

## الجزء التاسع

من ارشاد الساری لشرح صحیح البخاری

للعامة القسم \_\_\_\_\_ طلاني

رَبُّنَا اللَّهُ آمِينَ

(وہم امشہ متن صحیح الامام مسلم وشرح الامام النووی علیہ)

(الطبعة السادسة)

بالمطبعة الكبرى الاميرية بيولاقي مصر المحمية

سنة ١٣٠٥ هـ

حدثنا محمد بن العلاء أبو كريب  
الهمداني حدثنا أبو أسامة عن  
هشام أخبرني أبي عن أسماء بنت  
أبي بكر قالت تزوجني الزبير وماله  
في الأرض من مال ولا مملوك ولا نسي  
غير فرسه قالت فكنت أعلف فرسه  
وأكفيه مؤنته وأسوسه وأدق  
النوى لناضحه وأعافيه واستقي الماء  
وأخر زغبه وأجفن ولم أكن  
أحسن أخبز فكان يخبزني جارات  
لي من الانصار وكن نسوة صدق  
قالت وكنت أنقل النوى من أرض

\* (باب جواز اداف المرأة الأجنبية  
إذا أعييت في الطريق) \*

(قوله عن أسماء أنها كانت تعلف  
فرس زوجها الزبير وتكفيه مؤنته  
وتسوسه وتدق النوى لناضحه  
وتعافيه وتستقي الماء وتجفن) هذا  
كله من المعروف والمروآت التي  
أطبق الناس عليها وهو أن المرأة  
تخدم زوجها بهذه الأمور  
المذكورة ونحوها من الخبز والطبخ  
وغسل الشباب وغير ذلك وكله تبرع  
من المرأة وأحسن منه إلى زوجها  
وحسن معاشرة وفعل معروف  
ولا يجب عليها شيء من ذلك بل لو  
امتنعت من جميع هذا لم تأثم  
ويلزمه هو وتحصيل هذه الأمور  
لها ولا يحل له الزامها شيء من هذا  
وانما تفعله المرأة تبرعا وهي عادة  
جيلة استقر عليها النساء من الزمن  
الاول إلى الآن وانما الواجب على  
المرأة شيان تمكينها زوجها من  
نفسها ولازمة بيتها (قولها وأخرز  
غربه) هو بغين متجدة مفتوحة ثم  
رامسا كثة ثم بامو حدة وهو الدلو  
الكبير (قولها وكنت أنقل النوى  
من أرض

### الجزء التاسع

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(بسم الله الرحمن الرحيم) قال في فتح الباري حذف بعضهم البسملة

\* (كتاب الادب) \*

وهو الأخذ بعكارم الاخلاق أو استعمال ما يحمد قولاً وفعللاً أو هو تعظيم من فوقك والرفق بمن  
دونك أو الوقوف مع المستحسنات (باب البر) للوالدين والاقربين وغيرهم (والصلة) للارحام  
قال القرطبي الرحم اسم الكافة الاقارب من غير فرق بين المحرم وغيره وأجمعوا على أن صلة الرحم  
واجبة في الجملة وان قطيعتهم معصية كبيرة ولا صلة درجات بعضها أرفع من بعض وأدناها ترك  
المهاجرة وصلة بالاباء والولاء بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة فمنها واجب ومنها  
مستحب ولو لم يصل غايتها لا يسمي قاطعاً ولو قصر عما يقدر عليه \* والبر عمل كل خير ينضى  
بصاحبه إلى الجنة وحذف بعضهم لفظ البر والصلة وفي الفرع كسط بعد قوله باب وكتب بعده  
(ووصينا الانسان بوالديه) وزاد في بعض النسخ حسناً والمراداية العنكبوت والذي في اليونانية  
بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الادب باب قول الله تعالى ووصينا الانسان بوالديه ولاي ذروا الصلبي  
زيادة حسناً ووصى حكمه حكمهم أمر في معناه وتصرفه يقال وصيت زيداً بأن يفعل خيراً كما تقول  
أمرته بأن يفعل ومنه قوله تعالى ووصى بها ابراهيم بنبيه أي وصاهم بكلمة التوحيد وأمرهم  
بها وكذلك معنى قوله ووصينا الانسان بوالديه حسناً ووصيناها بآيتاء والديه حسناً أو بآيتاء والديه  
حسناً أي فعلاً إذا حسن أو ما هو في ذاته حسن لقرط حسنه ويجوز أن تجعل حسناً من باب قولك  
زيداً يا ضمارا ضرب إذا رأيتهم بالضرب فتنصبه باضماراً أولهما أو أفعالهم لان التوصية  
بهما مائة عاينه وما بعده مطابق له كانه قال أولهما ما عرفوا ولا تطعهما في الشرك إذا جلاك عليه

الزبير التي أقطع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم على رأسى وهى على  
ثلاثي فرسخ

الزبير التي أقطع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على رأسى  
وهو على ثلاثي فرسخ قال أهل  
اللغة يقال أقطعه إذا أعطاه قطعة  
وهى قطعة أرض سميت قطعة  
لأنها أقطعتها من جملته الأرض  
(وقولها على ثلاثي فرسخ) أى من  
مساكنها بالمدينة وأما الفرسخ فهو  
ثلاثة أميال والميل ستة آلاف  
ذراع والذراع أربع وعشرون  
اصبعاً معترضة معتدلة والاصبع  
ست شعيرات معترضة معتدلات  
وفي هذا دليل لجواز إقطاع الامام  
فأما الأرض المملوكة لبيت المال  
فلا يملكها أحد بالإقطاع الامام  
ثم تارة يقطع رقبتها ويملكها  
لأنسان يرى فيه مصلحة فيجوز  
ويعلمها كما يكمل ما يعطيه من  
الدرهم والدينار وغيرها إذا رأى  
فيه مصلحة وتارة يقطعها منهعها  
فيستحق الانتفاع بها مدة الإقطاع  
وأما الموات فيجوز لكل أحد أحيائه  
ولا يقتصر إلى إذن الامام هذا  
مذهب مالك والشافعي والجمهور  
وقال أبو حنيفة لا يملك الموات  
بالأحياء إلا بإذن الامام (وأما قولها  
وكتبت أنقل النوى من أرض  
الزبير) فأشار القاضى إلى أن  
معناه أنها تلتقط من النوى الساقط  
فيها مما كساه الناس وألقوه قال  
ففيه جواز التقاط المطر وحاش  
رغبة عنها كالنوى والسنابل  
وخرق المزابل وسقاطها وما يطرحه  
الناس من ردى المتاع ورمى  
الخضر وغيرها مما يعرف أنهم

\* وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي الحافظ (قال حدثنا شعبة) بن  
الحجاج الحافظ أبو بسطام العتكي (قال الوليد بن عيزار) وللأصميلي العيزار يفتح العين المهملة  
وسكون التثنية وفتح الزاى وبعد ألفراء ابن حريث العبدى (أخبرنى) بالافراد وهو من  
تقديم اسم الراوى على الصيغة وهو جائز وكان شعبة يستعمله كثيراً وليس في نسخة الفرع لفظ  
أخبرنى وهو ثابت في أصله (قال سمعت أبا عمرو) يفتح العين سعد بن أبياس (الشيباني) يفتح المعجمة  
بعدها تحية ساكنة فوحدة فألف فنون فيما نسبة (يقول أخيراً صاحب هذه الدار وأوماً) بهمز  
في اليونانية أى أشار (يهدى إلى دار عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (قال سألت النبي صلى الله  
عليه وسلم أى العمل أحب إلى الله عز وجل) مبتدأ وخبر والموضع معمول القول بمقدراً أى فقلت  
أى العمل وأحب أفعّل تفضيل (قال) صلى الله عليه وسلم (الصلاة على وقتها قال) عبد الله ثم  
قلت يا رسول الله (ثم أى) ولم يضبط في الفرع كأصله لما وكتب فوقها في الفرع كذا قال  
القائمه أنى الصواب عدم تنوينه لأنه موقوف عليه في الكلام والسائل ينتظر الجواب والتنوين  
لا يوقف عليه إجماعاً تنوينه وصله بما بعده خطأ فيوقف عليه وقفة لطيفة ثم يوتى بما بعده  
(قال) صلى الله عليه وسلم (ثم اوالدين) بالاحسان اليهما وفعّل الجليل معهما وفعّل ما يسهلهما  
ويدخل فيه الاحسان إلى صديقه ما كفى الصالحين وقال سفيان بن عيينة في قوله تعالى أن  
اشكر لي ولو الذي من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله ومن دعا إلى الذب عجب الصلوات فقد  
شكر لها ما وسقط قوله ثم لا يذر (قال) عبد الله قلت (ثم أى قال) صلى الله عليه وسلم (لم) الجهاد في  
سبيل الله عز وجل (قال) عبد الله (حدثنى) بالافراد (بهن) صلى الله عليه وسلم جملته مستأنفة  
لا محل لها من الأعراب وفيه تقرير وتأكيدهما سبق وأنه باشر السؤال وسمع الجواب (ولو استزنته)  
من هذا النوع وهو أفضل مراتب الأعمال أو من مطلق المسائل المحتاج إليها (زادنى) ووقع في  
باب الايمان قول الكتاب ان اطعموا الطعام خير الاعمال واستشكل مع قوله هذا الصلاة على وقتها  
وأجيب بأن الجواب اختلف باختلاف أحوال السائلين فاعلم كل قوم بما يحتاجون إليه  
أو بالهم فيه رغبة أو بما هو لا يثق بهم أو كان الاختلاف باختلاف الاوقات بأن يكون العمل  
في ذلك الوقت أفضل منه في غيره فقد كان الجهاد في ابتداء الاسلام أفضل الاعمال لأنه وسيله إلى  
القيام بهم أو التمكن من أدامها وقد تضافرت النصوص على أن الصلاة أفضل من الصدقة ومع  
ذلك ففي وقت مواساة المضطر تكون الصدقة أفضل أو أن أفضل ليست على بابها بل المراد بها  
الفضل المطلق فالمراد من أفضل الاعمال الخيرية من وهى مرادة والمراد الاعمال البدئية فلا  
تعارض بين ذلك وبين حديث أبي هريرة أفضل الاعمال ايمان بالله \* وهذا الحديث سبق في  
الصلاة \* هذا (باب) بالتنوين (من أحق الناس بحسن الصحبة) \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن  
سعيد) ولا يذر حذف ابن سعيد قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن عمار بن القعقاع بن  
شبرمة) بضم الشين المعجمة وسكون الموحدة وضم الراء وفتح الميم ابن أخى عبد الله بن شبرمة الضبي  
الكوفي وللأصميلي وأبى ذر عن الجوى والمسئلة إلى وابن شبرمة بن يادة وأوقات في الفتح والصواب  
حذفها فان رواية ابن شبرمة قد علقها المصنف عقب رواية عمار (عن أبي زرعة) هرم (عن أبى  
هريرة رضى الله عنه) أنه (قال جاء رجل) قيل هو معاوية بن حيدة (إلى رسول الله) ولا يذرى  
والوقت إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) لم فقال يا رسول الله من أحق بحسن صحابى (يفتح الصاد  
مصدر كالحبة بمعنى المصاحبة ولا يذرى من أحق الناس بحسن صحابى (قال) أحق الناس بحسن  
صحابك (أمك قال) الرجل يا رسول الله (ثم من قال أمك) ولا يذرى قال ثم أمك (قال) يا رسول الله

قالت فحنت يومًا والنوى على رأسي  
فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ومعه نفر من أصحابه فدعاني ثم قال اخ  
اخ ليحمني خلفه قالت فاستحييت  
وعرفت غيرتك فقال والله للجلال  
النوى على رأسي أشد من ركوبك  
تركوه رغبة عنه فكل هذا يحل  
التقاطه ويملكه الملتقط وقد نطقه  
الصالحون وأهل الورع ورأوه من  
الحلال المحض وارتضوه لا كلهم  
ولباسهم (قوله فحنت يومًا والنوى  
على رأسي فلقيت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ومعه نفر من  
أصحابه فدعاني ثم قال اخ اخ  
ليحمني خلفه قالت فاستحييت  
وعرفت غيرتك) أما لفظة اخ اخ  
فهى بكسر الهمزة وإيكان الخاء  
المجتمعة وهى كلمة تقول للبعير ليرامرك  
وفي هذا الحديث جواز الاردا في  
على الدابة اذا كانت طيبة وله  
ظواهر كثيرة في الصحيح سبق بيانها  
في مواضعها وفيه ما كان عليه  
صلى الله عليه وسلم من الشفقة على  
المؤمنين والمؤمنات ورحمتهم  
ومواساتهم فيما أمكنه وفيه جواز  
اردا المرأة التي ليست محرما اذا  
وجدت في طريق قد أعيت لاسيما  
مع جماعة رجال صالحين ولا شك  
في جواز مثل هذا وقال القاضي  
عياض هذا خاص للنبي صلى الله  
عليه وسلم بخلاف غيره فقد أمرنا  
بالمباعدة بين انفس الرجال والنساء  
وكانت عادته صلى الله عليه وسلم  
مباعدة من آية تدي به أمته قال  
وانما كانت هذه خصوصية له  
ليكونها بنت أبي بكر وأخت  
عائشة وامرأة الزبير فكانت  
كأحدى أهل ونسائه مع ما خص به

(ثم من قال أمك) ولا يذوق قال ثم أمك كرا لا م ثلاثا لمزيد حقها (قال) الرجل (ثم من قال)  
صلى الله عليه وسلم في الرابعة (ثم أبوك) وفي تكرير ذكر الام ثلاثا إشارة الى أن الام تستحق على  
ولدها النصيب الاوفر من البر بل مقتضاه كما قال ابن بطال أن يكون لها ثلاثة أمثال ما للاب من  
البراصعوبة الجمل ثم الوضع ثم الرضاع والذي ذهب اليه الشافعية أن برهما يكون سواء \* وهذا  
الحديث أخرجه مسلم في الادب وابن ماجه في الوصايا (وقال ابن شبرمة) عبد الله قاضي الكوفة  
عم عمارة فيما وصله مسلم (ويحيى بن ايوب) حفيد أبي زرعة مما وصله المؤلف في الادب المفرد  
وأجد قال (حدثنا ابو زرعة) بن عمرو بن جرير (منه) أى مثل الحديث السابق (هذا) (باب)  
بالتنوين (لا يجاهد) بفتح الهاء في الفرع وفوقها علامة الاصلية وبكسر الهاء في ذر (الاباذن  
الايون) \* وبه قال (حدثنا مسدد) بمهمات ابن مسير هذا قال (حدثنا يحيى بن سعيد بكسر  
العين المهملة (عن سيفيان) الثوري (وشعبة) بن الحجاج (قالا) حدثنا حبيب (بفتح الحاء  
المهملة وكسر الموحدة الاولى ابن أبي ثابت (ح) مهمله للتحويل (قال) المؤلف (حدثنا محمد  
ابن كثير) أبو عبد الله العبدى لم يصب من ضعفه قال (أخبرنا سيفيان) الثوري (عن حبيب)  
هو ابن أبي ثابت (عن أبي العباس) بالمهملةين والموحدة السابعة الشاعر المكي (عن عبد الله بن  
عمرو) بن العاصي رضى الله عنهما أنه (قال قال رجل) لم يسم ويحتمل أن يكون جاهمة بن  
العباس (لنبي صلى الله عليه وسلم اجاهد) بضم الهمزة (قال) صلى الله عليه وسلم له (ألك ابوان)  
لم يسميا (قال نعم قال) عليه الصلاة والسلام ان كان لك ابوان (ففيهما اجاهد) أى ارجع  
قابليجهدك في برهما والاحسان اليهما فان ذلك يكون لك مقام قتال الكفار وهذا الحديث  
قد سبق في باب الجهاد ابدا بن الايون من كتاب الجهاد (هذا) (باب) بالتنوين (لا يسيب الرجل  
والديه) ولا أحدهما أى لا يكون سبب ذلك فالاسناد مجازى \* وبه قال (حدثنا احمد بن نونس)  
هو أحمد بن عبد الله بن نونس الكوفي ونسبه لجده قال (حدثنا ابراهيم بن سعد عن أبيه) سعد  
ابن عبد الرحمن بن عوف (عن حميد بن عبد الرحمن) ابن عوف (عن عبد الله بن عمرو) أى  
ابن العاصي (رضي الله عنهما) أنه (قال قال رسول الله) ولا يذوق النبي (صلى الله عليه وسلم  
ان من اكبر الكبائر) وللتزمذي من الكبائر والاولى تقضي ان الكبائر متفاوتة بعضها اكبر  
من بعض واليه ذهب الجمهور وانما كان السب من اكبر الكبائر لانه نوع من العقوق  
وهو اساءة في مقابلة احسان الوالدين وكفران لحقوقهما (ان يلعن الرجل والديه) ترجم بلفظ  
السب وساقه بلفظ اللعن إشارة الى ما وقع في بقية الحديث (قيل يا رسول الله وكيف يلعن  
الرجل والديه) هو اسد تبعاد من السائل لان الطبع المستقيم بأبي ذلك (قال) عليه الصلاة  
والسلام (يسب الرجل) سقط لفظ الرجل للاصلي ولا يذوق الوقت (ابا الرجل فيسب اباؤا يسب  
أمة) زاد أبو ذر والاصلي وأبو الوقت فيسب أمه فبين أنه لو لم يتعاط السب بنفسه فقد يقع منه  
التسبب فاذا كان التسبب في لعن الوالدين من اكبر الكبائر فالتعصير يلعنهما أشد \* وهذا  
الحديث أخرجه مسلم في الايمان وأبو داود في الادب والتزمذي في البر (باب) اجابة دعاء من بر  
والديه \* وبه قال (حدثنا سعيد بن ابي مريم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم أبو  
محمد الجمحي مولا هم البصري قال (حدثنا اسمعيل بن ابراهيم بن عقبة) الاسدي مولا هم أبو اسحق  
المدني الثقة تكلم فيه بلا حجة (قال اخبرني) بالافراد ولا يذوق خبرنا (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن  
عمير رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال بينما) بالميم (ثلاثة نفر) ممن كان  
قبلكم (يتماشون اخذهم المطر قالوا) ولا يصلي فأووا (الى غار في الجبل) ولا يصلي في جبل

معه قالت حتى أرسل الى أبو بكر  
بعد ذلك بخادم فكففتني سياسة  
الفرس فكانما أعتقتني \* وحدثننا  
محمد بن عبيد الغبري حدثنا جاد بن  
زيد عن أيوب عن ابن أبي مليكة  
ان أسماء قالت كنت أخدم  
الزبير خذمة البيت وكان له فرس  
وكنيت أسوسه فلم يكن من الخدمة  
شيئاً أشد علي من سياسة الفرس  
كنت أحدث له وأقوم عليه  
وأسوسه قال ثم انما أصابت خادماً  
جاء النبي صلى الله عليه وسلم بي  
فاعطاها خادماً قالت كففتني  
سياسة الفرس فالقت عني مؤنته  
فجاني رجل فقال يا أم عبد الله اني  
رجل فقير أردت أن أبيع في ظل  
دارك قالت اني ان رخصت لك أبي  
ذلك الزبير فتعال فاطلب الي  
والزبير شاهد فجاء فقال يا أم عبد الله  
اني رجل فقير أردت أن أبيع في  
ظل دارك فقالت مالك بالمدينة  
الاداري فقال لها الزبير مالك ان  
تتبعي رجلاً فقيراً يبيع فكان يبيع  
الي أن كسب فبعته الجارية  
فدخل علي الزبير وعنه ابني حجرى  
فقال هبها لي فقالت اني قد  
تصدقت بها

صلى الله عليه وسلم انه أملاك لاربه  
وأما رواف المحارم فخافوا بالاختلاف  
بكل حال (قولها ارسل الى بخادم)  
أي جارية تخدمني يقال لذلك  
والابن خادم بلاهه قولها في التقير  
الذي استأذنها في أن يبيع في ظل  
دارها وكرت الخيلة في استرضاء  
الزبير هذا فيه حسن الملاطفة في  
تحصيل المصالح ومداواة اخلاق  
الناس في تميم ذلك والله أعلم

(فانحطت) بالحاء والطاء المشددة المهملتين (على فم غارهم) ولا يذرع عن الكشميين على باب  
غارهم (صخرة من الجبل فاطبقت) بهم من قطع مفتوحة ولا يذرع عن الكشميين فتطابقت  
(عليهم) من أطبقت الشيء اذا غطيته (فقال بعضهم لبعض انظروا أعما لا علموه والله صالحة)  
أي خالصة لوجهه لا رياء فيها ولا سمعة كما يدل عليه قوله بعد ابتغاء وجهك (فادعوا الله بهم العلة  
يقربها) بفتح أوله وسكون الفاء وضم الراء كذا في الفرع مصلحة على كسط لفتحمة أوله وقال  
العيني بكسر الراء قال وقال ابن التين وكذا قرأنا (فقال احدهم اللهم انه كان لي والدان شيخان  
كبيران ولي صبية صغار) بكسر الصاد جمع صبي (كنت أرعى عليهم) ضمن أرعى معنى الانفاق  
وعدها بعلى أي أنفق عليهم راعيا الغنيمات (فأذارت عليهم) أي اذا رددت الماشية من المرعى  
الى موضع مبيتها فضمن رحت معنى رددت (خلبت) عطف على رحت وجواب فاذا قوله (بدأت  
بوالدي) بفتح الدال على التثنية حال كوني (أسقيهما) أو أسقيهما استئناف بيان لليلة (قبل ولدي)  
بكسر الدال وتحفيف التثنية (وأنه نأى) بتقديم النون على الهمزة أي بعد (بي الشجر) التي ترعاه  
المواشي والشجر بالشين المعجمة والجيم ولا يذرع عن المسقى السحر بالسين والحاء المهملتين قال  
في الفتح والاول أولى فان في الخبر أنه يرجع بعد أن ناماً فأقام ينتظر استيقاظهما الى الصباح حتى  
انتهما من قبل أن تنسهما وازاد المسقى ليوماً (فأنا تبت) من المرعى (حتى أمسيت فوجدتهما قد ناما  
خلبت) بفتح اللام (كما كنت اخلب) بضم اللام (فجئت بالخلاب) بكسر الحاء المهملة أي الاناء  
الذي يحلب فيه أو باللبن المحلوب (فعمت عند رؤسهما) كرهان أو قطعهما بضم الهمزة (من)  
نومهما أو كرهان ابدأ بالصبية في السقي (قبلهما والصبية يتضاغون) بالصاد والغين المعجمتين  
المفتوحتين بينهما ألف وبعد الواو الساكنة نون يضجون ويصيحون من الجوع (عند قدومي)  
بالنظ التثنية ولعل كان في شربهم تقديم نفقة الاصول على الفروع (فلم يزل ذلك دأبي ودأبهم)  
أي دأب والوالدين والصبية (حتى طاع القجر فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج)  
بضم الراء (انما) في هذه الصخرة (فرجة) بضم الفاء وسكون الراء (ترى منها السماء ففرج الله) عز  
وجل بتحفيف الراء من ففرج الله (لهم فرجة حتى يرون منها السماء) بآيات النون لا يذرع عن  
الجوى والمستلى وبجود فذهاله عن الكشميين وسقط للاصلي لفظ فرجة (وقال الثاني اللهم انه  
كانت لي ابنة عم) ولا يذرع بنت عم (أحبها) بضم الهمزة وكسر الحاء المهملة (كأشد ما يحب  
الرجال النساء) ولا يذرع عن الكشميين الرجل بالافراد وأشد صفة مصدر مخذوف ومما مصدرية  
أي أحبها حباً مثل أشد حب الرجال النساء (فطلبت اليها نفسها) قال في النهاية يقال طلب الي  
فلان فاطلبته أي اسعفته بما طلب والطلبة الحاجة والاطلاب انجازها وقال في شرح المشكاة  
يجوز أن يضمن فيه معنى الارسال أي أرسلت اليها طالبا لنفسها (فأبت) أي فامتنعت (حتى أتتها  
بمائة دينار فبعيت حتى جمعت مائة دينار فلقيتها بها) بكسر القاف أي فلقيت ابنة عمي بالمائة  
دينار (فلما تعدت بين رجليها قالت يا عبد الله اتق الله ولا تفتح الخاتم) كناية عن البكارة (الابنة)  
فقمت عنهما (وهي أحب الناس الي) (اللهم فان) قال في شرح المشكاة عطف على مقدر رأى اللهم  
فعلت ذلك فان (كنت تعلم اني قد فعلت ذلك ابتغاء وجهك) وسقط قد للاصلي وأبي ذر (فافرج  
لنامتها) من الصخرة فرجة (ففرج) الله (لهم فرجة) ويجوز أن تكون اللهم مقبلة بين  
المعطوف والمعطوف عليه لتأكيد الابتهاج والتضرع الى الله تعالى فلا يتقدم معطوف عليه  
ويبدل عليه القرينة السابقة واللاحقة وانما كرر اللهم في هذه القرينة دون أختمه لان هذا  
المقام أصعب المقامات وأشقها فانه ردع لهوى النفس خوفاً من الله تعالى ومقامه قال تعالى وأما

حدثنا يحيى بن يحيى قال  
قبرأت علي مالك عن نافع عن  
ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال إذا كان ثلاثة فلا يتناجى  
اثنان دون واحد \* حدثنا أبو بكر  
ابن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر  
وابن غيرح وحدثنا ابن غيرح حدثنا  
أبي ح وحدثنا محمد بن مني وعبيد  
الله بن سعيد قال حدثنا يحيى وهو  
ابن سعيد كلهم عن عبيد الله ح  
وحدثنا قتيبة بن سعيد وابن ربح  
بن الليث بن سعد ح وحدثنا أبو  
الربيع وأبو كامل قال حدثنا جاد  
عن أبي ح وحدثنا ابن مني  
حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة  
سمعت أبا يوسف بن موسى كل هؤلاء  
عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى  
الله عليه وسلم معنى حديث مالك  
\* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة  
وهذا بن السري حدثنا أبو الأحوص  
عن منصور ح وحدثنا زهير بن  
حرب وعثمان بن أبي شيبة واسحق  
ابن إبراهيم واللفظ لزهير قال اسحق  
أخبرنا وقال الآخران حدثنا  
جرير عن منصور عن أبي وائل  
عن عبيد الله قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم إذا كنتم ثلاثة  
فلا يتناجى اثنان دون الآخر حتى  
تختلطوا بالناس من أجل أن يحزنه  
\* (باب تحريم مناجاة الاثنين دون  
الثالث بغير رضاه) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم إذا كان  
ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون  
واحد) وفي رواية حتى يختلطوا  
بالناس من أجل أن يحزنه قال أهل  
اللغة يقال حزنه وأحزنه وقرئ بهما  
في السبع والمناجاة المسامرة والتقي  
القوم وتناجوا أي سار بعضهم

من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى قال الشيخ أبو حامد مشهورة  
الفرج أغلب الشهوات على الإنسان وأعضاها عند الهيجان على العقل فن ترك الزنا خوفا من  
الله مع القدرة وارتفاع الموانع وتيسر الأسباب لاسيما عند صدق الشهوة نال درجة الصديقين  
(وقال الآخر اللهم اني كنت استأجرت أحيرا) واحدا (بفرق ارز) بفتح الهمزة وضم الراء وتشديد  
الزاي والفرق بفتح الراء ميكال يسع ستة عشر رطلا وهي اثناعشر مدا أو ثلاثة أصع عند أهل الحجاز  
(فما قضى عمله قال أعطى حتى) بقطع الهمزة (فعرضت عليه حقه فتركه ورغب عنه فلم أزل أزرقه  
حتى جمعت منه بقرا ورأى عياها فغاف في فقال اتق الله ولا تظلمني وأعطني حتى) بفتح الهمزة (فقلت  
أذهب إلى ذلك البقر) بالتذكير وللأصلي وأبي ذر إلى تلك البقرة اسم جمع يجوز نذك كبره وتأنينه  
(ورأى عياها فقال اتق الله ولا تهزأي) بهمزة مكية مجزوما على النهي (فقلت اني لأهزأ بك فخذ  
ذلك) وللأصلي وأبي ذر عن الكشي يني تلك (البقرة ورأى عياها فاختد فأنطلق فان كنت تعلم اني فعلت  
ذلك ابتغاء وجهك فأفرج) لنا (ما بيني) من هذه الصخرة (ففرج الله) عز وجل (عنهم) وسقط من  
قوله وقال الثاني إلى آخره لا يذر عن الجوى وقال بعد قوله يرون منها السما فوقص الحديث بطوله  
\* وهذا الحديث سبق في باب إذا اشترى شيئا لغيره بغير إذنه من كتاب البيوع \* هذا (باب) بالتثنية  
بذكر كرفيه (عقوق الوالدين) وهو إذا وهما بأي نوع كان من أنواع الأذى قل أو كثر نهياعنه  
أولم ينهياعنه أو مخالفتهم ما فيما أمران أو ينهيان بشرط انتفاء المعصية في الكل (من الكبائر قاله)  
عبد الله (بن عمرو) بفتح العين في الفرع وعزاه في الفتح للأصلي أي عبد الله بن عمرو بن العاصي  
ولا يذر كما قال الحافظ بن حجر عريضم العين قال وبالفتح لا يذر وفي بعض النسخ وهو المحفوظ  
ووضعه المؤلف في الإيمان والنذور من رواية الشعبي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي (عن النبي  
صلى الله عليه وسلم) بلفظ الكبائر إلا شرأ بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس  
\* وبه قال (حدثنا سعد بن حفص) أبو محمد الطلحي من ولد طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي وقيل هو  
مولي آل طلحة بن عبيد الله وهو الكوفي الضخم وسعد بسكون العين وفي الفرع بكسر هاء بعدها  
تحية ولعله سبق فلم من ناحية أذليس في مشايخ المؤلف من اسمه سيد بن حفص بالتحية بعد  
الكسر نعم سعيد بن حفص بالتحية النفي بالنون والقام صغرا أبو عمرو والحرا في يروي عن زهير  
ومعقل بن عبيد الله وروى عنه بقي بن مخلد والحسن بن سفيان وهو صدوق لكن اختلط في آخر عمره  
لم يرو عنه أحد من أصحاب الكتب الستة إلا النسائي فيما أعلم قال (حدثنا شيبان) بفتح الشين  
المجعة وسكون التحية بعدهما موحدة فالف فنون ابن عبد الرحمن النحوي المؤدب التيمي مولاهم  
البصري أبو معاوية ولم يرو سعد بن حفص في البخاري عن غيره (عن منصور) هو ابن المعتمر  
(عن المسيب) بفتح التحية المشددة ابن رافع الكاعلي (عن وراد) بفتح الواو والراء المشددة كاتب  
الغيرة ومولاه (عن الغيرة) وللأصلي زيادة بن شعبة رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم)  
أنه (قال ان الله) عز وجل (حرم عليكم عقوق الامهات) بضم العين المهملة من العق وهو القطع  
والشق فهو شق عصا الطاعة للوالدين وذكر الامهات اكتفاء بذكرهن عن الآباء ولأن عقوقهن  
فيه مزية في القبح أولعجزهن غالبا (ومنع) ما عليكم أعطاه ولا يذر والأصلي ومنعوا في بعضهما  
بدون الف بالتثنية على اللغة الريعية (وهات) بكسر آخره فعل أمر من الايتاء والاصل آت  
فقلت الهمزة هاء أي وحرم عليكم طلب ما ليس لكم أخذه (و) حرم عليكم (وأد البنات)  
بفتح الواو وسكون الهمزة فنهن في القبر أحياء لما فيه من قطع النسل الذي هو موجب خراب العالم  
قيل وأول من فعل ذلك قيس بن عاصم التميمي (وكره) تعالى (لكم قيل وقال) وهو ما يكون

\* وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر  
ابن أبي شعبة وابن غير وأبو كريب  
واللفظ ليحيى قال يحيى أخبرنا وقال  
الآخرون حدثنا أبو معاوية عن  
الأعمش عن شقيق عن عبد الله  
قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى  
اثنان دون صاحبهما فإن ذلك يحزنه  
\* وحدثناه إسحاق بن إبراهيم أخبرنا  
عيسى بن يونس ح وحدثنا ابن  
أبي عمر حدثنا سفيان كلاهما عن  
الأعمش بهذا الاسناد **حدثنا**  
محمد بن أبي عمر المكي **حدثنا**  
عبد العزيز الدراوردي عن يزيد  
وهو ابن عبد الله بن أسامة بن الهاد  
عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن  
عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي  
صلى الله عليه وسلم أنها قالت كان  
بعضا في هذه الأحاديث انتهى عن  
تناجي اثنين بحضرة ثالث وكذا  
ثلاثة وأكثر بحضرة واحد وهو  
نهي تحريم فيحرم على الجماعة  
المناجاة دون واحد منهم الآن  
يأذن ومذهب ابن عمر رضي الله عنه  
ومالك وأصحابنا وجاهير العلماء  
أن النهي عام في كل الأزمان وفي  
الحضر والسفر وقال بعض العلماء  
إنما النهي عنه المناجاة في السفر  
دون الحضر لأن السفر مظنة  
الخوف وادعى بعضهم أن هذا  
الحديث منسوخ وإن هذا كان في  
أول الإسلام فلما نشأ الإسلام  
وأمن الناس سقط النهي وكان  
المتناقضون يفعلون ذلك بحضرة  
المؤمنين ليحزنوهم ما إذا كانوا  
أربعة فتناجى اثنان دون اثنين فلا  
بأس بالإجماع والله أعلم

\* (كتاب الطب والمرض والرقى) \*

من فضول المجالس مما يتخذ به فيها كقيل كذا وكذا مما لا يصح ولا تعلم حقيقةه وربما جاز إلى  
غيبه أو غيبة ما من قال ما يصح وعرف حقيقةه وأسندته إلى ثقة صدوق ولم يجز إلى منهي عنه فلا  
وجه لزمه ولا يذعن عن الكشي حتى قيل وقال بالتنوين فيه ما والاشهر عدمه فيه ما وقول الجوهري  
إنهما اسمان مستدلان به يقال كثير القيل وقال بدخول الالف واللام عليهم ما متعقب بقول  
ابن دقيق العيد لو كانا اسمين بمعنى واحد كالقول لم يكن لعطف أحدهما على الآخر فائدة وقال في  
التنقيح المشهور عند أهل اللغة فيهما أنهما اسمان معربان ويدخلهما الالف واللام والمشهور  
في هذا الحديث بناؤه على الفتح على أنهما فعلان ماضيان فعلى هذا يكون التقدير ونهى عن  
قول قيل وقال وفيه ماضير فاعل مستتر ولوروى بالتنوين لجاز قال في المصابيح لا حاجة إلى ادعاء  
استمرار ضمير فيهما بل هما فعلان ماضيان على رأى ابن مالك في جواز جر يان الاسناد إلى الكلمة  
في أنواعها الثلاثة نحو زيد لا يضر وضرب فعل ماض ومن حرف جر ولا شك أنهم ماضون من الله ما  
في التقدير إذا لمعنى قيل وقال كرههم ما عليه الصلاة والسلام أو اسمان عند الجمهور والفتح على  
الحكاية وينكرون أن يكون غير الاسم مستندا إليه كما هو مقر في محله اهـ (و) كره تعالى لكم  
(كثرة السؤال) له صلى الله عليه وسلم عن المسائل التي لا حاجة إليها كما قال تعالى لا تسألوا عن  
أشياء أن تبدل كنتم نسؤكم أو المراد لا تسألوا في العلم سؤال امتحان ومراءى وجهد أو لا تسألوا عن  
أحوال الناس (و) كره لكم أيضا (اضاعة المال) بألفاقه في غير ما أذن فيه شرعا لأن الله تعالى  
جعل المال قياما لمصالح العباد وفي تبذيره تفويت لذلك والذي صححه النووي أن صرفه في  
الصدقة وجوه الخير والمطاعم والملابس التي لا تليق بحاله ليس بتبذير لأن المال يتخذ ليتنفق به  
ويلتذ \* وهذا الحديث سبق في باب قوله تعالى لا يسألون الناس الخافا من كتاب الزكاة وفي  
الاستقراض أيضا \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذبح الجع (إسحاق) بن شاذان بن الحرث  
الواسطي قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطحان (الواسطي عن الحريري) بضم الجيم وفتح الراء  
الاولى بعدها تحتية ساكنة سعيد بن أبيان بن مسعود البصري والحريري نسبة إلى حرير بن عباد  
(عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه) أبي بكر بن قنيس (رضي الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم (ألا) بالتخفيف حرف استفتاح وضع لتنبيه الخاطب على ما يتكلم به من بعده (أنبئكم)  
أخبركم (بأكبر الكبائر) جمع كبيرة وأصل وصف مؤث أي النحلة الكبيرة ونحوها وكبرها  
باعتبار شدتها ومفسدتها وعظم أفعالها (قلنا) ولا يذرفقنا (بلى) يا رسول الله (أخبرنا) قال صلى الله  
عليه وسلم أحدها (الاشرب بالله) عز وجل غيره في العبادة والالوهية أو المراد مطلق الكفر على أي  
نوع كان وهو المراد هنا وحينئذ فالتعبير بالاشرب لأنه في الوجود لا سيما في بلاد العرب ولو  
أريد الأول لكان محكوما بأنه أعظم أنواع الكفر ولا ريب أن التعطيل أقبح منه وأشد لأنه نفي مطلق  
والاشرب ثابت (و) ثانيها (عقوق الوالدين) معطوف على سابقه وهو مصدر عرق والده يعقه عقوقا  
فهو عاق إذا أذاه وعصاه وهو ضد البر وأما العقوق المحرم شرعا قال ابن عبد السلام لم أقف له على  
ضابط أعتمد عليه فإنه لا يجب طاعتهم ما في كل ما يأمران به وينهيان عنه اتفاقا وقالوا يحرم على الولد  
الجهاد بغير إذنهما لما يشق عليهم ما من توقع قتله وقطع شئ منه نعم في قساوى ابن الصلاح العقوق  
المحرم كل فعل يتأذى به الوالدان ذليلا ليس بالهين مع كونه ليس من الأفعال الواجبة قال وربما قيل  
طاعة الوالدين واجبة في كل ما ليس بمعصية ومخالفة ذلك عقوق (وكان) عليه الصلاة والسلام  
(متكئا مجلس) جملة من كان واسمها وخبرها (فقال) الأول قول الزور وشهادة الزور (من عطف  
النفوس) لأن قول الزور أعم من أن يكون كفرا ومن أن يكون شهادة أو كذبا آخر من الكذبات

إذا اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم رقا جبريل عليه السلام

(قوله ان جبريل رقى النبي صلى الله عليه وسلم) وذكر الاحاديث بعده في الرقي وفي الحديث الاخر في الذين يدخلون الجنة بغير حساب لا يرقون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون فقد دلت على مخالفا هذه الاحاديث ولا مخالفة بل المدح في ترك الرقي المسراجه الرقي التي هي من كلام الكفار والرقى المجهولة والتي بغير العربية وما لا يعرف معناها فهذه مذمومة لاحتمال ان معناها كفر أو قريب منه أو مكروهة واما الرقي بآيات القرآن وبالأذكار المعروفة فلا تنهى فيه بل هو سنة ومنهم من قال في الجمع بين الحديثين ان المدح في ترك الرقي للافضلية وبيان التوكل والذي فعل الرقي وأذن فيه البيان الجواز ان تركها أفضل وبهذا قال ابن عبد البر وحكاها عن حكاها والمختار الاول وقد نقلوا الاجماع على جواز الرقي بالآيات واذا كان الله تعالى قال المازي جميع الرقي جائزة اذا كانت بكتاب الله أو بذكره ومنهى عنها اذا كانت باللغة العجمية أو بما لا يدري معناها لجواز ان يكون فيه كفر قال واختلفوا في رقية أهل الكتاب فجوزها أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكرهها مالك خوفا ان يكون مما بدلوه ومن جوزها قال الظاهر انهم لم يبدلوا الرقي فانهم لا غرض لهم في ذلك بخلاف غيرها مما بدلوه وقد كرم مسلم بعد هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أعرضوا على رقاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن فيها شيء وأما قوله في الرواية

أومن عطف الخاص على العام تعظيم لهذا النوع لما يترتب عليه من المناسد وقال الشيخ ابن دقيق العيد ينبغي أن يحمل قول الزور على شهادة الزور فأما لو جلتاه على الاطلاق لزم أن تكون الكذبة الواحدة مطلقا كبيرة وليس كذلك وان كانت مما اتب الكذب متفاوتة بحسب تفاوت مفاسده (ألا وقول الزور وشهادة الزور) ذكرهما مرتين لكن في القرع شطب على الثاني وهو ألا الى آخره وعليه علامة السقوط لا يوجب الوقت وذروا الاصيل قال أبو بكر (فما زال) عليه الصلاة والسلام (يقولها) ألا وقول الزور والشهادة الزور وفيه ود المضمير عليه لا غير (حتى قلت لا يسكت) وكره ألا تنهى على استباح الزور وكرهه دون الاقوال لان الناس يهون عليهم أمره فيظنون انه دون سابقه فهو ل صلى الله عليه وسلم أمره ونهيه عنه حين كرهه فحصل في مبالغة النهي عنه ثلاثة أشياء الجلوس وكان متكئا واستفتاحه بالآلة التي تفيد تنبيهه المخاطب واقباله على سماعه وتكرير ذكره مرتين بل في رواية ثلاثا ثم كدنا كيدار بما بقوله قول الزور وشهادة الزور وهما في المعنى واحد كما مر ذكرهما فيه وقد قيل انه يؤخذ من قوله ألا أنبئكم بأكبر الكبائر انقسام الذنوب الى كبرى وصغائر وهو قول عامة الفقهاء وقال ابو اسحق الاسفراييني ليس في الذنوب صغيرة بل كل ما نهى عنه كبيرة وهو منقول عن ابن عباس وحكاها عياض عن الحقين وقال امام الحرمين في الارشاد والمرضى عندنا أن كل ذنب يعصى الله به كبيرة فرب شيء يعد صغيرة بالاضافة الى الافراد ولو كان في حق الملائكة كان كبيرة والرب أعظم من عصي فكل ذنب بالاضافة الى مخالفته عظيم ولكن الذنوب وان عظمت فهي متفاوتة في رتبها ووطن بعض الناس أن الخلاف انطى فقال التحقيق أن للكبيرة اعتبارين فبالنسبة الى مقايضة بعضها ببعض فهي تختلف قطعا وبالنسبة الى الأمر والنهي فكلها كبرى انتهى فحق رحمه الله المنقول عن الاشاعرة وبين أنه لا يخالف ما قاله الجمهور وقال النووي اختلفوا في ضبط الكبيرة اختلافا كثيرا من متشرا فغن ابن عباس كل ذنب ختمه الله بآراء أو غضب أو لعنة أو عذاب وقيل ما وعد الله عليه بنار في الآخرة أو أوجب فيه حدا في الدنيا انتهى وليس قوله أكبر الكبائر على ظاهره من الحصر بل من فيه مقدرة فقد ثبت في أشياء أخر أنهم من أكبر الكبائر قتل النفس والزنا بحليلة الجار واليمين الغموس وسوء الظن بالله والحديث مضى في الشهادات في باب ما قيل في شهادة الزور \* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن الوليد) بن عبد الحميد البصري بضم الموحدة وسكون المهملة القرشي البصري من ولد بسر بن أبي ارمطة الملقب بحمدان قال (حدثنا محمد بن جعفر) عن عبد الله قال (حدثنا شعبة) ابن الحجاج قال (حدثني) بالافراد (عبد الله) بضم العين (ابن أبي بكر) أي ابن أنس بن مالك قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبائر أو سئل (بضم السين وكسر الهمزة) عن الكبائر (بالشك من الراوي) فقال (عليه الصلاة والسلام هي) (الشرك بالله وقتل النفس) التي حرم الله قتلها الا بالحق كالقصاص والقتل على الردة والرجم (وعقوق الوالدين) فقال ألا أنبئكم بأكبر الكبائر أكبر الكبائر) أكبر فاعل استعمال هنا بالاضافة والتقدير ألا أنبئكم بخصال أكبر الكبائر زاد في الرواية السابقة فقلنا بلى (قال) عليه الصلاة والسلام هو (قول الزور وقال شهادة الزور) وضابط الزور وصف الشيء على خلاف ما هو به وقد يضاف الى القول فيشمل الكذب والمباطل وقد يضاف الى الشهادة فيختص بها وقد يضاف الى النعل ومنه لا بأس ثوب زور (قال شعبة) بن الحجاج بالسند المذكور (وأكثر ظني) بالثلثة ولا يذروا الاصيل وأكبر بالموحدة (انه قال شهادة الزور) وقد وقع الخزم بذلك في رواية وهب بن جرير وعبد الملك بن ابراهيم في الشهادات قال فيه وشهادة الزور ولم يشك ولمسلم من رواية ابن الحرث

الآخرى برسول الله انك نهيت  
عن الرقي فأجاب العلماء عنه باجوبة  
احدها كان نهى أولاً ثم نسخ ذلك  
وأذن فيه وأفعله واستقر الشرع  
على الاذن والثاني ان النهى عن  
الرقي المجهولة كما سبق والثالث ان  
النهي لثوم كانوا يعتدون منه نعمتها  
وتأثيرها بطبعها كما كانت الجاهلية  
ترغمه في أشياء كثيرة أما قوله في  
الحديث الآخر لرقية الامن عين  
أو جهة فقال العلماء لم يرد به حصر  
الرقية الجائرة فيه - ما ومنعها فيما  
عدها وما المراد لرقية أحق  
وأولى من رقية العين والحلة لشدة  
الضرر فيه - ما قال القاضي وجاء في  
حديث في غير مسلم سئل عن النشرة  
فأضافها الى الشيطان قال  
والنشرة معروفة مشهورة عند أهل  
التعزيم وسميت بذلك لانها تنشر  
عن صاحبها أي تخلى عنه وقال  
الحسن هي من النشرة القاضى  
وهذا محمول على انها أشياء خارجة  
عن كتاب الله تعالى واذا كرهه وعن  
المداواة المعروفة التي هي من جنس  
المباح وقد اختار بعض المتقدمين  
هذا فكره حل المعقود عن امرأته  
وقد حكى البخارى في صحيحه عن  
سعيد بن المسيب انه سئل عن رجل  
به طب أى ضرب من الجنون أو  
يؤخذ عن امرأته أي تخلى عنه أو  
ينشر قال لا بأس به انما يريدون به  
الصالح فلم ينه عما يتبع وعن أجاز  
النشرة الطسبرى وهو الصحيح قال  
كثيرون أو الاكثرون يجوز  
(١) قوله قليلة كذا في النسخ هنا  
بعضية بعد القاف وضبطه في كتاب  
الهبة فتسيلة بشوقية بعد القاف  
مصغراً وكذا ضبطه ابن حجر اهـ

عن شعبة وقول الزور ولم يشك أيضاً وظاهر الحديث انه خص أكبر الكبراء بقول الزور ولكن  
الرواية السابقة مؤذنة باشتراك الاربعة في ذلك \* والحديث سبق في الشهادات (باب)  
مشروعية (صلة الوالد المشرك) من جهة ولده المؤمن \* وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير  
ابن عيسى القرشي المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا هشام بن عروة) قال (أخبرني)  
بالأفراد (أبي) عروة بن الزبير قال (أخبرني) بناءً للتأنيث والأفراد (أسماء ابنة) ولابي ذر والاصيلي  
بنت (أبي بكر) الصديق (رضي الله عنهما) انهما (قالا) أتتني أمي (قيلة) ١ على الاصح بنت عبد العزيز  
في مدة صلح الحديبية زاد الامام أحمد وهي مشركة في عهد قريش حال كونها (راغبة) في برى  
وصلى أو راغبة عن الاسلام كارهة له ولابي ذر وهي راغبة (في عهد النبي صلى الله عليه وسلم  
فسألت النبي صلى الله عليه وسلم أصلها) بنت الهذرة على الاستغفهام (قال) صلى الله عليه وسلم  
(نعم) صلها (قال ابن عيينة) سفيان (قائل الله تعالى فيها لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم  
في الدين) وتعام الآية ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المتسطين  
وهي رخصة من الله تعالى في صلة الذين لم يعادوا المؤمنين ولم يقاتلوهم وقيل ان هذا كان في أول  
الاسلام عند المواقعة وترك الامر بالقتال ثم نسخ الآية فقاتلو المشركين حيث وجدتموهم وقيل  
المراد بذلك النساء والصبيان لانهم ممن لا يقاتلون فاذن الله في برهم وقال أكثر أهل التأويل هي  
محكمة واحتجوا بحديث أسماء بل قيل انها نزلت كما ذكرهنا عن سفيان وفي مسند أبي داود  
الطيالسي عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه ان أبا بكر الصديق طلق امرأته قيلة في الجاهلية  
وهي أم أسماء بنت أبي بكر فقد تمت عليه - في المدة التي كانت فيها المهاذنة بين رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وبين كفار قريش فأهدت الى أسماء بنت أبي بكر قرطاً وأشياء ففكرت أن تقبل منها  
حتى أتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فأنزل الله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين  
لم يقاتلوكم الآية \* وحديث الباب قد سبق في باب الهدية للمشركين من كتاب الهبة والله الموفق  
\* (باب صلة المرأة أمها ولها) أي وللزوجة التي تصل أمها (زوج) \* وبه قال (وقال الليث) بن سعد  
الامام في أصله أو نعيم في مستخرجيه (حدثني) بالأفراد (هشام بن) أبيه (عروة) بن الزبير (عن  
أسماء) بنت أبي بكر رضي الله عنها أنها (قالت) قدمت أي على (أبي) وهي مشركة في عهد قريش  
ومدتهم أذعاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم (على الصلح وترك المقاتلة) (مع أبيها) أي أبي أم أسماء  
وللاصلي مع ابنها أي ولدها قالت أسماء (فاستفتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت) ولابي ذر عن  
الحوى والمسقى فاستفتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت (أن أحي قدمت) على (وهي راغبة) زاد  
أبو ذر والاصيلي أفأصاها (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم صلى أمك) \* ومطابقة لترجمة ظاهرة اذا  
قلنا ان الضمير في ولها راجع الى المرأة إذ أسماء كانت زوجة لازير وقت قدومها وان قلنا انه راجع  
الى الام فذلك باعتبار ان يراد بالفظ أيها زوج أم أسماء ومثل هذا المجاز شائع وكونه كالأب  
لاستظهاره قاله في الكواكب وقال ابن بطال في الحديث من الفقه أنه صلى الله عليه وسلم أباح  
لاسماء أن تصل أمها ولم يشترط في ذلك مشاورة زوجها وان للمرأة أن تتصرف في مالها بدون  
اذن زوجها \* وبه قال (حدثنا يحيى) بن عبد الله بن بكير قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام  
(عن عقيل) بن العيينة وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله)  
بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (ان عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما (أخبرنا)  
ابن سفيان (صخر بن حرب) (أخبره ان هرقل) بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف بعد هالام  
قيصر ملك الروم (ارسل اليه) أي في ركب من قريش وكانوا تجاراً في المدة التي كان رسول الله

قال بسم الله يبريك ومن كل داء يشفيك ومن شر (١٠) حاسدا اذا حسد وشر كل ذي عين \* حدثنا بشر بن هلال الصواف حدثنا عبد الوارث

حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن أبي نضرة عن أبي سعيد أن جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد استكيت قال نعم قال بسم الله أريقك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك بسم الله أريقك \* حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام ابن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال بسم الله صلى الله عليه وسلم العن حق وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي وحجاج بن الشاعر وأحمد ابن خراسان قال عبد الله أخبرنا وقال الآخران حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا وهيب عن ابن طاووس عن

الاستبرقاء للصحيح لما يخاف أن يغشاه من المكروهات والهوام ودله له أحاديث منها حديث عائشة في صحيح البخاري كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أوى إلى فراشه تفل في كفّه ويقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت يده من جسده والله أعلم (قوله بسم الله أريقك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد) هذا نصريح بالرقى باسماء الله تعالى وفيه توكيد الرقعة والدعاء وتكريره وقوله من شر كل نفس قيل يحتمل أن المراد بالنفس نفس الأذى وقيل يحتمل أن المراد بها العين فإن النفس تطلق على العين ويقال رجل نفوس إذا كان يصيب الناس بعينه كما قال في الرواية الأخرى من شر كل ذي عين

صلى الله عليه وسلم ما ذهبوا بأبائهم وكفار قرش الحديث وفيه (فقال) أي هرقل (فيا أبا بكر يعني النبي صلى الله عليه وسلم فقال) أبو سفيان (يا أبا الصلوة) المعهودة والصدقة والعنافة) بفتح العين الكف عن المحارم وخوارم المروءة (والصلوة) \* وهذا الحديث سبق في أوائل البخاري وذكره مختصرا وغرضه هنا ذكر الصلوة فيؤخذ منه الترجمة من عمومها وإطلاقها (باب صلوة الأخ المشرک) بالإضافة إلى المفعول ويطي ذكر الفاعل أي صلوة المسلم لأخيه المشرک \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا عبد العزيز ابن مسلم) (حدثنا عبد الله بن دينار) المديني مولى ابن عمر (قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول رأي عمر بن الخطاب (خلة سيرة) بالإضافة إلى تاليها ولا يذرحه بالتبوين والسيراء نوع من البرود فيه خطوط وكان من حرير (تباع فقال يا رسول الله ابتع هذه) الخلة (والبسما) همزة الوصل وفتح الموحدة (يوم الجمعة وإذا جاءك الوفود قال) ولاني ذرا الوفد فقال (اغما يلبس هذه) من الرجال (من لا خلاق له) أي من لا نصيب له من الدين أو في الآخرة وهذا إذا كان مستحلا لذلك أو هو على سبيل التغليظ (فأتى النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الهمزة وكسر الفوقية (منها بحمل فارسل) عليه الصلاة والسلام (إلى عمر بجعله فقال كيف ألبسها وقد قلت فيها ما قلت) من أنه اغما يلبسها من لا خلاق له (قال) عليه الصلاة والسلام (إني لم أعطكها التلبسها ولكن تديعها أو تكسوها) أي تعطيها غيري ولا يذرح عن الكشميني لتديعها أو تكسوها (فارسل بها عمر إلى أخيه) من أمه اسمع عثمان بن حكيم أو هو أخو أخيه يزيد بن الخطاب أمهما اسماء بنت وهب فهو من الجحاز أو هو أخو عمر من الرضاة ليعيه أو ويكسوها لأمه أو لآلها لالكفار مخاطبون بالفروع وكان عثمان المذکور (من أهل مكة) والارسل إليه (قبل أن يسلم) والحديث سبق في الهبة (باب فضل صلوة الرحم) بفتح الراء وكسر الحاء المهملة أي الأقارب وهم من بينه وبين الآخر نسب سواء كان يرثه أم لا إذ محرم أم لا \* وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج الحافظ أبو بسطام العتكي أمير المؤمنين في الحديث (قال أخبرني) بالافراد (ابن عثمان) هو محمد بن عثمان بن عبد الله بن موهب التيمي مولا لهم (قال سمعت موسى بن طحمة) بن عبيد الله التيمي (عن أبي أيوب) خالد بن زيد الأنصاري أنه (قال قيل يا رسول الله أخبرني) بالافراد (بعمل يدخلني الجنة) بفتح الميم وسكون الواو وفتح الهاء قال القطان وغيره اسمع عمرو (وابوه عثمان بن عبد الله) التيمي (انهما معهما موسى بن طحمة) بن عبيد الله التيمي (عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رجلا) قيل هو أبو أيوب وقيل غيره كما سبق أول الزكاة (قال يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة فقال القوم ما له ماله) استفهام كرهه من تين للتأكيد (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرب ماله) بفتح الهمزة والراء بعدها موحدة منقوبة بالرفع أي له حاجة ولا يذرح عن الجوى والمستقلى أرب بفتح الهمزة وكسر الراء وفتح الموحدة من أرب في الشيء إذا صار ما هرا فيه فيكون معناه التعجب من حسن فطنه وأنه أدى إلى موضع حاجته (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) له (تعبد الله لا تشرك له شيئا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصل الرحم) قال النوري أي تحسن إلى أقاربك بما تيسر على حسب حالك وحالهم من اتفاق أو سلام أو زيارة أو طاعة أو غير ذلك وكان السائل كان لا يصل رحمه فأمره بذلك (ذرها) بفتح المعجمة وسكون الراء أي

أبيه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق ولو كان شيء سابق (١١) القدر سبقته العين وإذا استغسلتم فاغسلوا

(قوله صلى الله عليه وسلم العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين وإذا استغسلتم فاغسلوا) قال الامام أبو عبد الله المازري أخذ جواهر العلماء بظاهر هذا الحديث وقالوا العين حق وإنكره طوائف من المبتدعة والدليل على فساد قولهم ان كل معنى ليس محالفاً في نفسه ولا يؤدي الى قلب حقيقة ولا افساد دليل فانه من مجاوزات العقول اذا أخبر الشرح بوقوعه وجب اعتقاده ولا يجوز تكذيبه وهل من فرق بين تكذيبهم بهذا وتكذيبهم بما يخبر به من أمور الآخرة قال وقد زعم بعض الأطباء المثبتين للعين ان العائن تتبع من عينه قوة سمعية تعمل بالعين فيها أو يفسد قالوا ولا يمنع هذا كما لا يمنع انبعث قوة سمعية من الأفعى والعقرب تتصل بالديغ فيها وإن كان غير محسوس لنا فكذلك العين قال المازري وهذا غير مسلم لأننا في كتب علم الكلام أن لافاعل إلا الله تعالى وينافس القول باطباتع وبينان الحديث لا يفعل في غيره شيئاً وإذا نقرر هذا بطل ما قالوه ثم نقول هذا المنبعث من العين اما جوهر واما عرض فباطل أن يكون عرضاً لأنه لا يقبل الانتقال وباطل ان يكون جوهر لان الجواهر متجانسة فليس بعضها بأن يكون مفسدا لبعضها باوثر من عكسه فبطل ما قالوه قال وأقرب طريقة قالها من يتحلل الاسلام منهم أن قالوا لا يبعد أن تنبعث جواهر لطيفة غير مرئية من العين فتعمل بالعين وتتحلل مسام جسمه فيخلق الله سبحانه وتعالى الهلاك عندها كما

دع الراحلة تنشى الى منزل ذلك اذ لم تنبثق للحاجة فيما قصدته (قال كانه) أى الرجل (كان على راحلته) أو كان النبي صلى الله عليه وسلم راكبا على راحلته والرجل أخذ بزمامها فقال له صلى الله عليه وسلم بعد الجواب دع زمام الراحلة \* وهذا الحديث سبق في أول الزكاة (باب اغم القاطع) للرحم \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الحافظ الخزرجي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ان محمد بن جبير بن مطعم قال ان) ولا يذري ذرا خبره أن (جبير بن مطعم أخبره انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قاطع) لم يذكروا المقول فيحتمل العموم وفي الادب المقرد عن عبد الله بن صالح قاطع رحم فالمراد المستحل للقطيعة بلا سب ولا شبهة مع علمه بحرمتها أولا لا يدخلها مع السابقين \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في الادب وأبو داود في الزكاة والترمذي في البر (باب من بسط) بضم الموحدة وكسر الممهلة (له في الزكاة صلة الرحم) أى بسبب صلة الرحم ولا يذري ذرا صلة الرحم باللام بدل الموحدة أى لاجل صلتها \* وبه قال (حدثنا) بالافراد (ابراهيم بن المنذر) الخزرجي المدني أحد الاعلام قال (حدثنا محمد بن معين) بقبح الميم وسكون العين الممهلة بعد هانوف الغناري (قال حدثنا) بالافراد (ابي) محمد بن محمد بن معين بن فضلة الغفاري (عن سعيد بن ابي سعيد) كيسان المقبري (عن ابي هريرة رضى الله عنه) انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره أن يبسط له في رزقه بضم التحتية وسكون الموحدة وفتح السين الممهلة (وان ينسأ) بضم أوله وسكون ثانيه آخره همزة من النساء وهو التأخير أى يؤخر (له في أثره) أى أجله وسمى به لانه يتبع العمر وأصله من أثر مشيه في الارض فان من مات لا يبقى له حركة فلا يبقى لاقدامه في الارض أثر (فليصل رحمه) يقال وصل رحمه يصلها او صلا وصله كانه بالاحسان اليهم وصل ما بينه وبينهم من علاقة القرابة والزيادة في العمر بالبركة فيه بسبب التوفيق في الطاعات وعمارة أوقاته بما ينفعه في الآخرة وصيانتها عن الضياع في غير ذلك أو المراد بقاء ذكره الجليل بعده كاعلم النافع ينتفع به والصدقة الجارية والولد الصالح فكأنه بسبب ذلك لم يموت ومنه قول الخليل عليه الصلاة والسلام واجعل لي لسان صدوق في الآخرين وفي المعجم الصغير للطبراني عن أبي الدرداء قال ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من وصل رحمه أنسى له في أجله فقال ليس زيادة في عمره قال الله تعالى فاذا جاء أجلهم لا شيء وكن الرجل يكون له الذرية الصالحة يدعون له من بعده أو المراد بالنسبة الى ما يظهر للملائكة في اللوح المحفوظ أن عمره ستون سنة إلا أن يصل رحمه فان وصلها زيد له أربعون سنة وقد علم الله سبحانه وتعالى بما يقع من ذلك وهو من معنى قوله تعالى يعو الله ما يشاء ويثبت فبالنسبة الى علم الله وما سبق به قدرته لازيادة بل هي مستحيلة بالنسبة الى ما ظهر للمخلوقين تصور الزيادة وهو مراد الحديث وقال السككي والضحاك في الآية ان الذي يعووه يشبه ما يصعبه الحفظة مكتوب على بني آدم فيما أمر الله فيه أن يثبت ما فيه ثواب وعقاب ويعمى ما لا ثواب فيه ولا عقاب كقوله أكلت شر بت ودخلت ونحوها من الكلام وهذا باب واسع المجال لان علم الله تعالى لا تنافد له ومعلوماته سبحانه لانهاية لها وكل يوم هو في شأن ومن ثم كادت أقوال المفسرين فيه لا تحصر قال الامام بزيل ما يشاء ويثبت ما يشاء من حكمته ولا يطلع على غيبه أحد افه والمنفرد بالحكم والمستقل باليجاد والاعدام والاحياء والامانة والاعناء والافقار وغير ذلك سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) الخزرجي المصري اسم أبيه عبد الله ونسبه الى جده قال (حدثنا الليث بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري

يخلق الهلاك عند شرب السم عادة أجزاها الله تعالى وليست ضرورة ولا طبيعة الجأ الفعل اليها ومذهب أهل السنة ان العين انما تفسد وتولأ

عند نظر العائن بفعل الله تعالى أجرى الله سبحانه (١٣) وتعالى العادة أن يخلق الضرر عند مقابلة هذا الشخص لشخص آخر وهل ثم

أنه (قال أخبرني) بالافراد (انس بن مالك) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحب ان ينسط له في رزقه أو أن ينسأ أي يؤخر له في أثره أي في أجله فليصل رحمه) \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في الادب والله أعلم (باب) بالنسوة (من وصل رحمه (وصله الله) بأن يتعطف عليه بفضله \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري الجمع (بشر بن محمد) المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك) قال (أخبرنا معاوية بن أبي مزيعة) بضم الميم وفتح الزاي وتشديد الراء المكسورة بعد ادال مهمله عبد الرحمن مولى هاشم المدني (قال سمعت عبيد بن يسار) بالتجنية والمهملة الخفيفة أبا الحباب بضم الحاء المهملة وموحدين بينهما ألفا المدني اختلف في ولائه لمن هو (يحدث عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل (خلق الخلق) جميعهم أو المكلفين ويحتمل أن يكون بعد خلق السموات والارض وابرأها في الوجود أو بعد خلقها ككتابي اللوح المحفوظ أو بعد انتماء خلق ارواح بني آدم عند قوله تعالى ألسنت برأيكم لما أخرجه من صلب آدم مثل الذر (حتى اذا فرغ من خلقه) أي قضاء وأتمه ونحو ذلك مما يشهد بأنه مجاز قال الزجاج الفراغ في اللغة على ضربين أحدهما الفراغ من شغل والآخر القصد لشيء تقول قد فرغت مما كنت فيه أي قد زال شغلي به وتقول سأفرغ لفلان أي سأجعله قصدي قال الطيبي في حاشيته على الكشاف فهو محمول على مجرد القصد فهو كناية عن التوفر على النكاح ثم استعيرت هذه العبارة للخالق جل جلاله وعز شأنه لذلك المعنى واليه الإشارة بقوله تعالى سنفرغ لكم مستعار من قول الرجل لمن يتهدده سأفرغ لك والوجه الآخر منزل على الفراغ من الشغل لكن على سبيل التمثيل شبه تديره تعالى أمر الآخر من الاخذ في الجزاء وايصال الثواب والعقاب الى المكلفين بعد تديره تعالى الامر الدنيا بالامر والنهي والامانة والاحياء والمنع والعطاء والله سبحانه وتعالى لا يشغله شأن عن شأن بحال من اذا كان في شغل يشغله عن شغل آخر اذا فرغ من ذلك الشغل شرع في آخر وقد أتم به صاحب المفتاح حيث قال الفراغ الخلاص من المهام والله تعالى لا يشغله شأن عن شأن وقع مستعار للاخذ في الجزاء وحده وهو المراد من قوله وقع ذلك فراغا الى طريق المنسل (قالت الرحيم) بلسان الحال أو بلسان المقال وعلى الثاني هل يخلق الله فيها حياة وعقلا وحده القاضى عياض على الجواز وأنه من ضرب المثل لكن في حديث عبد الله بن عمر وعند أحمد انها تكلمت بلسان طلق ذلك وزاد في سورة القتال قامت الرحيم فأخذت بحقة الرحمن وهو استعارة أيضا سبق ذكرها في السورة المذكورة وزاد أيضا في السورة فقال له فقالت (هذه امقام العائد) أي قياحي عند اقيام المستجير (بأن من القطيعة قال) الله تعالى (انهم أمة) بخفيف الميم (ترضين أن أصل من وصلنا) بأن يتعطف عليه وأرجه (واقطع من قطعك) فلا أرجه (قالت بلي بيارب) رضيت ولا يذري (قال) تعالى (فهو) أي قوله أصل من وصلك الى آخر ذلك بكسر الكاف قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فافروا ان شئتم قبل عيسى ان توليتم أن تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم) وهذا الحديث مرقى تفسير سورة القتال \* وبه قال (حدثنا الحسن بن محمد) بفتح الميم واللام بينهما عجمة ساكنة آخره ادال مهملة أبو الهيثم الجبلي الكوفي التطواني بفتح القاف والطاء المهملة قال (حدثنا سليمان بن بلال أبو محمد مولى الصديق قال (حدثنا عبد الله بن دينار) المدني (عن أبي صالح) ذكر كوان السمان (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان الرحم شجنة من الرحمن) بكسر الشين المعجمة معجها عليها في الفرع وسكون الجيم بعدها نون ويجوز فتح الاول وضمه قال في الفتح رواية ولغة وأصله عروق الشجر المشبهة والشجر

جواهر خفية أم لا هذا من مجوزات العقول لا يقطع فيه بواحد من الامرين وانما يقطع بتقوى الفعل عنها باضافته الى الله تعالى فنقطع من اطباء الاسلام بالتبعات الجواهر فقد أخطأ في قطعه وانما هو من الجائزات هذا ما يتعلق بعلم الاصول أما ما يتعلق بعلم الفقه فان الشرع ورد بالوضوء لهذا الامر في حديث سهل بن حنيف لما أصيب بالعين عند اغتساله فأمر النبي صلى الله عليه وسلم عاتته أن يتوضأ رواه مالك في الموطأ وصفة وضوء العائن عند العلماء أن يوقى بقصد ماء ولا يوضع القصد في الارض فيه اخذ منه غرفة فيتمضمض بها ثم يعمها في القدر ثم يأخذ منه ماء يغسل به وجهه ثم يأخذ بماء يغسل به كفه اليمنى ثم يأخذ بيمينه ماء يغسل به كفه اليسرى ثم بشماله ماء يغسل به مرفقه الايمن ثم بيمينه ماء يغسل به مرفقه الايسر ثم يغسل ما بين المرفقين والكفين ثم يغسل قدمه اليمنى ثم اليسرى ثم ركبته اليمنى ثم اليسرى على الصلوة المتقدمة وكل ذلك في القدر ثم داخله ازاره وهو الطرف المتدلى الذي يلي حقه الايمن وقد ظن بعضهم ان داخله الازار كناية عن الفرج وجهه والعلماء على ما قدمناه فاذا استكمل هذا صبه من خلفه على رأسه وهذا المعنى لا يمكن تعديله ومعرفة وجهه وليس في قوة العقل الاطلاع على اسرار جميع المعلومات فلا يدفع هذا بأن لا يعقل معناه قال وقد اختلف العلماء في العائن هل يجبر على الوضوء للعين أم لا واحتج من أوجبه بقوله

صلى الله عليه وسلم في رواية مسلم هذه واذا استغسلتم فاعسلوا وبرواية الموطأ التي ذكرناها لله صلى الله عليه وسلم بالتحرير

أمره بالوضوء والامر للوجوب قال المازري والصحيح عندى الوجوب ويعد (١٣) الخلاف فيه اذا خشى على المعين

الهلاك وكان وضوء العائن عما جرت  
العادة بالبرء أو كان الشرع أخبر  
به خبرا عاما ولم يكن زوال الهلاك  
الابوضوء العائن فانه يصير من باب  
من تعين عليه أحياء نفس مشرفة  
على الهلاك وقد تقرانه يجبر على  
بذل الطعام للمضطر فهو ذا أولى  
وبهذا التقرير يرتفع الخلاف فيه  
هذا آخر كلام المازري قال  
القاضي عياض بعد أن ذكر قول  
المازري الذي حكيمته بقي من تفسير  
هذا الغسل على قول الجمهور  
وما فسر به الزهري وأخبر أنه أدرك  
العلماء يصقونه واستحسنه علماءنا  
ومضى به العمل أن يغسل العائن  
وجهه اغما هو وصبه وأخذه بيده  
العيني وكذلك باقي أعضائه اغما هو  
صبه صبة على ذلك الوضوء في القدح  
ليس على صفة غسل الأعضاء في  
الوضوء وغيره وكذلك غسل داخله  
الازار اغما هو ادخله وغمسه في  
القدح ثم يقوم الذي في يده القدح  
فيصبه على رأس المعين من ورائه  
على جميع جسده ثم يكفأ القدح  
وراءه على ظهر الارض وقيل  
يستغذله بذلك عند صبه عليه هذه  
رواية ابن أبي ذئب وقد جاء عن  
ابن شهاب من رواية عقيل مثل هذا  
الا ان فيه الابتداء بغسل الوجه  
قبل المضمضة وفيه في غسل القدمين  
انه لا يغسل جميعهما وانما قال ثم  
يفعل مثل ذلك في طرف قدمه  
اليسرى من عند أصول أصابعه  
واليسرى كذلك ودخله الازار هنا  
المترور المراد بداخلته ما يلي الجسد  
منه وقيل المراد موضعه من الجسد  
وقيل المراد هذا كبره كما يقال  
عفيف الازار أي الفرج وقيل

بالتحريك واحد الشجون وهي طرق الاودية ويقال الحديث شجون أي يدخل بعضه في بعض  
وسقط قوله ان لا يذرفا رحم رفع وقوله من الرجن أي اشتق اسمها من اسم الرجن فلها به علاقة  
وعند النسائي من حديث عبد الرحمن بن عوف مرفوعا أنا الرجن خلقت الرحم يدي وشققت  
لها اسمان اسمي والمعنى أنها أثر من آثار الرحمة مشتبكة بها فالقاطع لها منقطع من رحمة الله  
وليس المعنى أنها من ذات الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (فقال الله) تعالى زاد الاسماء على  
لها والفاء عطف على محذوف أي فقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة فقال الله تعالى (من  
وصلك وصلته ومن قطعك قطعته) قال ابن أبي جرة الوصل من الله كناية عن عظيم احسانه وانما  
خاطب الناس بما يفهمونه ولما كان أعظم ما يعطيه المحبوب لمحبة الوصال وهو القرب منه وسعافه  
بما يريد وكانت حقيقة ذلك مستحيلة في حق الله تعالى عرف أن ذلك كناية عن عظيم احسانه  
لعبده قال وكذا القول في القطع وهو كناية عن حرمانه الاحسان \* وهذا الحديث من افراد \* وبه  
قال (حدثنا سعيد بن أبي مرزوق) هو سعيد بن سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مرزوق الجمحي  
مولاهم البصري قال (حدثنا سليمان بن بلال) مولى الصديق (قال اخبرني) بالافراد (معاوية بن  
أبي مزرعة) عبد الرحمن السابق في هذا الباب (عن يزيد بن رومان) مولى الزبير المدني القاري (عن  
عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) سقط قوله  
زوج النبي الى آخره لا يذر (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الرحم نجنة) بكسر الشين  
ولا يذرفا وضعها معصمها عليهم في الفرع ولم يقل هنا من الرجن لان ذلك معلوم من الرواية السابقة  
(فن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته) وفي ذلك تعظيم أمر الرحم وأن صلتها مندوب اليها وأن  
قطعها من الكبائر لورود الوعيد الشديد فيه (باب) بالنون (بيل) الشخص المكلف (الرحم)  
ولا يذرفا بضم الفوقية وفتح الموحدة الرحم (بيلها) بكسر الموحدة الاولى وفتح الثانية وكسرها  
والبلال بمعنى البيل وهو النداوة وأطلق ذلك على الصلة كما أطلق اليبس على القطيعة \* وبه قال  
(حدثنا) ولا يذرفا دثنى بالافراد (عمر بن عباس) بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة  
والمهملة أبو عثمان الباهلي البصري قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر البصري قال (حدثنا ثعبة)  
ابن الجراح (عن اسمعيل بن أبي خالد) سعد الجبلي الكوفي (عن قيس بن أبي حازم) عوف الجبلي (ان  
عمر بن العاص) رضى الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم جهارا) يتعلق بالمنعول أي  
كان المسبوع في حال الجهرا أو بالقاعل أي أقول ذلك جهارا (غير سر) تأكيد لرفع توهم أنه جهريه  
مرة واخفاه أخرى (يقول ان آل أبي) محذوف ما يضاف الى أداة الكنية ولا يذرفا من المستقلى أبي  
فلان كناية عن اسم علم وجرم الدمياطى في حواشيه بأن المراد آل أبي العاص بن أمية وفي سراج  
المرتين لابن العربي آل أبي طالب وأيده في الفتح بأنه في مستخرج أبي نعيم من طريق الفضل بن  
الموفق عن غنينة بن عبد الواحد بسند البخاري عن بيان بن بشر عن قيس بن أبي حازم عن عمرو  
ابن العاص رفعه ان لبتى أي طالب رجلا الحديث (قال عمرو) هو ابن عباس شيخ البخاري فيه  
(في كتاب محمد بن جعفر) يعني غندر شيخ عمر وفيه (بياض) بالرفع على الصواب أي موضع أبيض  
بغير كناية وضعف الجراذ يكون المعنى في كتاب محمد بن جعفر ان آل أبي بياض لانه لا يعرف في العرب  
قبيلة يقال لها أبو بياض فضلا عن قريش وسياق الحديث يشعر بأنهم من قبيلته صلى الله  
عليه وسلم وهي قريش (ليسوا بأوليائي) قال في الفتح وفي نسخة من رواية أبي ذر باولياء والمراد  
كما قال السفاقسي من لم يسلم منهم فهو من اطلاق الكل وارادة البعض وحمله الخطابي على ولاية

المراد وركه اذ هو مقد الازار وقد جاء في حديث سهل بن حنيف من رواية مالك في صفته انه قال للعائن اغتسل له فغسل وجهه ويديه

ومر فقيه ور كنية و اطراف رجله و داخله (١٤) ازاده في رواية فغسل وجهه و ظاهر كفيه و مر فقيه و غسل صدره و داخله ازاده

القرب والاختصاص لا ولاية الدين (انما ولي الله) بتشديد الياء مضافا اليها المتكلم المفتوحة  
(وصالح المؤمنين) من صلح منهم أي من أحسن وعمل صالحا وقيل من برئ من النفاق وقيل الصلابة  
وهو واحد أريد به الجمع كقولك لا تقتل هذا الصالح من الناس تريد الجنس وقيل أصله صالحو  
لخدت الوامن الخط موافقة للفظ وقال في شرح المشكاة المعنى لأولى أحد بالقربة وإنما  
أحب الله لما له من الحق الواجب على العباد وأحب صالح المؤمنين لوجه الله وأولى من أولى  
بالإيمان والصالح سواء كان من دوى رحى أم لا ولكن أراعى لذوى الرحم حقهم بصله الرحم  
(زاد عيسى بن عبد الواحد) بفتح العين المهملة والموحدة بينهما نون ساكنة والسين مهملة  
مفتوحة وهو موثق عندهم وليس له في البخاري الا هذا الحديث كان يعد من الإبدال (عن بيان)  
بالموحدة المفتوحة وتحصيف التخمية وبعد الالف نون ابن بشر بالسين المعجمة الاحمسي (عن قيس)  
هو ابن حازم (عن عمرو بن العاص) رضى الله عنه انه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم  
ولكن لهم) أي لا لآبي (رحم) قرابة (أبها) بفتح الهاء ومزة وضم الموحدة وتشديد اللام  
المضرومة (بيلها) قال في شرح المشكاة فيه مبالغة بما عرف واشتهر شبه الرحم بأرض اذا بليت  
بالماء حتى بليت أزهرت وأثمرت ورؤى في آثارها أثر النضارة وأثمرت المحبة والصفاء واذا أثر كت  
بغير سقي بليت وأجذبت فلم تنثر الا العداوة والتطبعة (يعنى أصلها بصلتها) وهذا التفسير  
سقط من رواية النسفي ولا يذري لثابتها بعد اللام ألف حمزة (قال أبو عبد الله) أي البخاري  
(بيلها) أي بغير لام ثانية (كذا وقع وبيلها) أي بأبائات اللام (أجود وأصح وبيلها  
لا أعرف له وجهاً) قال في الكواكب بحقل أن يقال وجهه أن البلاجا بمعنى المعروف والنعمة  
وحيث كان الرحم مصرفها أضيف إليها هذه الملابس فكانت قال أبها بمعروفها لا أنق بها  
والله أعلم \* وهذا الحديث أخرجه في الإيمان (باب) بالتنوين يذكر فيه (ليس الواصل)  
التعريف كانه عليه في الكواكب للجنس أي ليس حقيقة الواصل (بالمكافئ) صاحبه بمثل  
ما فعله اذا النوع معاوضة \* وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثامنة العبدى البصرى قال  
(أخبرنا سفيان) الثوري (عن الأعشى) سليمان بن مهران (والحسن بن عمرو) بفتح الحاء والعين  
النقبي بضم القاء وفتح القاف (وفطر) بكسر القاء وسكون الطاء المهملة بعدها راء ابن خليفة  
الحناط بالحاء المهملة والتون المشددة وبعد الالف طاء مهملة الخزومي مولاهم الثلاثة  
(عن مجاهد) هو ابن جبر (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص رضى الله عنه (قال سفيان)  
الثوري بالسند السابق (لم يرفعه) أي الحديث (الأعشى) سليمان (الى النبي صلى الله عليه وسلم  
ورفعه الحسن وفطر) المذكوران (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال في الفتح وهذا هو المحفوظ  
عن الثوري انه (قال ليس الواصل بالمكافئ) أي الذي يعطى لغيره نظير ما أعطاه ذلك الغير  
(ولكن الواصل) بتحصيف نون لكن معجما عليه في الفرع (الذي اذا قطعت) بفتحات ولا يذري  
قطعت بضم أوله وكسر ثانية مبنيا للجهول (رحمه وصلها) أي الذي اذا منع أعطى والواصل  
ثلاثة مواصل ومكافئ وقاطع فالواصل من يتفضل ولا يتنصل عليه والمكافئ الذي لا يزيد  
في الاعطاء على ما اخذ والقاطع الذي يتفضل عليه ولا يتفضل \* والحديث أخرجه أبو داود  
في الزكاة والترمذي في البر (باب من رسل رحمه في الشر ثم اسلم) بعد هل يشاب عليه \* وبه قال  
(حدثنا أبو اليمان) المجاهد بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري)  
محمد بن مسلم انه (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (ان حكيم بن حزام) بكسر الحاء  
المهملة وفتح الزاي ابن خويلد الاسدي رضى الله عنه (أخبره انه قال يا رسول الله رأيت أمورا)

ور كنية و اطراف رجله و داخله  
في الأناء قال وحديثه قال وأمر  
خسامة حسوات والله أعلم قال  
القاضي في هذا الحديث من  
النفق ما قاله بعض العلماء انه ينبغي  
اذا عرف أحد بالاصابة بالعين أن  
يجتنب ويتحرز منه وينبغي للامام  
منعه من مدخله الناس ويأمره  
بلزوم بيته فان كان فقيرا رزقه  
ما يكفيه ويكف أذاه عن الناس  
فضرره أشد من ضرر آكل الثوم  
والبصل الذي منعه النبي صلى الله  
عليه وسلم دخول المسجد ثلاثيؤذى  
المسلمين ومن ضرر المجذوم الذي  
منعه عمر رضى الله عنه والعلماء  
بعده الاختلاط بالناس ومن ضرر  
المؤذيات من المواشي التي يؤمر  
بغيرها الى حيث لا يتأذى بها  
أحد وهذا الذي قاله هذا القائل  
صحيح متعين ولا يعرف عن غيره  
تصريح بخلافه والله أعلم قال  
القاضي وفي هذا الحديث دليل  
لجواز الفسرة والتطبيب بها وسبق  
بيان الخلاف فيها والله أعلم (قوله  
حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن  
الدارمي وحجاج بن الشاعر وأحمد  
ابن خراش) هكذا هو في جميع  
النسخ أحمد بن خراش بالحاء  
المعجمة المنكسورة وبالراء وبالسين  
المعجمة وهو الصواب ولا خلاف  
فيه في شيء من النسخ وأحمد بن  
الحسن بن خراش أبو جعفر  
البغدادي نسب الى جده وقال  
القاضي عياض ~~هكذا هو~~ في  
الاصول بالحاء المعجمة قال قيل انه  
وهم وصوابه أحمد بن جواس بفتح  
الجيم وبواو مشددة وسين مهملة  
هذا كلام القاضي وهو غلط

فاحش ولا خلاف ان المذكور في مسلم انما هو بالحاء المعجمة والراء والسين المعجمة كما سبق وهو الراوى عن مسلم بن ابراهيم المذكور أي

حدثنا أبو كريب حدثنا ابن نمير عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت تخبر رسول الله (١٥) صلى الله عليه وسلم يهودى من يهود بني

زريق يقال له لميد بن الأعصم قالت حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيل اليه أنه يفعل الشيء وما يفعله

في صحيح مسلم هنا وأما ابن جواس بالجيم فهو أبو عاصم الحنفي الكوفي روى عنه مسلم أيضاً في غيره هذا الموضع ولكنه لا يروى عن مسلم ابن إبراهيم ولا هو المراد هنا قطعاً وكان سبب غلط من غلط فيه كون أحمد بن خراش وقع منسوبة إلى جده كما ذكرنا (قوله صلى الله عليه وسلم ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين) فيه اثبات القدر وهو حق بالنصوص واجماع أهل السنة وسبقت المسئلة في أول كتاب الايمان ومعناه ان الاشياء كلها بقدر الله تعالى ولا تقع الاعلى حسب ما قدرها الله تعالى وسبق بها علمه فلا يقع ضرر العين ولا غيره من الخير والشر الا بقدر الله تعالى وفيه صحة أمر العين وانها قوية الضرر والله أعلم

\*(باب السكر)\*

(قوله من يهودى زريق) بتقديم الزاي (قوله سكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودى حتى كان يحيل اليه أنه يفعل الشيء وما يفعله) قال الامام المازري رحمه الله مذهب أهل السنة وجهود علماء الامم على اثبات السكر وان له حقيقة كحقيقة غيره من الاشياء الثابتة خلافنا من أنكر ذلك ونفي حقيقته واضاف ما يقع منه الى خيالات باطلة لاحقا في الهوا وقد ذكره الله تعالى في كتابه وذكر أنه مما يتعلم وذكر ما فيه اشارة الى انه مما يكفر به وانه يفسق بين المشر

أى أخبرني عن أمور (كنت اتخنت) بفتح الهمزة والنون المشددة المفتوحين آخره مثلثة أتعمد (بها في الجاهلية من صلة) للرحم (وعتاقة) للرقيق (وصدقة هل لي) ولا بي ذرهل كان لي (فيها من اجر) وسقط حرف الجر لا يذر (قال حكيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت) أى يا حكيم (على ما سلمت) منك في أيام الجاهلية (من خير) قال المؤلف (ويقال ايضا عن ابي اليمان) الحكم بن نافع (اتخنت) بالمشناة القوقية بدل المثناة واطعفت المشناة عبر بصيغة التقرىض قال في المقدمة وهي رواية أبي زرعة الدمشقي عن أبي اليمان وعند المؤلف في باب شراء المملوك الحربي من كتاب الزكاة عن أبي اليمان بالفظ اتخنت أو اتخنت بالشد قال في الفتح وكأنه سمعه منه بالوجهين لكن قال السفاقي بالمشناة لا أعلم له وجهاً (وقال معمر) هو ابن راشد فيما وصله المؤلف في باب من تصدق في الشراء ثم أسلم من كتاب الزكاة (وصالح) وهو ابن كيسان مما وصله مسلم (وابن المسافر) بالالف واللام والمشهور حذفه ما هو عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي المصري أمير مصر فيما وصله الطبراني في الاوسط من طريق الليث بن سعد عنه (اتخنت) بالمشناة القوقية أيضاً وهي صحيح علم في الفروع (وقال ابن اسحق) في السيرة النبوية (اتخنت) بالمشناة (التبر) بالقوقية والموحدة والراعي أولاهما مضمومة مشددة من البر (وتابعهم) أى تابع هؤلاء المذكورين ولا يذروا تابعيه بالافراد أى تابع ابن اسحق (هشام عن أبيه) عروة على خصوص تفسير التخت بالتبر وحينئذ فرواية الافراد أرجح ووصل هذه المؤلف في العتق من طريق أبي اسامة عنه (باب من ترك صبيته غيره حتى) أى الى أن (تتابعه) أى يبعث جسدته (او قبلها) للشفقة (او مازحها) أى من حدها قصداً لئلا يسيما والممازحة المداعبة \* وبه قال (حدثنا) ولا يذر حدثني بالافراد (حسان) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن موسى أبو محمد السلمي المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي) عن خالد بن سعيد بكسر العين (عن أبيه) سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص القرشي الاموي (عن ام خالد) واسمها أمة (بن خالد بن سعيد) رضى الله عنهم أنها (قالت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابني) هو خالد بن سعيد (وعلى قيص اصفر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سنه سنه) بالسين المهملة والنون المخففة المفتوحين آخره هاهنا كنه وذكروا مرتين (قال عبد الله بن المبارك بالسند الايلي) (وهي) أى سنه (باللغة الحبشية) سنه (قالت) أم خالد (قد هبت العجب بخاتم النبوة) الذي بين كتفيه صلى الله عليه وسلم (فزريق) بالزاي والموحدة المخففة والراء المنقوحت ثم النون المكسورة أى نهرني وزجرني ومنعني (ابني) من ذلك ثم (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها) أى اتركها (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيلي) بفتح الهمزة وسكون اللام (وأخني) بفتح الهمزة وسكون اللام وبالفاء بدل القاف ونسبها في المصايح لا يذرى وأكسى خلفه يقال خلف الله لك وأخلف (ثم) قال عليه الصلاة والسلام (أبني وأخني) قال (أبلي وأخني) كترها ثلاثاً (قال عبد الله بن المبارك بالسند السابق) (فبقيت) أم خالد (حتى ذكر) الراوي زمنا طويلا ولا يذر عن الكشميهني فبقى أى القميص دهرنا ونسبها في الفتح لا يذرى على ابن السككن لكنه قال ذكروا بدل فبقى وفي المصايح ذكر بضم الذال المعجمة وكسر الكاف بعد دهرنا مبنيا للمفعول أى عمرت حتى طال عمرها بديعاً النبي صلى الله عليه وسلم وقال في الكواكب المعنى حتى صار القميص شياً مذكوراً عند الناس لخروج بقائه عن العادة قال في الفتح وكأنه أى صاحب الكواكب قرأ ذكر بضم أوله لكنه لم يقع عندنا في الرواية الا بالفتح وزوجه وهذا كله لا يمكن فيما لا حقيقة له وهذا الحديث أيضاً مخرج باثباته وأنه أشياء دفنت وأخرجت وهذا كله يبطل ما قالوه

فأحالة كونه من الحقائق محال ولا يستكر (١٦) في العقل إن الله سبحانه وتعالى يخرق العادة عند النطق بكلام ملحق أو تركيب

وتعقبه العيني بأن المعنى على ذكره من باب المفعول والأفول كان من باب المفعول فأيكون فاعله اه  
وفي رواية الكشمي حتى دكن دهر بالدال المهملة تبدل المعجمة آخره فون بدل الراء والكاف  
امتوحة في الفرع وضبطه في الفتح بكسر الكاف أي صار اسود (يعني من بقائها) من بقاء  
أم خالد أو الخيمصة زمانا طويلا ومطابقة الترجمة في قولها فذهبت ألعب قال السفاقي ليس  
في حديث الباب للتبديل ذكر فيجتمعل أن يكون لما لم ينهها عن من جسده صار كالتبديل كذا  
قال فليتمل وهذا الحديث سبق في الجهاد وهجرة الحبشة واللباس (باب) ذكر (رحمة الوالد)  
أي رحمة الوالد (و) ذكر (تقبيله ومعاقبته وقال ثابت) هو ابن أسلم الباني فينا وصله  
المؤلف في الجنائز (عن أنس) رضي الله عنه (أخذ النبي صلى الله عليه وسلم) ولده (إبراهيم)  
رضي الله عنه (فقبله وشمه) وهذا التعليق ساقط للمستقلى كافي الفرع وقال في الفتح ساقط لا يذر  
عن الكشمي وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي قال (حدثنا بهدي)  
بفتح الميم وسكون الهاء ابن ميمون الأزدي قال (حدثنا ابن أبي يعقوب) هو محمد بن عبد الله بن أبي  
يعقوب الضبي البصري (عن ابن أبي نعم) بضم النون وسكون العين المهملة عبد الرحمن ولا يعرف  
اسم أبيه أنه (قال كنت شاهدا لابن عمر) رضي الله عنه أي حاضر أعنده (وسأله رجل)  
قال الحافظ بن حجر لم أعرفه (عن دم البعوض) زاد جري بن حازم عن محمد بن أبي يعقوب عند  
الترمذي يصيب الحسد وفي المناقب من البخاري سمعت عبد الله بن عمر وسأله عن الحرم قال شعبة  
أحسبه يقتل الذئب قال الكرمانى فلهل سأل عنها معا وقال في الفتح وأطاق الراوى الذئب على  
البعوض لقرب شبهه منه وإن كان في البعوض معنى زائد أي ماذا يلزم الحرم إذا قتله (فقال) له  
ابن عمر (يمن) أي من أي البلاد (أنت فقال) الرجل (من أهل العراق قال) ابن عمر لم حضره  
(انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن) أبنه (النبي صلى الله عليه وسلم)  
الحسين بن علي (وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول هما) أي الحسن والحسين رضي الله  
عنهما (ريحانتي) بالثنية ولا يذر عن الجوى والمستقلى ريحاني ولا يذر أيضا عن الكشمي  
ريحانتي بزيادة تاء التأنيث أي هما من رزق الله الذي رزقنيه (من الدنيا) أو أراد بالريحان المشعوم  
أي أنهم مأمما كرمي الله وحباني به لأن الأولاد يشعرون ويقبلون فكأنهم من جلة الراحين  
وبه قال (حدثنا أبو أيمن) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة الحافظ أبو بشر  
الحصصى مولى بنى أمية (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال حدثني) بالافراد (عبد الله بن أبي بكر)  
أي ابن محمد بن عمرو بن حزم (أن عروة بن الزبير) بن العوام (أخبرنا عائشة) رضي الله عنها  
(زوج النبي صلى الله عليه وسلم) حديثه قالت جاءني امرأة معها (ابنتان) لها  
قال الحافظ بن حجر لم أقف على اسمائهن (نسألني فلم تجد عندي غير تمر واحدة فأعطيتها) أيها  
(فقسمتها) بسكون المشنة الفوقية (بين ابنتي) وفي رواية مسلم لم من طريق عزال بن مالاك  
عن عائشة فأطعمت ثلاث تمرات فأعطت كل واحدة منها مائة ورفعت تمر إلى فيم أنما كلها  
فأستطعمتها ابنتيها فشقت التمرة التي كانت تريد أن تأكلها فيحتمل في طريق الجمع أن قولها  
في حديث عروة فلم تجد عندي غيرها أي في أول الحال سوى واحدة فأعطيتها ثم وجدت ثنتين ولم  
تجد عندي غير واحدة أخصها بها أو يحتمل على التعدد (ثم قامت فخرجت) من عندي (فدخل)  
على (النبي صلى الله عليه وسلم) حديثه بخبرها (فقال) عليه الصلاة والسلام (من دلي) بالتحمية  
المتوحة من الولاية (من هذه البنات شيئا) ولا يذر عن الكشمي من دلي بموحدة مضومة  
من الابتلاء من هذه البنات شيء قال في شرح المشكاة وهذه إشارة إلى جنسهن وقال في فتح

أجسام أو المزج بين قوى على ترتيب  
لا يعرفه إلا الساحر وإذا شاهد  
الإنسان بعض الأجسام منها قاتلة  
كالسحوم ومنها مسقمة كالادوية  
الخادة ومنها مضره كالادوية  
المضادة لمرض لم يستبعد عقله إن  
ينفرد الساحر به لم قوى قتاله أو  
كلام مهلك أو مود إلى التفرقة قال  
وقد أنكر بعض المتدعة هذا  
الحديث بسبب آخر فزعم أنه يحط  
منصب النبوة ويشكك فيها وإن  
تجوز به تنوع الشبهة بالشرع وهذا  
الذي ادعاه هؤلاء المتدعة باطل  
لأن الدلائل القطعية قد قامت على  
صحته وحسنه وعصمته فيما يتعلق  
بالتبليغ والمعجزة وشاهد بذلك  
وتجوز ما قام الدليل بخلافه باطل  
فأما ما يتعلق ببعض أمور الدنيا  
التي لم يبعث بسببها ولا كان مفضلا  
من أجلها وهو ما يعرض للبشر  
فغير بعيد أن يخيل إليه من أمور  
الدنيا ما لا حقيقة له وقد قيل أنه  
إنما كان يخيل إليه أنه وطئ  
زوجاته وليس بواطئ وقد يخيل  
الإنسان مثل هذا في المنام فلا يبعد  
تخيله في اليقظة ولا حقيقة له  
وقيل أنه يخيل إليه أنه فعله وما فعله  
وإن لم لا يعتقد صحة ما تخيله  
فتكون اعتقاده على السداد  
قال القاضي عياض وقد جاءت  
روايات هذا الحديث مبنية أن  
السحر انما تسلط على جسده  
وظواهر حوارحه لا على عقله وقليه  
واعتقاده ويكون معنى قوله في  
الحديث حتى يظن أنه يأتي أهله ولا  
يأتين ويروى يخيل إليه أي يظهر  
له من نشاطه ومقدم عاداته القدرة  
عليه فإذا دنا منه من أخذته أخذته  
السحر فلم يأتهم ولم يتمكن من ذلك كما يعتري المسحور وكل ما جاء في الروايات من أنه يخيل إليه فعل شيء لم يفعله ونحوه فمحتمل

الباري

على التخیل بالبصر لا لخلط طرق الى العقل وليس في ذلك ما يدخل لبساً على الرسالة ولا (١٧) طعنا لاهل الضلالة والله اعلم قال المازري

واختلف الناس في القدر الذي يقع به السحر ولهم فيه اضطراب فقال بعضهم لا يزيد تأثيره على قدر التفرقة بين المرء وزوجه لان الله تعالى اعتاد كذا ذلك تعظيماً لما يكون عنده وهو بلا به في حقنا فلو وقع به أعظم منه لذكره لان المثل لا يضرب عند المبالغه الا باعلى أحوال المذکور قال ومذهب الاشعرية أنه يجوز أن يقع به أكثر من ذلك قال وهذا هو الصحيح عقلاً لانه لا فاعل الا الله تعالى وما يقع من ذلك فهو عادة أجراها الله تعالى ولا تفرق الافعال في ذلك وليس بعضها باولى من بعض ولو ورد الشرع بقصوره عن مرتبة لوجب المصير اليه ولكن لا يوجد شرع قاطع يوجب الاقتصاد على ما قاله القائل الاول وذكر التفرقة بين الزوجين في الآية ليس بنص في منع الزيادة وانما النظر في انه ظاهر أم لا قال فان قيل اذا جوزت الاشعرية خرق العادة على بدالساحر فيما اذا يتم عن النبي فالجواب أن العادة تنخرق على يد النبي والولي والساحر لكن النبي يتعدى بها الخلق ويستعجزهم عن مثلها ويخبر عن الله تعالى بخرق العادة به التصديق فلو كان كاذباً لم تنخرق العادة على يديه ولو خرقها الله عـلى يد كاذب نخرقها على يد المعارضين للأنبياء واما الولي والساحر فلا يتعديان الخلق ولا يستعدان على نبوة ولو ادعيا شيئاً من ذلك لم تنخرق العادة لهما واما الفرق بين الولي والساحر فن وجهين أحدهما وهو المشهور اجماع المسلمين على ان السحر لا يظهر الاعلى فاسق والكرامة

الباري واختلف في المراد بالابتلاء هل هو نقص وجوده أو ابتلي بما يصدر ممن وهـل هو على العموم في النبات أو المراد من اتصف منهم بالحاجة الى ما يفعل به وقال النووي انما ما من ابتلاء لان الناس بكرهه ونه في العادة قال تعالى واذا بشر أحدكم بالآتي ظل وجهه مسوداً وهو كظيم (فأحسن اليه) فيه اشعار بأن المراد من قوله من هذه أكثر من واحدة فالاشارة للجنس كما مر وفي حديث ابن عباس عند الطبراني فقال رجل من الاعراب واثنين فقال واثنين وفي حديث أبي هريرة قلنا واحدة قال واحدة وزاد ابن ماجه وأطعمهم وسقاهم وكساهم وفي الطبراني من حديث ابن عباس فأنفق عليهم وزوجهم وأحسن أديهم وفي رواية عبد الحميد فصبر عليهم (كن له سبباً) أي حجاباً (من النار) وفيه تأكيد حقوق النبات لما فيه من الضعف غالباً عن القليل مما يلحق أنفسهم بخلاف المذكور والحديث أخرجه مسلم في الادب والترمذي في البر بـوبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي سعيد كيسان (المقبري) بضم الموحدة قال (حدثنا عمرو بن سليم) بفتح العين وضم السين الانصاري قال (حدثنا ابو قتادة) الحرث بن ربعي الانصاري قال خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم وامامة بضم الهمزة وتخفيف الميم (بنت أبي العاص) بن الربيع الاموي وهي ابنة بنت النبي صلى الله عليه وسلم (على عاتقه فوضي) فرضا وفي سنن أبي داود الظاهر أو العصر وفي المعجم الكبير للطبراني صلاة الصبح (فأذا ركع وضع) بخذف المفعول ولا يذرعن الكعبة يفي وضعها أي بالارض خشية أن تسقط (واذا رفع) رأسه من الركوع (رفعها) من الارض وفي أبواب سنن المصلي من أوائل الصلاة فاذا سجد وضعها ولا منافاة بينه وبين رواية الباب بل يحمل على انه كان يفعل ذلك في الركوع والسجود ولا يذرعن طريق المقبري عن عمرو بن سليم حتى اذا أراد أن يركع أخذها فوضعها ثم ركع وسجد حتى اذا فرغ من سجوده وقام أخذها فرددتها في مكانها وهذا صريح في أن فعل الجل والوضع كان منه لانه مناسبة الحديث لما ترجم به من فعله صلى الله عليه وسلم مع امامة من الجل المقضى للشفقة والرحمة لانه ابنته والحديث سبق في باب من جل جارية صغيرة من كتاب الصلاة بـوبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم ابن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (أن أبا هريرة رضى الله عنه قال قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن ابن علي) بفتح الحاء ابن بنته فاطمة رضى الله عنهم (وعنده الاقرع بن حابس التميمي) حال كونه (جالساً) ولا يوذر الوقت والاصلي وابن عساكر جالس بالرفع وكان الاقرع من المؤلفة وحسن اسلامه والواو في وعنده للعال (فقال الاقرع ان لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال من لا يرحم لا يرحم) بفتح التحتية في الاول وضعها في الثاني والرفع والحزم في اللفظين فالرفع على الخبر قال القاضي عياض وعليه أكثر الرواة والحزم على ان من شرطية لكن قال السهيلي حمله على الخبر أشبه بسياق الكلام لانه مرود على قول الرجل ان لي عشرة من الولد أي الذي يفعل هذا الفعل لا يرحم ولو جعلت من شرطية لا تقطع الكلام عما قبله بعض الانقطاع لان الشرط وجوابه كلام مستأنف ولان الشرط اذا كان بعده فعل منفى فأكثر ما ورد من نصيبه بل لا بد كقوله تعالى ومن لم يؤمن بالله ومن لم يتب وان كان الآخر جائزاً كقول زهير ومن لا يظلم الناس يظلم اه وتعبه صاحب المصابيح فقال تعليله انقطاع الكلام عما قبله على تقدير كون من شرطية بأن الشرط وجوابه كلام مستأنف غير ظاهر فان الجملة مستأنفة سواء جعلت من موصولة أو شرطية وتقديره الذي يفعل هذا الفعل ويتأتى مثله

حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة دعا رسول الله (١٨) صلى الله عليه وسلم ثم دعاهم دعاهم قال يا عائشة أشعرت أن الله افتتاني فيما استفتيته

على ان من شرطية أى من يفعل هذا الفعل فلا يتقطع الكلام ويصير من سطا بما قبله ارتباطا ظاهرا \* والرحمة من الخلق التعطف والركة وهذا لا يجوز على الله تعالى ومن الله تعالى الرضا عن رحمة لان من رقه القلب فقد رضى عنه أو الانعام أو ارادة الخير لان الملك اذا عطف على رعيته ورق لهم أصابهم بعرفه وانعامه والحاصل ان الاولى على الحقيقة والثانية على المجاز وقوله من لا يرحم تشمل جميع أصناف الخلق فيرحم البر والفاجر والناطق والبهيم والوحش والطير \* وفي الحديث أن تقبيل الولد وغيره من المحارم وغيرهم انما يكون للشفقة والرحمة لا للذة والشهوة وكذا الضم والشم والمعانقة والحديث عن افراده \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القربابي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن هشام عن) أبيه (عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت) جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ يحتمل أن يكون هو الاقرع بن حابس ووقع مثل ذلك لعينينة بن حصن أخرجه أبو يعلى الموصلي بسند رجاله ثقات وفي كتاب الاغانى لابي الفرج الاصبهاني بابا سنده عن أبي هريرة ان قيس بن عاصم دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وذكرة قصة شبيهة بلفظ حديث عائشة ويحتمل التعدد (فقال) تقبلون (بجذف أداة الاستفهام) والكنية هي أتقبلون (الصبيان فما تقبلهم) وعند مس لم فقال نعم قال لكننا ما تقبل (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) أو أملاك لك (بفتح الواو والهمزة الاولى للاستفهام والواو والعطف على مقدر بعد الهمزة نحو أو يخرجهم (ان نزاع الله من قلبك الرحمة) بفتح الهمزة منقول أملاك أى لا أقدر ان أجعل الرحمة في قلبك بعد ان نزاعها الله منه وقال الاشرف فيما نقله في شرح المشككا في روى أن بفتح الهمزة فهي مصدرية وبفتح مضاف أى لا أملاك لك دفع نزاع الله من قلبك الرحمة وقال الشيخ نور الدين البهيري ويحتمل أن يكون منقول أملاك محذوفا وان نزاع في موضع نصب على المنعول لاجله على انه تعليل للنفي المستفاد من الاستفهام الانكارى الابطالي والتقدير لا أملاك وضع الرحمة في قلبك لان نزاعها الله منه أى اتنى ملكي لذلك نزاع الله اياها من قلبك اه \* ويروى بكسر الهمزة فشرطا وجرأوه محذوف وهو من جنس ما قبله أى ان نزاع الله من قلبك الرحمة لا أملاك رد هالك لكن قال الحافظ بن حجر انما بفتح الهمزة في الروايات كلها اه وقول صاحب التنقيح والهمزة أى فى أو أملاك للاستفهام التوبيخى أى لا أملاك لك توبة في المصايح بأنهم لو كانت للتوبيخ لا قبضت وقوع ما بعده لا تفيه أى نحو أتعبدون ما تعبدون غير الله تدعون وانما هي هاتلانكار الابطال المقتضى أن يكون ما بعده غير واقع وان مدعيه كاذب نحو أقاصفا كمر بكم بالسين واتخذ من الملائكة انا فاستفهم الرب البنات ولهم البنون والمعنى هنا لا أملاك لك جعل الرحمة فيك بعد ان نزاعها الله من قلبك وهذا الحديث من افراده \* وبه قال (حدثنا ابن ابى مریم) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبى مریم قال (حدثنا ابو عسان) بفتح الغين المججمة والسين المهملة المشددة محمد بن مطرف قال (حدثني) بالافراد (زيد بن أسلم عن أبيه) أسلم مولى عمر (عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه) أنه (قال) قدم على النبي صلى الله عليه وسلم سبي (من هو ازن وللشكشميني قدم بضم القاف على صيغة المجهول بسبب زيادة الجار) فاذا امرأته من السبي (لم يعرف ابن حجر اسمها) (تخاب) بسكون الحاء المهملة وضم اللام (نديها) بالافراد والنصب منقول وفي نسخة قد تخاب ولا يذرعن الشكشميني قد تخاب بفتح الحاء واللام مشددة نديها بالافراد والرفع فاعل أى سال منه اللبن ومنه سمى الحليب لتخابه وقال في فتح الباري أى تها لان تخاب قال ولغير الشكشميني نديها بالتثنية (تسقى) بقوية مفعولة وسكون المهملة وكسر القاف قال الحافظ بن حجر ولا الشكشميني بسقى بموحدة مكسورة قبل القوية وفتح المهملة

والثاني ان السحر قديم يكون ناشئا  
بفعله او بعجزه او مماناة وعلاج  
والكرامة لا تقتصر الى ذلك وفي كثير  
من الاوقات يقع ذلك اتنا قامن غير  
ان يستدعيه او يشعر به والله أعلم  
وأما ما يتعلق بالسحر من فروع  
الفقه فعمل السحر حرام وهو من  
الكبائر بالاجماع وقد سبق في  
كتاب الايمان أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عده من السبع  
الموبقات وسبق هنالك شرحه  
ومختصر ذلك انه قديم يكون كفرا وقد  
لا يكون كفرا بل معصيته كبيرة فان  
كان فيه قول أو فعل يقتضي الكفر  
كفرو الافلا واما تعلمه وتعليمه فحرام  
فان تضمن ما يقتضي الكفر كفر  
والافلا واذا لم يكن فيه ما يقتضي  
الكفر عزروا مستتيب منه ولا يقتل  
عندنا فان تاب قبلت توبته وقال  
مالك الساحر كافر يقتل بالسحر  
ولا يستتاب ولا تقبل توبته بل  
يتحتم قتله والمسئلة مبني على  
الخلاف في قبول توبته الزنديق لان  
الساحر عنده كفر كاذكرنا وعندنا  
ليس بكافر وعندنا تقبل توبته  
المنافق والزنديق قال القاضى  
عياض وبقول مالك قال أحمد بن  
حنبل وهو مروى عن جماعة من  
الصحابة والتابعين قال أصحابنا فاذا  
قتل الساحر بسحره انساوا واعترف  
انه مات بسحره وأنه يقتل غالب الزمه  
القصاص وان قال مات به ولكنه  
قد يقتل وقد لا فلا قصاص وتجب  
الدية والكفارة وتكون الدية في  
ماله لا على عاقلة لان العاقلة  
لا تحمل مائب باعتراف الخاني قال  
أصحابنا ولا يتصور القتل بالسحر

وسکون

اللہ علیہ وسلم ثم دعا ثم دعا)

الساحر والله أعلم (قوله حتى اذا كان ذات يوم اودت ليلة دعا رسول الله ص

فيه جاني رجلان ففعد أحدهما عند رأسي والآخـر عند رجلي فقال الذي (١٩) عند رأسي الذي عند رجلي أو الذي عند

رجلي الذي عند رأسي ما وجع  
الرجل قال مطبوب قال من طبه  
قال لبيد بن الأعصم قال في أي شيء  
قال في مشط ومشاطة وجب طلاقة  
ذكر قال فأن هو قال في يتردى  
أروان قالت فأنها رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في أناس من أصحابه  
هذا دليل لاستحباب الدعاء عند  
حصول الأمور المـكروهات  
وتكريره وحسن الالتجاء إلى الله  
تعالى (قوله ما وجع الرجل قال  
مطبوب) المطبوب المسحور يقال  
طب الرجل إذا سحر فكنوا بالطب  
عن السحر كما كنوا بالسليم عن  
الديخ قال ابن الأنباري الطب  
من الأضداد يقال لعلاج الداء  
طب والمسحوط وهو من أعظم  
الأدواء ورجل طبيب أي حاذق  
سمى طبيا لحذقه وفطنته (قوله في  
مشط ومشاطة وجب طلاقة كـر)  
أما المشاطة فبضم الميم وهي الشعر  
الذي يسقط من الرأس أو اللحية  
عند تسريحه وأما المشط ففيه  
لغات مشط ومشط بضم الميم فهما  
واسكان الشين وضمة و مشط  
بكسر الميم واسكان الشين ومشط  
ويقال له مشطاً بالهمز وتركو مشطاً  
عمود ومكدم ورجل وقيل بفتح  
القاف حكاه أبو عمر الزاهد وأما  
قوله وجب هكذا في أكثر نسخ  
بلادنا جب بالجيم وبالباء الموحدة  
وفي بعضها جف بالجيم والقاف وهما  
بعني وهو وعاء طلع النخل وهو  
الغشاء الذي يكون عليه ويطلق  
على الذكر والأنثى فلهذا قيل بدني  
الحديث بقوله طلاقة ذكر وهو  
بإضافة طلاقة إلى ذكر والله أعلم  
ووقع في البخاري من رواية ابن

وسكون القاف وتنوين التحيـة قال وللباقين تسعي بفتح العين المهملة من السعي أي تـسعى بسرعة  
تطلب ولدها الذي فقدته (إذا وجدت صبي في السبي أخذته) أي فارضعته ليخف عنه اللبن لكونها  
تضررت بإجتماعه فوجدت ابنها فأخذته (فألصقته بطنها وارضعته) ولم يقف الحافظ بن حجر  
على اسم ولدها وقال العيني أن وجدت كلمة أذ طرف ويجوز أن تكون بدل اشتغال من امرأة قال  
وفي بعض النسخ إذا أي بالالف لكن قال الحافظ بن حجر قوله إذا أي بالالف كذا الجميع (فقال لنا  
النبي صلى الله عليه وسلم أترون) بضم القوقية أي اتظنون (هذه) المرأة (طارحة ولدها) هذا  
(في النار قلنا لا) تطرحه (وهي تقدر على أن لا تطرحه) أي لا تطرحه مكرهه أبداً (فقال صلى  
الله عليه وسلم (لله) بفتح اللام للآ كيد وللإسماعيلي والله لله (أرحم بعباده) المؤمنين (من هذه)  
المرأة (ولدها) هذا وحكي الشيخ ابن أبي جرة احتمال تميمه حتى في الحيوانات والحديث أخرجه  
مسلم في التوبة (باب) بالتسوين يذكرفيه (جعل الله الرحمة مائة جزء) ولا يذرف مائة جزء  
\* وبه قال (حدثنا الحكم) بفتح الحاء ولا يذرف مائة جزء (بن نافع البهراني) بفتح الموحدة  
وسكون الهاء نسبة إلى قبيلة من قضاة ينتهي نسبهم إلى بهر بن عمرو بن الحاف بن قضاة وهذه  
اللفظة ناسبة في رواية أبي ذر قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم  
قال (أخبرنا سعيد بن المسيب) بفتح التحيـة المشددة ابن حزن الإمام أبو محمد الخزومي أحد الأعلام  
وسيد التابعين (أن أباه ريرة) رضى الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
جعل الله الرحمة مائة جزء) وفي حديث سلمان عند مسلم أن الله خلق مائة رحمة يوم خلق السموات  
والأرض كل رحمة طباق ما بين السماء والأرض الحديث وخلق أي اخترع وأوجد والمراد بقوله  
كل رحمة طباق إلى آخره التعظيم والتكثير ولا يذرف مائة جزء يذرف في الكواكب  
هي ظرفية يتم المعنى بدونها أو متعلقة بمحذوف وفيه نوع من الغلبة حيث جعلها نظراً وقالها يعني  
بـحيث لا يفوت منها شيء ورحمة الله غير متناهية لا مائة ولا مائتان لكنها عبارة عن القدرة المتعلقة  
بإيصال الخير والقدرة صفة واحدة والتعلق غير متناه في مائة على سبيل التمثيل تسهيلاً  
للفهم وتقليلاً لما عندنا وتكثيراً لما عند سـبحانه وتعالى وهـل المراد بالمائة التكثير والمبالغة  
أو الحقيقة فيحتمل أن تكون مناسبة لعدد درج الجنة والجنة هي محل الرحمة فكانت كل رحمة  
بأزاء درجة وقد ثبت أنه لا يدخل أحد الجنة إلا بدرجة الله فنالت منه واحدة كان أدنى أهل  
الجنة منزلة وأعلامهم من حصاة له جميع الأنواع من الرحمة (فأمسك) تعالى (عنده تسعة وتسعين  
جزأ) ومسلم من رواية عطاء عن أبي هريرة وأخر عنه تسعة وتسعين درجة (وانزل في الأرض جزءاً  
واحداً) القياس وانزل إلى الأرض لكن حروف الجزر يقوم بعضها مقام بعض وفيه تضمين فعل  
والغرض منه المبالغة يعني أنزل درجة واحدة متشقة في جميع الأرض وفي رواية عطاء أنزل منها  
درجة واحدة بين الجن والإنس والبهائم (ففي ذلك الجزء تتراحم الخلق) ياراء والحاء المهملة  
(حتى ترفع الفرس حافرها) هو كالظلف للشاة (عن ولدها خشية أن تصيبه) أي خشية الأصابة  
وفي رواية عطاء فهما يتعاطفون وبها يتراحمون وبها يعطف الوحش على ولده وفي حديث سلمان  
فهما تعطف والدته على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض وزاد أنه يكملها يوم القيامة مائة  
درجة بالرحمة التي في الدنيا \* وهذا الحديث أخرجه مسلم (باب قتل الولد) أي قتل الرجل ولده  
(خشية أن يأكل معه) ولا يذرف عن المسقى والكشمي باب بالتسوين أي الذنب أعظم \* وبه قال  
(حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العبدى قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعمر  
(عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عمرو بن شرحبيل) بفتح العين وشرحبيل بضم الشين المعجمة

عينية ومشافة بالقاف بدل مشاطة وهي المشاطة أيضاً وقيل مشافة الكنان (قوله صلى الله عليه وسلم في يتردى أروان) هكذا وفي جميع

ثم قال باعائشة والله لكان ماءها نقاعة الحناء (٣٠) وكان يخلها رؤس الشياطين قالت فقلت يا رسول الله أفلا أحرقته قال لا

وفتح الرءوس يكون الحناء المهمة وكسر الموحدة وبعد التحية الساكنة لأم بالصرف وعلمه في اليونانية الحمداني (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه (قال قلت يا رسول الله أي الذنب أعظم قال) صلى الله عليه وسلم (أن يجعل الله ندا) بكسر النون وتشديد الدال المهمة منقونة أي شربكا والتد المثل ولا يقال إلا للمثل الخائف المناد (وهو) أي والحال أنه (خلقك ثم قال) أي ابن مسعود ولا يذرك ثم (أي قال) عليه الصلاة والسلام (أن تقتل ولد خشية أن يأكل) ولا يذرك عن الكشميني أن يطعم (معك قال) ابن مسعود (ثم أي قال أن ترائي حليته) بالحاء المهمة أي زوجة (جارك) لأن فيه أساءة على من يستحق الاحسان (وانزل الله تعالى تصديق قول النبي صلى الله عليه وسلم) في سورة النور (والذين لا يدعون مع الله الها آخر) أي لا يشركون زاد أبو ذر الآية وهذا الحديث سبق في تفسير سورة النور من كتاب التفسير (باب وضع الصبي في الحجر) شفقة وتعظما عليه وسقط لابي ذر لفظ باب فالناتالي رفع \* وبه قال (حدثنا) ولا يذرك حدثني بالافراد (محمد بن المنثني) أبو موسى العنزي قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان) (عن هشام) أنه (قال أخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (أن النبي صلى الله عليه وسلم وضع صبيا) هو عبد الله بن الزبير كما عند الدارقطني أو الحسين بن علي كما عند الحاكم (في حجره) ففتح الحاء المهمة وكسر ها وسكون الحيم حال كونه (بجنتك) بأن ذلك حنكته بقرعة بعد أن مضغها (فقال) الصبي (عليه) أي على ثوبه (فدعا) صلى الله عليه وسلم (إماما فاتبعه) أي أتبع البول بالماء \* وهذا الحديث قد سبق في باب بول الصبيان من كتاب الطهارة (باب وضع الصبي على الفخذ) \* وبه قال (حدثني) بالافراد لابي ذر وغيره بالجمع (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عازم) بالعين المهمة وبعد الالف راء مكسورة فيم محمد بن الفضل السدوسي وهو من مشايخ المؤلف روى عنه هنا بواسطة قال (حدثنا المعتمر بن سليمان يحدث عن أبيه) سليمان بن طرخان التيمي أنه (قال سمعت أبا عتبة) بفتح القوية طريف بفتح المهملة وكسر الراء آخره فاء ابن مجالد بالجمع الهجيمي بضم الهاء وفتح الجيم (يحدث عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل (النهدي) بفتح النون وسكون الهاء (يحدث) أي يحدث أبا عتبة (أبو عثمان) النهدي (عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما) أنه قال (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذني فيقههني على فخذه) بالجمع (ويقهه الحسن) بن علي (على فخذه الأخرى) بالتأنيث ولا يذرك الآخر بالتذكير واستشكل بأن أسامة أسن من الحسن بكثير لأنه صلى الله عليه وسلم أمره على جيش عند وفاته الشريفة وكان عمره فيما قيل عشرين سنة حينئذ وكان سن الحسن اذ ذاك ثمان سنين وأجيب باحتمال أن يكون أقعد أسامة على فخذه لئحوهم ض أصابه ففرضه بنفسه الشريفة لمزيد محبة له وجاء الحسن فأقعه على الآخر أو أن أقعاهما ليس في وقت واحد أو عبر عن أقعاده بهذا فخذه لينظر في مرضه بقوله فيقههني على فخذه مباغمة في شدة قرب به منه (ثم يضمهما ثم يقول اللهم ارحهما) بسكون الميم على الجزم أي صل خيرك إليهما (فأني ارحهما) بضم الميم أي ارق لهما أو أنه طاف عليهما \* والحديث سبق في فضائل أسامة وفضائل الحسن (وبه قال البخاري) (عن علي) هو ابن المديني أنه (قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال) (حدثنا سليمان بن طرخان) (عن أبي عثمان) (عبد الرحمن بن مل) (قال التيمي) سليمان بن طرخان أبو المعتمر بالسند السابق (فوقع) أي لما حدثني به أبو عتبة وقع (في قلبي منه شيء) من شك هل سمعته من أبي عتبة عن أبي عثمان النهدي أو سمعته من أبي عثمان بغير واسطة (قلت) في نفسي (حدثت) بفتح الحاء والدال كذا في الفرع وأصله وفي نسخة حدثت بضم أوله وكسر ثانيه (به) بهذا الحديث (كذا وكذا) أي كثيرا

أما أنا فقد عافاني الله وكرهت أن أثير على الناس شرافا مرت بها فدفنت \* حدثنا أبو بكر بب حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم وساق أبو كريب الحديث بقصته نحو حديث ابن خزيمة قال فيه فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى البئر فنظر إليها وعليها غل وقال قلت يا رسول الله فأخرجته ولم يقل أفلا أحرقته ولم يذرك فأمرت بها فدفنت \* حدثني يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد بن الحارث

نسخ مسلم ذي أروان وكذا وقع في بعض روايات البخاري وفي مظهرهما ذروان وكلاهما صحيح والاول أجود وأصح وادعى ابن قتيبة أنه الصواب وهو قول الأصمعي وهي بئر بالمدينة في بستان بني زريق (قوله صلى الله عليه وسلم والله لكان ماءها نقاعة الحناء) النقاأة بضم النون الماء الذي ينقع فيه الحناء والحناء محدود (قوله) فقلت يا رسول الله أفلا أحرقته وفي الرواية الثانية قلت يا رسول الله فأخرجته كلاهما صحيح فطلبت أن يخرج حبه ثم يحرقه والمراد إخراج السحر فدفنتها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبر أن الله تعالى قد عافاه وأنه يخاف من أن يخرج حبه وأحرقه وأشاعة هذا ضرا وشر على المسلمين من تذكر السحر وتعلمه وشاعه والحديث فيه أو لا فاعله فيجعله ذلك أو يحمل بعض أهل الحديث والمتعصبين له من المنافقين وغيرهم على سحر الناس وأذاهم واتصا بهم لما كدة المسكين بذلك هذا من باب ترك

مصلحة طرف مقسدة أعظم منها وهم أهم قواعد الاسلام وقد سبق المسئلة مرات والله أعلم

حدثنا شعبة عن هشام بن زيد عن أنس ان امرأته يهودية أتت رسول الله صلى الله عليه (٣١) وسلم بشاة مسمومة فأكل منها فجيء بها الى

رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن ذلك فقالت أردت لاقتلك قال ما كان الله ليس لظنك على ذلك قال أو قال على قال قالوا لا نقلها قال لا قال فآزات أعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وحدثنا هرون بن عبد الله حدثنا روح بن عبادة حدثنا شعبة قال سمعت هشام بن زيد قال سمعت أنس بن مالك يحدث ان يهودية جعلت سمًا في لحم ثم أتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو حديث خالد

\*(باب السم)\*

(قوله ان امرأته يهودية أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فأكل منها فجيء بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن ذلك فقالت أردت لاقتلك قال ما كان الله ليس لظنك على ذلك قال أو قال على قال قالوا لا نقلها قال لا قال فآزات أعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الرواية الاخرى جعلت سمًا في لحم) اما السهم فبفتح السين وضهها وكسرها ثلاث لغات الفتح أفصح جمعه سهام وسهم واما اللهوات فبفتح اللام والهاء جمع لهواة بفتح اللام وهي اللعنة الجراء المعلقة في أصل الخنك قاله الاصمعي وقيس اللعنة اللواتي في سقف أقصى النهم وقوله ما زلت أعرفها أي العلامة كأنه بقى للسم علامة وأثر من سواد أو غيره وقوله لم لا نقلها هو بالنون في أكثر النسخ وفي بعضها بتاء الخطاب (قوله صلى الله عليه وسلم ما كان الله ليس لظنك على ذلك أو قال على) فيه بيان عصمته صلى الله عليه وسلم من الناس كلهم كما قال الله والله

(فلم اسمعه من ابي عثمان) النهدي (فقطرت) في كتابي (فوجدته) أي الحديث (عندي مكتوباً) فيه (فيما سمعت) منه فزال الشك من عندي أي اعتماداً على خطه وان لم يتذكر وهذا هو الرابع في الرواية قال في فتح الباري فكأنه سمعه من أبي عتبة عن أبي عثمان ثم لقي أبا عثمان فسمعه منه أو كان سمعه من أبي عثمان فنبهه فيه أبو عتبة (هذا) (باب) بالنون (حسن العهد) وهو كما قال في النهاية الحفاظ ورعاية الحرمة أو حفظ الشيء ومراعاته حاله بعد حال كما قال الراغب (من الايمان) أي من كماله وبه قال (حدثنا) ولا يدرى حديثي (عبد بن اسمعيل) الهباري قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت ما عرت) ما نافيسة (على امرأة ما عرت) موصولة أي الذي عرت (على) أي من (خديجة) رضي الله عنها (واقدر هلكت قبل ان يتزوجني) صلى الله عليه وسلم (بثلاث سنين لما) أي لاجل ما (كنت اسمعه يذكرها) ومن احب شيئاً كثيراً ذكره (ولقد امره به) عز وجل (ان يبشرها ببيت في الجنة من قصب) من أولو عجوف (وان كان) مخففة من التقية له أي وانه كان (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط ما به كان لا يدرى (ليذبح الشاة) بلام التأكيده (ثم يهدي) بضم التحتية (في خلتها منها) أي من الشاة المذبوحة وزاد في فضل خديجة ما يسمعهم وسلم ثم يهديها الى خللائها وفي الصحاح الخلة الخليل يستوي فيه المذكر والمؤنث لانه في الاصل مصدر قولك فلان خليل بين الخلة والحاصل أن ما كان من المصادر اسماء يستوي فيه المذكر والمؤنث والمفرد وغيره وجوز بعضهم أن يكون هذا من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه أي ثم يهدي الى أهل خلتها فان قات ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة أجيب بأن لفظ الترجمة ورد في حديث عائشة عند الحاكم والبيهقي في الشعب من طريق صالح بن رستم عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت جاءت عجوز الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف أنتم كيف حالكم كيف كنتم بعدنا قالت بخير يا أيها النبي يا رسول الله فلما خرجت قلت يا رسول الله تقبل على هذه العجوز هذا الاقبال فقال يا عائشة انها كانت تاتينا زمان خديجة وان حسن العهد من الايمان فاكتفى البخاري بالإشارة على عادته تشييد هذا الاذهان نعمة الله تعالى بالرحمة والرضوان (باب فضل من يقول يتيماً) أي يريه ويقوم بمصالحه من قوت وكسوة وغيرهما \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الحنبل البصري (قال حدثني) بالافراد (عبد العزيز بن ابي حازم) بالخاء المهملة والزاى (قال حدثني) بالافراد أيضاً (ابن) أبو حازم سلمة بن دينار (قال سمعت سهل بن سعد) الساعدي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أنا وكافل اليتيم) القائم بمصالحه (في الجنة هكذا قال) أي أشار (بأصبعيه) بالثنائية (السبابة) بالموحدتين بينهما ألف والاولى مشددة ولا يدرى عن الكشميهني السبابة بالخاء بدل الموحدة الثانية التي يشار بها في تشهد الصلاة وسميت بالسبابة أيضاً لانه يسببها الشيطان حيثئذ (والوسطى) زاد في اللعان وفرج بينهما أي بين السبابة والوسطى قال ابن حجر وفيه إشارة الى أن بين درجة النبي صلى الله عليه وسلم وكافل اليتيم قدر تفاوت ما بين السبابة والوسطى وهو تطوير قوله بعثت أنا والساعة كهاتين \* والحديث سبق في الطلاق وأخرجه أيضاً أبو داود والترمذي (باب فضل) (الساعي على الارملة) بفتح الميم \* وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) بن ابي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن صفوان بن سليم) بضم السين وفتح اللام مولى حميد بن عبد الرحمن المدني السابعي (يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم) قال في الكواكب هذا امر سل لان صفوان تابعي لكن لما قال يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم صار مستنداً مجبولاً لانه لم يذكر شيخه فيه اما للنسيان

يعصمك من الناس وهي معجزة رسول الله صلى الله عليه وسلم في سلامته من السم المهلل بغيره وفي اعلام الله تعالى له بانها مسمومة

حدثنا زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم قال (٢٢) اسحق أخبرنا وقال زهير واللفظ له حدثنا جابر عن الاعمش عن أبي الضحى عن

مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى منا انسان مسجحه بيمنه ثم قال اذهب الياس رب الناس واشف أنت الشافي لاشفاء الاشفاء شفاء لا يغادر سقما فلما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقل وكلامه عضو ميت له فقد جاء في غير مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال ان الذراع تخبرني انها مسمومة وهذه المرأة اليهودية الفاعلة للسم اسمها زينب بنت الحارث أخت مرحب اليهودي وبناتها سميتها هذه في مغازي موسى بن عقبة ودلائل النبوة لليحيى قال القاضي عياض واختلاف الاثار والعلماء هل قتلها النبي صلى الله عليه وسلم أم لا فوقع في صحيح مسلم انهم قالوا لا تقتلها قال لا ومثله عن أبي هريرة وجابر وعن جابر بن ربيعة أبي سلمة انه صلى الله عليه وسلم قتلها وفي رواية ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم دفعها الى أولياءه بشر بن السراة من عرور وكان كل منها فأت بها فقتلوه وقال ابن مكنون أجمع أهل الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلها قال القاضي وجه الجمع بين هذه الروايات والاقاويل انه لم يقتلها ولا حين اطلع على سمها وقبل له اقتلها فقال لا فلما مات بشر بن البراء من ذلك سلمها الاولياء فقتلوه اقصا اقصا فيصح قولهم لم يقتلها أي في الحال ويصح قولهم قتلها أي بعد ذلك والله أعلم

\*(باب استحباب رقية المريض)\*

ذكر في الباب الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم كان يرقى المريض وقد سبقت المسئلة مستوفاة في الباب

أول عرض آخر ولا قدح بسببه (قال الساعى على الارملة) التي لازوج لها سوا تزوجت قبل ذلك أم لا وهي التي فارقهازوجها غنية كانت أو فقيرة وقال ابن قتيبة سميت بذلك لما يحصل لها من الارمال وهو الفقر وذهاب الراد يفقد الزوج (والمسكين) والساعى هو الكاسب له ما يعمل لمؤنته ما قاله النووي قال في شرح المشكاة وانما كان معنى الساعى على الارملة ما قاله لانه صلى الله عليه وسلم عذاه بعلى مضمنا فيه معنى الاتفاق وقوله (كالحجاء في سبيل الله) أي في الاجر (أو كالذي يصوم النهار ويقوم الليل) متعبدا والسك من الراوى وتعيينه يأتي قريبا ان شاء الله تعالى \* وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن عبد الله الأوبسى (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن ثور بن زيد) بالمائة وزيد من الزيادة (الدبلي) بكسر الدال المهملة وسكون التحتية بغير همز وكسر اللام المدهنى (عن أبي الغيث) بالمعجمة والمثناة سالم (مولي) عبد الله (بن مطيع) عن أبي هريرة رضى الله عنه (عن النضر بن عبد الله بن مسعود) أي مثل الحديث السابق (باب) فضل (الساعى على المسكين) أي لاجل المسكين وهو الكاسب وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسعود) القعنبى قال (حدثنا مالك) امام الأئمة ابن أنس الاصبحى (عن ثور بن زيد) الدبلي (عن أبي الغيث) سالم (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله) ولاي ذرالنبي (صلى الله عليه وسلم الساعى) الذي يذهب ويحجى في تحصيل ما ينفعه (على) المرأة (الارملة) بفتح الميم التي لازوج لها (والمسكين) في الثواب (كالحجاء في سبيل الله) تعالى قال عبد الله القعنبى (واحسبه) أي أحسب ما لك (قال يشك القعنبى) جملة متعضة بين القول وقوله وهو قوله (كالقائم) الليل متعبدا (لا يفتقر) أي لا يضعف عن التهجيد (وكالصائم) النهار (لا يفتقر) كقولهم نهارة صائم وليله قائم يريدون الدعومة والالف واللام في قوله كالقائم وكالصائم غير معرفين ولذا وصف كل واحد بجملة فعلية بعده كقوله \* واقدأمر على اللثيم يسبنى \* (باب رحمة الناس بالهائم) كذا في الفرع وفي أصله وغيره وعليه الشراح بالواو بدل الموحدة وهو ظا من الاحاديث المسوقة في الباب وليس فيها ما يدل للاول \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا اسمعيل) ابن ابراهيم يعرف بامه عليه قال (حدثنا ايوب) بن أبي عمية السخمياني (عن أبي قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي (عن أبي سليمان مالك بن الحويرث) الليثي زبدل البصرة انه (قال اتينا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن شعبة) جمع شاب مثل كسبة وكتاب (متقاربون) في السن (فاقفنا عنده عشرين ليلة فظن) عليه الصلاة والسلام (انا شقنا اهلنا) ولاي ذرالى اهلينا بن زيادة حرف الجر والحقبة الساكنة بعد اللام (وسألتنا) بفتح اللام (عن تركا في اهلنا) ولاي ذر في اهلينا (فاخبرناه) بذلك (وكان رفيقا) بالقضاء ثم القاف من الرفق ولاي ذر عن الكشميين رقيقا بقافين من الرقة (رحميا فقال) لهم (ارجعوا الى اهلكم) من الجوع الناذرة حيث يجمع على الاهلين والاهلات والاهالى (فعاوهم) أي الشرع (ومروهم) بالأمورات أو علومهم الصلاة وأمرهم بها وصلوا كما رأوا في أصلي واذا (لو او ولاي ذر فاذا) حضرت الصلاة فليؤذن لكم احدكم ثم ليؤمكم) ولاي ذر وليؤمكم بالواو بدل ثم (اكبركم) سنا \* والحديث قد مر في باب الاذان للمسافرين اذا كانوا جماعة من كتاب الصلاة \* وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أيوب قال (حدثني) بالافراد (مالك) امام دار الهجرة (عن سفي) بضم السين وفتح الميم وتشديد التحتية (مولي أبي بكر) أي ابن عبد الرحمن الخزومي (عن أبي صالح) ذكروان (السمان عن أبي هريرة) رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما بالميم (رجل) لم يسم (عشى بطريق أشد) ولاي ذر واشتد (عليه العطش فوجد بئرا فزل فيه فاشرب ثم خرج) منها (فاذا كلب يلهث) بالمثناة يخرج لانه من العطش (ياكل الترى) بالمثناة التراب

السابق في أول الطب (قولها) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى منا انسان مسجحه بيمنه ثم قال اذهب الياس الخ) فيه الندي

أخذت بيده لاصنع به فحوما كان يصنع فانتزع يده من يدي ثم قال اللهم اغفر لي (٣٣) واجعلني مع الرفيق الاعلى قالت فذهبت أنظر

فاذا هو قد مضى \* حدثنا يحيى بن  
يحيى أخبرنا هشيم بن ح وحدثنا أبو بكر  
ابن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا  
أبو معاوية ح وحدثني بشر بن خالد  
حدثنا محمد بن جعفر ح وحدثنا  
ابن بشار حدثنا ابن أبي عدي  
كلاهما عن شعبة ح وحدثنا  
أبو بكر بن أبي شيبة وأبو بكر بن  
خلاد قال حدثنا يحيى وهو القطان  
عن سفيان كل هؤلاء عن الأعمش  
بأسناد جري ح حديث هشيم وشعبة  
مسححه بيده قال وفي حديث الثوري  
مسححه بيده وقال في عقب حديث  
يحيى عن سفيان عن الأعمش قال  
حدثت به منصورا فحدثني عن  
ابراهيم عن مسروق عن عائشة  
بنحوه \* وحدثنا شيبان بن فروخ  
حدثنا أبو عوانة عن منصور عن  
ابراهيم عن مسروق عن عائشة أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان  
إذا عاد امرضا يقول أذهب الباس  
رب الناس اششفه أنت الشافي  
لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر  
سقما \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة  
وزهير بن حرب قال حدثنا جرير  
عن منصور عن أبي الضحى عن  
مسروق عن عائشة قالت كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا  
أتى المريض يدعو له قال أذهب  
الباس رب الناس واشف أنت  
الشافى لا شفاء الا شفاؤك شفاء  
لا يغادر سقما وفي رواية أبي بكر  
فدعاه وقال أنت الشافي \* وحدثني  
القاسم بن زكريا حدثنا عبيد الله  
ابن موسى عن أسرا تيل عن منصور  
عن ابراهيم ومسلم بن صبيح عن  
مسروق عن عائشة قالت كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنزل  
حديث أبي عوانة وجرير

الندى (من العطش) الشديد الذي أصابه (فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب) بالنصب على  
المفعولية (من العطش مثل الذي كان يلقى في قنزل البئر فلا تخفه ثم أمسكه بفيه) أى بفيه (فسقى  
الكلب فشكر الله) عز وجل (له) ذلك أى جازاه عليه (فغفر له قالوا يا رسول الله وان لنا في سقى  
البهائم أجر فقال) صلى الله عليه وسلم (في) ولا يذرعن الكشمي نعم في (كل ذات كبد  
رطبة) أى في سقى كل حيوان (أجر) والرطوبة كناية عن الحياة \* وهذا الحديث سبق في باب  
فضل سقى المائمن الشرب \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن  
أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه (قال أخبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف  
(ان أباه زهرة) رضى الله عنه (قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة وقننا معه فقال  
أعرابي) قيل هو ذو الخويصرة وقيل الاقرع بن حابس (وهو في الصلاة اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم  
معدنا) حدثنا مسلم النبي صلى الله عليه وسلم (من الصلاة) قال للاعرابي لقد حجرت) بفتح المهملة  
ونشدت الجحيم وسكون الراء ضيقت (واسعا) وخصت ما هو عام (بريد) عليه الصلاة والسلام  
(رحمة الله) عز وجل التي وسعت كل شيء \* والحديث من افراده \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم)  
الفضل بن دكين قال (حدثنا زكريا) بن أبي زائدة (عن عامر) هو الشعبي انه (قال سمعته يقول  
سمعت النعمان بن بشير) الانصاري رضى الله عنه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ترى المؤمنين في تراجمهم) بان يرحم بعضهم بعضا باخوة الاسلام لا بسبب آخر (وتوادهم) بتشديد  
الدال وأصله بدالين فادغمت الاولى في الثانية أى توأصلهم الجالب للمحبة كالتراور والتهادي  
(وتعاطفهم) بان يعين بعضهم بعضا كما يعطف طرف الذئب عليه ليقويه (كمثل الجسد) بالنسبة  
الى جميع أعضائه ومثل يفتحين (إذا اشتكى عضوا) منه (تداعى له ناسا يرحمونه) دعاء بعضهم بعضا  
الى المشاركة (بالسر) لان اللميع النوم (والحي) لان فقد النوم يثيرها والاصل ان مثل الجسد  
في كونه اذا اشتكى بعضه اشتكى كله كالشجرة اذا ضرب غصن من أغصانها اهتزت الاغصان  
كأهابها اهتزت والاضطراب وفيه جواز التشبيه وضرب الامثال لتقريب المعاني للافهام \* وهذا  
الحديث أخرجه مسلم في الادب ايضا وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا  
أبو عوانة) الوضاح البشكري (عن قتادة) بن دعامة (عن انس بن مالك) رضى الله عنه سقط لابي  
ذرا بن مالك (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ما من مسلم غرس غرسا فاكل) بلفظ الماضي  
كغرس ولا يذرعن الكشمي يأك كل (منه) انسان او دابة (من عطف العام على الخاص ان  
كان المراد مادب على الارض أو من عطف الجنس على الجنس ان كان المراد الدابة المعروفة  
(الا كان له صدقة) ولا يذرعن له صدقة وان لم يقصد ذلك غينا \* والحديث سبق في المزارعة \* وبه  
قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن  
مهران (قال حدثني) بالافراد (زيد بن وهب) ابو سليمان الهمداني (قال سمعت جرير بن عبد الله  
البجلي) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه (قال من لا يرحم) الخلق من مؤمن وكافر وبهائم مخلوقة  
وغيرها كان يتعاهد بهم بالطعام والسقى والتخفيف في الحمل وترك التعدي بالضرب في الدنيا  
(لا يرحم) في الآخرة ويرحم الاول للفاعل والثانية للمفعول وعند الطبراني من لا يرحم من في  
الارض لا يرحم من في السماء وقال ابن أبي جرة يمحتمل أن يكون المعنى من لا يرحم نفسه بامثال  
أو امر الله واجتناب نواحيه لا يرحمه الله لانه ليس له عنده عهد فتكون الرحمة الاولى بمعنى  
الاعمال والثانية بمعنى الجزاء أى لا يناب الامن عمل صالحا في اطلاق رحمة العباد في مقابلة رحمة

استجاب مسم المر بوض باليمين والدعاء له وقد جاءت فيه روايات كثيرة صحيحة جمعتها في كتاب الاذكار وهذا المذكور ههنا من أحسنها ومعنى

\* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب (٣٤) واللفظ لابي كريب قال حدثنا ابن عمير حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرقى بهذه الرقية أذهب الباس رب الناس يبدل السقاء لا كاشف له الأنت \* وحدثننا أبو كريب حدثنا أبو أسامة ح وحدثننا إسحق ابن إبراهيم أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن هشام بهذا الاسناد مثله \* وحدثنني سريج بن يونس ويحيى بن أيوب قال حدثنا عبد بن عباد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوذات فلما مرض مرضه الذي مات فيه جعلت أنفث عليه وأمسحه بيد نفسه لأنها كانت أعظم بركة من يدي وفي رواية يحيى بن أيوب بعوذات \* وحدثننا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح عنه بيده رجاء مكرها \* وحدثنني أبو الطاهر ورواه قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ح وحدثننا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر ح وحدثنني محمد بن عبد الله بن عمير حدثنا روح ح وحدثننا عقبة بن مكرم وأحمد بن عثمان التوفلي قال أخبرنا أبو عاصم كلاهما عن ابن جريج أخبرني زياد كلهم عن ابن شهاب باسناد مالك نحوه حديثه وليس في حديث أحد منهم رجاء مكرها الا في حديث مالك لا يعادرسهما الى لا يتركوا السقم يضم السمين واسكان القاف ويفقههما اغتان قولهما كان رسول الله صلى

الله نوع مشاكلة وبرحمه مرفوع على أن من موصولة والجزم على تضمينها معنى الشرط \* وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في التوحيد ومسلم في فضائله صلى الله عليه وسلم \* (باب) وفي نسخة كتاب (الوصايا بالخيار) بفتح الواو والصاد المهملة المخنقة بعدها همزة معدود الغة في الوصية وكذا الوصاية ببدل الهمزة ياء وفي نسخة كتاب البر والصلوة (وقول الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا) وأحسنوا بهم ما أحسانا (الى قوله مختالا) تباها جه ولا يتكبر عن اكرام أقاربه وأصحابه ومعاليك فلا يلتفت اليهم (نفورا) يفخر على عباد الله بما أعطاهم من أنواع نعمه وسقط لابي ذكر قوله الى قوله مختالا نفورا وقال بعد قوله احسانا الآية والمراد من الآية ما فيها من الاحسان بالخيار والخيار الذي قرب جواره والخيار الجنب الذي بعد جواره وأخبار الأول القريب النسب والآخر الاجنبي \* وبه قال (حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس الامام (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (قال أخبرني) بالافراد (أبو بكر بن محمد) أي ابن عمرو بن حزم (عن عروة) بنت عبد الرحمن (عن عائشة رضيت الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ما زال جبريل عليه السلام) (يوصيني بالخيار) مسلما كان أو كافرا عبدا أو فاسقا صديقا أو عدوا غريبا أو بلديا ضارا أو نافعاً قريبا أو أجنبيا قريبا بالدار أو بعيدا (حتى ظننت أنه سيورثه) أي انه يأمرني عن الله بتوريث الخيار من جاريه بان يجعله مشاركا في المال مع الاقارب بسهم يعطاه وفي البخاري من حديث جابر يلفظ حتى ظننت انه يجعل له ميراثا وفي حديث جابر عند الطبراني رفعه الخبر ان ثلاثة \* جاره حق وهو المشرط له حق الجوار \* وجاره حقان وهو المسلم له حق الجوار وحق الاسلام \* وجاره ثلاثة حقوق جاره مسلم له رحمة له حق الجوار والاسلام والرحمة \* وحديث الباب أخرجه مسلم وأبو داود وابن ماجه في الادب والترمذي في البر \* وبه قال (حدثنا محمد بن مهنا) التميمي البصري الحافظ قال (حدثنا يزيد بن زريع) أبو معاوية البصري قال (حدثنا عمر بن محمد) بضم العين (عن أبيه) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (عن ابن عمر) (رضي الله عنهما) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالخيار حتى ظننت انه سيورثه) ويحصل استعمال الوصية به بإصالة ضرر وب الاحسان اليه بحسب الطائفة كالهدي والسلام وطلاقة الوجه عند لقائه وتفقده حاله ومعاقبته فيما يحتاج اليه وكف اسباب الاذى عنه على اختلاف انواعه حسية كانت أو معنوية \* (باب) انهم من لا يأمن جاره بوائقه) بموحدة فواو مفتوحة وحين وبه الدال الفتحية مكسورة رقفاً فيها جمع باقعة وهي الغائلة أي لا يأمن جاره غوائله وشره (يو بقهن) من قوله تعالى أوبو بقهن بما كسبوا قال أبو عبيد (يهلكن موبقا) من قوله تعالى وجعلنا بينهم موبقا (مهلكا) أخرجه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس \* وبه قال (حدثنا عاصم بن علي) الواسطي قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد) المقبري (عن أبي شريح) بضم المعجمة وفتح الراء أخره حاهمهملة خويلد الخزازي الصحابي رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن) بال تكرار ثلاثا أي ايماناً كاملاً أو هو في حق المستحل أو انه لا يجازي مجازاة المؤمن فيدخل الجنة من أول وهله مثلاً أو انه خرج مخرج الجزر والغليظ (قيل ومن يارسل الله) أي ومن الذي لا يؤمن والواو في ومن عطف على مقدراً سمعنا قولك وما سمعنا من هو والواو زائدة أو استئنافية قال في الفتح ولا حرم حديث ابن مسعود أنه السائل عن ذلك قال وذكركه المنذرى في ترجمته بلفظ قالوا يارسل الله لقد خاب وخسر من هو وعزاه للخاري وحده ومارأته فيه بهذه الزيادة ولاد كرها الحميدى في الجمع (قال) صلى الله عليه وسلم (الذي لا يأمن جاره بوائقه)

الله عليه وسلم إذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوذات) هي بكسر الواو والنفث نفخ لطيف بفتح

وفي حديث يونس وزيدان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى نفث (٢٥) على نفسه بالمعوذات ومسح عنه بيده

بفتح التحتية من يأمن وفيه مع قوله لا يؤمن بالضم جناس التحريف والاول من الايمان والثاني من الامان وفي تكرير القسم ثلاثا كيد حق الجار والحديث من افراده (تابعه) أي تابع عاصم ابن علي (شبابه) بفتح المعجمة وموجودتين بينهما ألف مخففة ابن سوار بفتح المعجمة والواو وبعد الألف راء الفزاري في روايته عن ابن أبي ذئب مما وصله الامام علي الاموي أسد السنة في روايته عن ابن أبي ذئب أيضا (و) تابعه أيضا (أسد بن موسى) مما أخرجه الطبراني في مكارم الاخلاق (وقال حميد بن الاسود) بضم الحاء المهملة مصغرا لكريسي وهذه الرواية قال في المقدمة لم أرها (و) قال (عثمان بن عمر) بضم العين ابن فارس البصري مما وصله أحمد في مسنده عنه (وابو بكر ابن عمار) بالتحية والمجعة القاري راوى عاصم (وشعيب بن اسحق) الدمشقي قال الحافظ بن حجر لم أرها الاربعة (عن ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن المقبري) بضم الموحدة سعيد (عن أبي هريرة) رضي الله عنه وقد اختلف أصحاب ابن أبي ذئب في صحابي هذا الحديث فقال سعيد المقبري وشبابه وأسدي بن موسى عن أبي شريح وقال الاربعة حميد وثمان وابن عمار وشعيب عن أبي هريرة فقال أحمد في مداري عنه من سمع من ابن أبي ذئب يغاديقول عن أبي شريح ومن سمع منه بالمدينة يقول أبو هريرة وصنيع البخاري يقتضي تصحيح الوجهين (هذا باب) بالتونين يذكر فيه (لا تحقرن) بكسر القاف (جارية لارتها) \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) الدمشقي ثم التنيسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا سعيد والمقبري) بضم الموحدة وسقطت لفظة هولاء في (عن أبيه) كيسان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا نساء) الانفس (المسلمات) ٣ من اضافة الموصوف الى صفته أو تقديره يا فاضلات المسلمين كما يقال هولاء رجال القوم أي ساداتهم وأفاضلهم (لا تحقرن جارة) أن تهدي (لجارتها) شيئا (ولو) أنها تهدي لها (فرسن شاه) بكسر الفاء والسين المهملة بينهما راء وهو ما فوق حافرها وهو كالقدم للانسان أي ولو كان المهدي مما لا يتنفع به غالباً ولم يمتد ما تيسر وان كان قليلاً أذهو وخير من العدم وخص النهي بالنساء لانهن مواد المودة والبغضاء ولانهن أسرع انفعالاً في كل منهما \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في الزكاة (هذا باب) بالتونين (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره) \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجا البجلي وسقط لابي ذر ابن سعيد قال (حدثنا أبو الاحوص) سلام بتشديد اللام ابن سليم الكوفي (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة ملتين عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي (عن أبي صالح) ذكر كوان السماء (عن أبي هريرة) رضي الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله الذي خلقه ايماناً كاملاً (واليوم الآخر) الذي اليه معاده وفيه مجازاته بعمله (فلا يؤذ جاره) فيه مع سابقه الامر بمحظ الجار وإيصال الخير اليه وكف أسباب الضرر عنه قال في بهجة النفوس واذا كان هذا في حق الجار مع الحائل بين الشخص وبينه فينبغي له أن يراعي حق الملكين الحافظين اللذين ليس بينهما وبينهما جدار ولا حائل فلا يؤذيهما بإيقاع الخلفات في مرور الساعات فقد جاء انهما يسيران بوقوع الحسرات ويحزان بوقوع السيمات فينبغي مراعاة جانبهما وحفظ خواطرهما بالتكثير من عمل الطاعة والمواظبة على اجتناب المعصية فهما أولى برعاية الحق من كثير من الجيران (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه) قال الداودي فيما نقله عنه في المصابيح يعني يزيد في اكرامه على ما كان يفعل في عياله وقال في الكواكب الامر بالاكرام يختلف بحسب المقامات فربما يكون فرض عين أو فرض كفاية وأقله انه من باب مكارم الاخلاق (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً) ليغنى

بلا ريق فيه استحباب النفث بالريقة وقد أجمعوا على جوازه واستحبابه الجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم قال القاضي وأبو بكر جماعة النفث والتفث في الرقي وأجازوا فيها النفث بلا ريق وهذا المذهب والفرق انما يجبي على قول ضعيف قيل ان النفث مع ريق قال وقد اختلف العلماء في النفث والتفث فقليل هما يعني ولا يكونان الا بريق وقال أبو عبيد يشترط في التفث ريق يسير ولا يكون في النفث وقليل عكسه قال وسئل عائشة عن الرقية فقالت كما ينثف آكل الزبيب لا ريق معه قال ولا اعتبار بما يخرج عليه من الله ولا يقصد ذلك وقد جاء في حديث الذي رقي به فاتحة الكتاب فجعل يجمع برفقه ويتفث والله أعلم \* قال القاضي وفائدة التفث التبرك بلك الرطوبة والهوا والنفس المباشرة للريقة والدكر الحسن لكن قال كما يتبرك بغسالة ما يكتب من الذكروا الاسماء الحسنى وكان مالك ينثف اذ رقي نفسه وكان يكره الرقية بالحديدة والملح والذي يعده والذي يكتب خاتم سليمان والله قد عنده أشد كراهة لما في ذلك من مشابهة السحر والله أعلم وفي هذا الحديث استحباب الرقية بالقرآن وبالأذكار وانما رقي بالمعوذات لانهن جامعات للاستعاذة من كل المكروهات بجملة وتقصية لافئتهم بالاستعاذة من شر ما خلق فيدخل فيه كل شيء ومن شر الزنانات في العقد ومن السواحر ومن شر الحاسدين ومن شر الوسواس

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا (٢٦) علي بن مسهر عن الشيباني عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه قال سألت عائشة

عن الرقية فقالت رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل بيت من الانصار في الرقية من كل ذي حة \* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل بيت من الانصار في الرقية من الحة \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير ابن حرب وابن أبي عرو والناظر لابن أبي عرو قالوا حدثنا سفيان عن عبد ربه بن سعد عن عمرة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا شئتكي الانسان الشئ ممنا أو كانت به قرحة أو جرح قال النبي صلى الله عليه وسلم باصبعه هكذا ووضع سفيان سبابة بالارض ثم رفعها باسم الله ترربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى به سقيما باذن ربنا قال ابن أبي شيبة يشفى سقيما وقال زهير يشفى سقيما \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال أبو بكر وأبو كريب واللفظ لهما حدثنا محمد بن بشر عن مسهر حدثنا عبد بن خالد عن ابن شداد عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمرها أن تستترقي من العين

الخناس والله أعلم (قوله رخص في الرقية من كل ذي حة) هي بجاء بهلة مضعومة ثم مهم مخففة وهي السم ومعناه اذن في الرقية من كل ذات سم (قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم باصبعه هكذا ووضع سفيان سبابة بالارض ثم رفعها باسم الله ترربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى به سقيما باذن ربنا) قال جمهور العلماء

(أوليصت) بضم الميم وقد تكسر أى ليسكت عن الشر ليسلم اذا آفات اللسان كثيرة فاحفظ لسانك وليسعدك بيمك وابك على خطيئتك وهل يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصائد السنتهم قال ابن مسعود ما شئ أحوج الى طول سخن من لسان ولي بعض ما اللسان حية مسكنها الفهم \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في الايمان وابن ماجه في الفتن \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي الكلاعي الحافظ قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (سعيد المقبري عن ابي شريح) بضم المعجمة وفتح الراء آخره مهملة خويلد (العدوي) الخزاعي الكعبي العماني رضى الله عنه (قال سمعت أذناى وأبصرت عيناى حين تكلم النبي صلى الله عليه وسلم) وفائدة قوله سمعت وأبصرت التوكيد (فقال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره) وفي مسلم من حديث أبي هريرة فليحسن الى جاره (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جارته) نصب مفعول ثان ليكرم لانه في معنى الاعطاء أو بنزع الخافض أى بجارته أو الجارة العطاء (قبل وما جازته يارسول الله فقال) جازته (يوم وليله) وجاز وقوع الزمان خبرا عن الجملة اما باعتبار ان له حكم الظرف واما مضاف مقدرا أى زمان جازته يوم وليله (والضيافة ثلاثة أيام) باليوم الاول أو ثلاثة بعده والاول أشبه قال الخطابي أى يتكفله يوما وليله فيتخففه ويؤنسه في البر على ما يحضره في سائر الايام وفي اليومين الاخيرين يقدم له ما حضر فاذا مضت الثلاثة فقد قضى حقه (فما كان) من البر (وراء ذلك) المذكور من الثلاثة (فهو صدقة عليه) وفي التعبير بالصدقة تنفير عنه لان كثير من الناس يأفنون غايامن أى كل الصدقة وفي مسلم الضيافة ثلاثة أيام وجازته يوم وليله وهو يدل على المغيرة أى قدر ما يجوز به المسافر ما يكفيه يوم وليله أو أن قوله وجازته بيان لحالة أخرى وهو ان المسافر تارة يقيم عنده من ينزل عليه فهذه الايراد على الثلاثة وتارة لا يقيم فهذا يعطى ما يجوز به قدر كفايته يوم وليله ومنه حديث أجزوا الوفد بنحو ما كنت أجزهم وسيكون لنا عودة ان شاء الله تعالى بهونه وقوته الى بقية مباحث هذا في باب اكرام الضيف (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت) بضم الميم وقال الطوفي بكسرها سماعا وهو القياس كضرب بضرب يعنى أن المرء اذا أراد أن يتكلم فليتكلم فليتكلم قبل كلامه فان علم انه لا يترتب عليه منفعة ولا يجرى الى محرم ولا مكره فليتكلم وان كان مباحا فالسلامة في السكوت لا يجرى المباح الى محرم أو مكره وقد اشقل هذا الحديث من الطريقتين على أمور ثلاثة تجمع مكارم الاخلاق النعمية والقولية أما الاولان فمن النعمية وأولها ما يرجع الى الامر بالتخلي عن الرذيلة والثاني يرجع الى الامر بالتخلي بالفضيلة والحاصل أن من كان كامل الايمان فهو متصف بالشفقة على خلق الله قولا بالخير أو سكونا عن الشر أو فعلا بالمالينفع أو تركا لما يضر (باب حق الجوار في قرب الابواب) فمن كان أقرب كان الحق له \* وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) الانماطى البصرى قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد (ابو عمران) عبد الملك الجوني بنفع الجيم وسكون الواو بعد هاء نون البصرى (قال سمعت طلحة) بن عبد الله بن عثمان بن عبيد الله التيمي القرشي (عن عائشة) رضى الله عنها انها (قالت قلت يارسول الله ان لي جارين فالى أيهما أهدي) بضم الهمزة من الاهداء (قال) صلى الله عليه وسلم (الى أقربهما منك بابا) نصب على التمييز أى أشدهما قربا بالانه يرى ما يدخل بيت جاره من هدية وغیرها فيتشوف لها بخلاف الابد وروى عن علي بن مسهر التدا فلهو جار وعن عائشة حق الجوار أربعون دارا من كل جانب وعن كعب بن مالك عند الطبراني بسند ضعيف مرفوعا ألا ان أربعين دارا جار \* وحديث الباب سبق في الشفعة (باب) بالتسوية يذكرفيه (كل معروف) بفعله

المراد بارضنا ههنا جملته الارض وقيل ارض المدينة خاصة لبركتها والريقة أقل من الريق ومعنى الحديث انه يأخذ من ريق الانسان

\* حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي حدثنا مسعر بهذا الاسناد مثله (٢٧) \* وحدثنا ابن غير حدثنا أبي حدثنا سفيان عن

معبد بن خالد عن عبد الله بن شداد عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرني أن أسترقى من العين \* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خزيمة عن عاصم الأحول عن يوسف بن عبد الله عن أنس بن مالك في الرقي قال رخص في الحجة والعلة والعين \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى ابن آدم عن سفيان ح وحدثني زهير بن حرب حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثنا حسن وهو ابن صالح كلاهما عن عاصم عن يوسف بن عبد الله عن أنس قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرقية من العين والحجة والعلة وفي حديث سفيان بن يوسف بن عبد الله بن الحرث \* حدثني أبو الربيع سليمان بن داود حدثنا محمد بن حرب حدثني محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهري

نفسه على أصحها السجادة ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه شيء فيمسح به على الموضع الجريح أو الغليل ويقول هذا الكلام في حال المسح والله أعلم قال القاضي واختاف قول مالك في رقية اليهودي والنصراني المسلم وبالحوازي قال الشافعي والله أعلم \* (باب استحباب الرقية من العين والعلة والحجة والنظرة)

أما الحجة فسيق بيانها في الباب قبله والعين سبق بيانها قبل ذلك وأما العلة فبفتح النون واسكان الميم وهي قروح تحسرج في الجنب قال ابن قتيبة وغيره كانت الجوس تزعم أن ولد الرجل من أخته إذا خط على العلة يشقى صاحبها وفي هذه الأحاديث استحباب الرقي لهذه العاهات والادواء وقد سبق بيان ذلك مبسوطا واختلاف فيه (قوله

الإنسان أو يقوله من الخبير عما تدب إليه الشارع أو نهي عنه يكتب له به (صدقة) \* وبه قال (حدثنا علي بن عياش) بالتحفة والمجبة الحصى قال (حدثنا أبو غسان) بفتح الغين المجبة والسبب المهملة المشددة المفتوحة وتين وبعد الالف نون محمد بن مطرف بكسر الراء المشددة (قال حدثني) بالافراد (محمد بن المنكدر) بضم الميم وسكون النون وفتح الكاف وكسر الدال بعد هاء واو ابن عبد الله التيمي المدني الحافظ (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنه) سمعنا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه (قال كل معروف صدقة) وزاد الدارقطني والحاكم من طريق عبد الحميد ابن الحسن الهلالي عن ابن المنكدر وما أنفق الرجل على أهله كتب له به صدقة وما وقي المرء به عرضه فهو صدقة وآخر جه البخاري في الادب المفرد من طريق ابن المنكدر عن أبيه وزاد من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق وأن تكفى من دلوك في أناه أخيك ذكره الحافظ بن حجر في فتح الباري لكن قال شيخنا الحافظ السخاوي الذي رأيته في الادب المفرد انما هو من طريق أبي غسان الذي أخرجه في الصحيح من جهته ولفظهما سواء نعم هو في مسند أحمد من طريق ابن المنكدر باللفظ المشار إليه اه \* وحديث الباب من افراد البخاري وآخر جه مسلم من حديث حذيفة والله أعلم \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا سعيد بن أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عاصم (برأي موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري) سقط لفظ الاشعري لابي ذر (عن أبيه) أبي بردة (عن جده) أبي موسى انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم على كل مسلم) في كرام الاخلاق (صدقة) وليس ذلك فرضا اجاعا (قالوا لم يجد) ما يتصدق به (قال) صلى الله عليه وسلم (فيعمل يديه) بالثنية (فينفع نفسه) بما يكسبه من صناعة وتجارة ونحوهما بانفاقه عليهما ومن تزمه نفقته ويستغنى بذلك عن ذل السؤال لغيره (ويتصدق) فينفع غيره ويؤجر وقوله فيعمل فينفع ويتصدق بالرفع في الثلاثة خبر بمعنى الامر قاله ابن مالك (قالوا فان لم يستطع) أي بان يحجز عن ذلك (أولم يفعل) ذلك كسلا والشك من الراوي (قال) صلى الله عليه وسلم (فيعين) بالقول أو بالفعل أو بهما (ذا الحاجة الملهوف) أي المظلوم المستغيث يقال لهف الرجل إذا ظلم أو الحزون المكروب (قالوا فان لم يفعل) ذلك يحجز أو كسلا (قال) صلى الله عليه وسلم (فيأمر) ولا يذرفلما أمر بالخبر أو قال بالمعروف) بالشك من الراوي أيضا (قال فان لم يفعل قال) عليه الصلاة والسلام (فيمسك) ولا يذرفلما مسك (عن الشر فانه) أي الامساك عنه (له صدقة) يناب عليها وتسك به من قال ان التزك عمل وكسب العبد خلافا لمن قال انه ليس بعمل \* وسيكون لنا عودة ان شاء الله تعالى بقوته وعونه الى بقية ما بحث ذلك في الرقاق وسبق الحديث في الزكاة \* (باب طيب الكلام وقال أبو هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم الكلمة الطيبة صدقة) كأعطاء المال لان اعطاءه يفرح به قلب من يعطاه ويذهب ما في قلبه وكذلك الكلمة الطيبة كما قاله ابن بطال وهذا التعليق طرف من حديث وصله المؤلف في الصلح والجهاد \* وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال اخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن مرة (عن خيمه) بفتح الخاء المهملة وبعد التحفة الساكنة مثلثة مفتوحة ابن عبد الرحمن (عن عدى بن حاتم) بالخاء المهملة الطائي انه (قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم النار فتعوذ منها) تعلما لامته (واشاح) بهمزة مفتوحة وشين معجمة بعدها ألف أي أعرض (بوجهه) فعمل الحذر من الشيء الكار له كانه صلى الله عليه وسلم لم كان يراها ويحذروها بها فينحي وجهه الكريم عنها (ثم ذكر النار فتعوذ منها) واشاح بوجهه قال شعبة) بن الحجاج بالسند السابق (أما مرتين فلا أشك) وأما ثلاث مرات فأشك

رخص في الرقية من العين والحجة والعلة) ليس معناه تخصيص جوارها بهذه الثلاثة وانما معناه مثل عن هذه الثلاثة فاذن فيها ولو سئل

عن عروة بن الزبير عن زينب بنت أم سلمة عن أم (٣٨) سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجارية

في بيت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رأى بوجهها سفعة فقال بها نظرة فاسترقوا لها يعني بوجهها سفرة \* حدثني عقبه بن مكرم العمي - حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج قال وأخبرني أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لآل حزم في رقية الحية وقال لسماء بنت عيسى مالي أرى أجسام بني أخي ضارعة تصيبهم الحاجة قالت لا ولكن العين تسرع إليهم قال ارقهم قالت فعرضت عليه فقال ارقهم \* وحدثني محمد بن حاتم حدثنا روح بن عبادة - حدثنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول أرخص النبي صلى الله عليه وسلم في رقية الحية

عن غيره الاذن فيها وقد أذن لغير هؤلاء وقد رقى هو صلى الله عليه وسلم في غيره هذه الثلاثة والله أعلم (قوله رأى بوجهها سفعة فقال بها نظرة فاسترقوا لها يعني بوجهها سفرة) أما السفعة فسين مهملة مفتوحة ثم فاء ساكنة وقد فسرها في الحديث بالصفرة وقيل سواد وقال ابن قتيبة هي لون يخالف لون الوجه وقيل أخذت من الشيطان وأما النظرة فهي العين أي أصابتها عين وقيل هي المس أي مس الشيطان وهذا الحديث مما استدركه الدارقطني على البخاري ومسلم له فيه قال رواه عقيل عن الزهري عن عروة عن سلا وأرسله مالك وغيره من أصحاب يحيى بن سعيد عن سليمان بن يسار عن عروة قال الدارقطني واسنده أبو معاوية ولا يصح قال وقال عبد الرحمن بن اسحق عن الزهري عن سعيد ولم يضع شيئا هذا كلام

وأما بفتح الهمزة (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (اتقوا النار ولو بشق ثمرة) بكسر الشين المجهة نصف ثمرة (فان لم يجد) أحدكم شق ثمرة والذى في اليونانية تجدد بالفوقية (فبكلمة طيبة) وذكر الافراد بعد الجمع من باب الالتفات \* والحديث سبق في صفعة النار (باب) فضل (الرفق) بكسر الراء لين الجاتب والاخذ بالاسهل (في الامر كله) \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسي قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) يسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) عوان كيسان (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة بن الزبير) بن العوام (ان عائشة رضيت الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) سقط قوله زوج النبي الى آخره لا يذر (قالت دخل رهط من اليهود) هو من الرجال مادون العشرة (على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السلام) بالمهملة وتخفيف الميم الموت (عليكم قالت عائشة) رضى الله عنها (فذهمتا فقلت) لهم (وعليكم السلام والعنة) سقطت الواو لا يذر (قالت فقال رسول الله) ولا يذر النبي (صلى الله عليه وسلم مهلا) بفتح الميم وسكون الهاء منصوب على المصدرية يستوي فيه الواحد فاعثروا المذكر والمؤنث أي تأني وارفق (يا عائشة ان الله يحب الرفق في الامر كله) ولمسلم من حديث أبي شريح بن هاني عنهما ان الرفق لا يكون في شيء الا زانه ولا ينزع من شيء الا شانه (فقلت يا رسول الله ولم تسمع ما قالوا) ولا يذر أولم بهمزة الاستفهام وواو العطف (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قلت) لهم (وعليكم) يواو العطف الساقطة لا يذر واستشكل بأن العطف يقتضي التشريك وهو غير جائز واجب بأن المشاركة في الموت أي نحن وأنتم كنا نغوث وأوان الواو للاستئناف لا للعطف أو تقديره وأقول عليكم ما تستحقونه وانما اختار هذه الصيغة لتكون أبع - دعن الا يحاش وأقرب الى الرفق \* والحديث أخرجه مسلم في الاستئذان والنسائي في التفسير وفي اليوم والليله \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) أبو محمد الحجي البصري قال (حدثنا جابر بن زيد) أي ابن درهم (عن ثابت) هو ابن أسلم البنانى ولا يذر قال حدثنا ثابت (عن انس بن مالك) رضى الله عنه وسقط لا يذر ابن مالك (ان اعرايا بال في المصدر فقاموا) أي الصحابة (اليه) لينالوا منه ضربا او غيره (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لهم (لا ترموه) بضم القوقية وسكون المجهة وكسر الراء وضم الميم أي لا تقطعوا عليه بوله (ثم دعا) صلى الله عليه وسلم (بدلون ما فصب عليه) بضم الصاد المهملة أي على محل البول \* وسبق الحديث في باب ترك النبي صلى الله عليه وسلم والناس الاعرابي حتى فرغ من بوله في المسجد من كتاب الطهارة (باب) فضل (تعاون المؤمنين بعضهم بعضا) بفتح بعضهم بدلان المؤمنين بدل بعض من كل ويجوز الضم أيضا وقول الكرماني بعضا نصب بنزع الخافض أي لبعض تعقبه العيني بأن الوجه ان يكون مفعول المصدر المضاف الى فاعله وهو انظار التعاون لان المصدر يعمل عمل فعله \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن ابي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء (بريد) بن عبد الله (بن ابي بردة) نسبة لجدته واسم أبيه عبد الله وسقط لا يذر أي بردة الاولى (قال اخبرني) بالافراد (جدي ابو بردة) عامر (عن ابيه ابي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال المؤمن) أي بعض المؤمن (للمؤمن كالبنيان) فالالف واللام في المؤمن للجنس يشد بعضه بعضا) بيان لوجه التشبيه كقوله (ثم شبك بين اصابعه) أي شدا مثل هذا الشد وكان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا اذا جاء رجل يسأل او طالب الحاجة) بالاضافة ولا يذر او طالب بالتشوين حاجة نصب مفعول والشك من الراوى واذ يكون الذال المجهة في القرع وفيه وفي اليونانية بغير رقم اذا بالف وقال في الفتح كذا أي بالالف في النسخ من رواية محمد الفريابي عن سفيان

الدارقطني (قوله صلى الله عليه وسلم مالي أرى أجسام بني أخي ضارعة) بالضاد المجهة أي تحفة والمراد اولاد جعفر رضى الله عنه الثوري

لبنى عمرو قال أبو الزبير سمعت جابر بن عبد الله يقول لادعت رجلا منا عقرب ونحن (٢٩) جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

رجل يا رسول الله ارتى قال من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل \* وحدثني سعيد بن يحيى الأموي حدثنا أبي حدثنا ابن جريج بهذا الاسناد مثله غير أنه قال فقال رجل من القوم أرقية يا رسول الله ولم يقل ارقى \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الأشج قال حدثنا وكيع عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال كان لي خال يرقى من العقرب فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقى قال فأنه فقال يا رسول الله انك نهيت عن الرقى وأنا أرقى من العقرب فقال من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل \* وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن الأعمش بهذا الاسناد مثله \* وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقى فجاءه آل عمرو بن حزم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انه كانت عندنا رقية ترقى بها من العقرب وانك نهيت عن الرقى قال فعرضوها عليه فقال ما أرى بأسا من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعله \* حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير عن أبيه عن عوف بن مالك الأشجعي قال كان رقى في الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى في ذلك فقال أعرضوا علي رقاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك

\* (باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار) \*

فيه حديث أبي سعيد الخدري

الثوري وفي تركيه فلق ولعله كان الأصل كان اذا كان جالسا اذا جاءه رجل فحذف اختصارا أو سقط من الراوى لانظ اذا كان على انى تتبعت الفاظ الحديث من الطرق فلم أره في شئ منها بلفظ جالسا وتعبه العين بأنه لا فلق في التركيب أصلا قال وآفة هذا من ظن أن جالسا خبر كان وليس كذلك وانما خبر كان قوله أقبل علينا وجالسا حال وعند أبي نعيم من رواية اسحق بن زريق عن الثوري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءه السائل أو طالب الحاجة (أقبل علينا بوجهه) الشريف (فقال اشفعوا) في قضاء حاجة السائل أو الطالب (فلتؤجروا) بسكون اللام في الفرع وقال في الكواكب الفاء للسياسة التي نصب بعدها الفعل المضارع واللام بالكسر بمعنى كى وجاز اجتماعهما لانهم لا امر واحد أو هي زائدة على مذهب الاخفش كزيادته في قوله قوموا فلا صلى لكم أى اشفعوا كى تؤجروا ويحتمل أن تكون اللام لام الامر والمأمور به التعرض للاجر بالشفاعة فكانه قال اشفعوا وتعرضوا بذلك للاجر وتكسر هذه اللام على أصل لام الامر ويجوز تسكينها تخفيفا لاجل الحركة التي قبلها والكرامة على الفتح وتؤجر واو الجزم بحذف النون على جواب الامر المتضمن معنى الشرط وهو واضح والنسائي اشفعوا تشفعوا (وليقتض الله) بسكون اللام في الفرع قال في الفتح كذا في هذه الرواية باللام وقال القرطبي لا يصح أن تكون لام الامر لان الله لا يؤمر ولا لام كى لانه ثبت في الرواية بغيرياء ويحتمل أن تكون بمعنى الدعاء أى اللهم اقض أو الامر هنا بمعنى الخبر أى ان عرض المحتاج حاجة على فاشفعوا الى فانكم اذا شفعتهم حصل لكم الاجر سواء قبلت شفاعتكم أو لا ويجرى الله (على لسان نبيه ماشاء) من موجبات قضاء الحاجة أو عدمها \* والحديث أخرجه النسائي (باب قول الله تعالى من يشفع شفاعته حسنة) وهي التي روى بها حق مسلم ودفع بها عنه شر وأوجب اليه خير واستغنى بها وجهه الله ولم يؤخذ عليها رشوة وكانت في أمر جائز لا في حرم حدود الله ولا في حق من الحقوق (يكن له نصيب منها) من ثواب الشفاعة (ومن يشنع شفاعة سيئة) هي خلاف الشفاعة الحسنة (يكن له كفل منها) نصيب قال في الباب الطاهر أن من في قوله هنأ منها سيئة أى كفل بسببها ونصيب بسببها ويجوز أن تكون ابتدائية (وكان الله على كل شئ مقبلا) مقتدرا من أقات على الشئ اقتدر عليه أو حفيظا من القوت لانه يمسك النفس ويحفظها وسقط قوله ومن يشفع شفاعته سيئة الى آخره لا يذر (كفل) أى (نصيب) قاله أبو عبيدة زاده غيره الا ان استعماله في الشرأ أكثر عكس النصيب وان كان قد استعمال الكفل في الخير (قال ابو موسى) عبد الله بن قيس الأشعري مما وصله ابن أبي حاتم (كفلين) من قوله تعالى يؤتكم كفلين من رحمته أى (اجر ين) باللغة (الحبسية) الموافقة للعريضة وأراد البخارى أن الكفل يطلق على النصيب وعلى الاجر قال ابن عادل ولغلبة استعمال الكفل في الشر واستعمال النصيب في الاجر غير بينهم ما في هذه الآية الكريمة اذا نى بالكفل مع السيئة والنصيب مع الحسنة \* وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حديثا بالافراد (محمد بن العلاء) بن كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا ابو اسامة) جاد بن اسامة (عن يزيد) أبي بردة بن عبد الله (عن) جده (أبي بردة) عامر (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله الأشعري رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا أتاه السائل أو صاحب الحاجة) ولا يذرح عن الكشميني أو صاحب حاجة (قال) لمن حضره من أصحابه (اشفعوا) في حاجته الى (فلتؤجروا) بسبب شفاعتكم (وليقتض الله) عز وجل والعموي والمستقلى ويقضى الله بغير لام وثبات الياء التحتية (على لسان رسوله) صلى الله عليه وسلم (ماشاء) وفيه الحث على الشفاعة الى الكبير في كشف كربة ومعوثة ضعيف على مقصد ما دون فيه من

رضى الله عنه وان رجلا رقى سيدا الحى هذا الراوى هو أبو سعيد الخدري الراوى كذا جاء مبينا في رواية أخرى في غير مسلم

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي (٣٠) هشيم عن أبي بشر عن أبي التوكل عن أبي سعيد الخدري أن ناسا من أصحاب

الشرع هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه (لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا) بالطبع (ولا متفحشا) بالكلف أي لا ذنبا ولا عرضيا \* وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الخوضي قال (حدثنا شعبة بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الأعمش أنه قال (سمعت أبا وائل) شقيق بن سلمة يقول (سمعت مسروقاً) أي ابن الأجدع (قال قال عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص (ح) قال المؤلف (وحدثنا) بالواو لابي ذر (قنية) بن سعيد قال (حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد (عن الأعمش) سليمان (عن شقيق بن سلمة) أي وائل (عن مسروق) هو ابن الأجدع أنه (قال دخلنا على عبد الله بن عمرو) هو ابن العاص رضي الله عنهما (حين قدم مع معاوية) بن أبي سفيان رضي الله عنه (إلى الكوفة) سنة إحدى وأربعين (فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم يكن فاحشا ولا متفحشا) بتشديد الحاء المهملة والفحش كل ما خرج عن مقداره حتى يستقبح ويكون في القول والفعل والصفة يقال طويل فاحش إذا أفرط في الطول لكن استعماله في القول أكثر (وقال) عبد الله بن عمرو (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من أخيركم) بآثبات الهمزة يوزن أفضلكم على الأصل إلا أنهم تركوه غالبيا وفي شرواني ذر عن الجوى والمسملي من خيركم (أحسنكم خلقا) بضمين والرواية بمعنى يقال فلان خير من فلان أي أفضل منه وقال في الفتح ووقع في بعضها بالقط متفاحشا والخلق ملكة تصدر بها الأفعال بسهمولة من غير تفكير والحديث مضى في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم \* وبه قال (حدثنا) ولابي ذر بالافراد (محمد بن سلام) البسكندي قال (أخبرنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي (عن أيوب) السخستاني (عن عبد الله بن أبي مليكة عن عائشة رضي الله عنها أن يروا النبي) ولابي ذر أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم فقالوا السام) أي الموت (عليكم) وكان قتادة يرويه بالمد من السامة وهي الملل أي تسامون دينكم وقيل كانوا يعنون أماتكم الله الساعة (فقات عائشة) رضي الله عنها (عليكم) السام (ولعنكم الله وغضب الله عليكم قال) صلى الله عليه وسلم (مهلا) بفتح الميم وسكون الهاء (بأعائشة علي بن الرقيق وأباك والعنف) بتثنية العين والضم أكثر وسكون النون وهو ضد الرقيق (والفحش) التكلم بالقبيح (قالت) يارسول الله (أولم تسمع ما قالوا قال) صلى الله عليه وسلم (أولم تسمع ما قلت) لهم قال في المصابيح وفي بعض النسخ أولم تسمع ما بآثبات النون على لغة من لم يحزم بها (رددت عليهم) دعاءهم (فيسجاب لي فيهم) لأنه دعاء بحق (ولا يستجاب لهم في) لأنه دعاء بالباطل والظلم وقوله في كسر الفاء وتشديد التخمئة \* والحديث سبق في باب الرقيق في الأمر كله \* وبه قال (حدثنا) أصبغ بن الفرج المصري (قال أخبرني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري قال (أخبرنا أبو يحيى) فليح بن سليمان (ولابي ذر هو فليح بن سليمان (عن هلال بن أسامة) هو هلال بن علي وهلال بن أبي خيمون وهو هلال بن أسامة نسب إلى جده (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم سبابا) بتشديد الموحدة (ولا فاحشا) بتشديد الحاء المهملة (ولا لعانا) بتشديد العين ولابي ذر ولا فاحشا يدل فاحشا المشددة وفي الكواكب احتمال أن يكون السب يتعلق بالنسب كالقذف والفحش بالحسب واللعن بالآخرة لأنه البعد عن رحمة الله واستشكل التعبير بصيغة فعال المشددة وهي تقتضي التكثير فهي أخص من فاعل ولا يلزم من نفي الأخص نفي الأعم فإذا قلت زيد ليس بفاحش أي ليس بكثير الفحش مع جواز أن يكون فاحشا وإذا قلت ليس بفاحش اتقى الفحش من أصله فكيف قال ولا فاحشا والنبي صلى الله عليه وسلم لم يتصف بشيء مما ذكر أصلا لا بقليل ولا كثير اجيب بأن فعلا لا دلالة لادبها التكثير كقول طرفة

رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا في سفر فروا يحيى من أحياء العرب فاستضافوهم فلم يضيفوهم فقالوا لهم هل فيكم من راق فان سيد الخي لديغ أو مصاب فقال رجل منهم نعم فأتاه فراقه بفتحة الكتاب فبرأ الرجل فأعطى قطيعا من غنم فأبى أن يقبلها وقال حتى أذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال يارسول الله والله ما رقيت إلا بفتحة الكتاب فتبسم وقال وما أدراك أنها رقية ثم قال خذوا منهم واضربوا إلى بسهم معكم (قوله فأعطى قطيعا من غنم) القطيع هو الطائفة من الغنم وسائر النعم قال أهل اللغة الغالب استعماله فيما بين العشرة والأربعين وقيل ما بين خمس عشرة إلى خمس وعشرين وجعه أقطاع وأقطعة وقطعان وقطاع وأقاطيع كحديث وأحدث والمراد بالقطيع المذكور في هذا الحديث ثلاثون شاة كذا جاء معنا (قوله صلى الله عليه وسلم ما أدراك أنها رقية) فيه التصريح بأنها رقية فيستحب أن يقرأ بها على المديخ والمريض وسائر أصحاب الاسقام والعاهات (قوله صلى الله عليه وسلم خذوا منهم واضربوا إلى بسهم معكم) هذا تصريح بجواز أخذ الأجرة على الرقية بالفتحة والذكر وأنها حلال لا كراهة فيها وكذا الأجرة على تعليم القرآن وهذا مذهب الشافعي ومالك وأحمد وإسحق وأبي ثور وآخرين من السلف ومن بعدهم ومنعها أبو حنيفة في تعليم القرآن وأجازها في الرقية وأما قوله صلى الله عليه وسلم واضربوا إلى بسهم معكم وفي الرواية الأخرى اقسموا واضربوا إلى بسهم معكم فهذه القسمة من باب المروآت والتبرعات ومواساة الأصحاب والرفاق والأجمع مع الشبهات ولست

\* وحدنا محمد بن بشار وأبو بكر بن نافع كلاهما عن غندر محمد بن جعفر عن شعبة عن (٣١) أبي بشر بهذا الاسناد وقال في الحديث فعمل

يقراء القرآن ويجمع بزاوية وينقل  
فأمر الرجل \* وحدنا أبو بكر بن أبي  
شعبة حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا  
هشام بن حسان عن محمد بن سيرين  
عن أخيه معبد بن سيرين عن أبي  
سعيد الخدري قال نزلنا منزلا  
فأتينا امرأة فقالت إن سيد الحى  
سليم لدغ فهل فيكم من راق فقام  
معه رجل منا ما كنا نظنه يحسن  
رقية فراه بفتح الحة الكتاب فقرأ  
فأطوه غمنا وسقونا لبنا فقلنا  
أ كنت تحسن رقية فقال ما رقيته  
اللبنا ففتح الكتاب قال فقلت  
لا تحركوها حتى تأتي النبي صلى الله  
عليه وسلم فأتينا النبي صلى الله  
عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال  
ما كان يدريه أنها رقية أقسموا  
واضربوا إلى بسهم معكم \* وحدنا  
محمد بن مشني حدثنا وهب بن جرير  
حدثنا هشام بهذا الاسناد نحوه  
غير أنه قال فقام معه رجل منا  
ما كنا بأبنة برقية

للراق مختصة به لاحق للباقيين فيها  
عند التنازع فقام بهم تبرعا وجودا  
ومروا وأما قوله صلى الله عليه وسلم  
واضربوا إلى بسهم فأنما قاله تطييبا  
أقوالهم ومبالغة في تعريضهم أنه  
حلال لا شبهة فيه وقد فعل صلى الله  
عليه وسلم في حديث العنبر وفي  
حديث أبي قتادة في حمار الوحش  
مثله (قوله ويجمع بزاوية وينقل) هو  
بضم القاء وكسرها وسبق بيان  
مذهب العلماء في التقل والنقل  
(قوله سيد الحى سليم) أى لديغ  
قالواسمى بذلك تفاؤلا بالسلامة  
وقيل لأنه مستسلم لما به (قوله ما كنا  
نأبنة برقية) هو بكسر الباء وضعها  
المراد هنا نظمه كما ذكرناه والله أعلم

ولست بحلال التلاع مخافة \* ولكن متى يسترفد القوم أرند  
لا يريد أنه قد يحل التلاع قليلا لأن ذلك يدفعه آخر الليث الذي يدل على نفي الحسل على كل حال  
أو هو للنسب أى ليس بنى خش البنة وكذا باقيا كقول امرئ القيس  
وايس بنى ربح فيطعنني به \* وليس بنى سيف وليس بنبال

أى بنى نبل فينتفى أصل الفعش كما يدل عليه رواية ولا فاحشا (كان يقول لأحدنا عند المعتبة)  
بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح المثناة القوية وكسرها بعد هام ووحدة صدر عتب عليه  
يعتب عتبا وعتبا ومعتبة ومعانة قال الخليل العتاب مخاطبة الدلال وهذا كرامة الموحدة  
(ماله) استههام (ترب جبينه) كلمة جرت على لسان العرب لا يريدون حقيقة أودعاه بالطاعة  
أى يصلى فيمترب جبينه أو عليه بأن يسقط على رأسه على الأرض من جهة جبينه وهذه الأخيرة  
أوجه \* وبه قال (حدثنا عمرو بن عيسى) بفتح العين وسكون الميم أبو عثمان الضبي البصري ثقة  
مسند قديم الحديث وليس له في البخارى إلا هذا وآخر في الصلاة قال (حدثنا محمد بن سواء) بفتح  
المهملة وتخفيف الواو هموز محمود أبو الخطاب السدوسي المكعوف البصري ثقة له في البخارى  
هذا الحديث وآخر في المناقب قال (حدثنا روح بن القاسم) بفتح الراء وسكون الواو أبو غياث  
التميمي (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله التيمي المدنى الحافظ (عن عروة) بن الزبير (عن  
عائشة) رضى الله عنها (أن رجلا) قال عبد الغنى بن سعيد في المهمات هو مخزومة بن نوفل والد  
المسور وويل عيينة بن حصن الفزاري وكان يقال له لاحق المطاع وفي حواشي نسخة الدمامطى  
من البخارى بخطه الحزم بأنه مخزومة (استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال بئس  
أخوال العشرة) الجماعة أو القبيلة (وبئس ابن العشرة) وكان يظهر الاسلام ويخفى الكفر فأراد  
صلى الله عليه وسلم أن يبين حاله وهذا من أعلام النبوة لأنه ارتد بعد صلى الله عليه وسلم ورجى به  
أسيرا إلى أبى بكر رضى الله عنه (فلما جلس تطلق) بفتح القوية والطاء المهملة واللام المشددة  
بعدها فاف أى انشرح وهرش (النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه وانبط اليه) لما جعل عليه من  
حسن الخلق ورجا بذلك تأليفه ليسلم قومه لأنه كان رئيسهم ولم يواجهه بذلك لثقتى أمته به في  
اتقاء شر من هو بهذه الصفة ليسلم من شره (فلما تطلق الرجل قالت له عائشة يا رسول الله حين  
رايت الرجل قلت له كذا وكذا) تعنى قوله بئس أخوال العشرة إلى آخره (ثم تطلقت في وجهه  
وانبطت اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة متى عهدتى خاشا) بالتشديد ولا يذر  
عن الكشميين فاحشا بالتخفيف بدل التشديد (ان شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من  
تركه الناس اتقاء شره) أى قبيح كلامه لأن المذكور كان من جفاة الاعراب وفيه ان من اطلع  
من حال شخص على شئ وخشى ان غيره يغتر بجميل ظاهره فيقع في محذورة أفعليه أن يطلع له على  
ما يحذر من ذلك فأصد انصيحته وقد استشكل فعله صلى الله عليه وسلم مع الرجل بعد ذلك القول  
وأجيب بأنه لم يدعه ولا أتى عليه في وجهه فلا تخالفة بينهما وقد قال الخطابي رحمه الله ليس  
قوله صلى الله عليه وسلم في أمته بالامور التي يضيفها اليهم من المكروم غيبة وانما يكون ذلك  
من بعضهم في بعض اه وهذا ينبغي تقييده بما اذا لم يكن لغرض شرعى ولا فلا يكون غيبة بل  
ينبغي ذكره على ما سبق والحديث أخرجه البخارى أيضا ومسلم وأبو داود في الادب والترمذى  
في البر (باب حسن الخلق) بضم الخاء المعجمة واللام وتسكن مع فتح المعجمة وهم ما معنى في الاصل  
لكن خص الذى بالفتح بالهيأت والصور المدركة بالبصر وخص الذى بالضم بالقوى والسجاي  
المدركة بالبصرة (والسجاء) وهو اعطاء ما ينبغي لمن ينبغي وبذل ما يقتضى بغير عوض وعطفه على  
أى نظمه كما في الرواية التي قبلها وكثير ما يستعمل هذا اللفظ بمعنى نهمة وامكن المراد هنا نظمه كما ذكرناه والله أعلم

حدثني أبو الطاهر وحمله بن يحيى قال (٣٣) أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني نافع بن جبير بن

مطم عن عثمان بن أبي العاص  
الثقفي أنه شككنا إلى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وجعنا يجده في جسده  
منذ أسلم فقال له رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لم يضع يدك على الذي تألم  
من جسده؟ وقال بسم الله ثلاثا وقل  
سميع مرأت أعوذ بالله وقدرته من  
شر ما أجد وأحاذر \* حدثنا يحيى بن  
خلف الباهلي حدثنا عبد الأعلى  
عن سعيد الجري عن أبي العلاء  
أن عثمان بن العاص أتى النبي  
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله  
إن الشيطان قد حال بيني وبين  
صلاقي وقرأت بلبسها على فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك  
شيطان يقال له خنزب فإذا أحسسته  
فتمعوذ بالله منه واتقل على يسارك  
ثلاثا قال ففعلت ذلك فاذبه  
الله عني \* حدثنا محمد بن مثنى  
حدثنا سالم بن نوح ح وحدثنا أبو  
بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة  
كلاهما عن الجري عن أبي العلاء  
عن عثمان بن أبي العاص أنه أتى النبي  
صلى الله عليه وسلم فذكر عمله ولم  
يذكر في حديث سالم بن نوح ثلاثا

\* (باب استعجاب وضع يده على  
موضع الألم مع الدعاء) \*

فيه حديث عثمان بن أبي العاص  
وبه قصوده أنه يستحب وضع يده  
على موضع الألم ويأتي بالدعاء  
المذكور والله أعلم

\* (باب التعوذ من شيطان الوسوسة  
في الصلاة) \*

(قوله إن الشيطان قد حال بيني  
وبين صلاقي وقرأت بلبسها على  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ذلك شيطان يقال له خنزب فإذا  
أحسسته فتمعوذ بالله منه واتقل

عن يسارك ثلاثا ففعلت ذلك فاذبه الله عني) أما خنزب فجاء معجمة مكسورة ثم نون ساكنة ثم زاي مكسورة ومفتوحة ويقال

سابقه من عطف الخاص على العام (وما يكره من البخل) وهو منع ما يطلب مما يقتني وشربه ما كان  
طالبه مستحقا ولا سيما أن كان من غير مال المسؤل وقوله وما يكره من البخل يشير إلى أن بهض  
ما يطلق عليه اسم البخل قد لا يكون مذموما (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم ما موصله المؤلف  
في الإيمان (كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس وأجود ما يكون) أي أجودا كونه صلى  
الله عليه وسلم حاصل (في رمضان) لمجموع ما في بقية الحديث من نزول القرآن والنازل به وهو  
جبريل والمذاكرة وهي مدارسة القرآن مع الوقت وهو شهر رمضان (وقال) ولا يذر عن  
الكشمهني وكان (ابوذر) جندب الغفاري مما موصله المؤلف بطوله في المبعث النبوي (لما بلغه  
مبعث النبي صلى الله عليه وسلم لم قال لآخيه) أنيس (أركب إلى هذا الوادي) وأدى مكة (فاسمع  
من قوله) صلى الله عليه وسلم فأتى أنيس النبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه (فرجع) أي ثم رجع  
فالتقاء فصيحة (فقال) لآخيه أي ذر (رأيت) صلوات الله وسلامه عليه (بأسر بكارم الاخلاق)  
جمع مكربة بضم الراء وهي الكرم أي الفضائل والحاسن \* وبه قال (حدثنا عمرو بن عون)  
الواسطي قال (حدثنا جاهد هو ابن زيد) أي ابن درهم الامام أبو اسمعيل الأزدي (عن ثابت)  
البناني (عن أنس) رضى الله عنه أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا  
وخلقا (وأجود الناس) أي أكثرهم إعطاء لما يقدر عليه (وأشجع الناس) أي أكثرهم اقدا  
إلى العدو في الجهاد مع عدم الفرار وحسن الصورة تابع لا عتدال المزاج وهو مستبصع اصفاء  
النفس الذي به جودة القريحة ونحوها وهذه الثلاث هي أمهات الاخلاق (ولقد فرغ) بكسر  
الزاي أي خاف (أهل المدينة) لما سمعوا صوتا في الليل أن يجمع عليهم عدو (ذات ليلة) لفظ ذات  
مقحمة (فانطلق الناس قبل الصوت) أي جهته (فاستقبلهم النبي صلى الله عليه وسلم قد سبق  
الناس إلى الصوت) واستكشف الخبر فلم يجد ما يخاف منه فرجع (وهو يقول) لهم تأنسا  
ونسكيناروهم (ان تراعوا لن تراعوا) مرتين ولا يذر لم تراعوا بالمعنى فيه ما قال الكرماني وغيره  
أي لا تراعوا بخد يعني النهي أي لا تفرعوا وقال صاحب المصابيح في قول التقيج لم يعني لا ومعناه  
لا تفرعوا إلا أعداء أحد من النخلة قال بأن لم ترد بمعنى لا الناهية فخره (وهو) أي والحال أنه صلى  
الله عليه وسلم (على فرس) اسمه مندوب (لأبي طلحة) زيد بن سهل الأنصاري (عري ماعليه  
سرج) تفسير لسابقه (في عنقه سيف فقال لقد وجدته) أي الفرس (بجرا أو أنه لجسر) أي كالبحر  
في سعة جريه \* والحديث سبق في الجهاد \* وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى قال (حدثنا  
سفيان) الثوري (عن ابن المنكدر) محمد أنه (قال سمعت جابرا رضى الله عنه يقول ما سئل  
النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء قط) أي ما طلب منه شيء قال الكرماني من أموال الدنيا (فقال لا)  
قال القرزق

ما قال لا قط إلا في تشهده \* لولا التشهد كانت لاه نعم

وعند ابن سعد من مرسل ابن الحنفية إذا سئل فأراد أن يفعل قال نعم وإذا لم يرد أن يفعل سكت  
ففيه أنه لا ينطق بالرد بل إن كان عنده وكان الأعطاء سائعا أعطى والاسكت \* وحديث الباب  
أخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي في الشمائل \* وبه قال (حدثنا عمر بن  
حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث البخمي الكوفي قاضيا قال (حدثنا الأعاش) سليمان  
ابن مهران الكوفي (قال حدثني) بالافراد (شقيق) هو ابن سلة (عن مسروق) هو ابن الأجدع أنه  
(قال كاجلوسامع عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص رضى الله عنه حال كونه (يحدثنا

اد

\* وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا سفيان عن سعيد الجري (٣٣) حدثنا يزيد بن عبد الله بن الشخير عن عثمان بن

أبي العاصم الثقفي قال قلت يا رسول الله ثمذ كرمتم حديثهم حدثنا هرون بن معروف وأبو الطاهر وأحمد بن عيسى قالوا حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو وهو ابن الحرث عن عبد ربه بن سعيد عن أبي الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برأ بأذن الله تعالى أيضا بفتح الخاء والزاي حكاه القاضي ويقال أيضا بضم الخاء وفتح الزاي حكاه ابن الأثير في النهاية وهو غريب وفي هذا الحديث استحباب التمسك من الشيطان عند وسوسته مع التفل عن اليسار ثلاثا ومعنى يلبسها أي يخلطها أو يشككها فيها وهو يفتح أوله وكسر ثالثة ومعنى حال بيني وبينها أي تكديني فيها ومنعني لذتها والفرغ الغشوع فيها والله أعلم

\* (باب لكل داء دواء واستحباب التداوى) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برأ بأذن الله تعالى) الدواء بفتح الدال محدود وحكي جماعات منهم الجوهرى فيه لغة بكسر الدال قال القاضي هي لغة الكلايين وهي شاذة وفي هذا الحديث إشارة إلى استحباب الدواء وهو مذهب أصحابنا وبجمهور السلف وعامة الخلف قال القاضي في هذه الأحاديث جل من علوم الدين والدنيا وصحة علم الطب وجواز التطيب في الجملة واستحبابه بالأمور المذكورة في هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم وفيها رد على من أنكروا التداوى من غلاة الصوفية وقال كل شيء بفضاء وقد فلاحوا إلى التداوى وبجدة العلماء

أذ قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا) بالطبع (ولا متفحشا) بالتكاف (وأنه عليه الصلاة والسلام) (كل يقول ان خياركم أحاسنكم) ولا يذر عن الكشمهني أحسنكم (أخلاقا) وفي الرواية السابقة ان من خياركم بأثبات من التبعية وهي مرادة هنا وفي حسن الخلق أحاديث كثيرة بطول إيرادها واختلاف هل حسن الخلق غيرة أو مكتسب واستدل للادول بحديث ابن مسعود ان الله قسم أخلاقكم كاقسم أرزاقكم رواه البخاري في الادب المفرد وسيكون لنا عودة إلى اللسان بشي من حيث ذلك ان شاء الله تعالى في كتاب القدر بعون الله تعالى وقوته \* وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مريم أبو محمد الجعفي مولاهم البصري قال (حدثنا أبو غسان) بفتح الغين المحجمة والسين المهملة المشددة وبعد الالف نون محمد بن مطرف (قال حدثني) بالافراد (أبو حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي أنه (قال جاء امرأة) قال ابن حجر لم أعرف اسمها إلى النبي صلى الله عليه وسلم بريدة فقال سهل (رضي الله عنه) (للقوم) الحاضر بن عنده (أندرون) بهمزة الاستهغام (ما البردة فقال القوم هي شملة فقال سهل هي شملة منسوجة فيم حاشيتها) أي لم تقطع من ثوب فتكون بلا حاشية أو انها جديدة لم يقطع هديها وفي تفسير البردة بالشملة تجوز لان البردة كساء والشملة ما يشتمل به لكن لما كثر استعمالهم لها أطلقوا عليها اسمها (فقال يا رسول الله أكلوك هذه) البردة (فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم) منها طالع كونه (محتاجا إليها فلبسها) فأراها عليه رجل من الصحابة (قال في المقدمة هو عبد الرحمن بن عوف رواه الطبراني فيما أفاضه الحب الطبري لكن لم يفت على ذلك في معجم الطبراني بل فيه من منسده سهل بن سعد نقل عن قتبية أنه سعد بن أبي وقاص (فقال يا رسول الله ما أحسن هذه) البردة بنصب أحسن على التعجب (فأكلتها فقال) صلى الله عليه وسلم (ثم فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم لأمه أصحابه فقالوا ما أحسن) نقي الاحسان والذي خاطبه بذلك منهم سهل بن سعد راوى الحديث كما بينه الطبراني من وجه آخر عنه قال سهل فقلت له ما أحسن (حين رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أخذها محتاجا إليها ثم سألتها إياها) فيه استعمال ثاني الضمير من منفصلا على ما قرر في محله من الموضوعات الخوية (وقد عرفت أنه) عليه الصلاة والسلام (لا يستل شيئا فقيمة فقال) الرجل (رجوت بركتها حين لبسها النبي صلى الله عليه وسلم لعلني أكن فيها) والحديث سبق في الجنازة باب من استعد الكفن \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن رافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال أخبرني) ولا يذر حديثي بالافراد (ما (حميد بن عبد الرحمن) بضم الحاء مصغرا الجعفي البصري (ان أباه ريرة) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقارب الزمان) نفسه في الشر حتى يشبه أوله آخره أو أحوال الناس في غلبة الفساد عليهم أو المراد قصر أعمار أهلها وتسارع الدول في الانقضاء والقرون إلى الانقراض في تقارب زمانهم (وبتقص العمل) بالطاعات لاشتغال الناس بالدينا ولا يذر عن الكشمهني ويتقص العلم (ويطيق) مبنى المفعول وي طرح (الشح) وهو الجحش مع الحرص بين الناس أو في قلوبهم (ويكثر الهرج) بفتح الهاء وسكون الراء بعدها جيم (قالوا) ولا يذر عن الجوى والمستقى قال (وما الهرج قال) هو (القتل) هو (القتل) بالتكثير مررتين قال الخطابي هو بلبسان الحبشة وقال ابن فارس هو التفتة والاختلاط \* والحديث أخرجه البخاري أيضا في الفتن ومسلم في القدر وأبو داود في الفتن \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي أنه (سمع سلام بن مسكين) بتشديد اللام القري بالنون (قال سمعت ثابثا) الباني (يقول حدثنا أنس رضي الله عنه قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشرين

هذه الأحاديث ويعتقدون ان الله تعالى هو الفاعل وان التداوى هو أيضا من قدر الله وهذا (٥) قسط لاني (تاسع)

استشكل عافى مسلم من طريق اسحق بن أبي طلحة عن أنس والله لقد خدمته تسع سنين واجيب  
بانه خدمه تسع سنين وأشهر او حينئذ في رواية عشر سنين جبر الكسري في رواية تسع ألفاه  
(فقال لي اف) يضم الهمزة وكسر الفاء مشددة من غير تنوين ولا يذير بفتحها وفيها أربعون  
لغة ذكرتها في كتابي الكبير في القرات الأربع عشرة وهو صوت يدل على التخفيف (ولام  
صنعت) كذا وكذا (ولألا) بفتح الهمزة وتشديد اللام أي هلا (صنعت) كذا وكذا وفيه تنزيه  
اللسان عن الزجر واستتلاف خاطر الخادم بترك معاتبته وهذا في الامور المتعلقة بحفظ الانسان  
أما الامور الشرعية فلا يتسامح فيها على ما لا يخفى \* والحديث أخرجه مسلم (باب) بالتنوين  
يذكر فيه (كيف يكون) حال (الرجل) اذا كان (في أهله) \* وبه قال (حدثنا حفص بن عمر)  
الحوضي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن الحكم) بفتحين ابن عتيبة بضم العين (عن ابراهيم)  
النخعي (عن الاسود) بن زيد أنه (قال سألت عائشة) رضي الله عنها (ما كان النبي صلى الله عليه  
وسلم يصنع) اذا كان (في أهله) قالت كان في مهنة أهله فاذا حضرت الصلاة قام الى الصلاة بكسر  
الميم وفتحها وصحح عليه في القصر وأنكر الاصمعي الكسري أي في خدمة أهله ليقصد في  
التواضع وامتنان النفس والحديث سبق في أبواب صلاة الجماعة من كتاب الصلاة (باب المقة)  
بكسر الميم وفتح القاف المحققة أي المحبة الثابتة (من الله) تعالى \* وبه قال (حدثنا عرو بن  
علي) بفتح العين وسكون الميم ابن جبر الباهلي البصري في قال (حدثنا ابو عاصم) شيخ البخاري  
(عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز أنه (قال أخبرني) بالافراد (موسى بن عقبة) بضم العين  
المهملة واسكان القاف الاسدي مولى آل الزبير الفقيه الامام في المغازي (عن نافع) مولى ابن عمر  
(عن ابي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال اذا أحب الله عبدا)  
ولاي ذرا العبد (نادى جبريل ان الله يحب فلانا فأحبه) بفتح الهمزة وكسر المهملة بعدها  
موحدة مشددة مفتوحة وتضم وهو مذهب سيبويه والمحققين على الاتباع لاهلها ولا يذير فاحبه  
يسكون المهملة فتوحدة مكسورة فآخرى ساكنة بالذات وفي حديث ثوبان عند اجدوا الطبراني  
في الاوسط فيقول جبريل رجة الله علي فلان وتقول جله العرش (فيحبه جبريل فينادي  
جبريل في أهل السماء ان الله يحب فلانا فأحبه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في) قلوب  
(أهل الارض) فيحبه ويحبون اليه ويرضون عنه فحبه الناس علامة محبة الله لعبده ومحبة الله  
لعبده ارادة الخير ومحبة الملائكة استغفارهم له وارادتهم الخير له لكونه مطيعا وسقط لا يذير  
لفظ أهل وفي حديث ثوبان فينادي جبريل في أهل السموات السبع ثم يوضع له القبول في  
الارض زاد الطبراني في حديث ثوبان ثم يهبط الى الارض ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا \* وحديث الباب سبق في باب ذكر  
الملائكة من بدء الخلق (باب الحب في) ذات (الله) من غير أن يشوبه رياء أو هوى \* وبه قال  
(حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة السدوسي (عن أنس)  
ابن مالك رضي الله عنه انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يجدا أحد حلاوة الايمان حتى  
يحب المرء) بالنصب (لا يحبه الله) قال الكرمانى فان قلت الحلاوة انما هي في المطعومات  
وأجاب بانه شبه الايمان بالعسل يجامع ميل القلوب اليهما وأسند اليه ما هو من خواص العسل  
فهو استعارة بالكناية (وحي ان يذوق في النار) أحب اليه من أن يرجع الى الكفر بعد اذا نقذه  
الله عز وجل أي منه وفصل بين الاحب وكلمة من لان في الظرف توسعة (وحي) يكون الله  
ورسوله أحب اليه مما سواهما قال البيضاوي انما جعل هذه الامور الثلاثة عنوانا لكمال الايمان

ولا تتقدم عن أوقاتها ولا يدمر وقوع المقدرات والله أعلم قال  
الامام ابو عبد الله المازري ذكر مسلم هذه الاحاديث الكثيرة في  
الطب والعلاج وقد اعترض في بعضها من في قلبه مرض فقال  
الاطباء مجمعون على أن العسل مسهل فكيف يوصف لمن به  
الاسهال ومجمعون أيضا على أن استعمال المحموم الماء البارد مخاطرة  
وقرب من الهلاك لانه يجمع المسام ويحتمل البخار المتخلل  
ويعكس الحرارة الى داخل الجسم فيكون سببا للتلطف وينكرون  
أيضا مداواة ذات الجنب بالقسط مع ما فيه من الحرارة الشديدة ويرون  
ذلك خطرا قال المازري وهذا الذي قاله هذا المعترض جهالة بينة  
وهو فيها كما قال الله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ونحن نخرج  
الاحاديث المذكورة في هذا الموضع فنقول قوله صلى الله عليه وسلم  
لكل داء دواء فاذا أصيب دواء الداء برأ اذن الله فهذا فيه بيان واضح  
لانه قد علم ان الاطباء يقولون المرض هو خروج الجسم عن الجزى الطبيعي  
والدواء اقرنه اليه وحفظ الصحة بقاءه عليه فحفظها يكون باصلاح  
الاغذية وغيرها ورده يكون بالموافق من الادوية المضادة للمرض  
وبقراط يقول الاشياء تدوى باضدادها ولكن قديق ويعمض حقيقة المرض وحقيقة طبع الدواء  
فتقل الثقة بالمضادة ومن ههنا يقع الخطأ من الطبيب فقد يظن العلة  
عن مادة حارة فيكون عن غير مادة أو عن مادة باردة أو عن مادة حارة دون  
الحرارة التي ظنها فلا يحصل الشفاء فكأنه صلى الله عليه وسلم نبأ نوح كلامه على ما قد يعارض به أوله فيقال قلت لكل داء دواء ونحن نجد كثيرين من

المرضى يداوون فلا يبرؤون فقال انما ذلك لفقد العلم بحقيقة المداواة لافقد الدواء (٣٥) وهذا واضح والله أعلم وأما الحديث الآخر

وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان كان في شيء من أدويةكم خير ففي شربة محجم أو شربة من غسل أو دعة ينار فيها من يبيع الطب عند أهله لان الامراض الامثلة دمة دموية أو صفراوية أو سوداوية أو بلغمية فان كانت دموية فشقهاؤها اخرج الدم وان كانت من الثلاثة السابقة فشقهاؤها بالاسهال اللائق لكل خلط منها فكأنه نبيه صلى الله عليه وسلم بالاسهال على المسهلات وبالجمجمة على اخراج الدم بها وبالنفث ووضع العلق وغيرها مما في معناها. وذكر الكي لانه يستعمل عند عدم نفع الادوية المشروبة وشحوها فآخر الطب الذي وقوله صلى الله عليه وسلم ما أحب ان اكنوى اشارة الى تأخير العلاج بالكي حتى يضطر اليه لما فيه من استعمال الالم.

الشديد في دفع ألم قد يكون أضعف من ألم الكي وأما ما اعترض به المحدث المذكور فقول في ابطاله ان علم الطب من أكثر العلوم احتياجا الى التفتيش حتى ان المريض يكون الشيء دواء في ساعة ثم يصير داءه في الساعة التي تليها بعارض يعرض من غضب يحكى من اجبه فيغير علاجه أو هواه يتغيرا وغير ذلك مما لا تحصى كثرة فاذا وجد الشفاء بشئ في حالة بالشخص لم يلزم منه الشفاء به في سائر الاحوال وجب على الأشخاص والاطباء مجمعون على ان المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف السن والزمان والعادة والغذاء المتقدمة والتدبير المألوف وقوة الطباع فاذا عرفت ما ذكرناه فاعلم ان الاسهال يحصل من أنواع كثيرة منها الاسهال الحادث من التجم

المحصل لتلك اللذة لانه لا يتم ايمان المرحين يتمكن في نفسه أن المنهم والقادر على الاطلاق هو الله تعالى ولا مانع ولا مانع سواء وما عداه وسائط لها فان الرسول هو العطوف الحقيقى السامى في اصلاح شأنه واعلاء مكانه وذلك يقتضى أن يتوجه بشراشره نحو ولا يجب ما يحبه الا لكونه وسطا بينه وبينه فان يتقن أن جملة ما وعده أو وعد حق لا يحوم الريب حوله فيتيقن أن الموعد كالواقع وأن الاستقلال بما يؤول اليه الشئ كمال يسته فيحسب بحال الس الذي كرر رياض الجنة وأكل مال اليتيم كل النار والعود الى الكفر الالتقاء في النار فيكره الالتقاء في النار حتى الضمير هنا في قوله سواهما ورد على الخطيب ومن عصاه ما فقد غوى وأمره بالافراد اعم الى أن المعتبر هنا هو المجموع المركب من الحبتين لا كل واحدة فانها وحدها ضائعة لا غنى عنها الخطيب بالافراد اشعار بان كل واحد من العصاة ينسقل باستلزام الغواية فان قوله ومن عصى الله ورسوله من حيث ان العطف في تقدير التكرير والاصل فيه استقلال كل من المعطوف والمعطوف عليه في الحكم في قوة قولنا ومن عصى الله فقد غوى ومن عصى الرسول فقد غوى \* وقد سبق شئ من ذلك عند ذكر الحديث في باب الايمان وبالله المستعان ﴿باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم﴾ الى قوله فأولئك هم الظالمون لا يسقط قوله عسى الى آخره لاني ذروا قال بعد من قوم الآية تنهى عن السخرية وهي أن لا ينتظر الانسان الى أخيه المسلم بعين الاجلال ولا يلقه اليه ويسقطه عن درجته والقوم الرجال خاصة لانهم القوام بامور النساء وهو في الاصل جمع قائم كصوم وزور في جمع صائم وزائر لكن فعل ليس من انسية التكسير الا عند الاخفش نحو ركب وصحب واختصاص القوم بالرجال صريح في الآية اذ لو كانت النساء داخله في قوم لم يقل ولا نساء وحقق ذلك زهير في قوله

وما أدري ولست اخال أدري \* أقوم ال حصن أم نساء

فاختصاص القوم بالرجال في الآية من عطف ولا نساء على قوم وفي الشعر من جعل أحد المتساويين بلى الهمزة والاخر بلى أم وتكثير القوم والنساء يحتمل معنيين أن يراد لا يسخر بعض المؤمنين والمؤمنات من بعض وأن يقصد افادة الشيعاء وأن يصير كل جماعة منهم منبهة عن السخرية قال في الاتصاف لوعزف المؤمنين فقال لا يسخر المؤمنون والمؤمنات بعضهم من بعض لم ومراده ان في التكثير يحصل ان كل جماعة منبهة على التفصيل وهو واقع وقال الطيبي استغراق الجنس أيضا يراد منه التفصيل والمعزف بتعريف العهد الذهني مفيد للتفصيل أيضا كالنكرة اذ المعنى لا يسخر من هو مسمى بالقوم من قوم مثله قال ابن جني مفاد نكرة الجنس مفاد معرفته من حيث كان في كل جزء منه معنى ما في جملة انتهى وقوله عسى أن يكونوا خيرا منهم كلام مستأنف ورد مورد جواب الاستخبر عن علم النبي والافقد كان حقه ان يوصل بما قبله بالفاء والمعنى وجوب أن يعتد بكل واحد بان المسخور منه بما كان عند الله خيرا من الساخر اذا اطلع للناس الاعلى الظواهر ولا علم لهم بالسرائر والذي يزن عند الله خلوص الضمائر فينبغي أن لا يجترأ احد على الاستهزاء بمن تقتضيه عينه اذ آراه رث الحال أو ذاعاها في بدنه أو غير ليلق أي غير حاذق في محادثته فاعلمه اخلص ضميرا وأتق قلبا بمن هو على ضد صفته فيظلم نفسه بتحقير من وقره الله تعالى وعن ابن جرير رضي الله عنه البلاء موكل بالقول لو سخرت من كلب خشيت ان أحول كلبا وقوله ولا تلمزوا أنفسكم فيه وجهان أحدهما عيب الاخ الى الاخ فاذا عابه فكأنه عاب نفسه والثاني انه اذا عابه وهو لا يتخول عن عيب في عيبه به المعاب فيكون هو عيبه حاملا لغيره على عيبه فكأنه هو العائب نفسه والمز الطعن والضرب باللسان ولا تناز ولا تدعو بالانقاب والهيفات وقد أجمع الأطباء في مثل هذا على ان علاجه بان يترك الطبيعة وفعلها وان احتاجت الى معين على الاسهال أعينت مادامت

القوة باقية فأما جسمه فافضر عندهم واستعمال (٣٦) مرض فيحتمل أن يكون هذا الاسهال للشخص المذكور في الحديث أصابه

من امتلاءاً وهيضة فداؤه ترك  
اسمه على ما هو أو تقويته فافضر  
صلى الله عليه وسلم بشرب العسل  
فزاده اسهالاً فزاده عسلاً إلى أن  
فبت المادة فوقف الاسهال ويكون  
الخلط الذي كان به نواقسه شرب  
العسل فثبت بما ذكرناه أن العسل  
جار على صناعة الطب وأن المعارض  
عليه جاهل لها أو استناده قصد  
الاستظهار لصديق الحديث بقول  
الاطباء بل لو كذبوه كذبناهم  
وكفرناهم فلم يوجدوا المشاهدة  
بجملة دعواهم تأولنا كلامه صلى  
الله عليه وسلم حينئذ وخرجناه على  
ما يصح فذكرنا هذا الجواب وما  
بعده عدة للحاجة إليه أن اعتضدوا  
بمشاهدة وليظهر به جهل المعارض  
وأنه لا يحسن الصناعة التي اعترض  
بها واتسبب اليها وكذلك القول  
في الماء البارد للمعوم فإن المعارض  
يقول على النبي صلى الله عليه وسلم  
ما لم يقل فإنه صلى الله عليه وسلم  
لم يقل أكثر من قوله أبردوها بالماء  
ولم يبين صفة وحالته والاطباء  
يسلمون أن الحى الصبر روية يدبر  
صاحبها يسقى الماء البارد الشديد  
البرودة ويسقونه النجس ويفسلون  
أطرافه بالماء البارد فلا يبعد أنه  
صلى الله عليه وسلم أراد هذا النوع  
من الحى والعسل على نحو ما قالوه  
وقد ذكر مسلم هنا في صحيحه عن  
أسماء رضى الله عنها أنها كانت  
تؤتى بالمرأة الموعوكة فتصب الماء  
في جبينها وتقول إن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال أبردوها بالماء  
فهذه أسماء راوية الحديث وقربها  
من النبي صلى الله عليه وسلم معلوم  
تأوات الحديث على نحو ما قلناه فلم  
ينق للمحد المعارض الاختراعه الكذب واعتراضه فلا يلتفت إليه وأما إنكارهم الشفاء من ذات الحنيط بالقسط

السنة التي يساءلها الإنسان بقس الاسم فسوق بعد الإيمان أى بشئ المذكور المرتفع للمؤمنين  
بسبب ارتكاب هذه الجرائم أن يذكرها بالقسط وقيل إن يقول له يهودى يا فاسق بعد ما آمن  
وبعد الإيمان استباح للجمع بين الإيمان وبين الفسق الذى يحظره الإيمان ومن لم ينب عما نهى عنه  
فأولئك هم الظالمون \* وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة  
(عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عبد الله بن زعنة) بفتح الزاى والميم ونسكن والعين المهملة  
المفتوحة القرشى أنه (قال نهي النبي صلى الله عليه وسلم إن يضحك الرجل مما يخرج من الأنف)  
من الضراط لانه قد يكون بغیر الاختيار ولانه أمر مشترك بين الكل (وقال) صلى الله عليه وسلم  
(م) ولا يذر عن الكسبية لى باللام بدل الموحدة (يضرب أحدكم امرأته ضرب الفعل)  
أى كضرب الفعل ولا يذر أو العبد بالشك من الراوى (ثم لعنه لعنه الله وأقال الثورى) سفيان مما  
وصله المؤلف في التكاثر (وهيب) بضم الواو ومضغرا ابن خالد البصرى ومما وصله أيضاً في التفسير  
(وابو معاوية) محمد بن خازم بالمجتنبين بينهما ألف آخر ميم ومما وصله أحمد الثلاثة (عن هشام)  
ابن عروة بلفظ (جلد العبد) بدل ضرب الفعل من غير شك \* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن  
المنثى) العنزي الحافظ قال (حدثنا يزيد بن هرون) أبو خالد السلى الواسطى أحد الاعلام قال  
(أخبرنا عاصم بن محمد بن زيد عن أبيه) محمد بن زيد (عن ابن عمر) جده (رضى الله عنهما) أنه قال قال  
النبي صلى الله عليه وسلم (مضى) في حجة الوداع (أتدرون أى يوم هذا) برفع أى (قالوا الله ورسوله أعلم)  
بذلك (قال فان هذا يوم حرام) حرم الله فيه القتل (أتدرون أى بلد هذا) قالوا الله ورسوله أعلم قال  
هو (بلد حرام أتدرون) ولا يذر قال أتدرون (أى شهر هذا) قالوا الله ورسوله أعلم قال هو شهر  
حرام) وليس المراد بالحرام عين اليوم والبلد والشهر وإنما المراد ما يقع فيها من القتل ومما رده عليه  
الصلاة والسلام أن يذكروهم حرمة ذلك وتقريرها في نفوسهم لينبى عليه ما أراد تقريره حيث قال  
فإن الله حرم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم كحرمة يومكم هذا) يوم النحر (في شهركم هذا)  
ذى الحجة (في بلدكم هذا) مكة الأجمعة والحديث سبق في الحج في باب الخطبة أيام منى  
(باب ما ينهى) عنه (من السباب) بكسر السين المهملة وتخفيف الموحدة من باب التفعّل أو  
بمعنى السب أى من الشتم (واللعن) وهو التباعد من رحمة الله تعالى \* وبه قال (حدثنا سليمان بن  
حرب) الواشكى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن منصور) هو ابن المعتز أنه قال سمعت أبا وائل  
شقيق بن سلمة (يحدث عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم سباب المسلم) مصدر مضاف للمفعول أى شتمه والتكلم في عرضه بما يعيبه ويؤله (فسوق)  
خو (وقته) أى مقاتلته (كفر) وليس المراد حقيقة الكفر المخرج عن الإسلام وإنما المراد  
المبالغة في التحذير أو المراد الكفر اللغوى الذى هو السترك بقتاله له استمراره عليه من حق الاعانة  
وكف الاذى أو المراد من قاتل مستحلاً \* والحديث سبق في باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله  
من كتاب الإيمان (تابعه) أى تابع سليمان بن حرب (غندر) فيما وصله أحد ولا يذر محمد بن جعفر  
بدل قوله غندر (عن شعبة) بن الحجاج \* وبه قال (حدثنا أبو عمر) بفتح الميم بينهما مهملة  
ساكنة عبد الله بن عمرو المنقرى البصرى قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (عن الحسين)  
ابن ذكوان المعلم (عن عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة وفتح الراء ابن حصيب الاسلى قاضى مرو  
قال (حدثني) بالافراد (يحيى بن يعمر) بفتح التحتية والميم بينهما مهملة ساكنة (أن أبا الاسود)  
ظالم بن عمرو (الديلى) بكسر الدال المهملة وسكون التحتية ولا يذر الدولى بضم الدال بعدها همزة  
مفتوحة أول من تكلم بالنحو (حدثه عن أبي ذر) جندب بن جنادة (رضى الله عنه أنه سمع النبي

فباطل فقد قال بعض قدماء الاطباء ان ذات الجنب اذا حدثت من البلغم كان (٣٧) القسط من علاجها وقد ذكر جالينوس وغيره

انه ينفع من وجع الصدر وقال بعض قدماء الاطباء يستعمل حيث يحتاج الى اسخان عضوم الاعضاء وحيث يحتاج الى أن يجذب الخلط من باطن البدن الى ظاهره وهكذا قال ابن سينا وغيره وهذا يبطل ما زعمه هذا المعترض المجد وأما قوله صلى الله عليه وسلم فيه سبعة اشفية فقد اطبق الاطباء في كتبهم على انه يد راطط والبول وينفع من السعوم ويحرك شهوة الجماع ويقتل الدود وحب القرع في الامعاء اذا شرب بعسل ويذهب الكلف اذا طلى عليه وينفع من حر المعدة والكبد وبرد هما ومن حي الورد والربيع وغير ذلك وهو صنفان بحري وهندي والبحري هو القسط الابيض وقيل هو اكثر من صنفين ونص بعضهم ان البحري افضل من الهندي وهو اقل حرارة منه وقيل هما حاران يابسان في الدرجة الثالثة والهندي أشد حرارة في الجزء الثالث من الحرارة وقال ابن سينا القسط حار في الثالثة يابس في الثانية فقد اتفق الاطباء على هذه المنافع التي ذكرناها في القسط فصار معدو حار عا وطيبا وانما عددنا منافع القسط من كتب الاطباء لان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر منها عددا مجمولا وأما قوله صلى الله عليه وسلم ان في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام فيحمل أيضا على العمل الباردة على نحو ما سبق في القسط وهو صلى الله عليه وسلم قد يصف بحسب ما شاهده من غالب أحوال أصحابه رضي الله عنهم وذكر القاضي عماض كلام المازري الذي قدمناه ثم قال وذكر

صلى الله عليه وسلم يقول لا يرمى رجل رجلا بالفسوق) كأن يقول له يا فاسق (ولا يرميه بالكفر) كان يقول له يا كافر (الارئتت عليه) الرمية فيصير هو فاسقا أو كافرا (ان لم يكن صاحبه) المرمى (كذلك) وان كان موصوفا بذلك فلا يرمي به شيئا لكونه صدق فيما قاله فان قصد بذلك تعييره وشهرته بذلك وأدام حرم عليه لانه ما مورسسته وتعليقه وموعظته بالحسن فهما أمكنه ذلك بالرفق حرم عليه فعله بالعنف لانه قد يكون سببا لا غواته واصراره على ذلك الفعل كما في طبع كثير من الناس من الانفة لاسيما ان كان الامر دون المأمور في الدرجة فان قصد نصح أو نصحه غيره ببيان حاله جازله ذلك \* والحديث أخرجه مسلم في الايمان \* وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) العوفي قال (حدثنا فلج بن سليمان) يضم الفاء وفتح اللام بعدها تحتية ما كنهه فعمله العدو مولاهم المدني قال (حدثنا هلال بن علي) وهو هلال بن أبي ميمون وهو هلال بن اسامة نسب الى جده (عن انس) رضي الله عنه أنه قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا بالطبع (ولا عاونا ولا سائبا) بتشديد العين والموحدة فيهما أي بالكسر (كان يقول عند المعتبة) بفتح الميم والقوية عند الموحدة والسخط (ماله) استفهام (ترب) ولا يذر عن الجوى والمستغنى تربت (جيبته) أي لأصاب خيرا فهي دعاء عليه وهي كلمة تقولها العرب لا يريدون بها ذلك \* والحديث سبق قريبا \* وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بن دار البصري قال (حدثنا عثمان بن عمر) ابن فارس البصري قال (حدثنا علي بن المبارك) الهنائي (عن يحيى بن ابي كثير) بالمثلثة الامام أبي نصر اليماني الطائي أحد الاعلام (عن ابي قلابه) بكسر القاف عبيد الله بن زيد الجرمي (ان ثابت بن الضحاك) الانصاري الاشعري (وكان من اصحاب الشجرة) شجرة الرضوان بالحديبية (حدثني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف على ملة غير الاسلام) بتوئين ملة فغير صفة وعلى بمعنى الباء ويحتمل أن يكون التقدير من حلف على شيء يمين خذف الجر وروى الفعل بعلى بعد حذف الباء والاول أقل في التعبير كأن يقول ان فعل كذا فهو يهودي أو نصراني كاذبا (فهو كما قال) الفاء جواب الشرط وهو مبتدأ وكما قال في محمل الخبر أي فهو كائن كما قال أو الكاف بمعنى مثل فتكون مامع ما بعده في موضع جر بالاضافة أي فهو مثل قوله فتكون مامصد رية ويحتمل أن تكون موصولة والعائد محذوف أي فهو كالذي قاله والمعنى فمثل قوله لان هذا الكلام محمول على التعليق مثل أن يقول هو يهودي أو نصراني ان كان فعل كذا والحاصل انه يحكم عليه بالذي نسبته لنفسه وظاهره انه بكفر أو هو محمول على من أراد أن يكون متصفا بذلك اذا وقع المحلوف عليه لان ارادة الكفر كفر فيكفر في الحال أو المراد التهديد والمبالغة في الوعيد لا الحكم وان قصد تبعيد نفسه عن الفعل فليس يمين ولا يكفر به وان قال واللات والعزى وقصد التعظيم واعتقد فيها من التعظيم ما يمتدحه في الله كفر والافلا قال في الروضة وليقل لا اله الا الله محمد رسول الله أي الحديث الصحيح عن أبي هريرة مرفوعا من حلف فقال في حلقه واللات والعزى فليقل لا اله الا الله ففيه دليل على أنه لا كفارة على من حلف بغير الاسلام بل يأثم وتلزمه التوبة لانه صلى الله عليه وسلم جعل عقوبته في دينه ولم يوجب في ماله شيئا وانما امره بكلمة التوحيد لان اليمين انما تكون بالعبود فاذا حلف باللات والعزى فقد ضاهى الكفار في ذلك فأمره ان يتداركه بكلمة التوحيد قاله البغوي في شرح السنة (وليس على ابن آدم نذر) أي ليس عليه وفاء نذر (فما لا يملك) كان يقول ان شئني الله مريض فيعبد فلان حرا أو تصدق بدار زيد اما لو قال نخوان شئني الله مريض فعلى عتق رقبة ولا يملك شيئا في تلك الحالة فليس من النذر فيما لا يملك لانه يقدر عليه في الجملة حالا وما لانه هو يملك بالقوة وقوله نذر رفع اسم ليس وعلى ابن آدم

الاطباء في منفعة الحبة السوداء التي هي الشونيز أشياء كثيرة وخواص عجيبه يصدقها قوله صلى الله عليه وسلم فيها ذكر جالينوس

\* حدثنا هرون بن معروف وأبو الطاهر قال أخبرنا (٣٨) ابن وهب أخبرني عمرو بن بكرة حدثه أن عاصم بن عمر بن قتادة حدثه

أنه يجعل النفخ ويقتل ديدان البطن إذا كل أو وضع على البطن وينقى الزكام إذا قلى وصرف في خوقة وشم وزيل العلة التي تقشر منها الجلد ويقطع الثآليل المتعلقة والمنكسة والخيلان ويدبر الطمث المتجسس إذا كان انحباسه من اختلاط غليظة لرحمة وينفع الصداع إذا طلى به الجبين ويقطع البثور والحرث ويحلل الأورام الباغمية إذا تضمد به مع الخل وينفع من الماء النارض في العين إذا استسقط به مسحوقا يدهن الأريسا وينفع من انتصاب النفس ويتمضمض به من وجع الانسان ويدبر البول واللين وينفع من خسة الرميلاء وإذا تجر به طرد الهوام قال القاضي وقال غير جالينوس خاصيته اذهب جي البلغم والسوداء ويقتل حب القرع وإذا علق في عنق المزكوم نفعه وينفع من نبي الربع قال ولا يبعده منفعه الحار من أدواء حارة بخواص فيها فقد نجد ذلك في أدوية كثيرة فيكون الشونيز منها اعموم الحديث ويكون استعماله أحيانا منفردا وأحيانا مركبا قال القاضي وفي جملة هذه الاحاديث ما حواه من علوم الدين والدنيا وصحة علم الطب وجواز التطب في الجملة واستحبابه بالامور المذكورة من الحجامنة وشرب الادوية والسعوط والادود وقطع العروق والرقى قال وقوله صلى الله عليه وسلم أنزل الدواء الذي أنزل الله هذا اعلام لهم واذن فيه وقد يكون المراد بانزاله انزال المسالك الموكلين بمباشرة مخلوقات الارض من داء ودواء قال وذكره بعض

في موضع الخبر وفيما يتلقى بذلانه مصدرا ويتعلق بصفة لندراى نذر ثابت فيما لا يملك ولا يملك جملة في محل صلة ما وما وصلته في محل جر نبي (ومن قتل نفسه بشئ في الدنيا عذب به يوم القيامة) ليكون الجزاء من جنس العمل وان كان عذاب الآخرة اعظم (ومن لعن مؤمنا فهو كقتله) في التجريم اوفى العقاب اوفى الابعاد لان اللعن تبعيد من رحمة الله والقتل تبعيد من الحياة والضمير للمصدر الذي دل عليه الفعل اي فلعنه كقتله والتقيد بالمؤمن للتشنيع أولا احتراز عن الكافر اذا خلا في لعن الكافر جملة بالاعتين أما لعن العصاة المعين فالشهور فيه المنع ونقل ابن العربي الاتفاق عليه (ومن قذف مؤمنا) رماه (بكتفه فهو كقتله) لان النسبة الى الكافر الموجب للقتل كالقتل في ان المنسوب للشئ كقاعله \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا ابن) حفص بن غيث الكوفي قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران قال (حدثني) بالافراد (حدثني ابن ثابت) بالثلثة الانصاري ثقة لكنه كان قاص الشيعة وامام مسجدهم بالكوفة (قال سمعت سليمان بن صرد) بضم المهملة وفتح الراء بعد هاء الهمزة الخراعي الكوفي (رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال استب رجلان لم يعرفهما ابن حجر (عند النبي صلى الله عليه وسلم فغضب اخدهما فاشتد غضبه حتى انتفخ وجبهه وتغير) وفي حديث معاذ بن جبل عند احمد واصحاب السنن حتى انه ليخيل أن أنفه ليتزعزع (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه الذي يجده) من الغضب وفي حديث معاذ اني لاعلم كلمة لو يقولها هذا الغضبان لذهب عنه الغضب اللهم اني اعوذ بك من الشيطان الرجيم (فانطلق اليه) اي الى الذي غضب (الرجل) الذي سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلم الخ وفي مسلم فقام الى الرجل رجل ممن سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال في المقدمة لم اعرف اسمه وقال في الشرخ في الرواية المقدمة فقالوا له فدللت هذه الرواية على ان الذي خاطبه منهم واحد وهو معاذ بن جبل كما ينسب رواية ابي داود ولفظه قال فجعل معاذ يأمره فاني وجعل يزداد غضبا (فأخبره بقول النبي صلى الله عليه وسلم وقال تعوذ بالله من الشيطان فقال اترى) بضم الفوقية اي اظن (في باس) بالرفع مبتدأ خبره بي وهمزة اترى للاستعظام الانكارى وللأصلي اترى بأسا بالنصب متفعولا ثانية اترى وهو وجه (أعجبون أنا) اي وهل بي من جنون (أذهب) خطاب من الرجل للرجل الذي امره بالتعوذ اي امض في شغلنا فتوهم لعدم معرفته ان الاستعاذة مختصة بالمجانين ولم يعرف أن الغضب من نزغات الشيطان كافي حديث عطية السعدي مرفوعا عند أبي داود باللفظ ان الغضب من الشيطان اوله كان منافقا وكافرا او غلب عليه الغضب حتى أخرجه عن الاعتدال بحيث قال للناس له ما قاله \* وحدث الباب سبق في باب صفة ابايس وجنوده \* وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر قال (حدثنا بشر بن المفضل) بكسر الموحدة وسكون المجمة والمفضل بالصاد المجمة المشددة ابن لاحق الامام ابو اسمعيل (عن حميد) الطويل وكان طوله في يديه أنه (قال قال انس) رضي الله عنه (حدثني) بالافراد (عبادة بن الصامت) رضي الله عنه (قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبر الناس بيلة القدر) اي بتعيينها ولا يذرع عن الكشمي ليخبر الناس ليلة القدر (فتلاحي) بفتح الحاء المهملة اي تنازع وتخاصم (رجلان من المسلمين) عبد الله بن أبي حدر وكتب بن مالك كما عند ابن دحية في المسجد (قال النبي صلى الله عليه وسلم خرجت لا خبركم) بيلة القدر (فتلاحي فلان وفلان وانهم ارفعت) من قلبي اي نسبتهما (وعسى أن يكون) رفعها (خير لكم) لاستلزامه من يد الثواب بسبب زيادة الاجتهاد في التماسها وفي مسلم من حديث أبي سعيد في هذه القصة في امر رجلان يحققان بتشديد القاف أي يدعي كل منهما انه الحق معهما الشيطان ففسيتها

الاطباء في قوله صلى الله عليه وسلم شربة محجم أو شربة غسل أو لدغة ينار انه اشارة الى جميع ضروب المعافاة والله أعلم وقيل

ان جابر بن عبد الله عاد المقنع ثم قال لأبرح حتى تحتجمني فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فيه شفاء \* حدثنا نصر بن

على الجهضمي حدثنا ابي حدثنا عبد الرحمن بن سليمان عن عاصم بن عمر ابن قتادة قال جابرا بن عبد الله في أهلنا ورجل يشتكي خراجا أو خراجا فقال ما تشكي فقال خراج في قدشوق على فقال يا غلام اتبني بحجام فقال له ما تصنع بالحجام أيا عبد الله قال أريد أن أعلق فيه محجما قال والله ان الذباب يصيبني أو يصيبني الثوب فيؤذي ويشتق علي فلما رأى تبرمه من ذلك قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان كان في شيء من أدويةكم خبث فرف في شرطة محجما أو شرقة من عسل أولذعة بنار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أحب أن أكنوى قال فجاء بالحجام فشرطه فذهب عنه ما يجده \* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث وحديثنا محمد بن ربح أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر أن أم سلمة استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجامة فأمر النبي صلى الله عليه وسلم في الحجامة ان يحجمها قال حسبك انه قال كان أحاسا من الرضاعة أو غلاما لم يحجم \* حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال يحيى واللفظ له أخبرنا وقال الآخرون حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بن كعب طبيبا فقطع منه عرقا ثم كواه عليه

(قوله ان جابر بن عبد الله عاد المقنع)

هو يفتح القاف والنون المشددة

(قوله يشتكي خراجا) هو بضم

الخاء وتخفيف الراء (قوله اعلق فيه

محجما) هو بكسر الميم وفتح الحيم

وهي الالة التي تمص ويجمع بها

ليخرج الدم (قوله فلما رأى تبرمه)

وقبل رفعت معرفتها للتلاحي قال الطيبي لعل مقدر المضاف ذهب الى ان رفع ليلة القدر مسبق بوقوعها وحصولها فاذا حصلت لم يكن لرفعها معنى ويمكن أن يقال ان المراد برفعها انما شرعت أن تقع فلما تلاحي ارتفعت فنزل الشروع منزلة الوقوع ومن ثم عقبه بقوله (فالتسوية) أي اطبو ليلة القدر (في الليلة التاسعة) والعشرين من رمضان (و) في الليلة (السابعة) بالوحدة والعشرين منه (و) في الليلة (الخامسة) والعشرين منه وقدم التاسعة بالقوية على السابعة بالوحدة على ترتيب التدي \* والمطابقة في قوله قتلح وهو التنازع والتخاصم كما مر وذلك يقضي الى المسابقة غالباً والحديث سبق في الايمان والحجج \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا ابي) حفص بن غياث قال (حدثنا الأعمش) سليمان (عن العرو) بهملا زادا أبوذر هو ابن سويد (عن أبي ذر) جندب بن جنادة رضي الله عنه (قال) أي العرو بن سويد (رأيت عليه) أي على أبي ذر (بردا) بضم الموحدة وسكون الراء (وعلى غلامه بردا) ايضا قال في المقدمة لم أعرف اسم الغلام وقال في الفتح في كتاب الايمان يحتمل انه أبو مرواح مولى أبي ذر (فقلت) له (لواخذت هذا) البرد الذي على غلامك (فلبسته) مع الذي عليك (كانت حلة) اذا الحلة لا تكون الا من ثوبين (واعطيته ثوبا آخر فقال) أبوذر (كان بيني وبين رجل) هو بلال المؤذن (كلام وكانت أمه أعممية فقلت منها) أي تسلمت في عرضها وفي رواية فقلت له يا ابن السوداء (قد كرتني الى النبي) عداها الى لتضمنه معنى الشكاية ولا يذرع عن الكشمي للنبي (صلى الله عليه وسلم فقال) صلى الله عليه وسلم (لي اسأيت فلانا) بالاستفهام الانكارى التوبيخ (قلت نعم قال افنلت من) عرض (أمه قلت نعم قال انك) في ذلك من أمه (أمرؤ) رفع خبران وعين كلمته تابعة للاسماء في احوالها الثلاثة (فبكت جاهلية) أي أخلاق اهل الجاهلية والتسوين للتقليل قال أبوذر رضي الله عنه (قلت) يا رسول الله في جاهلية (على حين ساعى هذه من كبر السن) وسعة لفظ حين لا يذرع الهروى (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) وأما ما يحكيه صلى الله عليه وسلم بذلك مع عظم درجته تحذير الله ان يفعل مثل ذلك مرة أخرى (هم) الخدم سواء كانوا أرقاء أو لا (أخوانكم) في الاسلام أو من أولاد آدم (جعلهم الله تحت أيديكم) بالملك والاستئجار (فن جعل الله إياهم تحت يده) بالافراد ولا يذرع يده (فليطعمه) نبياً (مما يأكل وليلبسه) كذلك (مما يلبس) فلا يلزمه ان يطعمه ولا يلبسه من طبيبات الاطعمة وفاخر اللباس (ولا يكلفه) وجوبا (من العمل ما يغلبه) أي نهج زطاقته عنه (فان كلفه) من العمل (ما يغلبه فليغلبه عليه) \* والحديث سبق في الايمان والعق (باب ما يجوز من ذكر)

أوصاف (الناس فتوقوا لهم الطويل والقصير وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يقول ذو البدين) فذكره باللقب التعريف وهذا التعليق طرف من حديث واصله المؤلف في باب تشبيك الاصابع في المسجد بلفظ أكما يقول ولمسلم ما يقول بلفظ الترجمة (و) في جواز (ما لا يراى به شين الرجل) كالأعرج والأعمش بل يتميز عن غيره وان أراد تنقيصه حرم وان كان مما يحب الملقب ولا اطراء فيه مما يداخل في غيب الشرع فهو جائز أو مستحب \* وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث ابن سحيرة الحوضي قال (حدثنا يزيد بن ابراهيم) التستري أبو سعيد قال (حدثنا محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم) أي أمنا وفي رواية لنا باللام بدل الموحدة (الظهر ركعتين ثم سلم ثم قام الى خشبة) وكانت جذعا من نخل (في مقدم المسجد ووضع يده) بالافراد ولا يذرع عن الكشمي في يديه (عليها وفي القوم يومئذ أبو بكر وعمر) رضي الله عنهم (ما) (فها بان يكلماه) في سبب تسليمه من الركعتين وروى فيها بأه ثابتا المفعول وحذفه فان يكلماه بدل من ضمير المفعول في هاهنا وأن هي المصدرية الناصبة وعلامة النصب

موضع الحجامة وأما قوله شرطة محجما فالمراد بالحجم هنا الحنيدة التي يشرط بها موضع الحجامة

وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير (٤٠) وحدثني اسحق بن منصور أخبرنا عبد الرحمن أخبرنا سفيان كلاًهما عن الأعمش

في بكائه حذف النون والجملة كلها في الحقيقة مقسرة لمعنى قوله وفي القوم أبو بكر وعمر  
لأنه لو لم يقل فيها بل قليل فنامعها وما هو أقرب من غيرها ما وأول عليه صلى الله عليه وسلم  
(وخرج) بالفظ الماضي والجموع والمستقلى ويخرج (سرعان الناس) بفتح السين المهملة  
والراء أوائلهم جمع سريع وحكى المنذرى تجوز كسر السين وسكون الراء عن بعضهم وحكى  
ابن سيده عن ثعلب أنه إذا كان السرعان وصفاً للناس فالتحريك أفصح من التسكين  
(فقالوا قصر الصلاة) بفتح القاف وضم الصاد المهملة مبنياً للفاعل وضم القاف وكسر الصاد  
للمفعول أى قال بعضهم لبعض لما رأوا من فعله صلى الله عليه وسلم وأداة الاستفهام مقدرة (وفى  
القوم رجل) اسمه الخرباق بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة فالف ففاف (كان النبي  
صلى الله عليه وسلم يدعو هذا اليمين) أطولهما (فقال يا نبي الله أنسيت) الراء كعتين (أم قصرت)  
بفتح القاف وضم الصاد للفاعل ولمفعول أيضاً (فقال) عليه الصلاة والسلام (لم أنس) في ظنى  
(ولم تقصر) بفتح أوله وضم ثالثة أو مبنياً للمفعول وأم حرف عطف متصلة لأنها جاءت على شرطها  
من تقدم الاستفهام والسؤال بأى والجواب بأحد الشيتين المستفهم عنهما والأشياء ووجه  
لم أنس ولم تقصر محكية بالقول وجرم أنس بحذف الألف وتقصير بالسكون ولما كانت أم هنا  
المتصلة لم يحسن في الجواب لأنهم (قالوا بل نسيت يا رسول الله) لأنه لما نفي الأمرين وكان قد تقرر  
عندهم أن السهو غير جائز في الأمور البلاغية جزموا بوقوع النسيان لا القصر وقوله بل بسكون  
اللام (قال صدق ذو اليمين فقام فضلى ركعتين) بانياً على ما سبق بعد أن تذكر أنه لم يقمها اذ لم يطل  
الفصل (ثم سلم ثم كبر فسجد) للسهو وسجوداً (مثل سجوده أو أطول) منه بالشك من الراوى (ثم رفع  
رأسه) من السجود (وكبر ثم وضع) رأسه فكبر فسجد سجوداً (مثل سجوده أو أطول) منه (ثم رفع  
رأسه) من السجود (وكبر) ومطابقة الحديث في قوله يدعو هذا اليمين لأنه إنما كان يعرف بذلك  
\* والحديث سبق في الصلاة (باب) تحريم الغيبة (بكسر المعجمة وهى ذكر المسلم غير المعلن  
بفجوره في غيبته بما يكره ولو بغمز أو بكلمة أو إشارة قال النووي ومن يستعمل التعريض في ذلك  
كثير من الفقهاء في التصانيف وغيرها كقولهم قال بعض من يدعى العلم أو بعض من ينسب إلى  
الصلاح أو نحو ذلك مما يفهم السامع المراد به ومنه قولهم عند ذكره الله يعافيه ونحوه الآن  
يكون ذلك نعتاً الطالب شيئاً لا يعلم عيبه ونحو ذلك (وقول الله تعالى) بالجر عطفاً على السابق (ولا  
يقب بعضكم بعضاً) نهى عن الغيبة نهى تحريم اتفاقاً وهل هى من الكبائر أو الصغائر قال  
النووى في الروضة تبعاً للرافعي من الصغائر وتعب بأن حد الكبرية صادق عليها فهى منها (أي يجب  
أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً) غثيل وتصور لما يناله المغتاب من عرض المغتاب على أخس  
وجه وفيه مبالغت منها الاستفهام التقريرى وجعل ما هو في الغيبة من الذكراهة موصولاً بالمحبة  
ومنها اسناد الفعل إلى أحدكم والأشعار بأن أحد من الأحدين لا يجب ذلك ومنها أنه لم يقتصر  
على غثيل الاعتياب بأكل لحم الإنسان حتى جعل الإنسان أخاً ومنها أنه لم يقتصر على لحم الأخ حتى  
جعله ميتاً ووجه المناسبة أن إدارة حكمة بالغيبة كالأكل وعن قتادة كان نكره أن وجدت جيفة  
مدودة أن تأكل منها كذلك فأكرم لحم أخيك وهو حي وانتصب ميتاً على الحال من اللحم أو من  
أخيه ولما أقر لهم بأن أحد منهم لا يجب أكل جيفة أخيه عقب ذلك بقوله (فكرهتموه) أى  
فحقت كراهتكم له باستقامة العقل فليحقق أيضاً أن نكرهه وأما وتظير من الغيبة باستقامة  
الدين (وانقوا الله أن الله تواب رحيم) التواب البليغ في قبول التوبة والمعنى واتقوا الله بترك  
ما أمرتم باجتنابه والندم على ما وجدتمكم منه فأنكم إن أنقيتم تقبل الله توبتكم وأنعم عليكم

بهذا الاسناد ولم يذكر أقطعه منه  
عرقاً وحدثني بشر بن خالد حدثنا  
محمد بن عيسى ابن جعفر عن شعبة  
قال سمعت سليمان قال سمعت أبا  
سفيان قال سمعت جابر بن عبد الله  
قال روى أبى يوم الأحزاب على أكله  
قال فكواه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم \* حدثنا أحمد بن يونس حدثنا  
زهير حدثنا أبو الزبير عن جابر ح  
وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو  
خيثمة عن أبي الزبير عن جابر قال  
روى سعد بن معاذ في أكله قال فسمعه  
النبي صلى الله عليه وسلم يده  
بشقص ثم ومرت نفسه الثانية  
\* حدثني أحمد بن سعيد بن خضر  
الداري حدثنا حبان بن هلال  
حدثنا وهب حدثني عبد الله بن  
طاوس عن أبيه عن ابن عباس أن  
النبي صلى الله عليه وسلم احتجم  
وأعطى الحجام أجره واستعط  
\* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو  
كريب قال أبو بكر حدثنا وكيع  
وقال أبو كريب واللفظ له أخبرنا  
وكيع عن مسعر عن عمرو بن عامر  
الانصاري قال سمعت أنس بن  
مالك يقول احتجم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وكان لا يظلم أحد أجره  
أى تضجره وسأتمه منه (قوله  
سمعت جابر بن عبد الله قال روى  
أبى يوم الأحزاب على أكله  
فكواه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم) فقوله أبى بضم الهمزة وفتح  
الباء وتشديد الباء وهكذا صوابه  
وكذا هو في الروايات والنسخ وهو  
أبى بن كعب المذكور في الرواية  
التي قبل هذه وصحفه بعضهم فقال  
بفتح الهمزة وكسر الباء وتحقيق  
الباء وهو غلط فاحش لأن أبا جابر  
استشهد يوم أحد قبل الأحزاب  
بأكثر من سنة وأما الأكل فهو عرق معروف قال الخليل هو عرق الحياة يقال هو عرق الحياة ففي كل

\* حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن مثنى قال حدثنا يحيى وهو ابن سعيد بن عبيد الله (٤١) أخبرني نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال الحمى من فيج جهنم  
قابر دوها بالماء \* حدثنا ابن عمر  
حدثنا أبي ومحمد بن بشر ح وحدثنا  
أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله  
ابن عمر ومحمد بن بشر قال حدثنا  
عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال إن  
شدة الحمى من فيج جهنم قابر دوها  
بالماء \* وحدثني هرون بن سعيد  
الابلي أخبرنا ابن وهب حدثني  
مالك ح وحدثنا محمد بن رافع  
حدثنا ابن أبي فديك أخبرنا  
الضحاك يعني ابن عثمان كلاهما  
عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال الحمى من  
فيج جهنم فأطفئوها بالماء \* حدثنا  
أحمد بن عبد الله بن الحليم حدثنا  
محمد بن جعفر حدثنا شعبة  
ح وحدثني هرون بن عبد الله  
والأفظلة حدثنا روح حدثنا  
شعبة عن عمرو بن محمد بن زيد  
عن أبيه عن ابن عمر أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال الحمى من  
فيج جهنم فأطفئوها بالماء \* حدثنا  
أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب  
قالا حدثنا ابن غزير عن هشام عن  
أبيه عن عائشة أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال الحمى من  
فيج جهنم قابر دوها بالماء

عضو وشعبة منه وله فيم اسم منفرد  
فاذا قطع في اليد لم يرقأ الدم وقال  
غيره هو عرق واحد يقال له في اليد  
الأكحل وفي الفخذ النسي وفي  
الظهر الأبر وأما الكلام في أجرة  
الحمام فسبق (قوله خمسة) أي  
كواه ليقطع دمه وأصل الحسم  
القطع (قوله صلى الله عليه وسلم  
الحمى من فيج جهنم قابر دوها بالماء)

بشواب المتقين الثابتين وفي حديث أبي هريرة عند أبي يعلى مرفوعاً عن أكل لحم أخيه في الدنيا  
قرب له الجنة في الآخرة فيقال له كلمه ميتاً كما كلمته حياً قال فيأكله ويكلمه ويصبح قال الحافظ ابن  
كثير غريب جداً وصح دمه كم وأموالكم وأعراضكم حرام وسامعها شر بكم ما لم يشكرها  
بلسانه ومع خوفه فبقائه وقيل غيبة الخلق انما تكون بالغيبة عن الحق عافانا الله من المكاره بجمته  
وكرمه وسقط لابي ذرقوله يجب الى آخره وقال بعد قوله بعض الآية \* وبه قال (حدثنا يحيى)  
هو ابن موسى الخداني بضم الخاء وتشديد الدال المهملتين وبعد الالف نون وهو ابن جعفر البلخي  
قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح (عن الأعمش) سليمان بن مهران انه (قال سمعت مجاهداً)  
هو ابن جبر (يحدث عن طاوس) اليماني (عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال مر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على) صاحب (قبرين) عبر عن صاحبهما بهما تسمية للعالم باسم المحل (فقال)  
معطوف على مرأوى على مخدوف أي فوقه فقال (انهما) أي صاحب القبرين ولم يسميا (ليعذبان)  
وما يعذبان في كبير) قال ابن مالك في هذا التعليل أي لاجل كبير والنفي يحتمل أن يكون باعتبار  
اعتقاد المعذبين أو أنه ليس بكبير على النفس بل هو سهل والاحترار عنه هين أو ليس بأكبر الكبائر  
وان كان كبيراً فالكبراء ترتفقاوت وحينئذ فيكون فيه تنبيه على العجز عن ارتكاب غيره والزجر  
عنه أو قاله قبل ان يطالع على انه من الكبراء فلما اطالع على ذلك قال بلى انه لكبير وقيل غير ذلك مما  
سبق في الجنائز وغيرها (أما هذا) أي صاحب أحد القبرين (فكان لا يستتر من بوله) يعني أن  
فوقيتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة أي يستتر بون ساكنة بعدها زاي ثم هاء كافي مسلم  
وأي داود \* ووجه دلالة لا يستتر على هذا المعنى ان المستتر عن الشيء بعد عنه ويحجب منه  
فهو مجاز والجل عليه أولى لان البول بالنسبة الى عذاب القبر خصوصية فالجل على ما يقتضيه  
الحديث المصرح بهذه الخصوصية أولى (وأما) صاحب (هذا) القبر الآخر (فكان عيشي) في  
الناس متصفاً (بالنجم) بأن ينقل كلام بعضهم لبعض على جهة الفساد وقيل النجمة كشف  
ما يكره كشفه وهذا شامل لما يكرهه المنقول عنه أو المنقول اليه أو غيرهما وسواء كان بالقول  
أو الكتابة أو الرمز أو الأسماء فان قلت ليس في الحديث ذكر ما ترجم به وهو الغيبة أجاب  
السفاقي بأن الجامع بينهما ذكر ما يكرهه المنقول فيه بظهر الغيب انتهى وأشار الى ما في بعض  
طرق الحديث بلفظ الغيبة واه البخاري في الأدب المفرد من حديث جابر واحد والطبراني بإسناد  
صحيح من حديث أبي بكره وأفظه ما وما يعذبان الا في الغيبة وأحد والطبراني أيضاً من حديث يعلى  
ابن شيبان بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على قبر يعذب صاحبه فقال ان هذا كان يأكل  
لحوم الناس (ثم دعا) صلى الله عليه وسلم (بعسيب رطب) بفتح العين وكسر الهمزة المهملة معف  
لم يثبت عليه خصوص رطب بفتح الراء وسكون الطاء المهملة (فشقه باثنين) الباء زائدة في الحال  
والحال هنا قدرة كقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقتين رؤسكم وعند  
الدخول لا يكونن محاقين كما ان العصا عند شقةها لا تكون نصفين (فغرس على هذا) القبر نصفاً  
(واحداً وعلى هذا) القبر نصفاً (واحداً ثم قال) عليه الصلاة والسلام بعد ان قالوا لم فعلت هذا  
يا رسول الله (لعل يحفف) ولا يذران يحفف (عنهما) العذاب (مالم ييسا) وما ظرفية قمصدرية  
أي مدة اتقاه يسهما مخدفي الطرف وخلفه ما وصلت كما جاء في المصدر الصريح في قولهم جئتكم  
صلاة العصر وأنت لم تقدم الحاج فقوله لم ييسا في موضع حران التقدير مدته دوام رطوبتهم ما فلو  
جاء الكلام له ليجفف عنهما ما ييسان لم يصح المعنى لان التأقيت يصير مقدراً بمدة اليس وليس  
هو المراد لان سر ذلك تسبيحهما مادام رطبين \* وسبق الحديث في الطهارة والجنائز مع مباحث

\* وحدثننا اسحق بن ابراهيم اخيرا خالدين الحرث (٤٣) وعبد بن سليمان جميعا عن هشام بن هذا الاسناد منه له \* وحدثننا

أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد  
ابن سليمان عن هشام بن فاطمة  
عن أسماء أنها كانت تؤتي بالمرأة  
الموعوك فتدعو بالماء فتصبه في  
جيبها وتقول ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال ابردوها بالماء  
وقال انها من فيج جهنم \* وحدثننا  
أبو كريب حدثنا ابن غير وأبو اسامة  
عن هشام بن هذا الاسناد وفي حديث  
ابن غير صبت الماء بيننا وبين جيبها  
ولم يذكري في حديث أبي اسامة انها  
من فيج جهنم قال أبو أحمد قال  
ابراهيم بن سفيان حدثنا الحسن  
ابن بشر حدثنا أبو اسامة بهذا  
\* وحدثننا هناد بن السري حدثنا  
أبو الاحوص عن سعيد بن مسروق  
عن عباية بن رفاعه عن جده رافع بن  
خديج قال سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول ان الحى من  
فور جهنم فأبردوها بالماء \* وحدثننا  
أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مني  
ومحمد بن حاتم وأبو بكر بن نافع قالوا  
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن  
سفيان عن أبيه عن عباية بن رفاعه

وصل وبضم الراء يقال بردت الحى  
أبردها بردا على وزن قتلتها أقتلها  
قتلا أى أسكنت حرارتها وأطفأت  
لهبها كما قال في الرواية الاخرى  
فاطفوها بالماء وهذا الذى ذكرناه  
من كونه به مزة وصل وضم الراء هو  
الصحيح الفصح المشهور في الروايات  
وكتب اللغة وغيره اوحكى القاضي  
عباس في المشارق انه يقال به مزة  
قطع وكسر الراء في لغة وقد حكاهما  
الجوهري وقال هي لغة رديئة وفي  
هذا الحديث دليل لاهل السنة ان  
جهنم مخلوقة الآن موجودة (قوله  
عن أسماء انها كانت تؤتي بالمرأة

غير ما ذكرته هنا فليراجع (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار) أى بنو التجار  
خفف الخبر \* وبه قال (حدثنا قبيصة بن عقيم الكوفي قال (حدثنا سفيان) النورى  
(عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي اسيد)  
بضم الهمزة وفتح المهملة مالم يذكر بن ربيعة الانصارى (الساعدي) رضى الله عنه انه قال (قال النبي  
صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار) أى قبائل الانصار كما قاله ابن قتيبة (بنو التجار) لمسارعتهم  
الى الاسلام كما أثبت الله تعالى عليهم بقوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار \* ومناسبة  
ايراد هذه الترجمة هنا ولم يذكر فيها شئ من الغيبة من جهة ان الفضل عليهم يكرهون ذلك فيستثنى  
ذلك من عموم قوله ذكر كذا أخل بما يكره اذ يحمل الزجر اذ لم يترتب عليه حكم شرعى فان ترتب  
فلا يكون غيبة ولو كرهه المحدث عنه قاله في الفتح \* والحديث سمي في باب فضل دور الانصار  
(باب ما يجوز من اغتيال اهل الفساد والريب) بكسر الراء وفتح التخمية بعد ما هو موحدة جمع  
ربيعة وهي التهمة \* وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي الحافظ قال (أخبرنا ابن عيينة)  
سفيان قال (سمعت ابن المنكدر) محمد أوقال انه (سمع عروة بن الزبير) بن العوام (ان عائشة رضى الله  
عنها خبرته قالت استأذن رجل) امه عيينة بن حصن الفزاري أو هو مخزومة بن نوفل (على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم) في الدخول عليه (فقال ائذوا له بنس اخو العشرة وأبن العشرة) وفي  
رواية معمر بنس اخو القوم وابن القوم (فلم ادخل الآن له) لما جل عليه صلوات الله وسلامه عليه  
(الكلام) استدلالا فاولية تسمى به في المداواة قالت عائشة (قلت يا رسول الله قلت الذى قلت)  
في الرجل من أنه بنس أخو العشرة (ثم ألت له الكلام قال) صلى الله عليه وسلم (أى عائشة ان شر  
الناس من تركه الناس أو) قال (ودعه الناس اتفاقا خشية) بفتح الواو والدال المهملة الخفيفة بمعنى  
تركه فاللفظان مترادفان قال الجوهري وقولهم دع ذاك أى اتركه وأصله ودع يدع وقد أميت ماضيه  
لا يقال ودعه على أصله قال في المصابيح والحديث ردد عليه وقد قرئ خارج السبع ودعا بالخفيف  
وقوله ان شر الناس استئناف كلام كالتعديل لتركه مواجعة عيينة بما ذكره وقال الزركشى قد  
ينازع في تسمية هذا غيبة بل هو نصيحة ليحذر السامع وانما لم يوجه المقول فيه بذلك لحسن خلقه  
صلى الله عليه وسلم ولوجهه بذلك لكان حسنا لكن حصل القول بدون مواجعة انتهى وأجيب  
بان المراد ان صورة الغيبة موجودة فيه وان لم يتناول الغيبة المذمومة شرعا \* والحديث مر عن  
قريب في باب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا (باب بالتسوين) (التسمية من) الذنوب  
(الكبائر) وهي نقل مكره يقصد الافساد وضابطها كشف ما يكره من شئ بكل ما يفهم وهي أم  
الفتن وقد قيل ان النمام يفسد في ساعة ما لا يفسده الساحر في شهر وعلى سماعها ان جهل  
كونه نعمة أو نهيان يتوقف حتما فان تبين أنها نعمة فعليه ان لا يصرفه افسدتها وان نهيانها عنها  
وينصحه ثم يغضه في الله ما لم يتب ولا يظن باخيه الغائب سواء يحرم بحجة عنها وحكاية ما نقل اليه  
كى لا يتشرب التباعد ولا يئتم على النمام فيصير عملا قال النورى وهذا اذا لم يكن في النقل مصلحة  
شرعية والافه ومستحب أو واجب كن اطلع من شخص انه يريد أن يؤذى شخصا فله اخذ منه \*  
وبه قال (حدثنا) ولا يذرحثنى بالافراد (ابن سلام) محمد قال (أخبرنا عبيدة بن حميد) بفتح العين  
وكسر الموحدة وحيد بالتصغير ابن صهيب (ابو عبد الرحمن) الكوفي (عن منصور) هو ابن المعتمر  
(عن مجاهد) هو ابن جبر (عن ابن عباس) رضى الله عنهما انه (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم  
من بعض حيطان المدينة) أى بساتينها (فسمع صوت انسانين يعدان في قبورهما) على حد  
قوله تعالى فقد صغت قلوبكما (فقال) صلى الله عليه وسلم (يعدان وما يعدان في كبيرة) بالتأنيث

الموعوك فتدعو بالماء فتصبه في جيبها وتقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابردوها بالماء وفي رواية صبت الماء بيننا وبين جيبها ولا ي

أخبرني رافع بن خديج قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحجي (٤٣) من فورجهن فاردوها عنكم بالماء

ولم يذكر أبو بكر عنكم وقال قال  
أخبرني رافع بن خديج \* وحدثنى  
محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد  
عن سفيان حدثني موسى بن أبي  
عائشة عن عبيد الله بن عبد الله عن  
عائشة قالت لدنا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في مرضه فاشاران  
لاتلدوني فقلنا كراهية المرض  
للدواء فلما أفاق قال لا يبقى منكم  
أحد الا لا غير العباس فانه لم يشهدكم  
\* حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وأبو  
بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير  
ابن حرب وابن أبي عمير واللفظ لزهير  
قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون  
حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري  
عن عبيد الله بن عبد الله عن أم قيس  
بنت محسن أخت عكاشة بن محسن

قال القاضي هذا يرد قول الأطباء  
ويصح حصول البرء باستعمال  
المحوم الماء وانه على ظاهره لا على  
ما سبق من تأويل المازري قال  
ولولا تجربة أسماء والمسكين لمنفعته  
لما استعملوه (قوله الدنا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في مرضه  
فاشاران لاتلدوني فقلنا كراهية  
المرض للدواء فلما أفاق قال لا يبقى  
منكم أحد الا لا غير العباس فانه لم  
يشهدكم) قال أهل اللغة للدود  
بفتح اللام هو الدواء الذي يصب في  
أحد جانبي فم المريض ويستأه أو  
يدخل هنالك بأصبع وغيره أو يحنن  
به ويقال منه ولدته ألد وحي  
الجوهري أيضا ألدته رباعيا  
والتدنت أنا قال الجوهري ويقال  
للدود ليد أيضا وانما أمر صلى الله  
عليه وسلم بلدهم عقرو بدهم حين  
خالفوه في اشارته اليهم لاتلدوني  
ففيه ان الاشارة المفهمة كصريح العبارة في نحو هذه المسئلة وفيه تعزير المتعدي بنحو من فعله الذي تعدي به الآن يكون فعلا محرما

ولا يذعن الكشمهني في كبير بالتدكير أي لا يذعن ان في أمر يكبر ويشق عليهم الاحتراز عنه  
ولم يرد ان الامر فيه ماهين في أمر الدين ولذا قال (وانه لكبير) قال في النهاية وكيف لا يكون كبيرا  
وهما يذعن فيه (كان أحدهما لا يستمرن البول) أي لا يتزمنه أو من الاستمرار على ظاهره أي  
لا يحتزمن كشف عورته والاول أوجه وان كان مجازا كما مر (وكان الآخر يمشي بالتمية)  
ليفسد بين الناس (ثم دعا) صلى الله عليه وسلم (بجريدة) من جريد النخل وهي السعفة التي جرد  
عنها الخوص أي قشر (فكسرها بكسرتين) بكسر الكاف في الثانية (أو ثنتين فجعل كسرة في  
قبر هذا وكسرة) بكسر الكاف فيهما (في قبر هذا فقال لعلي يحفف عنهما ما لم يسب) قال النووي  
رحمه الله تعالى قال العلماء هو محمول على انه صلى الله عليه وسلم سأل الشفاعة لهم ما فاجيب  
بالتحقيق عنهم ما إلى أن يسبأ ولكون الخبر يدرج ما دام وطبا وليس للباس تسبيح قال تعالى  
وان من شيء الا يسبح بحمده قالوا معناه وان من شيء الا يسبح وحياة كل شيء بحسبه خفاة  
الخشب ما ليس والجرم ما يقطع وذهب المحققون الى انه على عمومته ثم اختلفوا هل يسبح  
حقيقة أم فيه دلالة على الصانع فيكون مسجما منزها بالسان حاله والمحققون على انه يسبح حقيقة  
قال الله تعالى وان منهم ما يهبط من خشية الله وإذا كان العقل لا يحيل التمييز فيها وجاء النص به  
وجب المصير اليه \* والحديث سبق قريبا (باب ما يكره من التسمية) قال في فتح الباري كانه أشار  
الى أن بعض القول المنقول على جهة الانسداد يجوز اذا كان المقول فيه ككافرا مثلا كما يجوز  
التجسس في بلاد الكفار ونقل ما يضرهم (وقوله تعالى هذان مشاء بنهم) وقوله تعالى (ويل  
لكل همزة) قال البخاري رحمه الله تعالى (همز ويز) أي (يعيب) بالعين المهملة تفعل  
معناها واحد ولا يذعن الكشمهني ويغتاب بالعين المعجمة والفوقية بعدها ألف قال  
في الفتح وأظنه تصحيفا ولا يذعن في الوقت همز ويز ويعيب واحد وقال ابن عباس همزة لمزة طعان  
مغتاب وقال الربيع بن أنس الهمزة همزة في وجهه واللمزة من خلقه وقال قتادة همزة ولمزة  
بلسانه وعينه ويأكل لحوم الناس وقال مجاهد الهمز بالعين واليد والهمز باللسان \* وبه قال  
(حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن العنبر (عن  
ابراهيم) النخعي (عن همام) هو ابن الحرث النخعي الكوفي انه قال كأمع حذيفة بن اليمان رضى  
الله عنه (فقليل له ان رجلا) قال الحافظ بن حجر لم أقف على اسمه (رفع الحديث الى عثمان) بن  
عفان رضى الله عنه (فقال حذيفة) ولا ذروا المستقلى فقال له حذيفة (سمعت النبي صلى الله  
عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة) دخول الفائزين (قتات) بقاف مفتوحة فتنائين فوقيتين  
أولاهما مشددة بينهما ألف من قت الحديث يقتته قتال الرجل قتات أي غام قال ابن الأعرابي هو  
الذي يسمع الحديث وينقله ووقع في رواية أبي وائل عن حذيفة عنده سلم بلفظ غام وقال  
القاضي عياض القتات والغام واحد وقرق بعضهم بأن الغام الذي يحضر القصص ونية لها  
والقتات الذي يسمع من حديث من لا يعلم به ثم يثقل ما سمعه وهل الغيبة والتسمية متغايران أولا  
والراجح التغايران بينهما عموما وخصوصا من وجه لان التسمية نقل حال الشخص اغيرة على جهة  
الافساد بغير رضاه سواء كان يعلمه أو بغير علمه والغيبة ذكره في غيبته بما يكره فامتازت التسمية  
بقصد الافساد ولا يشترط ذلك في الغيبة وامتازت الغيبة بكونها في غيبة المقول فيه واشتركا فيما  
عدا ذلك \* والحديث أخرجه مسلم في الايمان وأبو داود في الادب والترمذي في البر والنسائي  
في التفسير (باب قول الله تعالى واجتنبوا قول الزور) أي الكذب أو البهتان أو شهادة الزور  
لانه من أعظم الحرمات وفي الصحيحين من حديث أبي بكره قوله صلى الله عليه وسلم لم ألاق قول الزور

ففيه ان الاشارة المفهمة كصريح العبارة في نحو هذه المسئلة وفيه تعزير المتعدي بنحو من فعله الذي تعدي به الآن يكون فعلا محرما

قالت دخلت بابن لي على رسول الله صلى الله عليه (٤٤) وسلم لم يأكل الطعام فقال عليه فدعا بما فرشه قالت فدخلت عليه بابن لي قد

أول شهادة الزور فقال لي بكرها حتى قلنا ليتها سكنت وعند الامام أحمد قوله عليه الصلاة والسلام  
أيامها الناس عدلت شهادة الزور اشرا كابالله نلانا ثم قرأ فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا  
قول الزور \* ومناسبة هذه السابقة من جهة ان القول المنقول بالتمية يكون أعم من الصدق  
والكذب والكذب فيه أفصح كذا قاله في الفتح \* وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن  
عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال (حدثنا ابن أبي ذؤيب) محمد بن عبد الرحمن القرشي المدني  
(عن المقبري) بضم الموحدة سعيد بن أبي سعيد كيسان (عن أبيه) كذا في الفروع كاصله عن أبي ذر  
وسقط من غيرهما مما رأيت من الأصول (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه  
وسلم) انه (قال من لم يدع) أي من لم يترك (قول الزور والعمل به) أي بمقتضاه من الفواحي  
وما نهى الله عنه (والجهل فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه) قال التوربشتي أي لا يبالي  
بعدمه ذلك لانه أمسك عما أبيع له في غير حين الصوم ولم يمسه عما حرم عليه في سائر الايام وقال  
الطبي لما دل قوله الصوم لي وأنا بآجري به على شدة اختصاص الصوم به من بين سائر العبادات وانه  
مما يبالي ويحتفل به فرغ عليه قوله فليس لله حاجة في أن يترك صاحبه الطعام والشراب وهو من  
الاستعارة التمثيلية شبه حاله عز وجل مع تلك المبالاة والاحتفال بالصوم بحالة من افتقر الى  
أمر لا غنى له عنه ولا يتقوم الا به ثم أدخل في المشبه به واستعمل في المشبه ما كان مستعملا  
في المشبه به من لفظ الحاجة مبالغة لكمال الاعتناء والاهتمام (قال أحمد) بن يونس المذكور لما  
حدثني ابن أبي ذؤيب لم أيقن اسناده من انظر حتى (أفهمني رجل) كان معي في المجلس (استأذنه)  
وعند أبي داود قال أحمد فنهت اسناده من ابن أبي ذؤيب فافهمني الحديث رجل الى جنبه أراه ابن  
أخيه فتضى رواية البخاري ان المتن فهمه أحمد من شيخه ولم يفهم الاسناد منه بخلاف رواية أبي  
داود فنهت ضاها الله فهم متن الحديث من ابن أبي ذؤيب واستأذنه من الرجل والحديث سبق في الصوم  
(باب ما قيل في ذي الوجهين) \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن  
غيث قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران قال (حدثنا ابو صالح) ذكوان السهماني (عن أبي  
هريرة رضى الله عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تجد من شر الناس) ولا يذر عن الجوى  
والمستقلى من أشر من زيادة الهمة بلفظ افعال وهى لغة فصيحقة قوله عن الكشميين من شرار الجمع  
من غيرهم وزحل الناس على العموم أبلغ في الذم من حله على من ذكر من الطائفتين المتضادتين  
خاصة وللاسماعيلي من طريق أبي شهاب عن الاعشى بلفظ من شر خلق الله (يوم القيامة عند الله  
ذا الوجهين) بنصب دامن عول تجد (الذى يأتي هؤلاء) القوم (بوجه هؤلاء) القوم (بوجه)  
ويظهر عند كل انه منهم ومخالف للآخرين مبغض لهم وعند الاسماعيلي من طريق ابن عمر عن  
الاعشى الذى يأتي هؤلاء بمحدث هؤلاء وهؤلاء بمحدث هؤلاء وانما كان شر الناس لان حاله حال  
المتناقض اذ هو يتلق بالباطل ويدخل الفاسدين الناس نعم لو أتى كل قوم بكلام فيه صلاح واعتذر  
عن كل قوم للآخرين ونقصل ما أمكنه من الجليل وستر القبيح كان محمودا \* والحديث أخرجه في  
الاحكام (باب من اخبر صاحبه بما قال فيه) النصيحة مع تعزير الصدق وتجنب الاذى \* وبه  
قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي قال (اخبرنا سفيان) النوري (عن الاعشى) سليمان بن  
مهران الكوفي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن ابن مسعود) عبد الله (رضى الله عنه) انه (قال  
قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم) يوم حنين (قسمة فقال رجل من الانصار) اسمه كما قال الواقدي  
معتب بن قيس المتناقض (والله ما أراد محمد هذا) القسم الذى قسمه (وجه الله) وكان قد أعطى  
الاقرع بن طيس مائة من الابل وأعطى عيينة بن حصن مثل ذلك وأعطى أناسا من أشرف

أعلقت عليه من العذرة فقال علام  
تدعرن أولادكن بهذا العلق  
عليكن بهذا العود الهندي فان فيه  
سبعة أشقية منها ذات الخنب يسقط  
من العذرة ويلد من ذات الخنب  
(قوله ما دخلت عليه بابن لي قد  
أعلقت عليه من العذرة فقال علام  
تدعرن أولادكن بهذا العلق  
عليكن بهذا العود الهندي فان فيه  
سبعة أشقية منها ذات الخنب يسقط  
من العذرة ويلد من ذات الخنب)  
أما قولها أعلقت عليه فهكذا هو في  
جميع نسخ صحيح مسلم عليه ووقع في  
صحيح البخاري من رواية معمر وغيره  
عليه فأعلقت عليه كما هو هنا ومن  
رواية سفيان بن عيينة فأعلقت عنه  
بالتون وهذا هو المعروف عند أهل  
اللغة قال الخطابي المحدثون يروونه  
أعلقت عليه والصواب عنه وكذا  
قاله غيره وحكاها بعضهم لغتين  
أعلقت عنه وعليه ومعناه عالت  
وجع لها نه باصبعي واما العذرة فقال  
العلماء هي بضم الين وبالذال المهجة  
وهى وجع في الخلق يهيج من الدم يقال  
في علاجها عذرتة فهو معذور وقيل  
هى قرحة تخرج في الخرم الذى بين  
الخلق والاذن تعرض للصبيان  
غالبا عند طلوع العذرة وهى خمسة  
كواكب تحت الشعر العذرة وهى خمسة  
وتسمى أيضا العذاري وتطلع في  
وسط الحرة عادة النساء في معالجة  
العذرة أن تأخذ المرأة خرقة فتشدها  
قتلا شديدا وتدخلها في أنف الصبي  
وتقطع ذلك الموضع فينفجر منه دم  
اسودور بما أقرحته وذلك الطعن  
يسمى دغرا ودغرا فعسى تدعرن  
اولادكن انما تعمر خلق الولد  
باصبعها فترقع ذلك الموضع وتكبسه  
وأما العلق فيفتح العين وفى الرواية الاخرى العلق وهو الاشرع عند أهل اللغة حتى زعم بعضهم انه الصواب وان العلق العرب

ان انا مقيس بنت محسن وكانت من المهاجرات الاول اللاتي بايعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى أخت عكاشة بن محسن أحد بني أسد بن خزيمه قال أخبرني انها أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن لها لم يبلغ أن يأكل الطعام وقد أعقلت عليه من العذرة قال بنو نيس أعقلت غمزت فهى تخاف أن تكون به عذرة قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علامه تدعرن أولادكن بهذا الاعلاق عليكم به ذا العود الهندي يعنى به الكسكس فان فيه سبعة أشعة منها ذات الخبز قال عبيد الله وأخبرني ان ابنها ذاك البالي في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فنضجه على ثوبه ولم يغسله غسلًا \* حدثنا محمد بن ربح بن المهاجر أخبرنا الليث عن عقييل عن ابن شهاب قال انى أبو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب ان أباه ريرة أخبرهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فى الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام والسام الموت والحبة السوداء الشونيز لا يجوز قالوا والاعلاق مصدر أعقلت عنه ومعناه أزلت عنه العلوق وهى الآفة والداهية والاعلاق هو مع الحبة عذرة الصبي وهى وجع حلقه كما سبق قال ابن الاثير ويجوز ان يكون العلق هو الاسم منه وأما ذات الخبز فعلة معروفة والعود الهندي يقال له القسط والكسكس لغتان مشهورتان (قوله صلى الله عليه وسلم علامه تدعرن أولادكن) هكذا هو فى جميع النسخ علامه وهى هاء السكت ثبتت هاء فى الدرج الشونيز) هذا هو الصواب المشهور

٣ سمى تاء التأنيث ضميراً تجوز الاسم تشبيه صورته عند الوقف ٥١ (قوله والحمة السوء)

\* وحدثنه أبو الطاهر وحملته قال أخبرنا ابن (٤٦) وهب أني يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي

صلى الله عليه وسلم ح وحديثه  
أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد  
وزهير بن حرب وابن أبي عمير قالوا  
حدثنا سفيان بن عيينة ح وحديثنا  
عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق  
أخبرنا معمر ح وحديثنا عبد الله  
ابن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو  
اليمان أخبرنا شعيب قال سمعت  
الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة  
عن النبي صلى الله عليه وسلم يثمل  
حديث عقيل وفي حديث سفيان  
ويونس الحبشة السوداء ولم يقل  
الثوبيز \* وحديثنا يحيى بن أيوب  
وقتيبة بن سعيد وابن حجر قالوا  
حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن  
العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
ما من داء إلا في الحبشة السوداء منه  
شدة إلا الاسم \* حدثني عبد الملك  
ابن شعيب بن الليث بن سعد حدثني  
أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد  
عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة  
زوج النبي صلى الله عليه وسلم  
أنها كانت إذا مات الميت من أهلها  
فاجتمع لذلك النساء ثم تفرق إلا  
أهلها وخاصتها أمرت ببرمة من  
تلبينة فطجحت ثم صنع زيد فصب  
التلبينة عليه ثم قالت كان منها  
فاني سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول التلبينة حجة لقواد  
المرضى تذهب ببعض الحزن  
الذي ذكره الجمهور قال القاضي  
وذكر الجربي عن الحسن أنها  
الطردل قال وقيل هي الحبشة  
الخضراء وهي البطم والعرب  
تسمى الاخضر أسود ومنه سواد  
العراق لخضرته بالاشجار وتسمى  
الاسود أيضا اخضر (قوله صلى الله  
عليه وسلم التلبينة حجة لقواد المرضى تذهب ببعض الحزن) أما حجة فبفتح الميم والحيث ويقال بضم الميم وكسر الجيم أي تريح قواده رأسي

نائب القاعل والمعنى لا يقطع على عاقبة أحد ولا على ما في ضميره لأن ذلك مغيب وقوله ولا يركي  
خبر معناه انتهى أي لا تركوا أحد على الله لأنه أعلم بكم منكم (قال وهيب) بضم الواو وفتح الهاء  
ابن خالد البصري بالسند السابق (عن خالد وبلد) يدل ويحذف في الرواية السابقة وويلد كلمة حزن  
وهلاك ولا يذوق قال وبلد \* والحديث ذكر في الشهادات فيما سبق والله الموفق وبه المستعان  
(باب من اتقى على أخيه) المسلم (بما يعه) لم من الخير من غير اطرأ ولا مبالغة مع الامن من اعجاب  
الممدوح وعدم فتنه بذلك (وقال سعد) هو ابن ابي وقاص مما سبق موصول في مناقب عبد الله  
ابن سلام (ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا حديثي على الارض انهم من أهل الجنة  
الا لعبد الله بن سلام) بالتخفيف واستشكل الحصر بما ثبت من انه صلى الله عليه وسلم بشر العشرة  
بذلك كما هو معروف وأجيب بأن سعد لم يسمع ذلك منه صلى الله عليه وسلم \* وبه قال (حدثنا  
علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا موسى بن عقبة) صاحب  
المغازي (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حين ذكر في الازار ما ذكر) حيث قال من جرنوبه خيلا لم ينظر الله اليه (قال أبو بكر)  
الصديق رضي الله عنه (يا رسول الله ان ازاري يسقط) أي يسترخي (من احديثه) بكسر  
السين المعجمة وفتح القاف مشددة (قال) صلى الله عليه وسلم (انك لست منهم) أي است من صنعه  
خيلا قدحه صلى الله عليه وسلم بما فيه والصديق بلار يب يؤمن منه الاعجاب والكبر ولا يدخل  
ذلك في المنع كما لا يخفى فيجوز الثناء على الانسان بما فيه من الفضل على وجه الاعلام لا يقتدى به  
فيه \* والحديث مر في اللباس (باب قول الله تعالى ان الله ياهر بالعدل) بالتسوية في الحقوق  
فيما بينكم وترك الظلم وايصال كل ذي حق الى حقه (والاحسان) الى من أساء اليكم أو القرض  
والندب لان القرض لا يبدن أن يقع فيه تفرط فيجبره الندب (وابناء ذى القربى) واعطاء  
ذى القرابة وهو صلة الرحم (وينهى عن الفحشاء) عن الذنوب المفرطة في القبح (والمسكر) ما تنكر  
العقول (والبغي) طلب التطول بالظلم والكبر (يعظكم) حال أو مستأنف (لعلكم تذكرون)  
أي تهتفون عواظ الله وسقط لابي ذر وابتاع ذى القربى الى آخره وقال بعد والاحسان الآية  
(وقوله) تعالى (انما نبيكم على انفسكم) أي ظلمكم يرجع عليكم كقوله تعالى من عمل صالحا  
فلنفسه ومن أساء فعليه ووقوله عز وجل (ثم نبي عليه لينصره الله) عطف على سابقه أي من جازى  
بمثل ما فعل به من الظلم ثم ظلم بعد ذلك فحق على الله أن ينصره ولا يذروا من نبي بالواو يدل ثم  
والاولى هي الموافقة للتميز بل فيحتمل أن تكون الواو سبق قلم من المصنف أو بمن بعده وزاد أبو  
ذر لفظ الآية (وترك اشارة الشر) أي وباب ترك تهيج الشر (على مسلم وكافر) \* وبه قال  
(حدثنا الحمدي) عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا هشام بن  
عروة عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت مكث النبي  
صلى الله عليه وسلم بفتح الكاف وضمها (كذا وكذا) قال العيني أياما وقال في المصابيح فسر هذا  
في الناسي بشهرين وللاصحا على مما سبق في الطب أربعين ليلة وعند أحمد ستة أشهر وفي موطا  
مالك بأسناد صحيح سنة وهو المعتمد وهذا في حديث السحر الذي صنعه لبيد بن الاعصم (يخيل  
اليه انه يأتي) أي يياشر (اهله ولا يأتي) ولا يياشر (قالت عائشة رضي الله عنها) (فقال) صلى الله  
عليه وسلم (لذي ذات يوم) من اضافة المسمى الى اسمه (يا عائشة ان الله) عز وجل (اقتاني في امر) أي  
في أمر التخييل (استفتيته فيه اتاني رجلا) هما جبريل وميكائيل كما عند ابن سعد في رواية  
منقطعة (جلس احدهما عند رجلي) بتشديد التحتية على التثنية (والآخر) وهو جبريل (عند

\* حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن مثنى قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا (٤٧) شعبة عن قتادة عن أنى المتوكل عن أنى سعيد

الخندري قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن أخى استطاع بطنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا فسقاه ثم جاءه فقال أنى سقيت فلم يرده إلا اسطة طافا فقال له ثلاث مرات ثم جاءه الرابعة فقال اسقه عسلا فقال لقد سقيت فلم يرده إلا اسطة طافا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن أخيك فسقاه فبرا \* وحدثني عمرو بن زرارة أخبرنا عبد الوهاب يعني ابن عطاء عن سعيد عن قتادة عن أنى المتوكل النابجى عن أنى سعيد الخندري أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن أخى عرب بطنه فقال له اسقه عسلا بمعنى حديث شعبة

وتزيل عنه الهم وتنشطه والجسم المستريح كاهل النشاط وأما التلبينة فبفتح التاء وهى حسام من دقيق أو نخالة قالوا ورجعوا غسل فيها غسل قال الهروي وغيره سميت تلبينة تشبها بالابن لباضها وورقتها وفيه استحباب التلبينة للجهنم (قوله إن أخى عرب بطنه) هو بفتح العين وكسر الراء معناه فسدت معدته (قوله صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن أخيك) المراد قوله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس وهو العسل وهذا نصريح منه صلى الله عليه وسلم بأن الضمير فى قوله تعالى فيه شفاء يعود إلى الشراب الذى هو العسل وهو الصحيح وهو قول ابن مسعود وابن عباس والحسن وقتادة وغيرهم وقال مجاهد الضمير عائدا إلى القرآن وهذا ضعيف مخالف لظاهر القرآن

رأى فقال الذى عند رجلى) بالتنسية وهو ميكائيل (لذى عند رأسى مابال الرجل) يريد النبي صلى الله عليه وسلم وفى الطب ما وجع الرجل (قال مطبوب) قال الراوى مما أدرجه (بمعنى مسحورا قال) ميكائيل جبريل (ومن طبه قال لبيد بن اعصم) وكان ساحرا مافقا وفى مسلم أنه كان كافرا (قال) أى ميكائيل (وفيم) سحره (قال) أى جبريل (فى جف طلمعة) يضم الجيم وتشديد الفاء مضافا لطلعة وتوابعها (ذكر) صفة لجف وهو وعاء الطلع (فى مشط ومشاطة تحت رءوفة) براء مشرحة فعين مهملة مضمومة وبعد الواو الساكنة فاء وهو حجر يكون فى فعر البئر يقعد عليه المائج بالتحسية لئلا تدلو المائج كذا نقل عن الحافظ أى ذر وقيل غير ذلك كما مر (فى بئر زروان) بفتح الذال المعجمة وسكون الراء (جاء النبي صلى الله عليه وسلم) فى جماعة من أصحابه (فقال هذه البئر التى أريتها) همزة مضمومة فراء مكسورة (كان رؤس نخلاها) أى فخل البستان التى هى فيه (رؤس الشياطين) فى قبح منظرها (وكان ماءها نقاعة الحناء) فى حمرة لونه ونقااعة بضم النون بعدها فاف والحناء حمراء أى أنه تغير لونه وأما خاطئه مما أتى فيه (فامر به النبي صلى الله عليه وسلم) أى بصورة ما فى الجف من المشط والمشاطة وما ربط فيه (فأخرج) من البئر (قالت عائشة) رضى الله عنها (فقلت يا رسول الله فهل اتقى) عائشة (تنسرت) بتشديد الشين المعجمة والنسرة الرقية التى بها يحل عقد الرجل عن مباشرة امرأته ولغيره أى ذر يعنى بالتحسية بدل الفوقية (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما الله) بتشديد الميم (فقد شفانى) منه (وأما أنا فأكره أن أثير) يضم الهمزة بعدها مثلثة (على الناس شرا) باستخراجه من الجف لئلا يرووه فينملوه أن أرادوا السحر (قالت) عائشة رضى الله عنها (ولبيد بن أعصم رجل من بنى زريق حليف) بفتح الحاء المهملة وكسر اللام معاهد (اليهود) ولا يذر عن الكشميين لليهودين زيادة لام \* ومطابقة الآيات المذكورة وترجمة الباب مع الحديث كما هو ملخص من قول الخطابي أن الله تعالى لما نهى عن البنى وأعلم أن ضرر البنى انما هو راجع إلى الباغى وضمن النصر لمن بقى عليه كان حق من بقى عليه أن يشكر الله على إحسانه إليه بأن يعفو عن بقى عليه وقد امتثل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فلم يعاقب الذى كاده بالسحر مع قدرته على ذلك وقال فى الفتح ويحتمل أن تكون المطابقة من جهة أنه صلى الله عليه وسلم ترك استخراج السحر خشية أن يثور على الناس منه شر فسلكت مسلك العدل فى أن لا يحصل لمن يسهط السحر شئ من أثر الضرر الناشئ عن السحر وسلكت مسلك الاحسان فى ترك عقوبة الجانى \* والحديث سبق فى باب السحر من الطب والله الموفق والمعين (باب ما ينهى عن التماسد) ولا يذر عن الكشميين من التماسد المذموم وهو تنفى زوال النعمة عن المحسود وتكون للتماسد دونه (و) عن (التدابير) يضم الموحدة بأن يدبر كل واحد من صاحبه بأن يعطيه دبره وقناه فيعرض عنه ويهجره (وقوله تعالى) ولا يذر وقول الله تعالى (ومن شر حاسدا إذا حسد) أى إذا أظهر حسده وعمل بمقتضاه لانه إذا لم يظهر فلا ضرر يعو دمنه على من حسده بل هو الضار لنفسه لا غنم له بسرو غيره وهو الاسف على الخير عند الغير والامتنعاده من هذه مع سابقه بعد الاستعاذه من شر ما خلق اشعابا بن شره ولا أشد وختم بالحسد ليعلم أنه شرها وهو أول ذنب عصي الله به فى السماء من ابليس وفى الارض من قاييل وأقوى أسباب الحسد العداوة ومنها خوفه من تكبر غيره عليه بنعمة فيتمنى زوالها عنه ليقع التساوى بينه وبينه ومنها حب الرياسة فتى تفرد بقرن وأحب الرياسة صارت حاله إذا سمع فى أقصى العالم بظييره أحب موته أو زوال تلك النعمة عنه وآفاته كثيرة ورجع الحسد عالما فاحب خطاة فى دين الله واكتشافه أو بطلان علمه بجحس أو مرض

والصريح هذا الحديث الصحيح قال بعض العلماء الآية على الخصوص أى شفاء من بعض الادواء وبعض الناس وكان داء هذا المبطلون

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن (٤٨) محمد بن المنكدر وأبي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن عامر بن سعد بن أبي وقاص

عن أبيه أنه سمعه يسأل أسامة بن زيد ماذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطاعون فقال أسامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون رجز أو عذاب أرسل على بني إسرائيل أو على من كان قبلكم فإذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بارض وأنتم بها فلا تتخرجوا فراراً منه وقال أبو النضر لا يخرجكم الاقرار منه \* حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب وقتيبة بن سعيد قال أخبرنا المغيرة بن نسيبة بن قعنب فقال ابن عبد الرحمن القرشي عن أبي النضر عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون آية الرجز ابتلى الله عز وجل به ناساً من عباده فإذا سمعتم به فلا تدخلوا عليه وإذا وقع بارض وأنتم بها فلا تفرروا منه هذا حديث القعنب وقتيبة نحوه \* وحدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي حدثنا سفيان عن محمد بن المنكدر عن عامر بن سعد عن أسامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الطاعون رجز سلط على من كان قبلكم أو على بني إسرائيل فإذا كان بارض فلا تتخرجوا منها فراراً منه وإذا كان بارض فلا تدخلوها

عما يشفي بالعسل وليس في الآية نصريح بأنه شفاء من كل داء ولكن علم النبي صلى الله عليه وسلم ان داء هذا الرجل مما يشفي بالعسل والله أعلم \* (باب الطاعون والظيرة والسكاهنة ونحوها) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم في الطاعون انه رجز أرسل على بني إسرائيل أو

فلما مل ما فيه من مشاركة أعداء الله بخط قضائه وكراهة ما قسمه لعباده ومحبة زوالها عن أخيه المؤمن وزول البلاية قال بعضهم الحاسد جاحد لأنه لا يرضى بقضاء الواحد فالعجب من عاقل يسخط ربه يحسد يضر في دينه ودينه بلا فائدة بل ربحاً يريد الحاسد زوال نعمته المحسود فتزول عن الحاسد فيزداد المحسود نعمته إلى نعمته والحاسد شقاوة على شقاوته نسأل الله العفو والعافية \* وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة أبو محمد السخني المروزي قال (أخبرنا) (ولاي ذكر حدثنا) (عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا معمر) بكسر العين المهملة ابن راشد (عن همام بن منبه) بكسر الموحدة المشددة وتشديد ميم همام بعد فتح (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يا أيكم والظن) أي اجتنبوه فلا تنهوا أحداً بالقاحشة من غير أن يظهر عليه ما يقتضيها (فإن الظن كذب الحديث) فلا تحكموا بما يقع منه كما يحكم بنفس العلم لأن أوائل الظنون خواطر لا يملك دفعها والمرء إنما يكلف بما يقدر عليه دون ما لا يملكه واستشكل تسمية الظن كذباً فإن الكذب من صفات الأقوال واجيب بأن المراد عدم مطابقة الواقع سواء كان قولاً أو فعلاً أو المراد ما ينشأ عن الظن فوصف الظن به مجازاً (ولا تحسسوا) بالخاء المهملة (ولا تحسسوا) بالجيم وفي بعض النسخ وهو رواية أبي ذر عن تقديم الجيم على الخاء وأصلها ما بالتأين الفوقيتين تخذف من كل منهما أحدهما تخفيفاً قال الحاربي فيما نقله عنه السفاقي معناه واحد وهو تطلب الأخبار فالتأين للتأني كمد كما قاله ابن الأنباري وقال الحافظ أبو ذر بالخاء المطالب لنفسه وبالجيم لغيره وقيل بالجيم البحث عن عورات الناس وبالخاء استماع حديثهم وقيل بالجيم البحث عن بواطن الأمور وبالخاء البحث عما يدرك بحاسة العين أو الأذن وقيل بالجيم الذي يعرف الخبر بتلفظ ومنه الحاسوس وبالخاء الذي يطلب الشيء بحاسته كاستراق السمع وإبصار الشيء خفية ثم لوتعين التجسس طريقاً إلى انقاذ نفس من الهلاك أو منع من زنا ونحوهما اشترع كما لا يخفى (ولا تحاسدوا) باسقاط إحدى التائين والتحاسد هو أمعن من أن يسعى في إزالة تلك النعمة عن مستحقها أم لا فإن سعى كان باغياً وإن لم يسع في ذلك ولا أظهره ولا تسبب فيه فإن كان المانع عجزه بحيث لو تمكن فعل فأنه وإن كان المانع التقوى فقد يعذر لأنه لا يملك دفع الخواطر النفسانية فيكفيه في مجاهدة نفسه عدم العمل والعزم عليه وفي حديث اسمعيل بن أمية عن عبد الرزاق عن فروعا ثلاث لا يسلم منها أحد الطيرة والظن والحسد قيل فما الخرج منهن يارسول الله قال إذا طيرت فلا ترجع وإذا ظننت فلا تحقق وإذا حسدت فلا تبغ (ولا تدابروا) بخذف إحدى التائين للتخفيف أي لاتهاجر وافيمولى كل واحد منكم كدبره أصاحبه حين يراه لأن من أبغض أعرض ومن أعرض ولوى دبره بخلاف من أحب (ولا تباغضوا) بخذف إحدى التائين أي لاتتعاطوا أسباب البغض ثم إذا كان البغض لله واجب (وكفوا) يا (عباد الله اخواناً) باكتساب ما تصيرون به كأخوان النسب في الشفقة والرحمة والمحبة والمواساة والنصيحة \* وبه قال (حدثنا أبو ليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال حدثني) بالافراد (انس بن مالك) رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تباغضوا حقيقة أن يقع بين اثنين وقد يكون من واحد وكذا ما بعده وهو قوله (ولا تحاسدوا ولا تدابروا) قيل معناه لا يستأثر أحدكم على الآخر لان المستأثر يولي دبره حين يستأثر بشئ دون الآخر وقال امام الأئمة مالك في موطنه لا أحسب التدابر الا لأعراض عن السلام يدبر عنه بوجهه (وكفوا عباد الله اخواناً) قال في شرح المشكاة اخوانا يجوز أن يكون خبراً بعد خبر وأن يكون بدلاً أو هو الخبر وقوله عباد الله منصوب على الاختصاص بالنساء وهذا

على من كان قبلكم فإذا سمعتم به بارض وأنتم بها فلا تقدموا عليه وإذا وقع بارض وأنتم بها فلا تتخرجوا فراراً منه وهذا

\* حدثني محمد بن طاهر - حدثنا محمد بن بكر - أخبرنا ابن جريح - أخبرني (٤٩) عمرو بن دينار ان عامر بن سعد - أخبره

ان رجلا سأل سعد بن أبي وقاص عن الطاعون فقال أسامة بن زيد أنا أخبرك عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو عذاب أو رجز أرسله الله تعالى على طائفة من بني إسرائيل أو ناس كانوا قبلكم فإذا سمعتم به بارض فلا تدخلوها عليه وإذا دخلها عليكم فلا تخرجوا منها فرارا \* وحدثنا أبو الربيع سليمان بن داود وقتيبة بن سعيد قال حدثنا جادو وهو ابن زيد ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وحدثنا سفيان بن عيينة كلاهما عن عمرو بن دينار باسناد ابن جريح نحوه - حديثه \* حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو وجرمله بن يحيى قال حدثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني عامر بن سعد عن أسامة بن زيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان هذا الوجع أو السقم رجز عذب به بعض الامم قبلكم ثم يقى بعد بالارض فيذهب المروءة ويأتى الاخرى فنسمع به بارض فلا يقدم عليه ومن وقع بارض وهو مفلأ يخرج منه الفار منه

وفي رواية ان هذا الوجع أو السقم رجز عذب به بعض الامم قبلكم ثم يقى بعد بالارض فيذهب المروءة ويأتى الاخرى فنسمع به بارض فلا يقدم عليه ومن وقع بارض وهو مفلأ يخرج منه الفار منه منه وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان الوباء وقع بالشام أما الوباء فهو مقصود ومعدود لغتان القصر أفصح وأشهر وأما الطاعون فهو قروح تخرج في الجسد فتكون في المرافق أو الألباط أو الأيدي أو الأصابع وسائر البدن ويكون معه

وهذا الوجه أو وقع يعني أنتم - تتوون في كونكم عبيد الله وملتكم له واحدة فالتباغض والتحاسد والتدابير مناف لحالككم فالواجب عليكم أن تكونوا اخوانا متواصلين متآلفين (ولا يحل لمسلم ان يجر آخاه) في الاسلام (فوق ثلاثة أيام) تخصيص الاخ بالذ كرا شعار بالعلمية ومفهومه انه ان خالف هذه الشريطة وقطع هذه الرابطة جاز هجرانه فوق ثلاثة فان هجرة أهل الاهواء والبدع دائمة على عز الاوقات مالم تظهر التوبة والرجوع الى الحق (هذا باب) بالتسوين وهو ساقط في رواية أبي ذر (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثير من الظن) يقال جنبه الشرا إذا أبعد عنه وحققته جعله في جانب فيتمدى الى مقبولين قال الله تعالى واجنبني وبني أن نعبد الاصنام ومطاوعه اجتنب الشرفة قص مقعولا والمأمور باجتنابه هو بعض الظن وذلك البعض موصوف بالكثرة ألا ترى الى قوله (ان بعض الظن اثم) يستحق صاحبه العقاب قال الفراء هو ظنك باهل الخير سوءا فاما أهل الفسق فلنأان ظن فيهم مثل الذي ظهر منهم ويجوز أن يكون من مجاز الخذف تقديره اجتنبوا كثير من اتباع الظن ان اتباع بعض الظن كذب (ولا تجسسوا) أى لا تتبعوا عورات المسلمين ومعايهم \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبيد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم كلمة تحذير (والظن فان الظن أكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تجسسوا) وقد فهم من الآية السابقة وهذا الحديث الامر بصون عرض المسلم غاية الصيانة لتقديم النهي عن الخوض فيه بالظن فان قال الظان أبحث لا تحقق قيل له لا تجسسوا فان قال تحققته من غير تجسس قيل له ولا يغيب بعضكم بعضا (ولا تأنجسوا) بالنون بعد الفوقية وبعد الالف جيم فشين معجمة مضمومة من التجسس وهو أن يزدني الساعة وهو لا يري بشره اهل ابلأ يقع غيره فيها (ولا تحاسدوا ولا تبأغضوا ولا تدابروا) وكونوا عباد الله اخوانا (باب ما يكون) ولا يذرعن الكشميهني ما يجوز (من الظن) \* وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين المهملة وفتح الفاء آخره را هو سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم الانصاري مولا لهم البصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الالبى (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم ما ظن فلانا وفلانا) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على تسميتهما (يعرفان من ديننا) دين الاسلام (شيأ قال الليث) بن سعد كانا رجلين من المنافقين فالظن فيهما ليس من الظن المنهى عنه لانه في مقام التحذير من مثل من كان حاله كحال الرجلين والنهي اتما هو عن ظن السوء بالمسلم السالم في دينه وعرضه فالتقي في الحديث ظن النقي لالتقي الظن وفي الترجمة اثبات الظن فلا تنافي بينه وبين الترجمة \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) الخزومي المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد (بهذا) الحديث المذكور (و) فيه (قالت) عائشة رضي الله عنها (دخل على) بتشديد الياء (النبي) رفع فاعل (صلى الله عليه وسلم يوما) نصب على الظرف (وقال يا عائشة ما ظن فلانا وفلانا) بنى الظن (يعرفان ديننا الذي نحن عليه) وهو دين الاسلام (باب ستر المؤمن على نفسه) اذا صدر منه ما يعاب \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) يسكون العين ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن اخي ابن شهاب) محمد بن عبد الله بن مسلم الزهري (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن سالم بن عبد الله) بن عمر بن الخطاب أنه (قال سمعت أبا هريرة) رضي الله عنه (يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل أمتي) المسلمون (معافى) بضم الميم وفتح الفاء

\* وحدثنا أبو كامل الجحدري حدثنا عبد الواحد (٥٠) يعني ابن زياد حدثنا عمر عن الزهري بإسناد يوثق نحو حديثه \* حدثنا محمد بن

مثنى حدثنا ابن أبي عمري عن شعبة عن حبيب قال كُتِبَ المدينة فبلغني أن الطاعون قد دُفِعَ بالكوفة فقال لي عطاء بن يسار وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا كنت بارض فوقهم فلا تخرج منها وإذا بلغك أنه بارض فلا تدخلها قال قلت عمن قالوا عن عامر بن سعد يحدث به قال فأنته فقالوا غائب قال فقلت أخاه إبراهيم ابن سعد فسأله فقال شهدت أسامة يحدث سعدا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن هذا الوجع رجأ أو عذاب أو بقية عذاب عذبه أباس من قبلكم فإذا كان بارض وأنتم بها فلا تخرجوا منها وإذا بلغكم أنه بارض فلا تدخلوها قال حبيب فقلت لإبراهيم أنت سمعت أسامة يحدث سعدا وهو لا ينكر قال نعم \* وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة بهذا الإسناد غير أنه لم يذكر قصة عطاء بن يسار في أول الحديث

ويحصل معه خفقان القلب والقيء وأما الوباء فقال الخليل وغيره هو الطاعون وقال هو كل مرض عام والصحيح الذي قاله الحق - قون أنه مرض الكسبرين من الناس في جهة من الأرض دون سائر الجهات ويكون مخالفا لاعتاد من أمراض في الكثرة وغيرها ويكون مرضهم نوعا واحدا بخلاف سائر الأوقات فإن أمرهم فيها مختلف فلو وكل طاعون وباء ليس كل وباء طاعونا والوباء الذي وقع في الشام في زمن عمر كان طاعونا وهو طاعون عمواس وهي قرية معروفة بالشام وقد سبق

متصورا اسم مفعول من العافية أي يعني عن ذنبهم ولا يؤاخذون به (الاجماهرون) بكسر الهمزة والميم والميمون بالفتح لا يستحقون أن يقرروا له رسول الله صلى الله عليه وسلم من العناد لهم وقوله الجماهرون بالرفع وصحح عليه بالرفع وهو رواية النسفي وشرح عليها ابن بطال والسفاقي وأجازه الكوفيون في الاستثناء المتقطع وقال ابن مالك الأعلى هذا يعني أن الجماهرون بالهاضي لا يعاقبون فاجماهرون مبتدأ والخبر محذوف قال في المصابيح هذا الباب الذي فتحه ابن مالك يؤول إلى جواز الرفع في كل مستثنى من كلام تام موجب مثل قام القوم إلا زيد الذي يكون الواقع بعد الأمر فوعا بالابتداء والخبر محذوف وهو مقدر في الحكم السابق وينقلب كل استثناء متصل منقطع عما به الاعتبار ومثله غير مستقيم على ما لا يخفى انتهى وفي نسخة الاجماهرون بالنصب وعزاها الحفاظ بن جرجلا كثير رواية البخاري ومستخرجي الاسماعيليين وابن نعيم ومسلم وهو الصواب عند البصريين والجماهر الذي يظهر معصيته ويكشف ما ستر الله عليه فيحدث به (وأن من الجانة) بفتح الميم والجيم وبعد الالف نون محققة أي عدم المبالاة بالقول والتأمل ولا يذعن الكشمية من الجاهرة بل الجانة وقد ضرب على الجانة في الفرع وقال القاضي عياض إنها تخفيف وإن كان معناها لا يعدها لان المجان هو الذي يستهتر في أموره وهو الذي لا يبالي بما قال وما قيل له وتعمقه في فتح الباري فقال الذي يظهر رجحانه لان الكلام المذكور بعده لا يرتاب أحدا من الجاهرة فليس في إعادة ذكره كبر فائدة وأما الرواية بالفظ الجانة والجانة مذمومة شرعا وعرفا فيكون الذي يظهر المعصية قد ارتكب محذورا في اظهار المعصية وتلبسه بفعل الجان (أن يعمل الرجل بالليل عملا) أي معصية (ثم يصبح) يدخل في الصباح (وقد) أي والحال أن قد (ستره الله) ولا يذعن الكشمية وقد ستره الله عليه (فيقول) لغره (يا فلان عملت) بضم التاء (البارحة) هي أقرب ليلة مضت من وقت القول وأصلها من برح إذا زال (كذا وكذا) من المعصية (وقد بان يستتره ويصبح يكشف ستر الله عنه) وفي حديث ابن عمر من فوعا عند الحاكيم اجتنبوا هذه القاذورات التي نهى الله عنها فإن لم بشئ منها فليس يستتر بستر الله \* وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح الشكري (عن قتادة عن صفوان بن محرز) بضم الميم وسكون المهملة بعدها راء مكسورة فزاي المازني البصري (أن رجلا) لم يسم نعم في الطبراني أن سعيد بن جبيرة قال قلت لابن عمر حدثني فذكر الحديث فيحتمل أن يكون هو الرجل المهم (سأل ابن عمر) رضي الله عنه (كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى) بالنون والجيم وهي المسارة التي تقع بين الله عز وجل وبين عبده المؤمن يوم القيامة وأصل ذلك أن يخلو في نجوة من الأرض أو من النجاة وهو أن تنجو بسر له من أن يطالع عليه أحد وأصله المصدر وقد يوصف به فيقال هو نجوى وهم نجوى (قال) صلى الله عليه وسلم (يأتوني) أي يقرب (أحدكم من ربه) قرب كرامة وعلم منزلة (حتى يضع كفه) بفتح الكاف والنون والفاء أي ستره (عليه فيقول) عز وجل له (علمت كذا وكذا) وفي رواية همام السابقة في المظالم فيقول أتعرف ذنب كذا (فيقول نعم ويقول) عز وجل له (علمت كذا وكذا) فيقول نعم فيقرره بدنوبه وفي رواية سعيد بن جبيرة المذكور وقيل تمت بئسرة فيقول لا بأس عليك أنك في سترتي لا يطالع على ذنوبك غيري (ثم يقول أستر عليك) سيما ذلك (في الدنيا فانا) بالفاء ولا يذروا (أغترها لك اليوم) زاد همام وسعيد وهشام فيعطى كتاب حسنة والمراد هنا الذنوب التي بين الله وبين عبده دون مظالم العباد \* وسيكون لنا عودة إلى مجت ذلك مستوفى إن شاء الله تعالى بعون الله في موضعه واستشكل إيراده هذا الحديث هنا

\* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان عن (٥١) حبيب عن إبراهيم بن شاذان عن شاذان عن ابن مالك وخزيمة بن ثابت وأسماء ابن زيد قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث شعبة

وأما كنها ونفائس مما يتعلق بها وجاء في هذه الأحاديث أنه أرسل على بني إسرائيل أو من كان قبلكم عذابا لهم هذا الوصف بكونه عذابا مختصا بمن كان قبلنا وأما هذه الأمة فهو لها راحة وشهادة في الصحيحين قوله صلى الله عليه وسلم المطعون شهيد وفي حديث آخر في غير الصحيحين أن الطاعون كان عذابا يبعثه الله على من يشاء فجعله راحة للمؤمنين فليس من عبد يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا يعلم أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر شهيد وفي حديث آخر الطاعون شهادة لكل مسلم وإنما يكون شهادة لمن صبر كما ينه في الحديث المذكور وفي هذه الأحاديث منع القدوم على بلد الطاعون ومنع الخروج منه فرارا من ذلك ما لم يخرج لعراض فلا بأس به وهذا الذي ذكرناه هو مذهبنا ومذهب الجهور قال القاضي هو قول الأكثرين قال حتى قالت عائشة الفرار منه كالفرار من الزحف قال ومنهم من يجوز القدوم عليه والخروج منه فرارا قال وروى هذا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأنه دهم على رجوعه من سرغ وعن أبي موسى الأشعري ومسروق والأسود بن هلال أنهم فروا من الطاعون وقال عمرو بن العاص فروا عن هذا الرجز في الشعب والأودية ورؤس الجبال فقال معاذ بن هوشبادة ورجعة ويتأول هؤلاء النهي على أنه لم ينه

لعدم المطابقة لأن الترجمة لستر المؤمن على نفسه والذي في الحديث ستر الله على المؤمن وأجيب بان ستر الله مستلزم لستر المؤمن على نفسه والحديث سبق في المطالم والتفسير ويأتي إن شاء الله تعالى في التوحيد بعون الله (باب) (ثم) (الكبر) بكسر الكاف وسكون الموحدة وهو غيرة العجب وقد هلك بها ما كثير من العلماء والعباد والزهاد والكبر هو أن يرى نفسه خيرا من غيره جهلا بها وبفساد بارئها تعالى وبوعده ووعيدة والتكبر منع الحق كمن ينصر باطلا رايما وزدراء خلق الله فكل محجب أو متكبر بنعمة يألف من هو فقير منها كفر بالنعمة والرجة وأنفع شيء لدفعه التفسر في كونه لم يكن شيئا أوليس أحسن من العدم وحيث صار شيئا صار جادا لا يحس و كان إيجاده من تراب وطين منمن ونطفة بمكان قد رفا وجدي سمع وبصر وعقل ليعرف به أوصافه وآخر جه تعالى ضعيفا عاجزا فرباه قوامه وعلمه إلى منتهاه ولا زمة مع ذلك مستغذرات كالبول والغائط والسقم والعجز لا يملك ضرا ولا نفعا ولا شيئا ومع ذلك قد لا يشكر نعمه ولا يذ كر عرض قبائحهم وتقدره بقبر موحش عن محابه وأحبابه فيصير جيفة والأحداق سالت والألوان حالت والرؤس تغيرت ومالت مع فنان يأتيه فيقعد يسهله عما كان به تقدر ثم يكشفه من الجنة أو النار مقعده ثم يقامى أحوال القيامة ثم يصير إلى النار إن لم يرجعه ربه ومن هذه حالته من أين يأتيه الكبر قال الكبرياء والعظمة للرب القادر لا للعبد العاجز أشار إليه في قوت الأحياء (وقال مجاهد) هو ابن جبر فيما وصله الثوري في قوله تعالى (ثاني عطفه) أي (مستكبرا في نفسه عطفه) أي (رقبته) وقال غيره أي لا يبايعه عن طاعة الله كبر أو خيلا به وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) أبو عبد الله العبدى قال (أخبرنا سفيان) الثوري قال (حدثنا عبد بن خالد القيسي) الجدي بن يحيى ودال مهـ له مفتوحتين الكوفي العابد (عن حارثة بن وهب الخزازي) بخفيف الزاى رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ألا) بالتخفيف (أخبركم) بأغلب (أهل الجنة) هم (كل ضعيف) أى ضعيف الحال لا ضعيف البدن (متضاعف) بألف بعد الضاد وكسر العين أى متواضع ولا يذرعن الجوى والمستقى متضاعف بتشديد العين من غير ألف ومعنى الكل يستضعفه الناس ويحتقرونه لضعف حاله في الدنيا أو متواضع متذل خامل الذكر (لأقسام) ولا يذرعن بقسم (على الله) عينا طمعاني كرم الله بآباره (لأبره) وقيل لودعاه لأجابه (الآخركم) بأغلب (أهل النار) هم (كل عتلى) بضم العين المهملة والوقية وتشديد اللام غليظ جاف (جواظ) بفتح الجيم والواو المشددة وبعد الألف مهجعة المنوع أو الختمال في مشيئة (مستكبر) بكسر الموحدة والحديث سبق في تفسير سورة ن (وقال محمد بن عيسى) بن أبي نجيع المعروف بابن الطباع همـ له مفتوحة فوحدة مشددة فألف فعين مهملة أبو جعفر البغدادي زيل أدنة بفتح الهمزة والمهجة والنون النقة العالم قال أبو داود كان يحفظ أربعين ألف حديث ويشبهه أن يكون البخارى أخذ عنه هذا ككرة قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء مصفر ابن بشر أبو معاوية الواسطي قال (أخبرنا حميد الطويل) قال (حدثنا أنس بن مالك) رضى الله عنه (قال كانت) ولا يذرعن الكشمهين أن كانت بفتح الهمزة في اليونانية (الأمة) غير الحرة (من أمة أهل المدينة) أى أى أمة كانت (لتأخذ) بلام التأكيد (يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتسقط به حيث شئت) من الأمكنة ولو كانت حاجتها خارج المدينة زاد أحسن في حاجتها وفي أخرى لهفا ينزع يده من يدها حتى تذهب بمحض شئت والمراد بالخذ باليد لازمه وهو الانتقاد وفيه غاية نواضعه وبرائه من جميع أنواع الكبر صلى الله عليه وسلم كثيرا (باب) (ثم) (الهجرة) بكسر الهاء وسكون الجيم وهى مفارقة كلام أخيه المؤمن مع تلاقى ما وأعراض كل واحد منهم ما

عن الدخول عليه والخروج منه مخافة أن يصيبه غير المقدور لكن مخافة الفتنة على الناس لئلا يظنوا أن هلاك القادم إنما حصل بقدمه

وحدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم (٥٢) كلاهما عن جرير عن الأعشى عن حبيب عن إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص قال

كان أسامة بن زيد وسعد جالسين  
يقعدان فقال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بخود حديثهم  
وحدثني وهب بن بقية أخبرنا  
خالد بن عيسى الطحان عن الشيباني  
عن حبيب بن أبي ثابت عن إبراهيم  
ابن سعد بن مالك عن أبيه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم بخود حديثهم  
وسلامه الفارغ كانت بقراره  
قالوا وهوم نحو النبي عن الطيرة  
والقرب من الجذوم وقد جاء عن  
ابن مسعود قال الطاعون فتنة  
على المقيم والفار ما الفار فيقول  
فررت فنجوت وأما المقيم فيقول  
أقمت وانما فر من لم يأت أجهله  
وأقام من حضر أجهله والصحيح  
ما قدمناه من النبي عن القدوم  
عليه والفرار منه لظاهر الأحاديث  
الصحيحة قال العلماء وهو قريب  
المعنى من قوله صلى الله عليه وسلم  
لا تلتصقوا بالعدو وأسألو الله  
العافية فاذا بقيتم فاصبروا وفي  
هذا الحديث الاحتراز من المكاره  
وأسبابها وفيه التسليم لقضاء الله  
عند حلول الآفات والله أعلم  
واتفقوا على جواز الخروج بشغل  
وغرض غير الفرار ودليله صريح  
الأحاديث (قوله في رواية أبي النضر  
لا يخرجكم إلا فرار منه) وقع في  
بعض النسخ فرار بالرفع وفي بعضها  
فرارا بالنصب وكلاهما مشكل  
من حيث العربية والمعنى قال  
القاضي وهذه الرواية ضعيفة عند  
أهل العربية منسدة للمعنى لأن  
ظاهرها المنع من الخروج لكل  
سبب إلا الفرار فالمنع منه وهذا ضد  
المراد وقال جماعة أن لفظة الأهنا  
غلط من الراوي والصواب حذفها

عن الأسخري عن اجتماعهم ما لا مفارقة الوطن (وقول رسول الله) ولا يذر وقول النبي (صلى الله  
عليه وسلم لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث) ولا يذر ثلاث ليال وهذا وصله في هذا الباب  
عن أبي أيوب \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة  
(عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال حدثني) بالافراد (عوف بن مالك بن الطفيل) بالفاء  
والطفيل بضم الطاء المهمله وفتح الفاء وسكون التثنية بعدها لام (هو ابن الحرث) وسقط لا يذر  
لفظ ابن مالك ولفظ هو ابن الحرث كما في الفرع وزاد في الفتح والنسب أيضا وعند الأسماعيلي  
من طريق علي بن المديني من رواية صالح بن كيسان عن الزهري حدثني عوف بن الطفيل بن الحرث  
وفي رواية معمر بن عوف بن الحرث بن الطفيل قال ابن المديني والصواب عن عوف بن الحرث  
المعروف عوف بن الحرث بن الطفيل بن حنيفة (وهو ابن أخي عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم  
لامها) أم رومان بنت عامر الكنانية (ان عائشة) رضى الله عنها (حدثت) بضم الحاء المهمله  
من باب المفعول ولا أصلي كما في الفتح حدثته قال والاول أصح ويؤيده أن رواية الاوزاعي ان  
عائشة بلغها (ان عبد الله بن الزبير) بن العوام (قال في بيع أو عطاء أعطته عائشة) وللاوزاعي  
عند الأسماعيلي في دارها باعتهما فسطخ عبد الله بن الزبير ببيع تلك الدار فقال أما (والله لتتبعين  
عائشة) عن بيع رباعها (أولا لحن عليهما) وفي مناقب قريش مما سبق من طريق عروة قال كانت  
عائشة لا تسلك شيئا ما جاءها من رزق الله تصدقت قال في الفتح وهذا لا يخالف الذي هنا لأنه يحتمل  
أن تكون باعته الرباع لتصدق بثمنها (فقات) عائشة (أهو) أي عبد الله (قال هذا) القول  
(قالوا نعم) قاله (قالت هو) أي الشأن (لله على نذران لأكرم ابن الزبير أبدا) وفي رواية الاوزاعي  
المدكورة بدل قوله أبدا حتى يفرق الموت بيني وبينه قال السدائني قولها أن لا كلمة تقديره  
على نذران كليمه (فاستشفع ابن الزبير اليها) بالمهاجرين كما في رواية عبد الله بن خالد عند البخاري  
في الأدب المفرد (حين طالت الهجرة) منها أنه أن تعفوه عنه وتكلمه ولا يذر عن الجوى والمسلمي  
حتى يدل حين والاول هو الصواب كما قاله في الفتح (فقات لا والله لأشفع فيه أبدا) بكسر الفاء  
المشددة ولا يذر عن الجوى والمسلمي أحد ابدل أبدا (ولا أتحدث) بالثنية (الى نذري) أي لا أقبل  
الشفاعة فيه ولا أتحدث في نذري أي يميح منتهيا اليه (فما طال ذلك) من هجرانها (على ابن الزبير  
كلم المسورين مخزومة) بكسر الميم وسكون السين المهمله وفتح الميم مخزومة وسكون الحاء المهجمة  
(وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث) بفتح التثنية وضم المهجمة وبعد الواو مثلثة (وهما بنى  
زهرة وقال لهما انشدكما) بفتح الهـ مخزومة وضم المهمله وأسألكما (بالله لما أدخلتاني على  
عائشة) بتشديد الميم في الفرع وتخفف وما زائدة وهي بمعنى الأي لا أطلب إلا الادخل عليها  
ولا يذر عن الكشميهني (فأنما) أي الحال ولا يذر عن الكشميهني فأنه أي الشأن  
(لا يحل لهما أن تذر) بكسر الهمزة وضمها (قطيعي) أي قطع صلة رجلى لأنه كان ابن أختها وكانت  
تتولى تربيته غالباً ولا وزاعي فسألهما أن يشقلا عليه يارديتهما (فأقبل به المسور وعبد الرحمن  
مشقلين يارديتهما حتى استأذنا على عائشة) رضى الله عنها (فقالا السلام عليك ورحمة الله  
وبركاته أندخل قالت عائشة ادخلوا قالوا كلنا قات نعم ادخلوا كلكم) هي (لا تعلم أن معهم ابن  
الزبير فلما دخلوا دخل ابن الزبير الحجاب فاعتنق عائشة وطفق) بالواو ولا يذر فطفق (بناشدها)  
الله والرحم (ويكي) وفي رواية الاوزاعي فبكى اليها وبكت اليه وقبلها (وطفق) ولا يذر فطفق  
(المسور وعبد الرحمن) بناشدها الاما كلمته وقبلت منه (بسكون القوقبة فيه) ما وبكسرها

كما هو المعروف في سائر الروايات قال القاضي وخروج بعض محققى العربية لرواية النصب وجهها فقال هو منصوب على بعد

\* حدثنا يحيى بن يحيى التميمي قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عبد الحميد (٥٣) بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن عبد الله بن

عبد الله بن الحارث بن نوفل عن عبد الله بن عباس أن عمر بن الخطاب خرج إلى الشام حتى إذا كان بسرغ لقيه أهل الاجناد أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه فاخبروه أن الوباء وقع بالشام قال ابن عباس فقال عمر ادع إلى المهاجرين الأولين فدعوتهم فاستشارهم وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشام فاختلفوا فقال بعضهم قد خرجت لأمرو ولا نرى أن ترجع عنه وقال بعضهم معك بقية الناس وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نرى

الحيل قال ولقظة الالهة لا يجب للاستئناء وتقديره لا تخرجوا إذا لم يكن خروجكم إلا فراراً منه والله أعلم وأعلم أن أحاديث الباب كلها من رواية أسامة بن زيد وذكر في الطرق الثلاثة في آخر الباب ما يوهن أو يقتضي أنه من رواية سعد بن أبي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال القاضي وغيره هذا وهم انما هم من رواية سعد بن أسامة عن النبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم قوله حتى إذا كان بسرغ لقيه أهل الاجناد أمابسرغ فبينهم مهمة مفتوحة ثم راسا كنة ثم غين مبهمة وحكى القاضي وغيره أيضا فتح الرء والمشهد ورواها سكنها ويجوز صرفه وتركوهى قسرية في طرف الشام مما يلي الحجاز وقوله أهل الاجناد وفي غير هذه الرواية أمراء الاجناد والمراد بالاجناد هناد بن الشام الخمس وهى فلسطين والاردن ودمشق وحصص وقدس بن هكذا فسروه واتفقوا عليه ومعلوم أن فلسطين اسم لناحية بيت المقدس والاردن اسم لناحية بيسان

بعد سكون سابقها (ويقولان) لها (إن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اقدعت) بكسر اللام وسكون الميم (من الهجرة فانه) وفي نسخة وانه بالواو يدل الفاء (لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه) المسلم (فوق ثلاث ليال) بأيامها والاعتبار بعض الثلاث ملققة فإذا ابتدأت مشا من الظهر يوم السبت كان آخرها الظهر يوم الثلاثاء أو يلحق الكسر ويكون أولها من ابتداء اليوم أو الليلة لكن الأول أحوط وقال النووي قال العلماء تحرم الهجرة بين المسلمين أكثر من ثلاث ليال بالنص ويباح في الثلاث بالمفهوم وانما في عنه في ذلك لأن آدمي مجبول على الغضب فسبح بذلك القدر يرجع ويزول ذلك العارض عنه (فإنما أكثر وأعلى عائشة من التذكرة) أى من التذكير بما جاء في فضل صلة الرحم والعفو وكظم الغيظ (والخروج) بجاء مهملة آخره جيم أى الوقوع في المخرج لما ورد في القطيعة من النهي (طفت تذكرةهما) بضم القوية وفتح المجهمة وكسر الكاف مشددة (وتبكي) ولا يذرت ذكركمها نذرهما وتبكي (وتقول) لهما (أنى ذرت) أن لا كلمة والنذر شديد فلم يزلها حتى كملت ابن الزبير واعتقت في نذرهما ذلك أربعة بن رقية وكانت تذكر نذرهما بعد ذلك فتبكي حتى تبل دموعها بخارها) الذى يستتر رأسها وهو بكسر الخاء المجهمة وتحقيق الميم واختلاف في النذر إذا خرج مخرج الميم مثل أن قال ان كملت فلا نأفقه على عتق رقية فهذا نذر يخرج مخرج الميم لأنه قصد به منع نفسه عن الفعل فإذا فعل ذلك وجبت عليه كفارة الميم كما ذهب إليه الشافعي وأكثر السلف ويسمى نذر اللجاج وقال المالكية انما يهتد النذر إذا كان في طاعة الله على أن أعنت أو أصلي فإن كان في حرام أو مكروه أو مباح فلا وحينئذ فنذر ترك الكلام الصادر من عائشة في حق ابن الزبير رضى الله عنه ما يفضى إلى التهاجر وهو حرام أو مكروه أو جيب بأن عائشة قرأت أن ابن الزبير ارتكب بقوله لا تهاجرن علياً أمر أعظم للمنافية من تنقيصها ونسبته لها إلى التبذير الموجب انعها من التصرف مع ما انضاف إلى ذلك من كونهن أم المؤمنين وخالتن أخذت أمه فكانت نهارات الذى صدر منه نوع عقوق فهو في معنى نهيه صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلام كعب بن مالك وصاحبه لتخلفهم عن غزوة تبوك بغير عذر عقوبة لهم \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي الكلاعي الدمشقي الأصل قال (أخبرنا مالك) الإمام الأعظم (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن انس بن مالك) رضى الله عنه سبط لابي ذر ابن مالك (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تباعضوا) بأن تتعاطوا أسباب التباعد أو لا تفعلوا الاهواء المضلة المقتضية للتباعد (ولا تحاسدوا) بأن تمنى أحدكم زوال النعمة عن أخيه (ولا تدابروا) بأسقاط إحدى التاءين في الثلاث والتدابير التهاجر (وكونوا) يا عباد الله اخواناً يا كتساب ما تبصرون به اخواناً (ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه) المسلم (فوق ثلاث ليال) بأيامها \* والحديث سبق في باب التماسد \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن ابن شهاب) الزهري (عن عطاء بن يزيد الليثي) المدني زيل الشام (عن ابي ايوب) خالد بن زيد (الأنصاري) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لرجل أن يهجر أخاه) في الاسلام (فوق ثلاث ليال) بأيامها وظاهره كما مر اباحة ذلك في الثلاث لأن الغالب أن ما جبل عليه الانسان من الغضب وسوء الخلق يزول من المؤمن أو يقل بعد الثلاث والتعبير بأخيه فيه اشعار بالعلمية (بالتقيان) ولا يذرعن الكشمهين فيلتقيان بزيادة فاعى أوله (وبعرض هذا) عن أخيه المسلم (وبعرض هذا) الآخر كذلك ويعرض بضم التحتية فيه ما والجملة استثنائية بيان لكيفية الهجران ويجوز أن يكون حال من فاعل يهجر ومفعوله معها (وخيرهما

وطبيرة وما يتعلق بهما ولا يضرب إطلاق اسم المدينة عليه (قوله ادع إلى المهاجرين الأولين قد عاندهم دعا الانصار ثم مشيخة قريش من مهاجرة الفتح)

ان تقدمهم على هذا الوفاء فقال ارتفعوا عني (٥٤) ثم قال ادع الى الانصار فدعوتهم له فاستشارهم فسلوا سبيل المهاجرين واختلفوا

كاختلفا فيهم فقال ارتفعوا عني ثم قال ادع الى من كان ههنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح فدعوتهم فلم يختلف عليه رجلان فقالوا ترى ان ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوفاء

انما رتبهم هكذا على حسب فضائلهم قال القاضي المراد بالمهاجرين الاولين من صلى للقبليتين قائما من اسلم بعد تحويل القبلة فلا يبعد فيهم قال وامام مهاجرة الفتح فقيل هم الذين اسلموا قبل الفتح فحصل لهم فضل بالمهجرة قبل الفتح اذ لا هجرة بعد الفتح وقيل هم مسألة الفتح الذين هاجروا بعده فحصل لهم اسم دون الفضيلة قال القاضي هذا أظهر لانهم الذين ينطلق عليهم مشيخة قريش وكان رجوع عمر رضي الله عنه من حجان طرف الرجوع لكثرة القبائلين به وأنه أحوط ولم يكن مجرد تقليد لمسألة الفتح لان بعض المهاجرين الاولين وبعض الانصار اشاروا بالرجوع وبعضهم بالقدوم عليه وانضم الى المشيرين بالرجوع رأى مشيخة قريش فكثروا القائلون به مع ما لهم من السن والخبرة وكثرة التجارب وسداد الرأي وحجة الطائفتين واضحة مبنية في الحديث وهما مسددان من أصمخين في الشرع أحدهما التوكل والتسليم للقضاء والثاني الاحتياط والحذر ومحاربة أسباب الالتقاء بالبدالي التهلكة قال القاضي وقيل انما رجوع عمر الحديث عبد الرحمن بن عوف كما قال مسلم ههنا في روايته عن ابن شهاب ان سالم بن عبد الله قال ان عمر انما انصرف بالناس عن حديث

الذي يبدأ أخاه (بالسلام) عطف على الجملة السابقة من حيث المعنى لما يفهم منها أن ذلك الفعل ليس بخير وعلى القول بأن الأولى حال فهذه الثانية عطف على قوله لا يحل وزاد الطبراني من طريق أخرى عن الزهري بعد قوله بالسلام يسبق الى الجنة ولا يذاد بسند صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه فان مرت به ثلاث فلقية فليسلم عليه فان رد فقد اشتركا في الاجر وان لم يرد فقد بامالاهم وخرج المسلم من الهجرة وقال في المصابيح حاول بعض الناس أن يجعل هذا دليلا على فرغ ذكره وأنه مستثنى من القاعدة المشهورة وهي ان الفرض أفضل من النفل وهذا الفرع المستثنى هو الابتداء بالسلام فانه سنة والدواجب قال بعض الناس والابتداء أفضل لقوله صلى الله عليه وسلم وخيرهما الذي يبدأ بالسلام واعلم انه ليس في الحديث أن الابتداء خير من الجواب وانما فيه أن المبتدئ خير من الجيب وهذا لان المبتدئ فعل حسنة وتسبب الى فعل حسنة وهي الجواب مع ما دل عليه الابتداء من حسن طوية المبتدئ وترك ما يكرهه الشارع من الهجر والجفاء فان الحديث ورد في المأين بلقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وكان المبتدئ خيرا من حيث انه مبتدئ بترك ما كرهه الشارع من التقاطع لامن حيث انه يسلم انتهى وقال الأكثرون نزول الهجرة بمجرد السلام ورده وقال الامام أحمد لا يبرأ من الهجرة الا بعد العودة الى الحال التي كان عليها أولا (باب ما يجوز من الهجران لمن عصى) لينتهي عن عصيانه (وقال كعب) هو ابن مالك الانصاري كما سبق موصولا في حديثه الطويل في أواخر المغازي (حين تخلف) في غزوة تبوك (عن النبي صلى الله عليه وسلم ونهى النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا) زاد في غزوة تبوك أي الثلاثة ممن بين من تخلف عنه فاجتمعنا الناس الحديث وسمى الاثنين فيه وهما امرأ بن الربيع وهلال بن أمية (وذكر) أن زمان هجرة المسلمين عنهم كان (خمسين ليلة) قال الطبري وهذه القصة أصل في هجران أهل المعاصي أي نحو الفاسق والمبتدع وانما هم هجر الكافر مع كونه أشد جرم لان الهجرة تكون بالقلب واللسان فالكافر بالقلب وترك التردد والتعاون والتناصر ولم يشرع هجرانه بالكلام لعدم ارتداعه به عن كفره بخلاف المسلم العاصي فانه يترجى بذلك غالبا ويوبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام قال (اخبرنا عتبة) بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان (عن هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف غضبك ورضاك قالت قالت) ولا يذر عن الجوى والمستملى (وكيف تعرف ذلك) الغضب والرضا مني (يارسول الله قال) صلى الله عليه وسلم (ان اذا كنت راضية قلت بلى) ولا يذر لا (ورب محمد اذا كنت ساخطة قلت لا ورب ابراهيم قالت قلت أجل لست أهاجر الا اسمك) بفتح الهمزة والجيم وتخفيف اللام كنتم وزنا ومعنى الا ان نعم أحسن في جواب الاستفهام وأجل أحسن في التصديق قاله الاخفش فان قلت الغضب على النبي صلى الله عليه وسلم معصية كبيرة أجيب بأن الحامل لعائشة على ذلك انما هو الغيرة التي جبلت عليها النساء وهي لا تنشأ الا عن فرط الحبة فلما كان غضبها ذلك لا يستلزم البغض اعتقروا قتل قولها رضي الله عنها الا هجر الا اسمك على ان قلبها مملوء بحبته صلى الله عليه وسلم والحديث أخرجه مسلم في الفضائل (باب بالتسوية كرقبه) (هل يزور) الشخص (صاحبه كل يوم او) يزوره (بكرة) من طلوع الشمس الى زوالها (وعشيا) من الزوال الى العتمة وقد قيل الى القبر وسقطت الهمزة من قوله ولا يذر قالوا ومفتوحة وهذا لا يعارض حديث زرعيان زددحبا المروي عند الحاكم في تاريخ يسابور والخطيب في تاريخ بغداد وغيرهما من طرق لان عمومهم يقبل التخصيص فيعمل على من ليست له خصوصية ومودة ثابتة فلا تنقص

عبد الرحمن بن عوف قالوا ولا ندري ان لا يكون ليرجع لرأى حتى يجد علما وتاول هو لا قوله اني مصبح على ظهر فاصبحوا قالوا كثرة

فتنادى عمر في الناس اني مصبح على ظهر فأصبحوا عليه فقال أبو عبيدة بن الجراح (٥٥) أفرار من قدر الله فقال عمر لو غيرك قالها يا أبا

عبيدة وكان عمر يكره خلافه نعم  
نفر من قدر الله الى قدر الله أرايت  
لو كانت لك ايسل فهبطت وادياه  
عدوتان احدهما خصبة والاخرى  
جديدة أليس ان رعت الخصبة  
رعيتهما بقدر الله وان رعت الجديدة  
رعيتهما بقدر الله قال فجاء عبد الرحمن  
ابن عوف وكان متغيبا في بعض  
حاجته فقال ان عندي من هذا علما  
سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول اذا سمعتم به بارض فلا  
تقدموا عليه واذا وقع بارض وأنتم  
بها فلا تخرجوا فرار منه قال فحمد  
الله عمر بن الخطاب ثم انصرف  
أى مسافر الى الجهة التي قصدناها  
أولا للارجوع الى المدينة وهذا  
تأويل فاسد ومذهب ضعيف بل  
الصحيح الذي عليه الجمهور وهو ظاهر  
الحديث أو صريحه انه انما قصد  
الرجوع أولا بالاجتهاد حين رأى  
الاكثرين على ترك الرجوع مع  
فضيلة المشيرين به وما فيه من  
الاحتماط ثم بلغه حديث عبد الرحمن  
فحمد الله تعالى وشكره على موافقة  
اجتهاده واجتهاد معظم أصحابه  
نص رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وأما قول مسلم انه انما رجع لحديث  
عبد الرحمن فيحتمل ان سالمالم  
يبلغه ما كان عمر عزم عليه من  
الرجوع قبل حديث عبد الرحمن له  
ويحتمل أنه أراد لم يرجع الا بعد  
عبد الرحمن والله أعلم (قوله اني  
مصبح على ظهر فأصبحوا عليه) هو  
باسكان الصادق ما اى مسافر  
راكب على ظهر الراحلة راجع الى  
وطنى فأصبحوا عليه وتأهوا له (قوله  
فقال أبو عبيدة أفرار من قدر الله  
فقال عمر لو غيرك قالها يا أبا عبيدة  
وكان عمر يكره خلافه نعم نفر من قدر الله الى قدر الله أرايت لو كانت لك ايسل فهبطت وادياه عدوتان احدهما خصبة والاخرى جديدة

كثرة زيارته من منزلته كالمصدق الملائك كما قال ابن بطال لا تزيد كثرة الزيارة الاحبة بخلاف غيره  
\* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرحديثي بالافراد (ابراهيم بن موسى) القراء أبو اسحق الرازي  
الصغير وسقط قوله ابن موسى لغير أبي ذر قال (اخبرنا هشام) هو ابن يوسف (عن عمر) هو ابن  
راشد (ح) التحويل السند (وقال الليث) بن سعد الامام محاسب موصول في باب الهجرة الى  
المدينة وسقطت حاه التحويل من الفرع (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين بن خالد الايلي  
(قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (فاخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (ان عائشة)  
رضي الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) سقط قوله زوج الخ لابي ذر انما (قالت لم اعقل)  
بكسر القاف (أبوي) أبا بكر وأم رومان (الاولهما يدينان الدين) بكسر الدال المهملة دين الاسلام  
(ولم يعرفهما) على أبوي وفي نسخة علمنا (يوم الايات) نافي رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي  
النهار بكرة وعشية) ولا يذرح عن الكشميهني وعشيا وهذا موضع الترجمة كما لا يخفى وليس  
في الحديث ما يمنع ان أبا بكر رضي الله عنه كان يجي الى النبي صلى الله عليه وسلم في النهار والليل  
أكثرهما كان صلى الله عليه وسلم بآتيه واعلم منزل أبي بكر كان بين منزل النبي صلى الله عليه  
وسلم وبين المسجد فكان يمر به والمقصود المسجد (فبينما) بالميم ولا يذرفيننا (نحن جلوس في  
بيت أبي بكر في شجر الظهيرة) بالحاء المهملة الساكنة اول الزوال عند شدة الحر (قال قائل) قيل  
مولي أبي بكر عامر بن فهيرة وفي الطبراني أسماء بنت أبي بكر (هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في ساعة لم يكن ياتينا فيها قال أبو بكر) رضي الله عنه (ما جاء به) صلى الله عليه وسلم (في هذه  
الساعة الا امر) حدث (قال) صلى الله عليه وسلم بعد ان دخل (اني قد اذن لي) وسقط لفظ قد  
لا يذرح (بالخروج) الى المدينة ولا يذرح في الخروج بدل الباء الموحدة وفي فتح الباري ان هذا  
السياق كله سماعي معمر قال وأما رواية عقيل فلفظه في باب الهجرة الى المدينة عن ابن شهاب  
أخبرني عروة عن عائشة قالت لم أعقل الخ (باب) مشروعية (الزيارة) من زار قوما فطمع  
بكسر العين أي أكل (عندهم) ولو يسيرا ان فيه زيادة المحبة وثبوت المودة (وزار سلمان)  
الفارسي (أبالرداء) عومير الانصاري (في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فأكل عنده) وهذا طرف  
من حديث أبي بحيفة السابق موصول في الصيام \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح بالافراد  
(محمد بن سلام) السلمي مولى البكندى بكسر الموحدة وسكون التحتية وفتح الكاف بعدها نون  
ساكنة ودال مهملة مكسورة قال (أخبرنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد النقي (عن خالد الحذاء)  
بفتح الحاء المهملة والذال المعجمة المشددة مدودا (عن انس بن سيرين) اخي محمد بن سيرين (عن  
انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زار أهل بيت في) ولا يذرح من  
(الانصار) هم أهل بيت عثمان مالك (فطمع) أكل (عندهم طعاما فلما اراد ان يخرج) ولا يذرح  
عن الكشميهني اراد ان يخرج (أمر) عليه الصلاة والسلام (بمكان من البيت فنضج) بضم  
النون وكسر الضاد المعجمة بعدها حاء مهملة زش (له) بالياء (على بساط) أي حصير كما في طريق  
أخرى (فصلى) عليه الصلاة والسلام (عليه ودعاهم) أي لاهل البيت وفي الترمذي وحسنه وابن  
حبان وصححه حديث أبي هريرة رفعه من عاده ريشا وأزارأه في الله ناداه مناد طبت وطاب  
ممشاك وتبوات من الجنة منزلا \* والحديث سبق في صلاة الضحى من كتاب الصلاة (باب من  
تجمل) بالميم والميم المشددة أي تحسن بأحسن الثياب والزي الحسن المباح (لوقوف) بضم الواو  
أي لاجل الجماعة الواردين عليه \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح بالافراد (عبد الله بن محمد)  
المسندى قال (حدثنا عبد الصمد قال حدثني) بالافراد (ابي) عبد الوارث (قال حدثني) بالافراد

وكان عمر يكره خلافه نعم نفر من قدر الله الى قدر الله أرايت لو كانت لك ايسل فهبطت وادياه عدوتان احدهما خصبة والاخرى جديدة

وحدثنا إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن رافع وعبد (٥٦) بن حميد قال ابن رافع حدثنا وقال الآخران أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر

ابن هذا الاسناد فحدثنا مالك وزاد في حديث معمر قال وقال له أيضا أ رأيت لو أنه رعى الجديبة وترك الخصبة أ كنت معجزه قال نعم قال فسر إذا قال فسار حتى أتى المدينة فقال هذا المحل أو قال هذا المنزل إن شاء الله تعالى

أليس إن رعى الخصبة رعى بها بقدر الله وإن رعى الجديبة رعى بها بقدر الله أما العدة فبضم العين وكسر هاء وهي جانب الوادي والجديبة بفتح الجيم واسكان الدال المهملة وهي ضد الخصبة وقال صاحب التحرير الجديبة هنا يسكون الدال وكسرها قال والخصبة كذلك أما قوله لو غسرك قالها ما أبان عبيدة فجواب لو محذوف وفي تقديره وجهان ذكرهما صاحب التحرير وغيره أحدهما لو قالها غيرك لأدبته لاعتراضه على في مسئلة اجتهادية وافقني عليها أكثر الناس وأهل الحل والعقد فيها والثاني لو قالها غيرك لم أنجب منه وإنما أنجب من قولك أنت ذلك مع ما أنت عليه من العلم والفضل ثم ذكر له عمدا دليلا وأدعى من القياس الحلي الذي لا شك في صحته وليس ذلك اعتقادا منه ان الرجوع برء المقدور وإنما معناه ان الله تعالى أمر بالاحتياط والحزم ومجانبة أسباب الهلاك كما أمر سبحانه بالتحصن من سلاح العدو وتجنب المهالك وإن كان كل واقع في قضاء الله وقدره السابق في علمه وقاس عمر على رعى العدو تين لكونه واضحا لا ينزع فيه أحد مع مساوئه لمسئلة النزاع (قوله أ كنت معجزه) هو بفتح العين وتشديد الجيم أي تنسبه إلى العجز ومقصود عمر أن الناس رعية لي استرعايتها الله تعالى فيجب على الاحتياط لها

أيضا (يحيى بن أبي إسحاق) الحضرمي البصري (قال قال لي سالم بن عبد الله) بن عمر (ما الاستبرق قلت ما غلط من الديباج وخشن منه) بالخاء المفتوحة والسين المضمومة المعجنتين ولا يذرعن الكشمة بن وحسن بالمهملتين وفي الفرع بهما مشهله وتجن بالثلاثة والخاء المعجمة فليجرح (قال سمعت) أبي (عبد الله) بن عمر (يقول رأى عمر) رضي الله عنه (على رجل) هو عطار بن حاجب التميمي (حله من استبرق فأتي بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اشتريه هذه) (الحلة قال بسها) بهزة وصل وفتح الموحدة (لوقد الناس إذا قدموا عليك فقال) صلى الله عليه وسلم (انما بليس الحرير) مستحله (من لا خلاق) أي نصيب (له) في الآخرة (فرضي في) ولا يذرمن (ذلك ما مضى ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم بعث إليه) إلى عمر (بالحلة) من استبرق (فأتى) عمر (بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعثت إلى بيمه) (الحلة) (وقد قلت في مثلها ما قلت قال) عليه الصلاة والسلام (انما بعثت إليك) بها (التصديب بها مالا) بنحو البيع وثبت بها في قوله لتصيب بها للجمهوى والمستقلى (فكان ابن عمر يكره العلم) بفتح العين واللام الحرير (في الثوب لهذا الحديث) ورعاه رضي الله عنه الحديث سبق في اللباس في باب الحرير للنساء (باب الاخاء) بكسر الهمزة أي المواخاة (والخلف) بكسر الخاء المهملة وسكون اللام بعدهما فافاه العهد يكون بين القوم (وقال أبو حنيفة) بتقديم الجيم المضمومة على المهملة المفتوحة وهب بن عبد الله السوائي نزول الكوفة (أخي النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان) الفارسي (وبين) (أبي الدرداء) عويمر الانصاري أي جعله مأخوذين \* وهذا التعليق طرف من حديث سبق في باب الهجرة إلى المدينة (وقال عبد الرحمن بن عوف لما قدمنا المدينة أتي النبي صلى الله عليه وسلم بني وبين سعد ابن الربيع) هو طرف من حديث سبق في فضائل الانصار وذكروا غير واحد أنه صلى الله عليه وسلم أتي بين أصحابه مرتين مرة بين المهاجرين فقط وأخرى بين المهاجرين والانصار \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن حميد) الطويل (عن أنس) رضي الله عنه انه (قال لما قدم علينا عبد الرحمن) بن عوف المدينة (فأتي النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة الانصاري (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لما جاءه عبد الرحمن وعليه أثر صفرة وقال له النبي صلى الله عليه وسلم تزوجت قال نعم (أولم) أي اتخذ وليمة للعرس نديا (ولو بشاة) \* والحديث سبق تاما في أوائل البيع \* وبه قال (حدثنا محمد بن صباح) بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة وبعد الاثني عشر مائة (حدثنا أبو جعفر البغدادي قال) (حدثنا سعيد بن زكريا) ابن مرة الخلقاني بضم الخاء المعجمة وسكون اللام بعدهما فاف الكوفي لقبه شقوصا بفتح السين المعجمة وضم القاف الخفيفة وبعد الواو صادهم (أبلغك) بهزة لا استفهام (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لاحلف في الاسلام) لان الحلف للاتفاق والاسلام قد جمعهم وأنف بين قلوبهم فلا حاجة اليه وكانوا في الجاهلية يتعاهدون على نصر الحليف ولو كان نظاما على أخذ الثأر من القبيلة بسبب قتل واحد منها وشؤ ذلك (فقال) أنس رضي الله عنه (قد حلف) أي أتي (النبي صلى الله عليه وسلم بين قريش و) بين (الانصار في داري) أن ينصر والمظلوم ويقموا الدين فالتقي معاودة الجاهلية والمنبت ما عداها من نصر المظلوم وغيره مما جاء به الشرع فلا تعارض وحديث لاحلف في الاسلام أخرجه مسلم في صحيحه عن جابر بن مطعم مرفوعا بلفظ لاحلف في الاسلام وأما حلف كان في الجاهلية لم يرده الاسلام الاشد \* وحديث الباب

فان تركته نسبت إلى العجز واستوجبت العقوبة والله أعلم (قوله هذا المحل أو قال هذا المنزل) هما بمعنى واحد وهو سبق

\* وحدثنه أبو الطاهر ورحمته بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس (٥٧) عن ابن شهاب بهذا الاسناد غير أنه قال ان

عبد الله بن الحرث حدثه ولم يقل  
عبد الله بن عبد الله \* وحدثنه  
يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك  
عن ابن شهاب عن عبد الله بن عامر  
ابن ربيعة ان عمر خرج الى الشام فلما  
جاء سرغ بلغه ان الوفاء قد وقع بالشام  
فاخبره عبد الرحمن بن عوف ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
اذا هممت به بارض فلا تقدموا  
عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا  
تخرجوا فراامنه فخرج عمر من  
سرغ وعن ابن شهاب عن سالم بن  
عبد الله ان عمر انما انصرف بالناس  
من حديث عبد الرحمن بن عوف

بفتح الحاء وكسرها وفتح اقيس  
فان ما كان على وزن فعل ومضارع  
يفعل بضم ثالته كان مصدره واسم  
الزمان والمكان منه مفعلا بالفتح  
كقعد بقعد مقعدا ونظائره  
الاخر فاشتدت جاءت بالوجهين منها  
الحمل (قوله في الاسناد عن مالك عن  
ابن شهاب عن عبد الحميد بن عبد  
الرحمن بن زيد بن الخطاب عن  
عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن  
نوفل عن عبد الله بن عباس) قال  
الدارقطني كذا قال مالك وقال  
معمر ويونس عن عبد الله بن الحرث  
قال والحديث صحيح على اختلافهم  
قال وقد أخرجه مسلم من طريق  
يونس عن عبد الله بن الحارث وأما  
الخيارى فلم يخرج له الا من طريق  
مالك (واعلم) ان في حديث عمر هذا  
فوائد كثيرة منها خروج الامام  
بنفسه في ولايته في بعض الاوقات  
ليشاهد احوال رعيته ويزيل ظلم  
المظلوم ويكشف كرب المكروب  
ويستخلصه المحتاج ويتجمع أهل  
الفساد ويخافه أهل البطالة  
والاذى والولاية ويحذروا تجسسه  
عليهم ووصول قبائلهم اليه  
فينكفوا ويقيم في رعيته شعائر

سبق في الكفالة (باب) اباحية (التبسم) وهو ظهور الاسنان بلا صوت (والضحك)  
وهو ظهورها مع صوت لا يسمع من بعده فان سمع من بعده فقهقهة (وقالت فاطمة) الزهراء  
(عليها السلام) اسر الى النبي صلى الله عليه وسلم (أى في مرض موته) أى أول أهله لحوقه  
(فضحك) وهذا طرف من حديث سبق في الوفاة النبوية (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم  
فيما وصله في الجنائز (ان الله عز وجل (هو اضحك وابكى) لانه الموتر في الوجود لا غيره \* وبه قال  
(حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثي (حبان بن موسى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة المروزي  
قال (اخبرنا عبد الله بن المبارك قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم  
(عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها ان رفاة القرظي) بكسر الراء وتخفيف الفاء  
والقرظي بضم القاف وفتح الراء وكسر القاء المعجمة نسبة الى قرية بن الخزرج (طلق امرأته)  
تمة بنت وهب وقيل سمية بالسین وقيل أمية بنت الحرث وقيل عائشة بنت عبد الرحمن بن عتيك  
(فت) بالموحدة والقوية المشددة أى قطع (طلاقها) أى قطع عصمتها بان طلقها ثلاثا  
(فتزوجها) بكسر الراء وكسر الموحدة بعد هاء التثنية ساكنة فراء ابن  
باطيا القرظي (خاتم النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انها كانت عند رفاة) القرظي  
(فطلقها) ثلاثا فترجها بعد عبد الرحمن بن الزبير وانه والله مامعه يا رسول الله (من  
الفرج (الامتل هذه الهدية) بضم الهاء وسكون الدال المهملة (لهدية اخذتها من) طرف  
(جلابها) الذي لم ينسج شبهه بدم العين وهو شعر حنفها والتشبيه به لصغره أو لاسترخائه وعدم  
انتشاره وهو الظاهر (قال ابو بكر) الصديق رضى الله عنه (جالس عند النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم وابن سعيدين العاص) خالد القرظي الاموي (جالس باب الحجر ليوثن له) مبق للمفعل وفي  
الدخول (فطفق خالد) بن سعيد المذكور (ينادى يا بكر يا بكر ألا تخرج هذه عما تجهر به عند  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ينذر رسول الله صلى الله عليه وسلم على التبسم) وهذا موضع  
الترجمة (ثم قال) صلى الله عليه وسلم لها (لعلك تريد ان ترجعي الى) عصمة (رفاعة لا) رجوع لك  
اليه (حتى تدق عسلته) أى عسيلة عبد الرحمن بن الزبير (ويذوق عسلتك) اذا قدر  
والعسيلة الجماع شبه لذته بلذته العسل وحلاوته وليس الا نزال بشرط كما قرئ في محله \* وبه قال  
(حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح افراد (ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم  
ابن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف مؤذّب ولد عمر بن عبد العزيز  
(عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب) كان  
واليا على الكوفة لعمر بن عبد العزيز (عن محمد بن سعد عن ابيه) سعد بن أبي وقاص رضى الله  
عنه انه (قال استأذن عمر بن الخطاب رضى الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة)  
من أزواجه (من قريش) عائشة وحفصة وأم سلمة وزينب بنت جحش وغيرهن حال كونهن  
(يسألن ويستكثرن) أى يطلبن منه أكثر مما يعطيهن حال كونهن (عالية اصواتهن) ولا يذرح  
عالية بالرفع على الصفة أو خبر مبتدا محذوف أى هن رافعة أصواتهن (على صوته) محتمل أن  
يكون ذلك قبل النبي عن رفع الصوت على صوته أو كان ذلك من طبعهن (فلما استأذن عمر)  
رضي الله عنه في الدخول (تبادرن الخطاب) أى أسرن اليه فاذن له النبي صلى الله عليه وسلم  
فدخل والنبي صلى الله عليه وسلم يضحك (من فعلهن والواو الحال) (فقال له عمر) اضحك الله سنك  
يا رسول الله (هو دعاء بالسرو الذي هو لازم الضحك لا دعاء بالضحك (يا انت وامي) أفديك

حدثني أبو الطاهر وحرملة بن يحيى (٥٨) واللفظ لأبي الطاهر قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس قال ابن شهاب

(قَالَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ) النِّسْوَةُ (الَّتِي كُنْتُ عِنْدِي) يَرْفَعْنَ أَصْوَاتَهُنَّ (لَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَهُ تَبَادُرْنَ) وَلَا يَذَرْنَ تَبَادُرَهُنَّ (الْحَبَابُ فَقَالَ أَنْتَ أَحَقُّ أَنْ يَهْبِيَنَّ بِكَ رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ أَقْبَلَ) عَمْرٌ (عَلَيْهِمْ فَقَالَ بَعْدَ مَا تَنَفَّسَ مِنْ أَتَمِّهِنَّ) يَفْتَحُ الْهَمْزُ وَالْفَوْقِيَّةُ وَالْهَاءُ وَسُكُونُ الْمُوحِدَةِ وَفَتْحُ التَّوْنِ الْأَوَّلَى وَكُسْرُ الثَّانِيَةِ وَلَمْ يَهْبِيَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ (لَهُ) (أَنْتَ أَفْظُ وَأَغْلَظُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِالطَّاءِ الْمُجْمَعَةِ فِيهِمَا وَصِيغَةُ أَفْعَلُ لَيْسَتْ عَلَى بَابِهَا حَدِيثٌ لَيْسَ يَقْضَى وَلَا غَلِظَ وَحِينَئِذٍ فَلَا تَعَارِضُ بَيْنَ الْحَدِيثِ وَقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِظَ الْقَلْبُ وَلَا يَشْكُلُ بِقَوْلِهِ وَأَغْلَظَ عَلَيْهِمْ قَالَتِي بِالنِّسْبَةِ لِمَا جَبَلَ عَلَيْهِ وَالْأَمْرُ بِمَحْمُولٍ عَلَى الْمَعَالِجَةِ أَوْ النَّفْيِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَمْرُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْكَفَّارِ وَالْمُتَنَافِقِينَ (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (يَا بَنِي بَكْرٍ الْهَمْزُ وَسُكُونُ التَّعْنِيَةِ وَتَوْنُ الْهَاءِ حَدَّثَنَا مَا سَمِعْتُ وَأَعْرَضَ عَنِ الْإِنْكَارِ عَلَيْهِمْ) (يَا بَنِي الْخَطَّابِ) وَقَالَ الطَّبِيُّ ابْنُ أَبِي اسْتِزَادَةَ مِنْهُ فِي طَلَبِ تَوْقِيرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعْظِيمِ حَالِهِ (وَالَّذِي تَقْسِي يَدَهُ مَا لَقِيْتُ الشَّيْطَانَ سَالِكًا جَفَاءً) بِالْجِيمِ الْمَشْدُودَةِ طَرِيقًا وَاسْعًا (الْإِسْلَامُ لِمَا غَابِرٌ يَخْتَلِجُ) الَّذِي تَسْلَمُ كَمَا فَرَّقَ مِنْكَ \* وَالْحَدِيثُ سَبَقَ فِي بَابِ صِفَةِ ابْنِ أَبِي حَتْمَةَ وَفِي مَنْ أَقْبَلَ عَمْرٌ \* وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا قَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) الثَّقَفِيُّ أَبُو رَجَاءٍ الْبَغْلَانِيُّ بِالْمُوحِدَةِ وَسُكُونِ الْغَيْنِ الْمُجْمَعَةِ قَالَ (حَدَّثَنَا سَفْيَانُ) (بْنُ عَيْنَةَ) (عَنْ عَمْرٍو) يَفْتَحُ الْعَيْنُ ابْنَ دِينَارٍ (عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ) السَّائِبِ الشَّاعِرِ الْمَكِّيِّ (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو) (بْنِ الْعَاصِ) وَلِلْمُسْتَعْلَى وَالْكُثْمِيِّ فِي رِوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ وَالْأَصْبَلِيِّ وَأَبِي الْوَلْتِ وَأَبْنِ عَسَاكَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو يَضُمُّ الْعَيْنُ ابْنَ الْخَطَّابِ وَهُوَ الصَّوَابُ أَنَّهُ (قَالَ لَمَّا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالطَّائِفِ) فِي عَزْوَتِهِمَا (قَالَ أَنَا قَافِلُونَ) أَيْ رَاجِعُونَ (عُذَانَ شَاءَ اللَّهُ) وَلَا يَذَرُ عَنْ الْكُثْمِيِّ مَعًا (فَقَالَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ) وَلَا يَذَرُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لَا تَبْرَحُ أَوْ تَفْتَحُهَا (بَصْبُهَا نَفْتَحُهَا بِالْفَرْعِ أَيْ لَا تَفَارِقُ إِلَيَّ أَنْ تَفْتَحُهَا) قَالَ السَّفَاكِيُّ بِالْفَرْعِ ضِعْفَانِ وَالصَّوَابُ النَّصْبُ لَا أَنْ أَوَّادًا كَانَتْ جَمْعِي حَتَّى أَوْ أَلَى نَصَبْتُ وَهِيَ هُنَا كَذَلِكَ (فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاعْدُوا إِلَى الْقِتَالِ) بِهَمْزٍ وَوَصْلٍ وَغَيْنٍ مُجْمَعَةٍ (قَالَ فَغَدَوْا فَاتْلُوهُمْ قِتْلًا شَدِيدًا وَكُفْرِيهِمْ) أَيْ فِي الْمُسْلِمِينَ (الْجَرَاحَاتُ) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا قَافِلُونَ عُذَانَ شَاءَ اللَّهُ قَالَ فَكَتَبُوا فَضَحَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَبَّاهُ مِنْ قَوْلِهِمْ الْأَوَّلُ وَسُكُونُهُمْ فِي الثَّانِي (قَالَ الْحِمْدِيُّ) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الْمَكِّيُّ شَيْخُ الْمَوَائِفِ (حَدَّثَنَا سَفْيَانُ) (بْنُ عَيْنَةَ) الْحَدِيثُ (كَلِمَةُ بِالْخَبَرِ) أَيْ بِلَفْظِ الْأَخْبَارِ فِي جَمِيعِ السِّنْدِ لَا بِلَفْظِ الْعَنْعَنَةِ وَلَا يَذَرُ عَنْ الْجَوِيِّ وَالْمُسْتَعْلَى بِالْخَبَرِ كَلِمَةً بِتَقْدِيمِ الْخَبَرِ عَلَى كَلِمَةِ أَيْ حَدَّثَنَا بِجَمِيعِهِ مَسْتُوفِي وَهَذَا وَصْلُهُ الْحِمْدِيُّ فِي مَسْنَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو مَسْنَدُهُ \* وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا مُوسَى) (بْنُ إِسْمَاعِيلَ) التَّبُودِيُّ يَفْتَحُ الْفَوْقِيَّةَ وَضَمُّ الْمُوحِدَةِ وَسُكُونُ الْوَاوِ وَفَتْحُ الْمُجْمَعَةِ قَالَ (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ) (بْنُ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ) (بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) (بْنِ عَوْفٍ) قَالَ (أَخْبَرَنَا) وَلَا يَذَرُ حَدَّثَنَا (ابْنُ شَهَابٍ) مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الزُّهْرِيُّ (عَنْ جَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) أَنَّ أَبَاهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ (أَتَى رَجُلًا) (أَعْرَابِيًّا) (النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَقَالَ هَلْ كُنْتَ (أَيَّ فَعَلْتَ مَا هُوَ سَبَبُ الْهَلَاكِ) وَذَلِكَ (أَيَّ وَقَعْتَ عَلَى أَهْلِي) أَيْ وَطَّئْتَ امْرَأَتِي (فِي رَمَضَانَ) وَأَنَا صَائِمٌ (قَالَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَعْتَقْتُ) يَفْتَحُ الْهَمْزُ وَكُسْرُ الْفَوْقِيَّةِ (رَقِيبَةً) قَالَ لَيْسَ لِي (مَا أَعْتَقْتُ بِهِ رَقِيبَةً) (قَالَ) (لَهُ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَصَمَّ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ) ظَرْفُ زَمَانٍ مَفْعُولٌ عَلَى السَّعَةِ بِتَقْدِيرِ زَمْنِ شَهْرَيْنِ وَمُتَتَابِعَيْنِ صَفْقَتُهُ (قَالَ لَا اسْتَطِيعَ) ذَلِكَ (قَالَ) عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (فَاطَمَ سِتِينَ سَكِينَةً) قَالَ (لَا أَجِدُ) مَا أَطْعَمُهُمْ (قَاتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بَضْمُ الْهَمْزِ مُبْنِيًا لِلْمَفْعُولِ (بَعْرَقَ) يَفْتَحُ الْعَيْنُ الْمُجْمَعَةَ وَالرَّاءُ وَتُسَكَّنُ (فِيهِ تَعْرِفُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ) (بْنُ سَعْدِ) السِّنْدِ السَّابِقِ (الْعَرَقُ) هُوَ (الْمَكْتَلُ) بِكُسْرِ الْمِيمِ

حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا صفر ولا هامة فقال اعرابي يا رسول الله فما بال الابل تكون في الرمل كأنها الظباء فيجبي البعير لا يجرب فيدخل فيها فيجرب بها كلها قال فمن اعدى الاول \* وحدثني محمد بن حاتم وحسن الحلواني قالوا احدهما يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد اخبرنا أي عن صالح عن ابن شهاب اخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن وغيره الاسلام يؤدب من رأيهم محلين بذلك ولا غير ذلك من المصالح ومنها تلقى الامراء ووجوه الناس الامام عند قدمه واعلامهم اياه بما حدث في بلادهم من خير وشر ووباء ورخص وغلاء وشدة ورخاء وغير ذلك ومنها استحباب مشاورة اهل العلم والرأي في الامور الخادثة وتقدريهم اهل السابقة في ذلك ومنها تنزيل الناس منازلهم وتقديم اهل الفضل على غيرهم والابتداء بهم في المكارم ومنها جواز الاجتهاد في الحسروب ونحوها كما يجوز في الاحكام ومنها قبول خبر الواحد فانهم قبلوا خبر عبد الرحمن ومنها صحة القياس وجواز العمل به ومنها ابتداء العالم بما عنده من العلم قبل أن يسأل كما فعل عبد الرحمن ومنها اجتناب أسباب الهلاك ومنها منع القديوم على الطاعون ومنع الفرار منه والله أعلم \* (باب لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا نو ولا غول ولا يورد مرض على مصحح)

(قوله صلى الله عليه وسلم من رواية أبي هريرة لا عدوى ولا صفر ولا هامة فقال اعرابي يا رسول الله فما بال الابل تكون في الرمل كأنها الظباء فيجبي البعير لا يجرب فيها فيجرب بها كلها قال فمن اعدى الاول)

ان أباهريّة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا صفرو ولا (هـ) هامة فقال أعرابي يا رسول الله بمثل حديث

يونس \* وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليمان عن شعيب عن الزهري أخبرني سنان بن أبي سنان الدؤلي ان أباهريّة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا عدوى فقام أعرابي فذكر بمثل حديث يونس وصالح وعن شعيب عن الزهري قال حدثني السائب بن يزيد ابن أخت عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا صفرو ولا هامة \* وحدثني أبو الطاهر وحرمله بن يحيى وتقاربا في اللفظ قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب ان أباهريّة بن عبد الرحمن بن عوف حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ويحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى وممرض على مصح قال أبو سلمة كان أبوهريّة يحدثهم ما كانوا يسمعون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صحت أبوهريّة بعد ذلك عن قوله لا عدوى وأقام علي أن لا يورد ممرض على مصح قال فقال الحرث ابن أبي ذئب وهو ابن عم أبي هريّة قد كنت أسمعك يا أباهريّة تحدثنا مع هذا الحديث حديثنا آخر قد سكّت عنه كنت تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى

وفي رواية لا عدوى ولا طيرة ولا صفرو ولا هامة وفي رواية أن أباهريّة كان يحدث بحديث لا عدوى ويحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أيضا أنه قال لا يورد ممرض على مصح ثم أن أباهريّة اقتصم على رواية حديث لا يورد ممرض على مصح وأمسك عن حديث لا عدوى فراجعوه فيه وقالوا له أنا معك تحدثنا فإني أن يعترف به قال أبو سلمة الراوي عن أبي هريّة فلا أدري

وسكون الكاف وفتح الفوقية من الخوص وهو يجمع خمسة عشر صاعا وأخذ من ذلك ان اطعام كل مسكين مدلان الصاع أربعة أمداد وقد أمر بصرف هذه الخمسة عشر صاعا الى ستين وقسمة خمسة عشر على ستين كل واحد ربع صاع وهو مد (فقال) صلى الله عليه وسلم (ابن السائل) قال أنا قال (تصدق بها) أي الصيغان ولا يذر عن الكشمي بهذا أي القرع على المساكين (قال) ولا يذر فقال (علي أقرمني) متعلق بفعل محذوف يدل عليه الكلام أي أتصدق به على أقرمني أي على أحد أقرمني فهو قائم مقام موصوفه وحذف عمزة الاستنهام كثير والفعل لدلالة تصديقها عليه (والله) ولا يذر فوالله (ما بين لايتها) تنبيه لآية بتخفيف الموحدة من غيرهمز يريد الحرثين وهما أرض ذات حجارة سود والمدينة حرثان هي بينهما (أهل بيت أقرمنا) أهل بيت مبتدأ (٣) والخبر في بين والعامل في واقف صفة للمبتدأ وخبر مبتدأ محذوف أي هم أقرمنا أهل بيت هذا على ان ما تميمية وان جعلتها حجازية فأهل بيت اسمها وأقرم خبرها وانظر متعلق بالخبر وهو فعل وذلك جائز في فعل نحو قولك زيد عندك أفضل من عمرو ولا يطل عمل ما بالانفصل بعمل الخبر نحو قولك ما عند زيد قائم قاله ابن مالك وغيره كافي العدة لابن فرحون (فضحك) النبي صلى الله عليه وسلم تعجب من حال الرجل لكونه جاء أولاها لكان ثم انتقل لطلب الطعام لنفسه وعياله أو من رحمة الله به وسعته عليه والضحك غير التبسيم وأما قوله فتبسيم ضاحكا فقال في الكشف فتبسيم ضارعا في الضحك وقال أبو البقاء ضاحكا حال مؤكدة وقال صاحب الكشف هي حال مقدرة أي فتبسيم مقدرا الضحك ولا يكون محمولا على الحال المطلق لان التبسيم غير الضحك فانه ابتداء الضحك وانما يصير التبسيم ضحكا اذا اتصل ودام فلا بد فيه من هذا التقدير وأكثر ضحك الانبياء التبسيم وسقط لا يذر قوله النبي الخ (حتى بدت نواجذه) بالجيم والذال المججمة وهي من الاسنان الضواحة وهي التي تبدو عند الضحك والاكثر الاشهر انما أقصى الاسنان والمراد الاول لانه ما كان يبلغ به الضحك حتى يبدو آخر أضراسه ولو أريد الثاني لكان مباغاة في الضحك من غير أن يراد ظهور نواجذه في الضحك وهو أقيس لاشتغال النواجذ بالآخر الاسنان واليه الإشارة بقول الزمخشري والغرض المبالغة في وصف ما وجد من الضحك النبوي قاله الطيبي (قال) صلى الله عليه وسلم للرجل (فانتم اذا) جواب جزاء أي ان لم يكن أقرمكم فكما أنتم حينئذ وهذا على سبيل الاتفاق على العيال اذا الكفارة انما هي على سبيل التراخي أو هو على سبيل التكفير فهو خصوصيته \* والحديث سبق في باب الجامع في رمضان من كتاب الصوم \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسى) سقط الاويسى لا يذر قال (حدثنا مالك) الامام (عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن) عمه (أنس بن مالك) انه قال كنت امشي مع رسول الله ولا يذر مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد يضم الموحدة وسكون الراء نوع من الثياب واسلم من طريق الاوزاعي وعليه رداء (بخراقي) يفتح النون وسكون الجيم بعد هاء الراء فثوب منسوب الى بلدين الحجاز واليمن (غليظ الحاشية فادركه اعرابي) من أهل البادية (فجذب ردائه) يجيم فوحدة ففجدة مفتوحات (جدة شديدة) قال انس فظنرت الى صفحة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم وقد أثرت بها ولا يذر عن الحوى والمستقلى فيها (حاشية الرداء) ولمسلم من طريق همام حتى انشق البرد وذهبت حاشيته (من شدة جبرته ثم قال يا محمد مر لي) بضم الميم وسكون الراء وفي رواية الاوزاعي أعطنا (من مال الله الذي عندك) فالتفت اليه صلوات الله وسلامه عليه (فضحك) زاده الله شرفا ليه (ثم امره بغطاء) وفيه بيان حلمه وصبره على الاذى في النفس والمال صلى الله عليه وسلم \* والحديث مضى في الخمس واللباس \* وبه قال

(٣) قوله والخبر في الخ كذا في النسخ وأهل صوابه والخبر متعلق بين وهو العامل فيها أي أنس أبوهريّة أم نسخ أحد القولين الآخر

فأبوه ريرة أن يعرف ذلك وقال لا يورد عمرض (٦٠) على مصحغ غلام الحارث في ذلك حتى غضب أبوه ريرة فرطن بالخشية فقال

(حدثنا) ولا يذرح حدثني بالافراد (ابن غير) بضم النون وفتح الميم وسكون التحيمة بعد هاء را هو محمد بن عبد الله بن غير قال (حدثنا ابن ادريس) عبد الله الاودي (عن اسمعيل) بن أبي خالد (عن قيس) هو ابن أبي حازم (عن جرير) هو ابن عبد الله الجبلي رضى الله عنه أنه (قال ما حجبني النبي صلى الله عليه وسلم) من دخولي على مجلسه المختص بالرجال (منذ أسلمت ولا رأيتني الانسجم في وجهي) وفي المناقب الاصحك (وقد شكوت اليه أني لأتيت على الخيل فضرب بيده في صدري وقال اللهم نبته) لفظ شامل للثبات على الخيل وعلى غيرها (واجعله هاديا) أفسره (مهديا) في نفسه بفتح الميم وسكون الهاء \* والحديث سبق في الجهاد وفي فضل جرير \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني (محمد بن المنثري) العنزي الحافظ قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن هشام قال اخبرني) بالافراد (ابن عروة بن الزبير) (عن زينب بنت أم سلمة) (عن) أمها (أم سلمة) زوج النبي صلى الله عليه وسلم (ان أم سلمة) بضم السين وفتح اللام الرميصة بالصاد المهملة مصغرا وهي أم أنس وزوج أبي طلحة الانصاري (قالت يا رسول الله ان الله لا يستحي من الحق) بسكون الحاء بوزن يستعمل وماضيه استحي ولم يستعمل مجتزعا عن السين والتاء وقال الزمخشري يقال منه حي فعلى هذا يكون استعمل فيه موافقا للفعل المجرد وقد جاء استعمل لاثني عشر معنى للطلب فهو مستعين وللإيجاد كاستبعده وللتحول كاستأنس والجمهور في يستحي بياين وعليه أكثر القراء وقرأ ابن محيص بيا واحدة من استحي يستحي فهو مستحي مثل استقى يستقى وهي لغة تميم وبكر بن وائل أصله يستحي بياين نقلت حركة الاولى الى الحاء فسكنت ثم استنقلت الضمة على الثانية فسكنت فحذفت احداها ما للاتقاء والجمع مستحيون ومستحين قاله الجوهري ونقل بعضهم أن الحذف هنا مختلف فيه ف قيل عين الكلمة فوزنه يستعمل وقيل لامها فوزنه يستعمل ثم نقلت حركة اللام على القول الاول وحركة العين على القول الثاني الى الفاء وهي الحاء ومن الحذف قوله

ألا يستحي من المليك ويتقى \* محارمنا لا يتقى الدم بالدم

والمعنى ان الله لا يمنع من أجل بيان الحق أى وأنا أيضا لا أمتنع من السؤال عما أنا محتاجة اليه مما يستحي النساء في العادة من السؤال عنه وذكره بحضرة الرجال والمستحي يتنع من فعل ما استحيا منه فالامتناع من لوازم الحياء فيطلق الحياء على الامتناع اطلاقا فالاسم الملزوم على اللازم والحياء هو خجل النفس وأصله الانقباض عن الشيء والامتناع منه خوفا من مواجهة القبيح ولا رب ان هذا محال على الله تعالى (هل) ولا يذرح عن الكشمهين فهل (على المرأة غسل) بفتح الفين المجمة مصدر غسل يغسل وبالضم الاغتسال فيقرأ بالوجهين في كل موضع يقال فيه وجب أو يستحب أو من سنة الغسل والفتح أشهر لكن قال النووي سألت ابن مالك فقال اذا أريد الاغتسال فالتحترضه ويجوز فتحه على ارادة انه يغسل يديه غسلا وقد يطلق الغسل بالضم على الماء كما في حديث قيس بن سعد أن أبا رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه له غسلا فانه بالضم باجاء أهل الحديث والفقهاء وغيرهم لا بالكسر كما وقع لابن بطيش في كتاب ألفاظ التهذيب وهو غلط كتبه عليه النووي لان الغسل بالكسر ما يغسل به الرأس من خطمي وسدر وثوهماء وعلى المرأة يتعلق بغسل أى فهل غسل على المرأة (اذا احتلمت) وفي باب الغسل اذا هي احتلمت (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) اذا احتلمت فعلمنا الغسل والاحتلام افتعال من الحلم بضم الحاء وسكون اللام وهو ما يراه النائم في نومه (اذا رأت الماء) أى المتى بعد استيقاظها من النوم (فتضحكت أم سلمة) وهذا موضع الترجمة اذ وقع ذلك بحضرة صلى الله عليه وسلم ولم ينكره (فقالت أتحتم المرأة فقال النبي

للحارث أنتدري ماذا قلت أبيت قال أبو سلمة أبوه ريرة لقد كان أبوه ريرة يتحدثنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى فلا أدري انسى أبو هريرة أم نسخ أحد القولين الآخر \* حدثني محمد بن حاتم وحسن الحلواني ومحمد بن حميد قال عبد حدثني وقال الآخران حدثنا يعقوب يعنون ابن ابراهيم بن سعد حدثني أي عن صالح عن ابن شهاب أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن انه سمع أباه ريرة يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ويحدث مع ذلك لا يورد الممرض على المصح عمل حديث يونس \* حدثنا عبد الله ابن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليمان حدثنا شعيب عن الزهري بهذا الاسناد نحوه

\* قال جمهور العلماء يجب الجمع بين هذين الحديثين وهما صحيحان قالوا وطريق الجمع ان حديث لا عدوى المراد به نفي ما كانت الجاهلية تزعمه وتعتقد ان المرض والعاهة تعدى بطبعها لا بقول الله تعالى وأما حديث لا يورد عمرض على مصحغ فارشد فيه الى محاجة ما يحصل الضرر عنده في العادة بفعل الله وقدره فنفي في الحديث الاول العداوى بطبعها ولم يتف حصول الضرر عنده ذلك بقدر الله تعالى وقوله وارشدني الثاني الى الاحتراز مما يحصل عنده الضرر بفعل الله تعالى وارادته وقدره فهذا الذي ذكرناه من تصحيح الحديثين والجمع بينهما هو الصواب الذي عليه جمهور العلماء ويتعين المصير اليه ولا يؤثر نسيان أبي هريرة لحديث

لا عدوى لوجهين أحدهما ان نسيان الراوى للحديث الذي رواه لا يقدح في صحته عند جاهل العلماء صلى

\* حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا حدثنا اسمعيل يعنون ابن (٦١) جعفر عن العلامة عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا هامة

بل يجب العمل به والثاني ان هذا اللفظ ثابت من رواية غير أبي هريرة فقد ذكره مسلم هـ ثامن رواية السائب بن يزيد وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك وابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وحكي المازري والقاضي عياض عن بعض العلماء ان حديث لا يورد مرض على مصحح منسوخ بحديث لا عدوى وهذا غلط لوجهين أحدهما ان النسخ يشترط فيه تعذر الجمع بين الحديثين ولم يتعذر بل قد جمعنا بينهما والثاني انه يشترط فيه معرفة التار يخ وتأخر النسخ وليس ذلك موجودا هنا وقال آخرون حديث لا عدوى على ظاهره وأما النهي عن ايراد المرض على المصح فليس للعدوى بل للتأذي بالرائحة الكريهة وقبح صورته وصورة الجذوم والصواب ما سبق والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ولا صفر) فيه تأويلان أحدهما المراد تأخيرهم تحريم الحرم الى صفر وهو النسي الذي كانوا يفعلونه وبهذا قال مالك وأبو عبيدة والثاني ان الصفر ودأب البطن وهي دود وكانوا يعتقدون ان في البطن دابة تهيج عند الجوع وربما قتلت صاحبها وكانت العرب تراها أعدى من الحرب وهذا التفسير هو الصحيح وبه قال مطرف وابن وهب وابن حبيب وأبو عبيد وخلائق من العلماء وقد ذكره مسلم عن جابر بن عبد الله راوى الحديث فسمع ابن اعطاءه ويجوز أن يكون المراد هذا والاول جيعا وان الصفرين جميعا باطلان

صلى الله عليه وسلم فم شبه الولد) بفتح المعجمة والموحدة مضافا اليه أى فبأى شئ وصل شبه الولد بالام ولا يذر عن الكشميين فيم شبه الولد \* والحديث سبق في باب اذا احتلمت المرأة في أبواب الغسل من الطهارة \* وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) أبو سعيد الجعفي الكوفي نزيل مصر (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله قال (أخبرنا عمرو) بفتح العين ابن الحرث (ان ابا النضر) بفتح النون وسكون الصاد المعجمة سالم بن أبي أمية المدني (حدثه عن سليمان بن يسار) مولى جهينة أم المؤمنين (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت ما رايت النبي صلى الله عليه وسلم مستجمعا) أى مجتمعاً (قط ضاحكا) وهو منصوب على التمييز وان كان مشتقا مثل لله دره فارسا أى مارأيت مستجمعا من جهة الضحك بحيث يضحك تاما مقبلا بكليته على الضحك ولا يذر عن الكشميين ضحكا أى مبالغى الضحك لم يترك منه شيئا (حتى ارى منه لهواة) بفتح اللام والهواة جمع لهواة وهى اللعبة التى بأعلى الخبيرة من أقصى الفم (انما كان يتبسم) ولانضاد بين هذا وحديث أبي هريرة من خبر الاعرابي أنه صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه لان أبا هريرة أخبر بما شاهد ولا يلزم من قول عائشة ما رأيت ان لا يكون غير هارأى والمثبت مقدم على النافي والحديث سبق في سورة الاحقاف \* وبه قال (حدثنا محمد بن محبوب) أبو عبد الله البنانى البصرى وليس هو محمد بن الحسن الملقب بمحبوب قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح الشكري (عن قتادة) ابن دعامه (عن أنس) رضى الله عنه وقال البخارى (وقال فى خلية) بن خياط العصفري (حدثنا بن زيد بن ربيع) الخياط أبو معاوية البصرى قال (حدثنا سعيد) أى ابن أبي عروبة (عن قتادة) عن أنس رضى الله عنه ان رجلا اعرايا (جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وهو يخطب) على المنبر في مسجد الشريفة (بالمدينة فقال) يا رسول الله (خطط المطر) بفتح القاف وكسر الحاء أى احتبس (فاستسقر ربك) وفى الاستسقاء فادع الله ان يسقينا (فتطر) صلى الله عليه وسلم (الى السماء وما ترى من سحب) مجتمع فيها (فاستسقى) قال اللهم اسقنا (فنشأ السحاب بعضه الى بعض ثم مطر واخى سالت مشاعب المدينة) بفتح الميم والمثلثة وبعد الالف عين مهملة مكسورة فوحدة جمع مشعب أى مسابيل الماء التى بالمدينة (فما زالت) تطر (الى الجمعة المقبلة ما تطلع) بضم القوقمة وسكون القاف وكسر اللام ما تكف (ثم قام ذلك الرجل) الذى قال خطط المطر (او) رجل (غيره) بالشك (والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب) فى يوم الجمعة الاخرى (فقال) يا رسول الله (غرقنا) من كثرة المطر (فادع ربك يحبسها عنا) بالجزم جواب الامر (فضحك) صلى الله عليه وسلم (ثم قال اللهم حوالينا) منصوب على الظرفية وهو من الظروف المكائية المهمة لانه معنى الناحية ولا يخرج عن الابهام اختصاصه بالاضافة كما تقول جلست مكان زيد أى قعدت موضعه وهو مكان عبد الله وموضعه وهذا بخلاف الدار والمسجد فانها مختصتان لان ذلك لا يطلق على كل موضع بل هو باصل وضعه لمعى مخصوص والتائب لحوالينا فعل مقدر أى اللهم اجعلها حوالينا (ولا) تجعلها (علينا) قال ذلك (مرتين أو ثلاثا) فلم يلبس شئ بالقدرة كالظرف والمراد بحوالى المدينة مواضع النبات والزرع لافى نفس المدينة ويوتها ولا فيما حوالى المدينة من الطرق والام يزل ذلك شكواهم جميعا (فجعل السحاب يتصدع) يوزن يتنعل أى يتفرق وفى الاستسقاء باللفظ يتقطع (عن المدينة) حال كونه (عينا وشيئا لا يطر ما حوالينا) من أهل اليمن والشمال (ولا يطر فيها شئ) فى المدينة (يريهن الله) عز وجل (كرامة نبيه صلى الله عليه وسلم) عنده (واجابة دعوته) وكرمه صلى الله عليه وسلم من دعوة مستجابة \* والحديث سبق في باب الاستسقاء على المنبر (باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) فى إيمانهم دون المنافقين أو مع الذين لم يتخلفوا لأصل لهما ولا نعر يج على واحد منهما (قوله صلى الله عليه وسلم ولا هامة) فيه تأويلان أحدهما ان العرب كانت تشابه الهامة وهى

ولأنه ولا يصح \* حدثنا أحمد بن نونس حدثنا (٦٣) زهير حدثنا أبو الزبير عن جابر ح وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خزيمة عن

أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا غول \* وحدثني عبد الله بن هاشم بن حيان حدثنا بهز حدثنا يزيد وهو التستري حدثنا أبو الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا غول ولا صفر

الطائر المعروف من طير الليل وقيل هي البومة قالوا كانت إذا سقطت على دار أحدهم يراها ناعية له نفسه أو بعض أهله وهذا تفسير مالك بن أنس والثاني أن العرب كانت تعتقد أن عظام الميت وقيل روحه تنقلب هامة تطير وهذا تفسير أكثر العلماء وهو المشهور ويجوز أن يكون المراد النوعين فانهما جميعا باطلان فيمن النبي صلى الله عليه وسلم إبطال ذلك وضلالة الخاطئية فيما تعتقده من ذلك والهامة بتخفيف الميم على المشهور الذي لم يذكروا جمهور غيره وقيل بتشديد هاء قاله جماعة وحكاها القاضي عن أبي زيد الأنصاري الإمام في اللغة (قوله صلى الله عليه وسلم ولا نوء) أي لا تنولوا مطرنا بنوء كذا ولا تعتقدوه وسبق شرحه واضحا في كتاب الصلاة (قوله صلى الله عليه وسلم ولا غول) قال جمهور العلماء كانت العرب تزعم أن الغول في الفلوات وهي جنس من الشياطين فيستترى للناس وتتغول تغولا أي تتسلون تسلونا فتضللهم عن الطريق فتهلكهم فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال آخرون ليس المراد بالحديث نفي وجود الغول وانما معناه إبطال ما تزعمه العرب من تسلون الغول بالصور المختلفة واعتباها قالوا

أومع الذين صدقوا في دين الله نية وقولا وعملا والآية تدل على أن الإيمان حجة لأنه أمر بالكون مع الصادقين فيلزم قبول قولهم (و) بيان (ما ينهى عن الكذب) \* وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) أخو أبي بكر بن أبي شيبة قال (حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إن الصدق يهدي إلى البر) بكسر الموحدة وتشديد الراء أي يوصل إلى الخيرات كلها والصدق يطلق على صدق اللسان وهو نقيض الكذب والصدق في النية وهو الاخلاص فبراعى معنى الصدق في مناجاته ولا يمكن من قال وجهته وجهي لله وهو غافل كاذب والصدق في العزم على خير فواء أي يقوى عزمه أنه إذا ولي مثالا لا يظلم والصدق في الوفاء بالعزم أي حال وقوع الواية مثالا والصدق في الأعمال وأقله استواء سريره وعلا نيته والصدق في المقامات كالصدق في الخوف والرجاء وغيرهما فمن اتصف بالسنة كان صديقا أو بعضها كان صادقا وقال الراغب الصدق مطابقة القول للضمير والمخبر عنه فان انخرم شرط لم يكن صدقا بل يكون كذبا أو مترددا بين ما على اعتبارين كقول المناقب محمد رسول الله فإنه يصح أن يقال صدق ليكون المخبر عنه كذلك ويصح أن يقال كذب لخالفه قوله للضمير (وإن البر يهدي) يوصل (إلى الجنة وإن الرجل ليصدق) في السر والعلانية ويتكرر ذلك منه (حتى يكون صديقا) بكسر الصاد والذال المشددة وهو من أبنية المبالغة ونظيره الضحك والمراد فرط صدقه حتى يصدق قوله العمل فالتكثير للتعظيم والتفخيم أي بلغ في الصدق إلى غاية ونهايته حتى دخل في زمرة من استحق ثوابهم (وإن الكذب يهدي) يوصل (إلى الفجور) الذي هو ضد البر (وإن الفجور يهدي) يوصل (إلى النار) قال تعالى إن الأبرار في نعيم وإن الفجار في جحيم (وإن الرجل ليكذب) ويتكرر ذلك منه (حتى يكتب) بضم أوله مبني للمفعول (عند الله كذابا) أي يحكم له بذلك ويظهره للمخلوقين من الملائكة والي باقي ذلك في قلوب أهل الأرض والسنتهم فيستحق بذلك صفة الكذاب وعقابه من ولا يذرعن الكشميهني حتى يكون بدل يكتب وعن ابن مسعود مما ذكره الإمام مالك بلاغ الأبرار العبد يكذب ويخترى الكذب فينكت في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه فيكتب عنه الله من الكذابين \* وحدث الباب أخرجه مسلم في الأدب أيضا وبه قال (حدثنا) ولا يذري بالافراد (ابن سلام) ولا يذري محمد بن سلام قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) الأنصاري (عن أبي سميل) بضم السين المهملة (نافع بن مالك بن أبي عامر) الأصمعي (عن أبيه عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق) والنفاق سرب في الأرض له مخلص إلى مكان والنفاق أحدى جخرة البر بوع فاذا أتى من قبل القاصعاء وهو حجره الذي يقصع فيه أي يدخل ضرب النفاق برأسه فاستفق أي خرج تقول نافق البر بوع أي أخذ في نفاقه ومنه اشتقاق النفاق وهو الذي يدخل في الشرع من باب ويخرج من باب أيضا يكتم الكفر ويظهر الإيمان كما أن البر بوع يكتم النفاق ويظهر القاصعاء والآية العلامة أي علامة المنافق (ثلاث إذا حدث كذب) فأخبر عن الشيء على خلاف ما هو به (وإذا وعد أخلف) فلم يف بما وعده (وإذا أثنى) أمانة (خان) فلم يؤدها إلى أهلها قال التوربشتي من اجتمعت فيه هذه الخصال واستمرت أحواله عليها فبالحرى أن يسمى منافقا وأما المؤمن المقتنون بها فإنه ان فعلها مرة تركها أخرى وإن أصر عليها زمانا أفلح عنها زمانا آخر وان وجدت فيه خلة عدمت منه أخرى وقال الخطابي هذا القول انما خرج على سبيل الانذار للمسلم والتحذير له أن يعتاد هذه الخصال فتفضي به إلى النفاق لأنه منافق ان ندرت منه هذه الخصال أو فعل شيئا منها من غير اعتياد \* والحديث سبق في باب علامة

\* وحدثني محمد بن حاتم حدثنا روح بن عباد حدثنا ابن جريح أخبرني أبو الزيد (٦٣) أنه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت النبي

صلى الله عليه وسلم يقول لا عدوى ولا صفر ولا غول وسمعت أبا الزبير يذكر أن جابر أفسر لهم قوله ولا صفر بالسين المفتوحة والعين المهملةين وهم سمرة الجني أي ولكن في الجن سمرة لهم تلبس وتخيل وفي الحديث الآخر إذا تغلبت الغيلا فنادوا بالاذان أي ادفعوا شرها بذكراته تعالى وهذا دليل على أنه ليس المراد في أصل وجودها وفي حديث أبي أيوب كان لي قرني سمرة وكانت الغول تجيء فتأكل منه (قوله صلى الله عليه وسلم من أعدى الأول) معناه أن البعير الأول الذي جرب من أجر به أي وأنتم تعلمون وتعرفون أن الله تعالى هو الذي أوجد ذلك فيه من غير ملاصقة لبعير أجرب فاعلموا أن البعير الثاني والثالث وما بعدهما إنما جربت بفعل الله تعالى وإرادته لا بعدوى بعدى بطبعها ولو كان الجرب بالعدوى بالطباع لم يجرب الأول لعدم المعدى في الحديث بيان الدليل القاطع لإبطال قولهم في العدوى بطبعها (قوله صلى الله عليه وسلم لا يورد عمرض على مصح) قوله يورد بكسر الراء والمهمض والمصح بكسر الراء والصاد ومفعول يورد محذوف أي لا يورد إبله المراض قال العلماء الممرض صاحب الأبل المراض والمصح صاحب الأبل الصحيح فحسنى الحديث لا يورد صاحب الأبل المراض إبله على إبل صاحب الأبل الصحيح لأنه ربما أصابها الممرض بفعل الله تعالى وقدره الذي أجرى به العادة لا يطبعها فيحصل أصابها ضرر بمرضها وربما حصل له ضرر أعظم من ذلك باعتقاد العدوى

المنافق من كتاب الإيمان \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي الحافظ قال (حدثنا جريح) هو ابن حازم قال (حدثنا أبو رجاء) بفتح الراء والجيم والهمز عمران العطاردي (عن سمرة بن جندب رضى الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت في المنام ملكين على صورة رجلين) ولاي ذر رأيت الليلة رجلين (أتيتني قال الذي رأيته يشق شذقه) بضم أوله وفتح المعجمة كذا أورده هنا مختصرا ومطولا في الجنائز فقال رأيت الليلة رجلين أتيتني فأخذ بيدي وأخرجني إلى أرض مقدسة فإذا رجل قائم بيده كlob من حديد دخله في شذقه حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشذقه الآخر مثل ذلك ويلتئم شذقه هذا فيعود فيصنع مثله فقلت ما هذا قال انطلق الحديث وفيه فقلت لها ما طوفت في الليلة فأخبرني عما رأيت قال انعم اما الذي رأيته يشق شذقه (فكذاب يكذب بالكذبة) بفتح الكاف وتكسر وسكون المعجمة (تحمّل عنه) بضم القوقية وفتح الميم (حتى يبلغ الأفاق) عند الهرمة (فيصنع به) ما رأيت من شق شذقه (اليوم القيامة) لما ينشأ عن تلك الكذبة من المفاسد وانما جعل عذاب في القوم لأنه موضع المعصية وقوله فكذاب بالقاء استشهد كل بان الموصول الذي يدخل خبره القاء يشترط أن يكون مبهما عاما وأجاب ابن مالك بأنه نزل المعين المهم منزلة العام إشارة إلى اشتراك من يتصف بذلك في العقاب المذكور (باب) بالتبوين (في) بيان (الهدى الصالح) بفتح الهاء وسكون المهملة وسقط لا بي نزل لفظ في فباب مضاف إلى الهدى وفي حديث ابن عباس المروى في الأدب المقرد للمؤلف مرفوعا الهدى الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جرح من خمسة وعشرين جزءا من النبوة وكذا أخرجه الامام أحمد وأبو داود وبسند حسن \* وبه قال (حدثنا) ولاي ذر بالافراد (اسحق بن ابراهيم) قال في الفتح هو ابن راهويه (قال قلت لأبي اسامة) جاحدين اسامة (أحدكم الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي (قال سمعت شقيقا) أبوا ثعلب (قال سمعت حذيفة) بن اليمان (يقول ان أشبه) ولاي ذر زيادة ناس (دلا) بفتح الدال المهملة وتشديد اللام حسن الحركة في المشي والحديث وغيرهما (وسمنا) بفتح السين المهملة وسكون الميم حسن النظر في أمر الدين (وهديا) بفتح الهاء وسكون المهملة وهو قريب من معنى الدل قال الكرماني وهما من السكينة والوفاء في الهيئة والمنظر والشمال (برسول الله صلى الله عليه وسلم لا ين أم عبد) عبد الله بن مسعود واللام في لابن مفتوحة تأكيده بعد التأكيد بان المكسورة التي في أول الحديث (من حين يخرج من بيته إلى أن يرجع إليه) أي إلى بيته فإذا رجع (لا ندري ما يصنع في أهله إذا خلاهم) إذ يجوز أن يكون انبساطه يزيد أو ينقص عن هيئة رسول الله صلى الله عليه وسلم في أهله ولم يذ كر جواب أبي اسامة في آخر الحديث وأجيب بان السكون عن الجواب قائم مقام التصديق عند القرائن وفي مسند اسحق بن راهويه انه قال في آخره فأقر به أبو اسامة وقال نعم وحدث الباب من أفراد \* وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن مخارق) بضم الميم وفتح الحاء المعجمة وبعد ألف راء فقف هو ابن عبد الله ويقال ابن خليفة الاحمسي أنه (قال سمعت طارقا) هو ابن شهاب الاحمسي (قال قال عبد الله) هو ابن مسعود لا عبد الله بن عمر (ان أحسن الحديث كتاب الله وأحسن الهدى محمد صلى الله عليه وسلم) بفتح الهاء وسكون الدال المهملة فتح ما يروى بضم الهاء وفتح الدال ضد الضلال زاد أبو نعيم في مستخرجهم من طريق خليفة عن أبي الوليد هشام بن عبد الملك وشرا الامور محدثاتهم وان ما توعدون لا توما أنتم عجز بن والحديث ورد موقوف في كثير من الطرق وفي بعضها مرفوعا من حديث جابر عند مسلم وأبي داود وغيرهما بالفاظ مختلفة وحدث الباب من أفراد (باب فضيلة الصبر) أي حبس النفس عن المجازاة (على الاذى) قولوا فعلا ولاي ذر في الاذى

بطبعها فيكثر والله أعلم (قوله كان أبو هريرة يتحدث بها كلتيهما) كذا هو في جميع النسخ كلتيهما بالتاء والياء مجموعتين والضمير عائدا إلى

فقال أبو الزبير الصفر البطن فقبل لخبر كيف (٦٤) قال كان يقال دواب البطن قال ولم يفسر الغول قال أبو الزبير هذه الغول التي تغول

وحدثنا عبد بن حميد حدثنا  
عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري  
عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة  
أن أبا هريرة قال سمعت النبي صلى  
الله عليه وسلم يقول لا طيرة وخيرها  
القال قيل يا رسول الله وما القال  
قال الكلمة الصالحة يسميها  
أحمدكم وحدثني عبد الملك بن  
شعيب بن الليث حدثني أبي عن  
جدي حدثني عقيل بن خالد ح  
وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن  
الدارمي أخبرنا أبو اليان أخبرنا  
شعيب كلاهما عن الزهري بهذا  
الاسناد منه وفي حديث عقيل عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل  
سمعت وفي حديث شعيب قال سمعت  
النبي صلى الله عليه وسلم كما قال معمر  
الكلمتين أو القصتين أو المستلتين  
ونحو ذلك قوله قال أبو الزبير هذه  
الغول التي تغول هكذا هو في  
جميع نسخ بلادنا قال أبو الزبير  
وكذا نقله القاضي عن الجمهور قال  
وفي رواية الطبري أحدر وأصح  
مسلم قال أبو هريرة قال والصواب  
الاول قوله انه قال في تفسير الصفر  
هي دواب البطن هكذا هو في  
جميع نسخ بلادنا دواب بدل  
مهملة وباء واحدة متددة وكذا  
نقله القاضي عن رواية الجمهور قال  
وفي رواية العسدي ذوات بالذال  
المجسمة والتاء المثناة فوق وله وجه  
ولكن الصحيح المعروف هو الاول  
قال القاضي واختلفوا في قوله صلى  
الله عليه وسلم لا عدوى فقيل هو  
نهي عن أن يقال ذلك أو يعتقد  
وقيل هو خبر أي لا تقع عدوى  
يطبعها والله سبحانه وتعالى أعلم  
(باب الطيرة والقال وما يكون فيه  
الشؤم)\*

(وقول الله تعالى) بالجر عطف على المجرور السابق (انما وفي الصابرون) على تحمل المشاق من  
تجرع الغصص واحتمل البلاء في طاعة الله وازداد الخير (أجرهم بغير حساب) قال ابن عباس  
رضي الله عنهم لا يمتد إلى حساب الحساب ولا يعرف وقال مالك بن أنس هو الصبر على خائف  
الدنيا وأخرها أو قد ذكر الله تعالى الصبر في خمسة وتسعين موضعاً من القرآن وفي الصحيحين  
حديث ما أعطى أحد عطاء خيراً وأوسع من الصبر وهو عبارة عن ثبات بآث الدين في مقاومة  
باعت الهوى قاله في قوت الاحياء في البلاء كتم الشكوى لغيره تعالى والصبر المجنون فيه مثابان  
أذكرهما التوابع ولا صبر علم ماقتاً أثر البلاء بلا صبر في التفكير غالباً ومع الصبر فزيد الاجر  
وجزاهاهم بما صبروا عنه وحرياً وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى  
ابن سعيد) القطان (عن سفيان) انه قال (حدثني) بالافراد (الاعمش) سليمان بن مهران (عن سعيد  
ابن جبيرة عن أبي عبد الرحمن) عبد الله بن حبيب (السلمي) بضم السين المهملة وفتح اللام وكسر  
الميم (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه  
(قال ليس أحد أوليس شيء) بالسند من الراوي (أصبر) أفعول تفضيل من الصبر أي احمل على اذى  
سمعه من الله عز وجل قال الكرماني صلة لقوله أصبر وأصبر معني احمل كما هي معني حبس العقوبة  
عن مستحقها إلى زمان آخر يعني تأخيرها (انهم ليدعون له) تعالى (ولداً) بيان لسابقه واللام في  
ليدعون للتأكيدها كيدود الها كنه أي ينسبون اليه ما هو منزه عنه (وانه) تعالى (ليهافهم) في أنسههم  
(ويرزقهم) صفة فعل من أفعاله تعالى فهو من صفات فعله لأن رازقاً يقتضي مرزوقاً والله  
سبحانه وتعالى كان ولا مرزوق وكل ما لم يكن ثم كان فهو محدث والله تعالى موصوف بأنه الرزاق  
وصف نفسه بذلك قبل خلق الخلق يعني انه تعالى سيزق اذا خلق المرزوقين \* وبه قال (حدثنا  
أخرجه البخاري أضاف في التوحيد دو مسلم في التوبة والنسائي في الدعوات \* وبه قال (حدثنا  
ابن حفص) قال (حدثنا يحيى) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال  
سمعت شقيقاً) أبواؤا بن سائلة (يقول قال عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (قسم النبي صلى الله  
عليه وسلم) يوم حنين (قسمة كبعض ما كان يقسم) في غيرهما من المغازي من تنفيل المؤلفة (فقال  
رجل من الانصار) اسمه معتب بن قشير المناق كماله الواقدي (والله انما القسمة ما أريد بها وجه  
الله) قال ابن مسعود (قلت أما أنا) بفتح الهمزة وتشديد الميم ولا يذر عن الكشميهني أم تخفيف  
الميم وحذف الالف بعدها (لا قولن) ولا يذر عن الجوى والسملقي أما بتخفيف الميم وثبات  
الالف بعدها حرف تنبيه لا قولن (لنبي صلى الله عليه وسلم) مقالته (فأنتبه وهو في أحكامه  
فساربه) بذلك (فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وتغير وجهه وغضب حتى وددت أني  
لم أكن أخبرته) بذلك (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (قد أؤذي موسى) عليه السلام (بأكثر من ذلك)  
الذي قاله الرجل الانصاري (فصبر) أشار إلى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا  
موسى فبأه الله مما قالوا والمراد به عن مضمون القول وموداه وهو الامر المعيب وأذى موسى  
عليه السلام هو حديث المومسة التي أمرها قارون أن تزعم أن موسى عليه السلام راودها  
حتى كان ذلك سبب هلاك قارون وأولاهم هم اياه يقتل هرون فأحياه الله تعالى فأخبرهم ببراءة  
موسى وأقولهم آذر \* وهذا الحديث سبق في أحاديث الانبياء ويأتي ان شاء الله تعالى في الدعوات  
وأخرجه مسلم في الزكاة (باب من لم يواجه الناس بالعتاب) حياء منهم \* وبه قال (حدثنا  
عمر بن حفص) قال (حدثنا يحيى) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران  
قال (حدثنا مسلم) قال الحافظ بن حجر هو ابن صبيح أبو الضحى ورواه عن ابن عمر البطين

(قوله صلى الله عليه وسلم لا طيرة وخيرها القال قال رسول الله وما القال قال الكلمة الحسنة الصالحة يسميها أحمدكم) (عن)

\* حدثنا هدا بن خالد حدثنا همام بن يحيى حدثنا قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة

ويعجبني الفأل الكلمة الطيبة \* وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفأل قال قيل وما الفأل قال الكلمة الطيبة \* وحدثني حجاج بن حجاج بن الشاعر حدثني معلى بن أسد حدثنا عبد العزيز بن مختار حدثنا يحيى بن عتيق حدثنا محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة وأحب الفأل الصالح \* حدثني زهير بن حرب حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا هشام ابن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة وأحب الفأل الصالح

وفي رواية لا طيرة ويعجبني الفأل الكلمة الحسنة أو الكلمة الطيبة وفي رواية وأحب الفأل الصالح أمه الطيرة فكسر الطاء وفتح الياء على وزن العنبة هذا هو الصحيح المعروف في رواية الحديث وكتب الغفر والغريب وحكي القاضي وابن الاثير أن منهم من سكن الياء والمشهورة الاولى قالوا هي مصدر تطير طيرة قالوا ولم يجئ في المصادر على هذا الوزن الا تطير طيرة وتخبر خيرة بالخاء المعجمة وجاء في الاسماء حرفان وهما شئ طيبة أى طيب والتولة بكسر التاء المنة وضمها وهو نوع من السحر وقيل يشبهه السحر وقال الاصمعي هو ما تعجب به المرأة الى زوجها والتطير التشاؤم وأصله الشئ المكروه من قول أو

(عن مسروق) أبي عائشة ابن الاجدع أحد الاعلام انه قال (قالت عائشة) رضي الله عنها (صنع النبي صلى الله عليه وسلم شياً) لم أقف على معرفته (فخص فيه فتنة عنه قوم) فاحترزوا عنه ولم يعرف الحافظ بن حجر أعيان القوم المذكورين (فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم) فخطب فحمد الله ثم قال ما بال أقوام يتزهون عن الشئ أصنعته ولم يقل ما بال يا فلان على المواجهة (فوالله انى لا علمهم بالله وأشدهم له خشية) فجمع بين القوة العلمية والعملية \* والحديث أخرجه في الاعتصام ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم والنسائي في اليوم واليلة \* وبه قال (حدثنا عبدان) لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة السدوسي الحافظ المفسر انه قال (سمعت عبد الله بن أبي عتبة) بضم العين وسكون القوقية (مولى أنس عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أشد حياء) الحياء تغير وانكسار عند خوف ما يعاب أو يذم (من العذراء) بفتح العين المهملة وسكون الذا الموحدة البكر لان عذرتها وهي جلدة البكارة إذا دخل عليها (في خدرها) بكسر الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة أى في سترها وهو من باب التفهيم لان البكر في الخلوة يستمد حياتها لان الخلوة مظنة وقوع الفعل بها (فاذا رأى) صلى الله عليه وسلم شياً يكرهه عرفناه في وجهه) لتغيره بسبب ذلك \* والحديث سبق في صفة النبي صلى الله عليه وسلم هذا (باب) بالتنوين يذكرك فيه (من كفر) بتشديد الفاء ولا يذمر أن كفر (أخاه) المسلم دعاه كافراً أو نسبته الى الكفر (بغير تأويل) في تكفيره (فهو) أى الذى كفره (كما قال) لآخيه جواب الشرط في قوله من كفر أى رجع عليه \* وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن يحيى الذهلي (وأحد بن سعيد) أى ابن صخر الدارمي قال في الفتح جزم بذلك أبو نصر الكلاباذي وقال في الكواكب قال الغساني محمد هو ابن بشار بإعجام الشين أو ابن المنثى ضد المفرد وأحد بن سعيد الدارمي بالذال والراء (قالا حدثنا عثمان بن عمر) بضم العين ابن فارس العبدي البصري قال (أخبرنا علي بن المبارك) الهنائي (عن يحيى بن أبي كثير) (أبي نصر اليماني الطائي مولا هم أحد الاعلام) (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الرجل لآخيه (يا كافر) (يا كافر) ولا يذره قال الرجل لآخيه كافر باسقاط حرف النداء والتنوين (فقد بآ) بالموحدة والمد جمع (به) أى بالكفر (أحدهما) لانه ان كان القائل صادقا في نفس الامر فالمرحى كافراً وان كان كاذباً فقد جعل الراجح الايمان كفاً ووجع الايمان كفاً فقد كفر فصدق كذا حله البخاري على تحقيق الكفر على أحدهما بمقتضى الترجمة ولذا ترجم عليه مقيداً بغير تأويل وحله بعضهم على الزجر والتغليب فيكون ظاهراً غير مراد \* والحديث من أفراد (وقال عكرمة بن عامر) بتشديد الميم فيما وصله الحرث بن أبي أسامة وأبو نعيم في مستخرج (عن يحيى) بن أبي كثير (عن عبد الله بن يزيد) من الزيادة مولى الاسود الخزرجي وليس له في البخاري سوى هذا وآخر موصلاً في التفسير انه (سمع اباسلمة) بن عبد الرحمن بن عوف انه (سمع اباه هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) \* وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن عبد الله بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايعاز رجل قال لآخيه) المسلم (يا كافر) ولا يذره باسقاط اداة النداء والتنوين (فقد بآ) رجع (بها) بالكلمة أو بالصلة (أحدهما) قيل المراد بأحدهما القائل خاصة

(٩) قسطاني (تاسع) فعل أو مرئى وكانوا يتطهرون بالسواخ والبوارح فينفرون الأطباء والطهور فان أخذت ذات

وحدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا (٦٦) مالك بن أنس ح وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن حمزة

وسالم ابني عبد الله عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشؤم في الدار والمرأة والقرس

اليمن تبركوا به ومضوا في سفرهم وحوالهجهم وان أخذت ذات الشمال رجعوا عن سفرهم وحاجتهم وتشاء مواهبافكانت تصدهم في كثير من الاوقات عن مصالحهم فنفى الشرع ذلك وأطله ونهى عنه وأخبرانه ليس له تأثير ينفع ولا ضرر فهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم لم يطيرة وفي حديث آخر الطيرة شرك أي اعتقاد انها تنفع أو تضر اذا عملوا بجمعتها ما معتقدين تأثيرها فهو شرك لانهم جعلوا لها اثر في الفعل والايجاد وأما القول فله موزون يجوز تركه حمزه ووجهه قول كفايس وفلوس وقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالكلمة الصالحة والحسنة والطيبة قال العلماء يكون الفأل فيما يسر وفيما يسوء والغالب في السرور والطيرة لا تكون الا فيما يسوء قالوا وقد يستعمل مجازا في السرور يقال تفاءلت بكذا بالتخفيف وتفاءلت بالتشديد وهو الاصل والاول مخفف منه ومقلوب عنه قال العلماء وانما أحب الفأل لان الانسان اذا أمل فائدة الله تعالى وفضله عند سبب قوى أو ضعيف فهو على خير في الحال وان غلط في جهة الرجاء فالرجاء خير وأما اذا قطع رجاءه وأمله من الله تعالى فان ذلك شر له والطيرة فيما ساء الظن وتوقع البلاء ومن أمثال النفاؤل أن يكون له من يرض فيتفاءل بما يسمعه فيسمع من يقول يا سالم أو يكون طالب حاجة فيسمع من يقول يا واحد فيقع في قلبه رجاء البرء والوحدان والله أعلم

وهذا على مذهبهم في استعمال الكناية وترك التصريح بالسوء كقول الرجل لمن أراد أن يكذبه والله ان أحدا لكاذب ويريد خصمه على التعيين وحله بعضهم على المستحل لذلك اذا لم يكفر بالمعصية أو المراد رجوع عليه التكفير إذ كآته كفر نفسه لانه كفر من هو مثله أو المراد أن ذلك يؤول به إلى الكفر لان المعاصي يريد الكفر ويخاف على المكثرتها أن تكون عاقبة شومها المصير اليه \* وفيه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي الحافظ قال (حدثنا وهيب) يضم الواو وفتح الهاء مصغرا ابن خالد قال (حدثنا ابوب) السخيتاني (عن ابني قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي (عن ثابت بن الضحالك) بن خليفة بن ثعلبة الانصاري رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من حلف بغير ملة الاسلام) كان يقول ان فعل كذا فهو يودي (كاذبا فهو وكما قال) كاذب لا كافر لانه ما تعمد بالكذب الذي حلف عليه التزام الملة التي حلف بها بل كان ذلك على سبيل الخديعة للحلوف له وأما من حلف بها وهو فيما حلف عليه صادق فهو لم تصحج برأيه من تلك الملة مثل أن يقول هو يودي أن كل اليوم ولم يأكل فيه فلم يتوجه عليه اثم لعقد نيته على نفيها النبي شرطها الكنه لا يبرأ من الملامة لمخالفته حديث من كان حالفه يحلف بالله نعم يكفر ان أراد أن يكون متصفا بذلك اذ وقع الحلوف عليه لان ارادة الكفر كفر (ومن قتل نفسه بشي عذب به في نار جهنم) فعذابهم من جنس عمله (ولعن المؤمن كفته) لان اللعن تبعيد من رجة الله والقتل تبعيد من الحياة (ومن رمى مؤمنا بكفر) كأن قال له يا كافر (فهو) أي الرمي (كفته) في التعزيم أو في التأمل ووجه المشابهة ان التسمية الى الكفر الموجب لاقتل كالقتل في ان المتسبب للشي كفاعله \* والحديث سبق في الحنازير (باب من لم يرا كفار من قال ذلك) القول السابق في الترجمة المتقدمة حال كونه (متأولا) بان ظنه كذا (أو) قاله حال كونه (جاهلا) يحكم ذلك القول أو المقول فيه (وقال عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (لخاطب) بالخاء والطاء المهملتين بينهما ألف وآخره موحدة ولا يذري زيادة ابن أبي بكرة مما سبق موصولا في سورة الممتحنة لما ظن نفاقه بكتابه الى أهل مكة يخبرهم أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يغزوهم (انه منافق) وللعمرى والمستملى أنه نافي بصيغة الماضي (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) اعمرو (وما يندرك لعل الله قد اطلع الى) ولا يذرعن الكشميهني على (أهل بدر) الذين حضروا وقتها (فقال قد غفرت لكم) ومعنى الترجي راجع الى عمر لان وقوع هذا الامر محقق عند النبي صلى الله عليه وسلم به وفيه قال (حدثنا محمد بن عباد) الواسطي بفتح العين المهملة والموحدة المخففة كما ذكره الحافظ الدارقطني وابن ماكولا وأبو علي الغساني والحافظ عبد الغني روى عنه البخاري هنا وفي كتاب الاعتصام قال (أخبرنا يزيد) من الزيادة ابن هرون قال (أخبرنا سليم) بفتح السين المهملة وكسر اللام ابن حبان الهذلي البصري قال (حدثنا عمرو بن دينار) قال (حدثنا جابر بن عبد الله) الانصاري (ان معاذ بن جبل رضى الله عنه كان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يأتي قومه) بنى سلمة (فيصلي بهم الصلاة) التي صلاها مع النبي صلى الله عليه وسلم ولا يذري صلاة وكانت صلاة العشاء ولا يذري داود والتسائي صلاة المغرب لكن قال البيهقي رواية العشاء أصح (فقرأ بهم البقرة) ولمسلم فافتح سورة البقرة (قال) جابر (فقبوز رجل) هو حزن من أبي بن كعب كما عند أبي داود وابن حبان وعند الخطيب هو مسلم بن الحرث ولا يذري الاثير حرام بن ملحان أي خفف (فصلى) منفردا (صلاة مخففة) بان يكون قطع الصلاة أو قطع القدوة (فبلغ ذلك معاذ فقال انه منافق) قال ذلك متأولا ظانا أن السارق للجماعة منافق (فبلغ ذلك الرجل فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا قوم نعمل بايدينا ونسقي بنواضحننا) جمع ناضح بالضاد المعجمة والخاء المهملة

ابن عمر عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة وإنما الشؤم في ثلاثة المرأة والفرس والدار\* وحدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن الزهري عن سالم وجزء ابني عبد الله عن أبيهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا يحيى بن يحيى وعمر والنقاد وزهير بن حرب عن سفيان عن الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا عمر والنقاد حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب عن سالم وجزء ابني عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثني عبد الملك بن شعيب ابن الليث بن سعد حدثني أبي عن جدني قال حدثني عقيل بن خالد ح وحدثناه يحيى بن يحيى أخبرنا بشر بن الفضل عن عبد الرحمن بن اسحق ح وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب بن كهيل عن الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الشؤم بمثل حديث مالك لا يذكر أحد منهم في حديث ابن عمر العدوى والطيرة غير يونس بن يزيد\* وحدثنا أحمد بن عبد الله بن الحكم حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمر بن محمد بن زيد أنه سمع أباه يحدث عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان يكن من الشؤم شيء حتى فني الفرس والمرأة والدار\* وحدثني هرون بن عبد الله حدثنا روح بن عباد حدثنا شعبة بهذا الاسناد مثله ولم يقل حق

وفي رواية انما الشؤم في ثلاثة المرأة والفرس والدار وفي رواية ان كان الشؤم في شيء ففي الفرس والمهكن والمرأة

\* وحدثني أبو بكر بن اسحق أخيراً أن أبي مريم (٦٨) حدثنا سليمان بن بلال حدثني عتبة بن مسلم عن حمزة بن عبد الله بن عمر عن أبيه

(رضي الله عنه) أنه (قال أن رجلاً) اسمه حزم بن أبي بن كعب أو سليم (الذي صلى الله عليه وسلم فقال  
أن لا تأخر عن) حضور الجماعة في (صلاة الغداة) وهي الصبح (من أجل فلان) معاذ أو أبي بن كعب  
(مما يطيل بنا) البناء في بناء التعديّة ومن في من أجل لا تبدأ الغاية أي ابتداء تأخرى لأجل  
اطالة فلان وفلان كناية عن العلم قال ابن الحاجب وفلان وفلان كناية عن أسماء الاناسي وعن  
أعلام والدليل على علمهم المنع صرف فلانة وليس فيه الا التأنيت والتأنيث لا يمنع الجمع العلية  
ولانه يمنع دخول الالف واللام عليه اه وفلان كناية عن فلان منع وفلان منع وفلان منع  
العلمية لتخلف السبب الثاني والالف والنون فيه ليستأرا تدين بل هو موضوع هكذا (قال) أبو  
مسعود (فأرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قط) غضب غضباً (أشد غضباً في موعظة منه) أي  
أشد من غضبه صلى الله عليه وسلم (يومئذ) وأشد لا ينصرف للوزن والصفة وقط بفتح القاف وضم  
الطاء مشددة ظرف زمان لاستغراق ماضى يختص بالنفي ولا يجوز دخوله على فعل الحال ولحن  
من قال لا أفعله قط وقال ابن مالك في شواهد التوضيح قد تستعمل قط غير مسبوقه بنفي وهو مما  
خفي على كثير من النحويين لان المعهود استعمالها لاستغراق الزمان الماضي بعد نفي نحو  
ما فعلته قط وقد جاء في حديث حارثة بن وهب صلى الله عليه وسلم وبني أكر  
ما كذا قط في العمدة ويحتمل أن يكون الكلام بمعنى النفي والتقدير ونحن ما كذا قط أكثرنا  
يومئذ (قال) أبو مسعود (فقال) صلى الله عليه وسلم (يا أيها الناس ان منكم منفرين) للناس عن  
حضور الجماعة (فايكم ماصلي بالناس فليجتوز) أي فليخفف وما زائدة للثبات (فان فيهم) في الناس  
(المريض) الشيخ (الكبير) وذو الحاجة) أي صاحبها الذي يخشى قوائم الوطول فيصير ملتفتاً  
لحاجته فيستضر ما به واثماً أو يترك الخشوع والخضوع والحديث سبق في صلاة الجماعة \* وبه  
قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبريزي الحافظ قال (حدثنا جويرية) بضم الجيم مصغراً  
ابن أسماء (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه) وعن أبيه أنه (قال بينا) بغير  
ميم (النبي صلى الله عليه وسلم يصلي رأى في) جدار (قبلة المسجد نخامة) بضم النون وفتح الخاء  
المججمة وبعد الاف ميم ما يخرج من الصدر والنخامة بالعين من الصدر والميم من المعدة (فحكها)  
بالكاف أي النخامة (بيده فتغيظ) لله تعالى (ثم قال ان احداكم اذا كان في الصلاة فان الله  
حيال وجهه) بكسر الحاء المهملة وتخفيف التحتية أي مقابل وجهه والله تعالى منزّه عن الجهة  
والمكان فليس المراد ظاهر اللفظ اذ هو محال فيجب تأويله فقول هو على التشبيه أي كأن الله في  
مقابله وجهه وقيل غير ذلك مما يليق بالمقام العالي (فلا يتخمن) أحدكم (حيال وجهه في  
الصلاة) \* والحديث سبق في حكا المصاق من كتاب الصلاة والمطابقة هنا بينه وبين الترجمة في  
قوله فتغيظ \* وبه قال (حدثنا) ولا يذري بالافراد (محمد) هو ابن سلام قال (حدثنا اسمعيل بن  
جعفر) المدني الانصاري الزرق قال (أخبرنا أربعة من ابني عبد الرحمن) فروخ مولى آل المشكدر  
أبو عثمان فقه المدينة صاحب الرأي (عن يزيد) من الزيادة (مولى المتبع) بضم الميم وسكون  
النون وفتح الواو وكسر المهملة بعد هاء مثله مدني (عن زيد بن خالد الجهني) أي عبد الرحمن  
أو أبي زرعة أو أبي طلحة شهد الحديث رضي الله عنه (ان رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم) الرجل هو عيسى بن مالمك زواة الاسماعيل وأبو موسى في الذيل من طريقه وفي الاوسط  
للطبراني انه زيد بن خالد الجهني وفي رواية سفيان الثوري عن ربيعة عند المصنف جاء اعرابي وعند  
ابن بشكو ال انه بلال وتعب بأنه لا يقال له اعرابي ولكن الحديث في أبي داود وفي رواية صحيحة  
جئت أنا ورجل معي فيفسر اعرابي بغير أبي مالك ويحتمل انه وزيد بن خالد لا عن ذلك وكذا

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
ان كان الشؤم في شيء ففي الفرس  
والمسكن والمرأة \* وحدثنا عبد الله بن  
مسلم بن قعنب حدثنا مالك عن أبي  
حازم عن سهل بن سعد قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان كان في  
المرأة والفرس والمسكن يعني الشؤم  
\* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا  
الفصل بن دكين حدثنا هشام بن  
سعد عن أبي حازم عن سهل بن سعد  
عن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه  
\* وحدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي  
أخبرنا عبد الله بن الحرث عن ابن  
جرير قال أخبرني أبو الزبير انه سمع  
جابر اخبر عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال ان كان في شيء ففي  
الربع والخادم والفرس

وفي رواية ان كان في شيء ففي الربع  
والخادم والفرس) اختار العلماء  
في هذا الحديث فقال مالك وطائفة  
هو على ظاهره وان الدارقدي جعل الله  
تعالى سكناً سبياً للضرر أو الهلاك  
وكذا اتخذ المرأة المعينة أو الفرس  
أو الخادم قد يحصل الهلاك عنده  
بقضاء الله تعالى ومعناه قد يحصل  
الشؤم في هذه الثلاثة كما صرح به  
في رواية ان يكن الشؤم في شيء وقال  
الخطابي وكثيرون هو في معنى  
الاستثناء من الطيرة أي الطيرة منهى  
عنها الا ان يكون له دار يكره سكناها  
أو امرأة يكره صحبتها أو فرس أو  
خادم فليفسر الجميع بالبيع  
ونحوه وطلاق المرأة وقال آخرون  
شؤم الدارضية أو سوء جيرانها  
وإذا هم وشؤم المرأة عدم ولادتها  
وسلاطة اسنانها أو تعرضها للريب  
وشؤم الفرس أن لا يغزى عليها وقيل حرانها أو غلامتها وشؤم الخادم سوء خلقه وقوله تعهدوا لما فوق أي

حدثني أبو الطاهر وحمله بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن (٦٩) شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف

عن معاوية بن الحكم السلمي قال  
قلت يا رسول الله أمورا كأنه عنها  
في الحاهلية كأننا في الكهان قال  
فلانأنا الكهان

وقيل المراد بالشؤم هنا عدم الموافقة  
واعترض بعض الملاحة بحديث  
لاطيرة على هذا فأجاب ابن قتيبة  
وغیره بان هذا مخصوص من  
حديث لاطيرة أى لاطيرة الافيه  
الثلاثة قال القاضي قال بعض  
العلماء الجامع لهذه النصول  
السابقة في الاحاديث ثلاثة اقسام  
أحدها ما لم يقع الضرر به ولا طردت  
به عادة خاصة ولا عامة فهذا لا يلتفت  
اليه وأنكر الشرع الالتفات اليه  
وهو الطيرة والثاني ما يقع عنده  
الضرر عموما لا يخصه ونادرا  
لامتكررا كالوبا فلا يقدم عليه  
ولا يخرج منه والثالث ما يخص  
ولا يعم كالدار والفرس والمرأة فهذا  
يباح الفرار منه والله أعلم

\* (باب تحريم الكهانة وإتيان  
الكهان) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم فلانأنا  
الكهان) وفي رواية سئل عن  
الكهان فقال ليسوا بشئ قال  
القاضي رحمه الله كانت الكهانة في  
العرب ثلاثة أضرب أحدها يكون  
للإنسان ولى من الجن يخبره بما  
يسترقه من السمع من السماء وهذا  
القسم بطل من حين بعث الله نبيا  
صلى الله عليه وسلم الشان ان يخبره  
بما يطرأ أو يكون في اقطار الارض  
وما خفي عنه مما قرب أو بعد وهذا  
لا يبعد وجوده ونفت المعتزلة  
وبعض المتكلمين هذين الضربين  
وأحدهما ولا استحالة في ذلك ولا  
يعد في وجوده لكنهم يصدقون

بلال وفي مجمع البغوى وغيره بسند جيد من طريق عقبة بن سويد عن أبيه قال سألت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم (عن اللقطة) قال في المقدمة وهو أولى ما فسره بالمهم الذى في الصحيح (فقال)  
صلى الله عليه وسلم (عرفها سنة) ظرف أى في سنة (ثم اعرف وكأها) بكسر الواو وبالهمز ممدودا  
خيطها الذى تشد به والقاعل ضمير الملقط السائل بمعنى اذا وجدتها (وعفاصها) بكسر العين  
المهملة وبالفاء والصاد المهملة الوعاء الذى تكون فيه النقطة جلدا كان أو غيره (ثم استنق)   
بكسر الفاء وحزم القاف أى استمتع (بها) وتصرف فيها (فان جابرها) مالكةا (فأدها اليه قال)  
الرجل (يا رسول الله فضالة الغنم) ما حكمها (قال) صلى الله عليه وسلم (خذها فانما هى لك) ان  
أخذتها (أو لا خيك) يجدها فبأخذها وأمالكها (أو لا ذئب) ان لم تأخذها أنت أو غيرك  
أو مالكةا والمراد التحريض على أخذها حفظ الحق صاحبها (قال) الرجل (يا رسول الله فضالة  
الابل) ما حكمها (قال) زيد بن خالد (فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احمرت وجنتاه)  
من شدة الغضب (أو اخرج وجهه) بالشك من الراوى (ثم قال مالأولها) استفهام انكارى مبتدأ  
والخبر في الجوز رأى ما كائن للاولها معطوف على مالأ أى لم تأخذها وهى مستقلة بمعيشتها  
(معها أخذواها) بكسر الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة (وسقأوها) بكسر السين المهملة ممددا وهذا  
من الجواز صلى الله عليه وسلم للرجل بما يقههم منه المنع من أخذها لاجل الحفظ ٣ والسقاء  
وهو خفها وكشها مع صبرها (حتى يلقاها ربه) مالكةا انتهى لاحتياج الى حفظ لانها محفوظة  
بما خلق الله فيها من القوة والمنعة وما يسر لها من الاكل والشرب \* والحديث سبق في اللقطة  
(وقال المسكى) بن ابراهيم شيخ المؤلف فيمؤله الامام أحمد والدارى في مسندهما والمسكى اسم له  
لأنه سلكه (حدثنا عبد الله بن سعيد) بكسر العين ابن أبي هند الفزارى (ح) قال البخارى  
(حدثني) بالافراد ولا يذروا حديثي بالواو (محمد بن زياد) الزبائدي وليس له في البخارى الا هذا  
الحديث قال (حدثنا محمد بن جعفر) المعروف بقندر قال (حدثنا عبد الله بن سعيد) بكسر العين  
ابن أبي هند (قال حدثني) بالافراد (سالم أبو النضر) بالاضاد المعجمة الساكنة (مولى عمر بن  
عبد الله) بضم العين وفتح الواو (عن بسر بن سعيد) بضم السين الموحدة وسكون المهملة وسعيد  
بكسر العين المدنى (عن زيد بن ثابت) الانصارى (رضى الله عنه) انه (قال احتج) بالخاء المهملة  
الساكنة وفتح القوية والجيم بعدها را ولا يذروا عن الكشمي احتج بالزاي بدل الراء  
(رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجرة) بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وسكون التحتية مصغرا  
وللكشمي حجرة بفتح الحاء وكسر الجيم أى حوط موضعا من المسجد يصير يستريحه لى صلى فيه  
ولا يمر عليه أحد ومعنى التي بالزاي بناء جابر أى مانعة بينه وبين الناس (مخضبة) بضم الميم  
وفتح المعجمة والمهملة المشددة بعدها فاف مخضبة من معف قال ابن بطال يقال خضفت على نفسى  
فوبأى جعلت بين طرفيه بعود أو خيط وفي نسخة بخضفة بموحدة بدل الميم وتخفيف الصاد  
(أو حصيرا) بالشك من الراوى وهو ما عني واحد زدي باب صلاة الليل في رمضان (أخرج  
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى اليها فتببع) بفتح القوية بين والموحدة المشددة (اليه رجال)  
من التببع وهو الطلب أى طلبوا موضعه (وجاؤا يصلون بصلاته ثم جاؤا اليه فحضر واوابا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يخرج اليهم فرفعوا اصواتهم وحبسوا) بالخاء والصاد  
المهملتين والموحدة رموا (الباب) بالخصاء وهى الحصة الصغيرة فقبها لانه نسي (أخرج  
اليهم) صلى الله عليه وسلم حال كونه (مغضبا) بفتح الضاد لكونهم اجتمعوا بغضه ولم يكتبوا  
بالاشارة منه لكونه لم يخرج اليهم بل بالغوا وحبسوا يابه أو لكونه تأخر اشفاقا عليهم لثلاثة فرض

قال قلت كاتبة طير قال ذلك شئ يحجده أحدكم (٧٠) في نفسه فلا يصدكنكم وحدثني محمد بن رافع أخبرنا جعفر بن أبي المثنى حدثنا ليث

عن عقيل ح وحدثنا الحق ابن ابراهيم وعمد بن جيد قال أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا شبابة بن سوار حدثنا ابن أبي ذئب ح وحدثني محمد بن رافع أخبرنا الحق بن عيسى أخبرنا مالك كلهم عن الزهري بهذا الاسناد مثل معنى حديث تونس غير أن مالك في حديثه ذكر الطيرة وليس فيه ذكر الكهان

ويكذبون والنهي عن تصديقهم والسماع منهم عام الثالث المتجمون وهذا الضرب يخلق الله تعالى فيه لبعض الناس قوة ما يكن الكذب فيه أغلب ومن هذا الفن العرافة وصاحبها عراف وهو الذي يستدل على الأمور بأسباب ومقدمات يدعي معرفتها بما وقد يعتضد بعض هذا الفن ببعض في ذلك بالزجر والطرق والتجويم وأسباب سعادة وهذه الاضرب كلها تسمى كهانة وقد أكلهم كذبهم كاهن الشرع ونهى عن تصديقهم واتيانهم والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم ليسوا بشئ فغناه بطيخان قولهم وأنه لا حقيقة له وفيه جواز اطلاق هذا اللفظ على ما كان باطلا (قوله كاتبة طير قال ذلك شئ يحجده أحدكم في نفسه فلا يصدكنكم) معناه ان كراهة ذلك تقع في نفوسكم في العادة ولكن لا تفتقروا اليه ولا ترجعوا عما كنتم عزمتم عليه قبل هذا وقد صرح عن عروة بن عامر الصحابي رضى الله عنه قال ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحسنها النبال ولا يرد مسلما فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقل اللهم لا يأتى بالحسنات الا أنت ولا يدفع السيئات الا أنت ولا حول ولا قوة الا بك رواه أبو داود بسند صحيح

عليهم وهم يظنون غير ذلك (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال بكم) أي متلبسا بكم (صنيعكم) أي مصنوعكم وهو صلاتكم (حتى ظننت) أي خفت (أنه سيكتب) أي سيقرض (عليكم فعليكم بالصلاة في بيوتكم فان خير صلاة المرء في بيته الا الصلاة المكتوبة) المفروضة وما شرع جماعة \* والحدث سبق في باب صلاة الليل من كتاب الصلاة (باب الحذر من الغضب) وهو شدة نارضة شيطانية وحقيقة غلبان دم القلب بنار غضبه لا رادة الانتقام (لقول الله تعالى) في سورة شوري (والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش) أي الكبائر من هذا الجنس والكبيرة ما توعد عليه وقرأ حمزة والكسائي كبير كقدير ونقل الزمخشري عن ابن عباس ان الاثم هو الشرك وتعقب بأنه تقدم ذكر الايمان وهو يقتضي عدم الشرك ولعل المراد بالكبائر ما يتعلق بالبدع والشبهات وبالفواحش ما يتعلق بالقوة الشهوانية (واذا ما غضبوا) من أمور دنياهم (هم يغفرون) أي هم الاخصاء بالغفران في حال الغضب أي يحلون ويكظمون الغيظ وخص الغضب بالفظ الغفران لان الغضب على طبع النار واسدية لاؤه شديد ومقاومته صعبة فلهذا خصه الله بهذا اللفظ واذا نصب يغفرون ويغفرون خبرا لهم والجملة عطف على الصلاة وهو يجتنبون (والذين) ولا يذروا قوله عز وجل الذين يتفقون في السراء والضراء في حال اليسر والعسر وسواء كانوا في سرور أو حزن وسواء سرهم ذلك الاتفاق بأن كان على وفق طبعهم أو ساءهم بان كان على خلافه فانهم لا يتركونه (والكاظمين الغيظ) أي الممسكين الغيظ عن الامضاء يقال كظم القربة اذا مالا هاوشد فها هو منه كظم الغيظ وهو ان يمسك على ما في نفسه منه بالصبر ولا يظهر له اثر او الغيظ لو قد حارة القلب من الغضب وقال ابن الاثير كظم الغيظ تجرعه واحتمال سيئه والصبر عليه وفي حديث سهل بن سعد عن أبيه عند أبي داود والترمذي وابن ماجه مرفوعا من كظم غيظا وهو يقدر ان ينقذه دعاه الله على رؤس الخلائق يوم القيامة حتى يخبره في أي الحور شاء وروى عن عائشة عما ذكره في الكشف ان خادما لها غاظها فقالت لله در التقوى ما تركت الذي غيظ شذنا قال في فتوح الغيب جعلت رضى الله عنها الانتقام شفاء للغيظ تنبيه على ان الغيظ مرض لانه عرض نفساني يحجده الانسان عند غلبان دم قلبه تريد ان المتق اذا كظم غيظه لا يعرض قلبه فلا يحتاج الى التشفي أي لا غيظه حتى يتشفي بالانتقام (والعاقين عن الناس) اذا جنى عليهم أحدم يؤاخذوه وفي شعب البيهقي عن عمرو بن الحصين مرفوعا اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش ليقيم الذين كانت أجورهم على الله فلا يقوم الا من عفا (والله يحب المحسنين) اللام للجنس فيتناول كل محسن ويدخل تحته هؤلاء المدكورون أو للعهد فالإشارة اليهم والاحسان ان تحسن الى المسمى فان الاحسان الى المحسن مكافاة والآية كافي الباب من أقوى الدلائل على ان الله تعالى يعفو عن العصاة لانه مدح القاعلين لهذه الخصال وهو أكرم الاكرمين والعفو الغفور الحليم الأمر بالاخصان فكيف يدح بهذا الخصال ويشدب اليها ولا يفعلها ان ذلك لم يمنع في العقول وقد سقط في رواية أبي ذر قوله والعاقين الى آخرها وقال بعد قوله والكاظمين الغيظ الآية واستدل البخاري رحمه الله بإيتين الحذر من الغضب لكن قال في فتح المبارى انه ليس فيه ما دليل على ذلك الا انه لما ضم من يكظم غيظه الى من يجتنب الفواحش كان ذلك إشارة الى المقصود وتعقبه في عدة القاري بان في كل من الآيتين دلالة عليه لان الاولى تمدح الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش واذا كان مدحا يكون ضده ذما ومن المذموم عدم التجاوز عند الغضب فدل على التحذير من الغضب المذموم وأما الآية الثانية ففي مدح المتقين الموصوفين بهذه الاوصاف فدل على ان ضدها

من عقيل ح وحدثنا الحق ابن ابراهيم وعمد بن جيد قال أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا شبابة بن سوار حدثنا ابن أبي ذئب ح وحدثني محمد بن رافع أخبرنا الحق بن عيسى أخبرنا مالك كلهم عن الزهري بهذا الاسناد مثل معنى حديث تونس غير أن مالك في حديثه ذكر الطيرة وليس فيه ذكر الكهان

ويكذبون والنهي عن تصديقهم والسماع منهم عام الثالث المتجمون وهذا الضرب يخلق الله تعالى فيه لبعض الناس قوة ما يكن الكذب فيه أغلب ومن هذا الفن العرافة وصاحبها عراف وهو الذي يستدل على الأمور بأسباب ومقدمات يدعي معرفتها بما وقد يعتضد بعض هذا الفن ببعض في ذلك بالزجر والطرق والتجويم وأسباب سعادة وهذه الاضرب كلها تسمى كهانة وقد أكلهم كذبهم كاهن الشرع ونهى عن تصديقهم واتيانهم والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم ليسوا بشئ فغناه بطيخان قولهم وأنه لا حقيقة له وفيه جواز اطلاق هذا اللفظ على ما كان باطلا (قوله كاتبة طير قال ذلك شئ يحجده أحدكم في نفسه فلا يصدكنكم) معناه ان كراهة ذلك تقع في نفوسكم في العادة ولكن لا تفتقروا اليه ولا ترجعوا عما كنتم عزمتم عليه قبل هذا وقد صرح عن عروة بن عامر الصحابي رضى الله عنه قال ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحسنها النبال ولا يرد مسلما فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقل اللهم لا يأتى بالحسنات الا أنت ولا يدفع السيئات الا أنت ولا حول ولا قوة الا بك رواه أبو داود بسند صحيح

\* وحدثننا محمد بن الصباح وأبو بكر بن أبي شيبة قالوا حدثنا اسمعيل (٧١) وهو ابن علية عن الخلاج الصواف ح وحدثننا

اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس حدثنا الاوزاعي كلاهما عن يحيى بن ابي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن معاوية بن الحكم السلمي عن النبي صلى الله عليه وسلم عن حديث الزهري عن أبي سلمة عن معاوية وزاد في حديث يحيى بن أبي كثير قال قلت ومنا رجال يخطون قال كان ي من الانبياء يخطون وافق خطه فذلك وحدثننا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن يحيى بن عروة بن الزبير عن أبيه عن عائشة قالت قلت يا رسول الله ان الكهان كانوا يحذون بالشيء فيجده حقا قال تلك الكلمة الحق يخطونها الخبي فيصدقونها في اذن وليه ويزيد فيها مائة كذبة وحدثنني سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن عيينة حدثنا معقل وهو ابن عبيد الله عن الزهري أخبرني يحيى بن عروة انه سمع عروة يقول قالت عائشة سألت أناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسوا بشئ قالوا يا رسول الله فانهم يحذون احسانا لشيء يكون حقا (قوله صلى الله عليه وسلم كان ي من الانبياء يخطون وافق خطه فذلك) هذا الحديث سبق شرحه في كتاب الصلاة (قوله صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة الحق يخطونها الخبي فيصدقونها في اذن وليه ويزيد فيها مائة كذبة) اما يخطونها فبفتح الطاء على المشهور وبه جاء القرآن وفي لغة قليلة كسرهما ومعناه استرقه وأخذ به بسرعه وأما الكذبة فبفتح الكاف وكسرهما والذال ساكنة فيهما

مذموم فعدم كظم الغيظ وعدم العفو عن الغضب فدل على التحذير منه والله الموفق \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) الدمشقي التنيسي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب) فلا يغضب والصرعة بضم المهملة وفتح الراء وهومن ابنية المبالغة وكل ما جاء به هذا الوزن بالضم والفتح كهزمة ولزوة وحفظة وضحكة والمراد بالصرعة من يصرع الناس كثيرا بقوة فتقل الى الذي يملك نفسه عند الغضب قائمه اذا ملكها كان قد فهرأقوى اعدائهم وشرخصومه ولذا قيل أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك وهذا من الالفاظ التي نقلت عن موضوعها اللغوي لضرب من التوسع والمجاز وهومن فصيح الكلام لانه لما كان الغضب انبجالة شديدة من الغيظ وقد نارت عليه شهوة الغضب فقهرها بحلمه وصرعها بثباته كان كالصرعة الذي يصرع الرجال ولا يصرعونه وفي حديث ابن مسعود عنده مسلم من فروع ما تعدون الصرعة فيكم قالوا الذي لا يصرعه الرجال وعند البراريستحسن عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم من يقوم يصطرون فقال ما هذا قالوا فلان ما يصارع أحدا الاصرعه قال أفلا أدلكم على من هو أشد منه رجلا كله رجل فـ كظم غيظه فغلبه وغلب شيطانه وغلب شيطان صاحبه وحديث الباب أخرجه مسلم في الادب والنسائي في اليوم والليلة \* وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) أبو الحسن العباسي مولا هم الحافظ قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن الأعشى) سليمان بن مهران الكوفي (عن عدي بن ثابت) الانصاري انه قال (حدثنا سليمان بن سرد) بضم السين وصر بضم الصاد وفتح الراء الخراعي الكوفي الصحابي رضي الله عنه أنه (قال استب رجلا) لم يسمها أي نشأنا عند النبي صلى الله عليه وسلم ونحن عنده جلوس واحد هما يسب صاحبه يشتمه حال كونه (مغضبا) بفتح الضاد المعجمة (قد اجتر وجهه) من شدة الغضب (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد) من الغضب (لو قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) لان الشيطان هو الذي يزين للانسان الغضب فالاستعاذه من أقوى السلاح على دفع كيده (فقالوا) أي الصحابة (للرجل) وفي سنن أبي داود انه معاذ بن جبل (ألا تنزع ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم قال اني است بعجنون) لم يعلم أن الغضب نوع من مس الشيطان ولعله كما قال النووي من المنافقين أو من جفاة الاعراب \* والحديث سبق في صفة ابليس وفي باب السباب واللعن وفيه ان الاستعاذه تعين على ترك الغضب وكذا استحضار ما في كظم الغيظ من الفضل وما في عاقبة الغضب من الوعيد وأن يستحضر أن لافاعل الا الله وكل فاعل غيره فهو آلة له في توجيه اليه مكروه من غيره واستحضر أن لو شاء الله لم يمكن ذلك الغير منه اندفع غيظه لانه لو غضب والحالة هذه كان غيظه على ربه وهو خلاف العبودية ولعل هذا هو السر في أمر الذي غضب بالاستعاذه لانه اذا توجه الى ربه حينئذ بالاستعاذه أمكنه استحضار ما ذكره والله الموفق \* وبه قال (حدثني) بالافراد (يحيى بن يوسف) الزبي ١ بكسر الزاي والميم المشددة قال (أخبرنا أبو بكر وهو ابن عياش) بالتحمية المشددة والشين المعجمة راوي عاصم أحد القراء السبعة (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي (عن أبي صالح) ذكوان الزيات (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رجلا) اسمه جارية بالجيم ابن قدامة كما عند أحمد وابن حبان (قال النبي صلى الله عليه وسلم أوصني قال) صلى الله عليه وسلم له (لا تغضب) زاد الطبراني من حديث سعد بن عبد الله التقي ولك الجنة (فردد مرارا قال لا تغضب) زاد في رواية ثلاثا قال الخطابي أي اجتنب أسباب الغضب

١ قوله بكسر الزاي الذي في التريب والقاموس والمراد أنه بفتح الزاي نسبة الى زعم بالفتح قرية مشهورة بساحل جيحون ع من هاشم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث الكلمة (٧٢) من الجن يخطفها فيقرها في اذن وليه قرالدجاجة فيخلطون فيها أكثر من مائة

كذبة \* وحدثني أبو الطاهر  
أخبرنا عبد الله بن وهب حدثني  
محمد بن عمرو عن ابن جريج عن ابن  
شهاب بهذا الاستناد نحو رواية  
معقل عن الزهري

قال القاضي وأسكر بعضهم الكسر  
الاذا أراد الحالة والهيئة وليس  
هذا موضعها ومعنى يخطفها يلقبها  
(قوله صلى الله عليه وسلم ثلاث  
الكلمة من الجن يخطفها فيقرها  
في اذن وليه قرالدجاجة) هكذا هو  
في جميع النسخ يلاذنا الكلمة  
من الجن بالجسيم والنون اى  
الكلمة المسموعة من الجن أو التي  
تصح مما نقلته الجن بالجسيم والنون  
وذكر القاضي في المشارق انه روى  
هكذا وروى أيضا من الحق بالحاء  
والقاف وأما قوله فيقرها فهو يفتح  
الماء وضم القاف وتشديد الراء وقر  
الدجاجة بفتح القاف والدجاجة  
بالدال الدجاجة المعروفة قال أهل  
اللغة والغريب القرتر دليل الكلام  
في اذن الخاطب حتى يفهمه تقول  
قررت فيه أقره قرأ وقر الدجاجة  
صوته اذا قطعته يقال قررت تقرقا  
وقريرا فان رددته قلت قرقرت قرقرة  
قال الخطابي وغيره معناه ان الجن  
يقذف الكلمة الى وليه الكاهن  
فتسمعها الشياطين كما تؤذن  
الدجاجة بصوتها صواحباتها  
فتمجاوب قال وفيه وجه آخر وهو  
أن تكون الرواية كقر الزجاجة  
يدل عليه رواية البخارى فيقرها  
في اذنه كما تقرأ القارورة قال فذكر  
القارورة في هذه الرواية يدل على  
ثبوت الرواية بالزجاجة قال القاضي  
امام مسلم فلم يختلف الرواية فيه انها  
الدجاجة بالدال لكن رواية القارورة

ولا تعرض لما يجلبه لان نفس الغضب مطبوع في الانسان لا يمكن اخراجه من جبلته  
وقال ابن حبان أراد لا تعمل بعد الغضب شيئا مما نهيت عنه لانه نهاه عن شئ جبل عليه ولا حيلة  
له في دفعه وقد اشتملت هذه الكلمة اللطيفة من الحكم واستجلاب المصالح والنعم ودرء المفاسد  
والنقم على ما لا يحصى بالعدو قد بين ذلك ما نقله في الفتح وأشار اليه في قوت الاحياء مع زيادته وهو  
ان الله خلق الغضب من النار وجعله غريزة في الانسان فهم اصدأ ونور في غرض ما اشتملت  
نار الغضب وبارت حتى يحمر الوجه والعينان من الدم لان البشرة تحبكي لون ما ورأها وهو هذا اذا  
غضب على من دونه واستشعر القدرة عليه وان كان ممن فوقه تولد منه انقباض الدم من ظاهر  
الجلد الى خوف القلب فيصفر اللون حزنا وان كان على التظهير تردد الدم بين انقباض وانقبساط  
فيحمر ويصفر ويترب على الغضب تغير الظاهر والباطن كتغير اللون والعدة في الاطراف  
وخروج الافعال على غير ترتيب واستحالة الخلقة حتى لو تراءى الغضبان نفسه في حال غضبه لسكن  
غضبه حياء من قبح صورته واستحالة خلقة هذا كله في الظاهر وأما الباطن فقبجه أشد من الظاهر  
لانه تولد الخس في القلب والخس دواضما للسوء ويزيد الشبهة وهجر المسلم وصار متبها  
والاعراض عنه والاستهزاء والسخرية ومنع الحقوق بل أول شئ يقبح منه باطنه وتغير ظاهره ثمرة  
تغير باطنه وهذا كله أثره في الجسد وأما أثره في اللسان فانظرا لاقه بالشتم والفحش الذي يستحي  
منه الماقل ويندم قائله عند سكون الغضب ويظهر أثر الغضب أيضا في الفعل بالضرب والقتل  
وان فات بهرب المغضوب عليه رجع الى نفسه فيمزق ثوب نفسه ويلطم خذته وربما سقط  
صريعاً وربما أغشى عليه وربما كسر الأتية وضرب من ليس له في ذلك جرم وبالاعتدال تم  
المصالح وشفاء كل علة ضدها بلا اسراف فاقع اسباب الغضب من الكبر والفخر والهزم والمزح  
والتعير والمارة والغدر والحرص على فضول المال أو الجاه فاذا غضبت تثبت ثم تفكر فضل  
كظم الغيظ ونحوه وأحسن تفز بما أخبر به تعالى ان الله مع المحسنين أو أعف ولا تقابل  
فمقابل وأطع الله فمن أساء اليك وأنه فضلك يمنع بحسن خلقك حبك وأرغم الشيطان بالمبالغة في  
الاحسان فانه متى علم الشيطان منك انه كما وسوس اليك بجهنم بادرت الوفاء صار أكثر كيد  
انه لا يأتيك كي يمنعك مخالفته ومتى ضررت عدوك بما ضر دينك فتنفسك بدأت فاختر لنفسك  
ما يحلو وبالله التوفيق والمستعان \* والحديث أخرجه الترمذي في البر (باب فضل الحياء)  
بالمدة وهو تقي وانكسار يعتري الانسان من خوف ما يعاب به ويذم وفي الشرع خلق يبعث على  
اجتناب القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال  
(حدثنا شعبه) بن الخلاج (عن قتادة) بن دعامة (عن أبي السوار) بفتح السين المهملة والواو  
المشددة وبعد الالف را حسان بن حرب بضم الحاء المهملة آخره مثلثة مصغرا (العدوى قال  
سمعت عمران بن حصين) الخزاعي أبا الجعيد أسلم مع أبي هريرة رضي الله عنهم (قال قال النبي صلى  
الله عليه وسلم الحياء لا يأتي الا بخير) لانه يحجز صاحبه عن ارتكاب المحارم ولذا كان من الايمان  
كافي الحديث الآخر لان الايمان يتقسم الى اقسام بما أمر الله به وانتهى عما نهى عنه وعند  
الطبراني من وجه آخر عن عمران بن حصين الحياء من الايمان والايمن في الجنة فان قيل الحياء  
من الغرائز فكيف جعل من الايمان أجيب بأنه قد يكون غريزة وقد يكون تخلقاً ولكن  
استعمله على وفق الشرع يحتاج الى اكتساب وعلم ونية فهو من الايمان لهذا ولكونه باعنا على  
فعل الطاعة وساجز من المعصية ولا يقال رب حياء يمنع عن قول الحق أو فعل الخير لان ذلك ليس  
شرعياً (فقال بشير بن كعب) بضم الموحدة وقع الشين المعجمة مصغرا العدوى البصري التابعي

تصحح الزجاجة قال القاضي معناه يكون لما يلقبه الى وليه حس كحس القارورة عند تحريكها مع اليد او على صننا الجليل

\* حدثنا حسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد قال حسن حدثنا يعقوب وقال عبد (٧٣) بن حميد حدثني يعقوب بن ابراهيم بن سعد

حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب  
حدثني علي بن حسين ان عبد  
الله بن عباس قال أخبرني رجل  
من أصحاب النبي صلى الله عليه  
وسلم من الانصار انهم بنواهم  
جلوسا لله مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم رعى بنهم فاستدار فقال لهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا  
كنتم تقولون في الجاهلية اذ رمي  
بمثل هذا قالوا والله ورسوله أعلم كنا  
نقول ولدا لليلة رجل عظيم ومات  
رجل عظيم فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فانه الا يرمي به الموت أحد  
ولا لحياته ولكن ربنا تبارك وتعالى  
اسمه اذا قضى أمرا أصبح جملة  
العرش ثم أصبح أهل السماء الذين  
يلونهم حتى يبلغ التسبيح أهل هذه  
السماء الدنيا ثم قال الذين يسلون  
جملة العرش لجملة العرش ماذا قال  
ربكم فيضربونهم ماذا قال فيضرب  
بعض أهل السموات بهضاحي يبلغ  
الخبر هذه السماء الدنيا فيخطف  
الجن السمع فيقذفون الى أولياهم  
ويرمون به فاجابوا به علي وجهه فهو  
حق ولكنهم يقرفون فيه ويريدون  
\* وحدثنا زهير بن حرب حدثنا  
الولي بن مسلم حدثنا أبو عمرو  
الاوزاعي ح وحدثني أبو الطاهر  
وحرمله قال أخبرنا ابن  
وهب أني بنون ح وحدثني سلمة  
ابن شبيب حدثنا الحسن بن أعين  
حدثنا معقل بن يسري بن عبيد الله  
كلهم عن الزهري بهذا الاسناد غير ان  
بنون قال عن عبد الله بن عباس  
أخبرنا رجال من أصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من الانصار وفي  
حديث الاوزاعي ولكن يقرفون  
فيه ويريدون وفي حديث بنون

الجليل (مكتوب في الحكمة) قال في الكواكب هي العلم الذي يبحث فيه عن أحوال حقائق  
الموجودات وقيل العلم المتقن الوافي (ان من الحياء وفارا) حيا وورزاة (وان من الحياء سكينه)  
دعة وسكونا ولا يذر عن الكشميهني السكينه بزيادة الالف واللام (فقال له عمران أحدثك عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدثني عن صحيفتك) وفي رواية أبي قتادة العدوي عن عمران ان  
منه سكينه ووفار الله ومنه ضعف وهذه الزيادة متعينة ولا جها غصب عمران كما قاله في الفتح  
وقال في الكواكب انما غصب لان الخجة انما هي في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لافيا  
يروي عن كتب الحكمة لانه لا يدري ما في حقيقة تها ولا يعرف صدقها وقال القرطبي انما أنكر  
عليه من حيث انه ساقه في معرض من يعارض كلام النبوة بكلام غيره وقيل لكونه خاف أن  
يخلط السنة بغيرها والافليس في ذكر السكينه والوفار ما ينافي كونه خيرا وفي رواية أبي قتادة  
فغضب عمران حتى اجرت عيناه وقال ألا أراني أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وتعارض فيه قال الحافظ بن حجر وقد ذكر مسلم في مقدمة صحيحه لبشير بن كعب هذا قصة مع  
ابن عباس تشعر بأنه كان يتساهل في الاخذ عن كل من اقبله اه قلت ولقد مسلم عن مجاهد  
قال جاء بشير العدوي الى ابن عباس فجعل يحدث ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فجعل لا ياذن لحديثه ولا ينظر اليه فقال يا ابن عباس مالي لأراك تسمع لحديثي أحدثك عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ولا تسمع فقال ابن عباس انا كاهرة اذا سمعنا رجلا يقول قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ابتدرته أبصارنا وأصغينا اليه باذنا فلما ركب الناس الصعبة والذلول لم نأخذ  
من الناس الا ما نعرف وقوله فجعل لا ياذن لحديثه بفتح الذال المعجمة أي لا يسمع ولا يصغي وقوله مرة  
أي وقتا ويرى به قبل ظهور الكذب والصعب والذلول في الابل فالصعب العسر المرغوب عنه  
والذلول السهل الطيب المرغوب فيه أي سلك الناس كل مسلك مما يحمد ويذم ويهين أي  
بعدت استقامتكم أو بعد أن يوثق بحديثكم \* وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن  
عبد الله بن يونس البرقي الكوفي قال (حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة) بفتح اللام المباحشون  
قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم عن) أبيه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما)  
انه (قال من النبي صلى الله عليه وسلم على رجل) زاد في الايمان من الانصار ولم يعرف اسمه ولا اسم  
أخيه الحافظ بن حجر (وهو يعاتب أخاه) في النسب أو في الاسلام (في شأن الحياء) حال كونه  
(يقول انك لتسحق) بكسر الحاء وتحتية واحدة والذي في اليونانية بسكون الحاء وتحتيتين  
وللعموي والمتملى تسحقى بإسقاط اللام وسكون الحاء وتحتيتين (حتى كأنه يقول قد أضربك)  
الحياء وكأنه كان كثيرا لحياءه فكان ذلك يمنعه عن استيفاء حقوقه فعاتبه أخوه على ذلك (فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه) أي اتركه على هذا الخلق السنن ثم زاده في ذلك ترغيبا بقوله  
(فان الحياء من الايمان) أي شعبة منه فمن التبعض \* وبه قال (حدثنا علي بن الجعد) بفتح الجيم  
وسكون العين المهملة الجوعري الحافظ قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة  
السدوسي (عن مولى انس) هو ابن مالك الانصاري (قال ابو عبد الله) البخاري (اسمه عبد الله  
ابن ابي عتبة) بضم العين وسكون القوقية وقيل عبيد الله بالتصغير وقيل عبد الرحمن قال  
(سمعت اباسعيد) ان خذري رضي الله عنه (يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم أشد حياء من  
العدراء) بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة البكر (في خدرها) بكسر الخاء المعجمة وسكون  
المهملة في سترها المعذلةا في جانب البيت \* والحديث مضى في باب من لم يواجه الناس بالعتاب  
قريباً وفي باب صفة صلى الله عليه وسلم (باب) بالتونين يذ كرفيه (اذل نسج) بكسر الحاء

(قوله صلى الله عليه وسلم في رواية صالح عن ابن شهاب ولكنهم يقرفون فيه ويريدون)

(١٠) قسطلاني (تاسع)

ولكنهم يرفون فيه ويريدون وزاد في حديث (٧٤) يونس وقال الله حتى اذ انزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وفي حديث

معقل كما قال الازاعي ولكنهم يرفون فيه ويريدون \* حدثنا محمد بن مثنى العنزي حدثني يحيى يعني ابن سعيد عن عبيد الله عن نافع عن صفية عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة

هذه اللفظة ضبطوها من رواية صالح على وجهين أحدهما بالراء والثاني بالذال ووقع في رواية الازاعي وابن معقل بالراء باتفاق النسخ ومعناه يحاطون فيه بالكذب وهو بمعنى يقدفون وفي رواية يونس يرفون قال القاضي ضبطناه عن شيوخنا بضم اليا وفتح الراء وتشديد القاف قال ورواه بعضهم بفتح الياء واسكان الراء قال في

المشارك قال بعضهم صوابه بفتح الياء واسكان الراء وفتح القاف قال وكذا ذكره الخطابي قال ومعناه معنى يريدون يقال رقى فلان الى الباطل بكسر القاف أي رفعه وأصله من الصعود أي يدعون فيه فوق ما سمعوا قال القاضي وقد تصح الرواية الاولى على تضعيف هذا

الفعل وتكثيره والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة) أما العراف فقد سبق بيانه وأنه من جملة أنواع الكهان قال الخطابي وغيره العراف هو الذي يتعاطى معرفة مكان المسروق ومكان الضالة ونحوهما وأما عدم قبول صلاته فعناؤه لانه لا ثواب فيها وان كانت مجزئة في سقوط الفرض عنه ولا يحتاج معها الى إعادة ونظير هذه الصلاة في الارض المغضوبة مجزئة مسقطه للقضاء ولكن لا ثواب فيها كذا قاله جمهور أصحابنا قالوا فصلاة الفرض وغيرهما من الواجبات اذا أتى بها على وجهها عليه

(فاصنع ما شئت) \* وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) البريعي واسم أبيه عبد الله ونسبه لجدته شهرة به قال (حدثنا زهير) أبو خيثمة بن معاوية الخاقط الجعفي الكوفي قال (حدثنا منصور) هو ابن المعتمر (عن ربعي بن حراش) بكسر الراء والعين المهملة بينهما واحدة ساكنة آخره تحتيه مشددة وحراش بكسر الحاء المهملة وفتح الراء وبعد الالف معجمة أي مريم العيسى الكوفي العابد المخضرم قال (حدثنا أبو مسعود) عقبه بن عامر البدرى (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان مما أدرك الناس) بالرفع والعائد الى ما محذوف أي ما أدركه الناس (من كلام النبوة الاولى) يسكون الواو بعد الهمزة الضمومة أي من شرائع الانبياء السابقين مما اتفقوا عليه ولم ينسخ ولم يبدل للعلم بصوابه واتفاق العقول على حسنه فالاولون والآخر من الانبياء على منهاج واحد في استحسانه (اذ لم ينسخ) بكسر الحاء أي اذ لم يكن معك حيا يمنعك من القبح (فاصنع) وفي حديث بني اسرائيل فافعل (ما شئت) ما تأمر لك به النفس من الهوى أو اذا أردت فعلا ولم يكن مما يستحي من فعله شرعا فافعل ما شئت فالامر للاباحة وعلى الاول للتمديد كقوله تعالى اعلموا ما شئتم أو بمعنى الخبر أي اذ لم يكن لك حيا يمنعك من القبح صنعت ما شئت \* والحديث سبق في بني اسرائيل (هذا باب) بالنون يذكرفيه بيان (ما لا يستحي من الحق للتحقق في الدين) وهذا يخص قوله في الحديث السابق الحيا خير كما اذا الحيا في السؤال عن الدين لا يجوز فهو مذموم كالا يخفى وقوله يستحي مبنى للمفعول \* وبه قال (حدثنا معمر بن

ابن أبي أوتيس) قال حدثني (بالأفراد) (مالك) الامام (عن هشام بن عروة) بن الزبير (عن أبيه عن زينب ابنة) ولا يذري (ابن سلمة) عبد الله (عن أم سلمة) هند بنت أبي أمية زوج النبي صلى الله عليه وسلم (رضي الله عنها) انها (قالت جاءت أم سليم) بضم السين وفتح اللام أم أنس بن مالك (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان الله لا يستحي) بكسر الحاء (من الحق) أي لا يتعصم منه ولا يتركه ترك الحيا مناقضه اعتذارا عن تصريحها بما تقبض عنه النفوس البشرية لاسيما بجزرة الرسالة أي ان الله تعالى بين لنا ان الحق ليس مما يستحيامنه وسؤالها هذا كان من الحق الذي ألجأت الضرورة اليه (فهل) يحب (على المرأة غسل) بغير زيادة من (اذا احتلمت) بغير زيادة هي أي وطئت في منامها (فقال) صلى الله عليه وسلم (نعم) يجب عليه الغسل (اذا رأت الماء) أي التي موجودا للرؤية عليه تنعدي الى مفعولين الثاني مقدر كما هو أو غير ذلك قال أبو حيان وحذف أحد مفعولي رأي وأخواتها عزيز وقد قيل في قوله تعالى ولا يحسبن الذين يجتلون بما آتاهم الله من فضله هو خير الهيم أي الجئل خيرا والظاهر أن الرؤية هنا بصيرة فتعدي الى واحد وينبغي على ذلك أن المرأة اذا علمت انها أنزلت ولم تراء لا غسل عليها \* والحديث سبق في الغسل \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا

شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا محارب بن دثار) بكسر الدال المهملة وتخفيف المثناة السدوسي قاضي الكوفة من جملة العلماء والزهاد (قال سمعت ابن عمر) رضي الله عنهما (يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل شجرة خضراء لا يسقط ورقها ولا يتحات) بتشديد المثناة القوية الاخيرة مرفوعا لا يتأثر ولا يحترق بعض أوراقها ببعض فسقط (فقال القوم) وفيهم العمران (هي شجرة كذا هي شجرة كذا) قال ابن عمر (قاربت ان أقول هي النخلة وانا غلام شاب) وفي رواية مجاهد قاربت ان أقول هي النخلة فاذا أنا أصغر القوم وله في الاطعمة فاذا أنا عاشر عشرة أنا أحدثهم (فاستحييت فقال) النبي صلى الله عليه وسلم (هي النخلة) وعند البزار من طريق سفيان بن حسين عن أبي بشر عن مجاهد عن ابن عمر باسناد صحيح قال قال النبي صلى الله عليه وسلم

عطاء عن عمرو بن السريد عن ابيه  
قال كان في وفد ثقيف رجل مجذوم  
فأرسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم  
انا قد يا عيناك فارجع

الكامل ترقب عليها شيئا أن سقوط  
الترص عنه وحصول الثواب فإذا  
أداه في أرض مغصوبة حصل  
الاول دون الثاني ولا بد من هذا  
التأويل في هذا الحديث فان  
العلماء مفتون على انه لا يلزم من  
أتى العراف اعادة صلوات أربعين  
ليلة فوجب تأويله والله أعلم

\* (باب اجتناب المجدوم ونحوه) \*

(قوله كان في وفد ثقيف رجل  
مجنون فأرسل اليه النبي صلى الله  
عليه وسلم انا قد بآعنالك فارجع)  
هذا موافق للحديث الآخر في  
صحیح البخاری وفسر من المجنون

فأرك من الأسد وقد سبق شرح  
هذا الحديث في باب لا عدوى وانه  
غير مخالف لحديث لا يورد مرض  
على مصحح قال القاضي قد اختلفت  
الانصار عن النبي صلى الله عليه وسلم  
في قصة المجذوم فثبت عنه الحديثان  
المذكوران وعن جابر ان النبي  
صلى الله عليه وسلم أكل مع المجذوم  
وقال له كل بقية بالله وتوكل عليه  
وعن عائشة قالت كان لنا مولى

بمجدوم فكان يأكل في صحافي ويشرب  
لأفداحي وينام على فراشي قال وقد  
ذهب عمر رضى الله عنه وغيره من  
السلف الى الاكل معه ورأوا ان الامر  
باجتنابه منسوخ والصحيح الذى قاله  
الاكثرون ويتعين الماصـ ير اليه انه  
لا نسخ بل يجب الجمع بين الحديثين  
حل الامر باجتنابه والزامه على  
الاستعجاب والاحتياط لا الوجوب  
وأما الاكل معه ففعله لسان الحواز

عليه وسلم مثل المؤمن كمثل النخلة مأثلاً منها تفعل ففقيه الايضاح بالمقصود بأوجز عبارة  
وأحسن اشارة وأما من زعم ان موقع التشبيه بين المسلم والنخلة من جهة كون النخلة اذا قطع  
رأسها ماتت وانها لا تحمل حتى تلتقي وان اطلعها راتحة كراتحة حتى لا تدى أولانها تعشق  
أولانها تشرب من أعلاها فكلها كما قال في الفتح ضعيفة \* وسبق الحديث في كتاب العلم  
\* (وعن شعبة) بن الحجاج بالاسناد السابق انه قال (حدثنا خبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء  
المعجمة وفتح الموحدة الأولى الانصاري المدني (عن حفص بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب (عن  
ابن عمر) عمه (منه) أي مثل الحديث السابق (وزاد) فيه قال ابن عمر (حدثت به) أي (عمر) فقال  
لو كنت قلتها لكان احب الي من كذا وكذا) أي من جر النعم كما في الرواية الاخرى ووجهه في  
عمر ما طبع الانسان عليه من محبة الخير لنفسه ولتظهر فضيلة الولد في الفهم من صغره ليزداد من  
النبي صلى الله عليه وسلم خطوة \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا مسدد) (عن  
بالحاء المهملة ابن عبد العزيز البصري العطار قال سمعت ثابتاً) البناني (انه سمع انصار رضي الله  
عنه يقول جاءت امرأة) لم أعرف اسمها (الى النبي صلى الله عليه وسلم تعرض عليه نفسها)  
ليتزوجها (فقال) يا رسول الله (هل لك حاجة في) أن تزوجني (فقاتلته) أي اسأله  
أنس أمينة بضم الهمزة وفتح الميم وبعد التحية الساكنة نون مفعراً (مأثلاً حياً) فقال أنس  
(هي خير منك) عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسها (ليتزوجها) ونصير من أمهات  
المؤمنين \* ومطابقة الحديث للترجمة من هنا اذ المرأة لم تسخ فمأثلاً له ما ذكر من ارادتها  
قربها من الرسول صلى الله عليه وسلم على ما لا يخفى (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يسروا  
ولا تعسروا وكان) النبي صلى الله عليه وسلم (يحجب التخفيف واليسر على الناس) ذكره في الموطأ  
من طريق الزهري عن عروة عن عائشة في حديث صلاة الضحى ولفظه وكان يحجب ما خف على  
الناس \* وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحق) هو ابن ابراهيم بن راهويه كما جزم به أبو نعيم وهو  
رواية ابن السكن أو ابن منصور وتردد الكل باذي يشمو بين ابن راهويه وتبعه أبو علي الحلياني  
قال (حدثنا النضر) بالنون والصاد المعجمة الساكنة ابن شمیل قال (اخبرنا شعبة) بن الحجاج  
(عن سعيد بن ابي بردة عن ابيه) أي بردة عامر بن أبي موسى (عن جده) أي موسى عبدالله بن قيس  
الاشعري انه (قال لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاذ بن جبل) الى اليمن قبل حجة الوداع  
(قال لهما يسرا ولا تعسرا وبشرا) الناس يجزى ل إعطاء الله وسعته رحمة (ولا تنفرا) هم يذكروا  
التخويف وأنواع الوعيد وقائدة قوله ولا تعسرا التصريح باللازم تأكيدها ولان المقام مقام  
اطناب لا يجازوه قوله وبشرا بعد قوله ويسرا فيه الجناس الخطي (وتطوعا) أي توافقا في الامور  
(قال ابو موسى) الاشعري (يا رسول الله انا بارض) أي أرض اليمن (يصنع فيها) ولا يذرع  
المسقى بها (شراب من العسل يقال له البتع) بكسر الموحدة وسكون الفوقية وبالعين المهملة  
(وشراب من الشعير يقال له المززر) بكسر الميم وسكون الزاي (فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كل مسكر حرام) \* والحديث سبق في آخر المغازي \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس  
قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن ابي التياح) بفتح الفوقية وتشديد التحية وبعد الالف حاء  
مهملة يزيد بن حميد الضمعي البصري انه (قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي  
صلى الله عليه وسلم يسروا) أمر بالتيسير لينشطوا والمراد به فيما كان من النوافل شاقاً لا يفيض  
بصاحبه الى الملل فيتركه أصلاً وفيما رخص فيه من الفرائض كصلاة المكتوبة قاعداً للعاجز  
والفطر في الفرض لمن سافر فشق عليه (ولا تعسروا) في الامور (وسكنوا) أمر بالسكين

والله أعلم قال القاضي قال بعض العلماء في هذا الحديث وما في معناه دليل على انه يثبت للمرأة الخيار في قسح النكاح اذا وجدت زوجها

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة - حدثنا عبدة (٧٦) بن سليمان وابن عمر عن هشام ح وحدثنا أبو كريب - حدثنا عبدة

حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل ذى الطفتين فإنه يلتمس البصر ويصيب الحبل \* وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا أبو معاوية حدثنا هشام بهذا الاسناد وقال لا يترود ذى الطفتين \* حدثني عمرو ابن محمد الناقد حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الحيات وذى الطفتين والابر فأنهما يستنسان الحبل ويلتمسان البصر قال فكان ابن عمر يقتل كل حية وجددها فابصره أبو لبابة بن عبد المنذر وزيد بن الخطاب وهو بطارد حية فقال أنه قد نهي عن ذوات البيوت

مجدوما أو حدث به جذام واختلف أصحابنا وأصحاب مالك في أن أمته على لها منع نفسها من استماعه إذا أرادها قال القاضي قالوا يمنع من المسجد والاختلاط بالناس قال وكذلك اختلفوا في أنهم إذا كثروا هل يؤمرون أن يتخذوا لانفسهم موضعا منفردا خارجا عن الناس ولا يمتنعون من التصرف في منافعهم وعليه أكثر الناس أم لا يلزمهم التحكى قال ولم يختلفوا في القليل منهم يعنى في أنهم لا يمتنعون قال ولا يمتنعون من صلاة الجمعة مع الناس ويمنعون من غيرها قال ولو استضر أهل قرية فهم جذى عجاظتهم في الماء فان قدروا على استنباط ماء بلا ضرر أمرؤا به والا استنبطه لهم الآخرون أو أقاموا من يستقى لهم والا فلا يمتنعون والله أعلم

(كتاب قتل الحيات وغيرها)

(قوله صلى الله عليه وسلم اقتلوا الحيات وذى الطفتين والابر فأنهما

يستنسان الحبل ويلتمسان البصر)

(ولا تنفروا) هو كالتفسير لسابقه والسكون ضد النور كان ضد البشارة والندارة والمراد تأليف من قرب اسلامه وترك التشديد عليه في الابتداء وكذلك الزجر عن المعاصي ينبغى أن يكون بتلطيف لقبول وكذا تعليم العلم ينبغى أن يكون بالتدريج لان الشئ اذا كان في ابتداءه سهلا حبيب الى من يدخل فيه وتلقاها ببساطة وكانت عاقبة في الغالب الا بزيادة بخلاف ضده \* والحديث مضى في العلم في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة \* وبه قال (حدثنا عبدة ابن مسleme) القعنبي الحارثي (عن مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) ابن الزبير (عن عائشة رضى الله عنهم انها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم الخاء المعجمة وتشديد التحتية المكسورة (بين امرين) من أمور الدنيا (فقط الاخذ ايسرهما ما لم يكن ايسرهما) (أما) أى يقضى الى الاثم (فان كان) الايسر (أما كان) صلى الله عليه وسلم (بعد الناس منه) كالتخيير بين المجاهدة في العبادة والاقتصاد فيها فان المجاهدة ان كانت بحيث تجر الى الهلاك لا تجوز (وما تقم رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه) خاصة (في شئ) (قط) كعقوه عن الذي جسد برده حتى أثر في كتفه (الا ان تنهك) بضم النون وسكون النون وفتح النون وسكونها (إذا انتهكت) حرمة الله فينتقم (عن ارتكبت ذلك) (بها) أى بسببها (لله) عز وجل لانفسه \* والحديث سبق في صفة النبي صلى الله عليه وسلم \* وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا حماد بن زيد) أى ابن درهم الأزدي الأزرق أحد الاعلام (عن الأزرق بن قيس) الحارثي البصري أنه (قال كنا على شاطئ نهر بالاهواز موضع بخورستان بين العراق وفارس) (قد نضب) بفتح النون والصاد المعجمة بعدها موحد ذهب (عنه الماء فجاء أبو برزة) فضله بن عبيد (الاسلمى) الصماني (على فرس فصلى وخطب فرسه) تركها (فانطلقت الفرس فترك صلاته وتبعها) ولا يذر عن الجوى والمسعى على خلفي صلاته وتبعها (حتى أدركها فاخذها ثم جاء ففضى صلاته) أى أداها (وفينا رجل له رأى) فاسد بالتنوين للتحقير وكان يرى رأى الخوارج لا يرى ما يرى المسلمون من الدين (فأقبل يقول) وفي أواخر الصلاة فجعل رجل من الخوارج يقول (انظروا الى هذا الشيخ ترك صلاته من أجل فرس فأقبل فقال ما عننى أحد منذ فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان منزلي مترج) بالخاء المعجمة متباعد (فلو صليت وتركت) الفرس يهدف المفعول ولا يذو تركته (لم آت أهلى الى الليل وذكر انه يحب) ولا يذر عن المستلى انه قد صعب (النبي صلى الله عليه وسلم لم فرأى بالقام ولا يذر عن المستلى والجوى ورأى (من تيسره) صلى الله عليه وسلم كثير اما حمله على فعله ذلك اذ لا يجوز له ان يفعل من تلقا نفسه دون ان يشاهد مثله منه صلى الله عليه وسلم \* والحديث سبق في باب اذا انقضت الدابة في الصلاة من أواخر الصلاة \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم ابن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (ح) لتجويل السند (وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله الذهلي (حدثني) بالافراد (يونس) ابن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري انه قال (أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بالتصغير (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (ان أبا هريرة) رضى الله عنه (أخبرنا اعرابيا) اسمه ذوالخويصرة اليماني (بال في المسجد) النبوى (فثار) بالمثلثة فهاج (اليه الناس ليقعوا به) أيؤذوه (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه) اتركوه يول في موضعه لانه لو قطع عليه بوله لتضرروا وقاموه في أناته لتنجست ثيابه وبنه ومواقع كثيرة من المسجد (وأهريقوا) به - مرة قطع مفتوحة وسكون الهاء ولا يذروا هريقوا بفتح الهاء أى صبوا (على بوله ذنوبا من ماء)

بفتح

وفي رواية ان ابن عمر ذكر هذا الحديث ثم قال فليت لا تترك حية

أراها الاقتلتها فينبأ أن أطار دحية يوم ما من ذوات البيوت مربي زيد بن الخطاب (٧٧) أو أوبلية وأنا أطاردها فقال مهلا يا عبد الله

فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر يقتلهم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقتلهم ولم يقتلهم ولم يقتلهم عن ذوات البيوت وفي رواية نهى عن قتل الجنان التي في البيوت وفي رواية ان فتى من الانصار قتل حبة في بيته فأت في الحال فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة نجس فاد أسلموا فإذا رأيتم منهم شيئا فاذنوه ثلاثة أيام فان بدل لكم بعد ذلك فاقتلوه فأنما هو شيطان وفي رواية ان لهذه البيوت عوامر فإذا رأيتم شيئا منها فخرجوا عليها ثلاثا فان ذهب والا فاقتلوه فإنه كافر وفي الحديث الآخر انه صلى الله عليه وسلم أمرهم بقتل الحية التي خرجت عليهم وهم بغارمى قال المازري لا تقتل حيات مدينة النبي صلى الله عليه وسلم الا بالانذارها كما جاء في هذه الاحاديث فإذا أنذرها ولم تنصرف قتلها وما حيات غير المدينة في جميع الارض والبيوت والدور فينبذ قتلها من غير انذار لعموم الاحاديث الصحيحة في الامر بقتلها ففي هذه الاحاديث اقتتلوا الحيات وفي الحديث الآخر خمس يقتل في الحل والحرم منها الحية ولم يذكر انذارا وفي حديث الحية الخارجة عنى انه صلى الله عليه وسلم أمر بقتلها ولم يذكر انذارا ولا نقل انهم انذروها قالوا فاذنوه هذه الاحاديث في استحباب قتل الحيات مطلقا وخصت المدينة بالانذار للعديد الوارد فيها وسببه ما صرح به في الحديث انه أسلم طائفة من الجن بها وذهبت طائفة من العلماء الى عموم النهي في حيات البيوت بكل بلد حتى تنذر وأما ما ليس في البيوت فيقتل من غير انذار قال مالك يقتل ما وجد منها في المساجد قال القاضي وقال بعض العلماء الامر بقتل الحيات مطلقا مخصوص بالنهي عن جنات البيوت

بفتح الذال المعجمة الدلو الملائن (أو سجالا من ماء) بفتح السين المهملة وسكون الجيم دلوا فيه الماء قل أو كثر (فأنما بعنتم) حال كونكم (ميسرين) ولم تبعثوا حال كونكم (معسرين) أسند البعث الى الصحابة على طريق المجاز لانه صلى الله عليه وسلم هو المبعوث حقيقة لكنهم لما كانوا مبلغين عنه اطلق عليهم ذلك وأكده السابق وهو قوله ميسرين بنى ضده في قوله ولم تبعثوا معسرين تبين اعلى المبالغة في التيسير \* والحديث سبق في باب صب الماء على البول في المسجد من الطهارة (باب) جواز (الانبساط الى) ولا يذرعن الكشمير مع (الناس) وقال ابن مسعود عبد الله رضى الله عنه (خالط الناس ودينك لا تكلمنه) بكسر اللام وفتح الميم والنون المشددة من الكلم بفتح الكاف وسكون اللام وهو الجرح ودينك بالنصب في القرع أى لا تكلم من دينك ويجوز الزفع مبدأ خبره لا تكلمنه أى خالط الناس لكن بشرط ان لا يحصل في دينك خلل وهذا الاثر وصلة الطهارة في الكبير بلفظ خالطوا الناس وصافوهم بما يشبهون ودينكم فلا تكلمنه بضم الميم وزايوهم (و) جواز (الدعابة) بضم الدال المهملة وتتحقيق العين المهملة وبعد الدال الف موحدة الملاطفة في القول بالمزاح وغيره (مع الاهل) من غير افراط ولا مداومة اذ ربما يؤلف ذلك الى القسوة والايذاء والحقد وسقوط المهابة والوقار نعم قد تكون الدعابة مستحبة كان تكون اصلحة كتطبيب نفس المخاطب وموائمة \* وبه قال (حدثنا آدم) ابن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا ابو التياح) يزيد بن حميد الضبي قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول ان كان النبي صلى الله عليه وسلم ليخالطنا بالملاطفة وطلاقة الوجه والمزاح (حتى يقول لاخى) من أمي (صغير) وهو ابن أبي طلحة يزيد بن سهل الانصاري (يا يا غير) بضم العين مصغرا (ما فعل النغير) بضم النون وفتح الغين المعجمة مصغر نغر بضم ثم فتح طير كالعصفور محرم المنقار وأهل المدينة يسمونه البلبل أى ماشائه وحاله قال النووي وفي الحديث جواز تكتية من لم يولد له وتكتية الطفل وانه ليس كذبا وجواز المزح فيما ليس بآثم وجواز السجع في الكلام الحسن بلا كلفة وملاطفة الصبيان وثانيهم بيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من حسن الخلق وكرم الشرائع والتواضع \* والحديث أخرجه مسلم في الصلاة والاستئذان وفصائل النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجه الترمذي في الصلاة وفي البر والقسا في اليوم والليلة وابن ماجه في الادب \* وبه قال (حدثنا) ولا يذربا لافراد (محمد) هو ابن سلام قال (أخبرنا أبو معاوية) محمد بن حازم بالخاء والزاي المعجمتين بينهما ألف آخره ميم قال (حدثنا هشام عن أبيه) عمرو بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) انها قالت كنت ألعب بالبنات عند النبي صلى الله عليه وسلم) أى بالتمثيل المسماة بلعب البنات وعند أبي عوانة من روايته جري عن هشام كنت ألعب بالبنات وهن اللعب وعند أبي داود والنسائي من وجه آخر عن عائشة رضي الله عنها قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبول أو حنين فذكر الحديث في هتكه الستة الذي نصبت على بابها قالت فكشف السترة على بنات عائشة لعب فقال ما هذا يا عائشة قالت بناتي قالت ورأى فرسا مبروطا له جناحان فقال ما هذا قلت فرس قال فرس له جناحان قلت ألم تسمع انه كان لسليمان خيل لها أجنحة فضحك فهذا صريح في أن المراد باللعب غير الالتميات خلافا لمن زعم أن معنى الحديث اللعب مع البنات أى الجوازي والبايعات بمعنى مع واستدل بالحديث على جواز اتخاذ اللعب من أجل لعب البنات بهن وخسر ذلك من عموم النهي عن اتخاذ الصور وبه جزم القاضي عياض ونقله عن الجمهور وانهم أم أجازوا بيع اللعب للبنات

مالك يقتل ما وجد منها في المساجد قال القاضي وقال بعض العلماء الامر بقتل الحيات مطلقا مخصوص بالنهي عن جنات البيوت

الا لا يتروذا الطفتين فانهما يقتلان على كل حال (٧٨) سواء كانا في البيوت أو غيرها والاماظهر منها بعد الانذار قال ويخص من النهي

لتدريهم من صغرهن على أمر سيوتن وأولادهن قالت عائشة رضي الله عنها (وكان لي صواحب) أي جوار من أقراني (يلعنن معي) بهن (فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل على الحجرة (يتقمعن) تحتية وفوقية وقاف وميم مشددة وعن مهملة سا كنهة بوزن يتقمعن ولا يذرعن الجوى والمستحلى باسقاط التحتية والكشميني كفي الفتح يتقمعن بنون سا كنهة بعد التحتية وكسر الميم أي يتغيبن (منه) صلى الله عليه وسلم ويدخلن وراء الستر وأصله من قمع الثمرة أي يدخلن في الستر كما تدخل الثمرة في قمعها (فيسترهن) بسين مهملة مفتوحة وراء مشددة مكسورة بعد هامو حدة أي يبعثن ويرسلهن (إلى قبايعهن معي) \* والحديث أخرجه مسلم في الفضائل (باب) استحباب (المداواة مع الناس) وهي ابن الكلام وترك الأغلاظ في القول وهي من أخلاق المؤمنين والفرق بينه وبين المداهنة المحرمة أن المداواة للرفق بالجاهل في التعليم والناسق في النهي عن فعله وترك الأغلاظ عليه حيث لا يظهر ما هو فيه والانتكار عليه باللفظ حتى يرد عما هو مرتكبه والمداهنة معايشة المغفل بالفسق وإظهار الرضا بما هو فيه من غير انتكار عليه باللسان ولا بالقلب (ويذكر) بضم التحتية وفتح الكاف (عن أبي الدرداء) عويم بن مالك مما وصله ابن أبي الدنيا وأبراهيم الحارثي في غريب الحديث والدينوري في المجالسة من طريق أبي الزاهرية عن جبير بن نفير عن أبي الدرداء (أنه لكسر) بفتح النون وسكون الكاف وكسر الشين المعجمة بعد هاءراء أي تضحك وتبتسم (في وجوه أقوام) وان قلوبنا لتلتهنهم بلام التأكيد وبالعين من اللعن ولا يذرعن الكشميني أي تقامهم بقاف سا كنهة بعد القوقية ثم لام مسكورة فتحتية سا كنهة من القلى وهي بغض \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البجلي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن ابن المنكدر) محمد أنه (حدثه) أي أن ابن المنكدر حدث سفيان (عن عروة بن الزبير) وغيره أي ذرعن ابن المنكدر حديثه عروة بن الزبير (ان عائشة) رضي الله عنها (أخبرته انه استأذن) في الدخول (على النبي صلى الله عليه وسلم) بيته (رجل) هو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري وكان يقاتله الاحق المطاع وهو مخزومة بن نوفل (فقال) صلى الله عليه وسلم (أئذوا له) في الدخول (فبئس ابن العشيرة أو بئس اخو العشيرة) بفتح العين المهملة وكسر الشين المعجمة فيهما والاشك من الراوى والعشيرة الجماعة والقبيلة أو الأدنى الى الرجل من أهله وهم ولداً أبيه ووجهه (فلما دخل) الرجل (الآن) صلى الله عليه وسلم ولا يذرعن الجوى والمستحلى لان (له الكلام) ولا يذرعن الكلام قالت عائشة (فقلت) له (يا رسول الله قلت ما قلت) في هذا الرجل (ثم لما دخل) (أنت له في القول فقال أي عائشة) أي يا عائشة (ان شر الناس منزلة عند الله) يوم القيامة (من تركه أو) قال (ودعه الناس انقاء فحشه) بضم الفاء وسكون الحاء المهملة وقد كان الرجل من جفافة الاعراب وقوله ودعه بتخفيف الدال قال المازري ذكر بعض النحاة أن العرب أما نوا مضرب يدع وماضيه والنبي صلى الله عليه وسلم أقصم العرب وقد نطق بالمضرب في قوله ليتنهن أقوام عن ودعهم الجمعات وبماضيه في هذا الحديث وأجاب القاضي عياض بأن المراد بقولهم أما نوا أي تركوا استعماله الانذار قالوا لفظ أما نوا بديل عليه ويؤيد ذلك انه لم ينقل في الحديث الا هذين الحديثين مع شك الراوى في حديث الباب مع كثرة استعمال تركه ولم ينقل عن أحد من النحاة انه لا يجوز قال في فتح الباري والنكتة في ايراد هذا الحديث هذا التلميح الى ما وقع في بعض الطرق بلفظ المداواة وهو عند الحارثي بن أبي أسامة من حديث سفيان بن عسال نحوه حديث عائشة رضي الله عنها وفيه فقال انه منافق أداريه عن نفاقه وأخشي أن يفسد على غيره

عن قتل جنان البيوت الا يتروذا الطفتين والله أعلم \* وأما صفة الانذار فقال القاضي روى ابن حبيب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يقول أنشدكن بالعهد الذي أخذ عليكن سليمان بن داود ان لا تؤذونا وأن لا تظهرن لنا وقال مالك يكفيه ان يقول أخرج عليك بالله واليوم الآخر أن لا تبذرو لنا ولا تؤذينا ولعل مالكا أخذ لفظ التحريم مما وقع في صحيح مسلم فخرجوا عليها أثلا ثا والله أعلم (قوله) صلى الله عليه وسلم (ذا الطفتين) هو بضم الطاء المهملة واسكان الفاء قال العلماء هما الخطان الايضان على ظهر الحية وأصل الطفية خوصة المقل وجهها طفي شبه الخطين على ظهرها بخوصة من المقل وأما الابتزاف وقصير الذنب وقال نصر ابن شميل هو صنف من الحيات أزرق مقطوع الذنب لا تنتظر اليه حامل الا اقلت ما في بطنها (قوله) صلى الله عليه وسلم يستسقطان الجبل) معناه أن المرأة الحائض اذا نظرت اليهما وخافت أسقطت الجبل غالبا وقد ذكر مسلم في روايته عن الزهري انه قال نرى ذلك من سمعها وأما يلتسان البصر ففيه تأويلان ذكرهما الخطابي وآخرون أحدهما معناه يخطفان البصر ويطمسانه بغير نظرهما اليه لخاصة جعلها الله تعالى في بصرهم ما اذا وقعا على بصر الانسان ويؤيدها الرواية الاخرى في مسلم يخطفان البصر والرواية الاخرى يلتعان البصر والثاني انه ما يقصدان البصر بالسع والنهش والاول أصح وأشهر قال العلماء وفي الحيات نوع يسمى الناظر اذا وقع نظره على عين انسان مات من ساعته والله أعلم (قوله يطارد حية) أي يطلمها ويتبعها ليقبضها

\* وحدثنا حاجب بن الوليد حدثنا محمد بن حرب عن الزبيدي عن الزهري (٧٩) أخبرني سالم بن عبد الله عن ابن عمر قال سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر  
بقتل الكلاب يقول اقتلوا الحيات  
والكلاب واقتلوا ذا الطفتين  
والابتر قائم ما يلقسان البصر  
ويستسقطان الحبالى قال الزهري  
ونرى ذلك من سمع ما رواه الله أعلم  
قال سالم قال عبد الله بن عمر فلبثت  
لا أترك حية أراها الا قتلتها فبينما أنا  
أطارد حية يوما من ذوات البيوت  
مربي زيد بن الخطاطب أو أوبلابة  
وأنا أطاردها فقال مه لا يا عبد الله  
فقلت ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أمر بقتلهن قال ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قد نهى عن ذوات  
البيوت \* وحدثني حرملة بن يحيى  
أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ح  
وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد  
الرزاق أخبرنا معمر ح وحدثنا  
حسن الحلواني حدثنا يعقوب  
وحدثنا أي عن صالح كلهم عن الزهري  
بهذا الاسناد غير أن صالحا قال  
حتى رأيت أوبلابة بن عبد المنذر  
وزيد بن الخطاطب فقالا انه قد نهى  
عن ذوات البيوت وفي حديث يونس  
اقتلوا الحيات ولم يقل ذا الطفتين  
والابتر \* وحدثني محمد بن ربح أخبرنا  
الليث ح وحدثنا قتيبة بن سعيد  
واللفظ له وحدثنا الليث عن نافع أن  
أبا لبابة كأم ابن عمر لي فتح له بابا في  
داره يستقرب به الى المسجد فوجد  
الغلبة جلد جان فقال عبد الله التسوه  
فاقتلوه فقال أوبلابة لا تقتلوه  
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
نهى عن قتل الجنان التي في البيوت  
\* وحدثنا شيبان بن فروخ حدثنا  
جرير بن حازم حدثنا نافع قال كان ابن  
عمر يقتل الحيات كاهن حتى حدثنا  
أوبلابة بن عبد المنذر البدرى  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
نهى عن قتل جنان البيوت فامسك

وعند ابن عدى من حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مداراة الناس صدقة وكذا  
أخرجه الطبراني في الاوسط وفي سننه يوسف بن محمد بن المنكدر ضعفه وقال ابن عدى أرجو أنه  
لا بأس به وأخرجه ابن أبي عمير في آداب الحكماء بسند أحسن منه \* وفي حديث أبي هريرة  
رأس العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس أخرجه البراز بسند ضعيف لكن قال شيخنا الحافظ  
السخاوى لفظ رواية البراز التودد الى الناس وهو بالنطق الذى نقله في فتح البارى في رواية مرسله  
وعند العسكري وغيره بل وفي رواية متصلة عند البيهقي في الشعب وبين انها منكروه به قال  
(حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الحلي البصري قال (أخبرنا ابن عليه) بضم العين المهملة وفتح  
اللام قال (أخبرنا أيوب) السخيتاني (عن عبد الله بن أبي مليكة) اسمه زهير وعبد الله هذا تابعي  
فحدثني مرسل (ان النبي صلى الله عليه وسلم أهدى له) بضم الهاء وتسكون الهمزة وسكون الهاء (أقبيته) جمع  
قباء (من دجاج) فارسي معرب أى ثوب يتخذ من ابريسم (مزرقة بالذهب فقهها) أى الأقبية  
(في) أى بين (اناس من أصحابه وعزل منها) ثوبا (واحد مخزومة) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة لاجل  
مخزومة والد المسور وكان مخزومة غائبا (فلما جاء قال) له صلى الله عليه وسلم (حبات) ولابي ذر عن  
الكشميهني قد حبات (هذا) القباء (لأن قال) أى أشار (أيوب) السخيتاني بالسند السابق (بشوبه)  
يستحضر فعله صلى الله عليه وسلم عند كلامه مخزومة (أنه) ولابي ذر وانه (بشوبه) أى يرى مخزومة (أياه)  
أى الثوب الذى خيا له ليطيب قلبه به (وكان في خلقه) أى مخزومة (شيء) من الشدة فاذا كان في  
اسانه بذاة (ورواه) أى الحديث (حماد بن زيد) فيما وصله المؤلف في باب قصة الامام ما يقدم عليه  
(عن أيوب) السخيتاني عن عبد الله بن أبي مليكة أن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث (وقال حاتم  
ابن وردان) البصري مما وصله البخاري في شهادة الاعمي وأمره ونكاحه من الشهادات (حدثنا  
أيوب) السخيتاني (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (عن المسور) بن مخزومة (قدمت على النبي صلى  
الله عليه وسلم أقبية) الحديث ومما وصله المؤلف بهذا التعليق الاخر الاعلام بوصله وأن  
روايته ابن عليه وحماد وان كانت صورتها الارسال لكن الحديث في الاصل موصول والله  
الموفق والمعين \* هذا (باب) بالتموين يذكرفيه (لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وقال معاوية)  
ابن أبي سفيان صخر بن حرب (لاحكيم) بالكاف المكسورة بوزن عظيم في الفرع (الاذو)  
أى صاحب (تجربة) وهذا لفظ أبي سعيد مرفوعا أخرجه أحمد وصححه ابن حبان ولابي ذر  
عن الجوى والمسعودي لاجل بكسر الحاء المهملة وسكون اللام التجربة ولابي ذر عن الكشميهني  
الاذي تجربة والحلم التاني في الامور المقلقة والمعنى ان المرء لا يوصف بالحلم حتى يجرب الامور وقيل  
المعنى لا يكون حليما كاملا الا من وقع في زلة وحصل منه خطأ فحينئذ يجعل وقال ابن الاثير معناه  
لا يحصل الحلم حتى يركب الامور ويعترف فيها بغيرها ويستبين مواضع الخطا ويحتملها وقيل المراد  
أن من جرب الامور وعرف عواقبها آثار الحلم وصبر على قليل الاذى ليدفع به ما هو أكبر منه  
وقال الطيبي ويمكن أن يكون تخصيص الحليم بذى التجربة للاشارة الى أن غير الحليم بخلافه فان  
الحليم الذى ليس له تجربة قد يعترف في مواضع لا ينبغي له فيها الحلم بخلاف الحليم الجرب وهذا الاثر  
وصله ابن أبي شيمة في مصنفه عن عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن أبيه قال قال معاوية  
لاحلم الابا التجارب وأخرجه البخاري في الادب المفرد من طريق علي بن مسهر عن هشام عن أبيه  
قال كنت جالسا عند معاوية فقال لاحلم الاذو تجربة قالها ثلاثا وأخرج من حيث أبي سعيد  
مرفوعا لاحلم الاذو عشرة ولا حليم الاذو تجربة وأخرجه أحمد وصححه ابن حبان ومتر \* وبه قال  
(حدثنا قتيبة) بن سعيد البلخي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح

(قوله نهى عن قتل الجنان) هو بحميم مكسورة ونون مفتوحة وهى الحيات جمع جان وهى الحية الصغيرة وقيل الدقيقة الخفيفة وقيل الدقيقة

\* حدثنا محمد بن مشني حدثنا يحيى (٨٠) وهو القطان عن عبيد الله أخبثني نافع انه سمع أبا الباءة يخبر ابن عمر أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى  
عن قتل الجنان \* وحدثناه اسحق  
ابن موسى الانصاري حدثنا أنس  
ابن عياض حدثنا عبيد الله عن  
نافع عن عبد الله بن عمر عن أبي الباءة  
عن النبي صلى الله عليه وسلم ح  
وحدثني عبد الله بن محمد بن اسماء  
الضبي حدثنا جويرية عن نافع  
عن عبد الله ان أبا الباءة أخبره ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى  
عن قتل الجنان التي في البيوت  
\* حدثنا محمد بن مشني حدثنا عبد  
الوهاب يعني الشقي قال سمعت  
يحيى بن سعيد يقول أخبرني نافع  
ان أبا الباءة بن عبد المندثر الانصاري  
وكان مسكنه بقباء فانتقل الى  
المدينة فقيمنا عبد الله بن عمر جالساً  
معه يفتح خوخة اذا هم بحية  
من عوام البيوت فارادوا قتلها  
فقال أبو الباءة انه قد نهى عنهم  
يريد عوام البيوت وأمرهم يقتل  
الابتروذي الطفتين وقيل هما  
الاذنان يلقبهما بالبصر ويطرحان  
أولاد النساء \* وحدثني اسحق بن  
منصور أخبرنا محمد بن جهم حدثنا  
اسماعيل وهو عندنا ابن جعفر عن  
عمر بن نافع عن أبيه قال كان عبد  
الله بن عمر يوماً عندهم له فرأى  
ويص جان فقال اتبعوا هذا الجنان  
فاقتلوه قال أبو الباءة الانصاري اني  
سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم نهى عن قتل الجنان التي  
تكون في البيوت الا البتروذي  
الطنيتين فانهما اللذان يحفظان  
البصر ويتبعان ما في بطون النساء

البيضاء (قوله يفتح خوخة) هي  
يفتح الحاء اسكان الواو وهي كوة  
بين دارين أو بيتين يدخل منها وقد

القاف ابن خالد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن ابن المسيب) سعيد (عن أبي هريرة رضى  
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يلدغ المؤمن بالذال المهملة والعين المهملة على صيغة  
الجهول وهو ما يكون من ذوات السموم وأما الذي بالذال المهملة والعين المهملة فما يكون من النار  
والمؤمن مرفوع يلدغ (من حجر) يضم الحيم وسكون الحاء المهملة (واحد مرتين) وقوله يلدغ  
بالرفع على صيغة الخبر ومعناه الا امر أي ليكن المؤمن حازماً حذراً لا يؤتى من ناحية الغفلة فيخدع  
مرة بعد أخرى وقد يكون ذلك في أمر الدين كما يكون في أمر الدنيا وهو أولاً بالحاء الحسنة وروى  
بكسر الغين بلفظ التهي فيتحقق فيه معنى النبي على هذه الرواية قاله الخطابي قال السفاقي بعد  
ذكره له وكذا قرأناه انتهى أي لا يتخذ عن المؤمن ولا يؤتى من ناحية الغفلة فيقع في مكروه ولكن  
قال التوربشتي أرى أن الحديث لم يبلغ الخطابي على ما كان عليه وهو مشهور عند أهل السير وذلك  
انه صلى الله عليه وسلم من على أبي عزة الشاعر الجمعي وشرط عليه أن لا يجلب عليه فلما بلغ مأمنه  
عاد الى ما كان فأسر مرة أخرى فأمر بضرب عنقه وكله بعض الناس في المن عليه فقال لا يلدغ  
المؤمن الحديث ونقل النووي عن القاضي عياض هذه القصة وقال سبب هذا الحديث  
معروف وهو انه صلى الله عليه وسلم أسر أباعزة الشاعر يوم بدر فبقي عليه وعاهده أن لا يحرص  
عليه ولا يجوه فأطلقه فلحق بقومه ثم رجع الى التحريض والهجاء ثم أسر يوم أحد فسأله المن  
فقال صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن الحديث وهذا السبب يضعف الوجه الثاني وأجاب في  
شرح المشكاة بأنه يوجه بأن يكون صلى الله عليه وسلم لما رأى من نفسه الزكية الكريمة الميل  
الى الحلم والعفو عنه جبرئيل ما مؤثراً كما لا حازماً ذاهماً ونهاه عن ذلك يعني ليس من شعبة المؤمنين  
الحازم الذي يغضب لله ويذب عن دين الله أن يتخذ من مثل هذا الغادر المقر مرة بعد أخرى  
فانه عن حديث الحلم وامض أشأ نك في الانتقام منه والانتصار من عدو الله فان مقام الغضب لله  
بأبي الحلم والعفو من أوصافه صلى الله عليه وسلم انه كان لا ينتقم لنفسه الا أن تنتهك حرمة الله  
فينتقم لها وقد ظهر من هذا أن الحلم مطلق غير محصور كما أن الحرد كذلك فقام التحمل مع المؤمنين  
مندوب اليهم مع الاولياء والغلبة مع الاعداء قال تعالى في وصف الصحابة أشداء على الكفار رحماء  
بينهم فظهر من هذا ان القول بالنهي أولى والمقام له ادعى وسأول ما ذهب اليه أبو سليمان الخطابي  
رحمه الله أوضح وأهدى وأحق أن يتبع وأخرى وهذا الكلام منه صلى الله عليه وسلم وأول ما قاله  
لابي عزة المذكور وأما قول السفاقي وهذا مثل قديم تمثل به صلى الله عليه وسلم اذ كان صلى الله  
عليه وسلم كثيراً ما يمثل بالامثال القديمة وأصل ذلك ان رجلاً دخل يده في حجر لصيد أو غيره  
فلدغته حية في يده فضر بته العرب مثلاً فقالوا لا يدخل الرجل يده في حجر فيلدغ منه مرة ثانية  
فتعقبه في المصاير يائه اذا كان المثل العربي على الصورة التي حكاهما النبي صلى الله عليه وسلم لم  
يورده كذلك حتى يقال انه تمثل به ثم أورد كلاماً معناه وانظر فرق ما بين كلامه عليه الصلاة والسلام  
وبين لفظ المثل المذكور فطلاوة البلاغة على لفظه عليه الصلاة والسلام وحلاوة العبارة فيه بادية  
يدركها ذوق السليم عليه أفضل صلاة الله وأزكى التسليم \* (تنبيه) قال شيخنا في الاحاديث  
المشتهرة وسبقه الى الإشارة لنحوه شيخنا في فتح الباري حديث لا يلدغ المؤمن من حجر واحد  
مرتين أخرجه الشيخان وأبو داود وابن ماجه والعسكري كلهم من حديث عقيل عن الزهري  
عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مرة مرة مرة فروعاً لكن ليس عندنا ابن ماجه والعسكري واحده وهو  
عند مسلم أيضاً من طريق ابن أخي ابن شهاب الزهري عن عمه به مثله وتابعه اسامع بن عبد العزيز  
أن هشام بن عبد الملك قضى عن الزهري سبعة آلاف دينار فقال هشام للزهري لا تعدل مثلها فقال

تكون في حائطه منرد (قوله صلى الله عليه وسلم ويتبعان ما في بطون النساء) أي يسقطانه كما سبق في الروايات الباقية على ما سبق الزهري

حدثنا هرون بن سعيد الابلبي حدثنا ابن وهب حدثني أسامة بن نافع حدثني (٨١) أن أبا البابتة هرب بن عمرو وهو عند الأطم الذي عند

دار عمر بن الخطاب يرصد حية بمثل  
حديث الليث بن سعد \* حدثنا يحيى  
ابن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو  
كريب واسحق بن إبراهيم واللفظ  
ليحيى قال يحيى واسحق أخبرنا  
وقال الآخران حدثنا أبو معاوية  
عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود  
عن عبد الله قال كنا مع النبي صلى  
الله عليه وسلم في غار وقد أزلت عليه  
والمرسلات عرفنا فتحنا فأخذها من  
فيه رطبة أخرجت علينا حية فقال  
اقتلوها فابتدرواها لقتلها فسبقتنا  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقاها الله شركم كما وقاكم شرها  
\* وحدثنا قتيبة بن سعيد وعثمان  
ابن أبي شيبة قال حدثنا جرير عن  
الأعمش في هذا الأسناد بمثله  
\* وحدثنا أبو كريب حدثنا حفص  
يعني ابن غياث حدثنا الأعمش عن  
إبراهيم عن الأسود عن عبد الله أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر  
محرما بقتل حية يعني \* وحدثنا عمر  
ابن حفص بن غياث حدثنا أبي  
حدثنا الأعمش حدثني إبراهيم  
عن الأسود عن عبد الله قال بينما  
نحن مع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في غار بمثل حديث جرير وأبي  
معاوية \* وحدثني أبو الطاهر أحمد  
ابن عمرو بن سرح حدثنا عبد الله  
ابن وهب أخبرني مالك بن أنس عن  
صيفي وهو عبد نامولي بن أفلح أخبرني  
أبو السائب مولى هشام بن زهرة أنه  
دخل على أبي سعيد الخدري في بيته  
شرحه وأطلق عليه التبع مجازا  
ولعل فيه ما طلب لذلك جعله الله تعالى  
خصيصة فيهما (قوله عند الأطم)  
هو بضم الهمزة والطاء وهو القصر  
ويجعه أطام كعنتي وأعناق (قوله أمر

الزهرى يا أمير المؤمنين حدثني سعيد وذكره بلفظ لا يسلم المؤمن من حجر مرتين وكذا تابعهم  
يونس عن الزهرى وهو الصواب وخالفهم زمعة بن صالح حيث رواه عن الزهرى فقال عن سالم  
عن ابن عمر بلفظ لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين أخرجه القاضي وتابعه صالح بن أبي الأخضر  
عن الزهرى لكن صالح وزمعة ضعيفان وفي الباب عن عمرو بن عوف المزني عند الطبراني في  
الكبير والأوسط واليه الإشارة بقول يعقوب في قصة ابنه عليهما الصلاة والسلام هل آمنكم  
عليه إلا كما آمنتمكم على أخيه من قبل \* (باب بيان حق الضيف) \* وبه قال (حدثنا إسحاق بن  
منصور) الكوسج الحافظ قال (حدثنا روح بن عبادة) بفتح الراء وسكون الواو بعدها حاء مهمل  
وعبادة بضم العين وتخفيف الدال المهملة قال (حدثنا حسين) المعلم (عن يحيى بن أبي كثير)  
بالمثلية (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص رضي  
الله عنه أنه (قال دخل علي) بتشديد التحتية (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي) (الم أخبر)  
بهمزة الاستفهام وأخبر بضم الهمزة وفتح الواو مبنيا للمفعول (أنك تقوم الليل) أي في الليل  
(وتصوم النهار قلت بلى) يارسول الله (قال) عليه الصلاة والسلام (فلا تنعل قم ورم ووصم وأقطر)  
بهمزة قطع مفتوحة وكسر الطاء (فان لحسدك عليك حقا) فترقب به ولا تتبعه حتى يعجز عن  
القيام بالفرائض (وان لعمرك) بالافراد (عليك حقا) من النوم (وان لزورك) بفتح الزاي وسكون  
الواو اضيفك (عليك حقا) وهذا موضع الترجمة (وان لزورك عليك حقا وانك) بكسر الهمزة  
(عسى ان يطول بك عمر) بضمين فتضعف فلا تستطيع المداومة على ذلك وخير العمل ما داوم  
عليه صاحبه وان قل (وان من حسبك) بسكون السين المهملة أي من كفايتك (ان تصوم من  
كل شهر ثلاثة ايام) لم يعينها (فان بكل حسنة عشر امثالها فذلك) أي صيام الثلاث من كل شهر  
هو (الدهر كله) في ثواب صيامه (قال) عبد الله بن عمرو (فشددت) على نفسي (فشددت على)  
بتشديد التحتية وشدد بضم الشين المججمة مبنيا للمفعول (فقلت) يارسول الله (فاني اطيع غير ذلك)  
أكثر منه (قال فصم من كل جمعة ثلاثة ايام) لم يعينها (قال فشددت) على نفسي (فشددت على)  
قلت اني اطيع غير ذلك) باسقاط الفاء قبل فاف قلت ولتظة اني (قال) عليه الصلاة والسلام  
(فصم صوم نبي الله داود قلت وما صوم نبي الله داود قال نصف الدهر) بان تصوم يوما وتفطر يوما  
\* والحديث سبق في الصوم (باب استحباب) (اكرام الضيف) مصدر مضاف لمفعوله والقاعل  
محذوف أي اكرام المضيف (و) استحباب (خدمته اياه بنفسه) من عطف الخاص على العام اذ  
الاکرام أعمن أن يكون بالنفس أو بأحد (وقوله) بالجر عطف على السابق (ضيف إبراهيم  
المكرمين قال ابو عبد الله) المؤلف (يقال) في المفرد (هو زور) في الجمع (هو لآزور) فيسوي فيه  
الجمع والمفرد (و) كذا (ضيف ومعناه اضيفه وزواره لانهم مصدر مثل قوم رضا وعدل) يعني  
مريضون وعدول فالهني جمع واللفظ مفرد (ويقال ماء غور وبر غور وما أن غور ومياه غور)  
فهو وصف بالمصدر (ويقال الغور الغائر) الذي (لاتناه الدلاء) كل شيء غرت فيه فهو مغارة تراور  
تميل من الزور والازور الاميل) ومنه زاره اذا مال اليه وكان اضياف إبراهيم اثني عشر ملكا وقيل  
تسعة عشر هم جبريل وجعلهم ضيفا لانهم كانوا في صورة الضيف حيث اضافهم إبراهيم  
أولانهم كانوا في حسبه كذا وقوله المكرمين أي عند الله كتوله بل عباد مكرمون وقيل لانه  
خدمهم بنفسه وأخدمهم امرأته وعمل لهم القرى وثبت قوله قال ابو عبد الله الخ لكشمي  
والمستقلى وسقط لغيرهما \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي الكلاعي قال

(١١) قسطاني (تاسع) محرما بقتل حية يعني) فيه جواز قتلها للحجر وفي الحرم وأنه لا يذرها في غير البيوت وان قتلها مستحب

قال فوجدته يصلي جلست أنتظره حتى يقضى (٨٢) صلاته فسمعت شجرة بكاف عراجين في ناحية البيت فالتفت فاذا حية فوثبت لاقتلها

فاشار الى أن اجلس جلست فلما انصرف أشار الى بيت في الدار فقال أترى هذا البيت فقلت نعم فقال كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس قال فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بانصاف النهار فيرجع الى أهله فاستأذنه يوما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ عليك سلاحك فاني أخشى عليك قرينة فاحذر الرجل سلاحه ثم رجع فاذا امرأته بين البابين قائمة فاهوى اليها بالرمح فابتطمها به ثم خرج فركز في الدار فاضطربت عليه فايدري أيها كان أسرع موتا الحية أم الفتى قال فحُتْنَا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكرنا ذلك له وقتلناه ادع الله يحبس لنا فقال استغفروا صاحبكم ثم قال ان بالمدينة جنازة أسلموا فاذا رأيتم منهم شيئا فاذنه ثلاثة أيام فان بد لكم بعد

(قوله فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بانصاف النهار فيرجع الى أهله) قال العلماء هذا الاستئذان امتثال لقوله تعالى وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنه وانصاف النهار بفتح الهمزة أي منتصفه وكونه وقت لا آخر النصف الاول وأول النصف الثاني فجعله كما قالوا ظهرا وترسين وأما رجوعه الى أهله فليطالع حالهم ويقضى حاجتهم ويؤنس امرأته فانها كانت عروسا كما ذكر في الحديث (قوله صلى الله عليه وسلم فاذنه ثلاثة أيام فان بد لكم بعد

(اخبرنا مالك) الامام الاعظم (عن سعيد بن أبي سعيد المقبري) بضم الموحدة واسم أبي سعيد كيسان (عن أبي شريح) بضم الشين المعجمة وفتح الراء آخره خاء مهملة خويلد بن عمرو ابن صخر (الكعبي) بفتح الكاف وكسر الموحدة الخ زاعى أسلم قبل الفتح وتوفي بالمدينة رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله) الذي خلقه ايمانا كاملا (واليوم الآخر) الذي اليه معاد وفيه مجازاته (فليكرم ضيفه جائزته) بالرفع في الفرع مبتدأ خبره (يوم وليله والضيافة ثلاثة أيام) أي تكاف يوم وليله أو احتفال يوم وليله هذا ان قلنا ان اليوم والليلة من جملة أيام الضيافة الثلاثة وان قلنا بانهم ملأ جيران عنهما ضيافة درر يادة يوم وليله بعد الضيافة وبالنصب على انه بدل الاشتمال أي فليكرم جائزة ضيفه يوما وليله نصب يوما على الظرفية قاله السهيلي فيما حكاه الزركشي وعند مسلم في رواية عبد الحميد بن جعفر عن سعيد المقبري عن أبي شريح الضيافة ثلاثة أيام وجائزته يوم وليله انتهى قال في المصابيح ويشبه به اختلافهم في أن يوم الجائزة وتوليتهما داخلان في أيام الضيافة الثلاثة وأخارجا عنها ما وقع لهم من التردد في قوله صلى الله عليه وسلم من شهد الجنائزة حتى يصلي عليها فله قيراط ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان الحديث وفي لفظ من صلى على جنازة فله قيراط ومن أتبعها حتى توضع في القبر فله قيراطان فلو أتبعها حتى توضع في القبر ولكن لم يصل عليها احتفل أن لا يحصل له شيء من القيراطين اذ يحتمل أن يكون القيراط الثاني المزيدهما على وجود الصلاة قبله ويحتمل أن يحصل له القيراط المزيدهما وأما احتمال أن القيراطين يحصلان بالاتباع حتى توضع في القبر وان لم يصل فهو هنا بعيد وأما احتمال أن من صلى وأتبع حتى تدفن يحصل له ثلاثة قيراطين فرب على هذا الاحتمال ونقل القاضي تاج الدين أن الشيخ أبنا الحسن بن القزويني سأل أبنا نصر ابن الصباغ عن هذا فقال لا يحصل لمن صلى وأتبع الا قيراطان واستدل بقوله تعالى أنتم كنتم لتكفرون بالذي خلق في الارض في يومين وتجعلون له انداد ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وبارك فيها اقواتها في أربعة أيام قال فالذي روي من جملة الاربعة بلا شك انتهى وعند مسلم في رواية عبد الحميد بن جعفر عن سعيد المقبري عن أبي شريح الضيافة ثلاثة أيام وجائزته يوم وليله وهو يدل على المغيرة (فتابع ذلك) مما يحضره بعد ثلاثة أيام (فهو صدقة) استدلل به على ان الذي قبلها واجب لان المراد بتسميته صدقة التمتع عنه لان كثير من الناس خصوصا الاغنياء ينفون غالباً عن أكل الصدقة واستدل ابن بطال بعدم الوجوب بقوله جائزته والجنائز تفضل واحسان ليست واجبة وعليه عامة الفقهاء وتناولوا الاحاديث انها كانت في أول الاسلام اذ كانت الموساة واجبة (ولا يحل له) أي للضيف (ان يشوى) بفتح التثنية وسكون المثلية وكسر الواو وأن يقيم (عنده) عنده من أضافه (حتى يخرج منه) بضم التثنية وسكون الحاء المهملة وبعد الراء المكسورة فجيم من الحرج وهو الضيق وسلم حتى يؤثمه أي يوقعه في الاثم لانه قد يغتابه اطول اقامته أو يعرض له بما يؤذيه أو يظن به ظنا سيئا ويستفاد من قوله حتى يخرج منه انه اذا ارتفع الحرج جازت الاقامة بعد ان يختار المضيف اقامة الضيف أو يغلب على ظن الضيف أن المضيف لا يكره ذلك والحدوث سبق في باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره من كتاب الادب \* وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام بسنده السابق (مثله) أي مثل الحديث السابق (وزاد) ابن أبي أويس (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) ايمانا كاملا (فليقل خيرا وليصمت) بضم الميم من باب نصر نصر أو بكسر هاء من باب ضرب يضرب أي ايسكت \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا بد من حديثه بالافراد (عبد الله بن محمد)

ذلك فاقبلوه فانما هو شيطان \* وحدثني محمد بن رافع حدثنا وهب بن (٨٣) جري بن حازم حدثنا أبي قال سمعت أسما بن

عبيد يحدث عن رجل يقال له السائب وهو عندنا أبو السائب قال دخلنا على أبي سعيد الخدري فبينما نحن جلوس اذ جاءتنا تحت سريره حركة فنظرنا فاذا حية وساق الحديث بقصته نحو حديث مالك عن صبي وقال فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لهذه البيوت عوامر فاذا رأيت شيئا منها فخرجوا عليها ثلاثا فان ذهب والا فاقبلوه فانه كافر وقال لهم اذهبوا فادفنوا صاحبكم \* وحدثني زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن عجلان حدثني صبي عن أبي السائب عن أبي سعيد الخدري قال سمعته قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة نفر من الجن قد أسلموا فن رأى شيئا من هذه العوامر فليؤذنه ثلاثا فان بدا له بعد فليقتله فانه شيطان \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد واسحق بن ابراهيم وابن أبي عمير قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الحميد بن جابر بن شيبة عن سعيد بن المسيب عن أم شريك أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرها بقتل الوزاغ وفي حديث ابن أبي شيبة أمر وحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني ابن جريج وحدثني محمد بن أحمد ابن أبي خلف حدثنا روح حدثنا ابن جريج وحدثنا عبد بن حميد ذلك فاقبلوه فانما هو شيطان قال العلماء معناه واذا لم يذهب بالانذار علمت انه ليس من عوامر البيوت ولا من أسلم من الجن بل هو شيطان فلا حرمه عليكم فاقبلوه ولن يجعل الله له سبيلا لانه تصارع عليكم بشارة بخلاف العوامر ومن أسلم والله أعلم

المسندى الجعفي قال (حدثنا ابن مهدي) عبد الرحمن قال (حدثنا سفيان) النوري (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان الاسدي (عن أبي صالح) ذكوان الزيات (عن أبي هريرة) عبد الرحمن بن جعفر رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) ايمانا كاملا (فلا يؤذجاره) وفي مسلم في حديث أبي هريرة من طريق الاعمش عن أبي صالح فليحسن الى جاره وقد جاء تفسير الاكرام والاحسان الى الجار وترك اذاه في عدة أحاديث رواها الطبراني من حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده والخراطي في مكارم الاخلاق من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وأبو الشيخ في الثواب من حديث معاذ بن جبل قالوا يا رسول الله ما حق الجار قال ان استقرضك أقرضته وان استعانك أعنته وان مرض عديته وان احتاج أعطينته وان افتقر عديته واذا أصابه خير فنيته واذا أصابه مصيبة عزيت له واذا مات اتعنت جنازته ولا تستطيل عليه بالبنا فيجب عنه الرجاء الابانة ولا تؤذيه بريح قدرك الا أن تعرف له منها وان اشتريت فأكهه فأهدله وان لم تفعل فادخله اسرا ولا تخرج بها ولدا يغيبها ولده قال في الفتح ألفاظهم متقاربة والسباق أكثره لعمر بن شعيب وفي حديث بهز بن حكيم وان اعوز سترته وأسائدهم واهية لكن اختلاف مخارجها يشعربان للحديث أصلا (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر) ايمانا كاملا (فليكرم ضيفه) بأن يزيد في قراء على ما كان يفعل في عياله (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر) ايمانا كاملا (فليقل خيرا وليس همت) وفي حديث أبي امامة عند الطبراني والبيهقي في الزهد فليقل خيرا ليغم أو ليسكت عن شرا ليسلم وفي معنى الامر بالهت أحاديث كثيرة كحديث ابن مسعود عند الطبراني قلت يا رسول الله أي الايمان أفضل الحديث وفيه أن يسلم المسلمون من اسلانك وفي حديث البراء عند أحمد وصححه ابن خبان مر فوعافكف لسانك الامن خير وحدثني ابن عمر عند الترمذي من صحت فحيا وعنده من حديث ابن عمر كثرة الكلام بغير ذكر الله تقسى القلب أسأل الله العافية \* وبه قال (حدثنا قتيبة) ابن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يزيد بن أبي حبيب) المصري (عن أبي الخير) مرئذ بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة آخره دال مهملة اليزني (عن عقبه بن عامر) الجهني (رضي الله عنه انه قال قلنا يا رسول الله انك تبعنا فنزل بقوم فلا يقرونا) بنونين وفتح أوله أي لا يضيفونا (فأترى فيه فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان زاتم بقوم فامرنا الحكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا) ذلك منهم (فان لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم) بضمير الجمع فهو على حد قوله ضيف ابراهيم المكرمين كما هم الضيف مصدر يستوي فيه الجمع والواحد وقد جعل الليث الحديث على الواجب عملا بظاهر الامر وأن يؤخذ ذلك منهم ان امتنعوا فها را وقال أحمد بن الوحيب على أهل البادية دون القرى وتأوله الجمهور وعلى المضطرين فان ضيافتهم واجبة أو المراد اخذوا من أعراضهم أو هو محمول على من مر بأهل الامة الذين شرط عليهم ضيافة من مر بهم من المسلمين وضعف هذا \* وسبق من يدل هذا في كتاب المظالم في باب قصاص المظالم اذا وجد مال ظالم \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) أبو جعفر الجعفي الحافظ المسندى قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم ابن شهاب (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه) اختلف في حد الرحم التي يجب صلتها فقبل كل رحم محرم بحيث لو كان أحدهما ذكرا والآخر أنثى حرمت منا كتمها فلي هذا لا يدخل أولاد الاعمام وأولاد الاخوال

بخلاف العوامر ومن أسلم والله أعلم \* (باب استحباب قتل الوزغ) \* (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم أمرها بقتل الوزاغ)

أخبرنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريح أخبرني عبد الحميد (٨٤) بن جبيرة بن شنية أن سعيد بن المسيب أخبره أن أم شريك أخبرته أنها استأمرت

واحتج هذا القائل بتحريم الجمع بين المرأة وعمها وأختها في النكاح ونحوه وجوز ذلك في بنات  
الأعمام والأخوال وقيل هو عام في كل رحم من ذوى الأرحام في الميراث يستوى فيه المحرم وغيره  
ويدل له قوله صلى الله عليه وسلم أدناك أدناك (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا) ليغنى (أوليصت) أي بسكت عن سؤلي سلم وهذا من جوامع الكلام وجواهر الحكم التي لا يعرف  
أحد ما في مجامعها إلا الأمن أمتد بفيض مدده وذلك أن القول كله إما خيرا أو شرا وأيدل إلى  
أحدهما فدخل في الخير كل مطلوب من الأحوال فرضها واندها فأن فيه على اختلاف أنواعه  
ودخل فيه ما يؤل إليه وما عد ذلك مما هو شر أو يؤل إليه فأمر عند إرادة الخوض فيه بالصمت  
ولاريب أن خطر اللسان عظيم وآفاته كثيرة من الكذب والغيبة وتركه النفس والخوض في  
الباطل ولذلك حلاوة في القلب وعليه بواعث من الطبع ومن الشيطان فالخائض في ذلك قلما  
يقدر على أن يزم لسانه في الخوض وفي الصمت سلامة مع ما فيه من جمع الهمة ودوام الوقار  
والفراغ للعبادة والسلامة من تبعات القول في الدنيا ومن الحساب في الآخرة قال تعالى ما يلفظ  
من قول إلا لديه رقيب عتيد وقال عليه الصلاة والسلام املك عليك لسانك أي اجعله مملوكا لا  
فيماعليك وبالله وتبعته وأمسكه عما يضرك وأطلقه فيما ينفعك (باب صنع الطعام والتكلف)  
لمن قدر عليه (الضيف) \* وبه قال (حدثنا) ولا يذري بالافراد (محمد بن بشار) المعروف ببندار قال  
(حدثنا جعفر بن عون) بالنون أبو جعفر بن عمرو بن حريث الخزرجي قال (حدثنا أبو الهيثم)  
بضم العين المهملة وفتح الميم آخر مهملة مصغرا عتبة بن عبد الله السعدي الكوفي (عن عون  
ابن أبي حنيفة) بالجيم المضمومة ثم الحاء المهملة والقامصغرا وهب (عن أبيه) أنه قال آخى النبي  
صلى الله عليه وسلم بين سلمان الفارسي (وأبي الدرداء) عويمر (فزار سلمان أبا الدرداء قرأى أم  
الدرداء) زوجة أبي الدرداء واسمها خيرة بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية بنت أبي حذرد الاسمية  
صحابة بنت حماني وليست هي زوجة أم الدرداء هيمنة التابعة (متبذلة) بفتح القوقية  
والموحدة وكسر المعجمة المشددة أي لابس ثياب البذلة بكسر الموحدة وسكون المعجمة المهمنة وزنا  
ومعنى أي انها تاركة للباس الزينة (فقال لها ما شأنك) متبذلة يأم الدرداء (قالت أخوك  
أبو الدرداء ليس له حاجة في) نساء (الدنيا) فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاما وقربه إليه ما أكل (فقال)  
أبو الدرداء لسلمان (كل فاني صائم قال) سلمان لابي الدرداء (ما أبايا كل) من طعامك شيئا (حتى  
فأكل) منه وعرضه بذلك صرف أبي الدرداء ما يصنع من الجهد في العبادة وغير ذلك مما تضررت  
منه أم الدرداء وزوجته (فأكل) أبو الدرداء معه (فلما كان الليل) أي في أوله (ذهب أبو الدرداء  
يقوم) يتعبد (فقال) له سلمان (نعم فنام ثم ذهب) أبو الدرداء (يقوم فقال) له سلمان (نعم فلما كان  
آخر الليل) وعند الترمذي فلما كان عند الصبح ولدا رقتني فلما كان في وجه الصبح ولا يذري من  
آخر الليل (قال سلمان) له (قم الآن قال) ولا طبراني فقاما فوضا (فقال) له سلمان ان لربك  
عليك حقا ولنفسك ولا يذري عن الشبهة وان لنفسك (عليك حقا ولا هلاك عليك حقا  
فأعط) بهمزة قطع (كل ذي حق حقه فاني) أبو الدرداء (الذي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك)  
الذي قاله سلمان (له) صلى الله عليه وسلم (فقال) له (الذي صلى الله عليه وسلم صدق سلمان) وعند  
الدارقطني ثم خرج إلى المصلي فدنا أبو الدرداء ليخبر النبي بالذي قال له سلمان فقال له يا أبا الدرداء  
ان لجسدك عليك حقا مثل ما قال سلمان في هذا الرواية أن النبي صلى الله عليه وسلم أشار اليهما  
بأنه علم بطريق الوحي ما دار بينهما وليس ذلك في رواية محمد بن بشار فيجتمعا أنه كاشهما بذلك

التي صلى الله عليه وسلم في قتل  
الوزعان فأمرها بقتلها وأم شريك  
أحدى نساء بني عامر بن لؤي اتفق  
لفظ حديث ابن أبي خلف وعبد  
ابن حميد وحديث ابن وهب قريب  
منه \* حدثنا إسحاق بن إبراهيم وعبد  
ابن حميد قال أخبرنا عبد الرزاق  
أخبرنا معمر عن الزهري عن عامر  
ابن سعد عن أبيه أن النبي صلى الله  
عليه وسلم أمر بقتل الوزغ وسماه  
فويسقا \* وحديث أبو الطاهر  
وحديثه قال أخبرنا ابن وهب أخبرني  
يونس عن الزهري عن عروة عن  
عائشة أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال للوزغ الفويسق زاد  
حرملة قالت ولم أسمعها أمر بقتله  
\* وحديثنا يحيى بن يحيى أخبرنا  
خالد بن عبد الله عن سهيل عن  
أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم (من قتل  
وزغة في أول ضربة فله كذا وكذا  
حسنة ومن قتلها في الضربة  
الثانية فله كذا وكذا حسنة لدون  
الأولى ومن قتلها في الضربة  
الثالثة فله كذا وكذا حسنة لدون  
الثانية) \* حدثنا قتيبة بن سعيد  
حدثنا أبو عوانة ح وحديث زهير  
ابن حرب حدثنا جريح وحدثنا  
محمد بن الصباح حدثنا اسمعيل  
يعني ابن زكريا ح وحدثنا أبو  
كريب حدثنا وكيع عن سفيان  
كلهم عن سهيل عن أبيه عن أبي  
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
بمعنى حديث خالد عن سهيل إلا  
جريح وحده فان في حديثه  
وفي رواية أمر بقتل الوزغ وسماه  
فويسقا وفي رواية من قتل وزغة في  
أول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن  
قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة لدون الأولى وان قتلها في الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة لدون الثانية أولا

من قتل وزغاف أول ضربة كتبت له مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك (٨٥) وفي الثالثة دون ذلك \* وحدثننا محمد بن الصباح

حدثنا اسمعيل يعني ابن زكريا عن سهيل قال حدثني أختي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في أول ضربة سبعين حسنة

وفي رواية من قتل وزغاف أول ضربة كتبت له مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك وفي رواية في أول ضربة سبعين حسنة قال أهل اللغة الوزغ وسام أبرص جنس فسام أبرص هو كباره واقفوا على أن الوزغ من الحشرات المؤذيات وجهه أوزاغ ووزغان وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله وحث عليه ورغب فيه لكونه من المؤذيات وأما سبب تكثير الثواب في قتله بأول ضربة ثم ما يليها فالقصة سودية الحث على المبادرة بقتله والاعتناء به وتحريض قاتله على أن يقتله بأول ضربة فإنه إذا أراد أن يضربه ضربات ربما انفلت وفات قتله وأما تسميته فويسقاف نظيره الفواسق الخس التي تقتل في الحل والحرم وأصل القسق الخروج وهذه المذكورات خرجت عن خلق معظم الحشرات ونحوها بزيادة الضرر والأذى وأما تقييد الحسنات في الضربة الأولى بمائة وفي رواية بسبعين فخواه من أوجه سبقت في صلاة الجماعة تزيد بخمسين وعشرين درجة وفي روايات بسبع وعشرين درجة أحدها أن هذا مفهوم للعدد ولا يعمل به عند جاهل الاصوليين وغيرهم فذكر سبعين لا يمنع المائة فلا معارضة بينهما والثاني أنه أخبرنا بسبعين ثم تصدق الله تعالى بالزيادة فأعلم بها النبي صلى الله عليه وسلم حين أوحى إليه

أولاً ثم أطلعهم أبو الدرداء على صورة الحال فقال له صدق سلمان وعند الطبراني من وجه آخر عن محمد بن سيرين مرسل قال كان أبو الدرداء يجي ليلة الجمعة ويصوم يومها فأتاه سلمان فدكر القصة مختصرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم وغير سلمان أفتقه منك وفيه تعيين الليلة التي بات سلمان فيها عند أبي الدرداء (أبو حنيفة وهب السواني) بضم السين المهملة وتخفيف الواو والمد (يقال له وهب الخير) وقوله أبو حنيفة إلى آخره سقط لابي ذر قال في فتح الباري ووقع في التكلف للضيف حديث سلمان ثم أنار رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تكلف للضيف آخر جهأ أحدوا لهما كم وفيه قصة سلمان مع ضيفه حيث طلب منه زيادة على ما قدم له فنهض مطهرته بسبب ذلك ثم قال الرجل لما فرغ الحلة الذي قنعنا بما رزقنا فقال له سلمان لو فقت ما كانت مطهرتي مروهة انتهى وقد كان سلمان إذا دخل عليه رجل دعا بما حضر خبزا ولحما وقال لولا أنا حينما أن تكلف بعضنا لتكلفت لك (باب) بيان (ما يكره من الغضب) الذي هو غلبان دم القلب للانه تمام (و) ما يكره من (الجزع) الذي هو تقيض الصبر (عند الضيف) \* وبه قال (حدثنا) ولا يذري بالافراد (عباس بن الوليد) بالتحية والشين المعجمة الرقام البصري قال (حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامي بالمهملة قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي ياس (الجريري) بضم الجيم مصفرا (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل الهندي بفتح النون (عن عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديق (رضي الله عنهما) أن أبا بكر رضي الله عنه (ثلاثة أي جعلهم أضيافا له) فقال لعبد الرحمن (إنه) (دونك) أي الزم (أضيافا) فاني منطلق إلى النبي صلى الله عليه وسلم فافزع به مزرة وصل (من قراهم) بكسر القاف من ضيافتهم (قبل أن أجي) من عند النبي صلى الله عليه وسلم (فانطلق عبد الرحمن فأتاهم بما عنده) من الطعام (فقال) لهم (اطعموا) بهم مزرة وصل وفتح العين (فقالوا أين رب منزلنا) أي صاحبه يعنون أبا بكر رضي الله عنه (قال) لهم عبد الرحمن (اطعموا قالوا ما نحن بأكلين حتى يجي رب منزلنا قال) لهم (أقبلوا) بهم مزرة وصل وفتح الموحدة (عنا) ولا يذري عن الجوى والمستقلى (عني) (قرا كم قاله) أي أبا بكر (أن جاء ولم تطعموا) بفتح الاول والثالث (لثقلين منه) الاذى وما نكره (فأقبلوا) فاستمعوا أن يأكلوا (فعرفت أنه يجد) أي يغضب (علي فلما جاءه) أبو بكر رضي الله عنه (تصبت عنه) أي جعلت نفسي في ناحية بعيدة عنه (فقال) ولا يذري قال (ما صنعتهم) بالأضياف (فأخبروه) أنهم أبو أن يأكلوا إلا أن حضر (فقال لعبد الرحمن) قال عبد الرحمن (فسكت) فرفاهه (ثم قال) ثانيا (يا عبد الرحمن) فسكت فرفاهه (فقال) في الثالثة (يا عنتر) بضم الغين المعجمة وسكون النون بعدها مشقة مفتوحة فراهي يا جاهل أو يا نعيم (أقسمت عليكم أن كنت تسمع صوتي لما) بتشديد الميم أي الا (جئت) كما عند سيبويه أي لا أطلب منك الا محبة ولا يذري عن الكثرة أي أجيبت (فخرجت فقلت) له (سل أضيافك) فسألهم (فقالوا) ولا يذري قالوا (صدق أنا بابه) أي بالقرى فلم تقبل (قال) أبو بكر (فأما انتظر عوني والله لا أطعمه الليلة) لانه اشتد عليه تأخير عشاءهم (فقال الآخرون) بفتح الحاء المعجمة (والله لا نطعمه حتى تطعمه قال) أبو بكر رضي الله عنه (لم أرى في الشر كالليلة) أي لم أر ليلة مثل هذه الليلة في الشر (ويذكرهم) لم يقصد به الدعاء عليهم (ما أنتم) استنهام (لما) ولا يذري لا تقبلون عنا قراكم هات (يا عبد الرحمن) طعامك فجاءه (به ولا يذري ذرفاءه) فوضع) أبو بكر رضي الله عنه (يده) (فقال بسم الله) الحالة (الاولى) وهي حالة غضبه وحملته أن لا يطعم في تلك الليلة (للسيطان) أو اللقمة الاولى التي أحنث نفسه بها أو كل وقال في المصابيح لاشك أن أحنثه نفسه وأكله مع الضيف خير من المحافظة على بره المفضي إلى ضيق صدر الضيف وحصول الوحشة له

بعد ذلك والثالث أنه يختلف باختلاف قاتله الوزغ بحسب نياتهم واخلاصهم وكل أحوالهم ونقصها فتكون المائة للكمال

حدثني أبو الطاهر وحرمله بن يحيى قالا (٨٦) أخبرنا ابن وهب أني يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد

الرحمن عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن غلة قرصت نياما من الأنبياء فامر بقربة النخل فأحرق فأوحى الله إليه أني أن قرصتك غلة أهلكت أمة من الأمم تسبح \* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة يعني ابن عبد الرحمن الحزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزل نبي من الأنبياء تحت شجرة فلدغته غلة فامر بجهازه فأخرج من تحتها ثم أمرهم فأحرق فأوحى الله إليه فهل لغلته واحدة \* وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل نبي من الأنبياء عليه السلام تحت شجرة فلدغته غلة فامر بجهازه فأخرج من تحتها وأمرهم فأحرق بالنار قال فأوحى الله إليه فهل لغلته واحدة منهم والسبعين لغيره والله أعلم قوله حدثنا محمد بن الصباح حدثنا اسمعيل يعني ابن زكريا عن سهيل قال حدثني أختي عن أبي هريرة كذا وقع في أكثر النسخ أختي وفي بعضها أختي بالتذكير وفي بعضها أبي وذكر القاضي الأوجه الثلاثة قالوا ورواية أبي خطأ وهي الواقعة في رواية أبي العلاء ما هان وقع في رواية أبي داود أختي وأختي قال القاضي أخت سهيل سودة وأخواه هشام وعبداد

\* (باب النهي عن قتل النخل) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم أن غلة قرصت نياما من الأنبياء فامر بقربة النخل فأحرق فأوحى الله إليه أني أن قرصتك غلة أهلكت أمة من الأمم تسبح) وفي رواية فهل لغلته واحدة

والقلق فكيف يكون ما هو خير من سوء الشيطان فالظاهر هو القول الأول (فأكل) أبو بكر رضي الله عنه اسقاه لتقاربهم (وأكلوا) أي الأضياف وقال ابن بطال الأول يعني اللقمة الأولى ترغم الشيطان لأنه الذي حمله على الخلاف وباللقمة الأولى وقع الحديث فيها (باب قول الضيف لصاحبه والله لا كل حتى فأكل فيه) أي في الباب (حديث أبي حنيفة) وهب السواني (عن النبي صلى الله عليه وسلم) \* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن المنني) بن عبيد العنزي بفتح النون وبالزاي المعروف بالزمن قال (حدثنا ابن أبي عدي) هو محمد بن أبي عدي واسمه إبراهيم البصري (عن سليمان بن طرخان التيمي) (عن أبي عثمان) عبد الرحمن النهدي أنه قال قال عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق (رضي الله عنهم) جاء أبو بكر يضيف له أو يضيف له ثلاثة بالشك من الراوي وفي رواية أو يضيف باسقاط الجار (فأمسى عند النبي صلى الله عليه وسلم) حتى صلى العشاء (فأما جاء) أبو بكر (قالت له أمي) أم رومان ولابي ذرقا قالت له أمي (احتسبت عن ضيفك أو أضيفك) ولابي ذرقا عن المسقل أو عن أضيفك (الليلة قال) أبو بكر لا مرومان (أو ما عشيتم) استفهام (فقالت) له (عرضا عليه) على الضيف الطعام (أو عليهم) على الأضياف (قأبوا) امتنعوا من الأكل (أو فاني) فامتنع الضيف (فغضب أبو بكر) لذلك (قسي) أي شتم ظنه أنهم فرطوا في حق ضيفه (وجدع) بالجيم المقنوعة والدال المهملة المشددة وبعدها عين مهملة دعا بقطع الأنف أو الأذن أو الشفة ولابي ذرقا عن الكشي عن جزع (وحلف لا يطعمه) أي لا يأكله قال عبد الرحمن (فاختبأت أنا) فرقامنه (فقال يا غثري) بالثيم أو يائليل (خلفت المرأة) أم عبد الرحمن (لا تطعمه حتى يطعمه) أبو بكر (خلف الضيف أو الأضياف أن لا يطعمه أو يطعموه حتى يطعمه) أبو بكر ولابي ذرقا حتى تطعموه وبالوقية والجمع أي أبو بكر وزوجته وابنه (فقال أبو بكر كان هذه) الحالة أو اليمين (من الشيطان فدعا بالطعام فأكل كل واحد واحد لا يرفعون لقمة إلا رآها) زاد الطعام ولابي ذرقا لا ريت أي اللقمة (من أسفلها) أكثر منها (من اللقمة المرفوعة) (فقال) أبو بكر لا مرومان (ياختبئ فراس) بكسر الفاء وتخفيف الراء بعد الألف سين مهملة وهو غنم بن مالك بن كنانة وأم رومان من ذرية الحارث بن غنم وهو أخو فراس فاستسبح إلى بني فراس لكونهم أشهر من بني الحارث فاللعني يا أخت القوم المنتسبين إلى بني فراس (ماخذاً) استفهام عن الزيادة الحاصلة في الطعام (فقال وقرعة عني) محمد صلى الله عليه وسلم وأعله كان قبل النهي عن الخلاف بغير الله (إنها الآن لا أكثر منها) (قبل أن تأكل) بالنون منها (فأكلوا وبعث بها) بالخفظة (إلى النبي صلى الله عليه وسلم قد كرهته) (كل منها) وهذه كرامة من آياته صلى الله عليه وسلم لم تظهر على يد أبي بكر رضي الله عنه (باب أكرام الكبير ويبدأ الأكبر) في السن (بالكلام والسؤال) إذا تساوى في الفضل والافترق المفاضل \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الأزدي الواسطي بشين معجمة خاء مهملة قاضي مكة ثقة حافظ قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم الإمام أبو اسمعيل الأزدي الأزرق وسقط لفظ هو لابي ذرقا (عن يحيى بن سعيد) الأنصاري (عن بشير بن يسار) بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة في الأول وفتح التحتية والسين المهملة - حلة الخفظة في الثاني الحارثي (مولي الأنصار عن رافع بن خديج) بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة وبعدها التحتية الساكنة جيم الأنصاري الحارثي الأوسي المدني (وسهل بن أبي حنيفة) بفتح السين المهملة وسكون الهاء وأبو حنيفة بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة واسمه عامر بن ساعدة الأنصاري الحارثي رضي الله عنهما (إنهما حدثاه) ولابي الوقت وحدثنا (أن عبد الله بن سهل) الأنصاري أخا عبد الرحمن بن سهل (وحنيفة) بضم الميم وفتح الحاء والصاد المهملتين بينهما محتمة مكسورة مشددة (ابن مسعود) أي أخير

حدثني عبد الله بن محمد بن أسماء الضمعي حدثنا جويرية بن أسماء عن (٨٧) نافع عن عبد الله بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عذبت امرأة في هرة

مجننتها حتى ماتت فدخلت فيها النار لا هي أطعمتها وسقيتها اذ حبستها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الارض \* وحدثني نصر بن علي الجهضمي حدثنا عبد الاعلى عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم عمل معناه

قال العلماء وهذا الحديث محمول على ان شرع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان فيه جواز قتل النمل وجواز الاحراق بالنار ولم يعتب عليه في أصل القتل والاحراق بل في الزيادة على غلة واحدة وقوله تعالى فهلا غلة واحدة أي فهلا عاقبت غلة واحدة هي التي قرصتك لانها الجانية وأما غير هلا فليس لها جناية وأما في شرعنا فلا يجوز الاحراق بالنار للحيوان الا اذا أحرقت انسانا فبات بالاحراق فلوليه الاقتصاص باحراق الجاني وسواء في منع الاحراق بالنار النمل وغيره للعدو المشهور لا يعذب بالنار الا الله وأما قتل النمل فذهبت انه لا يجوز واحتج أصحابنا فيه بحديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل أربع من الدواب الخلة والنحلة والهاشم والصرد واه أبو داود بأسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم وقوله صلى الله عليه وسلم فامر بقرية النمل فاحرق وفي رواية فامر بجهازه فانخرج من تحت الشجرة أما قرية النمل فهي منزلهن والجهاز بفتح الجيم وكسرها وهو المتاع

\* (باب تعريم قتل الهرة) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم عذبت

امرأة في هرة مجننتها حتى ماتت فدخلت فيها النار لا هي أطعمتها وسقيتها اذ حبستها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الارض

في أصحاب لها ممتارون تمرا (فتفرقا) أي عبد الله بن سهل ومحبة (في النخل فقتل عبد الله بن سهل) فوجده محبة في عين مطروحا قد كسرت عنقه وهو يتشخط في دمه (فجاء عبد الرحمن بن سهل) أخو عبد الله المقتول (وحويصة) بضم الحاء المهملة وفتح الواو وتشديد الحاء المكسورة بعدها صادمه حلة (و) أخوه (محبة) بنما سعود إلى النبي صلى الله عليه وسلم (فتكلموا) أي الثلاثة (في أمر صاحبهم) عبد الله المقتول (فبدأ عبد الرحمن) أخو عبد الله الكلام (وكان أصغر القوم فقال النبي) ولا يذرف قال له النبي (صلى الله عليه وسلم كبر الكبر) بهمة وصل وضم الكاف ونسكين الموحدة جمع الاكبر أي قد علم الاكبر سنن التكلم لتحقيق صورة القصة وكيف يفهم الا انه يدعيها اذ حقيقة الدعوى انما هي لاختيه عبد الرحمن (قال يحيى) بن سعيد الانصاري (لبلى الكلام) ولا يذري يعني لبلى الكلام (الاكبر) منا (فتكلموا في أمر صاحبهم) وفي الجهاد فسكت يعني عبد الرحمن فتكلموا يعني حويصة ومحبة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنستحقون قتليكم) أي ديتهم (أو قال صاحبكم بايمان خسين) رجلا (منكم) قالوا يا رسول الله أمر لم نره فكيف نخلف عليه (قال) صلى الله عليه وسلم (فتبرئكم) بتشديد الراء المكسورة أي تخالصكم والذي في اليونانية فتبرئكم يسكون الباء الموحدة (يهود) من البين (في ايمان خسين) رجلا (منهم) وتبرأ اليكم من دعواكم (قالوا يا رسول الله قوم كفار) كيف نأخذ ايمانهم والحاصل انه صلى الله عليه وسلم بدأ بالمدين في الايمان فلما نكلوا رداه على المدعى عليهم فلم يرضوا بأيمانهم (فوداهم) بواو وodal مهملة تخففة من شوحتين أعطاهم ديتهم ولا يذرف فدهاهم (رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبله) بكسر القاف وفتح الموحدة من عنده أو من بيت المال ولا يذرعن الكشميين من قتله بفتح القاف وفوقية سا كنة بدل الموحدة (قال سهل) هو ابن أبي حنيفة المذكور (فادركت ناقة من تلك الابل) التي وداها النبي صلى الله عليه وسلم في ديتهم (فدخلت) بفتح اللام وسكون القوقية أي الناقة (مر بداهم) بفتح الميم في اليونانية وفي غيرها بكسرها وفتح الموحدة أي الموضع الذي تجتمع فيه الابل (فركضتني) أي ركضتني (برجلها) قال ذلك ليسين ضبطه للعدو ضبطا شافيا بايغا (قال الليث) بن سعد الامام بما وصله مسلم والترمذي والنسائي (حدثني) بالافراد (يحيى) بن سعيد الانصاري (عن بشر) هو ابن يسار المذكور (عن سهل) هو ابن أبي حنيفة (قال يحيى) بن سعيد الانصاري (حسبت انه) أي بشرا (قال) عن سهل (مع رافع بن خديج) وقال ابن عيينة (سفيان بما وصله مسلم والنسائي) (حدثنا يحيى) بن سعيد (عن بشر عن سهل وحده) لم يقل ورافع بن خديج وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال) (حدثنا يحيى) بن سعيد (عن عبيد الله) بضم العين انه قال (حدثني) ولا يذري خبرني بالافراد فيها (نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) انه (قال) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان عنده من أصحابه) (اخر وني) وعند الاسماعيلي أنبؤني (شجرة) ولا يذري شجرة باسقاط الجار والنصب (مثلها) بفتح الميم والمثلثة كقوله (مثل المسلم) في النفع العام في جميع الاحوال (تؤقأكلها) تعطي ثمرها (كل حين) أفته الله لثمارها (بأذن ربها) بتيسير خالقه أو تسكينه (ولا تحت) بالناء للفاعل والمفعول (ورقها) يرفع القاف ونصبها في اليونانية قال ابن عمر (فوقع في نفس الخلة) ولا يذري ذرائع الخلة (فكرهت ان أتكلم وني) بفتح المثلثة وهذا (أبو بكر وعمر) رضي الله عنهما هبة منهم ما ووقيرا (فلما تكلموا قال النبي صلى الله عليه وسلم هي الخلة فلما خرجت مع أبي قلت يا ابتاه يسكون الها في الفرع كأصله وفي غيرهما بالضم (وقع في نفس الخلة) ولا يذري عن الكشميين انها الخلة (قال

\* وحديثنا هرون بن عبد الله وعبد الله بن (٨٨) جعفر بن معمر بن عيسى عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك \* وحديثنا أبو كريب

حدثنا عبدة عن هشام عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عذبت امرأة في هرة لم تطعمها ولم تسقها ولم تتركها تأكل من خشاش الأرض \* وحديثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية ح وحديثنا محمد بن مشني حدثنا خالد ابن الحرث قال لا أحد شأهاش بهذا الاسناد وفي حديثهم ما ربطها وفي حديث أبي معاوية حشرات الأرض \* وحديثي محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد الله بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر قال قال الزهري وحديثي حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حديث هشام بن عروة \* وحديثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن هشام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديثهم

وفي رواية ربطتها وفي رواية تأكل من حشرات الأرض معناه عذبت بسبب هرة ومعنى دخلت فيها أي بسببها وخشاش الأرض بفتح الخاء المجهمة وكسرها وضعا حكاها في المشارق الفتح أشهر وروى بالحاء المهملة والصواب المجهمة وهي هوام الأرض وحشراتها ككها وقع في الرواية الثانية وقيل المراد به نبات الأرض وهو ضعيف أو غلط وفي الحديث دليل لتحرير قتل الهرة وتحرير حبسها بغير طعام أو شراب وأما دخولها النار بسببها فظاهر الحديث أنها كانت مسلمة وإنما دخلت النار بسبب الهرة وذكر القاضي أنه يجوز أنها كافرة عذبت بكفرها وزيد في عذابها بسبب

الهرة واستحقت ذلك لكونها ليست مؤمنة تغفر صغائرها باجتناب الكبائر وهذا كلام القاضي والصواب ما قدمناه

ما منعك أن تقول لها لو كنت قلتما كان أحب الي من كذا وكذا في الرواية الأخرى من جر النعم (قال) ابن عمر قلت يا ابتاه (ما منعني إلا أني لم أرك ولا أبكرتك لما فكرت) ذلك لذلك قال في الفتح وكان البخاري أشار بإيراد هذا الحديث هنا إلى أن تقديم الكبير حيث يقع التساوي أما لو كان عند الصغير ما ليس عند الكبير فلا يمنع من الكلام بحضرة الكبير لأن عرضا ساف حيث لم يتكلم ولده مع أنه اعتدله بكونه بحضوره وحضور أبي بكر ومع ذلك تأسف على كونه لم يتكلم اه. والحاصل أن الصغير إذا تخصص بعلم جازله أن يتقدم به ولا يعتد ذلك سوء أدب ولا تنقيص الحق الكبير ولذا قال عرو لو كنت قلتما كان أحب الي \* وهذا الحديث قد سبق في مواضع (باب ما يجوز) أن ينشد (من الشعر) وهو الكلام المقتضى الموزون قصد أو التقيد بالقصد مخرج ما وقع موزونا اتفاقا فلا يسمى شعرا (و) ما يجوز من (الرجز) بفتح الراء والجميع بعد هزاي وهو نوع من الشعر عند الأكره فعلى هذا يكون عطفه على الشعر من عطف الخاص على العام واحتج القائل بأنه ليس بشعر بأنه يقال فيه راجز لا شاعر وسمى رجزا تقارب أجزائه واضطراب اللسان به يقال رجز البعير إذا تقارب خطوه واضطرب أضعف فيه (و) ما يجوز من (الحداء) بضم الحاء وتخفيف الدال المفتوحة المهملةتين يد ويقصر سوق الأبل بضرب مخصوص والغناء يكون بالرجز غالباً وأول من حدا الأبل عبد المضر بن زرار بن معد بن عدنان كان في أبل لمضر فقصر فضر به مضر على يده فأوجعه فقال يا يدا يدا يداه وكان حسن الصوت فأسرعت الأبل لما سمعته في السير فكان ذلك مبدأ الحداء زواه ابن سعد بسند صحيح عن طائوس مرسل وأورده البراء موصولاً عن ابن عباس دخل حديث بعضهم في بعض ويلحق به غناء الخبيج المشوق للخبز كركبة البيت الحرام وغيرهما من المشاعر العظام وما يجوز من أهل الجهاد على القتال ومنه غناء المرأة لتسكيت الولد في المهد (و) بيان (ما يكره) انشاده (منه) من الشعر والخاص من الشعر ما لم يكثر منه في المسجد وخلا عن الهجو وعن الأعراف في المدح والكذب المحض فالتغزل بمعن لا يسوغ (وقوله تعالى) بالجر عطفاً على السابق (والشعراء) مبتدأ خبره (يتبعهم الغاؤون) أي لا يتبعهم على باطلهم وكذبهم وتغزيق الأعراف والقدح في الأنساب ومدح من لا يستحق المدح والهيباء ولا يستحسن ذلك منهم إلا الغاؤون أي السفهاء أو الراؤون أو الشياطين أو المشركون وسمى الشعبي من شعراء المشركين عبد الله بن الزبيري وهيرة بن أبي وهب ومسافع بن عمرو وأميرة بن أبي الصلت قال الزجاج إذا مدح أو هجأ شاعراً بما لا يكون وأحب ذلك قوم وتابعوه فهم الغاؤون (ألم تر) ولا يذر وقوله ألم تر (أنهم في كل واد) من الكلام (يميمون) خبر أن أي في كل فن من الكذب يتحدثون أو في كل لغو وباطل يخوضون كما يأتي فريسان ابن عباس أن شاء الله تعالى والهائم الذهاب على وجهه لامة قصده وهو غشيل لذهابهم في كل شعب من القول واعتسافهم حتى يفضلوا أجبن الناس على عنتره وأبجلهم على حاتم وعن الفرزدق أن سليمان بن عبد الملك سمع قوله

فبين بجاني مصرعات \* وبت أقض أغلاق الختام

فقال قد وجب عليكم الحد فقال قد ذر الله الحد عني بقوله (وأنهم يقولون ما لا يفعلون) حيث وصفتهم بالكذب والخلف في الوعد ثم استثنى الشعراء المؤمنين الصالحين بقوله (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) كعبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت وكعب بن زهير وكعب بن مالك (وذكروا الله كثيراً) يعني كان ذكر الله وتلاوة القرآن أغلب عليهم من الشعر وإذا قالوا شعرا قالوه في توحيد الله والثناء عليه والحكمة والموعظة والزهو والأدب ومدح رسول الله صلى الله عليه وسلم والعناية بصلحاء الأمة وتجاوز ذلك مما ليس فيه ذنب (وانتصروا) وهجوا (من بعد ما ظالموا) هجوا

حسن مناقبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن سمى مولى أبي (٨٩) بكر عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
يخارج رجل يشى بطريق اشتد عليه  
العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب  
ثم خرج فإذا كلب يلهث بأكل  
الثرى من العطش فقال الرجل  
أقد بلغ هذا الكلب من العطش  
مثل الذى كان بلغ منى فنزل البئر فلا  
خفه ما ثم أمسكه بفيه حتى رقى  
فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له  
قالوا يا رسول الله وان لنا في هذه البهائم  
لاجرا فقال فى كل كبد رطبة أجر  
انها كانت مسلمة وانها دخلت النار  
بسببها كما هو ظاهر الحديث وهذه  
المعصية ليست صغيرة بل صارت  
بإصرارها كبيرة وليس فى الحديث  
انها تتخذ فى النار وفيه وجوب  
تفقه الحيوان على مالكه والله أعلم

\*(باب فضل سقى البهائم المحترمة  
واطعامها)\*

(قوله صلى الله عليه وسلم فى كل  
كبد رطبة أجر) معناه فى الاحسان  
الى كل حيوان حتى يسقيه ونحوه أجر  
وسمى الحيوان كبد رطبة لان الميت  
يجف جسمه وكبدته فى هذا الحديث  
الحث على الاحسان الى الحيوان  
المحترم وهو المأثور بقوله فاما  
المأمور بقتله فيقتل أمر الشرع  
فى قتله والمأمور بقتله كالكافر  
الحربى والمرد والكلب العقور  
والقواسق الخمس المذكورات فى  
الحديث وما فى معناها وأما المحترم  
فيحصل الثواب بسقيه والاحسان  
إليه أيضا بطعامه وغيره سواء كان  
مملوكا أو مباحا وسواء كان مملوكا  
أو لغیره والله أعلم (قوله صلى الله عليه  
وسلم فإذا كلب يلهث بأكل الثرى  
من العطش) أما الثرى فالتراب  
النسدى ويقال لهث بفتح الهاء

أى ردوا هجاء من هجا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين وأحق الخلق بالهجوم كذب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وهجاء وعن كعب بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اجهم  
فوالذى نفسى بيده لهو أشد عليهم من التبل وكان يقول لحسان قل وروح القدس معك وختم  
السورة بما يقطع أكله المتدبرين وهو قوله (وسيعلم) وما فيه من الوعيد البليغ وقوله (الذين  
ظلموا) واطلاقه وقوله (أى منقلب يتقلبون) وإيماهم قال ابن عطاء سيعل المعرض عما الذى قاله  
منا وقوله أى نصب بين قلبون على المصدر لا بسيعلم لأن أسماء الاستفهام لا يعمل فيها ما قبلها أى  
يتقلبون أى انقلاب وسياق الآية الى آخر السورة ثابت فى رواية كريمة والأصلي ووقع فى  
رواية أبي ذر بعد قوله الغاؤون أن قال الى آخر السورة ثم قال وقوله وأنهم وذكر الى آخر السورة  
كذا فى الفرع وأصله وفيه أيضا على قوله وأنهم الى آخر السورة علامة السقوط لا بى ذرا أيضا  
وقال الحافظ بن حجر تبعه العيني ووقع فى رواية أبي ذر بين قوله يجهمون وبين قوله وأنهم يقولون  
لفظ وقوله وهى زيادة لا يحتاج اليها (قال ابن عباس) فى تفسيره قوله فى كل واديه يجهمون فيما وصله  
ابن أبى حاتم والطبري (فى كل لغوي يخوضون) \* وبه قال (حدثنا أبو العيان) الحكم بن ذاقع قال  
(أخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة الحافظ أبو بشر الحصى مولى بنى أمية (عن الزهري) محمد بن مسلم  
ابن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (ابو بكر بن عبد الرحمن) بن الحرث بن هشام المخزومي  
(أن مروان بن الحكم) بن أبى العاص بن أمية أباعيد الملك الأموى المدنى ولّى الخلافة فى آخر سنة  
أربع وستين ومات سنة خمس فى رمضان وله ثلاث أو احدى وستون لاقت له صحبة (أخبره ان  
عبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث) بن وهب بن عبد مناف بن زهرة الزهري ولد على عهد صلى  
الله عليه وسلم (أخبره ان أبى بن كعب) سيد القراء الانصارى الخزرجى (أخبره ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر حكمة) أى قول اصادق ما طاب بالحق وقيل كلاما نافع يمنع  
من الجهل والسفه واذا كان فى الشعر حكمة كالمواعظ والامثال التى تنفع الناس فيجوز انشاده  
بالارب \* والحديث أخرجه أبو داود وابن ماجه فى الادب \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن  
دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الاسود بن قيس) العبدى ويقال الجلي الكوفي انه (قال  
سمعت جندبا) بضم الجيم وسكون النون ابن عبد الله بن سفيان الجلي الصماني (يقول نبحا) بالميم  
(النبي صلى الله عليه وسلم يشى) وفى رواية ابن عيينة عن الاسود عن جندب كنت مع النبي صلى الله  
عليه وسلم فى غار وفى رواية ابن شعبة عن الاسود عند الطيالسي وأجد خرج الى الصلاة (أذا صاحبه  
حجر فعثر) بفتح العين المهملة والمثلثة أى سقط (قدميت) بفتح الدال المهملة وكسر الميم وفتح التحتية  
(أصبعه فقال) صلى الله عليه وسلم مقنلا يقول عبد الله بن رواحة (هل أنت إلا أصبع دميت  
\* وفى سبيل الله ما أقيت) بكسر التاء القوقية فى آخر القسمين على وفق الشعر وقال الكرماني  
والثناء فى الرجز مكسورة وفى الحديث ساكنة وقال غيره ان النبي صلى الله عليه وسلم تعمد  
أسكانها يخرج القسمين عن الشعر ورد بأنه يصير من ضرب آخر من الشعر وهو من ضرب البحر  
المالقي بالكامل وفى الثانى زحاف جاز قال القاضى عياض وقد غفل بعض الناس فروى دميت  
ولقيت بغير مدخالف الرواية ليسلم من الاشكال فلم يصعب وقال فى شرح المشكاة قوله دميت  
صفة أصبع أى ما أنت يا أصبع موصوفة بشئ من الاشياء الا بأن دميت كأنها لما توجهت خاطبها  
على سبيل الاستعارة أو الحقيقة معجزة فسميها الهاى تثبتى على نفسك فانك ما تبليت بشئ من  
الهلاك والقطع سوى انك دميت ولم يكن ذلك هذرا بل كان فى سبيل الله ورضاه وقد ذكر  
ابن أبى الدنيا فى محاسبة النفس ان جعفر بن أبى طالب لما قتل فى غزوة مودة بعد ان قتل زيد

(١٣) قسط لاني (تاسع) وكسرها يلهث بفتحها لا غير لهن بابا سكانها والاسم اللهم بفتحها او اللهم بضم اللام ورجل لهن

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة - حدثنا أبو خالد (٩٠) - الأجر عن هشام عن محمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان امرأة

بغير أرت كلبا في يوم حار يطيف  
بيتر قد ادلع لسانه من العطش  
فنزعت له بموقها فغفر لها \* وحدثني  
أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب  
أخبرني جرير بن حازم عن أيوب  
السختياني عن محمد بن سيرين عن  
أبي هريرة قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بلغنا كلب يطيف  
بركية قد كاد يقتله العطش إذ رأته  
بغى من بغايا بني إسرائيل فنزعت  
موقها فاستقت له به فسقته أيامه فغفر  
له الله \* وحدثني أبو الطاهر أحمد  
ابن عمرو بن سرح وحرمله بن يحيى  
قالا أخبرنا ابن وهب حدثني يونس  
عن ابن شهاب أخبرني أبو سلمة بن  
عبد الرحمن قال قال أبو هريرة سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
قال الله عز وجل يسب ابن آدم

وأمر أة الهن كعظشان وعطشني  
وهو الذي أخرج لسانه من شدة  
العطش والحر (قوله حتى رقى فسقى  
الكلب) يقال رقى بكسر القاف  
على اللغة الفصحى المشهورة وحكى  
فتحها وهي لغة طي في كل ما أشبه  
هذا (قوله صلى الله عليه وسلم ان  
امرأة بغير أرت كلبا في يوم حار  
يطيف بيتر قد ادلع لسانه من العطش  
فنزعت له بموقها فغفر لها) اما البغى  
فهى الزانية والبغاء بالمد هو الزنا  
ومعنى يطيف أى يدور حولها بضم  
الياء ويقال طاف به وأطاف إذا  
دار حوله وأداع لسانه ودلعه لغتان  
أى أخرجه لشدة العطش والموق  
بضم الميم هو الخف فارمى معرب  
ومعنى نزعت له بموقها أى استقت  
يقال نزعت بالدلو إذا استقت به من  
البئر وشحها وزعت الدلو أيضا (قوله  
فشكر الله له فغفر له) معناه قبل

ابن حارثته وأخذ اللواء عبد الله بن رواحة فقاتل فأصابت أصبعه فارتجز وجعل يقول هل أنت  
الاصبع الخوزاد

يانفس الاتقتلى عوفى \* هذى حياض الموت قد صليت  
وما غنيتى فقد دلفت \* ان تقص على فعلهم ما هديت  
والصحيح انه يجوز له صلى الله عليه وسلم أن يمثّل بالشعر ويقتله ما كاله عن غيره \* والحديث  
مضى في الجهاد \* وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة المفتوحة والشين المعجمة المشددة ولا ي  
ذرحديثي بالافراد محمد بن بشار قال (حدثنا ابن مهدي) عبد الرحمن قال (حدثنا سفيان)  
الثوري (عن عبد الملك) بن عمار الكوفي قال (حدثنا أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي  
هريرة رضي الله عنه) انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر (ولمسم من  
طريق شعبة وزائدة عن عبد الملك ان اصدق بيت وذلك من وصف المعاني بما توصف به الاعيان  
كقولهم شعر شاعر وخوف خائف ثم يصاغ منه أقفل باعتبار ذلك المعنى مبالغة بما توصف به  
فيقال شعري أشعر من شعره وخوفي أخوف من خوفه (كلمة لمسم)  
ابن زبيعة بن عامر العامري العجاني من خول الشعراء (الآ) بالتخفيف استفتاحية (كل شئ)  
مبتدأ مضاف للكرة مفيدة لاستغراق أفرادها نحو كل نفس ذاتة الموت (ما خلا الله باطل) خبر  
المبتدأ أى فان مضجع وانما كان اصدق لانه موافق لاصدق الكلام وهو قوله كل من عليها فان  
(وكاد) أى قارب (أمية بن ابى الصلت ان يسلم) بضم التحتية وسكون السين المهملة وكسر اللام  
أى فى شعره وكان من شعراء الجاهلية وأدرك مبادئ الاسلام وبلغه خبر المبعث ولكنه لم يوفق  
للايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يتعبد في الجاهلية وأكثرت شعره من التوحيد  
وكان غواصا على المعاني معتنبا بالحقائق ولذا استحسن صلى الله عليه وسلم شعره واستزاد من  
انشاده ففي مسلم عن عمرو بن الشريد يفتح الشين المعجمة وكسر الراء وبعد التحتية الساكنة  
دال مهملة عن أمية قال ردفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل مدك من شعر أمية شئ قلت نعم  
قال هيه فانشده بيتا فقال هيه حتى أنشده مائة بيت فقال ان كاد يسلم وهيه كلمة استزادة  
منونة وغير منونة تصبغة على الكسر قال ابن السكيت ان وصلت نوت قلت هيه حدثنا وأصله  
إيه فأبدل من الهمزة هاء \* والحديث سبق في أيام الجاهلية \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد)  
أبو رجاء الثقفي قال (حدثنا حاتم بن اسمعيل) بالخاء المعجمة الكوفي (عن يزيد بن ابى عبيد) مولى  
سلمة بن الأكوع (عن سلمة بن الأكوع) رضي الله عنه انه (قال خرجنا مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم) هو أسيد بن حضير (لعمري ان الأكوع)  
وهو عامر بن سنان بن عبد الله بن قشير الاسلمي المعروف بابن الأكوع عم سلمة بن الأكوع واسم  
الأكوع سنان ويقال أخوه (ألا تسعدنا من ههنا تلك) بضم الهاء وفتح الذون وسكون التحتية  
وبعد الهاء ألف فوقية فكاف ولا يذرع الكشميين ههنا تلك بفتح مشددة مفتوحة بدلا  
من الهاء الثانية أى من كلمتك أو من أراجيزك (قال) سلمة بن الأكوع (وكان عامر) أى ابن  
الأكوع (وجلسا شاعرا فتل يحذو بالقوم) حال كونه (يقول) قال في الاساس حدا الابل حدوا  
وهو حداى الابل وهم حداها وحداها إذا غنى لها أو قال في النخ يؤخذ منه جميع الترجمة  
لاشتماله على الشعر والرجز والحداؤ يؤخذ منه أن الرجز من جملة الشعر وقول السدنا قسى ان  
قوله (اللهم لولا أنت ما هدينا) ليس بشعر ولا رجز لانه ليس بموزون ليس كذلك بل هو رجز  
موزون وانما زيد في أوله سبب خفيف ويسمى الخزيم بالمجتمين وقال في النكواكب الموزون

عمله وأباه وغفر له والله أعلم (كتاب الالفاظ من الادب وغيرها) (باب النهي عن سب الدهر) (قوله سبحانه وتعالى يسب ابن آدم لاهم

الدهر وأما الدهر يمدى الليل والنهار وحديثه اسحق بن ابراهيم وابن أبي عمر واللفظ (٩١) لابن أبي عمر قال اسحق أنا وقال ابن أبي عمر

حدثنا سفيان عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله يؤذني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر أقلب الليل والنهار حديثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى يؤذني ابن آدم يقول يا خيبة الدهر فلا يقول أحدكم يا خيبة الدهر فاني أنا الدهر أقلب ليله ونهاره فإذا شئت قبضتها \* حديثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقول أحدكم يا خيبة الدهر فان الله هو الدهر \* حديثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر

الدهر وأما الدهر يمدى الليل والنهار ( وفي رواية قال الله تعالى عز وجل يؤذني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر أقلب الليل والنهار وفي رواية يؤذني ابن آدم يقول يا خيبة الدهر فلا يقول أحدكم يا خيبة الدهر فاني أنا الدهر أقلب ليله ونهاره فإذا شئت قبضتها وفي رواية لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر أما قوله عز وجل يؤذني ابن آدم فعنه يعاملني معاملة توجب الأذى في حقكم وأما قوله عز وجل وأنا الدهر فانه برفع الراء هذاهو الصواب المعروف الذي قاله الشافعي وأبو عبيد وجاها المتقدمين والمتأخرين وقال أبو بكر ومحمد بن

لاهم وقوله لولا أنت ما اهتدينا بك قوله وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله (ولا تصدقنا ولا صلينا \* فاغفر فداء لك) بكسر الفاء والمد فرقع منون في الفرع قال المازري لا يقال لله فداء لك لانها كلمة انما تستعمل لتوقع مكره بشخص فيختار شخص آخر أن يحل به دون ذلك الآخر ويقديه فهو مجاز عن الرضا كأنه قال نفسي مبذولة لرضاك أو وقعت هنا مخاطبة لسماع الكلام وقوله (ما اقتنيانا) ما اتبعنا أثره وقال ابن بطال المعنى اغفر لنا ما ارتكبنا من الذنوب وفداء لك دعاء أي أقدنا من عقابك على ما اقترفنا من ذنوبنا كأنه قال اغفر لنا ما اقدنا فداء لك أي من عندك فلا تعاقبنا به وحاصله انه جعل اللام للثنين مثل هيت لك (وثبت الاقدام ان لا قينا) العدو كقوله تعالى وثبت أقداننا وانصرنا (وأقن سكينتنا علينا) مثل قوله فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين (انا اذا أصبح بنا) بكسر الصاد المهملة وسكون التحتية بعدها حاء مهملة أي اذا دعينا للقتال (أثينا) من الاثيان (وبالصياح) بالصوت العالي والاستغاثة (عولوا علينا) لا بالشجاعة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا السائق قالوا عامر بن الاكوع فقال) صلى الله عليه وسلم (يرجعه الله فقال رجل من القوم) هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه (وجبت له الشهادة يا بني الله) لانه صلى الله عليه وسلم لم كان يدعولاً حديلاً حجة يخصه بها الاستشهد (لولا) هلا (أمتعتنا) أبقيت لنا التمتع (به) ولغير أبي ذر لولا أمتعتنا (قال) سلمة (فأثينا) أهل (خير فخاصرناهم حتى أصابتنا) ولا يذر عن الكشميهن فاصابتنا (مخضبة) مجاعة (شديدة ثم ان الله) تعالى (فتحها عليهم) حصننا حصنا (فلما امسى الناس اليوم) ولا يذر عن الكشميهن مساء اليوم (الذي فتحت عليهم أقداننا كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذه التران على أي شئ توقدون قالوا) نوقدها (على لحم قال) صلى الله عليه وسلم (على أي لحم) أي أي أنواع اللحوم (قالوا على لحم حمرانية) بكسر الهمزة وسكون النون وللکشميهن الجرو ولا يذرا الانسية باثبات ال فيهما وفتح نون الانسية والهمزة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهرقوها) بفتح الهمزة وسكون الهاء وبعد الاء المكسورة قاف من غير تحتيمة بينهما في الفرع وأصله ولا يذره بقوها باسقاط الهمزة وفتح الهاء واثبات تحتيمة ساكنة بعد الاء في الرواية الاولى الهاء زائدة وفي الاخرى متقلبة عن الهمزة أي صبوها (واكسروها فقال رجل) لم يسم وهو عمر (يا رسول الله او يسكون الواو) (نهرية) بضم النون واثبات التحتية بعد الراء (ونغسلها قال) صلى الله عليه وسلم (او ذاك) يسكون الواو أي الغسل (فلما اصاب القوم) للقتال (كان سيف عامر) أي ابن الاكوع (فيه قصر) بكسر القاف وفتح الصاد (فتناول به يهوديا) وفي غزوة خيبر ساق يهودي (ليضربه ويرجع) بلفظ المضارع ولا يذر عن الكشميهن فرجع بالذات ولفظ الماضي (ذباب سيفه) أي طرفه الاعلى أو حده (فاصاب ركبة عامر فقات منه فلما قفلوا) رجعو من خيبر (قال سلمة) بن الاكوع (راى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاحبا) بالشين المججمة وبعد الالف حاء مهملة مكسورة فوحدة متغيرا للون (فقال لي مالك) متغيرا (فقلت فذالك أبي وأمي زعوا ان عامرا احبط عمله) بكسر الموحدة لكونه قتل نفسه (قال) صلى الله عليه وسلم (من قاله قلت قاله فلان وفلان وفلان) ثلاثا (وأسيدين الحضير) بضم الهمزة والحضير بضم المهملة وفتح الصاد المججمة ولا يذر حضير (الانصاري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب من قاله ان له لاجرين) أجر الجهد في الطاعة وأجر الجهاد في سبيل الله (وجمع) صلى الله عليه وسلم (بين اصبعيه انه لجاهد مجاهد) بكسر الهاء فمع ما (قل عربي نشأ بالنون والشين المججمة والهمزة ولا يذر عن الكشميهن مشى بالميم والمججمة والقصر بها) بالمدنية

داود الاصبهاني الطاهري انما هو الدهر بالنصب على الطرف أي أما مدة الدهر أقلب ليله ونهاره وحكي ابن عبد البر هذه الرواية عن بعض

وحدثني حجاج بن الشاعر حدثنا عبد الرزاق (٩٣) قال أخبرنا عمر بن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لا يسيب أحدكم الدهر فإن الله هو الدهر ولا يقول أحدكم للعنب الكرم فإن الكرم الرجل المسلم \* حدثنا عمر والناسد وابن أبي عمير قال حدثنا سفيان عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا كرم فإن الكرم قلب المؤمن \* حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسموا العنب الكرم فإن الكرم هو الرجل المسلم أهل العلم وقال النخاس ويحوز النصب أي فإن الله باق مقيم أبدا لا يزول قال القاضي قال بعضهم هو منصوب على التخصيص قال وانظر أفصح وأصوب أمارا واية الرفع وهي الصواب فوافقة لقوله فإن الله هو الدهر قال العلماء وهو مجازوسببه ان العرب كان شأنهم ان تسب الدهر عند النوازل والحوادث والمصائب النازلة بها من موت أو هرم أو تلف مال أو غير ذلك فيقولون يا خيبة الدهر ونحو هذا ألفاظ سب الدهر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر أي لا تسبوا فاعل النوازل فإنكم إذا سبتم فاعلمها وقع السب على الله تعالى لأنه هو فاعلمها ومنزلها وأما الدهر الذي هو الزمان فلا فعل له بل هو مخلوق من جملة خلق الله تعالى ومعنى فإن الله هو الدهر أي فاعل النوازل والحوادث وخالق الكائنات والله أعلم

\* (باب كراهة تسمية العنب كرمًا)

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يقولن

أحدكم للعنب الكرم فإن الكرم الرجل المسلم)

أو الحرب أو الأرض (مثله) أي مثل عامر \* والحديث سبق في غزوة خيبر \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا اسمعيل) بن علية قال (حدثنا أيوب) السخيتاني (عن أبي قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال أي النبي صلى الله عليه وسلم على بعض نساءه ومعهن أم سليم) أم أنس وفي رواية حجاب بن زيد في باب المعارض أنه كان في سفر ومن طريق شعبة عند الاسماعيلي والنسائي وكان معهم سائق واحد وفي رواية وهيب وأنجشة غلام النبي صلى الله عليه وسلم يسوق بهن (فقال ويحك يا أنجشة) بفتح الهمزة والجيم بينهما فأنس ساكنة وبعد الجيم شين موحدة فها تأنيث وكان حبشيا يكنى أبا مارية (رويدك سوقا) ولا يذرع عن الجوى سوقك (بالقوارير) وسقط من الفرع التكرري لفظ سوقك وسوقا وعلى إثباته الشراح وهو الذي في اليونانية ورويدك مصدر والكاف في موضع خفض أو اسم فاعل والكاف حرف خطاب وسوقك بالنصب على الوجهين والمراد دخولك إطلاقا لاسم المسبب على السبب وقال ابن مالك رويدك اسم فعل بمعنى أرودا أي أمهل والكاف المتصلة به حرف خطاب وفتحة داله بنائية ولك أن تجعل رويدك مصدرا مضافا إلى الكاف باسم وسوقك وفتحة داله على هذا أعراية واختار أبو البقاء الوجه الأول والقوارير جمع فارورة سميت بذلك لاستقرار الثمر فيها وكفى عن النساء بالقوارير من الزجاج لضعف بنيتهن ورقتهن ولطافتن وقيل شبههن بالقوارير لسهولة انقلابهن عن الرضا وقلة دوامهن على الوفاء كلقوارير يسرع الكسر لها ولا تقبل الجبر أي لا تحسن صوتك فربما يقع في قلوبهن فكفه عن ذلك وقيل أراد ان الأبل إذا سمعت الحذاء أسرع في المشي واشتدت فأزعجت الراسك وبلم يؤمن على النساء السقوط وإذا امتد رويدا آمن على النساء وهذا من الاستعارة البديعة لأن القوارير أسرع شيء تكسر أفاذت الكناية من الخضم على الرفق بالنساء في السير مالم تفده الحقيقة لوقال أرفق بالنساء وقال في شرح المشكاة هي استعارة لأن المشبه به غير مذكور والقريظة حالية لا مقابلة وألفظ الكسر ترشيح لها (قال أبو قلابه) عبد الله الجرمي بالسند السابق (فتكلم النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة أو تكلم بها بعضكم لعينهم ما عليهم) ثبت لفظ بها لا يذرع (قوله سوقك بالقوارير) قال في الكواكب فإن قلت هذه استعارة لطيفة بليغة فلم تعاب وأجاب بأنه لعله نظر إلى ان شرط الاستعارة أن يكون وجه الشبه جليا بين الاقوام وليس بين القارورة والمرأة وجه شبه ظاهر والحق انه كلام في غاية الحسن والسلامة عن العيوب ولا يلزم في الاستعارة أن يكون جلا وجه الشبه من حيث ذاتهم ما يلزم في الجلاء الحاصل من القرائن كما في الميحت فالعيب في العائب وكمن من عائب قولنا صحبنا \* وآفته من الفهم السقيم

قال ويحتمل أن يكون قصداً في قلابه ان هذه الاستعارة تحسن من مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم في البلاغة ولو صدرت عن بلاغة له لعينها قال وهذا هو اللائق بمنصب أي قلابه وقال الداودي هذا قاله أبو قلابه لاهل العراق لما كان عندهم من التكاف ومعارضة الحق بالباطل \* ومطابقة الاحاديث لما ترجم عليه ظاهرة فإن قلت قد نفي الله تعالى عنه صلى الله عليه وسلم في كتابه أن يكون شاعرا وفي الاحاديث انه أنشد الشعر واستنشد أجيب بأن المنفي في الآية انشاء الشعر لا انشاده ولا يقال لمن قاله ممتلا أو جرى على لسانه موزونا من غير قصد انه شاعر وقد دل غير ما حديث على جواز وقوع الكلام منه منظوما من غير قصد الى ذلك ولا يسمى مثل ذلك شعرا ولا القائل به شاعرا وقد وقع كثير من ذلك في القرآن العظيم لكن غالبه أشطارا يات والقليل منه وقع وزن بيت تام وللعلمة الشهاب أبي الطيب الحجازي قلابه النحور في جواهر البحور

ذكر

\* حدثنا زهير بن حرب حدثنا علي بن حفص حدثنا ورقاء عن أبي الزناد عن (٩٣) الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم لا يقولن أحدكم الكرم فانما الكرم قلب المؤمن وحدثنا ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولن أحدكم لعن الكرم انما الكرم الرجل المسلم وحدثنا علي بن خشرم أخبرنا عيسى بن يونس عن شعبة عن سالم بن حرب عن علقمة بن وائل عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا الكرم ولكن قولوا الحبلية يعني العنب وحدثنا زهير بن حرب حدثنا عثمان بن عمر حدثنا شعبة عن سالم قال سمعت علقمة بن وائل عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب والحبلية

وفي رواية لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب والحبلية أما الحبلية فبفتح الحاء المهملة وبفتح الباء واسكانها وهي شجر العنب ففي هذه الأحاديث كراهة تسمية العنب كرماً وكراهة تسمية شجر العنب كرماً بل يقال عنب أو حبلية قال العلماء سبب كراهة ذلك ان لفظة الكرم كانت العرب تطلقها على شجر العنب وعلى العنب وعلى الخمر المتخذة من العنب سبباً كرماً لكونها متخذة منه ولأنها تحمل على الكرم والسخاء فذكره الشرع إطلاق هذه اللفظة على العنب وشجره لأنهم إذا سمعوا اللفظة ربما تذكروا بها الخمر وهيجت نفوسهم اليها فوقعوا فيها أو قاربوا ذلك وقالوا انما يستحق هذا الاسم الرجل

ذكر فيها ما استخرج من القرآن العزيز مما جاء على أوزان البحور تنقاه \* فمن ذلك قوله مما هو من البحر الطويل

أيامن طويل الليل بالنوم قصروا \* أنيبوا وكفوا من اناس به تاهوا وان شتموا تحبوا أميتوا نفوسكم \* ولا تقتلوا النفس التي حرم الله

ومن البحر الوافر

مددوا الجيـش يظفركم اله \* بوا فرسهـمكم بالكافـرين

ويخزهم وينصركم عليهم \* وبشف صدور قوم مؤمنين

ومن الكامل مات ابن موسى وهو بحر كامل \* فهنا كوجع الملا تـك مشتركة

بأنيسكم التابوت فيه سـكينة \* من ربكم وبقيـة عمارتـك

ومن الرمل أيها الأرمـل ان رمت عـصافا \* فتزوج من نساء خـيبرات

مسلمات مؤمنات قانتات \* تائبات عابدات ساجدات

ومن مجزؤ الرمل أسعدوا المرمل تجزوا \* ذلك أولى ما تعبدون

لن تنالوا البر حتى \* تنفـقوا مما تحبـون

ومن السريع يا أهل دين الله بشراكم \* أقرموا لكم به عيـنكم

أذنزل الله على المصطفى \* اليوم أكملت لكم دينكم

ومن الخفيف لا تدع اليتيم يـوما وكن في \* شأنه كـله رؤفـا رحـيما

أرايت الذي يكذب بالديـن \* فذلك الذي يدع اليتيـما

ومن المضارع وضارع أهـيل خـير \* تنـل من رب يقينـا

جناتنا من خرفات \* وهم فيها خالدون

ومن المجتث اجتث قلبي بذنبي \* والله خير يـريد

وكيف أخشى ذنوبي \* وهو الغفور الودود

وفي فتح الباري جملة من الآيات من هذا المعنى وكان الأولى بي ترك ذلك لكن جرى القلم بما حكى والله أسأل الرشاد الى طريق السداد وأن يحتج لي بالاسلام والسنة في عافية بلا محنة وان يفرج كربتي (باب) استحباب (هجم المشركين) أي ذمهم في الشعر والهجوم الهجو يعني يقال هجوت بالواو ولا يقال هجيت بالياء \* وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام قال (حدثنا عبدة) بفتح العين المهملة وسكون الواو الموحدة ابن سليمان قال (أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت استأذن حسان بن ثابت) بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد منا بن عدى ابن عمرو بن مالك بن النجار الانصاري الخزرجي ثم النجاري شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمه القريرة بنت النجار والعين المهملة مصغر اخر رجعية أيضاً أدركت الاسلام فاسلمت وبايعت قال أبو عبدة فضل حسان الشعراء بثلاث كان شاعراً لانصار في الجاهلية وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم أيام النبوة وشاعر اليمين كلها في الاسلام وكان يهجو الذين كانوا يهجون رسول الله صلى الله عليه وسلم واستأذن (رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجم المشركين) ذمهم في شعره (فقال) له (رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف ينسب) أي فكيف تهجوهم ونسب فيهم فربما يصيبني شيء من الهجو (فقال حسان لاسلمت منهم) لا تطلقن في تخليص نسبك من هجوهم بحيث لا يبقى جزء من نسبك فيما ناله الهجو (كانت الشعرة من العجين) فانها لا يبقى عليها شيء وذلك بأن هجوهم بأفعالهم وبما يختص عارهم \* والحديث مر في المغازي وأخرجه مسلم

فقوله أرايت الخ لا يترن الا بحذف اللام من ذلك أو الياء من الذي وهو غير التلاوة ويأتى في الكامل لا يترن الا باسكان الياء والتلاوة بفتحها

حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر (٩٤) قالوا حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقول أحدكم عبدي وأمتي كلكم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله ولكن ليقل غلامى وجارىتى وفتاى وقتاى \* وحدثنى زهير بن حرب حدثنا جرير عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول أحدكم عبدي فكلكم عبيد الله ولكن ليقل فتاى ولا يقل العبد ربى ولكن ليقل سمى \* وحدثنى أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا أبو معاوية وحديثنا أبو سعيد الأشج حدثنا وكيع كلاهما عن الاعمش بهذا الاسناد وفى حديثه ما ولا يقل العبد لسيده مولاي وزاد فى حديث أبي معاوية فان مولاهم الله

المسلم أو قلب المؤمن لان الكرم مشتق من الكرم بفتح الراء وقد قال الله تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم سمى قلب المؤمن كرمالما فيه من الايمان والهدى والنور والتهوى والصفات المستحقة لهذا الاسم وكذلك الرجل المسلم قال أهل اللغة يقال رجل كرم باسكان الراء وامرأة كرم ورجلان كرم ورجال كرم وامرأتان كرم ونسوة كرم كما بفتح الراء واسكانها بمعنى كريم وكريميان وكرام وكريمات وصف بالمصدر كضيف وعدل والله أعلم

\* (باب حكم اطلاق لقطة العبد والامه والمولى والسيد) \* قوله صلى الله عليه وسلم لا يقول أحدكم عبدي وأمتي كلكم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله ولكن ليقل غلامى وجارىتى وفتاى

فى الفضائل (وعن هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير بالسند السابق انه (قال ذهبت أسب حسان) بن ثابت (عند عائشة) رضى الله عنها الموافقة لاهل الاول (فقال لا نسبه فانه كان يتافح) بضم التحتية وفتح النون وبعد الالف فافهمهم له يدافع ويخاصم (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) والمراد بالناخبة هنا هجاء المشركين ومجازاتهم على أشعارهم \* وبه قال (حدثنا اصبح) بالغين المعجمة ابن الفرج أبو عبد الله المصرى وهو من افراده قال (اخبرنى) بالافراد (عبد الله بن وهب) المصرى قال (اخبرنى) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد ابن مسلم الزهرى (ان الهيثم بن ابي سنان) المدني (اخبره انه سمع ابا هريرة) رضى الله عنه (فى قصصه) بفتح القاف والصاد الاسم وبكسر القاف جمع قصة والقص فى الاصل البيان (يذكر النبى صلى الله عليه وسلم يقول ان أهلكم لا يقول الرفث) بالمثلثة أى الفحش (يعنى) أبو هريرة (بذلك ابن رواحة) وهو عبد الله بن رواحة بنح الراعوا والواو وبعد الالف حاءهم ملة ابن نعلبة بن امرئ القيس بن عمرو الانصارى الخزرجى الشاعر المشهور وليس له عقب من السابقين الاولين من الانصار وهو أحد النقباء ليله العقبة شهيد برا وما بعده الى أن استشهد دعوته (قال) يمدح النبى صلى الله عليه وسلم (فينا) ولا يذرونا (رسول الله) صلى الله عليه وسلم (يتلو كتابه) القرآن (اذا انشق معروف من الفجر ساطع) مر رفع صفة معروف أى انه يتلو كتاب الله وقت انشقاق الوقت الساطع من الفجر (أرانا الهدى بعد العمى) بعد الضلالة (فقلوبنا) به (صلى الله عليه وسلم) مواقف أن ما قال من أمور الغيب (واقع) بيت حال كونه (يجافى) يرفع (جنبه عن فراشه) كناية عن تمجده (انما استنقلت بالمشركين) وغير الكشمة بنى بالكافرين (المضاجع) وهذه الايات من البحر الطويل \* والحديث سبق فى باب فضل من تعازى من الليل من التمجيد (تابعه) أى تابع يونس (عقيل) بضم العين ابن خالد فى روايته (عن الزهرى) محمد بن مسلم فيما وصله الطبرانى فى الكبير (وقال الزيدى) بضم الزاى وفتح الواو وحده محمد بن الوليد الشافى (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن سعيد) بكسر العين ابن المسدب (والاعرج) عبد الرحمن ابن هريرة كلاهما (عن ابي هريرة) فيما وصله البخارى فى تاريخه الصغير والطبرانى أيضا \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) اخبرنا شعيب عن الزهرى (كذا فى بعض الفروع المعتمدة) وحديثنا اسمعيل بن أبي أويس (قال حدثنى) بالافراد (اخى) أبو بكر واسمه عبد الحميد (عن سليمان) بن بلال (عن محمد بن أبي عتيق) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق التميمي القرشى وأبو عتيق كنية جده محمد (عن ابن شهاب) كذا فى بعض الفروع المعتمدة (عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف) انه سمع حسان بن ثابت الانصارى (رضى الله عنه حال كونه) يستشهد (أبا هريرة) رضى الله عنه يطلب منه الاخبار (فيقول يا أبا هريرة تشدك بالله) بنون وشين معجمة مفتوحتين من غير ألف ولا يذرعن الجوى والمستل تشدك الله باسقاط حرف الجر من الجلالة الشريفة والنصب أى أقسمت عليك بالله (هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا احسان اجب) دافعا أو أجب الكفار (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) اذ هجموه وأصحابه ولما كان الهجوى المشركين والطعن فى أنسابهم مظنة الفحش فى الكلام وبذاذة اللسان وذلك يؤدى أن يتكلم بما يكون عليه لاله احتياجا للتأيد من الله وان يظهره من ذلك فقال صلى الله عليه وسلم (اللهم ابد له قوة) (روح القدس) جبريل عليه السلام (قال ابو هريرة نعم) سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ذلك \* والحديث سبق فى باب الشعر فى المسجد من كتاب الصلاة \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشبي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عدى بن ثابت) الانصارى

وفتاتى) وفى رواية ولا يقل العبد ربى ولكن ليقل سيدي وفى رواية ولا يقل العبد لسيده مولاي فان مولاهم الله (عن

\* وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر بن همام بن منبه (٩٥) قال - هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول أحدكم اسق ربك اطعم ربك وضئ ربك وقال لا يقل أحدكم ربى وليقل سيدي ومولاي ولا يقل أحدكم عبدي أمي وليقل فتاى فتاى غلامى

وفي رواية لا يقول أحدكم اسق ربك اطعم ربك وضئ ربك ولا يقل أحدكم ربى وليقل سيدي ومولاي ولا يقل أحدكم عبدي أمي وليقل فتاى فتاى غلامى قال العلماء مقصود الاحاديث شيان أحدهما نهى المملوك ان يقول سيدي لان الرابوية انما حقيقة لها لله تعالى لان الرب هو المالك أو القائم بالشئ ولا يوجد حقيقة هذا الا فى الله تعالى فان قيل فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم فى اشراط الساعة ان تلذ الامم ربها وأورها فاجواب من وجهين أحدهما ان الحديث الثانى لبيان الجواز وان النهى فى الاول للادب وكرهية التنزيه لا للتعريض والثانى ان المراد النهى عن الاكثار من استعمال هذه اللفظة واتخاذها عادة شائعة ولم ينه عن اسئالاتها فى نادى من الاحوال واختار القاضى هذا الجواب ولان النهى فى قول المملوك سيدي لقوله صلى الله عليه وسلم ليقل سيدي لان لفظه السيد غير مختص بالله تعالى اختصاص الرب ولا مستعمل فيه كاستعمالها حتى نقل القاضى عن مالك انه كره الدعاء بسيدى ولم يأت تسمية الله تعالى بالسيد فى القرآن ولا فى حديث متواتر وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد وقوموا الى سيدكم يعنى سيدى من معاد وفى

(عن البراء) رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لسان) بن ثابت (اهجهم) بهمزة وصل وسكون الهاء وضم الجيم ثم الهاء (أو قال) صلى الله عليه وسلم (اهجهم) بفتح الهاء والفاء بعدها وكسر الجيم والهاء بالشك من الراوى (وجبريل معك) بالتأنيد والمعاونة \* والحديث سبى فى بدء الخلق (باب ما يكره أن يكون الغالب) بالنصب كافى القرع خبر كان (على الانسان الشعر) بالرفع اسمها ويجوز العكس (حتى يصد) أى الشعر (عن ذكر الله والعلم والقرآن) \* وبه قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) يضم العين ابن ياذم العبدى الكوفى قال (أخبرنا حنظلة) بن أبي سفيان الجهمى القرشى (عن سالم) هو ابن عبد الله (عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا يمتلى) بلام التأنيد وان المصدرية فى موضع رفع على الابتداء (جوف أحدكم قميصا) نصب على التمييز والقيح المدة لا يتخاطها دم وخبر المبتدأ قوله (خبره من أن يمتلى شعرا) ظاهره العموم فى كل شعر لكنه مخصوص بما لم يكن حقا أما الحق فلا مدح الله وزسوله وما يشقى على الذكروا وهذسائر المواضع مما لا افراط فيه وحله ابن بطال على الشعر الذى هجى به النبي صلى الله عليه وسلم وذهب أبو عبيد بن أن الذى هجى به النبي صلى الله عليه وسلم لو كان شطرا بيت كان كفرا قال والوجه عندى أن يمتلى قلبه منه حتى يغلب عليه فيشغله عن القرآن والذكر فاما اذا كان الغالب القرآن والذكر عليه فليس جوفه يمتلى من الشعر نعم أخرج أبو يعلى الموصلى عن جابر مرفوعا لان يمتلى جوف أحدكم قميصا أو مداخيره من أن يمتلى شعرا هجيت به وفى نسخة رواه يعرف وأخرجه الطحاوى وابن عدى من رواية الكلبى عن أبي صالح عن أبي هريرة مثل حديث الباب قال فقالت عائشة لم يحفظ انما قال ان يمتلى شعرا هجيت به قال فى الفتح وابن الكلبى وأهى الحديث وشيخه أبو صالح ليس هو الحسن المتفق على تحريمه فى الصحيح عن أبي هريرة بل هو أضعف يقال له باذان فلم تثبت هذه الزيادة وقال السهيلي ان قلنا بما قالته عائشة من تخصيص النهى عن يمتلى جوفه من شعر هجى به صلى الله عليه وسلم فليس فى الحديث الاعيب امتلاء الجوف منه فلا يدخل فى النهى رواية اليسر على سبيل الحكاية ولا الاستشهاد به فى اللغة وخينئذ فلا يكفر قائله ولا فرق بينه وبين الكلام الذى ذموا به النبي صلى الله عليه وسلم \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص ابن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران الكوفى (قال سمعت أبا صالح) ذكر وان الزيات (عن أبي هريرة رضى الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمتلى جوف رجل قميصا به) ظاهره كافى بهجة النفوس ان المراد الجوف كله وما فيه من القلب وغيره أو المراد القلب خاصة وهو الاظهر لان أهل الطب يزعمون ان القيح اذا وصل الى القلب شئ منه وان كان يسيرا فان صاحبه يموت لا محالة بخلاف غير القلب مما فى الجوف من الكبد والرئة وعند الطحاوى والطبرانى من حديث عوف بن مالك لان يمتلى جوف أحدكم من عاتقه الى لهاته قميصا يتخضع خبره من أن يمتلى شعرا وسنده حسن ويريه بفتح التحتية وكسر الراء بعدها التحتية ساكنة ولا يذر عن الكشميهنى حتى يريه بزيادة حتى ونسبها بعضهم للاصلي فعلى حذف حتى مرفوع وعلى ثبوتها بالنصب وذكر ابن الجوزى ان جماعة من المتدين يقرؤنها بالنصب مع اسقاط حتى جريا على المؤلف وهو غلط اذ ليس هنا ما ينصب وقال الزركشى رواه الاصلي بالنصب على بدل الفعل من الفعل وأجرى اعراب يمتلى على يريه ومعناه كفى الصحاح يأكله وقيل معناه ان القيح يأكل جوفه وقيل يصيب رثته وذهب ابن الرتمه موزة العين وأجيب بأنه لا يلزم من كون الاصل مهموزا أن لا يستعمل مسهلا قال فى الفتح ووقع فى حديث أبي سعيد عند مسلم لهذا

الحديث الآخر اسمعوا ما يقول سيدكم يعنى سيدى من معاد بن عباد فليس فى قول العبد سيدي اشكال ولا ليس لانه يستعمله غير العبد والامة

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا سفيان (٩٦) بن عيينة ح وحدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو اسامة كلهم عن هشام عن

أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولن أحدكم خبثت نفسي ولكن ليقل اقسيت نفسي هذا حديث أبي كريب وقال أبو بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر لكن ولا بأس أيضا بقول العبد لسيد مولاه فان المولى وقع على ستة عشر معنى سبق بيانها منها الناصر والمالك قال القاضي وأما قوله في كتاب مسلم في رواية وكيع وأبي معاوية عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رفعه ولا يقل العبد لسيد مولاه فقد اختلف الرواة عن الاعمش في ذكر هذه اللفظة فلم يذكرها عنه آخرون وحذفها أصح والله أعلم الثاني بكرة للسيد ان يقول لمولاه عبدى وأمتى بل يقول غلامى وجارىتى وقتلى وفتاى لان حقيقة العبودية إنما يستحقها الله تعالى ولان فيها تعظيما بما لا يليق بالخلق استعماله لنفسه وقدين النبي صلى الله عليه وسلم العلة في ذلك فقال كلكم عبيد الله انتهى عن التطاول في اللفظ كما نهى عن التطاول في الافعال وفي اسباب الازار وغيره وأما غلامى وجارىتى وقتلى وفتاى فليست دالة على المالك كدلالة عبدى مع انها تطلق على الحر والمملوك وانما هي للاختصاص قال الله تعالى واذ قال موسى لفتهاه وقال لفتهاه وقال لفتهاه قالوا اسمعنا في ذكركهم وأما استعمال الجارية في الحرة الصغيرة مشهور معروف في الجاهلية والاسلام والظاهر ان المراد بالنهاى من استعماله على جهة التعظيم والارتفاع لا للوصف والتعريف والله أعلم

الحديث سبب ولفظه بيننا نحن نذكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخرج اذ عرض لنا شاعر ينفذ فقال أمسكوا الشيطان لان يتلى جوف أحدكم قبحا (خير من) ولا يذر عن الكشميهنى له من (أن يتلى شعرا) وهذا الزجر انما هو لمن أقبل على الشعر وتشاغل به عن تلاوة القرآن والذي ذكره والعبادة والحق أبو عبد الله بن أبي جرة بامتلاء الجوف بالشعر المذموم المشغل عن الواجبات والمستحبات الامتلاء من السجع مثلا ومن كل علم مذموم كالسحر وغيره من العلوم والحديث أخرجه مسلم في الطب وابن ماجه في الادب (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم تربت) أى افتقرت (يمينك) أو هى كلمة يراد بها التعريض على الفعل لا الدعاء أو يراد بها المبالغة في المدح كقولهم للشاعر فاته الله لقد أجاد (وعقرى) أى عقرها الله (حلقى) أصاب ما وجع في حلقها \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الحافظ الخزومى مولاهم المصرى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بنم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) الزهرى (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت ان أفلح أخا أبي القعيس) بضم القاف وفتح العين المهملة وبعد التحية الساكنة سين مهملة عم عائشة من الرضاعة وفي رواية لمسلم أفلح ابن أبي قعيس وكذا عند البغوى من وجه آخر (استأذن) ان يدخل (على) بتشديد التثنية (بعد منزل) ولا يذربعد ما أنزل (الحجاب فقلت والله لا أذن له) ان يدخل على (حتى استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه (فان أخا أبي القعيس ليس هو أرضعنى ولكن أرضعتنى) بالفوقية الساكنة قبل النون (أمرأة أبي القعيس) قال في الفتح لم اعرف اسمها (فدخل على) بتشديد التثنية (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت) له (يا رسول الله ان الرجل) أخا أبي القعيس (ليس هو) الذى (أرضعنى ولكن أرضعتنى امرأته قال) صلى الله عليه وسلم (أثنتى له) في الدخول عليك (فأثنتى) من الرضاعة (تربت يمينك) فأثبت صلى الله عليه وسلم عمومة الرضاع والحقها بالنسب ومطابقة الحديث لبعض الترجمة ظاهرة لاحقاء فيها والحديث سبق في النكاح \* (قال عروة) بن الزبير بالسند السابق (فبذلك) أى بسبب ما ذكر في هذا الحديث (كانت عائشة) رضى الله عنها (تقول حر مومن الرضاعة ما يحرم من النسب) ومبحث هذا سبق \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا الحكم) بن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية وبعد التحية الساكنة موحدة الكندى مولاهم فقيه الكوفة (عن ابراهيم) التميمي (عن الاسود) بن يزيد التميمي الكوفي (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يتفر) بكسر الفاء يرجع من الحج (فراى صفية) بنت حيى (على باب خباتها) بكسر الخاء المعجمة وبعد الموحدة ألف فهزمة مدود أى خيمتها (كتبية) من الكتابة أى سينة الحال (حزينة لانها حاضت) ولم تطف طواف الوداع فظنت أنه كطواف الزيارة في تمام الحج وأنه لا يجوز تركه مع العذر وظن صلى الله عليه وسلم أنها لم تطف طواف الزيارة (فقال) لها (عقرى حلقى) على وزن فعلى بفتح الفاء مقصورا وحقهما التنوين ليكونا مصدرين أى عقرها الله عقر او حلقها حلقا وهو دعاء لكنه (لغة قريش) بطاقونه ولا يردون وقوعه بل عادتهم التكلم بمثله على سبيل التلطف وضيطة أبو عبيد في غرب الحديث بالقصر وبالتنوين وذكر في الامثال أنه في كلام العرب بالمد وفي كلام المحدثين بالقصر ولا يذر عن المستقلى لفظه بالفاء والمعجمة متونابيل قوله لغة ولا يذر لقريش (انك لحابستنا) عن الرحلة الى المدينة (ثم قال) صلى الله عليه وسلم مستفهما (أكنت أفقت يوم النحر يعنى) عليه الصلاة والسلام (الطواف) للزيارة (قالت نعم) أفقت (قال) عليه الصلاة والسلام (فأعقرى اذا) بالتنوين لان جمل قد تم \* والحديث سبق في باب

(باب كراهة قول الانسان خبثت نفسي) \* (قوله صلى الله عليه وسلم لا يقولن أحدكم خبثت نفسي ولكن ليقل اقسيت نفسي) اذا

وحدثناه أبو كريب حدثنا أبو معاوية بهذا الاسناد وحدثني أبو الطاهر وحرمله (٩٧) قال حدثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن

شهاب عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقل أحدكم خبثت نفسي ولكن لقل لقلت نفسي حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة عن شعبة حدثني خالد بن جعفر عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت امرأة من بني إسرائيل قصيرة ثديي مع امرأتين طويلتين فالتفتت رجلين من خشب وخاتما من ذهب مغلق مطبق ثم خسته مسكا وهو أطيب الطيب فرت بين المرأتين فلم يعرفوها فقالت بيدها هكذا ونفض شعبة يده

قال أبو عبيد وجيع أهل اللغة وغريب الحديث وغيرهم لقلت وخبثت بمعنى واحد وإنما كره لفظ الخبث لبشاعة الاسم وعلمهم الأدب في الانفاظ واستعمال حسنها وهجران خبيثها قالوا ومعنى لقلت غفرت وقال ابن الأعرابي معناه ضاقت فان قيل فقد قال صلى الله عليه وسلم في الذي ينام عن الصلاة فاصبح خبيث النفس كسلان قال القاضي وغيره جوابه أن النبي صلى الله عليه وسلم مخبر هنالك عن صفة غيره وعن شخص منهم مذموم الحال لا يتشع اطلاق هذا اللفظ عليه والله اعلم

\* (باب استعمال المسك وأنه أطيب الطيب وكرهه رد الريحان والطيب

(قوله صلى الله عليه وسلم والمسك أطيب الطيب) فيه أنه أطيب الطيب وأفضله وأنه طاهر يجوز استعماله في البدن والثوب ويجوز

إذا حاضت المرأة بعد ما أقاضت من كتاب الحج وبالله المستعان على التكميل والتوفيق للصواب (باب ما جاء في زعموا) في حديث أبي قلابة عند أحمد وأبي داود وسنادر جله ثقات إلا أن فيه انقطاعا قال قيل لأبي مسعود ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في زعموا قال بنس مطبة الرجل وفي المثل زعموا مطية الكذب والاصل فيها أن تقول في الامر الذي لا يعلم حقيقته فمن أكثر الحديث بما لا يتحقق حقيقته لم يؤمن عليه الكذب وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي ولا يذر عن المستمل ابن يوسف يدل قوله ابن مسلمة وعبد الله بن يوسف هو أبو محمد الدمشقي ثم التنبسي الحافظ (عن مالك) الامام (عن أبي النضر) بفتح النون وسكون المعجمة سالم بن أبي أمية (مولي عمر بن عبد الله) المدني (أن أبا مرة) بضم الميم وتشديد الراء يزيد (مولي أم هانئ) فاختة (بنت أبي طالب أخبره أنه سمع أم هانئ بنت أبي طالب) رضى الله عنها (تقول ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح) بمكة (فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره فسلمت عليه فقال من هذه فقلت أنا أم هانئ بنت أبي طالب فقال مرحبا بأم هانئ) أي لاقت رجبا وسعة (فلما فرغ) رسول الله صلى الله عليه وسلم (من غسله) بفتح الغين ولا يذر بعضهم (فام فصلي غائي ركعت) حال كونه (ملتخفا في ثوب واحد فلما انصرف) من صلاته (قلت يا رسول الله زعم ابن امي) علي بن أبي طالب (وهي شقيقته لكنها اخت الام لاقتضا من زيد الشقة والرعاية وقولها زعم أي قال ومثله قول سيمويه في كتابه في أشياء من نضها زعم الخليل والحاصل انها قد تطلق ويراد بها القول وقد اطلقت ذلك أم هانئ في حق علي ولم ينكر عليها النبي صلى الله عليه وسلم (انه قاتل) بالتنوين اسم فاعل بمعنى الاستقبال (رجلا) فقيه اطلاق اسم الفاعل على من عزم على التلبس بالفعل (قد أجرة) بالراء أي أمته هو (فلان بن هبيرة) ويجوز ان نصب قيل اسمه الحارث بن هشام الخزومي أو عبد الله ابن أبي ربيعة أو زهير بن أبي أمية كما عند الزبير بن بكار في النسب (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أجرة نمان أجرة) أثمان أنتت (يا أم هانئ) فليس اعلى قتله (قالت أم هانئ وذلك) أي صلاته الثمان ركعات ولا يذر عن الكشميهني وذلك باللام (ضحى) أي وقت ضحى \* والحديث سبق في باب الصلاة في الثوب الواحد ملتخفا به من كتاب الصلاة (باب ما جاء في قول الرجل) لغيره (ويلك) كلمة عذاب نصب على المصدر بفعل ملا قوله في المعنى دون الاشتقاق ومثله ويحمو ويسته أو على المفعول به بتقدير أزمك الله ويلك وقيل أصلها وى كلمة تأوه فلما كثرت قولهم وى لفلان وصلوها باللام وقد رواها منها فأعربوها \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي الحافظ قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم ابن يحيى بن دينار العوفي بفتح العين المهمله وسكون الواو وكسر المعجمة البصري (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا لم يسم (يسوق بدنة) ناقة تحرك عكة يعني أنها هدى تساق الى الحرم (فقال) صلى الله عليه وسلم له (اركبها قال) الرجل (انها بدنة قال) صلى الله عليه وسلم (اركبها ويلك) بتكرير ذلك ثلاثا وقال له ويلك تأديس له لاجل مراجعته له مع عدم خفاء الحال عليه أولم يرد به اموضوعها الا صلى بل جرت على لسانه في الخطابة من غير قصد وقيل غير ذلك كما مر في الحج \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط لا يذر ابن سعيد (عن مالك) الامام (عن ابى الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا لم يسم (يسوق بدنة) زاد مسلم مقلدة (فقال له اركبها قال يا رسول الله انها بدنة) أي هدى (قال اركبها ويلك) قالها (في) المرة (الثانية أوفى) المرة (الثالثة) بالشك من الراوى \* والحديث سبق في الحج \* وبه قال

الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر أضرأه من بني إسرائيل حنت خاتمها مسكوا ومسك أطيب أطيب \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب كلاهما عن المقرئ قال أبو بكر حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ عن سعيد بن أبي أيوب حدثني عبيد بن أبي جعفر عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرض عليه ريحان فلا يردّه فانه خفيف المجل طيب الريح المسلمين وبالأحاديث الصحيحة في استعمال النبي صلى الله عليه وسلم له واستعمال أصحابه قال أصحابنا وغيرهم هو مستثنى من القاعدة المعروفة أن ما بين من حي فهو ميت أو يقال انه في معنى الجنين والبيض والابن وأما اتخاذ المرأة القصيرة رجلين من خشب حتى مشيت بين الطويلتين فلم تعرف حكمه في شرعنا إنما ان قصدت به مقصودا صحيا شرعيا بان قصدت ستر نفسها لثلاث تعرف فتة صد بالاذى أو نحو ذلك فلا بأس به وان قصدت به التعاطف أو التشبه بالكلمات التي تزويرا على الرجال وغيرهم فهو حرام (قوله صلى الله عليه وسلم من عرض عليه ريحان فلا يردّه فانه خفيف المجل طيب الريح) المجل هنا بفتح الميم الاولى وكسر الثانية كالجلب والمراذبه المجل بفتح الحاء أى خفيف المجل ليس بشقيل وقوله صلى الله عليه وسلم فلا يردّه برفع الدال على النصيح المشهور وأكثرا يستعمله من لا يحقق العربية بفتحها وقد سبق بيان هذه اللفظة وقاعتها في كتاب الحج في حديث الصفي بن جثملة حين اهدى الجار الوحشي

(حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد (عن ثابت البناني) بضم الموحدة (عن أنس بن مالك) سقط ابن مالك لا يذرو قال جاد أيضا (وأيوب) السخيتاني وفي بعض النسخ ح للتحويل وأيوب (عن أبي قلابه) عبد الله الحمرى (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه أنه (قال) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وكان معه غلام له أسود (اللون حبشيا حسن الصوت بالحداء (يقال له أنجشة يخدو) ببعض أمهات المؤمنين ومعهن أم أنس أم سليم (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك) بالحاء المهملة كلمة رجمة نصب باضمار فعل كأنه قال أزمه الله ويحا ولا يذر عن الحوى وبكلمة عذاب كاهن وقال الترمذي انه ما يعنى واحد تقول ويح لزيد ويول لزيد لكن عند الخرائطى في مساوى الاخلاق بسند واه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها في قصة لا تجزى من الويح فانها كلمة رجمة ولكن اجرى من الويل (يا أنجشة رويدك بالقوارير) أى ارفق بالنساء في السير لئلا يسقطن من شدة الاسراع \* والحديث سبق قريبا \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة المنقرى قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ابن خالده (عن خالد) هو ابن مهران الخذاء (عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه) أي بكرة بفتح الموحدة وسكون الكاف تنقيح بن الحارث أنه (قال) أنى رجل على رجل (قال الحافظ بن حجر لم أعرفهما) (عند النبي صلى الله عليه وسلم) خيرا (فقال) عليه الصلاة والسلام له (وبكلمة قطعت عمق أخيك) بنائك عليه لأنه أوقعه في الاغراب بنفسه الموجب لهلاك دينه وقطع العنق مجاز عن القتل فهمام شتر كان في الهلاك الا ان هذا ديني قال له صلى الله عليه وسلم وبكلمة الخ (ثلاثا) ثم قال صلى الله عليه وسلم (من كان منكم مادحا) أحدا (لا محالة) بفتح الميم والحاء المهملة وتحفيف اللام لا بد (فليقل أحسب فلانا) كذا وكذا (والله حسبي) بحاسبه على علمه (ولا أركب) بهمزة مضمومة (على الله أحدا) أى لا أشهد على الله جازما أنه عنده كذا وكذا لأنه لا يعرف باطنه أولا يقطع به لان عاقبة أمره لا يعلمها الا الله والجلتان اعتراض وقوله (ان كان يعلم) متعلق بقوله فليقل \* والحديث ساجق في الشهادات وفي باب ما يكره من التماح \* وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن ابراهيم ابن ميمون أبو سويد المعروف بدحي بن النسيم قال (حدثنا الوليد) بن مسلم (أبو العباس الدمشقي (عن الاوزاعي) عبد الرحمن (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (والضحاك) بن شراحيل ويقال شرجيل المشرق بكسر الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الراء بعد ما قاف الهـ مداني ومشرق بطن من همدان (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضى الله عنه أنه (قال) سينا بغير ميم (النبي صلى الله عليه وسلم يقسم ذات يوم قسمها) بكسر القاف معصدا عليه في الفرع كأصله وسكون السين المهملة وكان تبرا بعنه على بن أبي طالب (فقال) ذوالخوبصرة) بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وكسر الصاد المهملة مضغرا نافع أو حرقوص بن زهير (رجل من بني عيم يارسول الله اعدل) في القسمة (قال) صلى الله عليه وسلم (وبك) دعاء عليه (من يعدل اذ لم اعدل فقل عر) رضى الله عنه يارسول الله (اخذنى فلا ضرب عنقه) بكسر (اللام) والمزوم جواب الشرط ولا يذرف الا ضرب بالنصب قالوا قسمة يصب بعد هذا المضارع (قال) صلى الله عليه وسلم (لا تضرب عنقه) (أنه اصحابا) يصومون النهار ويقومون الليل (يحقر) بفتح أوله وكسر القاف (أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم عرقون) يخرجون مريعا (من الدين) الاسلامى من غير حظ يتألفهم منه أو المراد بالدين الطاعة للامام (كروق السهم من الرمية) الصيد المرمى ولشدة سرعة خروج السهم من الرمية انه وقوسا عد الراى لا يعلق بالسهم من جسد الصيد شئ (ينظر) مبنى للمفعول (الى انصه) أى الى حديثه

جثملة حين اهدى الجار الوحشي قال صلى الله عليه وسلم انام ترده عليك الا نأحرم وأما الريحان فقال أهل اللغة وغيره الحديث فلا

\* حدثني هرون بن سعيد الابل وأبو الطاهر وأحمد بن عيسى قال أحدثنا (٩٩) وقال الآخران أخبرنا بن وهب أخبرني مخزومة عن

أبيه عن نافع قال كان ابن عمر إذا استجمر استجمر بألوة غير مطراة وبكافور بطرحه مع الألوة ثم قال هكذا كان يستجمر رسول الله صلى الله عليه وسلم

في تفسير هذا الحديث هو كل نبات مشعوم طيب الرائحة قال القاضي عياض بعد حكاية ما ذكرناه ويحتمل عندي أن يكون المراد به في هذا الحديث الطيب كله وقد وقع في رواية أبي داود في هذا الحديث من عرض عليه طيب وفي صحيح البخاري كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرد الطيب والله أعلم وفي هذا الحديث كراهة رد الريحان لمن عرض عليه إلا العذر (قوله كان ابن عمر إذا استجمر استجمر بألوة غير مطراة أو بكافور بطرحه مع الألوة ثم قال هكذا كان يستجمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) الاستجمار هنا استعمال الطيب والتجذبه مأخوذ من المجر وهو الجور وأما الألوة فكال الاصمعي وأبو عبيد وسائر أهل اللغة والغريب هي العود يتجذبه قال الاصمعي أراها فارسية معربة وهي بضم اللام وفتح الهاء حمزة وضمها لغتان مشهورتان وحكي الأزهرى كسر اللام قال القاضي وحكي عن الكسائي البسة قال القاضي قال غيره وتشدد وتخفف وتكسر الهمزة وتضم وقيل لولة ولولة وقوله غير مطراة أي غير مخلوطة بغيرها من الطيب ففي هذا الحديث استحباب الطيب للرجال كما هو مستحب للنساء لكن يستحب

(فلا يوجد فيه) في النصل (شيء) من دم الصيد ولا غيره ٣ (ثم ولا يذرو) (ينظر إلى نفسه) بفتح النون وكسر الصاد المعجمة وتشديد التحتية وهي القدح أي عود السهم (فلا يوجد فيه شيء) من الدم ولا غيره (ثم ينظر إلى قدذه) بضم القاف وفتح الذال المعجمة الأولى ريشه (فلا يوجد فيه شيء) سبق (ولا يذرو قدس سبق أي السهم) (القرن) بالفاء المفتوحة والراء الساكنة والمثلثة ما يجتمع في الكرش (والدم) فلم يظهر أثرهما فيه كما كان هؤلاء لا يتعلقون من الإسلام بشيء يخرجون على حين فرقة بكسر الخاء المهملة وسكون التحتية بعد هانوت وفرقة بضم الفاء أي على زمان افتراق ولا يذرو عن الكشمي على خير فرقة بالخاء المعجمة المفتوحة وبعد التحتية الساكنة راء أي أفضل فرقة بكسر الفاء طائفة (من الناس) على بن أبي طالب وأصحابه (آيتهم) يد الهمزة علامتهم (رجل) اسمه نافع أو ذوالخويصرة (أحد يديه) بالتحية أوله تنبيه (مثل ندى المرأة) بالمثلثة وسكون الذال المهملة (أو) قال (مثل البضعة) بفتح الموحدة وسكون الصاد المعجمة وفتح العين المهملة القطعة من اللحم (تدرر) بفتح الفوقية والذال المهملة بينهما راء ساكنة وآخره راء أيضا وأصله تدرر فذفت إحدى التانين تخفيفا أي تحرك (قال أبو سعيد) الخدرى بالسند السابق (أشهد سمعته) أي الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم وأشهداني كتب مع علي رضي الله عنه (حين قال لهم) بالهروان بقرب المدائن (قال قيس) بضم الفوقية مبنيا للامفعول أي طلب الرجل المذكور (في القتلى) فوجد (فأقابه) بضم الهمزة مبنيا للامفعول إلى على فآذاهو (على النعت الذي نعت النبي صلى الله عليه وسلم) أي على الوصف الذي وصفه به والفرق بين الصفة والنعت أن النعت يكون بالحلية كالطويل والقصير والصفة بالأفعال نحو ضارب وخارج وحينئذ لا يقال الله منعوت بل يقال موصوف وقيل النعت ما كان لشيء خاص كالفرج والعمى والعور لأن ذلك يخص موضعا من الجسد والصفة ما لم تكن لشيء مخصوص كالعظيم والكريم فلذلك قال أبو سعيد هنا على نعت النبي صلى الله عليه وسلم فافهم فإن فيه دقة وقال الجوهرى والمجد الشيرازي الصفة كالعلم والسواد أو ما الخويرون فلا يريدون بالصفة هذا لأن الصفة عندهم هي النعت والنعت هو اسم الفاعل نحو ضارب والمفعول نحو مضروب وما يرجع إليهما من طريق المعنى \* والحديث سبق في علامات النبوة \* وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن) المروزي المجاور بكة قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال) (أخبرنا الأوزاعي) عبد الرحمن قال (حدثني) بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن حميد بن عبد الرحمن) ابن عوف الزهري (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا) قيل هو سلمة بن صحز أو سلمان بن صحز أو عرابي (أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت) أي فعلت ما هو سبب هلاكى (قال) صلى الله عليه وسلم له (وبجلك) مالمالك (قال وقعت على أهلي) أي جاءني زوجتي (في رمضان قال) صلى الله عليه وسلم (اعتق رقبة قال ما أجدها قال) صلى الله عليه وسلم (فصم شهرين متتابعين قال لا استطيع قال) صلى الله عليه وسلم (فأطعم ستين مسكينا) بهمزة قطع مفتوحة وكسر العين أعظم من النكير (قال ما أجده) وفي حديث ابن عمر قال والذي بعثك بالحق ما أشبع أهلي (فأقنى) بضم الهمزة النبي صلى الله عليه وسلم (بعرق) بفتح العين والراء بعدها قاف والعرق المكمل يسع خمسة عشر صاعا (فقال) صلى الله عليه وسلم (خذ قد صدق به) أي بالقر الذي فيه (فقال يا رسول الله أعلني غير أهلي فوالذي نفسي بيده ما بين طنبى) بطاء مهملة ونون مضمومتين وموحدة مفتوحة تنبيه طنب واحد أطاب الخيمة فاستعار للطرف وللناحية وقال في الكواكب شبه المدينة بفسطاط مضروب وحرقها بالطينين أراد ما بين لابتي (المدينة أحوج)

يوجد فيه شيء) وسقط من خط الشارح قال الكرماني والرافع جمع الرصفة بالراء والمهملة والفاء عصة تلوى فوق مدخل النصل ٨١

حدثنا عمرو الناقد وابن أبي عمير كلاهما عن (١٠٠) ابن عيينة قال ابن أبي عمير حدثنا سفيان بن عيينة عن إبراهيم بن ميسرة عن عمرو بن

الشريد عن أبيه قال ردت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فقال هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شي قلت نعم قال هيه فأنشدته بيتاً فقال هيه ثم أنشدته بيتاً فقال هيه حتى أنشدته مائة بيت \* وحدثني به زهير بن حرب وأحمد بن عبد الجيعان ابن عيينة عن إبراهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد وأبي يعقوب بن عاصم عن الشريد قال أردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه فذكر أمثله \* وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا المعتمر بن سليمان ح وحدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن مهدي كلاهما عن عبد الله بن عبد الرحمن الطائي عن عمرو بن الشريد عن أبيه قال استنشدني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حديث إبراهيم بن ميسرة وزاد قال ان كاد لي ليم وفي حديث ابن مهدي قال فلقد كاد يسلّم في شعره

للرجال من الطيب ما ظهر ريحه وخص في لونه وأما المرأة فإذا أرادت الخروج إلى المسجد وغيره كره لها كل طيب له ريح ويتأ كذا استحبابه للرجال يوم الجمعة والعيد ودعاه حضور جماع المسلمين ومجالس الذكر والعلم وعنده أرائه معايشة زوجته ونحو ذلك والله أعلم

(كتاب الشعر) \*

(قوله عن عمرو بن الشريد عن أبيه قال ردت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فقال هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شي قلت نعم قال هيه فأنشدته بيتاً فقال هيه ثم أنشدته بيتاً فقال هيه حتى أنشدته مائة

ولابي ذر عن الكشيمى أنقر (مضى فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت أنيابه) نجيها وهي وسط الاسنان ولا منافاة بين قوله في الرواية الأخرى نواحدة لظهورها عند الضحك وقد يطلق كل منهما على الآخر (قال) ولاي ذرو قال (خذ) وله عن الكشيمى ثم قال أطلعته أهلاً أي من تلزك نفقته أوز وجتك أو مطلقاً فأريته \* والحديث سبق في الصيام (تابعه) أي تابع الاوزاعي (يونس) بن يزيد الأيلي في روايته (عن الزهري) محمد بن مسلم فيما وصله البيهقي وقال ويحك وما ذاك (وقال عبد الرحمن بن خالد) الفهمي أمير مصر له شام بن عبد الملك في روايته (عن الزهري) وقال (وبك) يدل ويحك وهذا وصله الطحاوي من طريق الليث حدثني عبد الرحمن فذكره \* وبه قال (حدثنا سليمان بن عبد الرحمن) بن عيسى الدمشقي ابن بنت شرحبيل أبو أيوب قال (حدثنا الوليد) ابن مسلم الدمشقي قال (حدثنا أبو عمرو) بفتح العين عبد الرحمن (الاوزاعي) بالزاي قال (حدثني) بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم (الزهري عن عطاء بن زيد اللبي) المدني زيل الشام (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه) ان اعرابيا قال يا رسول الله اخبرني عن الهجرة وفي باب الهجرة الى المدينة ان اعرابيا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الهجرة أي ان يبايعه على الإقامة بالمدينة ولم يكن الاعرابي من أهل مكة الذين وجبت عليهم الهجرة قبل الفتح (فقال) صلى الله عليه وسلم له (ويحك ان شأن الهجرة) أي القيام بمحققها (شديد) لا يقدّر عليه (فهل لك من ابل قال نعم قال) صلى الله عليه وسلم (فهل تؤدى صدقتها) زكاتها (قال نعم قال فاعل من وراء البحار) من وراء القرى والمدن سواء كنت مقيماً في بلدك أو غيرهما من أقصى بلاد الاسلام وان كنت أبعد من المدينة والقرية يقال لها البحرة لا تساعها وقال في الفتح ووقع في رواية الكشيمى من وراء البحار بفوقية ثم جيم قال وهو تصحيف (فان الله لن يترك) بكسر الفوقية أي لن ينقصك (من) ثواب (عملك شيئاً) ولاي ذر عن الجوى والسقلى لم يترك بالجازم بدل الناصب وسكون الراء للجزم وفي رواية ذكرها في الفتح ان يترك بفتح التحتية وسكون الفوقية من الترك والكاف أصلية \* والحديث سبق في الزكاة والهجرة \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الحنبل البصري قال (حدثنا) خالد بن الحرث (الهجيمي) بالجيم أبو عثمان المصري الحافظ قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج بن الورد العتيكي مولا هم أبو بسطام الواسطي ثم البصري سكن سفيان الثوري يقول هو أمير المؤمنين في الحديث (عن واقد بن محمد بن زيد) بالقاف والادال المهمل ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي المدني أنه (قال سمعت ابي) محمد بن زيد (عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ويلكم أو ويحكم قال شعبة) بن الحجاج (شك هو) أي شيخه واقد بن محمد هل قال صلى الله عليه وسلم ويلكم أو ويحكم (لا ترجعوا بعدي كفار يضرب بعضكم رقاب بعض) لا تكن أفعالكم تشبه أفعال الكفار في ضرب رقاب المسلمين مستحان (وقال النضر) بالمعجمة الساكنة ابن شميل بضم المعجمة (عن شعبة) بن الحجاج بالسند السابق (ويحكم) بالحاء ولم يشك (وقال عمر بن محمد) بضم العين أخو واقد المدكوري ما وصله في أواخر المغازي من طريق ابن وهب عن عمر (عن أبيه) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن جده ابن عمر (ويلكم أو ويحكم) كقول أخيه واقد قال في الفتح فدل على ان الشك فيهم من محمد بن زيد أو ممن فوقه والله أعلم \* وبه قال (حدثنا عمرو بن عاصم) بفتح العين وسكون الميم القيسي البصري الكلابي قال (حدثناهما) هو ابن يحيى العوزي (عن قتادة) بن دعامة (عن انس) رضي الله عنه (ان رجلاً من اهل البادية) قال في المقامدة لم أعرف اسمها لكن في الدارقطني ما يدل على أنه ذو الخويرة البصري وهو الذي بال في المسجد (أي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله متى الساعة فأنشدته) بفتح فأنشدته على انه خبر

حدثني أبو جعفر محمد بن الصباح وعلي بن حجر السعدي جميعاً عن شريك قال (١٠١) ابن حجر أخبرنا شريك عن عبد الملك بن عمير

عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة ليبيد \* ألا كل شيء ما خلا الله باطل \* وحدثني محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن عبد الملك بن عمير حدثنا أبو سلمة عن أبي هريرة

الشريد بن سويد الثقفي الصحابي رضي الله عنه وقوله صلى الله عليه وسلم هي بكسر الهاء واسكان الهمزة وكسر الهاء الثانية قالوا والهاء الاولى بدل من الهمزة وأصله ايه وهي كلمة للاستزادة من الحديث المعهود قال ابن السكيت هي للاستزادة من حديث أو عمل معهودين قالوا وهي مبنية على الكسر فان وصلتها فقلت ايه حدثنا أي زدنا من هذا الحديث فان أردت الاستزادة من غير معهود توت فقلت ايه لان التنوين للتكثير أو ما يهاب بالنصب فعناه الكف والامر بالسكوت ومقصود الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم استحسّن شعراً مية واستزاد من انشاده ما فيه من الاقرار بالوحدانية والبعث فقيه جواز انشاد الشعر الذي لا خش فيه وسماعه سواء شعر الجاهلية وغيرهم وان المذموم من الشعر الذي لا خش فيه انما هو الاكثار منه وكونه غالباً على الانسان فأما يسيره فلا بأس بانشاده وسماعه وحفظه وأما قوله صلى الله عليه وسلم هل معكم من شعراً مية بن أبي الصلت شيئاً فهكذا وقع في معظم النسخ شيئاً بالنصب وفي بعضها شيئاً بالرفع وعلى رواية النصب يقدّر فيه محذوف أي هل معكم من شيء فتشديني شيئاً قوله صلى الله عليه وسلم أشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة ليبيد \* ألا كل شيء ما خلا الله باطل

الساعة فتى ظرف متعلق به وبضبه على الحال من الضمير المستكن في متى اذ هو على هذا التقدير خبر عن الساعة فهو ظرف مستقر ولما كان سؤال الرجل يحتمل أن يكون على وجه التعنت وأن يكون على وجه الخوف فامتحنه النبي صلى الله عليه وسلم حيث (قال) له (ويلاً وما أعددت لها) قال ما أعددت لها زاد مسلم من طريق معمر عن الزهري عن أنس من كبير عمل أحد عليه نفسي (الافى أحب الله ورسوله قال) صلى الله عليه وسلم له (انك مع من أحببت) لما امتحنه وظهر من جوابه ايمانه الحق عن ذكر وايس المراد بالمعية التساوي فانه يقتضي التسوية في الدرجة بين الناضل والمفضل وذلك لا يجوز بل المراد كونهم في الجنة بحيث يتمكن كل واحد منهم من رؤية الآخر وان بعد المكان لان الحجاب اذا زال شاهد بعضهم بعضاً واذا اردوا الرؤية والتلاقي قدروا على ذلك قال أنس (فقلنا) ولا يذرع عن الكشميهني فقالوا (وغن كذلك) نكون مع من أحببتنا (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم فخرنا) بذلك (يومئذ فحاشداً) وحق لهم ذلك (فترغلام للمغيرة) ابن شعبة الثقفي واسم الغلام محمد كافي مسلم وقيل سعيد كما عند الباوردي في الصحابة وعند ابن منده سعد الدوسي وفي مسلم انه غلام من أردشنة قال في الفتح فيجتمعا للتعدداً واسم الغلام سعد ويُدعى محمد أو بالعكس ودوس من أردشنة أو فيجتمعا أن يكون حاف الانصار قال أنس (وكان) الغلام (من أفراني) مثلي في السن (فقال) صلى الله عليه وسلم (ان آخر هذا) الغلام بان لم يمت في صغره (فان يدركه الهرم) ينصب يدركه بان ولا يذرع عن الجوى والمثلي فلم يدركه بالجزم ولم وأسند الادراك للهرم اشارة الى أن الاجل كالمقاصد للشخص (حتى تقوم الساعة) أي ساعة الحاضر بن عنده صلى الله عليه وسلم قال الدودي لانهم كانوا أعراباً فلو قال لهم لأدري لارتابوا فكلهم بالمعاريف وفي مسلم عن عائشة كان الاعراب اذا قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم سألوه عن الساعة متى الساعة فينظر الى أحدث انسان منهم سفايق قول ان يعيش هذا حتى يدركه الهرم قامت عليكم ساعتكم وهذه الرواية كما قال القاضي عياض رواية واضحة يفسر بها كل ما ورد من اللفاظ المشككة في غيرها والمراد بالمباغة في تقريرها بالتحديد بانهم تقوم عند بلوغ المذكور الهرم وفي رواية الباوردي المذكور بديل قوله حتى تقوم الساعة لا يبقى منكم عين تطرف وبهذا كافي الفتح يوضح المراد (واختصره) أي هذا الحديث (شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة قال (سمعت أنساً عن النبي صلى الله عليه وسلم) واصله مسلم من رواية محمد بن جعفر عن شعبة ولم يسبق لفظه بل أحال به على رواية سالم بن أبي الجعد عن أنس وساقها أحمد في مسنده عن محمد بن جعفر بلفظ جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال متى الساعة قال ما أعددت لها قال حب الله ورسوله قال أنت مع من أحببت ولم يقل ما زاده هم فقلنا وغن كذلك قال نعم فخرنا يومئذ فحاشداً فترغلام الخ بل اختصره كما قال المؤلف ومطابقة الاحاديث للترجمة ظاهرة وفيها اما اختلاف الرواية في لفظه هل هو بل أو شيء وفيها مجزئ فيه بأحد هما ومجموعهما يدل على ان كلامهم ما مرجعه ذلك أي انه يعرف ان كان المراد الذم أو غيره من السياق لان في بعضها الجزم بويل وليس حمله على العذاب بظاهره والحاصل أن الاصل في كل منهما ما زاد كرو قد يستعمل أحدهما موضع الآخر (باب) بيان (علامة حب الله) ولا يذرع الخ في الله عز وجل لقوله تعالى (ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) محبة العبد لله اشارة طاعته على غير ذلك ومحبة الله للعبد ان يرضى عنه ويعمه على فعله وعن الحسن فيما أخرجه ابن أبي حاتم قال كان قوم يزعمون انهم يحبون الله فأراد الله أن يجعل لقواهم تصديقاً من عمل فأزل هذه الآية فن ادعى محبة تعالى وخالف سنة رسوله فهو كذاب وكذب الله يكذبه وقيل محبة الله معرفته ودوام

فيه محذوف أي هل معكم من شيء فتشديني شيئاً قوله صلى الله عليه وسلم أشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة ليبيد \* ألا كل شيء ما خلا الله باطل

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدق (١٠٣) كلمة قالها شاعر كلمة لبيد \* ألا كل شيء ما خلا الله باطل \* وكذا أمية بن

خشبة ودوام اشتغال القلب به وتذكره ودوام الانس به وقيل هي اتباع النبي صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله وأحواله الأما خص به وقال في الكواكب يحتمل أن يراد بالترجمة محبة الله للعبد فهو المحب أو محبته لله فهو المحبوب أو المحبة بين العباد في ذات الله بحيث لا يشوبها شيء من الرياء والالآية مساعداً للآيتين إذا تبع الرسول علامة للآولى لأنها مسبوقة للاتباع وللثانية لأنها مسبقة له \* وبه قال (حدثنا بشر بن خالد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة العسكرية الفرضي قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر (عن شعبة) بن الجراح (عن سليمان) بن مهران الأعشى (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه أنه هو عبد الله بن قيس أبو موسى الأشعري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال المرء مع من أحب في الجنة بحسن نيته من غير زيادة عمل لأن محبته لهم كطاعتهم والمحبة من أفعال القلوب فائيب على معتقده لأن النية الأصل والعمل تابع لها وليس من لازم المعية الاستواء في الدرجات \* والحديث أخرجه مسلم في الأدب \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) قال (حدثنا جرير) بنقح الجيم ابن عبد الحميد (عن الأعشى) سليمان بن مهران (عن أبي وائل) شقيق أنه قال قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه جاعرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل هو أبو ذر رواه أحمد من حديثه أو أبو موسى كما قال في المقدمة (فقال يا رسول الله كيف تقول في رجل أحب قوماً ولم يلحق بهم) في العمل والفضل (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء رجل أو امرأة مع من أحب) في الجنة مع رفع الحب حتى تحصل الرؤية والمشاهدة وكل في درجته (تابعه) أي تابع جرير بن عبد الحميد (جرير بن حازم) البصري فيما وصله أبو نعيم في كتاب المحبين (و) تابعه أيضاً سليمان بن قيس (بفتح القاف وسكون الراء فيما وصله مسلم) (و) كذا تابعه (أبو عوانة) (الوضاح فيما وصله أبو عوانة) يعقوب في صحيحه في ما رواه الثلاثة (عن الأعشى) سليمان بن مهران (عن أبي وائل) شقيق (عن عبد الله) ولم ينسبه كل من أبي نعيم في كتاب المحبين ولا من بعده (عن النبي صلى الله عليه وسلم) \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الأعشى) سليمان بن مهران (عن أبي وائل) شقيق (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضى الله عنه كذا صرح به أبو نعيم بأن عبد الله هو أبو موسى قال في فتح الباري وهذا يؤيد قول بن مهران عبد الله حيث لم ينسبه فالمراد به في هذا الحديث أبو موسى وإن من نسبته ظن أنه ابن مسعود أكثره بحجج ذلك على هذه الصورة في رواية أبي وائل ولكنه هنا خرج عن القاعدة وتبين برواية من صرح بأنه أبو موسى الأشعري أن المراد بعبد الله عبد الله بن قيس وهو أبو موسى الأشعري ولم أر من صرح في روايته عن الأعشى بأنه عبد الله بن مسعود إلا ما وقع في رواية جرير بن عبد الحميد هذه يعني السابقة في هذا الباب عند البخاري عن قتيبة عنه (قال) أي أبو موسى (قيل للنبي صلى الله عليه وسلم) يا رسول الله (الرجل يحب القوم ولم يلحق بهم) بالالف بعد الميم المشددة وهي أبلغ من لم فإن النبي لما أبلغ لأنه يستمر إلى الحال كقوله

فإن كنت مأكولاً فكأن خبراً آكل \* والأفادركنى ولما أفرق

فيؤخذ منه هنا أن الحكم ثابت ولو بعد اللحاق وقال في الكواكب وفي كلمة لما اشعار بأنه يتوقع اللحق يعني هو قاصد لذلك ساع في تحصيل تلك المرتبة له وعند مسلم ولما يلحق بعملهم وفي حديث صفوان بن عسال عند أبي نعيم ولم يعمل بثل عملهم (قال) صلى الله عليه وسلم (المرء مع من أحب) إذ لكل امرئ ما نوى قال في الفتح جمع أبو نعيم الحافظ طرق هذا الحديث في كتاب المحبين مع المحبين وبلغ عدد الصحابة فيه نحو العشرين وفي رواية أكثرهم بهذا اللفظ يعني المرء مع من أحب

أبي الصلت أن يسلم \* وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أصدق بيت قاله الشاعر \* ألا كل شيء ما خلا الله باطل \* وكذا ابن أبي الصلت أن يسلم \* حدثنا محمد بن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن أصدق بيت قالته الشعراء \* ألا كل شيء ما خلا الله باطل \* وحدثنا يحيى ابن يحيى أخبرنا يحيى بن زكريا عن إسرائيل عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد \* ألا كل شيء ما خلا الله باطل \* ما زاد على ذلك \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص وأبو معاوية ح وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية كلاهما عن الأعشى ح وحدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا وكيع حدثنا الأعشى عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أصدق بيت قاله الشاعر وفي رواية أن أصدق بيت قالته الشعراء المراد بالكلمة هنا القطعة من الكلام والمراد بالباطل الثاني المضاعف وفي هذا الحديث منقبة لبيد وهو صحابي وهو لبيد ابن ربيعة رضى الله عنه (قوله صلى الله عليه وسلم) لأن يتلى بحرف أحدكم فيخبر به خير من أن يتلى شعراً

حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن (١٠٣) قتادة عن يونس بن جبير عن محمد بن سعد

عن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يمتلي جوف أحدكم قبحا يره بخير من أن يمتلي شعرا

وفي رواية يمتلحن نسيم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرج أذ عرض شاعر ينشد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا الشيطان أو أمسكوا الشيطان لأن يمتلي جوف رجل قبحا أخبره من أن يمتلي شعرا قال أهل اللغة والغريب يره بفتح اليا وكسر الراء من الوري وهو داء يفسد الجوف ومعناه قبحا بآكل جوفه ويفسده قال أبو عبيد قال بعضهم المراد بهذا الشعر شعر يحى به النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو عبيد والعلماء كافة هذا تفسير فاسد لأنه يقتضى أن المذموم من ألجاء ما يمتلي منه الجوف دون قليله وقد أجمع المسلمون على أن الكلمة الواحدة من هجاء النبي صلى الله عليه وسلم موجبة للكفر قالوا بل الصواب أن المراد أن يكون الشعر غالبا عليه مسنة وليسا عليه بحيث يشغله عن القرآن وغيره من العلوم الشرعية وذكر الله تعالى وهذا مذموم من أى شعر كان فاما إذا كان القرآن والحديث وغيرهما من العلوم الشرعية هو الغالب عليه فلا يضر حفظه ليس من الشعر مع هذا إلا جوفه ليس ممتلا شعرا والله أعلم واستدل بعض العلماء بهذا الحديث على كراهة الشعر مطلقا قليله وكثيره وإن كان لا يخش فيه وتعلق بقوله صلى الله عليه وسلم خذوا الشيطان وقال العلماء كافة هو مباح ما لم يكن فيه غش ونحوه قالوا هو كلام حسنه حسن وقبيحه

وفي بعضها بله فحديث أنس أنت مع من أحببت (تابعه) أى تابع سفيان الثوري (ابو معاوية) محمد بن حازم بالخاء والزاى المجتمعتين (ومحمد بن عبيد) بضم العين بن غير كلاهما عن الأعشى فيما وصله مسلم وبه قال (حدثنا عبد الله بن عثمان المروزي قال أخبرنا أبي) عثمان ابن جله (عن شعبة) بن الجراح (عن عمرو بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء المفتوحة وفتح عين عمرو (عن سالم بن أبي الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة بعدها دال مهملة وواو مهملة رفع الكوفي (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم متى الساعة) فأنة (يا رسول الله) قال فى الفتح الرجل هو ذو الخويرة البالي الذى بال فى المسجد وحديثه فى ذلك مخرج عند الدارقطنى ومن زعم أنه أبو موسى أو أبو ذر فقد وهم فانهم ما وان اشتركا فى معنى الجواب وهو أن المرء مع من أحب فقد اختلف سؤالهما فان كلا من أى موسى أو أى ذر انما سأل عن الرجل يحب القوم ولم يلحق بهم وهذا سأل متى الساعة (قال) صلى الله عليه وسلم (ما أعددت لها) قال فى شرح المشكاة سأل مع السائل طريق الأسلوب الحكيم لأنه سأل عن وقت الساعة وأبان مرساها فقيل له قيم أنت من ذكرها وانما يملك أن تتم بأهيتها وتعتنى بما يتفعل عند راسائها من العقائد الحقة والاعمال الصالحة المرضية فاجاب حيث (قال ما أعددت لها من كثير صلاة) بالمثلثة (ولا صوم) ولا بى ذرعن الجوى والمستقلى ولا صيام (ولا صدقة ولكنى أحب الله ورسوله قال أنت مع من أحببت) أى ملحق بهم ودخل فى زميرهم وزاد أبو نعيم الاصبهانى من طريق سلام ابن أبى الصهباء عن ثابت عن أنس ولما احتسبت (باب) بيان (قول الرجل للرجل اخذ) يسكون الخاء المعجمة وفتح السين المهملة بعدها همزة ساكنة زجروا بعدا لمن قال أو فعل ما لا ينبغي له مما يسيخط الله تعالى أى اسكت سكوت ذل وهوان \* وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسى قال (حدثنا سلم بن زرير) بفتح السين المهملة وسكون اللام وزرير بفتح الزاى وكسر الراء بعدها تحتية ساكنة فراء أخرى العطاردى قال (سمعت أبا رجاء) بالجيم عمران بن ملحان بكسر الميم وسكون اللام وبالخاء المهملة العطاردى مشهور بكنته قال (سمعت ابن عباس رضى الله عنهم) يقول (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بن سائد) ولا بى ذرعن الجوى والمستقلى لابن صباد بالتحمية المشددة (قد خبأت لك خبيما) ولا بى ذرخبا أى أضمرت لك فى صدرى وكان صلى الله عليه وسلم قد أضمر له فى صدره الشر يف يوم تاتى السماء بخان مبين كما هو عند الامام أحمد (فما هو قال) ابن صياد هو (الدخ) أراد أن يقول الدخان فلم يستطع ان يتمها على عادة السكهان من اختلاف بعض الكلمات من أولياتهم من الجن (قال) صلى الله عليه وسلم له (أخسا) وهى كلمة يجر بها الكلب ويطرد أى اسكت صاغرا مطرودا \* والحديث من أفراد \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي جزة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه (قال أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله ان) أباه (عبد الله بن عمر) رضى الله عنهما (أخبره ان) أباه (عمر بن الخطاب انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رهط) دون العشرة (من أصحابه) رضى الله عنهم (قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة جهة (ابن صياد) لما ذكر أن عينه مسحوة والاخرى نائمة فاشفق النبي صلى الله عليه وسلم أن يكون هو الدجال (حتى وجده يلعب مع الغلمان فى اطم) بضم الهمزة وسكون الطاء المهملة حصن (بنى مغالة) بفتح الميم والغين المعجمة وبعد الالف لام مفتوحة مخففة قبيلة من الانصار (وقد قارب ابن صياد يومئذ الخ لم يشعر) أى ابن صياد (حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره يده ثم قال) له (أشهد أنى رسول الله فنظر اليه) ابن صياد (فقال أشهد أنك رسول الامين) العرب (ثم قال ابن صياد) لرسول الله صلى الله عليه

قبيح وهذا هو الصواب فقد سمع النبي صلى الله عليه وسلم الشعر واستنشد وأمر به حسان فى هجاء المشركين وأنشدوا بحضرة

وحدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي حدثنا الثالث عن (١٠٤) ابن الهادي عن محسن بن مولى مصعب بن الزبير عن أبي سعيد الخدري قال يينا

وسلم (أتشهد أني رسول الله فرضه) بالصاد المججمة المشددة قد دفعه (النبي صلى الله عليه وسلم) حتى وقع فتمكسر يقال رض الشيء فهو رضيع ومرضوض وقال الخطابي الصواب الصاد المهملة أي قبض عليه بشو به فضم بعضه إلى بعض (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (أمنت بالله ورسوله ثم قال لابن صياد) يظهر كذبه المنافي لدعواه الرسالة (ماذا ترى قال) يأتي صادق وكاذب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خط عليك الأمر) بضم الحاء المججمة وتشديد اللام المكسورة أي خط عليك شيطانك ما يليك اليك (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي خبأت أي أضمرت (لأن خبيئاً شيئاً في صدري ولا يذرح أبسكون الموحدة واسقاط التحية وعندها الطبراني في الأوسط أنه صلى الله عليه وسلم كان خبياً له سورة الدخان وكأناً طاق السورة وأراد بعضها (قال) ابن صياد (هو الدخ) فقطق بعض الكلمة (قال) له صلى الله عليه وسلم (أخساً) بهمزة وصل (فلن تعدو قدرك) بالقوية في تعدو قدرك منصوب به أي لا تتجاوز قدرك وقدراً مثلاً من الكهان الذين يحفظون من لقاء الشيطان كلمة واحدة من أجل كثرة أوبال التحية فرفوع أي لا يبلغ قدرك أن تطالع الغيب من قبل الوحي المخصوص بالأنبياء ولا من قبل الإلهام وإنما قال ابن صياد هو الدخ بما ألقاه الشيطان أما لان النبي صلى الله عليه وسلم تكلم بذلك بينه وبين نفسه فسمعه الشيطان أو حدث به بعض أصحابه (قال عمر) رضي الله عنه (يا رسول الله لتأذن لي فيه أضرب عنقه) بالخزم في أضرب معصياً عليه في القرع كاصله جواب الطلب (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) إن يكن هو الدجال ولا يذرع عن الكهنة أن يكنه بوصول الضمير وعلى رواية الفصل فهو تأ كيد للضمير المستتر وكان تأمة أو وضع هو موضع إياه أي أن يكن إياه (لأنه لا تسلط عليه) لأن الذي يقتله إنما هو عيسى صلوات الله وسلامه عليه (وإن لم يكن هو) بفصل الضمير ووصوله كما مر (فلا خير لك في قتله) ولم يأذن في قتله مع ادعائه النبوة لأنه كان غير بالغ أو لأنه كان في أيام مهادة اليهود أو كان يرجو إسلامه (قال سالم) هو ابن عبد الله بن عمر بالاستناد المتقدم (سمعت عبد الله بن عمر يقول انطلق بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي بعد انطلاقه وهو عوفي رهط (وإني بن كعب الانصاري) سقط الانصاري لابي ذرحال كونهما (يوثمان) يقصدان (النخل التي فيها ابن صياد حتى إذا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم طفق) بكسر الفاء جعل (رسول الله صلى الله عليه وسلم يثني) يخفي نفسه (بجدوع النخل) بالذال المججمة حتى لا يراه (وهو) أي والحال أنه (يحتل) بفتح التحتية وسكون الخاء المججمة وكسرها القوية بعد هذا لام يستغفل (أن يسمع من ابن صياد شيئاً) من كلامه الذي يقوله في خلوته (قبل أن يراه) ابن صياد كي يعلم هو وأصحابه أهو كاهن أو ساحر (وإن صياد مضطجع على فراشه في قطيفة) كسأله نخل (له فيها) في القطيفة (مرمرة) برأين مهملتين وميمين صوت خفي (أو مرمرة) برأين معجمتين وميمين أيضاً ومعناها واحد وصوت تديره العلو ج في خياشيمها وحلقها من غير استعمال لسان ولا شفة فيقهم بعضهم أعن بعض والشك من الراوي (قرأت أم

نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرج أذ عرض شاعر ينشد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا الشيطان أو أمسكوا الشيطان لأن يمتلي جوف رجل فيما خير له من أن يمتلي شعرا حدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحب بالتردشير فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه

في الاسفار وغيرها أو أشدهم الخلق وأتعة العجاية وفضلاء السلف ولم ينكره أحد منهم على إطلاقه وإنما أنكره المذموم منه وهو الفعش ونحوه وأما تسمية هذا الرجل الذي سمعه ينشد شيطاناً فلعله كان كافراً أو كان الشعر هو الغالب عليه أو كان شعره مذهباً من المذموم وبالجملة فتسميته شيطاناً إنما هو في قضية عين تنطرق إليها الاحتمالات المذكورة وغيرها ولا عوم لها فلا يخفى بها والله أعلم (قوله نسير بالعرج) هو بفتح المهملة واسكان الراء وبالجميم وهي قرية جامعة من عمل الفرع على نحو غلمية وسبعين ميلاً من المدينة (قوله عن محسن) هو بضم اليماء وفتح الحاء وتشديد النون مكسورة ومفتوحة والله أعلم

(باب تحريم اللعب بالتردشير) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم من لعب بالتردشير فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه) قال العلماء التردشير هو الترد فالترد عجمي معرب وشير معناه حلو وهذا الحديث حجة للشافعي والجمهور في تحريم اللعب بالترد وقال

أبو إسحق المروزي من أحبها بنايكره ولا يحرم وأما الشطرنج فذهبنا أنصكره وليس بحرام وهو مروى عن جماعة من التابعين لابي

لابي

\* وحدثني حرملة بن يحيى اخبرنا ابن وهب أني يونس بن يزيد ابن شهاب اخبره قال (٤٥) أني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

ان أم قيس بنت محصن وكانت من المهاجرات الاول اللاتي بايعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أخت عكاشة بن محصن أحد بني أسد بن خزيمه قال أخبرني انها آتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن لها لم يبلغ أن يأكل الطعام وقد أعلقت عليهم من العذرة قال يونس أعلقت غمزت فهي تخاف أن تكون به عذرة قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علامه تدغن أولادكن بهذا الاعلاق عليكم بهذا العود الهندي يعني به الكست فان فيه سبعة أشعة منها ذات الجنب قال عبيد الله وأخبرتني ان ابنها ذاك البال في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فنضجه على ثوبه ولم يغسله غسلا \* حدثنا محمد بن ربح بن المهاجر أخبرنا الليث عن عقييل عن ابن شهاب قال اني أبوسلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب ان أباه ربة أخبرهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام والسام الموت والحبة السوداء الشونيز لا يجوز قالوا والاعلاق مصدر أعلقت عنه ومعناه أزلت عنه العلوق وهي الآفة الداهية والاعلاق هومع الحبة عذرة الصبي وهي وجع حلقه كما سبق قال ابن الأثير ويجوز ان يكون العلق هو الاسم منه وأما ذات الجنب فعلة معروفة والعود الهندي يقال له القسط والكست لغتان مشهورتان (قوله صلى الله عليه وسلم علامه تدغن أولادكن) هكذا هو في جميع النسخ علامه وهي هاء السكت ثبتت هاء في الدرج

العرب فآثرهم يومئذ في القسمة قال ابن مسعود (فأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته) بما قاله (فتمهر) بالعين المهملة المشددة (وجهه) أي تغير لونه ولا يذرعن الكشمهني ففغر بالعين المججمة بدل المهملة أي صار بلون المغرة من شدة الغضب المجبول عليه البشر لكنه صلوات الله وسلامه عليه صبر وحلم اقتداء بالانبياء قبله امتثالاً لقوله تعالى فيه داهم اقتده (و) لذا (قال) ولا يذرعن قال (رحم الله موسى) الكريم (لقد أودى بأكثر من هذا) الذي أوديت به (فصبر) كقول قومه هو آذرو ونحوه ومراد البخاري جواز النقل على وجه النصيحة لانه صلى الله عليه وسلم لم ينكر على ابن مسعود نقل ما نقله بل غضب من قول المنقول عنه ولم ينقل انه عاقبه لانه لم يطعن في النبوة وأيضاً فلا يثبت حكم بشهادة واحد ويفهم منه ان الكبراء من الخواص قديريهم ما يقبل فيهم من الباطل لما في فطر البشر الا أن أهل الفضل يتلقون ذلك بالصبر الجليل اقتداء بالسلف استأسي بهم الخلف \* والحديث سبق في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطى المؤلفة من الجهاد \* (باب ما يكره من التماذج) بين الناس بما فيه الاطراء ومجاوزة الحد \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرعن (محمد بن صباح) بفتح الصاد المهملة وتشديد الموحدة وبعد الالف حاء مهملة البزار يزاي وبعد الالف راء وفي مسلم أبو جعفر محمد بن الصباح قال (حدثنا) سماعيل ابن زكريا (الخطابي) بضم الخاء المعجمة وسكون اللام بعد ما قافي فالف فنون قال (حدثنا) يزيد ابن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء (ابن أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء (عن) جده (ابن بردة) عامر ولا يذرعن ابن أبي موسى بدل قوله عن أبي بردة (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه انه (قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يذرعن على رجل ويطريه) بضم التحتية وسكون الطاء المهملة ويألف (في المدة) بكسر الميم وزيادة الضهير ٣ (فقال) صلى الله عليه وسلم (أهلكتم أوقطعتم ظهر الرجل) حين وصفتموه بما ليس فيه فربما جله ذلك على العجب والكبر وتضييع العمل وترك الازدحام من الفضل والشك من الراوي والرجلان قال في الفتح لم أقف على اسمهما صريحا ولكن أخرج أحمد والبخاري في الادب المفرد من حديث محمد بن ابن الأدرع السلمي قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي فذكر حديثا قال فيه فدخل المسجد فاذا رجلا يصلي فقال لي من هذا فأثبت عليه خيرا فقال اسكت لاتسمعه فتملكه قال والذي أنثى عليه محجن بشبهه أن يكون هو عبد الله ذا الجهادين المزي فذكرت في ترجمته في الصحابة ما يقرب من ذلك \* وبه قال (حدثنا) آدم بن أبي أياس قال (حدثنا) شعبة بن الحجاج (عن خالد) هو ابن مهران الحداد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه (ابن بكرة) نفع (أن رجلا ذكر) بضم المعجمة (عند النبي صلى الله عليه وسلم فأنثى عليه رجل خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك) كلمة ترحم وتوقع فقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها (قطعت عنق صاحبك) أي أهلكته استعارته من قطع العنق الذي هو القتل لا شرا كهما في الهلاك (يقوله) أي يقول صلى الله عليه وسلم هذا القول (مرارا ان كان أحدكم مادحا) أحدا (لا محالة) بفتح الميم أي لا بد (فليقل) أحسب كذا وكذا ان كان يرى بضم أوله أي يظن (انه) أي الممدوح (كذلك وحسبه الله) بفتح الخاء وكسر السين المهملتين أي يحاسبه على عمله الذي يعلم حقيقةه والجملة اعتراض وقال شارح المشكاة هي من تمة القول والجملة الشرطية حال من فاعل فليقل والمعنى فليقل أحسب ان فلانا كذا ان كان يحسب ذلك منه والله يعلم سره لانه هو الذي يجازيه ان خيرا خيرا وان شرا فشر ولا يقل أتيقن ولا تحقق انه محسن جازم به (ولا ينكس) أحد (على الله أحد) منع له عن الجزم ولا يذرعن الجوى والمستمل ولا يذرعن الكاف مبني للمفعول على الله أحد بالرفع

(قوله والحبة السوداء الشونيز) هذا هو الصواب المشهور

٣ سمي تاء التأنيث ضمير يجوز لانها تشبه صورته عند الوقف

\* وحدثني حرمه بن يحيى أخبرنا ابن وهب (١٠٦) أخبرني يونس ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد قال أخبرنا عبد الرزاق

أخبرنا معمر بن كزاد عن الزعري بهذا الاسناد وليس في حديثهما آخرى منها ما يشاء لا ينعهم نوم ولا يقظة فاذا خلق هذه الاعتقادات فكأنه جعلها علما على أمور أخرى بخلافها في ثاني الحال أو كان قد خلقها فاذا خلق في قلب النائم الطيران وليس بطرفا كثير ما فيه انما اعتقد أمرا على خلاف ما هو عليه فيكون ذلك الاعتقاد علما على غيره كما يكون خلق الله سبحانه وتعالى الفهم علما على المطر والجميع خلق الله تعالى ولكن يخلق الرؤيا والاعتقادات التي جعلها علما على ما يسر بغير حضرة الشيطان ويخلق ما هو علم على ما يضر بحضرة الشيطان فينسب الى الشيطان مجازا لحضوره عندها وان كان لا فعل له حقيقة وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم الرؤيا من الله والحلم من الشيطان لا على ان الشيطان يفعل شيئا فالرؤيا اسم للمعجوب والحلم اسم للمكروه هذا كلام المازري وقال غيره أضاف الرؤيا المحسوبة الى الله إضافة تشريف بخلاف المكروهة وان كانتا جميعا من خلق الله تعالى وتدبيره وبارادته ولا فعل للشيطان فيهما لكنه يحضر المكروهة ويراضيها ويسر بها (قوله صلى الله عليه وسلم) فاذا حلم أحدكم حلما يكرهه فليستفت عن يساره ثلاثا وليستعوذ بالله من شرها فانها ان تضره (اماحلم فبفتح اللام كما سبق بيانه والحلم بضم الحاء واسكان اللام وينبت بضم الفاء وكسرها واليسار بفتح اليا وكسرها وأما قوله صلى الله عليه وسلم فليستفت عن يساره ثلاثا وفي رواية فليستفت عن يساره ثلاثا وليستعوذ بالله من شر الشيطان

رد على من قال انه لا يدعى النائم يوم القيامة الايامها ثم ستر على آياتهم قاله الخطابي نعم روى ذلك في حديث ابن عباس عند الطبراني لكن بسند ضعيف جدا \* والحديث أخرجه مسلم في المغازي \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب أبو عبد الرحمن الخارثي أحد الاعلام (عن مالك) هو ابن أنس الاصمعي امام دار الهجرة (عن عبد الله بن دينار) المدني مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضي الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الغادر ينصب له لواء يوم القيامة يقال هذه غدر فلان بن فلان) قال في بهجة النفوس الغدر على عموه في الجليل والحقير وفيه ان صاحب كل ذنب من الذنوب التي يراها علامتها يعرف بها صاحبها ويؤيده قوله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم وظاهر الحديث ان لكل غدر لواء فعلى هذا يكون للشخص الواحد عدة ألوية بعدد غدراته والحكمة في نصب اللواء ان العقوبة تقع غالبا بضد الذنب فلما كان الغدر من الامور الخفية ناسب ان تكون عقوبته بالشيء الشهير ونصب اللواء أشهر الاشياء عند العرب اه وقال غيره وفيه العمل بظواهر الامور قال في فتح الباري وهو يقتضي حل الآباء على من كان ينسب اليه في الدنيا لا على من هو في نفس الامر وهو الملعن هذا (باب) بالتنوين (لا يقل) أحدكم (خبثت نفسي) بفتح الخاء المعجمة وضم الموحدة وبالمنشئة \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) السيكدي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن هشام عن أبيه) عروة ابن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال لا يقول أحدكم خبثت نفسي ولكن ليقل اقسست نفسي) بفتح اللام والسين المهملة بينهما فاف مكسورة وهي بمعنى خبثت لكنه صلى الله عليه وسلم كره لفظ الخبث واختار اللفظ السالم من البشاعة وقد كان صلى الله عليه وسلم يعجب الاسم الحسن ويتفاهل به ويكره الاسم القبيح وبغيره قال في المصابيح ان صح هذا قدح في قواهم انه يجوز في كل انقطين مترادفين ان يوضع أحدهما مكان الآخر \* والحديث أخرجه مسلم في الادب والنسائي في اليوم والليلة \* وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي) (عن يونس) ابن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي امامة) أسعد بن سهل عن أبيه سهل بن حنيف الانصاري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال لا يقول أحدكم خبثت نفسي ولكن ليقل اقسست نفسي) وعند أبي داود من طريق جاذ بن سلمة عن هشام بلفظ جاشت بجيم وشين معجمة بدل خبثت ومعناها لغت بغير معجمة ثم مثلثة وهو يرجع الى معنى خبثت وهذا النهي محمول على الادب لا على الايجاب وكذلك الامر بقول لقست فان عبر عما يؤدي معناه كفي ولكن ترك الاولى (تابعه) أي تابع يونس بن يزيد (عقيل) بضم العين وفتح القاف بالسند المذكور والمتن ووصلها الطبراني من طريق نافع بن يزيد عن عقيل بضم العين وفتح القاف بالسند المذكور والمتن وهذه المتابعة ساقطة لا يذر \* والحديث أخرجه مسلم في الادب أيضا وكذا أبو داود وأخرجه النسائي في اليوم والليلة (باب) بالتنوين (لا تسبوا الدهر) رواه مسلم بهذا اللفظ وزاد فان الله هو الدهر \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) الخزومي مولا هم المصري واسم أبيه عبد الله ونسبه لجدته لشهرته به قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد ابن مسلم الزهري انه قال (أخبرني بالافراد) (أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف قال قال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى (يسببوا آدم الدهر) الدليل والنهار بان يقولوا نحنو يا نؤس الدهر أو يا خيبة الدهر لانهم كانوا يزعمون أن مرور الايام والاليات هو المؤثر في هلاك الانفس ويشكرون ملك الموت وقبضه الارواح باسم الله ويضيفون كل حادث

وشرها ولا يحدث بها أحدا فانهم الاضره وفي رواية فليصق على يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثا وليتحول عن جنبه يحدث

الذي كان عليه فاصله ثلاثة أنه جافلينقت وفليصق وفليقتل وأكثر (١٠٧) الروايات فليقت وقد سبق في كتاب

الطبيب بيان الفرق بين هذه الالفاظ

ومن قال انها بمعنى واحد ولعل المراد

بالجميع النفث وهو نفخ الطيف بلا

زيق ويكون التفل والبصق

محمولين عليه مجازا وأما قوله صلى

الله عليه وسلم فانها لا تضره معناه

ان الله تعالى جعل هذا سببا

لسلامته من مكرهه يترتب

عليها كما جعل الصدقة وقاية

للمال وسبب الدفع البلاء فينبغي أن

يجمع بين هذه الروايات ويعمل

بها كما اذا رأى ما يكرهه نفث

عن يساره ثلاثا فاعدا أعوذ بالله

من الشيطان ومن شرها وليتحول

الى جنبه الآخر وليصل ركعتين

فيكون قد عمل بجميع الروايات

وان اقتصر على بعضها جزاء في

دفع ضررها باذن الله تعالى كما

صرحت به الاحاديث قال القاضي

وأمر بالنفث ثلاثا تطرد الشيطان

الذي حضر رؤياه المكروهة تحقيرا

له واستقذارا وخصت به اليسار

لانها محل الاقدار والمكروهات

ونحوها والميم ضدها وأما قوله

صلى الله عليه وسلم في الرؤيا

المكروهة ولا يحدث بها أحدا

فسيبه انه ربما سرها بنفسه

مكروها على ظاهر صورتها وكان

ذلك محملا فوقعت كذلك بتقدير

الله تعالى فان الرؤيا على رجل طائر

ومعناه انها اذا كانت محملا وجهين

ففسرت بأحدهما وقعت على قرب

تلك الصفة قالوا وقد يكون ظاهر

الرؤيا مكروها ويفسر بمحبوب

وعكسه وهذا معروف لاهله وأما

قوله صلى الله عليه وسلم في الرؤيا

المحبوبة الحسنة لا تخبر بها الا

من تحب فسيبه أيضا انه اذا أخبر

يحدث الى الدهر والزمان وأشعارهم ناطقة بشكوى الزمان وهذا مذهب الدهرية من الكفار  
والدهرية المنكرون للصانع المعتقدون أن في كل ثلاثين ألف سنة يعود كل شيء الى ما كان عليه  
ويرغمون أن هذا قد تكرر مرات لا تنهاى فكبار والعقول وكذب المنقول ووافقهم مشركو  
العرب واليه ذهب آخرون ولكنهم معترفون بوجود الصانع الاله الحق جل وعز وائمنهم كانوا  
ينزهون أن تنسب اليه المكاره ويضيفونها الى الدهر فكانوا كذلك يسبون الدهر وفي تفسير سورة  
الجاثية قال الله تعالى يؤذني ابن آدم بسب الدهر (وأنا الدهر) أى خالقه أو المدبر للامور أو مقلب  
الدهر ولذلك عقبه بقوله (يبدى الليل والنهار) وعند أحمد من وجه آخر بسند صحيح عن أبي هريرة  
لا تسبوا الدهر فان الله تعالى قال أنا الدهر الايام والليالي الى آجتها ها وبليها واتى بملوك بعد  
ملوك فاذ سب ابن آدم الدهر على انه فاعل هذه الامور عاد السب الى الله لانه هو الفاعل والدهر اعم  
هو ظرف لمواقع هذه الامور فالعنى أنا ما صرف الدهر فندف اختصار اللفظ واتساع المعنى  
والمطابقة بين الحديث والترجمة في قوله ليس بنو آدم الدهر لان المعنى في الحقيقة يرجع الى  
لا تسبوا الدهر وصرح بذلك في مسلم والحديث أخرجه مسلم أيضا \* وبه قال (حدثنا) ولابي ذر  
حدثني بالافراد (عياش بن الوليد) بالتحية والشين المحجمة الرقام البصري قال (حدثنا عبد  
الاعلى) بن عبد الاعلى قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد  
ابن مسلم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله  
عليه وسلم) أنه (قال لا تسبوا العنكب الكرم) بفتح الكاف وسكون الراء لانه يتخذ منه الخمر فكره  
تسميته به لان فيها اتسار لما كانوا يتوهمونه من تكريم شاربه (ولا تقولوا خيبة الدهر) بالخاء  
المحجمة والموحدة المنتوخين بينهما تحية ساكنة نصب على النية كانه فقد الدهر لما يصدر عنه  
مما يكرهه فنسبه متفععا عليه أو متوجعا منه أو هودعا عليه بالخبية وعند مسلم من طريق  
العلامة بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة وادهرام وادهره والخيبة الحرمان والخسران وقد  
حاج يحجب وهو من اضافة المصدر الى الفاعل (فان الله هو الدهر) أى الفاعل لما يحدث فيه قال  
في جملة النفوس لا يخفى أن من سب الصنعة فقد سب صانعها فمن سب الليل والنهار أقدم على  
أمر عظيم بغير معنى ومن سب ما يقع فيه من الحوادث وذلك أغلب ما يقع من الناس فلا شيء في  
ذلك اه وقال جماعة من المحققين من نسب شيئا من الافعال الى الدهر حقيقة كفر ومن جرى  
هذا اللفظ على لسانه غير معتقد لذلك فليس بكافر لكن يكره له ذلك لتشبيهه بأهل الكفر في  
الاطلاق وقال القاضي عياض زعم بعض من لا تحقيق عنده ان الدهر من أسماء الله وهو غلط فان  
الدهر من زمان الدنيا (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) في حديث الباب عن أبي هريرة  
(انما الكرم قلب المؤمن) يقال رجل كرم وامرأة كرم ورجلان كرم ونسوة كرم كله بفتح الراء  
واسكانها بمعنى كريم وصف بالمصدر كعدل وضيف وليس المحصر في قوله انما الكرم على ظاهره  
وانما المعنى ان الاحق باسم الكرم قلب المؤمن ولم يرد ان غيره لا يسمى كرما (وقد قال) النبي صلى الله  
عليه وسلم (انما المفلس الذي ينلس يوم القيامة) رواه الترمذى لكن بلفظ أتدرون من المفلس  
قالوا المفلس فينا يا رسول الله من لا درهم له ولا متاع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المفلس من  
امتنى من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتى قد شتم هذا وسفل دم هذا وضرب هذا  
فيقتص هذا من حسنة وهما من حسنة فان قيل حسنة اخذ من خطاياهم فطرح عليه  
ثم طرح في النار وليس المراد أن من ينلس في الدنيا لا يسمى مفلسا وذلك (كقوله) صلى الله عليه  
وسلم في حديث أبي هريرة السابق (انما الصرعة الذي يملك نفسه عند الغضب) و (كقوله لا ماله)

بها من لا يحب ربما حسنة البغض أو الحسد على تفسيرها بذكره فقد يقع على تلك الصفة ولا فيحصل له في الحال حزن ونكد من

وزاد في حديث بونس فليصدق عن يساره حين يب (١٠٨) من نومه ثلاث مرات \* حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا سليمان يعني ابن

بلال عن يحيى بن سعيد قال سمعت  
أبا سلمة بن عبد الرحمن يقول سمعت  
أبا قتادة يقول سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول الرؤيا من الله  
والحلم من الشيطان فإذا رأى أحدكم  
شيئا يكرهه فليمتنع عن يساره  
ثلاث مرات وليتعوذ من شرها  
فإنه إن نضره فقال إن كنت لأرى  
الرؤيا أثقل على من جبل فها هو إلا  
أن سمعت بهذا الحديث فما أباليها  
\* وحدثنا قتيبة وسمعت عن  
الليث بن سعد \* وحدثنا محمد بن  
مثنى حدثنا عبد الوهاب يعني  
الثقفي \* وحدثنا أبو بكر بن أبي  
شيبه \* وحدثنا عبد الله بن غير كلهم  
عن يحيى بن سعيد بهذا الإسناد وفي  
حديث الثقي قال أبو سلمة فإن  
كنت لأرى الرؤيا ولست في حديث  
الليث وابن غير قول أبي سلمة إلى  
آخر الحديث وزاد ابن ربح في رواية  
هذا الحديث وليتحول عن جنبه  
الذي كان عليه \* وحدثني أبو  
الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب  
أخبرني عمرو بن الحرث عن عبد ربه  
ابن سعيد عن أبي سلمة بن عبد الرحمن  
عن أبي قتادة عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أنه قال الرؤيا الصالحة  
من الله والرؤيا السوء من الشيطان  
فمن رأى رؤيا يكره منها شيئا فليمتنع  
عن يساره وليتعوذ بالله من  
الشيطان لا نضره ولا يخبر بها أحدا  
فإن رأى رؤيا

بضم الميم وسكون اللام (الله) ولا يصح في النبي والافي الاثبات فيقتضي الحصر ولا يذعن  
الكشيم في لملك الا الله تعالى يفتح الميم وكسر اللام (قوصفه بانتهاء الملك) بضم الميم وهو عبارة  
عن انقطاع الملك عنده أي لملك بعده فالملك الحقيقي لله تعالى وقد يطلق على غيره مجازا كما قال (ثم  
ذكر الملك أيضا فقال إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها) وهو جمع ملك \* وبه قال (حدثنا علي بن  
عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سعيد بن المسيب  
عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون (الواو عاطفة على  
مخذوف أي لا يقولون الكرم قلب المؤمن ويقولون (الكرم) شجر العنب فالكرم مبتدأ مخذوف  
الخبر ويجوز أن يكون خبر أي يقولون شجر العنب الكرم) (انما الكرم قلب المؤمن) لما فيه من نور  
الايان وتبوى الاسلام وليس المراد حقيقة النبي عن تسمية العنب كرم بل المراد بيان المستحق  
لهذا الاسم المشتق من الكرم وفي حديث سمرة عند الزوارو الطبراني مرفوعا أن اسم الرجل المؤمن  
في الكتب الكرم من أجل ما كرمه الله على الخليقة وانكم تدعون الخائض من العنب الكرم  
الحديث وقال ابن الانباري أنهم سمو العنب كرم لان الخمر المتخذ منه يحث على السفاه وبأمر  
بكارم الاخلاق حتى قال شاعرهم \* والخمر مشقة المعنى من الكرم \* فلذا نهي عن تسمية العنب  
بالكرم حتى لا يسمي أصل الخمر باسم ما يؤخذ من الكرم وجعل المؤمن الذي يتق شرها ويرى  
الكرم في تركها أحق بهذا الاسم الحسن \* والحديث أخرجه مسلم في الادب أيضا (باب  
قول الرجل) لغيره (فذلك) بفتح الفاء والقصر (أي وأحي فيه) أي في هذا القول ما رواه (الزبير)  
ابن العوام (عن النبي صلى الله عليه وسلم) السابق موصولا في مناقبه بلفظ جعلت أنا وعمر بن أبي  
سلمة يوم الاحزاب في النساء الحديث وفيه قول الزبير فلما رجعت جمع لي النبي صلى الله عليه وسلم  
أبويه فقال فذلك أي وأحي أي تقديهما وسقط قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم لغير أبي ذر  
\* وبه قال (حدثنا مسدد) بضم الميم وفتح المهملة ابن مسهر قال (حدثنا يحيى بن سعيد  
القطان (عن سفيان) الثوري أنه قال (حدثني) بالافراد (سعد بن ابراهيم) بسكون العين ابن  
عبد الرحمن بن عوف (عن عبد الله بن شداد) بالشين المعجمة وتشديد الدال الاولى المهملة ابن  
الهاد الليثي المديني (عن علي رضي الله عنه) أنه قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدي  
بضم التحتية وفتح الفاء وكسر الدال المهملة المشددة ولا يذعن عن الكشيم في يقدي بفتح أوله  
وسكون الفاء (أحدا غير سعد) هو ابن أبي وقاص رضي الله عنه (سمعت يقول) له (ارم) قريشا  
بالنسل (فذلك أي وأحي) وهذا الايتافي معا غير في غيره فقد صح أنه يقدي الزبير كما مر لكنه  
لا يرد على علي رضي الله عنه لانه انما في سماعة لني تقدي غير سعد (أظنه) أي صدور هذا كان  
(يوم) غزوة (أحد) وذلك في المغازي يوم أحد بالخزم من غير شك \* والحديث قد سبق في المغازي  
والجهاد (باب) جواز (قول الرجل) لمن يحبه من عالم أو غير (جعلني الله فداك) بكسر الفاء  
والمدة (وقال أبو بكر) الصديق رضي الله عنه فيما سبق موصولا في الهجرة من حديث أبي سعيد  
(لنبي صلى الله عليه وسلم) لما قال ان عبدا خيره الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند الله  
(فدينك يا) يا ثناء واهتماما \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا بشر بن  
المفضل) بالموحدة المكسورة والمجبة الساكنة والمفضل بفتح الصاد المعجمة المشددة ابن لاحق  
البصري قال (حدثنا يحيى بن أبي اسحق) مولى الحضارمة (عن انس بن مالك) أنه أقبل هو وأبي  
طلحة (زيد بن سهل الانصاري) من عسفان إلى المدينة (مع النبي صلى الله عليه وسلم) ومع النبي  
صلى الله عليه وسلم صفية) بنت حبي أم المؤمنين حال كونه (مردفها) ولا يذعن في دفعها بالرفع

ويحتمل ان المراد صحتها قال ورؤيا السوء يحتمل الوجهين أيضا سوء الظاهر وسوء التأويل (قوله صلى الله عليه وسلم) فإن رأى رؤيا خبر

حسنة فليشرو ولا يخبروا الامن يجب \* حدثنا أبو بكر بن خلاد الباهلي (١٠٩) وأحمد بن عبد الله بن الحكم قال حدثنا محمد بن

جعفر حدثنا شعبة عن عبد ربه بن سعيد عن أبي سلمة قال ان كنت لارى الرؤيا فترضى قال فليقتل أبا قتادة فقال وانا كنت لارى الرؤيا فترضى حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا الصالحة من الله فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث بها الامن يجب وان رأى ما يكره فليمتل عن يساره ثلاثا ولا يتعوذ بالله من شر الشيطان وشرها ولا يحدث بها أحدًا فانها لن تضره \* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث ح وحدثنا ابن ربح أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليصق عن يساره ثلاثا وليتعوذ بالله من الشيطان ثلاثا وليتحول عن جنبه الذي كان عليه \* حدثنا محمد بن أبي عسار المكي حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن أيوب السختماني عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا اقرب الزمان لم تكذب رؤيا المسلم تكذب

حسنة فليشرو ولا يخبروا الامن يجب) هكذا هو في معظم الاصول فليشرو بضم الباء وبعد دهايا موحدة ساكنة من الابداء والبشرى وفي بعضها بفتح الياء بالنون من النشر وهو الاشاعة قال القاضي في المشارق وفي الشرح هو تصحيح وفي بعضها فليس بترتيب بين مهملة من الستروا لله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم إذا اقرب الزمان لم تكذب رؤيا المسلم تكذب) قال الخطاي وغيره قيل المراد إذا اقارب الزمان أن

خبر مبتدأ محذوف (على راحته فلما كانوا) ولا يذر عن الكشمهني كان (بعض الطريق عثرت الناقة) بفتح العين المهملة والمثلثة (فصرع) بضم الصاد المهملة أي سقط (النبي صلى الله عليه وسلم والمرأة) صفيه (وأن) بفتح الهاء مزنة (اباطلحة قال) أنس (أحسب اقتحم عن بعيره) بالقاف الساكنة والحاء المهملة رعى نفسه من غير روية (فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله جعلني الله فداك) بكسر القاء والهمزة (هل أصابك من شيء قال) صلى الله عليه وسلم (لا ولكن عليك بالمرأة) صفيه فاحفظها وانظر في أمرها (فأتى اباطلحة) رضى الله عنه (ثوبه على وجهه) حتى لا يرى صفيه ولا يذر عن الجوى والمستمل فأوى بثوبه (فقصدها) أي شاعها وومشى الى جهتها (فأتى ثوبه عليها) ليستراها به (فقامت المرأة) صفيه (فشد لها) على راحلتها (فركب) أي النبي صلى الله عليه وسلم وصفيه (فساروا) أي النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه (حتى إذا كانوا بظهر المدينة) أي بظاهرها (أو قال أشرفوا) بالشين المعجمة والفاء (على المدينة قال النبي صلى الله عليه وسلم آيئون) جمع آيب راجعون الى الله (نائبون) راجعون عما هو مذموم شرعاً الى ما هو محمود قاله تعالما لامته أو تواضعاً (عابدون) بناحدهون فلم يزل يقولها) أي هذه الكلمات (حتى دخل المدينة) ومطابقة الحديث للترجمة في قوله جعلني الله فداك على ما لا يخفى وفيه دليل على جواز ذلك اذ لو كان غير سائغ لئى النبي صلى الله عليه وسلم قائله ولا علمه قيل لا يلزم من تسويغ قول ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم أن يسوغ ذلك لغيره لان نفسه الشريفة أعز من أنفس القائلين وآبائهم وأوجب بأن الأصل عدم الخصوصية وفي حديث ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم قال فاطمة فداك أبوك وفي حديث ابن مسعود أنه صلى الله عليه وسلم قال لا صحابه فداكم أي وأمي وحديث أنس أنه صلى الله عليه وسلم قال مثل ذلك لا نصار رواها ابن أبي عاصم وأما مارواه مبارك بن فضالة عن الحسن قال دخل الزبير على النبي صلى الله عليه وسلم ودوشاك قال كيف تجدك جعلني الله فداك قال ماترت أعرابيتك بعدة فقال الطاهري لاجبة فيه على المنع لانه لا يقاوم تلك الاحاديث في الصحة وعلى تقدير ثبوت ذلك فليس فيه صريح المنع بل فيه اشارة الى انه تركه الاولى في القول للمريض بما يلائمها وليس والملاطفة واما بالدعاء والتوجه \* والحديث سبق في الجهاد (باب بيان) (أحب الاسماء الى الله عز وجل) \* وبه قال (حدثنا صدقه بن الفضل) المروزي الحافظ قال (أخبرنا ابن عيينة) سفيان قال (حدثنا ابن المنذر) محمد (عن جابر) الانصاري (رضي الله عنه) انه قال ولد بضم الواو (لرجل) لم أقف على اسمه (من أغلام قسما القاسم فقلنا لا نكنينك) بفتح النون وسكون المكاف (ابا القاسم ولا كرامة) نصب أي لا تكرمك كرامة (فاخبر) بفتح الهاء مزنة والموحدة الرجل (النبي صلى الله عليه وسلم) وفي رواية قال في الفتح انها لاكثر فاخبر بضم الهاء مزنة مبنيا لله فعول النبي (فقال) صلى الله عليه وسلم له (سم ابنك عبد الرحمن) وفي حديث مسلم عن ابن عمر فروعا ان أحب الاسماء الى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن وانما كانا أحب لتضمنهما ما هو واجب لله تعالى ووصف للانسان وواجب له وهو العبودية ثم أضيف العبد الى الرب اضافة حقيقة فصدت أفراد هذين الاسمين وما يلحق بهما كعبد الرحيم وعبد القادر وشرفت بهذا التركيب فخلصت لها هذه الفضيلة \* والحديث أخرجه مسلم في الاستئذان (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هموا) أبناءكم (ياهمي) محمد أو أحمد (ولا تكتنوا) يسكون المكاف وفتح الفوقية وضم النون ولا يذر عن الجوى والمستمل ولا تكتنوا بفتح الكاف والنون المشددة على حذف إحدى التامين (بكنيتي) بالياء قال في الفتح ولا يصلي بكنوتى بالواو بدل التكنية وهي بعناها يعتدل ليله ونهاره وقيل المراد إذا اقارب القياسة والاول أصح وأشهر عند غير أهل الرؤيا وجاء في حديث ما يؤيد الثاني والله أعلم

وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا ورؤيا المسلم ( ١١٠ ) جزء من خمسة وأربعين جزءا من النبوة والرؤيا ثلاثة فرأيا الصالحة بشري من الله

تقول كنيته وكنيته معني والكنية ما أوله أب أو أم كأي القاسم وأي عبد الله وأم الخير والاسم ما عرى عنه (قوله) بالها أي ما سبق ولاي الوقت قال بإسقاط الضمير ولاي ذرعن الجوى والمستلى فيه (أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما سبق موضوعا في البيوع وصفة النبي صلى الله عليه وسلم يلفظ سمو باسمي ولا تكونوا بكنتي \* وبه قال (حدثنا مسدد) بالسجين المهمة ابن مسير هذين مسير بل الأسد الحافظ البصري أبو الحسن قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الواسطي الطحان أحد الأعلام يقال انه اشترى نفسه من الله ثلاث مرات بوزنه فضة قال (حدثنا حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن السلمي أبو هذيل التكريفي (عن سالم) هو ابن أبي الجعد (عن جابر) الانصاري (رضي الله عنه) انه قال (والرجل منا) لم أعرف اسمه (غلام فسماه القاسم فقالوا لا نكنيه) بفتح النون وسكون الكاف بأي القاسم (حتى) نسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن حكم ذلك فسأله (فقال سمو باسمي ولا تكونوا) بسكون الكاف وضم النون ولاي ذر تكونوا بفتح الكاف والنون المشددة (بكنتي) أي القاسم والحديث مر في الخمس \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) السدي قال (حدثنا سفيان بن عيينة) (عن أيوب) السخيتي (عن ابن سيرين) محمد انه قال (سمعت أبا هريرة) رضي الله عنه يقول (قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم سمو باسمي ولا تكونوا) بإسكان الكاف ولاي ذر ولا تكونوا بفتح الكاف والنون المشددة (بكنتي) \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسدي قال (حدثنا سفيان بن عيينة) (قال سمعت ابن المنكدر) محمد (قال سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنه) يقول (والرجل منا غلام فسماه القاسم) بفتح السين والميم المشددة ولاي ذر فسماه بزيادة همزة مفتوحة وسكون السين (فقالوا) له (لا نكنيك) بأي القاسم بفتح النون وسكون الكاف (ولا نتمك عينا) بضم النون الاولى وسكون الثانية وكسر العين المهمة أي لا تفرع عنك بذلك (قأت) الرجل (النبي صلى الله عليه وسلم فذ ك ذلك) الذي قالوه (له) ولاي ذرعن التكشيم في ذكره (فقال) له النبي صلى الله عليه وسلم (أسم ابنك عبد الرحمن) بهمزة قطع وسكون السين وقد اختلف في التكني بأي القاسم فقيل لا يجوز بطل قاسوا كان اسمه محمدا أو أبا جاد أو لم يكن اظاهرا الحديث وذلك لانه لما كان صلى الله عليه وسلم يكنى أبا القاسم لانه يقسم بين الناس من قبل الله تعالى ما يوحى اليه ويتزاهم منازلهم التي يستحقونها في الشرف والفضل وقسم الغنائم ولم يكن أحد منهم يشاركه في هذا المعنى منع أن يكنى به غيره لهذا المعنى قال البيضاوي هذا اذا أردت به المعنى المذكور وأما لو كنى به أحد للنسبة الى ابن له اسمه قاسم أو للعلية المجردة جازو يدل له التعليل المذكور الثاني ان هذا كان في بدء الامر ثم نسخ فيجوز التكني به اليوم لكل أحد مطلقا اسمه محمدا وغيره وعلمته التباس خطابه بخطاب غيره ويدل عليه منه في حديث أنس المروي في البيوع من البخاري عقب ما سمع رجلا يقول يا أبا القاسم فالتفت اليه صلى الله عليه وسلم فقال لم أعنك قال القاضي عياض وهذا مذبح جهور السلف وفقهاء الأمصار الثالث انه ليس بخدوخ وإنما كان التهنى للترية والادب لا للتحريم \* الرابع أن التهنى عن الجمع فلا بأس بالكنية وحدها لا باسمي باسمه صلى الله عليه وسلم الحديث جابر بن سمى باسمي فلا يكتنى بكنتي ومن اكتنى بكنتي فلا يتسمى باسمي رواه أبو داود وهو كقولهم اشرب اللبن ولا تأكل الحنظل أي شربه فيكون التهنى عن الجمع بينهما الخامس المنع من التسمية بمحمد مطلقا الحديث أنس سمعهم محمداتم تغنونهم رواه البزار وأبو يعلى يستبدلن وكب عمر الى أهل الكوفة لانه سموا أحد باسمي وإنما فعل ذلك اعظاما للاسم النبي صلى الله عليه وسلم لئلا ينتكروا وكان سمع رجلا يقول لمحمد بن زيد بن الخطاب يا محمد

ورؤيا تتخرجن من الشيطان ورؤيا مما يحدث المرء نفسه فان رأى أحدكم ما يكره فليقم فليصل ولا يحدث بها الناس قال وأحب القيد وأكره الغل والقيد ثبات في الدين فلا أدري هو في الحديث أم قاله ابن سيرين \* وحدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أيوب بهذا الاسناد وقال في الحديث قال أبو هريرة فيجبني القيد وأكره الغل والتميد ثبات في الدين وقال النبي صلى الله عليه وسلم رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة \* حدثني أبو الريع حدثنا جاد يعني ابن زيد حدثنا أيوب وهشام عن محمد عن أبي هريرة قال اذا اقترب الزمان وساق الحديث ولم يذ كرفيه النبي صلى الله عليه وسلم \* وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا معاذ بن هشام حدثنا أي عن قتادة عن محمد ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وأدرج في الحديث (قوله) صلى الله عليه وسلم وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا ورؤيا الصالحة بشري من الله على اطلاقه وحكي القاضي عن بعض العلماء ان هذا يكون في آخر الزمان عند انقطاع العلم وموت العلماء والصالحين ومن يستضاء بقوله وعمله ففعله الله تعالى جابرا وعوضا ومنها الهسم والاول اظهر لان غير الصادق في حديثه بطرق الخلال الى رؤياه وحكاية اياها (قوله) صلى الله عليه وسلم ورؤيا المسلم جزء من خمسة وأربعين جزءا من النبوة وفي رواية رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة وفي رواية الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة وفي رواية رؤيا الرجل

قوله وأكره الغل إلى تمام الكلام ولم يذكر الروايات من ست وأربعين جزءاً (١١١) من النبوة \* حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال حدثنا

محمد بن جعفر وأبو داود ج وحديثي  
زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن  
مهدى كاهن عن شعبة ج  
وحدثنا عبد الله بن معاذ  
واللفظ له حدثنا أبي حدثنا  
شعبة عن قتادة عن أنس  
ابن مالك عن عبادة بن الصامت قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
روى المؤمن جزءاً من ستة وأربعين  
جزءاً من النبوة \* وحدثنا عبد الله  
ابن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة  
عن ثابت البناني عن أنس بن مالك  
عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل  
ذلك \* وحدثنا عبد بن حميد حدثنا  
عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري  
عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان روى المؤمن جزءاً من ستة  
وأربعين جزءاً من النبوة \* وحدثنا  
اسماعيل بن الحليل أخبرنا علي بن  
مسهر عن الأعمش ج وحديثنا  
ابن غير حدثنا أبي حدثنا الأعمش  
عن أبي صالح عن أبي هريرة قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
روى المسلم براهاً أو ترى له وفي حديث  
ابن مسهر الرويا الصالحة جزءاً من  
سبعة وأربعين جزءاً من النبوة  
ثلاث روايات المشهورة وستة وأربعين  
والثانية خمسة وأربعين والثالثة  
سبعين جزءاً وفي غير مسلم من رواية  
ابن عباس من أربعين جزءاً وفي  
رواية من تسعة وأربعين وفي رواية  
العباس من خمسين وفي رواية ابن  
عمر ستة وعشرين ومن رواية عبادة  
من أربعة وأربعين قال القاضي  
أشار الطبري إلى أن هذا  
الاختلاف راجع إلى اختلاف  
حال الرائي فالمؤمن الصالح تكون

فعل الله بك وفعل فدعاه وقال لا أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسب بك تغير اسمه لكن ورد  
ما يدل على أن عمر رضي الله عنه رجع عن ذلك وكره ما لا التسمية باسماء الملائكة كجبريل  
(باب ذكر (اسم الحزن) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي بعدها نون ضد السهل واستعمل  
في الخلق يقال في فلان حزنه أي في خلقه غلط وقساوة \* وبه قال (حدثنا إسحاق بن نصر) هو إسحاق  
ابن إبراهيم بن نصر أبو إبراهيم السعدي المروزي وقيل البخاري قال (حدثنا عبد الرزاق)  
ابن همام البجلي قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن ابن المسيب)  
سعيد التابعي الكبير (عن أبيه) المسيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال)  
القرشي المخزومي من المهاجرين (جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال) صلى الله عليه وسلم له  
(ما اسمك قال حزن قال أنت سهل) وعند الاسماعيل بل اسمك سهل (قال لا غير اسمائه أي)  
وفي رواية أحمد بن صالح عند أحمد فقال لا سهل يوطأ ويمتن وجع بينهم ما في الفتح بانه قال  
كلامهم ما نقل بعض الرواة ما ينقله الآخر (قال ابن المسيب فما زالت الحزونة) أي الصعوبة  
(فما بعد) ولا يذرعن الجوى والمسلمي بعده أي بعد قول جده ذلك والمعنى كما قال السفاقي  
امتناع التسمي بل فيما يبدو أنه أو الصعوبة في أخلاقهم قال الداودي إلا أن سعيداً أفضى به  
ذلك إلى الغضب في الله \* والحديث من أفراد \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (ومحمد)  
هو ابن غيلان (قالا حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري  
محمد (عن ابن المسيب) سعيد (عن أبيه) المسيب (عن جده) حزن (بهذا) الحديث السابق  
قال في الكواكب والامر بتغير الاسم أي من حزن إلى سهل لم يكن على وجه الوجوب لأن  
الاسماء ليس بها الوجود معانيها في التسمي وانما هي للتمييز ولو كان للوجوب لم يسغ له ان ثبت عليه  
وأن لا يغيره ثم الأولى التسمية بالاسم الحسن وتغيير القبح اليه وكذلك الأولى أن لا يسمى بامعناه  
التركية والمذمة بل يسمى بما كان صدقاً وحقاً كعبد الله ونحوه (باب تحويل الاسم إلى  
اسم أحسن منه) \* وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مرزوق) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مرزوق  
الجبلي مولا هم البصري قال (حدثنا أبو غسان) بفتح الغين المجهمة والسین المهملة المشددة وبعد  
الالف نون محمد بن مطرف بكسر الراء المشددة (قال حدثني) بالأفراد (أبو حازم) بالحاء المهملة  
والزاي سلة بن دينار الأعرج (عن سهل) بفتح السين المهملة وسكون الهاء ابن سعد الساعدي  
(قال أبي) بضم الهمزة وكسر القوقية (بالمندرج) بضم الميم وسكون النون وكسر المجهمة (ابن أبي  
أسيد) بضم الهمزة وفتح المهملة وسكون الياء مالان بن ربيعة الساعدي الانصاري (إلى النبي  
صلى الله عليه وسلم حين ولد) ليحذركم ويأمر الله عليه (فوضعه) صلى الله عليه وسلم (على فخذه) بالذال  
المججمة أكراما لآبيه (وأبو أسيد) والده (جالس فلهي) بفتح الهاء في الفرع كأمه وهي لغة طي  
وبكسر هاء نون علم وهي اللغة المشهورة أي اشتغل (النبي صلى الله عليه وسلم بشئ بين يديه)  
عن الصبي فسميه (فأمر أبو أسيد بانه فاحمل) بضم الفوقية وكسر الميم فرفع (من فخذ النبي صلى  
الله عليه وسلم فاستفاق النبي صلى الله عليه وسلم) هو استنقل من أفاق إذا رجع إلى ما كان قد شغل  
عنه وعاد إلى نفسه فلم ير الصبي (فقال أين الصبي فقال) أبوه (أبو أسيد قبلناه) بفتح القاف وتخفيف  
اللام بعدها موحدة ولا يذرعن الكشمي في أقبلناه زيادة همزة قبل القاف قال السفاقي  
والصواب حذفها لكن أثبتنا غيره لغة أي رددناه إلى المنزل (بارسول الله قال ما سمع قال فلان)  
قال الحفاظ بن حجر لم أقف على تعيينه فكأنه كان سمها اسم ليس مستحسننا فسكت عن تعيينه  
أو سمها فسميه بعض الرواة (قال) صلى الله عليه وسلم ليس هذا الاسم الذي سميت به أمه الذي

روى جزءاً من ستة وأربعين جزءاً والفاسق جزءاً من سبعين جزءاً والنجي جزءاً من ستة وأربعين جزءاً

\* **وحدثنا يحيى بن يحيى أخيه نافع بن عبد الله (١١٢) بن يحيى بن أبي كثير قال سمعت أبي يقول أخبرنا أبو سلمة**

عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رؤيا الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة \* وحدثنا محمد بن مني حدثنا عثمان بن عمر حدثنا علي بن عبد الله بن المبارك ح وحدثنا أحمد بن المنذر حدثنا عبد الصمد حدثنا حرب يعني ابن شداد كلاهما عن يحيى بن أبي كثير بهذا الاسناد \* وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث عبد الله بن يحيى بن أبي كثير عن أبيه

الخطابي وغيره قال بعض العلماء أقام صلى الله عليه وسلم يوحى اليه ثلاثا وعشرين سنة منها عشر سنين بالمدينة وثلاث عشرة بمكة وكان قبل ذلك ستة أشهر يرى في المنام الوحي وهي جزء من ستة وأربعين جزءا قال المازري وقيل المراد ان للمنامات شيئا مما حصل له ويزبه من النبوة يجوز من ستة وأربعين قال وقد قدح بعضهم في الاول بأنه لم يثبت ان أمدرؤياه صلى الله عليه وسلم قبل النبوة ستة أشهر وأنه رأى بعد النبوة منامات كثيرة فلتضم الى الأشهر الستة وحينئذ تغير النسبة قال المازري هذا الاعتراض الثاني باطل لان المنامات الموجودة بعد الوحي بإرسال الملك منغمرة في الوحي فلم تحسب قال ويحتمل أن يكون المراد ان المنام فيه اخبار الغيب وهو إحدى ثمرات النبوة وهو ليس في حد النبوة لانه يجوز أن يبعث الله تعالى نبيا ليسر ع الشرائع ويبين الاحكام ولا يخبر بغيب أبدا ولا يقدح ذلك في نبوته ولا يؤثر في مقصوده وهذا الجزء من النبوة وهو الاخبار بالغيب اذا وقع لا يكون

حديث حديثه (ولكن) ولا يذوق الا وكن (اسمه المنذر فسماه) عليه الصلاة والسلام (يومئذ المنذر) تفاولا أن يكون له علم بنذره قاله الداودي ومنه قول الطيبي لعله عليه الصلاة والسلام تفاوله ولمح الى معنى التفقه في الدين في قوله تعالى فاولا نفر من كل فرقة منهم طائفة الى قوله ولينذروا قومهم وسقطت الواو من قوله ولكن في رواية أبي ذر \* ومطابقته لا لترجمة واضحة والحديث أخرجه مسلم في الادب \* وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي الحافظ قال (أخبرنا محمد بن جعفر) غندر (عن شعبة) بن الحجاج (عن عطاء بن أبي ميمونة) مولى أنس بن مالك (عن أبي رافع) نفيح المدني ثم البصري (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان زينب) هي بنت جحش أم المؤمنين كما في مسلم وأبي داود أو هي زينب بنت أم سلمة رضي الله عنها وسلم كما رواه ابن مردويه في تفسير سورة الطحرات من طريقها (كان اسمها برة) بفتح الموحدة والراء المشددة (فقيل تركي نفسها) لأن لفظ برة مشتق من البر (فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب) وقد وقع مثل ذلك لجويرية بنت الحارث أم المؤمنين رواه مسلم وأبو داود والبخاري في الادب المفرد عن ابن عباس بلفظ كان اسم جويرية برة فقول النبي صلى الله عليه وسلم اسمها فسمها جويرية كرمه أن يقال خرج من عنبرة \* وحديث الباب أخرجه مسلم في الاستئذان وابن ماجه في الادب \* وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) بن يزيد القراء الرازي الصغير قال (حدثنا) ولا يذوق خبرنا (هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (ان ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال اخبرني) بالافراد (عبد الحميد بن جبير بن شيبة) بفتح الشين المججمة والموحدة بينهما محتمية ساكنة ابن عثمان الحنبل (قال جلست الى سعيد بن المسيب فحدثني) بالافراد (ان جده حزن أقدم على النبي صلى الله عليه وسلم) تقدم في الباب السابق أخبرنا معمر بن الزهري عن ابن المسيب عن أبيه أن أباه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فرواه موصولا عن أبيه عن جده ورواه هشام عن جده مرسلا فأسقط أباه وقاعدة البخاري أن الاختلاف في الوصل والارسال لا يقدح في الموصول اذا كان الذي وصل أحفظ من الذي أرسل كما هنا فان الزهري أحفظ من عبد الحميد والقاعدة عندنا ما نالنا الشافعي أن المرسلا اذا جاء موصولا من وجه آخر تبين صحة مخرج المرسلا (فقال) صلى الله عليه وسلم لحزن (ما اسمك) قال اسمي حزن قال بل أنت سهل قال ما تأبغير اسم اسمي أنه أي قال ابن المسيب فما زالت فينا الحزونة بعد) وفي الحديث أن التغيير ليس على وجه المنع من التسمي بالقبيح بل على وجه الاختيار فيجوز تسمية الرجل القبيح بحسن والفاسق بالصالح لانه صلى الله عليه وسلم لم يلزم حزن لما امتنع من تحويل اسمه الى سهل بذلك ولو كان ذلك لازما لما أقره على قوله ما تأبغير اسم اسمي أبي والله الموفق للصواب والحديث سبق قبل هذا الباب (باب من سمى) ابنه أو غير (بإسم الانبياء) عليهم الصلاة والسلام كإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد (وقال أنس) فيما سبق موصولا في الجناس (قبل النبي صلى الله عليه وسلم إبراهيم يعني ابنه) وهذا التعليق ثابت في رواية الكشي عن ساقط في غيرها \* وبه قال (حدثنا ابن غير) بضم النون وفتح الميم هو محمد بن عبد الله ابن غير فتنسبه لجدته قال (حدثنا محمد بن بشر) بكسر الموحدة وسكون المججمة العبدى قال (حدثنا اسمعيل) بن ابي خالد الجبلي قال (قلت لابن أبي أوفى) بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الفاء عبد الله الصبحاني ابن الصبحاني واسم أبي أوفى علقمة (رأيت إبراهيم) أي هل رأيت إبراهيم (ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال) نعم رأيتاه وعند ابن منده والاسماعيلي قال نعم كان أشبه الناس به لكنهم مات صغيرا) ثم ذكر السبب فقال (ولو قضى) بضم القاف وكسر الصاد المججمة (أن يكون بعد محمد صلى الله عليه وسلم يحيى عاش ابنه) إبراهيم (ولكن لا يبعده) لانه خاتم النبيين وعند ابن ماجه من

حديث حديث ولا يخبر بغيب أبدا ولا يقدح ذلك في نبوته ولا يؤثر في مقصوده وهذا الجزء من النبوة وهو الاخبار بالغيب اذا وقع لا يكون

\* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة ح. وحدثنا ابن نمير (١١٣) حدثنا أبي قال لا جيعا حدثنا عبيد الله عن نافع

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزءا من النبوة وحدثنا ابن مثنى وعبيد الله بن سعيد

الاصدقاو الله أعلم قال الخطابي هذا الحديث توكيد لا امر الرؤيا وتحقيق منزلتها وقال وانما كانت جزءا من أجزاء النبوة في حق الانبياء دون غيرهم وكان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم يوحى اليهم في منامهم كما يوحى اليهم في اليقظة قال الخطابي وقال بعض العلماء معنى الحديث ان الرؤيا تأتي على موافقة النبوة لانها جزء باق من النبوة والله أعلم بقوله وأحب القيد وأكره الغل والقيد ثبات في الدين قال العلماء انما أحب القيد لانه في الرجلين وهو كنف عن المعاصي والشرو وأتباع الباطل وأما الغل فهو العنق وهو صفة أهل النار قال الله تعالى انا جعلنا في أعناقهم أغلالا وقال الله تعالى اذا اغلغل في أعناقهم وأما أهل العبارة فمترولو هاتين اللفظتين منازل فقالوا اذا رأى القيد في رجله وهو في مسجد أو مشد خير أو على حالة حسنة فهو دليل ثباته في ذلك وكذا لو رآه صاحب ولاية كان دليلا لثباته فيها ولو رآه مريض أو مسجون أو مسافر أو مكروب كان دليلا لثباته فيه قالوا ولو قارنه مكروها بان يكون مع القيد غلب المكروه لانها صفة المعذبين وأما الغل فهو مشدوم اذا كان في العنق وقيد للولايات اذا كان معه قرائن كما ان كل وال يحشر مغولا حتى يطلقه عدله فأما ان كان مغولا باليدين دون العنق فهو

حديث ابن عباس لما مات ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم صلى عليه وقال ان له مرضعا في الجنة ولوعاش لكان صديقا لنيافى في اسناده أبو شيبة ابراهيم بن عثمان الواسطي وهو ضعيف ومن طريقه أخرجه ابن مندة في المعرفة وقال انه غريب وعندنا أحمد وابن مندة من طريق السدي عن أنس قال كان ابراهيم قد عملا المهمل ولوبقى لكان نبيا لكنه لم يكن ليبقى فان نبياكم آخر الانبياء ومثل هذا لا يقال من قبل الرأي وقد توارى عليه جماعة من الصحابة وأما استنكار ابن عبد البر حديث أنس حيث قال بعد ايراده في التمهيد لا أدري ما هذا فقد ولد لنوح غيرة ولولم يلد النبي الانبياء لكان كل أحد نبيا لانهم من ولد نوح ولا يلزم من الحديث المذكور ما ذكره لما لا يخفى وكأنته سلف النور ورضي الله عنه في قوله في تهذيب الاسماء واللغات وأما ما روى عن بعض المتقدمين لوعاش ابراهيم لكان نبيا فباطل وجسارة على الكلام على المغيبات ومجازفة وهجوم على عظيم من الزال قال الحفاظ بن حجر في الاصابة وغيرها وهو عجيب مع وروده عن ثلاثة من الصحابة وكأنته لم يظهر له وجه تأويله فأنكره وقال في الفتح ويحتمل أن لا يكون استحضار ذلك عن الصحابة المذكورين فرواه عن غيرهم عن آخر عنهم فقال ذلك وجوابه ان القضية الشرطية لا تستلزم الوقوع ولا يظن بالصحابي أن يجمع على مثل هذا بظنه والله أعلم \* والحديث أخرجه ابن ماجه \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قاضي مكة قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن عدي بن ثابت) الانصاري أنه (قال سمعت البراء) بن عازب رضي الله عنه (قال لما مات ابراهيم عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له مرضعا) بضم الميم وكسر الصاد المعجمة تتم ارضاعه (في الجنة) لانه لما مات كان ابن ستة عشر شهرا رواه ابن مندة أو ثمانية عشر شهرا رواه أحمد في مسنده عن عائشة وقيل لعاش سبعين يوما حكاه البيهقي وكأنت وفاته في ربيع الاول وقيل في رمضان وقيل في ذي الحجة وهذا القول الثالث باطل على القول بأنه مات سنة عشر لان النبي صلى الله عليه وسلم كان في حجة الوداع الا ان كان مات في آخر ذي الحجة وعلى القول بأنه عاش سبعين يوما يكون مات سنة ثمان والله أعلم \* والحديث سبق في الجنائز \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي أياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن حصين بن عبد الرحمن) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة تين السلمي أي الهذيل الكوفي (عن سالم بن أبي الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة الاشجعي مولا لهم الكوفي (عن جابر بن عبد الله الانصاري) رضي الله عنه وسقط قوله ابن عبد الله الانصاري لاني ذرأته (قال قال رسول الله) ولا يذري النبي (صلى الله عليه وسلم هو اباسمي) محمد وأحمد (ولا تكونوا) بسكون الكاف بعدهما فوقية مفتوحة ولا يذري ذروا لا تكونوا بفتح الكاف بعدهما نون مفتوحة مشددة (بكنيتي) أي القاسم ولا يذري عن الكشميين بكنوت بالواو بدل الياء ومعناه ما واحد (فأما انا) قاسم أقسم بكنيتكم مال الله أي وغيري ليس بهذه المترلة فالكنية انما تكون بسبب وصف صحيح في المكنتي به والحصر هنا ليس بحصر مطلق بل بالحصر المقيد \* ومباحث الحديث سبقت قريبا في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هو اباسمي (ورواه) أي الحديث (أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما ولفه في البيوع وفي صفة النبي صلى الله عليه وسلم من طريق حميد عن أنس بلفظ هو اباسمي ولا تكونوا بكنيتي \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو موسى التبوذكي قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح بن عبد الله البشكري قال (حدثنا ابو حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة اثنين بعدهما تحتية قسا كنة فنون عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي (عن ابي صالح) ذكوان السهمان (عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال هو) أبناءكم (باسمي ولا تكونوا) بسكون الكاف ولا يذري ذروا لا تكونوا بفتح الكاف بعدهما نون مشددة

قالا حدثنا يحيى عن عبيد الله بهذا الاسناد (١١٤) \* وحدثنا عتيبة وابن ربح عن الليث بن سعد وحدثنا ابن رافع حدثنا ابن أبي فديك

أخبرنا الضحاك يعني ابن عثمان كلاهما عن نافع بهذا الاسناد وفي حديث الليث قال نافع حسبت ان ابن عمر قال جر من سبعين جزءا من النبوة \* وحدثنا أبو الربيع سليمان ابن داود العتيكي حدثنا حماد يعني ابن زيد حدثنا أيوب وهشام عن محمد بن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فقد رأى فان الشيطان لا يتملى بي قوله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فقد رأى فان الشيطان لا يتملى بي وفي رواية من رأى في المنام فقد رأى فان لا ينبغي للشيطان ان يتشبه بي وفي رواية لا ينبغي للشيطان ان يتملى في صورتي وفي رواية من رأى في المنام فسيراني في البقعة أولكأعما رأي في البقعة اختلف العلماء في معنى قوله صلى الله عليه وسلم فقد رأي فقال ابن الباقلاني معناه ان رؤياه صحيحة ليست باضغاث ولا من تشبهات الشيطان ويؤيد قوله رواية فقد رأى الحق اي الرؤية الصحيحة قال وقد يراه الرائي على خلاف صفته المعروفة كن رآه أبيض اللحية وقد يراه شخصان في زمن واحد أحدهما في المشرق والآخر في المغرب ويراه كل منهما في مكانه وحكي المازري هذا عن ابن الباقلاني ثم قال وقال آخرون بل الحديث على ظاهره والمراد أن من رآه فقد أدركه ولا مانع يمنع من ذلك والعقل لا يحيله حتى يضطر الى صرفه عن ظاهره فاما قوله بأنه قد يرى على خلاف صفة أو في مكانين معا فان ذلك غلط في صفاته وتخييل لها على خلاف ما هي عليه وقد يظن الظان بعض الخيالات مرئيا لكون ما يتخيل مرتباً بما يرى في العادة

وأصله تكونوا فخذت إحدى الثمانين (بكنتي) ولا يذر عن الكشميني بكنوني بالواو (ومن رأي) أي رأى مثال صورتي (في المنام فقد رأي) قال في شرح المشكاة الشرط والجزاء التحداف دل على التناهي في المبالغة أي من رأي فقد رأى حقيقة على كمال الاشبهة ولا ارتباط فيما رأى وقال غيره فقد رأى ليس بجزء الشرط حقيقة بل لازمه نحو فليس يستبشر فانه قد رأى والحق أن ما يراه مثال حقيقة روحه المقدسة التي هي محل النبوة وما يراه من الشكل ليس هو روح النبي صلى الله عليه وسلم ولا شخصه بل هو مثال له على التحقيق (فان الشيطان لا يتملى) لا يتصور (صورتي) هذا كالتعميم للمعنى والتعليل للحكم ولا يذر عن الكشميني في صورتي \* وبقية المباحث المتعلقة بهذا تأتي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في كتاب التعبير وقوله ومن رأي الخ حديث أخرجه مع سابقه ولا حقه بالاسناد السابق (ومن) ولا يذر عن الباقلاني (كذب على) متعمدا فليتموا مقعده أي فليخذوا موضع الملامة (من النار) وتقدم في كتاب العلم شيء من مباحثه والله الموفق \* وبه قال (حدثنا محمد بن العلام) بن دكين أبو كرب الهمداني الكوفي قال (حدثنا أبو اسامة) حماد بن أسامة (عن يزيد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء وبعد التحية الساكنة دال مهملة (ابن أبي بردة عن) جده (أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر وقيل الجرث (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه أنه (قال) ولدي غلام فأثبت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم فكنى (أي ذلك سقف فقه بقره) بعد أن مضى عنها عقب تسميته ابراهيم كاسم خليل الله (ودعاه بالبركة ودفعه الى) بتشديد التحية (وكان) ابراهيم هذا (أكبر ولد أبي موسى) قال في الفتح وهذا يشعر بأن أبا موسى كنى قبل أن يولد له والافلو كان الامر على ذلك لكن يابنه ابراهيم المذكور ولم يقل انه كان يكنى أبا ابراهيم والحديث مر في العقيقة وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا زائدة حدثنا زياد بن علاقة) بكسر العين المهملة وتخفيف اللام وبالاقاف التعليبي قال (سمعت المغيرة بن شعبه) الثقفي شهد الحديبية وولى الكوفة غير مرة رضي الله عنه (قال) انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم سنة عشر كحرم به الواقدى وقال يوم الثلاثاء لعشر خلون من ربيع الاول (رواه) أي هذا الحديث (أبو بكره) فقيع (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما سبق موصولا في الكسوف لكن ليس فيه يوم مات ابراهيم وفي هذه الاحاث جواز التسمية بأسماء الانبياء وقد ثبت عن سعيد بن المسيب انه قال أحب الائمة الى الله تعالى أسماء الانبياء (باب) حكم (تسمية الوليد) بفتح الواو وكسر اللام بعدها تحية ساكنة فدل مهملة \* وبه قال (أخبرنا) ولا يذر حدثنا (أبو نعيم الفضل بن دكين) سقط لابي ذر الفضل بن دكين قال (حدثنا ابن عينة) سفيان (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد) أي ابن المسيب (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال لما) بتشديد الميم (رفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه من الركعة قال) بعد قوله سمع الله لمن حمده تناولك الحمد (اللهم أئج الوليد) بقطع همزة أئج مفتوحة مجزوم بالطاء وكسر للساكنين (ابن الوليد) بن المغيرة المخزومي (و) أئج (سلة بن هشام) أخطأ بي جهل بن هشام (و) أئج (عياش بن أبي ربيعة) أخطأ بي جهل لامة (و) أئج (المستضعفين بمكة من المؤمنين) من عطف العام على الخاص وسقط قوله من المؤمنين من اليونية (اللهم أشدد) بهم مزة وصل (وطأنك) بفتح الواو وسكون الطاء المهملة ثم همزة أي أشدد بأسك أو عقوبتك (على) كفار فريش أولاد (مضر) بن نزار بن معد بن عدنان (اللهم اجعلها) أي الوطأة أو الايام أو السنين وقد نصوا على جواز عود الضمير على المتأخر لفظا ورتبة اذا كان مخبرا عنه بخبر يفسره كقوله ان هي الاحياء الدنيا

فتكون ذاته صلى الله عليه وسلم مرتبة وصفاته متخيلة غير مرتبة والادراك (١١٥) لا يشترط فيه تحديد الابصار ولا قرب

المسافة ولا كون المرقى مدفونا في الارض ولا ظاهرا عليهم وانما يشترط كونه موجودا ولم يرق دليل على فناء جسمه صلى الله عليه وسلم بل جاء في الاحاديث ما يقتضي بقاءه قال ولوراء يا مرقى تقتل من يحرم قتله كان هذا من الصفات المتخيلة لا المرتبة هذا كلام المازري قال القاضي ويحتمل أن يكون قوله صلى الله عليه وسلم فقد رأى الحق فان الشيطان لا يتمثل في صورتي المراد به اذ ارآه على صفته المعروفة له في حياته فان رؤى على خلافها كانت رؤيا تأويل لا رؤيا حقيقة وهذا الذي قاله القاضي ضعيف بل الصحيح انه براء حقيقة سواء كان على صفته المعروفة أو غيرهما ذكره المازري قال القاضي قال بعض العلماء خص الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم بان رؤية الناس اياه حقيقة وكذا صدق ومنع الشيطان ان يتصور في خلقته لئلا يكذب على لسانه في النوم كما خرق الله تعالى العادة للانبياء عليهم السلام بالحجزة وكما استحال ان يتصور الشيطان في صورته في اليقظة ولو وقع لاشبه الحق بالباطل ولم يوثق بما جاء به مخافة من هذا التصور فماها الله تعالى من الشيطان وزغوه وسوسته والقائه وكسبه قال وكذا احى رؤيته هم أنفسهم قال القاضي واتفق العلماء على جواز رؤية الله تعالى في المنام وصحتها وان رآه الانسان على صفة لا تليق بجلاله من صفات الاجسام لان ذلك المرقى غير ذات الله تعالى اذ لا يجوز عليه سبحانه وتعالى التحسم ولا اختلاف الاحوال بخلاف رؤية النبي صلى الله عليه وسلم

وما نحن فيه من هذا القبيل وأجعل السنين (عليهم سنين كسرى يوسف) الصديق عليه الصلاة والسلام في القبط وبلغ غاية الجهد والضراء وموضع الترجة قوله الوليد بن الوليد على ما لا يخفى وأما حديث ابن مسعود عند الطبراني نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسمى الرجل عبده أو ولده حربا أو برقة أو وليدا فسند ضعيف جدا وفي حديث معاذ بن جبل عند الطبراني أيضا قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر حديثا فيه قال الوليد اسم فرعون عادم شرائع الاسلام بيوعبده رجل من أهل بيته وسنده ضعيف جدا وفسر بالوليد بن يزيد بن عبد الملك لفظة الناس به حتى خرجوا عليه فقتلوه وانفتحت الفتن على الامة بسبب ذلك وكثر فيهم القتل \* وحديث الباب مر في باب يروي بالكبير من كتاب الصلاة (باب من دعا صاحبه ففقه من اسمه حرفا) بتخفيف فاف ففقه (وقال أبو حازم) سلمان الاشجعي الكوفي مما وصله المؤلف في الاطعمة (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي) ولا يذر عن أبي هريرة عن النبي (صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة) كسر الهاء وتشديد الراء في اليونانية بفتحها ففقه اللفظ من التصغير والتأنيث الى التكبير والتذكير فهو وان كان نقصا من اللفظ ففيه زيادة في المعنى قاله ابن بطال \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (حدثني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة هذا جبريل يقرئك السلام) بفتح الشين من عائش ويجوز ضمها وباسقاط هاء التأنيث على الترخيم وهذا ونحوه يجوز ترخيجه مطلقا مما هو علم كفاطمة أو غير علم بحجارة زائدة على ثلاثة أحرف أو كان على ثلاثة فقط كشاة تقول يا فاطمة ويا جاري ويا شاة ومنه قوله يا شاة حتى يحذف ناء التأنيث للتخيم وأما ما ليس بعوئث بالهاء فلا يرخم الا بشرط أن يكون باعيا فأكثروا أن يكون علما وأن لا يكون من بكاء تركيب اضافة ولا اسناد وذلك كعثمان وجعفر فتقول يا عثم ويا جعفر فلا يرخم نحو زيد وقائم وقاعد وعبد شمس وشباب قرنها وما ركبت ركيب مزج فيرخم بحذف عجزه فتقول فين اسمه معديركب يا معدي (قلت) ولا يذر قالت (وعليه السلام ورحمة الله قالت وهو) صلى الله عليه وسلم (يرى ما لا يرى) ولا يذر رأي بالهمز بدل النون والرؤية أمر يحلقه الله في الرائي فان خلقه فافهمه رأي والافلا فلذا اختص به اصلي الله عليه وسلم في رؤية جبريل حيثئذ دون عائشة \* والحديث مر في المناقب \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذي الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا ايوب) هو السخستاني (عن أبي قلابه) عبد الله بن زيد (عن انس رضي الله عنه) أنه قال (كانت أم سليم) هي أم انس (في الثقل) بفتح المثناة والقاف متاع المسافر (وأنجشة) الحبشي (غلام النبي صلى الله عليه وسلم يسوق بهن) بالنساء (فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أنجش) باسقاط الهاء وفتح الشين المعجمة وضمها مرخا (رويدا سؤقت بالقوارير) أي لا تعجل في سوق النساء فانهم كالقوارير في سرعة الانفعال والتأثر \* والحديث مر في باب ما يجوز من الشعر (باب) جواز (الكنية لاصي) وسقط باب لغير أبي ذر الكنية رفع (و) جواز الكنية (قبل أن يولد للرجل) ولا يذر عن الكندي قبل أن يولد للرجل \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا عبد الوارث) بن عبد الحميد الثقفي (عن أبي التياح) يزيد بن حميد (عن أنس رضي الله عنه انه) قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا بضم الخاء المعجمة وقال هذا قوطه لقوله (وكان لي اخ) من أمه أم سليم (يقال له ابو عير) بضم العين وفتح الميم ابن أبي طلحة زيد بن سهل الانصاري وكان اسمه عبد الله فيما جزم به الحاكم أبو أحمد وقبل اسمه حفص

وسلم قال ابن الباق لا في رؤية الله تعالى في المنام خواطر في القلب وهي دلالات للرأي على أمور ما كان أو يكون كسائر المرتبات والله أعلم

\* وحديث أبي الطاهر ورحمته قال أخبرنا ابن (١١٦) وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن

أباه ريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى في المنام فسيراني في اليقظة أو لكأنما رأيتني في اليقظة لا تمثل الشيطان بي وقال فقال أبو سلمة قال أبو قتادة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى فقد رأى الحق \* وحدثني زهير بن حرب حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا ابن أخي الزهري قال حدثني عمي فذكر الحديثين جميعاً سنداهما سواء مثل حديث نونس \* وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث قال وحدثنا ابن رمح أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رأى في النوم فقد رأى أنه لا ينبغي للشيطان أن يمثلي في صورتي وقال إذا حلم أحدكم فلا يجبر أحدًا يتابع الشيطان به في المنام \* وحدثني محمد بن حاتم حدثنا روح حدثنا زكريا بن اسحق قال حدثني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى في النوم فقد رأى أنه لا ينبغي للشيطان أن يتشبه بي

---

(قوله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فسيراني في اليقظة أو لكأنما رأيتني في اليقظة) قال العلماء إن كان الواقع في نفس الأمر فكأنما رأى فهو كقوليه صلى الله عليه وسلم فقد رأى أفقد رأى الحق كما سبق نفسه سيرة وإن كان سيراني في اليقظة فتشبه أحوالها المراد به أهل عصره ومعناه إن من رآه في النوم ولم يكن هاجر يوفقه الله تعالى للهجرة ورؤيته صلى الله عليه وسلم في اليقظة عياناً

كما عند ابن الجوزي في الكشي مات على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعن أنس قال كان لابي طلحة  
 ابن يشجب نخلج أبو طلحة في بعض حاجاته فقبض الصبي الحديث وهذا هو الصبي المقبوض قال  
 صلى الله عليه وسلم بارك الله لكافي ليلتك كما قولت له بعد ذلك عبد الله بن أبي طلحة فمورك فيه وهو  
 والد اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة النخعي واخوته كانوا عشرة كلهم حمل عنه العلم (قال أحسبه)  
 أظنه (قطيم) بالرفع صفة لقوله لابي أخ وأحسبه اعتراض بين الصفة والموصوف أي مفطوم بمعنى  
 فصل رضاعه ولا يذر قطيما بالنصب مفعولا ثانيا لأحسب (وكان) النبي صلى الله عليه وسلم (إذا  
 جاء) إلى أم سليم (قال) لابي عمير بما رزحه (يا أبا عمير ما فعل النغير) تصغير نغري بضم النون وفتح الغين  
 المعجمة (كان يلعب) أي يتلهى (به) أبو عمير وكان قد مات وحن عليه والنغير طائر يشبه العصفور  
 وقيل فراخ العصفور قال عياض والراجح أنه طائر أخرج المفسر في رواية يربى فقات أم ساسيم  
 ماتت صعوته التي كان يلعب بها فقال النبي يا أبا عمير ما فعل النغير قال أنس (فربما حضر) النبي  
 صلى الله عليه وسلم (الصلاة وهو في بيتنا فأي أمر بالنسب) بكسر الموحدة (الذي تحته فيمكنك  
 وينضح) مبيان للمفعول والنضح بالضاد المعجمة ثم الحاء المهملة الرش بالماء (ثم يقوم) عليه  
 الصلاة والسلام (ونقوم خلفه فيصلي بنا) وفي الحديث جواز تكتنية الصغیر والحديث مطابق  
 للجزء الأول من الترجمة وقول صاحب الفتح والركن الثاني مأخوذ باللاحق بطريق الأولى تعقبه  
 في عمدة القاري فقال هذا كلام غير موجه لأن جواز التكتنية للصبي لا يستلزم جواز التكتنية للرجل  
 قبل أن يولد فكيف يصح اللاحق به فضلا عن الأولوية والظاهر أنه لم يظفر بحديث على شرطه  
 مطابق للجزء الثاني فلذلك لم يذكره شيئا وقال ابن بطال بناء القرب والتكتنية اغماؤه على معني  
 التكرمة والتفاؤل له أن يكون أبوا أن يكون له ابن وإذا جاز للصبي في صغره فالرجل قبل أن يولد  
 أولى بذلك اه وفي حديث صهيب عند أحد رواين ماجه وصححه الحناكم أن عمر قال له مالك تكتني  
 يا يحيى وليس لك ولد قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كاتني وعن علقمة عن ابن مسعود عند  
 الطبراني بسند صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كناه يا أبا عبد الرحمن وقال بعضهم يادروا أبناءكم  
 بالتكتني قبل أن تغلب عليهم الألقاب \* وحديث الباب فيه فوائد جمعها أبو العباس بن القاسم من  
 الشافعية في جزء مفرد وسبقه إلى ذلك أبو حاتم الرازي أحد أئمة الحديث ثم الترمذي في الشمائل ثم  
 الخطابي (باب) جواز (التكتني بآبي تراب وأن كانت له كنية أخرى) سابقة قبل ذلك \* وبه قال  
 (حدثنا خالد بن محمد) بفتح الميم وسكون الحاء المعجمة وفتح اللام الجلي الكوفي قال (حدثنا  
 سليمان) بن بلال قال (حدثني) بالافراد (أبو حاتم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي  
 الانصاري أنه قال ان كانت أحب اسماء على رضى الله عنه اليه لا بوتراب) ان مخففة من الثقيلة  
 وانظرت كانت زائدة كقوله \* وجدير ان لنا كانوا اكرام \* وأحب منصوب اسم ان وان كانت مخففة  
 لان تخفيفها لا يوجب الغاءها قاله في الكواكب وأنت كانت باعتبار الكنية وقال السفاقي  
 أثبت على تأنيث الاسماء مثل وجاءت كل نفس وفيه اطلاق الاسم على الكنية واللام في لا بوتراب  
 لتأنيث كيد (وأن كان ليفرح) بلام التأنيث كيد أيضا وان مخففة من الثقيلة أيضا والضمير على (أن  
 يدعى بها) بضم أوله وفتح العين أن يتأدى بها ولا ي الوقت أن يدعاهما وللعموى والمستمل ان  
 يدعوها بضم العين يعدها ووافها أي يذكرها وفي الفتح عن رواية النسفي أن ندعوها بنون بدل  
 الياء أي ندكرها (وما سماه أبو تراب الا النبي صلى الله عليه وسلم) برفع أبو على الحكاية وصوب  
 النصب السفاقي على المنعولية وهو ظاهر نعم قيل ان في بعض النسخ بالنصب كذلك وسبب  
 تكتيته بها أنه (غاضب بما فاطمة) زوجته رضى الله عنها (مأخوذ) من عند أخشيته أن

والثاني معناه انه يرى تصديق تلك الروايات في المقتضة في الدار الآخرة لانه يراه في الآخرة جميع أمته من رآه في الدنيا ومن لم يره الثالث يبدو

\* حدثنا قتيبة حدثنا ليث بن سعد قال حدثنا محمد بن ربح أخبرنا الليث (١١٧) عن أبي الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم أنه قال لا عرابي جاءه فقال  
اني حملت أن رأسي قطع فأتبعه  
فجزه النبي صلى الله عليه وسلم  
وقال لا تخبر بتلعب الشيطان بك  
في المنام \* وحدثنا عثمان بن أبي  
شبة حدثنا جابر عن الأعمش عن  
أبي سفيان عن جابر قال جاء عرابي  
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
يا رسول الله رأيت في المنام كأن  
رأسي ضرب فتدحرج فاشتدت  
علي أثره فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لا عرابي لا يتحدث الناس  
بتلعب الشيطان بك في منامك  
وقال سمعت النبي صلى الله عليه  
وسلم بعد يخطب فقال لا يتحدث  
أحدكم بتلعب الشيطان به في  
منامه \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة  
وأبو سعيد الأشج قال حدثنا وكيع  
عن الأعمش عن أبي سفيان عن  
جابر قال جاء رجل إلى النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال يا رسول الله رأيت  
في المنام كأن رأسي قطع قال  
فضحك النبي صلى الله عليه وسلم  
وقال إذا لعب الشيطان بأحدكم  
في منامه فلا يتحدث به الناس وفي  
رواية أبي بكر إذا لعب بأحدكم ولم  
يذكر الشيطان

يراه في الآخرة رؤية خاصته في القرب  
منه وحصول شفاعة ونحو ذلك  
والله أعلم (قوله ان عرابيا جاء إلى  
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني  
حملت أن رأسي قطع فأتبعه  
فجزه النبي صلى الله عليه وسلم  
وقال لا تخبر بتلعب الشيطان بك  
في المنام) قال المازري يحتمل ان النبي  
صلى الله عليه وسلم علم ان منامه هذا  
من الاضغاث بوجي أو بدلالة من  
المنام دلته على ذلك أو على انه من

يدوم منه في حالة الغيظ ما لا يليق بمجناب فاطمة فسم مادة الكلام الى ان تسكن فورة الغضب  
من كل منه ما (فاض طبع الى الجدار الى المسجد) كذا في رواية النسفي كما قاله في الفتح ولا يذر  
عن الجوى والمسرة الى الجدار في المسجد بلفظ في بدل الى في الثاني وللشمه في جدار المسجد  
(جاءه النبي صلى الله عليه وسلم يتبعه) بسكون الفوقية مخفقا كذا في فرع اليونينية كهي قال  
في الفتح قوله يتبعه بتشديد المشاة من الاتباع وقال العيني وروى من الشافعي ولا يذر عن  
الشمه في يتبعه بوحدة ساكنة فتشاة فوقية فغين معجمة من الابتغاء أي يطلبه (فقال هوذا)  
أي على (مضطجع في الجدار فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم) الحال انه قد (امتلا ظهره  
ترا بآجل النبي صلى الله عليه وسلم مسح التراب عن ظهره ويقول اجلس يا أيها التراب) فاشتق له النبي  
صلى الله عليه وسلم من حالته هذه الكنية قال الخليل يقال لمن كان قائما تقعد ولمن كان نائما  
اجلس ونعته ابن دحية مجديت الموطأ حيث قال للقاتم اجلس وفيه كرم خلق النبي صلى الله  
عليه وسلم لانه توجه نحو علي ليرضاه ومسح التراب عن ظهره ليلب طمعه بالكنية المذكورة  
ولم يعاتبه على مغاضبته لانه مع رفيق منزلة ما عنده فقيهه استحباب الرق بالاصهار وترك  
معانبتهم ابقاء لمودتهم وفيه أيضا ان أهل الفضل قد يقع بينهم وبين أزواجهم ما جبل الله عليه  
البشر من الغضب وليس ذلك بعيد وفيه جواز تسمية الشخص بأكثر من كنية فان عليا كانت  
كنيته أبا الحسن (باب أبغض الاسماء الى الله عز وجل) وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكيم بن  
نافع قال (أخبرنا شعيب) وابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن  
الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه انه (قال قال رسول الله) ولا يذر  
النبي (صلى الله عليه وسلم أخى) بهمزة مفتوحة فخا معجمة ساكنة فنون مفتوحة بعدها الف  
مفتوحة أى أخش من الخنى وهو الفخس ولا يذر عن المسرة الى أخضع بالعين المهملة بدل الالف أى  
أذل وأوضع (الاسماء) وفي مسلم عن أبي هريرة من وجهه بلفظ أبغض وفي لفظ أخبث الاسماء  
(يوم القيامة عند الله رجل تسمى ملك الاملاك) بكسر اللام والاملاك جمع ملك بالكسر وبالفتح  
جمع ملوك ولا يذر ملك الاملاك بزيادة موحدة أى سمى نفسه بذلك أو سمى بذلك فرضى به واستمر  
عليه وذلك لان هذا من صفات الحق جل جلاله وذلك لا يليق بمخلوق والعباد انما يوصفون بالنذل  
والخضوع والعبودية قال في المصابيح فان قلت كيف جاز جعل رجل خبرا عن أخى الاسماء  
وأجاب بأنه على حذف مضاف أى اسم رجل تسمى ملك الاملاك اه وزاد في شرح المشكاة ان  
يراد بالاسم المسمى مجازا أى أخى الرجال رجل كقوله تعالى سجد اسم ربك الاعلى وفيه من المبالغة  
انه اذا قدس اسمه عمالا يليق به فكان ذاته بالتقديس أولى وهنا اذا كان الاسم محكوما عليه  
بالهوان والصغار فكيف بالمسمى واذا كان حكم المسمى ذلك فكيف بالمسمى \* والحديث من  
أفراده \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن ابي الزناد)  
عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (رواية)  
نصب على التمييز أى من حيث الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم انه (قال أخضع اسم) بالعين أى  
أى أشد ذلا (عند الله) وفي الرواية السابقة يوم القيامة والتقيد بيوم القيامة مع ان حكمه في  
الدنيا كذلك لا شعار بترتب ما هو مسبب عنه من انزال الهوان وحلول العقاب (وقال سفيان)  
ابن عيينة بالسند السابق (غير مرة أخضع الاسماء) بالعين (عند الله رجل تسمى ملك الاملاك)  
بكسر اللام وزاد ابن أبي شيبة في روايته عند مسلم لأمالك الا الله وهو استئناف لبيان تعليل تحريم  
التسمية بهذا الاسم فنحن جنس الملاك بالكلية لان المالك الحقيقي ليس الا هو والكلية الغير  
المذكورة الذى هو من تحزين الشياطين وأما العابرون فيسلكونهم على قطع الرأس ويجمعون به دلالة على مفارقة

حدثنا حاجب بن الوليد حدثنا محمد بن حرب (١١٨) عن الزبيدي أني الزهري عن عبيد الله بن عبد الله أن ابن عباس أو بأهيرة

كان يحدث أن رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثني حمله بن يحيى التميمي واللفظه أخبرنا ابن وهب أني يونس عن ابن شهاب أن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أخبره أن ابن عباس كان يحدث أن رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أتني أرى الليلة في المنام ظله تنطف السمن والعسل فأرى الناس يتكفون منها بأيديهم فالمستكثر والمستقل وأرى سبياً واصل من السماء إلى الأرض فأراك أخذت به فملوت ثم أخذ به رجل من بعدك فعلاً ثم أخذ به رجل آخر فعلاً ثم أخذ به رجلاً آخر فأنقطع به ثم وصل له فعلاً قال أبو بكر يا رسول الله بأي أنت والله لتدعي فلا عبرتها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عبرها قال أبو بكر أما الظلة فظله الإسلام وأما الذي ينطف من السمن والعسل قال قرآن حلاوته ولينه وأما ما يتكفف الناس من ذلك فالمستكثر من القرآن والمستقل

الرائي ما هو فيه من النعم أو مفارقة من فوقه ويرسل ساططه ويتغير حاله في جميع أموره إلا أن يكون عبيداً فبدل على عتقه أو مريضاً فعلى شفائه أو مدبولاً فعلى قضاء دينه أو من لم يجد فعلى أنه ينجح أو مغموماً فعلى فرجه أو حاسناً فعلى أمنه والله أعلم (قوله أرى الليلة في المنام ظله تنطف السمن والعسل فأرى الناس يتكفون منها بأيديهم فالمستكثر والمستقل وأرى سبياً واصل من السماء إلى الأرض فأراك أخذت به فملوت ثم أخذ به رجل من بعدك فعلاً ثم أخذ به رجل آخر فعلاً ثم أخذ به رجلاً آخر فأنقطع به ثم وصل له فعلاً) قال أبو بكر يا رسول الله بأي أنت والله لتدعي فلا عبرتها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عبرها قال أبو بكر أما الظلة فظله الإسلام وأما الذي ينطف من السمن والعسل قال قرآن حلاوته ولينه وأما ما يتكفف الناس من ذلك فالمستكثر من القرآن والمستقل

عارية مستردة إلى مالك الملوكة فمن تسمى بهذا الاسم نازع الله في رداءه كبريائه واستنكف أن يكون عبد الله فيكون له الخزي والنكال (قال سفيان) أيضاً (يقول غيره) أي غير أبي الزناد (نفسه) بالفارسية أي ملك الأملاك (شاهان) بشين معجمة مفتوحة فالف فتون ساكنة (شاه) بشين معجمة فالف فهما ساكنة وليست هاء تأنيث وعدو أجد قال سفيان مثل شاهان شاه و زاد الاسماعيلي من رواية محمد بن الصباح عن سفيان مثل ملك الصين وقد كانت التسمية بذلك كثر في ذلك الزمان فنبه سفيان على أن الاسم الذي ورد الخبر به لا ينصرف في ملك الأملاك بل كل ما أدى إلى معناه بأي لسان كان فهو مراد بالذم وزعم بعضهم أن الضواب شاه شاهان بالتقديم والتأخير وليس كذلك لأن قاعدة الجمع تقديم المضاف إليه على المضاف فإذا أرادوا قاضي القضاة بلسانهم قالوا موبدان موبذ فموبذ هو القاضي وموبدان جمعه وكذا شاه هو الملك وشاهان هو الملوك ويؤخذ من الحديث تحريم التسمية بهذا الاسم لو ورد الوعيد الشديدو يلحق به ما في معناه كأحكام الحاكمين وسلطان السلاطين وأمير الأمراء وهل يلحق به من تسمى بأقضى القضاة فقال الزنجشيري في كتابه عند قوله تعالى أحكم الحاكمين بالجمع من أن يلقب بأقضى القضاة وتعبه ابن المنير يحدث أقضاكم على وقد وجدت التسمية بقاضي القضاة في العصر القديم من عهد أبي يوسف صاحب الامام أبي حنيفة رحمه الله وكان الماوردي يلقب بأقضى القضاة مع منعه من تلميق الملك الذي كان في زمانه ملك الملوكة وقال العيني يستعان يقال أقضى القضاة لأن معناه أحكم الحاكمين وهذا أبلغ من قاضي القضاة لانه أفعّل تفضيل قال ومن جهل أهل زماننا من مسطري سجلات القضاة يكتبون للثائب أقضى القضاة وللقاضى الكبير قاضي القضاة (باب حكم) كنية المشرك وقال مسور بكسر الميم وسكون السين المهمله ابن مخزومة ومما وصله البخاري في أواخر كتاب النكاح في باب ذب الرجل عن ابنته (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول) وهو على المنبر بنى هشام بن المغيرة أصاً ذنوا في أن ينكحوا ابنتهم على بن أبي طالب فلا إذن ثم لا إذن ثم لا إذن (الآن يريد ابن أبي طالب) أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم الحديث قد كرر أبا طالب المشرك بكنيته في غيبته وكان اسمه عبد مناف وفيه قال (حدثنا أبو أيمن) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم قال البخاري (حدثنا) ولا يذروا حديثاً أو العطف على السند السابق (إسماعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (أخي) عبد الحميد (عن سليمان) بن بلال (عن محمد بن أبي عتيق) هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق واسمه محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة بن الزبير) بن العوام (أن أسامة بن زيد رضي الله عنهم أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار عليه قطيفة) كساء (فدكية) بفتح الفاء والدال المهمله وبالكاف والتحتية المشددة نسبة لقربة قرب المدينة تسمى فدك ولا يذروا قطيفة فدكية (وأسامة) بن زيد (وراءه) حال كونه (يعود سعد بن عبادة في) منازل (بن حارث بن الخزرج) غير ألف بلام في حارث (قبل وقعة بدر فأسارا) أي التي صلى الله عليه وسلم وأسامة (حتى مر المجلس فيه عبد الله بن أبي) بضم الهمزة وفتح الواوحدة وتشديد التحتية ممنونة (ابن سأل) برفع ابن صفة لعبد الله لأن سأل أم عبد الله وهي بفتح السين المهمله (وذلك قيل أن يسلم عبد الله بن أبي) بضم التحتية وسكون السين المهمله أي قيل أن يظهر إسلامه ولم يسلم قط (فأذاني المجلس أخلاط) بالخاء المعجمة الساكنة أنواع (من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان) بالمشقة وجر عبدة بلام مقابلة (واليهود) عطف على عبدة أو على المشركين (وفي المسلمين) ولا يذروا عن الكشميين وفي المجلس بدل أو في المسلمين (عبد الله بن رواحة) بفتح الراء والواو المخففة والحاء المهمله الخزرجي الانصاري الشاعر

والواصل بمعنى الموصول وأما الليلة فقال نعلب غير يقال رأيت الليلة من الصباح إلى زوال الشمس ومن الزوال إلى الليلة فلما

وأما السبب الواصل من السماء الى الأرض فالخلق الذي انت عليه تأخذه فيعليك (١١٩) الله به ثم يأخذه رجل من بعدك فيعلوه ثم

يأخذه رجل آخر فيعلوه ثم يأخذ به رجل آخر فينقطع به ثم يوصل له فيعلوه فاخبرني يا رسول الله بأبي أنت وأمي أصبت أم أخطأت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً

رأيت البارحة (قوله صلى الله عليه وسلم أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً) اختلف العلماء في معناه فة قال ابن قتبية وآخرون معناه أصبت في بيان تفسيرها وصادفت حقيقة تأويلها وأخطأت في سادرتك بتفسيرها من غير أن أمرك به وقال آخرون هذا الذي قاله ابن قتبية وموافقوه فاسد لأنه على الله عليه وسلم قد أذن له في ذلك وقال ابن عباس وأما أخطأت في تركه تفسير بعضها فان الراي قال رأيت ظلة تنطف السمن والعسل ففسره الصديق رضي الله عنه بالقرآن حلاوته ولينه وهذا انما هو تفسير العسل وترك تفسير السمن ونفسه به السنة فكان حقه أن يقول القرآن والسنة والى هذا أشار الطحاوي وقال آخرون الخطأ وقع في خلع عثمان لأنه ذكر في المنام أنه أخذ بالسبب فأنقطع به وذلك يدل على انخلاءه بنفسه وفسره الصديق بانه يأخذ به رجل فينقطع به ثم يوصل له فيعلوه وعثمان قد خلع قهراً وقتل وولي غيره فالصواب في تفسيره أن يحمل وصله على ولاية غيره من قومه وقال آخرون الخطأ قوله وخبر هاشم المقدر انظره فان صنيعه يقتضي انه اسماها والوصف بعده نعته فكان الاولى تقديره مؤخر بعد الاسم وأما قوله بعد ويجوز الخ فقيه ركاكة وكان عليه ان يقول وتؤذي مجزوم بحدف حرف العلة اه

(فما غشيت المجلس بحاجة الدابة) بفتح العين المهملة والحمين بينهما ألف مخففة أي غبارها (خبر) بفتح الخاء المعجمة والميم المشددة بعدها راء غطي (ابن أبي) عبد الله (أنه بردائه وقال لا تغبروا علينا) بالموحدة بعد المعجمة أي لا تثيروا علينا الغبار (فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم) ناوياً بالمسلمين (ثم وقف فنزل) عن الدابة (فدعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن فقال له عبد الله بن أبي بن سائل) للنبي صلى الله عليه وسلم (أيها المرءة) شيء (أحسن مما نقول) بفتح الهمزة والسين المهملة بينهما ما حاء مهملة ساكنة أفعل تفضيل اسم لا ١ وخبر هاشم المقدر (ان كان حقاً) ويجوز أن تكون ان كان حقاً شرطاً ولا يذرع عن الكشميهني لأحسن بضم الهمزة وكسر السين ما نقول باسقاط الميم الاولى (فلا تؤذنا) مجزوم بحدف حرف العلة وعلى القول بان ان كان حقاً شرط فجزؤه فلا تؤذنا (به) بقولك (في مجالسنا) بالجمع (فن جاءه فاقصص عليه قال عبد الله بن رواحة) رضي الله عنه (بلى يا رسول الله فأغشنا) بهمزة وصل وفتح الشين المعجمة زاد أبو ذر عن الكشميهني به أي بقولك (في مجالسنا) بالجمع (فانا نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يثأرون) بالتحية ثم التوقية ثم المثلثة المفتوحات أي قاربوا أن يشب بعضهم على بعض فيقتلوا (فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم) بالخاء والصاد المعجمتين بينهما ما حاء مشددة كسورة وفي اليونينية بفتح التحتية وسكون الخاء المعجمة يسكتهم (حتى سكتوا) بالقوقية من السكون والعموى والمستقلى سكتوا بالنون بدل القوقية (ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة) يعود (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي سعد) وفي تفسير آل عمران يا سعد ألم تسمع ما قال ابو حجاب (بضم الخاء المهملة وفتح الموحدة الاولى الخففة) يريد (صلى الله عليه وسلم) (عبد الله بن أبي) وهذا موضع الترجمة لان عبد الله لم يكن يظهر الاسلام فذكره النبي صلى الله عليه وسلم بكنته في غيبته (قال كذا وكذا فقال سعد بن عبادة أي) ولا يذرع عن الحموي والمستقلى (يا رسول الله بأبي أنت) أي مندى بأبي (اعف عنه واصفح فو) الله (الذي أنزل علينا الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي أنزل عليك) بفتح الهمزة والزاى (ولقد اضطلع أهل هذه البصرة) بفتح الموحدة وسكون الخاء المهملة البلدة وهي المدينة النبوية ولا يذرع عن الكشميهني البصرة بضم الموحدة مصغراً (على ان يتوجه) بتاج الملك (ويعصبو بالعصابة) ولا يذرع عن الحموي والمستقلى بعصابة الملائ (فلما رد الله ذلك) الذي اصطلحوا عليه (بالحق الذي أعطاه لشرق) غص ابن أبي (بذلك) الحق الذي أعطاك (فذلك) الحق الذي (فعل به ما رأيت) من فعله وقوله القبيح (فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه) رضى الله عنهم (يعفون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرهم الله ويصبرون على الاذى قال الله تعالى ولتسمع من الذين أوتوا الكتاب) يعني اليهود والنصارى (الآية وقال) تعالى (وذكر كثير من أهل الكتاب) الآية (فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتأول في العفو عنهم ما أمره الله به) والتأويل تفسير ما يؤل اليه الشيء (حتى أذن) تعالى (له) صلى الله عليه وسلم (فيهم) بالقتال فترك العفو عنهم بالنسبة للقتال (فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر فقتل الله بهما من قتل من صناديد الكفار وسادة قريش) جمع صناديد وهو السيد الشجاع (فقتل) بالفاء أي رجع (رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه) من بدر (منصورين) على الكفار (فأعين معهم أسارى) بضم الهمزة (من صناديد الكفار وسادة قريش قال ابن أبي) بالتشوين (ابن سائل) برفع ابن (ومن معه من المشركين عبدة الاوثان) لما رأتوا نصر المسلمين ومعهم (هذا أمر قد توجه) أي ظهر وجهه (فبايعوا) بكسر التحتية (رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فأسلموا) بفتح اللام ولا يذرع وأسلموا بالواو وكسر اللام \* والحديث مر في تفسير قوله (ان كان حقاً) قيد فيما قبله ويجوز ان يكون شرطاً متطاعاً عنه وجوابه قوله (فلا تؤذنا) وقوله

قال فوالله يا رسول الله لتحدثني ما الذي أخطأت (١٤٠) قال لا تقسم \* وحدثنا ابن أبي عمير أخبرنا سفيان عن الزهري عن

عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم منصرفه من أحد فقال يا رسول الله اني رأيت هذه الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل يعني حديث ثونس \* وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أو أبي هريرة قال قال عبد الرزاق كان معمر أحياناً يقول عن ابن عباس وأحياناً يقول عن أبي هريرة أن رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني أرى الليلة ظلة يعني حديثهم

في سؤاله ليعبرها (قوله فوالله يا رسول الله لتحدثني ما الذي أخطأت قال لا تقسم) هذا الحديث دليل لما قاله العلماء ان ابرار المقسم بالمأثور في الاحاديث الصحيحة انما هو اذا لم تكن في الابراة مفسدة ولا مشقة ظاهرة فان كان لم يؤمر بالابرار لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبر قسم أي بكر لما رأى في ابراره من المفسدة ولعل المفسدة ما عمله من سبب انقطاع السبب مع عثمان وخرقته وتلك الحروب والفتن المترتبة عليه فكره ذلك مخافة من شيوعها أو ان المفسدة لو أنكر عليه مبادرته ووجه بين الناس أو انه أخطأ في ترك تعيين الرجال الذين يأخذون بالسبب بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكان في بيانه صلى الله عليه وسلم أعيانهم مفسدة والله أعلم وفي هذا الحديث جواز عبر الرؤيا وان عابرها قد يصيب وقد يخطئ وان الرؤيا ليست لأول عابرة على الاطلاق وانما ذلك اذا أصاب وجهها وفيه انه لا يستحب ابرار المقسم اذا كان

سورة آل عمران \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح بن عبد الله الشكري قال (حدثنا عبد الملك بن عمير) عن عبد الله بن الحرث بن نوفل عن ابن عباس بن عبد المطلب) رضى الله عنه انه قال يا رسول الله هل تنعت أبا طالب بشئ فإنه كان يحوطك) بفتح التحتية وضم الحاء المهملة وسكون الواو وبالطاء المهملة يحفظك ويرعاك (ويغضب لك) لا جاك (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) تنعته (هو في كضاح) بضادين معجمتين وحامين مهملتين (من نار) موضع قريب القعر خفيف العذاب (لولا انالكان في الدرك الأسفل من النار) أي في الطبقة التي في قعر جهنم والباربع دركات سميت بذلك لانها متدركة متتابعة بعضها فوق بعض \* وفي هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم سمع تسمية أبي طالب من العباس فأقره وقد جوزوا ذلك الكافر بكنيته اذا كان لا يعرف الابن كما في أبي طالب أو كان على سبيل التألف رجاء اسلامهم أو تحصيل منفعة منهم لا على سبيل التكريم فانما مورون بالاغلاط عليهم وأما ذكر أبي لهب بالكنية دون اسمه عبد العزى فقليل لاجتناب نسبته الى عبودية الصنم وقيل للاشارة الى انه سبى نار ذات لهب \* والحديث سبق في ذكر أبي طالب (باب) بالتسوين (المعاريض) من التعريض خلاف التصريح (مندوحة) بفتح الميم وسكون التون وضم الدال وبالحاء المهملة ملتين أي في المعاريض من الاتساع ما يعني (عن الكذب وقال اسحق) بن عبد الله ابن أبي طلحة يزيد الانصاري عما سبق موصولاً في الجنازة (عن انس) رضى الله عنه يقول (مات ابن لابي طلحة فقال كيف الغلام) وكان جاهلاً بعونه (قالت أم سليم) أم الغلام (هذا نفسه) بفتح الهاء والدال المهملة بعدها همزة ونفسه بفتح الفاء واحد الانفاس أي سكن نفسه وانقطع بالموت (وأرجوان يكون قد استراح) من بلا الدنيا وألم أمراضها (وظن) أبو طلحة (أنها صادقة) باعتبار ما فهمه من كلامها لان مفهومه أن الصبي تعافى لان النفس اذا سكن أشعر بالنوم والغليل اذا نام أشعر بزوال مرضه أو خفته فالمرأة صادقة باعتبار مرادها وأما خبرها بذلك فهو غير مطابق للامر الذي فهمه أبو طلحة فمن قال الراوي وظن أنهم صادقة ومثله ذلك لا يسمى كذباً على الحقيقة بل مندوحة عن الكذب \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة بن الحجاج) (عن ثابت البناني) بضم الموحدة (عن انس بن مالك) رضى الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في مسيره فحدث الحادي أنجشة الحبشي والحدود سوق الابل والغنم اليها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارفق يا أنجشة ويحك بالقوارير) متعلق بقوله ارفق ولا يذر ويحك القوارير باسقاط الجار وصب القوارير أي النساء فهو من المعاريض وهي التورية بالشئ عن الشئ كما مر معناه \* والحديث سبق قريباً \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائحي قال (حدثنا حماد) بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم ابن زيد (عن ثابت) البناني (عن انس) عن حماد بن زيد عن (ابوب) السخيتاني (عن ابي قتادة) عبيد الله بن زيد (عن انس) رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر وكان غلام يحدو بهن (أي بالنساء) يقال له أنجشة فقال النبي صلى الله عليه وسلم (رويدك) نصب على الاغراء أو مفعول بفعل مضمر أي الزم رويدك أو المصدر أي ارود رويدك أي أمهل (يا أنجشة سوقك) نصب على الظرفية أي في سوقك (بالقوارير قال ابو قتادة) بالسند (يعني) بالقوارير (النساء) \* وبه قال (حدثنا اسحق) أخبرنا حبان قال في المقدمة قال أبو علي الحياتي لم أجد اسحق هذا منسوباً عن أحد من رواة الكتاب واعلمه اسحق بن منصور قال مسلم اقدروني في صحيحه عن حبان بن هلال قال الحافظ بن حجر رجه الله رأيته في رواية أبي علي محمد بن عمر الشبوي في باب البيعان بالخيار قد قال فيه حدثنا

«وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي حدثنا محمد بن كثير حدثنا سليمان وهو (١٣١) ابن كثير عن الزهري عن عبد الله بن عبد الله

عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مما يقول لأصحابه من رأى منكم رؤيا فليصمها أو عبرها له قال فجاء رجل فقال يا رسول الله رأيت ظلة بنحو حديثهم \* حدثنا عبد الله بن مسleme بن قنبل حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ذات ليلة فيماني النائم كأننا في دار عقبة بن رافع فأتينا برطب من رطب ابن طاب فاولت الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة في الآخرة وان ديننا قد طاب \* وحدثنا نصر بن علي الجهضمي اخبرني أبي حدثنا نصر بن جويرة عن نافع ان عبد الله بن عمر قوله أقسم وهذا الذي قاله القاضي عجب فان الذي في جميع نسخ صحيح مسلم انه قال فوالله يا رسول الله لتحدثني وهذا صريح بين وليس فيها أقسم والله أعلم وقال القاضي قبل للمالك أيعبر الرجل الرؤيا على الخسر وهي عنده على الشرف قال معاذ الله أيا النبوة يتلاعب هي من أجزاء النبوة (قوله كان مما يقول لأصحابه من رأى منكم رؤيا) قال القاضي معنى هذه اللفظة عندهم كثيرا ما كان يفعل كذا كانه قال من شأنه وفي الحديث الحديث على علم الرؤيا والسؤال عنها وتأويلها قال العلماء وسؤالهم محمول على انه صلى الله عليه وسلم يعلمهم تأويلها وفضيلتها واشتغالها على ما شاء الله تعالى من الاخبار بالغيب (قوله برطب من رطب ابن طاب) هو نوع من الرطب معروف يقال له رطب ابن طاب وقراب طاب وعذنان ابن طاب وعرجون ابن طاب وهو

اسحق بن منصور حدثنا حبان فهذه قرية تقوى ماظنه أبو علي اه وحبان يفتح الماء المهملة وتشديد الموحدة آخره نون ابن هلال الباهلي قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى بن دينار قال (حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا أنس بن مالك) رضى الله عنه (قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم حاد) بالسكون من غير تحمية (يقال له أنجشة وكان حسن الصوت فقال له النبي صلى الله عليه وسلم) وقد سمعته يحمدون بالنساء (رويدلأ أنجشة لا تكسر القوارير) يجوز تكسر على النهى كسر لسا كنيز (قال قتادة) بالسند (يعنى) بالقوارير (ضعة النساء) لسرعة التأثر فيهن \* وبه قال (حدثنا مسدد) بضم الميم وفتح السين وتشديد الال الاولى المهملة ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الحجاج أنه (قال حدثني) بالافراد (قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه أنه (قال كان بالمدينة فزع) بفتح الزا والزاى بعدها مهملة خوف فاستغاثوا (فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا) اسمه مندوب (لأبي طلحة) زيد بن سهل زوج أم سليم واستبرأ الخبر (فقال) صلى الله عليه وسلم لم أراجع (مارأيت من شيء) يقتضى فزعا (وان وجدناه) أى الفرس (لجرا) بلام التاء كيدوان مخففة من الثقيلة وبحرا المفعول الثانى لوجدنا وشبه الفرس بالبحر لسهولة خطوه وسرعة تجريه قال في فتح الباري وكان البخاري استشهد بحديث أنس لجواز التعريض والجامع بين التعريض وبين مادلا عليه استعمال اللفظ في غير ما وضع له لمعنى جامع بينهما وقال ابن المنير في شرح التراجم حديث القوارير والفرس ليسا من المعارض بل من الجواز فكان البخاري لما رأى ذلك جائزا قال فالمعارض التى هى حقيقة أولى بالجواز اه ومحل جواز استعمال المعارض اذا كانت فيما يخص من الظلم أو يحصل الحق وأما استعمالها في ابطال حق أو تحصيل باطل فلا يجوز \* والحديث سبق في الجهاد (باب قول الرجل للشيء) الموجود (ليس بشئ وهو) أى والحال أنه (ينوى انه ليس بحق وقال ابن عباس) رضى الله عنهم ما عملوا له الموافق في كتاب الطهارة (قال النبي صلى الله عليه وسلم للقبرين يهدبان) بفتح الذال المجهمة المشددة (بلا كبير) نفي (وانه لكبير) اثبات فكأنه قال لشيء ليس بشئ وهذا التعليل ثابت لا يوى الوقت وذو ساقط لغيره ما \* وبه قال (حدثنا) ولا يذر بالافراد (محمد بن سلام) السلمي مولاهم البخاري البيهقي قال (اخبرنا محمد بن يزيد) بفتح الميم واللام بينهما خاء مجسمة ساكنة ويزيد من الزيادة الحزاني قال (اخبرنا ابن جرير) عبد الملك ابن عبد العزيز (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (اخبرني) بالافراد (يحيى بن عروة) بن الزبير بن العوام (انه سمع) اياه (عروة يقول) قالت عائشة (رضى الله عنها) (سأل اناس) ذكر في مسلم عن سالم الهاوي بن الحكم السلمي (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان) بضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن وهو من يدعى علم الاخبار المستقبلة (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسوا بشئ) فيما يتعاطونه من علم الغيب أى ليس قولهم بصحيح بفتح الباء عليه كاي عمدة قول النبي صلى الله عليه وسلم الذي يخبر عن الوحي (قالوا يا رسول الله فانهم يحدثون احيانا بالنبي) من الغيب (يكون حقا) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة من الحق يحفظها بكسر الطاء في الفرع مصححة والمشهور رفعتها وفي اليونانية كسط الخفضة ولم يضبط الطاء أى يأخذها (الجنى) بسرعة (فيقرها) بفتح التحتية وضم القاف مصححا عليها في افرع كاصله بتشديد الراء أى يصوت بها (في اذن وليه) الكاهن (قرا الدجاجة) بتثنية الدال المهملة حكاه ابن معين الدمشقي وابن مالك وغيرهما وقرأ الدجاجة صوتها اذا قطعتهم وروى بالزاى بدل الدال واختارها التوربشتي وروى الدال قال في شرح المشكاة لا ريب ان قرا الدجاجة مفعول مطلق وفيه

(١٦) قسط لاني (تاسع) مضاف الى ابن طاب رجل من أهل المدينة (قوله صلى الله عليه وسلم وان ديننا قد طاب) أى كل واستقرت

حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اراني (١٢٢) في المنام أتسولك بسؤالك فذيتي رجلان أحدهما أكبر من الآخر فتناول

السؤال الا صغر من مافقيه لى  
كبر فذنته الى الا كبر حدثنا أبو  
غامر عبد الله بن براد الاشعري وأبو  
كريب محمد بن العلاء وتجار بن أبي  
اللفظ فالاحد ثنا أبو أسامة عن  
بريد عن أبي بردة جده عن أبي  
موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال رأيت في المنام أني أهاجر من  
مكة الى أرض بها نخيل فذهب وهلي  
الى انما اليمامة أو هجر فاذا هي  
المدينة يثرب ورأيت في رؤيا هذه  
اني هزرت سيفاً فاقطع صدره فاذا  
هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد  
ثم هزرتة أخرى فعاد أحسن ما كان  
أحكامه وتمهدت قواعده (قوله)  
صلى الله عليه وسلم في المنام اني أهاجر  
من مكة الى أرض بها نخيل فذهب  
وهلي الى انما اليمامة أو هجر فاذا  
هي المدينة يثرب) أما الوهل فبفتح  
الها ومعناه وهمى واعتقادي  
وهجر مدينة معروفة وهي قاعدة  
البحرين وهي معروفة مسبق بيانها  
في كتاب الايمان وأما يثرب فهو  
اسمها في الجاهلية فسماها الله تعالى  
المدينة وسماها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم طيبة وطابة وقد سبق  
شرحها بسوطا في آخر كتاب الحج  
وقد جاء في حديث النهي عن  
تسميتها يثرب لكرهه لفظ التثريب  
ولانه من تسمية الجاهلية وسماها  
في هذا الحديث يثرب فقيل يحتمل  
ان هذا كان قبل النبي وقيل  
لبان الجواز وان النهي للتزيه  
لالتحريم وقيل لخطوبه من  
يهـ رفها به ولهـ ذاجع بينه وبين  
اسمها الشرعي فقال المدينة يثرب  
(قوله صلى الله عليه وسلم ورأيت

معنى التشبيه فكما يصح أن يشبهه ايراد ما خطفه من الكلام في أذن الكاهن بصب الماء في  
الفاوارة يصح أن يشبهه ترديد كلام الجنى في أذن الكاهن بتريد الدجاجة صوتها في أذن صواحبها  
كما شاهد الديكة اذا وجدت شيئاً فتقر وتسمع صواحبها فيجتمعن عليها ويا باب التشبيه باب واسع  
لا يقتصر الا الى العلاقة على أن الاختلاف ههنا مستعار للكلام من خطف الطير فتكون  
الدجاجة أنسب من الفارورة لحصول الترشيح في الاستعارة قال ويؤيد ما ذهبنا اليه قول ابن  
الصلاح ان الاصل قر الدجاجة بالدال فصحت الى قر الزجاجة بالزاي (فيخطون فيها) في الكلمة  
التي سمعها استرا قامن الوحي (اكثر من مائة كذبة) بفتح الكاف وسكون المعجمة وقوله فيخطون  
جمع بعد الافراد نظر الى الجنس \* والحديث من في باب الكهانة من الطب (باب) جواز (رفع  
البصر الى السماء وقوله تعالى اقلنا ينظرون الى الابل كيف خلقت) طويله ثم تبرك حتى تركب  
ويحمل عليها ثم تقوم (والى السماء كيف رفعت) رفعا بعيد المدى بلا مسالك ولا عمد ثم تقوم بها  
تكثر حتى لا تدخل في حساب الخلق وتخصيص هذين والايتين بعدهما وهما الجبال والارض  
باعتبار أن هذا خطاب للعرب وحث لهم على الاستدلال والمرامى يستدل بما تكثر مشاهدته له  
والعرب تكون في البوادي وتطرحهم فيها الى السماء والارض والجبال والابل فهي أعز أموالهم  
وهم لها أكثر استعمالهم لسائر الحيوانات ولانها تجمع جميع الماء رب المطوبة من الحيوان وهي  
النمل والدرواحل والركوب والاكل بخلاف غيرها ولان خلقها أعجب من غيرها فانه سخرها  
منقادة لكل من اقتادها بازمته لالتمايع صغيرا وبرأها طاول الاعناق لتسوق بالاقار وجعلها بحيث  
تبرك حتى تحمل عن قرب فوسر ثم تنهض بما حملت وتجتري الى البلاد الشاسعة وصبرها على احتمال  
العطش حتى ان أنظماها لترتفع الى العشر فصاعدا وجعلها ترضى كل نابت في البرارى ما لا يراها سائر  
البهائم وغرض البخارى من هذه الآية ذكر السماء لينص على جواز رفع البصر اليها واما النهي  
عن رفع البصر الى السماء في الصلاة فخاص به لما هو مطلوب فيها من الخضوع وجمع الهمزة وتطهير  
السر من السوى بحيث لا يكون فيه متسع لغيرها اذ المصلى يتأخر ربه (وقال أيوب) بن أبي عمية  
السجستاني (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (عن عائشة) رضى الله عنها (رفع النبي صلى الله عليه  
وسلم رأسه الى السماء) وصله أحمد وهو طرف من حديث أوله مات رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في بيتي ويومى وبين سحري ونحري الحديث وفيه فرفع بصره الى السماء وقال الرفيق الاعلى وهو  
عند البخارى في الوفاة النبوية من طريق حماد بن زيد عن أيوب بلفظ فرفع رأسه الى السماء وهذا  
التعليق ثبت في رواية المسنن والكشمة يوسقط لغيرهما \* وبه قال (حدثنا ابن بكير) ولا يذر  
يحيى بن بكير قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بن مريم العيني ابن خالد الايلي (عن ابن  
شهاب) الزهري أنه (قال سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (يقول أخبرني) بالافراد (جابر بن  
عبد الله) رضى الله عنهما (انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثم فترعى الوحي) احتبس  
بعد نزول اقرأ باسم ربك ثلاث سنين أو سنتين ونصفا (فبينما) بالميم وفي اليونانية باسقاطها  
(انا امشى) وجواب بينما (سمعت صوتا من السماء) في أثناء أوقات المشى (فرفعت بصرى الى  
السماء فاذا الملك الذى جاءنى بجراً) هو جبريل (قاعدا على كرسي بين السماء والارض) الحديث  
\* وسبق في بدء الوحي أول الكتاب \* وبه قال (حدثنا ابن أبي مريم) سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي  
مريم قال (حدثنا محمد بن جعفر) أي ابن أبي كثير المديني قال (أخبرني) بالافراد (شريك) بفتح  
السين المعجمة ابن عبد الله بن أبي غر (عن كريب) بن مريم الكوفي ابن أبي مسلم (عن  
ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال بت في بيت ميمونة) أم المؤمنين طالته رضى الله عنها (والنبي

في رؤياى هذه انى هزرت سيفاً فاقطع صدره فاذا هو ما أصيب من المسلمين يوم أحد ثم هزرتة أخرى فعاد أحسن ما كان صلى

فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين ورأيت فيها أيضاً بقرا والله خير (١٢٣)

أما هزرت وعزته فوقع في معظم  
 النسخ بالرايين فيهما وفي بعضها  
 هزيت وهزيت برأى واحدة مشددة  
 واسكان الباء وهى لغة صحينة قال  
 العلماء وتفسيره صلى الله عليه وسلم  
 هذه الرؤيا عاذ كره لان سيف  
 الرجل أنصاره الذين بوصول بهم كما  
 بوصول بسيفه وقد يفسر السيف  
 في غيره بذابولدا وأوالدا أو الأم أو  
 الاخ أو الزوجة وقد يدل على  
 الولاية أو الودعة وعلى لسان الرجل  
 وحجة وقد يدل على سلطان جابر  
 وكل ذلك بحسب قرائن تنضم  
 ثم دلاحد هذه المعاني في الراى  
 أوفى الرؤيا قوله صلى الله عليه وسلم  
 ورأيت فيها أيضا بقراؤه خير فإذا  
 هم الذفر من المؤمنين يوم أحد وإذا  
 الخير ما جاء الله به من الخير بعد  
 وثواب الصدق الذى آتانا الله بعد  
 يوم بدر قد جاء في غير مسلم زيادة في  
 هذا الحديث ورأيت بقراؤه خير  
 وهذه الزيادة يتم تأويل الرؤيا بما  
 ذكره فخر البصرة هو قتيل الصحابة  
 رضى الله عنهم الذين قتلوا بأحد قال  
 القاضى عياض ضبطنا هذا الحرف  
 عن جميع الرواة والله خير برفع  
 الهاه والراء على المتبدل والخبر  
 وبعد يوم بدر بضم دال بعد ونصب  
 يوم قال وروى بنصب الدال قالوا  
 ومعناه ما جاء الله به بعد بدر الثانية  
 من تثبيت قلوب المؤمنين لان  
 الناس جمعوا اليهم وخوفهم  
 فزادهم ذلك ايمانا وقالوا حسبنا الله  
 ونعم الوكيل فانقلبوا بعمته من الله  
 وفضل لم عسىهم سوء وتفرق العدو  
 عنهم هيبه لهم قال القاضى قال  
 أكثر شراح الحديث معناه ثواب  
 الله خير أى صنع الله بالمقتولين

صلى الله عليه وسلم (فما كان ثلث الليل الآخر) بعد الهزّة ولا يذرعن  
الكشميهنى الآخر بقصر الهزّة وزيادة تحمية بعد المجعة (أو بعضه) شك من الراوى (قعد) صلى  
الله عليه وسلم (فنظر الى السماء فقراً) عشر آيات من سورة آل عمران (ان فى خلق السموات  
والارض واختلاف الليل والنهار لآيات) لا ذلة واضحة على صانع قديم عليم حكيم قادر (لاولى  
الالباب) لمن خاص عقله عن الهوى خلوص اللب عن القسرفى أن العرض المحدث فى الجواهر  
يدل على حدوث الجواهر لان جوهر اما لا يتخلو عن عرض حادث ولا يتخلو عن الحادث فهو حادث  
ثم حدوثها يدل على محدثها وذا قديم والا لاحتاج الى محدث آخر الى ما لا يتناهى وحسن صنعه  
يدل على علمه واتقانه يدل على حكمته وبقاؤه يدل على قدرته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها رواه ٣ ويحكى أن فى بنى اسرائيل من اذا  
عبده الله ثلاثين سنة أظلمت صحابه فعبدها فتى فلم تظلم فقالت له أمه لعل فرطه فرطت منك  
فى مدتك قال ما أذكر قالت لعلك نظرت مرة الى السماء ولم تعتبر قال لعل قالت فما أتيت الامن  
ذالك \* والحديث مر فى أبواب التوراة وسورة آل عمران ومطابقته للترجمة لا خفاء فيها  
وسقط لابي ذر واختلاف الليل والنهار الخ وقال بعد قوله والارض الآية (باب) ذكر  
(نكت العود) بفتح النون وبعد الكاف الساكنة فوقية يقال نكت فى الارض اذا ضرب  
فأثر فيها ولا يذرعن نكت العود (فى الماء والطين) \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر  
قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عثمان بن عياض) بكسر العين المجعة آخره مثلثة  
البصرى قال (حدثنا أبو عثمان) عبد الرحمن بن مل (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعرى  
رضى الله عنه (أنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم فى حائط من حيطان المدينة) فى بستان من  
بساتينها وكان فيه بئر أريس كفى الرواية الاخرى (وفى يد النبي صلى الله عليه وسلم عود يضرب به  
بين الماء والطين) ويحتمل أن يكون هذا العود هو الخصرة التى كان صلى الله عليه وسلم يتوكأ  
عليها ولا يذرعن الكشميهنى فى الماء والطين (تجاء رجل يستفتح) يطلب أن يفتح له باب الحائط  
ليدخل فيه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) بعد أن استأذنه (افتح) زاد أبو ذر عن الكشميهنى له  
(وبشره بالجنة فذهب فاذا أبو بكر) الصديق ولا يذرعن الكشميهنى فاذا هو أبو بكر (ففتحت  
له وبشرته بالجنة فاستفتح رجل آخر فقال) صلى الله عليه وسلم (افتح له وبشره بالجنة فاذا) هو (عمر)  
ابن الخطاب رضى الله عنه (ففتحت له وبشرته بالجنة ثم استفتح رجل آخر وكان) صلى الله عليه  
وسلم (مكشاً فجلس فقال افتح) زاد أبو ذر له (وبشره بالجنة على بلوى) غير ممنون أى مع بلوى  
(تصيبه) هى قتله فى الدار (أو تكون فذهب فاذا) هو (عثمان ففتحت) ولا يذرعن ففتحت  
(له وبشرته بالجنة فاحبرته) بالفاء ولا يذرعن خبرته (بالذى قال) صلى الله عليه وسلم على بلوى  
تصيبه (قال) عثمان (الله المستعان) أى على مرارة الصبر على ما أئذ به صلى الله عليه وسلم من  
البلاء \* وفيه علم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم حيث وقع ما أشار اليه صلى الله عليه وسلم  
وموافقة الحديث للترجمة لا تخفى والنكت بالعصا يقع كثيرا عند التفكر فى شئ لكن لا يسوغ  
استعماله الا فيما لا يضرب فلو ضرب بجدار أو غيره منع \* والحديث مر فى المناقب والله الموفق (باب)  
ذكر (الرجل يكتب النبى بيده فى الارض) ينكت بالفوقية \* وبه قال (حدثنا) ولا يذرعن  
بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة والمجعة بن دار قال (حدثنا ابن أبى عدى) محمد واسم أبى عدى  
ابراهيم البصرى (عن شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) هو الاعشى لا التميمى (ومنصور) هو ابن  
المعتمر (عن سعد بن عبيدة) بسكون العين فى الاول وضمها فى الثانى الكوفى السلمى ختن أبى

۳ هـ کذا بض له المؤلف ویؤخذ من تفسیر ابن کثیر أن الراوی هو عبد بن حمید وابن حبان اه

حدثني محمد بن سهل التميمي حدثنا أبو اليان (١٣٤) حدثنا شبيب عن عبد الله بن أبي حسين حدثنا نافع بن جبير عن ابن عباس

قال قدم مسيلة الكذاب على عهد النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فجعل يقول ان جعل لي محمد الامر من بعده تبعته فقد ذهبت في بشر كثير من قومه فاقبل اليه النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شماس وفي يد النبي صلى الله عليه وسلم قطعة جريدة حتى وقف على مسيلة في أصحابه قال لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها ولن أنعدي أمر الله فيك

خير لهم من بقائهم في الدنيا قال القاضي والاولى قول من قال والله خير من جيلة لرؤيا وكلمة ألفت اليه وبعها في الرؤيا عند رؤياه البقر بدليل تأويلها بقوله صلى الله عليه وسلم وإذا خير ما جاء الله به والله أعلم (قوله ان مسيلة الكذاب ورد المدينة في عدد كثير فجاء اليه النبي صلى الله عليه وسلم قال العلماء انما جاءه تألفه ولقومه رجاء اسلامهم وليبلغ ما أنزل اليه قال القاضي ويحتمل ان سبب مجيئه اليه ان مسيلة قصد من بلده للقاءه فجاءه مكانا قال وكان مسيلة اذا ذلك يظهر الاسلام وانما ظهر كفره وارتابه بعد ذلك قال وقد جاء في حديث آخر انه هو في النبي صلى الله عليه وسلم فيجتمعا فيهما من ان (قوله صلى الله عليه وسلم مسيلة) ولن أنعدي أمر الله فيك هكذا وقع في جميع نسخ مسلم ووقع في البخاري ولن تعدوا أمر الله فيك قال القاضي هما صحيحان فصحى الاول ان أعدوا أمر الله فيك من أني لا أجيبك الى ما طلبته مما لا ينبغي لك من الاستخلاف أو المشاركة ومن اني أبلغ ما أنزل الى وأدفع أمرك اليه هي أحسن ومعنى

عبد الرحمن السلمي (عن أبي عبد الرحمن) عبد الله بن حبيب (السلمي) المقرى الكوفي (عن علي رضي الله عنه) أنه (قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة) في البقيع (فجعل ينكت الأرض) بالفوقية ولا يذرى الأرض (بعود) وفي الجنازة ففقدوا حوله ومعه شخصه ففقدوا فجعل ينكت بمخصرته وهذا الفعل يقع غالبا ممن يتفكر في شيء يراد استحضار معانيه (فقال ليس منكم من أحد الا وقد فرغ) بضم الفاء وكسر الراء (من مقعده من الجنة والدار) ومن ياتيه (فقالوا) وفي الجنازة فقال رجل وفسر لي وبسراقة بن جهم وبهم (أفلا تنكح) نعمت زاد في الجنازة على كابنا ونذع العمل فن كان منامن أهل السعادة فسيصير الى عمل أهل السعادة وأما من كان منامن أهل الشقاوة فسيصير الى عمل أهل الشقاوة (قال) صلى الله عليه وسلم (اعملوا فكل) من أهل السعادة والشقاوة (ميسر) أي لما خلق له (فأما من أعطى واتقى) واستدل بذلك على امكان معرفة الشقي من السعيد في الدنيا لان العمل علامة على الجزاء فيحكم بظاهر الامر وأمر الباطن الى الله تعالى (باب التكبير والتسبيح عند النجس) \* وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (حدثني) بالفوقية بعد المثلثة مع الافراد (هذه بنت الحرث) الفراسية بكسر الفاء وبالسين المهملة بعد الراء والالف (ان ام سلمة) هذه بنت أبي أمية أم المؤمنين (رضي الله عنها) قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ليلا (فقال سبحان الله ماذا أنزل من الخزان) أي خزائن الرحمة (وماذا أنزل من الفتن) من العذاب وقيل الماردان خزان اعلامه صلى الله عليه وسلم بما سيفتح على امتهم الاموال بالغنائم من البلاد التي يفتحونها وأن الفتن تنشأ عن ذلك وقوله ماذا استفهام متضمن معنى التعجب ولا يذرى من الفتنة بالافراد (من يوقظ صواحب الحجر يريد) صلى الله عليه وسلم (بها زواجه) رضي الله عنهم (حتى يصلين رب كاسية) عرفتها (في الدنيا) أو بأباريقه لا تنفع أدراك البشارة (عارية) معاقبة (في الآخرة) بفضيحة التعري (وقال ابن أبي ثور) بالمثلثة هو عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور مما وصله المؤلف في العلم (عن ابن عباس عن ع) رضي الله عنهم أنه (قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم طلقت نسائي) باسقاط أداة الاستفهام (قال لا) لم أطلقهن قال عمر (قلت) متجيبا (الله أكبر) \* وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب قال البخاري (ح) وحدثنا سمعيل بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (أخي) عبد الحميد (عن سليمان) بن بلال (عن محمد بن أبي عتيق عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن علي بن الحسين) بضم الحاء وفتح السين زين العابدين (ان صفية بنت حيي زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته انها جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونها تزوره (وهو) أي والحال انه (معتكف في المسجد في الغواير) بفتح الغين المهملة والواو وبعد الالف موحدة فراء البواقي (من رمضان) ووطاق الغواير على المواشي وهو من الاضداد (فحدثت عنده ساعة من العشاء ثم قامت تنقلب) تنصرف الى بيتها (فقام معها النبي صلى الله عليه وسلم يقبلها حتى اذا باغت باب المسجد الذي عنده مسكن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم مر بهما رجلان من الانصار) لم يسميهم (فسمعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نفسدا) بفتح النون والفاء والذال المعجمة مضيا (فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلكما) بكسر الراء وسكون السين المهملة هيتكما (انما هي صفية بنت حيي فقالا سبحان الله يا رسول الله) أي تنزه الله أن يكون رسوله منهما بما لا ينبغي أو كناية عن تعجبهما من هذا القول المذكور بقرينة قوله (وكبر عليهما) بضم الموحدة أي عظم وشق (ما قال) وسقط لغير أبي ذر قوله ما قال (قال) صلى الله عليه وسلم (ان

الثاني ولن تعدوا أمر الله في خيبتك فيما أملة من النبوة وهلاك دون ذلك أوفيا الشيطان

ولئن أدبرت ليعقرنك الله واني لاراك الذي أريت فيك ما أريت وهذا ثابت (١٢٥) يجيبك عنى ثم انصرف عنه فقال

ابن عباس فسألت عن قول النبي صلى الله عليه وسلم انك أرى الذي أريت فيك ما أريت فاخبرني أبو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما أنا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب فاهمني شأنهما فاوحى الى في المنام ان أنفخهما فنفختهما فطارا فاوانهما كذا بين يخرجان بهدى فكان أحدهما العنسي صاحب صنعاء والاخر مسيلة صاحب اليمامة وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا حديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما أنا نائم أوتيت خزان الأرض فوضع في يدي اسوارين من ذهب فكبراعلى وأهـ ماني سبق من قضاء الله تعالى وقدره في شقاوتك والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ولئن أدبرت ليعقرنك الله) أى ان أدبرت عن طاعتي ليعقرنك الله والعقر القتل وعقروا الناقة قتلوها وقتله الله تعالى يوم اليمامة وهذا من معجزات النبوة (قوله صلى الله عليه وسلم وهذا ثابت يجيبك عنى) قال العلماء كان ثابت ابن قيس خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاب الوفود عن خطبهم وشدهم (قوله صلى الله عليه وسلم فاهمني شأنهما كذا بين يخرجان بهدى فكان أحدهما العنسي صاحب صنعاء والاخر مسيلة صاحب اليمامة) قال العلماء المراد بقوله صلى الله عليه وسلم يخرجان بهدى أى يظهران شوكتهما أو محاربتهما ودعواهما النبوة

الشیطان یجری) بالجیم والراء (من ابن آدم) ولا یب ذریلغ من الانسان (مبلغ الدم) أى یملغ الدم ووجه التشبیہ کافى الکوا کب عدم المقارقة وکمال الاتصال (وانى خشیت) علیک (ان یقذف) الشیطان (فی قلوبکم) شیائهم لکان بسببه وأشار المصنف بسباق ما ذکره هنا الى الرد على من منع استعمال ذلك عند التعجب وقد وردت أحادیث كثيرة صحیحة فی قوله سبحان الله عند التعجب وقد وقع حدیث صفة هذا مؤخر فی رواية غیر أبی ذر آخر هذا الحدیث کما ترى والله أعلم \* وقد سبق فی الاعتکاف فی باب هل یخرج المعتکف لحوائجه وفی صفة ابلیس وفی الخمس (باب) بیان (النهی عن الخذف) بفتح الخاء وسکون الذال المجهمین وبالفاء وهورمى الحصى بالاصابع \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبی ایاس قال (حدثنا شعبه) بن الخجاج (عن قتادة) بن دعامة أنه (قال سمعت عقیبة بن صهبان) یضم العین وسکون القاف فی الاول وضم الصاد المهملة وسکون الهاء فی الثانى (الازدی) بفتح الهمزة وسکون الزای والذال المهملة تنسبة الى أزد بن الغوث قبيلة (یحدث عن عبد الله بن مغفل) یضم المیم وفتح الغین المججمة والفاء المشددة (المازنی) تنسبة الى مزینة بنت کاب قبيلة کبیرة أنه (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الخذف) قال ابن بطال هو الرمی بالسبابة والابهام (وقال) علیه الصلاة والسلام (أنه لا یقتل الصید) بل ربما ذلک لغیر ما کله وذلك منهى عنه (ولا یسکر العدو) باللهمز وفتح أوله وللاربعة ولا ینکى بغیره مز مع کسر الکاف وقال القاضی عیاض فی مشارقه الروایة بفتح الکاف مهموز والاخر وهى لغة والا شهر ینکى أى بغیر همز مع کسر الکاف ومعناه المبالغة فی الاذى (وانه یفقا العین) أى یقلعها (وبکسر السن) والغرض النهی عن أذى المسلمین وهومن آداب الاسلام \* والحدیث مر فی الصید وغيره (باب) مشروعية (الجدل العاطس) والحكمة فیـه کما قاله الحلیمى أن العاطس یدفع الاذى عن الدماغ الذى فیـه قوة الفکر ومنه منشأ الاعصاب التى هی معدن الحس وبسلامته تسلم الاعضاء فیظهر بهذاته نعمة جلیلة یناسب أن تقابل بالجدل فیـه من الاقرار لله بالحق والقدره وازافة الخلق الیه لا الى الطباع \* وبه قال (حدثنا محمد بن کثیر) بالثلاثة العبدی البصرى قال (حدثنا سفیان) الثوری قال (حدثنا سلیمان) بن طرخان التیمی (عن أنس بن مالك) رضی الله عنه أنه (قال عطس) بفتح الطاء المهملة (رجلان) هما عامر بن الطفیل وابن أخیه کافى الطبرانی من حدیث سهل بن سعد (عند النبی صلى الله عليه وسلم فشمت أحدهما) فقال له یرحمک الله (ولم یشت الاخر) بالشین المججمة والمیم المشددة فی الکامتين وأصله ازالة الشبهة لاعداء والتفعل للسلب نحو حملت البعیر أى أزلت جلدہ فاستعمل لادعاء بالخیر لتضمنه ذلك فكانه دعاه أن لا یکون فی حالة من یشت به أو أنه اذا دعاه أدخل على الشیطان ما یسوءه فشمت هو بالشیطان وفی الیونینیه فسمت أحدهما ولم یسمت الاخر بالسین المهملة فله فیها قال أبو ذر بالسین المهملة فی کل موضع عند الجوى أى دعاه أن یکون على سمع حسن وقیل انه أقصیح وقال القاضی أبو بکر بن العربی المعنى فی اللفظین بدیع وذلك أن العاطس ینخل کل عضو فی رأسه وما یتصل به من العنق ونحوه فكانه اذا قیل له یرحمک الله کان معناه اعطاک الله رحمة یرجع به یدنک الى حاله قبل العاطس ویقیم على حاله من غیر تغیر فان کان السم بالهملة فمعناه جمع کل عضو الى سمته الذى کان علیه وان کان بالمججمة فمعناه صان الله شوائمه أى قوائمه التى بها قوام بدنه عن خروجهما عن الاعتدال قال وشوائم کل شیء قوائمه التى بها قوامه فقوام الدابة بسلامه قوائمها التى ینتفع بها اذا سلت وقوام الاذى بسلامه قوائمه التى بها قوامه وهورأسه وما یتصل به من عنق وصدرا وفی الیونینیه لا یبى ذرعن الجوى فسمت بالهملة ولم یسمت بالمججمة اه وفی الادب المقرد للمؤلف وصححه ابن حبان

والافتقد کافى زمنه (قوله صلى الله عليه وسلم رأيت في يدي سوارين وفي الرواية الاخرى فوضع في يدي اسوارين) قال أهل اللغة يقال

فاوحى الى أن انفخهما فنفختهما فذهبا فاولهما (١٣٦) الكذابين الذين آبايهم صاحب صنعا وصاحب الميمنة \* حدثنا

محمد بن بشار حدثنا وهب بن جرير  
حدثنا أي عن أي رجاء العطاردي  
عن سمرة بن جندب قال كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى  
الصبح اقبل عليهم بوجهه فقال  
هل رأى أحد منكم البارحة رؤيا  
سوار بكسر السين وضهما وأسوار  
بضم الهمزة ثلاث لغات ووقع في  
جميع النسخ في الرواية الثانية  
اسوارين فيكون وضع بفتح الواو  
والضاد وفيه ضمير الفاعل أي وضع  
الآتي بخزان الأرض في يد  
اسوارين فهذا هو الصواب وضبطه  
بعضهم فموضع بضم الواو وهو  
ضعيف لنصب اسوارين وان كان  
يتخرج على وجهه ضعيف وقوله  
يدى هو بتشديد الياء على التثنية  
(قوله صلى الله عليه وسلم فاوحى الى  
أن انفخهما) هو بالخاء المعجمة ونفخه  
صلى الله عليه وسلم اياهما فطارا  
دليل لانفخهما واضمحلال أمرهما  
وكان كذلك وهو من المعجزات  
(قوله أو تبت خزان الأرض وفي  
بعض النسخ آتيت بخزان الأرض  
وفي بعضها آتيت خزان الأرض)  
وهذه محمولة على التي قبلها وفي غير  
مسلم فتاتيخ خزان الأرض قال  
العلماء هذا محمول على سلطانها  
وملكها وفتح بلادها وأخذ خزان  
أموالها وقد وقع ذلك كله والله الحد  
وهو من المعجزات (قوله كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى  
الصبح اقبل عليهم بوجهه فقال هل  
رأى أحد منكم البارحة رؤيا)  
هكذا هو في جميع نسخ مسلم  
البارحة وفيه دليل لجواز اطلاق  
البارحة على الليلة الماضية وان  
كان من قبل الزوال وقول ثعلب  
وغيره انه لا يقال البارحة الا بعد  
الزوال يحتمل انهم أرادوا أن هذا

من حديث أبي هريرة عطر رجلا عن النبي صلى الله عليه وسلم أحدهما أشرف من الآخر  
وان الشريفة لم يحمد الله فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر (ف قيل له) يا رسول الله شمت هذا ولم  
تشم الآخر (ف قال) صلى الله عليه وسلم (هذا حمد الله) فشمته (وهذا لم يحمد الله) فلم أشمته  
ولا يذعن الكشمهني لم يحمد بجذوف الجلالة \* وفي حديث أبي هريرة المذكور ان هذا ذكر الله  
فذكرته وأنت نسيت الله فنسيتك والنسيان يطلق على الترك أيضا والسائل هو العاطس الذي  
لم يحمد الله كما سيأتي ان شاء الله تعالى بما فيه من البحث قريبا بعد ثلاثة أبواب بعون الله وقوته  
\* وفي الحديث مشروعية الحمد وقوله في حديث أبي هريرة الآخر ان شاء الله تعالى بعد ما بين فليقل  
الحمد لله ظاهر في الوجوب لكن نقل النووي الاتفاق على استحبابه وأما لفظة فنقل ابن بطال وغيره  
عن طائفة أنه لا يزيد على الحمد لله كما في حديث أبي هريرة المذكور وفي حديث أبي مالك الأشعري  
رفعه ما اذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله على كل حال ومثله في حديث علي عند النسائي وحديث  
ابن عمر عند الترمذي والبرار والطبراني \* وفي حديث ابن مسعود في الادب المفرد للجاري يقول  
الحمد لله رب العالمين وعن علي موقوفا فاماروا في الادب المفرد برجال ثقات من قال عند عطسة  
سمعه الحمد لله رب العالمين على كل حال ما كان لم يجز وجع الضرس ولا الاذن أبدا وحكمه الرفع  
لان من له لا يقال من قبل الرأي وأخرجه الطبراني من وجه آخر عن علي مرفوعا بلفظ من يادر  
العاطس بالحمد لله عوفي من وجع الحاصرة ولم يشك ضره أبدا وسنده ضعيف وعن ابن عباس بما  
في الادب المفرد والطبراني بسند لا بأس به اذا عطس الرجل فقال الحمد لله قال المالك رب العالمين  
فان قال رب العالمين قال المالك يرجح الله وعن أم سلمة مما أخرجه أبو جعفر الطبري في التهذيب  
بسند لا بأس به عطس رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله فقال له النبي صلى الله عليه  
وسلم يرجح الله وعطس آخر فقال الحمد لله رب العالمين جدا كثيرا طيبا مباركة فقال ارتفع هذا  
على تسع عشرة درجة \* (تنبيه) قال الخافض بن حجر لا أصل لما اعتاده الناس من استكمال قراءة  
الفاخرة بعد العطاس وكذا العدول عن الحمد الى أشهد أن لا اله الا الله أو تعديها على الحمد فذكروه  
\* والحديث أخرجه مسلم في آخر الكتاب وأبو داود في الادب والترمذي في الاستئذان والنسائي  
في اليوم والليلة وابن ماجه في الادب (باب) مشروعية (تشميت العاطس اذا حمد الله فيه) أي  
في تشميت العاطس حديث رواه (أبو هريرة) رضوا الله عنه وهذا ثابت لابي ذر \* وبه قال (حدثنا  
سليمان بن حرب) (الواشحي قال) (حدثنا شعبة) (بن الحجاج) (عن الأشعث) باللام والمجمة آخره مثله  
ولابي ذر أشعث (بن سليم) بضم السين مصغرا أي الشعاء الحاربي انه (قال سمعت معاوية بن سويد  
ابن مقرن) بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء مشددة بعده انون المزني (عن البراء) بن عازب (رضي  
الله عنه) أنه (قال امرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبع ونمنا عن سبع) بالموحدة بعده السين فيهما  
(أمرنا بعبادة المرض) أي بزيارته سواء كان مسلما أو ذميا قريبا كان للعائد أو جارا له وفاء بصلته  
الرحم وحق الجوار (وإتباع الجنائز) بكسر الجيم في الفرع بالمشي خلفها وبه قال الحنفية وعند  
الشافعية الا فضل المشي أمامها وجاؤا قوله إتباع الجنائز على الاخذ في طريقها والسعي لاجلها  
وانما الجاهم لذلك حديث ابن عمر عند أبي داود أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكرة وعمر  
يمشون أمام الجنائز (وتشميت العاطس) أي اذا حمد الله كما قال في حديث الباب التالي فاذا  
عطس فحمد الله فحق على كل مسلم سمعه أن يشمته وهو كقوله أمرنا ناظر في الوجوب بل عند  
الجاري من حديث أبي هريرة خمس تجب على المسلم للمسلم فذكر فيها التشميت وهو عند مسلم  
أيضا وقال به جمهور أهل الظاهر وقال أبو عبد الله في هجة القوس قال جماعة من علمائنا أي

حدثنا محمد بن مهران الرازي ومحمد بن عبد الرحمن بن سهم جميعا عن الوليد (١٢٧) قال ابن مهران حدثنا الوليد بن مسلم

حدثنا الاوزاعي عن أبي عمار شداد

انه سمع واثله بن الاسقع يقول

سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول ان الله عز وجل اصطفى

كثاثة من ولد اسمعيل عليه الصلاة

والسلام واصطفى قريشاً من كثاثة

واصطفى من قريش بنى هاشم

واصطفاني من بنى هاشم \* وحدثنا

أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن أبي

بكر عن ابراهيم بن طهمان حدثني

سالم بن حرب عن جابر بن سمير قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اني لا عرف جبرائكة كان يسلم على

قبيل أن أبعث اني لا عرفه الآن

حقيقته ولا يتنع اطلاقه قبل

الزوال مجازواو يحملون الحديث

على المجازوا لا فذهبهم باطل به هذا

الحديث وفيه دليل لاستحباب

اقبال الامام المصلي بعد سلامه على

أصحابه وفيه استحباب السؤال

عن الرؤيا والمبادرة الى تأويلها

وتجليلها أول النهار لهذا الحديث

ولان الذهن جمع قبل ان يتشعب

باشغاله في معاش الدنيا ولان عهد

الرائي قريب لم يطرا عليه ما بهوش

الرؤيا عليه ولانه قد يكون فيها

ما يستحب تعجيله كالخبر على خير

أو التحذير من معصية ونحو ذلك

وفيه اباحة الكلام في العلم وتفسير

الرؤيا ونحوهما بعد صلاة الصبح

وفيه ان استدبار القيلة في جلوسه

للعلم أو غيره مباح والله أعلم

\* (كتاب الفضائل) \*

\* (باب فضل نسب النبي صلى الله عليه

وسلم وتسلم الحجر عليه قبل النبوة) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم ان الله

عز وجل اصطفى كثاثة) استدله به

أصحابنا على ان غير قريش من العرب ليس بكقولهم ولا غير بنى هاشم

فانهم هم وبنو هاشم شيء واحد

كما صرح به في الحديث الصحيح والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم اني لا عرف جبرائكة كان يسلم على قبيل أن أبعث اني لا عرفه الآن)

المالكية انه فرض عين وقواه ابن القيم في حواشي السنن بانها جاء بلفظ الوجوب الصريح و بلفظ  
الحق الدال عليه وبصيغة الامر التي هي حقيقة فيه وبقول الصحابي أمرنا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال ولا ريب أن الفقهاء يثبتون وجوب أشياء كثيرة بدون مجموع هذه الأشياء وقال  
قوم هو فرض كفاية يسقط بفعل البعض ورجحه أبو الوليد بن رشد وقال به الحنفية وجهور  
الحنابلة وقال الشافعية مستحب على الكفاية وقد خص من عموم الامر من لم يحمده كما يأتي  
ان شاء الله تعالى والكافر كما في أبي داود وصححه الحاكم عن أبي موسى ان اليهود كانوا يتعاطسون  
عنده صلى الله عليه وسلم لم جاء أن يقول يحكمكم الله فكان يقول يهديكم الله ويصلح بالكم واذا  
تكرر منه العطاس فزاد على الثلاث في حديث أبي هريرة عند البخاري في الادب المفرد قال  
يشتمه واحدة وثنتين وثلاثة فما كان بعد ذلك فهو زكام ورؤى مرفوعة عن عبد الله بن أبي بكر عن  
أبيه مرفوعة أخرجه في الموطأ وهل يقول لمن تتابع عطاسه أنت من كوف في الثانية أو في الثالثة  
أو الرابعة أقوال والصحيح في الثالثة ومعناه انك استمعت من يثمت بعد ذلك الذي بك مرض  
وليس من العطاس المحمود الناشئ عن خفة البدن فيدعى له بالعافية وكذا يخص من العموم من  
كره التثمين ويطرد ذلك في السلام والعبادة وفيه تفصيل لابن دقيق العيد فلا يتنع الا عن  
خاف منه ضرراً كعادة سلاطين مصر لا يثمت أحدهم اذا عطس ولا يسلم عليه اذا دخل عليه  
وكذا عند الخطبة يوم الجمعة لان التثمين يحل بالانصات للمأمورة ومن عطس وهو يجامع أو في  
الخلافة أو خروجه أو يشتمه من سمعه (واجابة الداعي) الى ولية النكاح الا لما منع شرعي  
كفرش حرير (ورد السلام ونصر المظلوم) سواء كان مسلماً أو ذمياً بالقول أو بالفعل (وابرار  
المقسم) عيم مضمومة وكسر السين أي تصديق من أقسم عليك وهو أن تفعل ما سأله الملتزم  
وأقسم عليه أن يفعله ولا يذر عن التثمين في القسم باسقاط الميم وفحش (وهنا عن سبع عن)  
لبس (خاتم الذهب او قال حلقة الذهب) يسكون اللام والشك من الراوي (وعن لبس الحرير)  
للرجال وسقط لفظ لبس لابي ذر (والديباج) المتخذ من الابريسم (والسندس) مارق من الديباج  
(والمياثر) بالمثلثة جمع ميثرة بكسر الميم مفعلة من الوثار واصلا ميثرة فقلت الواو بالكسرة  
الميم وهي من مراكب العجم تعمل من حرير أو ديباج وتخذ كالفرش الصغير وتحشى بحقوقطن  
يجعلها راكب تحتها على السرج فان كانت من حرير أو ديباج حرمت والمناهي سمعة ذكر  
منها خمسة وأسقط منها القسي وأية الفضة وسبق في اللباس \* والحديث مضى في الجنائز والمظالم  
واللباس والطب والنكاح وما أتى ان شاء تعالى بعون الله وقوته في التذوق \* (باب ما يستحب من  
العطاس) بضم العين (وما يذكر من المتناوب) بالنوعية ثم المثلثة والواو بغير همز في الفرع وأصله  
قال في الكواكب وهو بالهمزة على الاصح وهو تنفس ينفخ منه الفم من الامتلاء ونقل النفس  
وكدورة الحواس \* وبه قال (حدثنا آدم بن أبي اياس) بكسر الهمزة وتحتيف التحفة العسقلاني  
أصله انراساني يكنى أبا الحسن وثنياً بغداد قال (حدثنا ابن أبي ذئب) هو محمد بن عبد الرحمن بن  
الغيرة بن الحرث بن أبي ذئب واسمه هشام بن سعد المدني قال (حدثنا سعيد المقبري) بضم الموحدة  
(عن أبيه) كيسان المدني مولى أم شريك (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
وسلم) انه (قال ان الله يحب العطاس) الذي لا ينشأ عن زكام لانه يكون من خفة البدن وانفتاح  
السدد وذلك مما يقتضي النشاط لفعل الطاعة والخير (ويكره المتناوب) لانه يكون عن غلبة  
امتلاء البدن والاكثر من الاكل والتخليط فيه فيؤدي الى الكسل والتقاعد عن العبادة وعن

أصحابنا على ان غير قريش من العرب ليس بكقولهم ولا غير بنى هاشم فانهم هم وبنو هاشم شيء واحد  
كما صرح به في الحديث الصحيح والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم اني لا عرف جبرائكة كان يسلم على قبيل أن أبعث اني لا عرفه الآن)

وحدثني الحكم بن موسى أبو صالح حدثنا (١٢٨) هقل يعني ابن زياد عن الأوزاعي حدثني أبو عمار قال حدثني عبد الله بن فروخ

حدثني أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع

فيه مجزؤه صلى الله عليه وسلم وفي هذا اثبات التمييز في بعض الجملات وهو موافق لقوله تعالى في الحجارة وإن منها لما يهبط من خشية الله وقوله تعالى وإن من شيء إلا يسبح بحمده وفي هذه الآية خلاف مشهور والصحيح أنه يسبح حقيقة ويجعل الله تعالى فيه تميزاً بحسبه كما ذكرنا ومنه الحجر الذي فرثوب موسى صلى الله عليه وسلم وكلام الذراع المسمومة ومشي إحدى الشجرتين إلى الأخرى حين دعاهما النبي صلى الله عليه وسلم وأشباه ذلك

\* (باب تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع الخلق) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع) قال الهروي السند هو الذي يفوق قومه في الخير وقال غيره هو الذي يفرع إليه في النوائب والشدائد فيقوم بأمرهم ويتحمل عنهم مكارهم ويدفع عنهم وأما قوله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة مع أنه سيدهم في الدنيا والآخرة فبسبب انتقيده أن في يوم القيامة يظهر سروده لكل أحد ولا يبقى منازع ولا معاند ونحوه بخلاف الدنيا فقد نازعه ذلك فيها ملوك الكفار وزعماء المشركين وهذا التقيد قريب من معنى قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار مع أن الملك له سبحانه قبل ذلك لكن كان في الدنيا

الأفعال المجردة فالحجة والكراهة المذكوران منصرفان إلى ما ينشأ عن سببهما (فإذا عطس) بفتح الطاء (فحمد الله فحق على كل مسلم سعه أن يشتمه) احتج به من قال بالوجوب وسبق ما فيه في الباب قبله (وأما التناوب فأنما هو من الشيطان) لأنه الذي يزين للنفس شهواتها من امتلاء البدن بكثرة الماء كل (فايرده) الذي يتناوب (ما استطاع) أما بوضع يده على فمه أو بتطبيق الشفتين (فإذا قال ها) هي حكاية صوت التناوب (ضحك منه الشيطان) فرحاً بتسوية صورته \* والحديث سبق في بدء الخلق هذا (باب بالتونين يذكرفيه (إذا عطس) أحد) كيف يشمت) بفتح الميم المشددة على صيغة المجهول \* وبه قال (حدثنا مالك بن إسماعيل) أبو غسان النهدى الحافظ قال (حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة) هو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة المباحشون بكسر الجيم بعد دالين معجمة مضمومة المدي نزل بغداد قال (أخبرنا) ولا يذر حدثنا (عبد الله بن دينار) المدي العدوي مولاهم أبو عبد الرحمن مولى ابن عمر (عن أبي صالح) ذكر كوان الزيات (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله) وعند أبي داود عن موسى بن إسماعيل عن عبد العزيز المذكور بلفظ فليقل الحمد لله على كل حال (وليل له أخوه) في الإسلام (أوصاحبه) شك من الراوي (يرحمك الله) يحفل أن يكون دعاء بالرحمة وأن يكون خيراً على طريق البشارة قاله ابن دقيق العيد قال فكان المشمت بشراً العاطس يحصل الرحمة في المستقبل بسبب حصولها له في الحال لكونه قد دفع ما يضره وفي الحديث أنه يحضه بالدعاء في شعب الإيمان البهيقي وصححه ابن حبان من طريق حفص بن عاصم عن أبي هريرة رفعه لما خلق الله آدم عطس قالهم ربه أن قال الحمد لله فقال له ربه يرحمك ربك وأخرج الطبري عن ابن مسعود قال يقول يرحمنا الله وإياكم وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر بنحوه وفي الأدب المفرد بسند صحيح عن أبي جرة بالجيم عن ابن عباس إذا شمت يقول عافانا الله وإياكم من النار يرحمكم الله قال ابن دقيق العيد ظاهر الحديث يقتضي أن السنة لا تتأدى إلا بالخطاطبة وأما ما اعتلده كثير من الناس من قولهم للرئيس يرحم الله سيدنا بخلاف السنة وبلغني عن بعض الفضلاء أنه شتم رئيساً فقال يرحمك الله يا سيدنا جمع الأمرين وهو حسن (فإذا قال له يرحمك الله فليقل له) جواباً عن التشميت (يهديكم الله ويصلح بالكم) حالكم أو شأنكم قال في الكواكب أعلم أن الشارع أغما أمر العاطس بالحمد لحصول المنفعة بخروج ما احتقن في دماغه من الأبخرة قال الأطباء العطسة تدل على قوة طبيعة الدماغ وخصه من أجسه فهي نعمة وكيف لا وهي جالبة للخفة المؤدية إلى الطاعات فاستدعى الحمد عليها ولما كان ذلك بغير الوضع الشخصي لحصول حركات غير مضبوطة بغير اختيار ولهذا قيل أنها زلزلة البدن أريد إزالة ذلك الانفعال عنه بالدعاء والاستغفار بجوابه ولما دعاه كان مقتضى وإذا حيتتم بجملة خيراً أحسن منها أن يكافئه بأكثر منها فلهذا أمر بالدعوتين الأولى لفلاح الآخرة وهو الهداية المقتضية له والثانية لصلاح حاله في الدنيا وهو إصلاح البال فهو دعاء له بخير الدارين وسعادة المنزلتين وعلى هذا قس أحكام الشريعة وآدابها اه وقد ذهب الكوفيون إلى أنه يقول يغفر الله لنا ولكم وهذا أخرجه الطبري عن ابن مسعود وابن عمر وغيرهما قال ابن بطلال ذهب مالك والشافعي إلى أنه يتخير بين اللفظين وقال ابن رشد الثاني أولى لأن المكافئ محتاج إلى طلب المغفرة والجمع بينهما أحسن الالذمي \* والحديث أخرجه أبو داود وفي الأدب والنسائي في اليوم والليلة هذا (باب) بالتونين (لا يشمت العاطس إذا لمحمد الله) بفتح الميم يشمت على صيغة المجهول وسقط باب لا يذر حدثنا (حدثنا آدم بن أبي إياس) العسقلاني قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا سليمان)

من يدعي الملك أو من يضاف إليه مجازاً فانقطع كل ذلك في الآخرة قال العلماء وقوله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم لم يقله فخراً ابن

بل صرح بنى الفخرى غير مسلم في الحديث المشهور أناسيد ولد آدم ولا خروا (١٣٩) قاله لوجهين أحدهما المثال قوله تعالى وأما

بنعمة ربك فحدث والثنائي أنه من البيان الذي يجب عليه تبليغه إلى أمته ليعرفوه ويعتقدوه ويعملوا بمقتضاه ويقرروه صلى الله عليه وسلم بما تقتضى مرتبته كما أمرهم الله تعالى وهذا الحديث دليل التفضيل صلى الله عليه وسلم على الخلق كلهم لأن مذهب أهل السنة أن الأئمة أفضل من الملائكة وهو صلى الله عليه وسلم أفضل الأئمة وغيرهم وأما الحديث الآخر لا تنفصلوا بين الأنبياء فجوابه من خمسة أوجه أحدها أنه صلى الله عليه وسلم قاله قبل أن يعلم أنه سيد ولد آدم فلما علم أخبر به والثاني قاله أديبا وتواضعا والثالث أن النبي إنما هو عن تفضيل يؤدي إلى تنقيص المفضول والرابع أنما نهي عن تفضيل يؤدي إلى الخصومة والفتنة كما هو المشهور في سبب الحديث والخامس أن النبي مختص بالتفضيل في نفس النبوة فلا تفاضل فيها وإنما التفاضل بالخصائص وفضائل أخرى ولا بد من اعتقاد التفضيل فقد قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض (قوله صلى الله عليه وسلم وأول شافع وأول مشفع) إنما ذكر الثاني لأنه قد يشفع اثنان فيشفع الثاني منها قبل الأول والله أعلم

\*(باب في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم)\*

قوله في هذه الأحاديث في نبع الماء من بين أعصابه وتكثيره وتكثير الطعام هذه كلها معجزات ظاهرات وجدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في مواطن مختلفة وعلى أحوال متغيرة وبلغ مجموعها التواتر وأما تكثير الماء فقد صرح من رواه أنس

ابن طرخان (التميمي) أبو المعتمر نزل البصرة (قال سمعت أنس رضي الله عنه يقول عطس) بفتح الطاء (رجلا عند النبي صلى الله عليه وسلم فسميت أحدهما ولم يسمت الآخر فقال الرجل) العاطس الذي لم يسمت (يا رسول الله سميت هذا ولم تسمتني قال إن هذا حمد الله ولم يحمد الله) وفي الطبراني من حديث سهل بن الرجلين هما عامر بن الطنيل بن مالك وابن أخيه وكان عامر قدم المدينة ووقع بينه وبين ثابت بن قيس بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم كلام ثم عطس ابن أخيه فحمد فسمته النبي صلى الله عليه وسلم ثم عطس عامر فلم يحمد فلم يسمته فسأله ومات عامر - ذا كافر - فكيف يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم بقوله يا رسول الله فيحتمل كما قال في الفتح أن يكون قالها غير مرة قد بل باعتبار ما يخاطبه المسلمون وأشار المصنف رحمه الله بهذه الترجمة إلى أن الحكم عام وليس مخصوصا بالرجل الذي وقع له ذلك وإن كانت واقعة حال لا عموم فيها لكن ورد الأمر بذلك فيما أخرجه مسلم من حديث أبي موسى بلفظ إذا عطس أحدكم فسمتوه وإن لم يحمد الله فلا تسمتوه ول هذا النهي التحريم أو التنزيه الجوهري على أنه للتنزيه قال النووي يستحب لمن حضر من عطس فلم يحمد أن يذكر الحمد ليحمد فسمته (الطيفة) \* أخرج ابن عبد البر بسند جيد عن أبي داود صاحب السنن أنه كان في سفينة فسمع عطاسا على الشط جدد فأكبرى قاربا بدرهم حتى جاء إلى العاطس فسمته ثم رجع فستل عن ذلك فقال له لعل يكون مجاب الدعوة فلما رقدوا سمعوا قائلا يقول يا أهل السفينة إن أبا داود اشترى الجنة من الله بدرهم ذكره في الفتح هذا (باب) بالتصوين يذكر فيه (إذا تناوب) بالواو ولا يذرعن الجوى والمستعمل تناوب بالهمز (فليضع يده على فيه) ليغطي بها ما افتتح منه حفظه عن الافتتاح بسبب ذلك ويحصل ذلك بغير الثوب أيضا مما يحصل به الغرض \* وبه قال (حدثنا عاصم بن علي) الواسطي التيمي مولا هم قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد المقبري عن أبيه) كيسان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إن الله يحب العاطس ويكره التناوب) بالهمزة مصححا عليه في الفرع وأصله وقد أنكر الجوهري كونه بالواو فقال تقول تناوبت على تفاعلت ولا تقل تناوبت وقال غير واحد منهم الغتان والهمز والمد أشهر (فإذا عطس أحدكم وحده الله كان حقا على كل مسلم سماعه أن يقول له رجلك الله) أي حقا في حسن الآداب ومكارم الأخلاق (وأما التناوب) بالواو (فإنما هو من الشيطان) قال ابن العربي كل فعل مكروه ونسبه الشرع إلى الشيطان لأنه بواسطته وذلك بالامتلاء من الأكل الناشئ عنه التكاسل وهو بواسطه الشيطان (فإذا تناوب أحدكم فليذكره ما استطاع) أي يأخذ في أسباب رده وليس المراد أنه يملك دفعه لأن الذي وقع لا بد حقيقة أو المعنى إذا أراد أن يتناوب (فإن أحدكم إذا تناوب) بالهمز مصححا عليه في الفرع (صحت منه الشيطان) حقيقة أو مجازا عن رضائه والأصل الأقول إذا لا ضرورة تدعو إلى العدول عن الحقيقة وفي مسلم من حديث أبي سعيد فإن الشيطان يدخل وهذا يحتمل أن يراد الدخول حقيقة وهو وإن كان يجري من الإنسان مجرى الدم لكنه لا يتمكن منه مادام ذا كرا لله تعالى والتناوب في تلك الحالة غير ذا كرا فيمكن الشيطان من الدخول فيه حقيقة ويحتمل أن يكون أطاق الدخول وأراد التمكّن منه لأن من شأنه من دخل في شيء أن يكون تمكن منه \* وفي حديث أبي سعيد المقبري عن أبيه عند ابن ماجه إذا تناوب أحدكم فليضع يده على فيه ولا يمد يده فإن الشيطان يضحك منه ويعوى بالعين المهمله فسمته التناوب الذي يسترسل معه بعواء الكلب تنفيرا عنه واستقباحه فإن الكلب يرفع رأسه ويتعق فاه ويعوى والتناوب إذا فرط في التناوب شابهه ومن ثم ظهر النكتة في كونه يضحك منه لأنه صيره ملعبته بتشويه خلقته في تلك الحالة

وحدثني أبو الربيع سليمان بن داود العمكي (١٣٠) حدثنا جدي يعني ابن زيد حدثنا ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه

وسلم دعا بقاء فألقى بقدر رراح  
فجعل القوم يتوضئون فخررت  
ما بين السنتين إلى الثمانين قال  
فجملت أنظر إلى الماء ينبع من بين  
أصابعه وحدثني الحق بن موسى  
الأنصاري حدثنا عن حدثنا مالك  
وحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن  
وهب عن مالك بن أنس عن اسحق  
ابن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن  
مالك أنه قال رأيت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر  
فالتبس الناس الوضوء فلم يجدوه  
في مواطن مختلفة وعلى أحوال  
كثيرة وصفات متنوعة وقد سبق  
في كتاب الرقي بيان حقيقة المعجزة  
والفرق بينها وبين الكرامة وسبق  
قبل ذلك بيان كيفية تكثير  
الطعام وغيره (قوله فألقى بقدر  
رراح) هو يشق الرائع واسكان  
الحاء المهملة وبه قال لرحرح يحذف  
الالف وهو الواسع القصير الجدار  
(قوله فجملت أنظر إلى الماء ينبع  
من بين أصابعه) هو يضم الباء  
وفتحها وكسر هاء ثلاث لغات وفي  
كيفية هـ هذا التبع قولان  
حكاهما القاضي وغيره أحدهما  
ونقله القاضي عن المزني وأكثر  
العلماء أن معناه أن الماء كان يخرج  
من نفس أصابعه صلى الله عليه  
وسلم وينبع من ذاتها قالوا وهو  
أعظم في المعجزة من نبعه من حجر  
ويؤيد هذا أنه جاء في رواية فقرأت  
الماء ينبع من أصابعه والثاني  
يحتمل أن الله كثر الماء في ذاته  
فصار يفور من بين أصابعه لأن  
تفسيها وكلاهما معجزة ظاهرة وآية  
باهرة (قوله فالتبس الناس الوضوء)  
هو بفتح الواو على المشهور وهو  
الماء الذي يتوضأ به وسبق بيان

ولم يعترض لآي اليدين يضعها ووقع في صحيح أبي عوانة أنه قال عقب الحديث ووضع سهيل يعني  
راويه عن أبي سعيد عن أبيه يده اليسرى على فيه وهو محتمل لارادة التعليم خوف ارادة وضع اليمنى  
بخصوصها وفي حديث أبي هريرة من طريق العلامة ابن عبد الرحمن عن أبيه التناوب في الصلاة  
من الشيطان فإذا تناوب أحدكم فليكظم ما استطاع فقيد بحالة الصلاة فيجتمل أن يحمل المطلق  
على المقيد وللشيطان غرض قوي في التشويش على المصلي في صلاته ويحتمل أن تكون كراهته  
في الصلاة أشد ولا يترجم ذلك أن لا يكره في غير حالة الصلاة ويؤيد كراهته مطلقا كونه مطلقا  
وبذلك صرح النووي

(بسم الله الرحمن الرحيم ﴿كتاب الاستئذان﴾ \* وهو طلب الاذن في الدخول للمحل لا يملكه  
المستأذن وقد أجه وأعلى مشروعيته وتطاهرت به دلائل القرآن والسنة ﴿باب بدو السلام﴾  
بفتح الباء الموحدة وسكون الدال المهملة وبالواو من غيرهمز ولا يذربها بالهمز بمعنى الابتداء  
أي أول ما وقع السلام وأشار بالترجمة للسلام مع الاستئذان إلى أنه لا يؤذن لمن لم يسلم كما سيأتي  
إن شاء الله تعالى بعون الله وقوته في الباب التالي مجتمعه \* وبه قال (حدثنا يحيى بن جعفر)  
البيكندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام بن نافع الخافظ الصنعاني (عن معمر) عوابن راشد  
البصري (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله  
عليه وسلم) أنه (قال خلق الله آدم على صورته) الضمير عائذ على آدم أي خلقه تاما مستويا (طوله  
ستون ذراعا) لم يتغير عن حاله ولا كان من نطفة ثم من علقته ثم من مضغة ثم جنينا ثم طفلا ثم رجلا  
حتى تم طوله فلم يتنقل من الاطوار كذريته وفيه كما قال ابن بطال ابطال قول الدهرية أنه لم يكن  
قط انسان الا من نطفة ولا نطفة الا من انسان وقيل ان لهذا الحديث سببا حذف من هذه الرواية  
وان أوله قصة الذي ضرب عبده فقام النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال له ان الله خلق آدم  
على صورته رواه ٢ وللبخاري في الادب المفرد وأحمد من طريق ابن عجلان  
عن سعيد عن أبي هريرة مرفوعا لا يقول قبح الله وجهك ووجه من أشبهه وجهك فان الله خاق  
آدم على صورته وهو ظاهر في عود الضمير على المقول له ذلك وقيل الضمير لله ما في بعض الطرق على  
صورة الرحمن أي على صفته من العلم والحياة والسمع والبصر وغير ذلك وان كانت صفات الله  
تعالى لا يشبهها شيء وقال الثوري شتى وأهل الحق في ذلك على طبعين \* أحدهما ما المتزهون  
عن التأويل مع نفي التشبيه وحالة العلم إلى علم الله تعالى الذي أطاع بكل شيء علمناه وهذا أصل  
الطريقين والطبقه الاخرى يرون الاضافة فيها اضافة تكميم وتشريف وذلك ان الله تعالى  
خلق آدم على صورة لم يشأ كلها شيء من الصور في الجمال والكمال وكثرة ما احتوت عليه من القوائد  
الجليلة وقال الطيبي تأويل الخطابي في هذا المقام حسن يجب المصير إليه لان قوله طوله بيان  
لقوله على صورته كأنه قيل خلق آدم على ما عرف من صورته الحسنة وهيئته من الجمال والكمال  
وطول القامة وانما خص الطول منها لانه لم يكن متعارفا بين الناس وقال القرطبي كأن من  
رواه على صورة الرحمن أو رده بالمعنى متمسكا بما تواترهمه فغلط في ذلك وقوله ستون ذراعا يحتمل أن  
يريد بقدر ذراع نفسه أو الذراع المتعارف يومئذ عند الخطابين والاول أظهر لان ذراع كل أحد  
ربعة فلو كان بالذراع المعهود كانت يده قصيرة في جنب طول جسده (فلما خاقه قال) ولا يذر  
خلقه الله قال (اذه فسلم على أولئك النفر) عده من الرجال من ثلاثة إلى عشرة وقال في شرح  
المشكاة وتخصيص السلام بالذكر لانه فتح باب المودات وتأليف القلوب المؤدى إلى استكمال  
الايمان كما ورد لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا إلى قوله أفشوا السلام

فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك (١٣١) الأيدي وأمر الناس أن يتوضؤوا منه قال

فرايت الماء ينبع من تحت أصابعه فتوضأ الناس حتى توضؤا من عند آخرهم \* حدثنا أبو غسان المسمعي حدثنا معاذ بن عيسى ابن هشام حدثني أبي عن قتادة حدثنا أنس ابن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالزوراء قال والزوراء بالمدينة عند السوق والمسجد فيما شئت دعا بقدر فيه ماء فوضع كفه فيه فجعل ينسج من بين أصابعه فتوضأ جميع أصحابه قال قلت كم كانوا يا أبا حمزة قال كانوا زهاء الثلثمائة وحدثنا محمد بن مني حدثنا محمد بن جعفر حدثنا سعد بن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان بالزوراء فأتى بآباءه لا يغمر رأسه فحدثنا ما يورى أصابعه ثم ذكر نحو حديث هشام \* وحدثني سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا معقل عن أبي الزبير عن جابر أن أم مالك كانت تهدي للنبي صلى الله عليه وسلم في عكة لها من أظفارها بنوها فيسألون الأدم ويس عندهم شيء فتعمد إلى الذي كانت تهدي فيه للنبي صلى الله عليه وسلم فتجد فيه سمنافزا ليقم لها آدم بنها لغاته في كتاب الطهارة قوله حتى توضؤا من عند آخرهم هكذا هو في الصحيحين من عند آخرهم وهو صحيح ومن هنا عني إلى وهي لغة (قوله كانوا زهاء الثلثمائة) أما زهاء فبضم الزاي وبالمدا أي قدر ثلثمائة ويقال أيضا لها باللام وقال في هذه الرواية ثلثمائة وفي الرواية التي قبلها ما بين الستين إلى الثمانين قال العلماء ما قضيتان جرتا في وقتين ورواهما جميعا أنس وأما (قوله الثلثمائة) فهكذا هو في جميع النسخ الثلثمائة وهو صحيح وسبق (أي لا يعطها) (قوله والمسجد فيما شئت)

والسلام هو اسم الله فالمعنى اسم الله عليك أي أنت في حقته وقيل السلامة أي السلامة مستعملة عليك ملازمة لك ولا يذوق (من الملائكة جالوس) قال في الفتح ولم أقف على تعيينهم (فاستمع) بالفوقية وكسر الميم ولا يذوق عن الكشمهني فاصع بإسقاط الفوقية وفتح الميم (ما يحبونك) بالخاء المهملة بين التختين ولا يذوق في الفتح يحبونك بالميم المكسورة والتختية الساكنة بعد ما وحده من الجواب (فأنها) أي الكلمات التي يحبون أو يحبون بها (تحييتك) وتحيية ذريتك (المسلمين شرعا) لكن في حديث عائشة مرفوعا ما حدثتكم إليه ودعني شيء ما حسدوكم على السلام والتأمين أخرجه ابن ماجه وصححه ابن خزيمة وهو يدل على أنه شرع لهذه الأمة دونهم (فقال) لهم آدم (السلام عليكم) واستدل بهذا على أن هذه الصيغة هي المشروعة لا ابتداء السلام لقوله فهي تحييتك وتحيية ذريتك فلو حذف اللام جاز قال تعالى سلام عليكم لكن اللام أولى لأنها للتخيم وقال النووي ولو قال وعليكم السلام بالواو لا يكون سلاما ولا يستحق جوابا لأنها لا تصلح للابتداء قاله المولى فلا أسقط الواو أجزأ ويجب الجواب لأنه سلام وكرهه الغزالي في الاحياء وعن بعض الشافعية فيما نقله ابن دقيق العيد أن المبتدئ لو قال عليكم السلام لم يجز لأنها صيغة جواب قال والاولى الجواز لحصول معنى السلام (فقالوا) له الملائكة (السلام عليكم) استدله على جواز أن يقع الابدال لفظ الذي ابتدئ به كما مروى أن من يذوق ذلك قريبا أن شاء الله تعالى ولا يذوق عن الكشمهني عليك السلام (ورجعه الله فزاده) الملائكة (ورجعه الله) وهو مستحب اتفاقا فلوزاد المبتدئ رحمة الله استحب أن يردو بركاته ولو زادو بركاته فهو لشرع الزيادة في الرد وكذا لو زاد المبتدئ على بركاته هل يشرع له ذلك عن ابن عباس مما في الموطأ قال انتهى السلام إلى البركة وعن ابن عمر الجواز في الموطأ عنه أنه زاد في الجواب والغدايات والراحات وفي الأدب المفرد عن سالم مولى ابن عمر أنه أتى ابن عمر مرة فقال السلام عليكم فقال السلام عليكم ورحمة الله ثم أتيتهم فزادته وبركاته فردوا زاني وطيب صلواته واتفقوا على وجوب الرد على الكفاية قال الحلبي وانما كان الرد واجبا لان السلام معناه الامان فاذا ابتدأه المسلم أحياه فلم يجبه فانه يتوهم منه الشرف فيجب عليه دفع ذلك التوهم عنه (فكل من يدخل الجنة) هو مرتب على ما سبق من قوله خلق الله آدم على صورته فالقاء فصيحة ولا يذوق الاصيلي يعني الجنة قال في الفتح وكان انظر الجنة سقط فزيد فيه يعني (على صورة آدم) خير المبتدئ الذي هو فكل من (فلم يزل الخلق ينقص) من طوله وجماله (بعد) أي بعد آدم (حتى الآن) فاذا دخلوا الجنة عادوا إلى ما كان عليه أبوهم من الحسن والجمال وطول القامة قيل وقوله فلم يزل الخ هو معنى قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين قيل ان في الحديث ان الملائكة يتكلمون بالعربية وعورض باحتمال أن يكون بغير اللسان العربي ثم لما خلق العرب ترجم بلسانهم \* والحديث سبق في بدء الخلق وأخرجه مسلم (باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم) أي بيوت السمك تكونها ولا تسكنونها وهذا مما أدب الله تعالى به عباده (حتى تستأنسوا) تستأنسوا كذا روى عن ابن عباس أخرجه سعيد بن منصور وقرأ به وأخرج البيهقي في الشعب بسند صحيح عن إبراهيم النخعي قال في مصنف ابن مسعود حتى تستأنسوا وعند سعيد بن منصور عن إبراهيم قال في مصنف عبد الله حتى تسلموا على أهلها وتستأنسوا وأخرجه اسمعيل بن إسحاق في أحكام القرآن عن ابن عباس واستشكله وأجيب بأن ابن عباس بناء على قراءته التي تلقاها عن أبي بن كعب وأما اتفاق الناس على قراءتها بالسين فلوافقة خط المصنف الذي وقع الاتفاق على عدم الخروج عما يوافقه وكانت قراءته أبي

شرح في كتاب الايمان في حديث حذيفة كتبوا لكم بلفظ الاسلام (قوله لا يغمر رأسه) (قوله والمسجد فيما شئت)

حتى عصرته فأتى النبي صلى الله عليه وسلم (١٣٣) فقال عصرته فأتى فقال لوتر كتبها مازال قائما وحدثني سلمة بن شبيب حدثنا

الحسن بن أعين حدثنا معقل عن أبي الزبير عن جابر بن رجل أتي النبي صلى الله عليه وسلم يستطعمه فاطمه شطروسي شمر فزال الرجل يأكل منه وأمر أنه وضيفه ما حتى كاله فأتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال لولم تكله لا كنتم منه ولقام لكم \* حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي حدثنا أبو علي الحنفى حدثنا مالك وهو ابن أنس عن أبي الزبير المكي أن أبا الطفيل عامر بن واثلة أخبره أن معاذ بن جبل أخبره قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام غزوة تبوك فكان يجمع الصلاة فصلى الظهر والعصر جميعا والمغرب والعشاء جميعا حتى إذا كان يوما آخر الصلاة ثم خرج فصلى الظهر والعصر جميعا ثم دخل ثم خرج بعد ذلك فصلى المغرب والعشاء جميعا ثم قال انكم ستأتون غدا إن شاء الله عین تبوك وانكم لن تأتوها حتى يضحي النهار فن جاءه منكم فلا يس من ما همأشأ حتى أتى فغناها وقد سبقنا إليها رجلا ن والعين مثل الشر المتقض بشي من ماء قال فسالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل مستقمن ما همأشأ قال نعم فسبهمما النبي صلى الله عليه وسلم وقال لهما ما شاء الله ان يقول قال ثم غر فوايديهم من العين قليلا قليلا حتى اجتمع في شئ قال هكذا هو في جميع النسخة قال أهل اللغة ثم ففتح الناء ونه بالهاء بمعنى هنالك وهنا فتم للبعيد غوة للقریب (قوله صلى الله عليه وسلم لوتر كتبها مازال قائما) أي موجودا حاضرا (قوله في حديث غزوة تبوك كان يجمع الصلاة إلى آخره) هذا الحديث سبق شرحه في كتاب الصلاة وفيه هذه المجزأة الظاهرة في تكثير الماء وفيه الجمع بين الصلاتين في السفر (قوله والعين مثل الشر المتقض)

من الاحرف التي تركت القراءة فيها والاستئناس في الاصل الاستسلام والاستكشاف استعمال من أنس الشئ اذا أبصره ظاهر امكشوف أي تستعملوا أ يطلق لكم الدخول أم لا وذلك بتسبيحة أو بتكبير أو بتخنج كما في حديث أبي أيوب عن عبد الله بن أبي حاتم بسند ضعيف قال قلت يا رسول الله هذا السلام فما الاستئناس قال يتكلم الرجل بتسبيحة أو تكبير أو يتخنج فيؤذن أهل البيت وأخرج الطبري من طريق قتادة قال الاستئناس هو الاستئذان ثلاثا فالأولى اسمع والثانية ليأتهيوا له والثالثة ان شاء الله وان شاءوا ردوا وقال البيهقي معنى حتى تستأنسوا وتبصروا ليكون الدخول على بصيرة فلا يصادف حالة يكره صاحب المنزل ان تطلعوا عليها (وتسألوا على أهلها) بان تقولوا السلام عليكم أ دخل ثلاث مرات فان أذن والارجع وهل يقدم السلام أو الاستئذان الصحيح تقديم الاستئذان وأخرج أبو داود وابن أبي شيبة بسند جيد عن ربيعة بن حراش حدثني رجل انه استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيته فقال أأج فقال خادمه اخرج الى هذا فعلمه فقال قل السلام عليكم أأج الحديث وصححه الدارقطني وعن الماردي ان وقعت عين المستأذن على صاحب المنزل قبل دخوله قدم السلام والا قدم الاستئذان (ذلكم) أي الاستئذان والتسليم (خير لكم) من تحية الجاهلية والدخول بغير إذن وكان الرجل من أهل الجاهلية اذا دخل بيت غيره يقول حييت صباحا وحييت مساء ثم يدخل فربما أصاب الرجل مع امرأته في لحاف واحد (لعلكم تذكرون) أي قيل لكم هذا لكي تذكروا وتعتظوا وتعملوا بما أمرتم به في باب الاستئذان وينبغي للمستأذن ان لا يقف تلقاء الباب بوجهه ولكن ليكن الباب عن يمينه أو يساره لحديث أنس عند أبي داود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه ولكن من ركنه الايمن أو الايسر فيقول السلام عليكم السلام عليكم وذلك أن الدور لم يكن عليها بومئذ من حور ففرد به أبو داود (فان لم تجدوا فيها) في البيوت (أحدا) من الأذنين (فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم) حتى تجدوا من يأذن لكم أو فان لم تجدوا فيها أحدا من أهلها ولكم فيها حاجة فلا تدخلوها الا بآذن أهلها لان التصرف في ملك الغير لابد من أن يكون برضا (وان قيل لكم ارجعوا) أي اذا كان فيها قوم فقالوا ارجعوا (فارجعوا) ولا تلجوا في اطلاق الاذن ولا تلجوا في تسهيل الحجاب ولا تقنوا على الابواب لان هذا مما يجب الكراهة واذا نهى عن ذلك لادائه الى الكراهة وجب الانتهاء عن كل ما أدى اليها من قرع الباب بعنف والتصيح بصاحب الدار وغير ذلك وعن أبي عبيد مافزع بابا على عالم قط (هو أركي لكم) أي الرجوع أطيب لكم وأظهر لما فيه من سلامة الصدر والبعد عن الريبة أو انفع وأغنى خيرا (والله بما تعملون علم) وعيد للمخاطبين بانه عالم بما يتون وما يذرون بما خوف طوباه خوف جزاءه عليه (ليس عليكم جناح ان تدخلوا) في ان تدخلوا (يوئا غير مسكونة) استثنى من البيوت التي يجب الاستئذان على داخلها ما ليس مسكون منها كالحانات والربط (فيها امتاع لكم) أي منفعة كاستئناس من الحر والبرد وياؤه الحال والسلع وقيل الخربات يتبرز فيها والمتاع التبرز (والله يعلم ما تبدون وما تكتمون) وعيد للذين يدخلون الدور والخربات الخالية من أهل الرب وسقط في رواية الاصل على من قوله ذلكم خير لكم الى قوله متاع لكم وقال في فتح الباري وساق البخاري في رواية كريمة والاصلي الآيات الثلاث اه ولا يذرع في القبرع وأصله باب قوله لا تدخلوا يونا غير بيوتكم الى قوله وما تكتمون (وقال سعيد بن أبي الحسن) البصري الساجي (الحسن) البصري أخيه (ان نساء النجم يكشفن صدورهن وروشن قال) الحسن لآخيه سعيد (اضرف بصرك عنهن) يدلله (قول الله) ولا يذرعن الكشمي في يقول الله (عز وجل) ولا يذرعن الى (قل)

وغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه يديه ووجهه ثم أعاده فيها فحرت العين بآه (١٣٣) منهم أوقال غزير بن أبله ما قال حتى

استقى الناس ثم قال يوشك يا معاذ  
ان طالت بك حبة ان ترى ما هنا  
قدمي جنانا \* حدثنا عبد الله بن  
مسلم بن قعنب حدثنا سليمان بن  
بلال عن عمرو بن يحيى عن عباس  
ابن سهل بن سعد الساعدي عن أبي  
حيدق قال خرجنا مع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم غزوة تبوك فأتينا  
وادي القرى على حديدة لامرأة  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
آخر صوها خرمنا ها وخرمها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة  
أوسق وقال أحصمها حتى ترجع إليك  
ان شاء الله فانطلقنا حتى قدمنا تبوك

هكذا ضبطناه هنا تبض بفتح  
التاء وكسر الموحدة وتشديد الضاد  
المججمة ونقل القاضي اذناق الرواة  
هنا على انها لاضاد المججمة ومعناه  
تسيل واختلجوا في ضبطه هناك  
ف ضبطه بعضهم بالمججمة وبعضهم  
بالمهملة أى تفرق والشرالك بكسر  
الشين وهو سير النعل ومعناه ماء  
قليل جدا (قوله فحرت العين بآه  
منهم) أى كثير الصب والدفع  
(قوله صلى الله عليه وسلم قدمي  
جنانا) أى بساين وعمرانا وهو جمع  
جنة وهو بضامن المجزات (قوله  
في حديث المرأة انها حين عصرت  
العكة ذهبت بركة السمن) وفي  
حديث الرجل حين كال الشمر فني  
ومثله حديث عائشة حين كالت  
الشعر فني قال العلماء الحكمة في  
ذلك ان عصرها وكيله مضاد لتسليم  
والتوكل على رزق الله تعالى ويتضمن  
التدبير والاخذ بالحول والقوة  
وتكليف الاحاطة بأسرار حكم الله  
تعالى وفضله فعوقب فاعله بزواله  
(قوله صلى الله عليه وسلم في  
الحديدة آخر صوها) هو بضم الراء

للمؤمنين بغضوا من أبصارهم) من التبعض والمراد غص البصر عما يحرم (ويحفظوا فروجه) من الزنا (وقال قتادة) فيما أخرجه ابن أبي حاتم في قوله ويحفظوا فروجه قال (علا يحل لهم) وقال  
للمؤمنات يغضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن) فلا يحل للمرأة أن تنظر من الاجنبى الى  
ما تحت سرته وركبته وان اشتت غضت بصرها رأسا ولا تنظر الى المرأة الا الى مثل ذلك وغضها  
بصرها من الاجانب أصلا أو لم يها وقد غص البصر على حفظ الفروج لان النظر يريد الزنا  
ورائد الفجور ووجه ذكر المؤلف هذا عقب ذكر الآيات الثلاث المذكورة الاشارة الى أن أصل  
مشروعية الاستئذان الاحتراز من وقوع النظر الى ما لا يريد صاحب المنزل النظر اليه لودخل بلا  
اذن وأعظم ذلك النظر الى النساء الاجنبيات وسقط جميع ذلك من رواية النسفي فقال بعد قوله  
حتى تستأنسوا الآية وتقول الله عز وجل قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم الآية وقل  
للمؤمنات يغضن \* (حاشية الاعين من النظر الى ما نهى عنه) بضم نون نهى ولكريمة ما نهى  
الله عنه وسقط لا يدرى لفظ من وعن ابن عباس مما عند ابن أبي حاتم في قوله تعالى يعلم حاشية الاعين  
قال هو الرجل ينظر الى المرأة الحسنة فربه أو يدخل بيتها فيه فاذا فطن له غض بصره وقد علم الله  
تعالى انه يود أن لو اطاع على فرجها وما اذا قدر عليها فزنى بها (وقال الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب  
(في النظر الى التي لم تحض من النساء) ولا يذرع عن الكتمين الى ما لا يحل من النساء (لا يصلم  
النظر الى شئ ممن ممن يشتكى النظر اليه) ولا يذرع عن الكتمين اليهن (وان كانت صغيرة وكره  
عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله ابن أبي شيبة (النظر الى الجوارى يعين) ولا يذرع الى بيعن (بمكة  
الآن يريد أن يشتري) ممن فيسوغ وهذا الاثر وسابقه سقط للنسفي \* وبه قال (حدثنا ابو  
أليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم انه قال  
أخبرني (بالافراد) سليمان بن يسار) بالكنية والمهملة الخفيفة قال (أخبرني) بالافراد (عبد الله بن  
عباس رضى الله عنهما قال اردف رسول الله صلى الله عليه وسلم الفضل بن عباس) أركبه  
(يوم انخر خلفه على عجز راحلته) في حجة الوداع وعجز بفتح العين المهملة وضم الجيم بعدها زاي أى  
مؤخرها (وكان الفضل) رضى الله عنه (رجلا وضيقا) من الوضاعة وهى الجال والحسن (فوقف  
النبي صلى الله عليه وسلم للناس فيقتهم وأقبل امرأته من ختم) بفتح الخاء المججمة والعين المهملة  
بينهما مثناة سا كنه قبيلة مشهورة (وضيئة) لحسنها وجمالها (تستفتى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فطلق الفضل) جعل الفضل ينظر اليها وأعجب حسنها فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم  
والفضل ينظر اليها فأخلف) عليه الصلاة والسلام (بيده) بهزمة مفتوحة وخاء مججمة سا كنه وبعد  
اللام فاه أى مدها الى خلفه (فأخذ بذن الفضل) بفتح الذال المججمة والذاف (فعدل) بتخفيف  
الذال (وجهه عن النظر اليها) حين علم بادامة نظره اليها انه أعجب حسنها فغشى عليه فتنة الشيطان  
فقيه حرمة النظر الى الاجنبيات (فقال يا رسول الله ان فرضة الله في الحج على عباده أدركت  
أبي شيخا كبيرا لا يستطيع أن يستوى على الراحلة) أى وجب عليه الحج بان أسلم وهو يومئذ  
الصفة وزاد في حديث أبي هريرة عند ابن خزيمة وان شدته على الراحلة خشيت أن أقتله (فهل  
يقضى) يجوز (عنه) الحج (ان أعج عنه) نياحة (قال نعم) يجوز وفي الحديث غص البصر خشية  
الفتنة ومقتضاه انه اذا أمنت الفتنة لم يمنع لانه لم يحول وجه الفضل حتى أدمن النظر اليها لا عجا به  
بها فغشى عليه الفتنة \* والحديث سبق في الحج في باب الحج عن لا يستطيع الثبوت على الراحلة  
\* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرع حدثني (عبد الله بن محمد) السدي قال (أخبرنا ابو عامر)

وكسر ها والضم أشهر أى احرزوا الحديقة كم يحكى ممن غرها فيه استحباب امتحان العالم أصحابه بمثل هذا التمرين والحديقة البستان من

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستهب (١٣٤) عليكم الليلة ريح شديدة فلا يقيم فيها أحد منكم فمن كان له بعير فليشد عقاله فهبت

ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى ألقته بجبلى طى وجاء رسول ابن العلماء صاحب إله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب وأهدى له بغلة يضا فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهدى له بردا ثم أقبلنا حتى قدمنا وادى القرى فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة عن حديثها كم بلغ عمرها فقالت عشرة أوسق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى مسرع فمن شاء منكم فليسر معى ومن شاء فليكبث فخر جناحتى أشرف فدا على المدينة فقال هذه طابة

الخل إذا كان عليه حائط (قوله صلى الله عليه وسلم ستهب عليكم الليلة ريح شديدة فلا يقيم فيها أحد منكم فمن كان له بعير فليشد عقاله فهبت ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى ألقته بجبلى طى) هذا الحديث فيه هذه المعجزة الظاهرة من اختياره صلى الله عليه وسلم بالمعجب وخوف الضر من القيام وقت الريح وفيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الشفقة على أمته والرحمة لهم والاعتناء بصالحهم وتحذيرهم ما يضرهم في دين أو دنيا وأما أمره يشد عقل الجمال لثلاثين ثلث منها شئ فيحتاج صاحبه إلى القيام في طلبه فيلحقه ضرر الريح وجبلا طى ثم وران يقال لاحدهما أجا بفتح الهمزة والجسم وبالهمز والآخر سلمى بفتح السين وطفى يساء شدة بعدها همزة على وزن سيد وهو أبو قبيلة من اليمن وهو طى ابن أدد بن زيد بن كهلان بن سبابة جبر قال صاحب التحرير وطفى همز ولا همز لغتان (قوله وجاء رسول ابن العلماء) بفتح العين المهملة واسكان اللام وبأند (قوله وأهدى له بغلة يضا) فيه قبول هدية الكافر وسبق بيان هذا الحديث وما يعارضه في الظاهر لاهل

عبد الملك العقدي قال (حدثنا زهير) بضم الزاى مصغرا ابن محمد التيمي الخراسانى (عن زيد بن أسلم) مولى عمر بن الخطاب (عن عطاء بن يسار) بالتحية والمهملة (عن ابى سعيد) سعد بن مالك (الحدري رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم) للتحذير (والجلوس) بالنصب (بالطرقات) ولا يذرعن الكشمى في الطرقات (فقالوا يا رسول الله ما لنا من محاسننا) فراق منها (تحدث فيها) فيه دليل على ان أمرهم لم يكن للوجوب بل على طريق الترغيب والاولى اذ لو فهموا الوجوب لم راجعوه هذه المراجعة قاله القاضي عياض (فقال اذ) بسكون المعجمة ولا يذرعن الجوى والمستقلى فاذا (أيتم) بالموحدة استعتم (الانجاس) بفتح اللام مصدر ممي الانجاس في محاسنكم وفي اليونينية بكسر اللام (فأعطوا) بهمزة قطع (الطريق حقه قالوا) وما حق الطريق يا رسول الله قال (حق الطريق) (غض البصر) عن كل محررم (وكف الاذى) عن الخلق (ورد السلام) والامر بالمعروف والنهي عن المنكر) مع القدرة عليهم ما وزاد عمر في حديثه عند أبى داود وغيره والمهلوف وتمدوا الضال وفي حديث أبى طحفة وارشاد ابن السبيل وتشهيت العاطس اذا جرد عند البراءة عند الترمذى اهدوا السبيل وأعينوا المظلوم وأفشوا السلام وسهل بن خنيفة عند الطبراني ذكر كراهة كثير او وحشى بن حرب عند الطبراني واهدوا الاغنياء وأعينوا المظلوم \* وحديث الباب سبق في المظالم ومناسبة لما ترجم به هنا لاختصاصها بهذا (باب) بالتونين (السلام اسم من أسماء الله تعالى واذا حييتم) أى سلم عليكم فان التحية في ديننا بالسلام في الدارين فسلموا على انفسكم تحية من عند الله تحية يوم بالقونه سلام (بفتح) هي تفعله من حيي يحيى تحية (خيوا باحسن منها) أى قولوا وعليكم السلام ورحمة الله اذا قال السلام عليكم وزيدوا بركاته اذا قال ورحمة الله كما مر (أوردوها) أو أجيبوها بعلمها فرد السلام جوابه بعلمه لان الجيب يرد قول المسلم ففيه حذف مضاف أى ردوا مثلها وروى ما من مسلم عمر على قوم مسلمين فسلم عليهم ولا يردون عليه الا نزع عنهم روح القدس وردت عليه الملائكة وسقط لابي ذر وأوردوها \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا ابى) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (شقيق) هو ابن سلمة أبو وائل (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه انه قال كما اذا سلمنا مع النبي صلى الله عليه وسلم قلنا في التشهد (السلام على الله قبل عباده) أى قبل السلام على عباده (السلام على جبريل السلام على ميكائيل السلام على فلان) ولا يذرعن زيادة وفلان وفي رواية عبد الله بن عمر عن الاعمش عند ابن ماجه يعنون الملائكة ولا سلمنا على من رواية على بن مسعود عند الملائكة (فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم) أى فرغ من الصلاة (أقبل علينا بوجهه فقال ان الله هو السلام) قال النووي السلام اسم من أسماء الله يعنى السلام من النقائص ويقال للمسلم أو ليامه وقيل المسلم عليهم اه فهو مصدر نفعت به والمعنى ذو السلامة من كل آفة ونقيصة وقد ثبت في القرآن في أسماء تعالى السلام المؤمن وفي الادب المقدس حديث أنس بسند حسن السلام من أسماء الله ووضعه الله في الارض فأفشوه بينكم وأخرجه البراء من حديث ابن مسعود مرفوعا وموقوفوا البيهقي في شعبه من حديث أبى هريرة مرفوعا بسند ضعيف وعن ابن عباس موقوفوا السلام اسم الله وهو تحية أهل الجنة أخرجه البيهقي في الشعب والظاهر ان البخارى أخذ ببعض الحديث لم يلح في شئ أصغر يحال على شرطه فله تركة أو رد ما يؤدى معناه على شرطه وهو حديث التشهد قال في شرح المشكاة ووظيفة العارف من قوله السلام أن يتخلق به بحيث يسلم قلبه من الحقد والحسد وازادة الشر وجوارحه عن ارتكاب المحظورات واقتراف الآثام ويكون مسالما

لاهل (قوله وأهدى له بغلة يضا) فيه قبول هدية الكافر وسبق بيان هذا الحديث وما يعارضه في الظاهر لاهل

وهذا أحد وهو جليل يحبنا ونحبه ثم قال ان خير دور الانصار دار بني النجار ثم دار بني عبد الحارث بن الخزرج ثم

دار بني ساعدة وفي كل دور الانصار خير فلحقنا سعد بن عباد فقال أبو أسيد ألم تر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار جعلنا آخرها فأدرك سعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله خير دور الانصار جعلنا آخرها فقال أوليس بحسبكم أن تكونوا من الخيار \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان بن وحيدنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا المغيرة بن سلمة الخزومي قال حدثنا وهيب حدثنا عمرو بن يحيى بهذا الاسناد الى قوله وفي كل دور الانصار خير ولم يذكر ما بعده من قصة سعد بن عباد

وجمعنا بينهما وهذه البغلة هي دليل بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم المعروفة لكن ظاهر اناطة ههنا انه أهدها للنبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وقد كانت غزوة تبوك سنة تسع من الهجرة وقد كانت هذه البغلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك وحضر عليها غزوة حنين كما هو مشهور في الاحاديث الصحيحة وكانت حنين عقب فتح مكة سنة ثمان قال القاضي ولم يروا انه كان للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة غيرها قال فيعمل قوله علي انه أهدها له قبل ذلك وقد عطف الاهداء على الجيء بالواو وهي لا تقتضي الترتيب والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وهذا أحد وهو جليل يحبنا ونحبه) سبق شرحه في آخر كتاب الحج (قوله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار دار بني النجار) قال القاضي المراد أهل الدور والمراد القبائل وانما فضل بني النجار لسبقهم في الاسلام وانما هم الجيلة في الدين (قوله ثم دار بني

الاهل الاسلام ساعيا في ذب المضار عنهم ومسلما على كل من يراه عرفه ولم يعرفه) فاذا جلس أحدكم في الصلاة فليقل التحيات لله (جمع تحية وهي الملك الحقيقي التام) قيل المراد الصلوات المعهودات في الشرع فية قدروا حجة الله وان أريد بها رحمة التي تقبل بها على عباده فيقدر كائنات أو ثباته لعباد الله فيقدر مضاي محذوف (والطيبات) أي الكلمات الطيبات وهي ذكر الله تعالى كلها مستحقة لله (السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته) السلام مبتدأ وعليك في موضع خبره وبه يتعلق حرف الجر والالف واللام للجنس ويدخل فيه المعهود والمعنى السلام عليك ولأن أو معناه التسليم أو التعوذ أي الله معك أي متوليك وكفيل بك أو معناه الاتقياد لكن قال الشيخ بقي الدين وليس بخلو بعض هذا من ضعف لانه لا يتعدى السلام لبعض هذه المعاني بعلى اه قال ابن فرحون ويحتمل أن يكون السلام عليك أخبره محذوف أي السلام عليك موجود ويتعلق حرف الجر بالسلام لان فيه معنى الفعل (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) اعاد حرف الجر ليصح العطف على الضمير المجرور (فانه اذا قال ذلك) أي وعلى عباد الله الصالحين (أصاب كل عبد صالح في السماء والارض) اعتراض بين قوله الصالحين وبين قوله (أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ثم يتخير المصلي (بعد من الكلام) من الدعاء (ما شاء) \* والحديث سبق في باب التشهد من الصلاة (باب تسليم القليل) من الناس (على الكثير) منهم الشامل للواحد بالنسبة الى الاثنين فكثر والاثنين بالنسبة الى الثلاثة فكثر وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن) المروزي الجاوري عكة وسقط أبو الحسن لا يذوق قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا معمر) يسكون العين المهمة ابن راشد (عن همام بن منبه) بكسر الموحدة المشددة (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال يسلم الصغرى) بلفظ الخبر ومعناه الامر كما عند أحمد من طريق عبد الرزاق عن معمر يسلم بلام الامر (على الكبير) نبيا للتوقير والتعظيم (و) يسلم (المبار على القاعد) بكل حال سواء كان صغيرا أو كبيرا قليلا أو كثيرا قاله النووي (و) يسلم (القليل على الكثير) وهو من باب التواضع لان حق الكثير أعظم فان قلت المناسب أن يسلم الكثير على القليل لان الغالب ان القليل يخاف من الكثير أجاب في الكواكب بان الغالب في المسلمين أمن بعضهم من بعض فلو حفظ جانب التواضع الذي هو لازم السلام وحيث لم يظهر رجحان أحد الطرفين باستحقاق التواضع له اعتبر الاعلام بالسلامة والدعاء له رجوعا الى ما هو الاصل من الكلام وسقط في اللفظ اه وقال الماوردي من الشافعية لو دخل شخص مجلسا فان كان الجمع قليلا يعمهم بسلام واحد يسلم كفاه فان زاد فخص بعضهم فلا بأس وان كانوا كثيرا بحيث لا يتشرفهم فينبغي أن أول دخوله اذا شاهدهم وتأدى سنة السلام في حق جميع من سمعه واذا جلس سقط عنه سنة السلام فيمن لم يسمعه من الباقيين وهل يستحب ان يسلم على من جلس عندهم من لم يسمعه وجهان أحدهما لانهم جمع واحد والثاني نعم \* والحديث أخرجه الترمذي في الاستئذان (باب تسليم الراكب) ولا يذرع عن الكثير في باب بالتسليم يسلم الراكب (على الماشي) بلفظ المضارع ورفع الراكب \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرع حدثني (محمد) ولا يذرع محمد بن سلام بخفيف اللام على الاصح قال (أخبرنا محمد) بفتح الميم وسكون المعجمة وفتح اللام ابن يزيد الحارثي قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخبرني) بالافراد (زياد) بكسر الزاي وتخفيف التخمبة ابن سعد الخراساني ثم المكي (انه سمع ثابثا) هو ابن عياض الا حثني الاعرج العدوي (مولي عبد الرحمن بن زيد) أي ابن الخطاب أخى عمر بن الخطاب وليس لثابت في البخاري غير هذا الحديث وآخر في المصنف من كتاب البيوع (انه سمع أبا هريرة رضى الله عنه

عبد الحارث بن خرزج) هكذا هو في النسخ بنى عبد الحارث وكذا نقله القاضي قال وهو خطأ من الرواة وصوابه بنى الحارث بمحذوف لفظه

صلى الله عليه وسلم رحمه الله حدثنا عبد بن  
 حميد أخبرنا عبد الرزاق حدثنا معمر  
 عن الزهري عن أبي سلمة عن جابر  
 ح وحديثي أبو عمران محمد بن جعفر  
 ابن زياد واللفظ له أخبرنا إبراهيم  
 يعني ابن سعد عن الزهري عن  
 سنان بن أبي سنان الدؤلي عن جابر  
 ابن عبد الله قال غزونا مع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم غزوة قبل  
 فتح بدر فادركنا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في واد كبير الغضاه فنزل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت  
 شجرة فعلق سيفه بغصن من  
 أغصانها قال وثق رق الناس في  
 الوادي يستظلون بالشجر قال فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إن  
 رجلاً أنا وأنا نائم فأخذ السيف  
 فاستعظط وهو قائم على رأسي

عبد (قوله وكتب له رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بجرهم) أي يلبسهم  
والبحار القرى والله أعلم

\*(بَابُ تَوْكِيدِهِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى  
وَعَصْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ مِنَ النَّاسِ)\*

فيه حديث جابر ففيه بيان لكل  
النبي صلى الله عليه وسلم على الله  
وعصمة الله تعالى له من الناس كما  
قال الله تعالى والله يعصمك من  
الناس وفيه جواز الاستئطال  
بأشجار البوادي وتعليق السلاح  
وغيره فيها وجواز المن على الكافر  
الحربي وإطلاقه وفيه الحث على  
مراعاة الله تعالى والعفو والحلم  
ومقابلة السيئة بالحسنة (قوله في  
وأكثر الأعضاء) هو بالعين المهملة  
والضاد المعجمة وهي كل شجرة ذات  
شوك (قوله صلى الله عليه وسلم إن  
رجلاً أتاني) قال العلماء هذا الرجل  
أبو غورث بن معجة وثامثلة

يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم (أي ليسلم) (الراكب على الماشي) قال في شرح  
المشكاة وإنما استحب ابتداء السلام للراكب لأن وضع السلام انما هو لحكمة ازالة الخوف  
من المتقين اذا التقيا أو من أحدهما في الغالب وألغى التواضع المناسب لحال المؤمن أو للتعظيم  
لأن السلام انما يقصد به أحدا من إماما ككتاب ود أو استدفاع مكروه قاله الماوردي وقال ابن  
بطال تسليم الراكب للماشي تكبر بركوبه فيرجع إلى التواضع وقال المازري لأن للراكب منزلة  
على الماشي فعوض الماشي بأن يسدأه الراكب احتياطاً على الراكب من الزهو (والماشي)  
يسلم (على القاعد) للإيذان بالسلامة وازالة الخوف (والقليل) كلواحد يسلم (على الكثير)  
كلاثنتين فأكثر على ما سبق في الباب قبله لفضيلة الجماعة ولأن الجماعة لو اتتوا الواحد فاحتيط  
له ولم يذكر في الرواية المذكورة في الباب السابق تسليم الراكب على الماشي ولا في رواية  
هذا الباب الصغير على الكبير كما ذكره في رواية همام فكان كلاهما يحفظ ما لم يحفظه الآخر  
واشتمل الحديثان على أربعة اجتهات في رواية الحسن عن أبي هريرة فيما رواه الترمذي قاله في الفتح  
والحديث أخرجه مسلم في الأدب (باب تسليم الماشي على القاعد) ولا يذري باب بالتسليم  
يسلم بصيغة المضارع وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذري (أحمد بن إبراهيم) بن راهويه قال  
(أخبرنا روح بن عباد) بفتح الراء وسكون الواو بعد ها حامهم ملة وعباد بضم العين وتحقير  
الموحدة قال (حدثنا ابن جريح) عبد الملك (قال أخبرني) بالافراد (زيد) هو ابن سعد (ان ثابتاً)  
هو ابن عياض (أخبرني وهو مولى عبد الرحمن بن زيد) وأما ما حكاه أبو علي الحياتي ان في رواية  
الاصيلي عن الجرجاني عن عبد الرحمن بن يزيد بن زيادة تحثية في أوله فقال الحافظ بن حجر انه وهم  
(عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يسلم الراكب على  
الماشي) يسلم (الماشي على القاعد) يسلم (القليل على الكثير) وقد أبدى صاحب الكواكب  
سؤالاً فقال فان قلت اذا كان المشاة كثيراً والقاعدون قليلاً فاعتبار المشي السلام على الماشي  
وباعتبار القلة على القاعد فهم امتعارضان فاحكمه وأجاب بأنه يتساقط الجهمتان ويكون حكم  
ذلك حكم رجلين التقيهما فافهما ابتداءً بالسلام فهو خير أو يرجح ظاهر أمر الماشي وكذا الراكب  
فانه لو يجب الامان لتسلطه وعلوه (باب تسليم الصغير على الكبير) ولا يذري باب بالتسليم  
بلفظ المضارع فالصغير رفع (وقال إبراهيم بن طهمان) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء أبو سعيد  
الخراساني من أئمة الاسلام لكن فيه إرجاء وثبت قوله ابن طهمان لا يذري (عن موسى بن عقبة  
عن صفوان بن سليم) الزهري مولا هم المديني الامام القدوة ومن يستسقى بذلك (عن عطاء  
ابن يسار) الهلالي (عن أبي هريرة) رضي الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم  
الصغير على الكبير) تعظيماً له ولو قرا ولم يقع تسليم الصغير على الكبير في صحيح مسلم قال في الفتح  
وكانه لمراعاة حق السن فانه معتبر في أمور كثيرة في الشرع فلو تعارض الصغير المعنوي والحسي  
كان يكون الاصغر أعلم مثلاً ثم أرفقه ونقلوا والذي يظهر اعتبار السن لانه الظاهر كما تقدم الحقيقة  
على الجواز ونقل ابن دقيق العيد عن ابن رشد أن محل الامر بتسليم الصغير على الكبير اذا التقيا  
فان كان أحدهما ماشياً والآخر راكباً بدأ الراكب وان كانا راكبين أو ماشيين بدأ الصغير  
(و) يسلم (المار) ماشياً كان أو راكباً صغيراً أو كبيراً قليلاً أو كثيراً (على القاعد) تشبيهاً بالداخل  
على أهل المنزل \* وفي حديث فضالة بن عبيد عند البخاري في الأدب المفرد والترمذي وصححه  
النسائي وصححه ابن حبان يسلم القارس على الماشي والماشي على القاسم الحديث ولونلاق  
ماران راكبان أو ماشان قال المازري بدأ الذي منهما الأعلى قدراً في الدين اجلاً لافضله

والغن مضبوطة ومفتوحة وحكى القاضي الوجهين ثم قال الصواب الفتح قال وضبطه بعض رواة البخاري بالعين المهملة والصواب لان

فلم أشعر إلا والسيف صلتا في يده فقال من يمنعه مني قلت الله ثم قال (١٣٧) في الثانية من يمنعه مني قلت الله قال

فشام السياف فها هو ذا جالس ثم لم يعرض له رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي وأبو بكر بن إسحاق قالاً أخبرنا أبو اليمان حدثنا شعيب عن الزهري حدثني سنان بن أبي سنان الدؤلي وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن جابر بن عبد الله الأنصاري وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أخبرهما أنه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة قبل نجد فلما قتل النبي صلى الله عليه وسلم قتل معه فادركتهم القاتلة يوماً ثم ذكر نحوه حديث إبراهيم بن سعد ومعه \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان حدثنا إبان بن زيد حدثنا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن جابر قال أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كابدات الرقاع بمعنى حديث الزهري ولم يذكر ثم لم يعرض له رسول الله صلى الله عليه وسلم \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو عامر الأشعري ومحمد ابن العلاء قالوا لابي عامر قالوا حدثنا أبو أسامة عن يزيد عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مثل

المجعة وقال الخطابي هو غورث أو غورث على التصغير والشك وهو غورث بن الحارث قال القاضي وقد جاء في حديث آخر مثل هذا الخبر وسعى الرجل فيه دعورا (قوله صلى الله عليه وسلم والسياف صلتا في يده) إلى قوله فشام السياف أما صلتا فبفتح الصاد وضمها أي مسلولا وأما شامه فبالشين المجعة ومعناه غمده ورده في غمده يقال شام السياف إذا سلله وإذا أغمده فهو ومن لا ضدا والمراد هنا غمده والله أعلم به

لأن فضيلة الدين مرغب فيها في الشرع وعلى هذا الوالتقى را بكان ركب أ - دهما أعلى في الحسن من ركب الأخر كالجمل والفرس يبدأ صاحب الفرس أو يكتفى بالنظر إلى أعلاهما قدر في الدين فيبدأ الذي دونه وهذا الثاني أظهر كما لا نظر إلى من يكون أعلاهما قدر من جهة الدنيا إلا أن يكون سلطانا يخشى منه (و) يسلم (القليل على الكثير) لنصل الجماعة كما مر وهـ هذا التعليق وصله البخاري في الأدب المفرد وأبو نعيم والبيهقي وقول الكرماني عبر البخاري بقوله وقال إبراهيم لأنه سمع منه في مقام المذاكرة زده الحافظ بن حجر بأنه غلط عجيب فإن البخاري لم يدرك ابن طهمان فضلا عن أن يسمع منه لأنه مات قبل مولد البخاري بست وعشرين سنة (باب إفشاء السلام) أي إظهاره بين الناس ليحيوا سنته وسقط لفظ باب لا يذري \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جابر) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن الشيماني) بالشين المعجمة المفتوحة والتحتية الساكنة والموحدة وبعد الألف نون أبي إسحق سليمان بن فيروز الكوفي الحافظ (عن أشعث بن أبي الشعثاء) ساهم بن أسود (عن معاوية بن سويد بن مقرن) بالقاف المفتوحة وكسر الراء المشددة (عن البراء بن عازب رضي الله عنهما) وسقط ابن عازب لا يذري (قال أمر نارسول الله) ولا يذري (صلى الله عليه وسلم يسبح) أي يسبح خصال أو نحو ذلك حذف غير العدد (بعبادة المربض) مصدر مضاف إلى مفعوله كالواحق (واتباع الجنائز) افتعال من تبع يتبع (وتشيمت العاطس) بالمجعة ويجوز بالمهملة بأن يقول له يرحمك الله إذا جحد (ونصر الضعيف) وفي باب تشيمت العاطس ونصر المظلوم أي أغاثته ومنعه من الظالم (وعون المظلوم) قال في الفتح الذي يظهر أن نصر الضعيف المراد به عون المظلوم (وأفشاء السلام) انتشاره وإظهاره وأقله كما قال النووي أن يرفع صوته بحيث يسمع المسلم عليه فإن لم يسمع لم يكن آتيا بالسنة قال ويسحب أن يرفع صوته بقدر ما يتحقق أنه سمعه فإن شك أنه سمعه فقد أخرج المؤلف في الأدب المفرد بسند صحيح عن ابن عمر إذا سلت فاسمع قائم بالحجة من عند الله لكن يستثنى من رفع الصوت ما إذا كان بحضرة نيام فقد كان صلى الله عليه وسلم يحيى من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان رواه مسلم في صحيحه من حديث المقداد ومن فوائد إفشاء السلام حصول المحبة بين المسلمين وفي مسلم عن أبي هريرة الأديكم على ما تحابون به أنفسوا السلام بينكم (و) من المأمورات وهو سابعها لنظا (أبرار المقدس) بضم الميم وكسر السين اسم فاعل من أقسم أي إبرار بين المقسم والمراد بالامر هنا المطلق في الإيجاب والندب لأن بعض الإيجاب وبعض ساندب وليس ذلك من استعمال اللفظ في حقيقة ومجازه لأن ذلك إنما هو في صيغة أفعال أما لفظ الامر فيطلق عليها حقيقة على المرح لأنه حقيقة في القول بخصوص (ونعى) صلى الله عليه وسلم (عن الشرب في) اناء (القضة) والذهب من باب أولى والتعبير بالشرب خرج مخجرج الغالب (ونما) ولا يذري (عن تختم الذهب) بساوكذا التخاذ (وعن ركوب الميائز) بالمثلثة جمع مثيرة بكسر الميم وسكون التحتية من غير همز وطاء في السروج يكون من الحرير والديباج (وعن لبس الحرير والديباج) وهو ما غلظ ويخ من ثياب الحرير (والقننى) بفتح القاف وكسر السين المهملة المشددة ثياب مضلعة بالحرير تعمل بالقس قرية على ساحل البحر قريبة من تنيس بلاد مصر وقيل غير ذلك مما سبق في موضعه (والاستبرق) بهمزة قطع مكسورة قال أبو البقاء أصل استبرق فعل على استنعل فلما سمي به قطعت همزته وهو غليظ الديباج وكل ذلك سبق غير مرة \* والحديث سبق في الجنائز واللباس والأدب والطب والاشربة وأخرجه في الذور (باب) مشروعية (السلام للمعرفة وغير المعرفة)

(١٨) قسطلاني (تاسع) \* (باب بيان مثل ما بعث به النبي صلى الله عليه وسلم من الهدى والعلم) \* (قوله صلى الله عليه وسلم ان مثل

ما بعثني الله عز وجل به من الهدى والعلم (١٣٨) كمثل غيث أصاب أرضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبتت

الكلأ والعشب الكثير وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا وأصاب طائفة منها أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه الله بما بعثني الله به فعمل وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به

ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا وأصاب طائفة منها أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه الله بما بعثني الله به فعمل وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به) أما الغيث فهو المطر وأما العشب والكلأ والخشيش فكلها أسماء للنبات لكن الخشيش مختص باليابس والعشب والكلأ مقصورا مختصا بالرطب والكلأ بالهمز يقع على اليابس والرطب وقال الخطابي وابن فارس الكلأ يقع على اليابس وهذا أشد ضعيف وأما الأجادب فبالجيم والدال المهملة وهي الأرض التي لا تنبت كلأ وقال الخطابي هي الأرض التي تمسك الماء فلا يسرع فيه التصوب قال ابن بطال وصاحب المطالع وآخرون هو جمع جذب على غير قياس كما قالوا في حسن جمعه محاسن والقياس أن محاسن جمع محسن وكذا قالوا مشابه جمع شبه وقياسه

\* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنبسي الأصل الدمشقي قال (حدثنا الليث) بن سعد الفهمي الإمام قال (حدثني) بالافراد (يزيد) بن أبي حبيب (عن أبي الخير) مرثد بن عبد الله الزيني (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم ابن العاص رضي الله عنهما (أن رجلا) لم يسم أو هو أبوذر (سأل النبي صلى الله عليه وسلم) (أي) خصال (الاسلام خير قال نظم) الخلق (الطعام وتقرأ) بفتح الفوقية وضم الهمزة مضارع قرأ (الاسلام على من عرفت وعلى من لم تعرف) (أي) من المسلمين للتأنيس ليكون المؤمنون كلهم أخوة فلا يستوحش أحد من أحد فلا حجة فيه لمن أجاز ابتداء الكافر بالاسلام لأن أصل مشروعيته للمسلم فيحمل قوله من عرفت عليه وأما من لم تعرف فلا دلالة فيه بل إن عرف اسلامه سلم والافلا وسلم احتياطا لم يمنع حتى يعرف أنه كافر وسقط لابي ذر لفظ على من قوله وعلى من لم تعرف \* والحديث سبق في كتاب الايمان \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عطاء بن يزيد الليثي) المديني زيل الشام (عن أبي ايوب) خالد بن زيد الانصاري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه) المسلم (فوق ثلاث) أي ثلاث ليال بأيامهن (بالتعقيان فيصدها أو يصدها) بيان لكي يفية الهجران أي فيعرض كل منهما عن الآخر يقال صد عنه يصد صدودا أي أعرض وصد عنه عن الأمر صد عنه وصرفه (وخيرهما الذي يبدأ بالسلام) لأنه فعل حسنة وتسبب في فعل حسنة وهي الجواب مع ما دل عليه الابتداء من حسن طوية المبتدئ وترك ما يكره الشارع من الهجر والخفاء وفي حديث ابن مسعود مر فوعا عند الطبراني والبيهقي في شعبه أن من أشرط الساعة أن يمر الرجل بالمسجد لا يصلي فيه وإن لا يسلم إلا على من يعرفه \* والحديث سبق في باب الهجرة من كتاب الادب (وذكر سفيان) بن عيينة بالسند السابق (أنه سمعه) أي الحديث (منه) أي من الزهري (ثلاث مرات) (باب) ذكر نزول (آية الحجاب) في امرئ النساء النبي صلى الله عليه وسلم بالاحجاب من الرجال ولا في ذرع عن الكشميين علامة الحجاب بدل آية الحجاب \* وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي زيل مصر قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله قال (أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك) رضي الله عنه (أنه كان ابن عشرين سنة مقدم رسول الله) ولا في ذر النبي (صلى الله عليه وسلم) (أي وقت قدومه) (المدينة) قال (أخذت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين) من المسلمين (حياته) أي بقية حياته إلى أن مات (وكنت أعلم الناس بشأن) سبب نزول (الحجاب حين أنزل) بضم الهمزة (وقد كان أبي بن كعب يسألني عنه) أي عن سبب نزوله (وكان أول ما نزل في مبني) بضم الميم وسكون الموحدة وفتح الفوقية والذون من الابتداء أي زقاق (رسول الله صلى الله عليه وسلم) بن يثاثة (ولا في ذر بنت) (بجش) الاسدية (أصبح النبي صلى الله عليه وسلم بها عروسا) نعت يستوي فيه الرجل والمرأة ما في اعراضهما (فدعا) صلى الله عليه وسلم (القوم) أوليئته وجاؤا (فأصابوا) فاصكوا (من الطعام) ثم خرجوا وبقي منهم رهط) ثلاثة لم يسموا (عند رسول الله صلى الله عليه وسلم) في الحجرة (فاطوا) المكث فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم (عليه وسلم خرج) من الحجرة لخرجوا (وخرجت معه) كي يخرجوا فبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشيت معه حتى جاء عتبة حجرة عائشة) رضي الله عنها وفي تفسير سورة الاحزاب من غير هذا الوجه فأنطلق الى حجرة عائشة فقال السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله فقالت وعليك السلام

أن يكون جمع مشبه قال الخطابي وقال بعضهم أجادب بالحاء المهملة والدال المهملة قال وليس بشي قاله ورجحة

وقال بعضهم أجار دجالهم والراوا ذال قال وهو صحيح المعنى ان ساعدته (١٣٩) الرواية قال الاصمعي الاجارد من الارض

مالا ينبت **الكل** معناه انها  
جرداء بارزة لا يستبرها النبات  
قال وقال بعضهم انما هي اخذات  
بالخاء والذال المجتمعتين وبالالف  
وهو جمع اخاذة وهي الغدير الذي  
يسلك الماء وذ كر صاحب المطابع  
هذه الواجهة التي ذكرها الخطابي  
فجعلها روايات منقولة وقال القاضي  
في الشرح لم يرد هذا الحرف في مسلم  
ولا في غيره الا بالذال المهملة من  
الجذب الذي هو ضد الخصب قال  
وعليه شرح السارحون واما  
القيعان فكسر القاف جمع القاع  
وهو الارض المستوية وقيل المساء  
وقيل التي لانبات فيها وهذا المراد  
في هذا الحديث كما صرح به صلى الله  
عليه وسلم ويجمع أيضا على اقوع  
واقواع والقيعة بكسر القاف بمعنى  
القاع قال الاصمعي قاعة الدار  
ساحتها واما الفقه في اللغة فهو  
النهم يقال منه فقه بكسر القاف  
فقه فقهها بفقهها كفرح بفرح  
فرحا وقيل المصدر فقهها باسكان  
القاف واما الفقه الشرعي فقال  
صاحب العين والهروي وغيرهما  
يقال منه فقه بضم القاف وقال  
ابن دريد بكسرها كالاول والمراد  
بقوله صلى الله عليه وسلم فقهه في  
دين الله هذا الثاني فيكون مضموم  
القاف على المشهور وعلى قول ابن  
دريد بكسرها وقد روى بالوجهين  
والمشهور الاضم واما قوله صلى الله  
عليه وسلم فسكان منها طائفة طيبة  
قلت الماء فهكذا هو في جميع  
نسخ مسلم طائفة طيبة ووقع في  
البخاري فكان منها انقصة قيات  
الماء بنون مفتوحة ثم قاف  
مكسورة ثم ياء مشددة من تحت مشددة

ورحة الله كيف وجدت اهلك بارك الله لك فتعهد حجر نسائه كهن بقول لهن كما يقول لعائشة  
ويقلن له كما قالت عائشة (ثم ظن رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم خرجوا فراجع ورجعت  
معه حتى دخل على زينب فاذا هم جلوس لم يفرقوا فراجع رسول الله (ولابي ذر النبي (صلى الله  
عليه وسلم ورجعت معه حتى بلغ عتبة حجرة عائشة فظن ان قد خرجوا فراجع ورجعت معه  
فاذا هم قد خرجوا فانزل بضم الهمزة (آية الحجاب) يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي  
الا بية وسقط للعموى والمسكى لفظ آية (فضرب) عليه الصلاة والسلام (يبنى وبينه  
سترا) والحديث مضى في تفسير سورة الاحزاب \* وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن  
الفضل عارم قال (حدثنا معمر قال ابى سليمان التيمي (حدثنا ابو جحز) بكسر الميم وسكون  
الجيم بعدها لام مفتوحة فزاي لاحق بن جمد (عن انس رضي الله عنه) انه (قال لما تزوج  
النبي صلى الله عليه وسلم زينب) بنت جحش (دخل القوم) حجرتهم بعد ان دعاهم وليتها (فطمعوا)  
من الخبز واللحم (ثم جلسوا يتحدثون فاخذ) أى جعل وشرع صلى الله عليه وسلم (كانه يتهمياً  
للقيام) ليقوموا (فلم يقوموا فلما رأى ذلك قام) ثبت لفظ ذلك للاصمعي (فلما قام قام من قام  
من القوم وقد بقيت القوم وان النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الهمزة وكسرها مصحفا عليها  
في الفرع (جا) ليدخل فاذا القوم جلوس ثم انهم قاموا (لما همهموا المراد) فانطلقوا فاجبرت  
النبي صلى الله عليه وسلم فجاء حتى دخل) الحجرة (فذهبت ادخل فالتى الحجاب) اى السترة  
(يبنى وبينه وانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا بية) الى آخرها (قال  
ابو عبد الله البخاري (فيه) اى الحديث (من الفقه انه لم يستأذنهم) اى لم يستأذن القوم  
الذين تخلفوا (حين قام وخرج) فلا يحتاج في القيام والخروج الى اذن الاضياف (وفيه انه تهمياً  
للقيام وهو يريد ان يقوموا) فقيه جواز التعريض بذلك وقول البخاري هذا ثابت في رواية  
أبي الوقت وابى ذر عن المسكى وسقط للساقين قال في الفتح وهو أولى فانه افراد ذلك ترجمة تأتي بعد  
اثنين وعشرين بابا ان شاء الله تعالى \* وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني (اسحق) هو ابن راهويه  
كأخبر به أبو نعيم في مستخرجيه قال (اخبرنا يعقوب بن ابراهيم) ثبت ابن ابراهيم لابي ذر قال  
(حدثنا ابى) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان  
(عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال اخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (ان عائشة رضي  
الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) سقط زوج النبي الخ لابي ذر (قالت كان عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه) (يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم) يا رسول الله (احب نسائك) فانه يدخل  
عليك البر والصابر (قالت فلم يفعل) صلى الله عليه وسلم (وكان ازواج النبي صلى الله  
عليه وسلم يخرجن) للبراز للبول والغائط (ليلا الى ليل قبل المناسع) بكسر القاف وفتح  
الموحدة أى جهة المناسع موضع معروف بالمدينة (خرجت) ولابي ذر خرجت (سودة بنت  
زمنة) القرشية أم المؤمنين رضي الله عنها ليلة من الليالي وثبتت زمنة في رواية أبي ذر  
(وكانت امرأة طويلا فراها عمر بن الخطاب وهو في المجلس فقال) لها (عرفتك) ولابي ذر عن الحوى  
والمسكى عرفناك (باسودة حرا) نصب مفعولا له لقوله عرفتك (على أن ينزل الحجاب قالت)  
عائشة (فانزل الله عز وجل آية الحجاب) سقط لفظ آية لابي ذر واستشكل بانه ثبت ان قصة  
زينب كانت سببا لنزول آية الحجاب فتعارضوا وأجيب بان عمر عرض على ذلك حتى قال لسودة  
ما قال فوقعت القصة المتعلقة بزينب فنزلت الآية فكان كل من الامر من سبب النزولها

وهو بمعنى طيبة هذا هو المشهور في روايات البخاري ورواه الخطابي وغيره نغبة بالياء المثلثة والغين المعجمة والباء الموحدة قال الخطابي

وهو مستمتع الماء في الجبال والصور وهو (١٤٠) الثغب أيضا وجه ثعبان قال القاضي وصاحب المطالع هذه الرواية غلط من

الناقلين وتصحيف واحالة الله على لانه  
انما جعلت هذه الطائفة الاولى مثلا  
لما ينبت والثغب لا تنبت وأما قوله  
صلى الله عليه وسلم وسقوا فقال  
أهل اللغتين وأسقى بمعنى واحد  
لغتان وقيل سقاء ناوله ليشرب  
وأسقاء جعل له سقيا وأما قوله صلى  
الله عليه وسلم ورعوا فهو بالراء من  
الرعى هكذا هو في جميع نسخ مسلم  
ووقع في البخاري وزرعوا وكلاهما  
صحيح والله أعلم \* أما معاني الحديث  
ومقصوده فهو تشييل الهدى الذي جاء  
به صلى الله عليه وسلم بالغيت ومعناه  
ان الارض ثلاثة أنواع وكذلك  
الناس فالنوع الاول من الارض  
ينتفع بالمطر فيحيى بعد ان كان ميتا  
وينبت السكلا فتنتفع بها الناس  
والدواب والزرع وغيرها وكذا  
النوع الاول من الناس يباغى  
الهدى والعلم فيصطفه فيحيى قلبه  
ويعمل به ويعلمه غيره فينتفع وينفع  
والنوع الثاني من الارض مالا  
يقبل الانتفاع في نفسه لكن فيها  
فائدة وهى امساك الماء لغيرها  
فينتفع بها الناس والدواب وكذا  
النوع الثاني من الناس لهم قلوب  
حافظة لكن ليست لهم افهام فاقبة  
ولارسوخ لهم في العلم يستنبطون  
به المعاني والاحكام وليس عندهم  
اجتهاد في الطاعة والعمل به فهم  
يحفظونه حتى يأتى طالب محتاج  
متعطش لما عندهم من العلم أهل  
للفزع والانتفاع فباخذهم منهم  
فينتفع به فهو لا تنفعوا بما بلغهم  
والنوع الثالث من الارض السباح  
التي لا تنبت ونحوها فهي لا تنتفع  
بالماء ولا تمسك لينتفع به غيرها  
وكذا النوع الثالث من الناس ليست

اوان عر تكرر منه هذا القول قبل الحجاب وبعده اوان بعض الرواة ضم قصة الى أخرى  
وقد سبق موافقات عمر رضى الله عنه في سورة الاحزاب ﴿ هذا (باب) بالتونين  
(الاستئذان) (شرع (من أجل البصر) لان المستأذن لو دخل بغير إذن رأى بعض ما يكره من  
يدخل اليه أن يطلع عليه \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) (المدني قال (حدثنا سفيان) (بن عيينة  
(قال الزهري) محمد بن مسلم ليس فيه التصريح بان سفيان سمعه نعم أخرج الحديث مسلم  
والترمذي من طرق عن سفيان وقها عن الزهري ورواه الحميدي وابن أبي عمري مسندهم ما قالوا  
حدثنا الزهري قال سفيان (حفظته) أي الحديث من الزهري (كأنك ههنا) أي حفظنا ظاهرا  
كالجسوس من غير شك ولا شبهة فيه (عن سهل بن سعد) (الساعدي رضى الله عنه أنه (قال اطلع  
رجل) قيل هو الحاكم بن أبي الهاص بن أمية (من حجر) بتقديم الجيم المضمومة على الحاء المهملة  
الساكنة ثقب مستدير (في حجر النبي) بضم الحاء المهملة وفتح الجيم بلفظ الجمع ولا يذعن  
الكشميني في حجة النبي (صلى الله عليه وسلم ومع النبي صلى الله عليه وسلم مدرى) بكسر الميم  
وسكون الدال المهملة وتونين الراء وزن مقول حديدة يسرح بهم الشعر وقال الجوهري شئ  
كلسلة يكون مع الماشطة تصليحهم اقرون النساء والمدري يذكروا يؤنث (يحكى به رأسه فقال)  
صلى الله عليه وسلم (لأعلم أنك تنظر) أي الى ولا يذعن الجوى والمسقى تنتظر وزن تنفع  
والاول أوجه (اطعنت به) بالمدري (في عينك انما جعل الاستئذان) بضم الجيم وكسر العين أي  
شرع الاستئذان في الدخول (من أجل البصر) انما يقع على عورة أهل البيت ويطلع على  
أحوالهم \* والحديث سبق في باب الامتناع من كتاب اللباس \* وبه قال (حدثنا مسدد) بضم الميم  
وفتح السين والدال الاولى المشددة المهملات ابن مسرهد قال (حدثنا جاد بن زيد) أي ابن درهم  
الامام أبو اسمعيل الأزدي أضر وكان يحفظ حديثه كالماء (عن عبيد الله) بضم العين (ابن أبي بكر  
عن) جده (أنس بن مالك) رضى الله عنه وسقط لاني ذرا بن مالك (ان رجلا اطلع من بعض حجر  
النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الحاء وفتح الجيم بلفظ الجمع (فقال اليه النبي صلى الله عليه وسلم  
بمقصص) بكسر الميم وسكون الميم وفتح القاف بعدها همزة متصل بهم اذا كان طويلا غير  
عر بض (أو) قال (عشاقص) بلفظ الجمع والشك من الراوى قال أنس (فكأنى أنظر اليه) صلى الله  
عليه وسلم (يحتل الرجل) بفتح أوله وسكون الحاء المهملة وكسر القوية بعدها لام يأتيه من حيث  
لا يشعر (ليطعنه) بضم العين في عينه وهو غافل والحديث أخرجه المؤلف أيضا في الديبات ومسلم  
في الاستئذان وأبو داود في الآداب (باب زنا الجوارح) كاللسان والعين (دون الفرج) \* وبه قال  
(حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا سفيان) (بن عيينة) (عن ابن طاووس) عبد الله  
(عن أبيه) طاووس بن كيسان (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال) وسقط لفظ قال لاني ذر  
(لم أر شيئا أشبه باللمم من قول أبي هريرة) رضى الله عنه بفتح اللام المشددة والميم الاولى أي  
بالصغار كالنظرة والقبلة واللثة والغمزة وأصل اللمم ما قل وصغر وقيل ان يلم بشئ من غير أن  
يركبه يقال لم بكذا أي قاربه ولم يخاطبه وقال سعيد بن المسيب ما لم على القلب أي خطر واقتصر  
البخاري من هذا الحديث من طريق سفيان على هذا القدر موقوفا على أبي هريرة ثم عطف عليه  
رواية معمر عن ابن طاووس فساقه من قواعب ما به فقال (وحدثني) بالافراد وسقطت الواو لغير أبي  
ذر (محمود) هو ابن غيلان قال (اخبرنا) ولا يذعن (حدثنا) (عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر)  
هو ابن راشد (عن ابن طاووس) عبد الله (عن أبيه عن ابن عباس) رضى الله عنه - ماله (قال  
ما رأيت شيئا أشبه باللمم عما قال أبو هريرة) ولا يذعن الكشميني من قول أبي هريرة (عن النبي

أهم قلوب حافظة ولا افهام واعية فاذا سمعوا العلم فلا ينتفعون به ولا يحفظونه لانتفع غيرهم والله أعلم وفي هذا الحديث انواع من صلى

وحدثنا عبد الله بن براد الاشعري وأبو كريب واللفظ لأبي كريب (١٤١) قال حدثنا أبو اسامة عن يزيد عن أبي بردة عن أبي موسى

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مثلي ومثلي ما بعثنى الله عز وجل به كمثل رجل أتى قومه فقال يا قوم اني رأيت الجديش بعيني واني أنا النذير

العريان فالتجاء فاطاعه طائفة من قومه فادخلوا فأنطا طوعا وعلی مهلتهم وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكانهم العلم منها ضرب الامثال ومنها افضل العلم والتعليم وشدة الحث عليهم ما ودم الاعراض عن العلم والله أعلم

\*(باب شفقه صلى الله عليه وسلم على أمته ومبالغته في تحذيرهم مما بضرمهم)\*

(قوله صلى الله عليه وسلم اني أنا النذير العريان) قال لعلاء أصله ان الرجل اذا أراد ان يرقومه واعلامهم بما يوجب الخفاقة نزع ثوبه وأشار به اليهم اذا كان بعيدا منهم ليخبرهم بما همهم وما أكثر ما يفعل هذا ريشة القوم وهو طبعهم وريقهم قالوا وانما يفعل ذلك لانه أبين للنظر وأغرب وأشنع منظرا فهو أبلغ في استخفافهم في التأهب للعدو وقيل معناه أنا النذير الذي أدركني جديش العدو فاخذت يا بني فانا أنذركم عريانا (قوله فالتجاء) ممدود أي انجوا التجاء أو اطلبوا التجاء قال القاضي المعروف في التجاء اذا أفرز المدد وحكي أبو زيد فيه القصر أيضا فاذا كرروه فقالوا التجاء التجاء فقيه المدد والقصر معا

(قوله صلى الله عليه وسلم فادخلوا فأنطلقوا على مهلتهم) أما ادخلوا فباسكان الدال ومعناه ساروا من أول الليل يقال ادلجت باسكان الدال ادلج ادلاجا كما كرمت أكرم اكراما والاسم الدلبة بفتح الدال فان خرجت من آخر الليل قلت

صلى الله عليه وسلم ان الله كتب قدر (على ابن آدم خطه) بالخاء المهملة والطاء المعجمة تنصيه بما قدر عليه (من الزنا أدرك ذلك للاحتمال) بفتح الميم والخاء المهملة واللام المخففة لاحتجاله في التخلص من ادراك ما كتب عليه ولا بد له منه (فزنا العين) بالافراد ولا يذرعن الجوى والمستمل العينين (النظر) بشهوة وزنا اللسان المنطق بالميم ولا يذرعن الكشميين النطق أي فيما يستلذ به من محادثة ما لا يحل له وفي حديث أبي الضحى عن ابن مسعود عن ابن جرير قال زنا العينين النظر وزنا الشفتين التقبيل وزنا اليدين البطش وزنا الرجلين المشي (والنفس تعني) يحذف احدى التامين ولا يذرعن الكشميين تعني باثباتها (وتشتمى) قال ابن بطال سمي النظر والنطق زنا لانه يدعوى الى الزنا الحقيقي ولذا قال (والفرج يصدق ذلك كله ويكذب) ولا يذرعن الكشميين أو يكذبه واستدل به من قال انه اذا قال لرجل زنت يدك أو رجلك أنه لا يكون قد فاضلا حد وبه قال أشهب من أئمة المالكية وفي الروضة اذا قال زنى يدك أو عينك أو رجلك فكنية على المذهب وقال ابن القاسم مدد وجهه بان الأفعال من فاعلها تضاف الى الايدي قال تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم فكأنه اذا قال زنت يدك وصف ذاته بالزنا لان الزنا لا يذرعن بعض وقال في الكواكب فان كانت التصديق والتكذيب من صفات الاخبار فمعناها ما هنا وأجاب بأنه لما كان التصديق هو الحكم عطا بقة الخبر للواقع والتكذيب الحكم بعدمها فكان هو الموقع أو الواقع فهو تشبيهه ولما كان الابقاع مستلزما للحكم بها عاده فهو كناية (باب استحباب التسليم والاستئذان ثلاثا) سواء اجتمعا أو انفردا \* وبه قال (حدثنا اسحق) هو ابن منصور الكوسج الحافظ قال (أخبرنا) ولا يذرعننا (عبد الصمد) بن عبد الوارث قال (حدثنا عبد الله بن المنثي) أي ابن عبد الله بن أنس واختلاف فيه فوثقه الجعفي واليزيدي وقال أبو زرعة وابن معين ليس بشيء وقال النسائي ليس بالقوي قال ابن حجر له أنه أراد في بعض حديثه وقد تقرر أن البخاري حيث يخرج لبعض من فيه مقال لا يخرج شيئا مما أنكر عليه وقول ابن معين ليس بشيء أراد به في حديث بعينه سئل عنه والرجل اذا ثبتت عدالته لم يقبل فيه الجرح المفسر بأمر قاض وذلك غير موجود في عبد الله بن المنثي هذا وقال ابن حبان لما ذكره في الثقات رجعا أخطأ والذي أنكر عليه انما هو من روايته عن غير عمه ثمانية وانما أخرج له عن عمه هذا الحديث قال (حدثنا عمه بن عبد الله) بضم الميم وتخفيف الميم الاوّل ابن أنس بن مالك قاضي البصرة وهو عم عبد الله بن المنثي (عن) جده (أنس) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم على أناس (سلم) عليهم (ثلاثا) أي ثلاث مرات وهذه الصيغة كما قال في الكواكب تشعر بالاستمرار عند الاصولين وتعقب بان صيغة كان مجرّدها لا تقتضي مداومة ولا تكثيرا فاذا شرط جوابه سلم وقال الاسماعيلي يشبهه أن يكون ذلك كان اذا سلم سلام الاستئذان على مارواه أبو موسى وغيره أي التالي لهذا الحديث واما أن يمر المارسل بالمعروف عدم التكرار والتظاهر أن البخاري فهم هذا المعنى بعينه فأورد هذا الحديث مقرونا بحديث أبي موسى في قصته مع عمر امكن يحتمل أن يكون ذلك كان يقع منه أيضا اذا احتسب أن لا يسمع سلامه وقد يشرع تكراره اذا كان الجمع كثيرا ولم يسمع بعضهم وقصد الاستيعاب وهل اذا سلم ثلاثا فظن انه لم يسمع فقال مالك يزيد حتى يتحقق وقال الجمهور انه لا يزيد عملا بالحديث (واذا تكلم بكلمة) بجملة مفيدة (أعادها ثلاثا) زاد في كتاب العلم حتى تفهم ولترمذي والحاكم حتى تعقل عنه \* والحديث سبق في باب من أعاد الحديث ثلاثا لانه في كتاب العلم وقدم هنا السلام على الكلام كالحديث الاول من الباب المسوق في العلم وعكس في الحديث الثاني منه فقدم الكلام على السلام وقد نهت هناك

ادلجت بتشديد الدال ادلج ادلاجا بتشديد أيضا والاسم الدلبة بضم الدال قال ابن قتيبة وغيره ومنهم من يحذف الوجهين في كل واحد

قصصهم الجيش فاهلكهم واجتاحتهم (١٤٣) فذلك مثل من اطاعني واتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب ما جئت به من

على أن الحديث الاول من الباب المذكور ساقط في رواية ابن عساكر وأبو ذر \* وبه قال  
(حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا يزيد بن خصيفة)  
هو يزيد بن عبد الله بن خصيفة بضم الحاء المعجمة وفتح الصاد المهملة وبعد التحيّة الساكنة  
فاه الكندي (عن بسر بن سعيد) بكسر العين وبسر بضم الموحدة وسكون المهملة المديني  
(عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضي الله عنه أنه قال كنت في مجلس من مجالس  
الانصار اذ جاء أبو موسى) عبد الله بن قيس الاشعري واذا كلمة مفاجأة (كأنه مذعور) يقال  
أذعرت به أي أزعجته (فقال استأذنت على عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (ثلاثا) وكان قد أرسل  
اليه أن يأتيه كافي مسلم عن عمر والناقد عن سفيان (فلم يؤذن لي) بضم التحيّة وفتح المعجمة وكأنه  
كان مشغولا (فرجعت) وفي البيوع وفرغ عمر فقال ألم أسمع صوت عبد الله بن قيس اذ نواله  
فقبل له انه رجع وعند مسلم من رواية بكر بن الاشج عن بسر استأذنت على عمر أمس ثلاث مرات  
فلم يؤذن لي فرجعت ثم جئت اليوم فدخلت عليه فاخبرته أني جئت أمس (فقال) ولاي ذر قال  
(مامنعك) أن تأتيها (قلت) استأذنت ثلاثا فلم يؤذن لي فرجعت و (قد) قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اذا استأذنت أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع فقال عمر رضي الله عنه (والله لنتقمن  
عليه) أي على ما رويته (بينه) وخبر أبي ذر بينه وزاد مسلم والأو جعلت فقال أبو موسى  
(أمنكم) بهجرة الاستفهام الاستخباري (أخبرني عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيشهد عند  
عمر بذلك (فقال لي بن كعب) سقط ابن كعب لابي ذر (والله لا يقوم معك) الى عمر يشهد عنده  
بذلك (الأصغر القوم) وفي رواية بكر بن الاشج فوالله لا يقوم معك الا أحدثنا سناقم يا أبا سعيد قال  
(فكنت) بالقائه ولاي ذر وكنت (اصغر القوم) بقمت معه فاخبرت عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال ذلك وفيه دليل على أن العلم الخاص قد يخفى على الاكابر فيعملهم من دونهم ألا ترى أن عمر  
رضي الله عنه خفي عليه علم الاستئذان ثلاثا وعلمه أبو موسى وأبو سعيد وغيرهما قال ابن دقيق  
العيد وذلك يصدر في وجهه من يطلق من المقادير اذا استدلل عليه بجديت فيقول لو كان صحيحا لعلمه  
فلان مثلا فان ذلك اذا خفي على كابر الصحابة فهو على غيرهم أولى وقول عمر رضي الله عنه لتقمن  
عليه بينة يتعلق به من يرى اعتبار العدد وليس قول عمر ذلك ردا لخبر الواحد بل خاف مسارعة  
الناس الى القول على النبي صلى الله عليه وسلم بما نقل كما يفعله المتبدعون والكذابون فأراد رضي  
الله عنه سد الباب لاشكافي الرواية وفي الموطأ أن عمر قال لابي موسى أما اني لا أتهم منكم ولاكني  
أردت أن لا يتجرأ الناس على الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وحديث الباب أخرجه  
مسلم في الاستئذان وأبو داود في الادب (وقال ابن المبارك) عبد الله مما وصله أبو نعيم في مستخرجه  
(اخبرني) بالافراد (ابن عيينة) سفيان قال (حدثني) بالافراد أيضا (يزيد بن خصيفة) وثبت ابن  
خصيفة لابي ذر (عن بسر) ولاي ذر زيادة ابن سعيد أنه قال (سمعت أبا سعيد) الخدري (بهذا)  
الحديث وغرضه من سياق هذا التعليق بيان سماع بسر له من أبي سعيد والله الموفق والمعين لا اله  
غيره \* هذا (باب) بالتسوين يذكرفيه (ذاذي الرجل) الى منزل (بخاء هل يستأذن) قبل أن  
يدخل أم لا (قال) ولاي ذر وقال (سعيد) هو ابن أبي عروبة ولاي ذر عن الكشمي شعبة أي ابن  
الحجاج قال في الفتح والاول هو المحفوظ (عن قتادة) بن دعامة (عن أبي رافع) نفع البصري (عن  
ابي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال هو أي الدعاء (أذنه) فلا يحتاج  
الى تجديده \* وهذا التعليق وصله المؤلف في الادب المقر وأبو داود من طريق عبد الاعلى بن  
عبد الاعلى عن سعيد بن أبي عروبة وزاد أبو داود الى طعام ثم قال لم يسمع قتادة من أبي رافع كذا

الحق \* وحدثنا قتيبة بن سعيد  
حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن  
القرشي عن أبي الزناد عن الاعرج  
عن أبي هريرة قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم انما مثل ومثل  
أمتي كمثل رجل استوقد نارا  
فجعلت الدواب والفسراش يقعن  
فيه فانا آخذ نجحزكم وأنتم  
تقعمون فيه \* وحدثنا عمرو  
الناقد وابن أبي عمر قال حدثنا  
سفيان عن أبي الزناد بهذا الاسناد  
نحوه \* حدثنا محمد بن رافع حدثنا  
عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام  
ابن منبه قال هذا ما حدثنا أبو  
هريرة عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فذكر أحاديث منها وقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي  
كمثل رجل استوقد نارا فاما أضأت  
ما حولها جعلت الفسراش وهذه  
الدواب التي في النار يقعن فيها  
وجعل ينجحزهن ويغلبهن فيقعمن  
فيها قال فذلكم مثلي ومثلكم أنا  
آخذ نجحزكم عن النار هم عن النار  
هم عن النار تغلبوني وتقعمون فيها  
منهم ما وأما قوله على مهلتهم هكذا  
هو في جميع نسخ مسلم بضم الميم  
واسكان الهاء وبتاء بعد اللام وفي  
الجمع بين الصحين مهلهم بخذف  
التاء وفتح الميم والهاء وهما محكيان  
(قوله) فصحبهم الجيش فاهلكهم  
واجتاحتهم أي استأصلهم (قوله)  
صلى الله عليه وسلم فجعل الجنادب  
والفسراش يقعن فيها وفي رواية  
الدواب والفسراش وفي رواية أنا  
أخذ نجحزكم وأنتم تقعمون  
فيها وفي رواية وأنتم تغلبون من  
يدي) أما الفسراش فقال الخليل هو  
الذي يطير كالبعوض وقال غيره  
ماتراه كصغار البق يتهاقت في النار  
وأما الجنادب فجمع جندب وفيها  
ثلاث لغات جندب بضم الدال وفيها والحييم مضمومة فيهما والثالثة حكاهما القاضي جندب بكسر الجيم وفتح الدال والجنادب في

\* حديثي محمد بن حاتم حديثي ابن مهدي حديثنا سليم عن سعيد بن ميناء عن جابر (١٤٣) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل

ومن لكم كمثل رجل أوقد ناراً  
فجعل الجنادب والقراش يقعن  
فيها وهو يذبح عنها وأنا أخذ  
بجوزكم عن النار وانتم تفلتون  
من يدي **وحدثنا عمرو الناقد**  
**حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي**  
**الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة**  
**عن النبي صلى الله عليه وسلم قال**  
**مثل لي ومثل الانبياء كمثل رجل**  
**بنى بنافاً حسنة وأجعله فعل**  
**الناس يطبقون به يقولون مارأينا**  
**بنينا أحسن من هذا الأذه اللبنة**  
**فكنت أنا تلك اللبنة**

هذا الصرار الذي يشبهه الجراد  
وقال أبو حاتم الجندب على خلقة  
الجراد له أربعة أجنحة كالجرادة  
وأصغر منها يطير ويصر بالليل صرا  
شديداً وقيل غيره وأما التعم فهو  
الاقدام والوقوع في الأمور الشاقة  
من غير تثبت والخز جمع حجرة وهي  
معقد الأزار والسر اويل (وأما  
قوله صلى الله عليه وسلم وأنا أخذ  
بجوزكم) فروى بوجهين أحدهما  
اسم فاعل بكسر الخاء وتنوين  
الذال والثاني فعل مضارع بضم  
الذال بالانوين والاول أشهر وهما  
صححان وأما تفلتون فروى بوجهين  
أحدهما فتح التاء والقاف واللام  
المشددة والثاني ضم التاء واسكان  
القاف وكسر اللام المخففة وكلاهما  
صحح يقال افلت مني وتفلت اذا  
نازعت الغلبة والهروب ثم غلب  
وهرب ومقصود الحديث انه صلى  
الله عليه وسلم شبه تساقط الجاهلين  
والخالفين معاصيهم وشهواتهم في  
نار الآخرة وحرصهم على الوقوع  
في ذلك مع منعه إياهم وقبضه على  
مواضع المنع منهم بتساقط القراش  
في نار الدنيا لهواه وضعف تميزه  
وكلاهما يحصر على هلاك نفسه مع ذلك الجهل (قوله حديثنا سليم عن سعيد)

في رواية اللؤلؤي عن أبي داود قال في الفتح وقد ثبت سماعة منه في الحديث الآتي ان شاء الله تعالى  
في كتاب التوحيد من رواية سليمان التيمي عن قتادة أن أبا رافع حدثه \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم)  
الفضل بن ذكين قال (حدثنا عمر بن زر) بضم العين في الاول وفتح الذال المعجمة وتشديد الراء  
الهمداني (وحدثنا) وفي نسخة ح للتحويل وحدثنا ولا في ذرو حدثني بالافراد (محمد بن  
مقاتل) المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا عمر بن زر) المذكور قال (أخبرنا  
مجاهد) هو ابن جبر (عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه (قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم) منزله (فوجدتني في قدح فقال أباهز) بكسر الهاء وتشديد الراء ممنونة زادت في الرقاق قلت  
ليس يا رسول الله قال (الحق) بهمزة وصل وفتح الحاء المهملة (أهل الصفة) سقيمة كانت  
بالسجدة ينزل فيها فقراء الصحابة رضي الله عنهم (فأدعهم إلى) بتشديد الياء (قال) أبو هريرة  
رضي الله عنه (فأقبلهم فدخلوا فاستأذنا) في الدخول (فأذن لهم) بضم الهمزة وكسر  
المعجمة (فدخلوا) الحديث ويأتي بتمامه ان شاء الله تعالى في باب كيف كان عيش النبي صلى الله  
عليه وسلم وأصحابه وتخليهم من الدنيا من كتاب الرقاق واستشكل قوله فاستأذنا مع قوله  
في السابق هو انه اذا ظهرت المعارضة وأجيب بأنه يختلف بطول العهد وقصره فان طال العهد  
بين الطلب والمجيء احتاج إلى استئذان الاذن والا فلا وقيد السخاقي عن علم أنه ليس عنده  
من يستأذن لاجله قال والاستئذان على كل حال أحوط (باب) مشروعية (التسليم على  
الضيان) وسقط لفظ باب لابي ذر قال تسليم مرفوع \* وبه قال (حدثنا علي بن الجعد) بفتح الجيم  
وسكون العين بعدها دال مهملة تين الجوهرى البغدادي قال (أخبرنا شعبه) بن الحجاج (عن سيار)  
بفتح السين المهملة والتخمية المشددة وبعد الألف راء أبي الحكم بن وردان العنزي الواسطي  
(عن ثابت البناني) بضم الموحدة نسبة إلى بنانة امرأة (عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه مر على  
صبيان) قال ابن حجر لم أقف على أسمائهم (فسلم عليهم وقال كان) ولا في ذر قال وكان (النبي  
صلى الله عليه وسلم يقوله) أي السلام على الصبيان تدرى بالهم على آداب الشريعة وفيه سلوة  
التواضع ولين الجانب نعم لو كان الصبي وضيقاً يحشى من السلام عليه الفتنة فلا يشرع ولو سلم  
على صبي لم يجب عليه الرد لان الصبي ليس من أهل القرض ولو سلم على جماعة فهم صبي فرددوهم  
لم يسقط القرض عنهم ولو سلم الصبي على البالغ وجب عليه الرد \* والحديث أخرجه مسلم في  
الاستئذان وكذا الترمذي وأخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (باب) مشروعية (التسليم  
الرجال على النساء) تسليم (النساء على الرجال) عند أمن الفتنة \* وبه قال (حدثنا عبد الله  
ابن مسلمة) القعنبي قال (حدثنا ابن أبي حازم) (عن أبيه) أبي حازم واسمه سلمة بن دينار  
(عن سهل) بفتح السين وسكون الهاء ابن سعد الساعدي الأنصاري أنه (قال) كأن فرج يوم  
الجمعة) ولا في ذر عن الكشميني يوم الجمعة بن يادة البخاري قال أبو حازم (قلت سهل) مستفهما  
(ولم) كنتم تفرحون به (قال) كانت لنا عجوز (قال) الحافظ بن حجر لم أقف على اسمها (ترسل إلى  
بضاعة) بضم الموحدة وحكي كسرهما وفتح المعجمة المخففة وبعد الألف عين مهملة (قال ابن مسلمة)  
عبد الله شيخ المؤلف مفسر البضاعة (تخل) بستان (بالمدينة) ولغير أبي ذر تخل بالجر عطف بيان  
لبضاعة أو بدلائنها وقال غير ابن مسلمة ان بضاعة دور بني ساعدة وبها أثر مشهورة (فتأخذ)  
العجوز (من اصول السلق) بكسر السين المهملة وسكون اللام بعدها فاف (فتطرحه في قدر)  
بكسر القاف وسكون المهملة ولا في ذر عن الكشميني في القدر (وتكرر) بضم القوقية  
وفتح الكاف وسكون الراء بعدها كاف أخرى مكسورة فراء أيضاً تطعن (حبات من شعير)

وكلاهما يحصر على هلاك نفسه مع ذلك الجهل (قوله حديثنا سليم عن سعيد)

\* وحديثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق (١٤٤) حدثنا معمر بن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قد ذكر  
أحاديث منها وقال أبو القاسم صلى  
الله عليه وسلم مثلي ومثل الأنبياء  
من قبلي كمثل رجل ابتنى بيوتا  
فاحسنها وأجلها وأكملها إلا  
موضع لبنة من زاوية من زواياها  
فجعل الناس يطوفون ويعجبهم  
البنان فيقولون الا وضعت ههنا  
لبنة فيتم بنايتك فقال محمد صلى الله  
عليه وسلم فكنت أنا اللبنة  
\* وحديثنا يحيى بن أيوب وقتيبة  
وابن حجر قالوا حدثنا سمعيل  
يعقوب بن جعفر عن عبد الله بن  
دينار عن أبي صالح السمان عن  
أبي هريرة أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال مثلي ومثل الأنبياء  
من قبلي كمثل رجل بنى بيانا  
فاحسنه وأجله إلا موضع لبنة من  
زاوية من زواياه فجعل الناس  
يطوفون به ويعجبون له ويقولون  
هلا وضعت هذه اللبنة قال فأننا  
اللبنة وأنا خاتم النبيين \* حدثنا  
أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب  
قالا حدثنا أبو معاوية عن الأعمش  
عن أبي صالح عن أبي سعيد قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
مثلي ومثل النبيين قد تركوه  
\* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا  
عفان حدثنا سليمان بن حبان حدثنا  
سعيد بن ميناء عن جابر عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال مثلي ومثل  
الأنبياء كمثل رجل بنى دارا فآتمها  
وأكملها إلا موضع لبنة فجعل الناس  
يدخلونها ويتعجبون منها ويقولون  
لولا موضع اللبنة قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فأنما موضع اللبنة  
جئت فحتمت الأنبياء عليهم السلام  
\* (باب ذكر كونه صلى الله عليه

والمكررة كما قال الخطابي الطعن والجش وأصله الكرفضوعف لتكرار عود الرسي في الطعن  
مرة بعد أخرى (فأذا صليتنا الجمعة انصرفنا ونسلم عليها) وسقطت الواو من ونسلم لا يذر  
(فتقدمه) أي الطعام المذكور (الينا ففرح من أجله) أي الطعام (وما كان قتيلا) بفتح النون  
وكسر القاف من القتيلا أي نستريح نصف النهار (ولا نتغدى) بالغين المعجمة أي لانا كل أول  
النهار (الابعد) صلاة الجمعة \* وهذا الحديث سبق في باب قول الله تعالى فإذا قضيت الصلاة  
من كتاب الجمعة \* وبه قال (حدثنا ابن مقاتل) محمد المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك  
قال) (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف  
(عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي (يا عائشة هذا  
جبريل) عليه الصلاة والسلام (يقرأ) بفتح أوله ونالته (عليك السلام) قالت قلت وعليه السلام  
ورجاء الله) وقد كان جبريل عليه السلام يأتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية وحيتند  
فتحصل المطابقة بين الترجمة والحديث ويزول الاشكال (تري ما لا يرى تريد) عائشة رضي الله  
عنها (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ومنع الكوفيون ابتداء النساء بالسلام على الرجال لأنهم  
منع من الاذان والاقامة والجهر واستنوا المحرم فجوزوا لها السلام على محرمها وفرق المالكية  
بين الشابة والعجوز سد الذريعة ومنع منه ربيعة مطلقا \* (تابعه) أي تابع معمر (شعيب) هو  
ابن أبي حمزة في روايته عن الزهري في قول عائشة ورجاء الله وهذه المتابعة وصلها البخاري في  
الرقاق (وقال يونس) بن يزيد مما وصله في المناقب (والتمهتان) بن راشد مما وصله الطبراني في  
الكبير كلاهما (عن الزهري وبركانه) \* وحديث الباب سبق في بدء الخلق وفضل عائشة  
والادب ويأتي ان شاء الله تعالى في الرقاق بعون الله \* (هذا باب) بالنون يذكرفيه (إذا قال)  
صاحب المنزل لمن طرق الباب (من ذا) الذي يطرق (فقال أنا) ما حكمه وسقط لفظ باب لا يذر  
\* وبه قال (حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك) الطيالسي قال (حدثنا شعيب) بن الخفاف  
(عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله الهذلي التيمي المدني (قال سمعت جابرا) ولا يذر جابر بن  
عبد الله (رضي الله عنه يقول) أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في دين كان على أبي لابي  
الشحم اليهودي وكان ثلاثين وسقامن التمر (فدقت الباب) بقافين الثانية ساكنة من الدق  
وعند الاسماعيلي فضربت ولمسلم استأذنت ولا يذر عن الحموي والمستقلى فدفعت بالقائم العين  
المهملة من الدفع (فقال) صلى الله عليه وسلم (من ذا) الذي يدق الباب أو يضربه أو يدفعه أو  
استأذن (فقلت) له (أنا فقال) صلى الله عليه وسلم (أنا أنا) الثانية تأكيدا سابقها (كانه كرها)  
أي لفظه أنا ولا يذر داود الطيالسي في مسنده عن شعيب كره ذلك بالجزم وكره ذلك لأنه أجابه بغير  
ما يفيد علم مسأل عنه فأنه صلى الله عليه وسلم أراد أن يعرف من ضرب الباب بعد أن عرف  
أن ثم صار بأخبره أنه ضارب فلم يستفد منه المقصود \* والحديث أخرجه مسلم في الاستئذان  
أضواء أبو داود في الادب والترمذي في الاستئذان والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه في الادب  
\* (باب من رد) على المسلم (فقال عليك السلام) بغير واو والعطف والافراد وتاخير السلام عن قوله  
عليك (وقالت عائشة) رضي الله عنها لما قال لها النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة هذا جبريل  
يقرأ عليك السلام (وعليه السلام ورجاء الله وبركانه) بالواو وقد مر موصولا في الباب السابق  
(وقال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما سبق موصولا في بدء السلام (رد الملائكة  
على آدم السلام عليك ورجاء الله) \* وبه قال (حدثنا اسحق بن منصور) الكوسج قال  
(أخبرنا عبد الله بن غير) بضم النون وفتح الميم الهمداني أبو هشام الكوفي قال (حدثنا عبد الله

في الباب) قوله صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل الأنبياء من قبلي إلى قوله فأن اللبنة وأنا خاتم النبيين فيه فضيلته صلى الله عليه وسلم بضم

وحدثني محمد بن حاتم حدثنا ابن مهدي حدثنا سليم بهذا الاسناد مثله وقال (١٤٥) بدل أئمتها أحسنها وحدثت عن أبي أسامة

وعن روى ذلك عنه إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثنا أبو أسامة حدثني يزيد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله عز وجل إذا أراد درجة أمة من عباده قبض نبيها قبها فجعله لها فرطاً وسلفاً بين يديها وإذا أراد هلكة أمة عندهم أو نبيها حي فاهلكها وهو ينظر فأقر عينه بها كتمت أدين كذبوه وعصوا وأمره

وإنه خاتم النبيين وجهه وأضرب الامثال في العلم وغيره واللبنة بفتح اللام وكسر الباء ويجوز أن يكون الباء مع فتح اللام وكسرهما كما في نظائرها والله أعلم

\* (باب إذا أراد الله تعالى رحمة أمة قبض نبيها قبها) \*

(قال مسلم وحدثت عن أبي أسامة وعن روى ذلك عنه إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثنا أبو أسامة إلى آخره) قال المازري والقاضي هذا الحديث من الأحاديث المنقطعة في مسلم فإنه لم يسم الذي حدثه عن أبي أسامة قلت وليس هذا حقيقة منقطع وانما هو رواية مجهول وقد وقع في حاشية بعض النسخ المعتمدة قال الجلودي حدثنا محمد بن المسيب الاربعاني قال حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري بهذا الحديث عن أبي أسامة بإسناده

\* (باب إثبات حوض نبيها صلى الله عليه وسلم وصفاته) \*

قال القاضي عياض رحمه الله أحاديث الحوض صحيحة والايان به فرض والتصديق به من الايمان وهو على ظاهره عند أهل السنة والجماعة لا يتأول ولا يختلف فيه

بضم العين ابن عمر بن حنظل العمري (عن سعيد بن أبي سعيد) كيسان (المقبري) بضم الموحدة (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً) هو خلا بن رافع (دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في ناحية المسجد فسلمي) أي ركعتين كما عند النسائي من رواية داود بن قيس ففيه كما في الفتح اشعار بأنه صلى الله عليه وسلم نقلاً والاقرب أن ناحية المسجد (ثم جاء) أصله جياً تحركت المياه وانفتح ما قبلها فقلت أنا (فسلم عليه) أي على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك السلام) بالواو والافراد وتأخير السلام وهذا الغرض من الترجمة (ارجع فصل) أمر من رجع ويأتي لازماً وتعدياً في اللزوم هذا من المتعدي قوله تعالى فإن رجعت الله ليكن مصدر اللزوم رجوعاً ومصدر المتعدي رجوعاً وعند ابن أبي شيبة من رواية محمد بن عجلان فقال أعد صلواتك (فانك لم تصل) صلاة صحيحة في الحقيقة الشرعية ولا شك في اتقانها بابتداءه أو بشرط منها أول تصل صلاة كاملة إذا كان بسبب الطمأنينة وهي سنة عند قوم (فارجع فصل) ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم (فقال له) (وعليك السلام فارجع فصل فانك لم تصل فقال) الرجل (في الثانية) أوفى التي بعدها على رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم (إذا قلت إلى الصلاة فاسبغ الوضوء) بهزة قطع وعند النسائي من رواية إسحق بن أبي طلحة أنهم لم تتم صلاة أحدكم حتى يتم الوضوء كما أمره الله فيغسل وجهه ويديه إلى المرفقين ويمسح برأسه ورجليه إلى السبعين (ثم استقبل القبلة فكبر) تكبيرة الاحرام (ثم أقرأ ما تيسر من القرآن) ما هنا موصولة أو موصوفة ومعك متعلق بتيسر وأحال من القرآن ومن تبعضية ويعد أن يتعلق من القرآن لأنه لا يجب عليه ولا يستحب أن يقرأ جميع ما تيسر له من القرآن قاله ابن فرحون وهو محمول على الفاتحة بآلة أخرى على اشتراط قراتها أو على من لم يحفظ الفاتحة فإنه يقرأ ما تيسر من غيرها (ثم أركع حتى تطمئن راكعاً) حتى هنا مقدرة بالي أن ورا كعاً نصب على الحال من الضمير في تطمئن (ثم أرفع حتى تستوي قائماً ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ثم أرفع حتى تطمئن ساجداً ثم أرفع حتى تطمئن ساجداً ثم أرفع حتى تطمئن ساجداً) ثم أرفع حتى تطمئن ساجداً) نصب على الحال كسابقهما من ضمائر الأفعال قبلها (ثم أرفع حتى تطمئن ساجداً) أ كذا الصلاة بكلها لأنها أركان متعددة ويحتمل أن يريد بقوله في صلاتك جنس جميع الصلوات على اختلاف أوقاتها وأسمائها (وقال أبو أسامة) جاد بن أسامة مما وصله في كتاب الايمان والندور (في) اللفظ (الاخير) وهو حتى تطمئن ساجداً حتى تستوي قائماً) وأراد المؤلف بهذا الإشارة إلى أن راوى الأولى خواف وأن الثانية عنده أرجح \* وبه قال (حدثنا ابن بشار) بالجمجمة محمد قال (حدثني) بالافراد (يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين العمري أنه قال (حدثني) بالافراد (سعيد) المقبري (عن أبيه) كيسان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم أرفع حتى تطمئن ساجداً كذا ما في هذا المختصر وأورده في الصلاة بقامه واستدل به كثيرون على وجوب الطمأنينة لأنه لما علمه صفة الصلاة صرح له بالطمأنينة فدل على اعتباره وأمره بها فدل على وجوبه أقال في العمدة ولا علة لمن منع وجوب الطمأنينة يجعل الطمأنينة غايية في الركوع والسجود وغيرهما مما ذكر في الحديث في الدلالة على دعواه فإن الغايية في دخولها أقوال مشهورة فمن يقول الغايية لا تدخل مطلقاً ولو كانت من جنس ما قبلها كما مأمنا الشافعي وغيره ينبغي أن يقول الطمأنينة ليست واجبة لأنها تقول هذه مغالطة ويأمنه من وجوه \* أحدها أنه قيد بالحال وهو راكعاً وساجداً جالساً فالغايية إذا دخله قطعاً بصريح التقييد لفظاً بالحال \* الثاني أنه لو لم يقيد بالحال كان داخل باللازم

حدثني أحمد بن عبد الله بن نونس حدثنا زائدة (١٤٦) حدثنا عبد الملك بن عير قال سمعت جندبا يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم

يقول أنا فرطكم على الخوض  
\* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا  
وكيع ح وحدثنا أبو كريب  
حدثنا ابن بشر جمعنا عن مسرج  
وحدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أبي  
ح وحدثنا محمد بن شفي حدثنا محمد  
ابن جعفر قال حدثنا شعبة كلاهما  
عن عبد الملك بن عير عن جندب  
عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله  
\* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا  
يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري  
عن أبي حازم قال سمعت سفيان يقول  
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم  
يقول أنا فرطكم على الخوض من  
ور شراب ومن شرب لم يظم أبدا

وسمى بن سعد وجندب وعبد الله  
ابن عمرو بن العاص وعائشة وأم  
سلة وعقبة بن عامر وابن مسعود  
وحنيفة وحارثة بن وهب والمستورد  
وأبي ذر وثوبان وأنس وجابر بن  
سمرة ورواه غيره مسلم من رواية أبي  
بكر الصديق وزيد بن أرقم وأبي  
إمامة وعبد الله بن زيد وأبي برزة  
وسويد بن جبلة وعبد الله بن  
الصنابحي والبراء بن عازب وأسماء  
بنت أبي بكر وخولة بنت قيس  
وغيرهم قلت ورواه البخاري ومسلم  
أيضا من رواية أبي هريرة ورواه  
غيرهما من رواية عمر بن الخطاب  
وعائذ بن عمر ورواه آخرين وقد جمع  
ذلك كله الإمام الحافظ أبو بكر  
البيهقي في كتابه البعث والنشور  
بأسانيده وطرقه المتكاثرات قال  
القاضي وفي بعض هذا ما يقتضي  
كون الحديث متواترا (قوله صلى  
الله عليه وسلم أنا فرطكم على  
الخوض) قال أهل اللغة القسط  
يفتح القاء والراء والقارط هو الذي  
يتقدم الواردين ليصلح لهم الحياض  
والدلاء ونحوها من أمور الاستقاة يعني فرطكم على الخوض سابقكم إليه كلمه في (قوله صلى الله عليه وسلم ومن شرب لم يظم أبدا) ولو

لأنه أمر مغيا به على آخر من الأمور فلا بد من وجوده لتحقيق الغاية \* الثالث أن الغاية عنا صدق  
الطماينة وإنما تصدق بوجودها اه وقد سبق في الصلاة من يده ما بحث للحديث والغرض هنا  
ما يتعلق بالترجمة وغرض البخاري أن رد السلام ثبت بتقديم السلام على عليك فيقال في الابتداء  
والرد السلام عليك لأن السلام اسم الله فينبغي أن لا يقدم عليه شيء وعن بعض الشافعية  
أن المبتدئ لو قال عليك السلام لم يجز وثبت أيضا تأخير فية قول عليك السلام وبلقظ الأفراد  
وقال بعضهم لا يقتصر على الأفراد بل يأتي بصيغة الجمع في الأدب المقرد من طريق معاوية بن قرة  
قال لي أي إذا مر بك الرجل فقال السلام عليكم فلا تقل وعليك السلام فتخصه وحده وسنده  
صحيح ولو وقع الابتداء بلفظ الجمع فلا يكفي الرد بالرد لان صيغة الجمع تقتضي التعظيم فلا يكون  
امتثال الرد بالمثل فضلا عن الاحسن كاتبه عليه الشيخ نقي الدين وقال آخرون لا يحذف الواو في  
الرد بل يجب بواو العطف فيقول وعليك وقال قوم يكفي في الجواب أن يقتصر على عليك بغير العطف  
السلام قال النووي الأفضل أن يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيأتي بضمير الجمع وإن كان  
المسلم عليه واحد أو يقول أحبيب وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ويأتي بواو العطف في قوله  
وعليك وأقل السلام إن يقول السلام عليكم فإن قال السلام عليك حصل أيضا وأما الجواب فأقله  
وعليك السلام أو وعليك السلام فإذا حذف الواو أجزأه وانفقوا على أنه لو قال في الجواب عليكم  
لم يكن جوابا لو قال وعليك بالواو فهل يكون جوابا فيه وجهان وقال الواحد في تعريف السلام  
وتنكيره بالخيار وقال النووي بالالف واللام أولى ولولا تلاقى رجلان وسلم كل واحد منهما على  
صاحبه دفعة واحدة أو أحدهما بعد الآخر فقال القاضي حسين وأبو سعيد المتولي يصير كل  
واحد منهما مبتدئا بالسلام فيجب على كل واحد أن يرد على صاحبه وقال الشافعي فيه نظران هذا  
اللفظ يصلح للجواب فإذا كان أحدهما بعد الآخر كان جوابا وإن كان دفعة واحدة لم يكن جوابا  
قال وهو الصواب فإذا قال المبتدئ وعليك السلام قال المتولي لا يكون ذلك سلاما فلا يستحق  
جوابا ولو قال بغير واو فقطع الواحدى بأنه سلام يتحتم على مخاطب به الجواب وإن كان قد قلب  
اللفظ المعتاد وهو الظاهر وقد حرم به امام الحرمين اه فان قلت ما الفرق بين قولك سلام عليكم  
والسلام عليكم أحجب بأنه لا بد للمعرف باللام من معهودا ما خارجي أو ذهني فان قيل بالاول  
كان المراد الذي سلمه آدم عليه السلام على الملائكة في قوله صلى الله عليه وسلم قال لا دم  
أذهب فسلم على أولئك النفر فانهما تحيتك وتحية ذريتك وإن قيل بالثاني كان من جنس السلام  
الذي يعرف كل واحد من المسلمين أنه هو فيكون تعريضا للفرق بين توارد السلامين معا وبين  
ترتب أحدهما على الآخر وذلك أنه إذا تواردا كان الإشارة منهما إلى أحدهما من المذكورين  
فلا يحصل الرد وإذا تأخر كان المشار اليه ما تعلق به المبتدئ فيصح الرد وكأنه قال السلام الذي  
وجهته إلى فقد نردده عليك وقد ذهب إلى مثل هذا الفرق في التعريف والتنكير الزمخشري  
في سورة مريم في قول عيسى والسلام على وقد جرت عادة بعضهم بالسلام عند المفاصلة فهل  
يجب الرد أم لا قال القاضي حسين والمتولي يستحب لأنه دعاء ولا يجب لأن التحية إنما تكون  
عند اللقاء لا عند الانصراف وأنكره الشافعي وقال السلام سنة عند الانصراف كما هو سنة  
عند اللقاء فكما يجب الرد عند اللقاء كذلك عند الانصراف وهذا هو الصحيح \* (تنبيه) \* إذا سلم على  
أصم فمتألف بالسلام لعدته عليه ويشير باليد ليحصل الافهام ويستحق الجواب فلو لم يجمع بينهما  
لا يستحق الجواب ولو سلم عليه أصم فمتألف بالرد ويشير باليد ولو سلم على آخرم وأشار الآخر من  
باليد سقط الفرض لأن إشارته قائمة مقام العبارة وكذا الوسم عليه آخرم بالإشارة يستحق الجواب

ولو

وليردني على أقوم أعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم قال أبو حازم فسمع النعمان (١٤٧) بن أبي غيث أن أحدهم هذا الحديث

فقال هكذا سمعت سهلاً يقول قال قلت نعم قال فأنأ شهد على أبي سعيد الخدري لسمعة بن يذبية قول أنهم مني فيقال انك لا تدري ما عملوا بعدك فاقول صحقا صحقا لمن بدل بعدى \* وحدثننا عرو بن سبيد الايلي حدثننا ابن وهب أخبرني أبو أسامة عن أبي حازم عن سهل عن النبي صلى الله عليه وسلم

أي شرب منه والظما أهموز مقصور كما ورد به القرآن العزيز وهو العطش يقال ظمى يظمأ ظمأ فهو ظمآن وهم ظماء بالمد كطمش يعطش عطشا فهو عطشان وهم عطاش قال القاضي ظاهر هذا الحديث ان الشرب منه يكون بعد الحساب والتجاسة من النار فهذا هو الذي لا يظمأ بعده قال وقيل لا يشرب منه الا من قدر له السلامة من النار قال ويحتمل أن من شرب منه من هذه الامم وقدر عليه دخول النار لا يعذب فيها بالظما بل يكون عذابه فيها بغير ذلك لان ظاهر هذا الحديث ان جميع الامم تشرب منه الا من ارتد وصار كافرا قال وقد قيل ان جميع المؤمنين من الامم يأخذون كتبهم بايمانهم ثم يعذب الله تعالى من شاء من عصاتهم وقيل انما يأخذهم بيمة الناجون خاصة قال القاضي وهذا مثله قوله صلى الله عليه وسلم من ورد شرب هذا صريح في أن الواردين كلهم يشربون وانما يمنع منسه الذين يذادون ويمنعون الورد لا رداهم وقد سبق في كتاب الوضوء بيان هذا الذود والمذودين (قوله صلى الله عليه وسلم صحقا صحقا) أي بعد الهم بعد انصبه على المصدر وكرر

ولو سلم على صبي لا يجب على الصبي الرد لانه ليس من أهل الفرض ولو سلم الصبي على البالغ وجب الرد على الصحيح ولو سلم بالغ على جماعة فهم صبي فرد الصبي وحده لا يسقط به عن الباقيين واذا سلم عليه انسان ثم لقيه عن قرب سن له أن يسلم عليه ثانيا وثالثا كما لحديث المسي مصلاته ويكره السلام اذا كان المسلم عليه مشتغلا بالبول والجماع ونحوهما ولو سلم لا يستحق جوابا وكذا ان كان ناعسا أو نائما أو مصليا أو في حال الاذان والاقامة أو في حمام أو نحو ذلك أو في فمه لقمة يأكلها ولو سلم على أجنبية جميلة يخاف الافتان به الوسلم عليها لم يجز لها رد الجواب ولا تسلم هي عليه فان سلمت لا يرد عليها فان أجابها كرمه اه ملخصا من أذكار النووي هذا (باب) بالتنوين (اذا قال) شخص لا تح (فلان يقرئك السلام) بضم التحتية من أقرأ ولا يذر عن الكشميني يقرأ عليك السلام بفتح التحتية وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا زكريا) بن أبي زائدة الكوفي (قال سمعت عامرا) الشعبي (يقول حدثني) بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (ان عائشة رضي الله عنها حدثتني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها) يا عائشة (ان جبريل يقرئك السلام) بضم التحتية ولا يذر يقرأ بفتحها عليك السلام قال النووي يعني يقرأ السلام عليك وقال غيره كأنه حين يبلغه سلامه يحمله على ان يقرأ السلام ويرده (قالت وعليه السلام ورحمة الله) ولما بلغ صلى الله عليه وسلم خديجة عن جبريل سلام الله تعالى عليها قالت ان الله هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام رواء الطبراني وزاد التساني من حديث أنس وعليك يا رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته فقيه استحباب الرد على المبلغ وفي التساني عن رجل من بني تميم انه بلغ النبي صلى الله عليه وسلم سلاما إليه فقال له وعليك وعلى أهلك السلام قال الحافظ بن حجر لم أرفق شي من طرق حديث عائشة انها ردت على النبي صلى الله عليه وسلم فدل على انه غير واجب وقال النووي في هذا الحديث مشروعية ارسال السلام ويجب على الرسول تبليغه لانه أمانة وعروض بانه بالوديعة أشبه والتحقيق أن الرسول ان التزمه أشبه الأمانة والافودبعة والوديع اذ لم يقبل لم يلزمه شيء قال وفيه أن من أتاه شخص بسلام شخص أو في ورقة وجب الرد على الفور \* والحديث سبق قريبا \* (باب) حكم (التسليم في مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين) \* وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) الرازي الصغير قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة بن الزبير) أنه (قال اخبرني) بالافراد (أسامة بن زيد) رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب حمارا عليه كاف) بكسر الهمزة كالبرذعة ونحوها الذوات الحافرة (تحتة قطيفة) بفتح القاف كسالة خل (فدكية) بالناء والال المهملة نسبة الى فدل بفتحين مديسة بعيدة عن المدينة يومين (وارد في وراء أسامة ابن زيد وهو يعود سعد بن عباد) من مرض كل به (في بني الحارث بن الخزرج وذلك قبل وقعة بدر حتى مر في مجلس فيه اخلاط) ناس مختلطون (من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان) بالثالثة (واليهود) بالجر عطف على سابقه (وفيه عبد الله بن أبي) بضم الهمزة والتنوين (ابن ساول) بفتح الهمزة اسم امه فلا ينصرف (وفي المجلس عبد الله بن راحة) بفتح الراء والحاء المهملة (فلما غشيت المجلس بمحاجة الدابة) غبارها الذي تنيره (خبر) غطي (عبد الله بن أبي) انه بردائه ثم قال (عبد الله بن أبي) لا تغبروا بالوحدة لا تنير والغباب (عليه) سلم عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم وقف فنزل فدعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن فقال عبد الله بن أبي ابن ساول للنبي صلى الله عليه وسلم (ايها المرء لا شيء) (احسن من هذا) الذي تدعوا اليه (ان كان ما تقول حقاً فلا تؤذنا) به

للتوكيد (قوله حدثنا عرو بن سبيد الايلي حدثننا ابن وهب أخبرني أبو أسامة عن أبي حازم عن سهل عن النبي صلى الله عليه وسلم

الذي حدثنا نافع بن عمر الجمحي  
عن ابن أبي مليكة قال قال عبد الله  
ابن عمر بن العاص قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم حوضي  
مستورة شهر وزواياه سواء وماؤه  
أبيض من الورد وريحه أطيب من  
المسك وكثراته كنجوم السماء فمن  
شرب منه فلا يظمه أبعد أبدا قال

(في مجالسنا وارجع) بالواو ولا يذر عن الحموى والمستقلى ارجع (الى رحلك) بالحاء المهملة منزلا (فن جاءنا فاقصص عليه قال ابن رواحة) ولا ي الوقت قال عبد الله بن رواحة (اغشنا) بالغين والشين المفتوحة المجعنين أى بأشربنا به يارسول الله (في مجالسنا فانحجب ذلك فاستب المسلمون والمشركون واليهود) لذلك (حتى هموا) قصدوا (ان يتواكبوا) بالثاء بعد هاء واحدة يتحاربوا ويتضاربوا (ولم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم) يسكتهم (حتى سكتوا ثم ركب) صلى الله عليه وسلم (دايته) فسار (حتى دخل على سعد بن عبادته) لعبادته (فقال اى سعد لم تسمع ما) ولا ي ذراى ما (قال ابو حبيب) بضم المهملة وتخفيف الموحدة (يريد) عليه الصلاة والسلام (عبد الله بن أبى قال كذا وكذا قال) سعد (اعف عن يارسول الله واصفح فوالله لقد اعطاك الله الذى اعطاك) من الرسالة (ولقد اصطلح اهل هذه البصرة) بفتح الموحدة وسكون المهملة ولا ي ذر عن الحموى والمسملى البصرة بضم الموحدة وفتح المهملة القرية والعرب تسمى القرى البصا وقال الجوهرى البصرة دون الوادى والمراد طبية (على ان يتوجه) أى عبد الله بن أبى شراح المالك (فيعصبونه) بالقاف والنون ولا ي ذر فيعصبوه (بالعصابة) حقيقة أو كناية عن جعله ملكا وهما ملازمان للملكية (فلما ردا الله ذلك) الذى اصطلحوا عليه (بالحق الذى اعطاك شرق) بفتح المعجمة وكسر الراء غص ابن أبى (بذلك) الحق (فذلك) الحق الذى (فعل به ما رأيت) من فعله (فعفا عنه النبي صلى الله عليه وسلم) الحديث \* وسبق بأنهم من هذا قريبا والغرض منه قوله انه من فى مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين واليهود وانه سلم عليهم صلى الله عليه وسلم ولم يردانه خص المسلمين باللائظ ففيه انه يسلم بلفظ التعميم ويقصده به المسلم وقد اختلف فى حكم ابتداء الكافر بالسلا هل يمنع منه فى مسلم من حديث أبى هريرة لا تبدؤا اليهود والنصارى بالسلا واضطروهم الى اضييق الطرق وفى النسائى عن أبى بصرة الغفارى بفتح الموحدة انه صلى الله عليه وسلم قال انى راكبا غدا الى يهود فلا تبدؤهم بالسلا وقال قوم يجوز ابتداءؤهم به لما عتد الطبرى عن طريق ابن عيينة قال يجوز ابتداء الكافر بالسلا لقوله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين وقول ابراهيم على آبيه التحية بل المتاركة والمباعدة وقال ابن كثير هو كما قال الله تعالى فى صفة المؤمنين واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما فمعنى قول ابراهيم لا يه سلام عليك أى امان فلا ينالك منى منكروه ولا أذى وذلك لحرمة الابوة اه لكن المراد منع ابتداءهم بالسلا المشروع فلو سلم عليهم بلفظ يقتضى خروجهم عنه كأن نقول السلا علينا وعلى عباد الله الصالحين فرائع كما كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل سلا على من اتبع الهدى ونقل ابن العربى عن مالك اذا ابتدأ شخص بالسلا وهو يظنه مسلما فبان كافرا قال ابن عمر يستردعهم سلامه وقال مالك لا قال ابن العربى لان الاسترداد حينئذ لا فائدة له لانه لم يحصل له منه شئ لكونه قصد السلا على المسلم وقال غيره له فائدة وهى اعلام الكافر بأنه ليس أهلا لابتداء السلا \* وحدث الباب سابق فى الادب وغيره \* باب من لم يسلم على من اقترف ذنبا اكتسبه (ومن لم يرد سلامه) وهو مذهب الجمهور ثم ان خاف ترتب مضرة فى دين أو دنيا ان لم يسلم كذا قال النووى قال ابن العربى وينبى ان السلا اسم من أسماء الله فكأنه قال الله رقيب عليهم والحق بعض الخنفة بأهل المعاصى من يتعاطى خوارم المرأة ككثرة المزاح وفحش القول فلا يرد على أحد سلامه (حتى تتبين نية تأدياله (والى متى تتبين نية المعاصى) المعتمد أن ذلك ليس فيه حد محدود وليس

وان فيه من الاباريق كعدد نجوم السماء وفي رواية آيته عدد النجوم وفي رواية ترى فيه اباريق الذهب والنضة كعدد نجوم  
يظهر

وقالت أسماء بنت أبي بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني على الخوض حتى (١٤٩) أنظر من يرد على تنكهم وشيئوا خذوا من دوني

فأقول يا رب مني ومن أمي فيقال أما شعرت ما عملوا بعدك والله ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم قال فكان ابن أبي مليكة يقول اللهم انا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا أو أن نقع من ديننا \* وحدنا ابن أبي عمر حدثنا يحيى بن سليم عن ابن خنيس عن عبد الله بن عبد الله ابن أبي مليكة أنه سمع عائشة تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو بين ظهراني أصحابه اني على الخوض أنظر من يرد على منكم فوالله ايقظت عن دوني رجال فلا تقولن أي رب مني ومن أمي فيقول انك لا تدري ما عملوا بعدك ما زالوا يرجعون على أعقابهم \* وحدثنى يونس بن عبد الأعلى الصدفي أخبرنا عبد الله ابن وهب أخبرني عمرو بن وهب ابن الحرث أن بكيرا حدثه عن القاسم ابن عباس الهاشمي عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت كنت أسمع الناس يذكرون الخوض ولم أسمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان يوم من ذلك والجارية تمسطنى فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيها الناس فقلت للجارية اسمي ما أخرى عنى قالت انما دعا الرجال ولم يدع النساء فقلت اني من الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لكم فرط على الخوض فأيها لا تأتين أحدكم فسدب عني كما يدب العبر الضال فأقول فيم هذا فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول سحقا السماء وفي رواية كأن الاباريتي

يظهر ذلك من يومه ولا ساعته بل حتى يمر عليه ما يدل لذلك (وقال عبد الله بن عمرو) بفتح العين مما وصده في الادب المفرد (لا تسلموا على شربة الخمر) بفتح الميم (والواحدة واعترضه السفاقيسي بأن اللغويين لم يسموه كذلك بل شارب وشرب كصاحب وصحب وأجيب بأنهم قالوا فسقة وكذبة في جمع فاسق وكذب وعند سعيد بن منصور عن ابن عمر لا تسلموا على من يشرب الخمر ولا تعودوهم اذا مرضوا ولا تصالوا عليهم اذا ماتوا لكن سنده ضعيف وهو عند ابن عدي بسند أضعف منه عن ابن عمر مرفوعا \* وبه قال (حدثنا ابن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين الملهمة وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن عبد الرحمن بن عبد الله) ولا يذري زيادة ابن كعب (ان عبد الله بن كعب قال سمعت كعب بن مالك) حال كونه (يحديث حين يخاف عن نبوك) أي عن غزوتها (ونهي رسول الله صلى الله عليه وسلم) المسلمين (عن كذا نأوا في) بعد الهمة وكسر الفوقية (رسول الله صلى الله عليه وسلم) معطوف على جملة من الكلام حذفها الرواية كذا أو لغرض الاختصار والاثبات بالمراحمه (فاسلم عليه فأقول في نفسي هل حركت شفتيه برد السلام) على (أم لا) لأنه لم يكن يديم النظر اليه من كثرة حياته (حتى كملت) بفتح الميم (خسرون ليلة) من حين نهى صلى الله عليه وسلم عن كلامنا (وآذن) بعد الهمة وفتح الميم أعلم ولاكشميني وآذن بالقصر وكسر الميم (النبي صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى الفجر) الحديث وسبق بقائه في المغازي والغرض منه ما ترجم له وهو ترك السلام ناديا وترك الرد أيضا وهو ما يخص به عموم الامر باقتناء السلام (هذا باب) بالتسوين يذكرفيه (كيف يرد) بضم التميمية وفتح الراء (على أهل الذمة) بالمجبة اليهود والنصارى (السلام) ولا يذري كيف الرد بالسلام \* وبه قال (حدثنا ابو اليان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (ان عائشة رضيت الله عنها قالت دخل رهط من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السلام عليكم) ولم يعرف الحفاظ بن حجر أسماء اليهود المذكورين لكنه قال أخرجه الطبراني بسند ضعيف عن زيد بن أرقم قال بينا نأعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبل رجل من اليهود اسمه نعلبة بن الحرث فقال السلام عليكم يا محمد فان كان محفوظا احتمل أن يكون أحد رهط المذكورين وكان هو الذي باشر السلام عنهم كما جرت العادة من نسبة القول الى الجماعة والمباشر له واحد منهم لان اجتماعهم ورضاهم به في قوة مشاركتهم في النطق والسلام بالهمزة والالف الساكنة وتخفيف الميم الموت وألفه منقلبة عن واو قالت عائشة (فضهمنها فقلت عليكم السام واللعنة) أطلقت اللعنة عليهم اما لانها ترى جوارل عن الكافر المعين باعتبار الحالة الراهنة واما لانها تقدم لها علم بان المذكورين يعيرون على الكفر (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا عائشة) وزعم بعضهم ان أصله مه زيدت فيه لا (فان الله يحب الرفق في الامر كله فقلت يا رسول الله أألم تسمع ما قالوا) بفتح واو وألم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قلت وعليكم) بآببات الواو والجمع دون لفظ السلام والمعنى وعليكم أيضا أي فخر وأنتم فيه سواء كنا متواتر أو عطف على قولهم أو الواو للاستئناف أي وعليكم ما تستحقونه من الذم ومباحث ذلك في التالى لهذا وقال النووي اتفقوا على الرد على أهل الكتاب اذا سلموا لكن لا يقال لهم وعليكم السلام بل يقال لهم عليكم فقط أو وعليكم \* والحديث سبق في كتاب الادب في باب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ما ان رسول الله صلى الله

فيه النجوم) المختار الصواب ان هذا العبد لانيمة على ظاهره وانما كثر عدد من نجوم السماء ولا مانع عقلي ولا شرعي يمنع من ذلك

\*وحدثني أبو معن الرقاشي وأبو بكر بن نافع (١٥٠) وعبد بن حميد جميعاً قالوا حدثنا أبو عامر وهو عبد الملك بن عمرو حدثنا أفلح

عليه وسلم قال اذا سلم عليكم اليهود فاعلموا يقول أحدهم السام عليكم فقل في الرد (وعليك) بالافراد  
فهم ما وبائيات الواو في الثاني وسقطت عند جميع رواة الموطأ نعم أخرجه المؤلف في الاستتابة  
المرتدين من طريق يحيى القطان عن مالك والنوري جميعا عن عبد الله بن دينار بافظ قل عليكم بغير  
واولكن وقع في رواية السرخسي وحده فقل عليكم بصيغة الجمع بغير واو أيضا وهو عند النساء  
من طريق ابن عينة عن عبد الله بن دينار بغير واو بصيغة الجمع وقال النوري وقد جاءت الاحاديث  
في سلم بالحذف والاثبات والاكثر بالاثبات ويحتمل أن تكون للعطف وأن تكون للاستئناف  
كما مر واختار بعضهم الحذف لان العطف يقتضي التشريك وتقرى به أن الواو في مثل هذا  
لتركيب تقتضي تقرر الجملة الاولى وزيادة الثانية عليها كمن قال زيد كاتب فقلت وشاعر فانه  
يقتضي ثبوت الوصفين لزيد قال النوري والصواب أن الحذف والاثبات جائزان والاثبات أجود  
ولامفسدة فيه لان السام الموت وهو علينا وعليهم فلا ضرر فيه وقال البضاوي في العطف شيء  
مقدر أي وأقول عليكم ما تريدون بناءً وما تستحقون وليس عطفًا على عليكم في كلامهم والا  
لتضمن ذلك تقرر دعائهم ولذا قال فقل عليكم بغير واو وقد روي بالواو أيضا قال الطيبي سواء  
عطف على عليكم أو على الجملة من حيث هي لان المعنى يدور مع ارادة المتكلم فاذا أردت الاشتراك  
كان ذلك وان لم ترد ذلك على معنى الحصول والوجود كانه قليل حصل منهم ذلك ومنى هذا قال ابن  
الحاجب جروف العطف هي الحروف التي يشرك بها بين المتبوع والتابع في الاعراب فاذا وقعت  
بعدها المفردات فلا أشكال واذا وقعت الجمل بعدها فان كانت من الجمل التي هي صالحة لمعمول  
ما تقدم كان حكمها حكم المفرد في التشريك كقولك أصبح زيد فاعلمنا وعمرو فاعداوش به وان  
كانت الجمل معطوفة على غير ذلك كقولك قام زيد فخرج عمرو فمثل ذلك المراد به حصول مضمون  
الجملة حتى كانه قال حصل قيام زيد فخرج عمرو به - فذا يشين أن معنى الواو على ما ذكرناه  
من تقدير حصول الامر ثم كلامه - فذا على تقدير أن يكونا جملتين وعطفت احدهما على  
الآخرى واذا عطفت على الخبر نظر الى عطف الجملة على الجملة لا على الاشتراك جازا أيضا قال ابن  
جني في قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان ان قوله والنجم رفعها عطف على يسجدان وهو  
جملة من فعل وفاعل فحق قولك قام زيد فخرج عمرو اضر به وقال ابن الحاجب في الامالي في قوله تعالى  
تقاتلونهم أو يسلمون رفع فيه وجهان أحدهما أن يكون مشتركا بينه وبين تقاتلونهم في العطف  
والآخر أن تكون جملة مستقلة معطوفة على الجملة التي قبلها باعتبار الجملة لا باعتبار الافراد  
وقال في الشرح الرفع على الاشتراك أو على الابتداء بجملة معربة اعراب نفسها غير مشتركة بينها  
وبين ما قبلها في عامل واحد اذا جملة الاسمية لا تكون معطوفة على جملة فعلية باعتبار التشريك  
ولكن باعتبار الاستقلال ذكره في شرح المشكاة \* وبه قال (حدثنا عثمان بن ابي شيبة) أبو  
الحسن العباسي مولا هم الكوفي الحافظ قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وقع المجعة ابن بشير  
الواسطي السلمي حافظ بغداد قال (أخبرنا عبيد الله) بضم العين (ابن أبي بكر بن أنس حدثنا أنس  
ابن مالك) يعني جده (رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليكم أهل  
الكتاب) اليهود والنصارى (فقولوا) لهم في الرد (وعليك) وروى هذا الحديث بآتم منه عن قتادة  
عن أنس من طريق شعبة عن عبد مسلم وأبي داود والنسائي بافظ ان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
قالوا ان أهل الكتاب يسلمون علينا فكيف نرد عليهم قال قولوا وعليكم وفي مسلم من حديث جابر  
قال سلم ناس من اليهود على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليكم قال وعليكم قالت عائشة  
وغضبت أولن سمع ما قالوا قال بلى قدر دنت عليهم فحجب فيهم ولا يجابون فينا وقال بعضهم يقول في

فقال اني فرطكم على الحوض وان عرضه كماين ايلة الى الخفة في لست (١٥١) أخشى عليكم أن تشركوا بهدي ولكني

أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوا فيها وتقتلوا فتملكوا كماهلك من كان قبلكم قال عقبه فكانت آخر ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وابن غير قالوا حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا فرطكم على الحوض ولا نازع أقوامنا لا غلب عليهم فأقول يارب أصحابي أصحابي فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك \* وحدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن إبراهيم عن جرير عن الأعمش بهذا الاسناد ولم يذكر أصحابي أصحابي \* حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن إبراهيم كلاهما عن جرير وحديثنا مني حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي مغيرة عن أبي وائل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديث الأعمش وفي حديث شعبة عن مغيرة سمعت أبا وائل قوله صلى الله عليه وسلم في الحوض وان عرضه كماين ايلة الى الخفة وفي رواية بين ناحيته كماين جرياه وأذرح قال الراوي هما قريتان بالشام بينهما مسيرة ثلاث ايام وفي رواية عرضه مثل طوله ما بين عمان الى ايلة وفي رواية من مقامى الى عمان وفي رواية قدر حوضي كماين ايله وصنعنا من العين وفي رواية ما بين ناحيتي حوضي كماين صنعنا والمدينة ما ايلة فيفتح الهمزة واسكان المثناة تحت وفتح اللام وهي مدينة معروفة في طرف الشام على ساحل البحر متوسط بين مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودمشق ومصر بينها وبين المدينة نحو خمس عشرة مرحلة وبينها وبين دمشق نحو ثلثي عشرة مرحلة وبينها وبين مصر نحو ثمان مراحل قال الحارثي قيل هي آخر الحجاز وأول

الر د عليهم السلام بكسر السين واعترضه أبو عريانه لم يشرع لنا سب أهل الذمة والحديث من اقراهم \* (باب من نظري كتاب من يحنر) مبنى للمفعول (على المسلمين) منه (لستين أمره) \* و به قال (حدثنا يوسف بن بلول) بضم الموحدة وسكون الهاء التيمي الكوفي قال (حدثنا ابن ادريس) عبد الله الاودي قال (حدثني) بالافراد (حصين بن عبد الرحمن) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين (عن سعد بن عبيدة) بضم العين وفتح الموحدة تحت أبي عبد الرحمن السلمي (عن أبي عبد الرحمن السلمي) بضم السين وفتح اللام (عن علي رضي الله عنه) انه (قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير بن العوام وأبا هريرة) بفتح الميم والمثناة بينهما راسا كثة (الغزوى) بفتح الغين المجهمة والنون وكسر الواو وسبق في الجهاد بقله هنا أبا هريرة المقداد ولا منافاة لاحتمال اجتماعهما اذ الخصيص بالذ كر لا ينفى الغير (وكتنا فارس فقال انطلقوا) بكسر اللام (حتى تأوا روضة خاخ) بفتح الخاء الموحدة بين مكة والمدينة (فان بها امرأة من المشركين) اسمها مارة (معها صحيفة من حاطب بن أبي بلتعة الى المشركين) أي الى أناس من المشركين عن بمكة كافي رواية سورة الممتحنة (قال) علي رضي الله عنه (فادركنا هاتير علي جل لها حيث قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلنا) لها (أين الكتاب الذي معك قالت مامعي كتاب فأنخنا بها) جعلها (قابتغينا) فطلبنا الكتاب (في رحلها) بالحاء المهملة في متاعها (فما وجدنا شيئا قال صاحبنا) الزبير وأبو هريرة (ما نرى كتابا قال) علي (قلت لقد علمت ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يخالف به لخرجن الكتاب) بضم القوية وكسر الراء والجيم وتشديد النون (أولاجردنك) من ثيابك (قال) علي رضي الله عنه (فلما رأيت الحديثي) بكسر الجيم وتشديد المهملة (أهوت بيدها الى حزامي) بضم الخاء المهملة وسكون الجيم بعد هازاي معقدا زارها (وهي محتجزة بكساء فخرجت الكتاب) فان قلت سبق في باب الجاسوس من كتاب الجهاد أنها أخرجته من عقاصها أي شعرها وهذا قال من حزمها أجيب بأنه ربما كان في الحزمة أولا فخرجته وأخفته في العقاص فخرج منها ثانيا أو بالعكس (قال فانطلقنا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) لحاطب (ما جئت يا حاطب على ما صنعت قال ما بي الآن آكون مؤمنا بالله ورسوله) بكسر الهمزة وتشديد اللام على الاستئناف وللكشهي أن لا يفتح الهمزة (وما غرت) دني يريد أنه لم يرتد عن الاسلام (وما بدت) بتشديد المهملة (أردت ان تكون لي عند القوم يد) منه ونعمة (يدفع الله بها عن أهلي ومالي) الذي بمكة (وليس من أصحابك) أحده (هناك) أهل أو مال (الاوله من يدفع الله به عن أهله وماله قال) صلى الله عليه وسلم (صدق فلا تقولوا له الا خبرا قال فقال عمر بن الخطاب انه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فأضرب عنقه) بالنصب والفاء أوله وللکشمي أضرب باسقاط الفاء والجزم (قال) علي رضي الله عنه (فقال) صلى الله عليه وسلم (يا عمر وما يدريك لعل الله قد اطلع على أهل بدر) الذين شاهدوا وقعتا (فقال) مخاطبا لهم خطاب تكريم (اعلموا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة) بالمغفرة في الآخرة والا فلو توجه على أحد منهم حدا وحق استوفى منه في الدنيا (قال فدمعت عينا عمر وقال الله ورسوله أعلم) وقول عمر رضي الله عنه مع قوله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا له الا خبرا يحمل على انه لم يسمع ذلك أو كان قوله قبل قول النبي صلى الله عليه وسلم قاله السفاقي ويحتمل أن يكون عمر لشدة في أمر الله جل النهي على ظاهره من منع القول السيئ له ولم يزل ما دعاه من إقامة ما وجب عليه من العقوبة الذنب الذي ارتكبه فبين صلى الله عليه وسلم انه صادق في اعتذاره فان الله عفا عنه وفيه جواز النظر في كتاب الغير اذا كان طريفا الى دفع

نحو خمس عشرة مرحلة وبينها وبين دمشق نحو ثلثي عشرة مرحلة وبينها وبين مصر نحو ثمان مراحل قال الحارثي قيل هي آخر الحجاز وأول

وحدثنا شيخنا سعيد بن عمرو الاشعثي أخبرنا عنه (١٥٣) ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن فضيل كلاهما عن حصين عن

أبي وائل عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديث الأعشى ومغيرة حدثني محمد بن عبد الله بن ربيع حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن معبد بن خالد عن حارثة أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال حوضه ما بين صنعاء والمدينة فقال له المستورد ألم تسمع قال لا والي قال لا فقال المستورد ترى فيه الأنية مثل الكواكب وحدثني إبراهيم بن محمد بن عروة حدثنا حرمي ابن عمار حدثنا شعبة عن معبد بن خالد أنه سمع حارثة بن وهب الخزاعي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وذ كرا الحوض بمنزلة ولم يذ كر قول المستورد وقوله حدثنا أبو الربيع الزهراني وأبو كامل الجندري قال حدثنا جاد وهو ابن زيد حدثنا أيوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أمامكم حوضا ما بين ناحيته إيمانين جرباه وأدرح

الشام وأما الخفة فسبق بيانها في كتاب الحج وهي بخوسع من أجل من المدينة بينهما وبين مكة وأما جربا فيجرب مفتوحة ثم راسا كنه ثيابا موحدة ثم ألف مقصورة هذا هو الصواب المشهور وأما مقصورة وكذا قيدها البخاري في كتابه المؤلف في الإما كن وكذا ذكرها القاضي وصاحب المطالع والجمهور وقال القاضي وصاحب المطالع ووقع عند بعض رواة البخاري ممدودا قالوا هو خطأ وقال صاحب التحرير هي بالمدة وقد تصدق قال البخاري كان أهل جرباهودا كتب لهم النبي صلى الله عليه وسلم الإمان لما قدم عليه لحية بن ربيعة صاحب إيلة يقوم

مفسدة هي أكبر من مفسدة النظر فحدث ابن عباس المروي عنه أبي داود بسند ضعيف من نظر في كتاب أخيه بغير إذنه فكأن ينظر في النار أغانا وفي حق من لم يكن متهما على المسلمين وأمان كان متهما فلا خرم له والحاصل أنه يخص منه ما يتعين طريقا إلى دفع المفسدة كما هو الحديث مرارا وهذا (باب) بالتنوين يذ كرفيه (كيف يكتب الكتاب إلى أهل الكتاب) اليهود والنصارى وسقط لفظ الكتاب الأول لا يذ كره به قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي (أبو الحسن) قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا نونس) بن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالأفراد (عبد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) أن ابن عباس أخبره أن أناسفيا (صخر) بن حرب أخبره أن هرقل (لقبه قيصر) (أرسل إليه) حال كونه (في) أي مع (نصر) قريش وكافوا تجارا) بكسر الفوقية وتخفيف الجيم (بالشام فأنوه فذ كر الحديث) السابق في أول هذا الجامع وفي مواضع أخرى أن (قال ثم دعا) هرقل من يأتيه (بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقري) فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم (أهل الروم السلام على من اتبع الهدى أما بعد) الحديث إلى آخره وليس المراد منه التحية لأنه لم يسلم فليس هو من اتبع الهدى فهو وسلام مقيد لا تمسك به لمن أجاز مكاتبة أهل الكتاب بالسلام عند الحاجة وفيه جواز كتابة البسملة إلى أهل الكتاب وتقديم اسم الكتاب على المكتوب إليه وهذا (باب) بالتنوين يذ كرفيه (عن ييد في الكتاب) بضم التحتية وسكون الموحدة وفتح المهملة أي نفسه أو بالمكتوب إليه (وقال الليث) بن سعد الإمام مما وصله الموفاء في الأدب المقرد (حدثني) بالأفراد (جعفر بن ربيعة) الكندي (عن عبد الرحمن بن هرم) الأعرج (عن أبي هريرة) رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذ كر رجلا من بني إسرائيل (سأل بعض بني إسرائيل أن يسلفه ألف دينار إلى أجل فقال اتني بكفيل قال الله فأعطاه ألف فلما بلغ الأجل وأراد الخروج إليه وحسبه الرشح (أخذ خشبة فقهرها) أي فخرها (فأدخل فيها ألف دينار وصحيفة منه إلى صاحبه) الذي أقرضه وهو النجاشي كما هو في الكفالة (وقال عمر بن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبيه) أنه (سمع أبا هريرة) ولابي ذر عن الجوى والمستقى عن أبي هريرة يقول (قال النبي صلى الله عليه وسلم نجر خشبة) بالنون والجيم المفتوحة والراء ولابي ذر عن الكشمي نجر خشبة بالقاف (جعل المال) وهو الألف دينار (في جوفها وكتب إليه صحيفة من فلان إلى فلان) فقدم الكاتب اسمه على المكتوب له ولعل البخاري خص سياق هذا الحديث لعدم وجدانه ما هو على شرطه وهو على قاعدته في الاحتجاج بشرع من قبله إذ لم ينكر ولا سيما إذا ذكر في مقام المدح لفاعله وعند أبي داود من طريق ابن سيرين عن أبي العلاء بن الحضرمي عن العلاء أنه كتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فبدأ بنفسه (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم قوموا إلى سيدكم) وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) ابن الحجاج (عن سعد بن إبراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري قاضي المدينة (عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف) بضم الحاء المهملة وفتح النون وبعد التحتية الساكنة فاء الانصاري (عن أبي سعيد) الخدري رضي الله عنه (أن أهل قريظة) بضم القاف وفتح الراء والطاء المهملة فبيلة من يهود (نزلوا) من حصنهم بعد أن حاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم (على حكم سعد) هو ابن معاذ (فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إليه) وكان وجعا لما رمى في الحلة (فجاء فقال) صلى الله عليه وسلم للانصار خاصة أو لجميع من حضر من المهاجرين معهم (قوموا إلى سيدكم أو قال خيركم) توقيرا وإكراما لفضيلة أكرام أهل الفضل من علم أو صلاح أو شرف بالقيام لهم أو المراد قوموا إليه

\* حديث زهير بن حرب ومحمد بن مثنى وعبيد الله بن سعيد قالوا حدثنا يحيى وهو (١٥٣) القطن عن عبيد الله أخبرني نافع عن ابن عمر عن

النبي صلى الله عليه وسلم قال ان امامكم حوضا كما بين جربا وأذرح وفي رواية ابن مثنى حوضي \* وحدثنا ابن عمر حدثنا أبي ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبيد الله بهذا الاسناد مثله وزاد قال عبيد الله فسألتهم فقال قرئتين بالشام بينهما مائة وثلاث ليال وفي حديث ابن بشر ثلاثة أيام

هذا هو الصواب المشهور الذي قاله الجمهور قال القاضي وصاحب المطالع ورواه بعضهم بالحجيم قال وهو تصحيف لاشك فيه وهو كما قال وهي مدينة في طرف الشام في قبلة الشوبك منها وبينه نحو نصف يوم وهي في طرف الشراة بفتح الشين المحجمة في طرفها الشامى وتبوله في قبلة أذرح بينهم ما نحو أربع مراحل وبين تبوله ومدينة النبي صلى الله عليه وسلم نحو أربع عشرة مرحلة وأما عن ففتح العين وتشديد الميم وهي بلدة بالبلقاء من الشام قال الحارثي قال ابن الاعراب يجوز أن يكون فعلا من عميم فلا ينصرف معرفة وينصرف ذكره قال ويجوز أن يكون فعلا من عن فينصرف معرفة وذكره إذا عني بها البلدة هذا كلامه والمعروف في روايات الحديث وغيره ما ترك صرفها قال القاضي عماض وهذا الاختلاف في قدر عرض الحوض ليس موجبا للاضطراب فانه لم يأت في حديث واحد بل في أحاديث مختلفة الرواة عن جماعة من الصحابة معوها في مواطن مختلفة ضربها النبي صلى الله عليه وسلم في كل واحد منها مثلا لبعده أقطار الحوض وسعته وقرب ذلك من الافهام لبعدها بين البلاد المذكورة

لثمنه على النزول عن الجارور فثوابه فلا يصيبه ألم وحذر من انتقار عرقه قاله التوربشتي قال ولو أراد الاكرام لقال لسيدكم باللام بدل الى وأجاب الطيبي بأن الى في هذا المقام أنخم من اللام كالثقة قيل قوموا واذهبوا اليه تلقيا وكرامة يدل عليه ترتيب الحكيم على الوصف المناسب المشعر بالعلية فان قوله الى سيدكم على للقيام له وليس ذلك الا لكونه شريفا كريما على القدر اه نعم في مسند أحمد عن عائشة من طريق علقمة بن وقاص عن أبي قريظة وقصة سعد ابن معاذ فلما طلع قال النبي صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم فانزلوه وسنده حسن وهذه الزيادة تتخذ في الاستدلال بقصة سعد على مشروعية القيام المتنازع فيه وقد منع قوم القيام بمسكا بحديث أبي امامة خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم متوكئا على عصا فقام له فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم بعضهم لبعض وأجيب بضعفه واضطراب سند وفيه من لا يعرف وفي حديث عبد الله بن بريدة عن معاوية عند الحماكم ما من رجل يكون على الناس يقوم على رأسه الرجال يحب أن تكثر عنده الخصوم فيدخل الجنة وعند أبي داود عن معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحب أن يتنزل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار وسئل مالك عن المرأة تبالغ في اكرام زوجها فتلقاه وتزغ ثيابه وتقف حتى يجلس فقال أما التلقى فلا بأس به وأما القيام حتى يجلس فلا فان هذا فعل الجبارة وأجاب الخطابي عن قوله من أحب أن يقام له أي بأن يلزمهم بالقيام له صفوفا على طريق الكبر وقال غيره ان المنهى عنه أن يقام عليه وهو جالس وعورض بأن سياق حديث معاوية على خلاف ذلك وانما يدل على انه كره القيام له لما خرج تعظيما له وبأن هذا لا يقال له القيام للرجل وانما هو القيام على رأس الرجل أو عند الرجل اه وفي حديث أنس عند الطبراني وقال انما هلك من كان قبلكم فانهم عظموا ما ملأوا كاهنهم بأن قاموا وهم قعود وعن أبي الوليد بن ربيعة ان القيام يكون على أربعة أوجه محظور لمن يريد أن يقام له تكبرا وتعظيما على القائمين له ومكرره لمن لا يتكبر ولا يتعظم ولكن يخشى أن يدخل نفسه بسبب ذلك ما يحذر وما فيه من التشبه بالجبارة وجائز على سبيل الاحترام والاكرام لمن لا يريد ذلك ويؤمن معه التشبه بالجبارة ومندوب لمن قدم من سفره فراح بقدمه ليسم عليه أو الى من تجددت له نعمة فيمنه بمصولها أو مصيبة فيعز به بسببها أو لما كم في محل ولايته كما دل عليه قصة سعد فانه لما استقدمه النبي صلى الله عليه وسلم كما كفى بني قريظة فراح مقبلا قال قوموا الى سيدكم وما ذاك الا ليكون أنفذ لحكمه فاما اتخاذهم دينا فمن شعار العجم وقد جافى السنن انه لم يكن أحب اليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا جاءه لا يقومون له لما يعلمون من كراهيته لذلك والله الموفق \* ومباحث المسئلة فيما طول يخرج عن الغرض ولشيخ الاسلام النووي جرح في ذلك ولا يبي عبيد الله بن الحاج في ذلك كلام متين جليل والله يهدينا سواء السبيل والشل في قوله أو قال خيركم من الراوى (فقد سعد) (عند النبي صلى الله عليه وسلم لم يقال) له يا سعد (هؤلاء) أهل قريظة (نزلوا) من حصنهم (على حكمك قال) سعد (فأني احكم) فيهم ان تقتل مقاتلتهم أي الطائفة المقاتلة من الرجال (وتسبي ذرارهم) بالمحجة وتشديد التحية وتحقق جمع ذرية أي النساء والصبيان (فقال) له صلى الله عليه وسلم (لقد حكمت) فيهم (عاحكم به المالك) جل وعلا بـ كسر اللام ومعواله وروى بثبها أي بحكم جبريل الذي جاءه من عند الله (قال ابو عبد الله) المؤلف رحمه الله (افهمني بعض أصحابي) قال في فتح الباري يحتمل أن يكون محمد بن سعد كاتب الواقدي فانه أخرجه في الطبقات (عن أبي الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي شيخ المؤلف في هذا الحديث بسنده (من قول أبي سعيد) الخدرى من أول الحديث

(٢٠) قسطلاني (تاسع) لاعلى التقدير الموضوع للتحديد بل للاعلام بعظم هذه المسافة فهذا اجمع الروايات هذا كلام القاضي

\* وحدثني سويد بن سعيد حدثنا حص بن ميسرة (١٥٤) عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث عبيد الله

قلت وليس في القليل من هذه المسافات منع الكثير فالكثير ثابت على ظاهر الحديث ولا معارضة والله أعلم (قولها كفى رأسي) هو بالكاف أي اجمعه وضمي شعره بعضه إلى بعض (قولها إلى من الناس) دليل لدخول النساء في خطاب الناس وهذا متفق عليه وإنما اختلفوا في دخولهن في خطاب الذكور ومنهنا الذين لا يدخلن فيه وفيه ثبات القول بالعموم (قوله صلى على أهل أحد صلاته على الميت) أي دعا لهم بدعاء صلاة الميت وسبق شرح هذا الحديث في كتاب الخسائر (قوله صلى الله عليه وسلم وإني والله لا أنظر إلى حوضي الآن) هذا أقصر من أن الحوض حوض حقيقي على ظاهره كما سبق وأنه مخلوق موجود اليوم وفيه جواز الخلاف من غير اختلاف لتفخيم الشيء وتوكيده (قوله صلى الله عليه وسلم وإني قد أعطيت من أتبع خزان الأرض أو مفاتيح الأرض وإني والله ما أخاف عليكم أن تشرکوا بعدي ولكني أخاف عليكم أن تتنافسوا فيها) هكذا هو في جميع النسخ مفاتيح في اللفظين بالياء قال القاضي وروى مفاتيح مجذوها فن أثبت مفاتيح مفتاح ومن حذوها فجمع مفتاح وهو الغتان فيه وفي هذا الحديث معجزات لرسول الله صلى الله عليه وسلم فإن معناه الأخبار بأن أمته تملك خزان الأرض وقد وقع ذلك وإنما لا ترتد جلته وقد عصها الله تعالى من ذلك وإنما تتنافس في الدنيا وقد وقع كل ذلك (قوله صلى على قتلي أحد ثم صعد المنبر كما لو دعى للآحياء والأموات فكأن آخر ما رأيته على المنبر) معناه أخرج إلى قتلي أحد ودعا لهم دعا مودع ثم دخل المدينة فصعد المنبر فخطب الآحياء خطبة مودع

(إلى) قوله فيه على (حكمتك) وقال في الكواكب أي قال البخاري سمعت أناس أبي الوليد على حكمك وبعض الأصحاب نقلوا عنه إلى بحرف الانتهاء بدل حرف الاستعلاء والحديث مضى في الجهاد وفضل سعد في المغازي (باب) مشروعية المصاحفة وهي الأضواء بصفحة اليد إلى صفحة اليد (وقال ابن مسعود) عبد الله رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) تشهد وكفى بين كفيه) وصله المؤلف في الباب الذي بعد وسقط هذا إلا في ذكر (وقال كعب بن مالك) في قصة تختلف عن تبوك (دخلت المسجد) أي بعد أن تيب عليه (فأذا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقام إلى) بتشديد الياء (طلحة بن عبيد الله) حال كونه (بهرول حتى صاخفي وهناني) بتوبة الله علي وهذا قطعة من حديث سبق موصول في غزوة تبوك \* وبه قال (حدثنا عمرو بن عاصم) بفتح العين وسكون الميم ابن عبد الله البصري قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى (عن قتادة) ابن دعامه أنه (قال قلت لانس) رضى الله عنه (كانت المصاحفة في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم) وعن أبي امامة عند الترمذي بسند فيه ضعف عام تحبسونكم ينكم المصاحفة وفي الأدب المفرد بسند صحيح عن أنس رفعه قد أقبل أهل اليمن وهم أول من جاء بالمصاحفة وفي حديث أنس قيل يا رسول الله الرجل يلقى أخاه فيحني له قال لا قال فإخذ بيده وبصافه قال نعم أخرجه الترمذي وقال حسن وعن البراء عند أبي داود والترمذي رفعه ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما ما قبل أن يتفارقا وزاد فيه ابن السني وتكشرا أبو ذؤيب في رواية لابي داود وحده الله واستغفرا فالمصاحفة سنة مجمع عليها عند التلاقي كما قاله النووي لكن يستثنى من ذلك المرأة الأجنبية والامرء الحسن \* والحديث أخرجه الترمذي في الاستبذان \* وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي في مصر (قال حدثني) بالأفراد (ابن وهب) عبيد الله المصري (قال أخبرني) بالأفراد (حيوة) بفتح الحاء المهملة والواو بينهما تحسية ساكنة ابن شريح البصري (قال حدثني) بالأفراد أيضا (ابو عقيل) بفتح العين المهملة وكسر القاف (زهر بن مغيرة) بضم الزاي وسكون الهاء ومغيرة بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة أنه (سمع جده عبد الله بن هشام) أي ابن زهر بن عثمان من بني عجم بن مرة (قال كما مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو أخذ) عبد الحمزة (بشد عن الخطاب) الحديث اقتصر منه على الغرض هنا لأن الأخذ باليد سنة لزم التقاء صفحة اليد بصفحة اليد غالباً وساقه بقا مع في الأيمان والنذور \* (باب الأخذ باليدين) بالثنائية ولا يذرع الجوى والمسبة بالأفراد ولما كان الأخذ باليد يجوز أن يقع من غير حصول مصافحة أفرد به هذا الباب (وصافح) جند بن زيد بن المبارك عبيد الله المروزي (بشده) بالثنائية وصره غنخار في تاريخ بخاري من طريق إسحق بن أحمد بن خلف \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سيف) بسين مهملة مفتوحة وتحسية ساكنة بعدها فاء ابن سليمان أو ابن أبي سليمان الخزومي (قال سمعت مجاهدًا) هو ابن جابر (يقول حدثني) بالأفراد (عبد الله بن حنبل) بفتح الميم المهملة والموحدة بينهما معجمة ساكنة وبعد الراء هاء تأنيث (أبو عمر) بفتح الميم بينهما مهملة ساكنة الأزدي الكوفي (قال سمعت ابن مسعود) عبد الله رضى الله عنه (يقول علمني رسول الله) ولا يذرع النبي (صلى الله عليه وسلم) وكفى بين كفيه) بالثنائية وهو الأخذ باليدين في طابق الترجمة والجله حالية من ضمير المفعول في على معترضة بين الفاعل والمفعول الثاني وهو قوله (التشهد) وعند ابن أبي شيبة بفتح ديم التشهد على الجللة الحالية (كأنه على السورة) ما صدرية والكاف نعت المصدر مخذوف أي يعلمني التشهد تعامياً مثل تعليم السورة واختار ابن مالك أن تكون الكاف حالاً من المصدر المفهوم من الفعل

\* وحدثننا حرملة بن يحيى حدثنا عبد الله بن وهب حدثني عمر بن محمد عن (١٥٥) نافع عن عبد الله ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال ان اماً ماكم حوضاً  
كبابين جرباً وأذرح فيه ما باريق  
كنجوم السماء من ورده فشرب منه  
لم ينظماً بعد هذا أبداً \* وحدثننا أبو  
بكر بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم  
وابن أبي عمر المكي واللفظ لابن أبي  
شيبه قال اسحق أخبرنا وقال  
الاخران حدثنا عبد العزيز بن  
عبد الصمد العمي عن أبي عمران  
الجوني عن عبد الله بن الصامت  
عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله  
ما آية الخوض قال والذي نفس  
محمد بيده لا آية الا من غطى  
نجوم السماء وكواكبها في الليلة  
المظلمة المحصية آية الجنة من  
شرب منها لم ينظماً آخر ما عليه  
يشخب فيه ميزابان من الجنة من  
شرب منه لم ينظماً عرضة مثل طوله  
ما بين عمان الى آيلة ماؤه أشد  
بياضاً من اللبن وأحلى من العسل

كما قال النواس بن سمعان قلنا  
يا رسول الله كأنهم أوعظت مودع  
وفيه معنى المجزة (قوله صلى الله  
عليه وسلم لا آية الا من غطى  
نجوم السماء وكواكبها في الليلة  
المظلمة المحصية آية الجنة من شرب  
منها لم ينظماً آخر ما عليه يشخب  
فيه ميزابان من الجنة) أما قوله صلى  
الله عليه وسلم آية الجنة المظلمة  
فهو تخفيف الاوهى السنى  
للاستفناح وخص الليلة المظلمة  
المحصية لان النجوم ترى فيها أكثر  
والمراد بالمظلمة التي لا قر فيها مع ان  
النجوم طالعاً فان وجود القمر  
يستتر كثيراً من النجوم وأما قوله  
صلى الله عليه وسلم آية الجنة  
فضبطه بعضهم برفع آية وبعضهم  
بنصبها وهما صحيحان فنرفع

الفعل المتقدم المحذوف بعد الاضمار على طريق الاتساع تقديره يعلى التعليم مثل ما به على  
السورة (من القرآن) من التبويض أو لبيان الجنس لان كل سورة منه قرآن ويتعلق حرف الجر  
بجمل من السورة أى السورة كائنة من القرآن (التحيات لله) جمع تحية ففعله من الحياة بمعنى  
الاحياء والسقية الدائمة والتحيات مبتدأ والله الخبر والجملة الى آخرها محكية بدلالة التشهد اعنى  
مفعول علمى أو مفعولاً بفعل مقدر على الحكاية يدل عليه ما قبله أى علمى التحيات لله الى آخره  
أى هذا اللفظ أو بقدر قال قبل التحيات لله فتكون الجملة الى آخر الحديث معموله للقول المقدر  
(والصلوات) قبل اليهوديات في الشرع فيقدر واجبة لله وان أريد بها رحمة التي تنزل بها على  
عباده فيقدر كائنة أو ثابتة لعباد الله فيقدر مضاف محذوف (والطيبات) بحرف العطف وقدم الله  
عليه ما فيتمل أن يكونا معطوفين على التحيات ويحتمل أن تكون الصلوات مبتدأ وخبرها  
محذوف والطيبات عطف عليها والاولى لطف الجملة على الجملة التي قبلها ولا يذرح حذف  
الواو من والطيبات فتكون صفة للصلوات (السلام عليك ايها النبي) بالالف واللام للجنس  
ويدخل فيه اليهود (ورحمة الله وبركاته) معطوفان على السلام (السلام علينا وعلى عباد الله  
الصالحين شهد ان لا اله الا الله) جملة في محل نصب أو جر على تقدير الباء أى بان لا و ان محققة  
من الثبوت واسمها ضمة منصوب محذوف والجملة بعدها خبرها والتقدير شهد ان لا اله الا الله  
(واشهد ان محمداً عبده ورسوله) عطف على سابقه ورسول فاعول بمعنى مرسل وفاعول بمعنى مفعول  
قليل قال ابن عطية العرب تجرى رسول مجرى المصدر فتصف به الجمع والواحد والمؤنث ومنه انا  
رسول رب العالمين (وهو) صلى الله عليه وسلم (بين ظهرا نينا) بفتح النون وسكون التنية بعدها  
نون أخرى بالتثنية أى ظهري المتقدم والمتأخر أى كائن بينهما فزيدت الالف والنون للتأكيد  
(فما قبض) توفي صلى الله عليه وسلم (قلنا السلام) قال البخاري (يعنى على النبي صلى الله عليه وسلم)  
يعنى تركوا الخطاب وذكره بلفظ الغيبة وفي الحديث الاخذ باليد وهو مبالغة في المصافحة وهو  
مستحب واختلاف في تقبيل اليد فأنكره مالك وأجازة آخرون وحاولوا انكار مالك على ما اذا  
كان على وجه التكبر فان كان لهذا اوصلاح أو علم أو شرف فافترس بل مستحب وفي حديث أسامة  
ابن شريك عند أبي داود بسند قوى قال قضاى النبي صلى الله عليه وسلم فقبلنا يده وفي حديث يزيد  
عنده في قصة الاعرابي والشجرة فقال يا رسول الله ائذن لي أن أقبل رأسك ورجليك فأذن له فلو  
كان التقبيل لغنى أو وجهته في الدنيا كره وقال المتولى لا يجوز وللحافظ أبي بكر بن المقرئ جزء  
في تقبيل اليد وفي الغرض جمع كتاب حافل في السلام والقيام والمصافحة والتقبيل والمعانقة  
أعاني الله عليه في عافية \* والحديث سبق في الصلاة (باب حكم المعانقة) وهي مقابلة من  
عائق الرجل الرجل اذا جعل يديه على عنقه وضعه الى نفسه وليس في حديث الباب ذكر  
للمعانقة نعم سبق ذكرها في البيوع في معانقته صلى الله عليه وسلم للحسن فيتمل كما نقله ابن  
بطال عن المهلب أنه قصة ابي داود يسوقه هناك لم يستحضره غير السند السابق وليس من عادته غالباً  
اعادة السند الواحد فادرك الموت قبل أن يقع له ما وافق ذلك فصارت ترجمته بالمعانقة خاليين  
الحديث وبعده باب قول الرجل كيف فطن الكاتب الاول لما لم يجد فيه ما حديثنا أن الباب  
معقود لهم ما جمعه ما لکن لفظ المعانقة والواو بعدها انما ثبت لابي ذر عن الكشمهني وسقط  
لغيره وفي نسخة الحافظ عبد المؤمن الدماطي مضروب عليه ما وعلى هذا فلا اشكال كما لا يخفى  
(وقول الرجل) بالجر عطف على السابق لاخر (كيف اصبحت) \* وبه قال (حدثنا اسحق) هو ابن  
راويه كما جزم به في الفتح أو ابن منصور كما قاله الكرماني بلفظ له قال (اخبرنا بشر بن شعيب)

حدثنا أبو غسان السهمي ومحمد بن مثنى وابن (١٥٦) بشار وألفاظهم متقاربة فالواحد ثنا معاذ وهو ابن هشام حدثني أبي عن قتادة عن

سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة اليعمرى عن ثوبان أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اني لبعقر حوضي أدود الناس لاهل اليمن أضرب بعصاي حتى يرفض عليهم وأما يشخب فبالشين والخاء المعجمتين والياء مفتوحة والحاء مضمومة ومفتوحة والشخب السيلان وأصله ما خرج من تحت يد الخالب عند كل غمرة وعصرة لضرع الشاة وأما المترابان فبالهمزة ويجوز قلب الهمزة ناء قوله عن معدان اليعمرى بفتح ميم اليعمرى وضمة منسوب الى يعمر (قوله صلى الله عليه وسلم اني لبعقر حوضي) هو بضم العين واسكان القاف وهو موقف الأبل من الحوض اذا وردته وقيل مؤخره (قوله صلى الله عليه وسلم أدود الناس لاهل اليمن) أضرب بعصاي حتى يرفض عليهم معناه أطرد الناس عنه غير أهل اليمن ليرفض على أهل اليمن وهذه كرامة لأهل اليمن في تقديعهم في الشرب منه مجازاة لهم بحسن صنيعهم وتقديمهم في الاسلام والانصار من اليمن في دفع غيرهم حتى يشربوا كادفعوا في الدنيا عن النبي صلى الله عليه وسلم أعداءه والمكر وهات ومعنى يرفض عليهم أي يسيل عليهم ومنه حديث البراق استعجب حتى ارفض عرقا أي ساله عرقه قال أهل اللغة والغريب وأصله من الدمع يقال ارفض الدمع اذا سال متقرقا قال القاضي وعصاه المذكورة في هذا الحديث هي المكى عنها بالهراوة في وصفه صلى الله عليه وسلم في كتب الاوائل بصاحب الهراوة قال أهل اللغة الهراوة يكسر الهاء العاصا قال ولم يأت لعناها في صفته صلى الله عليه وسلم تفسير الاما يظهر لي في هذا الحديث عليه

بكسر الموحدة وسكون المجمة قال (حدثني) بالافراد (أبي) شعيب بن أبي حمزة دينار القريشي الحنصلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال اخبرني) بالافراد (عبد الله بن كعب) أي ابن مالك الانصاري (ان عبد الله بن عباس) رضي الله عنه (ما) اخبره ان عليا يعني ابن ابي طالب رضي الله عنه (خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله قال اخبرني عبد الله بن كعب الى هنا لا يذوق البخاري (ح) وحدثنا باثبات واوالعطف على السابق لا يذوق (احمد بن صالح) أبو جعفر بن الطبري المصري الثقة الحافظ قال (حدثنا عتبة) (به) بن موهلة وموحدة مفتوحتين بينهما فون ساكنة وبالياء الممهلة آخره ناء تأنيث ابن خالد الابلي قال (حدثنا يونس) ابن يزيد الابلي (عن ابن شهاب) الزهري انه (قال اخبرني) بالافراد (عبد الله بن كعب بن مالك) الانصاري وقد ثبت سماع الزهري من عبد الله بن كعب كما مر في الوفاة النبوية (ان عبد الله بن عباس اخبره ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه الذي توفي فيه فقال الناس) له (يا ابا حسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اصبح بحمد الله بارئنا) بالهمزة في القرع كأصله قال ثابت هذا على لغة أهل الحجاز يقولون برأت من المرض وتيمية ولون برت بالكسري يعني بغير همز كما يروي باري بغير همز فيصح أن يكون على اللغتين جميعا (فاخذ بيده) يده على (العباس فقال) له (الآترام) صلى الله عليه وسلم أي ميثا أي فيه علامة الموت أو الضمير الشأن لان الرؤية ليست بصريية (أنت والله بعد الثلاث) ولا يذوق (ثلاث أي بعد ثلاثة أيام) أي تصير مأمورا بغيره صلى الله عليه وسلم ولولا بغيره (والله اني لأرى) بضم الهمزة لاظن (رسول الله صلى الله عليه وسلم سيتوفي) على صيغة الجهول (في وجهه) هذا (واني لأعرف في وجوه بني عبد المطلب الموت) أي علامته (فاذهب بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسأله فبين يكون الامر) أي الخلافة بعده (فان كان فينا علمنا ذلك وان كان في غيرنا أمرناه) قال السفاقي أمرناه بعد الهمزة أي شاورناه قال والمشهور القصر أي طلبنا منه وفيه أن الامر لا يشرط فيه العلو ولا الاستعلاء قال في الفتح ولعله أراد أن يؤكد عليه في السؤال حتى يصير كأنه أمره بذلك (فاوصى بنا) الخليفة بعده (قال علي والله اني سألتنا) أي الخلافة (رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما) بلافت المضارع ولا يذوق عن الجوى والمستقلى فنعناها أي الخلافة (لا يعطيناها الناس ابدوا في لاسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدا) ولم يقع في الحديث أن اثنين تلاقيا فقال أحدهما للآخر كيف أصبحت بل فيه أن من حضر عند بابيه صلى الله عليه وسلم سال عليا لما خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم عن حاله عليه الصلاة والسلام فاخبر بقوله بارئنا ثم أخرج البخاري في الادب المفرد من حديث جابر قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم كيف أصبحت قال بخير وأما المعانقة ففي حديث أبي ذر من طريق رجل من عنزة لم يسم قال قلت هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصالحكم اذا القيتوه قال ما لقيته قط الا صاحني وبعث الى ذات يوم فلم أكن في أهلي فلما جئت أخبرته أنه أرسل الى فأتيته وهو على سريره فالتزمني فكانت أجود وأجود رواه الامام أحمد ورجاله ثقات الا الرجل المبهمة وفي الاوسط للطبراني من حديث أنس كانوا اذا تلاقوا تصاحفوا واذا قدموا من سفر تعانقوا \* وفي حديث عائشة لما قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي ففرع الباب فقام اليه النبي صلى الله عليه وسلم عريا يابجرت به فاعتنقه وقيله قال الترمذي حديث حسن وعن أبي الهيثم بن التمان أن النبي صلى الله عليه وسلم لقيه فاعتنقه وقيله رواه قاسم بن أصبغ وسنده ضعيف وأما حديث طاوس عن ابن عباس لما قدم جعفر من الحبشة اعنته النبي صلى الله عليه وسلم

قال أهل اللغة الهراوة يكسر الهاء العاصا قال ولم يأت لعناها في صفته صلى الله عليه وسلم تفسير الاما يظهر لي في هذا الحديث عليه

فَسُئِلَ عَنْ عَرْضِهِ فَقَالَ مَنْ مَقَامِي إِلَى عَمَانَ وَسُئِلَ عَنْ شَرَابِهِ فَقَالَ أَشَدُّ بَيَاضًا (١٥٧) مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ يَغْتَفِيهِ مِيزَابَانِ

يَمْدَانُهُ مِنَ الْجَنَّةِ أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ  
وَالْآخَرُ مِنْ وَرَقٍ وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ  
ابْنِ حَرْبٍ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُوسَى  
حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ بِإِسْنَادِهِ شَامٍ  
بِمِثْلِ حَدِيثِهِ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ أَخْبَرَنَا يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ عِنْدَ عَقْرِ الْخَوْضِ وَحَدَّثَنَا  
مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَمَادٍ  
حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ  
أَبِي الْجَعْدِ عَنْ مَعْدَانَ عَنْ ثَوْبَانَ  
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثُ  
الْخَوْضِ فَقَالَ لِيَحْيَى بْنُ جَمَادٍ وَهَذَا  
حَدِيثٌ سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي عَوْنَةَ فَقَالَ  
وَسَمِعْتُهُ أَيْضًا مِنْ شُعْبَةَ فَقُلْتُ انْظُرْ  
لِي فِيهِ فَتَنْظُرَ لِي فِيهِ فَحَدَّثَنِي بِهِ  
هَذَا كَلَامُ الْقَاضِي وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ  
فِي تَقْسِيرِ الْهَرَاوَةِ بِهَذِهِ الْعَصَابِ يَعْنِي  
أَوْ بَاطِلٌ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِوَصْفِهِ بِالْهَرَاوَةِ  
تَعْرِيفُهُ بِصِفَةِ يَرَاهَا النَّاسُ مَعَهُ  
يَسْتَدْلُونَ بِهَا عَلَى صِدْقِهِ وَأنَّهُ الْمَشْرُوعُ  
بِهِ الْمَذْكُورُ فِي الْكُتُبِ السَّالِفَةِ فَلَا  
يَصِحُّ تَقْسِيرُهُ بِبَعْضِ مَا يَكُونُ فِي  
الْآخِرَةِ وَالصَّوَابُ فِي تَقْسِيرِ  
صَاحِبِ الْهَرَاوَةِ مَا قَالَهُ الْأَعْمَةُ الْحَقِيقُونَ  
أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَمْسُكُ  
الْقَضِيبَ بِيَدِهِ كَثِيرًا وَقِيلَ لَأنَّهُ كَانَ  
يَمْشِي وَالْعَصَابُ بِيَدَيْهِ وَتَغَرَّرَ لَهُ  
فِي صَلَاتِهِ الْيَا وَهَذَا مَشْهُورٌ فِي الصَّحِيحِ  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ (قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَغْتَفِيهِ مِيزَابَانِ) عَمْدَانُهُ أَمَا يَغْتَفِي  
فَيَفْتَحُ الْيَاءُ الْمَشْتَبَهُ تَحْتِ وَبِغَيْنِ  
مُجْمَعَةٍ مَضْمُونَةٍ وَمَكْسُورَةٍ ثُمَّ مَشْتَبَةٌ  
فَوْقَ مَشْدُودَةٍ وَهَكَذَا قَالَ ثَابِتُ  
وَالْخَطَّابِيُّ وَالْهَرَوِيُّ وَصَاحِبُ  
التَّحْرِيرِ وَالْجَهْوَرِ وَكَذَا هُوَ فِي مَعْظَمِ  
نَسَخِ بِلَادِنَا وَنَقَلَهُ الْقَاضِي عَنْ  
الْأَكْثَرِ مِنْ قَالَ الْهَرَوِيُّ وَمَعْنَاهُ  
يَدْفَعَانِ فِيهِ الْمَاءَ دَفْعًا مُتَابِعًا  
شَدِيدًا قَالُوا وَأَوَّلُهُ مِنْ اتِّبَاعِ الشَّيْءِ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ الذَّهَبِيُّ فِي مِيزَانِهِ هَذِهِ الْحِكَايَةُ بِاطْلَالِهِ وَاسْتِثْنَاءِهَا مِنْ مَظْلَمٍ \* وَحَدِيثُ الْبَابِ سَبَقَ فِي  
أَوَاخِرِ الْمَغَازِي فِي بَابِ مَنْ رَضِيَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (بَابُ مَنْ أَجَابَ) مَنْ نَادَاهُ أَوْ سَأَلَهُ (بَلْبِيكُ)  
أَيُّ أُنَامٍ قِمِّ عَلَى طَاعَتِكَ (وَسَعْدِيكَ) أَسْعَادُ اللَّيْلِ بَعْدَ مَعَادِهِ وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ)  
التَّبَوُّذُ كَيْ قَالَ (حَدَّثَنَا هَمَامٌ) بِالتَّشْدِيدِ ابْنُ يَحْيَى الْبَصْرِيُّ (عَنْ قَتَادَةَ) بِنْدِ عَامَةٍ (عَنْ أَنَسٍ) هُوَ  
ابْنُ مَالِكٍ (عَنْ مَعَادٍ) هُوَ ابْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ (قَالَ) أَبَا دَرَيْفٍ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَقَالَ يَوْمَ مَعَادٍ قُلْتُ لِبَيْكُ (وَسَعْدِيكَ) يَا رَسُولَ اللَّهِ (ثُمَّ قَالَ مِنْهُ ثَلَاثًا) تَأْكُمُ الدَّاهِيَةَ عَمَّا يَحْبِرُ بِهِ  
ثُمَّ قَالَ (هَلْ تَدْرِي مَا حَقَّقَ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ) قَالَ مَعَادٌ (قُلْتُ لَا) وَفِي بَابِ ارْدَا فِ الرَّجُلِ خَلْفَ الرَّجُلِ  
مِنْ أَوَاخِرِ اللَّيْلِ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ (قَالَ) حَقَّقَ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا  
ثُمَّ سَارَ سَاعَةً فَقَالَ يَوْمَ مَعَادٍ قُلْتُ لِبَيْكُ (وَسَعْدِيكَ) يَا رَسُولَ اللَّهِ (قَالَ) هَلْ تَدْرِي مَا حَقَّقَ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ  
عَزَّ وَجَلَّ هُوَ مِنْ بَابِ الْمَشَاكَلَةِ كَقَوْلِهِ وَجَرَاهُ سَيْتَةً سَيْتَةً مِثْلَهُ قَالَ أَوَّلَى حَقِيقَةٍ وَالثَّانِيَةِ لَا وَانْمَا  
سَمِيتُ سَيْتَةً لِأَنَّهُمْ لَمْ يَجْزِ أَنْ يَسْأَلُوا أَوْلَانَهُ لِمَا وَعَدَ بِهِ تَعَالَى وَوَعْدُهُ الصَّدَقُ صَارَ حَقًّا مِنْ هَذِهِ الْجَهَةِ  
(أَذَا فَعَلُوا ذَلِكَ) الْحَقُّ الَّذِي لَهُ تَعَالَى عَلَيْهِمُ الْمَقْسَرُ بَانَ يَعْبُدُوهُ وَلَا يَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا زَادَ فِي رِوَايَةِ الْبَابِ  
الْمَذْكُورَةِ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ حَقَّقَ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ (أَنْ لَا يَعْبُدُوهُمْ) أَيُّ هُوَ أَنْ لَا يَعْبُدُوهُمْ  
\* وَمُطَابَقَةُ الْحَدِيثِ لِمَا تَرَجَّمَهُ لَأَخْفَاهُ فِيهِ \* وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا عَدْبَةُ) بِنْتُ خَالِدٍ قَالَ (حَدَّثَنَا هَمَامٌ)  
هُوَ ابْنُ يَحْيَى قَالَ (حَدَّثَنَا قَتَادَةُ) بِنْدِ عَامَةٍ (عَنْ أَنَسٍ) عَنْ مَعَادٍ هَذَا الْحَدِيثُ السَّابِقُ \* وَبِهِ قَالَ  
(حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ حَنْصَلٍ) قَالَ (حَدَّثَنَا يَحْيَى) حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ قَالَ (حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ) سَلِيمَانُ بْنُ  
مَهْرَانَ قَالَ (حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَهَبٍ) الْجَهَنِيُّ أَبُو سَلِيمَانَ الْكُوفِيُّ هَاجَرَ فَمَاتَ رُفْقَةً رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَيَّامٍ قَالَ (حَدَّثَنَا اللَّهُ أَبُو ذَرٍّ) جَنْدُبُ الْغَفَّارِيُّ (بِأَرْبَعَةِ) يَفْتَحُ الرَّاءَ وَالْمَوْحِدَةَ وَالْمُجْمَعَةَ  
مَوْضِعَ عَلَى ثَلَاثٍ مَرَّاحِلٍ مِنَ الْمَدِينَةِ وَذَكَرَ زَيْدُ الْقَسَمِ تَأْكُمُ دَابَّاتُهَا مَعَالِمَ الْقَيْلِ لَهُ أَنْ  
الرَّوَايَ لَهُ هَذَا الْحَدِيثُ أَبُو الدَّرْدَاءُ لَا أَبُو ذَرٍّ كَمَا يَشْعُرُ بِهِ آخِرُ الْحَدِيثِ (قَالَ) كُنْتُ أَمْسَيْتُ مَعَ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرَّةِ الْمَدِينَةِ عِشَاءً أَرْضُ ذَاتِ حِجَابَةٍ سَوْدِيَّةٍ (أَسْتَقْبَلَانَا أَحَدٌ) يَفْتَحُ اللَّامَ  
مُسْنَدًا إِلَى أَحَدِنَا حُدِرَ فَعَلَى الْفَاعِلِيَّةِ جَبَلٌ بِالْمَدِينَةِ وَاللَّاصِلِيُّ اسْتَقْبَلَانَا بِسُكُونِ اللَّامِ مُسْنَدًا  
إِلَى ضَعْفِ الْمُتَكَلِّمِ وَاحِدًا نَصَبَ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ (فَقَالَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يَا أَبَا ذَرٍّ مَا أَحَبَّ أَنْ  
أَحَدًا) الْجَبَلُ الْمَذْكُورُ (لِي ذَهَبًا) نَصَبَ عَلَى التَّمْيِيزِ (تَأْتِي عَلَى) بِتَشْدِيدِ الْقَسْمِ (أَيُّهُ أَوْ ثَلَاثُ)  
بِالشَّكِّ مِنَ الرَّوَايِ (عِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ) وَلَا يَزِيدُ دِينَارًا بِالنَّصَبِ (الْأَرْضُ صَدَقَ) يَفْتَحُ الهمزة وَضَمُّ  
الضَّادِ وَلَا يَزِيدُ بِضَمِّ الهمزة وَكَسْرُ الضَّادِ مِنَ الرَّبَاعِيِّ وَالْإِسْتِثْنَاءُ مَفْرُغٌ وَاللَّاصِلِيُّ لَا أَرْضُ صَدَقَ بِكَسْرِ  
الضَّادِ أَيُّ لَا أَعَدَهُ (لَدِينٍ) صَفَقَةً لَدِينَارٍ (أَلَا أَتَا قَوْلُكَ) أَيُّ أَصْرَفَهُ (فِي عِبَادَةِ اللَّهِ) أَيُّ انْفَقَدَ  
عَلَيْهِمْ (هَكَذَا وَكَذَا وَهَكَذَا) يَمِينًا وَشِمَالًا وَقَدْ آمَا (وَأَرَانَا) أَبُو ذَرٍّ (بِيَدِهِ) ذَلِكَ (ثُمَّ قَالَ) صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يَا أَبَا ذَرٍّ قُلْتُ لِبَيْكُ (وَسَعْدِيكَ) يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا كَثْرُونَ) مَالًا (هَمُ الْاَقْلُونَ) ثَوَابًا  
(الْأَمِنْ قَالَ) صَرَفَ الْمَالِ فِي عِبَادِهِ (هَكَذَا وَهَكَذَا) ثَمَّ قَالَ لِي (لَزِمَ) (مَكَانَكَ لَا تَبْرَحَ) مِنْهُ (يَا أَبَا ذَرٍّ  
حَتَّى أَرْجِعَ) الْبَيْتُ (فَانْطَلَقَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (حَتَّى غَابَ عَنِّي فَسَمِعْتُ صَوْتًا خَفِيفًا) وَلَا يَزِيدُ  
عَنِ الْجَوِيِّ فَتَخَوَّفْتُ (أَنْ يَكُونَ عَرْضُ) مَبْنًى لِلْمَفْعُولِ مَحْجَعًا عَلَيْهِ فِي الْفَرْعِ كَأَصْلِهِ (لِرَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَيُّ ظَهَرَ عَلَيْهِ أَوْ أَصَابَهُ آفَةٌ (فَارْتَدْتُ أَنْ أَذْهَبَ ثُمَّ كَرِهْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَبْرَحَ فَكُنْتُ) فَلَمَّا جَاءَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (قُلْتُ) يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعْتُ صَوْتًا  
خَفِيفًا (بِالْمُجْتَمِعِينَ) أَيُّ خَفَّتْ وَلَا يَزِيدُ عَنِ الْجَوِيِّ حَسْبُ بِالْجَمْعِ وَالسَّيْنِ الْمُهْمَلَتَيْنِ وَالْمَوْحِدَةِ

الشَّيْءِ وَقِيلَ يَصْبَانُ فِيهِ دَأْمًا بِشَدِيدٍ وَأَوْقَعَ فِي بَعْضِ النُّسخِ يَعْبُ بِضَمِّ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَيَبَاءُ مَوْحِدَةً وَحَكَاهَا الْقَاضِي عَنْ رِوَايَةِ الْعَدْرِيِّ

حدثنا عبد الرحمن بن سلام الجعفي حدثنا (١٥٨) الربيع يعني ابن مسلم عن محمد بن زياد عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم

(أن يكون عرض لك) بضم العين (ثم كرت قولك) لاتبرح (فممت) أي فوقفت أو فاقمت موضعي (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك) الذي سمعت (جبريل أناني فأخبرني أنه من مات من أمي لا يشرك بالله شيئا أدخل الجنة) قال أبو ذر (قلت يا رسول الله) يدخل الجنة (وان زني وان سرق قال) صلى الله عليه وسلم يدخلها (وان زني وان سرق) قال الأعشى بالاسناد السابق (قلت زيد) أي ابن وهب المذکور (أنه بلغني أنه) أي راوى الحديث (ابو الدرداء) قال (زيد) (اشهد لحدثني) أي الحديث المذكور (أبو ذر) جندب (بالزبد) وأدخل اللام في لحدثني لان الشهادة في حكم القسم (قال الأعشى) سليمان بن مهران بالاسناد المذكور (وحدثني) بالواو والافراد (ابو صالح) ذكره كوان السمان (عن أبي الدرداء) عويمر (نحوه) أي نحو الحديث الماضي (وقال أبو شهاب) عبد ربه الحنظلي بالهملين والنون المشددة مما سبق موضوعا في الاستقراض (عن الأعشى) أي عن زيد بن وهب عن أبي ذر (يكث عندى فوق ثلاث) بدل قوله تأتي على ليلة أو ثلاث عندى منه دينار \* والحديث سبق في الاستقراض (باب) بالنون (لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه) خبر معناه انتهى \* وبه قال (حدثنا) عجيل بن عبد الله (بن أبي أويس) قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن نافع عن ابن عمر) صلى الله عليه وسلم ما عن النبي صلى الله عليه وسلم (قال لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه) وفي رواية الملبث عند مسلم بافظ انتهى المؤكد بالنون وظاهر النهي التحريم فلا يصرف عنه الا بدليل وزاد ابن جرير عن نافع مما في كتاب الجمعة قلت لنافع الجمعة قال الجمعة وغيرها ولفظ الحديث وان كان عاملا لكنه مخصوص بالمجالس المباحة ما على العموم كالمساجد ومجالس الحكام والعلم وما على الخصوص كن يدعو قومًا بآياتهم الى منزله لولية وشيوخها وأما المجالس التي ليس للشخص فيها ملك ولا اذن له فيها فانه يقام ويخرج منها ثم هو في المجالس العامة ليس عاملي الناس بل خاص بغير الجاهل ومن يحصل منه الاذى ككل الثوم التي اذا دخل المسجد والحكمة في هذا النهي منع استعصاف حق المسلم المقتضى للصفاء ولان الناس في المباح كلهم سواء فنسبوا الى مباح استحقاقه ومن استحق شيئا فآخذ منه بغير حق فهو غصب والغصب حرام قاله في هجة النفوس \* والحديث سبق في الجمعة (باب) بالنون يذكرفيه قوله تعالى (اذ قيل لكم تفسحوا في المجلس) توسعوا فيه وقرأ أعاصم في المجالس بالجمع اعتبارا بأن لكل واحد مجلسا والمراد مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حبان قال نزلت يوم الجمعة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ في الصفرة في المكان ضيق وكان يكره أهل بدر من المهاجرين والانصار رجاء أناس من أهل بدر وقد سبقوا الى المجالس فقاموا حيال رسول الله صلى الله عليه وسلم على أرجلهم ينتظرون أن توسع لهم فلم يفسح لهم فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لمن حوله من غير أهل بدر قم يا فلان وأنت يا فلان وأجلسهم في أماكنهم فشق ذلك على من أقيم من مجلسه وعرف النبي صلى الله عليه وسلم الكراهة في وجودهم وتكلم في ذلك المناقون فبلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله رجلا يسح لآخيه فجعلوا يقومون بعد ذلك سراعا فيفسح القوم لآخوانهم ونزلت هذه الآية يوم الجمعة وعن ابن عباس هي مجالس القتال اذا اصطفوا الحرب قال الحسن كانوا يتساحون على الصف الاول فلا يوسع بعضهم لبعض رغبة في الشهادة فنزلت والظاهر أن الحكم يطرد في مجالس الطاعات وان كان السبب خاصا (فأفسحوا) فوسعوا (يفسح الله لكم) يوسع الله عليكم في الدنيا والاخرة لان الجزاء من جنس العمل وهو يطاق في كل ما ينبغي للناس الفسحة فيه من المكان والرزق والقبر وغير ذلك (واذا قيل انشروا) انفضوا

قال لا ذودن عن حوضي رجلا كما تذاذ الغريفة من الابل \* وحدثني عبيد الله بن معاذ حدثنا أي حدثنا شعبة عن محمد بن زياد مع أبي هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه \* وحدثني حرمله بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أن أنس بن مالك حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قدر حوضي كما بين يديه وصنعاء من اليمن وان فيه من الابريق كعدد نجوم السماء \* وحدثني محمد بن حاتم حدثنا عثمان بن مسلم الصغار حدثنا وهيب قال سمعت عبيد الله بن زياد بن وهيب يحدث حدثنا أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليردن على الحوض رجال من صاحبتي حتى اذا رأيتهم ورفعوا الى اختلجوا دوني قال وكذا ذكره الحري وفسره يعني ما سبق أي لا يقطع جريانها قال والعب الشرب بسرعة في نفس واحد قال القاضي ووقع في رواية ابن ماهان يذهب بمثلثة وعين مهملة أي يتفجر وأما قوله صلى الله عليه وسلم يدانه فيفتح النيا وضم الميم أي يزيدانه ويكثرانه (قوله صلى الله عليه وسلم لا ذودن عن حوضي رجلا كما تذاذ الغريفة من الابل) معناه كما يذود الساقى الناقة الغريفة عن ابله اذا ارادت الشرب مع ابله (قوله في حديث أنس من رواية حرمله قدر حوضي كما بين يديه وصنعاء من اليمن وان فيه من الابريق كعدد نجوم السماء) وقع في بعض النسخ كما بالكاف وفي بعضهم الما باللام وكعدد نجوم السماء باللام وكلاهما صحيح (قوله صلى الله عليه وسلم ليردن على الحوض رجال من صاحبتي حتى اذا رأيتهم ورفعوا الى اختلجوا دوني للتوسعة

فلا قولن أي رب أصحابي أصحابي فليقلن لي أنك لا تدري ما أحدثوا بعدك (١٥٩) \* وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعلي بن

حجر قال أحدثنا علي بن مسهر  
ح وحديثنا أبو كريب حدثنا ابن  
فضيل جميعا عن المختار بن فلفل  
عن أنس بن مالك عن النبي صلى  
الله عليه وسلم بهذا المعنى وزاد آتيته  
عبد الحميم \* وحديثنا عاصم بن  
النضر التيمي وهو ربه بن عبد الأعلى  
واللفظ لعاصم قال أحدثنا معمر  
سعد أبي حدثنا قتادة عن أنس بن  
مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال ما بين ناحيتي حوضي كباين  
صنعا والمدينة \* وحديثنا هرون  
ابن عبد الله حدثنا عبد الصمد  
حدثنا هشام ح وحديثنا حسن  
ابن علي الخوافي حدثنا أبو الوليد  
الطبراني حدثنا أبو عوانة كلاهما  
عن قتادة عن أنس عن النبي صلى  
الله عليه وسلم بمثله غير أنهم ما شكا  
بقالا أو مثل ما بين المدينة وعمران وفي  
حديث أبي عوانة ما بين لابي حوضي  
\* وحديثنا يحيى بن حبيب الخارثي  
ومحمد بن عبد الله الرزقي قال أحدثنا  
خالد بن الحرث عن سعيد عن قتادة  
قال قال أنس قال نبى الله صلى الله  
عليه وسلم ترى فيه بأريق الذهب  
والفضة كعدد نجوم السماء  
\* وحديثنا زهير بن حرب حدثنا  
الحسين بن موسى حدثنا شيبان  
عن قتادة حدثنا أنس بن مالك أن  
نبى الله صلى الله عليه وسلم قال مثله  
وزاد أو أكثر من عدد نجوم السماء  
\* حدثني الوليد بن شعاع بن الوليد  
السكوني حدثني أبي رحمه الله  
حدثني زياد بن خزيمة عن سمك بن  
حرب عن جابر بن سمرة عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال لا إني  
فرط لكم على الحوض وإن بعد  
ما بين طرفيه كباين صنعا مؤيلة  
كأن الأباريق فيه العجوم

للتوسعة على المقبلين أو نهضوا عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمرتم بالنهوض عنه أو  
انهضوا إلى الصلاة أو الجهاد أو أعمال الخير (فأنشروا) فانهضوا إلى المجلس للتفسيح لأن مزيد التوسعة  
على الواردين يقع إلى فوق فينتسح الموضع أمر وأولا بالتفسيح ثم ثانيا بالتمثال الأمر فيه (الآية)  
وبقيته ما رفع الله الذين آمنوا منكم أي بالتمثال أو أمره وأمر رسوله والذين آمنوا العلم أي  
والعالمين منهم خاصة درجات والله بما تعملون خبير قال صاحب الانتصاف وقع في الجزاء رفع  
الدرجات مناسبة للعمل لأن المأمورة بتفسيح المجالس لئلا يتنافسوا في القرب من المكان المرتفع  
بحلول الرسول فيه فالتفسيح حابس لنفسه عما يتنافس فيه من الرفع أو أضعاف خورزي بالرفع لقوله  
من تواضع لله رفعه الله ثم لمسلم أن أهل العلم يستوجبون رفع المجلس خصهم بالذكرك ليسهل عليهم  
ترك ما لهم من الرفع في المجلس تواضع الله يريد أنه من باب ملائكتهم وجبريل وكان ابن مسعود  
إذا قرأ هذه الآية قال يا أيها الناس أفهموا هذه الآية لترغبكم في العلم وسقط من قوله يفسح الله  
لكم إلى آخرها لا يذره وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) بن صفوان السبلي الكوفي نزيل مكة قال  
(حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الله) بنضم العين هو العمري (عن نافع عن ابن عمر) رضى الله  
عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى) (عن نهي تحريم) (أن يقام الرجل من مجلسه) إذا كان في  
موضع مباح (ويجلس فيه آخر ولكن تفسحوا وتوسعوا) هو عطف تفسير وعند ابن مردويه من  
رواية قبيصة عن سفيان وابن أبي عمير قال في السكواكب وتفسحوا أمر  
فكيف يكون الأمر استدرا كما من الخبر وأجاب بأنه يقدّر لفظ قال بعد لكن أو يقال نهى أن يقيم  
في تقدير لا يقيم ويحتمل أن لا يكون من ثقة الحديث فهو من كلام ابن عمر اه وأشار مسلم إلى أن  
قوله ولكن ليقبل تفرد بها عبد الله عن نافع وإن ما لكوا الليث وأيوب وابن جريح ورواه عن نافع  
بدونها وإن ابن جريح زاد قلت لنافع في الجمعة قال في غيرها (وكان ابن عمر) رضى الله عنهم بالسنن  
السابق (بكره أن يقوم الرجل من مجلسه ثم يجلس مكانه) بضم التحتية معصعا عليهم في الفرع  
كأنه له وكسر اللام من يجلس قال ابن حجر الخفاف في روايتنا بالفتح وضبطه أبو جعفر الغرناطي  
بالضم على وزن ويقام وفي الأدب المفرد عن قبيصة عن الثوري وكان ابن عمر إذا قام له الرجل من  
مجلسه لم يجلس فيه وهذا محمول من ابن عمر على الورع لاحتمال أن يكون الذي قام لأجل استحي منه  
فقام عن غير طيب قلب فسد الباب ليسلم من هذا (باب من قام من مجلسه أو بيته ولم يستأذن  
أصحابه أو تهيأ للقيام أيقوم الناس) \* وبه قال (حدثنا الحسن بن عمر) بن شقيق البصري قال  
(حدثنا معمر) قال (سعد أبي) سليمان بن طرخان البصري (يذكر عن أبي مجلز) بكسر الميم  
وسكون الجيم وفتح اللام بعد هازي لاحق بن حميد السدوسي البصري (عن أنس بن مالك رضى  
الله عنه) أنه (قال لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ابنة) ولابي ذر بنت (بجش دعا  
الناس طعموا) كسر العين من وليته (ثم جلسوا يتحدثون قال) أنس (فأخذ) صلى الله عليه وسلم  
(كانه يتهيأ للقيام) ليقوموا استحياء أن يقول لهم ذلك (فلم يقوموا فلما رأى ذلك) صلى الله عليه  
وسلم (قام فلما قام قام من قام معه من الناس وبقي ثلاثة وإن النبي صلى الله عليه وسلم جاء ليدخل  
فإذا القوم - لموس ثم انهم قاموا فانطلقوا قال) أنس (بجش فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم أنهم  
قد انطلقوا فجاء حتى دخل) حجرته قال أنس (فذهبت أدخل) معه (فأرخى الحجاب بيني وبينه)  
وأمر الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى قوله أن ذلكم كان  
عند الله عظيما أي ذنبا عظيما وفيه أنه لا ينبغي لأحد أن يطيل الجلوس بعده قضا حاجته التي دخل  
لها ولصاحب الدار أن يظهر له أن يقوم من عنده ويظهر التماثل به \* والحديث سبق قريبا في باب

فلا قولن رب أصحابي أصحابي فليقلن لي أنك لا تدري ما أحدثوا بعدك (١٥٩) \* أما اختلجوا فعناه أقطعوا وأما أصحابي فوقع

وحدثنا قتيبة بن سعيد وابو بكر بن أبي شيبة (١٦٠) قالوا حدثنا حاتم بن اسمعيل عن المهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال

كتب الى جابر بن سمرة مع غلام نافع  
أخبرني بشئ سمعته من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال فكتب الى اني  
سمعته يقول أنا القبط على الخوض  
وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا  
محمد بن بشر وابو اسامة عن مسعر  
عن سعد بن ابراهيم عن أبيه عن  
سعد قال رأيت عن عيسى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وعن شمالة يوم  
أحد رجلين عليهما ثياب بيض  
ماراً يتما قبل ولا بعد يعني جبريل  
وميكائيل عليهما الصلاة والسلام  
وحدثني اسحق بن منصور أخبرنا  
عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا  
ابراهيم بن سعد حدثنا سعد عن أبيه  
عن سعد بن أبي وقاص قال لقد  
رأيت يوم أحد عن عيسى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وعن يسار رجلين  
عليهما ثياب بيض يقاتلان عنده  
كاشد القتال ماراً يتما قبل ولا بعد

في الروايات مصغراً مكرراً وفي بعض  
النسخ أصحابي مكبراً مكرراً  
قال القاضي هذا دليل صحة تأويل  
من تأول انهم اهل الردة ولهذا قال  
فيهم حقاً وقالوا يقول ذلك في مذني  
الامة بل يشفع لهم ويهيم لهم  
قال وقيل هؤلاء صفان أحدهما  
صفوة من تدون عن الاستقامة لا  
عن الاسلام وهو لا مبدلون للادعال  
الصالحة بالسنة والثاني من تدون  
الى الكفر حقيقة ناكصون على  
أعقابهم واسم التبديل يشمل الصنفين  
(قوله صلى الله عليه وسلم ما بين لابي  
حوضي) أي ناحيته والله أعلم

باب اكرامه صلى الله عليه وسلم  
يقال الملا تكة معه صلى الله عليه وسلم

(قوله رأيت عن عيسى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وعن شمالة يوم أحد  
رجلين عليهما ثياب بيض ماراً يتما  
قبل ولا بعد يعني جبريل وميكائيل

عليهما الصلاة والسلام) وفي الرواية الاخرى أحدهما عن عيسى والاخر عن يسار يقاتلون عنده كاشد القتال

آية الحجاب وسورة الاحزاب (باب حكم الاحتماء) بالحاء المهملة الساكنة والقوية المكسورة  
والموحدة بعد هاء ألف مهموز (باليدوهو) أي الاحتماء ولا يذر عن الكشميين وهي أي صفة  
الاحتماء (القرصاء) بضم القاف والفاء بينهما راء ساكنة وبعد الصاد المهملة ألف مهموز وهو  
أن يجلس على أليته ويلصق فخذه به ويحتج بيديه فيضهما على ساقيه وقال ابن فارس وغيره  
الاحتماء أن يجمع ثوبه لظهره وركبتيه وقبل القرصاء الاعتماد على عقبه ومس أليته بالأرض  
وبه قال (حدثنا) ولاني ذكر حدثني بالافراد (محمد بن أبي غالب) الواسلي زبيل بغداد القومسي  
بالقاف المضمومة وبعد الواو الساكنة ميم فقه حلة قال (أخبرنا ابراهيم بن المنذر) بكسر المعجمة  
(الحزامي) بكسر الحاء المهملة وبالزاي قال (حدثنا محمد بن فليح) بضم الفاء وفتح اللام آخره مهملة  
مصغراً الاسلي المدي (عن أبيه) فليح بن سليمان المدي (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) انه  
(قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بفناء الكعبة) بكسر الفاء مائة من جانبها من قبل بابها  
(محمياً بيده) بالافراد (هكذا) زاد في الجزء السادس من فوائد أبي محمد بن صاعد فارنا فليح موضع  
يمنه على يساره موضع الرسخ وفي حديث أبي هريرة عند البرازان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
جلس عند الكعبة فضم رجله فأقامهما واحتج بيديه وفي حديث أبي سعيد عند أبي داود انه  
صلى الله عليه وسلم كان اذا جلس احتج بيديه زاد البزار ونصب ركبتيه (باب من اتكا بين  
يدي أصحابه) قال الخطابي كل معتد على شئ ممكن منه فهو متكئ (وقال خباب) بفتح المعجمة  
والموحدة المشددة وبعد الالف موحدة ثانية ابن الارت الصحابي عامر موصول في علامات النبوة  
(أثبت النبي صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة) ولاني ذكر عن الحموي والكشميين ببرده بالهاء  
(قلت ألا تدعو الله ففعله) وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا بشر بن المفضل)  
بكسر الموحدة وسكون المعجمة والمفضل بالصاد المعجمة المفتوحة ابن لاحق البصري قال (حدثنا  
الجريري) بضم الجيم وفتح الراء سعيد بن اياس (عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه) أي بكرة  
نفع رضي الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ألا) بالتخفيف استفتاحية  
(أخبركم بأكبر الكبائر) جمع كبيرة (قالوا بلى) أخبرنا (بارسول الله قال) هو (الاشترط الله)  
عز وجل بأن يتخذ معه الها آخر أو مطلق الكفر فالجار والمجرور متعلق بالمصدر (وعقوق الوالدين)  
ضد برهما وعطفه على سابقه تعظيماً الامر الوالدين وتغليظاً على العاق وبه قال (حدثنا مسدد)  
هو ابن مسرهد قال (حدثنا بشر) المذكور بسنده (منه) أي مثل الحديث السابق وقال  
(وكان) صلى الله عليه وسلم (متكئاً جالساً) اهتماماً وتعظيماً لقبه ماسبقوله (فقال ألا) بالتخفيف  
(وقول الزور) الباطل الشامل للكفر والشهادة والكذب الكثير (فقال زال) صلى الله عليه وسلم  
(يكورها) أي قول الزور (حتى قلنا) أي الى أن قلنا (لنه سكت) لما حصل لهم من الخوف  
والحديث سبق في الادب وساقه هنامن طريقين لقوله فيه وكان متكئاً جالساً وفي حديث أنس  
في قصة ضمام بن ثعلبة قال أتيكم ابن عبد المطلب فقالوا ذلك الايض المتكئ وفي حديث سمرة  
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئاً على وسادة رواه الدارمي وصححه الترمذي وأبو عوانة  
وابن حبان وفيه كما قاله المهلب انه يجوز للعالم والامام الاتكاء في مجلسه بحضرة جلسائه لاستراحة  
أو ألم في بعض أعضائه (باب من أسرع في مشييه) بفتح الميم في الفرع (الحاجة) أي لاجل سبب  
من الاسباب (أو قصد) أي لامر مقصود وبه قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك النبيل البصري  
(عن عمر بن سعيد) بضم العين في الاول وبكسرهما في الثاني القرشي النوفلي المكي (عن ابن ابي  
مليكة) عبد الله بن عبد الرحمن (ان عقبه بن الحرث) بن عامر بن نوفل بن عبد مناف (حدثه قال

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وشهد بن منه ورأوا الربيع العنكي (١٦١) وأبو كامل واللفظ ليحيى قال يحيى أخبرنا

وقال الآخرون حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وكان أجود الناس وكان أشجع الناس وأقصد قزع أهل المدينة ذات ليلة فأنطلق ناس قبل الصوت فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا وقد سبقهم إلى الصوت وهو على فرس لابي طلحة عري في عنقه سيف وهو يقول لم تر أعواما قال وجدناه بجرا أو أنه لبحر قال وكان فرسا يبطأ فيه بيان كرامة النبي صلى الله عليه وسلم على الله تعالى وكرامه آياه بانزال الملائكة تقاتل معه وبيان أن الملائكة تقاتل وإن قتاله لم يختص يوم بدر وهذا هو الصواب خلافا لمن زعم اختصاصه فهذا صريح في الرد عليه وفيه فضيلة الشباب البيض وإن رؤية الملائكة لا تختص بالأنبياء بل برأهم الصحابة والأولياء وفيه منقبة عظيمة لعهده ابن أبي وقاص الذي رأى الملائكة والله أعلم

\* (باب شجاعته صلى الله عليه وسلم) \*

(قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وكان أجود الناس وكان أشجع الناس وأقصد قزع أهل المدينة ذات ليلة فأنطلق ناس قبل الصوت فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا وقد سبقهم إلى الصوت وهو على فرس لابي طلحة عري في عنقه سيف وهو يقول لم تر أعواما قال وجدناه بجرا أو أنه لبحر قال وكان فرسا يبطأ وفي رواية فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم فرسا لابي طلحة فقال له مندوب فركبه فقال ما رأيته من قزع وإن وجدناه بجرا أو ما قوله

صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر فأسرع في مشيه بعد فراغه من الصلاة (ثم دخل البيت) زاد في الصلاة في باب من صلى بالناس فذكر حاجة فتحطاهم فزع الناس من سرعته فخرج عليهم فرأى أنهم قد عجبوا من سرعته فقال ذلك كرت شيئا من قبر عندنا فكرهت أن يجيبني فأمرت بفسمه وفي باب من أحب تعجيل الصدقة من الزكاة فلم يلبث أن خرج فقلت أو قيل له فقال كنت خلفت في البيت تبرأ من الصدقة فكرهت أن آيتهم فقصمته وفي قوله فزع الناس من سرعته أشعار بأن مشيه لغير حاجة كان على هيئته ففيه أن الأسراع في المشي إن كان لحاجة فلا بأس به والأفلاهم روى عن ابن عمر أنه كان يسرع المشي ويقول هو أبعد من الزهو وأسرع في الحاجة أخرجه ابن المبارك في الاستئذان (باب) (حكم اتخاذ السرير) قال الراغب أنه مأخوذ من السرور لأنه في الغالب يكون لاهل النعمة وقد يعبر به عن الملك \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن الأعمش) سليمان الكوفي (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وسط السرير) يسكون بين وسط في الفروع ولم يضبطها في اليونانية وقال السفاقي قرأناه يسكون بين الملهمة والمشهور في اللغة فتحها قال في الصحاح يقال جلست وسط القوم بالتسكين لأنه ظرف وجلست وسط الدار بالتحريك لأنه اسم وكل موضع صلح فيه بين فهو بالتسكين والافهوا بالتحريك (وأما مضطجعة) جلة حالية) بينه وبين القبلة تكون في الحاجة فأكره أن أقوم فاستقبله بمزة قطع وكسر الموحدة والنصب (فانسل) بقطع المزة والرفع (أنسل) (باب من أتى) بضم المزة (له وسادة) رفع نائب عن الفاعل والوسادة ما يتكأ عليه \* وبه قال (حدثنا) ولا يذر بالافراد (اسحق) بن شاهين الواسطي قال (حدثنا خالد) الطحان قال البخاري (ح وحدثني) بالواو والافراد (عبد الله بن محمد) السندي قال (حدثنا عمرو بن عون) بفتح العين فيهما ابن أوس السلمي من شيوخ البخاري قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطحان (عن خالد) الخداع (عن أبي قلابة) عبد الله بن زيد الجرمي أنه قال (أخبرني) بالافراد (أبو الميم) بفتح الميم وكسر اللام وبعد التحية الساكنة حاملة له عامر وقيل زيد بن أسامة الهذلي (قال) يتخاطب أبا قلابة (دخلت مع أبي زيد) الجرمي (على عبد الله بن عمرو) بفتح العين بن العاصي (حدثنا) بفتح المثناة (أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر) بضم المعجمة (له صوم فدخل على) بتشديد التحتية صلى الله عليه وسلم (فأقيمت له) صلى الله عليه وسلم (وسادة من آدم) جلد (حشوها ليف) هو ما يخرج في أصول سعف النخل تحشي به الوسائد وتقبل منه الحبال (فجلس) صلى الله عليه وسلم (على الأرض) بواضعا (وصارت الوسادة بيني وبينه فقال لي أما) بتخفيف الميم (يكفيك من كل شهر ثلاثة أيام) تصومها برفع ثلاثة (قلت يا رسول الله) أطيعك أكثر من ذلك (قال) صلى الله عليه وسلم (صم حسنا) أي خمسة أيام (قلت يا رسول الله) أطيعك أكثر (قال) صم (سبعا) أي سبعة أيام (قلت يا رسول الله) أطيعك أكثر (قال) صم (تسعا) قلت يا رسول الله) أطيعك أكثر (قال) صم (أحدى عشرة) قلت يا رسول الله) أطيعك أكثر (قال) لا صوم فوق صوم داود شطر الدهر) ينصب شطر على الاختصاص (صيام يوم وافتطار يوم) بالرفع في صيام وافتطار بتقدير هو ولا يذري بالتعب على الاختصاص \* وبه قال (حدثنا) ولا يذر بالافراد (يحيى بن جعفر) أي ابن أعيان أبو بكر البخاري البكندى قال (حدثنا يزيد) هو ابن هرون الواسطي (عن شعبة) بن الحجاج (عن مغيرة) بن مقسم الضبي بالاضاد المعجمة والموحدة (عن إبراهيم) التيمي (عن علقمة) بن قيس التيمي (أنه قدم الشام) قال البخاري (وحدثنا) بالواو (أبو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج

يبطأ فنهنا يعرف بالبطء والعجز وسوء السير (قوله صلى الله عليه وسلم لم تر أعواما) أي روعا مستقرا (٢١) قسطاني (تاسع)

«وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن (١٦٣) أنس قال كان بالمدينة فرج فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم فرس لابن طلحة

يقال له مندوب فركبه فقال ما رأيان من فرج وأن وجدناه لهما \* وحدثناه محمد بن مشي وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر ح وحدثني يحيى بن حبيب حدثنا خالد يعني ابن الحارث قال حدثنا شعبة بهذا الاسناد وفي حديث ابن جعفر فرس لنا ولم يقل لابي طلحة وفي حديث خالد عن قتادة سمعت أنسًا \* حدثنا منصور بن أبي مزاحم حدثنا ابراهيم يعني ابن سعد عن الزهري ح وحدثني أبو عمران محمد بن جعفر بن زياد واللفظه أخبرنا ابراهيم عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير وكان أجود

أوروعا يضركم وفيه فوائدها بيان شجاعته صلى الله عليه وسلم من شدة غلته في الخروج الى العدو قبل الناس كلهم بحيث كشف الحال ورجع قبل وصول الناس وفيه بيان عظيم بركته ومجزه في انقلاب القرمس سرعًا بعد أن كان يبطأ وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم وجدناه بحرًا أي واسع الجري وفيه جواز سبق الانسان وحده في كشف اخبار العدو وما لم يتحقق الهلاك وفيه جواز العارية وجوار الفوز على القرمس المتعار ذلك وفيه استحباب تقلد السيف في العنق واستحباب تبشير الناس بعدم الخوف اذا ذهب ووقع في هذا الحديث تسمية هذا القرمس مندوبًا قال القاضي وقد كان في افراس النبي صلى الله عليه وسلم مندوب فله صار اليه بعد أبي طلحة هذا كلام القاضي (قلت) ويحتمل انهم افرسان اتفقوا في الاسم والله سبحانه أعلم \* (باب جوده صلى الله عليه وسلم) \* (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير وكان أجود

(عن مغيرة) بن مقسم (عن ابراهيم) النخعي ورأيت في حاشية الفرع ما نصه من قوله عن ابراهيم عن علقمة الى قوله عن ابراهيم كل هذا مكتوب في حاشية اليونانية وفي آخره صح بالسواد مشعر بأنه من الاصل كما هنا ومحتة مكتوب قال ابو ذر زائد هذا فليعلم وكذا رأيت في اليونانية قال ذهب علقمة (بن قيس) الى الشام فأقنى المسجد فصلى ركعتين فقال اللهم ارزقني جليسا زاد في مناقب عمار صالحا (فقعد) علقمة (الى ابي الدرداء) عويعر (فقال) أبو الدرداء لعلقمة (يمن أنت قال) علقمة (من أهل الكوفة قال) أبو الدرداء (أليس فيكم صاحب السر) أي سر النفاق لانه صلى الله عليه وسلم عين له أسماء المنافقين ولم يطلع غيره عليها كما قال (الذي كان لا يعلمه غيره يعني حذيفة)

ابن البيان (أليس فيكم) أو كان فيكم الذي أجاره الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من الشيطان (لانه دعه بالمانة من الشيطان وقال انه طيب مطيب والشك في قوله أو كان فيكم من شعبة) يعني عمار أوليس (بالواو المفتوحة) (فيكم صاحب السواك والوساد) بكسر الواو ولا يذر عن الكشميني والوسادة بناء التانيث (يعني ابن مسعود) عبد الله رضي الله عنه (كيف كان عبد الله) ابن مسعود (يقرأ الليل اذا يغشي قال) علقمة يقرأ عبد الله بن مسعود (والذكر والانتى) بدون وما خلق وكان أبو الدرداء يقرأ كذلك وأهل الشام ينظرونه على القراءة المتواترة وهي وما خلق الذكروالانتى ويشككون في قراءته الشاذة (فقال) أبو الدرداء (ما زال هؤلاء حتى كادوا يشككوني) ولا يذر يشككوني (وقد سمعته) أي بدون وما خلق (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) كما يقرؤها ابن مسعود \* والحديث سبق في مناقب عمار والغرض منه هنا قوله والوساد والمراد ان ابن مسعود كان يتولى أمر سواكه صلى الله عليه وسلم ووساده ويتعاهد خدمته في ذلك بالاصلاح وغيره والله الموفق والمعين لا اله سواه \* (باب القائلة بعد صلاة الجمعة) بان يستريح بالنوم أو غيره وسقط لفظ باب لاني ذر فافظ القائلة رفع \* وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى البصرى قال (حدثنا) ولا يذر اخبرنا (سفيان) الثوري (عن ابي حازم) سلمة بن دينار (عن سهل ابن سعد) الساعدي أنه (قال كان قبل) تمام (وتغدى) بالغين المعجمة والدال المهمل (بعد صلاة الجمعة) وفيه اشعار بان هذا كان عاداتهم \* والحديث سبق في آخر الجمعة \* (باب حكم القائلة في المسجد) \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخي قال (حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن) أبيه (ابي حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي أنه (قال ما كان علي) رضي الله عنه (اسم احب اليه من ابي تراب وان كان ليفرح به) باسم أبي تراب وان محضته من الثقبلة وسقط لفظ به لاني ذر (اذ ادعى بها) بالكسبة (جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة عليها السلام فلم يجد عليا في البيت فقال) لفاطمة رضي الله عنها (أين ابن عمك فقالت كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج) حسم المادة الكلام ولان يسكن سورة غضبهما (فلم يقل) بفتح التحتية وكسر القاف أي فلم يسم (عندي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان انظر أين هو فجاء فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو) أي والحال ان عليا (مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه) بكسر المعجمة (فاصابه تراب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحسبه عنه وهو يقول قم) يا (أبا تراب قم) يا (أبا تراب) مرتين \* والحديث مر في باب التكني بابي تراب قبل كتاب الاستئذان \* (باب من زار قوما فقال) أي نام (عندهم) نصف النهار \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخي أبو رجاء قال (حدثنا محمد بن عبد الله) بن المنثي (الانصاري) قاضي البصرة روى عنه المؤلف كثيرا بواسطة (قال حدثني) بالافراد (أبي) عبد الله بن المنثي بن عبد الله بن أنس بن مالك (عن عمارة) بضم المثناة وتخفيف الميم ابن عبد الله بن أنس بن مالك وهو عم عبد الله

ابن (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير وكان أجود

ما يكون في شهر رمضان ان جبريل عليه السلام كان يلقاه في كل سنة (١٦٣) في رمضان حتى ينسلخ فيعرض عليه

رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن  
فاذا لقيه جبريل كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من  
الريح المرسلة \* وحديثنا أبو  
كريب حدثنا ابن مبارك عن يونس  
ح وحديثنا عبد بن جريد أخبرنا  
عبد الرزاق أخبرنا معمر كلاهما  
عن الزهري عن هذا الاسناد نحوه  
حدثنا عبد بن منصور وأبو الريح  
قالا حدثنا جاد بن زيد عن ثابت  
البناني عن أنس بن مالك قال خدمت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عشر سنين والله ما قال لي أفأقط  
ولا قال لي شيء لم فعلت كذا وهذا  
فعلت كذا زاد أبو الريح شيء مما  
يصنع الخادم ولم يذكر قوله والله  
ما يكون في شهر رمضان ان جبريل  
كان يلقاه في كل سنة في رمضان  
حتى ينسلخ فيعرض عليه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم القرآن فاذا  
لقيه جبريل كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أجود بالخير من  
الريح المرسلة (أما قوله وكان أجود  
ما يكون فروى رفع أجود ونصبه  
والرفع أصح وأشهر والريح المرسلة  
بفتح السين والمراد كالريح في  
اسراعها وعودها وقوله كان يلقاه  
في كل سنة كذا هو في جميع النسخ  
ونقله القاضي عن عامة الروايات  
والنسخ قال وفي بعضها كل ليلة  
بدل سنة قال وهو المحفوظ لكنه  
يعني الاول لان قوله حتى ينسلخ  
يعني كل ليلة وفي هذا الحديث  
فوائد منها بيان عظم جوده صلى الله  
عليه وسلم ولم منها استحباب كثرة  
الجود في رمضان ومنه زيادة الجود  
والخير عند ملاقات الصالحين  
وعقب فراقهم للتأثر بلقاؤهم ومنها  
استحباب مدارس القرآن

(باب حسن خلقه صلى الله عليه

وسلم) \* (قوله خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين والله ما قال لي أفأقط ولا قال لي شيء لم فعلت كذا وهذا فعلت كذا)

ابن المنثري (عن أنس) رضى الله عنه وهو جد ثمامة وسقط لابي ذر عن أنس كافي الفرع وأصله  
(ان ام سليم) الغميصاء أو الرميضاء بنت ملحان بن خالد الانصارية وهي ام أنس وعلى رواية أبي ذر  
باسقاط أنس يكون الحديث مرسلان ثمامة لم يدرك جده أبيه ام سليم قال في الفتح لكن دل  
قوله في أواخره فلما حضر أنس بن مالك الوفاة أوصى الى أن يجعل في حنوطه على أن ثمامة جده  
عن أنس فليس مرسل ولا من مسند ام سليم بل من مسند أنس وقد أخرجه الاسماعيلي من رواية  
ابن السني عن محمد بن عبد الله الانصاري فقال في روايته عن ثمامة عن أنس ان النبي صلى الله عليه  
وسلم فهدى ابنه ثمامة عن أمه اه قلت والظاهر أن الحفاظ بن حجر لم يقف على  
ثبوت ذلك لغير أبي ذر أو لم يصح عنه فلما جعل الحديث من مسند أنس بطريق المفهوم كافتريه  
ونقلته عنه ثم ثبت عن أنس في كل ما رأيت من النسخ الصحيحة وعليه شرح العيني وبه صرح  
المزني في أطرافه فقال في مسند أنس مانصه ثمامة بن أنس بن مالك الانصاري عن جده أنس قال  
حدثت أن ام سليم كانت تبسط للنبي صلى الله عليه وسلم نطعا فاذا قام أخذت عرقه الحديث  
أخرجه البخاري في الاستئذان عن قتبية عن محمد بن عبد الله الانصاري عن أبيه عنه به اه  
وقد وقع ما يشهر بان ثمامة عن أمه أيضا في مسند من رواية أبي قلابة عن أنس عن ام سليم  
(كانت تبسط للنبي صلى الله عليه وسلم نطعا) بكسر النون وفتح الطاء المهملة (فيقيل) فينام  
(عندها على ذلك النطع قال) أنس (فاذا نام) ولا يذرف اذا قام (النبي صلى الله عليه وسلم أخذت)  
أم سليم (من عرقه) وكان كثير العرق (و) ما تاتر من (شعره) عند الترحيل (فجمعه) مع عرقه (في  
قارورة) من زجاج (ثم جمعه في سكر) بضم السين المهملة وتشديد الكاف طيب مركب وليس المراد  
أنها كانت تأخذ من شعره وهونام وعند ابن سعد بسند صحيح عن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله  
عليه وسلم لما خلق شعره بي أخذ ذبواطة شعره فألقى به أم سليم فجعلته في سكرها قالت أم سليم  
وكان يجي ويقبل عندي على نطع فجعلت أسلت العرق ففقيه انما أخذت العرق وقت قبولته  
أضافته الى الشعر الذي عندها لانها أخذت من شعره لما نام وفي رواية ثابت عن أنس عن ام سليم  
دخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال عندنا فعرق وجاءت أم سليم بقارورة فجعلت تسلت  
العرق فيها فاستيقظ فقال يا ام سليم ما هذا الذي تصنعين قالت هذا عرقك فجعلته في طيبنا اذ هو من  
أطيب الطيب (قال) ثمامة (فلما حضر أنس بن مالك الوفاة أوصى أن) ولا يذرف الى أن يجعل  
في حنوطه (بفتح الحاء المهملة وهو الطيب الذي يصنع للميت خاصة وفيه الكافور يجعل في أكفانه  
(من ذلك السكر) الذي فيه من عرقه وشعره (قال يجعل) بضم الجيم (في حنوطه) كما أوصى تبركبه  
وعودة من المكارة والحديث من افراد به وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي اويس (قال حدثني)  
بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن) عه (أنس بن مالك رضى الله  
عنه انه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب الى قباء بالماء والصراف يدخل على  
أم حرام بالخاء المهملة المفتوحة والراء الرميضاء (بنت ملحان) بكسر الميم وسكون اللام وفتح الحاء  
المهملة وبعد الانون حالة أنس (فقطعه) وكانت تحت عبادة بن الصامت) ظاهره انها كانت  
اذا تزوجته لكن سبق في باب غزو المرأة في البحر من طريق أبي طوالة عن أنس أن تزوج عبادة لها  
بعد دخوله صلى الله عليه وسلم عندها وفي مسند فتزوج بها عبادة بعد وجع بان المراد بقوله هنا وكانت  
تحت عبادة الاخبار عما آل اليه الحال بعد ذلك (فدخل) صلى الله عليه وسلم عليها يومافاطمته  
لم أقف على تعيين ما كل عندها (فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقت القائلة (ثم استيقظ)

وسلم)

\* وحدثناه شيبان بن فروخ حدثنا سلام (١٦٤) بن مسكين حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك \* وحدثناه أحمد بن حنبل

وزهير بن حرب جميعا عن اسمعيل  
واللفظ لأحد قال حدثنا اسمعيل  
ابن ابراهيم حدثنا عبد العزيز عن  
أنس قال لما قدم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم المدينة أخذ أبو طلحة  
يسدي فانطلقني إلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول  
الله إن أنسا غلام كديس فليخدمك  
قال فخدمته في السنة والخصر  
وأنه ما قال لي شئ صنعته لم  
صنعت هذا هكذا ولا شئ لم  
أصنع لم تصنع هذا هكذا  
\* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن  
عمير قالوا حدثنا محمد بن بشر حدثنا  
زكريا حدثني سعيد وهو ابن أبي  
بردة عن أنس قال خدمت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم تسع سنين  
فما علمه قال لي قط لم فعلت كذا  
وكذا ولا عاب علي شيئا قط \* حدثني  
ابو معن الرقاشي زيد بن يزيد  
حدثنا عمر بن نونس حدثنا عكرمة  
وهو ابن عمار قال قال أنس قال  
أنس كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من أحسن الناس خلقا  
فأرسلني يوما لحاجة فقلت والله  
لا أذهب وفي نفسي أن أذهب لما  
أمرني به نبي الله صلى الله عليه وسلم  
فخرجت حتى أمر على الصبيان  
وهم يلعبون في السوق فإذا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قد قبض  
يقفأ من ورائي قال فنظرت إليه  
وهو يضحك فقال يا أنس أذهب  
حيث أمرتك قال قلت نعم أنا  
أذهب يا رسول الله قال أنس والله  
لقد خدمته تسع سنين ما علمته قال  
لشئ صنعته لم فعلت كذا وكذا  
أو لشئ تركته هلا فعلت كذا وكذا  
وفي رواية ولا عاب علي شيئا وفي رواية  
تسع سنين وفي رواية كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا ما قال لي أفأذكر القاضي وغيره فيها عشر لغات أفى بفتح الفاء وضهها وكسرها بالانوين ابن

حال كونه (يضحك) اعجابا وفرحا بما رأى من المنزلة الرفيعة (قالت) أم حرام (فقلت ما يضحكك  
يا رسول الله فقال ناس من أمي عرضوا علي) بتشديد التحتية (غزاة في سبيل الله) عز وجل  
(يركبون نيج هذا البحر) بفتح المثناة والموحدة والجيم هولة أو وسطه ولمسلم يركبون ظهر  
البحر أي يركبون السفن التي تجرى على ظهره ولما كان جرى السفن غالبا غاميا يكون في وسطه  
قيل المراد وسطه والأفلا اختصاصا لوسطه بالركوب (ملوكا) نصب قال في العمدة ينزع الخافض  
أي مثل ملوك ولا يذم ملوك بالرفع أي هم ملوك (على الأسرة) في الجنة ورؤياه صلى الله عليه وسلم  
وحى وقال الله تعالى في صفة أهل الجنة على سرر مرتقا بلين (أو قال مثل الملوك على الأسرة شكن)  
ولابي ذر يشك بلفظ المضارع (استحق) بن عبد الله بن أبي طلحة المذكور قال في الفتح والاثمان  
بالتمثيل في معظم طرق الحديث يدل على أنه رأى ما يؤول إليه أمرهم لأنهم كانوا ذلك في تلك الحالة  
أو موضع التشبيه أنهم فيما هم فيه من النعيم الذي أنبأ به على جهادهم مثل ملوك الدنيا على  
أسرهم والتشبيه بالمحسوس أبلغ في نفس السامع (قلت) ولابي ذر فقلت يا رسول الله (ادع الله  
أن يجعلني منهم فدعا) لي فقال اللهم اجعلهم منهم وفي رواية جاد بن زيد في الجهاد فقال أنت منهم  
(ثم وضع رأسه فنام ثم استيقظ) حال كونه (يضحك) اعجابا وفرحا بما رآه من النعيم (فقلت  
ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من أمي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون نيج) ظهور (هذا  
البحر ملوكا على الأسرة أو) قال (مثل الملوك على الأسرة فقلت) يا رسول الله (ادع الله أن يجعلني  
منهم قال أنت من الأولين) زاد أبو عوانة من طريق الدراوردي عن أبي طلحة وأنت من الآخرين  
وفي رواية عمير بن الأسود في باب ما قيل في قتال الروم أنه قال في الأولى يغزون هذا البحر وفي الثانية  
يغزون قيصر فيدل على أن الثانية إنما غزت في البر (فركبت البحر) أم حرام (زمان) ولابي ذر في  
زمان امرأة (معاوية) بن أبي سفيان على الشام في خلافة عثمان (فصرخت عن دابة ما حين خرجت  
من البحر فهلك) أي ماتت وفي رواية الليث في الجهاد فلما انصرفوا من غزوهم قافلين إلى الشام  
قربت لها دابة لتركبها فصرخت عنها فماتت وفي الحديث جوارز ركوب البحر الملح وكان عمر يمنع  
منه ثم أذن فيه عثمان قال ابن العربي ثم منع منه عمر بن عبد العزيز ثم أذن فيه من بعده واستقر  
الامر عليه ونقل عن عمر أنه إنما منع من ركوبه لغر الحبح والعمره ونحو ذلك ونقل ابن عبد البر أنه  
يحرم ركوبه عند ارتجاعه اتفاقا وكره مالك ركوب النساء البحر لما يحشى من اطلاعهن على  
عورات الرجال أذيع سر الاحتراز من ذلك وخص أصحابه ذلك بالسفن الصغار وأما البكارات التي يمكن  
فيها الاستئجار بما كن تخصصن فلا حرج ومشروعية القائلة لما فيها من الاعانة على قيام الليل وفيه  
عالم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وهو الأخبار بما سبق فوقع فوق كما قاله والحديث سبق  
في الجهاد (باب الجلود كيفما تيسر) وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا  
سفيان بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عطاء بن زيد الليثي) بالملئنة (عن أبي سعيد  
الخدري رضي الله عنه) أنه قال سمى النبي صلى الله عليه وسلم عن لبنتين) بكسر اللام (وعن  
سبعين) بفتح الموحدة (اشتمال الصعاء) بتشديد الميم بعد الصاد المهملة وهو أن يجعل ثوبه على  
أحدهما ثقبه فيبذو أحدهما ثقبه ليس عليه ثوب واشتمال جريد لا من سابقه كقوله (والاحتبا في ثوب  
واحد ليس على فرج الإنسان منه ثوب) والمالسة) بضم الميم والخفض عطف على سابقه وهو ليس  
الرجل ثوب الآخر بيده (والدابة) بالذال المعجمة وهي أن يلبذ الرجل إلى الرجل ثوبه وينبذ الآخر  
ثوبه ويكون ذلك بينهم من غير نظر \* ومطابقة الحديث لما ترجم من حيث أنه خص النبي  
بجالتين فيفهم منه أن ما عداهما ليس منهياعنه لأن الأصل عدم النبي فالأصل الجواز نعم نقل

ابن

\* وحدثننا شيان بن فروخ وأبو الربيع قال أحدهما عبد الوارث عن أبي (١٦٥) التياح عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى

الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا  
 وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر  
 الناقد قال أحدهما سفيان بن  
 عيينة عن ابن المنكدر سمع جابر  
 ابن عبد الله قال ما سئل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم شيئا قط فقال لا

وبالتنوين فهذا مست وأف بضم  
 الهمزة واسكان الفاء وأف بكسر  
 الهمزة وفتح الفاء وأف أنه بضم  
 همزتها قالوا وأصل الالف والتف  
 وسخ الاظفار وتستهعمل هذه  
 الكلمة في كل ما يستعمل في الواحد  
 اسم فاعل تستعمل في الواحد  
 والاثنتين والجمع والمؤنث والمذكر  
 بلفظ واحد قال الله ولا تقل لهما  
 أف قال الهروي يقال لكل  
 ما يضجر منه ويستعمل أف له وقيل  
 مغناه الاحتقار مأخوذ من الالف  
 وهو القليل وأما قط فقيم الغات  
 قط وفتح القاف وضمها مع  
 تشديد الطاء المضرومة وقط بفتح  
 القاف وكسر الطاء المشددة وقط  
 بفتح القاف وكسر الطاء المخففة وهي  
 لتوكيد في الماضي وأما قوله تسع  
 سنين وفي أكثر الروايات عشر سنين  
 فعنه أنها تسع سنين وأشهر فإن  
 النبي صلى الله عليه وسلم أقام بالمدينة  
 عشر سنين تحديدا لا تزيد ولا تنقص  
 وخدمه أنس في أثناء السنة الأولى  
 ففي رواية التسع لم يحسب الكسر  
 بل اعتبر السنين الكوامل وفي  
 رواية العشر حسبها سنة كاملة  
 وكلاهما صحيح وفي هذا الحديث  
 بيان كمال خلقه صلى الله عليه وسلم  
 وحسن عشرته وحلمه وصفحه

(باب في سخائه صلى الله عليه وسلم)  
 (قوله ما سئل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم شيئا قط فقال لا) وذكر

ابن بطال عن ابن طاوس أنه كان يكره التربع ويقول هي جلسة مهلكة لكن عورض بأن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى الفجر تربع في مجلسه حتى تطلع الشمس رواه مسلم  
 وغيره من حديث جابر بن سمرة (تابعه) أي تابع سفيان بن عيينة في روايته عن الزهري (معمر)  
 هو ابن راشد مما وصله المؤلف في البيوع (ومحمد بن أبي حفصة) بالخام والساد المهملة بينهما  
 فامسا كنة البصري مما وصله ابن عدى (وعبد الله بن بديل) بضم الموحدة وفتح الدال المهملة  
 وبعد التحتية السا كنة لام الخزاعي المكي مما وصله الذهلي في الزهريات كما جزم به في المقدمة  
 وقال في الشرح أظنها فيها الثلاثة (عن الزهري) محمد بن مسلم (باب من ناجى) أي خاطب  
 غيره ويحدث معه (بين يدي الناس ولم يخبر) أحدا (بسر صاحبه فإذا مات أخبر به) الغير \* وبه  
 قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكي (عن أبي عوانة) الواضح ابن عبد الله البشكري أنه قال  
 (حدثنا فراس) بكسر الفاء بعدها راء فألف فس يرمه له ابن يحيى المكتب الكوفي (عن عامر)  
 أي ابن شراحيل الشعبي (عن مسروق) هو ابن الأجدع أنه قال (حدثني) بناء النائيث والافراد  
 (عائشة أم المؤمنين) رضي الله عنها أنها (قالت) أنا كذا زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي  
 عنهم (عنده) في مرض موته (جميعا تغادر) بضم القوقية وفتح المعجمة وبعد الالف مهملة  
 مفتوحة فراء مبنية للجھول لم تترك (منا واحدة فاقبلت فاطمة) ابنته (عليها السلام غنى لا)  
 ولا يذر عن الكشميين ولا (والله ما تخفى مشيتها) بفتح الميم وكسر هاء صححا على الفتح (من مشية  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) بكسر هاء بوزن فعله وهي للتويع أي كان مشيا بما لا المشية  
 (فلم أراها) صلى الله عليه وسلم (رحب) بتشديد المهملة (قال مرحبا) ولا يذروا قال مرحبا  
 (باب في ثم أجلسها عن عينية أو عن شماله) بالشك من الراوي (ثم سارها) بتشديد الراء أي كلها سارا  
 (فبكيت بكاء شديدا فإسارأي) صلى الله عليه وسلم (حزننا سارها النائية إذا) ولا يذروا إذا (هي  
 نضك) قالت عائشة رضي الله عنها (فقلت لها) يا أم بن نساء خصلك رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بالسرم من بيننا ثم انت تبكين فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتها عما بالالف بعد  
 الميم ولا يذرعن الكشميين عم (سارك) بإسقاط الالف (قالت ما كنت لأفشي) بضم الهمزة  
 (على رسول الله صلى الله عليه وسلم سره فلما توفي) صلى الله عليه وسلم (قلت لها عزمت) أقسمت  
 (عليك بما لي عليك من الحق) والباء في بحالي للقسمة (لما) بفتح اللام وتشديد الميم صححا على كل  
 منهما في الفرع كاصله بمعنى الا (أخبرتني) وهي لغة مشهورة في هذا بفتح القول أقسمت عليك لما  
 فعلت كذا أي الافعلت قاله الاخفش ولا يذرعن الجوى والمستقلى أخبرني بآيات التحتية  
 بعد القوقية (قالت) فاطمة رضي الله عنها (أما الآن فتم) أخبرك قالت عائشة (فأخبرتني  
 قالت) فاطمة رضي الله عنها (أما حين سارتني في الامر الاول فانه أخبرني ان جبريل كان يعارضه  
 بالقرآن كل سنة مرة وأنه قد عارضني به) هذا (العام مرتين ولا يرى) بفتح الهمزة (الاجل الاقد  
 اقرب فأنق الله واصبري فاني اتم السلف أنا لث) بكسر الكاف (قالت فبكيت بكائي الذي رأيت)  
 بكسر القوقية (فلما رأى جبري) عدم صبري (سارتني النائية قال يا فاطمة الاترضين أن تكوني  
 سيدة نساء المؤمنين) ولا يذرعن الكشميين المؤنثات (أوسيدة نساء هذه الامة) (باب) جواز  
 (الاستلقاء) وهو الاضطجاع على القفا ووضع الظهر على الارض سواء كان معه نوم أم لا \* وبه قال  
 (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم  
 ابن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (عبد بن عيم) بفتح العين والموحدة المشددة المازني الانصاري

الحديث بعده في اعطائه صلى الله عليه وسلم للمؤلفة وغيرهم في هذا كله بيان عظيم سخائه وجزالة جوده صلى الله عليه وسلم ومعناه ما سئل

وحدثنا أبو كريب حدثنا الأشعبي ح وحدثني (١٦٦) محمد بن مني حدثنا عبد الرحمن يعني ابن مهدي كلاهما عن سفيان عن

(عن ٤٤) عبد الله بن زيد الانصاري رضي الله عنه أنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد حال كونه (مستلقيا) على قفاه حال كونه (واضعا) إحدى رجليه على (الأخرى) فيه كما قال الخطابي ان النهي الوارد في مسلم عن ذلك منسوخ أو محمول على أنه حيث يحشى أن تبدوا العورة والجوار حيث يؤمن ذلك وروح الثاني إذا نسخ لا يثبت بالاحتمال وعلى هذا فيجمع بينهما بما ذكر وجزم به البغوي والبيهقي وغيرهما والظاهر أن فعله صلى الله عليه وسلم كان لبيان الجوار وكان في وقت الاستراحة لا عند مجتمعة الناس لما عرف من عادته صلى الله عليه وسلم من الجلوس بينهم بالوقار التام وعند البيهقي عن محمد بن نوفل أنه رأى أسامة بن زيد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا إحدى رجليه على الأخرى والحديث سبق في أبواب المساجد وفي آخر اللباس وأخرجه مسلم في اللباس أيضا وأبو داود والترمذي (باب) بالتنويين بكيفية (لا يتنجس) (ثان دون الثالث) (الأبانه وسقط باب لابي ذر) (وقوله تعالى) (ولا يذر وقال عز وجل) (يا أيها الذين آمنوا) (بالسننهم) وهو خطاب للمنافقين والظاهر أنه خطاب للمؤمنين (إذا اتنا جيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول) أي إذا اتنا جيتم فلا تشبهوا باليهود والمنافقين في تناجيهم بالشر وهومن التجوز بلغة المراد عن الإرادة المعنى إذا أردتم التناسج ومنه إذا قضى أمرافا غنا بقوله له كن فيكون أي إذا أراد قضاء أمر ومنه وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط معناه وان أردت الحكم فاحكم بينهم بالقسط وفيه مجاز من وجهين أحدهما التعبير بالحكم عن الإرادة والثاني التعبير بالماضي عن المستقبل (وتناجوا بالبر) بأداء الفرائض والطاعات (والتقوى إلى قوله) تعالى وعلى الله فليستوكل المؤمنون) أي يكون أمرهم إلى الله ويستعينون به من الشيطان وسقط لابي ذر قوله بالاثم والعدوان إلى فليستوكل (وقوله) تعالى (يا أيها الذين آمنوا إذا اتنا جيتم الرسول) أي إذا أردتم مناجاته (فقد مواين يدي نجواكم صدقة) أي قبل نجواكم وهي استعارة بمن له يدان كقول عمر رضي الله عنه من أفضل ما أوتيت العرب الشعر يقدمه الرجل أمام حاجته فيسقط به الكبريم ويستنزل به التيمم يدي قبل حاجته (ذلك) التقديم (خير لكم) في دينكم (وأطهر) لأن الصدقة طاهرة (فان لم تجدوا) ما تصدقون به (فان الله غفور رحيم) في ترخيص المناجاة من غير صدقة وقد نسخ وجوب ذلك عنهم وقيل انه لم يعمل به قبل نسخها الأعلى بن أبي طالب رضي الله عنه وقال معمر عن قتادة ما كانت الساعة من نهار وعن ابن عباس لما أكره المسلمون المسائل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شقوا عليه فأراد الله أن يخفف عن نبيه فقال لهم إذا ناجيتم الرسول فقد مواين يدي نجواكم صدقة فضن كثير من الناس وكفوا عن المسائل فأنزل الله تعالى (أشذقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذم نفهوا) (واتاب الله عليكم فاقبوا الصلاة وآتوا الزكاة فوسع الله عليهم ولم يضيّق) (إلى قوله والله خير مما تعملون) ولابي ذر فقد مواين يدي نجواكم صدقة إلى قوله بما تعملون وأشار بالآيتين الأولى إلى ان التناسج الحائز مقيد بان لا يكون في الاثم والعدوان وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) (التنبيسي) الحافظ قال (أخبرنا مالك) (الامام قال البخاري) (ح وحدثنا اسمعيل) (بن ابي اويس قال) (حدثني) (بالافراد) (مالك) (هو ابن أنس الاصمجي الامام) (عن نافع مولى ابن عمر) (عن عبد الله بن عمر) (رضي الله عنه) (وعن أبيه) (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كانوا ثلاثة بالرفع معجعا عليه في ارفع كاصلة ولابي ذر ثلاثة بالنصب وصحح عليه أيضا خبر كان والاول على انها تامة ونسب في فتح الباري وتبعه العمري ارفع لحديث مسلم وعله لم يقف عليه في رواية البخاري (ولا يتنجس) بألف افتضا مقصورة ثابتة

محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول بعثله سواء وحدثنا عاصم بن النضر التميمي حدثنا خالد يعني ابن الحارث حدثنا حميد عن موسى بن أنس عن أبيه قال ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام شيئا الا اعطاه قال فجاءه رجل فاعطاه غنما بين جبلين فرجع الى قومه فقال يا قوم اسلموا فان محمدا صلى الله عليه وسلم يعطي عطاء لا يحصى الفاقة وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هرون عن جابر بن سلمة عن ثابت عن أنس ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم غنما بين جبلين فاعطاه اياه فأتى قومه فقال أي قوم اسلموا فوالله ان محمدا يعطي عطاء ما يخاف الفقر فقال أنس ان كان الرجل يسلم ما يريد الا الدنيا وما يسلم حتى يكون الاسلام أحب اليه من الدنيا وما عليها

شأن من متاع الدنيا (قوله) حدثنا أبو كريب حدثنا الأشعبي قال وحدثني محمد بن المني هكذا هو في جميع نسخ بلادنا محمد بن المني وكذا نقله القاضي عياض عن رواية الجلودي ووقع في رواية ابن ماعان محمد بن حاتم وكذا ذكره أبو مسعود الدمشقي وخلف الواسطي (قوله) فاعطاه غنما بين جبلين) أي كثيرة كأنه اقلاما بين جبلين وفي هذا مع ما بعده اعطاء المؤلفة ولا خلاف في اعطاء مؤلفة المسلمين لكن هل يعطون من الزكاة فيه خلاف الاصح عندنا أنهم يعطون من الزكاة ومن بيت المال والثاني لا يعطون من الزكاة بل من بيت المال خاصة وأما مؤلفة الكفار فلا يعطون من الزكاة وفي اعطائهم من غيرها خلاف الاصح عندنا لا يعطون لأن

الله تعالى قد أعز الاسلام عن التألف بخلاف أول الامر ووقت قتله المسلمين (قوله) فقال أنس ان كان الرجل يسلم ما يريد الا الدنيا في

وحدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني يونس (١٦٧) عن ابن شهاب قال قال غزاة رسول الله صلى الله

عليه وسلم غزوة الفتح فتح مكة ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن معه من المسلمين فاقبلوا بجنين فنصر الله عز وجل دينه والمسلمين وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ صفوان بن أمية مائة من النسم ثم مائة ثم مائة قال ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب أن صفوان قال والله لقد أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطاني وأنه لا بغض الناس إلى فإبرح يعطيني حتى أنه لأحب الناس إلى حدثنا عمر والناس حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن المنكر سمع جابر بن عبد الله ح وحدثنا إسحاق أخبرنا سفيان عن ابن المنكر عن جابر عن عمرو بن محمد بن علي عن جابر أن أحدهما يزيد على الآخر ح وحدثنا ابن أبي عمرو واللفظ له قال قال سفيان سمعت محمد بن المنكر يقول سمعت جابر بن عبد الله قال سمعت أيضا عمرو بن دينار يحدث عن محمد بن علي قال سمعت جابر بن عبد الله وزاد أحدهما على الآخر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قد جانا مال البحرين لقد أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا قال سيدي جميعا فقبض النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يجي مال البحرين فقدم على أبي بكر بعده فأمر مناديا فنادى

فيا يسلم حتى يكون الإسلام أحب إليه من الدنيا وما عليها هكذا هو في معظم النسخ فيا يسلم وفي بعضها فيا يسى وكلاهما صحيح ومعنى الأول فيا يلبث بعد إسلامه إلا يسيرا حتى يكون الإسلام أحب إليه والمراد أنه يظهر الإسلام أولا للدنيا لا بقصد صحيح بقلبه ثم من بركة النبي

في الكتابة تحتية وتسقط في الدرج السالكين بلقظ الخبر ومعناه النهي والكشمهني فلا يتناج بأسقاطها بلقظ النهي ومعناه (اثنتان دون الثالث) لأنه ربما يتوهم أنهم ما يريدان بغائلة وفي مسلم عن نافع عن ابن عمر مر فوعا إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث إلا بأذنه فإن ذلك يحزنه (باب حفظ السر) وهو ترك إفشائه لأنه أمانة وحفظها واجب وعند ابن أبي شيبة من حديث جابر مر فوعا إذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهي أمانة وعند عبد الرزاق من مرسل أبي بكر بن حزم أنما يتجالس المجالسان بالآمانة فلا يحل لأحدهما أن يقشي على صاحبه ما يكره وبه قال (حدثنا عبد الله بن صباح) بفتح الصاد آخره حاهم ملتين بينهما مودة مشددة فألف العطار البصري قال (حدثنا معمر بن سليمان قال سمعت أبي) سليمان بن طرخان التيمي (قال سمعت أنس بن مالك) رضي الله عنه (يقول أمر إلى) بتشديد الياء (النبي صلى الله عليه وسلم سرفا أخبرته أحد بعده) أي بعد وفاته عليه الصلاة والسلام (ولقد سألتني أم سليم) عن ذلك (فأخبرتني) وفي مسلم عن ثابت عن أنس فبعثني في حاجة فاباطت على أمي فلما جئت قالت ما حبستك قالت بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة قالت ما حاجته قلت أنه سرفا قالت لا تخبر بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد الحديث قال بعضهم كان هذا السر يختص بنساء النبي صلى الله عليه وسلم والأفلاك من العلم ما وسع أنسا كتمانها وفي الفتح انقسام كتمان السر بعد صاحبه إلى ما يباح وقد يستحب ذكره ولو كرهه صاحبه كأن يكون فيه تركة له من كرامة أو منقبة وإلى ما يكره مطلقا وقد يحرم وهو ما إذا كان على صاحبه منه ضرر وغضاة وقد يجب ذكره كحق عليه كان يندر بترك القيام به فيرجى بعده إذا ذكر لمن يقوم به عنه والحديث أخرجه مسلم في الفضائل (باب بالتسوين يذكركه) إذا كانوا أكثر من ثلاثة فلا بأس بالمسارعة بتشديد الراء (والمناجاة) مع بعض دون بعض لعدم التوهم الحاصل بين الثلاثة وتسقط لفظ باب لا يذكر وبه قال (حدثنا) ولا يذري الأفراد (عثمان) بن أبي شيبة قال (حدثنا جابر) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا كنتم ثلاثة) بالنصب مصححا عليه في الفرع كاصله (فلا يتناجى رجلان دون الآخر) بالياء والألف بعد جيم يتناجى في الفرع كاصله ولا يذري عن الكشمهني فلا يتناجى جميع فقط من غير شيء بعدها (حتى يختلطوا بالناس) بالفوقية قبل الخاء المعجمة الساكنة في الفرع مصلحة على كسب بالتحتية أي حتى يختلط الثلاثة بغيرهم وهو أعم من أن يكون واحدا فأكثر (أجل) بفتح الهمزة وسكون الجيم بعدها لام متوعدة كذا استعملته العرب فقلوا أجل قد فضلكم بخذ من أي من أجل (أن يحزنه) بضم التحتية وكسر الزاي وفتح ثم ضم من أحن وحن والعلة ظاهرة لأن الواحد إذا بقي فردا وتناجى من عدم أدونه أخرجه ذلك ما لظنه احتقارهم إياه عن أن يدخلوه في نجواهم وأما لا قد يقع في نفسه أن سرهم في مضرتهم وهذا المعنى مأثور عند الاختلاط وعدم أفرادهم من بين القوم بترك المناجاة فلا يتناجى ثلاثة دون واحد ولا عشرة كناية عن أشبه لأنه قد نهى أن يترك واحدا لأن المعنى في ترك الجماعة للواحد كترك الاثنين للواحد ومهما وجد المعنى فيه ألحق به في الحكم والحديث أخرجه مسلم في الاستئذان وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جله المروزي (عن أبي حمزة) بالمهملة والزاي محمد بن معون السكري (عن الأعشى) سليمان (عن شقيق) أبي وائل ابن سلمة (عن عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه (قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم وما قسمه) هو يوم حنين فأثر ناسا فأعطى الأقرع مائتين الأبل وأعطى عيينة مثل ذلك وأعطى ناسا

صلى الله عليه وسلم ونور الإسلام لم يلبث إلا قليلا حتى ينشرح صدره بحقيقة الإيمان ويتمكن من قلبه فيكون حينئذ أحب إليه من الدنيا

من كانت له على النبي صلى الله عليه وسلم عدة (١٦٨) أو دين فليأت فقمت فقلت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو قد جاء نامل البحر

أعطيتن هكذا وهكذا وهكذا  
أبو بكر مرة ثم قال لي عدة هاهنا عدة هاهنا  
فأذا هي خمسة مائة فقال خذ مثلها  
\* حدثنا محمد بن حاتم بن ميمون  
حدثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريح  
أخبرني عمرو بن دينار عن محمد بن  
علي عن جابر بن عبد الله قال أخبرني  
محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد  
الله قال لما مات النبي صلى الله عليه  
وسلم جاء أبابكر مال من قبل العلاء  
ابن الحضرمي فقال أبو بكر من كان  
له على النبي صلى الله عليه وسلم دين  
أو كانت له قبله عدة فليأتنا بنحو  
حديث ابن عيينة \* حدثنا هدا  
ابن خالد وشيبان بن فروخ كلاهما  
عن سليمان واللفظ لشيبان حدثنا  
سليمان بن المغيرة حدثنا ثابت البناني  
عن أنس بن مالك قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ولدي الليلة  
غلام فسميته باسم أبي إبراهيم عليه  
السلام ثم دفعه إلى أم سيف امرأة  
قين يقال له أبو سيف

وما فيها (قوله فأتينا أبو بكر رضي الله  
عنه مرة ثم قال لي عدة هاهنا عدة هاهنا  
فأذا هي خمسة مائة فقال خذ مثلها)  
يعني خذ معهما مثلها فيكون الجميع  
الذوا خمسة مائة لأن له ثلاث حنيات  
وأغنا حناله أبو بكر بيده لأنه خليفة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فده  
قائمة مقام بيده وكان له ثلاث حنيات  
يدير رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وفيه إنجاز العدة قال الشافعي  
والجمهور إنجازها والوفاء بها مستحب  
لا واجب وأوجبه الحسن وبعض  
المالكية

\* (باب رجه صلى الله عليه وسلم  
الصبيان والعيال وتواضعه وفضل  
ذلك) \*

(قوله عن أنس بن مالك قال قال

(فقال رجل من الانصار) هو معتب (ان هـ - ذه لقسمه ما أريد به وجه الله) ولا يذر عن  
الكشمهني والمستقلى به قال ابن مسعود (قلت اما) بالتخفيف وهي ثابتة للحموى والمستقلى  
(والله لا يقين النبي صلى الله عليه وسلم فأتيته وهو في ملا) من الناس (فساررته) بقول الرجل  
(فغضب حتى أحمرو وجهه) من شدة غضبه لله (ثم قال رحمة الله على موسى) أى الكليم (أوذى)  
بضم الهمزة وكسر الال المجهمة (بأكثر من هذا) الذى أؤذيت (قصير) \* والغرض من الحديث  
قوله فأتيته وهو في ملا فساررته لأن فيه دلالة على أن أصل المنع يرتفع إذا بقي جماعة لا يتأذون  
بالسرار نعم إذا أذن من بقي ارتفع المنع وظاهر الاطلاق انه لا فرق في المنع بين السفر والحضر  
وهو قول الجمهور وروى ذلك بعضهم بالسفر في الموضع الذى لا يأمن فيه الرجل على نفسه فأما  
في الحضر والعمارة فلا بأس وقيل ان هذا كان في أول الاسلام فلما نشأ الاسلام وأمن الناس سقط  
هذا الحكم والعنيج بقاء الحكم واتعميم والله أعلم (باب طول التجوى) قال في الباب التجوى  
يكون اسما ومصدرا قال تعالى واذهم تجوى أى متناجون وقال ما يكون من تجوى ثلاثة وقال  
في المصدر انما التجوى من الشيطان وسقط لفظ باب لا يذر (واذهم تجوى) ولا يذر وقوله  
واذهم تجوى هو (مصدر من ناحيت فوصفه هم بها والمعنى يتناجون) وقال الازهرى أى هم  
ذو تجوى وهذا كله ثابت في رواية المسقلى \* وبه قال (حدثنا) ولا يذر حدثني بالافراد (محمد بن  
إسار) بالوحدة والمجدة المشددة المعروف ببندار قال (حدثنا محمد بن جعفر) المعروف بغندر  
قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد العزيز) بن صهيب (عن أنس رضي الله عنه) انه قال  
أقيمت الصلاة أى صلاة العشاء كفى مسلم (ورجل يناجي رسول الله صلى الله عليه وسلم) يتحدث  
معه ولم أعرف اسم الرجل (فما زال يناجيه حتى نام أصحابه) رضى الله عنهم وعنده اسحق بن  
راهويه في مسنده حتى نعن بعض القوم (ثم قام) صلى الله عليه وسلم (قصلى) \* والحديث  
سبق في باب الامام تعرض له الحاجة بعد الاقامة بالنظر حتى نام القوم كذا في الفرع وسائر ما وقفت  
عليه من الاصول وفي النسخة التي شرح عليها الحافظ بن حجر في الباب المذكور في الصلاة حتى نام  
بعض القوم وقال في هذا الباب فيحمل حديث الاطلاق أى في حديث هذا الباب على ذلك أى  
المقيد في ذلك الباب والله الموفق للصواب \* هذا (باب) بالتنوين بد كوفيه (لا تترك النار)  
بضم القومية مبنيا للمفعول والنار رفع نائب عن الفاعل أى لا يترك أحد (في البيت عند النوم)  
\* وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن ذكين قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن الزهري) محمد بن  
مسلم (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال  
لا تتركوا النار على أى صفة كانت كالسراج وغيره (في بيوتكم حين تنامون) قيد به الحصول  
الغفلة به غالبا ثم اذا أمن الضرر كالقناديل المعلقة فلا بأس \* والحديث أخرجه مسلم في  
الاشربة وأبو داود في الادب والترمذي في الاطعمة وابن ماجه في الادب \* وبه قال (حدثنا محمد بن  
العلاء) أبو كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة (عن يزيد بن عبد الله)  
بضم الموحدة وفتح الراء (عن) جده (ابى بردة) عامر وقيل الحرث (عن) أبيه (ابى موسى) عبد الله  
ابن قيس الاشعري (رضي الله عنه) انه قال احترق بيت بالمدينة الشريعة (على أهـ له) لم أقف  
على تسميته (من الليل حدث) بضم الحاء المهمله مبنيا للمفعول (بأنهم النبي صلى الله عليه وسلم  
قال ان هذه النار انما هي عدو لكم) أى لانها كما قال ابن العربي تنافى أبدأنا وأمو النامنا فافاد العدو  
وان كانت لنا منافع فاطلق عليها العدو لوجود معناها (فأذا تم فاطنوها عنكم) \* وبه قال  
(حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن كثير) زاد أبو ذر هو ابن شظير بكسر

رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدي الليلة غلام فسميته باسم أبي إبراهيم ثم دفعه إلى أم سيف امرأة قين يقال له أبو سيف

المجتبى

فانطلق يأتيه واتبعه فانه ينال الى أبي سيف وهو ينفع بكثرة قدامتلا (١٦٩) البيت دنا فاسرعت المشي بين يدي رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقلت يا أبا سيف  
اسلك جاء رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فامسك فدعا النبي صلى الله  
عليه وسلم بالصبي فضمعه اليه وقال  
ما شاء الله أن يقول فقال أنس لقد  
رأيتوه وهو يكيد بنفسه بين يدي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فدمعت عينا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال تدمع العين ويحزن  
القلب ولا تقول الا ما يرضي ربنا  
والله يا ابراهيم انابك لحذر زنون  
محمد بن ابراهيم بن حرب ومحمد بن  
عبد الله بن غير واللفظ لغيره قال  
حدثنا اسمعيل وهو ابن عتبة عن  
أيوب عن عمرو بن سعيد عن أنس  
ابن مالك قال ما رأيت أحدا كان  
أرحم بالعيال من رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال كان ابراهيم  
مسترضعا في عوالي المدينة

فانطلق يأتيه واتبعه الخ  
القبين بفتح القاف الحداد وفيه  
جواز التسمية المسوود يوم ولادته  
وجواز التسمية باسماء الانبياء  
صلوات الله عليهم وسلامه وسبقت  
المستثنان في بابهما وفيه استتباع  
العالم والكبير به في أصحابه اذا  
ذهب الى منزل قوم وشيوخه وفيه  
الادب مع الكبار (قوله وهو يكيد  
بنفسه) هو بفتح الياء أي يجود بها  
ومعناه وهو في التزعم (قوله قدمعت  
عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الخ) فيه جواز البكاء على المريض  
والحزن وان ذلك لا يخالف الرضا  
بالقدر بل هي رجة جعلها الله في  
قلوب عباده وانما المذموم الندب  
والنباح والدعاء بالويل والنبور  
ونحو ذلك من القول الباطل ولهذا  
قال صلى الله عليه وسلم ولا تقول الا  
ما يرضي ربنا (قوله ما رأيت أحدا

المجتبىين بينهم انون ساكنة وبعد الظلمة تحتية ساكنة فراء الازدي البصري (عن عطاء)  
هو ابن أبي رباح (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
خروا الانبياء (أي غطوها) وأجفوها (بفتح الهمزة وكسر الجيم) وبعد التحيية الساكنة فاء  
مضمومة أي أغلقوا (الابواب وأطفئوا المصابيح) التي لا يؤمن معها الاحراق (فان الفويسقة)  
بضم الفاء وفتح الواو والسين المهملة وبالقاف القارة المأمور بقتلها في الحبل والحرم والفسق  
الخروج عن الاستقامة وسببت بذلك على الاستعارة تخيها وقليل لانها عدت الى حال السفينة  
فقطعت اوليس في الحيوان أفسد منها الاتاني على حقير ولا جليل الأهل كنهه وأنلقته (ربما  
جرت القتيبة) التي في نحو السراج (فاحرق اهل البيت) وفي حديث يزيد بن أبي نعيم عند  
الطحاوي أنه سأل أبا سعيد الخدري لم سميت القارة القويسقة قال استيقظ النبي صلى الله عليه  
وسلم ذات ليلة وقد أخذت فأرة فتيلة لتحرق على رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فقام اليها  
وقتلها وأحل قتلها للجلال والمحرم وعن ابن عباس قال جاء فتارة فأخذت تجر القتيبة فذهبت  
الجارية تزجرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعها فخافتها فافلتها بين يدي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم على الحجرة التي كان قاعدا عليها فاحرق منها موضع درهم فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم اذا غم فاطفئوا سرجكم فان الشيطان يدل مثل هذه على هذا فمروكم فقيه بيان سبب  
الامر بالاطفاء وبيان السبب الحامل للفأرة على جر القتيبة وهو الشيطان فيسبته عين وهو عدو  
الانسان بعدد آخر وهي النار أعادنا الله منها بوجهه الكريم دنيا وأخرى قال النووي وهذا الامر  
عام يدخل فيه نار السراج وغيرها وأما القناديل المعقدة في المساجد وغيرها فان خيف حريق  
بسيدها دخلت في الامر وان أمن ذلك كما هو الغالب فالظاهر أنه لا بأس به الانتفاء العلة التي عمل  
بها صلى الله عليه وسلم واذا انتفت العلة زال المنع \* (قائدة) ذكر أصحاب الكلام في الطبائع  
أن الله تعالى جمع في النار الحركة والحارة واليبوسة واللطافة والنور وهي تفعل بكل صورة من  
هذه الصور خلاف ما تفعل بالآخرى فبالحركة تغلي الاجسام وبالحرارة تسخن وباليبوسة تجفف  
وباللطافة تنفذ ذوب النور نضى عما حوله او منعة النار تحتص بالانسان دون سائر الحيوان فلا  
يحتاج اليها شيء سواه وليس له غنى عنها في حال من الاحوال ولذا عظمتها الجحوس \* والحديث سبق  
في كتاب بدء الخلق وأخرجه أبو داود في الاثرية والترمذي في الاستئذان \* (باب) مشروعية  
(اغلاق الابواب) بهزة مكسورة ولا يذرع غلق الابواب (باللـ) باسقاط الهمزة في لغة قليلة  
\* وبه قال (حدثنا حسان بن ابي عباد) بفتح الحاء والسين المشددة المهملة في الاول وفتح العين  
والموحدة المشددة في الثاني واسمه حسان أيضا البصري ثم المكي قال (حدثنا همام) هو ابن  
يحيى (عن عطاء) هو ابن أبي رباح ولا يذرع حدثنا عطاء عن جابر (رضي الله عنه) انه قال قال  
رسول الله (ولا يذرع النبي صلى الله عليه وسلم أطفئوا المصابيح بالليل اذا رقدتم) اذهو الغفلة  
فربما سقط منها شيء على متاع البيت أو جرت الفويسقة القتيبة فيقع الحريق (وغلقوا) بفتح  
المججمة وكسر اللام المشددة ولا يذرع عن الكشميين وأغلقوا (الابواب) حراسة للانفس  
والاموال من اهل الفساد ولا سيما الشيطان (وأوكوا الاسقية) أي اربطوا فم القرب وشده  
صيانة من الشيطان فانه لا يكشف غطاءه ولا يحمل سقاء واحتراز من الوباء الذي ينزل في ليلة من  
السنة من السماء كما روي وقيل انها في كلون الاول (وخروا الطعام والشراب) بانحاء المججمة  
أي غطوها (قال همام) هو ابن يحيى السابق (وأحسبه) أي أظن عطاء (قال) وخروا الطعام  
والشراب (ولو يهود) زاد أبو ذر عن الكشميين يعرضه أي أحذركم عليها \* (باب) ذكر

فكان ينطلق ونحن معه فدخل البيت وأنه لبس دخن (١٧٠) وكان ظنره قمينا فأخذته فيقبله ثم يرجع قال عمرو ولما توفي إبراهيم قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم إن إبراهيم ابني وأنه مات في التدي وإن له نظرين يكملان رضاعه في الجنة \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا أبو أسامة وابن عمر عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت قدم ناس من الأعراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا أئقبلون صبا إنكم فقالوا نعم فقالوا لكأن الله ما يقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أملاك أن كان الله نزع منكم الرحمة وقال ابن عمر من قلبك الرحمة

إلى قوله فيأخذه فيقبله) أما العوالى فالقري التي عند المدينة وقوله أرحم بالعباد هذا هو المشهور الموجود في النسخ والروايات قال القاضي وفي بعض الروايات بالعباد ففيه بيان كريم خلقه صلى الله عليه وسلم ورحته للعباد والضعفاء وفيه جواز الاسترضاع وفيه فضيلة رحمة العباد والأطفال وتقبلهم (قوله صلى الله عليه وسلم وأنه مات في التدي وإن له نظرين يكملان رضاعه في الجنة) معناه مات وهو في سن رضاع التدي أو في حال تغذيته بالسن التدي وأما النظر فيكسر الظاء مهموزة وهي الموضة ولد غيره واوزوجهما نظرا لذلك الرضيع فلفظة انظر تقع على الاثنين والذكر ومعنى يكملان رضاعه أى يتمانه ستين فانه توفي وله ستة عشر شهرا أو سبعة عشر فضعائه بقية الستين فانه تمام الرضاعة بنص القرآن قال صاحب التحرير وهذا الاتمام لارضاع إبراهيم رضي الله عنه يكون عقب موته فيدخل الجنة متصلا بموته فيتم فيه رضاعه كرامة له ولا يبه

مشروعية (الختان بعد الكبر) بكسر الكاف وفتح الموحدة والختان بكسر الخاء المعجمة قطع القلفة التي تغطي الحشفة في فرج الرجل وقطع بعض الحلمة التي في أعلى فرج المرأة ويسمى ختان الرجل اعدا ربا العين المهمة والذال المعجمة وختان المرأة خفضا بالحاء والاضاد المعجمة بينهما فافسا كنه (و) ذكر مشروعية (تقف الابط) \* وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بالقاف والراى والعين المهمة المفتوحات المسكى المؤذن قال (حدثنا إبراهيم بن سعد) بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) الزهرى (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة) رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال الفطرة) أى خصال الفطرة التي هي سنة الانبياء عليهم الصلاة والسلام الذين أمر بالاقتداء بهم (خس الختان) وهو واجب عند الشافعية وقال مالك وأبو حنيفة سنة (و) ثانيا (الاستحداد) وهو خلق شعر العانة (و) ثالثا (تقف) شهر (الابطو) رابعها (قص الشاربو) خامسها (تقليم الاظفار) وسبق في أوخر اللباس مبحث ذلك والغرض منه هنا ذكر الختان وهو واجب والاربعة الاخرى سنة فالمراد بالفطرة السنة التي هي الطريقة الاعم من المندوب \* وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب بن أبي حمزة) بالحاء المهمة والراى قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اختن إبراهيم) خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام (بعد ثمانين سنة) من مولده (واختن بالقدم) يفتح القاف وضم الدال المهمة (محفقة) بعد ها واو فيم (قال أبو عبد الله) البخارى (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا المغيرة) بن عبد الله الحزامى بالحاء المهمة المكسورة والراى المحفقة المدني (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان الحديث (وقال بالقدم وهو موضع مشدد) داله وسقط لغريبي ذرو وهو موضع مشدد وفي المتفق للجوزقي بسند صحيح عند عبد الرزاق قال القسوم قرية وفي تاريخ أبي العباس السراج عن عبيد الله بن سعيد عن يحيى بن سعيد عن أبي عجلان عن أبيه عن أبي هريرة رفعه اختن إبراهيم بالقدم قال فقلت ليحيى ما القسوم قال الفأس وقال ابن القيم الاكثر أن القسوم الذى اختن به إبراهيم هو الآلة ويقال بالتشديد والتخفيف والافصح التخفيف وأتكر ابن السكيت التشديد مطلقا وقيل قدوم كانت قرية عند حلب وقيل كانت مجلس إبراهيم وقال المهلب بالتخفيف الآلة وبالتشديد الموضع قال وقد يتفق لإبراهيم صلى الله عليه وسلم الأمر أن يعنى أنه اختن بالآلة وفى الموضع وفى الموطان رواية أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة موقوفا عليه ان إبراهيم أول من اختن وهو ابن عشرين ومائة واختن بالقدم وعاش بعد ذلك ثمانين سنة وهو فى فوائد ابن السكيت من طريق أبي أويس عن أبي الزناد بهذا السند مرفوعا لكن أبو أويس فيه لين وأكثر الروايات انه اختن وهو ابن ثمانين كحديث الباب وجمع فى الفتح بينهما على تقدير تساوى الحديثين فى الرتبة باحتمال أن يكون المراد بقوله وهو ابن ثمانين سنة من وقت فراق قومه وهاجر من العراق الى الشام وان الرواية الاخرى وهى ابن مائة وعشرين أى من مولده وأن بعض الرواة رأى مائة وعشرين فظنها مائة الا عشرين أو بالعكس وليس المراد تأخير الاختن لما ذكر كمالا ينجى والذي ينبغى المبادرة به عند بلوغ السن الذى يؤمر فيه الصبي بالصلاة وثبت لابي ذر قوله قال أبو عبد الله وقوله وهو موضع مشدد \* وبه قال (حدثنا) ولا يذرى بالافراد (محمد بن عبد الرحيم) صاعقة البغدادى قال (أخبرنا عباد ابن موسى) بتشديد الموحدة بعد فتح المهمة الختلى بضم الخاء المعجمة وتشديد الفوقية المفتوحة بعدها لام من شيوخ المؤلف قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) الانصارى الزرقى (عن إسرائيل)

\* وحدثنى عمرو الناقد وابن أبي عمير جميعاً عن سفيان قال عمر وحديثنا (١٧١) سفيان بن عيينة عن الزهري عن أبي سلمة عن

أبي هريرة عن الأقرع بن حابس  
أبصر النبي صلى الله عليه وسلم  
يقبل الحسن فقال إن لي عشرة  
من الولد ما قبلت واحداً منهم فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه  
من لا يرحم لا يرحم \* حدثنا عبد  
ابن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا  
معمر عن الزهري حدثني أبو سلمة  
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله  
عليه وسلم بمثل \* حدثنا زهير بن  
حرب وأصحق بن إبراهيم كلاهما  
عن جرير ح وحديثنا أصحق بن  
إبراهيم وعلي بن خشرم قال أخبرنا  
عيسى بن يونس ح وحديثنا أبو  
كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو  
معاوية ح وحديثنا أبو سعيد  
الاشجعي حدثنا حفص بن غوثي عن ابن  
غياث كلهم عن الأعمش عن زيد  
ابن وهب وأبي ظبيان عن جرير بن  
عبد الله قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من لا يرحم الناس لا يرحمه  
الله \* وحدثنى أبو بكر بن أبي شيبة  
حدثنا وكيع وعبد الله بن خنيس عن  
اسماعيل بن عيسى عن جرير عن  
النبي صلى الله عليه وسلم ح وحديثنا  
أبو بكر بن أبي شيبة وابن أبي عمير  
وأحمد بن عبد الله قالوا حدثنا سفيان  
عن عمرو عن نافع بن جبير عن جرير  
عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل  
حديث الأعمش \* وحدثنى  
عبد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا  
شعبة عن قتادة جمع عبد الله بن أبي  
عتبة يحدث عن أبي سعيد الخدري  
ح وحديثنا زهير بن حرب ومحمد بن  
مثنى وأحمد بن سنان قال زهير

أم سيف وأم بردة (قوله صلى الله  
عليه وسلم أنه من لا يرحم لا يرحم)  
بفتح الظاء وكسرها

ابن يونس (عن) جده (أبي إسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن سعيد بن جبير) أنه (قال سئل  
ابن عباس) رضى الله عنهما (مثل) بكسر الميم وسكون المثلثة (من أنت حين قبض النبي صلى الله  
عليه وسلم قال أنا يومئذ) يوم قبض (يختون قال) أبو إسحق أو إسرائيل أو من دونه (وكانوا  
لا يختنون الرجل) بفتح التحتية وكسر الفوقية أى كانت عادتهم لا يختنون الصبي (حتى يدرك)  
الحلم (وقال ابن أدریس) هو عبد الله بن أدریس بن يزيد بن عبد الرحمن بن الأسود الأودى الكوفي  
فيما وصله الأسماعيلي (عن أبيه) أدریس (عن أبي إسحق) السبيعي (عن سعيد بن جبير عن ابن  
عباس) رضى الله عنهما (قبض النبي صلى الله عليه وسلم وأناختين) بفتح المعجمة وكسر الفوقية  
والصحیح أن ابن عباس ولد بالشعب قبل الهجرة بثلاث سنين فيكون له عند الوفاة النبوية ثلاث  
عشرة سنة فيكون أدرك ثنتين قبل الوفاة النبوية وبعد حجة الوداع والختان إنما يجب بعد البلوغ  
ويندب قبله ووجه مناسبة الترجمة لكتاب الاستبذان كما قال الكرماني أن الختان يستدعي  
الاجتماع في المنازل غالباً هذا (باب) بالتنوين (كل لهو باطل إذا شغله) أى شغل اللاهوية (عن  
طاعة الله) ولو كان مأذوناً فيه كن اشتغل بصلاة نافله أو تلاوة أو ذكر أو تفكير في معاني القرآن  
حتى خرج وقت المفروضة عمداً (و) حكم (من قال له احب تعال أقامرك) بالجزم (وقوله تعالى  
ومن الناس من يشتري لهو الحديث) قال ابن مسعود فيمروا ابن جرير وهو الغناء والله الذي  
لأله الا هو يرددها ثلاث مرات وبه قال ابن عباس وجابر وعكرمة وسعيد بن جبير وقال الحسن  
أنزات في الغناء والمزامير وعند الامام أحمد عن وكيع قال حدثنا خالد الصقار عن عبيد الله بن  
زحر عن علي بن يزيد عن القاسم بن عبد الرحمن هو أبو عبد الرحمن مرفوعاً لا يحل بيع المغنيات  
ولا شراؤهن ولا التجارة فيهن وأكل أثمانهن حرام ورواه ابن أبي شيبة بالسند المذكور إلى القاسم  
عن أبي امامة مرفوعاً بالفظأ حدوزاد وفيه أنزلت هذه الآية ومن الناس من يشتري لهو الحديث  
ورواه الترمذي من حديث القاسم بن عبد الرحمن عن أبي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال لا تبيعوا المغنيات ولا تشتروهن ولا تعلموهن ولا خفي بجارق فيهن وثنهن حرام في مثل هذا  
أنزات هذه الآية ومن الناس من يشتري لهو الحديث الآية وقال حديث غريب انما نعرفه من  
هذا الوجه قال وسألت البخاري عن اسناد هذا الحديث فقال علي بن يزيد اذهب الحديث ووثق  
عبيد الله والقاسم بن عبد الرحمن ورواه ابن ماجه في التجارات من حديث عبيد الله الأفرقي  
عن أبي امامة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع المغنيات وعن شرائهن وعن  
كسبهن وعن أكل أثمانهن ورواه الطبراني عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال ثمن القينة صحت وغنائها حرام والنظر اليها حرام وغناها من ثمن الكلب وثن  
الكلب صحت ومن ثبت له من سميت فالنار أولى به ورواه البيهقي عن أبي امامة من طريق ابن  
زحر مثل رواية الامام أحمد وفي معجم الطبراني الكبير من حديث أبي امامة الباهلي ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال ما رفع رجل بعقيره غنائاً الا بعث الله شيطانين يجاسان على منكبيه  
يضران بأعقابهما على صدره حتى يسكت متى سكت وقيل الغناء مقدسة لا تلب منفعة للمال  
مستحقة للرب وفي ذلك البحر الشديد للاشقياء المعرضين عن الاتعاب بهماع كلام الله المقبلين  
على استماع المزامير والغناء بالالحان وآلات الطرب وازافة اللهو الى الحديث للتبيين بمعنى من  
لان اللهو يكون من الحديث وغيره فبين بالحديث أو للتبعض كأنه قيل ومن الناس من يشتري  
بعض الحديث الذي هو اللهو منه (ليضل) أى ليصد الناس (عن سبيل الله) دين الاسلام والقرآن  
وسقط لا يذر قوله ليضل عن سبيل الله وقال بدلها الآية وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير)

وفي رواية من لا يرحم الناس لا يرحمه الله قال العلماء هذا عام يتناول رجة الاطفال وغيرهم (قوله عن أبي ظبيان) بفتح الظاء وكسرها

حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن قتادة (١٧٣) قال سمعت عبد الله بن أبي عتبة يقول سمعت اباسعيد الخدري يقول كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه \* حدثنا زهير بن حرب وعثمان بن أبي شيبة قال حدثنا جرير عن الاعمش عن شقيق عن مسروق قال دخلنا على عبد الله بن عمرو حين قدم معاوية الكوفة فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم يكن فاحشا ولا متفحشا وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من خياركم أحاسنكم أخلاقا قال عثمان حين قدم مع معاوية الكوفة

(باب كثرة حياءه صلى الله عليه وسلم)

(قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه) العذراء البكر لان عذرتها باقية وهي جلدة البكارة والخذر ستر يجعل للبكر في جنب البيت ومعنى عرفنا الكراهة في وجهه أى لا يتكلم به لحيائه بل يتغير وجهه فنفهم نحن كراهته وفيه فضيلة الحياء وهو من شعب الايمان وهو خير كله ولا يأتى الا بخير وقد سبق هذا كله في كتاب الايمان وشرحناء واضحا وهو مخوث عليه ما لم ينته الى الضعف والخور كما سبق (قوله لم يكن فاحشا ولا متفحشا) قال القاضي أصل التفحش الزيادة والخروج عن الحد قال الطبري الفاحش البسدى قال ابن عرفة الفواحش عند العرب القبايح قال الهروي الفاحش ذو الفحش والمتفحش الذى يتكلف الفحش ويتعمده لنفسه حاله قال وقد يكون المتفحش الذى يأتى الفاحشة (قوله صلى الله عليه وسلم ان من خياركم أحاسنكم أخلاقا) ان من خياركم أحاسنكم أخلاقا

هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزرجي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد بن عبد الرحمن الفهجي أبو الحسن المصري الامام المشهور (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الابلي الاموي مولاهم (عن ابن شهاب) الزهري انه (قال أخبرني) بالافراد (حديث بن عبد الرحمن) بضم الحاء المهمله وفتح الميم ابن عوف الزهري المدني (ان أبا هريرة) رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف منكم بغير الله (فقال في حلقه) عيمنه باللات) بالوحدة أوله (والعزى) كما يحلف المشركون (فليقل لا اله الا الله) المبرأ من الشرك فانه قد شبه الكفار حيث حلف بالآلهتهم فكفارته كلمة التوحيد (ومن قال لصاحبه تعال) بفتح اللام (أقامر لك) بضم الهـ مزه والجزء جواب الامر (فليصدق) بما يطلق عليه اسم الصدقة فانه يكفر عنه ثم دعائه صاحبه الى القمار المحرم اتفاقه أن القمار من جملة اللهو ووجه تعلق هذا الحديث بالترجمة والترجمة بالاستئذان كما قاله في الكواكب أن الداعي الى القمار لا ينبغي أن يؤذن له في دخول المنزل ثم لكونه يتضمن اجتماع الناس ومناسبة بقية حديث الباب لترجمة أن الحلف باللات لهو يشغل عن الحق بالخلق فهو باطل \* والحديث سبق في تفسير سورة النجم (باب ما جاء في البناء) من اباحة ومنع (وقال أبو هريرة) رضى الله عنه مما سبق موضوعا في كتاب الايمان (عن النبي صلى الله عليه وسلم) في سؤال جبريل اياه متى الساعة قال (من اشراط الساعة) أى علاماتها السابقة عليها أو مقدماتها (اذا تطاول رعاء البهائم في البنيان) بكسر الراء وبعد الالف همزة عمودا والبهائم بفتح الموحدة وسكون الهاء ولا ي ذرعن الجوى والمسعى رعاء بضم الراء وبعد الالف هاء تأنيب أى وقت تفاخرهم في طول بيوتهم ورفعهم اقطا طول الرجل اذا تكبر قال في الفتح وأشار المؤلف بمـ هذه القطعة من الحديث الى ذم التطاول في البنيان وفي الاستدلال بذلك نظر وقد ورد في ذم تطويل البناء مصرحاً بما أخرج ابن أبي الدنيا بسند ضعيف مع كونه موقوفاً من رواية عمارة ابن عامر اذا رفع الرجل بناً فوق سبعة أذرع نودى بافاسق الى أين تذهب وفي ذمه مطلقاً حديث خباب يرفعه يؤخر الرجل في نفقته كلها الا التراب أو قال البناء صححه الترمذى وأخرج له شاهداً عن أنس يلفظ الا البناء فلا خير فيه وفي المعجم الأوسط من حديث أبي بشير الانصاري اذا اراد الله بعد سوأاً نفق ماله في البنيان وهو محمول على مالاتس الحاجة اليه مما لا بد منه للتوطن وما يمكن من البرد والحر \* وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا اسحق هو ابن سعيد) بكسر العين ابن عمرو بن سعيد بن العاصي الاموي القرشي (عن) أبيه (سعيد بن ابن عمرو رضى الله عنهما) انه (قال رأيتني) بضم القوية أى رأيت نفسي (مع النبي صلى الله عليه وسلم) في زمته (بنيت بيدي بيتاً يكنى) بضم التحيته والنون الاولى المشددة بينهما كاف مكسورة من أكن أى يقينى (من المطر ويظلمني من الشمس ما أعانى عليه) أى على بنائه (أحد من خلق الله) عز وجل تأكيده لقوله بنيت بيدي \* والحديث أخرجه ابن ماجه في الزهد \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال عمرو) بفتح العين ابن دينار (قال ابن عمر) عبد الله رضى الله عنهما (والله ما وضعت لبنة على لبنة) بفتح اللام وكسر الموحدة فيهما ويجوز الكسر ثم السكون (ولا غرست نخلة من مذقبض النبي صلى الله عليه وسلم قال سفيان) بن عيينة (قد كرت) أى الحديث (لبعض أهله) أى أهل ابن عمرو ولم يقف الحافظ بن حجر على تسميته (قال والله لقد بنى) ابن عمر زاد أبو ذر عن الكشمي بيتاً (قال سفيان قلت) لبعض أهله (فلعله قال) ما وضعت لبنة على لبنة (قبل ان يبنى) البيت الذى

فيه الخ على حسن الخلق وبيان فضيلة صاحبه وهو مودة أنبياء الله تعالى وأوليائه قال الحسن البصري حقيقة حسن الخلق بناء

\* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية ووكيع ح وحدثنا ابن غير حدثنا (١٧٣) أبي ح وحدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا أبو

خالد يعني الآخر كلهم عن الأعمش بهذا الاسناد مثله وحدثنا يحيى بن يحيى حدثنا أبو خزيمة عن سماعة بن حرب قال قلت لخارج بن سمرة كنت تجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم كثيرا كان لا يقوم من مصلاته الذي يصلي فيه الصبح حتى تطلع الشمس فإذا طلعت قام وكأوا يتحدثون فيما أخذون في أمر الجاهلية فيضحكون ويتبسم صلى الله عليه وسلم

بذل المعروف وكف الأذى وطلاقة الوجه قال القاضي عياض هو مخالطة الناس بالجسيل والبشر والتودد لهم والاشفاق عليهم واحتمالهم والحلم عنهم والصبر عليهم في المكاره وترك التكبر والاستطالة عليهم ومجانبة الغلظة والغضب والمواخذة قال وحكي الطبري خلافا للسلف في حسن الخلق هل هو غيرة أم مكتسب قال القاضي والصحيح ان منه ما هو غيرة ومنه ما يكتسب بالخلق والافتداء بغيره والله أعلم

\* (باب تبسمه صلى الله عليه وسلم وحسن عشرته) \*

(قوله كان لا يقوم من مصلاته الذي صلى فيه الصبح حتى تطلع الشمس وكأوا يتحدثون فيما أخذون في أمر الجاهلية فيضحكون ويتبسم) فيه استحباب الذكر بعد الصبح وملازمة مجلسهما ما لم يكن عذر قال القاضي هذه سنة كان السلف وأهل العلم يفعلونها ويقتضون في ذلك الوقت على الذكرو والدعاء حتى تطلع الشمس وفيه جواز الحديث بأخبار الجاهلية وغيرها من الامم وجواز الضحك والافضل

بناه بيده وهو اعتذار حسن من سفيان رحمه الله تعالى \* هذا آخر كتاب الاستئذان والله الحمد والمنة فرغ في رابع عشر جمادى الاولى سنة أربع عشرة وتسعمائة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الدعوات) بفتح الدال والعين المهملتين جمع دعوة بفتح أوله مصدر يراد به الدعاء يقال دعوت الله أي سأله (قوله) يرفع على الاستئذان ولا يذرو قول الله (تعالى) بالجر عطفا على السابق (ادعوني أستجب لكم) لما كان من أشرف أنواع الطاعات الدعاء والتضرع أمر الله تعالى به فضلا وكرما وتكفل لهم بالاجابة وعن سفيان الثوري فيماروا ابن أبي حاتم أنه كان يقول يا من أحب عباده اليه من سألناه فأكثر سؤاله ويا من أبغض عباده اليه من لم يسأله وليس أحد كذلك غيرك يا رب وفي معناه قال القائل

الله يغضب ان تركت سؤاله \* وروى ابن آدم حين يسئل يغضب

وفي حديث أنس بن مالك عند أبي يعلى في مسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه عز وجل وأما التي بيني وبينك فمك الدعاء وعلى الاجابة \* وفي حديث النعمان بن بشير عند الامام أحمد مر فوعان الدعاء هو العبادة ثم قرأ ادعوني استجب لكم الآية ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه \* وفي حديث أبي هريرة مر فوعان لم يدع الله غضب الله عليه رواه أحمد منقرداه باسناد لا بأس به وقيل المراد بقوله ادعوني استجب لكم الامر بالعبادة دليل قوله بعد (ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) صاغرين دليلين والدعاء بمعنى العبادة كثير في القرآن كقوله ان يدعون من دونه الا انا نأولأجاب الاولون بأن هذا ترك للظاهر فلا بصار اليه الا بدليل وقال العلامة تقي الدين السبكي الاولى حمل الدعاء في الآية على ظاهره وأما قوله بعد ذلك عن عبادتي فوجه الربط أن الدعاء أخص من العبادة فمن استكبر عن العبادة استكبر عن الدعاء وعلى هذا فالوعيد انما هو في حق من ترك الدعاء استكبارا ومن فعل ذلك كفره وتحطف الدعاء عن الاجابة انما هو لوقد شرطه وفي قوله تعالى ادعوني استجب لكم إشارة الى أن من دعا الله وفي قلبه ذرة من الاعتماد على ماله أو جاهه أو أصدقائه أو واجتهاده فهو في الحقيقة ما دعا الله الا باللسان وأما القلب فانه يعول في تحصيل ذلك المطلوب على غير الله وأما اذا دعا الله تعالى في وقت لا يكون القلب فيه ملتفتا الى غير الله فالظاهر انه يستجاب له واستشكل حديث من شغلته كرى عن مسئلي اعطيته أفضل ما أعطى السائلين المقتضى لافضلية ترك الدعاء حينئذ مع الآية المقتضية للوعيد الشديد على تركه وأوجب بان العقل اذا كان مستغرقا في التناءكل أفضل من الدعاء لان الدعاء طلب الجنة والاستغراق في معرفة جلال الله أفضل من الجنة أما اذا لم يحصل الاستغراق كان الاشتغال بالدعاء أولى لان الدعاء يشتمل على معرفة العز الربوبية وذل العبودية والصحيح استحباب الدعاء ورجع بعضهم تركه استسلاما للقضاء وقيل ان دعا غير نفس وان خص نفسه فلا وقيل ان وجد في نفسه باعنا للدعاء استحباب والا فلا وسقط لابي ذر قوله ان الذين يستكبرون الخ وقال بدله الآية (ولكل نبي) ولا يذرياب بالتسوية لكل نبي (دعوة مستجابة) \* وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس بن مالك بن أبي عامر الاصمعي أبو عبد الله المدني امام دار الهجرة (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة يدعوه ولا يذردعوة مستجابة يدعوه) (بها) أي بهذه الدعوة على أمته مقطوع فيها بالاجابة وما دعاها على رجا الاجابة (واريد ان أختبىء) بجاه معجزة ساكنة وفوقية مفتوحة فوحدة مكسورة فهمزة أي آخر (دعوتي) المقطوع

الاقتصار على التبسم كإفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في عامة أوقاته قالوا ويكره كثار الضحك وهو في اهل المراتب والعلم أقبح والله أعلم

حدثنا أبو الريح العثكي وحامد بن عمر (١٧٤) وقتيبة بن سعيد وأبو كامل جميعاً عن حماد بن زيد قال أبو الريح حدثنا جاد

حدثنا أيوب عن أبي قلابة عن أنس  
قال كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في بعض أسفاره وغلماً أسود  
يقال له أنجشة يجذو فقال له رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يا أنجشة  
رويدك سوف بالقوارير \* وحدثنا  
أبو الريح العثكي وحامد بن عمر  
وأبو كامل قالوا حدثنا جاد عن  
ثابت عن أنس بن مخرمة \* وحدثني  
عمرو الناقد وزهير بن حرب كلاهما  
عن ابن علية قال زهير حدثنا مهدي  
حدثنا أيوب عن أبي قلابة عن أنس  
أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى على  
أزواجه وسواق يسوق بهن يقال  
له أنجشة فقال ويحك يا أنجشة  
رويدك سوف بالقوارير قال قال  
أبو قلابة تكلم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بكلمة لو تكلم بها بعضكم  
لعبثوا عليه \* وحدثنا يحيى بن  
يحيى حدثنا يزيد بن زريع عن  
سليمان التيمي عن أنس بن مالك ح  
وحدثنا أبو كامل حدثنا يزيد بن  
التيمي عن أنس بن مالك قال كانت  
أم سليم مع نساء النبي صلى الله عليه  
وسلم وهو يسوق بهن سواق فقال  
نبي الله صلى الله عليه وسلم أي أنجشة  
رويدك سوف بالقوارير \* وحدثنا  
ابن مثنى حدثنا عبد الصمد حدثني  
همام حدثنا قتادة عن أنس قال كان  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم حاذ  
حسن الصوت فقال له رسول الله  
صلى الله عليه وسلم رويدك يا أنجشة  
لا تكسر القوارير يعني ضعفة النساء

\* (باب رجته صلى الله عليه وسلم  
النساء وأمره بالرفق بهن) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم يا أنجشة  
رويدك سوف بالقوارير) وفي  
رواية ويحك يا أنجشة رويدك سوف  
بالقوارير وفي رواية يا أنجشة  
لا تكسر القوارير يعني ضعفة النساء

باجابتها (شفاعة لامتى في الآخرة) في أهم أوقات حاجتهم وهذا من كمال شفقته على أمته ورأفته  
بهم واعتناؤه بالنظر في أحوالهم جزاء الله عنا أفضل ما جازى نبيا عن أمته وصلى الله عليه وسلم  
كثيراً دائماً أبداً \* والحديث من أفراد (وقال معمر) هو ابن سليمان التيمي وغير أبي ذر وقال لي  
خليفة هو ابن خياط قال معمر (سمعت أبي سليمان) (عن أنس) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله  
عليه وسلم) أنه (قال كل نبي سأل سؤلاً بضم السين وسكون الهمزة مطلوباً) (أوقال لكل نبي دعوة)  
في حق أمته والشك من الراوى (قد دعاهم فاستجيب) له في الدنيا وفي نسخة فاستجيبت بن زيادة  
تاء التانيث الساكنة آخره (فجعلت دعوتى) المجابة جرماً (شفاعة لامتى يوم القيامة) قال ابن  
الجوزى رحمه الله هذا من حسن تصرفه صلى الله عليه وسلم حيث اختار أن تكون فيما يبق  
ومن كثرة كرمه أن آثر أمته على نفسه ومن صحة نظره أن جعلها للمذنبين لكونهم أحوج إليها  
من الطائعين \* والحديث رواه مسلم موصولاً (باب) بيان (أفضل الاستغفار) الاستغفار  
استفعال من الغفران وأصله من الغفر وهو الباس الشيء بما يصون من الذنوب ومنه قيل اغفر  
توبك في الوعاء فإنه أغفر للوسخ والغفران والمغفرة من الله هو أن يصون العبد من أن يسهه العذاب  
وسقط لفظ باب لا يذنب أفضل ورفع والفضل لا كثرة أبا عند الله فالثواب للمستغفر لا للاستغفار  
فهو نحو مكة أفضل من المدينة أى ثواب العابد فيها أفضل من ثواب العابد في المدينة فالمراد  
المستغفر بهذا النوع من الاستغفار كثرة أبا من المستغفر بغيره قاله في الكواكب (وقوله  
تعالى) بالجر عطفاً على المحرور قبله (استغفروا ربكم) أى سلوه المغفرة لذنوبكم بإخلاص الإيمان  
(أنه كان غفارا) لم يرل غفارا للذنوب من ينسب إليه (يرسل السماء) المطر قال

إذا نزل السماء بارض قوم \* رعيته وان كانوا غصبا  
أوفيه انه ما رأى يرسل ماء السماء (عليكم مدرارا) بمحتمل أن يكون خلا من السماء ولم يوث  
لأنه تعالى يستوى فيه الذكر والمؤنث فتقول رجل مخدام ومطراب وامرأة مطراب ومخدام  
وان يكون نه المصد ر محذوف أى ارسل مدرارا وجرم يرسل جوابا للامر ومعنى مدرارا  
ذاغيت كثير (ويعدكم بأموال وبنين) يزكم أه والابنين (ويجعل لكم جنات) بساتين  
(ويجعل لكم أنهارا) جارية تزارعكم وبساتينكم قال مقاتل لما كذبوا نوحا عليه السلام  
زمانا طويلا حبس الله عنهم المطر وأعمهم أرحام نسائهم أربعين سنة فهلكت مواشيهم وزرعهم  
فساروا إلى نوح عليه السلام واستغاثوا به فقال استغفروا ربكم انه كان غفارا وفي هذه الآية  
دليل على ان الاستغفار يستنزله الرزق والمطر قال الشعبي خرج عمر يستسقى فلم يزد على  
الاستغفار حتى رجع فامطروا فقالوا ما رأينا لك استسقيت فقال لقد استسقيت بمجاديع السماء  
التي يستنزله المطر ثم قرأ استغفروا ربكم انه كان غفارا إلى آخر ذلك وشكا رجل إلى الحسن  
الجدوبة فقال استغفر الله وشكا آخر إليه الفقرف فقال استغفر الله وقال له اخراج الله أن  
برزقني ولدا فقال له استغفر الله وشكا إليه آخر جفاف بساتينه فقال له استغفر الله فقلنا له  
في ذلك فقال ما قلت من عندى شيئا أن الله تعالى يقول في سورة نوح استغفروا ربكم إلى آخر ذلك  
وسيات الآية إلى آخر قوله أنها الرغير رواية أبي ذر وله إلى قوله غفارا ثم قال الآية (والذين  
إذا فعلوا فاحشة) فعلة متزايدة القبح خارجة عما أذن الله فيه أو الفاحشة الزنا (أو ظلموا أنفسهم)  
يا كنسب أى ذنب كان مما يؤخذ الإنسان به أو الفاحشة الكبيرة وظلم النفس هى الصغيرة  
كالبخل والمسقة والنظرة وقيل فعلا فاحشة فعلا أو ظلموا أنفسهم قولاً (ذكروا الله)  
بلسانهم أو بقلوبهم ليعتصمهم على التوبة أو ذكروا وعبد الله أو عاقبه فهو من باب حذف

المتضاف

«وحدثنا ابن بشار حدثنا أبو داود حدثنا هشام عن قتادة عن أنس عن النبي صلى (١٧٥) الله عليه وسلم ولم يذكر حد حسن الصوت

على الصفة من مدر محذوف أى سق سوقا ويداوم عنه الامر بالرفق بهن وسوق منصوب باسقاط الجار أى ارفق فى سوقك بالقوارير قال العلماء سمي النساء قوارير لضعف عزائمهن تشبيها بقارورة الزواج لضعفها واسراع الانكسار اليها واختلاف العلماء فى المراد بتسميتهن قوارير على قولين ذكرهما القاضى وغيره أحكمهما عند القاضى وآخرين وهو الذى جزم به الهروى وصاحب التحرير وآخرون ان معناه ان أنجشة كان حسن الصوت وكان يحدو بهن وينشد شيا من القرص والرجز وما فيه تشبيب فلم يأمن ان يفتنهن ويقع فى قلوبهن حداؤه فأمره بالكف عن ذلك ومن أمثالهم المشهورة الغناء رقية الزنا قال القاضى هذا أشبه بمقصوده صلى الله عليه وسلم وبمقتضى اللفظ قال وهو الذى يدل عليه كلام أبى قلابة المذکور فى هذا الحديث فى مسلم والقول الثانى ان المراد به الرفق فى السرلان الابل اذا سمعت الحداة اسرعت فى المشى واستلذته فازجعت الراكب وأتعبته فنهاه عن ذلك لان النساء يضعفن عن شدة الحركة ويخافن ضررهن وسقوطهن واما ويحك فهكذا وقع فى مسلم ووقع فى غيره وبالك قال القاضى قال سيبويه ويل كلمة يقال لمن وقع فى هلكة وويح زجر لمن أشرف على الوقوع فى هلكة وقال القار ويل وويح وويس بمعنى وقيل وويح كلمة لمن وقع فى هلكة لا يستحقها يعنى فى عرفنا فترى له ويترحم عليه وويل ضده قال القاضى قال بعض أهل اللغة لا يراد به هذه الالفاظ

المضاف أو ذكر والارض الا كبر على الله (فاستغفر والذوبهم) فتباوعنها لقبها نادمين على فعلها وهذا حقيقة التوبة فاما الاستغفار بالاسان فلا أثر له فى ازالة الذنب وقوله لذنوبهم أى لاجل ذنوبهم (ومن يغفر الذنوب الا الله) من مبتدأ ويغفر خبره وفيه ضمير يعود الى من والا الله بدل من الضمير فى يغفر والاستغفار بمعنى التوب والتقدير ولا أحد يغفر الذنوب الا الله وفيه تطيب لنعرض العباد وتنشيط للتوبة وبعث عليها وردع عن اليأس والقنوط وبيان لسعة رحمة وقرب مغفرته من التائب واشعار بان الذنوب وان جلت فان عقوبه أجل وكرمها أعظم وفى اسناد غفران الذنوب الى نفسه المقدسة سبحانه وإثباته لذاته المقدسة بعد وجود الاستغفار وتنصل عبيده دلالة على وجوب ذلك قطعاً بحسب الوعد الذى لا يخلف له (ولم يصروا على ما فعلوا) جملة حالية من فاعل استغفروا أى استغفروا غير مصرين أو بالجملة منسوقة على فاستغفروا أى ترتب على فعلهم الفاحشة ذكر الله تعالى والاستغفار لذنوبهم وعدم الاصرار عليها وتكون الجملة من قوله ومن يغفر الذنوب الا الله على هذين الوجهين معترضة بين المتعاطفين على الوجه الثانى وبين الحال وذى الحال على الاول والمعنى ولم يقيموا على قبيح فعلهم (وهم يعلمون) حال من فاعل استغفروا ومن فاعل يصروا أى ولم يصروا على ما فعلوا من الذنوب حال ما كانوا عاملين بكونهم لا نه قد يبعد من لا يعلم حرمة الفعل أما العالم بالحرمة فلا يعذر ومفعول يعلمون محذوف للعلم به تقديره يعلمون ان الله يتوب على من تاب أو تركه أولى أو انها موصبة أو ان الاصرار ضار أو انها اذا استغفروا غفر لهم وسقط لابي ذر من قوله ذكروا الله الخ وقال الآبى بدل ذلك «وبه قال (حدثنا أبو حمزة) عبد الله بن عمرو بن أبى الجراح التميمي المقعد المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا الحسن بن) بضم الحاء ابن ذكوان المعلم قال (حدثنا عبد الله بن ريدة) بضم الموحدة ابن الحبيب الاسلمى أبو سهل المروزي قاضيا (عن بشير بن كعب) بضم الموحدة وفتح المجبة (العدوى) ولا بى ذر قال حدثني بالافراد بشير بن كعب العدوى قال (حدثني) بالافراد (شداد بن أوس) الانصارى (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال (سيد الاستغفار) ترجم البخارى بالافضلية والحديث بلفظ السيادة فكانه كافي الفتح أشار الى أن المراد بالسيادة الافضلية والسيد هنا مستعار من الرئيس المقدم الذى يعتمد عليه فى الخواص ويرجع اليه فى الامور كهذا الدعاء الذى هو جامع لمعانى التوبة كلها (ان تقول) بصيغة المخاطب فى الفرع وقال فى الفتح ان يقول العبد وثبت فى رواية أحمد والنسائى ان سيد الاستغفار ان يقول العبد اللهم أنت ربى لا اله الا أنت خلقتنى كذا فى الفرع وأصله أنت مرة واحدة وقال الحافظ ابن حجر أنت أنت بالتكرير مرتين وسقطت الثانية من معظم الروايات (وأنا عبدك) قال فى شرح المشكاة يجوز أن تكون حالاً مؤكدة وان تكون مقدرة أى أنا عبدك كقوله تعالى وبشرناه باسمحى نبياً من الصالحين وينصره عطف قوله (وأنا على عهدك وعهدك) أى ما عاهدتك عليه وواعدتك من الايمان بك واخلاص الطاعة لك (ما استطعت) من ذلك وفيه اشارة الى الاعتراف بالعجز والقصور عن كنه الواجب من حقه تعالى وقد يكون المراد كما قاله ابن بطل بالعهده العهد الذى أخذه الله على عباده حيث أخرجهم آمنال الذر وأشهدهم على أنفسهم ألسنت بكم فاقروا له بالربوبية وأذعنوا له بالوحدانية وبالوعدما قال على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ان من مات لا يترك باله شيئاً وأدى ما افترض عليه انه دخل الجنة (اعوذ بك من شر ما صنعت أبو) بضم الموحدة وسكون الواو بعدها همزة ممدودة اعترف (لك بضعمتك على وأبو ذئب) اعترف به أو أحمله برغى فلا استطيع صرفه عنى ولا بى ذر عن الكشميتى وأبو الكشميتى (اغفر لى) ولا بى ذر

حقيقة الدعاء وانما يراد به المدح والتعجب وفى هذه الاحاديث جواز الحدا وهو بضم الحاء ممدود وجواز السفر بالنساء واستعمال المجاز

وحدثنا محمد بن موسى وأبو بكر بن (١٧٦) النضر بن أبي النضر وهرون بن عبد الله جميعاً عن أبي النضر قال أبو بكر حدثنا أبو النضر يعني هاشم بن القاسم حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الغداة جاء خدم المدينة بآنية فيها الماء فبايئوني بأناؤالا عس يده فيه ويرعاجاه في الغداة الباردة فيغمس يده فيها \* حدثنا محمد بن رافع حدثنا أبو النضر حدثنا سليمان عن ثابت عن أنس قال لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحلاق يحلقه وأطاف به أصحابه فبايئون ان تقع شعرة الا في يد رجل \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هرون عن جادين سلمة عن ثابت عن أنس ان امرأة كان في عقلها شيء فقالت يا رسول الله ان لي اليك حاجة فقال يا أم فلان انظري أي السكك شئت حتى أقضي لك حاجتك فخلا معهما في بعض الطرق حتى فرغت من حاجتها وفيه مساعدة النساء من الرجال ومن سمع كلامهم الا الوعظ ونحوه

(باب قر به صلى الله عليه وسلم من الناس وتبركهم به وتواضعه لهم) \* قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الغداة جاء خدم المدينة بآنية فيها الماء فبايئوني بأناؤالا عس يده فيه ويرعاجاه في الغداة الباردة فيغمس يده فيها وفي الرواية الاخرى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحلاق يحلقه وأطاف به أصحابه فبايئون ان تقع شعرة الا في يد رجل وفي الاخر ان امرأة كان في عقلها شيء فتالت يا رسول الله ان لي اليك حاجة فقال يا أم فلان انظري أي السكك شئت حتى أقضي لك حاجتك فخلا معهما في بعض الطرق حتى فرغت من حاجتها في هذه الاحاديث بيان برزوه صلى الله عليه وسلم للناس وقر به منهم ليصل أهل الحقوق الى حقوقهم

فاغفر لي بزيادة قاء (فانه لا يغفر الذنوب الا أنت) قال في شرح المشكاة اعترف أولاً بأنه أنعم عليه ولم يقيده ليشمل كل النعم ثم اعترف بالتقصير وأنه لم يقيم اداء شكرها وعده ذنباً بالغاً في التقصير وهضم النفس اه قال في الفتح ويحتمل أن يكون قوله وأبو النضر اعترافاً بوقوع الذنب مطلقاً ليصح الاستغفار منه لأنه عدم اقصر فيه من أداء النعم ذنباً (قال صلى الله عليه وسلم) (ومن قالها) أي الكلمات (من النهار موقناً) مخلصاً (بها) من قلبه مصداقاً بشواهد (فات من يومه قبل ان يمسي فهو من أهل الجنة) الداخلين لها ابتداء من غير دخول النار لان الغالب ان المؤمن بحقيقتها المؤمن بضمونها لا يعصى الله تعالى أو ان الله يعفو عنه ببركة هذا الاستغفار قاله في الكواكب (ومن قالها من الليل وهو موقن) مخلص (بها) فات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة) ويحتمل أن يكون هذا فمين قالها ومات قبل أن يفعل ما يغفر له بذنوبه وقال في جملة النفوس من شروط الاستغفار صحة النية والتوجه والادب فلأن أحد احصل الشروط واستغفر بغير هذا اللفظ الوارد واستغفر آخر بهذا اللفظ الوارد لكن أدخل بالشروط هل يتساويان والذي يظهر ان اللفظ المذكور انما يكون سيد الاستغفار اذا جمع الشروط المذكورة قال وقد جمع هذا الحديث من بديع المعاني وحسن الالفاظ ما يتحقق له أن يسمى سيد الاستغفار فقيه الاقرار لله وحده بالالهية والعبودية والاعتراف بانه الخالق والاقرار بالعهد الذي أخذ عليه والرجاء بما وعده والاستعاذة من شر ما جنى العبد على نفسه وازداده النعماء الى موجدها وازداده الذنوب الى نفسه ورغبته في المغفرة واعترافه بانه لا يقدر أحد على ذلك الا هو وفي كل ذلك الاشارة الى الجمع بين الشرعة والحقيقة وان تكليف الشرعة لا يحصل الا اذا كان في ذلك عون من الله تعالى اه وقال في الكواكب لاشك ان في الحديث ذكر الله تعالى باكل الاوصاف وذكر العبد بنفسه بانقص الحالات وهي أقصى غاية التضرع ونهاية الاستكانة فليكن لا يستحقها الا هو اما الاول فلما فيه من الاعتراف بوجود الصانع وتوحيده الذي هو أصل الصفات العدمية المسماة بصفات الجلال والاعتراف بالصفات السبعة الوجودية المسماة بصفات الاكرام وهي القدرة اللازمة من الخلق الملزومة للارادة والعلم والحياة والخاصة الكلام اللازم من الوعد والسمع والبصر اللازم من المغفرة اذا المغفرة للمسموع والمبصر لا يتصور الا بعدد السماع والبصيرة اما الثاني فلما فيه أيضاً من الاعتراف بالعبودية وبالذنوب في مقابلة النعمة التي تقتضي تقيضها وهو الشكر انتهى \* والحديث أخرجه النسائي في الاستعاذة وفي اليوم والليلة (باب) مقدار (استغفار النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم والليلة) \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحاكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه قال (أخبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (قال قال ابو هريرة) رضي الله عنه (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله اني لاستغفر الله وأتوب) زاد أبو ذر عن الكشميني اليه (في اليوم أكثر من سبعين مرة) أي أفعّل ذلك الاستغفار اظهاراً للعبودية وافتقاراً للكرم الربوبية وتوحيده لا لله الا هو من تركه الاولى أو قاله تواضعاً أو انه صلى الله عليه وسلم لما كان دائم الترقى في معارج القرب كان كلما ارتقى درجة ورأى ما قبلها دوتها استغفر منها الكن قال في الفتح ان هذا مقرر ع على ان العدد المذكور في استغفاره كان مقررًا بحسب تعدد الاحوال وظاهر ألفاظ الحديث يخالف ذلك وفي حديث أنس اني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة والتعبير بالسبعين قيل هو على ظاهره وقيل المراد التكرير والعرب تضع السبع والسبعين والسبع مائة موضع الكثرة وقوله في حديث الباب أكثرهم - م - يحتمل ان يفسر بحديث أبي هريرة لاستغفر الله في اليوم مائة مرة وفي حديث الاخر عند مسلم

وحدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه ح وحدثنا يحيى بن يحيى (١٧٧) قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عروة

ابن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين الا أخذ أيسرهما ما لم يكن اثماً فان كان اثماً كان أبعدها منه

ويعلم جاهلهم ويرشد مسترشدهم ليساعدوا أفعالهم وحر كانه فيقتدى بها وهكذا ينبغي لولاة الأمور وفيها صبره صلى الله عليه وسلم على المشقة في نفسه لمصلحة المسلمين واجابته من سألته حاجة أو تبرع بكأس يده وأدخلها في الماء كذا وكروا وفيه التبرك بأثر الصالحين وبيان ما كانت الصحابة عليه من التبرك بأثره صلى الله عليه وسلم وتبركهم بأثره صلى الله عليه وسلم في الأتية وتبركهم بشعره الكريم وأكرامهم إياه ان يقع شيء منه الا في يد رجل سبق اليه ويسان تواضعه بوقوفه مع المرأة الضعيفة (قوله خلاصتها في بعض الطرق) أي وقف معها في طريق مسلولك ليقتضي حاجتها ويقتضيها في الخلوة وليكن ذلك من الخلوة بالاجنبية فان هذا كان في عمر الناس ومشاهدتهم إياه وأياه لکن لا يسمعون كلامهما لان مسأتهما مما لا تظهره والله أعلم

\*(باب مباحة رسول الله صلى الله عليه وسلم للائام واختياره من المباح أسهل وانتقامه لله تعالى عند انتهاك حرمانه)\*

(قوله ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين الا أخذ أيسرهما ما لم يكن أثماً فان كان أثماً كان أبعدها منه) فيه استحباب الأخذ باليسر والارفق ما لم يكن حراماً أو مكروهاً قال القاضي ويحتمل ان يكون تحذيره

مرفوعاً انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله كل يوم مائة مرة وقد ذكرنا في الغين وجوهاً ذكرت منها جلة في كذا المواهب وأحق من يعبر عن هذا أو يعرب كما قال في شرح المشكاة مشايخ الصوفية الذين نازل الحق أسرارهم ووضع الذكراً وزارهم قال ومن كلمات شيخنا شيخ الاسلام أبي حفص السهروردي لا ينبغي أن يعتقد أن الغين نقص في حاله صلوات الله عليه وسلامه بل كمال أو تامة كماله - ذا سر دقيق لا ينكشف الا بمثل وهو ان الجفن المسبل على حدقة البصروان كانت صورته صورة نقصان من حيث هو اسباب وتغطية على ما من شأنه أن يكون بادياً مكشوفاً فان المقصود من خلق العين ادراك المدركات الحسية وذلك لا يتأتى الا بانبعاث الاشعة الحسية من داخل العين واتصالها بالمرئيات على مذهب قوم وبانطباع صور المدركات في الكرة الجليدية على مذهب آخر فكيف ما قدر لا يتم المقصود الا بانكشاف العين عما يمنع من انبعاث الاشعة عنها ولكن لما كان الهواء المحيط بالابدان الحيوانية قما يحلومن الاغبرة الشائرة بحركة الرياح فلو كانت الحدقة دائمة الانكشاف لاستضرت بلاقاتها وتراكمها عليها فاسبلت أعطية الجفون وقاية لها ومصلحة لتسفل الحدقة باسبال الاهداب ورفعها خلف حركة الجفن فيدوم جلاؤها ويحتمل نظرها فالجفن وان كان نقصاً ظاهراً فهو كمال حقيقة فهو كذا لم تزل بصيرة النبي صلى الله عليه وسلم معترضة لان تصدأ بالاغبرة الشائرة من أنفاس الاغيار فلا جرم دعت الحاجة الى اسبال جفن من الغين على حدقة بصيرة مستتراتها وقاية وصح قال عن تلك الاغبرة المشائرة برؤية الاغيار وأنفاسهم افسح أن الغين وان كانت صورته نقصاً فعنه كمال وصح قال حقيقة ثم قال أيضاً ان روح النبي صلى الله عليه وسلم لم تزل في الترقى الى مقامات القرب مستتبهة للقلب في رقيها الى مركزها وهكذا القلب كان يستتبع نفسه الزكية ولا يخفاه ان حركة الروح والقلب أسرع وأتم من نمضة النفس وحركتها فكانت خطا النفس تقصر عن مدى الروح والقلب في العروج والولوج في حرم القرب ولحوقها بهم ما فاقتضت العواطف الربانية على الضعفاء من الامة ابطاء حركة القلب بالقاء الغين عليه لئلا يسرع القلب ويسرح في معارج الروح ومدارجها فتنقطع علاقة النفس عنه لقوة الانجذاب فتبقى العباد مهمولين محرومين عن الاستنارة بأنوار النبوة والاستضاءة بمسكة مصباح الشريعة وحيث كان يرى صلى الله عليه وسلم ابطاء القلب بالغين الملقى عليه وقصور النفس عن شأ وترقى الروح الى الرفيق الاعلى كان يفرغ الى الاستغفار اذ لم تفقواها في سرعة الخوق لها وهذا من أعز مقول في هذا المعنى وأحسن مشروح فيه (باب التوبة) سقط لفظ باب لاني ذر فالتوبة رفع وهي في الشرع ترك الذنب لتجنبه والندم على ما فرط منه والعزم على ترك المعاودة وتدارك ما أمكنه ان يتداركه من الاعمال بالاعمال بالاعادة وورد الاطلاعات لذوبها وأتخصيل البراءة منهم وزاد عبد الله بن المبارك وان يعمد الى البدن الذي رياه بالسهة فيذيبه بالهسم والحزن حتى ينشأ له لحم طيب وأن يذيق نفسه ألم الطاعة كما اذا قها لثة المعصية اه \* والتوبة أهم قواعد الاسلام وهي أول مقامات سالكى الآخرة وبها سعادة الابد (قال) ولا يذوق قال (قتادة) فيما وصله عبد بن حميد في تفسير قوله تعالى (توبوا الى الله توبة نصوحاً) أي (الصادقة الناصحة) وقيل هي التي لا تعود بعدها كما لا يعود اللبن الى الضرع وقيل الخالصة وقال الحسن التصوح أن يبعث الذنب الذي أحبه ويستغفر منه اذا ذكره وقيل نصوحاً من ناصحة الثوب أي توبة ترفع وخرقك في دينك وترم خلاصك ويجوز أن يراد توبة تنصح الناس أي تدعوهم الى مثلها الظهور وأثرها في صاحبها واستعماله الجدة والعزيمة في العمل على مقتضاها وسقط توبوا الى الله لاني ذر وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي قال (حدثنا أبو

(٢٣) قسطلاني (تاسع) صلى الله عليه وسلم هنا من الله تعالى فيخيره فيما فيه عقوبتان أو فيما بينه وبين الكفران من القتل وأخذ

وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٧٨) لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله عز وجل \* وحديثنا زهير بن حرب

شهاب) عبد ربه بن نافع الحنط بالحاء المهملة والنون المشددة وبعد الالف مهملة الصغير  
لا الكبير (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن حمارة بن عير) بضم العين فيهما والثاني مصغر التميمي  
من بني تميم اللات بن ثعلبة الكوفي (عن الحرث بن سويد) التميمي أيضا التابعي الكبير كالسابقين  
لكن اولهما صغير من صغارهم والذي بعده من اوساطهم قال (حدثنا عبد الله بن مسعود) وسقط  
غير أبي ذر بن مسعود رضي الله عنه (حديثين أحدهما عن النبي صلى الله عليه وسلم والاخر  
عن نفسه قال) وهو الحديث الموقوف (ان المؤمن يرى ذنوبه) مفعول يرى الثاني محذوف أي  
كالجبال بدليل قوله في الاخر كذباب مرأوه وقوله (كانه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع  
عليه) لقوة ايمانته وشدة خوفه فلا يامن العقوبة بسبب ذنوبه والمؤمن دائم الخوف والمراقبة  
يستصغر عمله الصالح ويخاف من صغير عمله (وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب) بالمعجمة الطير المعروف  
(مر على أنفه) فلا يبالى به لاعتقاده عدم حصول كبير ضرر بسببه (فقال به) بالذباب (هكذا) أي  
نحوه بيده أو دفعه وهو من اطلاق القول على الفعل فالفاجر لقلته عمله يقل خوفه فيستعين  
بالمعصية ودل التمثيل الاول على غاية الخوف والاحتراز من الذنوب والثاني على نهاية قلته المبالاة  
والاحتفال بها (قال ابو شهاب) الحنط المذكور بالسند السابق في تفسير قوله فقال به أي  
(يلفه فوق انفسه) والتعبير بالذباب لكونه أخف الطير وأحقه ولانه يدفع بالقل وبالاتف  
للمبالغة في اعتقاده خفة الذنب عنده لان الذباب قلما ينزل على الاتف وانما يقصد غالبا العين  
وبالدأ كيد للنفخة (ثم) قال ابن مسعود (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (لله) بلام  
التأ كيد المفتوحة (أفرح) ارضى (بتوبة عبده) وأقبل لها والفرح المتعارف في نعوت بني آدم  
غير جائز على الله تعالى لانه اهترأز طرب يجتذ الشخص في نفسه عند ظفركه بغرض يستكمل به  
نقصانه أو يستبده خلته أو يدفع به عن نفسه ضررا أو نقصا وانما كان غير جائز عليه تعالى لانه  
الكامل بذاته الغني بوجوده الذي لا يلحقه نقص ولا قصور وانما معناه الرضا والسلف فهو آمنه  
ومن أشباهه ما وقع الترغيب فيه من الاعمال والاخبار عن فضل الله وأثبتوا هذه الصفات له  
تعالى ولم يستغفوا بتفسيرهم اعتقادهم تنزيهه تعالى عن صفات الخلقين وأما من اشتغل  
بالتأويل فله طريقان أحدهما ان التشبيه مركب عقلي من غير نظر الى مقررات التركيب بل  
تؤخذ الزبدة والخلاصة من المجموع وهي غاية الرضا ونهايته وانما أبرز ذلك في صورة التشبيه  
تقرير المعنى الرضا في نفس السامع وتصوير المعناه وثانيهما تمثيلي وهو ان يتوهم له شبه الحالات  
التي للشبه به ويتزعم له منها ما يناسبه حاله حاله بحيث لم يحتفل منها بشئ والخاص ان اطلاق  
الفرح في حقته تعالى مجاز من رضاه وقد يعبر عن الشئ بسببه أو عن ثمرته الحاصلة عنه فان من  
أفرح بشئ جاد لقاء له بما سأل وبذل له ما طلب فعبير عن عطائه تعالى وواسع كرمه بالفرح وزاد  
الاسماعيلي بعد قوله عليه المؤمن وكذا عند مسلم ولا يذره أفرح بتوبة العبد (من رجل نزل  
منزلا) بكسر الزاي في الثاني (وبه) أي بالنزل وعند الاسماعيلي بدوية بموحدة مكسورة فدل  
مفتوحة فواو مكسورة مفتوحة مشددة مفتوحة فها تأنيث وهو كذا عند مسلم والسنن أي مقفلة  
(مهلكة) بفتح الميم واللام تملك سالكها أو من حصل فيها وفي بعض النسخ كافي الفتح مهلكة  
بضم الميم وكسر اللام من مزيد الرابحي أي تملكها من حصل بها وفي مسلم في أرض دوية مهلكة  
(ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ) من نومه (وقد ذهبت  
راحلته) فخرج في طلبها (حتى اشتد) ولا يذره حتى اذا اشتد عليه الحر والعطش أو ماشاء الله  
شك من أبي شهاب قاله في الفتح وفي رواية أبي معاوية حتى اذا أدركه الموت (قال) أرجع الى مكاني

واسحق بن ابراهيم جميعا عن جرير  
ح وحدثني أحمد بن عبد الله حدثنا  
فضيل بن عياض كلاهما عن  
منصور عن محمد بن ربيعة فضيل بن  
شهاب وفي رواية جرير محمد الزهري  
عن عروة عن عائشة ح وحدثني  
حرمله بن يحيى أخا بن زنا بن وهب  
أخبرني يونس عن ابن شهاب بهذا  
الاستاذ نحو حديث مالك \* حدثنا  
أبو كريب حدثنا أبو اسامة عن  
هشام عن أبيه عن عائشة قالت  
ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بين أمرين أحدهما ما أيسر من  
الآخر الاختار أيسرهما ما لم يكن  
اثما فان كان اثما كان أبعد الناس منه  
الجزية أو في حق أمته في الجاهدة  
في العبادة أو الاقتصاد وكان يختار  
الايسر في كل هذا قال وأما قولها  
ما لم يكن اثما في نفسه وإذا أخبره  
الكفار والمنافقون فاما ان كان  
التخمين من الله تعالى أو من المسلمين  
فيكون الاستثناء منقطعاً (قولها)  
وما انتقم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله  
وفي رواية ما نيل منه شئ قط فينتقم  
من صاحبه الا ان ينتهك شئ من  
محارم الله تعالى فينتقم لله تعالى  
معنى نيل منه أصيب بأذى من قول  
أو فعل وانتهك حرمة الله تعالى  
منه هو ارتكاب ما حرمه (قولها الا  
أن تنتهك حرمة الله) استثناء منقطع  
معناه لكن اذا انتهكت حرمة الله  
انتصر لله تعالى وانتقم عن ارتكاب  
ذلك في هذا الحديث الحديث على  
العفو والحلم واحتمال الأذى  
والانتصار لدين الله تعالى ممن فعل  
محرمًا أو نحوه وفيه انه يستحب  
للاعفو والقضاء وسائر ولادة الامور  
التخلق به هذا الخلق الكريم فلا ينتقم لنفسه ولا يميل حق الله تعالى قال القاضي عياض وقد أجمع العلماء

\* وحدثناه أبو كريب وابن عمير جميعا عن عبد الله بن عمير عن هشام بهذا الاسناد الى (١٧٩) قوله أبسرهما ولم يدكر ما بعده \* حدثناه أبو

كريب حدثنا أبو اسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط بيده ولا امرأته ولا خادما الا أن يجاهد في سبيل الله وما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه الا أن ينتهك شيء من محارم الله فينتقم لله عز وجل \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن عمير قالوا حدثنا عبد الله بن وكيع ح وحدثنا أبو كريب وحدثنا أبو معاوية كلهم عن هشام بهذا الاسناد يزيد بعضهم على بعض وحدثنا عمرو بن حماد بن طلحة القناد حدثنا اسباط وهو ابن نصر الهمداني عن سماعة عن جابر بن سمرة قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الاولى ثم خرج الى أهله وخرجت معه فاستقبله ولدان فجعل يمسح خدي أحدهم واحدا واحدا قال وأما أنا فمسح خدي

على ان القاضي لا يقضى لنفسه ولان لا يجوز شهادته له (قوله ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط بيده ولا امرأته ولا خادما الا أن يجاهد في سبيل الله) فيه ان ضرب الزوجة والخادم والدابة وان كان مباحا للادب فتركه أفضل \* (باب طيب ريحه صلى الله عليه وسلم وابن مسه) \*

(قوله صلاة الاولى) يعني الظهر والودان الصبيان واحدهم وليد وفي مسحه صلى الله عليه وسلم الصبيان بيان حسن خلقه ورحمته للاطفال وملاطفتهم وفي هذه الاحاديث بيان طيب ريحه صلى الله عليه وسلم وهو مما كرمه الله تعالى قال العلماء كانت هذه الرياح الطيبة صفته صلى الله عليه وسلم وان لم يس طيبا ومع هذا فكان

يقطع الهمزة الذي كنت فيه فأنا (فرجع) اليه (فنام نومة ثم رفع رأسه) بعد ان استيقظ (فأذا راحلته عنده) عليها زاده طعامه وشرايه كذا في رواية عند مسلم (تابعه) أي تابع أباشهاب الخناط (ابو عوانة) الوضاح بن عبد الله الشكري فيما وصله الاسماعيلي (و) تابعه أيضا (جرير) يفتح الجيم فيما وصله البرار (عن الاعمش) سليمان بن مهران (وقال ابو اسامة) حماد بن اسامة فيما وصله مسلم (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا عمارة) بن عمر (قال سمعت الحارث بن سويد) يعني عن ابن مسعود بالحدِيثين ومراده كافي الفتح ان هؤلاء الثلاثة وافقوا أباشهاب في اسناد هذا الحديث الا ان الاولين عنده (وقال شعبة) بن الجراح (وابو مسلم) بضم الميم وسكون الميم - حلة زاد أبو ذر عن المسعودي اسمع الله بضم العين ابن مسعود بن مسلم كوفي قائد الاعمش سليمان وقد ضعفه جماعة لكن لما وافقه شعبة أخرج له البخاري وقال في تاريخه في حديثه نظر (عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن الحارث بن سويد) أي عن ابن مسعود ففيه ان شعبة وأبا مسلم خالفوا أباشهاب الخناط ومن وافقه في تسمية شيخ الاعمش فقال الاولون عمارة وقال هذان ابراهيم التيمي (وقال ابو معاوية) محمد بن خازم بالمجتمعين (حدثنا الاعمش) سليمان (عن عمارة) بضم العين وتخفيف الميم ابن عمير (عن الاسود) بن يزيد النخعي (عن عبد الله) أي ابن مسعود وغرض المؤلف الاعلام بأن أبا معاوية طاف الجميع فجعل الحديث عن الاعمش عن عمارة بن عمر (وعن ابراهيم التيمي) جميعا لكنه عند عمارة عن الاسود بن يزيد وعند ابراهيم التيمي (عن الحارث بن سويد عن عبد الله) يعني ابن مسعود وأبوشهاب ومن تبعه جعلوه عند عمارة عن الحارث بن سويد قال في الفتح ورواية أبي معاوية لم أقف عليها في شيء من السنين والمباين على هذين الوجهين ثم قال وفي الجلة فقد اختلف فيه على عمارة في شيخه هل هو الحارث ابن سويد أو الاسود واختلف على الاعمش في شيخه هل هو عمارة أو ابراهيم التيمي والراجح من الاختلاف كما قاله أبوشهاب ومن تبعه ولذا اقتصر عليه مسلم وصدر به البخاري كلامه فاخرجه موصولا وذكر الاختلاف معا لكا عمارته في الاسناد لا لاشارة الى ان مثل هذا الاختلاف غير قاذر والله أعلم \* (تنبيه) \* قوله حدثنا عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم والآخر عن نفسه أي نفس ابن مسعود ولم يصرح بالمرفوع قال النووي قالوا المرفوع لله أفرح الخ والاول قول ابن مسعود وكذا جزم ابن بطلان بان الاول هو الموقوف والثاني هو المرفوع قال الحفاظ بن حجر وهو كذلك \* وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حديثي بالافراد (اسحق) هو ابن منصور كما قال الجاني ولفظه يحتمل أن يكون ابن منصور فان مسلما أخرجه عن اسحق بن منصور عن حبان حديثا غير هذا وقواه الحفاظ بن حجر عافي باب البيعان بالخيار في رواية أبي علي ابن شبيب حديثا اسحق بن منصور حدثنا حبان فذكر حديثا غير هذا قال (اخبرنا حبان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال الباهلي البصري قال (حدثنا) ولا يذرح خبرنا (همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى قال (حدثنا قتادة) بن دعامة ولا يذرح عن قتادة قال (حدثنا انس بن مالك) رضى الله عنه وسقط لابي ذر ابن مالك (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال البخاري (ح وحدثنا) ولا يذرح حديثي بالافراد (هذبة) بن خالد قال (حدثنا همام) قال (حدثنا قتادة عن انس رضى الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله) بهمة وصل (أفرح) أرضى (توبة عبده) وهو من باب التثنية كما مر وهو ان يشبه الحال الحاصلة بتخير الرضا والاقبال على العبد التائب بحال من كان في المغفرة على الصورة المذكورة في الحديث ثم ترك المشبه ويذكر المشبه وفي مسلم من رواية أبي هريرة وغيره لله أفرح بتوبة عبده المؤمن

يستعمل الطيب في كثير من الاوقات مبالغة في طيب ريحه للافاة الملائكة وأخذ الوحي الكريم ومجالسة المسلمين

قال فوجدت ليد بر دأور يحا كانا أخرجهما (١٨٠) من جوة عطار \* وحدثننا قتيبة بن سعيد حدثنا جعفر بن سليمان عن ثابت

عن أنس ح وحدثنني زهير بن حرب واللفظ له حدثنا هاشم يعني ابن القاسم حدثنا سليمان وهوابن المغيرة عن ثابت عن أنس قال أنس ما شمت عنبراقط ولا مسك ولا شأأطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا مست شياقط ديباجا ولا حريرا ألين مسام رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وحدثنني أحمد بن سعيد بن حنبل الدارمي حدثنا جابر حدثنا جاد حدثنا ثابت عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أزهر اللون كأن عرقه اللؤلؤ إذا مشى تكفأ ولا مست ديباجة ولا حريرة ألين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شمت مسكة ولا عنبرة أطيّب من رائحة رسول الله صلى الله عليه وسلم

(قوله كانا أخرجت من جوة عطار) هي بضم الجيم وهمزة بعدها ويجوز ترك الهمزة بقلبها واوا كافي نظائرهما وقد ذكرها كثيرون أو لا كثيرون في الواو قال القاضي هي مهموزة وقد ترك همزها وقال الجوهري هي بالواو وقد تمز وهي السفط الذي فيه متاع العطار هكذا فسره الجمهور وقال صاحب العين هي سلية مستديرة مغطاة أداما (قوله ما شمت) هو بكسر الميم الأولى على المشهور وحكى أبو عبيد وابن السكيت والجوهري وآخرون فتحها (قوله أزهر اللون) هو الأبيض المستنير وهي أحسن الألوان (قوله كأن عرقه اللؤلؤ) أي في الصنفا والبياض واللؤلؤ همز أوله وآخره ويتركها وهمز الأول دون الثاني وعكسه (قوله إذا مشى تكفأ) هو

(من أحدكم سقط على بعيره) أي صادفه وعثر عليه من غير قصد فطره (وقد اضله) ذهب منه بغير قصد (في أرض قلاة) بالاضافة أي مقابلة لنس فيها ما يؤكل ولا ما يشرب قال في الفتح إلى هنا انتهت رواية قتادة وزاد اسحق بن أبي طلحة عن أنس فيه عند مسلم فأنفلت منه وعليه طاعامه وشرا به فابس منها فأتى شجرة فاضطجع في ظلها فنام فينبهها هو كذلك إذا ما قائمته عنده فأخذ يحطامها ثم قال من شدة القرح اللهم أنت عبيدي وأبارك أخطأ من شدة القرح وفيه كما قال القاضي عياض إن مثل هذا إذا صدر في حال الدهشة والذهول لا بدوا خذبه الإنسان وكذا حكاية عنه على وجه العلم أو الفائدة الشرعية لا على سبيل الهزوا لعبث والله تعالى به وكرمه يعافينا من كل مكروه (باب استحباب (الضجج) بفتح المجمة وسكون الجيم) (على الشق الاين) بكسر الشين المجمة \* وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا هشام بن يوسف) الصنعاني قاضيا قال (أخبرنا معمر) بفتح الميمين بينهم ما عين مهملة ساكنة ابن راشد عالم العين (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل إحدى عشرة ركعة فإذا طلع الفجر صلى ركعتين خفيفتين (ثم اضطجع على شقه الاين) لأنه كان يحب التيم (حتى يجيء المؤذن فيؤذنه) بسكون الواو وكسر الال المجمة مخففة بعلمه بصلاة الصبح قال في الكواكب فان قلت ما وجه تعلق هذا بكتاب الدعوات وأجاب بأنه يعلم من سائر الأحاديث أنه كان عليه الصلاة والسلام يدعو عند الاضطجاع وقال في الفتح وذكر المصنف هذا الباب والذي بعده توطئة لما يذكره بعدهما من القول عند النوم اه \* والحديث أخرجه في أبواب الوتر (باب) بالتسوية يذكر فيه الشخص (أذابت طاهرا) ولابي ذر زيادة وفضله \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا معمر) هو ابن سليمان (قال سمعت منصورا) هو ابن المعتمر (عن سعد بن عبيدة) بسكون العين في الأول ومنهما في الثاني وآخرها تأنيث الكوفي قال (حدثني) بالافراد (البراء بن عازب رضي الله عنهما) أنه (قال قال رسول الله) ولابي ذر والاصيلي قال لي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إذا أتيت مضجعا بفتح الجيم إذا أردت أن تأني موضع نومك (فتوضأ وضوءك) كوضوءك (للاصلاة) والامر للتدبيل لآياته الموت بغتة فيكون على هيئة كاملة قال مجاهد قال لي ابن عباس لا تبيت الا على وضوء فان الارواح تبعث على ما قبضت عليه به رواه عبد الرزاق بسند رجاله ثقات الا يحيى القتات وهو صدوق فيه كلام واتصدق رؤياه وليكون أبعد من تلاعب الشيطان به (ثم اضطجع على شقك) بكسر الشين المجمة جانبك (الاين) لأنه أسرع للاستجابة لتعلق القلب الى جهة اليمين فلا يشغل بالنوم (وقل اللهم أسلمت نفسي اليك) ولابي ذر وجهي بدل نفسي قيل ذاتي أي جعلت نفسي منقادا لك تابعة لحكمك اذا قدر في على تدبيرها ولا على جلب ما ينفعها اليها ولا على دفع ما يضرها عنها (وقضت أمري اليك) أي نوكت عليك في أمري كله لتكفيني همه وتولي صلاحه (والجأت ظهري اليك) أي اعتمدت في أموري عليك لتعينني على ما يتقني لان من استند الى شيء تقوى به (رهبة) خوفا من أليم عقابك (ورغبة اليك) أي طمعا في رفدك وثوابك وهما متعلقان بالاجزاء وأسقط من مع ذكر الرهبة وأعمل الى مع ذكر الرغبة على طريق الاكتفاء (لاحيا) بالهمز أي لامهرب (ولانجي) بالقصر لا مخلص (منك الا اليك) ويجوز همز منجبا للازدواج وأن يترك الهمز فيها وان يهمز المهموز ويترك الآخر وقال في الكواكب في أواخر الوضوء هذان اللفظان ان كانا مصدرين يتنازعان في منك وان كانا ظرفين فلا اذا سم المكان لا يعمل وتقديره لا لمجانك الى أحد الا اليك

لا كرم ما يروى بلا همز وليس كما قالوا قال شمر أي مال عينا وشبلا كما تكفأ السفينة ولا

حدثني زهير بن حرب حدثنا هشام يعني ابن القاسم عن سليمان عن (١٨١) ثابت عن أنس بن مالك قال دخل علينا النبي

صلى الله عليه وسلم فقال عندنا فعرق وجاءت أمي بقرورة فجعلت تسلك العرق فيهما فاستمطقتني صلى الله عليه وسلم فقال يا أم سليم ما هذا الذي تصنعين قالت هذا عرقك فجعلته في طيننا وهو من أطيب الطيب وحدثني محمد بن رافع حدثنا مجيب بن المنفي حدثنا عبد العزيز وهو ابن أبي سلمة عن اسحق ابن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل بيت أم سليم فينام على فراشها وليس فيه قال فجاءت ذات يوم فنام على فراشها فأثبت فقبل لها هذا النبي صلى الله عليه وسلم قائم في بيتك على فراشك قال فجاءت وقد عرق واستنقع عرقه على قطعة أدبم على الفراش ففتحت عتيقتهما فجعلت تنشف ذلك العرق فتعصره في قواريرها

قال الأزهرى هذا خطأ لأن هذا صفة المختال وانما معناه أن يمسح إلى سنده وقصده مشبه كما قال في الرواية الأخرى كأنما يخط من صلب قال القاضي لا بعد فيما قاله شمر إذا كان خلقة وجبله والمذموم منه ما كان مستعملا مقصودا

\*(باب طيب عرقه صلى الله عليه وسلم والتبرك به)\*

(قوله فقال عندنا فعرق) أي نام للقبولة (قوله تسلك العرق) أي تشحبه وتتبعه بالمسح (قوله كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل بيت أم سليم فينام على فراشها) قد سبق أنها كانت محرمه صلى الله عليه وسلم فقيه الدخول على المحارم والنوم عندهن وفي بيتهن وجواز النوم على الادم وهي

ولامنحى الا اليك (آمنت بكأبك) القرآن (الذي انزلته) على رسولك صلى الله عليه وسلم وهو يتضمن الايمان بجميع كتب الله المنزل (ونبيك) محمد (الذي أرسله) وهو الايمان بدمستلمز للايمان بكل الانبياء (فان مات) زاد في الوضوء من ليلتك (مات على الفطرة) أي دين الاسلام قال الشيخ أكل الدين الخفي في شرحه لمشارك الانوار فان قلت اذا مات الانسان على اسلامه ولم يكن ذكر من هذه الكلمات شيئا فقد مات على الفطرة لا محالة فما فائدة ذكر هؤلاء الكلمات أجب بتدويع الفطرة ففطرة القائلين فطرة المقر بين الصالحين وفطرة الآخر بين فطرة عامة المؤمنين وردبانه يلزم أن يكون القائلين فطرتان فطرة المؤمنين وفطرة المقر بين وأجب بأنه لا يلزم ذلك بل ان مات القائلون فهم على فطرة المقر بين وغيرهم اهم فطرة غيرهم اه وعندنا أحمد من رواية حصين ابن عبد الرحمن عن سعد بن عبيدة بن ليث في الجنة قبل قوله مات على الفطرة (واجعلهن) أي الكلمات ولا يذرفا جعلهن بالقاء بدل الواو (آخر ما نقول) تلك الليلة قال البراء (فقلت استذكركن) أي الكلمات (وبرسولك الذي أرسلته) (قال) صلى الله عليه وسلم (لا تقل ورسولك بل قل (ونبيك الذي أرسلته) ما لانه ذكر ودعاء فينبغي ان يقتصر فيه على اللفظ الوارد بحجروفة لان الاجابة ربما علمت بتلك الجروفة أو لعله أوحى اليه به فاختار أن أدأوها بالفظها \* والحديث سبق في آخر كتاب الوضوء قبل الغسل (باب ما يقول) الشخص (إذا نام) \* وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة وبعد التحنية الساكنة صادمه هله ابن عقبة الكوفي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الملك) بن عمر (عن ربي بن حراش) بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر العين المهملة وثنيدي التحنية وحراش بالخاء المهملة المكسورة وبعد الراء ألف فشين معجمة (عن حذيفة) رضى الله عنه ولا يذري زيادة ابن اليان أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أوى) بقصر الهمة (الى فراشه) دخل فيه (قال بامك) بوصل الهمة (أموت وأحيا) بفتح الهمة أي يذكر أمك أحيا ما حييت وعليه أموت أو المراد بامك المميت أموت وبامك المحي أحيا اذ معاني الاسماء الحسنى ثابتة له تعالى في كل مظهر في الوجود فهو صادر عن تلك المقتضيات (وإذا قام) من النوم (قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا) قال ابن الأثير سمى النوم موتا لانه ينزل معه العقل والحركة تمثيلا وتشبيها اه قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها أي يسلب ما هي به حية حساسة دراكاة والتي لم تمت في منامها أي ويتوفى الانفس التي لم تمت في منامها أي يتوفى في منامها حين تنام تشبيها للناسئين بالموتى حيث لا يميزون ولا يتصرفون كما أن الموتى كذلك وقيل يتوفى الانفس التي لم تمت في منامها هي أنفس القبيز فالتى تتوفى في المنام هي نفس القبيز لان نفس الحياة لان نفس الحياة اذا زالت زال معها النفس والنائم بنفسه ولكل انسان نفسان نفس الحياة التي تفارقه عند الموت والأخرى نفس القبيز التي تفارقه اذا نام وعن ابن عباس في ابن آدم نفس وروح بينهما مثل شعاع الشمس فالنفس التي بها العقل والقيز والروح التي بها النفس والحركة فاذا نام الانسان قبض الله نفسه ولم يقبض روحه (واليه) تعالى (النشور) الاحياء للبعث يوم القيامة فان قيل ما سبب الشكر على الابتداء من النوم أجب في شرح المشكاة بان انتفاع الانسان بالحياة انما هو بتجري رضا الله عنه وتوخي طاعته والاجتناب عن سخطه وعقابه فن نام زال عنه هذا الانتفاع ولم يأخذ نصيب حياته وكان كالميت فكان قوله الحمد لله شكرا لنيل هذه النعمة وزوال ذلك المانع (تنشرها) بالنوقية المضعومة أو له أي (تخرجها) كذا في الفرع وأصله وهو ثابت

الانطاع والجلود (قوله ففتحت عتيقتهما) هي بعين مهملة مفتوحة ثم مشددة من فوق ثم تحت وهي كالصندوق الصغير يجعل المرأة فيه

ففرغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما صنعين (١٨٢) يا أم سلمة فقالت يا رسول الله تزجور كنه لصبيانا قال أصبت \* حدثنا أبو

بكر بن أبي شيبه حدثنا عصفان بن مسلم حدثنا وهيب حدثنا أيوب عن أبي قلابه عن أنس عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأنسها فيقبل عندها فتبسط له فطما فيقبل عليه وكان كثير العرق فكانت تجمع عرقه فتجعله في الطيب والقوارير فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أم سلمة ما هذا قالت عرقك أدوف به طيب \* حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت إن كان المنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغداة الباردة ثم تبض جهته عرقا \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبه حدثنا سفيان بن عيينة ح وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة وابن بشر جميعا عن هشام ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن غير واللفظ له حدثنا محمد بن بشر حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة أن الحارث ابن هشام سأل النبي صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك الوحي فقال أحيانا يأتيني في مثل صلصلة الجرس وهو أشد علي ثم يقصم عني وقد وعيته وأحيانا ملك في مثل صورة الرجل فاعني ما يقول

ما يعز من متاعها (قوله ففرغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما صنعين) معنى فرغ استيقظ من نومه (قوله عرقك أدوف به طيب) هو بالدال المهملة وبالهمزة والاكثرون على المهملة وكذا نقله القاضي عن رواية الاكثرين ومعناه أخلط وسبق بيان هذه اللفظة في أول كتاب الايمان (قوله كيف يأتيك الوحي) فقال أحيانا يأتيني في مثل صلصلة الجرس وهو أشد علي ثم يقصم عني وقد وعيته وأحيانا ملك في مثل صورة الرجل فاعني ما يقول) أما الاحيان \* وبه

وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا عبد الأعلى حدثنا سعيد بن قتادة عن الحسن بن حطان (١٨٣) بن عبد الله عن عبادة بن الصامت قال كان

نبي الله صلى الله عليه وسلم إذا أنزل عليه الوحي كرب لذلك وتردد وجهه فالأزمان ويقع على القليل والكثير ومثل صلصلة حو يصب مشلي وأما الصلصلة فبفتح الصادين وهي الصوت المتدارك وقال الخطابي معناه أنه صوت متدارك يسمعه ولا يسمعه أول ما يقرع سمعه حتى يفهمه من بعده ذلك قال العلماء والحكمة في ذلك أن يتفرغ سمعه صلى الله عليه وسلم ولا يبقى فيه ولا في قلبه مكان لغبر صوت الملائكة ومعنى وعيت جهته وفهمته وحفظت وأما بقصم فبفتح الياء واسكان القاء وكسر الصاد المهملة أي يقع وينجلي ما يتغشاه منه قاله الخطابي قال العلماء القصم هو القطع من غير إبانة وأما القصم بالقاف فقطع مع الإبانة والافتصال ومعنى الحديث أن الملك يفارق علي أن يعود ولا يفارقه مفارقة قاطع لا يعود وروى هذا الحرف أيضاً بقصم بضم الياء وفتح الصاد على ما لم يسم فاعله وروى بضم الياء وكسر الصاد على أنه أقصم بقصم رباعي وهي لغة قليلة وهي من أقصم المطر إذا قطع وكف قال العلماء ذكر في هذا الحديث حالين من أحوال الوحي وهما مثل صلصلة الجرس وتمثل الملائكة رجلاً ولم يذكر الرؤيا في النوم وهي من الوحي لأن مقصود السائل بيان ما يختص به النبي صلى الله عليه وسلم ويخفى فلا يعرف إلا من جهة به وأما الرؤيا فتترك معروفة (قوله كرب لذلك وتردد وجهه) هو بضم الكاف وكسر الراء ومعنى تردد أي تغير وصار كلون الرماذ وفي ظاهره هذا مخالفة لما سبق في أول كتاب الحج في حديث المحرم الذي أحرم بالعمرة وعليه خلو وأن يعلى بن أمية نظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم حال نزول الوحي وهو محمر الوجه وجوابه

ووجه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا عبد الواحد بن زياد) العبدى مولا هــم البصري قال (حدثنا العلاء بن المسيب) بفتح التخمية ابن رافع الاسدي (قال حدثني) بالافراد (أبي) المسيب بن رافع الكاهلي (عن البراء بن عازب) رضى الله عنهم مانه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أوى) بقصر الهمة (أى فراشه) دخل فيه (نام على شقه الايمن) بكسر الشين المعجمة (ثم قال اللهم أسلمت نفسي) ذاتي (اليك ووجه وجهي) قصدي (اليك وفوضت أمرى اليك) إذا قدرة على صلاحه (وأجأت ظهري اليك) أى توكلت عليك واعتمدتك في أمرى كما يعتمد الإنسان بظهره الى ما يستند (رغبة) طمعة فى ثوابك (ورغبة اليك) خوفاً من عقابك وأخرج التيساني وأحمد بن طريق حصين بن عبد الرحمن عن سعيد بن عبيدة عن البراء بن عازب رغبة منك ورغبة اليك (لا ملجأ) بالهمز (ولا منجأ) بغيرهمز وفتح الميم فيما (منك الا اليك) أمنت بكأنت الذى أنزلت اسم جنس شامل لكل كتاب سماوى (ونبيك) ولا يذرو نبيناك (الذى أرسلت) وفي رواية أبي زيد المروزي أرسلته وأنزلته بزيادة الضمة فريهما (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالهن ثم مات تحت ليلته) قال في شرح المشكاة فيه إشارة الى وقوع ذلك قبل أن يطلع النهار من الليل وهو تحت أو المعنى بالتحت أنه مات تحت نازل ينزل عليه في ليلته (مات على الفطرة) أى على الدين القويم ملة ابراهيم فإنه عليه الصلاة والسلام أسلم واستسلم وقال جماعة دين الاسلام وقد تكون الفطرة بمعنى الخلقة كقوله تعالى فطرة الله التى فطر الناس عليه اقال الكرماني وهــ هذا الذى كرمشتمل على الايمان بكل ما يجب به الايمان اجمالاً من الكتب والرسائل من الالهيات والنبوات وعلى اسناد الكل الى الله من الذوات ويدل عليه الوجه ومن الصفات ويدل عليه الامور ومن الافعال ويدل عليه اسناد الظاهر مع ما فيه من التوكل على الله والرضا بقضائه وهذا بحسب المعاش وعلى الاعتراف بالشواب والعقاب خيراً وشراً وهذا بحسب المعاد (استرهبوهم) في سورة الاعراف هو (من الرهبة) وهى الخوف (ملكوت) تفسيره (ملك) بضم الميم وسكون اللام (مثل رهبت) بفتح الميم والمثلثة معجمة عليه في البونية (خير من رجوت) في الوزن (تقول ترهب خير من أن ترحم) بفتح الاول والثالث فيهما كما ذكى الفرع وأصله بفتح المثناة الفوقية فيهما ما صلح على كسط وفي غيرهما بضمة أى لان ترهب خير من أن ترحم وسقط قوله استرهبوهم الخ لا يذركذا فى الفرع وأصله وقال فى الفرع وقال الحافظ وقع فى مستخرج أبي نعيم فى هذا الفرع ما نصه استرهبوهم الخ ولم أره لغيره هنا وقال العيني هذا لم يقع فى بعض النسخ وليس لذكره مناسبة هنا وانما وقع هذا فى مستخرج أبي نعيم (باب) استحباب الدعاء اذا اتى بالليل (ولا يذرع عن الجوى والمستقلى من الليل) ووجه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا ابن مهدى) بفتح الميم عبد الرحمن (عن سفيان) الثوري (عن سالم بن كهيل) (عن كريب) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما) انه قال بت عند ميمونة) بنت الحارث الهلالية أم المؤمنين خالة ابن عباس رضى الله عنهم (فقام النبي صلى الله عليه وسلم فأتى حاجته غسل) ولا يذرع غسل (وجهه وبديه ثم نام ثم قام فأتى القرية فاطلق شناقها) بكسر الشين المعجمة وبعد النون ألف وقاف رابطها (ثم توضأ وضوءاً بين وضوءين) بضم الواو ولا يذرع فيفتحها من غير تفتير ولا تذكير كما فسره بقوله (لم يكن) بأن اكنى بأقل من الثلاث فى الغسل (وقد بلغ) أوصل الماء الى ما يجب اتصاله اليه (فصلى فقامت فتمطيت) بالمشناة التخمية الساكنة وأصله تعطط أى تعدد وقيل هو من المطاوه وهو الظاهر لان المتطى يمدطاه أى يظهره (كراهية أن يرى) صلى الله عليه وسلم (أى كنت أتقيه) بضمزة مفتوحة فتمون ساكنة فى حديث المحرم الذى أحرم بالعمرة وعليه خلو وأن يعلى بن أمية نظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم حال نزول الوحي وهو محمر الوجه وجوابه

\* وحديثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن (١٨٤) هشام بن محمد بن أبي عن قتادة عن الحسن بن حطان بن عبد الله الرقاشي عن

عبادة بن الصامت قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أنزل عليه الوحي نكس رأسه ونكس أصحابه رؤسهم فلما أتى عنه رفع رأسه وحديثنا منصور بن أبي مزاحم ومحمد بن جعفر بن زياد قال منصور حديثنا وقال ابن جعفر أخبرنا إبراهيم بن عتيان ابن سعد عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال كان أهل الكتاب يسألون أشبههم وكان المشركون يفرقون رؤسهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجب موافقة أهل الكتاب فيما يؤمر به فسدل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناصيته ثم فرق بعد

أنهم ساجرة كدرة وهذا معنى التبريد وأنه في أوله يستبرد ثم يحمى مرأو بالعكس (قوله أتى عنه) هكذا هو في معظم نسخ بلادنا أتى بهمزة ومثناة فوق ساكنة ولا موباه ومعناه ارتفع عنه الوحي هكذا أفسره صاحب التحرير وغيره ووقع في بعض النسخ اجلي بالجسيم وفي رواية ابن ماهان انجلى ومعناه ما أنزل عنه وزال عنه وفي رواية البخاري انجلى والله أعلم

\*(باب صفة شرفه صلى الله عليه وسلم وصفاته وخصاله)\*  
(قوله كان أهل الكتاب يسألون أشبههم وكان المشركون يفرقون رؤسهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجب موافقة أهل الكتاب فيما يؤمر به فسدل ناصيته ثم فرق بعد) قال أهل اللغة

وأما النور الذي تحته فهو يكون تحت حكمه وتصرفه لا يقرن معه حكم الهوى يقف عنده أه بقية كلام أكل الدين كذاها مش اه

فكاف مكسورة فتحتية ساكنة كذا في الفرع مصلحة على كسط ولا في ذرف هامشه كأصله أرقبه براسا كنة بعد همزة مفتوحة وبعد القاف موحدة ولم يرقم عليه في اليونانية وفي الفتح أرقبه بمثناة فوقية مشددة وقاف مكسورة كذا في اللسني وطائفة وقال الخطابي أي أرقبه وفي رواية أرقبه بتخفيف النون وتشديد القاف ثم موحدة من التنقيب وهو التفتيش وفي رواية القاسبي أرقبه بموحدة ساكنة بعد ها غين موحدة ثم تحتية أي أطلبه قال والاكثر أرقبه وهي أوجه (فتوضأت فقام) صلى الله عليه وسلم (يصلى فقامت عن يساره فأخذ بذى فادارني عن يمينه فتقامت) عشتارين تفاعل وهو لا يجي إلا لازما أي تكاملت (صلاته ثلاث عشرة ركعة ثم اضطلع فنام حتى نفع وكان) عليه الصلاة والسلام (إذا نام نفخ فاذنه) بالمدى أعلمه (بالل بالصلة فصلى ولم يتوضأ) لأنه نام عينه ولا ينام قلبه ليحي الوحي إذا أوجى إليه في منامه (وكان يقول في) جلله (دعائه اللهم اجعل لي قلبي نورا) يكشف لي عن المعلومات (وفي بصري نورا) يكشف المبصرات (وفي سمعي نورا) مظهر المسموعات (وعن يميني نورا وعن يساري) ولا في ذرع الكشميين وعن شمالي (نورا) وخص القلب والبصر والسمع في الظرفية لأن القلب مقر الفكرة في آلاء الله والبصر مسارح آيات الله المصونة والسمع مراسي أنوار ربي الله ومحط آياته المنزل وخص اليمين والشمال بعن ايذاننا بتجاوز الانوار عن قلبه وسمعه وبصره إلى من عن يمينه وشماله من أتباعه قاله الطيبي (ووقو نورا وتحتي نورا وأما نورا وخلفي نورا) ثم أجعل ما فصله بقوله (واجعل لي نورا) فذلك كذلك وتو كيداله وقد سأل صلى الله عليه وسلم النور في أعضائه وجهاته ليزداد في أفعاله وتصرفاته ومثله نورا على نورفه ودعاء بدوام ذلك فانه كان حاصلا له لا محالة أو هو تعلم لامته وقال الشيخ أكل الدين ما النور الذي عن يمينه فهو المؤيد له والمعين على ما يطلبه من النور الذي بين يديه والذي عن يساره نور الوفاية والذي خلقه فهو النور الذي يسمى بين يدي من يقتدي به ويتبعه فهو لهم من بين أيديهم وهو صلى الله عليه وسلم من خلقه فيتبعونه على بصيرة كما أن المتبع على بصيرة قال الله تعالى قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعن وأما النور الذي فوقه فهو تنزل نور الهوى قدسي بعلم غريب لم يته قدمه خبر ولا يعطيه نظره وهو الذي يعطى من العلم بالله ما ترده الأدلة العقلية إذا لم يكن لها إيمان فان كان لها إيمان نوراني قلبته بتأويل التجمع بين الأمرين ١ وقوله واجعل لي نورا يجوز أنه صلى الله عليه وسلم أراد نورا عظيما جامعيا لأنوار كلها يعني التي ذكرها هنا والتي لم يذكرها كالنور الاسماء الالهية وأنوار الارواح وغير ذلك وتحقيق هذا المقام يقتضي بسطا يخرج عن غرض الاختصار (قال كريب) مولى ابن عباس بالسند المذكور (وسبع) من الكلمات والأنوار (في التابوت) الصدر الذي هو وعاء القلب تشبهه بالتابوت الذي يحرق فيه المتاع أو التابوت الذي كان لبني إسرائيل فيه السكينة أو الصندوق أي سبع مكتوبة عند كريب لم يحفظها ذلك الوقت أو المراد بالتابوت حينئذ أن السبعة بجسد الانسان لا بالمعاني كالجهات الست قال كريب وأسلمة بن كهيل (فلقيت رجلا من ولد العباس) هو علي بن عبد الله بن العباس رضى الله عنهم (فحدثني عن فذ كريب عصبى) بفتح العين والصاد المهملة من ثم موحدة أطناب المقاصل (ولحي ودمي وشعري وبشري) ظاهر جلده الشريف (وذ كريب خصلتين) أي العظم والمخ كما قاله السفاقي والداودي وقال في الكواكب لعلمها الشحم والعظم وفي مسلم من طريق عقيل عن سلمة بن كهيل فذ كريب رسول الله صلى الله عليه وسلم بتسبع عشرة كلمة حدثنيها كريب فحفظت منها عشرة ونسيت ما بقي فذ كريب في رواية الثوري

٢ قوله هو علي بن عبد الله الخ في حاشية اليونانية قبل هو علي الخ قاله أبو ذر الخافظ اه منه كذاها مش اه وزاد

\* وحديث أبي الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب بهذا (١٨٥) الاسناد نحوه \* حدثنا محمد بن مني ومحمد بن

بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر  
حدثنا شعبة قال سمعت أبا إسحق  
قال سمعت البراء يقول

يقال سدل يسدل ويسدل بضم  
الدال وكسرهما قال القاضي سدل  
الشعر ارسله قال والمراد به هنا  
عند العلماء ارسله على الجبين  
واتخاذ كلقصة يقال سدل شعره  
وثوبه اذا أرسله ولم يضم جوانبه  
وأما الفرق فهو فرق الشعر بعضه  
من بعض قال العلماء والفرق سنة  
لانه الذي رجع اليه النبي صلى الله  
عليه وسلم قالوا فالظاهر انه انما رجع  
اليه بوحى لقوله انه كان يوافق أهل  
الكتاب فيما لم يؤمر به قال القاضي  
حتى قال بعضهم نسخ السدل فلا  
يجوز فعله ولا اتخاذ الناصصة والجهة  
قال ويحتمل ان المراد جوارزا الفرق  
لا وجوبه ويحتمل ان الفرق كان  
باجتهاد في مخالفة أهل الكتاب  
لا بوحى ويكون الفرق مستحبا  
ولهذا اختلف السلف فيه ففرق  
منهم جماعة واتخذ الامة آخرون  
وقد جاء في الحديث انه كان للنبي  
صلى الله عليه وسلم لمة فان افرقت  
فرقها والاتركها قال مالك الفرق  
الرجل أحب الى هذا كلام القاضي  
والخاص ان الصحيح المختار جواز  
السدل والفرق وان الفرق أفضل  
والله أعلم قال القاضي واختلف  
العلماء في تأويل موافقة أهل  
الكتاب فيما لم ينزل عليه شيء فقيل  
فعله استئلا فاهم في أول الاسلام  
وموافقة لهم على مخالفة عبدة  
الوثان فلما أغنى الله تعالى عن  
استئلا فاهم وأظهر الاسلام على  
الدين كله صرح بمخالفتهم في غير شيء  
منها صبيح الشيب وقال آخرون

وزاد في اساني نور بعد قوله في قلبي وقال في آخره واجعل لي في نفسي نورا وأعظم لي نورا وعند  
الترمذي وقال غريب من طريق داود بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده سمعت نبي  
الله صلى الله عليه وسلم ليلة حين فرغ من صلاته يقول اللهم اني أسألك رحمة من عندك الحديث  
وفيه اللهم اجعل لي نورا في قبري ثم ذكر القلب ثم الجهات الست والسمع والبصر ثم الشعر والبشر  
ثم اللحم والدم ثم العظام ثم قال في آخره اللهم أعظم لي نورا وأعظم لي نورا واجعل لي نورا وعند ابن  
أبي عاصم في كتاب الدعاء من طريق عبد الحميد بن عبد الرحمن عن كريب في آخر الحديث وهب لي  
نورا على نور \* والحديث أخرجه مسلم في الصلاة وفي الطهارة وأبو داود في الادب والنسائي في  
الصلاة وابن ماجه في الطهارة \* وبه قال (حدثنا) ولا يذري بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي  
قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت سليمان بن أبي مسلم) الاحول (عن طاوس) هو ابن  
كيسان (عن ابن عباس) انه قال (كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يتجعد) حال من  
الضمير في قام (قال) في موضع نصب خبر كان أي كان صلى الله عليه وسلم عند قيامه متجعدا يقول  
(اللهم لك الحمد) وفي رواية مالك عن أبي الزبير عن طاوس اذا قام الى الصلاة من خوف الليل  
وظاهر السياق انه كان يقوله أول ما يقوم الى الصلاة والتجعد التيقظ من النوم والهجوم للنوم  
فعمناه التجنب عن النوم والحمد الوصف بالجميل على التفضيل والالف واللام فيه للاستغراق (أنت  
نور السموات والارض) منورهما (و) منور (من فيهن) بنور هدايتك وعبر عن دون ما تغلبا  
للعقلاء على غيرهم (ولك الحمد أنت قيم السموات والارض ومن فيهن) المدبر لهم في جميع  
أحوالهم فلا يتصور وجود موجود الابه (ولك الحمد أنت الحق) أي المتحقق الوجود الثابت بلا  
شك فيه (ووعدك حق) ثابت لا يدخله شك في وقوعه وتحققه ولا يذري الحق بالتعريف (وقولك  
حق) أي مدلوله ثابت وفي رواية أبي ذر بالتعريف كالسابقة (ولقاؤك) بعد الموت في القيامة  
(حق والجنة حق والنار حق والساعة) وهو قيامها (حق) فلا بد منه وهو مما يجب الايمان به  
فنسكه كفر ثبتنا الله على ذلك وعلى تصديق كل ما جاءت به الرسل صلوات الله وسلامه عليهم  
(والنبيون حق) لا يجوز انكاروا حدمتهم (ومحمد حق) عطقه عليهم ايذا بانا بالتغايير اذ أنه فائق  
عليهم بخصوصيات اختصاصهم بآدونهم وجرده عن ذاته كانه غيرهم ووجب عليه الايمان به وتصديقه  
مبالغة في اثبات نبوته وهذه كلها وسائل قدمت لتحقيق المطالب من قوله (اللهم لك أسلمت) انقذت  
لامرك ونبيك (وعليك توكلت) أي فوضت الامر اليك قاطعا للنظر عن الاسباب العادية (وبك  
أمنت) صدقت بك وبما أنزلت (واليك أنبت) رجعت مقبلا بالقلب عليك (وبك) بما أعطيتني  
من البرهان ٣ والسنن (خاصمت) الخصم المعاند وقعته بالجنة والسيف (واليك حاكمت)  
كل من جحد فاعقر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت) أخفيت وأظهرت أو ما تحركت  
به لسانى أو حدثت به نفسي قال ذلك مع القطع به بالمعفرة وأضاعوا تعظيم الله تعالى وتعليلها وارشادا  
للالمة (أنت المقدم) لي في البعث في القيامة (وأنت المؤخر) لي في البعث في الدنيا (لا اله الا أنت  
أولا غيرك) ولا يذري عن الكشميين بإسقاط الالف من أو \* والحديث سبق في أول التهجد  
في آخر كتاب الصلاة (باب) استحباب (التكبير والتسبيح) وكذا التعميد للشخص (عند المنام)  
\* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن الحكم) بن عتيبة  
ابن عتيبة (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن (عن علي) أي ابن أبي طالب رضى الله عنه (ان قاطمة  
عليها السلام شكت) بالتخفيف (ما تلقى في يدها من الرحي) من أثر ادارة الرحي وهي بالقصر لطحن  
البر والشعير (فأنت النبي صلى الله عليه وسلم تسالها خادما) جارية تخدمها ويطلق على الذكروكان

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٨٦) رجلا مربوعا بعيد ما بين المنكبين عظيم الجبهة الى شحمة أذنيه عليه حلة

قد بلغها انه جاءه رقيق كافي النفقات من طريق يحيى القطان عن شعبة (فلم تجده فذكرت ذلك لعائشة) رضى الله عنها (فلما جاءه أخبرته) عائشة رضى الله عنها (قال) على رضى الله عنه (بخانا) صلى الله عليه وسلم (وقد أخذنا مناهجنا فذهب أقوم فقال مكانك) الزم وفي اليونانية كسط نصبة الكاف ولم يضبطها نعم في آل ملك كسر هاء فلي تأمل (يجلس بيننا حتى وجدت برد قدميه) بالتنبيه (على صدرى) زاد مسلم هنا الى أخبرتك انك جئت تطلبني فاجابتك قالت بلغني انه قدم عليك خذم فاجبت ان تعطيني خادما يكفيني الخبز والعجن فاته قد شق على (فقال لا) بالتخفيف وفتح الهمزة (أدلك على ما هو خير لك ان خادم) في الاخرة أو انه يحصل لك بسبب ذلك قوة تقدران بها على الخدمة أكثر مما تقدر الخادم عليه قال ابى فقال كلمات علمين جبريل (أذا أو بتما الى فراشكما أو أخذتما مضاجعكما) بالشك من الراوى سليمان بن حرب كافي الفتح (فكبر اثلاثا وثلاثين) مرة (وسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين فهذا) التكبير وما بعده اذا أقامه في الوقت المذكور (خبركم عن خادم) فأحب لابنته وزوجها ما أحب لنفسه من اشارة الفقر وتجمل شدة به الصبر عليه تعظيما لاجر وآثر أهل الصفة لوقفهم أنفسهم على سماع العلم المقتضى لعدم التكسب وقال الطيبي وهذا من باب تلقى مخاطب بغير ما يطلب اذا تابان الالهام من المطلوب هو التزود للمعاد والتجاني من دار الغرور \* (وعن شعبة) بن الحجاج بالسند السابق (عن خالد) الخذا (عن ابن سيرين) محمد موقوف عليه انه (قال السبعة أربع وثلاثون) ووقع في مرسل عروة عند جعفر أن التعميد أربع واتفق الرواة على ان الاربع للتكبير أربع \* والحديث سبق في باب الدليل على ان الجنس لتوابع رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتاب الجنس (باب التعوذ والقراءة عند المنام) مصدر رمي ولا يذرع عند النوم \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) أبو محمد الكلاعي القمشقي ثم التميمي الحافظ قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني بالافراد) (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الابلى (عن ابن شهاب) الزهري محمد أنه (قال أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أخذ مضجعه) يفتح الجنب (تفت في يديه) بالثلاثة تفتح كالذى يمصق فصيل لاصبا فيه فان كان فهو والتفيل وقيل هما بمعنى ولا يذرعن الجوى والمستقلى في يديه بالافراد (وقرأ بالمعوذات) بكسر الواو المشددة وبالذال المعجمة قل هو الله أحد والسورتين بعدهما وغير بالمعوذات تعليلها (ومسح بهما) بيديه (جسده) ما استطاع منه والنفت بعد القراءة والواو لا تقتضى الترتيب \* والحديث مر في آخر فضائل القرآن (باب) بالنسبة من غير ترجمة وهو ساقط لبعضهم \* وبه قال (حدثنا أحمد ابن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس مشهور بجده قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية الجعفي قال (حدثنا عبد الله) بضم العين (ابن عمر) بضم العين العمري قال (حدثني) بالافراد (سعيد بن ابي سعيد المقبري عن أبيه) أبي سعيد كيسان (عن أبي هريرة) رضى الله عنه انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوى أحدكم) بقصر همزة اوى (الى فراشه) أى الى له لينام عليه (فليتنفض) بضم الفاء (فراشه) قبل أن يدخل اليه (بداخله ازاره) طرفه الذى يلي جسده وحكمة ذلك لعله لسطحي يمنع من قرب بعض الحيوانات استأثر الشارع بعلمه وقال البيضاوى وانما أمر نأ بالانفض به لان التحول الى فراشه يحل بينه خارجة ازاره وتبقى الداخلة معلقة فيتنفض بها وقال الكرماني وينفض ويده مستورة بطرف ازاره لئلا يحصل في يده مكروه ان كان شئ هناك (فانه لا يدري ما خافه) بفتح المعجمة واللام (عليه) من المؤذيات كعقرب أو حية والمستقذرات (ثم يقول) يا مقلب ربى وضعت جنبى وبك أرفعه) أى بك أستعين على وضع جنبى وعلى رفعه فالبا لا استعانة

جرا ما رأيت شيئا قط أحسن منه عليه الصلاة والسلام \* حدثنا عرو الناقد وأبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي اسحق عن البراء قال ما رأيت من ذى لمة أحسن في حلة جرا من رسول الله صلى الله عليه وسلم شعره يضرب منكبيه بعيد ما بين المنكبين ليس بالطويل ولا بالقصير قال أبو كريب له شعر يحتمل انه أمر باتباع شراعتهم فيما لم يوح اليه شئ وانما كان هذا فيما علم انهم لم يبدلوه واستدل بعض الاصوليين بهذا الحديث ان شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد شرعنا بخلافه وقال آخرون بل هذا دليل انه ليس بشرع لنا لانه قال يجب موافقتهم فإشار الى أنه الى خيرته ولو كان شرعنا لفتحتم اتباعه والله أعلم (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مربوعا) هو بمعنى قوله في الرواية الثانية ليس بالطويل ولا بالقصير (قوله عظيم الجبهة الى شحمة أذنيه) وفي رواية ما رأيت من ذى لمة أحسن منه وفي رواية كان يضرب شعره منكبيه وفي رواية الى أنصاف أذنيه وفي رواية بين أذنيه وعاتقه قال أهل اللغة الجبهة أكثر من الوفرة فالجبهة الشعر الذى نزل الى المنكبين والوفرة ما نزل الى شحمة الاذنين والالمة التى المت بالمنكبين قال القاضى والجمع بين هذه الروايات ان ما يلى الاذن هو الذى يبلغ شحمة أذنيه وهو الذى بين أذنيه وعاتقه وما خلفه هو الذى يضرب منكبيه قال وقيل بل ذلك لاختلاف الاوقات فاذا غفل عن تقصيرها بلغت المنكب واذا قصرها كانت الى أنصاف الاذنين فكان يقصر وطول بحسب ذلك والعائق ما بين المنكب والعنق وأما شحمة الاذن فهو الذى منها

كانت الى أنصاف الاذنين فكان يقصر وطول بحسب ذلك والعائق ما بين المنكب والعنق وأما شحمة الاذن فهو الذى منها (ان

\* حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا اسحق بن منصور عن ابراهيم بن (١٨٧) يوسف عن أبيه عن أبي اسحق قال سمعت

البراء يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجهاً وأحسنهم خلقاً ليس بالطويل الباطل ولا القصير \* حدثنا شيبان ابن فروخ حدثنا جرير بن حازم حدثنا قتادة قال قلت لانس بن مالك كيف كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان شعراً رجلاً ليس بالجعد ولا السبط بين أذنيه وعاتقه \* وحدثني زهير بن حرب حدثنا حبان بن هلال ح وحدثنا محمد بن مشفى حدثنا عبد الصمد قال حدثنا همام حدثنا قتادة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يضرب شعره منكبيه \* حدثنا يحيى بن يحيى وأبو كريب قال أخبرنا اسمعيل ابن عيسى عن حميد عن أنس قال في أسفلهما وهو معلق القرط منها وتوضح هذه الروايات رواية ابراهيم الحربي كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق الوفرة ودون الجمة (قوله في حديث البراء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجهاً وأحسنهم خلقاً) قال القاضي ضبطناه خلقاً بفتح الخاء واستكان اللام هنا لان مراده صفات جسمه قال وأما في حديث أنس فروينه بالضم لانه انما أخبر عن حسن معاشرة وأما قوله وأحسنه فقال أبو حاتم وغيره هكذا تقوله العرب وأحسنه مريدون وأحسنهم ولكن لا يشكاهون به وانما يقولون أجل الناس وأحسنه ومنه الحديث خير نساء ركني الابل نساء قرين أشدقه على ولد وأعطفه على زوج وحدثني سفيان عندي أحسن نساء العرب وأجله (قوله كان شعر ابراهيم الجعد ولا السبط) هو بفتح الراء وكسر الجيم وهو الذي بين الجمود

(ان أمسكت نفسي) توقفتها (فأرجها وان أرسلتها) رددتها (فأحفظها بما تحفظ به الصالحين) ولا يولى الوقت وذريته عبادك الصالحين وعند النسائي وصححه ابن حبان من حديث ابن عمران النبي صلى الله عليه وسلم أمر رجلاً اذا أخذ مضجعه أن يقول اللهم أنت خلقت نفسي وأنت تتوفاهالك موتها ومحياها ان أحيتها فأحفظها وان أمتها فأعقر لها (تابعه) أي تابع زهير بن معاوية (أبو ضمرة) أنس بن عياض فيما وصله في الادب المفرد ومسلم في صحيحه (واسمعيل بن زكريا) أبو زياد الكوفي مما وصله الحرث بن أبي أسامة في مسنده كلاهما (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري السابق في ادخال الواسطة بين سعيد المقبري وأبي هريرة (وقال يحيى) بن سعيد القطان مما وصله النسائي (وبشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن الفضل فيما وصله مسدد في مسنده الكبير كلاهما (عن عبيد الله) العمري (عن سعيد) المقبري (عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) من غير عليه وسلم بدون الواسطة بين سعيد وأبي هريرة (ورواه) أي الحديث المذکور (مالك) امام دار الهجرة فيما وصله المؤلف في التوحيد (وابن عجلان) بفتح العين وسكون الجيم محمد الفقيه فيما وصله أجد وغيره كلاهما (عن سعيد) المقبري (عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) من غير واسطة أيضاً \* وفي حديث الباب ثلاثة من التابعين على نسق واحد وأخرجه مسلم في الدعوات وأبو داود في الادب والنسائي في اليوم والليلة (باب) فصل (الدعاء نصف الليل) على غيره الى طلوع الفجر لتخصيصه بالنزل الالهى والتفضل باجابة الدعاء وغيره \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز ابن عبد الله) العامري الا يسي النقيه قال (حدثنا مالك) الامام الاعظم (عن ابن شهاب) محمد ابن مسلم الزهري (عن أبي عبد الله) سلمان (الاغتر) بفتح الغين المعجمة وتشديد الراء الجهنى المدني (وأبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف كلاهما (عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل) بالفوقية بعد التهمة وفتح الزاى المشددة وللكنهية ينزل (ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى سماء الدنيا) هذا من المتشابهات وحظ السلف من الراسخين في العلم أن يقولوا آمنابه كل من عند بنا ونقله البيهقي وغيره عن الأئمة الاربعة والسفيانيين والمجادين والاوزاعي والثلث ومنهم من أول على وجه يليق مستعمل في كلام العرب ومنهم من أفرط في التأويل حتى كاد أن يخرج الى نوع من التحريف ومنهم من فصل بين ما يكون تأويله قريبا مستعملا في كلام العرب وما يكون بعيدا مهورا فأول في بعض وفوض في آخر ونقل هذا من مالك قال البيهقي وأسلمها الايمان بلا كيف والسكوت عن المراد الا أن يرد ذلك عن الصادق فيصار اليه ونقل عن مالك انه أول النزول هنا بنزول رحته تعالى وأمره وأملأ كنهه كما يقال فعل الملك كذا أي أتباعه بامرهم ومنهم من أوله على الاستعارة والمعنى الاقبال على الداعي باللفظ والاجابة وقد سبق في التمجيد من أواخر كتاب الصلاة مباحثه ويأتى ان شاء الله تعالى بعون الله غير ذلك في كتاب التوحيد وقال البيضاوى لما ثبت بالقواطع انه سبحانه منزعه عن الجسمية والتحيز امتنع عليه النزول على معنى الانتقال من موضع الى موضع أخفض منه فالمراد بنزول رحته أي ينتقل من مقتضى صفة الجلال التي تقتضى الغضب والانتقام الى مقتضى صفة الاكرام التي تقتضى الرحمة والرافة (حين يبقى ثلث الليل الآخر) بكسر المعجمة والرفع صفة لثلاث لانه وقت خلوة وسناجاة وتضرع وخلو النفس من خواطر الدنيا وشواغلها \* وساق المؤلف الترجمة بالنظر نصف الليل والحديث مصرح ان التنزل ثلث الليل فيحتمل انه جرى على عادته بالاشارة الى حديث أحمد عن أبي سلمة عن أبي هريرة بلفظ ينزل الله الى سماء الدنيا نصف الليل الآخر أو ثلث الليل الآخر وأخرجه الدارقطني عن الاغتر عن أبي هريرة بلفظ شطر الليل من غير تردد وقد اختلفت

قوله يرددون وأحسنهم لعل ما في نسخ المتن وأحسنهم تحريف أو الأفراد رواية الشارح وحرر

كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أنصاف (١٨٨) أذنيه \* حدثنا محمد بن مشني ومحمد بن بشار واللفظ لابن مشني قال حدثنا محمد بن

جعفر حدثنا شعبة عن سماعة بن حرب قال سمعت جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع الفم أشكل العين منهوس العقين قال قلت لسماعة ما ضليع الفم عظيم الفم قال قلت ما أشكل العين قال طويل شق العين قال قلت ما منهوس العقب قال قليل لحم العقب \* حدثنا سماعة بن منصور حدثنا خالد بن عبد الله عن الجري عن أبي الطفيل قال قلت له رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم كان أبيض مليح الوجه قال مسلم بن الحجاج مات أبو الطفيل سنة مائة وكان آخر من مات من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والسبب في قوله الأصمعي وغيره قوله عن شعبة عن سماعة بن حرب قال سمعت جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع الفم أشكل العين منهوس العقين قال قلت لسماعة ما ضليع الفم عظيم الفم قال قلت ما أشكل العين قال طويل شق العين قلت ما منهوس العقب قال قليل لحم العقب \* أما قوله في ضليع الفم فكذا قاله الا كثرون وهو لا يظهر قالوا والعرب قدح بذلك وتذم صغر الفم وهو معنى قول ثعلب في ضليع الفم واسع الفم وقال شمر عظيم الاسنان وأما قوله في أشكل العين فقال القاضى هذا وهم من سماعة باتفاق العلماء وغلط ظاهروصوابه ما اتفق عليه العلماء ونقله أبو عبيد قوله على ستة الثلث الاخير الح عبارة الفتح أولها الثلث الاخير ثانيها اذا مضى الثلث الاول ثالثها الثلث الاول أو النصف رابعها

الروايات في تعيين الوقت ١ على ستة الثلث الاخير كما هنا أو الثلث الاول أو الاطلاق فيجمل المطلق على المقيد والذي باوان كان للثلاث الجزم به مقدم على المشكوك فيه وإن كان لتردد بين حالين فيجمع بذلك بين الروايات بان ذلك يقع بحسب اختلاف الاحوال لتكون اوقات الليل تختلف في الزمان والافاق باختلاف تقدم دخول الليل عند قوم وتأخره عند قوم أو يكون النزول يقع في الثلث الاول والقول يقع في النصف وفي الثلث الثاني أو أنه يقع في جميع الاوقات التي وردت به ويحمل على أنه علم باحداهما في وقت فأخبر به ثم بالآخر في آخر فأخبر به فنقلت الصحابة ذلك عنه (يقول) ولا يذرفه قول (من يدعوني فاستجب له) فأجيب دعاءه (من يسألني فأعطيه) سؤله (من يستغفرني فأغفر له) ذنوبه وقوله فاستجب ونأعطيه وفأغفر نصيب على جواب الاستفهام ويجوز الرفع على تقدير مبتدأ أي فأنأغفر فأنأستجب فأنأعطيه وفي الحديث ان الدعاء في هذا الوقت مجاب ولا يكره عليه بخلافه عن بعض الداعين فقد يكون لحال في شرط من شروط الدعاء كالاختلاف في المطعم والمشرب والملبس أو الاستحالة الداعي أو بان يكون الدعاء باثم أو قطيعة رحم أو تحصل الاجابة ويتأخر وجود المطالب للمصلحة العبد أو لا مريد الله تعالى والحديث سبق في باب التهجيد ويأتى ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في كتاب التوحيد (باب الدعاء عند ارادة دخول (الغلاة) وهو فتح الخاء المعجمة تمدودا وأصله المكان الخالي كالأية قصده لقصا الحاجة ثم غلب في الكنيف \* وبه قال (حدثنا محمد بن عرفة) بن البرد قال (حدثنا شعبة) ابن الحجاج (عن عبد العزيز بن صهيب) البصري الاغمي (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء أراد دخوله قال اللهم اني أعوذ بك استجير بك والباء في بك للالصاق وهو الصاق معنوي لانه لا يلائم صوت شي بآله ولا بصفاة لكنه التصاق تخصيص كأنه خص الرب سبحانه بالاستعانة (من الخبث والخبائث) يضم الموحدة وبالمنشئة فيهما يريد ذكر الشياطين واناثهم ويروى بسكون الموحدة وذكر الخطا في التسكين في أغاليط المحدثين ويراد به الكفر والخبائث الشياطين وقيل الخبث الشياطين والخبائث البول والغائط استعان من شر الاول وضرر الآخرين وقال التوريشي الخبث ساكن الباء مصدر خبث الشيء يخبث خبثا وفي ايراد الخطا في هذا اللفظ في جملة الالفاظ التي يروى بها الرواة ملحونة نظر لان الخبث اذا جمع يجوز أن تسكن الباء للتخفيف كماية على في سبل وسبل ونظائرهما من الجوع وهذا الباب مستفيض في كلامهم غير نادر ولا يسمع من أحد مخالفته الا أن يزعم أن ترك التخفيف فيه أولى ثلاثا يشبهه بالخبث الذي هو المصدر ومن للتبعض والتقدير من كيدهم وشرهم وأول ابتداء اذا سمر ابد كورا الجن واناثهم وخص الخلاء لان الشياطين تحضر الاخلية لانه يجر فيها ذكر الله تعالى واستعاذته صلى الله عليه وسلم لاظهار العبودية وتعليم الامة والا فهو صلى الله عليه وسلم معصوم من ذلك كله والحديث سبق في الطهارة (باب ما يقول) الشخص (اذا أصبح) \* وبه قال (حدثنا مسدد) بالسين بعد هاء الان مهملة ابن مسهر هه قال (حدثنا يزيد بن زريع) يضم الزاي وفتح الراء أبو معاوية البصري قال (حدثنا حسين) يضم الحاء وفتح السين ابن ذكوان المعلم البصري قال (حدثنا عبد الله بن برية) يضم الموحدة وفتح الراء (عن بشير بن كعب) يضم الموحدة وفتح الشين المعجمة العدوى (عن شداد بن أوس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال سيد الاستغفار (أي أفضله وأعظمه نفعا) اللهم أنت ربي لا اله الا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك الذي عاهدتك عليه (ووعدتك) الذي وعدتك من الايمان بك والاخلاص (ما استطعت أبوه) أعترف (لأنك نعمتك وأبوه) اعترف (لأنك بذني فأغفر لي فانه لا يغفر الذنوب

\* حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن الجريري (١٨٩) عن أبي الطفيل قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما على وجهه الأرض

الأنث أعوذ بك من شر ما صنعت إذا قال ذلك (حين يسمى فدخل الجنة أو) قال (كان من أهل الجنة) من غير أن يدخل النار (وإذا قال) ذلك (حين يصبح فأت من يومه مثله) \* وسبق الحديث قريبا في باب أفضل الاستغفار \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبد الملك بن عمير) بضم العين وفتح الميم (عن ربعي بن حراش) بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر العين المهملة وحراش بكسر الحاء المهملة وفتح الراء المخففة وبعد الألفشين مججمة (عن حذيفة) بن اليمان رضي الله عنه انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن ينام قال يا مقلب الأسماء موت وأحيا) بفتح الهمزة قال القرطبي فيه ان الاسم عين المسمى فهو كقوله سبع اسم ربك الأعلى أي سبع ربك الله والمعنى نزهة تسميته ربك بأن تذكروه أنت له معظم ولذا كره محترمه فالاسم يكون بمعنى التسمية وقال الامام كلجب تنزيه ذاته وصفاته عن النقائص يجب تنزيه الانفاظ الموضوع لها عن الرفث وسوء الادب وقال آخرون المعنى نزهة ربك فالاسم صله لأن أحد الا يقول سبحانه اسم الله بل سبحانه الله وقد سمي الله تعالى نفسه بالاسماء الحسنى ومعانيها ثابتة له فكل ما ظهر في الوجود فهو صادر عن تلك المتعضيات فكانه قال يا مقلب الأسماء موت وأحيا وباسمك الميت أموت وقال بعضهم المحي من أحيا قلوب العارفين بانوار معرفته وأرواحهم بلطائف مشاهدته والميت من أمات القلوب بالغلظة والنقص باستيلاء الزلة والعقول بالثموة (و) كان صلى الله عليه وسلم إذا استيقظ من منامه قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا) أطلق الموت على النوم لما بينهما من التشبيه بجامع ما بينهما من عدم الادراك والانتفاع بما شرع من القربات فحمد الله تعالى شكرًا على رد ذلك اليه ذلك وهذا صدر منه صلى الله عليه وسلم على جهة العبودية والتعليم (والله النشور) الاحياء للبعث أو المرجع في نيل الثواب مما كنت سببه في حياتنا هذه \* والحديث مر في باب ما يقول اذا نام \* وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان المروزي (عن أبي حنيفة) بالحاء المهملة والراء محمد بن ميمون السكري (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ربعي بن حراش) أبي هريرة العنسي الكوفي ثقة عابد مخضرم (عن خروشة بن الحر) بفتح الخاء المعجمة والراء والشين المعجمة والحر بالحاء المهملة المضمومة والراء المشددة الفراري بالناء والراء بعد هاءراء مكسورة (عن أبي ذر) جندب الغفاري (رضي الله عنه) انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أخذ مضجعه) بفتح الجيم (من الليل قال اللهم يا مقلب الأسماء موت) باسمك (أحيا فاذا استيقظ) فاذا بالفاء هنا وفي السابق بالواو بدلها (قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا والله النشور) ولم يحصل في حديث حذيفة الماضي وحديث أبي ذر هذا اختلاف في المتن إلا في الفاء والواو كما ذكرته وقد ظهر أن لربي فيه طريقين وقد وافق أبي حنيفة على هذا الاسناد شيان النحوي فيما أخرجه الاسماء على وأبو نعيم في مستخرجه من طريقه وفي الباب أحاديث أخر (باب الدعاء في الصلاة) \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النيسبي قال (أخبرنا) ولا يذر حدثنا (الليث) ابن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (يزيد) بن أبي حبيب (عن أبي الخير) هرث بن عبد الله البرقي المصري (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاصي رضي الله عنهما (عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم علمني) قال ابن فرحون أي حفظني (دعاء) مفعول ثان لعلم (أدعوه في صلاتي) جملة في محل نصب صفة لدعاء العائد قوله هو الضمير يعود على دعاء وفي صلاتي متعلق بادعوا لا يعلمني لقصد المعنى (قال) صلى الله عليه وسلم (قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا) بلامسة ما يوجب عقوبتها وينقص حظها وأصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه والنس المراد بها هنا الذات المشغلة على الروح وان كان بين العلماء اختلاف في

(قوله سألت أنس بن مالك هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الخضاب كان في الجنة شجرات بيض وجميع أصحاب الغريب ان الشكلة حرة في بيض العينين وهو محمود والشهلا بالهاء حرة في سواد العين وأما المنحوس فبالسين المهملة هكذا ضبطه الجمهور وقال صاحب التعرير وابن الاثير روى بالهمزة والمججمة وهما متقاربان ومعناه قليل لحم العقب كما قال والله أعلم (قوله كان أبيض ملجما مقصدا) هو بفتح الصاد المشددة وهو الذي ليس بجسيم ولا نحيف ولا طويل ولا قصير وقال شمر هو نحو الربعة والقصد بمعناه والله أعلم

\* (باب شبهه صلى الله عليه وسلم) \*

(قوله سألت أنس بن مالك هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الخضاب كان في الجنة شجرات بيض

قال انه لم يرم من الشيب الا قليلا \* حدثني (١٩٠) أبو الربيع العتكي حدثنا جده ثنا ثابت قال سئل أنس بن مالك

أن النفس الروح أو غيرهما حتى قيل ان فيها أنف قول وظلم مصدر وكثير بالمثلثة نعت له لا بالمنعوت (ولا يغفر الذنوب إلا أنت) فليس لي حيلة في دفعها فانا المقتدر اليك المضطر الموعود بالاجابة (فاغفر لي مغفرة من عندك) الفاء للسببية واغفر لفظ الامر ومعناه الدعاء والايجاب للنفي وفائدة قوله من عندك وان كان الكل من عند الله أن فضل الله ومغفرته لا في مقابلة فعل ولا بإيجاب على الله وتفيد العندية معنى القرب في المترلة (وارحني) عطف على سابقه (انك أنت الغفور) فعول بمعنى فاعل (الرحيم) بمعنى راحم وفي الكلام لف ونشر مرتب لان طلب المغفرة بقوله اغفر لي وطلب الرحمة بقوله ارحمني فالتقدير اغفر لي انك أنت الغفور وارحمني انك أنت الرحيم وفي الكلام حذف دلالة ما تقدم عليه والتقدير ولا يغفر الذنوب إلا أنت ولا يرحم العباد إلا أنت حذف ولا يرحم العباد إلا أنت دلالة وارحمني ويحتمل أن يكون التقدير ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي ولا يرحم العباد إلا أنت فارحني \* وهذا الدعاء من أحسن الادعية لاسيما في ترتيبه فان فيه تقديم نداء الرب واستغاثته بقوله اللهم ثم الاعتراف بالذنب في قوله ظلمات نفسي ثم الاعتراف بالتوحيد الى غير ذلك مما لا يخفى مع ما شتمل عليه من التأكيد بقوله انك أنت الغفور الرحيم بكلمة ان وضير الفصل وتعريف الخبر باللام وبصيغة المبالغة \* (تنبيه) \* الامر في قوله صلى الله عليه وسلم قل يقتضى جواز الدعاء في الصلاة من غير تعيين محله لكنه يخصر بالموضع اللائق بالدعاء وعينه بعضهم في السجود لحديث فأما السجود فاجتهدوا فيه بالدعاء وعينه آخرون بعد التشهد لحديث ثم ليتخير بعد ذلك في المسئلة ماشاء وهذا الاخير رجحه ابن دقيق العيد ويؤيده أن الأئمة كالبخاري والترمذي والبيهقي وغيرهم احتجوا بهذا الحديث للدعاء في آخر الصلاة وقال النووي انه استدلال صحيح وقال الفاكهاني الجمع بينهما في المجلدين أولى \* وحديث الباب سيق في أواخر صفة الصلاة قبيل كتاب الجمعة (وقال عمرو) بفتح العين ولا يذرعرو ابن الحرث فيما وصله البخاري في التوحيد (عن يزيد) بن حبيب (عن أبي الخير) مرثد (انه سمع عبد الله بن عمرو) أي ابن العاص (قال ابو بكر رضى الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم) وثبت قوله انه لا يذرعن الكشيبي \* وبه قال (حدثنا علي) هو ابن سلمة الليثي بفتح اللام والموحدة بعدها فاف مكسورة كما قاله الكلبي اذى قال (حدثنا مالك بن سعيد) بضم السين وفتح العين المهملة وبعد التحمية الساكنة را ابن الخس بكسر الخاء الموحدة وسكون الميم بعدها سين مهملة قال (حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة) رضى الله عنها (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها أثرت في الدعاء) وقال به ابن عباس فيماروا عنه ~~ك~~ مرة وقال به مجاهد وسعيد بن جبير وكحول وعروة بن الزبير وقال آخرون ولا تجهر بصلاتك أي بقراءة صلاتك على حذف مضاف لانه يلتبس اذا الجهر والخافتة يعقبان على الصوت لا غير والصلاة أفعال وأذا ذكر وسبق في تفسير سورة الاسراء حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن فاذا سمعوا المشركون سبوا فأنزلت الآية وحديث عائشة ظاهرة العموم في الصلاة وخارجها لكن روى حديثها هذا ابن خزيمة والحاكم وزاد فيه في التشهد فهو مخصوص لاطلاقه ~~ك~~ امر في آخر الاسراء والله أعلم \* وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) هو عثمان بن محمد ابن أبي شيبة واسم أبي شيبة ابراهيم بن عثمان العيصي الكوفي أخو أبي بكر والقاسم قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد الرازي (عن منصور) هو ابن المعمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) انه قال كان قول في الصلاة السلام على الله زاد يحيى في روايته عند المؤلف في باب ما يتخير من الدعاء بعد التشهد من عباده وأخرجه أبو داود عن مسدد

وفي رواية لم يرم من الشيب الا قليلا وفي رواية لو شئت أن أعبد شيطان كن في رأسه ولم يخضب وفي رواية لم يخضب رسول الله صلى الله عليه وسلم أعما كان البياض في عنقه وفي الصدغين وفي الرأس نبدو في رواية ماشاء الله بيبضا وفي رواية أبي جحيفة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه منته بيبضا ووضع الراوي بعض أصابعه على عنقه وفي رواية له رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا قد شاب وفي رواية جابر بن سمرة انه سئل عن شيب النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان اذا دهن رأسه لم يرم منه شيء واذا لم يدهن رى منه وفي روايته كان قد شط مقدم رأسه ولحيته وفي رواية لانس بعد عدا توفي وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيبضا وفي حديث أم سلمة انها أخرجت لهم شعرات من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم حمراء مخضرة بالحناء والكم قال القاضي اختلف العلماء هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم أم لا فنهه الا كثرون بحديث أنس وهو مذهب مالك وقال بعض الحديث خضب لحديث أم سلمة هذا وحديث ابن عمر انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصبغ بالصقرة قال وجع بعضهم بين الاحاديث بما أشار اليه في حديث أم سلمة من كلام أنس في قوله فقال ما أدري في هذا الذي يتحدثون الآن يكون شيء من الطيب الذي كان يطيب به شعره لانه صلى الله عليه وسلم كان يستعمل الطيب كثيرا وهو يزيل سواد الشعر فأشار أنس الى أن تغير ذلك ليس يصبغ وانما هو لضعف لون سواده بسبب الطيب قال ويحتمل ان تلك الشعرات تغيرت بعده لكثرة تطيب أم سلمة

ذلك ليس يصبغ وانما هو لضعف لون سواده بسبب الطيب قال ويحتمل ان تلك الشعرات تغيرت بعده لكثرة تطيب أم سلمة شيخ

عن خضاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو شئت أن اعتد شططات كن في رأسه (١٩١) فقلت قال ولم يختضب وقد اختضب أبو بكر

بالحناء والكتم واختضب عمر  
بالحناء بحناء \* حدثنا نصر بن علي  
الجهضمي حدثنا أبي حدثنا المثنى  
ابن سعيد عن قتادة عن أنس بن  
مالك قال كان يكره أن ينتف الرجل  
الشعرة البيضاء من رأسه وحيث قال  
ولم يختضب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم إنما كان البيضاء في عنقه  
وفي الصدغين وفي الرأس نبت

لها كراما هذا آخر كلام القاضي  
والختار أنه صلى الله عليه وسلم صبغ  
في وقت وتركه في معظم الاوقات  
فاخبر كل راى وهو صادق وهذا  
التأويل كالتامين في حديث ابن عوف  
الصحيحين ولا يمكن تركه ولا تأويل  
له والله أعلم وأما اختلاف الرواية  
في قدر شيبة فالجمع بينهما أنه رأى شيئا  
يسيرا فن أثبت شيبة أخبر عن ذلك  
السير ومن نفاه أراد أنه لم يكثر فيه  
كما قال في الرواية الاخرى لم يشده  
الشيب أى لم يكثر ولم يخرج شعره  
عن سواده وحسنه كما قال في الرواية  
الاخرى لم يرم من الشيب الا قليلا  
(قوله أعذ شطانه) وفي الرواية  
الاخرى كان قد شط بكسر الميم  
اتفق العلماء على ان المراد بالشط  
هنا ابتداء الشيب يقال منه شط  
وشط (قوله خضب أبو بكر وعمر  
رضى الله عنهم بالحناء والكتم) أما  
الحناء فمدود وهو معروف وأما  
الكتم فبفتح الكاف والتاء المتناة  
من فوق المخففة هذا هو المشهور  
وقال أبو عبيدة هو بتشديد التاء  
وحكاة غير وهو نبات يصبغ به  
الشعر بكسر ياءه أو جرته الى  
الدهمة (قوله اختضب عمر بالحناء  
بحناء) هو بالحاء المهملة معناه خالصا  
لم يخلط بغيره (قوله عن أنس رضى  
الله عنه قال يكره أن ينتف الرجل

شيخ البخارى فقال قبل عبادته (السلام على فلان) مرة في الصلاة على فلان وفلان وفي ابن ماجه  
يعنون الملائكة (فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم) لفظ ذات مقع أو هو من اضافة  
المسمى الى اسمه (ان الله هو السلام) فكل سلام منه وهو مالكة ومعطيه وقال الخطابي المراد  
ان الله هو ذو السلام فلا تقولوا السلام على الله فان السلام منه واليه يعود ومرجع الاخر في  
اضافته اليه انه ذو السلام من كل آفة وعيب (فاذا قد أعددكم في) تشهد (الصلاة) في وسطها  
وأخرها (فليقل التحيات لله) أى أنواع التعظيم له (الى قوله الصالحين) القائلين بما يجب عليهم  
من حقوق الله وحقه وعبادته وتقوات درجاتهم (فاذا قالها) أى وعلى عباد الله الصالحين (أصاب  
كل عبد لله في السماء والارض صالح) بالجر صفة لعبد (أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا  
عبده ورسوله ثم يختبر من الثناء) على الله (ما شاء) وفي كتاب الصلاة في باب ما يختبر من الدعاء بعد  
التشهد من الدعاء بدل قوله هنا من الثناء \* والحديث سبق في الصلاة (باب) مشروعية  
(الدعاء بعد الصلاة) المكتوبة \* وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحق) هو ابن منصور وابن  
راهويه قال (أخبرنا يزيد) من الزيادة ابن هرون بن زاذان السلمي مولا لهم الواسطي أحد الاعلام  
قال (أخبرنا ورقاء) بفتح الواو وسكون الراء بعد هاء قاف مدود ابن عمر أبو بشر الدمشقي  
الحافظ (عن سمى) بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى أبي بكر بن عبد الرحمن  
ابن الحرث بن هشام (عن أبي صالح) ذكره كوان السمان (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (قالوا) أى  
فقراء المهاجرين وسمى منهم النسائي في اليوم والليله أبا الدرداء من طريق أبي عمر الضبي وأبي  
صالح كلاهما عن أبي الدرداء بلفظ قلت يا رسول الله وأبو داود والطبراني في الاوسط من وجه  
آخر عن أبي هريرة أن أبا ذر أخرجه الامام أحمد وابن خزيمة وابن ماجه من حديث أبي ذر نفسه  
(يا رسول الله ذهب أهل الدثور) بضم الدال المهملة والمثناة جمع دثر والدثر المال الكثير والدثور  
أيضا الدور ومن يقال دثر كقعد الرسم وتدثر والدثور بالفتح الرجل الخامل النائم وفي رواية  
عبد الله العمري عن سمى في الصلاة وذهب أهل الدثور من الاموال (بالدرجات والنعيم  
المقيم) الذي لا انقطاع له والنعيم ما يتمتع به من مطعم وملبس وعلوم ومعارف وغيرها والياء  
في بالدرجات بمعنى المصاحبة أى ذهب أهل الدثور بالدرجات واستصحبوها معهم في الدنيا والآخرة  
ومضوا بها ولم يتركوا الناس أفعالنا (قال) صلى الله عليه وسلم (كيف ذاك) استفهام والكاف  
للخطاب وحقها في خطاب الجماعة ذاكهم بالكاف والميم ولكنه أراد خطاب واحد منهم لان  
الكلام قد يكون من واحد ملحق بجماعة (قال) أحد الفقهاء من المهاجرين ولا يذرعن  
الكثرة يهني قالوا (صلوا كما صلينا) أى كانوا يصلون كما نصلى ومما صدرية والكاف نعت مصدر  
مخدوف عند الفارسي ومن تبعه واختار ابن مالك أن تكون حالا من المصدر المفهوم من الفعل  
المتقدم بعد الاضمار على طريق الاتساع أى يصلون الصلاة في حال كونهم على ما نصلى  
(وجاهدوا) في سبيل الله (كما جاهدوا) اتفقوا من فضول أموالهم) أى من زيادتهم صادقات  
ومبرات (وليس لنا أموال) تتفق منها كما اتفقوا (قال) صلى الله عليه وسلم (أفلا أخبركم)  
الأحرف عرض والفاء عاطفة وكان حقها أن تتقدم على ههنا الاستفهام الآن الاستفهام له  
المصدر وقيل التاء زائدة مؤكدة وقيل بقدر في مثل هذا المحذوف من معنى الجلة قبلها فيعطف  
عليه والمعنى هنا اذ كنتم ذلك فاعلمكم (يا مريدون) أى به (من كان قبلكم) من هذه الامة  
النجدة لان فضل هذه الامة على غيرها من الامم ثابت وان لم يذكروا هذا الذكر (وتسبقون) به  
(من جاء بعدكم) من أهل الاموال (ولا يأتى أحد بمثل ما جئتكم زاد أبو ذر به) (الامن جاء بمثل)

الشعرة البيضاء من رأسه وحيث قال هذا متفق عليه قال أصحابنا وأصحاب مالك يكره ولا يحرم (قوله وفي الرأس نبت) ضبطه بوجهين

وحدثني محمد بن مثنى حدثنا عبد الصمد حدثنا (١٩٣) المثنى بهذا الاسناد وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار وأحمد بن إبراهيم الدورقي

وهرون بن عبد الله جميعا عن أبي داود قال ابن مثنى حدثنا سليمان ابن داود حدثنا شعبة عن خلد بن جعفر سمع أبا أياس عن أنس أنه سئل عن شيب النبي صلى الله عليه وسلم قال ما شأنه الله بيضاء \* حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا أبو اسحق ح وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خزيمة عن أبي اسحق عن أبي جحيفة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه منه بيضاء ووضع زهير بعض أصابعه على عنقه قيل له مثل من أنت يومئذ فقال أبرى النبل وأريشها \* حدثنا واصل بن عبد الأعلى حدثنا محمد بن فضيل عن اسمعيل ابن أبي خالد عن أبي جحيفة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أبيض قد شاب كان الحسن بن علي يشبهه \* وحدثنا سعيد بن منصور حدثنا سفيان وخاله بن عبد الله ح وحدثنا ابن غير حدثنا محمد بن بشر كلهم عن اسمعيل عن أبي جحيفة به - هذا ولم يقولوا أبيض قد شاب \* وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا أبو داود سليمان بن داود حدثنا شعبة عن سماعة قال سمعت جابر بن سمرة سئل عن شيب النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان إذا ذهبن رأسه لم ير منه شيء وإذا لم يذهبن رأسه منه أحد هـ ما يضم النون وفتح الباء والنائي يفتح النون واسكان الباء وبه جزم القاضى ومعناه مشعرات متفرقة (قوله سمع أبا أياس) هو معاوية بن قرة (قوله أبرى النبل وأريشها) أما أبرى فبفتح الهمزة وأما أريشها فبفتح الهمزة أيضا وكسر الراء واسكان الباء أى أجعل للنبل أريشا

بمثل ما جئتم به (تسبحون في دبر كل صلاة) مكتوبة (عشرا) بعد السلام أجماعا فليس المراد بدبرها قرب آخرها وهو التشهد كما قال بعضهم قال ابن الأعرابي دبر الشيء بالضم والفتح وقال المطري في الدياقية دبر كل شيء يفتح الدال آخر أوقاته من الصلاة وغيرها قال وهذا هو المعروف في اللغة وأما الدبر الذى هو الجارحة فبالضم والمراد بالدبر في الحديث عقب السلام والصلاة فهو مخالف لكلام أهل اللغة قالوا الآن يكون مراد أهل اللغة بآخر أوقات الشيء الفراغ منه فيطابق تفسيرهم (وتحمدون عشرا وتكبرون عشرا تابعه) أى تابع ورفاه (عبيد الله بن عمر) العمري فيمار واه مسلم في روايته (عن يحيى) عن أبي صالح عن أبي هريرة رضى الله عنه وهذه المتابعة في اسناد الحديث وأصله لافي العدد المذكور وقد خالف ورفاه غيره في قوله عشرا قال في فتح الباري لم أوقف في شيء من طرق حديث أبي هريرة على من تابع ورفاه على ذلك لأن سمي ولا عن غيره ثم قال وحدثنا رواية العشر شواهد منها عن علي بن عبد الله بن سعد بن أبي وقاص عن النسائي وعن عبد الله بن عمرو وعنده وعند أبي داود والترمذي وعن أم سلمة عند البراء وعن أم مالك الأنصارية عند الطبراني وفي حديث زيد بن ثابت وابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم أمرهم أن يقولوا كل ذكر منها خمسا وعشرين وينيدوا فيها لا اله الا الله خمسا وعشرين أخرجه النسائي وفي حديث ابن عمر عند البراء باسناد فيه ضعف إحدى عشرة إحدى عشرة \* وسبق في باب الذكر بعد الصلاة بلفظ تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين وجمع البغوى في شرح السنة بين هذا الاختلاف باحتمال أن يكون ذلك صدق في أوقات متعددة أولها عشرا ثم إحدى عشرة الخ ويحتمل أن يكون على سبيل التخيير (ورواه) أى حديث الباب (ابن عجلان) يفتح العين المهملة وسكون الجيم محمد (عن سمي و) عن (رجاء بن حيوة) يفتح الراء والجيم مدودا وحيوة يفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الواو بعد دهاها تأنيث وهذا أصله مسلم قال حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن ابن عجلان قد ذكره مقررنا برواية عبيد الله العمري كلاهما عن أبي صالح به ووصله الطبراني من طريق حيوة بن شريح عن محمد بن عجلان عن رجاء بن حيوة وسمي كلاهما عن أبي صالح عن أبي هريرة وفيه تسبحون الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وتحمدونه ثلاثا وثلاثين وتكبرونه أربعة وثلاثين (ورواه) أيضا (جريح) أى ابن عبد الحميد (عن عبد العزيز ابن رفيع) بضم الراء وفتح الفاء الاسدي المكي (عن أبي صالح) السمان (عن أبي الدرداء) عويمر الأنصاري فيما وصله أبو يعلى في مسنده لكن في سماعة أبي صالح من أبي الدرداء نظر (ورواه) أيضا (سهيل) بضم السين المهملة وفتح الهاء (عن أبيه) أى صالح ذكوان السمان (عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) رواه مسلم لكن قال تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين قال سهيل إحدى عشرة واحدة عشر واحدة عشر فذلك كله ثلاث وثلاثون وأخرجه النسائي من رواية الليث عن ابن عجلان عن سهيل بهذا الاسناد وقال فيه من قال خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين تكبيرة وثلاثا وثلاثين تسبيحة وثلاثا وثلاثين تحميدة ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له يعنى تمام المائة غفرت له خطاياه وهذا اختلاف شديد على سهيل والمعتد في ذلك رواية سمى عن أبي صالح عن أبي هريرة قاله في الفتح \* وحديث الباب سبق في الصلاة \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين قال (حدثنا جريح) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن المسيب) يفتح الباء التحتية المشددة (ابن رافع) الكاهلي (عن وراد) يفتح الواو والراء المشددة وبعد الالف دال مهملة (مولي المغيرة بن شعبه) وكتبه أنه (قال كتب المغيرة الى معاوية بن ابي سفيان) لما كتب له معاوية ان كتب لي بحديث سمعته من رسول الله

\* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله عن إسرائيل عن سماعة أنه سمع جابر بن (١٩٣) سمرة يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قد شطط قدم راسه وحلته وكان اذا ادهن لم يمين واذا شعث رأسه تين وكان كثير شعر اللحية فقال رجل وجهه مثل السنف قال لابل كان مثل الشمس والقمر وكان مستديرا ورأيت الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده \* وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سماعة قال سمعت جابر بن سمرة قال رأيت خاتمي ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه بيضة حمام \* وحدثنا ابن غير حدثنا عبد الله بن موسى أخونا حسن بن صالح عن سماعة بهذا الاسناد مثله \* وحدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد قال حدثنا حاتم وهو ابن اسمعيل عن الجعد بن عبد الرحمن قال سمعت السائب بن يزيد يقول ذهب بي خالتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابن أخي وجع فشح رأسه ودعاني بالبركة ثم توضأ فشربت من وضوئه ثم قت خلف ظهره فظنرت الى خاتمي كتفيه مثل زرار الحجلة \* حدثنا أبو كامل حدثنا حماد يعني ابن زيد ح وحدثني سويد بن سعيد حدثنا علي بن مسهر كلاهما عن عاصم الاحول ح وحدثني حامد ابن عمر البكر اوى واللفظ له حدثنا عبد الواحد يعني ابن زياد حدثنا عاصم عن عبد الله بن سرجس قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأكلت معه خبزا ولحما وأقال تريد اقال فقلت له استغفر لك النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم ولأنتم تلا هذه الآية وامنتم فقلوا لا تنفروا وللمؤمنين والمؤمنات

(باب اثبات خاتم النبوة وصفته ومحل من جسده صلى الله عليه وسلم)

صلى الله عليه وسلم (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر كل صلاة) مكتوبة ولا يذر عن الجوى والمستحلى صلاته (اذا سلم) منها (لا اله الا الله وحده لا شريك له) تأكيد لسابقه مع ما فيه من تكثير حسنات اذا كرر (له الملك وله الحمد) زاد الطيراني من طريق آخر عن المغيرة بن يحيى وعيت وهو حى لا عوت بيده الخير (وهو على كل شئ قدير) هذا معدود من العمومات التي لم يطررها تخصيص وانزع بعضهم فيه من جهة تخصيصه بالمستحيل لكنه مبني على ان لفظة شئ تطلق على المستحيل بل على المعدوم وفيه خلاف مشهور ومذهب أهل السنة المنع (اللهم لا مانع) يمنع من كل أحد (لما أعطيت) أي لما أردت اعطاه والاف بعد الاعطاء من كل أحد لا مانع له اذ الواقع لا يرتفع بخلاف قوله (ولا معطي لما منع) فانه لا يحتاج الى هذا التأويل والرواية بفتح مانع ومعطي واستشكل لان اسم لا اذا كان شبيها بالماضي يعرب فلو جره تركه التنوين وأجيب بأن الفارسي حتى لغة بجره الشبيه بالماضي مجرى المرفوع فيكون مبنيا وجوز ابن كيسان في المطول التنوين وتركه وقال تركه أحسن (ولا ينفع ذا الجند منك الجند) بفتح الجيم قال ابن دقيق العيد الذي ينبغي أن يضمن ينفع معنى يمنع أو ما يقاربه ولا يعود منك الى الجند على الوجه الذي يقال فيه حظي منك كثيرا أو قليل بمعنى عنايتك بي أو رعايتك لي فان ذلك نافع قال ابن فرحون وانما قال ذلك لان العنايته من الله تعالى تنفع ولا بد وأما الجند الثاني فانه فاعل ينفع أي لا ينفع صاحب الحظ من نزول عذابك حظه وانما ينفعه عمله الصالح فالالف واللام في الجند الثاني عوض عن الضمير وقد سوغ الزمخشري ذلك وكذا اختار كثير من البصريين والكوفيين في نحو قوله تعالى فان الجنة هي المأوى اه والجوهور على ان الجند معناه الحظ والغنى أي لا ينفع ذا الغنى والحظ منك غناه وحظه وانما ينفعه العمل الصالح وقيل أرادنا الجند بالآب وأب الألام أي لا ينفع أحد انسيبه وضبطه بعضهم بالكسر وهو الاجتهاد أي لا ينفع ذا الاجتهاد منك اجتهاده وانما ينفعه رحمتك (وقال شعبة) بن الجراح بالسند المذكور (عن منصور) أي ابن المعتمر (قال سمعت المسيب) بن رافع ووصله أحد عن محمد بن جعفر حدثنا شعبة به بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث \* وحديث الباب سبق في الصلاة (باب) ذكر (قول الله تعالى وصل عليهم) أي اعطف عليهم - م بالداء لهم والترحم (وذكر) (من خص اخاه) المسلم أو من النسب (بالدعاء دون نفسه) فيه رد لما في حديث ابن عمر عن ابن أبي شيبة ابدأ بنفسك (وقال ابو موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه فيما وصله المؤلف في غزوة أوطاس (قال النبي صلى الله عليه وسلم) لما قال له ابو موسى ان أبا عامر قال قل للنبي صلى الله عليه وسلم يستغفر لي ودعاصلى الله عليه وسلم عما قوضأ به ثم رفع يديه (اللهم اغفر لعبيد) بالتسوين (ابن عامر) وهو عم أبي موسى وفيه فقلت ولي فاستغفر فقال (اللهم اغفر لعبيد الله ابن قيس) الأشعري (ذنبه) وأدخله يوم القيامة مدخلا كريما \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر - د قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن يزيد بن أبي عبيد) ابن خالد (مولي سلمة) ابن الاكوع قال (حدثنا سلمة بن الاكوع) رضى الله عنه انه (قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خير قال) ولا يذر فقال (رجل من القوم) لم يعرف اسمه لعاصم بن الاكوع وهو عم سلمة (ابا عامر) وفي نسخة أي عامر (لوا سمعنا من ههنا أنك) بضم الهاء وفتح النون وبعد التحية الساكنة هاء أخرى جمع هنية ولا يذر والاصلي ههنا أنك بتشديد التحيمة بعد النون من غير هاء ثانية من أراجيزك القصار (فترجل) عامر (يحدوهم يذكر) بفتح الذال المجهمة وتشديد الكاف المكسورة (تا الله لولا الله ما اهتدينا) يقول ذلك وما بعده من المصاريع الاخرى نحو

قال ثم دُرث خلفه فقطرت الى خاتم النبوة بين (١٩٤) كتفيه عندنا غصن كتفه اليسرى جمعاء عليه خيلان كاملان الثاليل

وفي رواية فقطرت الى خاتم النبوة بين كتفيه عندنا غصن كتفه اليسرى جمعاء عليه خيلان كاملان الثاليل أما حصة الحمامة فهو يضيئها المعروفة وأما زرا الحجلة فترى ثمراء والحجلة بفتح الحاء والجيم هذا هو الصحيح المشهور والمراد بالحجلة واحدة الحجل وهي بيت كالقبة لها ازرار بارو عرى هذا هو الصواب الذي قاله الجمهور وقال بعضهم المراد بالحجلة الطائر المعروف وزرها يضيئها وأشار اليه الترمذي وأنتكره عليه العلماء وقال الخطابي روى أيضا بفتح الراء على الزاي ويكون المراد البيض يقال ارزت الجراذة بفتح الراء وتشديد الزاي اذا كبست ذنبها في الارض فباضت وجاء في صحيح البخاري كانت بضعة ناشزة أي مرتفعة على جسده وأما ناغض كتفه فبالنون والغين والضاد المجتمعتين والغين مكسورة وقال الجمهور النغض والنغض والناغض أعلى الكتف وقيل هو العظم الرقيق الذي على طرفه وقيل ما يظهر منه عند التحرك سمي ناغضا لتحركه وأما قوله جمعاء فبضم الجيم واسكان الميم ومعناه انه كجمع الكف وهو صورته بعد أن تجتمع الاصابع وتضمها وأما الخيلان فبكسر الخاء المعجمة واسكان الياء جمع خال وهو الشامة في الجسد والله اعلم قال القاضي وهذه الروايات متقاربة متفقة على انها شاخص في جسده قدر بضعة الحمامة وهو نحو بضعة الحجلة وزرا الحجلة وأما رواية جمع الكف وناشر فظاهرها الخصاله فتأول على وفق الروايات الكثيرة ويكون معناه على هيئة جمع الكف لكنه أصغر منه في قدر بضعة الحمامة قال القاضي وهذا الخاتم هو أثر شق الملكين بين الكتفين وهذا الذي قاله (فاخرتها)

ولا تصدقنا ولا صلينا \* قال يحيى القطان (وذكر) يزيد بن أبي عبيد (شعره غير هذا ولكني لم احفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا السائق) للابل (قالوا عامر بن الاكوع قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (يرحمه الله) وكانوا قد عرفوا أنه صلى الله عليه وسلم ما استرحم لانسان قط في غزاة يخضه الا استشهد (وقال) ولا ي ذرق قال (رجل من القوم) وهو عمر بن الخطاب (يا رسول الله لولا) هلا (متعتنا به) أي وجبت له الجنة بدعائه وهلاتر كتبه لنا (فلما صاف) المسلمون (القوم) فأتواهم فأصاب عامر (الحادي) بقائمة سيف نفسه (لانه كان قصيرا فتناول به ساق يهودي ليضربه فرجع ذباب السيف فأصاب عين ركة نفسه) (فمات) رضى الله عنه (فلما أصسوا) مساء اليوم الذي فحمت عليهم خبير (أوقدوا نارا كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذه النار على أي شيء تودون قالوا) نوقدها (على) لحم (جراسية فقال) صلى الله عليه وسلم (اهربوا) بهمزة مفتوحة وسكون الهاء أي أهربوا (ما فيها وكسروها) بتشديد السين المهملة ولا ي ذر هربوا باسقاط الهمزة وفتح الهاء وأكسروها بهمزة مفتوحة (قال رجل) لم يسم أوهو عمر بن الخطاب رضى الله عنه (يا رسول الله) ولا ي ذرياني الله (ألا) بالتخفيف (نهر يرق) بضم النون وفتح الهاء أي نريق (ما فيها ونفس لها قال) صلى الله عليه وسلم (أونك) باسكان الواو في الضرع حرف عطف والمعطوف عليه محذوف أي افعلوا الاراقة والغسل ولا تكسروا القدر ولا تظهور بالغسل وقال في التنقيح أوزالك بفتح الواو على معنى التقرير \* والحديث سبق في غزوة خيبر وغيرها \* وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن عرو) بفتح العين ولا ي ذر هو ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء المفتوحة بعدها ها ثانياً أنه (قال سمعت ابن أبي أوفى) عبد الله الصحابي ابن الصحابي (رضي الله عنهما) قال (كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أتاه رجل بصدقة) بن كفاها ولا ي ذر عن الجوى والمستقلى بصدقه (قال اللهم صل على آل فلان) امتثالاً لقوله تعالى وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم وفيه مشروعية الدعاء لافاع الزكاة والجمهور على سنة ذلك خلافاً لمن أخذ بظاهر الامر وسقط لا ي ذر لفظ آل (فاتاه ابن) ابو أوفى علمقة بصدقه (فقال اللهم صل على آل أبي أوفى) أي عليه نفسه قال لم يسم أو عليه وعلى أتباعه ولا يحسن هذا من غيره صلى الله عليه وسلم اذ هو معدود من خصائصه ثم يجوز الصلاة لنا على غير الانبياء تبعاً والمراد بالصلاة هنا معناه اللغوي وهو الدعاء \* والحديث سبق في الزكاة والله اعلم \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن اسمعيل) بن أبي خالد (الاجسي الكوفي) (عن قيس) هو ابن أبي حازم انه (قال سمعت جرياً) بفتح الجيم وكسر الراء ابن عبد الله الاجسي الكوفي الجلي رضى الله عنه (قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا) بالتخفيف (ترجي) بالراء والحاء المهملتين من الراحة (من ذى الخلصة) بالخاء المعجمة واللام والصاد المهملة المفتوحات (وهو نصب) بضم النون والصاد المهملة ضم أو حجر (كانوا يعبدونه) من دون الله (يسمى الكعبة اليمانية) بالتخفيف ولا ي ذر عن الكشميين كعبة اليمانية (قلت يا رسول الله انى رجل لأثبت على الخيل) أي أسقط لعدم اعتيادي ركوبها أو كان يخاف السقوط عنها حال جريها (فصلك) بالصاد المهملة المفتوحة فضرى صلى الله عليه وسلم (في) صدرى وقال اللهم بنبته) فدعاه صلى الله عليه وسلم بأكثر مما طلب وهو الثبوت مطلقاً (واجعله هادياً) لغير حال كونه (مهدياً) في نفسه (قال) جري (خروجت في خمسين) زاد أبو ذر عن الكشميين فارساً (من أحسن من قوى) قال علي بن المديني (وربما قال سفيان) بن عيينة (فأطلقت في عصبية) ما بين عشرة الى أربعين رجلاً (من قوى) أحسن (فأثبتها) أي أذا الخلصة

(فاخرتها)

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أنس (١٩٥) بن مالك أنه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم ليس بالطويل البان ولا بالقصير وليس بالابيض الامهق ولا بالادم ولا بالجعد القلط ولا بالسبط بعنه الله على رأس أربعين سنة فقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين وتوفاه الله على رأس ستين سنة وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء

ضعيف بل باطل لان شق الملكين انما كان في صدره وبطنه والله أعلم \* (باب قدر عمره صلى الله عليه وسلم واقامته بمكة والمدينة) \*

ذكر في الباب ثلاث روايات احدها انه صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ستين سنة والثانية خمس وستون والثالثة ثلاث وستون وهي أحكمها وأشهرها رواها مسلم هنامن رواية عائشة وأنس وابن عباس ومعاصرة رضي الله عنهم واتفق العلماء على أن أحكمها ثلاث وستون وتأولوا الباقي عليه فرواية ستين اقتصر فيها على العقود وتركت الكسر ورواية الخمس متأولة أيضا وحصل فيها اشتباه وقد أنكر عروة على ابن عباس قوله خمس وستون ونسبها إلى الغلط وأنه لم يدرك أول النبوة ولا كثرت صحبته بخلاف السابقين واتفقوا أنه صلى الله عليه وسلم أقام بالمدينة بعد الهجرة عشر سنين وبمكة قبل النبوة أربعين سنة وانما الخلاف في قدر أقامته بمكة بعد النبوة وقبل الهجرة والصحيح انها ثلاث عشرة فيكون عمره ثلاثا وستين وهذا الذي ذكرناه انه بعث على رأس أربعين سنة هو الصواب المشهور الذي أطبق عليه العلماء وحتى القاضي عياض عن ابن عباس

(فأحرقهما) وكان ذلك أول ما استجب من دعائه له صلى الله عليه وسلم وذلك انه عمل في ذلك هو والخمسون ما لا يعمله خمسة آلاف (ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله والله ما أتيتك حتى تركتها) أي ذا الخلصة (مثل الجمل الجرب) أي المظلي بالقطران فكان التشبيه باعتبار السواد الحاصل بالاحراق (فدعا) صلى الله عليه وسلم (لأحسن وخيلها) وفي المغازي فبرك على خيل أحسن ورجالها خمس مرات \* والحديث سبق في المغازي \* وبه قال (حدثنا سعيد بن الربيع) أبو زيد الهروي البصري وكان يتجر في الشباب الهروية قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة السدوسي انه (قال سمعت أنسا) رضي الله عنه (قال قالت) أمي (أم سليم) رضي الله عنها (لنبي صلى الله عليه وسلم) يا رسول الله (أنس خادمك) ادع له (قال) صلى الله عليه وسلم (اللهم أكثر) بهمزة مفتوحة وكسر المثلثة (ماله وولده وبارك له فيما أعطيته) فكثرت ماله وكان له بالبصرة بستان يثمر في السنة مرتين وكان فيه ريحان ريح المسك وكان له مائة وعشرون ولدا وقيل انه كان يطوف بالكعبة ومعهم من ذريته أكثر من سبعين نفسا وطال عمره فقيل عاش تسعة وتسعين سنة وقيل مائة سنة وثلاثين سنة وقيل مائة وعشرين وقيل مائة وسبعة وعشرين صحيح مسلم قال أنس فوالله ان مالي لكثير وان ولدي وولدي ليعادون علي نحو المائة \* وحديث الباب أخرجه مسلم في الفضائل \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يدرى حديث (عثمان بن أبي شيبة) هو عثمان بن محمد ونسبه لجد أبي شيبة ابراهيم لشهرته به قال (حدثنا عبدة) بفتح المهملة وسكون الموحدة آخره هاتين ابني سليمان (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا) هو عبد الله بن زيد الانصاري (يقرا في المسجد فقال ربه الله لقد أذكرني كذا وكذا آية أسقطتها) أي نسيتها بعد تبليغها (في سورة كذا وكذا) قال الخافظ بن حجر ولم أقف على تعيين الآيات المذكورة \* والحديث سبق في فضائل القرآن وأخرجه مسلم في الصلاة والنسائي في فضائل القرآن \* وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بضم العين ابن الحرث بن هبة الأزدي الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (أخبرني) بالافراد (سليمان) بن مهران الاعشى (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه انه (قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم قسما) بفتح القاف وسكون السين غنائم حنين فآثرنا في القسمة أعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل وأعطى عيينة بن حصن مائة من الابل وأعطى ناسا من العرب استئلا فالهم (فقال رجل) اسمه معتب بن قشير المناق كَمَا عند الواقدي (ان هذه لقسمة ما أريد بها وجه الله) بضم همزة أريد منها للمفعول قال ابن مسعود رضي الله عنه (فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم) بذلك (فغضب حتى رأيت الغضب) أي أثره (في وجهه) وفي باب الصبر على الأذى من كتاب الأدب وتغير وجهه (وقال يرحم الله موسى لقد أؤذى بأكثر من هذا) الذي قاله هذا الرجل (قصر) وأشار بقوله لقد أؤذى بأكثر من هذا إلى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى وأذى موسى عليه السلام هو حديث المومسة التي راودها قارون على قذفه بنفسها حتى كان ذلك سبب هلاك قارون وأتاهم مائة بقتل هرون فأحياه الله فأخبرهم براءة موسى وأقوله هو أدر وفي الحديث ان أهل الفضل قد يغضبهم ما يقال فيهم محاليس فيهم ومع ذلك فيتلقونه بالخلم كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم اقتداء بموسى عليه السلام والمراد من الحديث هنا قوله يرحم الله موسى لخصه بالدعاء فهو مطابق لاحد جزأى الترجمة والله أعلم \* (باب ما يكره من السجج في الدعاء) وهو بفتح السين المهملة وسكون الجيم بعد ما عين مهملة كلام مقفى من غير مراعاة وزن \* وبه قال (حدثنا يحيى بن محمد بن السكن) وسعيد بن المسيب رواية شاذة انه صلى الله عليه وسلم بعث على رأس ثلاث وأربعين سنة والصواب أربعون كما سبق وولد عام الفيل على

\* وحدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلي (١٩٦) بن حجر قالوا حدثنا اسمعيل بن يعقوب بن جعفر ح وحدثني القاسم بن زكريا حدثنا

خالد بن مخلد حدثني سليمان بن بلال  
كلاهما عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن  
عن أنس بن مالك بمثل حديث  
مالك وزاد في حديثهما كان أزهر  
\* وحدثني أبو غسان الرازي محمد بن  
عمرو حدثنا حكام بن سلم حدثنا عثمان  
ابن زائدة عن زهير بن عدي عن أنس  
ابن مالك قال قبض رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين  
وأبو بكر الصديق وهو ابن ثلاث  
وستين وعمرو وهو ابن ثلاث وستين  
\* وحدثني عبد الملك بن شعيب بن  
الميث حدثني أبي عن جدي حدثني  
عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن  
عروة عن عائشة أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث  
وستين سنة وقال ابن شهاب أخبرني  
سعيد بن المسيب عن ذلك \* وحدثنا

عثمان بن أبي شيبة وعبد بن موسى  
قالا حدثنا طلحة بن يحيى عن يونس  
ابن يزيد عن ابن شهاب بالاسنادين  
جميعا مثل حديث عقيل \* وحدثنا  
أبو معمر اسمعيل بن إبراهيم الهذلي  
حدثنا سفيان عن عمرو قال  
قلت لعروة كم لبث النبي صلى الله  
عليه وسلم بمكة قال عشر اقلات  
فان ابن عباس يقول ثلاث عشرة

الصحيح المشهور وقيل بعد الفيل  
بثلاث سنين وقيل بأربعين سنة  
وادعى القاضي عياض الاجماع  
على عام القبل وليس كما ادعى  
وافقه وأنه ولدت يوم الاثنين في شهر  
ربيع الاول وتوفي يوم الاثنين من  
شهر ربيع الاول واختلفوا في يوم  
الولادة هل هو ثاني الشهر أم ثامنه  
أم عاشوره أم ثاني عشره ويوم الوفاة  
ثاني عشره ضحى والله أعلم (قوله  
ليس بالطويل البائن ولا بالقصير)  
المراد بالبائن زائد الطول أي هوين

بفتح السين المهملة والكاف بعد هانون ابن حبيب القرشي البزار بالموحدة والمجعة البصري نزيل  
بغداد قال (حدثنا حبان بن هلال) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة (ابو حبيب) الباهلي قال  
(حدثنا هرون) بن موسى (المقرئ) بالهمزة النحوي قال (حدثنا الزبير بن الخريت) بكسر الخاء  
المجعة والراء المشددة بعدها تحتيه ساكنة ثم مشددة البصري (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن  
ابن عباس) رضي الله عنهم أنه (قال) أمر الأمر ارشاد (حدث الناس كل جمعة مرة فان أبيت)  
امتنع (فترين) في كل جمعة (فان) كثرت فثلاث مرار (ولابي ذر والاصلي وابن عساكر مرار)  
(ولا تغل الناس هذا القرآن) بضم القوقية وكسر الميم وتشديد اللام المفتوحة من الاملا وهو  
الساكنة والناس نصب على المفعولية وهو كالبيان لحكمة الامر بعدم الاكثار والقرآن مفعول  
ثان أو بنزع الخافض أي لا تغلهم من عن القرآن (ولا) بالواو ولاي ذرعن الجوى والمستقلى بالقاء  
(القيثك) بضم الهاء وقوسكون اللام وكسر الفاء وفتح التثنية وتشديد النون المؤكدة أي  
لا تصادفك ولا أجدك (تأني القوم وهم) والحال انهم (في) حديث من حديثهم فتقص عليهم  
فتقطع عليهم حديثهم فقلهم (بضم القوقية وكسر الميم والرفع ويجوز النصب بتقدير فان قلهم - م  
(ولكن أنصت) بهمزة قطع مفتوحة وكسر الصاد ساكنة مع الاصغاء (فاذا أمر ولك) التمسوا  
منك أن تقص عليهم وتحدثهم - (تحدثهم وهم) والحال انهم (يشتمونه فانظر) بالقاء ولاي ذر  
وانظر (السجع من الدعاء) المتكاف المانع من الخشوع المطلوب فيه أو المستكره من السجع  
أو الاستكثار منه (فاجتنبه) ولا تشغل فكره به لما ذكر (فاني عهدت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وأصحابه لا يفعلون الا ذلك) ولنظة الانابة في رواية أبي ذرعن الجوى والمستقلى كما في الفرع  
وأصله فتكون ساقطة عند الكشمهني وحينئذ فيكون موافقا لما عند الاسماعيلي عن القاسم  
ابن زكريا عن يحيى بن محمد شيخ البخاري بسنده فيه حيث قال لا يفعلون ذلك باسقاط الاو ذلك  
واضح كما لا يخفى وفسره في غير رواية أبي ذرعن وجه اثبات لفظ الايقوله (يعني لا يفعلون الا ذلك  
الاجتناب) وقوله يعني ساقط لا يذرعن في الاحياء المذكورة من السجع والمتكاف لانه لا يلائم  
الضراعة والمذلة فان وقع من غير قصد فلا بأس به وفي الالفاظ النبوية كثير من ذلك كقوله اللهم  
منزل الكتاب مجرى السحاب هازم الاحزاب وكقوله صدق وعده وأعز جنده وقوله أعوذ بك من  
عين لا تدمع ونفس لا تشبع وقلب لا يشبع \* هذا (باب) بالنون (ليعزم) الشخص (المسئلة)  
لربه تعالى (فانه لا مكره له) بكسر الراء \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا  
اسمعيل) بن عليم قال (أخبرنا عبد العزيز) بن صهيب (عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال) قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعأ أحدكم فليعزم المسئلة) أي فليقطع بالسؤال ولا جدد الدعاء  
بدل المسئلة (ولا يقوان اللهم ان شئت فأعطني) بقطع الهمزة أي فلا يشك في القبول بل يستيقن  
وقوع مطالبه ولا يتعلق ذلك بشيئة الله وان كان مأمورا في جميع ما يريد فعله بشيئة الله (فانه  
لا يستكره له) بكسر الراء فيعني الاجتهاد في الدعاء وان يكون الدعاء على رجاء الاجابة ولا ينشأ  
من رحمة الله تعالى فانه يدعو كمراد يلو فيه ولا يستثنى بل يدعو دعاء البائس الفقير وفي الترمذي  
وقال حديث غريب عن أبي هريرة مرفوعا ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله  
لا يحب دعاء من قلب غافل لاه قال الثوري بشي أي كونوا عند الدعاء على حالة تستحقون فيها  
الاجابة وذلك بايمان المعروف واجتناب المنكر وغير ذلك من مراعاة أركان الدعاء وآدابه  
حتى تكون الاجابة على القلب أغلب من الرد أو المراد ادعوه معتقدين وقوع الاجابة لان الدعاء  
اذا لم يكن متحققا في الرجا لم يكن رجاء صادقا واذا لم يكن الرجاء صادقا لم يكن الرجاء خاصا والدعوى

زائد الطول والقصير وهو بمعنى ماسبق انه كان مقصدا (قوله ولا الايض الامهق ولا بالآدم الامهق) بالميم هو شديد البياض مختصا

\* وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن عمرو قال قلت لعروة كم لبث النبي صلى الله (١٩٧) عليه وسلم بمكة قال عشر قال قلت فان ابن

عباس يقول بضع عشرة قال فغفره وقال انما اخذته من قول الشاعر

كلون الحص وهو كربه المنظر ورعا  
توهمه الناظر أبرص والآدم الاسمر  
معناه ليس باسم ولا بأبيض كربه  
البياض بل أبيض بياضا سمرا كما  
قال في الحديث السابق انه صلى الله  
عليه وسلم كان أزهر اللون وكذا  
قال في الرواية التي بعده كان أزهر  
(قوله قلت لعروة كم لبث النبي  
صلى الله عليه وسلم بمكة قال عشر  
قلت فان ابن عباس يقول بضع عشرة  
قال فغفره وقال انما اخذته من قول  
الشاعر) هكذا هو في جميع نسخ  
بلادنا فغفره بالغين والفاء وكذا  
نقله القاضي عن رواية الجلودي  
ومعناه دعاه بالمغفرة فنال غفر الله  
له وهذه اللفظة يقولونها غالبا لمن  
غلط في شيء فكانه قال أخطأ غفر  
الله له قال القاضي وفي رواية ابن  
ماهان فصغره بصاد ثم غفر أي  
استغفره عن معرفته هذا وادراكه  
ذلك وضبطه وانما أسند فيه الى  
قول الشاعر وليس معه علم بذلك  
ورجح القاضي هذا القول قال  
والشاعر هو أبو قيس صرمة بن أبي

أنس حيث يقول

نوى في قرينش بضع عشرة حجة

يدكر لو يلقى خذاه الاموات

وقد وقع هذا البيت في بعض نسخ

صحاح مسلم وليس هو في عامة اقاات

وأبو قيس هذا هو صرمة بن أبي أنس

ابن مالك بن عدي بن عامر بن غنم

ابن عدي بن النجار الانصاري هكذا

نسبه ابن اسحق قال كان قد تهرّب

في الجاهلية ولبس المسوح وفارق

الاوثان واعتزل من الجناية

واتخذ بيتا له مسجدا لا يدخل عليه

مخلصا فان الرجاء هو الباعث على الطلب ولا يتحقق الفرع الا بتحقق الاصل \* والحديث أخرجه  
مسلم في الدعوات والنسائي في اليوم والليلة \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قنبل  
الخارني القعني (عن مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج)  
عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن  
أحدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت) لان هذا التعليق صورته صورة الاستغناء  
عن المطالب والمطلوب منه وقوله ان شئت ثبت في رواية أبي ذر عن الحموي في الاولى وأما في  
الثانية فتثبت اتفاقا وزاد في رواية همام عن أبي هريرة في كتاب التوحيد اللهم ارحمني ان شئت  
(ليعزم المسئلة) ولا يقل ان شئت كما لم يستثن فلما قال ذلك للتبرك لا للاستثناء فلا يكره (قائه  
لامكرهه) تعالى وهى النهى للتحريم أو للتزويه خلاف وجهه النووي على الثاني \* والحديث  
أخرجه أبو داود في الصلاة والترمذي في الدعوات \* هذا (باب) بالتونين (يستجاب للعبد)  
دعاؤه (ما لم يعجل) \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النيسبي قال (أخبرنا مالك) الامام  
الاعظم (عن ابن شهاب) الزهري (عن أبي عبيد) بضم العين وتونين الدال (مولي ابن أزر) بفتح  
الهمزة والهاء بينهما ما زى ساكنة آخره راء عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لأحدكم ما لم يعجل) بفتح التحتية والجيم بينهما عين ساكنة وقال  
في الكواكب يستجاب من الاستجابة بمعنى الاجابة قال الشاعر \* فلم يستجبه عند ذلك مجيب \*  
وقوله لأحدكم أى يجاب دعاء كل واحد منكم اذا المفرد المضاف يفيد العموم على الاصح (يقول)  
بيان لقوله ما لم يعجل ولا في ذر عما في الفتح فيقول بالفاء والنصب (دعوت فلم يستجب لي) بضم  
التيهية وفتح الجيم وفي رواية أبي ادريس الخولاني عن أبي هريرة عن مسلم والترمذي لا يزال  
يستجاب للعبد ما لم يدع باثم أو قطيعه رحمة وما لم يستعجل قيل وما الاستعجال قال يقول قد دعوت  
وقد دعوت فلم أرى يستجاب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء وقوله فيستحسر عملات  
استفعال من حسر اذا أعيا وتعب وتكرار دعوت للاستقرار أي دعوت مرارا كثيرة قال  
المنظهي من كان له ملازمة من الدعاء لا يقبل دعاؤه لان الدعاء عبادة حصلت الاجابة أو لم تحصل  
فلا ينبغي للمؤمن أن يعمل من العبادة وتأخير الاجابة اما لانه لم يأت وقتها فان لكل شي وقتا واما  
لانه لم يقدر في الازل قبول دعائه في الدنيا ليعطى عوضه في الآخرة واما أن يؤخر القبول  
ليج ويبالغ في ذلك فان الله تعالى يحب الاحسان في الدعاء مع ما في ذلك من الانقياد والاستسلام  
واظهار الاقتدار ومن يكثر قرع الباب يوشك أن يفتح له ومن يكثر الدعاء يوشك أن يستجاب له  
\* وللدعاء آداب منها تقديم الوضوء والصلاة والتوبة والاخلاص واستقبال القبلة وافتتاحه  
بالحمد والثناء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وأن يتختم الدعاء بالطابع وهو آمين وأن لا يخص  
نفسه بالدعاء بل يعم ليدرج دعاءه ومطلبه في تضاعيف دعاء الموحدين ويحفظ حاجته بحاجتهم  
لعلمها أن تقبل بركاتهم وتجاب وأصل هذا كله ورأسه اتقاء الشبهات فضلا عن الحرام وفي  
حديث مالك بن يسار مر فوعا اذا سألتم الله فاسألوه بيطون أ كفكم ولا تسألوه بظهورها فاذا  
فرغتم فامسحوا بها ووجهكم رواه أبو داود ومن عادة من يطلب شيئا من غيره أن يمد كفه اليه  
فالداعي يبسط كفه الى الله متواضعا متخشعا وحكمة مسح الوجه بهما التفاؤل بالصابية ما طلب  
وتبركك بابيصاله الى وجهه الذي هو أعلى الاعضاء وأولها فنه يسرى الى سائر الاعضاء  
\* والحديث أخرجه مسلم في الدعوات أيضا وأبو داود في الصلاة والترمذي وابن ماجه في الدعاء  
(باب) مشروعية (رفع الايدي في الدعاء) وسقط لفظ باب لابي ذر (وقال ابو موسى) عبد الله

حائض ولا جنب وقال أعبد رب ابراهيم فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة أسلم خسن اسلامه وهو شيخ كبير وكان قولا بالحق وكان

حدثنا اسحق بن ابراهيم وهرون بن عبد الله عن (١٩٨) روح بن عبادة حدثنا زكريا بن اسحق عن عمرو بن دينار عن ابن عباس ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث  
بمكة ثلاث عشرة وثو في وهو ابن  
ثلاث وستين \* وحدثنا ابن أبي  
عمر حدثنا بشر بن السري حدثنا  
جماد عن أبي جرة الضبي عن ابن  
عباس قال أقام رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بمكة ثلاث عشرة  
يوحا اليه بالمدينة عشر اومات  
وهو ابن ثلاث وستين سنة \* وحدثنا  
عبد الله بن عمر بن محمد بن أبيان الجعفي  
حدثنا سلام أبو الاحوص عن  
أبي اسحق قال كنت جالسا مع عبد  
الله بن عتبة فذكروا سن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال بعض  
القوم كان أبو بكر أكبر من رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال عبد الله  
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهو ابن ثلاث وستين ومات أبو بكر  
وهو ابن ثلاث وستين وقتل عمر  
وهو ابن ثلاث وستين قال فقال  
رجل من القوم يقال له عامر بن سعد  
حدثنا جري قال كما فعدوا عند  
معلوية فذكروا سن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال معاوية  
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهو ابن ثلاث وستين ومات أبو  
بكر وهو ابن ثلاث وستين وقتل عمر  
وهو ابن ثلاث وستين \* وحدثنا ابن  
مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى  
قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا  
شعبة قال سمعت أبا اسحق يحدث  
عن عامر بن سعد الجلي عن جري  
أنه سمع معاوية يتحدث فقال مات  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو  
ابن ثلاث وستين وأبو بكر وعمر وأبا  
ابن ثلاث وستين

عظماء الله تعالى في الجاهلية يقول  
الشعر في عظمه سبحانه وتعالى (قوله  
سمع معاوية يتحدث فقال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين وأبو بكر وعمر وأبا ابن ثلاث وستين)

ابن قيس (الاشعري) رضى الله عنه فيما سبق موصولا في غزوة حنين (دعا النبي صلى الله عليه وسلم  
ثم رفع يديه) في قصة قتل أبي عامر أم أبي موسى (ورأيت يياض ابطيه) بكسر الهمزة وسكون  
الموحدة (وقال ابن عمر) رضى الله عنهما مما وصله المؤلف في غزوة بني جذيمة بجيم ومحنة بوزن  
عظيمة (رفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه اللهم) ولا يذر عن الكشميين وقال اللهم (الى ابرأ  
الملك مما صنع خالد) أي ابن الوليد رضى الله عنه من قتله لهم بعد قولهم صبا نأري دون خرجنا من  
دينا الى دين الاسلام ولم يحسنوا أن يقولوا ذلك ولم يتثبت في أمرهم ولم يروا أنه صلى الله عليه وسلم  
أوجب عليه القود لانه متأول (قال أبو عبد الله) البخاري رحمه الله (وقال الاويبي) عبد العزيز  
ابن عبد الله (حدثني) بالافراد (محمد بن جعفر) أي ابن أبي كثير (عن يحيى بن سعيد) الانصاري  
(وشريك) بفتح الشين المججمة ابن أبي عمير (سما أنسا) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (رفع يديه حتى رأيت يياض ابطيه) وهذا طرف من حديث سبق في الاستسقاء مع علقا  
ووصله أبو نعيم وفي حديث أبي هريرة قدم الطفيل بن عمرو على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان  
دوسا عصت فادع الله عليها فاستقبل القبلة ورفع يديه فقال اللهم اهد دوسا واه البخاري في  
الادب وفي حديث عائشة عند مسلم انهارأت النبي صلى الله عليه وسلم يدعورا فاعايديه وفي الباب  
أحاديث كثيرة بطول سردها وفيها رد على القائل بعدم الرفع الا في الاستسقاء الحديث أنس  
الصحيح لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في شيء من دعائه الا في الاستسقاء وأجيب بأن  
المتن في صفة خاصة لا أصل الرفع فالرفع في الاستسقاء يخالف غيره اما بالمبالغة الى أن تصير اليدين  
في حذو الوجه مثلا وفي الدعاء الى المنكبين ويكون رؤية يياض ابطيه في الاستسقاء أبلغ منها  
في غيره أو أن الكفين في الاستسقاء يليان الارض وفي الدعاء يليان السماء (باب الدعاء) حال  
كون الداعي (غير مستقبلا القبلة) \* وبه قال (حدثنا محمد بن محبوب) بالحاء المهملة البناء  
البصري قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح بن عبد الله الشكري (عن قتادة) بن دغامة (عن انس  
رضي الله عنه) أنه (قال يينا) بغير ميم (النبي صلى الله عليه وسلم يتحدث يوم الجمعة فقام رجل  
اعرابي (فقال يا رسول الله ادع الله أن يسقينا فغيمت السماء) الفاء هي الفصيحة الدالة على  
محذوف أي فدعا فاستجاب الله دعاءه فغيمت السماء (ومطر ناحي ما كاد الرجل يضل الى منزله)  
من كثرة المطر ولا يذرع الجوى والكشميين الى المنزل (فلما نزل المطر) بضم النون وفتح الطاء  
من الجمعة (الى الجمعة المقبلة) والذي في الفرع وأصله فلم تزل المطر بالوقية فيهما (فقام ذلك  
الرجل أو غيره فقال) يا رسول الله (ادع الله أن يصرفه) أي المطر (عنا فقد عرفنا فقال) صلى الله  
عليه وسلم (اللهم) أنزل المطر (حوالنا ولا) تنزله (علينا فجعل السحاب يقطع حول المدينة  
ولا يطر) بضم أوله وكسر ثائه السحاب (أهل المدينة) نصب ولا يذروا لا يطر بفتح الطاء معنيا  
للمفعول وأهل رفع \* ومناسبة الحديث للترجمة من جهة أن الخطيب من شأنه أن يكون مستدير  
القبلة وأنه لم يتزل أنه صلى الله عليه وسلم لما دعا في المرتين استمدار \* والحديث سبق في الاستسقاء  
على المنبر (باب الدعاء) حال كون الداعي (مستقبلا القبلة) \* وبه قال (حدثنا موسى بن  
اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا عمرو بن  
يحيى) بفتح العين الماضي الانصاري (عن عباد بن تميم) بفتح العين وتشديد الموحدة الانصاري  
المازني (عن عبد الله بن زيد) الانصاري رضى الله عنه أنه (قال خرج النبي) ولا يذرع رسول الله  
(صلى الله عليه وسلم الى هذا المصلى) بفتح اللام المشددة (يستسقي فدعا واستسقي ثم استقبل القبلة  
وقلب رداءه) فقدم الدعاء قبل الاستقبال وحينئذ لا مطابقة بين الترجمة والحديث لكن قال

الاسماء على

\* وحدثني محمد بن منهل الضري حدثنا يزيد بن زريع حدثنا يونس بن (١٩٩) عبيد عن عمار مولى بني هاشم قال سألت ابن

عباس كم أتى لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات فقال ما كنت أحسب مثلك من قومه يخفى عليه ذلك قال قلت اني قد سألت الناس فاختلفوا علي فاحببت ان أعلم قولك فيه قال أحسب قال قلت نعم قال أمسك أرددين بعث اليها خمس عشرة بمكة يأمن ويخاف وعشرين مهاجرة الى المدينة \* وحدثني محمد بن رافع حدثنا شيبان بن سوار حدثنا شعبة عن يونس بهذا الاسناد نحو حديث يزيد بن زريع \* وحدثني نصر ابن علي حدثنا بشر يعني ابن مفضل حدثنا خالد الحذاء حدثنا عمار مولى بني هاشم حدثنا ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن خمس وستين \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن علية عن خالد بن الاسناد \* وحدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي أخبرنا روح حدثنا جاد بن سلة عن عمار ابن أبي عمار عن ابن عباس قال أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة خمس عشرة سنة يسمع الصوت ويرى الضوء سبع سنين ولا يرى شأ وثمان سنين يوحى اليه وأقام بالمدينة عشرا \* وحدثني زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم وابن أبي عمير واللفظ لغير قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا سفيان ابن عيينة عن الزهري سمع محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا محمد وأنا حذر هكذا هو في جميع النسخ وهو صحيح تقدروا أبو بكر وعمر وكذلك ثم استأنف فقال وأنا ابن ثلاث وستين أي وأنا متوقع موافقتهم وأني أوت في سنتي هذه (قوله يسمع الصوت ويرى الضوء) قال القاضي أي صوت الملائكة وهم الملائكة ويرى

الاسماعيلي يحتمل أن البخاري أراد أنه لما تحول وقلب رداءه ما حينئذ أيضا ويحتمل أنه أشار كعادته لما ورد في بعض طرق الحديث مما سبق في كتاب الاستسقاء أنه لما أراد أن يدعو استقبال القبلة وتحول رداءه وقد ورد في استقبال القبلة عند الدعاء من فعله صلى الله عليه وسلم عدة أحاديث (باب ذكر (دعوة) وفي نسخة دعاء (النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه) أنس بن مالك رضي الله عنه (بطول العمر وبكثرة ماله) \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي الاسود) نسبه لجدّه واسم أبيه محمد واسم أبي الاسود جيد قال (حدثنا حرمي) بفتح الحاء المهملة والراء وكسر الميم وتشديد التحتية ابن عمارة العنكي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة السدوسي (عن أنس رضي الله عنه) أنه قال قالت امي) أم سليم الرميضاء (يا رسول الله خادمك أنس ادع الله له) سقط أنس لابي ذر (قال) صلى الله عليه وسلم (اللهم أكرم ماله وولده وبارك له فيما أعطيته) زاد مسلم من طريق اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس في آخر هذا الحديث قال أنس فوالله ان مالي لك كثير وان ولدي وولده وليد لي عاتون علي نحو المائة اليوم وثبت في الصحيح انه كان في الهجرة ابن تسع سنين وكانت وفاته سنة إحدى وتسعين فيما قيل وقيل سنة ثلاث وله مائة وثلاث سنين قال خليفة وهو المعتمد وأما طول عمره فلم يذكر في حديث الباب وكان المؤلف أشار في بعض طرق الحديث عن أنس قال قالت أم سليم خويديمك ألا تدعوه فقال اللهم أكرم ماله وولده وأطّل حياته واغفر له رواه البخاري في الادب المفرد وفيه دلالة على اباحة الاستسقاء من المال والولد والعيال لكن اذا لم يشغله ذلك عن الله والقيام بحقوقه قال الله تعالى انما أموالكم وأولادكم فتنة ولا تنسوا أعظم من شغلهم العبد عن القيام بحقوق المولى ولولا دعوته صلى الله عليه وسلم لانس خيف عليه (باب ذكر (الدعاء عند الكرب) بفتح الكاف وسكون الراء) بعد ما وحده وهو ما يذهبهم الانسان فيأخذ بنفسه فيغمه ويحزنه \* وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الا زدي القراهيدي بالقاء البصري قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا قتادة) بن دعامة السدوسي الحافظ المفسر (عن ابي العالية) رفيع الراعي (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو عند حلول (الكرب) ولمسلم من رواية يوسف بن عبد الله بن الحرث عن أبي العالية كان اذا حزبه أمر وهو شيخ الحاء المهملة والزاي وبالموحدة أي هجم عليه أو غلبه (يقول لاله الا الله العظيم) المطلق البالغ أقصى مراتب العظمة الذي لا يتصوره عقل ولا يحيط بكنهه بصيرة (الحليم) الذي لا يستفز غضب ولا يحمله غيظ علي استكمال العقوبة والمساورة الى الاتقام وسقط لغير أبي ذر لفظ يقول (لا اله الا الله رب السموات والارض ورب العرش العظيم) بالحرصة للعرش ووصف العرش بالعظيم لانه أعظم خلق الله مطافا لاهل السماء وقبله للدعاء وضبطه الداودي فيما نقله عنه ابن التين السفاقي بالرفع وبه قرأ ابن محيص آخر التوبة نعتا للرب قال أبو بكر الاصم جعل العظيم صفة لله أولى من جعل له صفة للعرش وثبت الواوفي قوله ورب العرش لابي ذر \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن هشام بن ابي عبد الله) الدستوائي (عن قتادة) ابن دعامة (عن ابي العالية) رفيع (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند حلول (الكرب) ولمسلم من رواية سعيد بن أبي عروبة عن قتادة كان يدعوهم ويقولهن عند الكرب (لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم) وصف العرش بالكريم لان الرحمة تنزل منه أول نسبته الى أكرم الاكرمين وقرئ في آية المؤمنين بالرفع صفة للرب تعالى كما هو وقد صدر

الضوء أي نور الملائكة ونور آيات الله تعالى حتى رأى الملك بعينه وشافهه بوحى الله تعالى \* (باب في أسماءه صلى الله عليه وسلم) \*

وأنا الماسي الذي يعي بي الكفر وأنا الحاشر (٣٠٠) الذي يحشر الناس على عقبي وأنا العاقب والعاقب الذي ليس بعده نبي

حدثني حمزة بن يحيى حدثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن لي أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماسي الذي يحشر الناس على عقبي وأنا العاقب الذي ليس بعده أحد وقد سماه الله رؤفًا رحيمًا

ذكره في هذه الأسماء وله صلى الله عليه وسلم أسماء أخرى ذكر أبو بكر ابن العربي المالكي في كتابه الأحوذى في شرح الترمذى عن بعضهم أن الله تعالى ألف اسم وللنبي صلى الله عليه وسلم ألف اسم أيضا ثم ذكر منها على التفصيل بعضا وسنتين قال أهل اللغة يقال رجل محمّد ومحمود إذا كثرت خصاله المحمودة وقال ابن فارس وغيره وبه سمى نبينا صلى الله عليه وسلم محمدا وأحمد أي ألهم الله تعالى أهله أن سموه به لما علم من جميل صفاته (قوله صلى الله عليه وسلم وأنا الماسي الذي يعي بي الكفر) قال العلماء المراد محو الكفر من مكة والمدينة وسائر بلاد العرب وما زوى له صلى الله عليه وسلم من الأرض ووعده أن يباهمه ملك أمته قالوا ويحتمل أن المراد محو العام بمعنى الظهور بالجنة والغلبة كما قال تعالى ليظهره على الدين كله وجاء في حديث آخر نفسه الماسي بأنه الذي محيت به سيئات من اتبعه فقد يكون المراد محو الكفر وهذا ويكون كقوله تعالى قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف والحديث الصحيح الإسلام يهدم ما كان قبله (قوله صلى الله عليه وسلم وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على عقبي) وفي الرواية الثانية

هذا الشاهد كراي ليناسب كشف الكبر لانه مقتضى التريفة ووصف الرب تعالى بالعظمة والجلل وهما صفتان مستلزمان لكلال القدرة والرحمة والاحسان والتجاوز ووصفه بكل ربوبيته الشاملة للعالم العلوي والسفلي والعرش الذي هو سقف الخلوقات وأعظمها وحده يستلزم كمال رحمة واحسانه الى خلقه فعلم القلب ومعرفة بذلك يوجب محبة واجلاله وبوحده فيحصل له من الابتهاج واللذة والسرور ما يدفع عنه ألم الكبر والهم والغم فاذا قابلت بين ضيق الكبر وسعة هذه الاوصاف التي تضمنها هذا الحديث وجدته في غاية المناسبة لتفريع هذا الضيق وخروج القلب منه الى سعة البهجة والسرور وانما يصدق هذه الامور من أنشئت فيه أنوارها وباشرق قلبه حقايقها أشار اليه في زاد المعاد وقال في الكواكب فان قلت هذا ذكر لادعاء قلت هو ذكر يستفتح به الدعاء بكشف كربه وعن سفيان بن عيينة ما علمت أن الله قال من شغلته ذكرى عن مسئلتى أعطيتها أفضل ما أعطى السائلين \* ومن دعوات الكبر ما رواه أبو داود وصححه ابن حبان عن أبي بكر رة رفعه اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني كله لا إله الا أنت ومنها الله الله ربى لأشرف شيئا رواه أصحاب السنن الا الترمذى من حديث أسماء بنت عيسى قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أعلمك كلمات تقولين عند الكبر ولا بن أبي الدنيا كتاب الفرج بعد الشدة فأتى في معناه (وقال وهب) بفتح الواو وسكون الهاء والمستعمل وهيب بضم الواو وفتح الهاء لكن قال أبو ذر الهروي الصواب وهب يعنى بفتح الواو وهو وهب بن جرير بن حازم قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) السدوسي (مثله) أي مثل الحديث السابق وأشار المؤلف بهذا التعليق الى رد قول القائل ان قتادة لم يسمع من أبي العالية الا أربعة أحاديث حديث يونس بن متى وحديث ابن عمر في الصلاة وحديث القضاة ثلاثة وحديث ابن عباس شهد عندى رجال مرضيون لأن شعبة ما كان يحدث عن أحد من المدلسين الا بما يكون ذلك المدايس قد سمعه من شيخه وقد حدثت شعبة بهذا الحديث عن قتادة فانتفرت رية تدليس قتادة في هذا الحديث حيث رواه بالنعنة لاسيما وقد أخرجه مسلم من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة أن أبا العالية حدثه فصرح بسماعه منه (باب التعوذ) بالله (من جهد البلاء) بفتح الجيم وضمها \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثني) بالافراد (سمي) بضم السين وفتح الميم وتشديد التحتية مولى أبي بكر بن عبد الرحمن (عن أبي صالح) ذكر كوان الزيات (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ تعبدا ووقاية وتعليل لآمته (من جهد البلاء) بفتح الموحدة مع المد ويجوز الكسر مع القصر وهو الحالة التي يحتمل بها الانسان وتشق عليه بحيث تنمى فيه الموت ويختار له عليها وعن ابن عمر جهد البلاء قلة المال وكثرة العيال (و) من (درك الشقاء) بفتح الدال والراء المهملتين وقد نسجك الراء الحاق والوصول الى الشئ والشقاء بالشين المججمة والقاف الهلاك وقد يطلق على السبب المؤدى الى الهلاك (و) من (سوء القضاء) ما يسوء الانسان ويوقعه في المكروه ولفظ السوء ينصرف الى المقضى عليه دون القضاء وهو كما قال النووي شامل للشوق والدين والدينا والبدن والمال والاهل وقد يكون في الحاجة أسأل الله تعالى العافية وأسأله بوجهه وجهه الكريم أن ينجم لي والمسلمين بخاتمة الحسنى ويرفعنا الى المحل الاسنى بمنه وكرمه (و) من (شماتة الاعداء) وهي فرح العدو بليقة تنزل عن عياديه \* (قال سفيان) بن عيينة بالسنة السابق (الحديث) مذكوره (ثلاث زدت أنا واحدة) من قبل نفسي (لا أدري أين هي) وقد أخرج الامام علي

علي قديمي فاما الثانية فاتفقت النسخ على انها على قديمي لكن ضبطوه بخفيف الياء على الافراد وتشديد هاء على التننية الحديث

\* وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل ح (٢٠١) وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا

معمر ح وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخـ برنا أبو اليمان أخبرنا شعيب كلهم عن الزهري بهذا الاسناد وفي حديث شعيب ومعمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث عقيل قال قلت للزهري وما العاقب قال الذي ليس بعده نبي وفي حديث معمر وعقيل الكفرة وفي حديث شعيب الكفر \* وحدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي أخبرنا جرير عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى الاشعري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى لنا نفسه أسماء فقال أنا محمد وأحمد والمقفي والحاشي ونبي التوبة ونبي الرحمة وأما الرواية الاولى فهي في معظم النسخ عقبى وفي بعضها قدس كاللثام قال العلماء معناهما يحشرون على أثرى وزمان يتوفى ورسالتى وليس بعدى نبي وقيل يتبعونى (قوله والعاقب والمقفي ونبي التوبة ونبي الرحمة) أما العاقب ففسره في الحديث بأنه ليس بعده نبي أى جاء عقبهم قال ابن الاعرابي العاقب والعقوب الذي يخلف في الخير من كان قبله ومنه عقب الرجل ولده وأما المقفي فقال شهر هو يعنى العاقب وقال ابن الاعرابي هو المتبع للانبياء يقال قفوه واقفوه وقفيه اقبسه اذا تبعته وقافه كل شئ آخره وأما نبي التوبة ونبي الرحمة ونبي المرحمة فمعناها متقارب ومقصودها أنه صلى الله عليه وسلم جاء بالتوبة وبالستر احم قال الله تعالى رحمتهم وتواصوا بالصبر وتواصوا بالرحمة والله أعلم وفي حديث آخر نبي الملاحم لان صلى الله عليه وسلم

الحديث من طريق ابن أبي عمر عن سفيان فيمن فيه أن الخصلة المزينة هي شماعة الاعداء واعل سفيان كان اذا حدث ميزها ثم طال الامر فطرأ عليه النسيان فحفظ بعض من سمع تعيينها منه قبل أن يطرأ عليه النسيان ثم كل بعد أن خفي عليه تعيينها يذكر كونها من يده مع ابيها ما \* والحديث أخرجه البخاري أيضا في القدر ومسلم في الدعوات والنسائي في الاستعاذة (باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم) عند موته بقوله (اللهم الرفيق الاعلى) قال في فتح الباري وتبعه العيني وفي رواية الاكثرين باب بغير ترجمة \* وبه قال (حدثنا سعيد بن عقير) نسبة لخدمه عقير بضم العين المهملة وفتح الفاء وبعد التخمية الساكنة واسم ابيه محمد (قال حدثني) بالافراد ولا يذر بالجمع (الليث) بن سعد امام المصريين صاحب المكارم العظيمة (قال حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين ابن خالد الابلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه قال (أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) أحد الاعلام وسيد التابعين (وعروة بن الزبير) بن العوام الاسدي المدني ولد في أوائل خلافة عثمان وتوفي سنة أربع وتسعين على الصحيح (في رجال من أهل العلم) أى أخبره في جملة طائفة أخرى أخبروه أيضا بذلك وفي حضور طائفة مستعين له وقال في الفتح لم أقف على تعيين أحد منهم صريحا وقد روى أصل الحديث المذكور عن عائشة ابن أبي مليكة وزكوان مولى عائشة وأبو سلمة بن عبد الرحمن والقاسم بن محمد فيحتمل أن يكون الزهري عناهم أو بعضهم (ان عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح ان يقبض نبي قط) وللأصيلي وأبي ذر عن الكشميني لم يقبض بل الجازية ويقبض بضم أوله وفتح ثالثة مبيد للامعول فيما (حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخبر) على صيغة الجھول بين الموت والحياة (فلما نزل به) بفتح النون والزاي في الفرع كأصله حضره الموت (ورأسه) والحال ان رأسه (على نخذي) بالمجتمين (غشى عليه ساعة ثم افاق فأنتفض) بفتح الهمزة والخاء أى رفع (بصره الى السقف ثم قال اللهم الرفيق الاعلى) بنصب الرفيق أى اخترت الرفيق الاعلى وهو اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة كالاصديق والخليفة وهو الذي جاء مبيدنا في الحديث من قوله مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وقيل هم المقربون من الملائكة وقيل امس الاعلى من الصفات الموضحة فلا يتوهم أن ثمة رفيقا يس باعلى بل هو من الصفات المأخوذة من باب قوله تعالى يحكم بها النبيون الذين أسلموا قالت عائشة (قلت اذا لا يجتنارنا وعلت أنه الحديث الذي كان يحدثنا) به (وهو صحيح) تعنى قوله ان يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخبر (فالت فكانت ثلاث آخر كلمة تكلم بها اللهم الرفيق الاعلى) \* والحديث يأتي ان شاء الله تعالى في الرقاق وسبق في مواضع وأخرجه مسلم في الفضائل (باب) ذكر كراهية (الدعاء بالموت والحياة) اذا كانت الحياة شر للداعي \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسمعيل) بن أبي خالد (عن قيس) أى ابن أبي حازم أنه (قال أنيت خبابا) بالخاء المعجمة والموحدة المشددة المفتوحين وبعد الالف موحدة أخرى ابن الارت (وقدا كتوى سبعا) لوجع كان به (قال) وللكشميني وقال (لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به) على نفسه \* والحديث مر في الطب \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذر حديثي (محمد بن المثني) العنزي الحافظ قال (حدثنا يحيى) القطان (عن اسمعيل) بن أبي خالد أنه (قال حدثني) بالافراد (قيس) هو ابن أبي حازم (قال أنيت خبابا وقد كتوى سبعا في بطنه) لم يقل في الاولى في بطنه قلدا وأورد هذا الحديث أيضا (فسمعه يقول لولا أن النبي) وفي نسخة أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندعو بالموت

\* وحدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن الاعمش (٣٠٣) عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت صنع رسول الله صلى الله عليه

وسلم أمر افترخص فيه فبلغ ذلك  
ناسا من اصحابه فكانهم لم يروه  
وتنزهوا عنه فبلغه ذلك فقام خطيبا  
فقال ما بال رجال بلغهم عنى أمر  
ترخصت فيه فكروهم وتنزهوا عنه  
فوالله لانا أعلمهم بالله وأشدهم  
له خشية \* حدثنا أبو سعيد الأشج  
حدثنا حفص يعني ابن غيث ح  
وحدثنا اسحق بن ابراهيم وعلي  
ابن خشرم قالوا أخبرنا عيسى بن  
يونس كلاهما عن الاعمش بالسناد  
جرير بن نحو حديثه \* وحدثنا أبو  
كريب حدثنا أبو معاوية عن  
الاعمش عن مسلم عن مسروق عن  
عائشة قالت رخص رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في أمر فتنزه عنه ناس  
من الناس فبلغ ذلك النبي صلى الله  
عليه وسلم فغضب حتى بان الغضب  
في وجهه ثم قال ما بال أقوام يرغبون  
عما رخص لي فيه فوالله لانا أعلمهم  
بالله وأشدهم له خشية

كما سبق لانهم موجودون في السكتب  
المتقدمة وموجودون للام السالفة  
\* (باب علمه صلى الله عليه وسلم بالله  
تعالى وشدة خشيته) \*

(قوله فغضب حتى بان الغضب في  
وجهه ثم قال ما بال أقوام يرغبون  
عما رخص لي فيه فوالله لانا أعلمهم  
بالله وأشدهم له خشية) فيه الحث  
على الاقتداء به صلى الله عليه وسلم  
والتهنى عن التعمق في العبادة وذم  
التنزه عن المباح شكافي اباحت  
وفيه الغضب عند انتهاك حرمت  
الشرع وان كان المنتهك متأولا  
تأويلا باطلا وفيه حسن المعاشرة  
بارسال التعزيز والالتكافى الجمع  
ولا يعين قاعله فيقال ما بال أقوام  
ونحوه وفيه ان القرب الى الله تعالى

لادعوت به) \* وبه قال (حدثنا) ولا يذرحديثي بالافراد (ابن سلام) بتخفيف اللام وتشديدها  
محمد قال (أخبرنا اسمعيل بن علي) بضم العين وفتح اللام والتخفيف المشددة هو اسمعيل بن ابراهيم  
ابن مقسم الاسدي مولا هم البصري (عن عبد العزيز بن صهيب) البنا في الاعشى (عن أنس رضي  
الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) مخاطبا لاصحابه ومن بعدهم من المسلمين  
عموما (لا يمتن) بنون التثنية كيد الثقبيلة (أحد منكم) ولا يذرعن الجوى والمستعمل أحدكم  
(الموت لضرب) أى لاجل مرض أو غيره (نزل به فان كان) من نزل به الضر (لا بد تمينا للموت  
فليقل اللهم) بقطع الهزمة كهزمة (أحبنى ما كانت الحياة خيرا لي وتوفى إذا كانت الوفاة  
خيرا لي) وقوله لا يمتن نسي خرج في صورة النفي للتأكيدها وانما نسي عن ذلك لانه في معنى التبرم  
عن قضاء الله في أمر منفعته عائدة على العبد في آخره نعم لو كان التنى خوف فساد الدين ساغ له  
ذلك وقوله فليقل ليس للوجوب لان الأمر بعد الخطر لا يبق على حقيقة \* والحديث أخرجه  
مسلم في الدعوات أيضا والترمذي في الجنائز والنسائي في الطب والله أسأل أن يطيل عمري في  
طاعته ويابسني أبواب عافيته ويقبضني على الاسلام والسنة من غير فتنة ولا محنة في طيبة  
الطبيعة وأن يرد ضالتي ويصلح لي ديني ودنياي وآخرتي والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد  
رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا \* (باب الدعاء للصبيان بالبركة ومسح رؤسهم وقال  
ابو موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه مما سبق موصولا في العقيدة (ولدى غلام)  
ولا يذرعن الكشميهن مولود (ودعاه النبي صلى الله عليه وسلم) معطوف على محذوف ذكره  
في العقيدة ولقطه ولدى غلام فأثبت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم وحذوكة بقرة  
ودعاه (بالبركة) \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البجلي قال (حدثنا حاتم) بالحاء  
المهملة وبعد الالف فوقية ابن اسمعيل المدني أبو اسمعيل الحافظ الحارثي مولا هم (عن الجمع)  
بفتح الجيم وسكون العين المهملة (ابن عبد الرحمن) ويدعى الجمع بن أوس وقد ينسب الى جده  
أه (قال سمعت السائب بن يزيد) بن سعيد الكندي صحابي صغير له أحاديث قليلة وحج به في حجة  
الوداع وهو ابن سبع سنين وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة رضي الله عنهم (يقول ذهب بي  
خالتي) لم تنسم (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابن اخي) عليه بنت شريح  
(وجع) بفتح الواو وكسر الجيم أى من يض قال السائب (قسح) صلى الله عليه وسلم (رأسي) بيده  
(ودعاه بالبركة) \* وهذا من غرض بعض الترجمة (ثم نوضا) صلى الله عليه وسلم (فشربت من  
وضوئه) بفتح الواو ومن الماء المتقاطر من أعضائه المقدسة (ثم قف خلف ظهره فنظرت الى خاتمه)  
الذي كان يعرفه عنده أهل الكتاب (بين كنفية) بالنسبة الى جهة كتفه الابر (مسل زر  
الحلة) بكسر الميم وسكون المثناة مفعول نظرت وزر بكسر الزاي وتشديد الراء والحلة بفتح  
الحاء المهملة والجيم واحدة الخجال يوتزين لها عري وأزارر \* والحديث سبق في باب  
خاتم النبوة قبل المبعث وفي باب استعمال وضوء الناس من كتاب الطهارة \* وبه قال (حدثنا  
عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله أحد الاعلام قال (حدثنا  
شعيب بن ابى ايوب) الخزاعي مولا هم المصري أبو يحيى بن مقلاص (عن ابى عقييل) بفتح العين  
المهملة وكسر القاف زهرة بن معبد بن عبد الله بن هشام القرشي المصري (انه كان يخرج به  
جده عبد الله بن هشام) التميمي من بني تميم مرة (من السوق أو الى السوق) قال الكرماني  
من السوق أى من جهة دخول السوق والمعاملة فيه بالشك من الراوى وفي باب الشركة في الطعام

سبيل زيادة العلم به وشدة خشيته وأما قوله صلى الله عليه وسلم فوالله لانا أعلمهم بالله وأشدهم له خشية فعناه انهم يتوهمون الى

ولأنه ولا يصح \* حدثنا أحمد بن بونس حدثنا (٦٣) زهير حدثنا أبو الزبير عن جابر ح وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خزيمة عن

أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا غول \* وحدثني عبد الله بن هاشم بن حيان حدثنا بهز حدثنا يزيد وهو التستري حدثنا أبو الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا غول ولا صفر

الطائر المعروف من طير الليل وقيل هي البومة قالوا كانت إذا سقطت على دار أحدهم يراها ناعية له نفسه أو بعض أهله وهذا تفسير مالك بن أنس والثاني أن العرب كانت تعتقد أن عظام الميت وقيل روحه تنقلب هامة تطير وهذا تفسير أكثر العلماء وهو المشهور ويجوز أن يكون المراد النوعين فانهما جميعا باطلان فيمن النبي صلى الله عليه وسلم إبطال ذلك وضلالة الخاطئية فيما تعتقده من ذلك والهامة بتخفيف الميم على المشهور الذي لم يذكروا جمهور غيره وقيل بتشديد هاء قاله جماعة وحكاها القاضي عن أبي زيد الأنصاري الإمام في اللغة (قوله صلى الله عليه وسلم ولا نوء) أي لا تنولوا مطرنا بنوء كذا ولا تعتقدوه وسبق شرحه واضحا في كتاب الصلاة (قوله صلى الله عليه وسلم ولا غول) قال جمهور العلماء كانت العرب تزعم أن الغول في الفلوات وهي جنس من الشياطين فيستترى للناس وتتغول تغولا أي تتلون تلوينا فتضلهم عن الطريق فتهلكهم فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال آخرون ليس المراد بالحديث نفي وجود الغول وانما معناه إبطال ما تزعمه العرب من تلوون الغول بالصور المختلفة واعتباها قالوا

أومع الذين صدقوا في دين الله نية وقولا وعملا والآية تدل على أن الإيمان حجة لأنه أمر بالكون مع الصادقين فيلزم قبول قولهم (و) بيان (ما ينهى عن الكذب) \* وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) أخو أبي بكر بن أبي شيبة قال (حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إن الصدق يهدي إلى البر) بكسر الموحدة وتشديد الراء أي يوصل إلى الخيرات كلها والصدق يطلق على صدق اللسان وهو نقيض الكذب والصدق في النية وهو الاخلاص فبراعى معنى الصدق في مناجاته ولا يمكن من قال وجهته وجهي لله وهو غافل كاذب والصدق في العزم على خير فواء أي يقوى عزمه أنه إذا ولي مثالا لا يظلم والصدق في الوفاء بالعزم أي حال وقوع الواية مثالا والصدق في الأعمال وأقله استواء سريره وعلا نيته والصدق في المقامات كالصدق في الخوف والرجاء وغيرهما من التصرف بالنية كان صديقا أو بغيرها كان صادقا وقال الراغب الصدق مطابقة القول للضمير والمخبر عنه فان انخرم شرط لم يكن صدقا بل يكون كذبا أو مترددا بين ما على اعتبارين كقول المناقب محمد رسول الله فإنه يصح أن يقال صدق ليكون المخبر عنه كذلك ويصح أن يقال كذب لمخالفة قوله للضمير (وإن البر يهدي) يوصل (إلى الجنة وإن الرجل ليصدق) في السر والعلانية ويتكرر ذلك منه (حتى يكون صديقا) بكسر الصاد والذال المشددة وهو من أبنية المبالغة ونظيره الضحك والمراد فرط صدقه حتى يصدق قوله العمل فالتكثير للتعظيم والتفخيم أي بلغ في الصدق إلى غاية ونهايته حتى دخل في زمرة من استحق ثوابهم (وإن الكذب يهدي) يوصل (إلى الفجور) الذي هو ضد البر (وإن الفجور يهدي) يوصل (إلى النار) قال تعالى إن الأبرار في نعيم وإن الفجار في جحيم (وإن الرجل ليكذب) ويتكرر ذلك منه (حتى يكتب) بضم أوله مبني للمفعول (عند الله كذابا) أي يحكم له بذلك ويظهره للمخلوقين من الملائكة والي باقى ذلك في قلوب أهل الأرض والسنتهم فيستحق بذلك صفة الكذاب وعقابه من ولا يذرعن الكشميهني حتى يكون بدل يكتب وعن ابن مسعود مما ذكره الإمام مالك بلاغ الأبرار العبد يكذب ويخترى الكذب فينكت في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه فيكتب عنه الله من الكذابين \* وحدث الباب أخرجه مسلم في الأدب أيضا وبه قال (حدثنا) ولا يذري بالافراد (ابن سلام) ولا يذري محمد بن سلام قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) الأنصاري (عن أبي سميل) بضم السين المهملة (نافع بن مالك بن أبي عامر) الأصمجي (عن أبيه عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق) والنفاق سرب في الأرض له مخلص إلى مكان والنفاق أحدى جخرة البر بوع فاذا أتى من قبل القاصعاء وهو حجره الذي يقصع فيه أي يدخل ضرب النفاق برأسه فاستفق أي خرج تقول نافق البر بوع أي أخذ في نفاقه ومنه اشتقاق النفاق وهو الذي يدخل في الشرع من باب ويخرج من باب أيضا يكتم الكفر ويظهر الإيمان كما أن البر بوع يكتم النفاق ويظهر القاصعاء والآية العلامة أي علامة المنافق (ثلاث إذا حدث كذب) فأخبر عن الشيء على خلاف ما هو به (وإذا وعد أخلف) فلم يف بما وعده (وإذا أثنى) أمانة (خان) فلم يؤدها إلى أهلها قال التور بشي من اجتمعت فيه هذه الخصال واستمرت أحواله عليها فبالحرى أن يسمى منافقا وأما المؤمن المقتنون بها فإنه ان فعلها مرة تركها أخرى وإن أصر عليها زمانا أفلح عنها زمانا آخر وان وجدت فيه خلة عدمت منه أخرى وقال الخطابي هذا القول انما خرج على سبيل الانذار للمسلم والتحذير له أن يعتاده هذه الخصال فتفضي به إلى النفاق لأنه منافق ان ندرت منه هذه الخصال أو فعل شيئا منها من غير اعتياد \* والحدث سبق في باب علامة

الجدر جدر وكفلس وفلوس ومعنى يرجع الى (٣٠٤) الجدر رأى يصير اليه والمراد بالجدر أصل الحائط وقيل أصول الشجر والصحيح الاول

وقد روى العلماء أن يرتفع الماء في الأرض كلها حتى يتل كعب رجل الإنسان فله صاحب الأرض الاولى التي تلي الماء ان يحبس الماء في الأرض الى هذا الحد ثم يرسله الى جاره الذي وراءه وكان الزبير صاحب الأرض الاولى فادل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اسق ثم أرسل الماء الى جارك أي اسق شـ يا يسيرا دون قدر حقت ثم أرسله الى جارك ادلا لا على الزبير ولعله يرضى بذلك ويؤثر الاحسان الى جاره فلما قال الجار ما قال امره أن يأخذ جميع حقه وقد سبق شرح هذا الحديث واذن في باب قال العلماء ولو صدر من مثل هذا الكلام الذي تكلم به الانصاري اليوم من انسان من نسبته صلى الله عليه وسلم لم الى هوى كان كفر راو جرت على قوله احكام المرتدين فيجب قتله بشرطه قالوا وانما تركه النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان في أول الاسلام يتألف الناس ويدفع بالتي هي أحسن ويصبر على أذى المنافقين ومن في قلبه مرض ويقول يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا ويقول لا يحدث الناس ان محمدا يفتل أصحابه وقد قال الله تعالى ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين قال القاضي وحكي الداودي ان هذا الرجل الذي خاصم الزبير كان منافقا وقوله في الحديث انه انصاري لا يخاف هذا لانه كان من قبيلتهم لامن الانصار المسلمين وأما قوله في آخر الحديث فقال الزبير والله اني لاحسب هذه الآية نزلت فيه فلا وربك لا يؤمنون

وقال الامام نضر الدين والامدنى انهما الرحمة وتعقب بأن الله تعالى غاير بين الصلاة والرحمة في قوله أو ائتكم عليهم صلوات من ربهم ورحمة وقال ابن الأعرابي الصلاة من الله الرحمة ومن الأدميين وغيرهم من الملائكة والجن الركون والسجود والدعاء والتسبيح ومن الطير والهوام التسبيح قال تعالى كل قد علم صلاته وتسبيحه وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الخياط قال (حدثنا الحكم) بن نفع الخاء المهملة والكاف ابن عتيبة بضم العين المهملة وفتح النون وسكون التحتية بعد هاء موحدة فقيه الكوفة في عصره (قال سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى) بفتح اللامين مة صورا الانصاري عالم الكوفة (قال لقبني كعب بن عجرة) بضم العين المهملة وسكون الجيم بعد هاء اراء منتهو فنهأنا نيت المدنى الانصاري بالخلف من أصحاب الشجرة وعنده الطبري من طريق البخاري عن مالك بن مغول ان ذلك كان وهو يطوف بالبيت الحرام (فقال لي) (ألا) بالتحفيف وتكون للعرض والتحضيض والفرق بينه وبين العرض أن العرض مععلين بخلاف التحضيض فانه بحث فقوله هنا (أهدى) بضم الهمزة (لأهدية) عرض والهدية اسم مصدر والمصدر اهداء لانه من أهدى والهدية ما يتقرب به الى المهدى اليه توددوا وكراما وزاد فيه بعضهم من غير قصد نفع عوض دينوى بل لقصد ثواب الآخرة وأكثر ما يستعمل في الاجسام لاسمى والهدية فيها نقل من مكان الى آخر وقد يستعمل في المعاني كالمعلوم والادعية بحجاز لما يشتركان فيه من قصد المودة والتواصل في اصال ذلك اليه وفي رواية شبابة وعقمان عن شعبة عند الخليلي في فوائده قلت بل (ان) بكسر الهمزة على الاستئناف ويجوز الفتح بتقدير هي أن فتكون معمولة أو بتقدير فعل أي أهدى لأن (النبي صلى الله عليه وسلم) خرج علينا فقلنا يا رسول الله عطف على خرج وجعله يا رسول الله معمولة للقول وقوله قلنا بصيغة الجمع يحتمل أنه أراد نفسه وغيره من الصحابة ممن كان حاضرا قال في الفتح وقد وقفت من تعيين من باشر السؤال على جماعة منهم أي بن كعب عند الطبراني وبشير بن سعد والد النعمان في حديث ابن مسعود عند مالك ومسلم وزيد بن جارية الانصاري عند النسائي وطهجة بن عبيد الله عند الطبري وحديث أبي هريرة عند الشافعي وعبد الرحمن بن بشير عند اسمعيل القاضي في كتاب فضل الصلاة فان ثبت أن السائل كان متعددا فواضح وان ثبت انه كان واحدا فالحكمة في التعبير بصيغة الجمع الاشارة الى ان السؤال لا يختص به بل يريد نفسه ومن يوافقه على ذلك ولا يقال هو من باب التعبير عن البعض بالكل بل جملة على ظاهره من الجمع هو المعتمد لما ذكره وعند البيهقي وانطاعى من طريق الاعمش ومسعر ومالك بن مغول عن الحكم بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية قلنا يا رسول الله (قد علمنا) كيف نسلم عليكم (بما علمنا) من أن نقول السلام عليكم أي النبي وقد أمرنا الله تعالى بالصلاة والسلام عليكم (فكيف نصل عليكم) أي فعلنا كيف اللفظ اللائق بالصلاة عليكم (قال) صلى الله عليه وسلم (فقولوا) والامر هنا للوجوب اتفاقا ثم اختلف هل تعدد أم لا فقيل في العمر مرة واحدة وقيل في كل تشهد يعقبه سلام قاله الشافعي وفيه مباحث سبقت في سورة الاحزاب وقيل يجب كلما ذكر الحديث رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل على وفي كتابي المواهب اللدنية من ذلك ما يكفي ويشفي ولا ينبغي ذكره قال قولوا (اللهم صل على محمد) قال الخليلي أي عظمه في الدنيا بأعلاء ذكره واطهار دينه وابقاء شريعته وفي الآخرة باجزال مثوبته وتشفيته في أمته وأبداء فضيلته بالمقام المحمود ولما كان البشر عاجزا عن أن يبلغ قدر الواجب له من ذلك شرع لنا أن نخيل أمر ذلك على الله تعالى بأن نقول اللهم صل على محمد أي لانك أنت العالم بما يليق به من ذلك

الآية فهكذا قال طائفة في سبب نزوله أو قيل نزلت في رجلين تحيا كما الى النبي صلى الله عليه وسلم فيحكم على أحدهما فقال (وعلى

\* وحدثني حرملة بن يحيى الجببي أخبّرنا بن وهب أخبّرني يونس عن ابن (٢٠٥) شهاب أخبّرني أبو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن

المسيب قال كان أبو هريرة يحدث  
أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول ما منيتكم عنه فاجتنبوه وما  
أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم  
فإنما أهلكت الذين من قبلكم كثرة  
مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم  
\* وحدثني محمد بن أحمد بن أبي  
خلف حدثنا أبو سلمة وهو منصور  
ابن سلمة الخزاعي حدثنا ثابت عن  
يزيد بن الهناد عن ابن شهاب بن زنا  
الاسناد منه سواء \* حدثنا أبو بكر  
ابن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا  
أبو معاوية ح وحدثنا ابن نمير  
حدثنا أبي كلاهما عن الأعمش  
عن أبي صالح عن أبي هريرة ح  
وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المفيرة  
يعني الحزامي ح وحدثنا ابن أبي  
عمر حدثنا سفيان كلاهما عن أبي  
الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة  
ح وحدثنا عيسى بن عبد الله بن معاذ  
حدثنا أبي حدثنا شعبة عن محمد  
بن زياد سمع أبا هريرة ح وحدثنا  
محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق  
قال أخبرنا معمر عن همام بن  
منبه عن أبي هريرة قال عن  
النبي صلى الله عليه وسلم لم ذروني  
ما تركتكم وفي حديث همام ما تركتم  
فإنما أهلكت من كان قبلكم ثم ذكروا  
فحدثني الزهري عن سعيد وأبي  
سلمة عن أبي هريرة

أرفعى إلى عمر بن الخطاب وقيل في  
يهودى ومنافق اختصم إلى النبي  
صلى الله عليه وسلم فلم يرض المناق  
بحكمه وطلب الحكم عند الكاهن  
قال ابن جرير يجوز أنهما نزلا في  
الجميع والله أعلم (قوله صلى الله  
عليه وسلم ما منيتكم عنه فاجتنبوه  
أرفعى إلى عمر بن الخطاب وقيل في  
يهودى ومنافق اختصم إلى النبي  
صلى الله عليه وسلم فلم يرض المناق  
بحكمه وطلب الحكم عند الكاهن  
قال ابن جرير يجوز أنهما نزلا في  
الجميع والله أعلم (قوله صلى الله  
عليه وسلم ما منيتكم عنه فاجتنبوه

(وعلى آل محمد) من حرمت عليه الصدقة (كما صليت على آل إبراهيم) وعند البيهقي من وجه آخر  
عن آدم بن أبي إياس شيخ المؤلف على إبراهيم ولم يقل على آل إبراهيم قال في الفتح والحق أن ذكر  
محمد وإبراهيم وذكر آل محمد وآل إبراهيم ثابت في أصل الخبر وإنما حفظ بعض الرواة ما لم يحفظ  
الآخر (أنك حميد) محمود (محمود) ماجد وصفان نبيا للمعالم (اللهم بارك على محمد) أي أنبت له  
وأدم له ما أعطيته من التشريف والكرامة وزد من الكمالات ما يليق بك وبه (وعلى آل محمد كما  
باركت على آل إبراهيم أنك حميد حميد) قال في شرح المشكاة هذا تذليل للكلام السابق وتقرير له  
على سبيل العموم أي أنك حميد فاعل ما تستحق به الحمد من النعم المتكاثرة والآلاء المتعاقبة  
المشوائية بمجيد كريمة الأحسان إلى جميع عبادك الصالحين ومن محامدك وإحسانك أن توجه  
صلواتك وبركاتك وترحمك على حبيبك نبي الرحمة وآله وللحفاظ أبي الحسن بن المفضل المقدسي جزء  
جمع فيه طرق حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة \* وبه قال (حدثنا إبراهيم بن حنيفة)  
بالقاء المهمة والزاي ابن محمد بن حنيفة بن مصعب بن الزبير بن العوام أبو إسحق القرشي الأسدي  
الزبيري المدني والد مصعب بن إبراهيم قال (حدثنا ابن أبي حازم) عيسى بن عبد العزيز واسم أبي حازم سلمة  
ابن دينار المدني (والدراوردي) بفتح الدال المهملة والراء بعد الألف واو مفتوحة فراء ساكنة  
فدال مهملة مكسورة عبد العزيز بن محمد (عن يزيد) من الزيادة بن عيسى بن أسامة بن الهناد  
الليثي (عن عبد الله بن خباب) بفتح الخاء المعجمة وث - ديد الموحدة وبعد الألف موحدة أخرى  
الانصاري (عن أبي سعيد الخدري) رضى الله عنه أنه (قال قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك)  
أي قد عرفناه (فكيف نصلي) أي عليك (قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت  
على إبراهيم وبارك على محمد وآل محمد بباركت على إبراهيم وآل إبراهيم) بإسقاط على في آل في  
الموضعين وثابت إبراهيم في الموضعين نعم الذي في اليونانية في قوله وبارك على محمد وعلى آل محمد  
بإثبات على بخلاف الحديث الأول فأسقطها في الموضعين وسبق أن بعض الرواة حفظ ما لم يحفظه  
الآخر فلا حاجة إلى القول بأن ذكر آل محمد على رواية الحديث الأول كما لا يخفى فان قلت لم  
قال كما صليت على إبراهيم ولم يقل على موسى أجاب المرجاني بأن موسى كان التجلي له بالجلال فخر  
موسى صقا والخليل كان التجلي له بالجمال لأن المحبة والخلقة من آثار التجلي بالجمال فلذا أمر نبينا  
صلى الله عليه وسلم أن يصلي عليه كما صلى الله على إبراهيم لئلا له التجلي بالجمال وهذا لا يقتضي  
التسوية بينهما وبين الخليل في الوصف الذي هو التجلي بالجمال فان الحق سبحانه يعجلي بالجمال  
لشخصين بحسب مقامهما وان اشتركا في وصف التجلي بالجمال فيعجل لكل واحد منهما ما بحسب  
مقامه عنده ومكانته وهذا (باب بالنزوين (هل يصلي) بفتح اللام) على غير النبي صلى الله عليه  
وسلم من الأنبياء والملائكة والمؤمنين استقلالاً أو تبعاً (وقول الله) ولا يذرو قوله (تعالى) أنبياءه  
عليه الصلوة والسلام (ووصل عليهم) أي أعطف عليهم بال دعاء لهم (أن صلواتك سكن لهم)  
يسكنون إليها ونظم من فلوهم - م بها - ولغير أبي ذر صلاتك بال توحيد وفتح التاء نصب بان وبها قرأ  
حفص وجزء والكسائي قيل وهي أكثر من الصلوات لأن المصدر بلفظه يدل على الكثرة \* وبه  
قال (حدثنا سلمة بن حرب) الواسطي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو بن مرة) الجلي  
بالجيم أحد الأعلام (عن ابن أبي أوفى) بفتح الهاء - مزنة وسكون الواو بعد رها فاقامة متوحدة مقصورة  
عبد الله الأسلمي له صيغة أنه (قال كان إذا أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم بصدقة) المقروضة  
(قال اللهم صل عليه) أي اغفر له وارحه (فأنا ما أبي) أبو أوفى (بصدقة) المقروضة وللعموي  
والمسكي بصدقة (فقال) عليه الصلوة والسلام (اللهم صل على آل أبي أوفى) امتنا لا لقوله تعالى

وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم) هذا الحديث سبق شرحه وأصح في كتاب الحج وهو من فواعد الإسلام

\* حديث يحيى بن يحيى أخبرنا ابراهيم بن سعد (٢٠٦) عن ابن شهاب عن عامر بن سعد عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله

ووصل عليهم \* وفي حديث قيس بن سعد بن عبادة أن النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه وهو يقول اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة رواه أبو دارود والنسائي وسنده جيد وقسك بذلك من جواز الصلاة على غير الانبياء استقلا لا وهو مقتضى صنيع المصنف رحمه الله تعالى لانه صدر بالآية ثم بالحديث الدال على الجواز مطلقا وقال قوم لا تجوز مطلقا استقلا لا وتجوز تبعا فيما ورد به النص أو ألحق به لقوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ولا نهى لما علمهم السلام قال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ولما علمهم الصلاة قصر ذلك عليه وعلى أهل بيته وقال آخرون تجوز تبعا مطلقا ولا تجوز استقلا لا وأجابوا عن حديث ابن أبي أوفى ونحوه بأن الله ورسوله أن يخصا من شاء أباشا وليس ذلك لغيرهما وثبت عن ابن عباس اختصاص الصلاة بالنبي صلى الله عليه وسلم فعند ابن أبي شبة بسند صحيح من طريق عثمان بن حكيم عن عكرمة عنه ما أعلم الصلاة تنبغي على أحد من أحد الأئمة النبي صلى الله عليه وسلم وحكي القول به عن مالك وقال ما تعبدنا به ونحوه عن عمر بن عبد العزيز وعن مالك يكره وقال القاضي عياض عامة أهل العلم على الجواز وقال سفيان يكره الأئمة في وجدهم بخط بعض شيوخ مذهب مالك لا يجوز أن يصلى الأئمة على محمد وهذا غير معروف من مذهب مالك وإنما قال أكره الصلاة على غير الانبياء وما ينبغي لنا أن تعدى ما أمرنا به وعند الترمذي والحاكم من حديث علي في الذي يحفظ القرآن وصل على سائر النبيين وعند اسمعيل القاضي بسند ضعيف من حديث أبي هريرة رفعه صلوا على أنبياء الله وقال ابن القيم المختار أن يصلى على الانبياء والملائكة وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم وآله وذريته وأهل الطاعة على سبيل الاجال ويكره في غير الانبياء لشخص مفرد بحيث يصير شعارا \* وبه قال (حديثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام (عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه) أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري (عن عمرو بن سليم) بفتح العين (الزرق) بضم الزاي وفتح الراء وكسر القاف انه قال (أخبرني) بالافراد (ابو حميد) بضم الحاء المهملة مصغرا عبد الرحمن (الساعدي) رضى الله عنه (انهم) أى الصحابة (قالوا يا رسول الله كيف نصلى عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته) بضم الدال المعجمة نساه وعند عبد الرزاق من طريق ابن طاوس عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن رجل من الصحابة صل على محمد وأهل بيته وأزواجه وذريته (كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم) وآل ثابتة في الموضعين وهم ابراهيم وذريته من اسمعيل واسحق كما حرم به غير واحد وان ثبت أن ابراهيم كان له أولاد من غير سارة وهاجر فهدموا خلون والمراد المسلمون منهم بل المتقون دون من عداهم (ابن حميد) محمود بن عجل النعم (محميد) ظاهر الكرم بتأجيل النقم ومناسبة ختم الدعاء بهذين الاسمين العظيمين أن المطلوب تكريم الله تعالى لبيته صلى الله عليه وسلم وتناؤه عليه والتبوية به وزيادة تقريره وذلك بما يستلزم طلب الحمد والمجد واستشكل قوله كما صليت على ابراهيم بأن المقر بأن المشبه دون المشبه به والواقع هنا عكسه لان محمد صلى الله عليه وسلم أفضل من ابراهيم وآل ابراهيم وقضية كونه أفضل أن تكون الصلاة المطلوبة له أفضل من كل صلاة حصلت أو تحصل لغيره وأجاب الشيخ عز الدين بن عبد السلام بأن المشبه بأصل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وآله بالصلاة على ابراهيم وآله أى المجموع بالمجموع ومعظم الانبياء هم آل ابراهيم اه وهذا غير متأت في هذه الرواية فانه اقتصر فيها على ابراهيم فقط ٣ دون آله بالنسبة الى الصلاة وقد أجيب عن الاستشكل المذكور بأجوبة أخرى منها انه تشبيه لاصل الصلاة بأصل الصلاة لا القدر بالقدر وهذا كما اختاروا في قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب

عليه وسلم ان أعظم المسلمين في المسلمين جرما من سأل عن شيء لم يحرم على المسلمين فحرم عليهم من أجل مسئلته \* وحديثه شاه أبو بكر ابن أبي شبة وابن أبي عمير قالوا حديثنا سفيان بن عيينة عن الزهري ح وحديثنا محمد بن عباد (باب توقيره صلى الله عليه وسلم وترك اكثار سؤاله عما لا ضرورة اليه أو لا يتعلق به تكليف وما لم يقع ونحو ذلك) \*

مقصوداً حديث الباب انه صلى الله عليه وسلم نهىهم عن اكثار السؤال والابتداء بالسؤال عما يقع وكره لهم ذلك لعان منها انه ربما كان سببا لتكريم شيء على المسلمين فيلحقهم به المشقة وقد بين هذا بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الاول أعظم المسلمين جرما من سأل عن شيء لم يحرم على المسلمين فحرم عليهم من أجل مسئلته ومنها انه ربما كان في الجواب ما يكره السائل ويسوءه وله هذا أنزل الله تعالى في ذلك قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتسألوا عن أشياء ان تبدلكم تسوكم كما صرح به في الحديث في سبب نزولها ومنها أنهم ربما أحقوه صلى الله عليه وسلم بالمسئلة وأحقوه بالمشقة والذي فيكون ذلك سببا لهلاكهم وقد صرح بهذا في حديث أنس المذکور في الكتاب في قوله سألو نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى أحقوه بالمسئلة الى آخره وقد قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا (قوله صلى الله عليه وسلم ان أعظم المسلمين في المسلمين جرما من سأل عن شيء لم يحرم على المسلمين فحرم عليهم من أجل مسئلته وفي رواية من سأل عن شيء ونقر عنه) أي بالغ في البحث عنه والاستقصاء على

حدثنا سيفان قال احفظه كما احفظه بسم الله الرحمن الرحيم (٣٠٧) ٣ الزهري عن عامر بن سعد عن أبيه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم المسلمين في المسلمين جرما من سأل عن أمر لم يحرم فحرم على الناس من أجل مسئلته وحدثني حرمته ابن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ح وحدثنا عبد بن حيد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر كلاهما عن الزهري بهذا الاسناد وزاد في حديث معمر رجل سأل عن شيء وثقه عنه وقال في حديث يونس عامر بن سعد أنه سمع سعدا حدثنا محمد بن غيلان ومحمد بن قدامة السلمي ويحيى بن محمد اللؤلؤي وألفاظهم متقاربة قال محمود حدثنا النضر بن شميل وقال الآخران أخبرنا النضر أخبرنا شعبة حدثنا موسى بن أنس عن أنس بن مالك قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أصحابه شيء فخطب فقال عرضت على الجنة والنار فمأثر كالיום في الخير والشر ولو تعلمون ما أعلم

قال القاضي عياض المراد بالجرم هنا الخرج على المسلمين لأنه الجرم الذي هو الانتماء للمعاقب عليه لأن السؤال كان مباحا ولهذا قال صلى الله عليه وسلم سألني هذا كلام القاضي وهذا الذي قاله القاضي ضعيف بل باطل والصواب الذي قاله الخطابي وصاحب التحرير وجهه العبا في شرح هذا الحديث ان المراد بالجرم هنا الانتماء والذنب قالوا ويقال منه جرم بالفتح واجترم وتجرم اذا أتم قال الخطابي وغيره هذا الحديث فمن سأل تكلفا أو تعنتا فملا حاجة الله فاما من سأل لضرورة بان وقعت له مسئلة فسأل عنها فلا أثم عليه ولا عتب لقوله تعالى فاسألوا أهل الذكرك قال صاحب التحرير وغيره فيه دليل

على الذين من قبلكم ان المراد أصل الصيام لا كيته ووقته ومنها أن هذه الصلاة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالنسبة الى كل صلاة في حق كل مصل فاذا اقتصر في حق كل مصل على حصول صلاة مساوية للصلاة على ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان الحاصل للنبي صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى مجموع الصلوات أضعافا مضاعفة لا ينهى اليها الاحصاء وأورد ابن دقيق العيد هنا سؤالنا فقال التشبيه حاصل بالنسبة الى أصل هذه الصلاة والقرء منها فاذن الاشكال وارد وأجاب بأن الاشكال انما يرد على تقدير أن الامر ليس للتكرار وهو هنا للتكرار بالاتفاق فالمطلوب من المجموع مقدار ما لا يخص من الصلوات بالنسبة الى المقدار الحاصل لابراهيم عليه صلوات الله وسلامه (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من آذيته فاجعله زكاة ورجة) \* وبه قال (حدثنا أحمد بن صالح) أبو جعفر المصري المعروف بابن الطبراني كان أبوه من أهل طبرستان قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله قال (أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الابلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم فأعيام مؤمن سببته الفاجرة والشرط محذوف يدل عليه السياق أي ان كنت سببت مؤمنا في مسلم من طريق ابن أخي ابن شهاب عن عمه بهذا الاسناد اللهم اني اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه فأعيام مؤمن سببته أو جلده ومن طريق أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه انما أنا بشر فأعيام رجل من المسلمين سببته أو لعنته أو جلده ومن طريق الاعرج عن أبي هريرة مثل رواية ابن أخي ابن شهاب قال فأي مؤمن آذيته شتمته لعنته جلده ومن طريق سالم عن أبي هريرة اللهم انما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر واني قد اتخذت عندك عهدا الحديث وفيه فأعيام مؤمن آذيته ومن حديث عائشة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ن فسكاهما بشيء لأدري ما هو فأغضاه ففهم ما هو فلما فرج جفاته له فقال أو ما علمت ما شارطت عليه ربي قلت اللهم انما أنا بشر فأعيام مؤمن سببته أو لعنته أو جلده (فاجعل ذلك) السبأ وغيره مما ذكر (له قرية) تقر بهما (اليوم القيامة) وفي رواية ابن أخي الزهري فاجعل ذلك كفارة له يوم القيامة وفي رواية أبي صالح عن أبي هريرة فاجعله له زكاة ورجة وفي رواية الاعرج فاجعله له صلاة وزكاة وقرية تقر بهما اليوم القيامة وفي حديث عائشة فاجعله له زكاة وأجر وفي حديث أنس عندهم سلم أيضا انما أنا بشر أرضي كما يرضى البشر وأغضب كما يغضب البشر فأعيام أحد دعوت عليه من أمتي بدعوة ليس لها بأهل أن تجعلها له طهورا وزكاة وقرية تقر بهما يوم القيامة وقوله ليس لها بأهل أي عندك في باطن أمره لافي ظاهره ما يظهر منه حين دعائى عليه لانه صلى الله عليه وسلم كان متعبا بالظواهر وحساب الناس في البواطن الى الله تعالى وفي الحديث كمال شفقتي على أمتي وجبل خلقه صلى الله عليه وسلم وجزاه عنا أفضل الجزاء منه وكرمه وأما ما على محبته وسنته \* والحديث أخرجه مسلم في الادب (باب التؤدة من القتن) جمع قنتة وهي اسم للامتحان والاختبار \* وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث بن مخبرة الحوضي الأزدي البصري قال (حدثنا هشام) الدستوائي (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضي الله عنه) أنه قال (سألوا) أي الصحابة (رسول الله) وللأصيلي وأبي ذر عن الجوى والمستحلى سئل يضم السين مبنيا لامفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحقوا المسئلة) بمجاهمة له ساكنة وفتح الفاء وسكون الواو ألحوا عليه فيها (فغضب) عليه الصلاة والسلام لتعنتهم وتكليفهم بما لا حاجة لهم به (فصعد) بكسر العين المهملة رقى (المنبر فقال لا تسألوني) محذوف نون الوقاية ولا يذرن لا تسألوني (اليوم عن شيء) من الغيب (الايهنة لكم) قال أنس (فجعلت أنظر عينا

على ان من عمل ما فيه اضر ابراهيم كان آثما (قوله صلى الله عليه وسلم عرضت على الجنة والنار فمأثر كالיום في الخير والشر ولو تعلمون ما أعلم

لضحككم قليلا ولبيكم كثيرا قال لما أتى (٢٠٨) على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أشد منه قال غطوا رؤسهم

وشمالا فإذا كل رجل) حاضر من الصحابة (لا في رأسه في ثوبه يبيكي) بألف بعد لام ففأشد منه  
مرفوعة ولا يذروا بن عساكر لا فالنصب أي حال كونه لا فاف في تفسير المائدة من وجه آخر  
أهم خنين وهو بالخاء المعجمة المفتوحة والنون المكسورة صوت مرتفع من الأنف بالكاء (فإذا  
رجل كان إذا لاسي) بالخاء المعجمة المفتوحة أي خاصم (الرجل يدعى) بضم التحتية وسكون الدال  
وفتح العين المهملة ينسب (لغيره) فبالضمة قال يارسول الله من ابني قال) عليه الصلاة والسلام له أبوك  
(حذافة) بضم الحاء المهملة وفتح الدال المعجمة المخففة وبعد الألف فاء وعند أحمد عن أبي هريرة  
فقال عبد الله بن حذافة من أبي يارسول الله فقال حذافة بن قيس وقيل الرجل هو خارجة أخو  
عبد الله والمعروف السابق (ثم أنشأ عمر) بن الخطاب رضي الله عنه لما رأى بوجهه صلى الله عليه  
وسلم من أثر الغضب (فقال) شفقة على المسلمين (رضينا بالله ربنا وبالاسلام ديننا وبمحمد صلى الله  
عليه وسلم رسولا) قال في الكواكب أي رضينا بما عندنا من كتاب الله وسنة نبيه وأما كنفنا به  
عن السؤال (نعوذ بالله من الفتن) جمع فتنة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيت في الخير  
والشر كالיום) يوما مثل هذا اليوم (قط أنه) بكسر الهمزة (صورت) بضم المهملة وكسر الواو  
المشددة (في الجنة والنار حتى رأيتهما) رؤيا عين صورته صلى الله عليه وسلم (وراء الحائط) أي  
حائط محرابه الشريف كإطباع الصورة في المرآة فرأى جميع ما فيه مما لا يقال الانطباع إنما يكون  
في الأجسام الصغيلة لأن ذلك شرط عادي فيجوز الخراق العادة خصوصاً صلى الله عليه وسلم  
(وكان قتادة) بن دعامة السدوسي (يذكر عند هذا الحديث هذه الآية يا أيها الذين آمنوا  
لا تسألوا عن أشياء) قال الخليل وسيمويه ووجهه والبصريين أصله شيء أعجمي من بينهم سأل ألف  
وهي فعلة من لفظ شيء وهو من الثانية للتأنيث ولذا لم تنصرف كحمر أو هي مفردة لفظا جمع  
معنى ولما استقلت الهمزتان الجمعتان قدمت الأولى التي هي لام جعلت قبل الشين فصار وزنها  
لفعاء والجله الشرطية في قوله (ان تبدلواكم تسوكم) صفة لاشياء في محل جر وكذا الشرطية  
المعطوفة أيضا والحديث أخرجه المؤلف أيضا في الفتن وسبق مختصرا في كتاب العلم وأخرجه  
مسلم في النضائل (باب التعوذ من غلبة الرجال) أي قهرهم \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد)  
البلخي وسقط ابن سعيد لا يذوق قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) المدني ابن أبي كثير الانصاري  
الزرقى (عن عمرو بن أبي عمرو) بفتح العين فيهما أو اسم الثاني مبسرة (مولى المطلب بن عبد الله بن  
حنظلة) بفتح المهملة ملتين بينهما فون ساكنة آخره باء موحدة بالخزوي القرشي (أنه سمع أنس بن  
مالك) رضي الله عنه (يقول قال رسول الله) ولا يذوق النبي (صلى الله عليه وسلم لا يذوق طلبة) زيد بن  
سهل الانصاري زوج أم سليم أم أنس (ألمس لنا) ولا يذوق عن الحوى والمستقلى (غسلنا من  
علمناكم بخدي مني) بالرفع أي هو يخدمني (نخرج في أبو طلحة) حل كونه (يردني ورايه) على  
الدابة (فكنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما خرج إلى غزوة خيبر (كلما نزل فكنت  
أسمعه يكثر أن يقول اللهم اني أعوذ بك من الهم والحزن) بفتح المهملة والزاي وفتح يتيهما  
لأن الهم إنما يكون في الأمر المتوقع والحزن فيما قد وقع (و) من (الحزن) بسكون الجيم وأصله  
التأخر عن الشيء مأخوذ من العجز وهو مؤخر الشيء وللزوم الضعف والقصور عن الاتيان بالشيء  
استعمل في مقابلة القدرة واشتهر فيها (والكسل) هو التأخر عن الشيء مع وجود القدرة عليه  
والداعية اليه (والجمل) هو ضد الكرم (والجبن) ضد الشجاعة (وضلع الدين) بفتح المعجمة واللام  
والدين بفتح الدال المهملة تنقله حتى يعيل صاحبه عن الاستواء لثقله وذلك حيث لا يجد منه وقام  
ولا سيما مع المطالبة (وغلبة الرجال) تسلطهم واستيلائهم هرجا ومرجا وذلك كغلبة القوام قاله

ولهم خنين قال فقام عمر فقال رضيانا بالله ربنا وبالاسلام ديننا وبمحمد نبينا قال فقام ذلك الرجل فقال من أي فقال أبوك فلان فترلت يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبدلواكم تسوكم \* وحدثنا محمد بن معمر بن ربي القيسي حدثنا روح ابن عباد حدثنا شعبة أخبرني موسى بن أنس قال سمعت أنس بن مالك يقول قال رجل يارسول الله من أي قال أبوك فلان فترلت يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبدلواكم تسوكم تمام الآية \* وحدثنا حمر له بن يحيى بن عبد الله بن حمر له بن عمران التميمي أخبرنا ابن وهب قال وأخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني أنس ابن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج حين زاغت الشمس فصلى لهم صلاة الظهر فلما سلم قام على المنبر فذكر الساعة وذكر ان قبلها أمور اعظام ما ثم قال من أحب أن يسألني عن شيء فليسألني عنه فوالله لا أسألك عن شيء الا أخبرتك به مادمت في مقامى هذا

لضحككم قليلا ولبيكم كثيرا) فيه ان الجنة والنار مخلوقتان وقد سبق شرح عرضهما ومعنى الحديث لم أره غيراً أكثر مما رأيته اليوم في الجنة ولا شراً أكثر مما رأيته اليوم في النار ولورأيت ما رأيت وعلمت ما علمت مما رأيته اليوم وقبل اليوم لا تدفقتم أشفاقاً بليغاً وقل ضحككم وكثير بكاؤكم وفيه دليل على انه لا كراهة في استعمال لفظه لوفى مثل هذا والله أعلم (قوله غطوا رؤسهم ولهم خنين) هو بالخاء المعجمة هكذا هو في معظم النسخ ولما عظم

قال أنس بن مالك فأكثر الناس البكاء حين تمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٠٩) وسلم وأكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم إن

يقول سلوني فقام عبد الله بن حذافة  
فقال من أي رسول الله قال أبوك  
حذافة فلما أكثر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من أن يقول سلوني  
برك عمر فقال رضيونا بالله ربنا  
وبالاسلام ديننا وبمحمد رسولا قال  
فسكت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حين قال عمر ذلك قال

بالمجعة صوت البكاء وهو نوع من  
البكاء دون الانتخاب قالوا وأصل  
الخنين خروج الصوت من الأنف  
كالحنين بالمهملة من الغم وقال الخليل  
هو صوت فيه غنة وقال الأصمعي  
إذا تردد بكاءه فصار في كونه غنة فهو  
خنين وقال أبو زيد الخنين مثل الخنين  
وهو شديد البكاء (قوله فلما أكثر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من أن  
يقول سلوني برك عمر فقال رضيونا بالله  
ربنا وبالاسلام ديننا وبمحمد رسولا  
فسكت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حين قال عمر ذلك) قال العلماء  
هذا القول منه صلى الله عليه وسلم  
محمول على أنه أوحى إليه والأفلا  
يعلم كل ما سئل عنه من المغيبات  
إلا بأمر الله تعالى قال القاضي  
وظاهر الحديث أن قوله صلى الله  
عليه وسلم سلوني إنما كان غضبا كما  
قال في الرواية الأخرى سئل النبي  
صلى الله عليه وسلم عن أشياء  
كرهها فلما أكثر عليه غضب ثم قال  
للناس سلوني وكان اختياره صلى  
الله عليه وسلم ترك تلك المسائل  
لكن وافقه في جوابها لأنه لا يمكن  
رد السؤال ولما رآه من حرصهم  
عليها والله أعلم وأما رولك عمر رضي  
الله عنه وقوله فلما فعله أبا  
واكرام رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وشقة على المسلمين لئلا يؤذوا  
النبي صلى الله عليه وسلم فيها كما

الكرمانى وعن بعضهم قهر الرجال هو حور السلطان (فلم ازل اخدمه) صلى الله عليه وسلم (حتى  
أقبلنا من خير وأقبل بصفية بنت حيى قد حازها) بالحاء المهملة والزاي بينهما ألف أخذها لنفسه  
من الغنمة (فكنت أراه) بفتح الهمزة انظر اليه (يحوى) يضم التحتية وفتح الحاء المهملة وكسر  
الواو المشددة بعدها التحتية ساكنة أى يجمع وينور (وراء بعاءة) هي ضرب من الأكسية  
(أو كساء) بالمبداء الشك من الراوى نحو سنام الراحلة (تم ردوها) أى صفية (وراء) وإنما كان  
يحوى لها خشية أن تسقط (حتى إذا كآب الصهباء) بالصاد المهملة والموحدة المفتوحة خنين  
بينهما هاء ساكنة تعدود اسم موضع وحلت صفية بطهرها من الحيض (صنع حبسا) بحاء وسين  
مهملتين بينهما التحتية ساكنة طعما من عمر وواقط ومن (في نطع ثم اسلني فدعوت رجلا فاكلوا  
وكان ذلك بناء بها) زفاه بصفية (ثم أقبل) الى المدينة (حتى بدأ) ظهور ولاي ذر حتى اذا بدا  
(له احد) يضم الهمزة والمهملة (قال) صلى الله عليه وسلم (هذا جيبيل) بانه صغير ولاي ذر جبل  
(بحبنا) حقيقة أم حجاز أو أهله والمراد بهم أهل المدينة (ونحبه فلما أشرف على المدينة قال اللهم  
أنى أحر ما بين جبابها مثل ما حرم إبراهيم مكة) في حرمة الصيد لا في الجزاء ونحوه ومثل نصب  
ينزع الخافض (اللهم بارك اللهم) لأهل المدينة (في مدهم وصاعهم) \* وسبق الحديث في باب من  
غزى بصبي من كتاب الجهاد (باب التعوذ من عذاب القبر) \* وبه قال (حدثنا الحميدى) عبد الله  
ابن الزبير بن عيسى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا موسى بن عتبة) يضم العين  
وسكون القاف مولى آل الزبير (قال سمعت أم خالد) اسمها أمة بتخفيف الميم (بنت خالد) أى ابن  
سعيد الأموية الصحابي ولدت بالحسبة (قال) موسى (ولم اسمع احدا سمع من النبي صلى الله عليه  
وسلم غيرها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ (تعليل الامته (من عذاب القبر) العذاب  
اسم للعقوبة والمصدر التعذيب فهو مضاف الى الفاعل على طريق المجاز أو الاضافة من اضافة  
الماضى الى ظرفه فهو على تقدير فى أى يتعوذ من عذاب فى القبر وفيه اثبات عذاب القبر  
فالايمان به واجب (باب التعوذ من الجبل) قال الواحدى الجبل فى كلام العرب عبارة عن منع  
الاحسان وفى الشرع منع الواجب والباب مع تاليه ثابت فى رواية أى ذرع المستقلى ساقط لغيره  
وهو الوجه لافذ كرهه قريباً بثلاثة أبواب \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا  
شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا عبد الملك) بن عيسى بن سويد بن حارثة الكوفي (عن مصعب) يضم الميم  
وسكون الصاد وفتح العين المهملتين ابن سعد بن أبي وقاص (قال كان سعد) أى ابن أبي وقاص  
(يا امرئ) ولاي ذرعن الكشميرى يا امرئ (بخمسة) ويذ كرهن عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه  
كان يا امرئ بهم اللهم انى أعوذ بك من الجبل ضد الكرم واعوذ بلفظه لفظ الخبر ومعناه الدعاء قالوا  
وفى ذلك تحقيق الطاب كما قيل فى غفر الله لك بلفظ الماضى والباء لالاصاق وهو الصاق معنوى  
لأنه لا يتصلق بشئ بالله ولا بصفاة له لكنه التصاق تخصيص كانه خص الرب بالاستعاذة قال الامام  
نفر الدين جاهد الله ولله الحمد وتقديم المعمول يفيد الحصر عند طائفة فالحكمة فى انه جاء  
اعوذ بالله ولم يسمع بالله اعوذ لان الايمان بلفظ الاستعاذة امتثال الامر وقال بعضهم تقديم  
المعمول فى الكلام نفن وانسباط والاستعاذة هرب الى الله وتذلل فقبض عنان الانسباط والتفتن  
فيه لانه لا يكون الاحالة خوف وقبض والحمد حالة شكر وتذكر احسان ونعم (وأعوذ بك  
من الجبن) ضد الشجاعة وهي فضيلة قوة الغضب وانقيادها للعقل (واعوذ بك ان ارد) يضم  
الهمزة وفتح الراء وال المهملة المشددة (الى أروذل العمر) أخسه يعنى الهرم والخرف (واعوذ  
بك من فتنة الدنيا يعنى) بفتنة الدنيا (فتنة الدجال) قال الكرماني ان قوله يعنى فتنة الدجال

(٢٧) قسطلانى (تاسع) ومعنى كلامه رضيونا عنده نامن كتاب الله تعالى وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واكتفيناه

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولي والذي (٣١٠) نفس محمد بن عبد الله قد عرضت على الجنة والنار أن تفتني عرض هذا الحائط فلم أر

كاليوم في الخير والشر قال ابن شهاب أخبرني عبد الله بن عبد الله بن عتبة قال قالت أم عبد الله بن حذافة لعبد الله بن حذافة ما سمعت بابن قط أأعق منك أأمنت أن تكون أمك قد فارقت بعض ما تفارق نساء أهل الجاهلية فتفضحها على أعين الناس قال عبد الله بن حذافة والله لو ألقيني بعبد أسود للجنة ووجدتني عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر بن وحيد بن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو الهيثم أخبرنا شبيب كلاهما عن الزهري عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث وحديث عبد الله بن عبد الله بن شبيب قال عن الزهري قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله حدثني رجل من أهل العلم أن أم عبد الله بن حذافة قالت بمثل حديث يونس

عن السؤال فقيه أبلغ كفاية قوله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولي والذي نفس محمد بن عبد الله قد عرضت على الجنة والنار أن تفتني عرض هذا الحائط (أما لفظه) أولي فهي تهديد ووعد وقيل كلمة تلهف فعلى هذا يستعملها من نجان أمر عظيم والصحيح المشهور أنها التهديد ومعناها قرب منكم ما تكرهونه ومنه قوله تعالى أولي لك فالولي أي قاربك ما تكره فاحذر ما أخذ من الولي وهو القرب وأما أن تفتنه قريبا الساعة والمشهور فيه المد ويقال بالقصر وقرى بهم في السبع الاكثرون بالمد وعرض الحائط بضم العين جانبه (قوله أن أم عبد الله بن حذافة قالت له أأمنت أن تكون أمك قد فارقت بعض ما تفارق نساء أهل الجاهلية فتفضحها على أعين الناس فقال ابنها والله لو ألقيني بعبد أسود للجنة) أما قوله فافرت فمعناه

من زيادات شعبة بن الحجاج ورده في فتح الباري بما في حديث الاسماعيل انه من كلام عبد الملك ابن عمر (وأعوزك من عذاب القبر) الواقع على الكفار ومن شاء الله من عصاة الموحدين أعاذنا الله من كل مكروه \* والحديث أخرجه المؤلف ايضا والنسائي في الاستعاذة واليوم والليلة \* وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني (عثمان بن أبي شيبة) قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت دخلت على عجموزان) بالثنية لم يسمها (من يجرى من المدينة) بضم العين والجيم جمع عجموز كعمود وعمود يجمع ايضا على عجموز والمرأة المسنة ولا يقال عجموزة بها التانيث وهي لغة رديئة (فقال لي ان اهل القبور يعذبون في قبورهم فكذبتمها ولم انعم) بضم الهمزة وكسر العين بينهما فون ساكنة أي ولم أحسن (ان اصداقهم ما خرجت) من عندي (ودخل عني النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان عجموزين) من يهود المدينة دخلتا علي (وذكرت له) ما قالتا والرا في ذكر ساكنة وعند الاسماعيل عن عمران بن موسى عن عثمان بن أبي شيبة دخلتا علي فزعمتان اهل القبور يعذبون في قبورهم (فقال) صلى الله عليه وسلم (صدقتا انهم) أي اهل القبور المعذبين (يعذبون عذابا تسعه اليها ثم كلاهما) والعذاب ليس مسموعا فالسموع صوت المذب او بعض العذاب مسموع كالضرب قاله الكرمانى (فباريته) عليه الصلاة والسلام (بعد في صلاة الاتعوذ) بلفظ الماضي ولا يذرح عن الكشي يني الاتعوذ (من عذاب القبر) وقوله عجموزان بالثنية لا ينافي قوله في الحديث المروي في الجواز ان يهودية دخلت عليها لا احتمال ان احدهما تكلمت وأقرتها الاخرى على ذلك فنسبت عائشة القول اليهما مجازا والافراد يجعل على المتكلمة (باب التعوذ من فتنة الحيا والممات) \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا المعتمر قال سمعت ابي) سليمان بن طرخان (قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول) نشر بعلا متوتعا لهما هم صفة المهم من الادعية (اللهم اني أعوذ بك من العجز) وهو عدم القدرة (والكسل) وهو التناقل والفتور والتواني عن الامر (والجن) ضد الشجاعة ولا يذرح زيادة والجن بدل والجن (والهرم) وهو أقصى الكبر (وأعوزك من عذاب القبر) وأعوزك من فتنة الحيا مما يعرض للانسان في مدة حيا ثم من الافتتان بالديار وشهواتها واجها لاتها واعظمها والعبادة بالله أمر الخاتمة عند الموت (و) فتنة (الممات) قبل فتنة القبر كسؤال المالكين والمراد من شر ذلك والافاضل السؤال واقع لا محالة فلا يدعي رفعه فيكون عذاب القبر مسببا عن ذلك والسبب غير المسبب وقيل المراد الفتنة قبل الموت وأضيفت الى الموت لقربها منه وحينئذ تكون فتنة الحيا قبل ذلك وقيل غير ذلك والحما والممات مصدران مجروران بالاضافة على وزن مفعول ويصلحان للزمان والمكان والمصدر \* والحديث سبق في الجهاد بهذا الاسناد والمتمن (باب التعوذ من المأثم) بفتح الميم والمثلثة بينهما همزة ساكنة (والمغرم) بفتح الميم والراء بينهما غن مجع ساكنة \* وبه قال (حدثنا معلى بن أسيد) بضم الميم وفتح العين واللام المشددة قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول) تعليم الامتية وعيودية منه (اللهم اني أعوذ بك من الكسل) وهو الفتور عن الشيء مع القدرة على عملها ايشار الى الراحة البدن على التعب (و) (من الهرم) وهو الزيادة في كبر السن المؤدية الى ضعف الاعضاء (والمأثم) ما يوجب الائم (والمغرم) أي الدين فيما لا يجوز (ومن فتنة القبر) سؤال منكرو ونكير (وعذاب القبر) وهو ما يترتب بعد فتنته على الجرمين فالاول كالمقدمة

\* حدثنا يوسف بن حماد المعنى حدثنا عبد الأعلى عن سعيد عن قتادة عن (٢١١) أنس بن مالك أن الناس سألو النبي الله صلى الله عليه وسلم حتى أخفوه بالمسئلة

فخرج ذات يوم فصعد المنبر فقال  
سألوني أن تسألوني عن شيء إلا بينته  
لكم فلما سمع ذلك القوم أرموا  
ورهبوا أن يكون بين يدي أمر قد  
حضر قال أنس فجعلت التفت عينا  
وشيا لا فإذا كل رجل لاف رأسه  
في ثوبه يبكي

علمت سوء الموارد الزنا والجاهلية  
هم من قبل النبوة سمعوا به لكثرة  
جهالاتهم وكان سبب سؤاله أن  
بعض الناس كان يطعن في نسبته  
على عادة الجاهلية من الطعن في  
الانساب وقد بين هذا في الحديث  
الآخر بقوله كان يلاحى فيسدى  
غير أبيه والملاحاة الخاصة  
والسباب وقولها افتضحها معناه  
لو كنت من زنا فقتله عن أبيك  
حذافة فضحتني وأما قوله لو ألقني  
بعيد للحققة فقد يقال هذا لا يتصور  
لأن الزنا لا يثبت به النسب ويجب  
عنه أنه يحتمل وجهين أحدهما أن  
ابن حذافة ما كان بلغه هذا الحكم  
وكان يظن أن ولدا الزنا يلحق الزاني  
وقد خفي هذا على أكبر منة وهو  
سعد بن أبي وقاص حين خاصم في  
ابن وليدة زمعة فظن أنه يلحق أخاه  
بالزنا والثاني أنه يتصور إلحاق بعد  
وطئها بشبهة فيثبت النسب منه  
والله أعلم (قوله حدثنا يوسف بن  
حماد المعنى) هو بكسر النون  
وتشديد اليماء قال السمعاني  
منسوب إلى معن بن زائدة وهذا  
الاسناد كله بصريون (قوله أخفوه  
بالمسئلة) أي أكثر وأفي الإلحاح  
والمبالغة فيه يقال أحفى وألحف  
وألح بمعني واحد (قوله فلما سمع ذلك  
القوم أرموا) هو بفتح الراء وتشديد

للمثاني وعلامة عليه (ومن فتنة النار) هي سؤال الخنزرة على سبيل التوبيخ واليه الإشارة بقوله  
تعالى كلما التي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير (وعذاب النار) بعد فتنتها (ومن فتنة  
الغنى) كالطمر والطغيان وعدم تأدية الزكاة (وأعوذ بك من فتنة الفقر) كأن يحمله الفقر على  
اكتساب الحرام أو التلطف بكلمات مؤدية إلى الكفر قال في الكواكب فان قلت لم زاد لفظ  
الشرقي الغنى ولم يذكره في الفقر ونحوه واجاب بأنه تصريح بما فيه من الشر وأن مضرتة أكثر  
من مضرة غيره أو تغليظا على الاغنياء حتى لا يغتروا بغناهم ولا يغفلوا عن مقاسمته أو إيماء إلى أن  
صورة أخواته لا خير فيها بخلاف صورته فانهم قد تكون خيرا اه وتعبه في الفتح بأن هذا كله غفلة  
عن الواقع فان الذي ظهر لي أن لفظه شرقي الأصل ثابتة في الموضعين وانما اختصره بعض الرواة  
فسيأتي بعد قليل في باب الاستعاذة من أرذل العمر من طريق وكيع وأبي معاوية مخرقا  
عن هشام بسنده هذا باللفظ وشرقته الغنى وشرقته الفقر ويأتي بعد أبواب أيضا أن شاء الله تعالى  
من رواية سلام بن أبي مطيع عن هشام بساقط شرقي الموضعين والتعديد في الغنى والفقر بالشر  
لا بد منه لأن كلامهم ما فيه خير باعتبار القيد في الاستعاذة منه بالشر يخرج ما فيه من الخير  
سواء قل أم أكثر اه وتعبه العيني فقال هذا غفلة منه حيث يدعي اختصار بعض الرواة بغير دليل  
على ذلك قال وأما قوله وسيأتي بعد باللفظ شرقة الغنى وشرقة الفقر فلا يساعده فيما قاله لأن  
للكرماني أن يقول يحتمل أن يكون لفظ شرقة الفقر مدرجا من بعض الرواة على أنه لم  
ينفجج علف شرقي غير الغنى ولا يلزمه هذا لأنه في بيان هذا الموضع الذي وقع هنا خاصة اه قال  
الحافظ بن حجر في انتقاص الاعتراض حكاية هذا الكلام أي الذي قاله العيني تغني العارف  
عن التشاغل بالرد عليه (وأعوذ بك من فتنة المسيح) بفتح الميم وكسر السين آخر ما مهملتين  
(الرجال) بتشديد الجيم الأعور الكذاب وهذه الفتنة وان كانت من جملة فتنة الخيال لكن  
اعيدت تأكيد العظمة وكثرة شرها ولو كونها تقع في مجيئاتنا من مخصوصين وهم الذين في زمن  
خروجهم وفتنة الخيالات لكل أحد فتغايا (اللهم اغسل عني خطاياي) جمع خطيئة (بماء الثلج)  
بالمشقة (والبرد) بفتح الموحدة والراء هو حب العمام وفي باب ما يقول بعد التكبير في أوائل صفة  
الصلاة بالماء والثلج والبرد وقال التوربشتي ذكر أنواع المطهرات المترلة من السماء التي  
لا يمكن حصول الطهارة الكاملة إلا بها تبيان الأنواع المغفرة التي لا يخص من الذنوب إلا بها  
طهرني من الخطايا بأنواع مغفرتك التي هي في جميع الذنوب بمثابة هذه الأنواع الثلاثة في  
ازالة الأرجاس والأوصاب ورفع الجناية والأحداث وقال الطيبي ويمكن أن يقال ذكر الثلج  
والبرد بعد ذكر الماء المطلوب منهم ما شمول أنواع الرحمة بعد المغفرة لاطفاء حرارة عذاب النار التي  
هي في غاية الحرارة لأن عذاب النار يقيه الرحمة فيكون التركيب من باب قوله متقلدا سيفا ورحما  
أي اغسل خطاياي بالماء أي اغفرها ووزع على الغفران شمول الرحمة (وق) بفتح النون وتشديد  
القاف (قلبي من الخطايا كما تقيت الثوب الأبيض من الدنس) أي الوسخ وتقيت بفتح المثناة  
الفوقية وهو تأكد للسابق ومجاز عن إزالة الذنوب ومحو أثرها (وباعد) أبعد (بني وبين  
خطاياي كما باعدت) أي كتبعيدك (بين المشرق والمغرب) أي حل بيني وبينها حتى لا يبقى لها مني  
اقتراب بالكلية \* وسبق الحديث في صفة الصلاة (باب الاستعاذة من الجن) بضم الجيم وسكون  
الموحدة (و) الاستعاذة من (الكسل) بفتح الكاف والمهملة (كسالى) بضم الكاف (وكسالى)  
بفتحها (واحد) وبالأول قرأ الجمهور وبالأخر قرأ الأعرج وهو لغة تميم وهذا ثابت هنا لا يدر  
وأبي الوقت عن المستملى \* وبه قال (حدثنا ابن مخلد) بفتح الميم واللام بينهما ميم ميم ساكنة

الميم المضمومة أي سكتوا وأصله من المزمة وهي الشقة أي ضموا أشقاهاهم بعضهم على بعض فلم يتكاهوا ومنه رمت الشاة الحشيش

فأنشأ رجل من المسجد كان يلاحى فيدعى لغير (٢١٢) أي به فقال يا بني الله من أبي قال أبوك حذافة ثم أنشأ عمر بن الخطاب فقال رضي

بأنه رباو بالاسلام ديننا بمحمد صلى الله عليه وسلم رسولنا عاذا بالله من سوء الفتن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أر كاليوم قط في الخير والشر انى صورت لى الجنة والنار فرأيتهم ادون هذا الخائط \* حدثنا يحيى بن حبيب الحارثى حدثنا خالد يعنى ابن الحرث ح وحدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن أبي عدي كلاهما عن هشام ح وحدثنا عاصم بن النضر التميمي حدثنا معمر قال سمعت أبي قال اجميعا حدثنا قتادة عن أنس بهذه القصة \* حدثنا عبد الله بن براد الاشعري ومحمد بن العلاء الهمداني قال احدثنا أبو اسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن اشياء كرهها فلما أكره عليه غضب ثم قال للناس سلوني عما شئتم فقال رجل من أبي قال أبوك حذافة فقام آخر فقال من أبي يارسول الله قال أبوك سالم مولى شبة فلما رأى عمر ما فى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغضب قال يارسول الله اناتوب الى الله وفى رواية أبي كريب قال من أبي يارسول الله قال أبوك سالم مولى شبة \* حدثنا قتيبة بن سعيد النقي وأبو كامل الجذري وقاربنا فى اللانظ وهذا حديث قتيبة

ضمته بشفتيه (قوله أنشأ رجل ثم أنشأ عمر) قال أهل اللغة معناه ابتدأ ومنه أنشأ الله الخلق أى ابتدأهم

\* باب وجوب امتثال ما قاله شرعا دون ما ذكره صلى الله عليه وسلم من معاش الدنيا على سبيل الرأى \*

فيه حديث ابا النخيل وانه صلى الله عليه وسلم قال ما أظن يعنى ذلك شيئا فخرج شيئا فقال ان كان

القطواني الكوفي قال (حدثنا سليمان بن بلال (قال حدثني) بالافراد (عمر بن أبي عمرو) بفتح العين فيهما مولى المطيب بن عبد الله بن حنطب (قال سمعت أنسا) ولا يذرا أنس بن مالك (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى أعوذ بك من الهم والحزن) بفتح الحاء المهملة والزاي (والهمز والكسل) قال الزركشى قال صاحب تنقيف اللسان العجز ما لا يستطيعه الانسان والكسل أن يتروا الشئ ويتراخى عنه وان كان يستطيعه (و) أعوذ بك من (الحزن) وهو الخور من تعاطى الحرب ونحوها خوفا على المهجة (و) أعوذ بك من (الجل) ضد الكرم (و) أعوذ بك من (ضلع الدين) بفتح الضاد المعجمة واللام ثقله (و) من (غلبة الرجال) تسلطهم \* والحديث سبق قريبا \* (باب التعوذ من (الجل) بسكون الحاء المعجمة (الجل) بضم الموحدة وسكون المعجمة (والجل) بفتحهما (واحد) فى المعنى وبالناسى قرأ حمزة والكسائى (مثل الحزن) بضم الحاء وسكون الزاي (والحزن) بفتحهما وزنا وهذا ثابت فى رواية المسقى هنا وقد تكرر ذم (الجل) فى الحديث صرح خصلتان لا يجتمعان فى مؤمن (الجل) وسوء الخلق وقال سلمان اذامات (الجل) قالت الارض والحفظة اللهم احب هذا العبد عن الجنة كما تحب عبادك عما فى يده من الدنيا \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثى بالافراد (محمد بن المنثى) العزى قال (حدثني) بالافراد (غندر) محمد بن جعفر (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن عبد الملك بن عمير) الكوفي (عن مصعب بن سعد عن) أبيه (سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه) انه (كان يأمرهم ولائهم) ويحدثهم (ولا يذرعن الكشميين ويخبرهم) (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهى (اللهم انى أعوذ بك من (الجل) بأى شئ من الخير سواء كان مالا أو علما (وأعوذ بك من (الحزن) ضد الشجاعة (وأعوذ بك من) ولا يذرعن الجوى من ان (أردألى أردل العمر) بالذال المعجمة الهرم الشاذ (وأعوذ بك من فتنة الدنيا) سبق قريبا انها الدجال وفى اطلاق الدينا على الدجال اشارة الى أن فتنة أعظم الفتن الكائنة فى الدنيا (وأعوذ بك من عذاب القبر) من اضافة المظروف الى ظرفه وسبق \* (باب التعوذ من أردل العمر ارادنا) فى قوله تعالى الا الذين هم ارادنا أى (أسقاطنا) والمسمى والكشميين سقاطنا بضم السين وتشديد القاف تقول قوم سقطى وأسقاط وسقاط والباقي اللثيم فى حسبه ونسبه \* وبه قال (حدثنا ابو معمر) بفتح الميم بينهما مهملة ساكنة المنقرى المقدم البصرى الحافظ قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد البصرى (عن عبد العزيز بن صهيب) البنانى الاعمى (عن أنس بن مالك رضى الله عنه) انه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ) حال كونه (يقول اللهم انى أعوذ بك من (الكسل) سقط من أصل اليونانية بك من قوله أعوذ بك من (الكسل) (وأعوذ بك من (الحزن) وأعوذ بك من الهرم وأعوذ بك من (الجل) وليس فى هذا الحديث ما ترجم به لكنه كما قال فى الفتح أشار بذلك الى ان المراد بأردل العمر فى حديث سعد بن أبي وقاص السابق فى الباب قبله الهرم الذى فى هذا الحديث المفسر بالشيوخوخة وضعف القوة والعقل والقهم وتنقص الاحوال من الخرف وضعف الفكر قال فى شرح المشكاة المطاوب عند المحققين من العمر التفكر فى آلاء الله ونعمائه تعالى من خلق الموجودات فيقوموا باوجب الشكر بالقلب والجوارح والخرف النفاقد لهما فهو كالشئ الردى الذى لا ينتفع به فنبغى أن يستعاذ منه \* (باب الدعاء برفع الوباء) بفتح الواو والموحدة والمدم مرض عام ينشأ عن فساد الهواء وقد يسمى طاعونا بطريقين الجمار (و) برفع (الوجع) الشامل لكل مرض وهو من عطف العام على الخاص \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد القرىبى قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها)

فلاحدثنا أبو عوانة عن سمالك عن موسى بن طلحة عن أبيه قال مررت (٢١٣) مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم على

رؤس النخل فقال ما يصنع هؤلاء فقالوا يلحقونه يجمعون الذكرك في الاتي فتلق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ظن يغني ذلك شيئا قال فاجبروا بذلك فتر كوه فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال ان كان ينفعهم ذلك فليصنعوه فاني انما ظننت ظنا قلتوا اخذوني بالظن ولكن اذا حدثكم عن الله شيئا فخذوا به عن الله شيئا فخذوا به فاني لن أكذب على الله عز وجل

ينفعهم ذلك فليصنعوه فاني انما ظننت ظنا فلا نتواخذوني بالظن ولكن اذا حدثكم عن الله شيئا فخذوا به وفي رواية اذا أمرتكم بشي من دينه فخذوا به واذا أمرتكم بشي من رأي فافغنا أنا بشر وفي رواية انتم أعلم بامر دنياكم قال العلماء قوله صلى الله عليه وسلم من رأى أى فى أمر الدنيا ومعايشها لاعلى التشريع فاما ما قاله باحتجاده صلى الله عليه وسلم ورأه شرعاً فيجب العمل به وليس ابار النخل من هذا النوع بل من النوع المذكور قبله مع أن لفظة الرأى انما أتت بها عكرمة على المعنى لقوله فى آخر الحديث قال عكرمة أو نحو هذا فلم يخبر بالفظ النبي صلى الله عليه وسلم بحسب ما قال العلماء ولم يكن هذا القول خبراً وانما كان ظناً كما بينه فى هذه الروايات قالوا ورأى به صلى الله عليه وسلم فى أمور المعاش وظنه كغيره فلا يمتنع وقوع مثل هذا ولا تنقص فى ذلك وسببه تعلقهم بمهم بالآخرة ومعارفها والله أعلم (قوله يلحقون) هو معنى يابرون فى الرواية الاخرى ومعناه ادخال

أنها (قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة) طيبة وسبب ذلك انه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة كانت أوبأ أرض الله ووعك أبو بكر وبلال رضى الله عنهما قالت عائشة قد خذت عليهم ما فقلت يا أبت كيف تجدك ويا بلال كيف تجدك وكان أبو بكر اذا أخذته الحصى يقول

كل امرئ مصبح فى أهله \* والموت أدنى من شر النعلة

وكان بلال اذا أقطع عنه الحصى يرفع عقبرته فيقول

ألا ليت شعري هل أيتن ليلة \* بواد وحولى اذخرو جليل

وهل أرددن يوماميا مجنة \* وهل يبدون لى شامة وطفيل

فخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينة (كما حبيب الينا مكة أو أشد) حباً من حبنا مكة (وانقل جها الى الحقة) بضم الجيم وسكون الميم حلة ميقات مصر وكانت مسكن يهود فقلت اليها (اللهم بارك لنا فى مدنا وواصعنا) يريد كثرة الاقوات من الثمار والغلات والحديث سبق وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى قال (حدثنا ابراهيم ابن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (قال اخبرنا ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عامر بن سعد) بسكون العين (ان اباه) سعد بن أبى وقاص (قال عادنى) بالدال المهملة (رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع من شكوى) بغير تنوين مرض (اشفيت) بالمجزة الساكنة وبعد الفاء فتحية ساكنة أشرفت (منه على الموت) ولا يذر عن الكشميهنى منها أى من الشكوى واتفق أصحاب الزهرى على ان ذلك كان فى حجة الوداع الا ابن عيينة فقال فى فتح مكة أخرجه الترمذى وغيره من طريقه واتفق الحفاظ على انه وهم فيه نعم ورد عند أحد والزار والطبرانى والبخارى فى تاريخه وابن سعد من حديث عمرو بن القارى ما يدل لرواية ابن عيينة ويمكن الجمع بينهما بالتعدد مرتين مرة فى عام الفتح وأخرى فى حجة الوداع (فقلت يا رسول الله بلغنى ما ترى من الوجع وانا ذوما ولا يرتى) من أرباب الفروض أو من الاولاد (الابنة) ولا يذريت (لى واحدة) تكفى أم الحكم الكبرى (أفانصدق بثلثى مالى) بفتح المثلثة الثانية وسكون التثنية والتعبير بقوله أفانصدق فى محمل التحيز والتعليق بخلاف أفأوصى لكن المخرج متحد فيحمل على التعليق جميعا بين الروايتين (قال صلى الله عليه وسلم (لا قلت) يا رسول الله (فبسطه) أى فبسطه (قال صلى الله عليه وسلم (الثلث) كاف وهو (كثير) بالثلثة (انك أن تذر) بفتح الهمزة والذال المجهمة أن تدع (ورئتك أغنيا خير من ان تذرهم) ولا يذر عن الششميهنى تدعهم (عالة) بالعين المهملة وتخفيف اللام فقراء (يتكفون) يألون (الناس) بألفهم أو يألون ما يكف عنهم الجوع (وانك ان تتفق نفقة بتغنى بها وجه الله تعالى (الآجرت) أى عليها والجله عطف على قوله انك أن تذر وهو علة للنهى عن الوصية بأكثر من الثلث كانه قيل لا تفعل لانك ان مت وتذر ورئتك أغنيا خير من أن تذرهم فقراء وان عشت وتصدقت بما بقى من الثلث وأنفقت على عيال لا يكون خيراً لك (حتى ما تجعل فى فى امرئك) فى فها قال سعد (قلت يا رسول الله أخلف بعد أصحابي) بضم همزة أخلف وفوقها مودة فى اليونينية (قال عليه الصلاة والسلام (انك ان تخلف) بفتح اللام المشددة كالسابق بعد أصحابك (فتعمل) نصب عطفا على سابقه (علا) صالحا (تبتغى به وجه الله تعالى (الازددت) أى بالعمل الصالح (درجة) ورفعة ولعلك تخلف حتى ينتفع بك أقوام) من المسلمين (ويضر) بفتح الضاد (بك آخرون) من المشركين (اللهم أمض) بقطع الهمزة أى أتم (لاصحابي هجرتهم) من مكة الى المدينة (ولا تردهم

شي من طلع الذكرك فى طلع الاثنى فتعاسق باذن الله ويا برون بكسر الباء وضمة هاء يقال منه أبر يا برون يا برون كيدز ييدز ويذرو يقال أبر يا برون

\* حدثني عبد الله بن الرومي الهيمى وعباس (٣١٤) بن عبد العظيم العنبري وأحمد بن جعفر المعقري قالوا حدثنا النضر بن

محمد حدثنا عكرمة وهو ابن عمار  
حدثنا أبو النجاشي حدثني رافع بن  
خديج قال قدم النبي صلى الله  
عليه وسلم المدينة وهم يأبرون  
النخل يقول بلحقون النخل فقال  
ما تصنعون قالوا كنا نصنع ما  
علكم لم تفعلوا وكان خيرا  
فتركوه فنقضت أو قال فنقضت قال  
فذكروا ذلك له فقال انما أنا بشر اذا  
أمرتكم بشئ من دينكم فخذوا به  
واذا أمرتكم بشئ من رأي فأما  
أنا بشر قال عكرمة أو نحو هذا قال  
المعقري فنقضت ولم يشك \* حدثنا  
أبو بكر بن أبي شيبة وعمر بن الناقد  
كلاهما عن الاسود بن عامر قال  
أبو بكر حدثنا أسود بن عامر حدثنا  
جناد بن سلمة عن هشام بن عروة عن  
أبيه عن عائشة وعن ثابت عن أنس  
أن النبي صلى الله عليه وسلم مر  
بقوم يلحقون فقال لهم ففعلوا  
لصلح قال فخرج شيخا فخر بهم فقال  
ما تخطلكم قالوا قلت كذا وكذا  
قال أنتم أعلم بأمر دنياكم

بالتشديد تأييرا (قوله حدثني أحمد  
ابن جعفر المعقري) هو بفتح الميم  
واسكان العين المهملة وكسر  
القاف منسوب الى معقروهي  
ناحية من اليمن (قوله فنقضت أو  
فنقضت) هو بفتح الحروف كلها  
والاول بالفاء والصاد الموحدة والثاني  
بالقاف والمهملة وأما قوله في آخر  
الحديث قال المعقري فنقضت  
بالفاء والصاد الموحدة ومعناه أسقطت  
عنها قال أهل اللغة ويقال لذلك  
المتساقط النقص بفتح النون والفاء  
معنى المنقوض كالخط بمعنى  
الخطوط وأنقص القوم فني زادهم  
(قوله فخرج شيخا) هو بكسر

على أعقابهم) ترك هجرته - قال ابراهيم بن سعد فيما قال الزهري (لكن البائس) الذي عليه  
أثر البؤس وهو الفقر والحاجة (سعد بن خولة) بفتح الحاء الموحدة وسكون الواو (قال سعد بن)  
بفتح الراء والمثلثة بلقط الماضي أى تحزن وتوجع (له النبي) ولا يذر رسول الله (صلى الله عليه  
وسلم من أن توفي) في حجة الوداع (بمكة) التي هاجر منها وحرم ثواب الهجرة وقوله قال سعد بن  
له النبي صلى الله عليه وسلم صريح في وصل قوله لكن البائس فلا يكون مدرجا من قول الزهري  
كما ادعاه ابن الجوزي وغيره وفي الحديث جواز اخبار المريض بشدة مرضه وقوة ألمه اذا لم يقتصر  
به ما يمنع كعدم الرضا وغير ذلك مما لا يخفى \* وسبق الحديث في كتاب الوصايا باب الاستعاذة  
من أزدل العمر) وسبق قبل بباب باب التعوذ من أزدل العمر (ومن قسنة الدنيا وقسنة النار) ولا يذر  
عن الكشميني وعذاب النار بدل قوله وقسنة النار \* وبه قال (حدثنا) ولا يذر بالافراد (استحق  
ابن ابراهيم) بن راهويه قال (أخبرنا الحسين) بضم الحاء ابن علي الجعفي الزاهد المشهور (عن  
زائدة) بن قدامة الكوفي (عن عبد الملك) بن عمير (عن مصعب بن سعد) وثبت ابن سعد لا يذر  
(عن أبيه) سعد بن أبي وقاص انه (قال تعوذوا بكلمات) خمس (كان النبي صلى الله عليه وسلم  
يتعوذ بهن) عبودية وإرشاد الامته (اللهم اني أعوذ بك) استجير وأعتصم وأصله أعوذ بسكون  
العين فنقلت حركة الواو تحقيقا لهما (من الجبن) ضد الشجاعة (وأعوذ بك من الجبل) ضد  
الكرم ولما كان الجودا ما بالنفس واما المال ويسمى الاول شجاعة ويقال بها الجبن والثاني سخاوة  
ويقال بها الجبل ولا تجتمع السخاوة والشجاعة الا في نفس كاملة ولا يعدم ان الامن متناه  
في النقص استعاذ منه - مما لا يخفى (وأعوذ بك من أن أزدلني أزدل العمر) الى أسفله وهو الهرم  
الشديد حتى لا يعلم ما كان قبل يعلم وهو أسوأ أحوال العمر أعاذنا الله من البلايا منه وكرمه (وأعوذ بك  
من قسنة الدنيا) وأعظمها قسنة الدجال (و) من (عذاب القبر) ما فيه من الأهوال والشدائد  
\* وبه قال (حدثنا يحيى بن موسى) البلخي المعروف بجث قال (حدثنا وكيع) بفتح الواو وكسر  
الكاف ابن الجراح أبو سفيان الرؤاسي أحد الاعلام قال (حدثنا هشام بن عروة عن أبيه) عروة  
ابن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني أعوذ بك  
من الكسل والهرم) المفسر بأزدل العمر فيما مر (و) أعوذ بك من (المغرم) مصدر وضع موضع  
الاسم راد به مغرم الذنوب والمعاصي وقيل كالغرم وهو الدين ويريد به ما استدين فيما يكرهه الله  
أو فيما يجوز ثم عجز قال بعضهم ما دخل هم الدين قلبا الا أذهب من العقل ما لا يعود اليه فاما دين  
احتاج اليه وهو قادر على أدائه فلا يستعاذ منه (ولما تم) الامر الذي يأثم به الانسان أو هو الاثم  
نفسه وضعا للمصدر موضع الاسم (اللهم اني أعوذ بك من عذاب النار ووقتة النار) بسؤال الخزنة  
على سبيل التوبيخ (وقتة القبر) بسؤال المنكر ونكير مع الخوف وهذه ثابتة هنا لا يذر ساقطة  
لغيره (و) من (عذاب القبر) من (شرفقة الغنى) من البطر والطغيان والتفاخر به وصرف المال  
في المعاصي وما أشبه ذلك (وشرفقة الفقر) بآثبات لفظ شر وسبق ان هذه ثابتة في رواية أبي ذر  
بعد قوله وقتة النار (ومن شرفقة المسح الدجال) سمي مسحا لان إحدى عينيه ممسوحة فعلا  
بمعنى مفعول أو لانه مسح الارض يقطعها في أيامه - لموسة بمعنى فاعل (اللهم اغسل خطاياي بماء  
الثلج والبرد) بفتح الموحدة والراء الغمام قال في الكواكب العادة انه اذا أريد بالمبالغة في  
الغسل يغسل بالماء الحار لا بالبارد قال الخطابي هذه أمثال لم يرد بها أعيانها بل التأكيد في التطهير  
والمبالغة في محوها والثلج والبرد ما آن مقصوران على الطهارة لم يمسهما الايدي ولم يمتسهما  
الاستعمال فكان ضرب المثل بهما أو كذا في المراد (وفق قلبي من الخطايا كما تفتح) بضم التحتية

الشرين الموحدة واسكان الياء المثناة تحت وبصا دهم - له وهو البسر الردي الذي اذا ليس صار حشا فاقول - وفتح

حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه (٢١٥) قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم فذكر  
أحاديث منها وقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم والذي نفس محمد  
بيده لياتن علي أحدكم يوم ولا  
يراني ثم لا يراني أحب إليه من  
أهله وماله معهم قال أبو اسحق  
المعنى فيه عندي لأن يراني معهم  
أحب إليه من أهله وماله وهو عندي  
مقدم ومؤخر

أراد البسر وقيل غر ردى وهو  
مستقارب والله سبحانه وتعالى أعلم  
\*(باب فضل النظر إليه صلى الله  
عليه وسلم وختمه)\*

(قوله صلى الله عليه وسلم والذي  
نفس محمد بيده لياتن علي أحدكم  
يوم ولا يراني ثم لا يراني أحب إليه  
من أهله وماله معهم قال أبو اسحق  
المعنى فيه عندي لأن يراني معهم  
أحب إليه من أهله وماله وهو  
عندي مقدم ومؤخر) هذا الذي  
قاله أبو اسحق هو الذي قاله القاضي  
عياض واقتصر عليه قال تقديره  
لأن يراني معهم أحب إليه من أهله  
وماله ثم لا يراني وكذا جاء في مسند  
سعيد بن منصور لياتن علي أحدكم  
يوم لأن يراني أحب إليه من أن  
يكون له مثل أهله وماله ثم لا يراني  
أي رؤيته أبدا أفضل عنده  
وأحظى من أهله وماله هذا كلام  
القاضي والظاهر أن قوله في تقديم  
لأن يراني وتأخير ثم لا يراني كما قال  
وأما لفظة معهم فعلى ظاهرها وفي  
موضعها وتقدير الكلام يأتي على  
أحدكم يوم لأن يراني فيه لحظة ثم  
لا يراني بعدها أحب إليه من أهله  
وماله جميعا ومقصود الحديث  
حثهم على ملازمة مجلسه الكريم

وفتح القاف المشددة مبنيا للمفعول (الثوب الأبيض من الدنس) وباعد بيني وبين  
خطاي كما عادت بين المشرق والمغرب \* والحديث سبق قريبا \* (باب الاستعاذة من فتنة  
الغنى) \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا سلام بن أبي مطيع) بتشديد  
اللام الخراعي البصري (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن خالته) عائشة أم المؤمنين  
رضي الله عنها (إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ بالله من) معول لقول مقدر أي يقول اللهم  
(إني أعوذ بك من فتنة النار) أي من فتنة تؤدي إلى عذاب النار (ومن عذاب النار وأعوذ بك من فتنة  
قنينة القبر) من فتنة تؤدي إلى عذاب القبر (وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة  
الغنى) كصرف المال في المعاصي (وأعوذ بك من فتنة الفقر) كالطمع في مال الغير وغير ذلك مما  
سيذكر في الباب اللاحق (وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال) بدل من المسيح أوفنت وأعطف  
بيان \* (باب التعوذ من فتنة الفقر) \* وبه قال (حدثنا محمد بن سلام قال) أخبرنا (ولاي ذكر  
حدثنا (أبو معاوية) محمد بن حازم بالمجتبين بينهما ما ألف قال (أخبرنا) ولأي ذكر حدثنا  
(هشام بن عروة) سقط لاي ذكر ابن عروة (عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت كان النبي  
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار وفتنة القبر وعذاب  
القبر وشر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر) بإثبات لفظة شر في الغنى والفقر كما مر التنبيه عليه محققا  
والمراد الفقر المدقع لأنه الذي يخاف من فتنته كخسدة الغنى والتدليل له بما يتدسس به عرضه وينظم به  
دينه وتسخطه وعدم رضاه بما قسم الله له إلى غير ذلك مما يلزم فاعله وبأثم عليه (اللهم إني أعوذ بك  
من شر فتنة المسيح الدجال اللهم اغسل قلبي بماء الشلج والبرد وثق قلبي من الخطايا كما نقيت  
الثوب الأبيض من الدنس وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم إني  
أعوذ بك من البخل والمأثم والمغرم \* (باب الدعاء بكثرة المال والولد مع البركة) ثبت هذا الباب مع  
ترجمته في رواية المستملي والكشميني وسقط للعموي والصواب كما قال الحافظ بن حجر إثباته  
\* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة والمجوعة المشددة ابن عثمان العبدي  
مولاهم الحافظ بن دار قال (حدثنا غندر) بضم المجوعة وسكون النون وفتح المهملة آخره راء محمد بن  
جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (قال سمعت قتادة بن دعامة) (عن أنس عن أم سليم) وهي  
أم أنس رضي الله عنهم (أنها قالت يا رسول الله أنس خادمك ادع الله له قال) صلى الله عليه وسلم  
(اللهم أكثر ماله وولده) فكان أكثر الصحابة أولادا قاله النووي وقال ابن قتيبة في المعارف  
كان بالبصرة ثلاثة مائة وأحق رأى كل واحد منهم من ولده مائة ذكر لصلبه أبو بكره وأنس  
وخليفة بن بدر وزاد غيره رابعاه وهو المهلب بن أبي صفرة (وبار له فيما أعطيته) هذا أعظم من  
المال والولد في تناول العلم والدين وعند الترمذي بأسناد رجاله ثقات أنه كان له بستان تأتي منه  
في كل سنة ألفا كهة مرتين وكان فيه ريحان يجسي منه ريح المسك (وعن هشام بن زيد) أي ابن  
أنس أي بالسند المذكور إلى قتادة قالوا وعطف عليه قال (سمعت أنس بن مالك مثله) أي الحديث  
السابق وأخرجه الاسماعيلي من رواية حجاج بن محمد عن شعبة عن قتادة عن هشام بن زيد جميعا  
عن أنس ولأي ذكر بعله بن زيادة الموحدة فغندر عن شعبة جعل الحديث من مسند أم سليم وكذا هو  
عند الترمذي عن محمد بن بشار عن غندر وقال حسن صحيح وكذا عند الامام أحمد عن حجاج بن  
محمد وعن محمد بن جعفر كلاهما عن شعبة وأخرجه المؤلف في باب دعوة النبي صلى الله عليه وسلم  
لخادمه بطول العمر من طريق حري بن عمار عن شعبة عن قتادة عن أنس قال قالت أمي أم سليم  
ومشاهدته حضرا وسفر اللآلئ بآذانه ونعم الشرائع وحفظها يبلغوها وأعلامهم انهم سيبدون على ما فرطوا فيه من الزيادة من

حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب (٢١٦) أخبرني يونس عن ابن شهاب أن أبا سلمة بن عبد الرحمن أخبره أن أبا هريرة قال

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنا أولى الناس بابن مريم الأنبياء وأولاد علات وليس بيني وبينه نبي. وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو داود عن عمر بن سعد عن سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أولى الناس بعيسى الأنبياء وأولاد علات وليس بيني وبين عيسى نبي. وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أولى الناس بعيسى بن مريم في الأولى والآخرة قالوا كيف يا رسول الله قال الأنبياء أخوة من علات وأمهم شتى ودينهم واحد فليس بيننا نبي. مشاهد فهو ملازمته ومنه قول عمر رضي الله عنه ألهاني عنه الصفق بالأسواق والله أعلم.

(باب فضائل عيسى عليه السلام)

(قوله صلى الله عليه وسلم أنا أولى الناس بابن مريم الأنبياء وأولاد علات وليس بيني وبينه نبي وفي رواية أنا أولى الناس بعيسى بن مريم في الأولى والآخرة قالوا كيف يا رسول الله قال الأنبياء أخوة من علات وأمهم شتى ودينهم واحد وليس بيننا نبي) قال العلماء أولاد العلات بفتح العين المهملة وتشديد اللام هم الأخوة لاب من أمهات شتى وأما الأخوة من الآبوين فيقال لهم أولاد الأعمام قال جمهور العلماء معنى الحديث أصل إيمانهم واحد وشراعتهم مختلفة فأنهم متفقون في أصول التوحيد وأمفروع الشرائع فوقع فيها الاختلاف ٣ في نسخة صحيحة من المتن إذا هم أجدكم بالأمر المقتضية

(باب الدعاء بكثرة الولد مع البركة) ثبت الباب وما بعده لا يذري. وبه قال (حدثنا أبو زيد سعيد بن الربيع) الهروي نسبة بسبع الشيايب الهروية قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) ابن دعامة السدوسي أنه (قال سمعت أنس رضي الله عنه قال قالت أم سليم) رضي الله عنها أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنس خادمك ادع الله له قال) صلى الله عليه وسلم (اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته) فيه دليل لتقصي الغنى على الفقر وأجيب بأنه يختص بدعائه صلى الله عليه وسلم وأنه بارك فيه ومتى بارك فيه لم يكن فيه فتنة ولم يحصل بسببه ضرر وفيه استحياب أنه إذا عاشى يتعلق بالدين أن يضم إلى دعائه طلب البركة فيه والصيانة (باب الدعاء عند الاستخارة) أي طلب الخير بكسر الخاء وفتح التحتية. توزن العتبة اسم من قولنا اختار الله له وقال في النهاية الاستخارة طلب الخير في الشيء وهي استفعال من الخير ضد الشر فالمراد طلب خير الأمرين لمن احتاج إلى أحدهما. وبه قال (حدثنا مطرف بن عبد الله) يضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء مشددة بعدها فاء (أبو مصعب) يضم الميم وسكون الصاد وفتح العين المهملة من الأصم مولى ميمونة بنت الحارث قال (حدثنا عبد الرحمن بن أبي الموالي) بفتح الميم وتحتيف الواو وبعد الألف لام من غير ياء جمع مولى واسمه زيدو يقال زيد جد عبد الرحمن وأبوه لا يعرف اسمه وثقه ابن معين وأبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله التيمي المدني الحافظ (عن جابر رضي الله عنه) أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها) خصه في جملة النفوس بغير الواجب والمستحب فلا يستخار في فعلها ما والحرم والمكروه لا يستخار في تركها ما فخصر الأمر في المباح أو المستحب إذا تعارض فيه أمران أيهما يبدأ به أو يقتصر عليه وألحق به في الفتح الواجب والمستحب والخير وفيما إذا كان موسعا قال ويتناول الموم العظيم والمحقير فرب حقيق يرتب عليه الأمر العظيم (كالسورة) كما يعلمنا السورة (من القرآن) قال في ألبهجة التشبيه في تحفظ حروفه وترتيب كلماته ومنع الزيادة والنقص منه والدرس له والمحافظة عليه (إذا هم) فيه حذف تقديره يقول إذا هم ٣ (بالأمر) قال الشيخ عبد الله بن أبي جرة ترتيب الوارد على القلب على مراتب الأهمية ثم اللامة ثم الخطرة ثم النية ثم الإرادة ثم العزيمة فالثلاثة الأولى لا يؤخذ بها بخلاف الثلاثة الأخيرة قوله إذا هم يشير إلى أول ما يرد على القلب (فليركع ركعتين) أي من غير الفريضة في غير وقت كراهة (ثم يقول) دعاء الاستخارة فيظهر له إذا ذلك ببركة الصلاة والدعاء ما هو خير بخلاف ما إذا تمكن الأمر عنده وقويت فيه عزيمته ووارادته فإنه يصير له اليه ميل وحب فيخشى أن يخفى عنه وجه الارشادية لغلبة ميله إليه قال ويحتمل أن يكون المراد بالهم العزيمة لأن الخطر لا يثبت فلا يستقر الأعلى ما يقصد التمسك على فعله والالوا استخار في كل خاطر لاستخار فيما لا يعاب به فتضيع عليه أوقاته اه وقوله فليركع جواب إذا المضمين معنى الشرط ولذا دخلت فيه الفاء واحتز بقوله في الرواية الأخرى من غير الفريضة عن صلاة الصبح مثلا وذكروا أنه يقرأ في سورة الكافرون والاحلاص لكن قال الحافظ زين الدين العراقي لم أفد لذلك على دليل ولعله ألحقه ما ركعتي العجرا قال ولهم ما مناسبة بالحال لما فيه من الاخلاص والتوحيد والمستخير يحتاج لذلك قال ومن المناسب أن يقرأ مثل قوله وربك يخلق ما يشاء ويختار وقوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن تكون لهم الخيرة والاكمل ان يقرأ في كل منهما السورة والآية الأولى في الأولى والأخرى في الثانية وهل يقدم الدعاء على الصلاة الظاهر لالائتيان بنم

فظاهره أنه من مسند أنس وهذا الاختلاف لا يضر فان أنسا حضر ذلك والحديث سبق قريبا

متفقون في أصول التوحيد وأمفروع الشرائع فوقع فيها الاختلاف ٣ في نسخة صحيحة من المتن إذا هم أجدكم بالأمر المقتضية

\* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الأعلى عن معمر بن الزهري عن (٢١٧) سعيد بن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود يولد الا

نفسه الشيطان فيستهل صارخا من نفسة الشيطان الا ابن مريم وأمه ثم قال أبو هريرة أقرأوا ان شئتم واني أعيد هابك وذريتها من الشيطان الرجيم \* وحدثنه محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليان أخبرنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري بهذا الاسناد وقال يسه حين يولد فيستهل صارخا من مسة الشيطان اياه وفي حديث شعيب بن مس الشيطان \* حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب حدثني عمرو بن الحارث ان أبا يونس سليمان مولى أبي هريرة حدثه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل بني آدم يمسه الشيطان يوم ولده أمه الا مريم وابنها \* وحدثننا شيبان بن فروخ حدثنا أبو عوانة عن سهيل عن ابيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صباح المولود حين يقع زرعة من الشيطان وأما قوله صلى الله عليه وسلم ودنهم واحد فالمراد به أصول التوحيد وأصل طاعة الله تعالى وان اختلفت صفاتها وأصول التوحيد والطاعة جميعا وأما قوله صلى الله عليه وسلم وأنا أولى الناس بعيسى فغناه أخص به لما ذكره (قوله صلى الله عليه وسلم ما من مولود يولد الا نفسة الشيطان فيستهل صارخا من نفسة الشيطان الا ابن مريم وأمه) هذه فضيلة ظاهرة وظاهر الحديث اختصاصها بعيسى وأمه واختار القاضي عياض ان جميع الانبياء يتشاركون فيها (قوله صلى الله عليه وسلم صباح المولود حين يقع زرعة من الشيطان) أي حين يسقط من بطن أمه ومعنى زرعة زرعة قولهم زرعه

المقتضية للترتيب في قوله ثم يقول (اللهم اني استخبرك بعلمك) أطلب منك الخبرة (واستقدرك بقدرتك) أي أطلب منك أن تجعل لي على ذلك قدرة أو أطلب منك أن تقدره في المراتب التقدير التيسير والبال في بعلمك وبقدرتك للتعليل أي لانك أعلم ولانك قادر وألا لاستعانة كقوله بسم الله مجراها وألا لاستعطف كقوله رب بما أنعمت علي (واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا أقدر) الابك (وتعلم ولا أعلم) الابك فيما فيه خبري فالقدرة والعلم لك وحدك وليس للعبد الا ما قدرته له (وأنت علام الغيوب) فيه لغز ونشر غير مرتب (اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي) قال في الكواكب فان قلت كلمة ان لا شك ولا يجوز الشك في كون الله علما وأجاب بأن الشك في أن العلم يتعلق بالخير أو الشر لا في أصل العلم وفي رواية أبي ذر عن الجوى والمسقى تعلم هذا الامر خير لي (في ديني ومعاشي) بالشين المجهمة وفتح الميم حيائي أو ما يعاش فيه وفي الاوسط للطبراني عن ابن مسعود في ديني وديناي وعنده من حديث أبي أيوب ذيناي وآخرى (وعاقبة امرى أو قال في عاجل امرى وأجله فاقدره لي) بوصل الهمزة وضم الدال وتكسر أى اجعله مقدورا لي أو قدره أو يسره (وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امرى أو قال في عاجل امرى وأجله فاصرفه عني واصرفني عنه) حتى لا يبقى قلبي بعد صرفه عني متعلقا به ثم عم الطلب بقوله (واقدر لي الخير حيث كان) ثم ختم بقوله (ثم رضني) بتشديد الميم لان رضا الله ورضا العبد متلازمان بل رضا العبد مسبوق برضا الله وهو جامع كل خير واليسير منه خير من الجنائز ولا يذر عن الكشمهين ثم أرضني (به) بالهمزة قبل الراء الذي في اليونانية لا يذر عن الكشمهين ورضني أى اجعاني به راضيا (ويسمى حاجته) أى يتطرق به بعد الدعاء أو يستحضرها بقلبه عند الدعاء أى فليدع مسما حاجته فالجمله خالية والشك في قوله أو قال في الموضوعين من الراوى قال في الكواكب ولا يخرج الداعي به عن العهد حتى يكون جازما بأنه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدعو به ثلاث مرات يقول تارة في ديني ومعاشي وعاقبة امرى وأخرى في عاجلي وأجلي وثالثة في ديني وعاجلي وأجلي اه وينبغي أن يفتح الدعاء ويحتمه بالحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن يستخير الله سبحانه في حديث أنس عنه ان السبي اذا هممت بأمر فاستخبر ربك سبعاً ثم انظر الى الذي يسبق في قلبك فان الخير فيه لكن سنده واهجدا وليسر ع في حاجته فان كان له فيها خيرة بسر الله له أسبابها وكانت عاقبتها شجوة وقد أورد المحاملي في الباب حدثنا لا يوب الانصاري في استخارة التزويج عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكتم الخطبة ثم توضأ فأحسن الوضوء ثم صل ما كتب الله لك ثم احذر بك ومجده ثم قل اللهم اني استخبرك بعلمك واستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم انك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب فان رأيت لي في فلانة وتسميها اسمها خيرا لي في ديني وديناي وآخرى فاقضها لي أو قال اقدرها لي وان كان غيرها خيرا لي منها في ديني وديناي وآخرى فاصرفها عني أي فلانة المسماة في نسخة فاقضها لي أو قال قدرها وا قسمها لي أي غير فلانة (باب الدعاء عند الوضوء) \* وبه قال (حدثنا) ولا يوب الا افراد (محمد بن العلاء) يفتح العين والمد أبو بكر رب الهمداني الحافظ قال (حدثنا الواسعة) جاد بن اسامة (عن يزيد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء (عن) جده (أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضى الله عنه أنه (قال) كما سبق معناه في المغازي لما رمى رجل حشما بأبنا مريعي عنه في ركبتهم فأنبته وأنه قال لها ابن أخي أقرئ النبي صلى الله عليه وسلم السلام وقل له يستغفر لي ثم مات (دعا النبي صلى الله عليه وسلم) حين

\* حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق (٢١٨) حدثنا عمر بن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

فذكر أحاديث منها أو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عيسى بن مريم عليه السلام رجلا يسرق فقال له عيسى عليه السلام سرقت قال كلا والذي لا اله الا هو فقال عيسى عليه السلام آمنت بالله وكذبت نفسي **حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** حدثنا علي بن مسهر وابن فضال عن المختار وحديثي علي بن حجر السعدي والافظ له **حدثنا علي بن مسهر** أخبرنا المختار ابن فلفل عن أنس بن مالك قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا خير البرية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ابراهيم عليه السلام **حدثنا أبو كريب** حدثنا ابن ادريس قال سمعت مختار ابن فلفل مولى عمرو بن حريث قال سمعت أنسا يقول قال رجل يا رسول الله بئله **حدثني ابن مثنى** حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن المختار قال سمعت أنسا عن النبي صلى الله عليه وسلم بئله

بكلمة سواء أي رماه بها قوله صلى الله عليه وسلم رأى عيسى رجلا يسرق فقال له عيسى سرقت قال كلا والذي لا اله الا هو فقال عيسى آمنت بالله وكذبت نفسي قال القاضى ظاهر الكلام صدقت من حلف بالله تعالى وكذبت ما ظهر لي من ظاهر سرقة فاعله أخذ ماله فيه حق أو باذن صاحبه أو لم يقصد الغصب والاستيلاء أو ظهر له من ماله أنه أخذ شيئا فلما حلف أنه أسقط ظنه ورجع عنه والله أعلم

\* (باب من فضائل ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم)

(قوله جاء رجل الى رسول الله صلى

الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها أو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عيسى بن مريم عليه السلام رجلا يسرق فقال له عيسى عليه السلام سرقت قال كلا والذي لا اله الا هو فقال عيسى عليه السلام آمنت بالله وكذبت نفسي **حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** حدثنا علي بن مسهر وابن فضال عن المختار وحديثي علي بن حجر السعدي والافظ له **حدثنا علي بن مسهر** أخبرنا المختار ابن فلفل عن أنس بن مالك قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا خير البرية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ابراهيم عليه السلام **حدثنا أبو كريب** حدثنا ابن ادريس قال سمعت مختار ابن فلفل مولى عمرو بن حريث قال سمعت أنسا يقول قال رجل يا رسول الله بئله **حدثني ابن مثنى** حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن المختار قال سمعت أنسا عن النبي صلى الله عليه وسلم بئله

بألف ذلك (بما فتوا) ولا يذرع عن الكشميين فتوا به ثم (رفع يديه فقال اللهم اغفر لعبيد) بضم العين وفتح الموحدة (أبي عامر) الأشعري قال أبو موسى (ورأيت يياض ابطيهم) صلى الله عليه وسلم (فقال اللهم اجعل يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس) بيان لما قبله لان الخلق اعم والحديث مر في غزوة أو طامس وساقه هنا مختصرا **(باب الدعاء اذا علا)** صعد الانسان (عقبته) بفتح الغين والقاف **حدثنا سليمان بن حرب** (ابو ايوب الواحشي الازدى البصري قاضى مكة قال **حدثنا جابر بن زيد** اي ابن درهم أحد الأئمة الاعلام **عن أبي يوب** السخيتاني **عن أبي عثمان** عبد الرحمن بن مل الهندي **عن أبي موسى** الأشعري **رضي الله عنه** انه **قال** تكلم مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر **قال الحافظ بن حجر** لم أقف على تعيينه **(فكنا اذا علونا)** شرفا **كبرنا** الله تعالى فرفعنا اصواتنا **فقال النبي صلى الله عليه وسلم** ايها الناس اربعوا بالوصل وفتح الموحدة **(علي انفسكم)** اي ارفعوا بها ولا تسالوا في الجهر **(فانكم لاتدعون اصم)** قال الكرماني ويزوي اصم بالالف قال وله باعبار مناسبة لقوله **(ولا غائب ولكن)** بتحقيق التون **(تدعون سميعا بصيرا)** كالتعليل لقوله لاتدعون اصم وفي الجهاد انه معكم انه سميع قريب قال أبو موسى **(ثم أتى)** صلى الله عليه وسلم **(علي)** بتشديد التحتية **(وأنا أقول في نفسي لاحول ولا قوة الا بالله فقال)** لي **(يا عبد الله بن قيس قل لاحول ولا قوة الا بالله فانها كثر من كنوز الجنة أو قال الأدل على كلمة هي كثر من كنوز الجنة)** بالشك من الراوي قال في الكواكب أي كالكثرة في كونه نفيسا مدخر امكنوا عن عين الناس وقال في شرح المشكاة هذا التركيب ليس باستعاره لذكر المشبه وهو الحوقلة والمشبه به وهو الكنز ولا التشبيه الصريح لبيان الكنز بقوله من كنوز الجنة بل هو ادخال الشيء في جنس وجعله له أحد أنواعه على التغليب فالكنز اذا نوعان الاول المتعارف وهو المال الكثير يجعل بعضه فوق بعض ويحفظ والثاني غير المتعارف وهو هذه الكلمة الجامعة المكثرة بالمعاني الالهية لما فيها من محتوية على التوحيد الخفي لانه اذا نفيت الحيلة والاستعانة عما من شأنه ذلك واثبتت لله على سبيل الحصر بايجاده واستعانت به وتوقيفه لم يخرج شيء من ملكه وملكه ومن الدليل على انها اله على التوحيد الخفي قوله صلى الله عليه وسلم لا يبي موسى الأدل على كثره انه كان يذكرها في نفسه والدلالة انما تستقيم على ما لم يكن عليه وهو انه لم يعلم انه توحيد خفي وكثر من الكنز ولانه لم يقل له ماذا كثرته **حدثنا** الكنز بل صرح بها فقال **(لاحول ولا قوة الا بالله)** تنبيهه على هذا السر اه فان كانت مامناسبة الحديث للترجمة فانه ترجم بالدعاء الذي في الحديث التكبير **أجيب** باحتمال أن يكون أخذه من قوله فيه فانكم لاتدعون اصم **(باب الدعاء اذا هبط)** نزل **(واديافيه)** أي في الباب **(حديث جابر)** الانصاري **(رضي الله عنه)** السابق في باب التسبيح اذا هبط واديافيه من كتاب الجهاد بلفظ **حدثنا محمد بن يوسف** حدثنا سفيان عن حصين بن عبد الرحمن عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كنا اذا صعدنا كبرا أو اذا نزلنا سبحنا هذا آخر الحديث وحكمة التكبير عند الصعود الاسد شعاع بكبرياء الله تعالى عند ما يقع البصر على الامكنة العالية والتسبيح عند الهبوط استنباط من قصة يونس وتسبيحه في بطن الحوت لينجوا من بطن الاودية كمنجى يونس من بطن الحوت وقيل غير ذلك مما ذكرته في الباب المذكور وهذا الباب والترجمة وقوله فيه حديث جابر رضي الله عنه ثابتة في رواية المستحلى والكشميين ساقطة غيرهما **(باب الدعاء اذا أراد الانسان سفرا او رجعا)** منه **(فيه)** أي في الباب **(يجي بن ابي اسحق)** الحضرمي **(عن أنس)** رضي الله عنه مما وصله في الجهاد في باب ما يقول اذا رجع من الغزو وفيه فلما أشر فنعلى المدينة قال آيون

\* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن الخزاعي (٢١٩) عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختن إبراهيم النبي عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم

قال العلماء انما قال صلى الله عليه وسلم هذا واضعوا احتراماً لإبراهيم صلى الله عليه وسلم خلت به واثوته والاخيه نبيا صلى الله عليه وسلم أفضل كما قال صلى الله عليه وسلم أبا سيد ولد آدم ولم يقصده الاختصار ولا التناول على من تقدمه بل قاله يا ابا لما أمر بيده وتبلغه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ولا خير لينبي ما قد يتطرق الى بعض الأقهام السخيفة وقيل يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم قال إبراهيم خير البرية قبل أن يعلم أنه سيد ولد آدم فان قيل التأويل المذكور ضعيف لان هذا خبر فلا يدخله خلاف ولا نسخ فالجواب انه لا يمنع انه أراد أفضل البرية الموجودين في عصره وأطلق العبارة الموهمة للعموم لانه أبلغ في التواضع وقد جزم صاحب التحرير بمعنى هذا فقال المراد أفضل برية عصره وأجاب القاضي عن التأويل الثاني بأنه وان كان خبراً فهو مما يدخله النسخ من الأخبار لان النضال ينهكها الله تعالى لمن يشاء فاخبر بضيق إبراهيم الى أن علم تفضيل نفسه فاخبر به ويتضمن هذا جواز التفاضل بين الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وبجواب عن حديث النهي عنه بالاجوبة السابقة في أول كتاب النضال قوله صلى الله عليه وسلم اختن إبراهيم النبي وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم رواه مسلم متفقون على تخفيف القدوم ووقع في روايات البخاري الخلاف في تشديده

تائبون عابدون لربنا حامدون وثبت الباب وما بعد الى هنا في رواية أبي زر عن الجوى \* وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبي أويس قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن نافع عن عبد الله بن عمر) سقط لا في ذر لفظ عبد الله (رضي الله عنه) ما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل (رجع من غزواً أو حج أو عمرة) أو غيرهما من الاسفار (يكبر على كل شرف) بفتح الشين المعجمة والراء بعدها فاء مكان عال (من الارض ثلاث تكبيرات ثم يقول) عقب التكبير وهو على الشرف أو بعده (لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير أيون) بمد الهـ زة أي نحن راجعون الى الله نحن (تائبون) قاله تعليماً لامة أو تواضعاً منه عليه الصلاة والسلام نحن (عابدون لربنا حامدون) له وقوله لربنا متعاقب عابدون أو بحامدون أو بهم أو بالثلاثة السابقة أو بالاربعة على طريق التنازع (صدق الله وعده) فيما وعده من اظهار دينه (ونصر عبده) محمداً صلى الله عليه وسلم (وهزم الأحزاب) الذين تحزبوا الحرب عليه الصلاة والسلام (وحده) ألقى السبب فناء في المسبب قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وليذكر المؤلف الدعاء اذا أراد سفر أو لعله يشير الى نحو ما وقع عند مسلم في رواية علي بن عبد الله الأزدي عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على بعيره خارجاً الى سفر كبر ثلاثاً ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا الحديث وفيه واذا رجع قال أيون تائبون ولا اختصاص للحج والعمرة والغزوة عند الجمهور بل يشرع ذلك في كل سفر (باب الدعاء للمتزوج) \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم (عن ثابت) البناني (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم على عبد الرحمن بن عوف) رضي الله عنه (أثر صفرة) من الطيب الذي استعمله عند الزفاف (فقال له) (مهم) بفتح الميم والتخفيف بينهما ماها سا كنة آخرهم مهم ما كنة على البناء قال ابن السكيت كلمة عمانية يعيونه بمقام حرف الاستعظام والشيء المستفهم عنه وهل هي بسيطة أو مركبة استعمل الثاني بأنه لا يكاد يوجد اسم مركب على أربعة أحرف أي ما شأنك (أو) قال (مه) بفتح الميم وسكون الهاء فالاستفهامية قلبت ألهاها هو والشك من الراوي (قال) عبد الرحمن (تزوجت امرأة على وزن نواة) اسم لقد معروف عندهم فسر ويخمس دراهم (من ذهب) صفة لنواة (فقال) صلى الله عليه وسلم له (بارك الله لك) واللام هالام الاختصاص (أو لم ولو بشاة) أمر من أولم والوليمة فعيلة من الولم وهو الجمع لان الزوجين يجتمعان ثم نفلت في الشرع لطعام العرس ولو كما قال ابن دقيق العيد تفيد التثليل أي اصنع وليمة وان قلت وقيل بمعنى التثني \* والحديث سبق في البيع والشكاح وغيرهما \* وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل المشهور بعارم قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم (عن عمرو) بن شعيب العيني بن دينار (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري (رضي الله عنه) وعن أبيه أنه (قال هلك ابي وترك سبعاً وتسع بنات) لم أقف على أسماءهن (فتزوجت امرأتها) قال (النبي صلى الله عليه وسلم تزوجت يا جابر) استفهام محذوف الاداة (قلت نعم) يا رسول الله (قال) عليه الصلاة والسلام (بكراً) استفهام محذوف الاداة منصوب بتقدير تزوجت ولا بد من بكرا (أم) تزوجت (ثيباً قلت ثيباً) كذا في اليونينية بالنصب وفي نسخة بالرفع أي التي تزوجتها ثيب قال في الفتح قيل كان الاحسن النصب على نسق الأول أي تزوجت ثيباً لكن لا يمنع أن يكون منصوباً بكتب بغير الالف على تلك اللغة (قال) صلى الله عليه وسلم (هلا) تزوجت (جارية) بكراً (تلاعبوا تلاعبك وتضاحكها وتضاحكك) كذا في الفرع وقال العيني كابن جررأ وتضاحكها بالشك من الراوي كذا وجدته في نسخة أخرى معتمة وهو الذي في اليونينية والتلاعب هل هو من اللعب أو من اللعاب سبق في محله (قلت) يا رسول الله وتحنينه قالوا آله النجار يقال لها قوم بالتحنيق لا غير أو بالقدوم مكان بالشام وفيه التخفيف والتشديد فن رواه بالتشديد أراد

\* وحدثني حملة بن يحيى اخبرنا بن وهب (٢٢٠) اخبرني يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن

(هناك أي فترك) بالقائه ولا يذرو ترك (سبع أو تسع بنات فكرهت أن أجيبهن بمثلهن) صغيرة لا تجزية لها بالأمور (فترجعت امرأة) قد جربت الأمور وعرفت ما (تقوم عليهن) وتصلح شأنهن (قال) صلوات الله وسلامه عليه (فبارك الله عليك) دعاءه بالبركة واستعملها عليهم وهي النماء والزيادة يقال بارك الله لك وفيك وعليك فان قلت قال لعبد الرحمن بارك الله لك ولجابر عليك فهل بينهما فرق أجيب بأن المراد بالاول اختصاصه بالبركة في زوجته كما مر أن اللام فيه للاختصاص والثاني شمول البركة له في جودته عقله حيث قدم مصلحة أخواته على حظ نفسه فعدل لاجلهم عن تزوج البكر مع كونها أرفع رتبة لامتزوج الشاب من الثيب غالباً ويحتمل أن يكون قوله فبارك الله عليك خبراً والقاسمية أي بسبب تزوجك الثيب لما ذكرته يبارك لك وعليك (لم يقل ابن عينة) سفيان فيما سبق موصولاً في المغازي والنقعات (و) لا (محمد بن مسلم) الطائفي فيما سبق أيضاً في المغازي في روايتهما (عن عمرو) أي ابن دينار عن جابر (بارك الله عليك) باب ما يقول الرجل (إذا أتى أهله) إذا أراد أن يجامع امرأته \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذوحدثني بالافراد (عثمان بن أبي شيبة) أبو الحسن العباسي مولاهم الكوفي الحافظ قال (حدثنا جابر) بفتح الجيم بن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سالم) هو ابن أبي الجعد (عن كريب) بضم الكاف آخره موحدة مصغر ابن أبي مسلم الهاشمي مولاهم المدني مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو أن أحدهم إذا أراد أن يأتي أهله) يجامع امرأته أو سرته (قال بسم الله اللهم جنبنا بالجمع) الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا) وأطلق ما على من يعقل لا يهجم على شيء كقوله والله أعلم بما وضعت (فانه ان يقدر) بفتح الدال المشددة (بينهما ولد في ذلك) الجامع المقول فيه ذلك (لم يضره شيطان) باضراره في دينه أو بدنه (أبداً) والحديث سبق في باب ما يقول الرجل إذا أتى أهله من كتاب النكاح (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ربنا آتني في الدنيا حسنة) \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد البصري (عن عبد العزيز) بن صهيب (عن انس) رضي الله عنه انه (قال كان أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم آتنا) وللكشف عن اللهم ربنا آتنا (في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة) الجارية قوله في الدنيا يتعلق بآتنا أو بمحمد وفي على أنه حال من حسنة لانه كان في الاصل صفة لها فلما قدم عليها انتصب حالاً والواو في قوله وفي الآخرة عاطفة شيتين على شيتين متقدمين في الآخرة عطف على في الدنيا باعادة العامل وحسنة عطف على حسنة والواو تعطف شيتين فأكثر على شيتين فأكثر تقول أعلم الله زيداً غزاً فاضلاً وبكر أخاً صالحاً اللهم إلا أن ينوب عن عاملين ففيها اخلاق وتفصيل مذكور في محله واختلف في الحسنتين فعن الحسن مما أخرجه ابن أبي حاتم بسند صحيح العلم والعبادة في الدنيا وعنه عبد الرزاق الرزقي الطيب والعلم النافع وفي الآخرة الجنة وعن قتادة العافية في الدنيا والآخرة وعن محمد بن كعب القرظي الزوجة الصالحة من الحسنات وعن عطية حسنة الدنيا العلم والعمل به وحسنة الآخرة تسير الحساب ودخول الجنة وعن عوف قال من آتاه الله الاسلام والقرآن والاهل والمال والولد فقد آتاه الله في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقيل حسنة في الدنيا الصحة والامن والكنابة والولد الصالح والزوجة الصالحة والنصرة على الأعداء وفي الآخرة الفوز بالثواب والخلاص من العقاب ومنشأ الخلاف كما قال الامام غفر الدين أنه لو قيل آتاني في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة لكان ذلك متناولاً لكل الحسنات لكنه ذكر في محل الاثبات فلا يتناول الاحسنة واحدة فلذلك اختلف المفسرون فكل واحد منهم حمل اللفظ على ما رآه أحسن أنواع الحسنات وهذا بناء عمه

أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال رب أرفني كيف تحبي الموقى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ويرحم الله لوطاً عليه السلام لقد كان يأوي الى ركن شديد ولوليت في السجن طول لبت يوسف عليه السلام لأجبت الداعي \* وحدثناه ان شاء الله عبد الله بن محمد بن اسماء حدثنا جويرية عن مالك عن الزهري ان سعيد بن المسيب وأبا عبيد أخبراه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث يونس عن الزهري \* وحدثني زهير بن حرب حدثنا شبابة حدثني ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يغفر الله للوط عليه السلام انه أوى الى ركن شديد \* وحدثني أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني جرير بن حازم عن أوب السخيتياني عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يكذب إبراهيم النبي عليه الصلاة والسلام قط الا ثلاث كذبات ثنتين في ذات الله القرية ورواية التخفيف تحتمل القرية والآلة والآلة أكثر على التخفيف وعلى ارادة الآلة وهذا الذي وقع هنا وهو ابن ثمانين هو الصحيح ووقع في الموطأ وهو ابن مائة وعشرين سنة ووقفاً على أبي هريرة وهو متأول أو مودود وسبق بيان حكم الختان في أوائل كتاب الظهارة في خصال الفطرة (قوله صلى الله عليه وسلم نحن أحق بالشك من إبراهيم الى آخره) هذا الحديث سبق شرحه واضحا في كتاب

الايان (قوله صلى الله عليه وسلم لم يكذب إبراهيم النبي عليه الصلاة والسلام الا ثلاث كذبات ثنتين في ذات الله تعالى قوله اني سقيم على

قوله اني نسقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وواحدة في شان سارة فانه قدم أرض جبار (٢٣١) ومعه سارة وكانت أحسن الناس فقال لها

ان هذا الجبار ان يعلم أنك امرأتى  
يعلمنى عايتك فان سألت فاخبر به  
انك أختى فانك أختى فى الاسلام  
فانى لا أعلم فى الارض مسلما غيرى  
وغيرك فلما دخل أرضه رآه بعض  
أهل الجبار أتاه فقال له لقد قدم  
أرضك امرأة لا ينبغي لها أن تكون الا  
للفارس اليها فأتى بها وقام ابراهيم  
عليه السلام الى الصلاة فلما دخلت  
عليه لم يخالها ان بسط يده اليها فقبضت  
يده قبضة شديدة فقال لها ادعى الله  
أن يطلق يدي ولا أضرك ففعلت  
فعاد فقبضت أشد من القبضة الاولى  
فقال لها مثل ذلك ففعلت فعاد  
فقبضت أشد من القبضتين الاولىين  
وقوله بل فعله كبيرهم هذا وواحدة  
فى شان سارة وهى قوله ان سأل  
فاخبر به انك أختى فانك أختى فى  
الاسلام قال المازرى أما الكذب  
فباطل بقرينه البلاغ عن الله تعالى  
فالانبياء معصومون منه سواء  
كثيرهم وقليلهم وأما ما لا يتعلق بالبلاغ  
وبعد من الصغائر كالـ كذبة  
الواحدة فى حق من أمور الدنيا فى  
امكان وقوعه منهم وعصمتهم منه  
القولان المشهوران للسلف  
والخلف قال القاضي عياض  
الصحيح ان الكذب فيما يتعلق  
بالبلاغ لا يتصور وقوعه منهم سواء  
جوزنا وقوع الصغائر منهم أم لا  
وسواء قتل الكذب أم كثر لان  
منصب النبوة يرفع عنه ويجوز  
يرفع الوثوق باقوالهم وأما قوله صلى  
الله عليه وسلم لم يثنى فى ذات الله  
نعانى وواحدة فى شان سارة فعناء  
ان الكذبات المذكورة انما هى  
بالنسبة الى فهم الخطاب والسامع  
وأما فى نفس الامر فليست كذبا

على أن المفرد المعروف بالالف واللام يعم وقد اختار فى الحصول خلافه ثم قال فان قيل أليس لو قيل  
آتنا الحسنه فى الدنيا والحسنه فى الآخرة لكان متناولا لكل الاقسام فلم ترك ذلك وذكره منكر  
وأجاب بأن قال انما يثابته ليس للدعى أن يقول اللهم أعطنى كذا وكذا بل يجب أن يقول اللهم  
ان كان كذا وكذا مصلحة لى موافقة لقضائك وقدرتك فأعطنى ذلك فلو قال اللهم أعطنى الحسنه فى  
الدنيا لكان ذلك جرمًا وقد يثابته ذلك غير جائز فاما ذكره على سبيل التنكير كان المراد منه حسنه  
واحدة وهى التى توافق قضاءه وقدره فكان ذلك أقرب الى رعاية الادب (وقضاء النار) فثابتهما  
حذفت منه فاولاه لانه من وقى بقى وقاية أما حذف فانه فى الجمل على المضارع لوقوع الواو بين  
ياء وكسرة وأما حذف لانه فلان الامر جار مجرى الفعل المضارع المجزوم وجرمه بحذف حرف  
العله فكذلك الامر منه فوزن فثابتهما والاصل وقتلما حذفت الفاء استغنى عن همزة الوصل  
فحذفت والمعنى احفظنا من عذاب جهنم أو عذاب النار المرأة السوء وهذا الحديث سبق فى  
تفسير سورة البقرة ﴿باب التعمد من فتنه الدنيا﴾ سقط لفظ باب لابي ذر فالتعمد رفع \* وبه قال  
(حدثنا فروة بن ابى المقرم) بنسخ الميم وسكون العين المهجمة بعد هاء عمود او فورة بفتح الفاء  
وسكون الراء أبو القاسم الكندى الكوفى قال (حدثنا عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة (ابن)  
ولابى ذر هو ابن (حميد) بضم الحاء المهملة مصغرا الضى (عن عبد الملك بن عمير) بضم العين المهملة  
مصغرا (عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن ابيه) سعد بسكون العين (رضى الله عنه) انه قال  
كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا هؤلاء الكلمات (أى الخمس) كما تعلم الكتابة بضم النون وفتح  
العين واللام المشددة ولابى ذر عن الكشميهنى الكتاب ياقاط هاء التانيث وهى (اللهم انى أعوذ بك  
من البخل) الذى هو ضد الكرم (واعوذ بك من الجبن) الذى هو ضد الشجاعة (واعوذ بك من أن)  
ولابى ذر من أن (تزد) بالنون وفى باب الاستعاذه من أرذل العمر من أن أرذبا لهمزة بدل النون  
(الى أرذل العمر) وهو الهرم المؤدى الى الخرف (واعوذ بك من فتنه الدنيا) فتنه المسيح الدجال  
أو أعم (و) من (عذاب القبر) وسبق الحديث قريسا فى الباب المذكور ﴿باب تنكير الدعاء﴾  
مرة بعد أخرى لظاهر الفقر والحاجة الى الرب تعالى وخضوعا وتذلالا \* وبه قال (حدثنا) ولابى  
ذر بالافراد (ابراهيم بن المنذر) الجزاى المذنب أحد الاعلام قال (حدثنا انس بن عياض) أبو حمزة  
(عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير عن العوام (عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ط) بضم الطاء المهملة وتشديد الموحدة سحر (حتى انه ليخيل اليه) مبنى للمفعول  
واللام للتأكيده أى يظهر له من نشاطه وسابق عاداته (انه قد صنع الشئ وما صنعته) أى جامع نساءه  
وما جامعهن فاذنا منهن أخذته أخذته السحر فلم يتمكن من ذلك ولم يكن ذلك الا فى أمر زوجته  
فلا ضرر فيه على نبوته اذ هو معصوم (وانه) عليه الصلاة والسلام (دعاريه) عز وجل وفى كتاب  
الطب من طريق أبى اسامة عن هشام بن عروة دعاء الله ودعاه (ثم قال أشعرت) أعلمت (ان الله)  
تعالى (أفئتنى) ولابى ذر عن الكشميهنى قد أفئتنى (فما استفيتته فيه فة الت عائشة) رضى الله عنها  
(فما) بالفاء ولابى ذر وما (ذا) لى رسول الله قال جاء فى رجلان (أى ملكان فى صفة رجلين) (فجلس  
أحدهما) وهو جبريل (عند رأسى والآخر) وهو ميكائيل (عند رجلي) بتشديد التحتية على  
التثنية (فقال أحدهما لصاحبه) وفى الرواية المذكورة فقال الذى عند رأسى للآخر وعند  
الجبدى فقال الذى عند رجلي للذى عند رأسى قال الحافظ بن حجر وكأنها أصوب (ما وجع  
الرجل) يعنى النبي صلى الله عليه وسلم (قال مطبوع) أى مسحور (قال من طبعه) من سحره (قال)

مذموم الوجهين أحدهما انه ورى بها فقال فى سارة أختى فى الاسلام وهو صحيح فى باطن الامر وسند

الآخرين والوجه الثاني انه لو كان كذبا (٢٢٢) لا تورية فيه لكان جائزا في دفع الظالمين وقد اتفق الفقهاء

مجره (بإيدى الاعصم) بفتح الهمزة وسكون العين وفتح الصاد المهملة وزاد في الرواية المذكورة رجل من بني زريق حليف ليهود وكان منافقا (قال فيمادا) مجره (قال في مشط) الآلة المعروفة (ومشاطة) بضم الميم وبالطاء ما يخرج من الشعر بالمشط وفي رواية ابن جريج عن آل عروة عن عروة في الطب في مشافة بالقاف (وجف طلعة) بضم الجيم وتشديد الفاء وضافها لتاليها وعا طاع النخل وقيد في أخرى بذكر (قال فاين هو قال في ذروان) بالذال المعجمة المفتوحة وسكون الراء (وذروا نيتري بن زريق قالت) عائشة رضي الله عنها (فأنا هار رسول الله صلى الله عليه وسلم) في أناس من أصحابه فنظر اليها وعليها فخل (ثم رجع الى عائشة) رضي الله عنها (فقال) لها (والله لكان ماءها) يعني البئر (تقاة الحناء) بضم النون بعد ها قاف أي في حرة لونه (ولكان نخلها) أي نخل البستان الذي هي فيه (رؤس الشياطين) في بشاعة منظرها وخبيثتها ويحتمل أن يراد برؤس الشياطين رؤس الحيات اذ العرب تسمى بعض الحيات شيطانا (قالت) عائشة رضي الله عنها (فأتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرها عن البئر) قالت عائشة (فقلت يا رسول الله فهل أخرجته) أي الجف (قال) عليه الصلاة والسلام (أما أنا) بتشديد الميم (فقد شفاني الله) منه (وكرهت أن أثير على الناس شرا) باستخراجه فيعلمونه ويضرون به المسلمين (زاد عيسى بن يونس) بن أبي اسحق السبيعي على الحديث المذكور مما وصله في الطب (والليث ابن سعد) مما سبق في بدء الخلق كلاهما (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت) مجر النبي (ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم السين مبنيًا للامفعول (قد عاودعا) بتكرير دعاء مرتين (وساق الحديث) الى آخره ولم يذكر في رواية أنس ابن عياض المسوقة في هذا الباب تكرير الدعاء وفي رواية عبد الله بن عمر عن هشام عنده مسلم في هذا الحديث فدعا ثم دعا ثم دعا بالتكرير يحصل المطابقة بين الحديث والتريجة (باب الدعاء على المشركين) قيد هذه الترجمة في الجهاد بالهزيمة والزلزلة والتبويب هنا ثابت لابي ذر عن المستمل (وقال ابن مسعود) عبد الله رضي الله عنه مما سبق موصولا في الاستسقاء (قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أعني عليهم) على كفار قريش (يسبح) من السنين مقعطة (كسبح يوسف) عليه السلام (وقال) صلى الله عليه وسلم مما رواه عنه ابن مسعود رضي الله عنه وسبق موصولا في آخر كتاب الطهارة في قصة سلي الخزور (اللهم عليك أبي جهل) دعاء عليه بالهلال (وقال ابن عمر) رضي الله عنهما مما سبق موصولا في غزوة أحد وتفسير سورة آل عمران (دعا النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت) في الصلاة اللهم العن فلا ناو فلا ناحي أنزل الله عز وجل (ولابي ذر تعالى) (ليس للم من الامر شيء) اسم ليس شيء والخبر لا ومن الامر حال من شيء لأنها صفة متقدمة \* وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (ابن سلام) بخفيف اللام محمد قال (أخبرنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح (عن ابن أبي خالد) هو اسمعيل واسم أبيه سعيد أو هر مؤثر كثير الجلي الاحمسي الكوفي انه (قال سمعت ابن أبي أوفى) عبد الله واسم أبي أوفى علقمة وهو بفتح الهمزة والفاء بينهما واما وسا كنة وعما صحاحيان (رضي الله عنهما) قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم (على الأحزاب) الذين اجتمعوا يوم الخندق بالهزيمة والزلزلة (فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب) أي سريع عاقبه أو أن محي الحساب سريع (اهزم الأحزاب اهزمهم وزلزلهم) أي اجعل أمرهم مضطربا متقلبا لا غير ثابت فاستجاب الله تعالى دعاء عليهم فأرسل عليهم ريحا وجنودا لم يروها غيرهم \* وبه قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء والصاد المعجمة المخففة البصري قال (حدثنا هشام) الدستوائي ولابي ذر هشام بن أبي عبد الله (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلة)

على انه لو جاء ظالم يطلب انسانا مخفيا ليقبضه أو يطلب وديعة لانسان لياخذها غصبا وسأل عن ذلك وجب على من علم ذلك اخفاؤه وانكار العلم به وهذا كذب جائز بل واجب لكونه في دفع الظالم فيه النبي صلى الله عليه وسلم على ان هذه الكذبات ليست داخله في مطلق الكذب المذموم قال المازري وقد تأول بعضهم هذه الكذبات وأخرجها عن كونها كذبا قال ولا عني للامتناع من اطلاق لفظ أطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت أما اطلاق لفظ الكذب عليها فلا يمنع لو روى الحديث به وأمانا ويلها فصحيح لا مانع منه قال العلماء والواحدة التي في شأن سارة هي أيضا في ذات الله تعالى لانها بسبب دفع كافر ظالم عن مواقعه فاحشة عظيمة وقد جاء ذلك مفسرا في غير مسلم فقال ما فيها كذبة الا يحل بها عن الاسلام أي يجادل ويدافع قالوا وإنما خص الثنتين بانهم ما في ذات الله تعالى لكون الثالثة تضمنت نفعاله وحظا مع كونها في ذات الله تعالى وذكرنا في قوله اني سقيم أي ساسقم لان الانسان عرضة للاسقام وأراد بذلك الاعتذار عن الخروج معهم الى عيدهم وشهود باطلهم وكفرهم وفيل سقيم بما قدر على من الموت وقيل كانت تأخذه حمى في ذلك الوقت وأما قوله بل فعله كبيرهم فقال ابن قتبية وطائفة جعل النطق شرط الفعل كبيرهم أي فعله كبيرهم ان كانوا ينطقون وقال الكسائي يوقف عند قوله بل فعله أي فعله فاعله فاضمره ثم يشدد فيقول كبيرهم هذا فاسألهم عن ذلك انفعلا وذهب الاكثرون الى انها على ظاهرها وجوابها ما سبق والله أعلم

فقال ادعى الله أن يطابق يدي فلما رأى ذلك الله أن لا أضرك ففعلت وأطاعت يده ودعا الذي (٢٢٣) جاءهم أفعال له أنك انما أتيتني بشيطان ولم

تأتني بأنسان فأخرجهم من أرضي وأعطها هاجر قال فأقبلت عذري فلما رآها إبراهيم عليه الصلاة والسلام انصرف فقال لهم اذهبوا قالت خيرا كفى الله بيد الناجر وأخدم خادما قال أبو هريرة فتلك أمكم باني ماء السماء ﷺ حدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم إلى سواة بعض وكان موسى عليه السلام يغتسل وحده

(قوله فلما الله) أي شاهد وضامن ان لا أضرك (قوله هيم) بفتح الميم والياء واسكان الهاء بينهما أي ما شأنك وما خبرك ووقع في البخاري لاكثر الرواة مهيما بالالف والاول أفصح وأشهر (قولها وأخدم خادما) أي وهبني خادما وهي هاجر ويقال أجرة يد الالف والخادم يقع على الذكر والانثى (قوله قال أبو هريرة فتلك أمكم باني ماء السماء) قال كثيرون المراد باني ماء السماء العرب كلهم لخلوهم منهم وصفاته وقيل لان أكثرهم أصحاب مواش وعيشهم من المربي والخصب وما ينبت بماء السماء وقال القاضي الاظهر عندي ان المراد بذلك الانصار خاصة ونسبتهم الى جدتهم عامر بن حارثة ابن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن ابن الازد وكان يعرف بماء السماء وهو المشهور بذلك والانصار كلهم

من ولد حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر المذكور والله أعلم \* وفي هذا الحديث معجزة ظاهرة لابراهيم عليه السلام

ابن عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قال سمع الله لمن جده في الركعة الاخرة من صلاة العشاء فقلت) قبل أن يسجد يقول (اللهم أجب) بقطع الهمة (عياش بن ربيعة) أخا أبي جهل لأمه (اللهم أجب الوليد بن الوليد) بن المغيرة أخا خالد بن الوليد (اللهم أجب سلمة بن هشام) أخا أبي جهل (اللهم أجب المستضعفين من المؤمنين) عام بعد خاص (اللهم اسدد وطأتك) عقوبتك (علي) كفارق ريش أولاد (مضر) القبيلة المشهورة التي منها جميع بطون قريش وغيرهم (اللهم اجعلها) أي وطأتك (سنتين) مجدية ولا يذرعن المسجلى عليهم سنين (كسني يوسف) المذكورة في سورة والحديث سبق في النساء وغيرها \* وبه قال (حدثنا الحسن بن الربيع) الجبلي الكوفي قال (حدثنا ابو الاحوص) بالخاء والصاد المهملتين سلام بتشديد اللام ابن سليم (عن عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن انس رضى الله عنه) انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية يقال لهم القرام لانهم كانوا أكثر دراسة للقرآن من غيرهم وكانوا سبعين الى أهل نجد ليدعوهم الى الاسلام فلما نزلوا بئر معونة قصدهم عامر بن الظنيل في جماعة فقتلوهم وهو معنى قوله (فأصيبوا) بضم الهمزة مبنيا للفعول (فأرايت النبي صلى الله عليه وسلم وجد) بفتح الواو والجيم حزن (على نبي ما وجد) ما حزن (عليهم فقلت شهراني صلاة الفجر) ويقول ان عصية (بضم العين وفتح الصاد تصغير العصا) قبيلة معروفة (عصوا الله) ولا يذرعن الكشميهني عصت الله (ورسوله) والحديث سبق في الوتر والمغازي \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت كان) ولا يذرعن الشعميهني كانت (اليهود يسلمون على النبي صلى الله عليه وسلم يقولون) ولا يذرعن قول (السام) يذنون الموت (عليك فذنت عائشة) رضى الله عنها (الى قولهم فقالت عليكم السام واللعنة) وفي رواية باب كيف الردفها منها فقلت عليكم السام واللعنة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهلا) بفتح الميم واسكان الهاء أي رفقا (يا عائشة ان الله يحب الرفق في الامر كله فقالت يا نبي الله أومل) بفتح الواو (تسمع ما يقولون قال أومل ثم هي أرد) ولا يذرعن أي أرد (ذلك عليهم فاقول وعليكم) بواو العطف واسقاط لفظ السام وسقطت الواو ولا يذرعن \* وسبق الحديث في السلام \* وبه قال (حدثنا محمد بن المنثري) أبو موسى العنزي الحافظ قال (حدثنا الانصاري) هو محمد بن عبد الله قاضي البصرة شيخ البخاري روى عنه بالواسطة قال (حدثنا هشام بن حسان) الازدي مولا همام الحافظ قال (حدثنا محمد بن سيرين) أبو بكر أحد الاعلام قال (حدثنا عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة السملاني بن عمرو وقيل عبيدة بن قيس الكوفي أحد الأئمة أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قال (حدثنا علي بن ابي طالب رضى الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق) وهي غزوة الاحزاب (فقال ملائكة قورهم) أمواتا وبيوتهم أحياء (نارا كما شغلونا عن صلاة الوسطى) ولا يذرعن المجوى والمسية الى عن الصلاة الوسطى (حتى غابت الشمس وهي صلاة العصر) وفي مسلم من رواية أبي أسامة ومن رواية المعتمر ابن سليمان ومن رواية يحيى بن سعيد ثلاثهم عن هشام شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر وأخرج أيضا من حديث حذيفة مرفوعا شغلونا عن صلاة العصر وهذا ظاهر في أن قوله وهي صلاة العصر من نفس الحديث وهو يرد على قوله في الكواكب انه هنامدرج في الخبر من قول بعض الرواة على ما لا يخفى وهشام بن حسان وان تكلم فيه من قبل حفظه فقد صرح غير واحد

فقالوا والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا (٢٢٤) إلا أنه ادر قال فذهب مرة بغتسل فوضع ثوبه على حجر ففتر الحجر بنوبه

بأنه ثبت في محمد بن سيرين حتى قال سعيد بن أبي عروبة ما كان أحدًا يحفظ عن ابن سيرين من هشام بن حسان وقال يحيى القطان هشام بن حسان ثقة في محمد بن سيرين \* والحديث سبق في غزوة الخندق (باب الدعاء للمشركين) زاد في الجهاد بالهدى لئلا ألفهم \* وبه قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قدم الطفيل بن عمرو بضم الطاء المهمله وفتح الفاء وسكون الحاء بعد لام وعين عمرو مفتوحة الدوسي (على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أن دوسا) بفتح الدال المهمله وسكون الواو بعدها سين مهمله وهي قبيلة أبي هريرة (قد عصت) أي عصت الله (وأبت) امتنعت عن الاسلام (فادع الله عليهم فظن الناس أنه) صلى الله عليه وسلم (يدعوا عليهم فقال اللهم اهد دوسا) للاسلام (وأت بهم) مسلمين وكان الطفيل قدم مكة وأسلم وقال يا رسول الله اني امرؤ مطاع في قومي واني راجع اليهم فداهمهم الى الاسلام فلما قدم على أهله دعا أباه وصاحبه الى الاسلام فأجاباه ثم دعا دوسا فأبطوا عليه فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه قد غلبني على دوس الزناد فادع الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا ثم قال ارجع الى قومك فادعهم الى الله وارفق بهم قال فرجعت اليهم فلم أزل بأرض دوس أدعوهم الى الله ثم قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فنزلت المدينة بسبعين أو ثمانين يتشامن دوس ثم لحقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم فأمهم لنا مع المسلمين وقد استشكل قوله باب الدعاء على المشركين وباب الدعاء للمشركين وأجيب بأنه باعتبار حالين فالدعاء عليهم لئلا يديهم على كفرهم واذا هم للمسلمين والدعاء لهم بالهداية لئلا ألفهم للاسلام والحديث سبق في الجهاد (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) عبودية وتعاليم لامته (اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت) \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني (محمد بن بشار) بن ذر قال (حدثنا عبد الملك بن صباح) بفتح المهملة وتشديد الواو وبعد الالف طاء مهملة المصري قال أبو حاتم الرازي صالح وهي من ألفاظ التوثيق لكنها في الرتبة الاخيرة عنده فيكتب حديثه للاعتبار وحينئذ فليس عبد الملك هذا من شرط الصحیح وأجيب بأن اتفاق الشيخين على التخرج له يدل على أنه أرفع رتبة من ذلك لاسيما وقد تابعه معاذ بن معاذ وهو من الاثبات وليس لعبد الملك في الصحیح الا هذا الموضع قاله في الفتح قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي اسحق) السبيعي (عن ابن أبي موسى) أبي بردة (عن أبيه) أبي موسى عبد الله بن قيس (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو بهذا الدعاء رب اغفر لي خطيئتي ذنبي (وجهلي) ضد العلم (واسرافي) مجاوز في الحد (في امري) كله وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي خطاياي (جمع خطيئة) (وعدي) ضد السهو (وجهلي) ضد العلم كما مر (وهزلي) ضد الجد وعطف العمد على الخطا من عطف الخاص على العام باعتبار أن الخطيئة أعظم من التعمد أو من عطف أحد المتقابلين على الآخر بأن تحمل الخطيئة على ما وقع على سبيل الخطا وفي مسلم اغفر لي هزلي وجدلي قال في الفتح وهو أنسب وهو بالكسر ضد الهزل (وكل ذلك عندي) موجود أو يمكن كالتذييل للسابق أي أنا متصف بهذه الاشياء فاغفرها لي قاله صلى الله عليه وسلم نواضعوا هذه النفس أو عفوات الكمال وترك الاولى ذنوبا أو أراد ما كان عن سهو أو ما كان قبل النبوة (اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت) وهذا ان شاملا لجميع ما سبق كقوله (وما أسررت وما أعلنت انت المقدم) لمن تشاء من خلقك بتوفيقك الى رحمتك (وانت المؤخر) لمن تشاء عن ذلك (وانت على كل شيء قدير) جملة مؤكدة لمعنى ما قبلها وعلى كل شيء متعلق بقدير وهو فاعل مشتق من القدرة

قال فجمع موسى عليه السلام باثره يقول نوبى حجر نوبى حجر حتى نظرت بنوا اسرائيل الى سواة موسى عليه السلام فقالوا والله ما موسى من بأس فقام الحجر بعد حتى نظرا اليه قال فاخذ ثوبه فطفق بالحجر ضربا قال أبو هريرة والله ان بالحجر نباسة أو سبعة ضرب موسى عليه السلام بالحجر \* وحدثنا يحيى بن حبيب البزار (حدثنا يزيد بن زريع) حدثنا خالد الخذاء عن عبد الله بن شقيق قال أنبأنا أبو هريرة قال كان موسى عليه السلام رجلا حيا قال فكان لا يرى متجردا قال فقال بنوا اسرائيل انه ادر قال فاعتسل عند مويه فوضع ثوبه على حجر فانطلق الحجر يسبح واتبعه بعضه يضربه نوبى حجر نوبى حجر حتى وقف على ملا من بنى اسرائيل ونزلت يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجهها \* (باب من فضائل موسى صلى الله عليه وسلم) \*

(قوله انه ادر) بهزة ممدودة ثم دال مهملة مفتوحة ثم راء وهو عظيم انصبتين وجمع الحجر رأى ذهب مسرعا اسرا عابغا وطفق ضربا أي جعل يضرب يقال طفق يفعل كذا وطفق بكسر الفاء وفتحها وجعل وأخذوا قبيل بمعنى واحد وأما التذب فهو بفتح النون والدال وأصله أثر الجرح اذا لم يرتفع عن الجلد وقوله نوبى حجر أي دع نوبى يا حجر (قوله فاعتسل عند مويه) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا ومعظم غيرها مويه بضم الميم وفتح الواو واسكان اليا مويه تصغير ماء وأصله مويه والتصغير يرد الاشياء الى أصولها وقال القاضى وقع في بعض الروايات مويه

\* وحدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد أخبرنا وقال ابن رافع حدثنا عبد (٢٢٥) الرزاق أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن

أبي هريرة قال أرسل ملك الموت الى موسى عليه السلام فلما جاءه صكه ففقا عينه فرجع الى ربه فقال أرسلني الى عبد لا يريد الموت قال فرد الله اليه عينه وقال ارجع اليه فقل له يضع يده على متن ثور فله بما غطت يده كذا كرهناه وفي معظمها مشربة بفتح الميم واسكان الشين وهي حفرة في أصل النخلة يجمع الماء فيها لسقيها قال القاضي وأظن الاول تصحيفا كما سبق والله أعلم وفي هذا الحديث فوائد منها ان فيه معجزتين ظاهرتين لموسى صلى الله عليه وسلم احدهما مشى البحر بشو به الى ملائكة اسرائيل والثانية حصول النذب في البحر ومنها وجود التمييز في الجهاد كالبحر ونحوه ومثله تسليم البحر بمكة وحين الجذع ونظائره وسبق قريبا بيان هذه المسئلة بمبسوطة ومنها جواز الغسل عريانا في الخلوة وان كان ستر العورة أفضل وهذا قال الشافعي ومالك وجمهور العلماء وخالفهم ابن أبي ليلى وقال ان للماساكنا واحتج في ذلك بحديث ضعيف ومنها ما ابتلي به الانبياء والصالحون من أذى السفهاء والجهال وصبرهم عليهم ومنها ما قاله القاضي وغيره ان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم منزهون عن النقائص في الخلق والخلق سالمون من العاهات والمعائب قالوا ولا التفات الى ما قاله من لا تحقيق له من أهل التاريخ في اضافة بعض العاهات الى بعضهم بل نزههم الله تعالى من كل عيب وكل شئ يفض العيون أو ينفر القلوب (قوله عن أبي هريرة قال أرسل ملك الموت الى موسى فلما جاءه صكه ففقا عينه فرجع الى ربه فقال أرسلني الى عبد لا يريد

وهي القوة والاستطاعة وهل يطلى الشئ على المعدوم والمستحيل خلاف \* والحديث أخرجه مسلم في الدعوات (وقال عبد الله بن معاذ) يضم العين مصغرا ومعها يضم الميم آخره معجمة العنبري التميمي البصري شيخ المؤلف (وحدثنا أبي) معاذ وسقط الواو لا يذوق قال (حدثنا شعبة) ابن الجراح (عن أبي اسحق) السبيعي (عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه) أبي موسى (عن النبي صلى الله عليه وسلم) زاد أبو ذر عن الكشميهني هنا بنحوه أي بنحو الحديث السابق \* وبه قال (حدثنا) ولا يذوق حدثني بالافراد (محمد بن المنثري) العنزي الزماني قال (حدثنا عبد الله) يضم العين (ابن عبد الجبار) بفتح الميم بعد هاجم الخنفي البصري قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس قال (حدثنا) ولا يذوق حدثني بالافراد (أبو اسحق) هو السبيعي جد اسرائيل (عن أبي بكر بن أبي موسى) أخيه (أبي بردة) بن أبي موسى (احسبه عن أبيهما) أبي موسى الأشعري رضي الله عنه وسقط الأشعري لا يذوق (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه كان يدعو اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرا في أفعالي وما أنت أعلم به مني اللهم اغفر لي هزلي وجدي) بكسر الجيم (وخطي) ولا يذوق عن الجوى والمستقلى وخطاى بغير همز (وعمدى وكل ذلك) المذكور (عندي) قاله على سبيل التواضع والشكر لربهم لما علم انه قد غفر له (باب الدعاء في الساعة التي) ترجى اجابة الدعاء فيها (في يوم الجمعة) \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا اسمعيل بن ابراهيم) هو ابن علي قال (أخبرنا) ولا يذوق حدثنا (أيوب) السخيتي (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم في الجمعة (ولا يذوق في يوم الجمعة) (ساعة لا يوافقه هادم) أو مسلمة (وهو قائم يصلي يسأل خيرا) ثلاثة أحوال متداخلة أو مترادفة ولا يذوق عن الكشميهني يسأل الله خيرا (الاعطاء) وقيد بالخير ليخرج نحو الدعاء بأم أو قطيعة رحم (وقال) أي أشار عليه الصلاة والسلام (بيده) الى انها ساعة لطيفة (قلنا يا بقلها) أي الساعة (يردها) يضم التحتية وفتح الزاي وتشديد الهاء المكسورة تا كيد اذ معناه يقلها أيضا واختلف في تعيينها فقل ساعة الصلاة وقيل آخر ساعة عند الغروب وسبق مزيد ذلك في كتاب الجمعة والحاصل انه اختلف في ذلك على أكثر من أربعين قولاً كليله القدر وفي حديث أبي سلمة عند أحد وصحبه ابن خزيمة أن أبا هريرة رضي الله عنه سأل عن ساعة الجمعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقل اني كنت أعلمها ثم أنسيتها كما أنسيت ليلة القدر قال في الفتح في هذا الحديث إشارة الى أن كل رواية جافيتها تعين وقت الساعة المذكورة مر فوجا وهم فاته أعلم والحكمة في اخفائها استقرار الطاعة في يومها \* والحديث سبق في الصلاة وأخرجه النسائي فيه (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لم يستجاب لنا) الدعاء (في اليهود) لاننا لدعوا عليهم الا بالحق (ولا يستجاب لهم فيها) لانهم يدعون علينا بالظلم \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط لا يذوق ابن سعيد قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الجبار الثقفي قال (حدثنا أيوب) السخيتي (عن ابن أبي مليكة) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي مليكة (عن عائشة رضي الله عنها ان اليهود أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السلام) بغير همزة (عليك قال) صلى الله عليه وسلم لهم (وعليكم) بواو التثنية أي وعليكم الموت اذ كل أحد دعوت أو هي للاستئناف أي عليكم ما تستحقونه من الذم (فقالت عائشة) رضي الله عنها اللهم (السلام عليكم ولعنكم الله وغضب عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) مهلا يا عائشة عليك بالرفق (فالزمه) (وبالوالعنف) وهو ضد الرفق فاحذر به والعين مثله (أو الفعش) بالشك ولا يذوق والفحش باسقاط الالف من أو (قالت) يا رسول الله (أو لم تسمع) بفتح الواو (ما قالوا قال) عليه الصلاة والسلام (أو لم)



قال فالآن من قريب رب أمتي من الأرض المقدسة رمية بجعر قال رسول الله صلى الله (٣٢٧) عليه وسلم والله لو أني عنده لأرتبكم قبره إلى جانب الطريق عند الكتيب الأحمر

خاف أن يكون قبره مشهورا عندهم فينتن به الناس وفي هذا استحباب الدفن في المواضع الناضلة والمواطن المباركة والقرب من مدافن الصالحين والله أعلم قال المازري وقد أنكر بعض الملاحدة هذا الحديث وأنكر تصويره قالوا كيف يجوز على موسى فوق عين ملك الموت قال وأجاب العلماء عن هذا باجوبة أحدها أنه لا يمتنع أن يكون موسى صلى الله عليه وسلم قد أذن الله تعالى له في هذه اللطمة ويكون ذلك امتحانا للملطوم والله سبحانه وتعالى يفعل في خلقه ما شاء ويعتكمهم بما أراد والثاني أن هذا على المجاز والمراد أن موسى نظره وحاجه فغلبه بالحجة ويقال فعلى فلان عين فلان إذا غلبه بالحجة ويقال عورت الشيء إذا دخلت فيه نقضا قال وفي هذا ضعف لقوله صلى الله عليه وسلم فرد الله عينه فان قيل أراد رد محبته كان بعدا والثالث أن موسى صلى الله عليه وسلم لم يعلم أنه ملك من عند الله وظن أنه رجل قصده يريد نفسه فدفعه عنهم فأدلت المدافعة إلى فوق عينه لأنه قصدها بالحق وتأييده رواية صكه وهذا جواب الامام أبي بكر بن خزيمة وغيره من المتقدمين واختاره المازري والقاضي عياض قالوا وليس في الحديث تصريح بأنه تعمد فوق عينه فان قيل فقد اعترف موسى حين جاءه ثانيا بأنه ملك الموت فالجواب أنه أتاه في المرة الثانية بعلامة علمهم أنه ملك الموت فاستسلم بخلاف المرة الأولى والله أعلم (قوله فما توارت يدل من شعرة فالتعش بهاسنة) هكذا هو في جميع النسخ هكذا هو في معظم النسخ

مالا (الامام الاعظم (عن سمي) بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى أبي بكر بن عبد الرحمن المخزومي (عن أبي صالح) ذكوان السمان (عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا إله الا الله) قيل التقدير لا إله لنا وفي الوجود قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وهذا أنكره بعض المتكلمين على النحويين بأن نفي الحقيقة مطلقة أعظم من نفيها مقيدة فانهم إذا نفيتم مقيدة كان دالا على سلب الماهية مع القيد وإذا نفيتم غير مقيدة كان نفيها للحقيقة وإذا اتفقت الحقيقة اتفقت مع كل قيد أما إذا نفيتم مقيدة بقيد مخصوص لم يلزم نفيهم أصغر قيد آخر اه وقال أبو حيان لا إله مبني مع لاقى ووضع رفع على الابتداء وبني الاسم مع لاتصغره معنى من أول التركيب الزجاج هو معرب منصوب بهاء على البناء فالخبر مقدر قال أبو حيان واعترض صاحب المنتخب على النحويين في تقديرهم الخبر في لا إله الا الله وذكره الشيخ تقي الدين قال وأجاب أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل المرسي في ردى الظمان فقال هذا كلام من لا يعرف لسان العرب فان الله في موضع المبتدأ على قول سيبويه وعند غيره اسم لا وعلى التقديرين فلا بد من خبر للمبتدأ وللاضافا له من الاستغناء عن الاضمار فاسد وأما قوله إذا لم يضر كان نفيها للالهية فليس بشيء لأن نفي الماهية هو نفي الوجود لان الماهية لا تتصور عندنا الا مع الوجود فلا فرق بين لاماهية ولا وجود وهذا مذاهب أهل السنة خلافا للمعتزلة فانهم يثبتون الماهية عارية عن الوجود وهو فاسد وقوله في كلمة الشهادة الا الله هو في موضع رفع بدلا من لا إله ولا يكون خبرا لان لا إله لا تعمل في المعارف ولوقلنا ان الخبر للمبتدأ وليس للافلا يصح أيضا لما يلزم عاياه من تنكير المبتدأ وتعريف الخبر قال صاحب المجيد السفاقي قد أجاز الشلوبين في تقييده على المنصل ان الخبر للمبتدأ يكون معرفة وسوغ الاستدراك بالكرة النفي ثم أكد كذا الحصر المستفاد من قوله لا إله الا الله بقوله (وحده لا شريك له) مع ما فيه من تكثير حسنات الذكاء وقوله وحده حال مؤكدة وتوول بمنفرد لان الحال لا تكون معرفة ولا شريك له حال ثانية مؤكدة معني الأولى ولا نافية وشريك مبني مع لاقى الفتح وخبر لا متعلق له (له الملك وله الحمد) بضم الميم (وهو على كل شيء قدير) جملة حالية أيضا ومن منع تعدد الحال جعل لا شريك له حالا من ضمير وحده الموزول بمنفرد وكذلك له الملك حالا من ضمير المجرور في له وما بعد ذلك معطوفات (في يوم مائة مرة كانت له عدل) بفتح العين أي مثل ثواب اعتاق (عشر رقاب) بسكون السين (وكتبت) بالتأنيث وللكشمهني كما في الفتح واليونينية وكتب (له) بالقول المذكور (مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا) بكسر الحاء أي حصنا (من الشيطان يومه ذلك) بنصب يوم على الظرفية (حتى عسى ولم يأت أحد بأفضل مما جاء) وفي رواية عبد الله بن يوسف في باب صفة بليس مما جاء به (الأرجل عمل أكثر منه) الاستثناء منقطع أي لكن رجلا عمل أكثر مما عمل فانه يزيد عليه والاستثناء متصل بتأويل \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عبد الملك بن عمرو) بفتح العين أبو عامر العقدي قال (حدثنا عمر بن أبي زائدة) بضم العين واسم أبي زائدة خالد أوميسرة وهو أخو زكريا بن أبي زائدة الهمداني (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي التابعي الصغير (عن عمرو بن ميمون) بفتح العين الاودى التابعي الكبير الخضر أنه (قال من قال عشرا) أي لا إله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير (كان كمن أعتق رقبة من ولد اسمعيل) وعند مسلم كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد اسمعيل صفة رقبة أي حصل له من الثواب ما لو اشترى ولدا من أولاد اسمعيل عليه الصلاة والسلام وأعتقه وأغناخه لانه أشرف الناس (قال عمر بن أبي زائدة) بالسند السابق وعمر

توارت ومعناه وارت وستر (قوله في الرواية الثانية فالآن من قريب رب أمتي من الأرض المقدسة رمية بجعر)

[illegible]

المثني حدثنا عبد العزيز بن عبد الله  
ابن أبي سلمة عن عبد الله بن الفضل  
الهاشمي عن عبد الرحمن الأعرج  
عن أبي هريرة قال بينما هو ودي  
يعرض سلعة له أعطى بها شيئا كرهه  
وأولم يرضه شك عبد العزيز قال لا  
والذي اصطفى موسى عليه السلام  
على البشر قال فسمعهم رجل من  
الانصار فاطم وجهه قال تقول  
والذي اصطفى موسى عليه السلام  
على البشر ورسول الله صلى الله  
عليه وسلم بين أظهرنا قال فذهب  
اليهودي الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال يا أبا القاسم ان لي  
ذمة وعهدا قال فلان لطم وجهي  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لم لطمت وجهه قال قال يا رسول  
الله والذي اصطفى موسى عليه  
السلام على البشر وأنت بين أظهرنا  
قال فغضب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حتى عرف الغضب في  
وجهه ثم قال لا تقضوا دين أنبياء الله  
فانه ينفق في الصور فيصعق من في  
السموات ومن في الارض الا من شاء  
الله قال ثم ينفق فيه أخرى فاكون  
أول من بعث أو في أول من بعث فاذا  
موسى عليه السلام آخذ بالعرش  
فلا أدري أحوسب بصمة يوم  
الطور أو بعث قبلي

استثنى بالميم والتاء والنون من الموت  
وفي بعضها هاء تنى بالذال ونونين  
وكلاهما صحيح (قوله صلى الله عليه  
وسلم لا تفضلوا بين الانبياء) قد سبق  
بيانها وتأويلها بسوطاني أول كتاب  
الفضائل ((قوله صلى الله عليه وسلم  
يتفتح في الصلوة ورقصة من في  
السموات ومن في الارض الامن  
شاء الله قال ثم يتفتح فيه أخرى  
فاكون أول من يعث فاذا وسى على

بضم العين وسقط لابي ذر ابن أبي زائدة حدثنا أبو اسحق (وحدثنا عبد الله بن أبي السفر) بفتح  
المهملة والفاء واسمه سعيد بن محمد الثوري الهمداني الكوفي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل  
(عن ربيع بن خثيم) بضم الخاء وفتح المثلثة بعدها تحية ساكنة فميم ولا يذعن الربيع بن  
خثيم (مثله) أي مثل رواية أبي اسحق (فقلت للربيع) بن خثيم (عن سمعته فقال من عمرو بن  
ميمون) الاودي (فأتيت عمرو بن ميمون فقلت عن سمعته فقال من ابن أبي ليلى) عبد الرحمن  
(فأتيت ابن أبي ليلى فقلت) له (عن سمعته فقال من أبي ايوب) خالد (الانصاري) الخزرجي (يحدثه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم) وحاصل ان عمر بن أبي زائدة أسنده عن شيخين أحدهما أبو اسحق  
عن عمرو بن ميمون موقوفاً والثاني عن عبد الله بن أبي السفر عن الشعبي عن الربيع بن خثيم عن  
عمرو بن ميمون عن ابن أبي ليلى عن أبي أيوب مرفوعاً (وقال ابراهيم بن يوسف عن أبيه) يوسف  
ابن اسحق (عن) جده (أبي اسحق) عمرو السبيعي أنه قال (حدثني) بالافراد (عمرو بن ميمون)  
الاودي (عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي ايوب) الانصاري (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم)  
سقط عن النبي الخ لابي ذر وأفادت هذه الرواية التصريح بتحديث عمر ولا يذعن الربيع بن خثيم  
أيضاً يادقذ كر عبد الرحمن بن أبي ليلى وأبي أيوب في السند (وقال موسى) بن اسمعيل المتقري  
التبوكي شيخ المؤلف مما وصله أبو بكر بن أبي خزيمة في تاريخه (حدثنا وهيب) بضم الواو مصغراً  
ابن خالد (عن داود) بن أبي هند دينار القشيري البصري (عن عامر) الشعبي (عن عبد الرحمن  
ابن أبي ليلى عن أبي ايوب) خالد الانصاري رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ولفظ  
رواية ابن أبي خزيمة كان له من الاجر مثل من أعتق أربعة أنفس من ولد اسمعيل (وقال اسمعيل)  
ابن أبي خالد الاحمسي الجعفي (عن الشعبي) عامر (عن الربيع) بن خثيم (قوله) أي انه موقوف  
قال في الفتح واقتصار البخاري على هذا التقدير وهم انه خالف داود في وصله وليس كذلك وانما  
أراد أنه جاء في هذه الطريق عن الربيع من قوله ثم سأل عن وصله قال وقد وقع لنا ذلك  
واضح في زيادات الزهد لابن المبارك رواية الحسين بن الحسن المروزي قال الحسين حدثنا المعتمر  
ابن سليمان سمعت اسمعيل بن أبي خالد يحدث عن عامر الشعبي سمعت الربيع بن خثيم يقول سن  
قال لا اله الا الله فذكره بلفظ فهو عدل أربع رقاب فقلت عن ترويه فقال عن عمرو بن ميمون  
فقلت عمر فقلت عن ترويه فقال عن عبد الرحمن بن أبي ليلى فقلت عبد الرحمن فقلت عن  
ترويه فقال عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم (وقال آدم) بن أبي ايمن شيخ المؤلف  
وعند الدارقطني حدثنا آدم بن إدريس قال قال آدم (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا عبد الملك  
ابن ميسرة) الهذلي الكوفي الزرادي (سمعت هلال بن يساف) بفتح الحية والمهملة مخففة وبعد  
الالف فاء الاشجعي (عن الربيع بن خثيم وعمرو بن ميمون) كلاهما (عن ابن مسعود) عبد الله  
رضي الله عنه (قوله) أي من قوله موقوفاً عليه وعند النسائي من رواية محمد بن جعفر عن شعبة  
بسنده السابق هنا عن ابن مسعود قال لأن أقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث وفيه  
أحب إلى من أن أعتق أربع رقاب وزاد من طريق منصور بن المعتمر عن هلال بن يساف عن  
الربيع وحده عن عبد الله بن مسعود يده الخير وقال في آخره كان له عدل أربع رقاب من  
ولد اسمعيل (وقال الأعمش) سليمان بن مهران مما وصله النسائي من طريق وكيع عنه  
(وحصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي مما وصله محمد بن  
الفضل في كتاب الدعاء كلاهما (عن هلال) هو ابن يساف (عن الربيع) بن خثيم (عن عبد الله)  
ابن مسعود رضي الله عنه (قوله) أي من قوله ولفظ الاول عند النسائي عن عبد الله بن مسعود

قال

فَا كُونْ أَوَّلَ مَنْ يَبْعَثُ فَأَدَامُ وَسَيِّدُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخَذَ بِلِ الْعَرْشِ فَلَا أَدْرَى أَحْسَبُ بِصَعْقَةِ يَوْمِ الطُّورِ أَوْ بَعَثَ قَبْلِي

ولا أقول إن أحد أفضل من يونس بن متى عليه السلام \* وحدثني محمد بن حاتم (٢٣٩) حدثنا يزيد بن هرون - حدثنا عبد العزيز

ابن أبي سلمة بهذا الاسناد سواء \* حدثني زهير بن حرب وأبو بكر ابن النضر فالأحدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا أبي عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وعبد الرحمن الاعرج عن أبي هريرة قال استبرج رجلان رجل من اليهود ورجل من المسلمين فقال المسلم والذي اصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم على العالمين وقال اليهودي والذي اصطفى موسى عليه السلام على العالمين قال نرفع المسلم يده عند ذلك فطام وجه اليهودي فذهب اليهودي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما كان من أمره وأمر المسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخبر وفي علي موسى فان الناس يصعقون فاكون أول من يفيق فاذا موسى عليه السلام باطش بجنازب العرش فلا أدري أكان فيمن صعق فافاق قبل أم كان ممن استثنى الله

وفي رواية قال الناس يصعقون فاكون أول من يفيق فاذا موسى باطش بجنازب العرش فلا أدري أكان فيمن صعق فافاق قبل أم كان ممن استثنى الله تعالى الصعق والصعقة الهلاك والموت ويقال منه صعق الانسان وصعق بفتح الصاد وضمة واو ذكر بعضهم الضم وصعقتهم الصاعقة بفتح الصاد والعين وأصعقتهم بنونهم يقولون الصاعقة بتقديم القاف قال القاضي وهذا من اشكل الاحاديث لان موسى قد مات فكيف تدرك الصعقة وانما تصعق الاحياء وقوله ممن استثنى الله تعالى يدل على انه كان حيا ولم يأت ان موسى رجع الى الحياة ولأنه حتى كما

قال من قال لا اله الا الله وفيه كان له عدل أربع رقاب من ولد اسمعيل ولفظ ابن النضر قال عبد الله من قال أول النهار لا اله الا الله وفيه كن له كعدل أربع رقاب محررين من ولد اسمعيل وقد وقع قوله قال عمر بن أبي زائدة وحدثنا عبد الله بن أبي السفر عقب رواية أبي اسحق عند غير أبي ذر في جميع الروايات عن الفريرى وكذا في رواية ابراهيم بن أبي معقل النسقي عن البخاري وهو الصواب وأما في رواية أبي ذر فتأخرت بعد رواية الاعشى وحسين فصار ذلك مشكلا لا يظهر منه وجه الصواب كما قاله في الفتح (ورواه) أي الحديث المذكور (ابو محمد الحضرمي) بفتح الحاء المهملة وسكون الصاد الموحدة ولا يعرف اسمه وكان خادما لابي أيوب وقال المزي اسمه أفلح مولى أبي أيوب وقال الدارقطني لا يعرف الا في هذا الحديث وليس له في الصحيح غيره وقد وصله أحمد والطبراني من طريق سعيد بن أبي اساب الجريري عن أبي الورد عمه بن حزن القشيري عن أبي محمد الحضرمي (عن أبي أيوب) الانصاري رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وقال فيه (كان كمن اعتمد رقبة من ولد اسمعيل) وهذا اعنى كان كمن الخ ثابت في رواية أبي ذر كما في الفرع وأصله ولفظه رواية الامام أحمد والطبراني قال أبو أيوب لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة نزل على فقال يا أيوب ألا أعلم قلت بلى يا رسول الله قال ما من عبد يقول إذا أصبح لا اله الا الله فذكره الا كتب الله له بها عشر حسنات ومحامته بها عشر سيئات والا كن له عند الله عدل عشر رقاب محررين والا كان في الجنة من الشيطان حتى يمسي ولا قالها حين يمسي الا كان كذلك قال فقلت لابي محمد أنت سمعته من أبي أيوب قال الله لم سمعته من أبي أيوب \* ورواه الامام أحمد أيضا من طريق عبد الله بن يعيش عن أبي أيوب رفعه من قال اذا صلى الصبح لا اله الا الله فذكره بالفظ عشر مرات كن له كعدل أربع رقاب وكذب له بن عشر حسنات ومحامته بن عشر سيئات ورفع له بن عشر درجات وكن له حرزا من الشيطان حتى يمسي واذا قالها بعد المغرب فذل ذلك وسنده حسن قال الحافظ بن حجر واختلاف هذه الروايات في عدد الرقاب مع اتساع المخرج يقتضي الترجيح فيها فلا اكثر على ذكر أربعة ويجمع بينه وبين حديث أبي هريرة ذكر عشرة كقولها مائة فيكون مقابل كل عشر مرات رقبة من قبل المضاعفة فيكون اكل مرة بالمضاعفة رقبة وهي مع ذلك المطلق الرقاب ومع وصف كون الرقبة من ولد اسمعيل يكون مقابل العشرة من غيرهم أربعة منهم لانهم اشرف من غيرهم من العرب فضلا عن العجم وأما ذكر رقبة بالافراد في حديث أبي أيوب فشاذا والمخفوظ أربعة كما مر (قال ابو عبد الله البخاري) (والصحيح قول عمرو) بفتح العين (قال الحافظ أبو ذر الهروي صوابه عمر) بضم العين (وهو ابن أبي زائدة) وفي اليونانية عقب قول أبي ذر قلت وعلى الصواب ذكره أبو عبد الله البخاري في الأصل أي لما قال قال عمر بن أبي زائدة وحدثنا عبد الله بن أبي السفر (كما تراه) في محله المذكور (لا عمرو) بفتح العين قال في فتح الباري وعند أبي زيد المروزي في روايته الصحيح قول عبد الملك بن عمرو وقال الدارقطني الحديث حديث ابن أبي السفر عن الشعبي وهو الذي ضبط الاسناد ومروى البخاري ترجيح رواية عمر بن أبي زائدة عن أبي اسحق على رواية غيره عنه وقوله قال ابو عبد الله الخ ثبت لابي ذر عن المستقلى وهو في الفرع كأصله على هامشه مخرج له في الترفع بعد قوله وقال ابراهيم بن يوسف عن أبيه الخ قبل قوله وقال موسى حدثنا وهيب ولم يخرج له في اليونانية (باب فضل التسبيح) يعني قول سبحان الله وهو اسم مصدر وهو التسبيح وقيل بل سبحان مصدر لانه سمع له فعل ثلاثي وهو من الاسماء اللازمة للاضافة وقد يفرد واذا افرد منع الصرف للتعريف وزيادة الالف والنون كقوله

جاء في عيسى وقد قال صلى الله عليه وسلم لو كنت ثم لاريتكم قبوره الى جانب الطريق قال القاضي يحتمل ان هذه الصعقة صعقة فرع

\* وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (٢٣٠) وأبو بكر بن اسحق قال أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني

أبو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال استب رجل من المسلمين ورجل من اليهود بمثل حديث إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب \* وحدثني عمرو الناقد حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا سفيان عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن أبي سعيد الخدري قال جاء يهودى إلى النبي صلى الله عليه وسلم قد لطم وجهه وساق الحديث عن حديث الزهري غير أنه قال فلا أدري أكان من صنع فافاق قبل أو أكنفي بصعقة الطور

بعد البعث حين تنشق السموات والارض فتنتظم حينئذ الآيات والاحاديث ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم فافاق لانه انما يقال أفاق من الغشى وأما الموت فيقال بعث منه وصعقة الطور لم تكن موتا وأما قوله صلى الله عليه وسلم فلا أدري أفاق قبل فيحتمل انه صلى الله عليه وسلم قاله قبل أن يعلم انه أول من تنشق عنه الارض ان كان هذا اللفظ على ظاهره وان نبينا صلى الله عليه وسلم أول شخص تنشق عنه الارض على الإطلاق قال ويجوز أن يكون معناه انه من الزمرة الذين هم أول من تنشق عنهم الارض فيكون موسى من تلك الزمرة وهى والله أعلم زمرة الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم هذا آخر كلام القاضي (قوله صلى الله عليه وسلم ولا أقول ان أحدا أفضل من يونس بن متى وفي رواية ان الله تعالى قال لا ينبغي لعبدى أن يقول أنا خير من يونس بن متى وفي رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى) قال العلماء هذه الاحاديث تحتمل وجهين أحدهما انه صلى الله عليه وسلم قال هذا قبل ان يعلم انه أفضل من يونس فلما علم ذلك

أقول لما جئني نخبره \* سبحان من علّمه الفاجر وجاء منونا كقوله سبحانه ثم سبحانا يعود له \* وقبلنا سجع الجودى والجد فقيل صرف ضرورة وقيل هو بمنزلة قبل وبعد ان نوى نعيه بقى على حاله وان نكر أعرب منصرفا \* وهذا البيت يساعد على كونه مصدرا لا اسم مصدر لوروده منصرفا ولقائل القول الاول أن يجيب عنه بان هذا انكسرة لا معرفة وهو من الاسماء اللازمة للنصب على المصدرية فلا يتصرف والناصب له فعل مقدّر لا يجوز اظهاره وعن الكسائي انه نادى تقديره يا سبحانك ومنعه جهورا نحوين وهو مضاف الى القول اى سبحت الله ويجوز أن يكون مضافا الى الفاعل اى زعم الله نفسه والاول هو المشهور ومعه تنزيه الله تعالى ليدل به من كل نقص \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك) الامام (عن سمى) منولى ابى بكر بن عبد الرحمن الخزيمى (عن ابى صالح) ذكوان (عن ابى هريرة) رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده (الوال للخال اى سبحان الله متلبس بحمده) له من أجل توقيفه على التسبيح (في يوم مائة مرة) متفرقة بعضها أول النهار وبعضها آخره أو متوالية وهو أفضل خصوصاً في أوله (حطت عنه خطاياه) التى ينسبها بين الله (وان كانت مثل زبد البحر) وهذا وأمثاله نحو ما طلع عليه الشمس كنيات عبر بها عن الكثرة وقد يشبه هذا ان التسبيح أفضل من التهليل من حيث ان عدد زبد البحر أضعاف أضعاف المائة المذكورة في مقابلة التهليل وأجيب بان ما جعل في مقابلة التهليل من عتق الرقاب يزيد على فضل التسبيح وتكفير الخطايا اذ ورد أن من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضومنها عضواً منه من النار فحصل بهذا العتق تكفير جميع الخطايا عموماً بعد ما ذكره خصوصاً مع زيادة مائة درجة ويؤيده حديث الفضل المذكور التهليل وانه أفضل ما قاله هو والنبيون من قبله ولان التهليل صريح فى التوحيد والتسبيح متضمن له ومنطوق سبحان الله تنزيه ومفهومه توحيد ومنطوق لا اله الا الله توحيد ومفهومه تنزيه فيكون أفضل من التسبيح لان التوحيد أصل والتنزيه ينشأ عنه \* والحديث أخرجه الترمذى فى الدعوات والنسائى فى اليوم والليلة وابن ماجه فى ثواب التسبيح \* وبه قال (حدثنا زهير بن حرب) أبو خيثمة النسائى بالنون والمهملة وتحقيق الميم ابن القعقاع (عن ابى زرعة) (هرم بن عمرو بن محمد الضبي) (عن عمارة) يضم المهملة وتحقيق الميم ابن القعقاع (عن ابى زرعة) (هرم بن عمرو بن بحر الجبلى الكوفي) (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال كلمتان خفيفتان اى كلامان من إطلاق الكلمة على الكلام والخفة مستعارة من السهولة (على اللسان ثقيلتان) حذيفة (فى الميزان) لان الاعمال تجسم أو الموزون بها ثقيل الحديث البطاقة المشهور (حبيبتان) اى محبوبتان (الى الرحمن) اى يحب فأنله ما فيجزل له من مكارمه ما يليق بفضله وخص لفظ الرحمن اشارة الى بيان سعة رحمته حيث يجازى على العمل القليل بالثواب الجزيل (سبحان الله العظيم سبحان الله وبحمده) كذا هنا بتقديم سبحان الله العظيم على سبحان الله وبحمده وكرر التسبيح طلباً للتأكيّد واعتناءً بشأنه \* ومباحث هذا الحديث من الاعراب والبديع والمعاني وغير ذلك من اللطائف والاسرار الشريفة تأتى ان شاء الله تعالى يعون الله وتوفيقه فى آخر الكتاب \* والحديث أخرجه أيضاً فى الايمان والذنوب وآخر الكتاب ومسلم فى الدعوات والترمذى فيه أيضاً والنسائى فى اليوم والليلة وابن ماجه فى ثواب التسبيح (باب فضل ذكر الله عز وجل) باللسان بالاذكار المرغب فيها شرعاً ولا كثر منها كالباقيات الصالحات والجوقلة والحسيلة والبسيلة والاستغفار وقراءة القرآن بل هى أفضل والحديث ومدارسه

\* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان ح وحدثنا ابن غير حدثنا أبي (٣٣١) حدثنا سفيان عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن

أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخبروا بين الأنبياء وفي حديث ابن غير عمرو بن يحيى حدثني أبي حدثنا هدا بن خالد وشيبان بن فروخ قال حدثنا جاد بن سلمة عن ثابت البناني وسليمان التيمي عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتيت وفي رواية هدا بن مرث على موسى ليلة أسري بي عند الكتيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره \* وحدثنا علي بن خشرم أخبرنا عيسى يعني ابن يونس ح وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جابر كلاهما عن سليمان التيمي عن أنس ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد بن سليمان عن سفيان عن سليمان التيمي قال سمعت أنس يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت على موسى وهو يصلي في قبره وزاد في حديث عيسى مررت ليلة أسري بي قال أنا سيد ولد آدم ولم يقل هنا ان يونس أفضل منه أو من غيره من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم والثاني أنه صلى الله عليه وسلم قال هذا جبراً عن أن يفتخ أحداً من الجاهلين شيئاً من حط مرتبة يونس صلى الله عليه وسلم من أجل ما في القرآن العزيز من قصته قال العلماء وما جرى ليونس صلى الله عليه وسلم لم يحطه من النبوة من قال ذرة وخص يونس بالذكري لما ذكرناه من ذكره في القرآن بما ذكره وأما قوله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لعبداً أن يقول أنا خير من يونس قال نعم في أن يقول يعود إلى النبي صلى الله عليه وسلم ويقول يعود إلى القائل أي لا يقول ذلك بعض الجاهل من

العلم ومناظرة العلماء وهل يشترط استحضار الذكر كرام لا المنقول أنه يؤجر على الذكر باللسان وإن لم يستحضر معناه نعم بشرط أن لا يقصد به غير معاد ولا كمال أن يتفق الذكر بالقلب واللسان وأكمل منه استحضار معنى الذكر وما اشتمل عليه من تعظيم المذكور وفي التناص عنه تعالى وقسم بعض العارفين الذكري إلى أقسام سبعة ذكر العينين بالبكاء والاذنين بالصغا واللسان بالشاء واليدين بالعطاء والبدن بالوفاء والقلب بالخوف والرجاء والروح بالتسليم والرضا ذكره في الفتح \* وبه قال (حدثنا) ولا يذكري بالافراد (محمد بن العلاء) أبو كريب الهمداني الحافظ قال (حدثنا أبو اسامة) جاد بن سلمة (عن يزيد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء (عن) جده (أبي بردة) بضم الموحدة وفتح الراء (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر) زاد أبو ذر بعده هذبه (مثل الحي والميت) بفتح الميم والمثناة في مثل في الموضوعين شبه الذكري بالحي الذي يزين ظاهره بنور الحياة واشراقها فيه وبالتصرف التام فيما يريد وباطنه بنور العلم والفهم والادراك كذلك الذي كرمه بنور الظاهر بنور العلم والطاعة وباطنه بنور العلم والمعرفة فقلبه مستقر في حظيرة القدس وسره في مخدع الوصل وغير ذلك كراما ظاهراً وباطناً قاله في شرح المشكاة \* والحديث رواه مسلم عن أبي كريب وهو محمد بن العلاء شيخ البخاري فيه بسنده المذكور بلفظ مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت وكذا أخرجه الاسماعيلي وابن حبان في صحيحه عن أبي يعلى عن أبي كريب فاعمل البخاري رواه بالمعنى فان الذي يوصف بالحياة والموت حقيقة هو الساكن لا المسكن فهو من باب ذكر المحل وإرادة الحال \* وبه قال (حدثنا) بضم الموحدة (سقط ابن سعيد) لا يذكري قال (حدثنا) جري (بفتح الجيم) ابن عبد الحميد (عن الاعمش) سليمان (عن أبي صالح) ذكوان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ملائكة) زاد الاسماعيلي وابن حبان ومسلم فضلاً يسكنون الضاد وضم الفاء جمع فاضل كثر وزاد و قيل بفتح الفاء وسكون الضاد زيادة على الحفظه وغيرهم من المرتين مع الثلاثي لا وظيفة لهم الا خلق الذكور وقيل في ضبطها غير ذلك وهذه اللفظة ليست في صحيح البخاري هنا في جميع الروايات ولمسلم سيارة فضلاً (بطوفون في الطرق يلتصقون اهل الذكر) ولمسلم من رواية سهل يتغنون مجالس الذكر (فاذا وجدوا قومًا يذكرون الله عز وجل) تنادوا لهلوا اي تعالوا الى حاجتكم قال يصفونهم (بفتح التحتية وضم الحاء المهملة بطوفون ويدورون حولهم) باجتهتهم الى السماء الدنيا قال المظهرى الباء للتعدي يعني يدورون أجتهتهم حول الذكرين وقال الطيبي الظاهر أنهم للاستمانة كما في قولك كتمت بالقلم لان حقه الذي ينتهي الى السماء انما يقيم بواسطة الاجتهة ولا يذري عن الكشمهني الى سماء الدنيا (قال قيس ألهم ربهم عز وجل وهو أعلم منهم) أي أعلم من الملائكة بحال الذكرين ولا يذري عن الكشمهني أعلم بهم أي بالذكورين والجملة حالية قال في شرح المشكاة والاحسن أن تكون معترضة أو تميم صيانة عن التوهيم وفائدة السؤال مع العلم بالمسؤول التعريض بالملائكة ويقولهم في بني آدم أتجعل فيها من يفسد فيها الخ ما يقول عبادة قالوا يقولون ولا يذري قال تقول أي الملائكة (يسبحونك ويكبرونك ويمجدونك) يقولون سبحان الله والله أكبر والحمد لله (ويمجدونك) بالجيم وزاد في رواية سهل ويمجدونك وفي حديث البراء عن أنس يعظمون آلاءك ويتلون كتابك ويصلون على نبيك ويسلمونك (قال فيقول) عز وجل (هل رأوني قال فيقولون لا والله ما رأوك قال فيقول) تعالى (كيف) ولغير أبي ذر وكيف

المجتهدين في عبادة أو علم أو غير ذلك من الفضائل فانه لو بلغ من الفضائل ما بلغ لم يبلغ درجة النبوة ويؤيد هذا التأويل الرواية التي قبلها وهي

\* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مثنى ومحمد (٣٣٢) بن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم قال سمعت

(لورأوني قال يقولون لورأوك كانوا أشد لك عبادة وأشد لك تعجيدا) وزاد أبو ذر عن الكشي عن أبي  
وتحميدا (وأكثر لك تسبيحا) وزاد الاسماعيلي وأشد لك ذكرا (قال يقولون لغياسا لوني) ولا يذر  
فيه قول غياسا لوني بزيادة القاء والنون (قال يسألونك الجنة قال يقول) تعالى (وهل رأوها قال  
يقولون لا والله يارب ما رأوها قال يقول) ولا يذرفه قول (فكيف لو أنهم رأوها قال يقولون لو أنهم  
رأوها كانوا أشد عليها حرصا وأشد لها طلبا وأعظم فيها رغبة قال) تعالى (فمَن يَعُوذُونَ قَالَ  
يقولون من النار قال يقول) تعالى (وهل رأوها قال يقولون لا والله ما) ولا يذرفه قول (فكيف لو أنهم  
رأوها قال يقول) تعالى (فكيف لو أنهم رأوها قال يقولون لورأوها كانوا أشد منها فراقا وأشد لها  
مخافة) وهذا كله فيه تقريب للملائكة وتبنيه على أن تسبيح بن آدم وتقدبهم أعلى وأشرف  
من تقدبهم لحصول هذا في عالم الغيب مع وجود الموانع والصوارف وحصول ذلك للملائكة في  
عالم الشهادة من غير صارف (قال فيقول) تعالى (فأشهدكم اني قد غفرت لهم) زاد في رواية سميل  
وأعطيهم ما سألوا (قال يقول ملائكة من الملائكة فيهم فلان ليس منهم انما جاء الحاجة) وفي رواية  
سميل قال يقولون رب فيهم فلان عبد خطا انما امر بخاس معهم وزاد قال وله قد غفرت قال في  
شرح المشكاة قوله انما امر مشكل لان انما توجب حصر ما بعد ما في آخر الكلام كما تقول انما  
يجب مزيدا وانما يزيد يجب ولم يصرح هنا غير كلمة واحدة وكذلك قوله وله قد غفرت يقتضي  
تقديم الظرف على عاملة اختصاص الغفران بالماز دون غيره وليس كذلك وأجاب بأن في التركيب  
الاول تقديم وتأخير أي انما فلان مر أي ما فعل فلان المارور والخلوس عقبه يعني ما ذكر الله  
تعالى ثم قال فان قلت لم يجعل الضمير في م بارزا ليكون الحصر فيه وأجاب بأنه لو أراد هذا لوجب  
الابراز ولئن سلم لادى الى خلاف المقصود وان المارور مخصص في فلان لا يتعدى الى غيره وهو حذف  
وفي التركيب الثاني الواو للعطف وهو يقتضي معطوفا عليه أي قد غفرت لهم وله ثم أتبع غفرت  
تأكيذا وتقريرا (قال) تعالى (هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم) وسقط لفظ بهم لابي ذر يعني ان  
مجالستهم مؤثرة في الجليس وليس لهم القوم لا يشقى بهم جليسهم وتعرف الخبر يدل على الكمال  
أي هم القوم كل القوم الكاملون فيما هم فيه من السعادة فيكون قوله لا يشقى بهم جليسهم  
استثنا فالبيان الموجب وفي هذه العبارة مبالغة في نفي الشقاء عن جليس المذكورين فلو قيل بسعد  
بهم جليسهم لكان ذلك في غاية الفضل لكن التصريح بنفي الشقاء بلغ في حصول المقصود (رواه)  
أي الحديث المذكور (شعبة) بن الحجاج (عن الاعشى) سليمان بن مهران بسنده المذكور  
(ولم يرفعه) الى النبي صلى الله عليه وسلم هكذا وصله أحمد (ورواه سميل) بضم السين وفتح الهاء  
(عن أبيه) أي صالح السمان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم)  
وصله مسلم وأحمد (باب فضل) (قول لا حول ولا قوة الا بالله) في اعرابه ونحوه ما تكررت فيه  
لا التافية للجنس مع اسمها الوجوه الخمسة المقررة في كتب العربية فتح الاول وفي الثاني وهو اسم  
لا الثانية ثلاثة أوجه الفتح بناء على النصب والرفع اعرابا لفتح على انه ركب مع لا الاول والرفع  
على افعال لا الثانية أو أفعالها عمل ليس والنصب على العطف على محل اسم لا الاولى واهمال  
الثانية ورفع الاول فيمتنع النصب في الثاني ويجوز فيه الفتح بناء على افعال لا الثانية أو الرفع باعمالها  
أو أفعالها عمل ليس فهي خمسة فتح الاول والثاني معا ورفعهما معا وفتح الاول ورفع الثاني وعكسه  
وفتح الاول ونصب الثاني \* وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن) المروزي قال (أخبرنا  
عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا سليمان) بن طرخان (اليماني) البصري (عن أبي  
عثمان) عبد الرحمن بن مل النهدى (عن أبي موسى الأشعري) رضي الله عنه أنه (قال أخذ النبي

محمد بن عبد الرحمن يحدث عن أبي  
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه  
قال يعني الله تبارك وتعالى لا ينبغي  
لعبدي وقال ابن مثنى لعبدان يقول  
أنا خير من يونس بن متى صلى الله عليه  
وسلم قال ابن أبي شيبة ومحمد بن جعفر  
عن شعبة \* وحدثنا محمد بن مثنى وابن  
بشار واللفظ لابن مثنى قالوا حدثنا  
محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة  
قال سمعت أبا العالية يقول حدثني  
ابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم  
يعني ابن عباس عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال ما ينبغي لعبدان يقول  
أنا خير من يونس بن متى ونسبه الى  
أبيه \* حدثنا زهير بن حرب ومحمد  
ابن مثنى وعبيد الله بن سعيد قالوا  
حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله  
أخبرني سعيد بن أبي سعيد عن أبيه  
عن أبي هريرة قال قيل يا رسول الله  
من أكرم الناس قال أتقاهم قالوا  
ليس عن هذا أنسأ لك قال فيوسف  
نبي الله بن نبي الله بن خليل الله قالوا  
ليس عن هذا أنسأ لك قال فعن معاذ بن  
العرب تسألوني خيارهم في الجاهلية  
خيارهم في الاسلام اذا فقهوا

قوله تعالى لا ينبغي لعبدي أن يقول  
أنا خير من يونس ابن متى والله أعلم  
(قوله صلى الله عليه وسلم مررت  
على موسى وهو قائم يصلي في قبره)  
هذا الحديث سبق شرحه في أواخر  
كتاب الايمان عند ذكر موسى  
وعيسى صلى الله عليه وسلم

\* (باب من فضائل يوسف صلى الله  
عليه وسلم) \*

(قوله قيل يا رسول الله من أكرم  
الناس قال أتقاهم الله قالوا ليس عن  
هذا أنسأ لك قال فيوسف نبي الله ابن  
نبي الله بن خليل الله قالوا ليس عن هذا أنسأ لك قال فعن معاذ بن العرب تسألوني خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا) صلى

ابن خليل الله وهذه الرواية هي  
الاصل وأما الاولى فمختصرة منها  
فانه يوسف بن يعقوب بن اسحق بن  
ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم  
فنسبه في الاولى الى جده ويقال  
يوسف بضم السين وكسرها وفتحها  
مع الهمز وتركه فهي ستة أوجه  
قال العلماء وأصل الكرم كثرة الخير  
وقد جمع يوسف صلى الله عليه وسلم  
مكارم الاخلاق مع شرف النبوة  
مع شرف النسب وكونه نبياً ابن  
ثلاثة أنبياء مثاسلين أحدهم  
خليل الله صلى الله عليه وسلم وانضم  
اليه شرف علم الرؤيا وعمدته فيه  
ورياسة الدنيا وملكها بالسياسة  
الجميلة وحياطه للرعية وعموم  
نفعه اياهم وشفقته عليهم وانقاذه  
اياهم من تلك السنين والله أعلم قال  
العلماء لما سئل صلى الله عليه وسلم  
أى الناس أكرم أخبرنا بكل  
الكرم وأعمه فقال اتقاهم لله  
وقد ذكرنا أن أصل الكرم كثرة  
الخير ومن كان متقياً كان كثير الخير  
وكثير الفائدة في الدنيا وصاحب  
الدرجات العلى في الآخرة فلما قالوا  
ليس عن هذا أنسألت قال يوسف  
الذى جمع خيرات الآخرة والدنيا  
وشرفها فلما قالوا ليس عن هذا  
نسأل فهم عنهم أن هم ادهم قبائل  
العرب قال خسارهم في الجاهلية  
يبارهم في الاسلام اذا فقهوا وواعناه  
أن أصحاب المروآت ومكارم الخلاق  
في الجاهلية اذا أسلوا وفتقوا فهم  
قوله الوجوه الخمسة في نحو لاحول  
ولا قوة فيه نظر فإن أصم يفعل  
وعون وليس اسم لاحتى يتأق جريان  
الوجوه المتقدمة في لاحول اه  
قوله وهذا الحديث أخرجه  
مسلم في الدعوات الى قوله ولم يقع في  
إلى هامش نسخة معتددة فنبه اه

(٣٠) قسطاني (تاسع) شئ من طرق الحديث هذا كله مضروب عليه في خط الشارح كـ

حدثنا هاد بن خالد حدثنا حماد بن سلمة (٣٣٤) عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

كان زكريا نجارا حدثنا عمرو بن محمد الناقداً واحق بن ابراهيم الخنظلي وعبيد الله بن سعيد ومحمد ابن أبي عمر المكي كلهم عن ابن عيينة واللفظ لابن أبي عمر

خيار الناس قال القاضي وقد تضمن الحديث في الاجوبة الثلاثة ان الكرم كله عمومه وخصوصه ومجمله ومبينه انما هو بالدين من التقوى والنبوة والاعراق فيهما والاسلام مع الفقه ومعنى معادن العرب اصولها وفقهها وبضم القاف على المشهور وحكى كسرهما أى صاروافقهاء عالين بالاحكام الشرعية الفقهية والله أعلم

\*(باب من فضل زكريا صلى الله عليه وسلم)\*

(قوله صلى الله عليه وسلم كان زكريا نجارا) فيه جواز الصنائع وان النجارة لا تسقط المرواة وانها صنعة فاضلة وفيه فضيلة زكريا صلى الله عليه وسلم فانه كان صانعاً يأكل من كسبه وقد ثبت قوله صلى الله عليه وسلم أفضل مأكل الرجل من كسبه وان نبى الله داود كان يأكل من عمل يده وفي زكريا خمس لغات المد والقصور كرى بالتشديد والتخفيف وزكر كعلم

\*(باب من فضائل الخضر صلى الله عليه وسلم)\*

جهور العلماء على انه من موجود بين أظهرنا وذلك متفق عليه عند الصوفية وأهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به والاخذ عنه وسؤاله وجوابه ووجوده في المواضع الشريفة ومواطن الخير أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تستر وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح هو من عند جواهر العلماء

في رواية صفوان أيضاً الحاكم بدل الحكم والقريب بدل الرقيب والمولى بدل الوال والاحمد بدل المغنى وعند البيهقي وابن منده من طريق موسى بن أيوب عن الوليد المغيث بالمعجمة والمثلثة بدل المقيت بالقاف والمثلثة وقع بين رواية زهير عن موسى بن عقبة عن الأعرج عن أبي هريرة عن أبي الشيخ وابن ماجه وابن أبي عاصم والحاكم وبين رواية صفوان عن الوليد لمخالفة في ثلثة وعشرين اسماً فليس في رواية زهير القنح القهار الحكم العدل الحبيب الخليل المحصى المقتدر المقدم المؤخر البر المنتقم الغنى النافع الصبور البديع الغفار الحفيظ الكبير الواسع الاحمد مالك الملائ ذوالجلال والاكرام وذكر بدلها الرب القرد الكافي القاهر المبين بالموحدة الصادق الجميل البادئ بالخال القديم البارئ بشديد الرأى الوفي البرهان الشديد الوافي بالقاف التقدير الحافظ العادل العلي العالم الاحد الا بدو الترتيب والقوة \* ولم يقع في شيء من طرق الحديث سرد الاسماء الا في رواية الوليد بن مسلم عند الترمذي وفي رواية زهير بن محمد عن موسى بن عقبة عن ابن ماجه والطريقان يرجعان الى رواية الأعرج وفيه اختلاف شديد في سرد الاسماء والزيادة والنقص \* ووقع سرد الاسماء أيضاً في طريق ثلثة عند الحاكم في مستدركه وجعفر القرطبي في الذكر من طريق عبد العزيز بن الحصين عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة ووافق العلماء في سرد الاسماء هل هو مرفوع أو مدرج في الخبر من بعض الرواة فذهب الى الاخير جماعة مستدلين بخلاف كثير الروايات عنه مع الاختلاف والاضطراب قال البيهقي ويحتمل أن يكون التعيين وقع من بعض الرواة في الطريقين معاً ولذا وقع الاختلاف الشديد بينهم ماؤلات ترك الشيوخان تحريج التعيين وقال الترمذي بعد أن أخرجه من طريق الوليد هذا حديث غريب حدثنا به غير واحد عن صفوان ولا نعرفه الا من حديث صفوان وهو ثقة وقدرى من غير وجه عن أبي هريرة ولا نعلم في كثير من الروايات ذكر الاسماء الا في هذه الطريق وقد روى بإسناد آخر عن أبي هريرة فيه ذكر الاسماء وليس له سند صحيح وقال الداودي لم يثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم عين الاسماء المذكورة وليس المراد من الحديث حصر الاسماء في التسعة والتسعين ففي حديث ابن مسعود عند أحمد وصححه ابن حبان أسأل بك اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك قال القرطبي ويدل على عدم الحصر أن أكثرها صفات وصفات الله لا تنهاى وهل الاقتصار على العدد المذكور معقول أو تعبد لا يعقل معناه وقيل ان أسماء تعالى مائة استأثر الله تعالى بواحد منها وهو الاسم الاعظم فلم يطع عليه أحد فكأنه قليل مائة لكن واحد منها عند الله وجرم السهيلي بانها مائة على عدد درج الجنة والذي يكمل المائة الله واستدل بهذا الحديث على ان الاسم عين المسمى أو غيره وهي مسئلة مشهورة سبق القول فيها أول هذا المجموع ويأتى ان شاء الله تعالى من يدل ذلك في محله بعون الله \* واختلف هل الاسماء الحسنى بوقفية بمعنى انه لا يجوز لاحد ان يشتق من الافعال الثابتة لله اسماً الا اذا ورد نص به في الكتاب والسنة فقال الامام خزانة المشهور عن أصحابنا انه بوقفية وقال القاضي أبو بكر والغزالي الاسماء بوقفية دون الصفات قال وهذا هو المختار وقال الشيخ أبو القاسم التشيرى في كتاب مفاتيح الحج ومصابيح النهج أسماء الله تعالى تؤخذ بوقفية ويراعى فيها الكتاب والسنة والاجماع فكل اسم ورد في هذه الاصول وجب اطلاقه في وصفه تعالى وما لم يرد فيها لا يجوز اطلاقه في وصفه وان صح معناه وقال الزجاج لا ينبغي لاحد ان يدعو بما لا يصف به نفسه فيقول يا رحيم لا يافيق ويقول يا أقوى لا ياجل يد وقال الامام قال أصحابنا ليس كل ما صح معناه جاز اطلاقه عليه سبحانه وتعالى فانه الخالق للاشياء كلها ولا يجوز أن يقال يا خالق الذئب والقردة

والصالحين والعامه معهم في ذلك قال وانما شذبانكاره بعض المحدثين قال الخبرى المفسر وأبو عمرو وهونى واختلافه في كونه وورد

حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس (٣٣٥) ان نوحا البكالي يزعم ان موسى عليه السلام

وورد وعلم آدم الاسماء كلها وعلم ما لم تكن تعلم ولا يجوز يا معلم قال ولا يجوز عندي يا محب وقد ورد بحسبهم ويحجمونه فان قلت ما ورد في شرح السنة عن أبي أمية قال انه رأى الذي يظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعني أعالجه فاني طيب فقال أنت رفيق والله هو الطيب هل هو إذن منه صلى الله عليه وسلم في تسمية الله تعالى بالطيب فالجواب لا لوقوعه مقابل لقوله فاني طيب مشاكلة وطبا فالجواب على السؤال كقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك وهل يجوز تفضيل بعض أسماء الله تعالى على بعض فتع من ذلك أبو جعفر الطبري وأبو الحسن الأشعري والقاضي أبو بكر الباقلاني لما يؤول ذلك الى اعتقاد نقصان المفضول عن الافضل وجلا ما ورد من ذلك على ان المراد بالا عظم العظم وان أسماء الله تعالى عظمية وقال ابن حبان الا عظمية الواردة المراد بها مذئوب الداعي بها وقيل الاعظم كل اسم دعا العبد به به مستغفرا بحيث لا يكون في فكره حائل ثم ذكر غير الله فانه يستجاب له وقيل الاسم الاعظم ما استأثر الله به وأزنته آخرون معينا واختلافه فيه فقيل هو لفظة هو نقله الفخر الرازي عن بعض أهل الكشف وقيل الله وقيل الله الرحمن الرحيم وقيل الرحمن الرحيم والحي القيوم وقيل الحي القيوم وقيل الختان المنان بديع السموات والارض ذوالجلال والاكرام ٣٠ رآه رجل مكتوبا في الكواكب في السماء وقيل ذوالجلال والاكرام وقيل الله لا اله الا هو الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وقيل رب رب وقيل دعوة ذي النون لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين وقيل هو الله الذي لا اله الا هو رب العرش العظيم نقله الفخر الرازي عن زين العابدين أنه سأل الله ان يعلمه الاسم الاعظم فعلمه في النوم وقيل هو مخفي في الاسماء الحسنى وقيل وهو الرابع عشر كلمة التوحيد نقله القاضي عياض اهـ ملخصا من الفتح وبالله التوفيق (باب الموعظة ساعة بعد ساعة) خوف السامة \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص ابن غياث قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران قال (حدثني) بالافراد (شقيق) أبو وائل ابن سلمة قال كان نضر عبد الله يعني ابن مسعود رضى الله عنه (اذ جاء من يدين معاوية) العباسي الكوفي التابعي وليس له في الصحيحين ذكر الا في هذا الموضع (فقلنا) له (الا) بالتخفيف (تجاس) يا يزيد قال لا والله لا أدخل منزل ابن مسعود (فاخرج اليكم صاحبكم) عبد الله بن مسعود (والا) أي وان لم أخرجه (جئت انا جلست) معكم وفي مسلم من طريق أبي معاوية عن الاعشى عن شقيق فقلنا أعلمه بمكانه فدخل عليه (فخرج عبد الله بن مسعود) وهو أخذ بيده) يزيد (فقام علينا فقال) جوابا لقوله هم وددنا انك لو تكرتنا كل يوم كما هم في العلم (اما) بالتخفيف (الى أخير) بفتح الهمزة والموحدة (عكانكم ولكنني عنى من الخروج اليكم) للموعظة (ان) رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا بالخاء المعجمة يتعهدنا بالموعظة في الايام يعني يذكرنا أياما ويركأ أياما (كراهية السامة علينا) أي ان تقع منا السامة فقامه صلى الله عليه وسلم بنا وحسنا في التوصل الى تعليمنا لنا خذ عنه بنشاط فان التعليم بالتدرج أدى الى الثبات وضمن السامة معنى المشقة فعداها بعلى والله الموفق \* هذا آخر كتاب الدعاء فرغ من مؤلفه أحد القسطلاني بعد صلاة العشاء في الليلة المسقرة صباحا عن يوم الاربعاء الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وتسعمائة أعانه الله على اتمامه ونفع بهوا الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

(كتاب الرقاق) \*

كسر الراء وبالقافين بينهما ألف جمع رقيق وهو الذي فيه رقة وهي الرقة ضد الغلظة قال

مرسلا وقال الفشيري وكثيرون هو ولي وحكي الماوردي في تفسيره فيه ثلاثة أقوال أحدها نبي والثاني ولي والثالث انه من الملائكة وهذا غريب باطل قال المازري اختلاف العلماء في الخضر هل هو نبي أو ولي قال واحتج من قال بنبوته بقوله وما فعلته عن أمري فدل على انه نبي أو حى اليه وبانه أعلم من موسى ويعدان يكون ولي أعلم من نبي وأجاب الآخرون بانه يجوز ان يكون قد أوحى الله الى نبي في ذلك العصر ان يأمر الخضر بذلك وقال الشعلبي المفسر الخضر نبي معصي على جميع الاقوال محجوب عن الابصار يعني عن أبصار أكثر الناس قال وقيل انه لا يموت الا في آخر الزمان حين يرفع القرآن وذكر الشعلبي ثلاثة اقوال في ان الخضر كان في زمن ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم أم بعده بقليل أم بكثير وكنية الخضر أبو العباس واسمه بليما موحدة مقتوحة ثم لام ساكنة ثم مشددة تحت ابن مسكان بفتح الميم واسكان اللام وقيل كليان قال ابن قتيبة في المعارف قال وهب بن منبه اسم الخضر بليمان مسكان بن فالخ بن عامر بن شالح بن ارغش بن سام بن نوح قالوا وكان أبوه من الملوكة واختلعا في تلقيه بالخضر فقال الا كثرون لانه جلس على فسرة بيضاء فصارت خضراء والفروة وجه الارض وقيل لانه كان اذا صلى الخضر ما حوله والصواب الاول فقد صح في البخاري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما سمي الخضر انه جلس على فروة فاذا هي تم ترمن خلفه خضراء وبسطت أحواله في تهذيب الاسماء واللغات والله اعلم (قوله ان نوحا البكالي)

٣٥ هـ ساقط يعلم من الفتح وهو الحي القيوم وقيل هو بديع السموات والارض ذوالجلال والاكرام رآه رجل الخ وبذلك يتم الاقوال أربعة عشر اهـ

صاحب بن اسرائيل ليس هو موسى صاحب (٢٣٦) الخضر عليه السلام فقال كذب عدو الله سمعت أبي بن كعب يقول سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
قام موسى عليه السلام خطيبا في بني  
اسرائيل فسئل أي الناس أعلم  
قال أنا أعلم قال فعتب الله عليه اذ لم  
يرد العلم اليه

هكذا ضبطه الجمهور بكسر الموحدة  
وتخفيف الكاف ورواه بعضهم  
بفتحها وتشديد الكاف قال  
القاضي هذا الثاني هو ضبط أكثر  
الشيوخ وأصحاب الحديث قال  
والصواب الاول وهو قول المحققين  
وهو منسوب الى بن بكال بطن من  
حبر وقيل من همدان ونوف هذا  
هو ابن فضالة كذا قاله ابن دريد  
 وغيره وهو ابن امرأة كعب الاحبار  
وقيل ابن أخيه والمشهور الاول  
قاله ابن أبي حاتم وغيره قالوا وكنيته  
أبو يزيد وقيل أبو رشيد وكان عالما  
حكما قاضيا واماما لاهل دمشق  
(قوله كذب عدو الله) قال العلماء  
هو على وجه الاغلاط والزجر عن  
مثل قوله لانه يعتقد انه عدو الله  
حقيقة انما قاله مبالغة في انكار  
قوله الخالفة قول رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وكان ذلك في حال  
غضب ابن عباس لشدة انكاره  
وحال الغضب تطلق الالفاظ ولا  
تراد بها حقائقها والله أعلم (قوله  
أنا أعلم) أي في اعتقاده والافكان  
الخضر أعلم منه كما صرح به في  
الحديث (قوله صلى الله عليه وسلم  
فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه)  
أي كان حقه أن يقول الله أعلم فان  
مخلوقات الله تعالى لا يعلمها الا هو  
قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك  
الا هو واستدل العلماء بسؤال  
موسى السبيل الى لقاء الخضر صلى  
الله عليه ما وسلم على استحباب  
الرحلة في طلب العلم واستحباب  
الاستكثار منه وانه يستحب للعالم وان كان من العلم عمل عظيم ان يأخذه من هو أعلم منه ويسعى اليه في تحصيله وفيه فضيلة طلب الخفاء

في الكواكب أي كتاب الكلمات المرققة للقلوب ويقال للكثير الحيامر ووجهه أي استجيا  
وقال الراغب متى كانت الرقة في جسم فضدها الصفاقة كثوب صديق وثوب رفيق ومتى كانت  
في نفس فضدها الفسوة كرفيق القلب وقاسمه وعبر جماعة منهم النسا في سننه الكبرى  
يقولهم كتاب الرقائق وكذا في نسخة معتمدة من رواية النسفي عن البخاري والمعنى واحد  
وسميت أحاديث الباب بذلك لان فيها من الوعظ والتنبيه ما يجعل القلب رقيقا ويحدث فيه الرقة  
\*(الصحة والقراغ ولا عيش الا عيش الآخرة) كذا في الأبي ذر عن الجوى وسقط عنده عن الكشمي  
والمستل الصحة والقراغ ولا في الوقت كما في الفتح باب لا عيش الا عيش الآخرة ولكريمة  
عن الكشمي ما جاء في الرقاق وأن لا عيش الا عيش الآخرة وزاد في الفرع كاص له باب ما جاء  
في الرقاق وأن لا عيش الا عيش الآخرة وفيهما أيضا باب لا عيش الا عيش الآخرة  
(بسم الله الرحمن الرحيم) وفي الفتح كاليونانية تقديم البسملة على الكتاب \* وبه قال (حدثنا  
المكي بن ابراهيم) التميمي البجلي ٣ كذا لاكثر بالالف في أوله وهو اسم بلفظ النسب وهو من  
الطبيعة العليا من شيوخ البخاري قال (أخبرنا عبد الله بن سعيد) بكسر العين (هو) أي سعيد  
(ابن أبي هند) القزاري مولى سمرة بن جندب (عن أبيه) سعيد بن أبي هند (عن ابن عباس  
رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم نعمتان) تنبيه نعمة وهي الحالة الحسنة  
وقال الامام نضر الدين المنفعة المفعولة على جهة الاحسان الى الغير وزاد الدارمي من نعم الله  
(مغبون فيهما) أي في النعمتين (كثير من الناس) رفعه بالابتداء وخبره مغبون مقدم ما والجملة خبر  
نعمتان وهما (الصحة) في البدن (والقراغ) من الشواغل بالمعاش المانع له عن العبادة والغنى  
بفتح الغين المعجبة وسكون الموحدة المنقصة في البسع وتجريكها في الرأي أي ضعف الرأي قال  
في الكواكب فكأنه قال هذان الامر ان اذ لم يستعلا فيما ينبغي فقد غن صاحبهما فها أي  
بأعهم ما يجنس لا تحمد عاقبته أوليس له رأي في ذلك البتة فقد يكون الانسان صحيحا ولا يكون  
متفرغا للعبادة لا شغلا بالمعاش وبالعكس فاذا اجتمع الصحة والقراغ وقصر في نيل الفضائل  
فذلك الغنى كل الغنى لان الدنيا سوق الارباح ومن رعة للآخرة وفيها التجارة التي يظهر ربحها  
في الآخرة فمن استعمل فراغه وصحته في طاعة مولاه فهو المغبوط ومن استعملها في معصية الله  
فهو المغبون لان الفراغ يعقبه الشغل والصحة يعقبها السقم ولولم يكن الا الهرم \* والحديث  
أخرجه الترمذي في الزهد والنسائي في الرقائق وابن ماجه في الرقائق (قال عباس) بالموحدة  
المشيدة آخره مهملة ابن عبد العظيم (العنبري) البصري الحافظ أحد شيوخ البخاري (حدثنا  
صفوان بن عيسى) الزهري (عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند) ولا في ذر هو ابن أبي هند (عن أبيه)  
سعيد السابق أنه (قال سمعت ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) أي مثل الحديث  
السابق \* ورواه ابن ماجه عن العباس العنبري \* وبه قال (حدثنا) ولا في ذر حدثني (محمد بن بشار)  
بالموحدة والمجبة المشددة المقنوحتين بن دار قال (حدثنا غندر) ولا في ذر محمد بن جعفر بدل قوله  
غندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن معاوية بن قرة) بن اياس المزني (عن انس) رضي الله عنه  
(عن النبي) ولا في ذر عن المستمل أن النبي (صلى الله عليه وسلم قال) عند حفر الخندق متعلا بقول  
ابن رواحة (اللهم لا عيش الا عيش الآخرة \* فأصل الانصار والمهاجرة) بكسر الجيم وسكون  
الهاء كهاء الآخرة \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا في ذر حدثنا (أحمد بن المقدم) بكسر الميم  
وسكون القاف وبعد الدال المهملة ألف بفتح العجل قال (حدثنا الفضيل) بضم الفاء وفتح الصاد  
مصغرا (ابن سليمان) التميمي بضم النون وفتح الميم بعدها تنجية ساكنة مصغرا قال (حدثنا أبو حازم)

فأوحى الله إليه ان عبدان عبادي بجمع البحرين هو أعلم منك قال موسى (٢٣٧) أي رب كيف لي به ففعل له اجل حوتا

في مكمل حيث تفقد الحوت فهو ثم

العلم وفي تزوده الحوت وغيره جواز

التزود في السفر وفي هذا الحديث

الادب مع العالم وحرمة المشايخ

وترك الاعتراض عليهم وتأويل

مالايقهم ظاهرهم من أفعالهم

وحركاتهم وأقوالهم والوفاء بهودهم

والاعتناء بدار عند مخالفة عهدهم

وفيه اثبات كرامات الاولياء على

قول من يقول الخضر وفيه

جواز سؤال الطعام عند الحاجة

وجواز اجارة السفينة وجواز

ركوب السفينة والدابة وسكنى

الدار وابس الثوب ونحو ذلك بغير

أجرة برضا صاحبه لقوله جلونا بغير

قول وفيه الحكم بالظاهر حتى

يتبين خلافه لانكار موسى قال

القاضي واختلاف العلماء في قول

موسى اقد جئت شيئا امرا وشيئا

نكرأهم ما أشد فقيس امر الاله

العظيم ولانه في مقابلة جرق

السفينة الذى يترتب عليه في

العادة هلاك الذين فيها وأموالهم

وهو أعظم من قتل الغلام فانها

نفس واحدة وقيل نكرأ أشد لانه

قاله عند مباشرة القتل حقيقة

وأما القتل في خرق السفينة فظنون

وقديسون في العادة وقد سلموا في

هذه القضية وليس فيه ما هو محقق

الاجور والخرق والله أعلم (قوله

تعالى ان عبدان عبادي بجمع

البحرين هو أعلم منك) قال قتادة هو

بجمع بحرى فارس والروم مما يلي

المشرق وحكى الثعلبي عن أبي بن

كعب انه باقر بقرية (قوله اجل

حوتا في مكمل حيث تفقد الحوت

فهو ثم) الحوت السمكة وكانت

سمكة مألوفة كما صرح به في الرواية

بالخاء المهمله والزاي سلمة بن دينار قال (حدثنا سهل بن سعد الساعدي) رضى الله عنه  
(قال كناع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق) وغيره أى الوقت في الخندق (وهو يحفر)  
يكسر الفاء فيه (ونحن ننقل التراب) زاد في مناقب الانصار على الكنادا وفسر ثم بما بين الكاهل الى  
الظهر (وغير) صلى الله عليه وسلم من المرور ولا يذر عن الجوى والمستقى وبصر (بنا قال اللهم  
لا عيش الا عيش الآخرة \* فاغفر للانصار والمهاجرة \*) الرواية الاولى فاصلى الانصار وهذه  
فاغفر وفي أخرى فأكرم ومطابقته لترجمة ظاهرة وفيه إشارة الى تحقير عيش الدنيا ما يعرض له  
من التكدير والتفويض وسرعة الزوال \* والحديث سبق في مناقب الانصار (تابعه سهل بن سعد  
عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) وهذا ثابت في رواية غير أبي ذر ساقط منها ويحتاج كقول  
صاحب التلويح فيما نقله عنه في عدة القارى الى نظر طويل قال غيره انه ليس بوجود في نسخ  
البخارى قال فينبغي اسقاطه اهـ (باب مثل الدنيا في الآخرة) البخارى والمجروريته معلق بمحذوف  
تقديره مثل الدنيا بالنسبة الى الآخرة وكلمة في معنى الى كقوله تعالى في فردوا أيديهم في أفواههم  
والخبر محذوف تقديره كمثل لا شيء وفي حديث المستورد المروى في مسلم من فروعها الدنيا  
في الآخرة الامثل ما يجعل أحدكم اصبعه في اليم فليظفر به يرجع قال الطيبي أى مثل الدنيا  
في جنب الآخرة وهو تقميل على سبيل التقريب والافان المناسبة بين المتناهي وغير المتناهي  
(وقوله تعالى انما الحياة الدنيا لعب) كالعاب الصبيان (ولهو) كاهو القيان (وزينة) كزينة  
النسوان (وتأخر ينكم) كتأخر الاقران (وتسكار) كتسكار الرهبان (في الاموال والاولاد)  
أى مباهاة بهم ما والتسكار ادعاء الاستكثار (كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه  
مصفرا) بعد خضرته (ثم يكون حطاما) متفتتا شبه حال الدنيا وسرعة تقضيها مع قلة جدواها  
بنات أنبت الغيث فاستوى وقوى وأعجب به الكفار الجاحدون لنعمة الله فيما رزقهم من الغيث  
والنبات فبعث عليه العاهة فهاج واصفر وصار حطاما عقوبة لهم على جحودهم كإفعل بأصحاب  
الجنة وصاحب الجنتين وقيل الكفار الزراع وقال العماد بن كثير أى أعجب الزراع نبات ذلك  
الزرع الذى نبت بالغيث وكما يعجب الزراع ذلك كذلك تعجب الحياة الدنيا الكفار فانهم أحرص  
شئ عليهم وأميل الناس اليها ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما أى يهيج ذلك الزرع فتراه مصفرا  
بعد ما كان أخضر نضرا ثم يصير يسا متحطما هكذا الحياة الدنيا ان تكون أولا شابة ثم تكهل ثم  
تكون عجوزا شوهاو الانسان كذلك يكون في أول عمره وعنفوان شبابه غضا طريا لين الاعطاف  
بهى المنظر ثم انه يشمرع في الكهولة فتتغير طباعه وبقية بعض قواه ثم يكبر فيصير شيخا كبيرا  
ضعيف القوى قليل الحركة يحجز عن المشى اليسير ولما كان هذا المثل دالا على زوال الدنيا  
وانقضائها والآخرة كائنات لا محالة حذر من أمرها ورغب فيما فيها من الخيرات فقال  
(وفي الآخرة عذاب شديد) للكفار (ومغفرة من الله ورضوان) للمؤمنين (وما الحياة الدنيا  
الامتع الغرور) لمن ركن اليها واعتمد عليها قال ذو النون المصرى يامعشر المرادين لا تطلبوا الدنيا  
وان طلبتوها فلا تحبوها فان الزاد منها والمقيل في غيرها وسقط من قوله وزينة الخ في رواية أبي ذر  
وقال عقب قوله ولهو الى قوله امتاع الغرور \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعبي قال  
(حدثنا عبد العزيز بن ابى حازم عن ابيه) أبى حازم سلمة بن دينار (عن سهل) بفتح السين ابن سعد  
الساعدي رضى الله عنه أنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول موضع سوط في الجنة  
خير من الدنيا وما فيها (مدوة) بلام التأكيد (في سبيل الله) شامل للجهاد وغيره (أوروحة)  
للتنويح لالشك (خير من الدنيا وما فيها) باب قول النبي صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك

قوله الرهبان لعله الدهقان أى التاجر اهـ

الثانية والمكمل بكسر الميم وفتح المثناة فوق وهو القبة والزنبيل

فانطلق وانطلق معه فتاه وهو يوشع بن نون حمل (٢٣٨) موسى عليه السلام حوتا في مكمل وانطلق هو وفتاه عيسى بن حنانيا الصخرة

غريب أو عابر سبيل) سقط لابي ذر أو عابر سبيل \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا محمد بن عبد الرحمن أبو المنذر الطقاوي) بضم الطاء المهملة بعد هاء فاء فالف فواو ففتحية نسبة الى بني طفاوة أو موضع بالبصرة (عن سليمان الاعمش) سقط سليمان لابي ذر انه قال (حدثني) بالافراد (بجاهد) هو ابن جبر المقسر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) سقط عبد الله لابي ذر انه (قال) أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي بكفي بكسر الكاف والموحدة وتخفيف التختية مجمع العضد والكثف قال في الفتح وضبط في بعض الاصول بمنكبي بلفظ التثنية (فقال كن في الدنيا كأنك غريب) قدم بلد الامسكن له فيها يأويه ولا سكن يسليه خال عن الاهل والعيال والعلاقات التي هي سبب الاشتغال عن الخلق ولما شبه الناسك السالك بالغريب الذي ليس له مسكن ترقى وأضرب عنه بقوله (أو عابر سبيل) لان الغريب قد يسكن في بلاد الغربة وقيم فيها بخلاف عابر السبيل القاصد للبلد الساسع وينمو بينهما أودية مريضة ومقارن مهلكة وهو يمر صد من قطاع الطريق فيقول له أن يقيم لحظة أو يسكن لحظة ومن ثم عقبه بقوله (وكان ابن عمر) رضي الله عنهما (يقول) إذا أمست فلا تنتظر الصباح وإذا أصبحت فلا تقظ المساء) أي سردا ولا تستتر عن السير ساعة فانك ان قصرت في السير انقطعت عن المقصود وهلك في تلك الاودية هذا معنى المشبه به وأما المشبه فهو قوله (وخذ من) زمن (صحتك لمرضك) وفي رواية ثلث بن أبي سليم عن مجاهد عند أجدو الترمذي لسقمك أي سر سرك القصد في حال صحتك بل لا تنفع به وزد عليه بقدر قوتك ما دامت فيك قوة بحيث يكون ما بينك من تلك الزيادة قائما مقام ما لعله يفوت حال المرض والضعف أو اشتغل في الصحة بالطاعة بحيث لو حصل تقصير في المرض لا يجبر بذلك وفي قوله (ومن حياتك لموتك) إشارة الى أخذ نصيب الموت وما يحصل فيه من القنور من السقم يعني لا تقع في المرض عن السير كل القعود بل ما أمكنك منه فاجتهد فيه حتى تنتهي الى لقاء الله وما عنده من الفلاح والنجاح والاحتجاب وخسرت وزاد لثباتك لا تدري يا عبد الله ما اسمك غدا أي هل يقال لك شقي أم سعيد أو هل يقال لك حي أو ميت وفي حديث ابن عباس عن عبد الحارث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل وهو يعظه اغتصم خمس ما قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك فاعاقل اذا أمسى لا ينتظر الصباح واذا أصبح لا ينتظر المساء بل يظن ان أجله يدركه قبل ذلك فيعمل ما يليق نفسه بعد موته ويبادر أيام صحته بالعمل الصالح فان المرض قد يطرأ فيمنع من العمل فيخشى على من فرط في ذلك أن يصل الى المعاد بغير زاد فمن لم ينهز انفرصة يندم وما أحسن قول من قال اذا هبت رياحك فاعتنمها \* فان لكل خافقة سككون ولا تنفل عن الاحسان فيها \* فما تدري السكون متى يكون اذا ظفرت يدك فلا تقصر \* فان الدهر عادته يحون

والحديث أخرجه الترمذي في هذا (باب) بالتووين (في الامل وطوله) بفتح الهززة والميم وهو الرجاء فمما تحبه النفس من طول عمر وزيادة غنى يقال أمل خيره يأمله أملا ولا وكذلك التأمل ومعناه قريب من التقي وقيل الفرق بينهما ان الامل ما تقدم سببه والتقي بخلافه وقيل الامل ارادة الشخص تحصيل شيء يمكن حصوله فاذا فاته تقياه والرجاء تعليق القلب بمحبوب ليحصل في المستقبل والفرق بين الرجاء والتقي ان التقي يورث صاحبه الكسل ولا يسلك طريق الجهد والجدو بعكسه صاحب الرجاء فالرجاء محمود والتقي معادل كالامل الا لا العالم في العلم فلولو لا طول أملاه ما صنف ولا ألف وفي الامل سر لطيف لا تلو لا الامل ما تنى أحد بعيش ولا طابت نفسه

فرقد موسى عليه السلام وقتاه فاضطرب الخوت في المكمل حتى خرج من المكمل فسقط في البحر قال وامسك الله عنه جريفة الماء حتى كان مثل الطاق فكان للخوت سر يا وكان لموسى وقتاه عجباً فانطلقا بقية يومهما وأوليتهما ما ونسي صاحب موسى ان يجبره فلما أصبح موسى عليه السلام قال لفتاه اتنا غداً نأخذ لقيناً من سفرنا هذا نصيباً قال ولم ينصب حتى جاوز المكان الذي أمر به قال أرايت اذ أوينا الى الصخرة فاني نسيت الخوت وما انسانيه الا الشيطان ان أذكره واتخذ سبيله في البحر عجباً

وسبق بيانه مرات وتفقد بكسر القاف أي يذهب منك يقال فقدته وافقده ثم بفتح التاء أي هناك (قوله) صلى الله عليه وسلم وانطلق معه فتاه وهو يوشع بن نون) معنى فتاه صاحبه ونون مصروف كنوح وهذا الحديث يرد قول من قال من المفسرين ان فتاه عبد له وغير ذلك من الاقوال الباطلة قالوا وهو يوشع بن نون بن افراهيم بن يوسف (قوله) صلى الله عليه وسلم وأمسك الله عنه جريفة الماء حتى كان مثل الطاق) اما الجريفة فكسر الجيم والطاق عقد البناء وجمعه طيقان واطواق وهو الازج وما عقد أعلاه من البناء وبقي ما تحتها خالياً (قوله) صلى الله عليه وسلم فانطلقا بقية يومهما وليتهما) ضبطوه بنصب ليلتهما وجرها والنصب التعب قالوا الحقه النصب والجوع ليطاب الغذاء فيتذكر به نسيان الخوت ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ولم ينصب حتى جاوز المكان الذي أمر به (قوله) واتخذ سبيله في البحر عجباً

قيل ان لفظة عجباً يجوز أن تكون من تمام كلام يوشع وقيل من كلام موسى أي قال موسى عجب

قال موسى ذلك ما كنا نبغي فارتد على آثاره ما قصصا قال يقصان آثارهما (٢٣٩) حتى أتيا الصخرة فرأى رجلا مسحى

عليه بثوب فسلم عليه موسى فقال له الخضر أتى ببارك السلام قال أنا موسى قال موسى بنى إسرائيل قال نعم قال لك على علم من علم الله عليك الله لا أعلمه وأنا على علم من علم الله علم الله علمه لا أعلمه قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال سجدني ان شاء الله صابرا ولا أعصى لأمرأ قال له الخضر فان اتبعني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا قال نعم قال فانطلق الخضر وموسى يسيران على ساحل البحر فمرت بهم سفينة فكلما هم أن يحملوا هم فغرقوا الخضر فحمله ما يغربول فقدم الخضر الى لوح من ألواح السفينة فترعه فقال له موسى قوم جلونا بغير نول عدت الى سفينة ثم غرقتم بالتغرق أهلها القذحت شيئا امرأ قال ألم أقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تأخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا ثم خرجا من السفينة فبينما هما يشيان على الساحل اذا غلام يلعب مع الغلمان فأخذوا الخضر برأسه فاقتلعه بيده فقتله

من هذا عجبا وقيل من كلام الله تعالى ومعناه اتخذ موسى سبيلا الخوت في البحر رجبا (قوله ما كنا نبغي) أي نطلب معناه ان الذي جئنا نطلبه هو الموضع الذي نفقد فيه الخوت (قوله صلى الله عليه وسلم فرأى رجلا مسحى عليه بثوب فسلم عليه فقال له الخضر أتى ببارك السلام) المسحى المغطى وأتى أي من أين السلام في هذه الارض التي لا يعرف فيها السلام قال العلماء اني

ان بشرع في عمل من أعمال الدنيا وانما المذموم منه الاسترسال فيه وعدم الاستعداد لآخرة (وقول الله تعالى) ولا يذرو قوله تعالى (فن زحزح) بعد (عن النار) وأدخل الجنة فقد فاز) ظفر بالخير وقيل فقد حصل له الفوز المطلق وقيل الفوز بغير المحبوب والبعد عن المكروه (وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور) المتاع ما يتتبع به وينتفع والغرور يجوز أن يكون مصدرا من قولك غررت فلا تغرور راشبه الدنيا بالمتاع الذي يدلس به على المستمتم ويغر حتى يشتره ثم يتبين له فساد وردها والشيطان هو المدلس الغرور وقرأ عبد الله بفتح العين وفسر بالشيطان ويجوز أن يكون فعولا بمعنى مفعول أي متاع المغرور أي الخدوع وأصل المغر الخدع قال سعيد بن جبيرة ذاق حق من آثار الدنيا على الآخرة وأما من طلب متاع الدنيا والآخرة فأنها نعم المتاع وعن الحسن كخضرة النبات وأعب النبات لاحاصل لها فينبغي للانسان ان يأخذ من هذا المتاع بطاعة الله تعالى ما استطاع (عز حرجه) أي بمباعدة) بكسر العين يعني ان معنى قوله فن زحزح بوعده وأصل الزحزحة الازالة ومن أزيل عن شيء فقد بوعده وهذا ثابت هنا لا يذر عن المستمتم والكسبي وسقط لا يذرم قوله وما الحياة الدنيا الى آخر قوله الغرور (وقوله) تعالى (ذرهم) أمر اهانة أي اقطع طمعك من ارجوا ثم ودع عنك النهي عما هم عليه بالتذكرة والنصيحة وخلفهم (يا كلوا ویشبعوا) بدنياهم فهي خلافتهم ولا خلاق لهم في الآخرة (ويلهم الامل) يشغلهم الامل عن الاخذ بحظهم من الايمان والطاعة (فسوف يعلمون) اذا وردوا القيامة وذاقوا وبال صنيعهم وفيه تنبيه على ان ايتار التلذذ والتسليم وما يؤدي اليه طول الامل ليس من اخلاق المؤمنين وهذا مديد وعيد وقال بعض العلماء ذرهم تهديد وسوف يعلمون تهديد آخر ففي بينا العيش بين تهديدين والآية نسختها آية القتال وسقط لا يذرو ويلهم الخ وقال بعد قوله ویشبعوا الآية (وقال علي) رضى الله عنه من قوله موقوفا ولا يذرع لي بن أبي طالب (ارتحلت الدنيا) حال كونها (مدبرة وارتحلت الآخرة) حال كونها (مقبلة) وكل واحدة منهما (من الآخرة والدنيا ولا يذرع المستمتم منها) (بنون فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فان اليوم عمل) قال في الكواكب فان قلت اليوم ليس عملا بل فيه العمل ولا يمكن تقدير في الواجب نصب عمل واجاب بأنه جعله نفس العمل مبالغة كقولهم أبو حنيفة فقه ونهار صائم (ولا حساب) فيه (وعدا حساب) بالرفع (ولا عمل) فيه أي فانه على ان اسم ان ضمير شان حذف وهو عندهم قليل أو هو على حذف مضاف اما من الاول واما من الثاني أي فان حال اليوم عمل ولا حساب أو فان اليوم يوم عمل ولا حساب وهذا رواه ابن المبارك في الزهد من طرق عن اسمعيل بن أبي خالد وزيد الايامي عن رجل من بني عامر ومسي في رواية لابن أبي شيبة مهاجر العامري وكذا في الحلية لابي نعيم من طريق أبي مرجم عن زيد عن مهاجر بن عمير قال قال علي ان أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فصعد عن الحق وأما طول الامل فنسي الآخرة الا وان الدنيا ارتحلت مدبرة الحديث وقال بعض الحكماء مما أخذ من قول علي هذا الدنيا مدبرة والآخرة مقبلة فحجب لمن يقبل على المدبرة ويذر عن المقبلة \* وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي الحافظ قال (أخبرنا يحيى بن سعيد) القطان وسقط الغبري أني ذرا بن سعيد (عن سفيان) انه (قال حدثني) بالافراد (ابي) سعيد بن مسروق الثوري (عن منذر) بضم الميم وسكون النون وكسر الذا ل المعجمة بعد هاء ابن يعلى الثوري الكوفي (عن ربيع بن خثيم) بضم المعجمة وفتح المثناة وبيع بفتح الراء وكسر الواحدة الثوري (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) انه (قال خط النبي صلى الله عليه وسلم خطا مريعا)

تأني بمعنى أين ومتى وحيث وكيف وحملوا بغير نول بفتح النون واسكان الواو أي بغير أجر والنول والنوال العطاء (قوله لتغرق أهلها)

فقال له موسى اقتات نفسا زكية بغير نفس لقد (٣٤٠) جئت شيئا نكرا قال ألم أقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال وهذه أشد من

الاولى قال ان سألتك عن شي بعدها  
فلا تصاحبني قد بلغت من لدني  
عذرا فانا نلقا حتى اذا أتيا أهل قرية  
قرى في السبع بضم التاء  
المشتاة فوق ونصب أهلها وفتح  
المشتاة تحت ورفع أهلها وجئت  
شيئا أمر أي عظيما كثيرا الشدة  
ولا ترهقني أي تغشني وتحماني  
(قوله أقتات نفسا زكية بغير نفس  
لقد جئت شيئا نكرا) قرئ في السبع  
زاكية وزكية قالوا ومعناه ظاهرة  
من الذنوب وقوله بغير نفس أي بغير  
قصاص لك عليها والنكر المنكر  
وقرئ في السبع باسكان الكاف  
وضمها والاكثرون بالاسكان قال  
العلماء وقوله اذا غلام يلعب فقتله  
دليل على أنه كان صبيا ليس بالغ  
لأنه حقيقة الغلام وهذا قول  
الجمهور انه لم يكن بالغاً وزعمت  
طائفة انه كان بالغاً يعمل بالفساد  
واحجبت بقوله أقتات نفسا زكية  
بغير نفس فدل على انه ممن يجب  
عليه القصاص والصبي لا قصاص  
عليه وبقوله كان كافرا في قراءة  
ابن عباس كما ذكر في آخر الحديث  
والجواب عن الاول من وجهين  
أحدهما ان المراد التنبيه على أنه  
قتل بغير حق والثاني انه يحتمل ان  
شرعهم كان يجاب القصاص على  
الصبي كما انه في شرعنا يؤخذ  
بغرامة المثلقات والجواب عن  
الثاني من وجهين أحدهما انه شاذ  
لاجبة فيه والثاني انه سماه بما  
يؤول اليه لوعاش كجاء في الرواية  
الثانية (قوله قد بلغت من لدني  
عذرا) فيه ثلاث قراآت في السبع  
الاكثرون بضم الدال وتشديد  
النون والثانية بالضم وتحذف  
النون والثالثة باسكان الدال

مستوى الزوايا (وخط خطا في الوسط خارجا منه) أي من الخط المربع (وخط خطا) بضم الخاء  
محكما عليها في الفرع وأصله وتكسر وبضم الطاء الاولى وتفتح وهي عن أبي الوقت في نسخة أي  
خططا (صغارا إلى) جانب (هذا) الخط (الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط) وصورة  
التي يتنزل سياق لفظ الحديث عليها

وقيل هكذا

هكذا

الانسان

وقيل هكذا

(وقال) صلى الله عليه وسلم ولا يذرف قال بالغام بدل الواو (هذا الانسان) مبتدأ وخبر أي هذا  
الخط هو الانسان على سبيل التمثيل (وهذا أجله محيط به) إشارة إلى المربع (أو) قال صلى الله  
عليه وسلم (قد احاط به) بالشك من الراوي (وهذا) الخط المستطيل المنفرد (الذي هو خارج)  
من وسط الخط المربع (أمله وهذه الخطط) بضم الخاء والطاء الاولى ولا يذرف عن الجوى والمستطيل  
الخطوط (الصغار) أي الشطبات التي في الخط الخارج من وسط المربع من أسفله أو من أسفله  
وأعلاه (الأعراض) بالعين المهملة والصاد المعجمة أي الآفات العارضة له كمرض أو فقد مال  
أو غيرهما والمراد بالخطوط المثل لا عدد مخصوص بمعنى (فان أخطأه) أي فان تجاوز زعمه (هذا)  
العرض وسلم منه ولا يذرف أخطأ بحذف الضمير وله عن الجوى والمستطيل هذه بالثابت (نمشه)  
بالشين المعجمة أصابه وأخذه (هذا وان أخطأه هذا) العرض (نمشه) أخذه (هذا) العرض الآخر  
وهو الموت فن لم يمت بالسبب مات بالاجل والحاصل أن الانسان يتم اطي الامل ويحتجبه الاجل  
دون الامل وسقط لابي الوقت الهام من أخطأه في الموضوعين وعبر بالنمش وهو لدغ ذوات الدم  
مباغية في الاخذ \* والحديث أخرجه الترمذي في الزهد والنسائي في الرقاق وابن ماجه في الزهد  
\* وبه قال (حدثنا مسلم) الفراهيدي بالقائه المقتوحة ابن ابراهيم الحافظ البصري قال (حدثنا  
همام) هو ابن يحيى (عن اسحق بن عبد الله بن ابي طهمة) زيد بن سهل الانصاري (عن انس  
ابن مالك) رضى الله عنه أنه (قال خط النبي صلى الله عليه وسلم خطوطا فقال هذا الامل) الذي يؤمله  
الانسان (وهذا أجله) والخط الآخر الانسان والخطوط الاخر الآفات التي تعرض له (فبينما)  
بالميم (هو كذلك) طاب لامله البعيد (اذ جاءه الخط) الاوسط (الاقرب) وهو الاجل المحيط به  
اذ لا شك ان الخط المحيط هو اقرب من الخط الخارج عنه وعند البيهقي في الزهد من وجه آخر  
عن اسحق خط خطوطا وخط خطا ناجمة ثم قال هل تدرون ما هذا هذا امثل ابن آدم ومثل  
التمني وذلك الخط الامل بينما يؤمل اذا جاءه الموت وعند الترمذي من رواية حماد بن سلمة عن  
عبد الله بن أبي بكر بن أنس عن أنس بلطف هذا ابن آدم وهذا أجله ووضع يده عند فقاهه ثم  
بسطها فقال وثم أمله وثم أجله أي أن أجله اقرب اليه من أمله \* والحديث أخرجه النسائي في  
الرقاق (هذا باب) بالتنوين يذكرفيه (من بلغ) من العمر (سنتين سنة ففقد عذرا لله) عز وجل  
(اليه في العمر) وأعذر بالعين المهملة والذال المعجمة والهمزة فيه لازالة أي أزال الله عذره فلم يبق  
له اعتذار كان يقول لودتي في الاجل لعلت ما أمرت به يقال أعذرا اليه اذا بلغه أقصى الغاية

واشتمها الضم وتحفيف النون ومعناه قد بلغت الى الغاية التي تعذر بسببها في فراقي (قوله تعالى فانا نلقا حتى اذا أتيا أهل قرية) في

\* وحدثني حرملة بن يحيى اخبرنا ابن وهب أني يونس بن يزيد ابن شهاب اخبره قال (٤٥) أني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

ان أم قيس بنت محصن وكانت من المهاجرات الاول اللاتي بايعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أخت عكاشة بن محصن أحد بني أسد بن خزيمه قال أخبرني انها آتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بابل لها لم يبلغ أن يأكل الطعام وقد أعلقت عليهم من العذرة قال يونس أعلقت غمزت فهي تخاف أن تكون به عذرة قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علامه تدعرن أولادكن بهذا الاعلاق عليكم بهذا العود الهندي يعني به الكست فان فيه سبعة أشعة منها ذات الجنب قال عبيد الله وأخبرتني ان ابنها ذاك البال في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فنضجه على ثوبه ولم يغسله غسلا \* حدثنا محمد بن ربح بن المهاجر أخبرنا الليث عن عقييل عن ابن شهاب قال أني أبوسلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب ان أباه ربة أخبرهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام والسام الموت والحبة السوداء الشونيز لا يجوز قالوا والاعلاق مصدر أعلقت عنه ومعناه أزلت عنه العلوق وهي الآفة الداهية والاعلاق هومع الحبة عذرة الصبي وهي وجع حلقه كما سبق قال ابن الأثير ويجوز ان يكون العلق هو الاسم منه وأما ذات الجنب فعلة معروفة والعود الهندي يقال له القسط والكست لغتان مشهورتان (قوله صلى الله عليه وسلم علامه تدعرن أولادكن) هكذا هو في جميع النسخ علامه وهي هاء السكت ثبتت هاء في الدرر (قوله والحبة السوداء الشونيز) هذا هو الصواب المشهور

العرب فآثرهم يومئذ في القسمة قال ابن مسعود (فأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته) بما قاله (فتمهر) بالعين المهملة المشددة (وجهه) أي تغير لونه ولا يذرعن الكشمهني ففغر بالغين المججمة بدل المهملة أي صار بلون المغرة من شدة الغضب المجبول عليه البشر لكنه صلوات الله وسلامه عليه صبر وحلم اقتداء بالانبياء قبله امتثالا لقوله تعالى فيه اهداهم اقتده (و) لذا (قال) ولا يذرعن قال (رحم الله موسى) الكريم (لقد أودى بأكثر من هذا) الذي أوديت به (فصبر) كقول قومه هو آذرو ونحوه ومراد البخاري جواز النقل على وجه النصيحة لانه صلى الله عليه وسلم لم ينكر على ابن مسعود نقل ما نقله بل غضب من قول المنقول عنه ولم ينقل انه عاقبه لانه لم يطعن في النبوة وأيضا فلا يثبت حكم بشهادة واحد ويفهم منه ان الكبراء من الخواص قديريهم ما يقبل فيهم من الباطل لما في فطر البشر الا أن أهل الفضل يتلقون ذلك بالصبر الجليل اقتداء بالسلف استأسي بهم الخلف \* والحديث سبق في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطى المؤلفة من الجهاد \* (باب ما يكره من التماذج) بين الناس بما فيه الاطراء ومجاوزة الحد \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرعن (محمد بن صباح) بفتح الصاد المهملة وتشديد الموحدة وبعد الالف حاء مهملة البزار يزاي وبعد الالف راء وفي مسلم أبو جعفر محمد بن الصباح قال (حدثنا) سماعيل ابن زكريا (الخطابي) بضم الخاء المعجمة وسكون اللام بعد ما قافي فالف فنون قال (حدثنا) يزيد ابن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء (ابن أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء (عن) جده (ابن بردة) عامر ولا يذرعن ابن أبي موسى بدل قوله عن أبي بردة (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه انه (قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يذرعن على رجل ويطريه) بضم التحتية وسكون الطاء المهملة ويبلغ (في المدة) بكسر الميم وزيادة الضمير ٣ (فقال) صلى الله عليه وسلم (أهلكتم أوقطعتم ظهر الرجل) حين وصفتموه بما ليس فيه فربما جله ذلك على العجب والكبر وتضييع العمل وترك الازدحام من الفضل والشك من الراوي والرجلان قال في الفتح لم أقف على اسمهما صريحا ولكن أخرج أحمد والبخاري في الادب المفرد من حديث محمد بن ابن الأدرع السلمي قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي فذكر حديثا قال فيه فدخل المسجد فاذا رجل يصلي فقال لي من هذا فأثبت عليه خيرا فقال اسكت لا تسعه فتملكه قال والذي أنثى عليه محجن بشبهه أن يكون هو عبد الله ذا الجهادين المزي فذكرت في ترجمته في الصحابة ما يقرب من ذلك \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي أياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن خالد) هو ابن مهران الحداد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه (ابن بكرة) نفع (أن رجلا ذكر) بضم المعجمة (عند النبي صلى الله عليه وسلم فأنثى عليه رجل خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك) كلمة ترحم وتوجع فقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها (قطعت عنق صاحبك) أي أهلكته استعارته من قطع العنق الذي هو القتل لا شرا كهما في الهلاك (يقوله) أي يقول صلى الله عليه وسلم هذا القول (مرارا ان كان أحدكم مادحا) أحدا (لا محالة) بفتح الميم أي لا بد (فليقل) أحسب كذا وكذا ان كان يرى بضم أوله أي يظن (انه) أي الممدوح (كذلك وحسبه الله) بفتح الخاء وكسر السين المهملتين أي يحاسبه على عمله الذي يعلم حقيقةه والجملة اعتراض وقال شارح المشكاة هي من تمة القول والجملة الشرطية حال من فاعل فليقل والمعنى فليقل أحسب ان فلانا كذا ان كان يحسب ذلك منه والله يعلم سره لانه هو الذي يجازيه ان خيرا خيرا وان شرا فشر ولا يقل أتيقن ولا تحقق انه محسن جازم به (ولا ينكس) أحد (على الله أحد) منع له عن الجزم ولا يذرعن الجوى والمستمل ولا يذرعن الكاف مبني للمفعول على الله أحد بالرفع

\* حدثني محمد بن عبد الأعلى القيسي حدثنا (٢٤٢) العنبر بن سليمان التيمي عن أبيه عن ربيعة عن أبي اسحق بن سعيد عن جابر قال قيل

في الاعتذار بمنسكه قال ابن بطال انما كانت الستون حدا لهذا لانها قريبة من معتك المنايا وهي سن الانابة والخشوع وترقب النية فهذا الاعتذار بعد اعتذار لطفه من الله تعالى بعباده حتى نقلهم من حالة الجهل الى حالة العلم ثم اعذر اليهم فلم يعاقبهم الا بعد الحج الواضحة وان كانوا فطروا على حب الدنيا وطول الامل لكنهم امروا بمجاهدة النفس في ذلك ليمتنوا مما امروا به من الطاعة وينتجروا عما نهوا عنه من المعصية وقال بعض الحكماء الانسان اربعة سن الطفولية ثم الشباب ثم الكهولة ثم الشيخوخة وهي آخر الانسان وغالب ما يكون بين الستين الى السبعين فحينئذ يظهر ضعف القوة بالنقص والاضطراب فينبغي له الاقبال على الآخرة بالكيفية لاسيما ان يرجع الى الحالة الاولى من النشاط والقوة قلت ورأيت لابي الفرج بن الجوزي الحافظ جزا لطيفه فاسماه تنييه الغمر بمواسم العمر ذكر فيه انها خمسة الاول من وقت الولادة الى زمن البلوغ والثاني الى نهاية شبابه خمس وثلاثين والثالث الى تمام الخسین وهو الكهولة قال وقد يقال له كهل لما قبل ذلك والرابع الى تمام السبعين وذلك زمان الشيخوخة والخامس الى آخر العمر قال وقد تقدم ما ذكرنا من التسنين ويتأخر (تابعه) أي تابع معن بن محمد (ابو حازم) سلمة بن دينار عارواه النسائي عن يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم (و) تابع معن أيضا (ابن عجلان) محمد بن عمارواه الطبراني في الاوسط عن عبد الرزاق عن معمر عن منصور بن المعتمر عن محمد بن عجلان كلاهما (عن المقبري) أبي سعيد ذكر ان عن أبي هريرة بلفظ من أتت عليه ستون سنة فقد أعذر الله اليه في العمر \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا أبو صفوان عبد الله بن سعيد) الاموي نزل مكة قال (حدثنا) ولاي ذرا خبرنا (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري انه (قال اخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال قلب المرء (الكبير) أي الشيخ (شابا) قويا (في اثنتين) أي خصلتين (في حب الدنيا) المال (و) محبة (طول الامل) أي العمر كما فسر في الحديث اللاحق وأشار الى قوة استحكام حبه للمال أو هو من باب المشاكلة والمطابقة وقال في المصابيح فيه ايهام الطباق بين الكبير والشاب والاستعارة في شابا والتوسيع في قوله في اثنتين الخ اذ هو عبارة عن أن يأتي في عجز الكلام عني مفسر معطوف ومعطوف عليه كقوله

اذ أبو قاسم جادت لثانيه \* لم يحمد الا جودان البحر والمطر

والحديث أخرجه مسلم في الزكاة والنسائي في الرقائق (قال الليث) ولاي ذر قال الليث بن سعد الامام محموصه الاسماعيل من طريق أبي صالح كاتب الليث عنه (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (و) قال (ابن وهب) عبد الله محموصه مسلم عن حرملة عنه (عن يونس) أيضا (عن ابن شهاب) الزهري انه (قال اخبرني) بالافراد (سعيد) هو ابن المسيب (وابو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف ولفظ الاول كلفظ حديث الباب الا أنه قال المال بدل الدنيا ولفظ الآخر قلب الشيخ شاب على حب اثنتين طول الحياة وحب المال وأخرجه البيهقي من وجه اخر عن أبي هريرة وزاد في اوله ان ابن آدم يضعف جسمه ويخل لحمه من الكبير وقلبه شاب \* وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) القراهيدي قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه) وسقط ابن مالك اخبر أبي ذر (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر ابن آدم) بفتح الموحدة أي يطعن في السن (ويكبر) بفتح الموحدة أيضا في القرع فيهما كأصله وتضم أي ويعظم فعبر عن الكثرة وهي كثرة عدد السنين بالعظم (معها اثنتان حب المال وطول العمر) وفي رواية أبي عوانة عن قتادة عنده مسلم بهرم ابن آدم ويشب معه اثنتان الحرص على المال والحرص على العمر

لا بن عباس ان نوافرا نعم ان موسى الذي ذهب يلتس العلم ليس موسى بن اسرائيل قال اسمعته يا سعيد قلت نعم قال كذب نوف حدثنا أبي بن كعب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه يتخاموسى صلى الله عليه وسلم في قومه يذكركم يا ايام الله وأيام الله نعماءه وبلاؤه اذ قال ما أعلم في الارض رجلا خيرا وأعلم مني قال فامسى الله اليه أتى أعلم بالخبر منه أو عنده من هو ان في الارض رجلا هو أعلم منك قال يارب قد لي عليه قال فقيل له تزود حوتا ما لحافاته حيث تفقد الحوت قال فانطلق هو وقتاه حتى انتهى الى الصخرة فعلى عليه التقریب الى الافهام والافنسبة علمه ما أقل وأحق وقد جاء في رواية البخاري ما علمي وعلمك في جنب علم الله تعالى الا كما أخذ هذا العصفور بمنقاره أي في جنب معلوم الله وقد يطلق العلم بمعنى المعلوم وهو من اطلاق المصداق لا رادة المفعول كقولهم درهم ضرب السلطان أي مضروبه قال القاضي وقال بعض من أشكل عليه هذا الحديث الا هنا عني ولا أي ما نقص علمي وعلمك من علم الله ولا مثل ما أخذ هذا العصفور لان علم الله تعالى لا يدخله نقص قال القاضي ولا حاجة الى هذا التكلف بل هو صحيح كما بيناه والله أعلم (قوله كذب نوف) هو جار على مذهب أصحابنا ان الكذب هو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو عدا كان أو هو خلافا للامة متزلة وسبقت المسئلة في كتاب الايمان (قوله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى الى الصخرة فعلى عليه) وقع في بعض الاصول بفتح العين المهملة وكسر الميم وفي بعضها بضم العين وتشديد الميم وفي بعضها بالعين المعجمة

فانطلق وتركناه فاضطرب الحوت في الماء فعمل ليلته عليه صار مثل (٢٤٣) الكوة قال فقال قتاه ألا الحق بنى الله فاختره

قال فتسنى فلما تجاوزا قال لقتاه  
أتناعدا نالقدلقدنا من سفرنا هذا  
نصبا قال ولم يصهم نصب حتى تجاوزا  
قال فتسذ كرفال أرايت اذا وينا  
الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما  
أنسانيه الا الشيطان أن أذكرو  
واخذ سبيله في البحر عجا قال ذلك  
ما كنا نغنى فارتد على آثارهما قصصا  
فأراه مكان الحوت قال ههنا وصف  
لي قال فذهب يلتمس فإذا هو بالخضر  
مسيحي ثوبا مستلقيا على القفا أو قال  
على خلاوة القفا قال السلام عليكم  
فكشف الثوب عن وجهه فقال  
وعليكم السلام من أنت قال أنا  
موسى قال ومن موسى قال موسى  
بنى اسرائيل قال مجي ما جاء بك  
قال جئت لتعلمي مما علمت رشدا  
قال أنك لن تستطيعي معي صبرا  
وكيف تصبري على ما لم تحط به خيرا  
شيء أمرت به إن أفعله أذا رأيت لم  
تصبري قال سمعته أن شاء الله صابرا  
ولا أعصى لك أمر قال فان اتبعني  
فلا تسألني عن شيء حتى أحدث  
لك منه ذكرا فانطلقا حتى إذا ركبا  
في السفينة خرّ قها قال انتهي عليها  
(قوله صلى الله عليه وسلم الكوة) بفتح  
الكاف ويقال بضمها وهي الطاق كما  
قال في الرواية الأولى (قوله مستلقيا  
على خلاوة القفا) هي وسط القفا  
ومعناه لم يعل إلى أحد جانبيه وهي  
بضم الحاء وفتحها وكسرها أفصحها  
الضم وعن حكي الكسر صاحب  
نهاية الغريب ويقال أيضا خلاوة  
بالفتح وخلاوي بالضم والقصر  
وحلوا عمالدا (قوله مجي ما جاء بك)  
قال القاضي ضبطناه مجي مرفوع  
غير ممنون عن بعضهم وعن بعضهم  
منونا قال وهو أظهر أي أمر عظيم  
جاء بك (قوله صلى الله عليه وسلم انتهي عليها) أي اعتمد على السفينة وقصد خرّ قها واستدل به العلماء على النظر في المصالح عند تعارض

قال القرطبي فيه كراهة الحرص على طول العمر وكثرة المال وإن ذلك ليس بمحمود وقال غيره  
الحكمة في التخصيص بهذين الأمرين أن أحب الأشياء إلى ابن آدم نفسه فهو راغب في بقائها  
فأحب لذلك طول العمر وأحب المال لأنه أعظم في دوام الصحة التي ينشأ عنها غالب طول العمر  
فكلما أحس يقرب نفاد ذلك اشتد حبه له ورغبته له في دوامه \* والكبرى عند الصباح يطيب \*  
والمراعاة من مدو له أمل \* لا ينتهي العمر حتى ينتهي الأثر  
(رواه) أي الحديث (شعبة) بن الجراح (عن قتادة) بن دعامة عن أنس وصلى الله عليه وسلم من رواية محمد بن  
جعفر عن شعبة بلفظ سمعت قتادة عن أنس نحوه وأخرجه أحمد عن محمد بن جعفر بلفظ يهرم  
ابن آدم ويشب معه اثنتان وأراد المؤلف بإيراد هذا التعليق دفع توهم الاقطاع فيه لكون قتادة  
مدلسا وقد عمنه لكن شعبة لا يحدث عن المدلسين إلا بما علم أنه داخل في سماعتهم فيستوى في  
ذلك التصريح والعناية بخلاف غيره (باب العمل الذي ينبغي به وجهه الله تعالى) بضم التخمينة  
وفتح الغين المجمة أي يطلب به ذات الله عز وجل لا لرياء والسعة (فيه سهدي) يسكون العين أي في  
الباب حديث سعد بن أبي وقاص السابق في الجنازة في باب رياء النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن  
خولة وفيه فقلت يا رسول الله أخلف بعد أصحابي قال أنك لن تخلف فتعمل عملنا تبعني به وجهه الله  
الازددت به درجة \* وبه قال (حدثنا معاذ بن أسد) المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك  
المروزي قال (أخبرنا معمر) بفتح الميم بينهما معن مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن  
مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرني) بالافراد (محمد بن الربيع) الأنصاري (وزعم محمودانه) أي قال  
محمودانه (عقل رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالعين المهملة والقاف المشددة (وقال وعقل  
محجة مجها) بفتح الميم والحم المشددة فيهما (من دلو كانت في دارهم) وسقط لا يذروا قال وانما قال  
عقل لأنه كان صغيرا حين دخل دارهم وشرب ماء ووجع من ذلك الماء محجة على وجهه (قال سمعت  
عتبان بن مالك الأنصاري) بكسر عين عتبان وسكون المنة الفوقية (ثم أحمدي سالم) بالنصب  
عطفا على الأنصاري (قال غدا) بالفتح المجمة (على) بتشديد التخمينة (رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال) بعد دخوله المنزل وصلاته فيه والسؤال أن يتأخر حتى يطعم وسؤاله عليه الصلاة  
والسلام عن مالك بن الدخسن وكلام من وقع في حقه والمراجعة في ذلك (لن يوافي) أي لن يأتي  
(عبد يوم القيامة) حال كونه (يقول لا اله الا الله يتبعني به) بالقول ولا يذرعن الكشميهني بها  
بكامة لا اله الا الله (وجهه الله) عز وجل أي ذاته المقدسة (الأحرم الله عليه الذار) \* وبه قال  
(حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) الفارسي المديني نزيل  
الاسكندرية (عن عمرو) بن أبي عمرو بفتح العين وسكون الميم فيهما مامولى المطلب (عن سعيد  
القمي عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى  
مالعبد المؤمن عند جزاءه) أي ثواب (إذا قبضت صفيه) أي روح صفيه وهو بفتح الصاد  
وكسر الفاء وتشديد التخمينة الحبيب المصافي كالولد والآخر وكل من أحبه الإنسان (من أهل  
الدنيا ما أحسنه) أي صبر راجبا الثواب من الله (الجنة) متعلق بقوله مالعبد المؤمن  
\* والحديث من أفراد (باب ما يحذر) بضم التخمينة وسكون المهملة ولا يذري يحذر بفتح  
المهملة وتشديد الذال المجمة (من زهرة الدنيا) يسكون الهاء وفتحها بمجتها ونصارتها وحسنها  
(و) (من) (المنافس) أي الرغبة (فيها) \* وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) الأويسى  
(قال حدثني) بالافراد (اسمعيل بن ابراهيم بن عقبة) بضم العين وسكون القاف (عن) عه  
(موسى بن عقبة) أنه قال (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (حدثني) بالافراد

جاء بك (قوله صلى الله عليه وسلم انتهي عليها) أي اعتمد على السفينة وقصد خرّ قها واستدل به العلماء على النظر في المصالح عند تعارض

قال له موسى عليه السلام آخرتها التفرق أهلها (٢٤٤) لقد جئت شيئا مرمورا قال ألم أقل أنك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني

بما نسيت ولا تهقني من أمري  
عسرا فانطلقا حتى اذا قاما على ما  
يلعبون قال فانطلق الى أحدهم  
بادئ الرأي فقتله فذعر عندها  
موسى عليه السلام ذعرة منكورة  
قال أقتلت نفسا زكية بغير نفس  
لقد جئت شيئا مرمورا فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم عندها  
المكان رجة الله علينا وعلى موسى  
عليه السلام لولا أنه يحمل لرأى  
العجب ولكنه أخذته من صاحبه  
ذمامة قال ان سألتك عن شيء بعدها  
فلا تصاحبني قد بلغت من لدني  
عذرا ولو صبر لرأى العجب قال  
وكان اذا ذكر أحدا من الانبياء  
بدأ بنفسه رجة الله علينا وعلى أنبي  
كذأ رجة الله علينا

الامور وانه اذا تعارضت فسدان  
دفع أعظمهما بارتكاب أخفهما  
كما حرق السفينة لدفع غصصها  
وذهب جلتهما بقوله صلى الله عليه  
وسلم فانطلق الى أحدهم بادئ الرأي  
فقتله (بادئ الرأي بالهمز وتركه فنهمزه  
معناه أول الرأي وابتداءه أي  
انطلق اليه مسارعا الى قتله من غير  
فكر ومن لم يهزم فعنه فظهر له رأى  
في قتله من البداهة وهو ظهور رأى لم  
يكن قال القاضي وعيد البداهة  
ويقصر (قوله صلى الله عليه وسلم  
رجة الله علينا وعلى موسى قال  
وكان اذا ذكر أحدا من الانبياء بدأ  
بنفسه رجة الله علينا وعلى أنبي  
كذأ رجة الله علينا) قال أصحابنا  
فيه استحباب ابتداء الانسان بنفسه  
في الدعاء وشبهه من أمور الآخرة وأما  
حفظ الدنيا فالأدب فيها الاثار  
وتقديم غيره على نفسه واختلاف  
العلماء في الابتداء في عنوان الكتاب  
فالصحيح الذي قاله كثيرون من

(عروة بن الزبير) بن العوام (ان المسورين محرمه) بفتح الميم وسكون الحاء المعجمة (اخبره  
ان عمرو بن عوف) بالقاء الانصاري (وهو حليف) بفتح الحاء المعجمة وكسر اللام (لبنى عامر بن  
لؤي كان) عمرو بن عوف (ثم دبذرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بعث ابا عبيدة بن الجراح) زاد ابو ذر عن الكشمي الى البحرين البلد المشهور  
(بأنى يجزيها) أى يجزى أهلها (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح أهل البحرين  
وامر عليهم) بتشديد الميم (العلابن الحضرمي) عبد الله بن مالك بن ربيعة وكان من أهل  
حضر موت سنة تسع من الهجرة (فقدم ابو عبيدة) بن الجراح سنة عشر (بمال من البحرين)  
وكان مائة ألف وثمانين ألف درهم وقيل ثمانين ألفا (فسمعت الانصار بقصدومه فوافته)  
بقائه بينهما ووافقا وقالوا لابي ذر عن المسعلى والكشمي فوافقت بمحذوف الضمير وهما من الموافاة  
ولابي ذر عن الجوى فوافقت بالقاصف بين الفاء والقوفية (صلاة الصبح مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فلما انصرف) عليه الصلاة والسلام (تعرضوا له فقبضهم رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي ذر (حين رآهم وقال انظروا فيكم سمعتم بقدوم ابي عبيدة وأنه  
جاء بشئ) من الدراهم (قالوا اجل) نعم (يا رسول الله قال فأبشروا) بقطع الهمزة وكسر المعجمة  
(وأملوا) بقطع الهمزة وكسر الميم المشددة (مايسركم فوالله ما الفقر أخشى عليكم) نصب الفقر  
بتقدير ما أخشى الفقر وحذف لان أخشى عليكم مفسر له ويجوز الرفع بتقدير ضمير أى ما الفقر  
أخشاه عليكم قال في الفتح والأول هو الراجح وقال في التفسير والرفع ضعيف لانه يحتاج الى ضمير  
يعود عليه وانما يجوز ذلك في الشعر اه وتعبه في المصاييح فقال ضعف ذلك مذهب كوفي قال  
في التسهيل ولا يختص بالشعر خلافا للكوفيين وقال في شرح المشكاة فائدة تقديم المفعول هنا  
الاهتمام بشأن الفقر لان الوالد المشفق اذا حضره الموت كان اهتمامه بحال ولده في المال فأعلم صلى  
الله عليه وسلم أصحابه انه وان كان لهم في الشفقة عليهم كالأب لكن حاله في أمر المال يخالف حال  
الوالد وانه لا يخشى عليهم الفقر كما يخشاه الوالد ولكن يخشى عليهم من الغنى الذى هو مطلوب  
والدولاه كما قال (ولكن اخشى عليكم ان تبسط عليكم الدنيا كما تبسط على من كان قبلكم  
فتمنفسوها كما تمنفسوها) بمحذوف احدى التامين فيهما أى فترغبوا فيها كما رغبتوا فيها (وتلهيكم)  
عن الآخرة (كما ألهمهم) عنهما فان قلت تقديم المفعول هنا يؤيد بان الكلام في المفعول لافى الفعل  
كقولك ما زيد اضربت فلا يصح أن يعقب المنى بآيات ضده فتقول ولكن أكرمه لان المقام  
بأنه اذا الكلام في المفعول هل هو زيد أو عمر ومثلا لافى الفعل هل هو كرام أو أهانة والحديث  
قد وقع في الاستدراك بآيات هذا الفعل المنفى فقال ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا  
كما تبسط على من كان قبلكم الخ فكيف ينأى هذا الجواب ان المنظور اليه فى الاستدراك  
هو المنافسة فى الدنيا عند تبسطها عليهم فكأنه قال ما لا تقرأ أخشى عليكم ولكن المنافسة فى الدنيا  
فلم يقع الاستدراك لافى المفعول كقولك ما زيد اضربت ولكن عرائم الفعل المثبت ثانيا ليس  
ضد الفعل المنفى أو لا يحسب الوضع ولما اختلفا بالملق قد ذكره لا يضر لانه فى الحقيقة  
استدراك بالنسبة الى الفعل لافى الفعل قاله فى المصاييح \* والحديث فيه ثلاثة من التابعين  
على نسق موسى وابن شهاب وعروة وصحاحيان المسور وعمر ووكلمهم مديون وسبق فى الجزية  
والمواذعة مع أهل النعمة \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط لابي ذر ان سعيد قال (حدثنا  
الميث) ولا بى ذر لىث بن سعد (عن يزيد بن ابي حبيب) سويد الازدى عالم أهل مصر (عن ابى  
الخيز) مرثد بن عبد الله (عن عقبة بن عامر) الجهني رضى الله عنه (ان رسول الله) ولا بى ذر

السلف وجاءه الصحيح انه يبدأ بنفسه فيقدمها على المكتوب اليه فيقال من فلان قوله فيها لا يظهر فى الثانى لانه ماض اه ان

فانطلقا حتى اذا أتيا أهل قرية لثما فظافا في الجبال فاستطعما أهلها (٢٤٥) فابوان أيضا فهو ما فوجدا فيها جدارا

يريد أن ينقض فاقامه قال لو شئت  
اتخذت عنه أجرا قال هذا فرأى  
بني وبينك وأخذ بثوبه قال سأبذل  
بما أريد ما لم تستطع عليه صبرا أما  
السقينة فكانت لمساكين يعملون  
في البحر إلى آخر الآية فإذا جاء الذي  
يسخرها وجدها منخرقة فتجاوزها  
فأصلحوها بنحسبة وأما الغلام  
فطبع يوم طبع كافرا

إلى فلان ومنه حديث كتاب النبي  
صلى الله عليه وسلم من محمد عبد الله  
ورسوله إلى هرقل عظيم الروم  
وقالت طائفة يبدأ بالمكتوب إليه  
فيقول إلى فلان من فلان قالوا  
الآن يكتب الأمير إلى من دونه أو  
السيد إلى عبده أو الولد إلى والده  
ونحو هذا (قوله صلى الله عليه  
وسلم لكن أخذته من صاحبه  
ذمامة) هي بفتح الذال المججمة أي  
استحياء لتكرار محالته وقيل  
ملامة والاول هو المشهور (قوله  
وأما الغلام فطبع يوم طبع كافرا)  
قال القاضي في هذا حجة بينة لاهل  
السنة لصحة أصل مذهبهم في الطبع  
والرين والاكسنة والاعشبة  
والحجب والسدواشباه هذه الالفاظ  
الواردة في الشرع في أفعال الله تعالى  
بقلوب أهل الكفر والضلال  
ومعنى ذلك عندهم خلق الله تعالى  
فيها ضد الايمان وضد الهدى وهذا  
على أصل أهل السنة ان العبد  
لا قدرته إلا ما أراد الله تعالى  
ويسره له وخلق له خلافا لمعتزلة  
والقدرية القائلين بأن للعبد فعلا  
من قبل نفسه وقدرة على الهدى  
والضلال والخير والشر والايمان  
والكفر وأن معنى هذه الالفاظ  
نسبة الله تعالى لأصحابها وحكمه

ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم فاضلى على أهل (وقعة أحد) الذين استشهدوا بها (صلاته  
على الميت) أي دعا لهم بدعاء صلاة الميت بعد عثمان بنين (ثم انصرف إلى المنبر) كالمودع للاحياء  
والاموات (فقال اني فرطكم) ولا يذرف لركم بفتح الفاء والراء إلى الرويتين سابقكم إلى  
الحوض أهية لكم لان الفارط هو الذي يتقدم الوارد ليصلح له الحياض والدلاء والارشية وغيرها  
من أمور الاستقاء (وانا شهيد عليكم) بأعمالكم (واني والله لا نظرا إلى حوضي الآن) نظرا حقيقة  
بطريق الكشف (واني قد اعطيت منافع) بالتحية بعد الفوقية ولا يذرف ما فتح (خزان الأرض  
أو مفايح الأرض) يريد ما فتح على أمته من الملك والخزائن بعده والشك من الراوى (واني والله  
ما أخاف عليكم ان تشركوا بالله) (بعدى) كنى أخاف عليكم ان تنافسوا فيها) أي في الدنيا  
ولا يذرف عن الكشمية ولكن أخاف بحذف التحية من لكني \* والحديث سبق في الجناز  
في باب الصلاة على الشهيد \* وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك)  
الامام (عن زيد بن اسلم) الفقيه العمري (عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد) ولا يذرف زيادة الخدرى  
رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أكثر ما أخاف عليكم ما يخرج الله)  
عز وجل بضم الياء من الانخراج (لكم من بركات الأرض قيل) يا رسول الله (وما بركات الأرض  
قال زهرة الدنيا) بفتح الزاى وسكون الهاء وزاد هلال وزيتها وهو عطف تفسيرى والزهرة مأخوذة  
من زهرة الشجرة وهو نورها بفتح النون والمراد ما فيها من أنواع المتاع والعين والنبات والزروع  
 وغيرها مما يغتفر الناس بحسنه مع قلة بقائه (فقال له رجل) لم أعرف اسمه (هل يأتى الخير بالشر)  
أي هل تصير النعمة عقوبة لان زهرة الدنيا نعمة من الله فهل تعود هذه النعمة نقمة والاستفهام  
للارشاد (فصمت النبي صلى الله عليه وسلم حتى ظننا) ولا يذرف عن الجوى والمستغنى حتى ظننت  
(انه ينزل عليه) الوحي (ثم جعل يسبح عن جبينه) العرق من ثقل الوحي (فقال) عليه الصلاة  
والسلام (أين السائل قال أنا) يا رسول الله (قال أبو سعيد) الخدرى (لقد جدناه) أي جدنا الرجل  
(حين طاع ذلك) أي ظهر ولا يذرف عن الكشمية في اطلع لذلك وفي رواية هلال وكانه حده  
وظاهره أنهم لاموه أولا حيث رأوا سكوت النبي صلى الله عليه وسلم لم يظنوا أنه أغضبهم ثم جدوه  
لما رأوا مسندته سببا لاستفادته ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم (قال) صلى الله عليه وسلم (لا يأتى  
الخير إلا بالخير) وانما يعرض له الشر بعراض الجلبه عن يستحقه والاسراف في انفاقه في عالم  
يشرع (ان هذا المال خضرة) بفتح الخاء وكسر الصاد المجتمعة أي الحياة بالمال أو العيشة به  
خضرة في المنظر (حلو) في الذوق والمراد التشبيه أي المال كالبقلة الخضرة الحلو وأنث باعتبار  
ما يشتمل عليه المال من زهرة الدنيا والمراد بالمال هنا الدنيا لانه من زيتها كما قال تعالى المال  
والبنون زينة الحياة الدنيا (وان كل ما أنبت الربيع) أي الجدول وهو النهر الصغير واسناد الانبات  
اليه مجاز اذا انبت حقيقة هو الله تعالى (يقول حبطة) بفتح الحاء المهملة والموحدة والطاء المهملة  
المنونة تنفخ بطن من كثرة الاكل يقال حبطة الدابة تحبب حبطا اذا أصابت مريض طيبا  
فأعنت في الاكل حتى تنفخ فقوت (أويلم) بضم التحتية وكسر اللام وتشديد الميم يقرب من  
الهلاك والمعنى يقتل أو يقارب القتل (الا) بتشديد اللام (أكله الخضرة) من جملة الانعام وشبه  
بها لانها التي ألقت الحاطبون أحوالها في سومها ورعيها وما يعرض لها من البشم وغيرها أكله بعد  
الهمزة وكسر الكاف والخضرة بفتح الخاء وكسر الصاد المجتمعة ضرب من الكلا تحبب المشاة  
وتسبب الذم فنتسكك منه قال في المصايح ان الاستثناء منقاع أي لكن أكله الخضرة لا يقتلها  
أكل الخضرة ولم يذرف لاهلها وانما قلنا انه منقطع لفوات شرط الاتصال ضرورة كون الاول غير شامل

عليهم بذلك وقالت طائفة منهم معناه خلقه علامة لذلك في قلوبهم والحق الذي لا شك فيه ان الله تعالى يفعل ما يشاء من الخير والشر

وكان أنواء قد عطفوا عليه فلأنه أدرك أرهقهما (٢٤٦) طغيانا وكفرا فاردنا أن يبدلهم ما ربهما خيرا منه من كارة وأقرب رجا

وأما الجدار فكان لعلامتين يتبين  
في المدينة إلى آخر الآية

لا يشعل عما يفعل وهم يسئلون  
وكما قال تعالى في الذر هو لا الجنة  
ولا أبالي وهو لا النار ولا أبالي فالذين  
قضى لهم بالنار تطبع على قلوبهم  
وختم عليها وغشاهاوا كنهها وجعل  
من بين أيديهم سادا ومن خلفهم سادا  
وحجابا مستورا وجعل في آذانهم  
وقرا وفي قلوبهم مرضا لستم سابقة  
فيهم وتضى كلمته لا راد لحكمه ولا  
معقب لامره وقضاه وبالله التوفيق  
وقد يتجنى بهذا الحديث من يقول  
أطفال الكفار في النار وقد سبق  
بيان هذه المسئلة وإن فيهم ثلاثة  
مذاهب الصحيح أنهم في الجنة  
والثاني في النار والثالث يتوقف  
عن الكلام فيهم فلا يحكم لهم  
بشيء وقد قدمت دلائل الجميع  
وللثالثين بالجنة أن يقولوا في جواب  
هذا الحديث معناه علم الله لو بلغ  
لكان كافرا (قوله وكان أنواء قد  
عطفوا عليه فلأنه أدرك أرهقهما  
طغيانا وكفرا) أي حملهما عليهما  
وألحقهما بهما والمراد بالطغيان  
هنا الزيادة في الضلال وهذا  
الحديث من دلائل مذهب أهل  
الحق في أن الله تعالى أعلم بما كان  
وبما يكون وبما لا يكون لو كان  
كيف كان يكون ومنه قوله تعالى  
ولورود العادو الماسخو اعنه وقوله  
تعالى ولوروز لنا عليك كتابا في قرطاس  
فلمسوه بأيديهم لقول الذين كفروا  
الآية وقوله تعالى ولو جعلناه ملكا  
لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم وغير  
ذلك من الآيات (قوله تعالى خيرا  
منه كارة وأقرب رجا) قيل المراد  
بالزكاة الاسلام وقيل الصلاح

له على تقدير عدم النية وذلك لأن من فيه تبعية فكأنه يقول إن شيئا عما ينبت يقتل حيطا  
أو يلم وهذا لا يشمل ما كولا آكلة الخضره ظاهرا لأنه نكرة في سياق الإثبات نعم في هذا اللفظ  
النابت في الطريق المذكورة هنا وهو قوله وإن كل ما نبت الربيع يقتل حيطا أو يلم يتأتى  
جعل الاستثناء متصلا لدخول المستثنى في عموم المستثنى منه وليس المستثنى في الحقيقة  
هو الآكلة نفسها والآن كان منقطعها وانما المستثنى محذوف تقديره ما كولا آكلة الخضره  
فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه اه ولا يذرعن الكشميين الخضره غير ما حوله  
عن الجوى والمسقى الخضره بضم الخاء وسكون الصاد وفي بعض النسخ ألا تحفقه في اللام  
وفتح الهمزة على أنها استفتاحية كأنه قال ألا انظروا آكلة الخضره واعتبروا بشأنها (أكلت)  
ولا يذرعن الكشميين تأكل (حتى إذا امتدت خضرتها) بالثنية أي جنبها أي امتلات  
شيعا وعظم جنبها ولا يذرعن الكشميين خضرتها بالافراد (استقبلت الشمس) فحصى  
فيسهل خروج ما نقل عليها مما كاته (فاجترت) بالجيم الساكنة والتاء الفوقية المفتوحة والراء  
المشددة استرجعت ما أدخلته في كسرهما من العلف فضعته ثانيا ليزداد نعومة وسهولة  
لاخراجه (ونظت) بالنة واللام والطاء المهملة المفتوحة وضبط السلفا قسى اللام  
بالكسر ألفت ما في بطنها من السرقين رقيقا (وبالت) فارتاحت بما ألقته من السرقين والبول  
وسلت من الهلاك (ثم عادت فأكلت) وهذا بخلاف ما لم تتمكن من ذلك فان الانتفاخ يقتلها  
سريعا (وإن هذا المال) في الرغبة والميل إليه وحرص النفوس عليه كالفاكهة خضره في المنظر  
(حلو) في الذوق (من أخذه بحقه ووضعته في حقه) بأن أخرج منه حقه الواجب شرعا  
كلزكاة (فتم المعونة هو) لصاحبه على اكتساب الثواب إن عمل فيه بالحق (ومن أخذه)  
ولا يذرعن الجوى وإن أخذه (بغير حقه) بأن جمعه من الحرام أو من غير احتياج إليه (كان  
كالذي) والذي في اليونانية حذف الكاف من قوله كالذي (بأكل ولا يشبع) أي كذى الجوع  
الكاذب بسبب سقم الأخذ ويسمى جوع الكلب كلما ازداد أكلا ازداد جوعا وكان ما كاله  
إلى الهلاك قال ابن المنير في هذا الحديث وجوه من التشبيهات بدعية تشبيه المال ونموه بالنبات  
وظهوره وتشبيه المنهمك في الاستكساب والاسباب بالهائم المنهمك في الاعشاب وتشبيه  
الاستكثار منه والادخاره بالشره في الأكل والامتلاء منه وتشبيه المال مع عظمته في النفوس  
حتى أدى إلى المبالغة في الجمل به بما أطرحه الهمة من السلخ ففيه إشارة بدعية إلى استقداره  
شرعا وتشبيه التقاعد عن جمع موضعه بالساواة إذا استراحت وحطت جانبها مستقبلة الشمس  
فأنهم من أحسن حالاتهم اسكونا وسكنية وفيه إشارة إلى ادراكهم المصالحها وتشبيه موت الجامع  
المساعع بموت البهية الغافلة عن دفع ما يضرها وتشبيه المال بالصاحب الذي لا يؤمن أن يتقلب  
عدوا فان المال من شأنه أن يحز ويشتد وثاقه حباله وذلك يقتضى منعه من مستحقه  
فيكون سبيل العقاب مقتضىه وتشبيه أخذه بغير حق بالذي يأكل ولا يشبع فهي ثمانية  
والحديث سبق في باب الصدقة على المتأخر من كتاب الزكاة وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد  
ابن بشار) بالموحدة والمجبة الثقيلة المعروف ببندار قال (حدثنا غندر) ولا يذرعن محمد بن جعفر  
بدل قوله غندر قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (قال سمعت أبا جرة) بالجيم المفتوحة والميم الساكنة  
نصر بن عمران الضبي (قال حدثني) بالافراد (زهد بن مضرب) بفتح الزاى وسكون الهاء  
بعد هاء الهمزة قيم ومضرب بضم الميم وفتح الصاد المججمة وكسر الراء المشددة بعدها موحدة (قال  
سمعت عمران بن حصين رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال خيركم قرني) المراد

• وحدثننا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا محمد بن يوسف ح وحدثننا (٢٤٧) عبد بن حميد أخبرنا عبد الله بن موسى كلاهما

عن اسرائيل عن أبي اسحق باسناد  
التميمي عن أبي اسحق نحو وحدثنه  
• وحدثننا عمرو الناقد وحدثننا

سفيان بن عيينة عن عمرو بن سعيد  
ابن جبير عن ابن عباس عن أبي بن  
كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم  
قرأ اتخذت عليه أجرا • وحدثننا حملة  
ابن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني  
يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله  
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن  
عبد الله بن عباس أنه تمارى هو  
والحر بن قيس بن حصن الفزاري

(قوله تمارى هو والحر بن قيس)

أي تنازعا وتجادلا والحرب بالخاء والراء  
وفي هذه القصة أنواع من القواعد  
والأصول والفروع والآداب  
والنفاة المهمة سبق التنبيه على  
معظمها سوى ما هو ظاهر منها  
ومما لم يسبق أنه لا بأس على العالم  
القاضل أن يتخذ منه المفضل  
ويقضي له حاجة ولا يكون هذا  
من أخذ العوض على تعليم العلم  
والآداب بل من مروآت الأصحاب  
وحسن العشرة ودله من هذه  
القصة حمل قضاء غداهما وحمل  
أصحاب السفينة موسى والخضر  
بغير أجر معرفتهم الخضر بالصلاح  
والله أعلم ومنها الحث على التواضع  
في علمه وغيره وأنه لا يدعى أنه أعلم  
الناس وأنه إذا سئل عن أعلم الناس  
يقول الله أعلم ومنها بيان أصل عظيم  
من أصول الإسلام وهو وجوب  
التسليم لكل ما جاء به الشرع وإن  
كان بعضه لا تظهر حكمته للعقول  
ولا يفهمه أكثر الناس وقد لا  
يفهمونه كله كالمقدور وموضع  
الدلالة قتل الغلام وخرق السفينة  
فان صورتها صورة المنكر وكان

الصحاب (ثم الذين يلونهم) يقربون منهم وهم التابعون وزاد أبو ذر مرثين وزاد الكشميهني والمستمل  
ثم الذين يلونهم وهم اتباع التابعين وهذه الثالثة ساقطة للحموي (قال عمران) بن الحصين رضي الله  
عنه بالسند المذكور (فما أدري قال النبي صلى الله عليه وسلم بعد قوله) خيركم قرني (مرتين أو ثلاثا  
ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يشهدون) أي يتحملون الشهادة من غير تحميل أو يؤدون  
من غير أن يطالب ذلك منهم (ويخوفون ولا يوقنون) تخيانهم الظاهرة (ويستدرون) يفتح أوله  
وضم المعجمة وكسرها (ولا يفون) يذرههم ولا يذرعن الجوى والمستمل ولا يوفون بضم التحتية  
وبعد هاو أو ساكنة (ويظهر فيهم السمن) بسبب توسعهم في الماء كل المشارب وعند الترمذي  
من طريق هلال بن يساف عن عمران بن حصين ثم يحيى قوم يتسمنون ويحبون السمن • والحديث  
سبق في الشهادات ومنافى للصحاب • وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن  
جبله المروزي (عن أبي حنيفة) بالخاء المهملة وبعد الميم زاي محمد بن ميمون السكري (عن الأعشى)  
سليمان بن مهران الكوفي (عن إبراهيم) النخعي (عن عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة ابن قيس  
السماقي بفتح السين وسكون اللام (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (عن النبي صلى الله  
عليه وسلم) أنه (قال خير الناس) أهل (قرني ثم الذين يلونهم) يقربون منهم (ثم الذين يلونهم)  
بالنون في الذين ولا يذرعن الجوى والمستمل ثم الذي باسقاطها وانفتحت في هذه على اسقاط الثالثة  
في الرواية السابقة للكشميهني والمستمل (ثم يحيى) عن بعدهم قوم تسبق شهادتهم أيمانهم  
وأيمانهم شهادتهم) بالأفراد فيهما وفتح هـ زنة أيمانهم والمعنى أن ذلك يقع في حالين فيحلفون تارة  
قبل أن يشهدوا ويشهدون تارة قبل أن يحلفوا حرصا على ترويج شهادتهم وقال ابن الجوزي  
المراد أنهم لا يتورعون ويستمتنون بأمر الشهادة واليمين ولا يذرعن شهادتهم بالجمع • والحديث  
سبق في الشهادات أيضا • وبه قال (حدثني) بالأفراد ولا يذرعن (يحيى بن موسى)  
ابن عبد ربه المعروف بنحت قال (حدثنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح قال  
(حدثنا اسمعيل) بن أبي خالد الكوفي الحافظ (عن قيس) هو ابن أبي حازم الجبلي أنه (قال سمعت  
خبابا) بالخاء المعجمة المفتوحة والموحدة المشددة ابن الارت (وقد أكنى يومئذ سبعين بطنه)  
من مرض كان به (وقال لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أنا أن ندعو بالموت لدعوت بالموت)  
على نفسي (إن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم مضوا) أي ماتوا (ولم تنقصهم الدنيا بشيء) من  
أجورهم فلم يستجلبوها فيها بل صارت مدخرة لهم في الآخرة (وأننا أصبنا من الدنيا ما لا نجد له  
موضعا) نصره فيه (الالتراب) أي البنيان • وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرعن (محمد بن  
المنثري) أبو موسى العنزي الحافظ قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسمعيل) بن أبي خالد  
أنه (قال حدثني) بالأفراد (قيس) هو ابن أبي حازم (قال أتيت خبابا) أي ابن الارت (وهو يبنى  
حائطه فقال إن أصحابنا) رضي الله عنهم (الذين مضوا) درجوا بالوفاة (لم تنقصهم الدنيا شيئا) قال  
في الكواكب أي لم تدخل الدنيا فيهم نقصا بل وجه من الوجوه أي لم يشتغلوا بجمع المال بحيث  
يلزم في كمالهم نقصان (وأننا أصبنا من بعدهم شيئا لا نجد له موضعا) نصره فيه (الالتراب) ولا يذرعن  
عن الكشميهني (الافى التراب) أي البنيان بقرينة البناء • وبه قال (حدثنا محمد بن كثير)  
بالمثناة العبدى (عن سفيان) بن عيينة (عن الأعشى) سليمان (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة  
(عن خباب رضي الله عنه) أنه (قال هاجرنا مع رسول الله) ولا يذرعن (صلى الله عليه وسلم)  
وزاد أبو ذر قصه بفتح القاف والصاد المهملة وبعدها ضمة رأى قص الرأوى الحديث المذكور  
بتنائه في أول الهجرة إلى المدينة بلنظ وقوع أجرنا على الله فنامن مضى لم يأخذ من أجره شيئا

صحيحا في نفس الأمر له حكم يشككنا لا تظهر للخلق فاذا أعلمهم الله تعالى بها علموا له هذا قال وما فعلته عن أمرى يعني بل بأمر الله تعالى

في صاحب موسى عليه السلام فقال ابن عباس (٢٤٨) هو الخضر عليه السلام فربما أبي بن كعب الانصاري فدعا ابن عباس

فقال يا أبا الطويل هلم لينافاني قد  
تباريت أنا وصاحبي هذا في صاحب  
موسى عليه السلام الذي سأل السبيل  
الى ابيه فهل سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يذكر شأه فقال  
أبي سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول بينما موسى في ملامن  
بني اسرائيل اذ جاءه رجل فقال له  
هل تعلم أحد أعلم منك قال موسى  
عليه السلام لا فأوحى الله الى  
موسى عليه السلام بلى عبدنا  
الخضر فسأل موسى عليه السلام  
السبيل الى ابيه فجعل الله عز وجل  
له الخوت آية وقيل له اذ فقتدت  
الحوث فارجع فانك ستلقاه فسار  
موسى عليه السلام ماشاء الله ان  
يسير ثم قال لفتاه آتت أعداءه فقال  
فتى موسى عليه السلام حين سأله  
الغداة أرايت اذ أوينا الى الصخرة  
فاني نسيت الحوت وما أنسانيه الا  
الشيطان أن أذكره فقال موسى  
لفتهاه ذلك ما كنا نبي فارتد على  
أثاره ما قصصا فوجدنا خضرا  
فكان من شأه ما ناقص الله عز  
وجل في كتابه الا أن يؤنس قال  
فكان يتبع أثر الحوت في البحر

\*) (باب فضائل الصحابة رضى  
الله عنهم) \*

قال الامام أبو عبد الله المازري  
اختلف الناس في تفضيل بعض  
الصحابة على بعض فقالت طائفة  
لانناضل بل غسك عن ذلك وقال  
الجمهور بالتفضيل ثم اختلفوا فقال  
أهل السنة أفضلهم أبو بكر  
الصديق وقال الخطابية أفضلهم عمر  
ابن الخطاب وقالت الرواية أفضلهم  
العباس وقالت الشيعة علي وانفق  
أهل السنة على أن أفضلهم أبو بكر  
ثم عمر قال جهورهم ثم عثمان ثم علي وقال بعض أهل السنة من أهل الكوفة بتقديم علي على عثمان والصحيح المشهور تقديم

منهم مصعب بن عمير الحديث ويأتي ان شاء الله تعالى في باب فضل الفقير يعون الله تعالى  
(باب قول الله تعالى يا أيها الناس ان وعد الله) بالبعث والجزاء (حق) كائن (فلا تغرنكم  
الحياة الدنيا) فلا تحذ عنكم الدنيا ولا يذهبنكم التمتع والتلذذ بزهرتها ومنافعها عن العمل  
للاخرة وطلب ما عند الله (ولا يغرنكم بالله الغرور) وهو الشيطان لان ذلك يذهبه عنه عنيكم  
الاماني الكاذبة ويقول ان الله غني عن عبادك وعن تعذيبك (ان الشيطان لكم عدو) ظاهر  
العداوة وفعل بيايكم آدم ما فعل وأنتم تعاملونه معامله من لاعلم له بأحواله (فاتخذوه عدوا) في  
عقائدكم وأفعالكم ولا يوجد منكم الامايد على معاداته ومغاضبته في سرهم وجهركم فهذا  
هو العدو المبين ففسأل الله القوي العزيز أن يجعلنا أعداء الشيطان وان يرزقنا اتباع كتابه  
والاقتفاء برسوله صلى الله عليه وسلم انه على ما يشاء قد يرثم لخص سر امره وخطا من اتبعه بأن  
غرضه الذي يؤمه في دعوة شيعته هو ان يوردهم مورد الهلاك بقوله (انما يدعوكم ليلكونوا من  
أصحاب السعير) والسعير (جعه سعير) بضمة تن وسقط لابي ذر فلا تغرنكم الى آخر قوله السعير  
وقال بعد قوله حق الآية الى قوله السعير (قال مجاهد) مما وصله الفريابي في نفسه عن ورقاء  
عن ابن أبي شحج عن مجاهد (الغرور) بفتح الغين (الشيطان) قال الراغب غررت فلاناً أصبت  
غربة وابت منه ما يريد فأنقرة غفلة في بقطة والغرا غفلة مع غفوة وأصل ذلك من الغر وهو  
الاثر الظاهر من الشيء ومنه غرة الفرس وغرار السيف حده وغر الثوب أثر كسره وقيل اطوه  
على غره وغره كذا غرورا قال تعالى يا أيها الانسان ما غرل ربك الكريم فالغرور كل ما يغر  
الانسان من مال وجه وشهوة وشيطان وقد فسر بالشيطان اذ هو أخبث الغارين وقرئ بضم  
الغين وهو مصدر وعن بعضهم الغرور بالضم الا باطيل وثبت قوله قال مجاهد اذ الخ لكشيه في  
وسقط لغره \* وبه قال (حدثنا سعد بن حفص) بسكون العين الطلحي \* ولا هم الكوفي المعروف  
بالضخم قال (حدثنا شيبان) بالشين المنجمة ابن عبد الرحمن أبو معاوية الكوفي (عن يحيى) بن ابي  
كثير (عن محمد بن ابراهيم) بن الحرث (القرشي) قال (أخبرني) بالافراد (معاذ بن عبد الرحمن)  
ابن عثمان التيمي (ان ابن ايان) ولا يذر أن جران بن أبان بضم الحاء المهملة وسكون الميم مولى  
عثمان بن عفان اشتراه في زمن أبي بكر الصديق (أخبره) أي أخبر معاذ بن عبد الرحمن (قال آتيت  
عثمان) ولا يذر عثمان بن عفان رضى الله عنه (بطهور) بفتح الطاء جاءه بطهوره (وهو جالس  
على المقاعد) موضع بالمدينة (فتوضأ فأحسن الوضوء ثم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم توضأ)  
بلفظ الماضي ولا يذر يتوضأ (وهو في هذا المجلس فأحسن الوضوء ثم قال من توضأ) وضواً (مثل  
هذا الوضوء) وسبق في الطهارة بلفظ من توضأ فحوضو هذا ونحوان قدرت بمعنى قريب  
فتكون ظرفاً على التوسع في المكان أي قارب فعلى فعله بمعنى أن من قاربه فقد قاربك وان  
قدرت بمعنى مثل كان فيه تجوزاً أيضاً لانه لا يقدر أحد على مثل وضوء النبي صلى الله عليه وسلم من  
كل وجه لاني نيته ولا في اخلاصه ولا في علمه بكامل طهارته واستيعاب غسل أعضائه ونحو لغة  
القصود والمثل تقول هذا نحو زيد أي مثل زيد ومتى قدرتها بمعنى مثل كان نعم المصداق محذوف أي  
توضأ وضواً مثل وضوئي واختار سيويه أن تكون حالاً لان حذف الموصوف دون الصفة  
لا يجوز الا في مواضع معدودة وقد نزل الحال هنا من محذوف أي توضأ الوضوء مثل وضوئي فان  
قدرت نحو معنى قريباً كانت ظرفاً يكون قرباً مجازياً وفي ورود الرواية هنا بانقضاء مثل رد على ناها  
(ثم أتى المسجد فركع ركعتين) ولمسلم من طريق نافع بن جبير عن جران ثم شئ الى الصلاة  
المكسوبة فصلاها مع الناس أو في المسجد وفي رواية هشام بن عروة عن أبيه عن جران عنده أيضاً

فيصلي ثم عمر قال جهورهم ثم عثمان ثم علي وقال بعض أهل السنة من أهل الكوفة بتقديم علي على عثمان والصحيح المشهور تقديم

عثمان قال ابو منصور البغدادى اصحابنا مجمعون على أن أفضاهم الخطاء الاربعة (٣٤٩) على الترتيب المذكور ثم تمام العشرة ثم أهل

بدر ثم أحد ثم بيعة الرضوان وعن له  
منية أهل العقبتين من الانصار  
وكذلك السابقون الاولون وهم  
من صلى الى القبلة في قول ابن  
المسيب وطائفة وفي قول الشعبي  
أهل بيعة الرضوان وفي قول عطاء  
ومحمد بن كعب أهل بدر قال  
القاضي عياض وذهبت طائفة  
منهم ابن عبد البر الى أن من توفي  
من الصحابة في حياة النبي صلى الله  
عليه وسلم أفضل ممن بقى بعده وهذا  
الاطلاق غير مرضى ولا مقبول  
واختلف العلماء في أن التفضيل  
المذكور قطعي أم لا وهل هو في  
الظاهر والباطن أم في الظاهر خاصة  
وعن قال بالقطع أبو الحسن  
الاشعري قال وهم في الفضل على  
ترتيبهم في الامامة وعن قال بانه  
اجتهادى ظني أبو بكر الباقلاني  
وذكر ابن الباقلاني اختلاف  
العلماء في أن التفضيل هل هو في  
الظاهر أم في الظاهر والباطن جميعا  
وكذلك اختلافه في عائشة  
وخديجة أيهما أفضل وفي عائشة  
وفاطمة رضى الله عنهم أجمعين  
وأما عثمان رضى الله عنه فخلافته  
صححة بالإجماع وقتل مظلوما  
وقتلته فسقة لان موجبات القتل  
مضبوطة ولم يجرمه رضى الله عنه  
ما يقتضيه ولم يشارك في قتله أحد  
من الصحابة وإنما قتله له همج ورعاع  
من غوغاء القبائل وسدله الأطراف  
والارذال تحزبوا وقصدوه من  
مصر فجمعت الصحابة الحاضرون  
عن دفعهم فحصره حتى قتله  
رضى الله عنه وأما على رضى الله  
عنه فخلافته صححة بالإجماع وكان  
هو الخليفة في وقته لا خلافة غيره

فيصلى صلاة وفي أخرى له عنه فيصلى الصلاة المكتوبة (ثم جلس غفر له ما تقدم من ذنبه) وفي مسلم  
رواية هشام لا غفر له ما بيناه وبين الصلاة التي تليها أي التي سبقتها وأصرح منه رواية أبي بصير  
عن جرير عن مسلم أيضا فيصلى هذه الصلوات الخمس الا كانت كفارة لما بينهن (قال) عثمان  
(وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تغتروا) لا تحملوا الغنران على عمومهم في جميع الذنوب فتسترسوا  
في الذنوب اتسكا لا على غفرانها بالصلاة فان الصلاة التي تكفر الذنوب هي المقبولة ولا اطلاع لاحد  
عليه أو أن المكفر بالصلاة الصغائر فلا تغتروا فتعلموا الكبرياء على تكثير الذنوب بالصلاة  
فانه خاص بالصغائر \* والمطابقة في قوله لا تغتروا وأخرج الحديث مسلم في الطهارة والنسائي  
في الصلاة (باب ذهاب الصالحين) بالموت (ويقال الذهاب) بكسر الميم (المطر) قال في المحكم  
والذهبة المطرة الضعيفة وقيل الجود والجمع ذهاب بالكسر قال ذو الرمة يصف روضة  
قراة حواء اشراطية وكفت \* فيها الذهاب وحفت البراعم

والبراعم رمال فيهادرات ثبت البقل وقوله ويقال الذهاب المطر ثابت لابي ذر عن الجوى فقط  
\* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح (حدثني يحيى بن حماد) الشيباني البصري قال (حدثنا ابو  
عوانة) (الوضاح الشكري) (عن بيان) بفتح الموحدة والتخفيفة ابن بشر بالموحدة  
المكسورة والمجبة الساكنة الاحسنى (عن قيس بن أبي حازم) بالمهملة وبعدة الان زاي (عن  
مرداس) بكسر الميم وسكون الراء وبعد الدال المهملة الف فسين مهملة ابن مالك (الاسلمى) عن  
بايع تحت الشجرة أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يذهب الصالحون) عند الاسماعيلي  
يقبض الصالحون أي قبض أرواحهم (الاول فالاول ويبقى حفالة) بضم الحاء المهملة وفتح الفاء  
مخففة (كحفالة الشعير والتمر) الردي من كل أو ما يتساقط من قشورهما أو ما يسقط من الشعير  
عند الغرله ويبقى من التمر بعد الاكل وأول الشك أول التنويع (لا يذهب الله) بتخفيف ساكنة  
بعد اللام (بالة) بتخفيف اللام أي لا يرفع الله لهم قدرا ولا يقيم لهم وزنا ولا مصدر باليت وأصله  
بالية مخذفة لانه قيل لكراهية ياء قبلها كسرة فيما كثر استعماله وذلك لكثرة استعمال هذه  
اللفظة في كل ما لا يحتفل به لكن قال في المصابيح لا يحسن التعليل بمجرد هذا ولو أضيف اليه ما قاله  
بعض المتأخرين من أن المعنى على حذف لام الكلمة فيه اشذوذ فاعلة في المصادر فحوله بالحذف  
المذكور عن نية الشذوذ وكان حسنا (قال أبو عبد الله) البخاري (يقال حفالة) بالفاء (وحفالة)  
بالمثلثة بدلها يعني واحد وهذا ساقط في رواية أبي ذر واستنبط من الحديث جواز خلق  
الارض من عالم حتى لا يبقى إلا أهل الجهل صرفا \* وسبق الحديث في المغازي (باب ما يتق) بضم  
التخمية وفتح الفوقية المشددة والفاء (من فتنة المال وقول الله) ولا يذرح وقوله (تعالى انما  
أموالكم وأولادكم فتنة) بلا ومحنة يقعون في الانم والعقوبة ولا بلاه أعظم منهما \* وبه قال  
(حدثني) بالافراد (يحيى بن يوسف) الزبيدي بكسر الزاي والميم المشددة الخراساني نزيل بغداد  
و يقال له ابن أبي كريمة فقيل هي كنية أبيه وقيل هو جدته واسمه كنيته قال (أخبرنا أبو بكر) هو ابن  
عياش بالشين المجبة (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة عثمان بن عاصم (عن أبي  
صالح) ذكوان الزيات (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله) ولا يذرح النبي  
(صلى الله عليه وسلم تعس) بفتح الفوقية وكسر العين المهملة وبعد هاسين مهملة أيضا وفتح  
العين هلا (عبد البزار) وهو طالبه وخادمه والحريص على جمعه وقال في شرح المشكاة قيل  
خص العبد بالذكرا ليؤذن بانغماسه في محبة الدنيا وشهواتها كالاسير الذي لا يجد خلاصا (و) تعس  
عبد (الدرهم) عبد (القطيفة) الدثار الذي له خل (و) عبد (الخبيصة) بالخاء المعجمة والصاد المهملة

حدثني زهير بن حرب وعبد بن حميد وعبد الله (٢٥٠) بن عبد الرحمن الدارمي قال عبد الله أخبرنا وقال الآخران حدثنا حبان

ابن هلال حدثنا همام حدثنا ثابت  
حدثنا أنس بن مالك ان أبا بكر  
الصدوق حدثه قال نظرت الى أقدام  
المشركين على رؤسنا ونحن في الغار  
فقلت يا رسول الله لو ان أحدهم  
نظر الى قدميه أنصرنا تحت قدميه  
التي جرت فكانت لكل طائفة شبهة  
اعتقدت تصويب أنفسها بسببها  
وكلهم عدول رضى الله عنهم  
ومتأولون في حروبهم وغيرهم ولم  
يخرج شئ من ذلك أحدا منهم عن  
العدالة لانهم محبتون اختفوا  
في مسائل من محل الاجتماع كما  
يختلف المجتهدون بعدهم في مسائل  
من الدماء وغيرها ولا يلزم من ذلك  
نقص أحد منهم واعلم ان سبب  
تلك الحروب ان القضايا كانت  
مشتبهة فلشدة اشتباهها اختلف  
اجتهادهم وصاروا ثلاثة أقسام  
قسم ظهر لهم بالاجتهاد ان الحق في  
هذا الطرف وان مخالفه باغ فوجب  
عليهم نصرته وقتال الباغي عليه  
فيما اعتقدوه ففعلوا ذلك ولم يكن  
يحل لمن هذه صفته التأخر عن  
مساعدة امام العدل في قتال البغاة  
في اعتقاده وقسم عكس هؤلاء  
ظهروا لهم بالاجتهاد ان الحق في  
الطرف الآخر فوجب عليهم  
مساعدة وقتال الباغي عليه  
وقسم ثالث اشتهت عليهم القضية  
وتحسروا فيها ولم يظهر لهم ترجيح  
أحد الطرفين فاعتزلوا الفريقين  
وكان هذا الاعتزال هو الواجب في  
حقهم لانه لا يحل الاقدام على قتال  
مسلم حتى يظهر انه مستحق لذلك  
ولو ظهر لهؤلاء لرجحان أحد الطرفين  
وان الحق معه لما جاز لهم التأخر  
عن نصرته في قتال البغاة عليه  
فكلهم معذرون رضى الله عنهم  
ولهذا اتفق أهل الحق ومن يعتد به في الاجماع على قبول شهادتهم ورواياتهم وكمال عدالتهم رضى الله عنهم أجمعين

المقتوحين الكساء الاسود المربع (ان اعطى) بضم الهـ مزة وكسر الطاء (رضى وان لم يعط لم  
يرض) قال تعالى فان أعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذاهم يسخطون وفيه ايدان بشادة  
الحرص على ذلك وجعله عبد الله الشغفة وحرصه فن كان عبد الله هو لم يصدق في حقه اياك نعبده  
ولا يكون من انصف بذلك صديقه او الظاهر ان الجلة تفسر لمعنى عبوديته للدينار والدرهم فلا محل  
لها من الاعراب والحديث سبق في الجهاد في باب الحراسة في الغزو وأخرجه ابن ماجه وبه قال  
(حدثنا عاصم) الضحاك بن مخلد النبيل البصري (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز  
(عن عطاء) هو ابن أبي رباح انه (قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهم يقول سمعت النبي صلى الله  
عليه وسلم يقول لو كان لابن آدم واديان من مال) ثمانية وادوه وهو معروف ورجموا كتبوا بالكسرة  
عن الياء كما قال قرقر الرواد بالشاهق والجمع الاودية على غير قياس كأنه جمع ودى مثل سرى  
وأسرية للنهر وفي حديث ابن الزبير المذكور هنالو أن ابن آدم أعطي واديان من ذهب (لا ينبغي)  
بالعين المحجمة طلب (ثالثا) وفي حديث ابن الزبير أحب اليه ثانيا (ولا يعلا) جوف ابن آدم الا  
التراب) كناية عن الموت لاستلزامه الامتلاء كأنه قال لا يشبع من الدنيا حتى يموت (ويتوب الله  
على من تاب) من المعصية ورجع عنها أي يوفقه للتوبة أو يرجع عليه من التشديد الى التوفيق أو  
يرجع عليه بقبوله والمراد من الحديث ذم الحرص على الدنيا والشرة على الازدياد وأخرجه مسلم في  
الزكاة وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) هو ابن سلام وفي اليونينية محمد بن المثنى الحق ابن  
المثنى بن محمد وبين قوله أخبرنا بكتابة رفيعة (قال أخبرنا محمد) بفتح الميم وسكون الخاء المحجمة وفتح  
اللام ابن زيد من الزيادة الحرفي قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك (قال سمعت عطاء) هو ابن أبي  
رباح (يقول سمعت ابن عباس) رضى الله عنهم (يقول سمعت رسول الله) ولا يذري الله (صلى الله  
عليه وسلم يقول لو ان لابن آدم مثل واد) بكسر الميم وسكون المثناة بعده الام ولا يذرع  
الكشميهني مل بجذف المثناة وزيادة همزة بعد اللام الساكنة قال في الصحاح هو اسم ما يأخذه  
الاناء اذا امتلأ (مالا) وفي حديث زيد بن أرقم عند أحد من ذهب وفضة (لا أحب ان له اليه مثله  
ولا يعلا) عين ابن آدم الا التراب) قال الطيبي وقع قوله ولا يعلا الخ موقع التذليل والتقرير لا كلام  
السابق كأنه قيل ولا يشبع من خلق من تراب الا التراب (ويتوب الله على من تاب) أي يقبل  
توبة المريض كما يقبلها من غيره (قال ابن عباس) رضى الله عنهم (فلا أدري من القرآن)  
المفرد ثلاثون (هو) أي الحديث المذكور (أم لا) ومجبت ذلك يأتي في هذا الباب ان شاء الله  
تعالى (قال) عطاء باسناد السابق (وسمعت ابن الزبير) عبد الله (يقول ذلك) الحديث باللفظ  
المذكور بغير زيادة ابن عباس فلا أدري من القرآن هو أم لا وقال في الكواكب ويحتمل أن يراد به  
قول لا أدري أيضا (على المنبر) بمكة المشرفة وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا  
عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل) بفتح المحجمة وكسر المهملة أي مغسول الملائكة حين استشهد  
وهو جنب وهو حنظلة بن أبي عامر الاوسى وهو جد سليمان المذكور لانه ابن عبد الله بن حنظلة  
ولم يد الله بحجة وعبد الرحمن من صغار التابعين (عن عباس بن سهل بن سعد) بسكون العين  
والهاء وعباس بالموحدة المشددة آخره مهملة انه (قال سمعت ابن الزبير) عبد الله (على المنبر بمكة)  
ولا يذرع على منبر مكة (في خطبته يقول يا أيها الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لو  
أن ابن آدم اعطى) بضم الهـ مزة قمينا للمفعول (واديانا) بفتح الميم وسكون اللام بعده الام مزة  
منونا ولا يذرع ملان (من ذهب أحب اليه ثانيا أعطى ثانيا أحب اليه ثالثا ولا يسد جوف)  
وفي رواية أبي عاصم عن ابن جريج السابقة في هذا الباب ولا يعلا جوف (ابن آدم الا التراب) قال

فقال يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما \* حدثني عبد الله بن جعفر بن يحيى بن خالد (٣٥١) حدثنا من حدثنا مالك عن أبي النضر عن

عبيد بن حمزة عن أبي سعيد  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
جلس على المنبر فقال عبد خير  
الله بين أن يؤتبه زهرة الدنيا وبين  
ما عنده فاختار ما عنده فبكر أبو بكر  
وبكر فقال فديننا بأئسا وأمهاتنا  
قال فكان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم هو الخير وكان أبو بكر أعلمنا به  
\* (باب من فضائل أبي بكر الصديق  
رضي الله عنه) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر  
ما ظنك باثنين الله ثالثهما) معناه  
ثالثهم ما بالنصر والمعونة والحفظ  
والتسديد وهو داخل في قوله تعالى  
ان الله مع الذين اتقوا والذين هم  
محسنون وفيه بيان عظيم لكل  
النبي صلى الله عليه وسلم حتى في  
هذا المقام وفيه فضيلة لأبي بكر  
رضي الله عنه وهي من أجل  
مناقبه والفضيلة من أوجه منها  
هذا اللفظ ومنها بذله نفسه  
ومفارقة أهله وماله ورياسته في  
طاعة الله تعالى ورسوله وملازمة  
النبي صلى الله عليه وسلم ومعاودة  
الناس فيه ومنها جملته نفسه  
وقاية عنه وغير ذلك (قوله صلى الله  
عليه وسلم عبد خير الله بين أن  
يؤتبه زهرة الدنيا وبين ما عنده  
فاختار ما عنده فبكر أبو بكر وبكر  
وقال فديننا بأئسا وأمهاتنا)  
هكذا هو في جميع النسخ فبكر أبو  
بكر وبكر معناه بكر كثير أمركي  
والمراد بزهر الدنيا لنعيمها وأعراضها  
وجددوها وشبهها زهر الروض  
وقوله فديننا دليل لجواز التقديس  
وقد سبق بيانه مرات وكان أبو بكر  
رضي الله عنه علم أن النبي صلى الله  
عليه وسلم هو العبد المخير فبكرنا

المنورى معناه أنه لا يزال حرصا على الدنيا حتى يموت ويحتل جوفه من تراب قبره \* وهذا الحديث  
خرج على حكم غالب بن آدم في الحرص على الدنيا ويؤيده قوله (ويتوب الله على من تاب) وهو  
متعلق بما قبله ومعناه أن الله يقبل التوبة من الحرص المذموم وغيره من المذمومات \* وبه قال  
(حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الأويسى قال (حدثنا إبراهيم بن سعد) بسكون العين المهملة بن  
إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري  
أنه قال (أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك) رضى الله عنه (أن رسول الله) ولا يذر أن النبي  
(صلى الله عليه وسلم قال لو أن لابن آدم واديان ذهب أحب) ولا يذر عن الجوى والمستلى لأحب  
(أن يكون له واديان) أى من ذهب (ولن يلا) ولا يذر عن السكينة ولا يلا (فاه) أى فاه  
(التراب) عبري الأولى والثالثة بالجوف وفى الثانية بالعين وفى الأخيرة بضم واو وعند الاسماعيلي  
من رواية حجاج بن محمد عن ابن جريح بالنفس وعند أحمد من حديث أبي واقد البطين قال فى  
السكرات كب ليس المراد الحقيقة فى عضو بعينه بقربة عدم الانحصار فى التراب إذ غيره يملؤه أيضا  
بل هو كناية عن الموت لأنه مستلزم للامتلاء فكانه قال لا يشبع من الدنيا حتى يموت فالغرض  
من العبارات كلها واحد وليس فيها إلا التفتن فى الكلام اه قال فى الفتح وهذا يحسن فيما إذا  
اختلفت مخارج الحديث وأما إذا اتحدت فهو من تصرف الرواة ثم نسبة الامتلاء للجوف واضحة  
والبطن معناه وأما النفس فعبر بها عن الذات وأطاق الذات وأراد البطن من باب إطلاق الكل  
وارادة البعض ويحتمل أن يكون المراد بالنفس العين وأما النسبة الى النعم فلكونه طريق الوصول  
الى الجوف وأما العين فلأنها الأصل فى الطلب لأنه يرى ما يجهه فيطلبه ليحوزه اليه وخص البطن  
فى أكثر الروايات لأن أكثر ما يطلب المال لتحصيل المستلذات وأكثرها تكرار الأكل والشرب  
(ويتوب الله على من تاب) قال فى شرح المشكاة يمكن أن يقال معناه أن بنى آدم يحبون على  
حب المال والسعي فى طلبه وأن لا يشبع منه الا من عصمه الله تعالى ووقفه لازالة هذه الجبلية  
عن نفسه وقليل ما هم فوضع ويتوب الله على من تاب موضعه اشعارا بأن هذه الجبلية المذكورة  
فيه مذمومة جارية مجرى الذنب وأن ازالها ممكنة ولكن بتوفيق الله تعالى وتسديده ونحوه  
قوله تعالى ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون أضاف الشح الى النفس دلالة على أنه غريزة  
فيها وبين ازالته بقوله يوق ورتب عليه قوله فأولئك هم المفلحون \* وههنا نكتة دقيقة فان فى ذكر  
بنى آدم تلويحا الى أنه محذور من التراب ومن طبعه القبض والبس فيمكن ازالته بأن يعطر الله  
سبحانه وتعالى عليه السحاب من غمام توفيقه فيتم حينئذ الخلال الزكية والحاصل المرضية  
والبلد الطيب يخرج نباته بأذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا فن لا يتداركه التوفيق وتركه  
وحرصه لم يزد الا حرصا وتمسكا على جمع المال قال وموقع قوله ويتوب الله على من تاب  
موقع الرجوع يعنى ان ذلك ليس صعبا ولكن يسير على من يسره الله عليه تحقيق أن لا يكون  
هذا من كلام البشر بل هو من كلام خالق القوى والقدر اه \* وفى الحديث ذم الحرص والشه  
ولذا آثر أكثر السلف التقاليد من الدنيا والقناعة والرضا باليسير قال البخارى بالسند السابق اليه  
(وقال لما أواليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي وهذا ظاهره الوصول وليس لتعليق وان قيل  
انه لا جازة أو للمناولة أو للمذاكرة لان ذلك فى حكم الوصول نعم الذى يظهر بالاستقراء  
من صنيع المؤلف أنه لا يأتى بهذه الصيغة الا اذا كان المتن ليس على شرطه فى أصل موضوع كتابه  
كان يكون ظاهره الوقف أو فى السند من ليس على شرطه فى الاحتجاج قاله فى الفتح (حدثنا  
سجاد بن سلمة) بفتح السين (عن ثابت) البناني (عن أنس عن أبي) بضم الهمزة وفتح الواو وتشديد  
على فراقه وانقطاع الوحى وغيره من الخبر داعيا لما قال صلى الله عليه وسلم ان عبدا وأبهمه لينظر فهم أهل المعرفة ونباهة أصحاب الخلق

\* وحدثني حرملة بن يحيى اخبرنا ابن وهب أني يونس بن يزيد ابن شهاب اخبره قال (٤٥) أني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

ان أم قيس بنت محصن وكانت من المهاجرات الاول اللاتي بايعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أخت عكاشة بن محصن أحد بني أسد بن خزيمه قال أخبرني انها آتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن لها لم يبلغ أن يأكل الطعام وقد أعلقت عليه من العذرة قال يونس أعلقت غمزت فهي تخاف أن تكون به عذرة قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علامه تدغن أولادكن بهذا الاعلاق عليكم بهذا العود الهندي يعني به الكست فان فيه سبعة أشعة منها ذات الجنب قال عبيد الله وأخبرتني ان ابنها ذاك البالي في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فنضجه على ثوبه ولم يغسله غسلا \* حدثنا محمد بن ربح بن المهاجر أخبرنا الليث عن عقييل عن ابن شهاب قال اني أبوسلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب ان أباه ربة أخبرهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام والسام الموت والحبة السوداء الشونيز لا يجوز قالوا والاعلاق مصدر أعلقت عنه ومعناه أزلت عنه العلوق وهي الآفة الداهية والاعلاق هومع الحبة عذرة الصبي وهي وجع حلقه كما سبق قال ابن الأثير ويجوز ان يكون العلق هو الاسم منه وأما ذات الجنب فعلة معروفة والعود الهندي يقال له القسط والكست لغتان مشهورتان (قوله صلى الله عليه وسلم علامه تدغن أولادكن) هكذا هو في جميع النسخ علامه وهي هاء السكت ثبتت هاء في الدرج

العرب فآثرهم يومئذ في القسمة قال ابن مسعود (فأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته) بما قاله (فتمهر) بالعين المهملة المشددة (وجهه) أي تغير لونه ولا يذرعن الكشمهني ففغر بالعين المججمة بدل المهملة أي صار بلون المغرة من شدة الغضب المجبول عليه البشر لكنه صلوات الله وسلامه عليه صبر وحلم اقتداء بالانبياء قبله امتثالا لقوله تعالى فيه داهم اقتده (و) لذا (قال) ولا يذرعن قال (رحم الله موسى) الكريم (لقد أودى بأكثر من هذا) الذي أوديت به (فصبر) كقول قومه هو آذرو ونحوه ومراد البخاري جواز النقل على وجه النصيحة لانه صلى الله عليه وسلم لم ينكر على ابن مسعود نقل ما نقله بل غضب من قول المنقول عنه ولم ينقل انه عاقبه لانه لم يطعن في النبوة وأيضا فلا يثبت حكم بشهادة واحد ويفهم منه ان الكبراء من الخواص قديريهم ما يقبل فيهم من الباطل لما في فطر البشر الا أن أهل الفضل يتلقون ذلك بالصبر الجليل اقتداء بالسلف استأسي بهم الخلف \* والحديث سبق في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطى المؤلفة من الجهاد \* (باب ما يكره من التماذج) بين الناس بما فيه الاطراء ومجاوزة الحد \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرعن (محمد بن صباح) بفتح الصاد المهملة وتشديد الموحدة وبعد الالف حاء مهملة البزار يزي وبعد الالف راء وفي مسلم أبو جعفر محمد بن الصباح قال (حدثنا) سماعيل ابن زكريا (الخطابي) بضم الخاء المعجمة وسكون اللام بعد ما قافي فالف فنون قال (حدثنا) يزيد ابن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء (ابن أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء (عن) جده (ابن بردة) عامر ولا يذرعن ابن أبي موسى بدل قوله عن أبي بردة (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه انه (قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يذرعن على رجل ويطريه) بضم التحتية وسكون الطاء المهملة ويبلغ (في المدة) بكسر الميم وزيادة الضمير ٣ (فقال) صلى الله عليه وسلم (أهلكتم أوقطعتم ظهر الرجل) حين وصفتموه بما ليس فيه فربما حله ذلك على العجب والكبر وتضييع العمل وترك الازدحام من الفضل والشك من الراوي والرجلان قال في الفتح لم أقف على اسمهما صريحا ولكن أخرج أحمد والبخاري في الادب المفرد من حديث محمد بن ابن الأدرع السلمي قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي فذكر حديثا قال فيه فدخل المسجد فاذا رجل يصلي فقال لي من هذا فأثبت عليه خيرا فقال اسكت لا تسعه فتملكه قال والذي أنثى عليه محجن بشبهه أن يكون هو عبد الله ذا الجهادين المزي فقد ذكر في ترجمته في الصحابة ما يقرب من ذلك \* وبه قال (حدثنا) آدم بن أبي أياس قال (حدثنا) شعبة بن الحجاج (عن خالد) هو ابن مهران الحداد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه (ابن بكرة) نفع (أن رجلا ذكر) بضم المعجمة (عند النبي صلى الله عليه وسلم فأنثى عليه رجل خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك) كلمة ترحم وتوجع فقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها (قطعت عنق صاحبك) أي أهلكته استعارته من قطع العنق الذي هو القتل لا شرا كهما في الهلاك (يقوله) أي يقول صلى الله عليه وسلم هذا القول (مرارا ان كان أحدكم مادحا) أحدا (لا محالة) بفتح الميم أي لا بد (فليقل) أحسب كذا وكذا ان كان يرى بضم أوله أي يظن (انه) أي الممدوح (كذلك وحسبه الله) بفتح الخاء وكسر السين المهملتين أي يحاسبه على عمله الذي يعلم حقيقةه والجملة اعتراض وقال شارح المشكاة هي من تمة القول والجملة الشرطية حال من فاعل فليقل والمعنى فليقل أحسب ان فلانا كذا ان كان يحسب ذلك منه والله يعلم سره لانه هو الذي يجازيه ان خيرا خيرا وان شرا فشر ولا يقل أتيقن ولا تحقق انه محسن جازم به (ولا ينكس) أحد (على الله أحد) منع له عن الجزم ولا يذرعن الجوى والمستمل ولا يذرعن الكاف مبني للمفعول على الله أحد بالرفع

(قوله والحبة السوداء الشونيز) هذا هو الصواب المشهور

٣ سمي تاء التأنيث ضمير يجوز لانها تشبه صورته عند الوقف

ابن حنبلين وبسبر بن سعيد عن أبي  
سعيد الخدري قال خطب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الناس يومًا بمثل  
حديث مالك \* حدثنا محمد بن بشار  
العبدي حدثنا محمد بن جعفر  
حدثنا شعبة عن اسمعيل بن ربيعة قال  
سمعت عبد الله بن أبي الهذيل  
يحدث عن أبي الاحوص سمعت عبد  
الله بن مسعود يحدث عن النبي صلى  
الله عليه وسلم أنه قال لو كنت متخذًا  
خليلاً لا اتخذت أبابكر خليلاً  
ولكنه أخي وصاحبي وقد اتخذ الله  
عز وجل صاحبكم خليلاً \* حدثنا  
محمد بن مشني وابن بشار واللفظ  
لابن مشني قال حدثنا محمد بن جعفر  
حدثنا شعبة عن أبي اسحق عن أبي  
الاحوص عن عبد الله عن النبي  
صلى الله عليه وسلم أنه قال لو كنت  
متخذًا من أمي أحدًا خليلاً  
لا اتخذت أبابكر

كجاءت أخواته (ذلك) المذكور (متاع الحياة الدنيا) يتمتع به في الدنيا وقد تضمنت هذه الآية الكريمة أنواعا من الفصاحة والبلاغة منها الاتيان بما جملة ومنها جعله لها نفس الشهوات مبالغة في التفسير عنها كما مر ومنها البدء بالاهم فذكر أول النساء لانهم أكثر ما تراجا ومخاطبة بالانسان وهن حبايل الشيطان وقيل فيهن فتنتان وفي البنين فتنة واحدة لانهن يقطعن الارحام والصلات بين الاهل غالبا وهن سبب في جمع المال من حرام وحلال غالبا والاولاد يجمع لاجلهم المال فلذلك شئ بهم ولاتهم فروع منهم وغرات نشأت عنهن وفي كلامهم المرء منتون بولده وقد تمت على الاموال لانها أحب الى المرء من ماله وأما تقديم المال على الولد في بعض المواضع فاعا ذلك في سياق امتنان وانعام وانصرة ومعاونة لان الرجال استقال بالاموال ثم ذكر تمام اللذة وهو المركوب البهي من بين سائر الحيوانات ثم أتى بما يحصل به جلال حين يريكون وحين يسرحون كما تشهد به الآية الأخرى ثم ذكر ما به قوامهم وحياة بنيتهم وهو الزرع والثمار ومنها الاتيان بلفظ يشعربشدة حب هذه الاشياء بقوله زين والزينة محبوبة في الطباع ومنها التخصيس في القناطير المقنطرة ومنها الجمع بين ما يشبه المطابقة في قوله الذهب والفضة لانها ماصرات قابلية في غالب الاعرف وغير ذلك وسقط لابي ذر قوله والقناطير الخ (قال) ولا يبي ذر وقال (عمر) بن الخطاب رضي الله عنه في الآية المذكورة (اللهم ان لا تستطيع الا ان افرح بما رزقته) باثبات الضمير ولا يبي ذر بما رزقته (لانا) في آية زين للناس حب الشهوات ثم لما رأى أن فتنة المال مسيطرة على من فقهه الله عليه لتزين الله تعالى له دعا الله تعالى بقوله (اللهم اني اسألك ان انقعه في حقه) لان من أخذ المال من حقه ووضعه في حقه فقد سلم من فتنته وهو هذا الاثر وصله الدارقطني في غرائب مالك من طريق اسمعيل بن أبي أويس عن مالك عن يحيى بن سعيد وهو الانصاري أن عمر بن الخطاب أتى بعالم من الشرق يقال له نفل كسرى فأمر به فصب وغطى ثم دعا الناس فاجتمعوا ثم أمر به فكشف عنه فاذا حلى كثير وجوه ومنازع فيكي عمر رضي الله عنه وحمد الله عز وجل فقالوا له ما يبكيك يا أمير المؤمنين هذه غنائم غنمها الله لنا ونزعها من أهلها فقال ما فتح الله من هذه على قوم الاسف كوادعهم واستحلوا حرمهم قال خذني زيد بن أسلم أنه بقي من ذلك المال مناطق وخواتم فرفع فقال له عبد الله بن أرقم حتى متى تحبسه لا تقعه قال بلى اذا رأيتي فارغا فاذا ذني به فلما رآه فارغا بسط شيئا في حش نخلة ثم جاء به في مكتل فصبه فكانت اسنكه كثيرة ثم قال اللهم أنت قلت زين للناس حب الشهوات فتلا الآية حتى فرغ منها ثم قال لانستطيع لأن لا أنحب ما رزقت لساقتني شره وارزقني أن أنقعه في حقه فقام حتى ما بقي منه شيء \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت الزهري) محمد بن مسلم (يقول أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (وسعيد بن المسيب) كلاهما عن حكيم بن حزام بكسر الحاء المهملة وفتح الزاي الاسدي أنه (قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم سألته فأعطاني) بشكر يرفض الاعطاء ولانا (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (ان هذا المال) قال ابن المديني (وربما قال سفيان) بن عيينة (قال) حكيم قال (لبي) رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا حكيم) بالرفع من غير تنوين منادى مفرد قال في الفتح وظاهر السياق أن حكيم قال لسفيان وليس كذلك لانه لم يدر كنهه فانين وفاة حكيم ومولد سفيان نحو الحسين سنة وانما المراد أن سفيان رواه مرة بلفظ ثم قال أي النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا المال ومرة بلفظ ثم قال لي يا حكيم (ان هذا المال) في الرغبة والميل اليه كالقائه (خضرة) في المنظر (حالة) في الذوق (فن أخذ به بطيب نفس) من غير حرص عليه

حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال حدثنا (٢٥٤) عبد الرحمن حدثني سفيان عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله وحديثنا

عبد بن جهمد أخبرنا جعفر بن عون أخبرنا أبو عميس عن ابن أبي مليكة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذ الخليل لا اتخذت ابن أبي قحافة خذيلاً \* حدثنا عثمان بن أبي شيبة وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال الآخران حدثنا جريح عن مغيرة عن واصل بن حيان عن عبد الله بن أبي الهذيل عن أبي الاحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كنت متخذاً من اهل الارض خذيلاً لاتخذت ابن أبي قحافة خذيلاً وليكن صاحبكم خليل الله حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية ووكيع ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جريح وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان كلهم عن الاعمش ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن عمر وأبو سعيد الأشج واللفظ لهم ما قالنا حدثنا وكيع حدثنا الاعمش عن عبد الله بن مرة عن أبي الاحوص عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اتي أبرأ الى كل خل من خذله ولو كنت متخذاً خذيلاً لاتخذت أبا بكر خذيلاً لان صاحبكم خليل الله

الناس اليها في خوفاً وتحوها الا من أبوابها الاحاجة مهمة (قوله صلى الله عليه وسلم الا اتي أبرأ الى كل خل من خذله) هم ابكسر الخاء فاما الاول فكسره متفق عليه وهو الخليل بمعنى الخليل واما قوله من خذله فبكسر الخاء عند جميع الرواة وفي جميع النسخ وكذا نقله القاضي عن جميعهم قال والصواب الالوجه فقهه قال والخلة والخل والخلل والخلالة والخلالة الاخاء والصدقة أي برئت اليد من صداقة المتبعية للخالة

أو بسخاوة نفس المعطى (يورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس) بالشين المحجمة بأن تعرض له بنحو بسط اليد (لم يبارك له فيه وكان كالذي) به الجوع الكاذب (يا كل ولا يشبع) كلما ازداد كلما ازداد جوعاً (واليد العليا) بضم العين مقصورا المنفقة أو المتعفة (خير من اليد السفلى) الاخذة \* والحديث سبق في الوصايا والحس \* (باب ما قدم) الانسان المكلف في حال صحته وحرصه (من ماله) في وجوه الخيرات وأنواع القربات (فهو) خير (له) عند الله من تركه بعد موته \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا في ذر بالجمع (إني) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (ابراهيم) بن يزيد بن شريك (اليمى) تيمم الرباب يكنى ابا اسما الكوفي العابد الثقة الأتاه يرسل ويدلس (عن الحرث بن سويد) التميمي الكوفي أنه قال (قال عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم) أبكم مال وارثه أحب اليه من ماله) قال في الفتح يعني أن الذي يخلفه الانسان من المال وان كان هو في الحال منسوب اليه فانه باعتبار ما قاله الى وارثه يكون منسوباً للوارث فنسبته للمالك في حياته حقيقة ونسبته للوارث في حياة المورث مجازية ومن بعد موته حقيقة (قالوا يا رسول الله ما لنا احب الاماله احب اليه) من مال وارثه (قال) عليه الصلاة والسلام (فان ماله) الذي يضاف اليه في الحياة (ما قدم) بان أنفق في وجوه الخيرات (ومال) بالرفع في اليونانية وغيرها (وارثه ما آخر) بعد موته ولم ينفقه في وجوهه وفيه الخث على تقديم ما يمكن تقديمه من المال في وجوه المبرات وأنواع القربات لينتفع به في الآخرة \* هذا (باب) بالتسوين (المكثرون) من المال (هم المقلون) في الثواب ولا في ذرعن الكسبيهم هم الاقلون (وقوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا ينجسون) نوصل اليهم أجور اعمالهم وافية كاملة من غير ينقص في الدنيا وهو ما يرزقون فيها من الصحة والرزق وهم الكفار أو المنافقون (اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحيط ما صنعوا فيها) وحيط في الآخرة ما صنعوا أو صنيعهم أي لم يكن لهم ثواب لانهم لم يريدوا به الآخرة وانما أرادوا به الدنيا وقد نفي عنهم ما أرادوا (وباطل ما كانوا يعملون) أي كان عملهم في نفسه باطلا لانه لم يعمل لغرض صحيح والعمل الباطل لا ثواب له وسقط لابي ذر قوله نوف اليهم الخ وقال قبلها الآيتين \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البخاري وسقط ابن عبد الله بن زرق قال (حدثنا جريح) هو ابن عبد الحميد (عن عبد العزيز بن رفيع) بضم الراء وفتح الفاء بعد ما تحتمية ساكنة فعين مهملة الاسدي المبكي ثم الكوفي من صغار التابعين (عن زيد بن وهب) ابى سليمان الهمداني (عن ابي در) جنيد بن جنادة الغفاري (رضي الله عنه) انه قال خرجت ليلة من الليالي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتشى وحده وليس) سقط لابي ذر الواو من وليس (معه انسان) هو نو كيد لقوله وحده (قال فظننت انه يكره ان يتشى معه احد) قال ابوذر (فجعلت امشي في ظل القمر) أي في المكان الذي ليس للامم فيه ضوء ليخفى شخصه وانما مشى خافه لاحتال ان يطرأ له صلى الله عليه وسلم حاجة فيكون قرب بيامته (فالتفت) صلى الله عليه وسلم (فراى فقال من هذا) كانه رأى شخصه ولم يتعزله (قلت) ولا في ذر فقلت أنا (ابوذر جعلني الله فداءك) بكسر الفاء مدودا (قال يا ابوذر تعال) بها السكت ولا في ذرعن الجوى والمستقلى تعال باسقاطها (قال فثبت معه) صلى الله عليه وسلم (ساعة فقال ان المكثرين) من المال (هم المقلون) من الاجر (يوم القيامة الامن اعطاه الله خيراً) مالا (مذبح) بالفاء الخفيفة بعدها مهملة (فيه) أي اعطى (عينية وشماله وبين يديه ووراءه وعمل فيه) في المال (خير) قال ابوذر (فثبت معه) صلى الله عليه

\* حديثنا يحيى بن يحيى أخبرنا خالد بن عبد الله عن خالد عن أبي عثمان أخيه في عمرو بن (٢٥٥) العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه

عليه وسلم (ساعة فقال لي اجلس ههنا قال) ابوذر (فاجلسني) صلى الله عليه وسلم (في قاع) أرض  
سم - له مطمئنة انفريحت عنها الجبال (حوله بجارة فقال لي اجلس ههنا حتى أرجع اليك قال)  
ابوذر (فانطلق) عليه الصلاة والسلام (في الحرة) بالحاء المهملة المنسوطة والراء المشددة  
أرض ذات بجارة سود (حتى لا أراه) بفتح الهمزة (قلبت) بكسر الموحدة (عني فاطال البت)  
بفتح اللام وضمها (ثم اني سمعته) عليه الصلاة والسلام (وهو مقبل) بكسر الموحدة والواو والهمزة  
كهى في قوله (وهو يقول وان سرق وان زنى قال) ابوذر (فلما جاءه) صلى الله عليه وسلم (لم اصبر  
حتى قلت يا بني الله جعلني الله فداك) بالهمزة (من تكلم) بضم القوقبة وكسر اللام أنت  
أو يفتحها (أو كذا الميم أي من تكلم معك) (في جانب الحرة ما سمعت احدا يرجع) ولا يذر  
عن الكشميني يرد (اليك شيأ قال) صلى الله عليه وسلم (ذلك) باللام ولا يذر ذلك باسقاطها أي  
الذي سمعته (جبريل عليه السلام عرض) أي ظهر (لي في جانب الحرة قال) لي (بشرامتك انه  
من ان) من (الاشياء التي) الله عز وجل (شم ادخل الجنة) حواء الشمط (قات) ولا يذر فقلت

[illegible]

عمر علي جميع الصحابة (قوله سئلت عائشة من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفاً واستخفاه قالت أبو بكر فقيه بل هو أشبه من بعد

أبي بكر قال عرثم قيل له من بعد عمر قال (٢٥٦) أبو عبيدة بن الجراح ثم انتهت إلى هذا حديثي عبد بن موسى حدثنا إبراهيم بن سعد

أخبرني أبي عن محمد بن جبر بن مطعم عن أبيه أن امرأة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً فأمرها أن ترجع إليه فقالت يا رسول الله أرأيت أن جئت فلم أجده قال أبي كلتم ساعة الموت قال فان لم تجدني فأتني أبا بكر

أبي بكر قال عرثم قيل له من بعد عمر قال أبو عبيدة بن الجراح ثم انتهت إلى هذا يعني وقتت على أبي عبيدة هذا دليل لاهل السنة في تقديم أبي بكر ثم عمر للخلافة مع إجماع الصحابة وفيه دلالة لاهل السنة أن خلافة أبي بكر ليست بنصر من النبي صلى الله عليه وسلم على خلافة غيره صريحاً بل أجمعت الصحابة على عقد الخلافة له وتقديمه لفضيلته ولو كان هناك نص عليه أو على غيره لم تقع المنازعة من الانصار وغيرهم أو لاولد كر حافظ النص مامعهم ولرجعوا إليه لكن تنازعوا أولاً ولم يكن هناك نص ثم اتفقوا على أبي بكر واستقر الامر وأما تدعيه الشيعة من النص على علي والصيغة اليه فباطل لا أصل له باتفاق المسلمين والاتفاق على بطلان دعواهم من زمن علي وأول من كذبهم علي رضي الله عنه بقوله ما عندنا إلا ما في هذه الصحيفة الحديث ولو كان عنده نص لذكره ولم ينقل انه ذكره في يوم من الايام ولأن أحداً ذكره والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي بعده هذا للمرأة حين قالت يا رسول الله أرأيت أن جئت فلم أجده قال فان لم تجدني فأتني أبا بكر فليس فيه نص على خلافته وأما ما

وقع التصريح بسماع عطاء بن يسار له من أبي الدرداء في رواية أبي حاتم في نفسه وبه والطبراني في معجمه والبيهقي في شعبه قال البيهقي حديث أبي الدرداء هذا غير حديث أبي ذر وإن كان فيه بعض معناه (هذا) الحديث المروي عن أبي الدرداء (إذا مات قال لا إله إلا الله عند الموت) مات الميت من باب المجاز باعتبار ما يؤول فان الميت لا يموت بل الحي هو الذي يموت وقد سقط قوله قال أبو عبيدة الله حديث أبي صالح إلى آخر قوله إذا مات قال لا إله إلا الله عند الموت لا يذركا كثير الأصول وذكره الحافظ بن حجر عقب الحديث الاول من الباب الا لاحق قال وثبت ذلك في نسخة الصغاني (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ما أحب أن لي مثل أحد) ولا يذركا لي أحدا (ذهبا) وفي فتح الباري باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ما يسرني أن أعدي مثل أحد هذا ذهباً وقال لم أر ألفظ هذا في رواية إلا كثيراً لكنه ثابت في لفظ الخبر الاول \* وبه قال (حدثنا الحسن بن ابن الربيع) البوراني بضم الموحدة وسكون الواو وفتح الراء وبعد الالف نون الجحش على أبو علي الكوفي قال (حدثنا أبو الاحوص) سلام بن شعيب بن زيد اللام بن سليم (عن الاعمش) سليمان (عن زيد بن وهب) الجهني أنه (قال قال أبو ذر) جندب بن جندادة الغفاري رضي الله عنه (كنت أمتشي مع النبي صلى الله عليه وسلم لم في حرة المدينة فاستقبلنا) بفتح اللام (أحد) الجبل المعروف (فقال) صلى الله عليه وسلم (يا أبا ذر قلت) ولا يذركا لي (ليسك يا رسول الله قال ما يسرني أن أعدي مثل أحد هذا ذهباً تضي على) بالتشديد ليله (ثالثة وعندي منه دينار) الواو والحاء (الاشياء) استثناء من دينار ولا يذركا لي ذرثي بالرفع (ارصد) بفتح الهمزة وضمة الصاد وبضم الهمزة وكسر الصاد أعده أو أحفظه (الدين) بفتح الدال المهملة صاحبه غير حاضر فيأخذه إذا حضر أولو فاهدين مؤجل إذا حل وفيه وللعموي والمسئلي لديني (الآن أقول به) استثناء بعد استثناء فيفيد الانبات فيؤخذ منه أن في محبة المال مقيدة بعدم الاتفاق فيلزم محبة وجوده مع الانفاق فإدام الاتفاق مستقر لا يكره وجود المال وإذا اتفق الاتفاق ثبتت كراهية وجود المال ولا يلزم كراهية حصول شيء آخر ولو كان قدراً أحداً أو أكثر مع استمرار الاتفاق فإله في الفتح وقوله أقول به أي أصرفه وأنفقه (في عباد الله) عز وجل (هكذا وهكذا وهكذا) بالتكرار ثلاثاً مقيدة لمصدر محذوف أي أشار وأشار مثله هذه الإشارة (عن عيينه وعن شماله ومن خلفه) اقتصر على هذه الثلاثة وحل على المبالغة لان العظمة لمن بين يديه هي الأصل وفي الجزء الثالث من البشريات من رواية أحمد بن من ملاعب عن عشرين حفص بن غياث عن أبيه الآن أقول به هكذا وهكذا وهكذا وهكذا أو أراييده فكرر لفظ هكذا أربعاً في الجهات الأربع (ثم مشى فقال) ولا يذركا لي (ان الاكثرين) مالا (هم الاقلون) ثواباً (يوم القيامة الامن قال) صرف المال في مصرفه (هكذا وهكذا وهكذا عن عيينه وعن شماله ومن خلفه) وقيل المراد بالآخر الوصية وقيل ليس قيداً فيه بل قد يقصد الصحيح الاخفاء فيه دفع لمن وراءه ما لا يعطيه به من هو أمامه (وقيل ما هم) ما زائدة مؤكدة للقله أو موصوفة ولفظ قليل هو الخبر وهم مبتدأ وقدم الخبر للمبالغة في الاختصاص (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (لي) الزم (مكانك لا تبرح) تأكيد (حتى أتيتك) غاية للزوم المكان المذكور (ثم انطلق في سواد الليل حتى توارى) غاب شخصه الشريف عني (فسمعت صوتاً قد ارتفع فتخوفت ان يكون قد عرض) ولا يذركا لي يكون أحد عرض (لنبي صلى الله عليه وسلم) بسوء (فأردت أن أتبه فذكرت قوله لي لا تبرح حتى أتيتك فلم أبرح) من مكان (حتى أتاني قلت يا رسول الله لقد سمعت صوتاً تخوفت) عليك (فذكرت له) ذلك (فقال) صلى الله عليه وسلم (وهل سمعته قلت نعم) يا رسول الله (قال ذاك) الذي سمعته يخاطبني هو (جبريل أتاني

\* وحدثني حجاج بن الشاعر حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابي عن ابيه اخبرني (٢٥٧) محمد بن جبير بن مطعم ان ابا جبير بن مطعم اخبره

أن امرأة أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمته في شيء فأمرها بأمر يمثل حديث عباد بن موسى \* حدثني عبيد الله بن سعيد حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا ابراهيم بن سعد حدثنا صالح بن كيسان عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه ادعني يا أبا بكر أأخاف وأخاف حتى أكتب كتابا فاني أخاف أن تمسني وتمن ويقول قائل أنا أولى وبأبي الله والمؤمنون إلا أبا بكر (قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة ادعني يا أبا بكر وأخاف حتى أكتب كتابا فاني أخاف أن تمسني وتمن ويقول قائل أنا أولى وبأبي الله والمؤمنون إلا أبا بكر) هكذا هو في بعض النسخ العمدة أنا ولا يتخفف أنا ولا أي يقول أنا أحق وليس كما يقول بل يأبي الله والمؤمنون إلا أبا بكر وفي بعضهم أنا أولى أي أنا أحق بالخلافة قال القاضي هذه الرواية أجودها ورواه بعضهم أنا ولا يتخفف النون وكسر اللام أي أنا أحق والخلاف في وعن بعضهم أنا ولا أي أنا الذي ولاه النبي صلى الله عليه وسلم وبعضهم أنا ولاه بنسبته النون أي كيف ولاه في هذا الحديث دلالة ظاهرة لنسبته أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأخبار منته صلى الله عليه وسلم بما يقع في المستقبل بعد وفاته وإن المسلمين يأبون عقد الخلافة لغيره وفيه إشارة إلى أنه سيقع نزاع ووقع كل ذلك وأما طلبه لأخيها مع أبي بكر فالمراد أنه يكتب الكتاب ووقع في رواية البخاري لقد هممت أن أوجه إلى أبي بكر وابنه وأعهد

(فقال) لي (من مات من امتك لا يشرك بالله) عز وجل (شيء أدخل الجنة) هو جواب الشرط (قلت) يا جبريل (وان زني وان سرق) يدخل الجنة (قال وان زني وان سرق) يدخلها أي اذا تاب عند الموت كما حمله المؤلف فيما مضى في اللباس وحمله غيره على أن المراد بدخول الجنة أعم من أن يكون ابتداء أو بعد المجازاة على المعصية للجمع بين الأدلة وفيه رد على من زعم من الخوارج والمعتزلة أن صاحب الكبيرة اذا مات من غير توبة يخلف في النار ولم يتكرر هناك قوله وان زني وان سرق كما تكرر في الرواية السابقة في الباب قبل هذا واقتصر على هاتين الكبيرتين لانهما كالمائتين فيما يتعلق بحق الله وحق العباد وأشار في الرواية السابقة في الباب الذي قبل هذا بقوله وان شرب الخمر الى نفسه لانه يؤدي الى خلل في العقل الذي شرف به الانسان على البهائم \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذر حدثني (احمد بن شبيب) بفتح الشين المعجمة وكسر الواو واحدة بعد التختية ساكنة فواحدة ثانية الجبطين بفتح الحاء المهملة والموحدة وكسر الطاء المهملة نسبة الى الحيطات من نعيم البصري الثقة الصدوق قال (حدثنا) شبيب بن سعيد (عن يونس) بن يزيد الايلي (وقال) الليث بن سعد الامام فيما وصله الذهلي في الزهريات (حدثني) بالافراد (يونس) المذكور ومراد المؤلف بسباق هذا التعليق ان يقوى رواية احمد بن شبيب فقد ضعفه ابن عبد البر تبعه الايلي الفتح الارزدي لكن الارزدي غير مرضي فلا يتبع في ذلك وشبيب وثقه ابن المديني (عن ابن نمير) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بالتصغير (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود أنه قال قال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان لي مثل احد (الجبل) ذهباً (جواب لوقوله) (لنسرني) باللام قبل السين (ان لا تمروني) ولا يذر ان لا تمروني (ثلاث ليال) وعندى منه شيء الاشياء بالنصب ولا يذر الاثني بالرفع فالنصب لان المستثنى منه مطلق عام والمستثنى مقيد خاص والرفع لان المستثنى منه في سياق النفي ووقع نفس الشيء في رواية بالدينار (أرصده) بفتح الهمزة وضم الصاد المهملة أو بضم ثم كسر اى أعده (الدين) بفتح الدال وفيه الحث على الاتفاق في وجوه الخبرات وانه صلى الله عليه وسلم كان في أعلى درجات الزهد في الدنيا بحيث انه لا يحب ان يبقى في يده شيء من الدنيا الا لانفاقه فيمن يستحقه واما الارصاد لمن له حق وامالته عذر من يقبل ذلك منه لانه لا يقيده في رواية همام عن ابي هريرة الا تبة ان شاء الله تعالى في كتاب التني بقوله احمد بن يقيه \* والحديث مضى في الاستقراض وهذا (باب) بالتسوين يذكرفيه (الغنى غنى النفس) بكسر الغين المعجمة مقصورا سواء كان المتصرف قليل المال او كثيره (وقول الله تعالى) ولا يذر وقال الله تعالى (يحبسون ان ما عدهم به من مال وبنين) ما بمعنى الذي وخبر ان تسارع لهم في الخيرات والعائد من خبر ان الى اسمها محذوف تقديره تسارع لهم به والمعنى ان هذا الامداد ليس الا ما تسد راجا لهم في المعاصي وهم محسبون منه مسارعة لهم في الخيرات ومعاذلة بالثواب جزاء على حسن صنيعهم وهذه الآية حجة على المعتزلة في مسئلة الاصلي لانهم يقولون ان الله تعالى لا يفعل باحد من الخلق الا ما هو اصلي له في الدين وقد اخبرنا ذلك ايس بخبراهم في الدين ولا اصلي وقوله بل لا يشعرون استدرالى اقوله لا يحسبون اى بل هم اشياء الهائم لا شعور لهم حتى يتأملوا في ذلك انه استدراج (الى قوله تعالى من دون ذلك هم لها عاملون) وهذا رأس الآية التاسعة من ابتداء الآية المبتدأ بها هنا والآيات التي بين الاولى والثانية وبين الاخيرة والتي قبلها معترضة في وصف المؤمنين وقوله مشفقون اى خائفون وقوله والذين هم بايات ربهم اى يكتبه كلها يؤمنون ولا يفرقون وقوله والذين يؤتوا آتوا اى يعطون ما أعطوا من الزكاة والصدقات وقوله بهم وجه خاتمة أن لا يقبل منهم انقصيرهم وخبرنا الذين أولئك يسارعون في الخيرات أي

حدثنا محمد بن أبي عمر المكي حدثنا مروان (٢٥٨) يعني ابن معاوية النزارى عن يزيد وهو ابن كيسان عن أبي حازم الاشجعي عن أبي

هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح منكم اليوم صائماً قال أبو بكر أنا قال فن تبع منكم اليوم جنازة قال أبو بكر أنا قال فن أطعم منكم اليوم مسكناً قال أبو بكر أنا قال فن عاد منكم اليوم مريضاً قال أبو بكر أنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جتمعن في امرئ الا دخل الجنة \* حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح وحملة بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب وأبو سلمة ابن عبد الرحمن انهما سمعا أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين رجل يسوق بقرة قد حمل عليها التفتت اليه البقرة فقالت اني لم اخلق لهذا ولكي انما خلقت للعرث فقال الناس سبحان الله تعجبوا وفزعوا بقرة تكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني أومن به وأبو بكر وعمر

بعضهم وليس كاصوب بل الصواب انه باباء الموحدة والتون وهو أخو عائشة وتوضحه رواية مسلم أخاه ولان اتيان النبي صلى الله عليه وسلم كان متعذراً أو متعسراً وقد عجز عن حضور الجماعة واستخلف الصديق ليصلي بالناس واستأذن أزواجه ان يمرض في بيت عائشة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم من أصبح منكم اليوم صائماً قال أبو بكر أنا الى قوله صلى الله عليه وسلم ما جتمعن في امرئ الا دخل الجنة) قال القاضي معناه دخل الجنة بلا محاسبة ولا مجازاة على قبيح الاعمال والافعال والايمن يقتضى دخول الجنة بفضل الله تعالى

يرغبون في الطاعات فيبادرونها والكتاب اللوح المحفوظ او صحيفة الاعمال وقوله لهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون اي ما يستقبلون من الاعمال ك(قال ابن عينة) سفيان في تفسيره (لم يعملوا الا بدمن ان يعملوها) قبل موتهم لا محالة لتحق عليهم كلمة العذاب وفي حديث ابن مسعود فوالذي لا اله الا هو ان الرجل يعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها \* وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد ابن عبد الله بن يونس البرقي قال (حدثنا أبو بكر) هو ابن عياش بالتخية المشددة آخره شين مجبة راوى قراءة عاصم أحد القراء السبعة قال (حدثنا أبو حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة ثين عثمان بن عاصم الاسدي (عن أبي صالح) ذكوان الزيات (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ليس الغنى عن سبب) كثرة العرض (بفتح العين والراء وبالضاد) المجبة ما ينتفع به من متاع الدنيا سوى التقدين وقال أبو عبيد اللثة وهي ماسوى الحيوان والعقار وما لا يدخله كيل ولا وزن وقال في المشارق مما نقله عنه في التنقيح قال ابن فارس في المقاييس وذكر هذا الحديث انما سمعناه يسكون الراوى هو كل ما كان من المال غير نقد وجمعه عروض واما العرض بفتح الراء فياصيبه الانسان من حظه في الدنيا قال الله تعالى تريدون عرض الدنيا وان يأتهم عرض مثله يأخذوه اه أى ليس الغنى الحقيقي المعتبر كثرة المال لان كثير من وسع عليه في المال لا يفتقر عما أوتي فهو يجتهد في الازدياد ولا يبالي من أين يأتيه فكانه فقير من شدة حرصه (ولكن) يشديد التون ولا يذير بخته فيقها (الغنى) الحقيقي المعتبر الممدوح (غنى النفس) بما أوتيت وقعهابها ورضاها وعدم حرصها على الازدياد والالحاح في الطلب لانها اذا استغنت كفت عن المطامع فعت وعظمت وحصل لها من الخطة والازاهة والشرف والمدح أكثر من الغنى الذي يناله من يكون فقير النفس بحرصه فانه يورطه في رذائل الامور وخسائس الافعال لذاته همة وبخله ويكثر ذمها من الناس وبصر قدره عندهم فيكون أحقر من كل حقير وأذل من كل ذليل وهو مع ذلك كانه فقير من المال لكونه لم يستغن عما أعطى فكانه ليس بغنى ولولم يكن في ذلك الا عدم رضاء بما قضاه الله لكفاه فان قلت ما وجه مناسبة الآيات للحديث قال في الفتح لان خيرية المال ليست لذاته بل بحسب ما يتعلق به وان كان يسمى خيراً في الجملة وكذلك صاحب المال الكثير ليس غنياً لذاته بل بحسب نصرفه فيه فان كان في نفسه غنياً لم يتوقف في صرفه في الواجبات والمستحبات من وجوه البر والقربات وان كان في نفسه فقيراً لم يمتنع من بذله فيما أمر به خشية من تفاديه فهو في الحقيقة فقير ضرورة ومعنى وان كان المال تحت يده لكونه لا ينتفع به لافي الدنيا ولا في الآخرة بل ربما كان وبلاً عليه \* والحديث أخرجه الترمذي في الزهد (باب فضل الفقر) سقط لفظ باب لابي ذر ففضل مرفوع على ما لا يخفى \* وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه) أبي حازم سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) يسكون الهاوا العين (الساعدي) رضى الله عنه (انه قال من رجل) لم يسلم (على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) عليه الصلاة والسلام (لرجل عنده جالس) هو أبو ذر الغفاري كما رواه ابن حبان في صحيحه من طريقه وفي باب الكفاة في الدين من كتاب السكاح ما تؤولون في هذا وهو خطاب بالجماعة فيجمع بأن الخطاب وقع لجماعة منهم أبو ذر ووجه اليه (ما رأيك في هذا) الرجل المار (فقال) المسؤول هذا (رجل من اشراف الناس هذا والله حري) بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وتشديد التخية جدير وأحقق وزناومعنى (ان خطب) امرأة (أن) ينكح (بضم أوله وفتح الكاف) أى تجاب خطبته (وان شفع) في أحد (أن يشفع) بضم أوله

(قوله صلى الله عليه وسلم في كلام البقرة وكلام الذئب وتجنب الناس من ذلك فاني أومن به وأبو بكر وعمر وما هما ثم) وتشديد

قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينار عدا عليه (٢٥٩) الذئب فأخذ من شاة فطلبه الراعي حتى

استنقذها منه فالتفت إليه الذئب فقال له من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيري فقال الناس سبحان الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني أومن بذلك أنا وأبو بكر وعمر \* وحدثنني عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب بهذا الاسناد قصة الشاة والذئب ولم يذكر قصة البقرة \* وحدثننا محمد ابن عباد حدثنا سفيان بن عيينة ح وحدثنني محمد بن رافع حدثنا أبو داود الحفري عن سفيان كلاهما عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني حديث نونس عن الزهري وفي حديثهما ذكر البقرة والشاة معا وقال في حديثهما فاني أومن به أنا وأبو بكر وعمر وما هما ثم قال العلماء إنما قال ذلك ثقة بهما لعلمه بصدق إيمانهما وقوة يقينهما وكمال معرفتهما لعظيم سلطان الله وكمال قدرته ففيه فضيلة ظاهرة لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما وفيه جواز كرامات الأولياء وخرق العوائد وهو مذاهب أهل الحق وسبقت المسئلة (قوله قال الذئب من لها يوم السبع يوم لا راع لها غيري) روى السبع بضم الباء واستكانها والاكثر ون على الضم قال القاضي الرواية بالضم وقال بعض أهل اللغة هي ساكنة وجعله أسماء وضع الذي عنده المحشر يوم القيامة أي من لها يوم القيامة وأنكر بعض أهل اللغة أن يكون هذا اسم اليوم القيامة وقال بعض أهل اللغة يقال سبعت الأسد إذا

وتشديد الفاء المفتوحة تقبل شفاعته (قال سهل (فسكر رسول الله) ولا في ذرا النبي (صلى الله عليه وسلم) وزاد ابراهيم بن حمزة في روايته في النكاح وان قال أن يسمع (ثم مر رجل) قيل هو جعيل بن سراقه كما في مسند الفريابي ولا في ذرعن الكشميهني رجل آخر (فقال له) أي للرجل المسئول أولا (رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيت في هذا) الرجل المائر (فقال يا رسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين هذا حري) جدير (ان خطب) امرأة (ان لا ينكح وان شفيع) في أحد (ان لا يشفيع) فيه (وان قال ان لا يسمع لقوله) لفقره (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا) الرجل الفقير (خير من ملء الارض من مثل هذا) الرجل الغني زاد أحمد وابن حبان عند الله يوم القيامة وقوله ملء بكسر الميم وسكون اللام بعدها حمزة ومثل بكسر ثم سكون وثبت من في قوله من مثل هذا في رواية أبي ذرعن الكشميهني \* والحديث سبق في النكاح \* وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير ونسب إلى أحد أجداده حميد قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الأعمش) سليمان (قال سمعت أبا وائل) شقيق بن سلمة (قال عندنا خباب) بفتح المعجمة والموحدة المشددة وبعد الألف موحدة أخرى ابن الارت من مرض (فقال جابر نامع النبي صلى الله عليه وسلم) إلى المدينة بأمره أو بأذنه والمراد بالبيعة الاشتر التي حكم الهجرة اذ لم يكن معه صلى الله عليه وسلم إلا أبو بكر وعامر ابن فهيرة (نريد وجه الله) أي ما عنده تعالى من الثواب لا الدنيا (فوقع أجرا) أي أتابتنا وجرأونا (عن الله تعالى) فضلا منه سبحانه (فنا) من الذين هاجروا (من مضى) مات (لم يأخذ من أجره) من الغنائم لكونه مات قبل الفتح (شيأ منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد) شهيد أقتله عبد الله بن قيس (وترك ثمة) فلم نجد ما نكفنه به سواها (فأذا غطينا) بها (رأسه بدت) ظهرت (رجلاه وأذا غطينا) بها (رجله) بالافراد والذى في اليونانية بجلية بالثنية (بأرأسه) أقصرها (فأمرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان نغطي رأسه) بطرفها (ونجعل على رجله) بالثنية وزاد أبو ذر شيا (من الاذخر) يكسر الهاء موزة وسكون الذا ل وكسر الخاء المجتمعتين التبت الحجازي المعروف ومن أهل الهجرة من عاش إلى أن فتح عليهم الفتوح وهم أقسام منهم من أعرض عنه وواسى به المخاويع أو لا قولا وهم قليل ومنهم أبو ذر ومنهم من تبسط في بعض المباح فيما يتعلق بكثرة النساء والسراري والخدم والملابس ونحو ذلك ولم يستكثرهم كثير ومنهم ابن عمرو ومنهم من زاد فاستكثر بالتجارة وغيرهما مع القمام بالحقوق الواجبة والمندوب وهم كثير أيضا منهم عبد الرحمن بن عوف وإلى هذين القسمين الأخيرين أشار خباب بقوله (ومنا) أي من المهاجرين (من استغ) بفتح الهمزة وسكون التحتية وفتح النون والعين المهملة أنه انتهت وأدركت (لثمة فهو يديها) بفتح التحتية وسكون الهاء وكسر الدال المهملة وتضم يقطعها \* وفي الحديث فضيلة مصعب بن عمير أنه لم ينقص لمن ثوابه في الآخرة شيء وقد كان مصعب عكة في ثروته ونعمة فلما هاجر صار في قلة \* وهذا الحديث سبق في الجنائز \* وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا سلم بن زرير) بفتح السين وسكون اللام وزير بفتح الزاي وكسر الراء الأولى بعدها تحتية ساكنة فراء ثانية يوزن عظيم العطاردي البصري قال (حدثنا أبو رجاء) بفتح الراء والهمزة والخففة وبها همزة عمران بن مسلم العطاردي (عن عمران بن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أطلعت في الجنة) بتشديد الطاء أي أشرفت ليلة الاسراء (قرأت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار) أشرفت عليها (قرأت أكثر أهلها النساء) لما يغلب عليهن من الهوى والميل إلى عاجل زينة الدنيا والاعراض عن الآخرة لتقص عقلهن والحديث فيه التحريض على ترك التوسع من الدنيا كما أن فيه تحريض النساء على المحافظة على أمر الدين

دعوتيه فالعنى على هذا من لها يوم الفزع ويوم القيامة يوم الفزع ويحتمل أن يكون المراد من لها يوم

وحدثنا محمد بن مني وابن بشار قال حدثنا (٣٦٠) محمد بن جعفر حدثنا شعبة ح وحدثنا محمد بن عباد حدثنا سفيان بن عيينة عن

لن لا يدخل النار \* والحديث قد سبق في باب كفران العشير في أول الكتاب وفي بدء الخلق وياتي  
ان شاء الله تعالى في باب صفة الجنة والنار من كتاب الرقاق هذا بعون الله وتوقيفه (تابعه) أي  
تابع أبا رجاء (أوب) السخيتاني فيما وصله النسائي (وعوف) بالفاء الاعرابي فيما وصله البخاري  
في النكاح (وقال سخر) هو ابن جويرية فيما وصله النسائي (وحاد بن نجيم) بفتح النون وكسر  
الجيم وبعد التحية الساكنة طعمهم له الاسكاف البصري فيما وصله النسائي ايضا (عن ابي رجاء)  
عمران بن عيم (عن ابن عباس) رضى الله عنهم \* وبه قال (حدثنا ابو معمر) بفتح الميم بينهما ما عين  
مهملة ساكنة آخره راء هو عبد الله بن محمد بن عمرو بن الحجاج قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد  
قال (حدثنا سعيد بن ابى عروبة) بفتح العين المهملة (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضى الله عنه)  
انه (قال لم يأكل النبي صلى الله عليه وسلم على خوان حتى مات) بكسر الخاء المعجمة هو ما يؤكل عليه  
الطعام وهو من دأب المترفين وصنع الجبابرة المتعمين لئلا يفتقروا الى التطاوطؤ عند الاكل  
(وما أكل خبز امرقا) ملينا محسنا كخبز الخواري (حتى مات) زهـ دأى الدنيا وتركها للتشم  
\* والحديث أخرجه الترمذي في الزهد والنسائي في الولية وابن ماجه في الاطعمة \* وبه قال  
(حدثنا عبد الله بن ابى شيبه) هو ابن محمد بن ابى شيبه واسمه ابراهيم قال (حدثنا ابواسامة) حماد  
ابن أسامة قال (حدثنا هشام عن ابيه) عروبة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت لقد  
توفي النبي صلى الله عليه وسلم وما في رقبتي) بفتح الراء وتشديد الفاء مكسورة خشب يرفع عن الارض  
في البيت يوضع فيه ما يراد حفظه قاله عياض وقال في الصحاح شبه الطاق في الحائط (من شئ بأكله  
ذو كبد) شامل لكل حيوان (الاشطر شعير) بعض شعير او نصف وسوق منه (في رقبتي) بكسر الهمزة  
حتى طال على (يتشديد التحية) فكلته بكسر الكاف (ففتى) قال الكرماني فان قلت سبق في  
البيع كبلوا طعامكم يارك لكم فيه وتعقيب لفظ فتى بعد كاته هنا مشعر بأن الكيل سبب عدم  
البركة وأجاب بان البركة عند البيع وعدمها عند التفقة والمراد أن يكيله بشرط أن يبقى الباقي  
مجهولا ولا يقال غيره لان الكيل عند المايعة مطلوب من أجل تعلق حق المتبايعين فلهذا القصد  
يندب وأما الكيل عند الانفاق فقد يبعث عليه الشح فذلك كره وقال القرطبي سبب رفع النماء  
والله أعلم الالتفات بعين الحرص مع معاينة ادرار نعم الله واهب كراماته وكثرة بركاته والغفلة عن  
الشكر عليهم والثقة بالذئب وهما والميل الى الاسباب المعتادة عند مشاهد خرق العادة وفي  
الحديث فضل الفقير من المال واختلاف في التفضيل بين الغنى والفقير وكثرة النزاع في ذلك وقال  
الداودي السؤال أيهما أفضل لا يستقيم لاحتمال أن يكون لاحدهما من العمل الصالح ما ليس  
للاخر فيكون أفضل وانما يقع السؤال عنهما اذا استويا بحيث يكون لكل منهما من العمل  
ما يقاوم به عمل الآخر قال فعلم أيهما أفضل عند الله وكذا قال ابن تيمية لكن قال اذا استويا في  
التقوى فهما في الفضل سواء وقال ابن دقيق العيد ان حديث أهل الدثور يدل على تفضيل الغنى  
على الفقير لما تضمنه من زيادة الثواب بالقرب المالمية الا ان فسر الأفضل بمعنى الاشرف بالنسبة  
الى صفات النفس فالذى يحصل للنفس من التطهير للاخلاق والرياسة اسوأ الطباع بسبب  
الفقر أشرف فيستريح الفقير ولهذا المعنى ذهب جمهور الصوفية الى ترجيح الفقير الصابر  
لان مداو الطريق على تهذيب النفس ورياضتها وذلك مع الفقر أكثر منه في الغنى وقال  
بعضهم اختلف هل التمل من المال أفضل ليتفرغ قلبه من الشواغل وينال لذة المناجاة  
ولا ينهمك في الاكساب ليس ترجح من طول الحساب والتشاغل باكتساب المال أفضل  
ليس أكثر به من التقرب بالبر والصلة والصدقة لما في ذلك من النفع المتعدى قال واذا

مسعر كلاهما عن سعد بن ابراهيم  
عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن  
النبي صلى الله عليه وسلم \* حدثنا  
سعيد بن عمر والاشعثي وأبو الربيع  
العسكي وأبو كريب محمد بن العلاء  
واللائظ لابي كريب قال أبو الربيع  
حدثنا وقال الآخران أخبرنا ابن  
المبارك عن عمر بن سعيد بن أبي  
حسين عن ابن أبي مليكة قال سمعت  
ابن عباس يقول وضع عمر بن  
الخطاب على سريره فتكشفه الناس  
يدعون وينثون ويصلون عليه قبل  
أن يرفع وأنا فيهم قال فلم يرعنى  
الابرجل قد أخذ بمنكبى من ورائى  
فاتلفت اليه فاذا هو على فترحم  
على عمر وقال ما خلفت أحدا  
أحب الى ان اتى الله عز وجل عمله منك  
وأيم الله ان كنت لأظن ان يجعلك  
الله مع صاحبك وذلك انى كنت  
أكثر اسمع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول جئت أنا وأبو بكر وعمر  
وقال بعضهم يوم السبع بالاسكان  
عيد كان لهم في الجاهلية يشغلون  
فيه بلعهم فنيا كل الذئب غنهم وقال  
الداودي يوم السبع أى يوم بطردك  
عنها السبع وبقيت أنا وفي الارأى  
لهما غيرة لقرارك منه فأفعل فيها  
ما أشاء هذا كلام القاضي وقال  
ابن الاعرابي هو بالاسكان أى يوم  
القبامة أو يوم الذعر وأنكر عليه  
آخرون هذا لقوله يوم لا رأى لها  
غيرى ويوم القبامة لا يكون الذئب  
راعيها ولا له بها تعلق ولا ص ما قاله  
آخرون وسدقت الاشارة اليه من  
انهم عند الفتن حين تتركها الناس  
هم لا لا رأى لها غيرة للسباع فجعل  
السبع امارا على أى متفردا بها  
وتكون بضم الباء والله أعلم  
(باب من فضائل عمر رضى الله عنه)

(قوله فتكشفه الناس) أى أحاطوا به والسير به هنا النعش (قوله فلم يرعنى الابرجل) هو بفتح اليا وضم الراء

ودخلت أنا أبو بكر وعمر ونرجت أنا أبو بكر وعمر فأن كنت لأرجو (٢٦١) أولاً أن يجعل الله معهما \* وحدثناه

أصحق بن إبراهيم أخبرني عيسى  
ابن يونس عن عمر بن سعيد في  
هذا الأسناد بجملة \* حدثنا منصور

ابن أبي مزاحم حدثنا إبراهيم  
ابن سعد عن صالح بن كيسان ح  
وحدثنا زهير بن حرب والحسن بن  
علي الخالقي وعبد بن حميد واللفظ  
لهم قالوا حدثنا يعقوب بن إبراهيم  
حدثنا علي بن صالح عن ابن شهاب  
حدثني أبو أمامة بن سهل أنه سمع أبا  
سعيد الخدري يقول قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بينما أنا نائم  
رأيت الناس يعرضون علي وعليهم  
قصص من أيا بلغ الشدي ومنها ما يبلغ  
دون ذلك ومررت بن الخطاب وعليه  
قيص يجره قالوا ماذا أولت ذلك  
يا رسول الله قال الدين \* حدثني  
حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب  
أخبرني يونس أن ابن شهاب أخبره  
عن حمزة بن عبد الله بن عمر بن  
الخطاب عن أبيه عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أنه قال بينما أنا  
نائم أذ رأيت قدحا أثبت به فيه إن  
فشربت منه حتى أتني لاري الري  
يجري في أطفاري ثم أعطيت فضل  
عمر بن الخطاب قالوا فما أولت ذلك  
يا رسول الله قال العلم

ومعناه لم يفجأني الا ذلك وقوله  
برجل هكذا هو في النسخ برجل  
بالباء أي لم يفجأني الامر أو الحال  
الابرجل وفي هذا الحديث فضيلة  
أبي بكر وعمر وشهادة علي لهم ما  
وحسن شأنه عليهم ما وصدق ما كان  
يفظه به عمر قبل وفاته رضي الله  
عنهم أجمعين (قوله صلى الله عليه  
وسلم في رواية المنام ومر عمر وعليه  
قيص يجره قالوا ما أولت ذلك  
يا رسول الله قال الدين وفي الرواية  
الآخري رأيت قدحا أثبت به فيه

كان الامر كذلك فالأفضل ما اختاره النبي صلى الله عليه وسلم وجهوا أصحابه من التقليل في الدنيا  
والبعد عن زهرتها وقال أحمد بن نصر الداودي الفقر والغنى محنتان من الله يختبر بهما عباده  
في الشكر والصبر كما قال تعالى أنا جعلنا ما على الأرض زينة لهم لنبلوهم أيهم أحسن عملاً (باب)  
بالتنوين (كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في حياته (وتخليهم من) التبسط  
في الدنيا) وشهواتهم وملاذها \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرب الجائع (ابن عديم) الفضل  
ابن دكين (يقول) بالتنوين (من نصف هذا الحديث) قال في التنقيح هذا الموضع من عقد الكتاب  
فانه لم يذ كر من حديثه بالنصف الاخر ويمكن أن يقال اعتمد على السند الاخر الذي تقدم له  
في كتاب الاستئذان اه ويا في ما في ذلك آخر الكلام على الحديث قال (حدثنا عمر بن ذر)  
بفتح الذال المججمة وتشديد الراء ابن زرارة الهمداني بسكون الميم المرهبي الكوفي قال (حدثنا  
مجاهد) هو ابن جابر بن شريح الجهمي وسكون الموحدة أبو الجراح الخزوي مولا هاشم المكي الامام  
في التفسير والعلم (ان أبا هريرة) رضي الله عنه (كان يقول الله) بحذف حرف الجر ومدة الهمزة  
وجر الهاء في الفرع كاصلة مصححاً عليها قال في الفتح كذا لا كثر بالحذف وفي رواية بتنا بالخفض  
وعن أبي ذر عماراً رآه يمشي في الفرع كاصلة الهمزة بمنزلة واو القسم اه وجوز بعضهم النصب  
بل قال السفاقي انه رواه وقال ابن جني اذا حذف حرف القسم نصب الاسم بعده بتقدير  
الفاعل ومن العرب من يجر اسم الله وحده مع حذف حرف الجر فيقول الله لا قوم من وذلك لكثرة  
ما يستعملونه وفي بعض الاصول الله باسقاط الاداة والرفع وفي رواية روح بن عباد عن عمر بن ذر  
عند أحمد والله (الذي لا اله الا هو) ان كنت لا تعتمد بكبدى على الأرض) أي لا أصق بطنى بالأرض  
(من الجوع) أو هو كناية عن سقوطه على الأرض مغشياً كما صرح به في الاطعمة فاقبت عمر  
فاستقرأته آية فحسيت غير بعيد فخرت على وجهي من الجهد والجوع (وان كنت لا شدا لجر  
على بطني من الجوع) لتقليل حرارة الجوع ببردا لجر أو المساعدة على الاعتدال والاتصاف لان  
البطن اذا خوى لم يكن معه الاتصاف فكان أهل الجحاز يأخذون صفائح رقا في طول الكف  
أو أكبر من الجحارة فيبطها الواحد على بطنه وتشد بعصابة فتعدل القائمة بعض الاعتدال  
(ولقد فعدت يوم ما على طريهم) أي النبي صلى الله عليه وسلم وبعض أصحابه (الذي يخرجون  
منه) من منازلهم الى المسجد (فأبو بكر) رضي الله عنه (فسأله عن آية من كتاب الله) عز وجل  
(مأسأله) عنها (الاي شبعني) بالشين المججمة والموحدة من الاشباع ولا يذرع الكشميهني  
الاي شبعني بسين مهمله ساكنة ففوقية مفتوحة فأنرى ساكنة فوحدة مكسورة فعين  
مهمله مفتوحة فنون مكسورة أي يطلب مني أن أسبعه ليطعمني (فخر) بي (ولم يفعل) أي  
الاشباع أو الاستنباع (ثم مررتي عمر) رضي الله عنه (فسأله عن آية من كتاب الله) عز وجل  
(مأسأله) عنها (الاي شبعني) من الاشباع أو ليشبعني من الاستنباع كما مر عن الكشميهني  
(فخر) بالفاء ولا يذرع (ينعل ثم مررتي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم فقبسم حين رأني وعرف  
ما في نفسي) من الجوع والاحتياج الى ما يسد الرق (وما في وجهي) من التعير وكأنه عرف  
من تغير وجهه ما في نفسه واستدل أبو هريرة بتبسمه صلى الله عليه وسلم على أنه عرف ما به لان  
التبسم يكون للتعجب ولا يناس من يتبسم اليه وحال أبي هريرة لم تكن معجبة فترجع الحال على  
الاناس قاله في الفتح (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (أبا هريرة) باسقاط أداة النداء وكسر الهاء  
وتشديد الراء برد الموث الى المذكر والصغر الى المكبر ولا يذرع أبا هريرة (قلت لبيك يا رسول الله)  
قال الحق) بفتح الحاء أي اتبع (ومضى) عليه الصلاة والسلام (فتبعته) ولا يذرع فابعته

لبن فشير بت منه حتى أتني لاري الري يخرج من أطفاري ثم أعطيت فضل عمر بن الخطاب قالوا فما أولت ذلك يا رسول الله قال العلم

\* وحدثنا هبة بن سعيد حدثنا الثالث عن عقيل (٢٦٣) ح وحدثنا الخولاني وعبد بن حميد كلاهما عن يعقوب بن ابراهيم بن سعيد حدثنا

أبي عن صالح بن اسناد يونس نحو حديثه \* وحدثنا حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب ان سعيد بن المسيب أخبره انه سمع ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما أنا قائم رأيتني على قلب علمها دلو فتزعت منها ما شاء الله ثم أخذها ابن أبي خافعة فنزع بها ذنوباً أو ذنوبين وفي نزعها والله يغفر له ضعف ثم استجالت غرباً فآخذها ابن الخطاب فلم أره بقرى من الناس ينزع نزع عمر بن الخطاب حتى ضرب الناس بعطن \* وحدثني عبد الملك بن شعيب ابن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد ح وحدثنا عمرو الناقد والخولاني وعبد بن حميد عن يعقوب بن ابراهيم بن سعيد أخبرنا أبي عن صالح بن اسناد يونس نحو حديثه \* وحدثنا الخولاني وعبد ابن حميد قال حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن صالح قال قال الأعرج وغيره أن أبا هريرة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت ابن أبي خافعة ينزع بنحو حديث الزهري قال أهل العبارة القميص في النوم معناه الدين وجره يدل على بقاء آثاره الجيلة وسنة الحسنه في المسلمين بعد وفاته ليقتهى به وأما تفسير اللين بالعالم فلا شتر كما في كثرة النفع وفي انهما سبب الصلاح فاللين غذاء الاطفال وسبب صلاحهم وقوت اللابان بعد ذلك والعلم سبب اصلاح الآخرة والدين قوله صلى الله عليه وسلم رأيتني على قلب علمها دلو فتزعت منها ما شاء الله ثم أخذها ابن أبي خافعة فنزع بها ذنوباً أو ذنوبين وفي نزعها والله يغفر له ضعف ثم استجالت غرباً فآخذها ابن الخطاب فلم أره بقرى من الناس ينزع نزع عمر بن الخطاب حتى ضرب الناس بعطن

(قد دخل) زاد علي بن مسهر عند الاسماعيلي وابن حبان في صحيحه الى أهله (فاستأذن) بمزعة وصل وفتح التون بلقط الماضي في الفرع وغيره وقال في الفتح فاستأذن بمزعة بعد الفاء والتون مضومة فعل المتكلم وغيره بذلك مبالغة في التحقير وقال العيني على صيغة المتكلم من المضارع ولا بن مسهر فاستأذنت (فأذن في قد دخل) كذا الرواية بتكرار دخل قال في الكواكب الثاني تكرار للدلالة ودخل الاول بمعنى أراد الدخول فلا يستأذن يكون لنفسه صلى الله عليه وسلم وقال في الفتح اما تكرار لوجود الفصل أو التفات وإعالي بن مسهر فدخلت قال في الفتح وهي واضحة (فوجد) صلى الله عليه وسلم في منزله (لبناني قدح) فقال من اين هذا اللبن قالوا أهذا لك فلان أو فلانة بالشك ولم يقف ابن حجر على اسم من أهده ولا بن ذر عن الكشميهني أهده بالتأنيث ثم (قال) عليه الصلاة والسلام (أبا هر) باسقاط أداة النداء (قلت لبيك يا رسول الله) ولا بن ذر رسول الله باسقاط يا (قال الحق) أي انطلق (الى اهل الصفة فادعهم الى قال) أي أبوه ريرة (وأهل الصفة اضياف الاسلام لا يأتون الى) ولا بن ذر عن الجوى والمسمى على (اهل ولا مال ولا على احد) نعميم بعد تخصيص شامل للأقارب وغيرهم وعند ابن سعد من مرسل بن عبد الله بن قسط كان أهل الصفة ناسا فقرا لا منازل لهم فكانوا ينامون في المسجد لا مأوى لهم غيره (إذا أتته) صلى الله عليه وسلم (صدقة بعث بها اليهم) يخصهم بها (ولم يتناول منها شيئا وإذا أتته هدية أرسل اليهم) ليحضروا عنده (وأصاب منها واشركهم فيها) لانه صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة قال أبو هريرة (فسأني ذلك) أي قوله ادعهم لي (فقلت) في نفسي هذا قليل (وما هذا اللبن) أي وما قدر هذا اللبن (في اهل الصفة) والواو عاطفة على مخدوف تقديره هذا قليل او نحوه وإعالي بن مسهر وأبن يقع هذا اللبن من اهل الصفة وانا ورسول الله (كنت احق انا أن أصيب من هذا اللبن شربة تنقوي بها) زاد روح يوي وليمتى وسقط لا ي ذر لفظا (فإذا جاء) من أمرني بطلبه ولا بن ذر عن الكشميهني جاؤا (أمرني) عليه الصلاة والسلام (فكنت انا أعطيهم) فكنت عطف على جزاء فإذا جاؤا فهو بمعنى الاستقبال داخل تحت القول والتقدير عند نفسه فآله في الكواكب وانما كان أبو هريرة يفعل ذلك لانه كان يتخدم النبي صلى الله عليه وسلم (وما عسى أن يبلغني من هذا اللبن) أي يصل الى بعد أن يكتبوا منه وقال في الكواكب وما عسى أي قائلا في نفسي وما عسى والظاهر أن كلمة عسى مقحمة (ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم بدفأيتهم فدعوتهم فأقبلوا فاستأذنوا) في الدخول (فأذن لهم) صلى الله عليه وسلم (وأخذوا من السهم من البيت) أي وجلس كل واحد منهم في المجلس الذي يليق به قال في الفتح ولم أقف على عددهم اذ ذاك (قال) عليه الصلاة والسلام (يا أبا هر) بكسر الهاء وتشديد الراء (قلت لبيك يا رسول الله قال خذ) أي هذا القدح (فأعطهم) بمزعة قطع القدح الذي فيه اللبن (فأخذت القدح فجعلت أعطيه الرجل) بضم همزة عطيه (في شرب حتى يروى) يفتح الواو (ثم يرد علي القدح فأعطيه الرجل) الذي يليه ولا بن ذر عن الكشميهني ثم أعطيه الرجل (في شرب حتى يروى ثم يرد علي القدح في شرب حتى يروى ثم يرد علي القدح) بتكرار في شرب ثلاثا وسقط قوله حتى يروى ثم يرد علي القدح هذه في رواية أبي ذر وقال في الكواكب فان قلت الرجل الثاني معرفة معادة فتكون هي الاول بعينه على القاعدة النحوية لكن المراد غيره وأجاب أن ذلك حيث لا قرينة ولنظ (حتى انتهت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى القوم كاهم) قرينة المغايرة لانه يدل على أنه أعطاهم واحد بعد واحد الى أن كان آخرهم النبي صلى الله عليه وسلم (فأخذ القدح) وقد بقيت فيه فضله (فوضعه على يده) الكريمة (فقطر الى) بتشديد التحتية (فتبسم) إشارة

أما القلب فهي البرغرية المطوية والدوليد كرويوث والذئوب بفتح الذال الدلو (٢٦٣) المملوءة والغرب بفتح الغين المعجمة واسكان الراء

وهي الدولو العظيمة والزرع الاستقاء  
والضعف بضم الضاد وفتحها الغتان  
مشهورتان الضم أنصح ومعنى  
استحالت صارت وتحوّلت من  
الصغر الى الكبر وأما العبقري  
فهو السيد وقيل الذي ليس فوقه  
شيء ومعنى ضرب الناس بعطن أي  
أرووا بلهم ثم أروها الى عطنها  
وهو الموضع الذي تساق اليه بعد  
السقي لتستريح قال العلماء هذا  
المنام مثال واضح لما جرى لابي  
بكر وعرض الله عنه مافي  
خلافتهم ما وحسن سيرتهم وظهر  
آثارهم وانتفاع الناس بهم ما وكل  
ذلك ما خوذ من النبي صلى الله عليه  
وسلم ومن بركته وآثاره بته فكان  
النبي صلى الله عليه وسلم هو صاحب  
الأمر وقام به أكل قيام وقرر  
قواعد الاسلام ومهد أموره  
وأوضح أصوله وفروعه ودخل  
الناس في دين الله أفواجا وأنزل  
الله تعالى اليوم أكملت لكم  
دينكم ثم توفي صلى الله عليه وسلم  
خلفه أبو بكر رضي الله عنه سنتين  
وأشهر وهو المراد بقوله صلى الله  
عليه وسلم ذنوباً وذنوبين وهذا شك  
من الراوي والمراد ذنوبان كما  
صرح به في الرواية الأخرى وحصل  
في خلافة قتال أهل الردة وقطع  
ذابهم واتساع الاسلام ثم توفي  
خلفه عمر رضي الله عنه فأتسع  
الاسلام في زمنه وتقرأهم من  
أحكامه ما لم يقع مثله فعبر بالقلب  
عن أمر المسلمين لما فهم من الماء  
الذي به حياتهم ومصلحتهم وشبهه  
أميرهم بالمستقي لهم وسقيه هو  
قيامه بحاجتهم وتدبير أمورهم  
وأما قوله صلى الله عليه وسلم في أبي

الى أنه لم يفته شيء مما كان يظن فواته من اللين (فقال أباهر) بحذف أداة النداء ولا يذر عن  
الجوى يا أباهر (قلت لبيك يا رسول الله قال بقيت أنا وأنت قلت صدقت يا رسول الله قال أقعد  
فأشرب ففعدت فشربت فقال أشرب فشربت فما زال يقول أشرب حتى قات لا والذي بعثك  
بالحق ما أجده مسكاً قال فارني فاعطيتاه القدح فحمد الله عز وجل على البركة وظهور المعجزة  
في اللين المذكور حيث روى القوم كلهم وأفضلوا (وسمى) الله (وشرب الفضلة) وفي رواية روح  
فشرب من الفضلة وفيها كما قال في الفتح إشعار بأنه بقي بعد شربه شيء فإن كانت محفوظة فله  
أعدها لمن بقي بالبيت من أهل صلى الله عليه وسلم وفي الحديث فوائد كثيرة لا تحصى على المتأمل  
والله الموفق \* (تنبيه) قوله في السند حدثنا أبو نعيم بنحو من أصفه هذا الحديث استشكل  
من حيث أنه يستلزم أن يكون النصف بلا سناد غير موصول اذ النصف المذكور بهم لا يدرى  
أهو الأول أو الثاني واحتمال كون القدر المسموع له منه هو المذكور في كتاب الاستئذان في  
باب اذا دعى الرجل لخاصة يستأذن بلقط حدثنا أبو نعيم حدثنا عمر بن ذر وحدثنا محمد بن مقاتل  
أخبرنا عبد الله أخـ بن نعيم بن ذر أخبرنا مجاهد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال دخلت مع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فوجد لبناً في قدح فقال أباهر يرة الحق أهل الصفة فادعهم الى قال فأتيتهم  
فدعوتهم فأقبلوا فاستأذنوا فأذن لهم فدخلوا عورض بأنه ليس ثلث الحديث ولا ربه فضـ لا عن  
نصفه وقول الحافظ زين الدين العراقي في نسخته على ابن الصلاح ان القدر المذكور في الاستئذان  
بعض الحديث المذكور في الرقاق هو القول المعتبر المحرر قال ويكون البخاري حدث به عن أبي  
نعيم بطريق الوجادة أو الاجازة أو جملة عن شيخ آخر غير أبي نعيم اه وقال الحافظ بن حجر أسمع  
بقية الحديث من شيخ سمعه من أبي نعيم اه \* وبه قال (حدثنا سدد) هو ابن مسرهد قال  
(حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسمعيل) بن أبي خالد أنه قال (حدثنا قيس) هو ابن أبي حازم  
(قال سمعت سعداً) بسكون العين ابن أبي وقاص رضي الله عنه (يقول في لاول العرب رحى بسهم  
في سبيل الله) عز وجل واللام في الاول للثبات كيد (ورأيتنا) بضم التاء الفوقية أي ورأيت أنفسنا  
(نغزو) في سبيل الله عز وجل (ومالنا طعام الا ورق الجملة) بضم الحاء المهملة وسكون  
الموحدة مصححاً عليها في الفرع ونضم أيضاً ثمر السلم أو غرامة العضاء وهو يكسر العين المهملة  
وتخفيف الضاد المعجمة آخرها شجر الشوك كالطلع والعوسج (وهذا السر) بفتح السين المهملة  
وضم الميم شجرة وفي مسلم من حديث عتبة بن غزوان لقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم مالنا طعام الا ورق الشجر حتى فرحت أشداقنا (وان احداً يابض) الذي  
يخرج منه عند التغوط مثل البعر (كناضع الشاة) زاد الترمذي من طريق بيان عن قيس  
والبعير (ماله خلط) بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام بعد هاء طامه مهملة لا يختلط بعضها ببعض  
بخفافه ويسبب قشفت العيش (ثم أصبحت بنواً سدت عزري) بضم الفوقية وفتح العين  
المهملة وكسر الزاي المشددة بعدها رافنون فتحتبة تقومني بالتعليم (على) أحكام (الاسلام  
حبت) من الخيبة وهي الخسران (اذا) بالتنوين (وضل) أي ضاع (سعي) فيما مضى حيث  
تعلم بنواً سداً أحكام الدين مع سابقتي في الاسلام وقدم صحبتي وبنواً سداً أي ابن خزيمة بن مدركة  
ابن الياس بن مضر وكان بنواً سداً من ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم وتبعوا طليحة بن خويلد  
الاسدي لما ادعى النبوة ثم قاتلهم خالد بن الوليد في عهد أبي بكر وكسرتهم ورجع بقية  
الى الاسلام وناب طليحة وحسن اسلامه وسكن معظمهم الكوفة ثم كانوا ممن شككوا عبد بن أبي  
وقاص وهو أمير الكوفة الى عمر حتى عزله \* والحديث سبق في فضل سعد في الاطعمة وأخرجه  
بكر رضي الله عنه وفي نزعه ضعف فليس فيه حط من فضيلة أبي بكر ولا اثبات فضيلة له من عليه وانما هو اخبار عن مدته ولا يهتم ما وكثرة

\* حدثني أحمد بن عبد الرحمن بن وهب حدثنا (٣٦٤) عبيد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن أبا يونس مولى أبي هريرة

حدثه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما أنا نائم أريت أني أنزع على حوضي أسقى الناس فجاءني أبو بكر فأخذ ذلولي من يدي أسير وحنى فترع ذلولي وفي نزع ضعف والله يغفر له فجاء ابن الخطاب فأخذ منه فلم أر نزع رجل قط أقوى منه حتى تولى الناس والحوض ملآن يتفجر

انتفاع الناس في ولاية عمر أطولها ولا تساع الاسلام وبلاده والاموال وغيرها من الغنائم والفتوحات ومصر الامصار ودون الدواوين وأما قوله صلى الله عليه وسلم والله يغفر له فليس فيه تنقيص له ولا اشارة الى ذنب وانما هي كلمة كان المسلمون يدعون بها كلامهم ونعمت الدعامة وقدم بقي في الحديث في صحيح مسلم انها كلمة كان المسلمون يقولونها فعمل كذا والله يغفر لك قال العلماء وفي كل هذا اعلام بخلافة أبي بكر وعمر وصحة ولايته ما بين صفتها وانتفاع المسلمين بها (قوله صلى الله عليه وسلم فجاءني أبو بكر فأخذ ذلولي من يدي أسير وحنى) قال العلماء فيه اشارة الى قبالة أبي بكر عنه وخلافة بعده وراحته صلى الله عليه وسلم يوفاته من نصب الدنيا ومشاقها كما قال صلى الله عليه وسلم مستريح ومستراح منه الحديث والدنيا سجن المؤمن ولا كرب على أيك بعد اليوم (قوله صلى الله عليه وسلم فلم أر بعقر يامن الناس يفري فريه) اما يفري فبفتح اليا واسكان الفاء وكسر الراء وأما فريه ففري بوجهين أحدهما فريه بالسكان الراء وتحذف اليا والثانية كسر الراء وتشديد اليا وهما الغتان صحتان وأنكر الخليل التشديد وقال هو غلط انفعوا على ان معناه لم أرسد ايعمل عليه ويقطع قطعه ابن

مسلم في آخر الكتاب \* وبه قال (حدثني) ولابي ذر بالجمع (عثمان) بن أبي شيبة قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن الاسود) بن يزيد النخعي (عن عائشة) رضي الله عنها انها قالت ما شبع آل محمد وفي رواية الا عيش عن منصور ما شبع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بكسر الموحدة من شبع (منذ قدم المدينة من طعام بر) من الاضافة البيانية (ثلاث ايام) بياهمن (تباعا) بكسر الفوقية بهما موحدة متباعدة متواليبة (حتى قبض) بضم القاف أي توفي صلى الله عليه وسلم ولمسلم من رواية عبد الرحمن بن عابس عن أبيه عن عائشة ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز بر مأدوم وله من رواية عبد الرحمن بن يزيد عن الاسود عن ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض وانما كان يفعل ذلك صلى الله عليه وسلم للايثار أو لكرامة الشيع وكان يفعل ذلك مع امكان حصول التوسع له فقد عرض عليه ربه عز وجل أن يجعل له بطعام مكة ذهباً فاختار الجوع يوموا والشبع يوماً للضرع والشكر \* والحديث سبق في الاطعمة \* وبه قال (حدثني) بالافراد (اصح بن ابراهيم بن عبد الرحمن) البغوي يقال له لؤلؤ قال (حدثنا اسحق) بن يوسف ابن يعقوب (هو الازرق) بتقديم الزاي على الراء (عن مسهر بن كدام) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملة بعد هاء راء وكدام بكسر الكاف بعدها دال مهملة مخففة العا مري (عن هلال) هو ابن جهميد ولابي ذر زيادة الوزان الكوفي (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها انها قالت ما أكل آل محمد) وعند أحمد بن منيع عن اسحق الازرق بالسند المذكور ما شبع محمد (صلى الله عليه وسلم) كثنين بفتح الهمزة (في يوم الاحد اهما تمر) ولابي ذر تمر بالانصب قال في المصابيح اما على تقدير الا كانت احداهما مائرا أو الاجعل احداهما مائرا \* والحديث أخرجه مسلم \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (أحمد بن رجاء) بفتح الراء والجيم والمد هو أحمد بن عبد الله بن أيوب بن رجاء الهروي ولابي ذر أحمد بن أبي رجاء قال (حدثنا النضر) هو ابن شمير بالشين المحجمة المضهومة مصفرا (عن هشام) قال (أخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها انها قالت كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم من آدم بفتح الهمزة والدال المهملة جلد مدبوغ (وحشوه من ليف) بالواو وسقط لابي ذر لفظ من فالتالي رفع \* وبه قال (حدثنا هدي بن خالد) بضم الهاء وسكون الدال المهملة بعدها موحدة القيد البصري الحافظ المسند قال (حدثنا همام بن يحيى) العوذى الحافظ قال (حدثنا قتادة) ابن دعامة (قال كنا أنى أنس بن مالك) رضي الله عنه (وخبائه) لم يعرف اسمه (قائم) عنده (وقال) أنس (كلوا فاعلم النبي صلى الله عليه وسلم رأى رغي فامر قفا) قال في النهاية هرقة هاء والارغفة الواحدة الرقيقة (حتى لحق باله) عز وجل (ولارأى شاة سميطا بعينه قط) بافراد بعينه والسميط مازع صوفه ثم شوى لانه من ما سكل المترفين \* والحديث سبق في الاطعمة \* وبه قال (حدثنا) ولابي ذر بالافراد (محمد بن منق) بن عبيد ابو موسى العنزي الزماني البصري قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا هشام) قال (أخبرني) بالافراد (أبي) عروة (عن عائشة) رضي الله عنها انها قالت كان يأتي علينا الشهر مانوق قد فيه نار انما (ولابي ذر وانما) (هو) أي طعامنا (التر والماء الان نوثي) بضم نون الجماعة مبنيا للمفعول (باللحم) بضم اللام مصغرا اشارة الى قلته وللكشميهي باللحم مكبرا والحديث من افراذه \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسى) قال (حدثني) بالافراد (ابن ابي حازم) عبد العزيز (عن ابيه) ابي حازم سلمة بن دينار (عن يزيد بن رومان) بضم الراء الاسدي مولى آل الزبير بن العوام (عن عروة) بن الزبير

\* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير واللفظ (٢٦٥) لا يكره قالوا حدثنا محمد بن بشر حدثنا

عبد الله بن عمر حدثني أبو بكر بن سالم عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت كائناً أنزع بدلو بكرة على قلبه فجاء أبو بكر فنزع ذنوباً وأذنوبين فنزع نزعاً عاضاً ميفاً والله يغفر له ثم جاء عمر فاستقى فاستحالت غرباً فلم أره بقرياً من الناس يدرى فريه حتى روى الناس وضربوا العطن \* وحدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس حدثنا زهير حدثني موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم في أبي بكر وعمر بن الخطاب بنحو حديثهم

وأصل القرى بالسكان القطع يقال فريت الشيء أفريته فربما قطعته للصالح فهو مفري وفري وأفريته إذا شققته على جهة الفساد وتقول العرب تركته يفري القرى إذا عمل العمل فاجده ومنه حديث حسن لا فريتهم فري الأديم أي قطعهم بالهـ جاء كما يقطع الأديم قوله صلى الله عليه وسلم حتى ضرب الناس بعطن) سبق تفسير قال القاضي ظاهره أنه عائد إلى خلافة أبي بكر وعمر جميعاً لأن بنظرهما وتبذيرهما أوقياهما بمصالح المسلمين ثم هذا الأمر وضرب الناس بعطن لأن أبا بكر قنع أهل الردة وجمع شمل المسلمين وأنهم وابتدأ الفتوح ومهد الأمور وتغمرت ذلك وتكاملت في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (قوله صلى الله عليه وسلم كائناً أنزع بدلو بكرة) هي بالسكان الكفاف وقطعها

ابن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (أنها قالت لعروة) بن الزبير واه اسماء بنت أبي بكر اخت عائشة يا (ابن اختي) بحذف أداة النداء أي يا ابن اختي كما سبق (أن كالتنظر إلى الهلال ثلاثة أهلة في شهرين) والمراد به الهلال الثالث هلال الشهر الثالث وهو يرى عند انقضاء الشهرين ويروى أنه يدخل أول الشهر الثالث وعند ابن سعد في رواية سعيد عن أبي هريرة كان يري رسول الله صلى الله عليه وسلم هلال ثم هلال ثم هلال (وما أوقدت) بضم الهمزة وكسر القاف (في آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار) قال ابن الزبير (فقلت) لعائشة (ما كان يعيشتكم) بضم التحتية وكسر العين المهملة مضارع أعاشه كذا إذا أقام عيشه قال ابن أبي دؤاد وسأله أبو له ما الذي أعاشك فأجابته عائشة بعدك وأدمقبل آكل من حوزاته وأنزل أي ما كان طعامكم (قالت الاسودان القرو الماء) نعمتكم ما نعتوا واحداً تغايبا وإذا اقترن الشيان سمياً باسم أشهرهما (الآنه) الضمير للشان (قد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الأنصار) لم أعرف اسماءهم (كان لهم منائح) جمع منيحة بنون وجامه هـ مله وهي الناقة (وكانوا يعطون) يعطون (رسول الله صلى الله عليه وسلم من آياتهم فيسقيناه) أي اللبن الذي يعطونه \* والحديث سبق في الهبة وهو ساقط هنا من رواية أبي ذر \* وبه قال (حدثنا) ولا يكره حديثي بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا محمد بن فضيل) بضم الفاء وفتح المعجمة مصغراً (عن أبيه) فضيل بن غزوان الضبي الكوفي (عن عبارة) بضم العين المهملة وتحتيف الميم وبعد ألف را ابن القعقاع (عن أبي زرعة) هـ رم بفتح الهاء ابن عمرو بن جرير (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله) ولا يكره الحديث (صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق آل محمد قوتا) ولمسلم والترمذي والنسائي اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا قال في الفتح وهو المعتمدان اللفظ الأول صالح لأن يكون دعاء بطلب القوت في ذلك اليوم وأن يكون طلبهم القوت دائماً بخلاف اللفظ الثاني فإنه يعين الاحتمال الثاني وهو الدال على الكفاف وفيه كما قال في الصكوكا بفضل الكفاف وأخذ البلغة من الدنيا والزهد فيما فوق ذلك رغبة في توفيره الآخرة \* والحديث أخرجه مسلم في الزكاة والتمذي في الزهد والنسائي في الرقائق (باب) استحباب (القصد) بفتح القاف وسكون الصاد المهملة وهو سلك الطريق المعتدلة (والمداومة على العمل) الصالح وإن قل \* وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال (أخبرنا) ولا يكره بالافراد (أبي) عثمان (عن شعبة) بن الحجاج (عن أشعث) بألف المعجمة والمثناة بينهما مهملة مفتوحة (قال سمعت أبا) أبا الشعثاء سليمان بن الأسود المخاري (قال سمعت مسروقاً) ع وابن الأجدع (قال سألت عائشة رضي الله عنها أي العمل كان أحب إلى النبي صلى الله عليه وسلم قالت الدائم) الذي يستمر عليه عاملة (قال) مسروق (قلت) لها (فأي حين) ولا يكره ذكر عن الحوى والمستعمل في أي حين (كان يقوم) صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل (قالت كان يقوم) من النوم (إذا سمع الصارخ) وهو الذي يصرخ نصف الليل غالباً وقال ابن بطال عند ثلث الليل \* وسبق الحديث في باب من نام عند السحر من كتاب التهجد \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (عن مالك) الإمام (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة) رضي الله عنها (أنها قالت كان أحب العمل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يدوم عليه صاحبه) هو تفسير للعديد الذي سبق \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس واهم عبد الرحمن قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن ينجي) بفتح النون وكسر الجيم المشددة لن يخلص (احداً منكم) فاعمل

\* حدثنا محمد بن عبد الله بن عمر حدثنا أبي (٢٦٦) حدثنا سفيان عن عمرو وابن المنكدر سمعا جابرا يخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم

ح وحدثنا زهير بن حرب واللفظ له حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر وعمر بن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فرأيت فيها داراً أو قصرافقت لمن هذا فقالوا لعمر بن الخطاب فأردت أن أدخل فذكرت غيرتك فبكي عمرو قال أي رسول الله أو عليك يغار وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا سفيان عن عمرو وابن المنكدر عن جابر ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا سفيان عن عمرو سمع جابرا ح وحدثنا عمرو الناقد حدثنا سفيان عن ابن المنكدر سمعت جابرا عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث ابن زهير \* حدثني حرمله بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس أن ابن شهاب أخبره عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال بينما أنا نائم إذ رأيتني في الجنة فإذا امرأة توفى إلى جانب قصر فقلت لمن هذا فقالوا لعمر بن الخطاب فذكرت غيرته عرفوليت مدبراً قال أبو هريرة فبكي عمرو ونحن جميعاً في ذلك المجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال عمر بابي أنت وأمي يا رسول الله أعليك أغار وحدثني عمرو الناقد وحسن الخوافي وعبد ابن حميد قالوا حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب بهذا الإسناد مثله أي أخذوا كفايتهم قوله عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرني عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد أن محمد بن سعد بن أبي وقاص أخبره أن أباہ سعد أقال استأذن عمر هذا الحديث اجتمع فيه أربعة تابعيون يروى بعضهم عن بعض وهم صالح وابن شهاب وعبد الحميد ومحمد وقد

(قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتخبرني الله) بالغين المعجمة وبعد الميم دال مهملة أي أن يستترى الله (رحمة) منه والاستثناء منقطع ويحتمل أن يكون متصلاً من قبيل قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى وقال الرافعي في أماليه لما كان أجاز النبي صلى الله عليه وسلم في الطاعة أعظم وعمل في العبادة أقوم قيل له ولا أنت أي لا ينحيك علمك مع عظم قدرك فقال لا إلا برحمة الله (سدوا) بالسين المهملة المفتوحة وكسر الدال المهملة الأولى اقصدوا السداد أي الصواب ولمسلم من رواية يسير بن سعيد عن أبي هريرة ولكن سدوا ومعنى الاستدراك أنه قد يفهم من النبي المذكور في فائدة العمل فكأنه قيل بل له فائدة وهو أن العمل علامة على وجود الرحمة التي تدخل الجنة فاعملوا واقصدوا بعملكم الصواب وهو اتباع السنة من الإخلاص وغيره ليقبل عملكم فتبذل عليكم الرحمة (وقاربوا) لا تفرطوا فصحوا أنفسهمكم في العبادة لتلاقي بكم ذلك إلى المال فتتركوا العمل (واغدوا) بالغين المعجمة الساكنة والدال المهملة سبوا من أول النهار (وروحوا) سبوا من أول النصف الثاني من النهار (وشئ) بالرفع في الفرع كأصله معصاه عليه وقال في الفتح وشيئاً بالنصب بفعل محذوف أي أفعلوا شيئاً (من الدابة) بضم الدال المهملة وسكون اللام وفتح بعدها جيم سبوا لليل يقال سار ليلة من الليل أي ساعة (واقصدوا) بالقصد بالنصب على الأغراء أي الزموا الطريق الوسط المعتدل (تبلغوا) المنزل الذي هو مقصدكم والقصد الثاني ما كيدوق شبه المتعبدين بالمسافرين لأن العابد كالمسافر إلى محل إقامة وهو الجنة وكأنه قال لا تنسوا لعبادكم الأوقات كلها بالسير بل اغتفوا أوقات نشاطكم وهو أول النهار وآخره وبعض الليل وارحوا أنفسكم فيما بينهم لئلا ينقطع بكم والحديث من أفراد \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الأويبي قال (حدثنا سفيان) بن بلال (عن موسى بن عقبة) بسكون القاف الأسدي المدني (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن عائشة) رضي الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سدوا) بمجملات (وقاربوا) لا تبلغوا النهاية بل تقرروا منها (واعلموا أن) ولا يذعن الكشميني أنه (لن يدخل) بضم أوله من الإدخال (أحدكم) بالنصب مفعول قوله (عمله الجنة) نصب على الظرفية (وان أحب الأعمال أدومها إلى الله) عز وجل (وان قل) أي ان كثر وان قل والمراد بالدوام المواظبة العرفية وهي الاتيان بذلك في كل شهر أو كل يوم بقدر ما يطاق عليه اسم المداومة عرفاً لا لشمول الأزمنة أذهو غير مقدور \* والحديث أخرجه مسلم في التوبة والنسائي في الرقائق \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذعن حدثنا (محمد بن عروبة) بن البرند قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سعد بن إبراهيم) بسكون العين ابن عبد الرحمن ابن عوف الزهري قاضي المدينة (عن) عمه (أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن عائشة) رضي الله عنها أنها قالت سئل النبي صلى الله عليه وسلم بضم السين مبنياً للمفعول ولم أعرف اسم السائل (أي الأعمال أحب إلى الله قال أدومها وان قل) فان قلت المسئول عنه أحب الأعمال وظاهره السؤال عن ذات العمل والجواب ورد بأدوم وهو صفة العمل فلم يتطابقاً أحسب باحتمال أن يكون هذا السؤال وقع بعد قوله في الحديث السابق في الصلاة والحج وفي الروايتين حيث أجاب بالصلاة ثم بالبر الح ثم ختم ذلك بأن المداومة على عمل من أعمال البر ولو كان مفصولاً أحب إلى الله من عمل يكون أعظم أجر الكسب ليس فيه مداومة قاله في الفتح \* (وقال) عليه الصلاة والسلام بالسند السابق (اكلفوا) به حزمة وصل وفتح اللام في الفرع وتضم (من الأعمال) كالصلاة والصيام وغيرهما من العبادات ولا يذعن المسئول عن العمل (ماتيقون) ما مصدرية أي قدر طاقتكم أو موصولة أي الذي تطيقونه أي بالغوا بالعمل غايته التي تطيقونها مع الدوام من غير عجز

\* حدثنا منصور بن أبي مزاحم حدثنا إبراهيم يعني ابن سعد ح وحدثنا (٢٦٧) حسن الحلواني وعبد بن حميد قال

عبد أخبرني وقال حسن حدثنا يعقوب وهو ابن إبراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب أخبرني عبد الحميد بن عبد الرحمن ابن زيدان محمد بن سعد بن أبي وقاص أخبره أن أبا سعيد قال قال استأذن عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية أصواتهن فلما استأذن عمر قن يتدن الجلب فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بضحك فقال عمر أضحك الله سنك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك ابتدن الجلب قال عمر فانت يا رسول الله أحق أن يهبن ثم قال عمر رأى غدوات أنفسهن أنهم يبنن ولا تم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلن نعم أنت أغظ وأفظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ورأى عبد الحميد بن عباس (قوله وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية أصواتهن) قال العلماء معنى يستكثرنه يطلبن كثيرا من كلامه وجوابه بـجـ وأتجهن وقتاويهن وقوله عالية أصواتهن قال القاضي يحتل أن هذا قبل النهي عن رفع الصوت فوق صوته صلى الله عليه وسلم ويحتل أن علوا أصواتهن إنما كان اجتماعها لأن كلام كل واحد قبا نثر أدها على من صوته صلى الله عليه وسلم (قوله قلن نعم أنت أغظ وأفظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم) اللفظ والغليظ بمعنى واحد وهما عبارة عن شدة الخلق

في المستقبل ولا ريب أن المديم للعمل ملازم للخدمة فيكثر تردده إلى باب الطاعة في كل وقت فيجازي بالبر لكثرة تردده فليس هو كن لازم الخدمة مثلاً ثم انقطع وأيضاً فإن العامل إذا ترك العمل صار كالمعرض بعد الوصل فيتعرض للذم والحقاء \* وبه قال (حدثني) بالافراد (عثمان بن أبي شيبة) قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن إبراهيم) النخعي (عن) خاله (علقمة) بن قيس أنه (قال سألت أم المؤمنين عائشة) رضى الله عنها (قلت) ولا يذرف قلت (يا أم المؤمنين كيف كان عمل النبي صلى الله عليه وسلم هل كان يخص شيئاً من الأيام) بعبادة مخصوصة لا يفعل مثلها في غيره (قالت لا) وهذا لا يعارضه قولها أن أكثر صيامه كان في شعبان لأنه كان يؤمك كثيراً ويكثر السفر فيفطر بعض الأيام التي كان يصومها ولا يتمكن من قضاء ذلك إلا في شعبان فصيامه فيه بحسب الصورة أكثر من صيامه في غيره (كان عمله) عليه الصلاة والسلام (ديعة) بكسر الهمزة وسكون التحتية أي دأبها والديعة الأصل المطر المستمر مع سكون بلار عدو لا يرق ثم استعمل في غيره وأصلها الواو لأنهم من الدوام فانتقلت لسكونها وانكسار ما قبلها ياء وقال في المصابيح كان عمله ديمة فلا جرم أن سحائب نفعه على الخلق مستمرة لا انصباب الرحمة عليهم مخصوصة لارض قلوبهم بربيع محبته جزاء الله أحسن ما جرى نبياً عن أمته وقد شبت عمله في دوامه مع الافتصاد بديعة المطر (وأيكتم يستطيع) في العبادة (ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يستطيع) من الهيئة أو الكيفية من الخشوع والخضوع والاختبات والاخلاص \* والحديث سبق في الصوم \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا محمد بن الزبير) بكسر الزاي والراء بينهما موحدة ساكنة وبعد القاف ألف فنون الا هو ازي أبوهمام وثقة الدارقطني وابن المديني وأيسر له في البخاري سوى هذا الحديث الواحد وقد توبع فيه قال (حدثنا موسى بن عقبة) المديني (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن عائشة) رضى الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال سددوا) أي أقصدوا والسدد دوهو الصواب (وقاروا) أي أقصدوا الأمور التي لا غلو فيها ولا تقصر (وأبشروا) بالثواب على العمل وإن قل وهمزة أبشروا قطع (فانه لا يدخل) بضم التحتية وكسر المعجمة (أحد الجنة) عمله قالوا ولا أتت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله بغيره منه (ورحمة) قال الرافي فيه أن العامل لا ينبغي أن يشكل على عمله في طلب النجاة ونيل الدرجات لانه اغماغم بـ بتوفيق الله وانما ترك المعصية بعصمة الله فكل ذلك بفضل ورحمة واستش كل قوله لن يدخل أحد الجنة مع قوله تعالى وتلك الجنة التي أوردتموها بما كنتم تعملون وأجيب بأن أصل الدخول إنما هو بـرحمة الله واقتسام المنازل فيها بالأعمال فان درجات الجنة متفاوتة بحسب تفاوت الأعمال فان قلت قوله تعالى سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون مصرح بأن دخول الجنة أيضاً بالأعمال أجيب بأنه انظر مجمل بينه الحديث والتقدير ادخلوا منازل الجنة وقصورها بما كنتم تعملون فليس المراد بذلك أصل الدخول وفي كتاب المواهب اللدنية بالمنح المحمدية من يدل ذلك والله الموفق والمعين (قال) علي بن عبد الله المديني (أظنه عن أبي النضر) بالنون المفتوحة والصاد المعجمة الساكنة سالم بن أبي أمية المديني التيمي (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن عائشة) رضى الله عنها وكان ابن المديني جوز أن يكون موسى بن عقبة لم يسمع هذا الحديث من أبي سلمة وأن بينهما فافيه واسطة وهو أبو النضر بخلاف الطريق الأولى فانه بلا واسطة لكن ظهر من وجه آخر أن لا واسطة وبذلك قوله (وقال عفان) بن مسلم الصفار أي فيما رواه عنه المواقف هذا كره (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد (عن موسى بن عقبة) أنه (قال سمعت أبا سلمة) بن عبد الرحمن فصرح وهيب عن موسى

وخشونة الجانب قال العلماء وليست لفظه أفعل هنالامفاضلة بل هي بمعنى فظ غليظ قال القاضي وقد يصح جعلها على المناضلة وإن القدر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي (٢٦٨) نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط سالكا في الاسلاك فإغري فكل \* حدثنا

هرون بن معروف حدثنا عبد العزيز بن محمد أخبرني سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن عمر بن الخطاب جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة قد رفن أصواتهن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استأذن عمر ابتدرن الحجاب فذكر نحو حديث الزهري \* حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو ابن سرح حدثنا عبد الله بن وهب عن إبراهيم بن سعد عن أبيه سعد ابن إبراهيم عن أبي سلمة

الذي منه في النبي صلى الله عليه وسلم هو ما كان من اغلاظه على الكافرين والمنافقين كما قال تعالى جاهد الكفار والمنافقين واغلاظ عليهم وكما كان يغضب ويغلظ عند انتهاك حرمة الله تعالى والله أعلم وفي هذا الحديث فضل لين الجانب والحلم والرفق ما لم يفت مقصودا شرعيا قال الله تعالى واخضع جناحك للمؤمنين وقال تعالى ولو كنت ظافرا لغلظ القلب لائفصا من حولك وقال تعالى بالمؤمنين رؤوف رحيم (قوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط سالكا في الاسلاك فإغري فكل) الفج الطريق الواسع ويطلق أيضا على المكان المنحرف بين الجبلين وهذا الحديث محمول على ظاهره وأن الشيطان متى رأى عمر سالكا في غياهب هيبة من عمر وفارق ذلك الفج وذهب في فج آخر أشد خوفه من بأس عمر أن يفعل فيه شيئا قال القاضي ويحتمل أنه ضرب ممثلا لبعده الشيطان واغوائه منه وان عسر في جميع أمور سالكا طريق

بالسمع بقوله سمعت أبي سلمة وهذا هو النكتة في إيراد هذه الرواية المتعلقة وهي موصولة عند أحمد في مسنده قال حدثنا عفان بن سعد (عن عائشة) رضى الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (سدوا وأبشروا) بالجنة قال ابن حزم معنى الأمر بالسداد أنه عليه الصلاة والسلام أشار بذلك إلى أنه بعث ميسرا سميا لا فامرا متعبا يقصدوا في الأمور لأن ذلك يقتضي الاستدامة عادة وفي حديث أبي هريرة رضى الله عنه عند ابن حبان أنه صلى الله عليه وسلم مر على رهط من أصحابه وهم يضحكون فقال لو تعلمون ما أعلم اضحكتم قليلا وليكنتم كثيرا فأتاه جبريل فقال ان ربك يقول لك لا تقطع عبادي فرجع إليهم فقال سدوا وقاروا فهاذا يحتمل أن يكون سببا لقوله سدوا الخ (وقال مجاهد) هو ابن جبر (سدادا) بفتح السين المهملة القول المعتدل الكافي كذا عند الفريابي والطبراني من طريق أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى فولا سديدا وعند الطبراني عن قتادة سديدا عدلا يعني في منطقة وفي غيره وعنده ابن أبي حاتم عن الحسن بن في قوله (سديدا) قال (صدقا) وهذا ساقط هنا لا يذرع ثبت في رواية الجوهري والكشميني عقب قوله قال أظنه عن أبي النضر عن أبي سلمة عن عائشة بل فقط وقال مجاهد فولا سديدا وسدادا صدقا \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرع حدثنا (إبراهيم بن المنذر) الخزامي المدني أخذ الاعلام قال (حدثنا محمد بن فليح) بضم الفاء آخره مهملة مصغرا قال (حدثني) بالافراد (أبي) فليح بن سليمان (عن هلال بن علي) وهو هلال بن أبي عيمونة (عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال) أي هلال (سمعه) أي أنس (يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى لنا) اماما (يوما الصلاة) أي صلاة الظهر (ثم رقى المنبر) بفتح الراء وكسر القاف أي صعد وروىنا معنى (فاشار بيده قبل قبلة المسجد) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهتها (فقال قد أريت) بضم الهمزة (الآن منذ صليت لكم الصلاة الجنت والنار نمطين) أي مصورتين (في قبل هذا الجدار) بضم القاف والموحدة أي قد أمه ولا يذرع عن الكشميني هذا الحائط أي جدار المسجد وأحاطه (فلم أر) يوما (كاليوم) أي كهذا اليوم (في الخير والشر فلم أر) يوما (كاليوم في الخير والشر) وكرر فلم أر كاليوم مرتين لأننا كبده وفي هذا الحديث تنبيه المصلي على أن يمثل الجنة والنار بين عينيه ليكونا شاغلين له عن الأفكار الحادثة عن تذكرة الشيطان ومن مثلهما بين يديه بعثه ذلك على المواظبة على الطاعة والكف عن المعصية وبهذا تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة والحديث سبق في باب رفع البصر إلى الامام من كتاب الصلاة وأحاديث هذا الباب أكثر ما مكرروا في بعضها زيادة على بعض والله الموفق (باب استحباب الرجاء مع الخوف) فلا يقتصر على أحدهما دون الآخر فربما يفتى الرجاء إلى المسكر والخوف إلى القنوط وكل منهما مذموم وقد روي عن أبي علي الرضائي أنه قال الخوف والرجاء كخناحي الطائر إذا استويا استوى الطير وتم طيرانه وإذا نقص أحدهما وقع فيه النقص وإذا ذهب أحدهما صار الطائر في حد الموت اه فني استقام العبد في أحواله استقام في سلوكه في طاعته باعتدال رجائه وخوفه ومتى قصر في طاعته ضعف رجاءه ومودعته الاختلال ومتى قل خوفه وحذرته من مفسدات الأعمال تعرض للهلاك ومتى عدم الرجاء والخوف تمكن منه عدوه وهو ما بعده عن حزب من حفظهم به وبولاه وبذلك علم وجه الشبه بينهما وبين جناحي الطائر وقال بعضهم المؤمن يترد بين الخوف والرجاء لخفاء السابقة وذلك لأنه تارة ينظر إلى عيوب نفسه فيخاف وتارة ينظر إلى كرم الله فيرجو وقيل يجب أن يزدخوف العالم على رجائه لأن خوفه من جرمه عن المناهي ويحمله على الأوامر ويجب أن يعتدل خوف العارف ورجاؤه لأن عيونه ممتدة إلى السابقة ورجاء الحب يجب أن يزد على خوفه لأنه على بساط الجمال والرجاء بالمد وهو تعليق القلب بمحبوب من جلب

السداد خلاق ما أمر به الشيطان والصحيح الاول (قوله ابن وهب عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة) نفع

عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول قد كان يكون في الامم (٢٦٩) قبلكم محدثون فان يكن في أمتي منهم أحد

فان عمر بن الخطاب منهم قال ابن وهب نفسه محدثون منهم من حديثنا قتيبة بن سعد حديثنا ليث بن سعد حديثنا عمرو الناقد وزهير بن حرب قالوا حديثنا سفيان بن عيينة كلاهما عن ابن عجلان عن سعد بن ابراهيم بهذا الاسناد مثله حديثنا عتبة بن مكرم العمي حديثنا سعيد بن عامر قال جويرية بن أسماء أخبرنا عن نافع عن ابن عمر قال قال عمر وافقت ربي في ثلاث في مقام ابراهيم وفي الحجاب وفي أسارى بدر

عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول قد كان يكون في الامم قبلكم محدثون فان يكن في أمتي منهم أحد فان عمر بن الخطاب منهم قال ابن وهب نفسه محدثون منهم من حديثنا قتيبة بن سعد حديثنا ليث بن سعد حديثنا عمرو الناقد وزهير بن حرب قالوا حديثنا سفيان بن عيينة كلاهما عن ابن عجلان عن سعد بن ابراهيم بهذا الاسناد مثله حديثنا عتبة بن مكرم العمي حديثنا سعيد بن عامر قال جويرية بن أسماء أخبرنا عن نافع عن ابن عمر قال قال عمر وافقت ربي في ثلاث في مقام ابراهيم وفي الحجاب وفي أسارى بدر

نفع أو دفع ضرر سيحصل في المستقبل وذلك بأن يغلب على القلب الظن بحصوله في المستقبل والفرق بينه وبين التخييل وهو طلب ما لا مطمع في وقوعه كليت الشك باب يعود أن التخييل يصاحبه الكسل ولا يسلك صاحبه طريق الجهد والجد في الطاعات وبعبارة صاحب الرجا فانه يسلك طريق ذلك فالتخييل مع أول والرجا محمود ومن علامته حسن الطاعة قال حجة الاسلام الرازي من بث بذرا الايمان وسقاها الطاعات ونقى القلب من شوك المهلكات وانتظر من فضل الله ان ينجيه من الآفات فاما المنهمك في الشهوات منتظر اللمعة فاسم المغرور به أليق وعليه أصدق وأما الخوف فهو فزع القلب من مكروه يناله أو محبوب يقوته وسببه تفكير العبد في الخدوشات كتفكيره في نقصه وهما له وقلة مزاياه وما يرد عليه كتفكيره فيما ذكره الله عز وجل في كتابه من اهلاك من خالفه وما أعد له في الآخرة وقال القشيري الخوف معنى متعلقه في المستقبل لان العبد انما يخاف أن يحل به مكروه أو يقوته محبوب ولا يكون هذا الا لشئ يحصل في المستقبل (وقال سفيان بن عيينة ما في القرآن آية أشد على من قوله تعالى (لستم على شئ حتى تقيموا التوراة والانجيل وما أنزل اليكم من ربكم) يعني القرآن وذلك لما فيها من التكليف من العمل بأحكامها ووجه المناسبة للترجمة أن الآية تدل على ان من لم يعمل بما تضمنه الكتاب الذي أنزل عليه لم تحصل له النجاة ولا ينفعه رجاء من غير عمل مأمر به وبه قال (حديثنا قتيبة بن سعيد) سقط ابن سعيد لا يذوق قال (حديثنا يعقوب بن عبد الرحمن) النابغة المديني نزيل الاسكندرية (عن عمرو بن أبي عمرو) بفتح العين فيهما ولي المطلب التابعي الصغير (عن سعيد بن أبي سعيد) بكسر العين فيهما (المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل (خلق الرحمة) التي يرحم بها عباده (يوم خلقها مائة رحمة) أي مائة نوع أو مائة جزء (فأمسك عنده) تعالى منها (ثم ما وتسعين رحمة وأرسل في خلقه كلهم رحمة واحدة) والرحمة في الاصل بمعنى الرقة الطبيعية والميل الجلي وهما من صفات الاتمين فهو من البارئ تعالى مؤول وللمتكملة في تأويل ما لا تسوغ نسبته الى الله تعالى على حقيقته الغيرية وجهان الحمل على الارادة فيكون من صفات الذات والاخر الحمل على فعل الاكرام فيكون من صفات الافعال كالرحمة ففهم من يحملها على ارادة الخير ومنهم من يحملها على فعل الخير ثم بعد ذلك يتعين أحد التأويلين في بعض السياقات لما تنبع من الاخر ففهمنا يتعين تأويل الرحمة بفعل الخير لتكون صفة فعل فتكون حادثة عند الاشعرى فتسقط الخلق عليها ولا يصح هنا تأويلها بالارادة لانها اذا دلل من صفات الذات فتكون قديمة فيمنع تعليق الخلق بها ويتعين تأويلها بالارادة في قوله تعالى لا عاصم اليوم من أمر الله الا من رحم لانك لو جعلت على الفعل لكائن العصمة بعضهم فيكون استثناء الشئ من نفسه وكذلك قلت لا عاصم الا العاصم فتكون الرحمة الارادة والعصمة على بابها بمعنى المنع من المكروهات كانه قال لا يمنع من المحذور الا من أراد السلامة (فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة) (الواسعة) (لما يأس) لم يقط (من الجنة) بل يحصل له الرجا فيها لانه يغطي عليه ما يعلمه من العذاب العظيم وعبر بالمضارع في قوله يعلم دون الماضي اشارة الى انه لم يقع له علم ذلك ولا يقع لانه اذا امتنع في المستقبل كان متمتعاً بما مضى وقال الكرماني لو هما لا تتنافى الثاني وقال فلما بالبناء اشارة الى ترتيب ما بعدهما على ما قبلها واستشكل التركيب في قوله بكل الذي لان كل اذا أضيفت الى الموصول كانت انذاك لعموم الاجزاء لعموم الافراد والمراد من سياق الحديث تعميم الافراد واجب بأنه وقع في بعض طرقه أن الرحمة قسم ما تخرج فالتعميم حينئذ لعموم الاجزاء في الاصل أو نزلت الاجزاء منزلة الافراد الثلاثة وجاء في رواية أخرى في الصحيح اجمع ناسم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه في الغيرة فقلت عسى ربه ان يطلقه ان يبداه

\* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة - حدثنا (٢٧٠) أبو أسامة - حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال لما توفي عبد الله بن

أبي ابن سألوا ابنه عبد الله بن عبد الله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله أن يعطيه قصصه أن يكن فيه أباه فأعطاه ثم سأله أن يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فقام عمر فاخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أتصلي عليه وقد نهى الله عز وجل أن تصلي عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله خيرني الله فقال استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة وسأزيده على سبعين قال أنه منافق فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره

أنواجا خبرنا منكن فبرأت الآية بذلك وجاء في الحديث الذي ذكره مسلم بهذا وهذا موافقة في منع الصلاة على المنافقين ونزول الآية بذلك وجاءت موافقة في تحريم الخمر فهذه ست وليس في لفظه ما ينفي زيادة الموافقة والله أعلم (قوله لما توفي عبد الله بن أبي ابن سألوا) هكذا صوابه أن يكتب ابن سألوا بالالف ويعرب بأعراب عبد الله فانه وصف ثابته لأنه عبد الله بن أبي وهو عبد الله ابن سألوا أيضا فإني أبوه وسألوا أمه فانسب إلى أبويه جميعا ووصف بهما وقد سبق بيان هذا ونظائره في كتاب الإيمان في حديث المقداد حين قتل من أظهر الشهادته وأوضحنا هناك وجوهها (قوله إن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه قصصه ليكن فيه أباه المنافق) قيل إنما أعطاه قصصه وكفنه فيه تطييبا لقلب ابنه فانه كان يحيا بالخال وقد سأل ذلك

مبالغة (ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله) عز وجل (من العذاب لم يأمن من النار) \* ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أنه اشتمل على الوعد والوعيد المقصدين للرجاء والخوف \* (باب الصبر على محارم الله) عز وجل والصبر على المواظبة على فعل الواجبات والصبر حبس النفس على المكروه وعقد اللسان عن الشكوى والمكابدة في تحمله وانتظار الفرج وقال ذو النون الصبر التباعد عن الخالقات والسكون عند تجرع غصص البلية واطهار الغنى مع حلول الفقر بساحات المعيشة وقال ابن عطاء الله الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الأدب (انما) ولا يذرو قول الله عز وجل (يا أيها الصابرون) على تجرع الغصص واحتمال البلاء في طاعة الله وازياد الخير (أجرهم بغير حساب) قال ابن عباس رضي الله عنهما لا يمدى اليه حساب الحساب ولا يعرف وهو حال من الأجر أي موفرا وذكر في القرآن في خمسة وتسعين موضعا (وقال عمر) بن الخطاب (وجدنا خير عيشنا بالصبر) ولا يذرعن الكشمي الصبر بإسقاط الخافض والنصب \* وهذا وصله أحمد في كتاب الزهد بسند صحيح عن مجاهد عن عمر \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم ابن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرني) بالافراد (عطاء بن يزيد الليثي) سقط الليثي غير أبي ذر (ابن أبي سعيد) سعد بن مالك زاد أبو ذر الخدرى (أخبرنا أناسا) هم مزة مضمومة ولا يذرعنا بإسقاطها (من الأنصار) قال في الفتح لم أقف على أسمائهم وقد سبق في الزكاة من طريق مالك عن ابن شهاب الإشارة إلى أن منهم أبا سعيد (سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يسأله) ولعمري والمستقلى فلم يسأل (أحد منهم) إلا أعطاه حتى تقدم ما عنده (بفتح النون وكسر الفاء) بعد هادال مهمله فرغ (فقال) صلى الله عليه وسلم (ألم حين نفد كل شيء أفنق) بفتحات (بيديه) بالتيهية ولا يذرعنا بالافراد (ما يكن عندي من خير) أي مال (لا أخره عنكم) بتشديد الدال على الإدغام أي أجعله ذخيرة لغيركم معرضا عنكم ولا يذرعنا ما يكون بالواو فغاموصة وعلى الأولى شرطية (وانه من يستعفف) بتشديد الفاء يكف عن الحرام والسؤال (يعفه الله) بتشديد الفاء يرزقه الله العفة بأن يعطيه ما يستعفى به عن السؤال ويخلق في قلبه الغنى ولا يذرعنا عن الكشمي مما في القرع يستعفف بسكون العين بعد هادال خفيفة من الاستعفاء وفي الفتح وتبعه العين عن الكشمي يستعفف بزيادة فاء أخرى وكذا هو في اليونانية (ومن يتصبر) يتكلف الصبر (يصبره الله) بالخزم فيه ما يرزقه الله الصبر (ومن يستغن) أي يظهر الغنى أو يستغن بالله عن سواه (يفقه الله) أي يرزقه الغنى عن الناس (ولن تعطوا) بضم القوية وسكون العين وفتح الطاء المهملة (عطاء خيرا وأوسع من الصبر) لانجام مع كرام الاخلاق على ما لا يخفى \* والحديث سبق في الزكاة وأخرجه مسلم والنسائي \* وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) بن صفوان السلمى الكوفي سكن مكة قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون المهملة ابن كدام الكوفي قال (حدثنا يزيد بن علاقة) بكسر العين المهملة وتحفيف اللام وبالقاف (قال سمعت المغيرة بن شعبه) رضي الله عنه (يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي حتى ترم) بكسر الراء وتحفيف الميم من ورم يرم مثل ورم يرم وهو على خلاف القياس وقيل يرم بفتح الراء وثابت الواو مثل وجل يوجل (أو تنفخ قدماها) بالشك من الراوى وهما بمعنى (فقال له) قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وفي حديث عائشة أنها قالت لم تصنع هذا وقد غفر الله لك فظهر أن القائل عائشة (فيقول أفلا) أي أترلقياي وتمجدى لما غفر لي فلا (أكون عبد اشكورا) من أبنية المبالغة \* ومطابقة الحديث للترجمة من حيث أنه صلى الله عليه وسلم صبر على الطاعة حتى تورمت قدما والصبر يكون على ثلاثة أقسام صبر عن المعصية

فاجابه اليه وقيل مكافأة لعبد الله المنافق الميت لانه كان ألبس العباس حين أسرى يوم بدر فقصا وفي هذا الحديث بيان عظيم فلا

\* وحدثنا محمد بن مثنى وعبيد الله بن سعيد قال حدثنا يحيى وهو (٢٧١) القطان عن عبيد الله بهذا الاسناد في معنى

حديث أبي أسامة وزاد قال فترك الصلاة عليهم **حدثنا يحيى بن يحيى** ويحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قال يحيى بن يحيى أخبرنا وقال الآخرون **حدثنا اسمعيل** يعنون ابن جعفر عن محمد بن أبي حرملة عن عطاء وسليمان ابني يسار وأبي سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا في بيته كاشفا عن فخذه أو ساقه فاستأذن أبو بكر فاذن له وهو على ذلك الحال فحدث ثم استأذن عرفاذ له وهو كذلك فحدث ثم استأذن عثمان فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوى ثيابه قال محمد ولا أقول ذلك في يوم واحد فدخل فحدث

مكارم أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم فقد علم ما كان من هذا المنافق من الإيذاء وقابله بالحسنى قال به قصاصا كذا وصلى عليه واستغفر له قال الله تعالى انك اعلى خلق عظيم وفيه تحريم الصلاة والدعاء بالمغفرة والقيام على قبره للدعاء

\* (باب من فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه) \*

(قوله ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا في بيته كاشفا عن فخذه أو ساقه فاستأذن أبو بكر فاذن له وهو على تلك الحال الى آخره) هذا الحديث مما يحتج به المالكية وغيرهم ممن يقول ليست الفخذ عورة ولا حجة فيه لانه مشكوك في المكشوف هل هو اساقان أم الفخذان فلا يلزم منه الجزم بجواز كشف الفخذ وفي هذا الحديث

فلا يتركها وصبر على الطاعة حتى يؤذيها وصبر على البلية فلا يشكورها فيها وعن علي رضي الله عنه من اجل الله ومعرفة حقه أن لا تشكروا وجهك ولا تذكر مصيبتك اغيره وقبل ذهبت عين الاحنف منذ أربعين سنة ما ذكرها وقال شقيق البلخي من شك ما نزل به لغير الله لم يجد طاعة الله في قلبه حلاوة أبدا وما أحسن قول ابن عطاء

سأصبر كي ترضى وأتلف حسرة \* وحسبي أن ترضى ويتلفني صبري  
والحديث سبق في كتاب التهجد **هذا (باب)** بالتسوين في قوله تعالى (ومن يتوكل على الله) بكل أمره اليه عن طمع غيره وتدبير نفسه (فهو حسيبه) كفيه في الدارين جميع ما أهمله (قال) ولا يذروا وقال (الربيع بن خنيم) بضم الخاء المجهمة وفتح المثناة وسكون التثنية التابعي الكبير فيما وصله الطبراني وابن أبي حاتم في قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا الآية قال (من كل ماضاق على الناس) وقال العيني أراد من يتوكل على الله فهو حسبه من كل ماضاق على الناس \* وبه قال (حدثني) بالافراد (الحق) هو كما قال الحافظ بن حجر ابن منصور قال وغلط من قال انه ابن ابراهيم قال (حدثنا روح بن عباد) بفتح الراء في الاول وضم العين وتخفيف الموحدة في الثاني القيسي الحافظ البصري قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (سمعت حصين بن عبد الرحمن) بضم الخاء وفتح الصاد المهملة متين السلي الكوفي (قال كنت فاعدا عند سعيد بن جبيرة فقال عن ابن عباس) رضي الله عنه ما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب) زاد في الطب ثم دخل ولم يبين لهم فافاض القوم وقالوا نحن الذين آمننا بالله واتبعنا رسوله فخصهم أو أولادنا الذين ولدوا في الاسلام فأنزلنا في الجاهلية فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فخرج فقال (هم الذين لا يسترقون) بسكون الراء أي لا يسترقون مطلقا أو لا يسترقون برقي الجاهلية (ولا يطيطون) ولا يتشاممون بالطيور ونحوها كعادتهم قبل الاسلام (وعلى ربه هم يتوكلون) يتووضون اليه والتوكل هو الاعتماد على الله تعالى وقطع النظر عن الاسباب مع تهيئتها ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اعقل وتوكل ويقال هو كالة الامر كله الى مالكه والتعويل على وكالته يعني عملا بقوله تعالى فاتخذوه كيلا وهو فرض على المكاتب قال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقضية هذا أن التوكل من لوازم الايمان فينتفي بالتفائه اذا الايمان هو التوحيد ومن اعتمد على غير الله لم يوحده بالحقيقة وان وحده باللسان وليس المراد من التوكل ترك التسبب والاعتماد على ما يأتي من الخلق لو قيل لان ذلك قد يجوز الى ضد ما يراد من التوكل وقد كان الصحابة يتجرون ويعملون في تخيلهم وهم القدوة وبهم الاسوة **والحديث سبق في الطب مطولا وفي أحاديث الانبياء مختصرا** **(باب ما يكره من قيل وقال)** بفتحهما في الفرع كاصله \* وبه قال (حدثنا) **والله كشتميني** وقال (علي بن مسلم) الطوسي ثم البغدادي قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير الواسطي قال (أخبرنا غير واحد منهم مغيرة) بن مقسم بكسر الميم وسكون القاف وفتح المهملة الضبي (وفلان) هو محمد بن سعيد كافي صحيح ابن خزيمة (ورجل ثالث ايضا) داود بن أبي هند كافي صحيح ابن حبان أو زكريا بن أبي زائدة أو اسمعيل بن أبي خالد كافي الطبراني من طريق الحسن بن علي بن راشد الواسطي عن هشيم عن مغيرة عن زكريا بن أبي زائدة ومحمد بن اسمعيل بن أبي خالد كلهم (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن وراد) بفتح الواو والراء المشددة وبعد الالف دال مهملة (كاتب المغيرة بن شعبة) ومولاه (أن معاوية) بن أبي سفيان رضي الله عنه ما (كتب الى المغيرة) بن شعبة رضي الله عنه (أن اكتب الى محمد بن سماعة) بن سماعة رضي الله عنه ما (كتب الى المغيرة) أي

جواز تدليل العالم والفاضل بمحضرة من يدل عليه من فضلاء أصحابه واستحباب ترك ذلك اذا

فلما خرج قالت عائشة دخل أبو بكر فلم تهتد له (٢٧٢) ولم تباله ثم دخل عمر فلم تهتد له ولم تباله ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك

فقال ألا استحي من رجل تستحي منه الملائكة \* حدثني عبد الملك ابن شعيب بن الليث بن سعد حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن يحيى بن سعيد ابن العاص أن سعيد بن العاص أخبره أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وعثمان حدثاه أن أبا بكر استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على فراشه لابس مرط عائشة فأذن لابي بكر وهو كذلك ففضى اليه حاجته ثم انصرف ثم استأذن عمر فأذن له وهو على تلك الحال ففضى اليه حاجته ثم انصرف قال عثمان ثم استأذنت عليه فجلس وقال لعائشة اجبي عليك ثيابك ففضيت اليه حاجتي ثم انصرفت

(قوله دخل أبو بكر فلم تهتد له ولم تباله) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا تهتد بالتابع بد الهاء وفي بعض النسخ الطائفة بحذفها وكذا ذكره القاضي وعلى هذا فالهاء مفتوحة يقال هش هيش كشم يشم وأما الهش الذي هو خبط الورق من الشجر فيقال منه هش هيش يهش يهش بها قال الله تعالى وأهش بها أهل اللغة الهشاشة والبشاشة بمعنى طلاقة الوجه وحسن اللقاء ومعنى لم تباله لم تكتر به وتحمل له خوله (قوله صلى الله عليه وسلم ألا استحي من رجل تستحي منه الملائكة) هكذا هو في الرواية استحي يا عواحدة في كل واحدة منهم ما قال أهل اللغة يقال استحي استحي استحي يسيأ واستحي يستحي يسيأ واحدة لغتان الأولى أفصح وأشهر وبها جاء القرآن وفيه فضيلة تطاهرة لعثمان وجلالته عند الملائكة وان الدنيا صفة جيلة من صفات الملائكة (قوله لابس مرط عائشة) هو بكسر الميم وهو كساء من صوف أجوده

أمر المغيرة وراد فقال له اكتب كما عند ابن حبان (أني) بكسر الهمزة كافي اليونينية (سمعتهم) صلى الله عليه وسلم (يقول عند انصرافه من الصلاة) المكتوبة (لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ثلاث مرات) سقط ثلاث مرات لابي ذر (قال وكان) صلى الله عليه وسلم (يخشي عن قيل وقال) يفقه ما فعلان ماضيان الاول مجهول وأصل قال قول يفقهين تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلت ألف وأصل قيل قول بضم القاف وكسر الواو نقلت حركة الواو الى القاف بعد سبب حركتها ثم قلت يا لسكونها وانكسار ما قبلها وهو حكاية أقاويل الناس قال فلان كذا وفلان كذا وقيل كذا وكذا ولا في ذر قيل وقال بالتسوين فيه ما اسمان يقال قال قولاً وقيلاً وقال أي خشي عن الاكثار مما لا فائدة فيه من الكلام وقال ابن دقيق العيد الاشهر فيه فتح الادم فيه ما على سبيل الحكاية وهو الذي يقتضيه المعنى لان القيل والقال اذا كانا اسمين كانا بمعنى واحد كقول فلان يكون في عطف أحدهما على الآخر كقوله فائدة بخلاف ما اذا كانا فعلين وقال في المصابيح وعلى انهما اسمان فالفتح للحكاية بل ولا يسوغ ادعاء فعلية ما في هذا التركيب البتة عند المحققين وكيف وحرف الجر الذي هو من خصائص الاسماء قد دخل عليه ما وانما يجوز فعلية ما في مثل هذا ابن مالك ولم يتابعه عليه أحد من الخذاق (و) خشي عن (كثرة السؤال) عن المسائل التي لاحاجة اليها (واضاعة المال) في غير محل وجهه (ومنع) أي منع ما شرع اعطاؤه (وهات) أي طلب ما منع أخذه شرعاً (وعقوق الأمهات واداب البنات) بالهمزة الساكنة دفنن بالحياة \* والحديث سبق في الصلاة والاعتصام والقدور والدعوات (وعن هشيم) الواسطي المذکور بالسند السابق أنه قال (أخبرنا عبد الملك بن عمير) بضم العين الكوفي (قال سمعت وراداً) كاتب المغيرة (يحدث هذا الحديث) السابق (عن المغيرة) بن شعبة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وظاهره انه كلف هذا الحديث السابق وكذا هو عند الاسماعيلي (باب) مشروعية (حفظ اللسان) عن النطق بما لا يسوغ شرعاً قال ابن مسعود رضي الله عنه ما شئ أخرج الى طول سخن من اللسان وقال بعضهم اللسان حية مسكنها القم (وقول النبي صلى الله عليه وسلم من كان) وسقط لغير أبي ذر وقول النبي صلى الله عليه وسلم وقال ومن كان (يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت) بكسر الميم في اليونينية وتضم أي ليسكت وهذا قد وصله في هذا الباب (وقوله) ولا في ذر وقول الله (تعالى ما يلفظ) ابن آدم (من قول) ما يتكلم به وما يري به من فيه (اللايه رقيب) حافظ (عقيد) حاضر يكتبه لا يترك كلمة ولا حركة وهل يكتب كل شيء ظاهراً لاية العموم وقال به الحسن وقتادة وأما يكتب ما فيه ثواب أو عقاب وبه قال ابن عباس نعم روى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في الآية قال يكتب كل ما يتكلم به من خيراً أو شراً حتى انه يكتب قوله أكلت شربة ذهبت جئت رأيت حتى اذا كان يوم الحديس عرض قوله وعمله فاقر منه ما كان من خيراً أو شراً أو في سائر ذلك قوله يدعو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب وقال الحسن البصري وتلا هذه الآية عن اليمين وعن الشمال فعبد يا ابن آدم بسطت لك صحيفة وكل بك ما كان كريماً أحدهما عن يمينك والآخر عن شمالك فاما الذي عن يمينك فيحفظ حسناتك وأما الذي عن يسارك فيحفظ سيئاتك فاما ما شئت أقل أو أكثر حتى اذا مت طويت صحيفةك وجعلت في عنقك معك في قبرك حتى تخرج يوم القيامة فعند ذلك يقول وكل انسان أكرمناه طاهره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً اقرأ كتابك كفي بنفسك اليوم عليك حسيباً ثم يقول عدل والله من جعلك حسيب نفسك \* وبه قال (حدثنا) ولا في ذر حدثني بالافراد (محمد بن أبي بكر المقدسي) بفتح الدال المهملة المشددة نسبة الى أحد

عند الملائكة وان الدنيا صفة جيلة من صفات الملائكة (قوله لابس مرط عائشة) هو بكسر الميم وهو كساء من صوف أجوده

فقال عائشة يا رسول الله مالي لم ارك فزعت لابي بكر وعمر كافزعت لعثمان قال (٣٧٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان رجل

حيي والى خشيت ان اذنت له على تلك الحال ان لا يبلغ الى في حاجته \* حدثناه عمرو والناسد والحسن بن علي الخزازي وعبد بن حميد كلهم عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب اخبرني يحيى بن سعيد بن العاص ان سعيد بن العاص اخبره ان عثمان وعائشة حدثاه ان ابا بكر الصديق استاذن علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر به مثل حديث عقييل عن الزهري \* حدثنا محمد بن المنسفي الغزي حدثنا ابن أبي عدي عن عثمان بن غيث عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسى الأشعري قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في حائط من حوائط المدينة وهو متكئ يركز بعود معه بين الماء والطين اذا استفتح رجل فقال افتح وبشره بالجنة قال فاذا أبو بكر ففتحت له وبشرته بالجنة قال ثم استفتح رجل آخر فقال افتح وبشره بالجنة قال فذهبت فاذا هو عمر وقال الخليل كسا من صوف أو كان أو غيره وقال ابن الاعرابي وأبو زيد هو الأزار (قوله مالي لم ارك فزعت لابي بكر وعمر كافزعت لعثمان) أي اهتمت لهما واحتفلت بدخولهما \* كذا هو في جميع نسخ بلادنا فزعت بالزاي والعين المهملة وكذا حكاه القاضي عن رواية الاكثرين قال وضبطه بعضهم فرغت بالراء والغين المعجمة وهو قريب من معنى الاول (قوله عن عثمان بن غيث) هو بالغين المعجمة والياء المتعانة (قوله في حائط) هو البستان (قوله يركز بعود) هو البستان (قوله استفتح رجل فقال افتح وبشره بالجنة)

أجداده قال (حدثنا عمر بن علي) بضم العين وفتح الميم وهو عم محمد الراوي عنه وهو عمر مدلس لكنه صرح بالسماع حيث قال انه (سمع أبا حازم) بالخاء المهملة والزاي سامة بن دينار (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين فيه ما الساعدي رضى الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) انه (قال من يضمن لي) يجوز يضمن (ما بين حليمه) بفتح اللام وسكون الحاء المهملة والثنائية العظمان في جانبى القم الثابت عليهم الا انسان علوا وسفلا والمراد باللسان وما ينطق به (وما بين رجله) وهو الفرج (أذن له الجنة) بالجزم على جواب الشرط والمراد بالضمن لازمه وهو أداء الحق أي من أدى الحق الذي على لسانه من النطق بما يجب عليه وأدّى الحق الذي على فرجه من وضعه في الحلال وكفّه عن الحرام جازيته بالجنة وقال الطيبي أصل الكلام من يحفظ ما بين حليمه من اللسان والقم مما لا يعنيه من الكلام والطعام يدخل الجنة وأراد أن يؤكد الوعيد تأكيداً كيداً بليغاً فآزره في صورة التمثيل ليشرح بانه واجب الاداء فشبّه بصورة حفظ المؤمن نفسه بما وجب عليه من أمر النبي صلى الله عليه وسلم ونهيه وشبه ما يترتب عليه من الفوز بالجنة وانه واجب على الله تعالى بحسب الوعد أدأوه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الواسطة والشفيع بينه وبين الله تعالى بصورة شخص له حق واجب الاداء على آخفة يقوم به ضامن يتكفل له باداء حقه وأدخل المشبه في جنس صورة المشبه به وجعله فرداً من افراده ثم ترك المشبه به وجعل القرينة الدالة عليه ما يستعمل فيه من الضمان ونحوه في التمثيل ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة اه وخص اللسان والفرج لانهما أعظم البلاء على الانسان في الدنيا وفي شرفهما وفي أعظم الشر \* والحديث أخرجه أيضاً في المحارير والترمذي في الزهد وقال حسن صحيح غريب \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر بالجمع (عبد العزيز بن عبد الله العامري) الاو بسى الفقيه قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين الزهري العوفي أبو اسحق المدني (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي هريرة رضى الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت) بضم الميم بسكت عن الشر (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره) وفي مسلم فليحسن الى جاره (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه) أي يرد في كرامته على ما كان يفعل في عياله \* وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا ليث) هو ابن سعد الامام قال (حدثنا سعيد المقبري عن أبي شريح) بضم الشين المعجمة وفتح الراء وبعد التثنية الساكنة حاء مهملة خويلد (الخزاعي) بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة مكسورة العدوى رضى الله عنه (قال سمع اذناى ووعاه فبى النبي صلى الله عليه وسلم يقول الضيافة ثلاثة أيام جائزته) بالرفع في الفرع كاصله قال في المصابيح على انه مبتدأ حذف خبره أي منها جائزته ويحذف هذا على رأي من يرى ان الجائزته داخله في الضيافة لا خارجة عنها وقال الخافض بن حجر رجه الله والامام العيني كالكرماني المعنى أعطوا جائزته فان الرواية بالنصب وان جاءت بالرفع فالمعنى متوجه عليكم جائزته (قيل) يا رسول الله (ما جائزته قال) صلى الله عليه وسلم (يوم) أي زمان جائزته يوم (وليلة) ولا بد من تقدير هذا المضاف اذ لا يجوز أن يكون الزمان خبراً عن الجنة وهذا يدل على ان الجائزته بعد الضيافة وهو ان يقرب ثلاثة أيام ثم يعطى ما يجوز به مسافة ثلاثة أيام أو قوله جائزته الخ جملة مستأنفة مبينة للاولى أي بره والظاهر يوم وليلة وفي اليومين الاخيرين يكون كالقوم يقدم له ما حضر وسبق ما في ذلك (قال) صلى الله عليه وسلم (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه) ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل

ففتحته وبشرته بالجنة ثم استفتح رجل آخر (٢٧٤) قال فجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال افخ وبشره بالجنة على بلوى تكون قال

فذهبت فاذا هو عثمان بن عفان قال ففتحته وبشرته بالجنة قال وقلت الذي قال فقال اللهم صبرا والله المستعان \* حدثنا أبو الربيع العتكي حدثنا جاد عن أيوب عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسى الأشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل حائطا وأمرني ان احفظ الباب يعني حديث عثمان ابن غياث \* حدثنا محمد بن مسكين العامي حدثنا يحيى بن حسان حدثنا سليمان وهو ابن بلال عن شريك ابن أبي نمر عن سعيد بن المسيب أخبرني أبو موسى الأشعري انه توضأ في بيته ثم خرج فقال لا تزل من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تكون معه يومى هذا قال فجاء المسجد فسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية أخرى ان أحفظ الباب وفي رواية لا تكون بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتمل انه صلى الله عليه وسلم أمره أن يكون بوابا في جميع ذلك المجلس ليبشر هؤلاء المذكورين بالجنة رضي الله عنهم ويحتمل انه أمره بحفظ الباب أولا الى أن يقضى حاجتهم يتوضأ لانها حالة يستتر فيها ثم حفظ الباب أبو موسى من تلقاء نفسه وفيه فضيلة هؤلاء الثلاثة وانهم من أهل الجنة وفضيلة لابي موسى وفيه جواز الثناء على الانسان في وجهه اذا أمنت عليه فتنه الاعجاب ونحوه وفيه معجزة ظاهرة للنبي صلى الله عليه وسلم لاخباره بقصة عثمان والبلوى وان الثلاثة يستمرون على الايمان والهدى (قوله والله المستعان) فيه استحبابه عند مثل

خيرا أو ليسكت) عن الشر وما يجرا اليه \* والحديث سبق في الادب \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (ابراهيم بن حنيفة) بالحاء المهملة والزاي الاسدي قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع أيضا (ابن أبي حازم) عبد العزيز بن سلمة بن دينار قال الحافظ وقع عند أبي نعيم في المستخرج من طريق اسمعيل القاضي عن ابراهيم بن حمزة شيخ البخاري فيه أن عبد العزيز بن أبي حازم وعبد العزيز بن محمد الدراوردي حدثاه عن يزيد فيحتمل أن يكون ابراهيم لما حدث به البخاري ذكر عبد العزيز الدراوردي وعلى الاول لا اشكال وعلى الثاني يتوقف الجواز على ان اللفظ للثلاثين سواء أو ان المذكور ليس هو اللفظ المحذوف وان المعنى عليهم ما تمحدثت فيه على جواز الرواية بالمعنى وبؤيد الاول ان البخاري أخرجه بهذا الاسناد بعينه الى محمد بن ابراهيم حديثا جامع فيه بين ابن أبي حازم والدراوردي وهو في باب فضل الصلاة انتهى من الفتح (عن يزيد) من الزيادة ابن عبد الله المعروف بابن الهادي (عن محمد بن ابراهيم) التميمي (عن عيسى بن طلحة بن عبيد الله التميمي) وثبت ابن عبيد الله في رواية أخرى ذكر (عن أبي هريرة) رضى الله عنه انه (سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد ليتكلم بالكلمة) ولا يذري يتكلم باسقاط اللام (بالكلمة) أى بالكلام فهو من اطلاق الكلمة على الكلام (ما يتبين) لا يتدبر ما (فيها) ولا يتنكر في قبحها وما يترتب عليها ولا يذري ذر عن الكشمي ما يتقى بدل ما يتبين ولفظ فيها ثابت للحموى والكشمي (يزل) بفتح التحتية وكسر الزاي بعدها لام مشددة (بها) بفتح الكلمة (في النار) بعد ما بين المشرق قال في الكواكب لفظ بين يقتضى دخوله على المتعدد والمشرق متعددا لان مشرق الصيف غير مشرق الشتاء وبينهما بعد كثير أو كفي باحد المتقابلين عن الآخر مثل سرايل فقيمكم الحروزا دم سلم والاسماعيلي من رواية بكر بن نصر عن يزيد بن الهادي والمغرب \* ورجال الاسناد مدنيون وفيه ثلاثة من التابعين في نسق واحد وآخر حجه مسلم في ٢ حسن غريب والنسائي في الرقائق وفي رواية أخرى ذر تأخير هذا الحديث عن لاحقه وسقط الاول وهو حديث عيسى بن طلحة عن رواية النسفي \* وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن منير) بضم الميم وكسر النون وبعده التحتية الساكنة راء المروزي انه (سمع أبا النضر) بالاضاد المجهة هاشم بن أبي القاسم التميمي الخراساني قال (حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله يعني ابن دينار) سقط لابي ذر يعني ابن دينار (عن أبيه) عبد الله (عن أبي صالح) ذكوان السمان (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال ان العبد ليتكلم بالكلمة) بالكلام المفهوم المفيد (من رضوان الله) ما يرضى الله (لا يلقى) بضم التحتية وكسر القاف (لها) للكلمة (بالا) أى قلبا (يرفع الله) له (بها درجات) كأن يحصل بهادفع مظلمة عن مسلم أو تفرج كربة ولا يذري ذر عن الكشمي يرفعه الله بها درجات (وان العبد ليتكلم بالكلمة) عند ذي سلطان جائز يريد به اهلا مسلم أو المراد انه يتكلم بكلمة خنا أو يعرض بمسلم بكبيرة أو يجمعون أو استخفاف بشريعة وان كان غير معتقدا وغير ذلك (من مصطلح الله) أى ما لا يرضى الله تعالى به ومن مصطلح الله حال من الكلمة أو صفة لان اللام جنسية فلما اعتبر المعنى واعتبار اللفظ والجملة الفعلية ما حال من ضمير العبد المستكن في لية تكلم أو صفة لها بالاعتبارين المذكورين قاله في المصابيح (لا يلقى لها بالاً) أى يتكلم بها على غفلة من غير تدب ولا تأمل (يموى) بفتح التحتية وسكون الهاء وكسر الواو (بها في جهنم) قال ابن عبد البر هي كلمة السوء عند السلطان الجائر وقال ابن عبد السلام هي الكلمة التي لا يعرف حسناتها من قبحها فيحرم على الانسان أن يتكلم بها لا يعرف حسناتها من قبحه \* (باب) فضل (البكاء من خشية الله) عز وجل \* وبه قال (حدثنا) ولا يذري بالافراد (محمد بن بشار) بالشين

فقالوا اخرج وجهه ههنا قال نخرجت على أثره أسأل عنه حتى دخل بئر (٢٧٥) اريس قال جلست عند الباب وبابه من جريد

حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته وتوضأ فقامت اليه فاذا هو قد جلس على بئر اريس وتوسط قفها وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر قال فسأت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت لا كون بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم فجاء أبو بكر فدفع الباب فقلت من هذا فقال أبو بكر فقلت على رسلك قال ثم ذهبت فقلت يا رسول الله هذا أبو بكر يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة قال فأقبلت حتى قلت لا بي بكر ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة قال فدخل أبو بكر فجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلى رجلاه في البئر كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقيه ثم رجعت فجلست وقد تركت أختي يتوضأ ويلبغني فقلت ان يريد الله بخلان يريد أخاه خيرا يأت به فاذا انسان يحرك الباب فقلت من هذا فقال عمر بن الخطاب فقلت على رسلك ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه وقلت

هذا الحال (قوله نخرج وجهه ههنا) المشهور في الرواية وجهه بشديد الجيم وضبطه بعضهم باسكانها وحكى القاضي الوجه بن ونقل الاول عن الجمهور وروح الثاني لوجود خرج أى قصد هذه الجهة (قوله جلس على بئر اريس وتوسط قفها) ما اريس فيفتح الهـ مزة مصروف وأما القف فيضم القاف وهو حافة البئر وأصله الغليظ المرتفع من الارض (قوله على رسلك) بكسر الراء وفتحها الغتان الكسر أشهر ومعناه تمهل وتأن (قوله في أى بكر) هذا فعلاه

المعجزة المشددة ندار قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان) (عن عبيد الله) بضم العين بن عمر العمري قال (حدثني) بالافراد (خبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء المعجمة وفتح الواو الواحدة الاولى الخرزجي (عن حفص بن عاصم) أى ابن عمر بن الخطاب (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال سبعة يظلهم الله) عز وجل أى في ظله يوم لا ظل الا ظله والمراد ظل العرش كما في حديث سلمان عند سعيد بن منصور ومنهم (رجل ذكر الله) زاد في الزكاة خاليا وهو يحتمل أن يكون المعنى خاليا من الناس أو من الالتفات الى غير الله تعالى وان كان في ملا (ففاضت) أى سالت (عيناه) زاد الجوزقي من خشية الله وأسند القيص الى العين مع أن القاض هو الدمع لا العين مبالغة لا نهيدل على أن العين صارت دمعافياضا واقتصر من الحديث ههنا على موضع الحاجة منه وقد سبق في الزكاة وغيرهاتاما وقد ورد في البكاء أحاديث منها حديث أبي رجحانة مرفوعا حرمت النار على عين بكت من خشية الله رواه أحمد وصححه الحاكم ورواه النسائي أيضا والحديث (١)

(باب) فضل (الخوف من الله) عز وجل وسبق تعريفه قريبا وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) هو عثمان بن محمد بن أبي شيبة واسم أبي شيبة ابراهيم العباسي الكوفي قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد الرازي (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ربعي) بكسر الراء وسكون الواو واحدة وكسر العين المهملة وتشديد التحتية ابن حراش بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء وبعد الالف شين معجمة (عن حذيفة) بن اليمان رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال كان رجل ممن كان قبلكم من بني اسرائيل (يسى الظن بعمله) في صحيح ابن حبان من طريق ربعي بن حراش انه كان نباشا للعبور يسرقا كتمان الموتى وعند أبي عوانة من حديث حذيفة عن أبي بكر الصديق انه آخر أهل الجنة دخولا فيكون آخر من يخرج من النار وفي المصابيح انه كان يقول أخرجني من النار مرة على ذلك (فقال لاهله) وفي الآية بنيه (إذا نامت فخذوني فذروني) بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء ثلاثي مضاعف من التذرية وبضمها من الذر وهو التثريق (في البحر في يوم صائف) حار بحامه مهملة فاف فرامشدة (فقلعوا به) ذلك (لحمه الله) عز وجل (ثم قال) تعالى له (ما جعلك على الذي صنعت قال ما جعلني) عليه (الا تخافتك فغفر له) والحديث سبق في ذكر بني اسرائيل وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبريزي قال (حدثنا معتمر) بضم الميم وسكون الهمزة له بعد ما فوقية مفتوحة فم مكسورة فراء قال (سمعت أبي) سليمان التيمي يقول (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن عتبة بن عبد الغافر) الأزدي العوذى أبي هارم البصري (عن أبي سعيد) سعد بن مالك ولا في زيادة الخدرى (رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (ذكر رجلا) لم يسم (فبين كان سلف) أى من بني اسرائيل (أو) قال في زمن من كان (قبلكم) بالشك من الراوى عن قتادة (أنه الله ما لا وولدا) بعد آناه (يعنى أعطاه) الله وزاد أبو ذر عن الكشميهنى ما لا قال في الفتح ولا معنى لاعادة ما لا بعد رها (قال فلما حضر) بضم الحاء المهملة أى حضره وأن الموت (قال) لبنيه أى آب كنت لكم) ينصب أى خبر كان تقدم وجوبه باللاستفهام وسقط لفظ لكم لغیر رأى ذر (قالوا) كنت (خيرا أب) ويجوز الرفع أى أنت خيرا أب (قال فانه لم يبتئر) بفتح التحتية وسكون الواو واحدة بعد ما فوقية مفتوحة فمزة مكسورة فراء (عند الله خيرا فسر ها قتادة) بن دعامة أى (لم يدخر) عند الله خيرا (وان يقدم على الله) بفتح التحتية وسكون القاف وفتح المهملة مجزوم على الشرطية (يعذبه) بالجزم أيضا جزاؤه (فانظر واذا مات فاحرقوني) بهمزة قطع (حتى اذا صرنا خما) فاستحققوني (بالحاء المهملة والقاف) (أو قال فاسهكوني) بالهاء والكاف بدلها ما بالشك من الراوى قيل والسحق الدق ناعما واسمك دونه (ثم) ولا في ذر عن الكشميهنى حتى (إذا كان ريح عاصف

هذا عمر يستأذن فقال أئذن له وبشره بالجنة (٢٧٦) فحُت عرقفت أذن وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة قال فدخل

فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف عن يساره ودلى رجله في البئر ثم رجعت فجلست فقلت ان يراد الله بفلان خيرا يعني أخاه يأت به فجاء انسان فترك الباب فقلت من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت على رسلك قال وجئت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال أئذن له وبشره بالجنة مع بلوى تصيبه قال فحُت فقلت ادخل وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة مع بلوى تصيبك قال فدخل فوجد القف قد ملئ فجلس وجاههم من الشوق الآخر قال شريك فقال سعيد بن المسيب قالوا تم اقبورهم \* وحديثه أبو بكر بن ابي حنيفة حدثنا سعيد بن عفير حدثني سليمان ابن بلال حدثني شريك بن عبد الله ابن أبي عرق قال سمعت سعيد بن المسيب يقول حدثني أبو موسى الأشعري ههنا وأشار لي سليمان الى مجلس سعيد ناجية المقصورة قال أبو موسى الأشعري خرجت أريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته قد دخل الى اموال فتبعته فوجدته قد دخل ما لا جالس في القف وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر وساق الحديث بمعنى حديث يحيى بن حسان ولم يذكر قول سعيد قالوا تم اقبورهم

للموافقة وليكون أبلغ في بقاء النبي صلى الله عليه وسلم على حالته وراحته بخلاف ما ذالم يفعلاه فرعا استحيامنهم ما فرغهم ما وفي هذا دليل للغة الصحيحة انه يجوز ان يقال دليت البئر ودليت رجلي وغيرها فيه كما يقال أدليت قال الله تعالى فادلى دلوهم منهم من منع الاول وهذا الحديث يرد عليه (قوله فجلس وجاههم) بكسر الواو وضعها

أى قبلاتهم (قوله قال سعيد بن المسيب قالوا تم اقبورهم)

فأذروني) بقطع الهـ مزة المفتوحة في الفرع كامله من الثلاثي المزيد أى طبروني (فيها فاخذ مواثيقهم) وهو هم (على) أن يفعلوا به (ذلك) أى الذى قال لهم (وربى) أى قال لمن أوصاه قل وربى لأفعلن ذلك أو هو قسم من الخسيرة بذلك ليصح خبره وفي مسلم ففعلوا به ذلك وربى فتعين انه قسم من الخبر (ففعلا) به ما قال لهم (فقال الله تعالى له) كن فاذا رجعت قائم مبتدأ وخبر وجاز وقوع المبتدأ كمرحلة بعد اذا المفاجأة لانهم من القرائن التى تحصل بها النائدة كقولك انطلقت فاذا سبع في الطريق قاله ابن مالك (ثم قال) الله تعالى له (أى عسدى ما حلاك على ما فعلت) من أمرك بنيت باحراقك وتدريتك (قال) جلنى عليه (مخافتك أوفرق) بفتح الراء خوف (منك) شك الراوى أى اللغظين قال (فأتانا فاه) بالقاه أى تداركه (أن رحمه الله) سقطت الجلالة لاني ذروا مشكل اعرا به اذ مفهومه عكس المقصود وأجيب بأن ما واصله أى الذى تلا فاه هو الرحمة أو نافية وأداة الاستفهام محذوفة لقيام القرينة كما هو رأى السهيلي أى فما تداركه الا بأن رحمه قال سليمان التيمي أو قتادة (حدثنا أباعثمان) عبد الرحمن بن مل النهدى (فقال سمعت سلمان) القارسي أى يتحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يثمل هذا الحديث (غير انه زاد فأذروني في البحر) به مزة قطع مفتوحة ولا يذروني به مزة وصل يقال ذرت الرياح التراب وغيره ذروا وأذرنه وذرت طارته وأذبتسه وقال في المشارق يقال ذريت الشئ وذروته ذريوا وذروا أذريت أضرار باعى وذريت بالتشديد أذا بذرت وفرفته وقيل اذ اضر حتمه مقابل الرياح كذلك (أو كما حدث) شك الراوى يريد انه بمعنى حديث أبي سعيد لا بلفظه كله (وقال معاذ) هو ابن معاذ التميمي فيما وصله مسلم (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة انه قال (سمعت عقبه) بن عبد الغافر قال (سمعت أبا سعيد) زاد أبو ذر الخدرى (عن النبي صلى الله عليه وسلم) والحديث سبق في بنى اسرائيل ويأتى ان شاء الله تعالى بعون الله تعالى في التوحيد وأخرجه مسلم في التوبة (باب وجوب) (الانتهاء عن المعاصي) \* وبه قال (حدثنا) ولا يذروني حدثني بالافراد (محمد بن العلاء) بفتح العين عمودا ابن كريب الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن يزيد بن عبد الله بن ابي بردة) اسمه عامر أو الحرث (عن) جده (أبي بردة عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضى الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلى) بفتح الميم والمثلثة والمثل الصفة المحيية الشأن بوزنها البليغ على سبيل التشبيه لارادة التقريب (ومثلى ما بعنى الله) عز وجل أى به اليكم فالعائد محذوف (كمثل رجل أتى قوما) بالتسكير للشيوع (فقال) لهم أى (مى رأيت الجيش) المهود (يعنى) بتشديد التثنية بالثنية ولا يذروني ذرعن الكشمي يعنى بالافراد كذا في الفرع وأصله وقال الحافظ بن حجر ويعنى بالثنية للتكثير (وأتى أنا النذير العريان) بضم العين المهملة وسكون الراء بعدها تنجية من التعري قيل الاصل فيه ان رجلا لقي جيشا فسلبوه وأسروه فانقلت الى قومه فقال انى رأيت الجيش وسلموني فأروه عريانا فحققوا صدقه لانهم كانوا يعرفونه ولا يتهمونه في النصيحة ولا جرت عادته بالتعري فقطعوا بصدقه لهذه القرائن فضر النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه ولما جاء به مثلا بذلك لما أبداه من الخوارق والمعجزات الدالة على القطع بصدقه تقريرا لافهام المخاطبين بما يألفونه ويعرفونه وقيل المراد المندر الذي تجرد عن ثوبه وأخبره ويديره حول رأسه اعلاما لقومه بالغارة وكان من عادتهم ان الرجل إذا رأى الغارة فجأهم وأراد انذار قومه يتعري من ثيابه وبشيرهم بالعلم ان قد فجأهم أمرهم ثم صار مثلالا لكل ما يخاف مفاجأة (فالتجاء التجاء) بالمد والهمز فيه ما في الفرع وبالقصير فيها ما بعد الاولى وقصر الثانية تخفيفا ولا يذروني ذروا التجاء التجاء بعد

قوله وأداة الاستفهام صوابه وأداة الاستثناء كما في الفتح اه الا ان

\* حدثني حسن بن علي الحلواني وأبو بكر بن اسحق قالا حدثنا (٢٧٧) سعيد بن أبي مسهر أخبّرنا محمد بن جعفر

ابن أبي كثير أخبّرني شريك بن عبد الله بن أبي نجر عن سعيد بن المسيب عن أبي موسى الأشعري قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً إلى حائط بالمدينة لحاجته فخرجت في أثره واقتص الحديث بمعنى حديث سليمان بن بلال وذكري في الحديث قال ابن المسيب فاولت ذلك قبرهم اجتمعت ههنا وانفرد عثمان بن عفان بن يحيى بن يحيى التميمي وأبو جعفر محمد بن الصباح وعبيد الله القواريري وسريج بن يونس كلهم عن يوسف بن الماجشون واللفظ لابن الصباح حدثنا يوسف بن الماجشون حدثنا محمد بن المنكدر عن سعيد بن المسيب عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي

يعني ان الثلاثة دفنوا في مكان واحد وعثمان في مكان بائن عنهم وهذا من باب القراصة الصادقة

\* (باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه) \*

(قوله عن يوسف بن الماجشون) وفي بعض النسخ يوسف بن الماجشون بحذف الهمزة ابن وكلاهما صحيح وهو أبو سلمة يوسف بن يعقوب بن عبد الله بن أبي سلمة واسم أبي سلمة دينار و الماجشون لقب يعقوب بن وهولقب جري عليه وعلى أولاده وأولاد أخيه وهو بكسر الجيم وضم الشين المعجمة وهو لفظ فارسي ومعناه الأجر الايض الموردهم يعقوب بذلك لحره وجهه وبياضه (قوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه أنت مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي) قال القاضي هذا الحديث مما علق به الروافض والامامية وسائر فرق الشيعة في ان الخلافة كانت حتما

الاف وبالنصب في السلك على الاغراء أي اطلبوا النجاة أو النجاة بأن تسرعوا الهرب فانه لكم لا تطيقون مقاومة ذلك الجيش (فأطاعته طائفة) ولا يذرفا طاعه بالتذكير لان المراد بعض القوم (فأدبوا) بهم حنة قطع وسكون الدال المهملة وبعد اللام المفتوحة جيم مضمومة ساروا أول الليل أو كله (على مهلهم) يفتحون بالسكينة والتأني وفي الفرع كاصله بسكون الهاء وهو الالهال لكن قال في الفتح انه ليس مراد هذا (فتجوا) من العدو ولا يذرفا دجوا بالوصل وتشديد المهملة ساروا آخر الليل لكن قال في الفتح انه لا يناسب هذا المقام (وكذبته طائفة فصحهم الجيش) أتاهم صباحا (فاجتاحهم) بجيم سا كنية بعد هاء فوقية فالج فاجتاحهم استأصلهم أي أهلكهم \* وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الاعتصام ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم \* وبه قال (حدثنا أبو ليثان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن عبد الرحمن) بن هريرة الأعرج (انه حدثه) حدثنا أبو الزناد (انه سمع أبا هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما مثلي ومثل الناس) المراد بضرب المثل زيادة الكشف والتبيين والضرب الامثال في ابراز خفيات المعاني ورفع الاستار عن الحقائق تأثير ظاهرا واستعارة للمثال أو الصفة أو القصة اذا كان لها شأن وفيها غرابة كأنه قيل حال الناس العجيبة الشأن في دعائهم إلى الاسلام المنقذ لهم من النار ومثل ما زينت لهم أنفسهم من القادى على الباطل (كمثل رجل) كمال رجل (استوقد) أوقد (نارا) المثل في الثلاث بفتح الميم والمثلثة ووقود النار سطوعها وهي جوهر لطيف مضى حار محرق واشتقاقها من نار ينور اذا انقر لان فيه حركة واضطرابا (فلما أضأت ماحولة) الاضاءة قطرا الانارة ومصادقه قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وأضأت متعدية فاموصولة مفعول به أي أضأت النار ماحول المستوقد ويجوز أن تكون غير متعدية فيسند الفعل الى ما على تأويل أضأت الاماكن التي حول المستوقد أو يسند الى ضمير النار فعلى هذا ينتصب ماحولة على الطرفية أي أضأت النار في الامكنة التي حول المستوقد وانما أضأت النار في حوله الا هي نفسها لكن يجعل اشراق ضوء النار بمنزلة اشراق النار في نفسها لان ضوء النار لما كان محيطا بالمستوقد مشرقا فاحوله غاية الاشراق أسند الفعل الى النار نفسها اسناد الفعل الى الاصل كقوله بنى الامير المدينة قاله في فتوح الغيب وجواب فلما قوله (جعل القرائش) بفتح القاء والراء المخففة وبعد الالف ميم دواب مثل البعوض في الاصل واحدها قرأش وهي التي تطير وتهاوت في السراج بسبب ضعف أبصارها فهي بسبب ذلك تطلب ضوء النار فاذا رأت السراج بالليل ظنت انها في بيت مظلم وان السراج كوة في البيت المظلم الى الموضع المضى ولا تزال تطاب الضوء وترى بنفسها الى الكوة فاذا جا وزتم رأت الظلام ظنت انها لم تنب الكوة ولم تقصدها على السداد فترى اليها حتى تحترق (وهذه الدواب) جمع دابة (التي تقع في النار) كالبرغش والبعوض والجندب ونحوها (يقعن فيها) جعل الرجل ولا يذرع عن الكشميين وجعل بالواو بدل الفاء (ينزعهن) ينون قبل الزاي وفي رواية ينزعهن باستقاط النون من وزعه وزعافه ووزاع اذا كفه ومنعه (وبغلبته) يسكون الغين المعجمة والموحدة (فيقتعن فيها) فيدخلن في النار (فانا أخذ بحجزكم) بضم الخاء المعجمة وبحجزكم بضم الخاء المهملة وفتح الجيم بعد هاء زاي جمع حجرة وهي معدة الازار قيل صوابه بحجزكم بالهاء المهملة لان السابق انما مثلي ومثل الناس واجيب بانه التفات من الغيبة الى الخطاب اعتناء بشأن الحاضرين في وقوع الموعدة من قلوبهم أمم موقع ومثل ذلك من محاسن الكلام فكيف يدعى أن الصواب خلافه وفيه التفات من الغيبة في قوله ومثل الناس موسى إلا أنه لا نبي بعدي

قال سعيد فاحيت ان اشافه بها سعدة (٢٧٨) فقلت سعدة اخذته بما حدثني به عامر فقال اناسه عنه فقلت أنت سمعته قال فوضع اصبعيه على اذنيه فقال نعم والافاستكنا

الى الخطاب في قوله وأنا آخذ بحجزكم (عن) المعاصي التي هي سبب اللولج في (النار) فهو من وضع المسبب موضع السبب (وهم) التفات من الخطاب في قوله بحجزكم الى الغيبة ولا يذعن عن الكشيميني وانتم (يقبحون) يدخلون (فيها) قال في شرح المشكاة تحقيق التشبيه الواقع في هذا الحديث يتوقف على معرفة معنى قوله ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون وذلك ان حدود الله هي محارمه ونواهيها كافي الصحيح الان حتى الله محارمه ورأس المحارم حب الدنيا وزينتها واستيفاء لذتها وشهواتها فشبها صلى الله عليه وسلم اظهر تلك الحدود من الكتاب والسنة باستنفاذ الرجال من النار وشبهه فشق ذلك في مشارق الارض ومغاربها باضاءة تلك النار ما حول المسبب وتوقد شبه الناس وعدم سبالاتهم بذلك البيان وتعدبهم حدود الله وحرصهم على استيفاء تلك اللذات والشهوات ومنعه اياهم عن ذلك باخذ بحجزهم بالفراس التي يقتحمون في النار ويعلمون المستوقد على دفعهم عن الاقحام كمان المستوقد كان غرضه من فعله ارتفاع الخلق به من الاستتفاء والاستدقاء وغير ذلك والفراس لجهلها جعلت سبب الهلاكها فكذلك القصص بتلك البيانات اهتداء الامم واجتنابها ما هو سبب هلاكهم وهم مع ذلك لجهلهم جعلوها مقتضية لترديهم وفي قوله آخذ بحجزكم استعارة مثل حالة منعه الامم عن الهلاك بحالة رجل آخذ بحجزه صاحبه الذي كان يهوى في مهواة مهلكة اه \* وهذا الحديث سبق في باب قول الله تعالى ووهبنا لداود سليمان محتصر \* وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا زكريا) ابن ابي زائدة (عن عامر) الشعبي انه قال (سمعت عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص رضي الله عنه (يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم المسلم) الكامل (من سلم المسلمون) والمسلمات (من لسانه ويده) الا في حد أو تعزير أو تأديب مع انضمام باقي الصفات التي هي اركان الاسلام وعبر بالاسان دون القول ليدخل فيه من أخرج لسانه استهزا بصاحبه وخص اليد لان ساطنة الافعال انما تظهر بها (والمهاجر) اي المهاجر حقيقة (من هجر) ترك (ما نهى الله عنه) على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وهذا من جوامع كلمة عليه الصلاة والسلام وفيه تطيب قلب من لم يهاجر الى المدينة لتواتر ذلك بفتح مكة أو قاله تنبيه المهاجر ان لا يتكلم على مجرد الهجرة و يقصر في العمل \* والحديث سبق في الايمان \* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا) \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزرجي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين المهملته وفتح القاف بن خالد الابلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب) بفتح الياء التحتية المشددة (ان أبا هريرة رضى الله عنه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم من عقاب الله للعصاة وشدة مناقشته للعباد وكشف السرائر وجواب لوقوله (لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا) فكلم من كان بر به أعرف كان من ربه أخوف ومن علامة شدة الخوف دوام انزعاج القلب لتوقع ما يستوجب من العقوبة لما يأتيه من الجرم ونحو قول البدن والخشية والبكاء \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قاضي مكة قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن موسى بن انس) الانصاري قاضي البصرة (عن) ابيه (أنس) اي ابن مالك (رضي الله عنه) انه (قال قال النبي) ولا يذعن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا) قال الشيخ أبو حامد هذا الحديث من الاسرار التي أودعها الله قلب الامين الصادق محمد صلى الله عليه وسلم ولا يجوز افشاءه فان صدور الاحرار قبور الاسرار بل كان يذكروا لهم

اعلى وانه وصى له بها قال ثم اختلف هؤلاء فكشفت الروافض سائر العصابة في تقديمهم غيره وزاد بعضهم فكفر علماء الامة لم يقيم في طلب حقه بزعمهم وهؤلاء أسخف مذهبا وأفد عقلانا من أن يردقوهم أو يناظروا وقال القاضي ولا شك في كفر من قال هذا لان من كفر الامة كاهوا والصدرا الاول فقد ابطال نقل الشريعة وهدم الاسلام وأمامن عدا هؤلاء الغلاة فانهم لا يسلكون هذا المسلك فاما الامامية وبعض المعتزلة فيقولون هم مخطئون في تقديم غيره لا كفار وبعض المعتزلة لا يقول بالتخطئة لجواز تقديم المنصول عندهم وهذا الحديث لا حجة فيه لاحد منهم بل فيه اثبات فضيلة علي ولا تعرض فيه لكونه أفضل من غيره أو مثله وليس فيه دلالة لاستخلافه بعده لان النبي صلى الله عليه وسلم انما قال هذا لعلي حين استخلفه في المدينة في غزوة تبوك ويؤيده هذا ان هرون المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى بل توفي في حياة موسى وقبل وفاته موسى بخوار بعين سنة على ما هو مشهور عند أهل الاخبار والقصص قالوا وانما استخلفه حين ذهب لمقاتلته للمناجاة والله أعلم قال العلماء وفي هذا الحديث دليل على أن عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم اذ انزل في آخر الزمان نزل حكما من حكام هذه الامة يحكم بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولا يتزل بنبأ وقد سقت الاحاديث المصرحة بما ذكرناه في كتاب الايمان

الحكم عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص قال خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب في غزوة تبوك فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان فقال أمارضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى غير أنه لا نبي بعدي \* حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة في هذا الإسناد \* حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عبد الوهاب في اللفظ قالوا حدثنا حاتم وهو ابن اسمعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد ابن أبي وقاص عن أبيه قال أمر معاوية بن أبي سفيان سعدا فقال ما منعك أن تسب أبا التراب فقال أما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن أسبه لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلى من حمر النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له وقد خلفه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول الله خافتنى مع النساء والصبيان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أمارضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وسمعتنه يقول يوم خيبر لا عطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتناولنا لها فقال ادعوا إلى عليا فإني به أريد فبصق في عينيه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه ولما زلت هذه الآية قل تعالوا أعابنا و أبناءكم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء أهلي \* حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا عبد الرحمن بن شعبة ح حدثنا محمد بن المنني وابن شاذان قالوا حدثنا محمد بن جعفر

هو تشديد الكاف أى صمتا (قوله ان معاوية قال لسعد بن أبى وقاص ما منعك ان تسب أبائنا) (ابن جرير)

حدثنا شعبه عن سعد بن إبراهيم قال (٢٨٠) سمعت إبراهيم بن سعد عن سعد بن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال

(باطل) أي هالك وكل شيء سوى الله جائز عليه الفناء وإن خلق فيه البقاء بعد ذلك كالجنة والنار وأطلق البيت وأراد به البعض فإن الذي ذكره هنا نصفه وهو المصراع الأول أو المراد هو ومصراعه الآخر وهو وكل نعيم لا محالة زائل وفي رواية شريك عند مسلم أشعر كلمة تكلمت بها العرب \* ومطابقة الحديث للترجمة من حيث إن كل شيء ما خلا الله في الدنيا الذي لا يؤل إلى طاعة الله ولا يقرب منه إذا كان باطلاً يكون الاشتغال به مبعداً من الجنة مع كونها أقرب إليه من شره نفعه والاشتغال بالأمور التي هي داخله في أمر الله تعالى يكون مبعداً من النار مع كونها أقرب إليه من شره فله قاله في عمدة القاري وقال أنه من الفيض الإلهي الذي وقع في خاطره وقال في فتح الباري مناسبة الحديث الثاني للترجمة خفية وكان الترجمة لما تضمنت ما في الحديث الأول من التحريض على الطاعة ولوقلت والزجر عن المعصية ولوقلت تضمنت أن من خالف ذلك إنما يخالفه لرغبة في أمر من أمور الدنيا وكل ما في الدنيا باطل كما صرح به الحديث الثاني فلا ينبغي للعاقل أن يؤثر الثاني على الباقي \* والحديث سبق في أيام الجاهلية (باب) بالتبوين يذكرفيه (لينظر) أي الإنسان (إلى من هو أسفل منه) من الناس في الدنيا (ولا ينظر إلى من هو فوقه) فيها ليذكر الله على ما أنعم به عليه \* وبه قال (حدثنا شعيب بن أبي أسيد) (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام الأصمعي (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن) (الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إذا نظر أحدكم إلى من فضل عليه) بضم الفاء وكسر الضاد المججمة المشددة (في المال والخلق) بفتح الخاء المججمة أي الصورة ويحتمل أن يدخل فيه الأولاد والاتباع وكل ما يتعلق بنية الحياة الدنيا قال في الفتح ورأيت في نسخة معتمدة من الغرائب للدارقطني والخلق بضم المججمة واللام (فليمنظر إلى من هو أسفل منه) فيها وأسفل بفتح اللام مصححاً عليه في الفرع ويجوز الرفع وزاد مسلم لم من طريق أبي صالح عن أبي هريرة فهو أجدر أن لا تزدر وأنعم الله عليكم وفي حديث عبد الله بن الشخير رفعه أفلأ الدخول على الأغنياء فإنه أحرى أن لا تزدرأوا نعم الله عليكم رواه الحاكم والإزدراء الاحتقار والانتقاص ولا ريب أن الشخص إذا نظر إلى من هو فوقه لم يأمن أن يؤثر ذلك فيه فدواؤه أن ينظر إلى من هو أسفل منه ليكون ذلك داعياً إلى الشكر وقال ابن بطال لا يكون أحد على حالة سيئة من الدنيا إلا يجد من أهلها ما هو أسوأ حالاً منه فإذا تأمل ذلك علم أن نعم الله وصلت إليه دون كثير من فضل عليه بذلك من غير برازجه فيعظم اغتباطه بذلك نعم ينظر إلى من هو فوقه في الدين فيقتدي به فيه وفي نسخة عمرو بن أبي شعيب عن أبيه عن جده رفعه خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكراً صابراً من نظر في دنياه إلى من هو دونه فحمد الله على ما فضله به عليه ومن نظر في دينه إلى من هو فوقه فاقتدي به (باب من هم بحسنة أو بسيرة) \* وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله ابن عمرو بن الحجاج المنقري بكسر الميم وفتح القاف بينهما ما نون ساكنة قال (حدثنا عبد الوارث) ابن سعيد قال (حدثنا جعد) بفتح الجيم وسكون العين بعد هاء المهملة ولا يذرج عبد بن دينار (أبو عثمان) الرازي التابعي الصغير قال (حدثنا أبو رجاء) عثمان بن عيسى (الطاردي عن ابن عباس) رضى الله عنهم ما عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه عز وجل مما تلهوا به بلا واسطة أو بواسطة الملك وهو الراجح أنه (قال قال الله عز وجل) (كتب الحسنات والسيئات) أي قدرهما في علمه على وفق الواقع أو أمر الحافظة أن تكتب ذلك (ثم بين) أي فصل (ذلك) الذي أجمله في قوله كتب الحسنات والسيئات بقوله (فنهم بحسنة) زاد خريم بن فاتك في حديثه

لعل أمارتضى أن تكون منى بمنزلة هرون من موسى \* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري عن شهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خير لا عطين هذه الراية رجال يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه قال عمر ابن الخطاب ما أحببت الأمانة إلا يومئذ قال فتساورت لها رجاء أن أدعى لها قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب فأعطاه إياها وقال امش ولا تلتفت

في ظاهرها دخل على صحابي يجب تأويلها قالوا لا يتبع في روايات الثقات إلا ما يمكن تأويله فقول معاوية هذا ليس فيه تصريح بأنه أمر سعد بسببه وانحسار له عن السبب المانع له من السبب كأنه يقول هل امتنعت منه تورعاً أو خوفاً وغير ذلك فإن كان تورعاً واجبالاً له عن السبب فانت مصيب محسن وإن كان غير ذلك فله جواب آخر ولعل سعد أقدم كان في طائفة يسبون فلم يسب معهم وعجز عن الانكسار أو أنكر عليهم فسأله هذا السؤال قالوا يحتمل تأويل آخر أن معناه ما منعك أن تخطئه في رأيه واجتماده ونظهر للناس حسن رأيتوا واجتهدنا وأنه أخطأ (قوله فتساورت لها) هو بالسنين الموشمة وبالواو ثم الراء ومعناه تطاولت لها كما صرح به في الرواية الأخرى أي حرصت عليها أي أظهرت وجهي وتصدت لذلك ليتذكرني (قوله فما أحببت الأمانة) (أبو معمر) إنما كانت محبته لها لما دلت عليه الأمانة من محبته لله ورسوله صلى الله عليه وسلم ومحبة ماله والفتح على يديه (قوله صلى الله عليه وسلم امش ولا تلتفت

حتى يفتح الله عليكم قال فسار على شياً ثم وقف ولم يلتفت فصرخ يا رسول الله (٣٨١) على ماذا قاتل الناس قال قاتلهم حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد د

منعوا منك دماءهم وأموالهم الا بحقة أو حاسبهم على الله

حتى يفتح الله عليكم فسار على رضى الله عنه شياً ثم وقف ولم يلتفت فصرخ يا رسول الله على ماذا قاتل الناس هذا الالتفات يحتمل وجهين أحدهما انه على ظاهره أى لالتفت بعينيك لا بعيننا ولا شمالاً بل امض على جهة قصدك والثاني ان المراد الحث على الاقدام والمبادرة الى ذلك وحمله على رضى الله عنه على ظاهره ولم يلتفت بعينه حين احتاج وفي هذا اجل أمره صلى الله عليه وسلم على ظاهره وقيل يحتمل ان المراد لا تتصرف بعد لقاء عدوك حتى يفتح الله عليك وفي هذا الحديث معجزات ظهرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم قوله وفعله فاقولية اعلامه بأن الله تعالى يفتح على يديه فكان كذلك واقولية بصاقه في عينيه وكان أرمداً فبرأ من ساعته وفيه فضائل ظاهرة اعلى رضى الله عنه وبيان شجاعته وحسن مرعاته لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبسه الله ورسوله وحبهم أياه (قوله صلى الله عليه وسلم قاتلهم حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد دماءهم وأموالهم الا بحقة أو حاسبهم على الله وفى الرواية الاخرى ادعهم الى الاسلام) هذا الحديث فيه الدعاء الى الاسلام قبل القتال وقد قال يا حبايبه طائفة على الاطلاق ومذهبنا ومذهب آخري انهم ان كانوا عنى لم تبلغهم دعوة

المرفوع المروي في سنن أحمد وصححه ابن حبان يعلم الله انه قد أشعرهم بقلبه وحرص عليها (قلم يعملها) بفتح الميم (كتبها الله) قدرها وأمر الحافظة بكتابتها (له) أى الذى هم (عنده) تعالى (حسنة كاملة) لا تنقص فيها فلا يتوهم نقصها لكونها أنشأت عن الله لمجرد ولا يقال ان التعقيب بكامله يدل على انها انضاعت الى عشر لان ذلك هو الكمال لانه يلزم منه مساواة من نوى الخير من فعله والتضعيف مختص بالعمل قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها والنجي بها هو العمل بها والعندية هنا الشرف ويحتمل أن يكتبها تعالى بمجرد الهم وان لم يعزم عليها زيادة في الفضل وقيل انما تكتب الحسنة بمجرد الارادة لان ارادة الخير سبب الى العمل و ارادة الخير خير لان ارادة الخير من عمل القلب وقوله فلم يعملها ظاهره حصول الحسنة بمجرد الترك لمانع أو لا وتجه أن يتفاوت عظم الحسنة بحسب المانع فان كان خارجياً وقصد الذى هم مستمر فهي عظيمة القدر وان كان الترك من قبل الذى هم فهي دون ذلك فان قصد الاعراض عنها جله فالظاهر أن لا يكتب له حسنة أصلاً لاسيما ان عمل بخلافها كأن هم أن يتصدق بدبرهم مثلاً فصرفه بعينه في معصية فان قلت كيف اطلع الملك على قلب الذى هم به العبد أجيب بأن الله تعالى يطالع على ذلك أو يخلق له علماً يدرك به ذلك ويدل للأول حديث أبي عمران الجوني عند ابن أبي الدنيا قال ينادى الملك اكتب لفلان كذا وكذا فيقول يا رب انه لم يعمل له فيقول انه نواه وقيل بل يجد الملك اللهم بالحسنة راحة طيبة وبالسنة راحة خبيثة (فان هوهم بها) بالحسنة وسقط لفظ هو لابي ذر (فعملها) بكسر الميم ولا يذرو عملها بالواو بدل الفاء (كتبها الله) قدرها وأمر الحافظة بكتابتها (له) للذى عملها (عنده) تعالى اعتناء بصاحبها وتشريفه (عشر حسنة) قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وهذا أقل ما وعد به من الاضعاف (الى سبع مائة ضعف) بكسر الضاد مثل (الى اضعاف كثيرة) بحسب الزيادة في الاخلاص وصدق العزم وحضور القلب وتعدى النفع قال في الكشف ومضاعفة الحسنات فضل ومكافأة السيئات عدل ونقل صاحب فتوح الغيب عن الزجاج أنه قال المعنى عامض لان المجازاة من الله تعالى على الحسنة بدخول الجنة شئ لا يبلغ وصف مقداره فاذا قال عشر أمثالها أو سبع مائة أو اضعافا كثيرة فعناه ان جزاء الله تعالى على التضحية للمثل الواحد الذى هو النهاية في التقدير وفي النفوس قال الطيبي فعلى هذا لا يتصور في الحسنات الا الفضل (ومن هم بسنة فيعملها) بفتح الميم خوفاً من الله تعالى كفى حديث أبي هريرة من طريق الاعرج الا أنى ان شاء الله تعالى في التوحيد (كتبها الله) عز وجل قدرها وأمر الحافظة بكتابتها (له) للذى هم بها (عنده حسنة كاملة) غير ناقصة ولا مضاعفة الى العشر \* وحديث ابن عباس هذا مطلق قيد بحديث أبي هريرة أو يقال حسنة من تركه بغير استحضار الخوف دون حسنة الاخر أو يحتمل كتابة الحسنة على الترك أن يكون التارك قد قدر على الفعل ثم تركه لان الانسان لا يسحق تارك الامع القدرة فان حال بينه وبين حرصه على الفعل مانع فلا وذهب القاضى الباقلاني وغيره الى أن من عزم على المعصية بقلبه ووطن عليها نفسه انه يأثم وحمل الاحاديث الواردة في العفو عن هم بسنة ولم يعملها على خاطر الذى يمر بالقلب ولا يستقر قال السارودي وخالفه كثير من الفقهاء والمحدثين ونقل ذلك عن نص الشافعي ويدل له حديث أبي هريرة عند مسلم بلفظ فأن أغفرها له ما لم يعملها فان الظاهر أن المراد بالعمل هنا عمل الجارحة بالمعصية المهموم بها وتعبه القاضى عياض بأن عامة السلف على ما قاله ابن الباقلاني لا يتفاهم على المؤاخذه بأعمال القلوب لكنهم قالوا ان العزم على السيئة يكتب بسنة مجتردة لا السيئة التى هم أن يعملها لكن يأثم بتحصيل معصية ثم لا يفعلها بعد حصولها فانه يأثم

\* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز (٣٨٣) يعني ابن أبي حازم عن أبي حازم عن سهل بن سعد خ وحديثنا قتيبة بن سعيد والنظ

هذا حديثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن عن أبي حازم قال أخبرني سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خير لا عطين هذه الآية رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس يدورون ليلتهم أيهم يعطاها قال فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجون أن يعطاها فقال أين علي بن أبي طالب فقالوا هو يا رسول الله يشكي عينيه قال فارسلوا إليه فأتى به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرأ حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الآية فقال علي يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال انفسد على رسالت حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الاسلام وأخبرهم بما يحب عليهم من حق الله فيه

في أول الجهاد وليس في هذا ذكر الجزية وقبولها إذا بذلوا لها ولعله كان قبل نزول آية الجزية وفيه دليل على قبول الاسلام سواء كان في حال القتال أم في غيره وحسابه على الله تعالى معناه أنا نتكف عنه في الظاهر وأما بينه وبين الله تعالى فان كان صادقا مؤمنا بقلبه نفعه ذلك في الآخرة ونجيا من النار كما نفعه في الدنيا والأفلا نفعه بل يكون منافقا من أهل النار وفيه أنه يشترط في صحة الاسلام النطق بالشهادتين فان كان أخرا وفي معناه كفته الإشارة إليهما والله أعلم (قوله فبات الناس يدورون ليلتهم أيهم يعطاها) هكذا هو في معظم النسخ والروايات يدورون بضم

بالأمر المذكور لا بالمعصية وقد تظاهرت نصوص الشريعة بالموأخذة على عزم القلب المستقر كقوله تعالى ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم \* والحاصل ان كثيرا من العلماء على المؤاخذة بالعزم المصمم واقترب هؤلاء منهم من قال يعاقب عليه في الدنيا بنحو الهمة والغم ومنهم من قال يوم القيامة لكن بالعتاب لا بالعقاب واستثنى قوم من قال بعدم المؤاخذة على الهمة بالمعصية ما وقع مجرم مكره ولو لم يصمم لقوله تعالى ومن يرد فيه ما لحداد بظلم نذقه من عذاب أليم لان الحرم يجب اعتقاد تعظيمه فمن همة بالمعصية فيه خالف الواجب بانتهال حرمة وانتهال حرمة الحرم بالمعصية يستلزم انتهاك حرمة الله على ما لا يخفى فصارت المعصية في الحرم أشد من المعصية في غيره ومن همة بالمعصية فاصد الاستخفاف بالحرم عصي ومن همة بالمعصية فاصدا الاستخفاف بالله كفر وانما المعقوفة عنه الهمة بالمعصية مع الذهول عن قصد الاستخفاف اه ملخصان الفتح (فان هوهم بها) أي بالسيئة وثبت لفظ هو لا يذرعن الجوى والمستقلى (فعملها) بكسر الميم (كتبها الله) الذي عملها (سيئة واحدة) من غير تضعيف واسلم من حديث أبي ذر رزأوه بملها أو يغفر له وله في آخر حديث ابن عباس أو يعدها أي يعها بالفضل أو بالتوبة أو بالاستغفار أو بعمل الحسنات التي تكفر السيئة واستثنى بعضهم وقوع المعصية في حرم مكة لتعظيمها والجمهور على التعميم في الأزمنة والأمكنة لكن قد تفاوتوا بالعظم \* وفي الحديث بيان سعة فضل الله على هذه الأمة اذ لو لا ذلك كذا أن لا يدخل أحد الجنة لان عمل العباد للسيئات أكثر من عاهلهم للحسنات \* والحديث أخرجه مسلم في الإيمان والنسائي في القنوت والرقائق (باب ما يتقى) بضم أوله وفتح ثالثة أي ما يجتنب (من محقرات الذنوب) بفتح القاف المشددة وهي التي يحتقرها فاعلمها وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا مهدي) بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الدال المهملة بعدها تحتية مشددة ابن ميمون الأزدي (عن غيلان) بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية بوزن غيلان قال في المقدمة هو ابن جوير وقال في الفتح هو ابن جامع والسند كله بصريون اه وما في المقدمة هو الصواب فان ابن جامع وهو الحاربي كوفي قاضيه يروي عن قتادة وسماك وابن جوير وهو الأزدي المعولي بصري يروي (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال انكم لتعملون) بلام التأكيد (أعمالا هي ادق) بفتح الهمزة والدال المهملة وتشديد القاف أفعال تفصيل من الدقة يكسر الدال أي أحقر وأهون (في أعينكم من الشعر) بفتح المعجمة والمهملة (ان كان بعد) ان مخففة من الثقيلة وحذف الضمير من تعدوا للام وهو رواية أبي ذر عن الجوى والمستقلى قال ابن مالك جازا استعمال ان المخففة بدون اللام الفارقة بينها وبين الناقية عند الامن من الالتباس وللكشهمي نعتها أي الاعمال ولغيره كما قال في الفتح انه لا ذكر لنعدها (على عهد النبي) أي زمنه وأيامه ولا يذرعن عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم الموبقات) بموحدة ووقف وللشهمي من الموبقات (قال أبو عبد الله) البخاري (يعني بذلك) أي بالموبقات (المهلكات) بكسر اللام وسقط لفظ بذلك لاني ذر قال الكرمانى ومعنى الحديث راجع الى قوله تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم اه وقد جزع بعضهم عند الموت فقبل له في ذلك فقال اني أخاف ذنبا لم يكن مني على بال وهو عند الله عظيم وعن أبي أيوب الانصاري ان الرجل ليعمل الحسنات فيقتل بها ويسى المحقرات فيلقى الله وقد أحاطت به وان الرجل ليعمل السيئة فلا يزال منها مشقفا حتى يلقى الله آمنا أخرجه أسد بن موسى في الزهد

فوالله لان يمدى الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم \* حدثنا قتيبة (٣٨٣) بن سعيد حدثنا حاتم بن عيسى بن اسمعيل

عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن  
الاكوع قال كان علي قد تخلف  
عن النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر  
وكان رمدا فقال أنا تخلف عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فخرج علي فلحق بالنبي صلى الله  
عليه وسلم فلما كان مساء ليلة  
التي فقهها الله في صباها قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عطين  
الراية أوليا خذن بالراية غدارا رجل  
يحببه الله ورسوله أو قال يحب الله  
ورسوله يفتح الله عليه فإذا نحن بعلي  
وما نرجوه فقالوا هذا علي فاعطاه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية  
ففتح الله عليه \* حدثني زهير بن  
حرب وشجاع بن مخلد جميعا عن ابن  
عليه قال زهير حدثنا اسمعيل بن  
ابراهيم حدثني أبو حيان حدثني يزيد  
ابن حيان قال انطلقت أنا وحصين  
ابن سبرة وعمر بن مسلم الزيد بن أرقم  
فلما جلسنا اليه قال له حصين لقد  
لقيت يازيد خيرا كثيرا رأيت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وسمعت  
حديثه وغزوت معه وصليت خلفه  
لقد لقيت يازيد خيرا كثيرا حدثنا  
يازيد ما سمعت من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال يا ابن أخي والله لقد  
كبرت سنن وقد م عهدي ونسيت  
بعض الذي كنت أعي من رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فلما حدثتكم  
فأقبلوه ومالا فلا تكلفوني به  
(قوله صلى الله عليه وسلم فوالله  
لان يمدى الله بك رجلا واحدا  
خير لك من أن يكون لك حمر النعم)  
حمر النعم هي الابل الجروهي أنفك  
أموال العرب يضر بون بها المشل  
في نقاسة الشيء وأنه ليس هناك  
أعظم منه وقد سبق بيان أن تشبيهه  
أمور لاخرة بعارض الدنيا إنما

(الإلهاني) بفتح الهمزة وسكون اللام وبعد الهاء ألف فنون (الحصى) بكسر المهملة بين ماميم  
سا كنة وسقط قوله الإلهاني وما بعده لغيا في ذرقال (حدثنا أبو غسان) بفتح الغين المعجمة والمهملة  
المشدة محمد بن مطرف (قال حدثني) بالافراد (أبو حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد  
الساعدي) رضى الله عنه انه (قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم) وهو في غزو خيبر (الى رجل)  
اسمه قزمان بقاف مضعومة فزأى سا كنفيم فالف فنون (يقاقل المشركين) من يهود خيبر (وكان  
من أعظم المسلمين غناء عنهم) بفتح الغين المعجمة وبعد النون ألف فهو مرة كفاية وأعنى فلان عن  
فلان ناب عنه وجرى مجراه (وقال) صلى الله عليه وسلم (من أحب أن ينظر الى رجل من أهل  
النار فلينظر الى هذا الرجل (فتبعه رجل) اسمه أكم ٢ بن أبي الجون (فلم يزل على ذلك) من قتال  
المشركين (حتى جرح) بضم الجيم مبنيا لله فعول جرحا شديدا أوجدا له (فاستجمل الموت فقال بنينا به  
سيفه) طرفه (فوضعه بين يديه فتحامل) اتكأ (عليه حتى جرح) السيف (من بين كتفيه) فقتل  
نفسه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد يعمل فيما يرى (بطن) الناس عمل أهل الجنة  
وانه لمن أهل النار ويعمل فيما يرى الناس عمل أهل النار وهو من أهل الجنة) فيه أن ظاهر الاعمال  
من السيئات والحسنات أمارات وليست بوجبات فان مصير الامور في العاقبة الى ما سبق به  
القضاء وجرى به القدر في البداية (وانما الاعمال مجزآتيمها) هو تذييل للكلام السابق مشتمل على  
معناه لمزيد التقرير كقولهم فلان ينطق بالحق والحق أبلغ وفيه أن العمل السابق لا عبرة به وانما الاعتبار  
العمل الذي ختم به وفيه حث على مواظبة الطاعات ومراقبة الاوقات وعلى حفظها عن معاصي  
الله خوفا ان يكون ذلك آخر عمره وفيه زجر عن العجب والفرح بالاعمال فربما متكل هو مغرور  
فان العبد لا يدري ماذا يصيبه في العاقبة \* والحديث سببق في الجهاد في باب لا يقال فلان شهيد  
وبأى ان شاء الله تعالى في كتاب القدر دعون الله وتوحيقه \* هذا (باب) بالتثنية (اللزلة) أى  
الافراد (راحة من خلط السوء) بضم الخاء المعجمة وتشديد اللام جمع خلط وهو جمع مستعرب  
والسوء بفتح السين \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (حدثنا شبيب) هو ابن أبي  
جزرة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (حدثني) بالافراد (عطاء بن يزيد) الليثي (ان ابا  
سعيد) سعد بن مالك الخدرى (حدثه قال قيل يا رسول الله وقال محمد بن يوسف) الفريابي (حدثنا  
الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو والحافظ الفقيه الزاهد قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم (عن عطاء  
ابن يزيد الليثي عن أبي سعيد الخدرى) رضى الله عنه أنه (جاء) ولا ي ذرقال جاء (اعرابي) لم أقف  
على اسمه ولا يقال انه أبوذر اذ لا يحسن أن يقال انه اعرابي (الى النبي صلى الله عليه وسلم) لم فقال  
يا رسول الله أى الناس خير قال صلى الله عليه وسلم خيرهم (رجل جاهد) في سبيل الله (بنفسه  
وماله ورجل في شعب من الشعاب) بكسر الشين المعجمة فيهما طر يق في الجبل (بعبدربه) فيه  
(ويدع الناس) يتركهم (من شره) زاد مسلم من وجه آخر وقيم الصلاة ويؤتي الزكاة حتى يأتيه  
اليقين (تابعه) أى تابع شعيبا (الزيدي) بضم الزاى وفتح الموحدة محمد بن الوليد السامى فيما  
رواه مسلم (وسليمان بن كثير) العبدى فيما رواه أبوداود (والنعمان) بن راشد الجزرى فيما وصله  
أحمد (عن الزهري) محمد بن مسلم (وقال معمر) هو ابن راشد (عن الزهري عن عطاء) هو ابن يزيد  
(أو) عن (عبيد الله) بضم العين صغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود وأولاشك (عن أبي سعيد)  
الخدرى (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا أخرجه أحمد عن عبد الرزاق وقال يشك أحمد  
وأخرجه مسلم عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق عن معمر عن عطاء بغير شك (وقال يونس) بن يزيد  
الايلى فيما وصله الذهلى في الزهريات (وابن مسافر) عبد الرحمن بن خالد بن مسافر فيما وصله

قوله ابن أبي الجون الذي في القاموس والاكم ابن الجون صحابي باسقاط لفظ أبي فخر اه صححه

ثم قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما (٣٨٤) فينا خطيبا يمدح خبايا مكة والمدينة حمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكركم قال أما

بعد ألا أيتها الناس قائما تابش بوشك  
أن يأتي رسول ربى فاجيب وأنا  
تاركة فيكم ثقلين أولهما كتاب الله  
فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله  
واسمعوا له فستتقوا الله  
ورغب فيه ثم قال وأهل بيتي أذكركم  
الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل  
بيتي أذكركم الله في أهل بيتي فقال  
له حسين ومن أهل بيته يا زيد أليس  
نساؤه من أهل بيته قال نساؤه من  
أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم  
الصدقة بعده قال ومن هم قال هم  
آل علي وآل عقیل وآل جعفر  
وآل عباس قال كل هؤلاء حرم  
الصدقة قال نعم \* وحدنا محمد بن  
بكر بن الريان حدثنا حسان يعني  
ابن ابراهيم عن سعيد بن مسروق  
عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم  
عن النبي صلى الله عليه وسلم وساق  
الحديث نحوه بمعنى حديث زهير  
\* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا  
محمد بن فضيل ح وحدثنا الحق  
ابن ابراهيم أخبرنا جرير كلاهما  
عن أبي حيان بهذا الاسناد نحو  
حديث اسمعيل وزاد في حديث  
جرير كتاب الله فيه الهدى والنور  
هو للتقريب من الافهام والافذرة  
من الآخرة الباقية خير من الارض  
بامرها وأمثالها معها لو تصور  
وفي هذا الحديث بيان فضيلة العلم  
والدعاء الى الهدى ومن السنن  
الحسنة (قوله بجماع يدعي خبايا  
مكة والمدينة) هو بضم الخاء المعجمة  
وتشديد الميم وهو اسم لغيسة على  
ثلاثة أميال من الخفصة غدير  
مشهور يضاف الى الغيسة فيقال  
غدير خم (قوله صلى الله عليه وسلم  
وأنا تاركة فيكم ثقلين) فذكر كتاب  
الله وأهل بيته قال العلماء سمي ثقلين

الذهلي في الزهريات (ويحيى بن سعيد) الانصاري فيما وصله الذهلي أيضا (عن ابن شهاب) الزهري  
(عن عطاء) أي ابن زيد (عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) قال السكراني لعنه أبو سعيد  
الخدري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) \* وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا  
الماجشون) بكسر الجيم وضم الشين المعجمة ورفع النون عبد العزيز بن عبد الله (عن عبد الرحمن  
ابن أبي صعصعة) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة (عن أبيه) عبد الله بن أبي صعصعة  
(عن أبي سعيد) ولا في الوقت زيادة الخدري (أنه سمعه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
يأتي على الناس زمان خير مال الرجل المسلم الغنم) فيه حذف تقديره يكون فيه خير الخ وسقط  
لفظ الرجل لا يذ (تبع) يسكون الفوقية (بها) بالغنم (شعف الجبال) بفتح الشين المعجمة والعين  
المهملة بعدها فاء رؤس الجبال (ومواقع القطر) بطون الاودية اذ هما أما كن الرعي (يقرب دينه)  
بسبب دينه (من الثقتن) وفي قوله يأتي على الناس زمان الخ إشارة الى أن خيرية العزلة تكون  
في آخر الزمان أما زمنه صلى الله عليه وسلم فكان الجهاد فيه مطلوبيا وأما بعده فتختلف باختلاف  
الاحوال كما يأتي ذكره ان شاء الله تعالى بعون الله في كتاب الثقتن وقد قال أبو القاسم القشيري  
رحمه الله الخلوة صفة أهل الصفة والعزلة من أمارات الوصلة ولا بد للمريد في ابتداء حاله من  
العزلة عن أبناء جنسه ثم في نهاية من الخلوة لتحقيقه بأنسه ومن حق العبد اذا أثر العزلة أن يعتقد  
باعتراله عن الخلق سلامة الناس من شره اه \* وفي العزلة فوائد التفرغ للعبادة وانقطاع  
طمع الناس عنه وعتهم عليه والخلاص من مشاهدة النقلا والحق ويحصل بالمخالطة غالب الغيبة  
والرياء والمخاصمة وسرقة الطبع الرذائل قال الجنيد مكابدة العزلة أيسر من مداراة الخلطة اه  
وانما كان ذلك لان مكابدة العزلة اشتغال بالنفس خاصة ورد لها عما تشتهيه بخلاف مداراة  
الخلطة بالناس مع اختلاف أخلاقهم وشهواتهم وأغراضهم وما يدوم منهم من الاذى وما يحتاج  
اليه من الحلم والصنع نعم قد تجب الخلطة لتحصيل علم أو عمل (باب رفع الامانة) من الناس حتى  
يكون الامين كالمعدوم أو معدوما \* وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر المهملة وتحقیف النون  
العوفي قال (حدثنا فليح بن سليمان) العدي مولا همدان المدني قال (حدثنا هلال بن علي) ويقال له  
هلال بن أبي ميمونة وهلال بن أبي هلال وقد يظن ثلاثة وهو واحد وهو من صغار التابعين (عن  
عطاء بن يسار) مولى ميمونة بنت الحارث (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة) بضم الصاد المعجمة وكسر التحيمة المشددة  
وهو جواب عن سؤال الاعرابي حيث قال متى الساعة كما في الحديث المذكور في أول كتاب العلم  
(قال) الاعرابي (كيف اضاعتم يا رسول الله قال) عليه الصلاة والسلام (اذأستد) بضم الهمزة  
وسكون المهملة وكسر النون أي فوض (الامر) المتعلق بالدين كاخلافه والامارة والقضاء  
وغیرها (الى غير أهله) قال في الكواكب أي بالبدل اللام يدل على تضمين معنى الاستناد أي  
فوض المناصب كما مر (فانتظر الساعة) الفاء للتفريع أو جواب شرط محذوف أي اذا كان الامر  
كذلك فانتظر الساعة \* والحديث سبق في أول العلم \* وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدی  
المصري قال (أخبرنا) ولا في ذكر حدثنا (سفيان) الثوري قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران  
(عن زيد بن وهب) الجهني هاجر فقاته رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لم بأيام أنه قال (حدثنا  
حديثه) بن اليمان رضى الله عنه (قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين) في ذكر نزول  
الامانة وفي ذكر رفعها (رأيت أحدهما أو بأنتظر الآخر حدثنا أن الامانة) التي هي ضد الخيانة  
أو هي التكليف (نزلت في جذر قلوب الرجال) بفتح الجيم وكسر ها وسكون الذال المعجمة الاصل

ثم (قوله ولكن أهل بيته من حرم الصدقة) (ثم)

من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخذه ضل • حدثنا محمد بن بكر بن الريان (٣٨٥) حدثنا حسان يعني ابن ابراهيم عن سعيد

وهو ابن مسروق عن يزيد بن حبان عن زيد بن أرقم قال دخلنا عليه فقلنا لا تقدر أن تبخرا القدر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلت خلفه وساق الحديث بنحو حديث أبي حبان غرانه قال الأولي تارك فيكم ثقلين أحدهما كتاب الله هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة وفيه فقلنا من أهل بيته نسأوه قال لا

هو يضم الحاء وتخفيف الراء والمراد بالصدقة الزكاة وهي حرام عندنا على بنى هاشم وبني المطلب وقال مالك بن وهبانم فقط وقيل بنوقصى وقيل قريش كلها (قوله في الرواية الاخرى فقلنا من أهل بيته نسأوه قال لا) هذا دليل لا بطل قول من قال هم قريش كلها فقد كان في نسائه قريشات وهن عائشة وحفصة وأم سلمة وسودة وأم حبيبة رضى الله عنهن وأما قوله في الرواية الاولى نسأوه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة قال وفي الرواية الاخرى فقلنا من أهل بيته نسأوه قال لا فهاتان الروايتان ظاهرهما التناقض والمعروف في معظم الروايات في غيرهم سلم أنه قال نسأوه لمن أهل بيته فتسأول الرواية الاولى على أنهم من أهل بيته الذين يساكنونه ويعولهم وأمر باحترامهم واكرامهم وسماهم ثقلا ووعظ في حفظ حقوقهم وذكر فتنسأوه داخلات في هذا كله ولا يدخلن فيمن حرم الصدقة وقد أشار الى هذا في الرواية الاولى بقوله نسأوه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة فانفتحت الرواية ان

(ثم علوا) بفتح العين وكسر اللام المخففة بعد نزولها في أصل قلوبهم (من القرآن ثم علوا من السنة) أي ان الامامة لهم بحسب الفطرة ثم بطريق الكسب من الشريعة والظاهر ان المراد من الامانة التكليف الذي كلف الله تعالى به عباده والعهد الذي أخذ عليهم وقال صاحب التحرير المراد بها الامانة المذكورة في قوله تعالى ان اعرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها قال في فتوح الغيب شبه حالة الانسان وهي ما كلفه من الطاعة بحالة معروضة لو عرضت على السموات والارض والجبال لأبت حملها واشفقت منها العظماء ونقل بحملها وحملها الانسان على صنعته ورخاوة قوته انه ظالم على نفسه جاهل بأحوالها حيث قبل ما لم تطق حمله هذه الاجرام العظام فقوله حملها على حقيقة والمراد بالامانة التكليف وروى يحيى السنة عرض الله الامانة على أعيان السموات والارض والجبال فقال لهن أتحملن هذه الامانة عما فيها قلن ما فيها قال ان أحسنن جزوتين وان عصين عوقبتن قلن لا يارب لاريذونا ولا عقابا خشية وتعظيم الدين الله وكان هذا العرض تحسيرا لا زاماً وشبهت هذه الاجرام حال انقيادها وانها لم تنسخ عن مشيئة الله وادائه ايجادا وتكويناً ونسوبة بهيئات مختلفة بحال ما أمرهم وطبع لا يشوق عن الامتثال اذا توجه اليه أمر أمره المطاع كالانبياء وأفراد المؤمنين وعلى هذا المعنى فأبين أن يحملنها انها بعد ما انقادت وأطاعت ثبتت عليها وأدت ما التزمت من الامانة وخرجت عن عهدتها سوى الانسان فانه ما في بذلك ونحن انه كان ظالمها جهولا وقال الزجاج أعلمنا الله تعالى انه ائتمن بنى آدم على ما افترضه عليهم من طاعته وائتمن السموات والارض والجبال على طاعته والخصوع له فأما هذه الاجرام فاطعن الله ولم تحمل الامانة أى أدتها وكل من خان الامانة فقد احملها (وحدثنا) صلى الله عليه وسلم (عن رفعها) أى الامانة (قال ينام الرجل النومة فتقبض الامانة) يضم القوقية وفتح الموحدة (من قلبه فيمطل أثرها) بالرفع (مثل أثر الوكت) بفتح الواو وبعد الكاف الساكنة فوقية النقطة في الشيء من غير لونه أو هو السواد اليسير أو اللون المحدث المخالف للون الذي كان قبله (ثم ينام النومة فتقبض) الامانة (فيبقى أثرها مثل الجمل) بفتح الميم وسكون الجيم بعد هالام التفاضلات التي تخرج في الايدي عند كثرة العمل بنحو القامس (بحجر مدرجته على رجلك فينقط) بكسر الفاء (فتراه متبيرا) يضم الميم وسكون النون وفتح القوقية وكسر الموحدة مفتعلا أى مرتفعاً وقال أبو عبيد منتهرا منقطعا (وليس فيه شيء) والمعنى ان الامانة تزول عن القلب شيئا فشيئا فاذا زال أول جزء منها زال نورها وخلفتها ظلمة كالوكت وهو اعتراض لون مخالف للون الذي قبله فاذا زال شيء آخر صار كالجمل وهو أثر محكم لا يكاد يزول الا بعد مدة وهذه الظلمة فوق التي قبلها وشبه زوال ذلك النور بعد وقوعه في القلب وخروجه بعد اسد تقارره فيه واعتقاب الظلمة اياه بحجر مدرجته على رجلك حتى يؤثر فيها ثم يزول الحجر ويبقى في النقط قاله صاحب التحرير ذكر النقط اعتبارا بالعضو ثم في قوله ثم ينام النومة للتراخي في الرتبة وهي نقبضة ثم في قوله ثم علوا من القرآن ثم علوا من السنة (فيصبح الناس يتبايعون فلا يكاد أحد) ولا يذرع عن الجوى والمسئلة إلى أحدهم (بؤدى الامانة فيقال ان في بنى فلان رجلا امينا ويقال للرجل ما عقله وما أظرفه وما أجلده وما في قلبه من قال حبة خردل من ايمان) ذكر الايمان لان الامانة لازمة للايمان وليس المراد هنا أن الامانة هي الايمان قال حذيفة (ولقد أتى على زمان وما) ولا يذروا (أبالي أيكم يابعت) أى مبايعة البيع والشراء (لئن كان مسلما رده على الاسلام) بتشديد الباء على وسقط على التغيير أي ذروا لا يذرع عن المسئلة بالاسلام (وان كان نصرا يارده على ساعيه) واليه الذي أقيم عليه بالامانة فيصنفى منه

(قوله صلى الله عليه وسلم كتاب الله هو حبل الله) قيل المراد بحبل الله عهده وقيل السبب الموصل الى رضاه ورحمته وقيل هو نوره الذي يهدي به

وايم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من (٢٨٦) الدهر ثم يطلقها فترجع الى أبيها وقومها أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا

والصدقة بعده \* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني ابن أبي حازم عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال استعمل على المدينة رجل من آل مروان قال فدعا سهلا بن سعد فامرته أن يشتم عليا قال فإني سهل فقال له أما إذا بيت فقل لعن الله أبا التراب فقال سهل ما كان علي اسم أحب اليه من أبي التراب وان كان لي فرح إذا دعيت بها فقال له أخبرنا عن قصته لم يسمي أبا التراب قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة فلم يجد عليا في البيت فقال أين ابن عمك فقالت كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج فلم يقل عندى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان انظر أين هو فإني فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه فاصابه تراب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسحبه عنه ويقول قم أبا التراب قم أبا التراب \* حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن عائشة قالت أرق رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة (قوله المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر) أي القطعة منه (قولها فخرج ولم يقل عندى) هو بفتح الياء وكسر القاف من القبول وهى النوم نصف النهار وفيه جواز النوم في المسجد واستحباب ملاطفة الغضب بان ومما رآه والمشي اليه لا يرضاه

ويستخرج حق منه أو المراد الذي يتولى قبض الجزية يعنى أنه كان يعامل من شاء غير باحث من حاله وثوقا بأمته فإنه ان كان مسلما فدينه يمنعه من الخيانة ويحمله على أداء الامانة (فاما اليوم) فذهبت الامانة فقلت أئن اليوم يا هذا أئتمه (فما كنت أباع الا فلانا ولا فلانا) أى افرادا من الناس قلائل وذكر النصراني على سبيل التشليل والا فاليهودى أيضا كذلك كما صرح بهما في مسلم \* والحديث أخرجه بسنده ومثله في كتاب الفتن وأخرجه مسلم في الايمان وكذا ابن ماجه \* (قال الفريرى) محمد بن يوسف (قال أبو جعفر) محمد بن حاتم وراق المؤمن أى الذى يكتب له كتمه (حدثنا أبو عبد الله) محمد بن اسمعيل البخارى وحذف ما حدث به لعدم احتياجه له اذ ذلك (فقال) البخارى (سمعت أبا احمد بن عاصم) البلخى (يقول سمعت أبا عبيد) بضم العين هو القاسم بن سلام (يقول قال الاصمى) عبد الملك بن قريش (وأبو عمرو) بفتح العين ابن العلاء القارى (وغيرهما) هوسفيان الثورى كما عند الاسماعيلي (جذر قلوب الرجال الجذر الاصل من كل شئ) كذا فسروه لكنهم اختلفوا فعند أبي عمرو بكسر الجيم وعند الاصمى بفتحها (والوكت أثر الشئ اليسير منه والمجل أثر العمل في الكف اذا غلظ) وهذا كلام أبي عبيد أيضا وهذا ثابت في رواية أبي ذر عن المستمل وحده \* وبه قال (حدثنا أبو ايمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله أن) أباه (عبد الله بن عمر) رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (انما الناس) في أحكام الدين سواء لافضل فيها الشريف على مشروق ولا رفيع على وضع (كالا بل المائة) التى (لا تكاد تجد فيها راحلة) وهى التى ترحل التركب والراحلة فاعلم به معنى منعولة والهاء فيها الله بالغة أى كلها حولة تصلىح للعمل ولا تصلح للرحل والركوب عليها أو المعنى أن الناس كثير والمرضى منهم قليل أو المعنى أن الزاهد في الدنيا السكامل فيه الراغب في الآخرة قليل كذلة الراحلة في الابل والعرب تقول للمائة من الابل ابل فيقولون لفلان ابل أى مائة بعير ولفلان ابلان أى مائتان ولما كان لفظ مجرد الابل ليس مشهورا للاستعمال في المائة ذكر المائة للتوضيح وقوله كالا بل المائة فيه كما قال ابن مالك النعت بالعدد وقد حكى سيبويه عن بعض العرب أخذوا من بنى فلان ابل المائة \* ومناسبة الحديث للترجمة من حيث ان الناس كثيرون والمرضى منهم قليل كالراحلة في المائة من الابل وغير المرضى هون ضيع القرائض وقد فسر ابن عباس الامانة بالقرائض \* والحديث بهذا السند من افراده ورواه مسلم من طريق محمد بن عمر عن الزهري باللفظ تجددون الناس كابل مائة لا تجدون فيها راحلة (باب ذم الرياء) وهو بكسر الراء وبعد التحتية الخفيفة ألف فهو من أظهار العبودية للناس ليحمده والمرائى العابد والمرأى له هو الناس والمرأى به هو الخصال الحميدة والرياء هو قصد اظهار ذلك (والسعة) بضم السين المهملة وسكون الميم وهى التوبة بالعمل ليسمعه الناس فتعلق الرياء بالبصر والسعة السمع \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثورى أنه قال (حدثني) بالافراد (سلمة بن كهيل) بضم الكاف وفتح الهاء ابن يحيى الحضرمي من علماء الكوفة قال البخارى (وحدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن سلمة) بن كهيل أنه (قال سمعت جندبا) بضم الجيم وسكون النون وضم المهملة وفتحها ابن عبد الله الجبلى (يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم) قال سلمة بن كهيل (ولم اسمع احدا) من الصحابة (يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم غيره) غير جندب أو مراده كما قال الكرماني ولم يبق من الصحابة حينئذ غير ذلك المكان لكن تعقبه في النسخ بأنه كان بالكوفة

(قوله المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر) أي القطعة منه (قولها فخرج ولم يقل عندى) هو بفتح الياء وكسر القاف من القبول وهى النوم نصف النهار وفيه جواز النوم في المسجد واستحباب ملاطفة الغضب بان ومما رآه والمشي اليه لا يرضاه

\* (باب في فضل سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه)

(قولها أرق رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة) هو بفتح الهاء وكسر الراء وتخفيف القاف أى سهر ولم يأت نوم والارق حينئذ

فقال ليت رجلا صالحا من أصحابي يحرسني الليلة قالت وسمعت صوت السلاح (٢٨٧) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من

هذا قال سعد بن أبي وقاص يا رسول الله جئت أحرصك قالت عائشة فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعت غطيته \* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن يحيى بن سعيد عن عبد الله بن عامر بن ربيعة أن عائشة قالت سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمة الدابة ليلة فقال ليت رجلا صالحا من أصحابي يحرسني الليلة قالت فمينا نحن كذلك سمعنا خشخشة سلاح فقال من هذا قال سعد بن أبي وقاص فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء بك فقال وقع في نفسي خوف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت أحرصه فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نام وفي رواية ابن رمح فقلنا من هذا \* حدثنا محمد بن المنني حدثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد يقول سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعة يقول السهر ويقال أرقني الأهر بالتشديد تأريقا أي أسهرني ورجل أرق على وزن قرح قوله صلى الله عليه وسلم ليت رجلا صالحا يحرسني) فيه جواز الاحتراس من العدو والاحذ بالحرص وترك الاهمال في موضع الحاجة الى الاحتياط قال العلماء وكان هذا الحديث قبل نزول قوله تعالى والله يعصمك من الناس لانه صلى الله عليه وسلم ترك الاحتراس حين نزلت هذه الآية وأمر أصحابه بالانصراف عن حراسته وقد صرح في الرواية الثانية بان هذا الحديث الاول كان في أول قدومه المدينة ومعلوم ان الآية نزلت بعد

حينئذ أبو حنيفة السوائي وعبد الله بن أبي أوفى وقدرى سلمة عن كل منهم ما فتعين أن يكون مراده انه لم يسمع منهم ما ولا من أحدهما ولا من غيرهما ممن كان موجودا من الصحابة بغير الكوفة بعد ان سمع من جذب الحديث المذكور عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئا (فدوت) قربت (منه) فسمعت يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من سمع مع الله به) بفتح المهملة والميم المشددة فيم ما قال الحافظ المنذرى أى من أظهر عمله للناس رياء أظهر الله نيته الفاسدة في عمله يوم القيامة وفضحه على رؤس الاشهاد وقال في المصباح هو على الجحازاة من جنس العمل أى من شهر عمله سمعه الله ثوابه ولم يعطه اياه وقيل من أسمع الناس عمله سمعهم الله اياه وكان ذلك حظا من الثواب وقال غيره أى من قصد عمله الجاهل المنزل عند الناس ولم يرد به وجه الله فان الله يحمله حديثا عند الناس الذين أرادوا النيل المنزل عندهم ولا ثواب له في الآخرة (و) كذلك (من يرائي يرائي الله به) بضم التحتية وكسر الهمزة بعدها تحتيه للاشباع فيها فلا ينظر من رياءه الا بقصيته واطهار ما كان يظنه من سوء الطوية تعود بالله من ذلك ولا ينظر في الزهد من حديث ابن مسعود من سمع مع الله به ومن رأى رأى الله به ومن تناول تغاطما خفضه الله ومن تواضع تخشع الله وفي حديث جابر عند الطبراني من طريق محمد بن مجاهد عن سلمة بن كهيل في آخر هذا الحديث ومن كان ذا الساتين في الدنيا جعل الله له ساتين من نار يوم القيامة وليعلم ان الرياء يكون بالبدن كاطرافه رأسه ليرى انه يتخشع والهيئة كبقاء أثر السجود والنياب كلبسه خشنها وقصيرها جدا والقول كالوعظ وحفظ علوم الجدل وتحريك شفتيه بحضور الناس وكل واحد منها قد يراه به باعتبار الدين وباعتبار الدنيا وحكم الرياء بغير العبادات حكم طالب المال والجاه وحكم محض الرياء بالعبادة ابطالها وان اجتمع قصد الرياء وقصد العبادات أعطى الحكم للأقوى فيحتمل الوجهين في اسقاط القرض به والمصر على اطلاع الغرض على عبادته ان كان لغرض ديني كافضائه الى الاحترام أو شبهه فهو مذموم وان كان لغرض آخرى كالفرح باظهار الله جيله وستره فيجوز أولر جاء الاقتداء به فمدوح وعليه يحمل ما يحدث به الاكابر من الطاعات وليس من الرياء ستر المعصية بل مدح وان عرض له الرياء في أثناء العبادة ثم زال قبل فراغها لم يضر ومتى علم من نفسه القوة أظهر القرية وقد قيل اغل ولو خفت عجباً مستغفرا منه \* والحديث أخرجه مسلم في آخر الكتاب وابن ماجه في الزهد والله الموفق (باب) فضل (من جاهد نفسه في طاعة الله) عز وجل \* وبه قال (حدثنا هبة بن خالد) بضم الهاء وسكون المهملة بعدها موحدة ابن الاسود القيسي البصري ويقال له هدا بفتح أوله وتشديد ثانيه قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى ابن دينار العوزي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الميم البصري قال (حدثنا قتادة) بن دعامه قال (حدثنا أنس بن مالك عن معاذ بن جبل رضى الله عنه) أنه (قال ينجأ) بالميم ولا يذرينا باسقاطها (أنا رديف النبي صلى الله عليه وسلم) راكب خلقه (ليس بيني وبينه الا آخرة الرحل) بمد الهمزة وكسر الخاء الميم والرحل بالخاء المهملة الساكنة العود الذي يستند اليه الراكب من خلفه وذكره للمبالغه في شدة قربه ليكون أوقع في نفس سامعه أنه ضابطه وفي رواية عمرو بن ميمون عن معاذ كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له عقير فيحتمل أن يكون المراد بالآخرة الرحل موضع آخر الآخرة الرحل للتصريح بأنه كان على حمار (فقال لي) يا معاذ قلت لبنيك يا رسول الله) لبنيك بالثنية أى اجابة بعد اجابة وهو نصب على المصدر (وسعد بنك) أى ساعدت طاعتك مساعدا بعد مساعدا واسعا بعد اسعا ومنصوب أيضا كابنيك ولا يذري رسول الله يحذف أداة النداء (ثم سار) عليه الصلاة والسلام (ساعة ثم قال يا معاذ قلت لبنيك رسول الله

ذلك بازمان (قولها حتى سمعت غطيته) هو بالعين المجرمة وهو صوت النائم المرفق (قولها سمعنا خشخشة سلاح) أى صوت سلاح

قالت عائشة أرفق رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٨٨) ذات ليلة بمثل حديث سليمان بن بلال \* حدثنا منصور بن أبي مزاحم حدثنا

وسعد بن (سعد بن) بحذف حرف النداء كالثالثة (ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك رسول الله وسعد بن) يتكرارندائه ثلاثاً لكيد (قال) صلى الله عليه وسلم لي (هل تدري ما حق الله عز وجل أي ما يستحقه تعالى على عبادته) مما حقه عليهم (قلت الله ورسوله أعلم قال) صلوات الله عليه وسلامه (حق الله) عز وجل (على عبادته أن يعبدوه) بأن يطيعوه ويحجبوا عن معاصيه (ولا يشركوا به شيئاً) عطف على السابق لأنه تمام التوحيد والجملة حاله أي يعبدونه في حال عدم الاشتراك به (ثم سار) عليه الصلاة والسلام (ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك رسول الله وسعد بن) بحذف حرف النداء أيضاً (قال هل تدري ما حق العباد على الله) تعالى الذي وعدهم به من الثواب والجزاء المحقق الثابت وقوعه إذا خلف لوعده (أذا فعلوه) أي المذكور من العبادة وعدم الاشتراك (قلت الله ورسوله أعلم قال حق العباد على الله أن لا يعذبهم) وفي رواية ابن حبان من طريق عمرو بن ميمون أن يغفر لهم ولا يعذبهم وفي رواية أبي عثمان يدخلهم الجنة أي لا يعذبهم إذا اجتنبوا الكبائر والمناهى وأتوا بالمأمورات \* والحديث ههنا رواه همام عن أنس عن معاذ فهو من مستند معاذ وخالفه هشام الدستوائي عن قتادة فقال عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم فيكون من مستند أنس قال في الفتح والمعتقد الأول وهو من الأحاديث التي أخرجهما البخاري في ثلاثة مواضع عن شيخ واحد بسند واحد وهي قليلة جداً في كتابه وأضاف إليه في الاستدانة موسى بن اسمعيل وقد تتبع بعضهم ما أخرجه في موضع واحد فبلغ عددها زيادة على العشرين وفي بعضها تصرف في المتن بالاختصار منه \* ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن فيه مجاهدة النفس في التوحيد وجهاد المرء نفسه هو الجهاد الأكبر قال تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى أي علم أن له مقام يوم القيامة لحساب ربه ونهى نفسه الامارة بالسوء عن الهوى المردى أي زجرها عن اتباع الشهوات فالجاهدة تزيد في الاخلاق الحميدة وتحصل الاخلاق الحميدة قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهذبهم سبلنا أي مناهجنا الحميدة وأصل المجاهدة وملا كما فطم النفس عن المألوفات وحلها على خلاف هواها في عموم الاوقات قال أبو علي الدقاق من زين ظاهره بالمجاهدة حسن الله سمرا ثم بالمشاهدة والحديث سبق في اللباس (باب) فضل (التواضع) بضم المعجمة وهو من الضعة بكسر أوله وهي الهوان والمراد به اظهار التذلل عن المرتبة لمن يراد تعظيمه وقال الجنيده هو خفض الجناح واين الجانب وفي حديث أبي سعيد رفعه من تواضع لله رفعه الله حتى يجعله في أعلى علمين أخرجه ابن ماجه وصححه ابن حبان وفي حديث أبي هريرة عند مسلم والترمذي مر فوعا ما تواضع أحد لله إلا رفعه وفي حديث عياض بن حماد رفعه ان الله تعالى أوحى الى ان تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد أخرجه مسلم وأبو داود وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) بن زياد النخعي الكوفي قال (حدثنا زهير) بضم الزاي وفتح الهاء ابن معاوية قال (حدثنا حميد الطويل) (عن أنس رضي الله عنه) انه (قال) كان للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة قال (البخاري) (وحدثني) بالافراد (محمد) هو ابن سلام كابرزم به الكلاباذي قال (اخيراً القزاري) بفتح القاف والزاي الخففة وبعد آلاف راء مكسورة مروان ابن معاوية (وابو خالد الاخير) سليمان بن حبان بالهمزة والتخفيف المشددة لازدي كلاهما (عن حميد الطويل عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال) كانت ناقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم تسمى (العضباء) بفتح المهملة وتسكون المعجمة بعد هاء موحدة مدودة وصف للمشيقة فوقة الاذن لكن ناقته صلى الله عليه وسلم تكن مشقوقة الاذن لكنه صار لقبها (وكانت لا تسبق) بضم القوفية وفتح الموحدة (فجاء اعرابي على قعوده) بفتح القاف بكرهه من الابل أمكن ظهره من الركوب (فسبقها

ابراهيم يعني ابن سعد عن أبيه عن عبد الله بن شداد قال سمعت علياً يقول ما جع رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه لأحد غير سعد بن مالك فإنه جعل يقول له يوم أحد ارم فدالت أبي وأمي \* حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثنا أبو كريب واسحق الحنظلي عن محمد بن بشر عن مسعر ح وحدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن مسعر كلهم عن سعد بن ابراهيم عن عبد الله بن شداد عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا سليمان يعني ابن بلال عن يحيى وهو ابن سعيد عن سعد بن سعد بن أبي وقاص قال لقد جع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه يوم أحد \* حدثنا قتيبة بن سعيد وابن ربح عن الليث بن سعد ح وحدثنا ابن المثنى حدثنا عبد الوهاب كلاهما عن يحيى بن سعيد بهذا الاسناد صدم بعضه بعضاً (قوله سمعت علياً رضي الله عنه يقول ما جع رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه لأحد غير سعد بن مالك فإنه جعل يقول له يوم أحد ارم فدالت أبي وأمي وفي رواية عن سعد قال جع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارم فدالت أبي وأمي) فيه جواز التفدية بالابوين وبه قال جماهير العلماء وكرهه عمر بن الخطاب والحسن البصري رضي الله عنهما وكرهه بعضهم في التفدية بالمسلم من أبويه والصحيح الجواز مطلقاً لأنه ليس فيه حقيقة فدائهما هو كلامه والطاقى واعلام بحجته ومنزلة عنده وقد وردت الاحاديث الصحيحة بالتفدية مطلقاً وأما قوله ما جع أبويه لغير سعد فاشهد

\* حدثنا محمد بن عباد حدثنا حاتم يعني ابن اسمعيل عن بكير بن مسمار عن عامر (٢٨٩) بن سعد عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم

جمع له أبو به يوم أحد قال كان رجل من المشركين قد أحرق المسلمين فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارم هذا لأبي وأمي قال فنزعت له بسهم ليس فيه نصل فاصبت جنبه فسقط وانكشفت عورته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظرت إلى نواجذه

وذكر بعد أنه جمعهم - ما للزبير وقد جاء جمعهم الغمرهما أيضا فيحمل قول علي رضي الله عنه - على نفي علم نفسه أي لأعلمه جمعهم إلا سعد ابن أبي وقاص وهو سعد بن مالك وفيه فضيلة الرمي والحث عليه والداعمل فعل خيرا (قوله كان رجل من المشركين قد أحرق المسلمين) أي أئتمن فيهم وعمل فيهم نحو عمل النار (قوله فنزعت له بسهم ليس فيه نصل فاصبت جنبه فسقط وانكشفت عورته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظرت إلى نواجذه) فقوله نزعت له بسهم أي رميته بسهم ليس فيه زج وقوله فاصبت جنبه بالجيم والنون هكذا هو في معظم النسخ وفي بعضها حبه بجاء مهملة وياؤه موحدة مشددة ثم مشناة فوق أي حبة قلبه وقوله فضحك أي فرحا بقتله عدوه لا لانكشافه وقوله نواجذه بالذال المحجمة أي أنيابه وقيل اضراسه وسبق بيانه مرأت (قوله حدثنا محمد ابن المنذر وابن بشار قال حدثنا محمد ابن جعفر حدثنا شعبة ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثنا أبو كريب وأبو حنيفة الخنظلي عن محمد بن بشر عن مسعر ح وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن مسعر كلهم عن سعد بن إبراهيم قال أبو مسعود المشقي وأبو علي الغساني وغيرهم هكذا رواه مسلم قالوا أسقط

فاستند ذلك على المسلمين وقالوا سبقت العضباء) بضم السين والعضباء رفع (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حقا على الله) بتشديد النون (أن لا يرفع شيئا) ولا يذر أن لا يرفع مبنيا للمفعول شيء (من الدنيا الا وضعه) وفي بعض طرق الحديث عند التساقى حق على الله أن لا يرفع شيء نفسه في الدنيا الا وضعه وبه تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة اذ فيه الحذف على التواضع وذم الترفع \* وحديث الباب سبق في باب ناقة النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب الجهاد \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (محمد بن عثمان بن كرامة) بفتح الكاف وتخفيف الراء العجلى بكسر العين المهملة وسكون الجيم الكوفي وثبت ابن كرامة لا يذري قال (حدثنا خالد بن محمد) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة القطواني الكوفي قال (حدثنا سليمان بن بلال) أبو أيوب التميمي قال (حدثني) بالافراد (شريك بن عبد الله بن أبي غر) بفتح النون وكسر الميم القرشي (عن عطاء) هو ابن يسار (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل) (قال من عادى لي وليا) فعلا بمعنى مفعول وهو من يتولى الله سبحانه وتعالى أمره قال الله تعالى وهو يتولى الصالحين ولا يكله الى نفسه لحظة بل يتولى الحق رعايته وهو فاعيل مبالغة من الفاعل وهو الذي يتولى عبادة الله وطاعته فعبادته تجري على التوالي من غير أن يتخللها عصيان وكل الوصفين واجب حتى يكون الولي وليا بحسب قيامه بحقوق الله على الاستعصاء والاستبقاء ودوام حفظ الله اياه في السراء والضراء ومن شرط الولي أن يكون محفوظا كما أن من شرط النبي أن يكون معصوما فكل من كان لا شرع عليه اعتراض فهو مغرور ومخادع قال القشيري والمراد بكون الولي محفوظا أن يحفظه الله تعالى من تعديده في الزوال والخطا ان وقع فيهما بان يلهمه التوبة فيتوب منهما والافهم لا يقدحان في ولايته وقوله في الاصل صفة لقوله وليا لكنه لما تقدم صار حالا وفي رواية أحمد من أذى لي وليا (فقد آذنته) عدا الهمزة وفتح المعجمة وسكون النون أي أعلمته (بالحرب) أي أعلم به ما يعمل العدو والمخارب من الايذاء ونحوه فالمراد لازمه وفيه تهديد شديد لان من حاربه أهلكه قال الفاكهاني وهو من الجاز البليغ لان من كره من أحب الله خالف الله ومن خالف الله عانده ومن عانده أهلكه واذا ثبت هذا في جانب المعادة ثبت ضده في جانب المواالاتف والى أولياء الله أكرمه الله ولا يذري عن الكشميني بحرب باسقاط الالف واللام (وما تقرب الى عبدى) ولا يذري عن الكشميني عبد يحذف التحية (بشي أحب الى) بفتح أ حب صفة لقوله بشي فهو مشروح في موضع جرو بالرفع بتقدير هو أحب الى (مما افترضت عليه) سواء كان عينا أو كفاية وظاهر قوله افترضته الاختصاص بما ابتدأ الله فرضيته وهل يدخل ما أوجبه المكلف على نفسه (وما يزال) بلفظ المضارع ولا يذري عن الجوى والمستقلى وما زال (عبدى يتقرب الى بالنوافل) مع الفرائض كالصلاة والصيام (حتى أحبه فإذا أحببته كنت) ولا يذري عن حبيته فكنت (سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها) بضم الطاء في اليونانية وبكسر هاء (ورجله التي تمشي بها) وزاد عبد الواحد بن ميمون عن عروة بن عائشة عند أحد السبي في الزهد وفوائده الذي به قلبه ولسانه الذي يتكلم به \* وفي حديث أنس ومن أحببته كنت له سمعا وبصرا ويذا ويؤيد او هو مجاز وكناية عن نصرته العبد وتأييده واعانته حتى كانه سبحانه ينزل نفسه من عبده منزلة الاكالات التي يستعين بها ولذا وقع في رواية في يسمع وفي يبصر وفي يبطش وفي يمشي قاله العوفي وأما سمعه بمعنى مسموعه لان المصدر قد جاء بمعنى المفعول مثل فلان ألقى سمعي أمولى والمعنى انه لا يسمع الا ذكرى ولا يلتذ الا بتلاوة كتابي ولا يأنس الا بمتاجاتي ولا ينظر الا في عجايب ملكوتي ولا يعتقده الا بآياتي رضاه

\* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهري بن حرب (٢٩٠) قال حدثنا الحسن بن موسى حدثنا زهير حدثنا مالك بن حرب حدثني

مصعب بن سعد عن أبيه أنه نزلت فيه آيات من القرآن قال خلقت أم سعد أن لا تكلمه أبدا حتى يكفر بدنيه ولا تلا كل ولا تشرب قالت زعمت أن الله وصالك بوالدين قانا أمك وأنا امرئ بهذا قال مكثت ثلاثا حتى غشي عليها من الجهد فقام ابن لها يقال له عمارة فسقاها فجعلت تدعو على سعد فأنزل الله عز وجل في القرآن هذه الآية ووصينا الإنسان بوالديه حسنا وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا قال وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم غيمة عظيمة فاذا فيها سيف فاخذته فأتيت به الرسول صلى الله عليه وسلم فقلت تفلني هذا السيف فأنا من قد علمت حاله فقال لرد من حيث أخذته فأنطلقت حتى إذا أردت أن ألقيه في القبض لأمعني نفسي والمغازي وغير موضع عن وكيع عن الثوري عن مسهر وادعي بعضهم أن وكيعا لم يدرك مسهرا وهذا خطأ ظاهر فقد ذكر ابن أبي حاتم وغيره وكيعا فيمن روى عن مسهر ولأن وكيعا أدرك نحو ست وعشرين سنة من حياة مسهر مع أنهم ما كوفيان قال أبو نعيم الفضل ابن دكين والبخاري وغيرهما توفي مسهر سنة خمس وخمسين ومائة وقال أحمد بن حنبل وغيره ولد وكيع سنة تسع وعشرين ومائة فلا يمتنع أن يكون وكيع سمع هذا الحديث من مسهر وكون ابن أبي شيبة رواه عن وكيع عن الثوري عن مسهر لا يلزم منه منع جماعة من مسهر كما قدمناه في نظائره والله أعلم (قوله أردت أن ألقيه في القبض)

ورجله كذلك قاله القاهاني وقال الاتحادية أنه على حقيقته وإن الحق عين العبد محققين بمجيء جبريل في صورة دحية وللشيخ قطب الدين القسطلاني كتاب بديع في الرد على أصحاب هذه المقالة اثابه الله وعن أبي عثمان الخيري أحد أئمة الصوفية مما أسنده عنه البيهقي في الزهد قال معنى الحديث كنت أسرع إلى قضاء حوائجهم من سمعه في الاستماع وعينه في النظر ويده في اللمس ورجله في المشي (وان سألني) زاد عبد الواحد عبد (لا عطينه) ما سأل (ولئن استعاذني) بالنون بعد الذا لالمجبة في الفرع كأصله وبالموحدة في غيرهما (لا عطينه) أي مما يخاف \* وفي حديث أبي امامة عند الطبراني والبيهقي في الزهد وإذا استنصرني نصرتي \* وفي حديث حذيفة عند الطبراني ويكون من أوليائي وأصفيائي ويكون جاري مع الذين والصديقين والشهداء في الجنة (وما ترددت عن شيء أنا فاعله تردى عن نفس المؤمن) أي ما ترددت رسلني في شيء أنا فاعله كتردي يأيهاهم في نفس المؤمن كما في قصة موسى عليه السلام وما كان من أظمه عين ذلك الموت وتردده إليه مرة بعد أخرى وأضاف تعالى ذلك لنفسه لأن ترددهم عن أمره (بكرة الموت) ما فيه من الألم العظيم (وانا كرم مساءته) بفتح الميم والمهملة بعد هاء مرة تفوقية وقال الحنيد الكراهة هنا لما يليق المؤمن من الموت وصعوبته وليس المعنى أني أكره له الموت لأن الموت يورده إلى رحمة الله تعالى ومغفرته وقال غير ما كانت عقارقة الروح الجسد لا تحصل إلا بالم عظيم جدا والله تعالى يكرمه أذى المؤمن أطلق على ذلك الكراهة ويحتمل أن تكون المساءة بالنسبة إلى طول الحياة لأنهم أتودى إلى أرذل العمر وتنكس الخلق والرد إلى أسفل سافلين وفي ذلك دلالة على شرف الأولياء ورفعته منزلتهم حتى لو أتاني أنه تعالى لا يذيقهم الموت الذي حتمه على عباده لفعول ولهذا المعنى ورد لفظ التردد كما أن العبد إذا كان له أمر لا يفتله أن يفعله بحبيبه لكنه يؤمله فإن نظرت إلى ألمه انكف عن الفعل وإن نظرت إلى أنه لا بد له منه أن يفعله لمنفعة أقدم عليه فيغير عن هذه الحالة في قلبه بالتردد فطابق الله الخلق بذلك على حسب ما يعرفون ودله به على شرف الولي عنده ورفعته درجته \* وهذا الحديث في سنده خالد بن مخلد القوطاني قال الذهبي في الميزان قال أبو داود صدوق وقال أحمد له منا كبر وقال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به وقال ابن سعد منكر الحديث مفرد التشيع وذكره ابن عدي ثم ساق له عشرة أحاديث استكرها ومما انفرد به ما رواه البخاري في صحيحه عن ابن كرامة عنه وهذا حديث الباب من عادي لي وليا الخ ثم قال فهذا حديث غريب جدا ولا أهمية الجامع الصحيح لعدم في منكرات خالد وذلك لغرابة لفظه ولأنه مما استقر به شريك وليس بالحافظ ولم يروه هذا المتن إلا بهذا الاسناد ولا خرج من عدا البخاري ولا أظنه في مسند أحمد اه وتعبه الحافظ بن حجر فقال أنه ليس في مسند أحمد جزءا واطلاق أنه لم يروا إلا بهذا الاسناد من دودوبان شريك شيخ خالد في معقال أيضا لكن الحديث طرق يدل مجموعها على أن له أصلا منها عن عائشة أخرجه أحمد في الزهد وابن أبي الدنيا وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في الزهد من طريق عبد الواحد بن ميمون عن عروة عن ابن كرامة عن ابن عدي أنه تفرد به وقد قال البخاري أنه منكر الحديث لكن أخرجه الطبراني من طريق يعقوب بن مجاهد عن عروة وقال لم يروه عن عروة إلا يعقوب وعبد الواحد ومنه عن أبي أمامة أخرجه الطبراني والبيهقي في الزهد بسند ضعيف ومنه عن علي عند الاسماعيلي في مسند علي وعن ابن عباس أخرجه الطبراني وسنده ضعيف وعن انس أخرجه أبو يعلى والبرار والطبراني وفي سنده ضعف وعن حذيفة أخرجه الطبراني مختصرا وسنده حسن غريب وعن معاذ بن جبل أخرجه ابن ماجه وأبو نعيم في الحلية مختصرا وسنده ضعيف أيضا وعن وهب بن منبه معطوفا أخرجه أحمد في الزهد

هو بفتح القاف والياء الموحدة والصاد المعجمة الموضع الذي يجتمع فيه الغنائم وقيل سبق شرح أكثر هذا الحديث مفردا وأبو

فرجعت اليه فقلت اعطنيها قال فشد لي صوته رده من حيث أخذته قال فانزل الله (٢٩١) عز وجل يسألونك عن الأنفال قال ومهرضت

فأرسلت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأتاني فقلت دعني أقسم مالي حيث شئت قال فإني قلت فأنصف قال فإني قلت فالثالث فسكت فكان بعد الثالث جائزاً قال وأثبت على نفر من الأنصار والمهاجرين فصالوا تعال نطعمك ونسقيك خراوذلك قبل أن تحرم الخمر قال فأتيتهم في حش والحش البستان فاذا رأيتهم جزور مشوي عندهم وزق من خمر قال فاكلت وشربت معهم قال فشد كرت الأنصار والمهاجرين عندهم فقلت للمهاجرين خبرني الأنصار قال فأخذ رجل أحد خطي الرس فضر بني به فخرج بانتي فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فانزل الله عز وجل في يعنى نفسه شأن الخمر انما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان \* حدثنا محمد بن مشني ومحمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سماعة بن حرب عن مصعب بن سعد عن أبيه أنه قال أنزلت في أربع آيات وساق الحديث بمعنى حديث زهير عن سماعة وزاد في حديث شعبة قال فكانوا إذا أرادوا أن يطمعوا شجر وفاها بعصائم وأجروها والحش بنسخ الحاء وضعها البستان (قوله شجر وفاها بعصائم وأجروها) أي فحواه ثم صوبوا فيه الطعام وأغما شجروهم بالعصائم لا تطعمه فيمنع وصول الطعام خوفها وهكذا صوابه شجر وبالشين المعجمة والجيم والراء وهكذا في جميع النسخ قال القاضي ويروي شجر وفاها بالحاء المهملة وحذف الراء ومعه قريب من الأول أي أوسعوه وفتحوه والشجر التوسعة ودابة شجر وأسعة الخطو ويقال أوجره ووجره لغتان الأولى أفصح وأشهر

وأبوعب في الحلية اه ومناسبة الحديث للترجمة تستفاد من لازم قوله من عادى لي ولياً لأنه يقتضي الزجر عن معاداة الأولياء المستأنز لمواالاتهم ومواالات جميع الأولياء لا تنأى إلا بغاية التواضع اذ منهم الأشعث الأغبر الذي لا يؤبه له وأن التقرب بالتواضع لا يكون إلا بغاية التواضع لله والتذلل له تعالى (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة) بالنصب (كهاتين) أي كهاين هاتين الأصبعين السبابة والوسطى وقوله تعالى (وما امر الساعة) أي وما أمر قيام الساعة في سرعته وسهولته (الكلح البصر) ألا كرجع الطرف من أعلى الحدقة إلى أسفلها (أو هو أقرب) أو أمرها أقرب منه بأن يكون في زمان نصف تلك الحركة بل في الآن الذي يتبدئ فيه فانه تعالى يحكي الخلأ في دفعة ومابو جند دفعة كان في أن ٢ وأول التحير يعني بل قاله البيضاوي كلز مخشري وفتحيه أبو حيان بأن الأضراب على قسمين وكلاهما لا يصح هنا ما أحدهما بأن يكون باطلاً لا لاسناد السابق وأنه ليس هو المراد فهذا يستحيل هنا لأنه يؤل إلى اسناد غير مطابق والثاني أن يكون انتقالاً من شيء إلى شيء من غير إبطال لذلك الشيء السابق وهذا مستحيل هنا أيضاً للثبوت الذي بين الأخبار بكونه مثل لمح البصر في السرعة والأخبار بالاقربية فلا يمكن صدقهما معاً اه وقيل المعنى أن قيام الساعة وإن تراخى فهو عند الله كالشيء الذي يقولون فيه هو كلح البصر أو هو أقرب مباغاة في استقرائه (أن الله على كل شيء قدير) وسقط لا في ذوقه أو هو أقرب الخ وقال بعد قوله ألا كلح البصر الآية \* وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مرجم) هو سعيد بن محمد ابن الحكم بن أبي مرجم قال (حدثنا أبو غسان) بفتح الغين المعجمة والمهملة محمد بن مطرف قال (حدثنا أبو حازم) بالخاء الزاى سلمة بن دينار (عن سهل) هو ابن سعد الساعدي الأنصاري أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت (بضم الموحدة) أنا والساعة) الرفع في الفرع كأصله قال القاضي عياض عطف على الضمير المجهول في بعثت وقال أبو البقاء العكبري في أعراب المسند بالنصب والواو بمعنى مع قال ولو قرئ بالرفع لفسد المعنى لانه لا يقال بعثت الساعة ولا هو في موضع المرفوع لانهم لا يوجد بعدواً جيب بأنهم سألوا منزلة الموجوده بالغة في تحقيق مجيئها وأجاز غيره الوجهين بل جزم القاضي عياض بأن الرفع أحسن من البصر والمعنى بعثت ويوم القيامة (هكذا) ولا في ذكر عن الكشميهني كهاتين (ويشير) صلى الله عليه وسلم (بأصبعيه) السبابة والوسطى (فيديهما) ليميزهما عن سائر الأصابع ولا في ذرفيدهما بإسقاط الموحدة وفي رواية سفيان عن أبي حازم في اللعان وقرن بين أصبعيه السبابة والوسطى وفي رواية أبي حمزة عن أبي حازم عن عبد الله بن جرير وضم بين أصبعيه الوسطى والتي تلي الإبهام وقال مامثلي ومثل الساعة ألا كفرسي رهان وعندنا جلدوا الطيراني بسند حسن في حديث بريدة بعثت أنا والساعة كان تسمي قتي \* وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي وزاد غير أبي ذر هو الجعفي بضم الجيم وسكون العين المهملة قال (حدثنا وهب بن جرير) بفتح الجيم ابن حازم الأزدي الحافظ قال (حدثنا شعبة) ابن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (وأي التياح) بفتح الفوقية والتخمية المشددين وبعد الألفحاء مهملة يزيد من الزيادة الضبعي بالصاد المعجمة المقطوعة وضم الموحدة بعدها مهملة مكسورة كلاهما (عن أنس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال بعثت والساعة أي معها ولا في ذرأنا الساعة (كهاتين) وفي مسلم من طريق خالد بن الحرث عن شعبة هكذا وقرن شعبة المسحة والوسطى ولمسلم أيضاً من طريق غندر عن شعبة عن قتادة قال شعبة وسمعت قتادة يقول في قصصه كفضل أحداهما على الأخرى فلا أدري أذكره عن أنس أو قاله قتادة أي من قبل نفسه قال القاضي البيضاوي معنى الحديث أن نسبة تقدم بعثته صلى الله عليه وسلم على قيام

وفي حديثه أيضا ضرب به أنف سعد بن فزرة (٢٩٢) فكان أنف سعد مفرورا \* حدثنا زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن سفيان

عن المقدم بن شريح عن أبيه عن سعد بن فزرة ولا تطرد الذين يدعون رجيم بالغداة والعشي قال نزلت في ستة أنا وابن مسعود منهم وكان المشركون قالوا له تدني هؤلاء \* حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا محمد بن عبد الله الأسدي عن إسرائيل عن المقدم بن شريح عن أبيه عن سعد بن فزرة قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم ستة نفر فقال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم اطرد هؤلاء لا يجترئون علينا قال وكنت أنا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان استأجهم ما فوق في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله أن يقع فحدث نفسه فأنزل الله عز وجل ولا تطرد الذين يدعون رجيم بالغداة والعشي يريدون وجهه \* حدثنا محمد بن أبي بكر الملقب بدمي وحامد بن عمر البكر أوى ومحمد بن عبد الأعلى قالوا حدثنا المعتمر وهو ابن سليمان قال سمعت أبي عن أبي عثمان قال لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الأيام التي قاتل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم غير طلحة وسعد بن حديثمما \* حدثنا عمرو الناقد حدثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكدر عن جابر ابن عبد الله قال سمعته يقول نذب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم الخندق فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير

(قوله ضرب أنفه فزرة) هو زراي ثم راي يعني شقه وكان أنفه مفرورا أي مشقوقا (قوله عن أبي عثمان) قال لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الأيام التي قاتل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم غير طلحة وسعد بن حديثمما معناه وهما أحد ثلثي بنات الله أعلم

الساعة كنسبة فضل إحدى الأصبعين على الأخرى وقال التوربشتي ويحتمل وجهها الآخر وهو أن يكون المراد منه ارتباط دعوته بالساعة لا تقترب أحدهما عن الأخرى كما أن السبابة لا تقترب عن الوسطى وقال الطيبي قوله كفضل أحدهما بدل من قوله كهاتين وموضح له وهو يؤيد الوجه الأول والرفع على العطف والمعنى بعثت أنا والساعة بعثتهما فضلا مثل فضل أحدهما على الأخرى ومعنى النصب لا يستقيم على هذا انتهى \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفتن \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يدر حديثنا (يحيى بن يوسف) أبو زكريا الرزقي قال (أخبرنا) ولا يدر حديثنا (أبو بكر) هو ابن عباس بالتحسية المشددة آخره شين معجمة (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة من عثمان بن عاصم (عن أبي صالح) ذكوان الزيات (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال بعثت أنا والساعة) بالرفع في اليونانية (كهاتين يعني أصبعين) وعند الطبري عن هناد بن السري عن أبي بكر بن عباس وأشار بالسبابة والوسطى بدل قوله يعني أصبعين (تابعه) أي تابع أبا بكر (إسرائيل) بن يونس بن أبي إسحق السبيعي (عن أبي حصين) يعني سندنا ومثنا وقد وصلها الاسماعيلي قال الكرماني قيل هو إشارة إلى قرب المجاورة وقيل إلى تقارب ما بينهما طولاً وفضل الوسطى على السبابة لأنهما أطول منها بشئ يسير فالوجه الأول بالنظر إلى العرض والثاني بالنظر إلى الطول وقيل أي ليس بينهما وبين الساعة تباين غير مع التقريب حينها \* والذي يتجه القول بأنه إشارة إلى قرب ما بينهما ولو كان المراد قرب المجاورة لقامت الساعة لاتصال إحدى الأصبعين بالأخرى قال السفاقي قيل قوله كما بين السبابة والوسطى أي في الطول وقال في المفهم على رواية نصب والساعة يكون التشبيه وقع بالانضمام وعلى الرفع بالتفاوت وفي تذكرة القرطبي المعنى تقرب أمر الساعة قال ولا منافاة بينهما وبين قوله في الحديث الآخر ما المسؤول عنه بأعلم من السائل فإن المراد بحديث الباب أنه ليس بينه وبينها شيء كالسبابة والوسطى أصبع أخرى ولا يلزم منه علم وقتها بعينه ثم سيقاه بقيد قريبه وإن أمر أطها امتناعاً به وقال الضحالة أول أمر أطها بعشرة محمد صلى الله عليه وسلم وقد قيل أن نسبة ما بين الأصبعين كنسبة ما بقي من الدنيا إلى ماضى وإن جعلت أسبعة آلاف سنة كما قال ابن جرير في مقدمة تاريخه عن ابن عباس من طريق يحيى بن يعقوب عن جاد بن أبي سليمان عن سعيد بن جبلة عن عبد الله بن جهم من جمع الآخرة سبعة آلاف سنة بالموحدة بعد ما عين مهملة وقد مضى ستة آلاف ومائة سنة ويحيى هو القاص الأنصاري قال البخاري منكر الحديث وشيخه هو فقيه الكوفة وفيه مقال وفي حديث أبي داود والله لا يجوز هذه الأمة من نصف يوم ورواته ثقات لكن رجح البخاري وقفه وعند أبي داود أيضاً مر فوع لا يجوز أن لا يجوز أمتي عند ربها أن يؤخرهم نصف يوم وفسرهم بخمسة مائة سنة فيؤخذ من ذلك أن الذي بقي نصف سبع وهو قريب مما بين السبابة والوسطى في الطول لكن الحديث وإن كان رواه موثقين الآن فإنه انقطاعاً وقد ظهر عدم صحة ذلك على ما لا يخفى لوقوع خلافه ومجاوزة هذا المقدار ولو كان ذلك ثابتاً لم يقع خلافه وقال ابن العربي قيل الوسطى تزيد على السبابة نصف سبعها وكذلك الباقي من الدين من البعثة إلى قيام الساعة وهذا بعيد ولا يعلم مقدار الدنيا فكيف يتحصل لتاسع أمد مجهول وفي الصحيحين من حديث ابن عمر مر فوعاً أجلكم في أجل من كان قبلكم من صلاة العصر إلى غروب الشمس وعند أحمد بسند حسن من طريق مجاهد عن ابن عمر كنعند النبي صلى الله عليه وسلم والشمس على قبة عان من رفعة بعد العصر فقال ما أعماركم في أعمار من مضى إلا كالقبي من هذا النهار فيما مضى منه قال في الفتح وحديث ابن عمر صحيح متفق عليه فالصواب الاعتقاد عليه وله محملان أحدهما أن المراد بالتشبيه

(باب من فضائل طلحة والزبير رضي الله عنهما) (قوله ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فانتدب الزبير) أي دعاهم التقريب

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكل نبي حوارى وحوارى الزبير \* حدثنا أبو كريب (٢٩٣) حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة ح وحدثنا

أبو كريب واسحق بن إبراهيم جميعا عن وكيع حدثنا سفيان كلاهما عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم يعنى حديث ابن عيينة \* حدثنا اسمعيل ابن الخليل وسويد بن سعيد كلاهما عن ابن مسهر قال اسمعيل أخبرنا علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال كنت أنا وعمرو بن أبي سلمة يوم الخندق مع النسوة في أطم حسان فكان يطأطى لي مرة فأنظر وأطأطى له مرة فمئط ر فكنيت أعرف أبي إذا مر علي فرسه في السلاح إلى بني قريظة قال وأخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير قال فذكرت ذلك لابي فقال ورأيتني يا بني قلت نعم قال ما والله لقد جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ أبو به فقال فذل أبي وأمي \* حدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال لما كان يوم الخندق كنت أنا وعمرو بن أبي سلمة في الأطم الذي فيه النسوة يعنى نسوة النبي صلى الله عليه وسلم وساق الحديث يعنى حديث ابن مسهر في هذا الاسناد ولم يذكر عبد الله بن عروة في الحديث ولكن أدرج القصة في حديث هشام عن أبيه عن ابن الزبير للجهاد وحرصهم عليه فاجابه الزبير (قوله صلى الله عليه وسلم لكل نبي حوارى وحوارى الزبير) قال القاضي اختلاف في ضبطه فضبطه جماعة من المحققين بفتح الياء من الثاني كصريح وضبطه أكثرهم بكسرها والحوارى الناصر وقبل الخاصة (قوله عن عبد الله بن الزبير الاطم بضم الهمزة والطاء

التقريب ولا يراد حقيقة المقدار فيه والثاني أن يحمل على ظاهره فيكون فيه دلالة على أن مدة هذه الامة قدر خمس النهار تقريبا وقال صاحب الكشف ان الذي دلت عليه الآثار أن مدة هذه الامة تزيد على ألف سنة ولا تبلغ الزيادة عليها خمسمائة سنة وذلك انه ورد من طرق أن مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وأن النبي صلى الله عليه وسلم بعث في آخر الألف السادسة وورد أن الدجال يخرج على رأس مائة وينزل عيسى عليه السلام فيقتله ثم يكث في الأرض أربعين سنة وأن الناس يمكنون بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين سنة وان بين النفتين أربعين سنة فهذه المائتات لا بد منها والباقي الآن من الألف مائة سنة وستتان وإلى الآن لم تطلع الشمس من مغربها ولا يخرج الدجال الذي خروجه قبل طلوع الشمس بعدة سنين ولا ظهر المهدي ولا بقي يمكن خروج الدجال عن قرب لانه انما يخرج عند رأس مائة وقبله مائة تكون في سنين كثيرة فأقل ما يكون أن يجوز خروجه على رأس الألف ان لم يتأخر إلى مائة بعدها وان اتفق خروجه على رأس الألف مكنت الدنيا بعده أكثر من نحو مائتي سنة المائتين المشار اليه ما والباقي ما بين خروج الدجال وطلوع الشمس من مغربها ولا ندري كم هو وان تأخر الدجال عن رأس الألف إلى مائة أخرى كانت المدة أكثر ولا يمكن أن تكون المدة ألفا وخمسمائة أصلا واستدل بأحد ثضعيفة على عاده قال انه اعتمد على ما في أن مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وأن النبي صلى الله عليه وسلم بعث في آخر الألف السادسة منها حديث الضحالك بن زمل الجهني قال رأيت رؤيا فقصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه فاذا أنا بك يا رسول الله على منبر فيه سبع درجات وأنت في أعلاها درجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما المنبر الذي رأيت فيه سبع درجات وأنا في أعلاها درجة فالدينا سبعة آلاف وأنا في آخرها ألفا رواه البيهقي في دلائله فقوله وأنا في آخرها ألفا أي معظم المدة في الألف السابعة لي مطابق أن بعثته صلى الله عليه وسلم في أواخر الألف السادسة ولو كان بعث أول الألف السابعة كانت الاشراف الكبرى كالرجال وجدت قبل اليوم بأكثر من مائة سنة لتقوم الساعة عند تمام الألف ولم يوجد شيء من ذلك فدل على أن الباقي من الألف السابعة أكثر من ثلثمائة اه قلت قال الحافظ بن حجر ان سند هذا الحديث ضعيف جدا وأخرجه ابن السكن في الصحابة وقال اسناده مجهول وليس ابن زمل بمعروف في الصحابة وابن قتيبة في غريب الحديث وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال ابن الاثير أنفاذه مصنوعة وقد أخبره عمر في الجامع عن ابن أبي شحج عن مجاهد قال معمر وبلغني عن عكرمة في قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة قال الدينان أوها إلى آخرها يوم كان مقداره خمسين ألف سنة لا يدري كم مضى ولا كم بقي الا الله تعالى \* (تبيينه) \* وأما ما أشهر على الالسنمة من أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يكث في قبره ألف سنة فباطل لأصله كما صرح به الشيخ عبد العزيز الديريني في الدرر الملتقط في المسائل المختلطة لكنه قال انه مما نقل عن علماء أهل الكتاب كعبد الله بن سلام وكعب الاحبار اه ولا يصح ذلك بل كل ما ورد فيه تجد ما أن يكون لأصل له أولا ثبت وقال الحافظ عماد الدين بن كثير في البداية بعد أن ذكر حديث الأنا ان مثل آجالكم في آجال الامم قبلكم كما بين صلاة العصر إلى مغرب الشمس هذا يدل على أن ما بين بالنسبة إلى ماضى كاشي السير لكن لا يعلم مقدار ماضى الا الله عز وجل ولم يجئ فيه تحديد يصح سنده عن المعصوم حتى يصار اليه ويعلم نسبة ما بقي بالنسبة اليه ولكنه قليل جدا بالنسبة إلى الماضى وتعيين وقت الساعة لم يأت به حديث صحيح

قال كنت أنا وعمرو بن أبي سلمة يوم الخندق مع النسوة في أطم حسان فكان يطأطى لي مرة فأنظر إلى آخره الاطم بضم الهمزة والطاء

\* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز (٢٩٤) يعني ابن محمد عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعلي وعثمان وطلحة والزبير فحركت الصخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدأ فما عليك الانبي أوصديق أو شهيد \* حدثنا عبد الله بن محمد ابن يزيد بن خنيس وأحمد بن يوسف الأزدي قالوا حدثنا اسمعيل بن أبي أويس حدثني سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على جبل حراء فحركت الصخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكن حراء فما عليك الانبي أوصديق أو شهيد وعليه النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص

الحسن وجمعه أطام كعق وأعناق قال القاضي ويقال في الجمع أيضا أطام بكسرة الهمة والقصر كأم ولام وقوله كان يطأطي هو بهمزة آخره ومعناه يحفض في ظوره وفي هذا الحديث دليل لحصول ضبط الصبي وتغييره وهو ابن أربع سنين فان ابن الزبير ولد عام الهجرة في المدينة وكان الخندق سنة أربع من الهجرة على الصحيح فيكون له في وقت ضبطه لهذه القضية دون أربع سنين وفي هذا رد على ما قاله جهول محدثين انه لا يصح سماع الصبي حتى يبلغ خمس سنين والصواب صحة متى حصل التمييز وان كان ابن أربع أو دونها وفيه منقبة لابن الزبير لجدته ضبطه لهذه القضية مفصلة في هذا السن والله أعلم (قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعلي وعثمان وطلحة والزبير فحركت الصخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكن حراء فما عليك الانبي أوصديق أو شهيد وعليه النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص

بل الآيات والاحاديث دالة على ان علم ذلك مما استأثر الله به دون أحد من خلقه وقد قال تعالى قل انما علمها عند ربى لا يعلمها الا هو وقال صلى الله عليه وسلم ما المسؤول عنها بأعلم من السائل فانحوض في ذلك لا يجدى نفعوا ولا يأتى بباطل والله الموفق في هذا (باب) بالتسوين بالترجمة فهو كالفصل من الباب السابق ولا يذرعن الكشميهني باب طلوع الشمس من مغربها \* وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان المدني (عن عبد الرحمن) بن هرم عن الأعرج (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها) قال في الكواكب فان قلت أهل الهيئة يبنون ان الفلكيات بسيطة لا تختلف مقتضياتها ولا يتطرق اليها خلاف ما هي عليه قلت قوا عدهم منقوضة ومقدماتهم ممنوعة ولئن سلمنا صحتها فلا امتناع في انطباق منطقة البروج على معدل النهار بحيث يصير المشرق مغربا والمغرب مشرقا اه (فاذا طلعت فراها الناس آمنوا جميعون فذلك) باللام ولا يذرعن الكشميهني فذلك (حين لا يتنعق نفسا ايمانها) كالخضر اذا صار الامر عيانا والايان برهانا (لم تكن آمنت من قبل) صفة نفسا (أو كسبت في ايمانها خيرا) عطف على آمنت والمعنى لا يتنعق الايمان حينئذ نفسا غير مقدمة ايمانها أو مقدمة ايمانها غير كاسية في ايمانها خيرا وسقط لا يذرعن قوله لم تكن آمنت الخ وقال بعد قوله ايمانها الآية وفي صحيح مسلم من طريق أبي حازم عن أبي هريرة مر فو عا ثلاث اذا خرجن لم ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل طلوع الشمس من مغربها والدجال والدابة قال في الفتح والذي يترجم من مجموع الاخبار ان خروج الدجال أول الآيات العظام المؤذنة بتغيير الاحوال العامة في معظم الارض وينتهي ذلك بعوث عيسى عليه السلام وان طلوع الشمس من مغربها هو أول الآيات العظام المؤذنة بتغيير احوال العالم العلوي وينتهي ذلك بقيام الساعة وفي مسلم من طريق أبي زرعة عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رفعه أول الآيات طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى فأيما ما خرجت قبل الاخرى فالأخرى منها قريب وقال الحاكم أبو عبد الله الذي يظهر ان طلوع الشمس يسبق خروج الدابة ثم يخرج الدابة في ذلك اليوم أو الذي يقرب منه قال الحافظ بن حجر والحكمة في ذلك ان عند طلوع الشمس من مغربها يغلق باب التوبة فتخرج الدابة غير المؤمن من الكافر تركبكم لاله قصود من اغلاق باب التوبة وأول الآيات المؤذنة بقيام الساعة النار تحشر الناس كما سبق في حديث أنس في بدء الخلق في مسائل عبد الله بن سلام وفي حديث عائشة المروى عند عبد بن حميد والطبراني بسند صحيح من طريق عامر الشعبي عنها اذا خرجت أول الآيات طرحت الاقلام وطويت الصحف وخلصت الحفظة وشهدت الاجسام على الاعمال وهذا وان كان موقوفا فحكمه الرفع (ولتقوم الساعة وقد نشر الرجال ان توبهم ما بينهم) بباء تحتية بعد الموحدة في الفرع وباسقاطها في اليونانية وهو الظاهر والواو في وقد الحال (فلا يتبايعانه ولا يوطئانه ولتقوم الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته) بكسر اللام وسكون القاف بعدها حاء همزة ذات الدار من النوق (فلا يطعمه ولتقوم الساعة وهو يلبط حوضه) بفتح المثناة التحتية في الفرع كأصله مصححا عليه وفي الفتح بضمها يقال لا طحوضه اذا مدره أي جمع حجارة قصيرا كالخوض ثم سد ما بينهما من الفرج بالمدر ونحوه لينحبس الماء (فلا يسقى فيه ولتقوم الساعة وقد رفع الكثرة) ولا يذرعن وقد رفع أحدكم أكلة بضم الهمزة لقمة (الى فيه فلا يطعمها) بفتح أوله وثالثه والمراد ان قيام الساعة يكون بغتة \* وهذا الحديث مختصر من حديث يأتي ان شاء الله تعالى

\* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن نمير وعبيدة قال حدثنا هشام (٢٩٥) عن أبيه قال قالت لي عائشة أم المؤمنين

الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو اسامة حدثنا هشام بن عبد الله بن زياد يعني أبا بكر والزبير \* وحدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا وكيع حدثنا اسمعيل عن الهيثم عن عروة قال قالت عائشة كان أولئك من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا اسمعيل بن علية عن خالد ح وحدثني زهير بن حرب

هكذا وقع في معظم النسخ بتقديم علي على عثمان وفي بعضها بتقديم عثمان علي على كما وقع في الرواية الثانية باتفاق النسخ وقوله اهدأ بهم مآثره أي أسكن وحراء بكسر الحاء وبالمد هذا هو الضواب وقد سبق بيانه واضحا في كتاب الايمان وان الصحيح انه مذكر معدود مصروف وفي هذا الحديث معجزات لرسول الله صلى الله عليه وسلم منها اخباره بان هؤلاء شهداء وماوا كاهم غير النبي صلى الله عليه وسلم وأي بكر شهداء فان عمر وعثمان وعلياً وطهمة والزبير رضي الله عنهم قتلوا ظلما شهداء فقتل الثلاثة مشهور ووقعت الزبير وادى السباع بقرب البصرة منصرفا نارا للقتال وكذلك طهمة اعتزل الناس تاركا للقتال فاصابه سهم فقتله وقد ثبت ان من قتل ظلما فهو شهيد والمراد شهداء في احكام الآخرة وعظيم ثواب الشهداء وأما في الدنيا فيغسلون ويصلى عليهم وفيه بيان فضله هؤلاء وفيه اثبات التميز في الجارة وجواز التركيبة والثناء على الانسان في وجهه اذ الم يحق عليه فتنه باعجاب ونحوه وأما

أواخر كتاب الفتن بعون الله وقوته ﴿ هذا ﴾ (باب) بالتونين يذكرفيه قوله صلى الله عليه وسلم (من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه) \* وبه قال (حدثنا حجاج) بفتح الحاء المهملة والجيم المشددة وبعد الاف جيم أخرى ابن المنهال قال (حدثنا همام) بفتح الهاء والميم المشددة ابن يحيى قال (حدثنا افتادة) بن دعامة (عن انس) هو ابن مالك الصماني رضي الله عنه (عن عباد بن الصامت) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قال الخطابي محبة اللقاء اشارة للعبد الآخرة على الدنيا ولا يحب طول القيام فيها لكن يستعجل الموت ليرتاح عنها واللقاء على وجوه منها الرؤية ومنها البعث كقوله تعالى قد خسر الذين كذبوا بلفظ الله أي بالبعث ومنها الموت كقوله من كان يرجو لقاء الله فان أجل الله لآت اه وقال ابن الاثير المراد باللقاء المصير الى الدار الآخرة وطالب ما عند الله وليس الغرض به الموت لان كلا يكرهه فمن ترك الدنيا وأبغضها أحب لقاء الله ومن آثرها وركن اليها كره لقاء الله ومحبة الله لقاء عبده ارادة الخيرة وانعامه عليه وقال في الكواكب فان قلت الشرط ليس سببا للجزاء بل الامر بالعكس قلت مشله يؤول بالاخبار أي من أحب لقاء الله أخبره الله بان الله أحب لقاءه وكذلك الكراهة وقال في الفتح وفي قوله أحب لقاء الله العدول عن الضمير الى الظاهر تفخيما وتعظيما ودفعا لتوهم عود الضمير على الموصول كالتباعد في الصورة المبسدا والخبر فقيهه اصلاح اللفظ لتعحيح المعنى وأضاف عود الضمير على المضاف اليه قلبه وقال ابن الصائغ في شرح المشارق يحتمل أن يكون لقاء الله مضافا للمفعول فاقامه مقام الفاعل ولقاءه اما مضاف للمفعول ٢ والفاعل الضمير أو لانه موصوف لان الجواب اذا كان شرطيا فالاولى أن يكون فيه ضمير نرم هو موجود هنا ولكن تقديرا (قالت عائشة اوبعض ازواجه) صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم بأولئك وجرم سعد بن هشام في روايته عن عائشة بأنها هي التي قالت ذلك ولم يتردد (اننا نكره الموت) ظاهره أن المراد باللقاء الله في الحديث الموت وليس كذلك لان لقاء الله غير الموت يدل عليه قوله في الرواية الاخرى والموت دون لقاء الله لكن لما كان الموت وسيلة الى لقاء الله عبر عنه بقاء الله لانه لا يصل اليه الا بالموت قال حسان بن الاسود الموت جسر يوصل الحبيب الى حبيبته (قال) عليه الصلاة والسلام (ليس ذاك) بغير لام مع كسر الكاف ولا يذرك (ولكن المؤمن) يتشديدون لكن ولا يذروا ولكن المؤمن بالتخفيف ورفع المؤمن (اذا حضره الموت بشرى رضوان الله) عز وجل (وكرامته) بضم الموحدة وكسر الشين المعجمة المشددة (فليس شيء أحب اليه مما أمامه) بفتح الهمزة أي مما يستقبله بعد الموت (فأحب لقاء الله) عز وجل (وأحب لقاءه) وفي حديث حميد عن أنس المروي عند أحمد والنسائي والبخاري ولكن المؤمن اذا حضره الموت من الله وليس شيء أحب اليه من أن يكون قد لقي الله فأحب لقاءه وفي رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى حدثني فلان بن فلان أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه ولكنه اذا حضر فأما ان كان من المقرين فروح وريحان وجنة نعيم فاذا بشر بذلك أحب لقاء الله والله اللقاء أحب رواه أحمد بسند قوي ولهمام الصماني لا يضر (وان الكافر اذا حضر بشر) بضم أولهما وكسر ثانيهما (بعذاب الله وعقوبته) فليس شيء كره اليه مما أمامه (مما يستقبل) كره) بكسر الراء ولا يذركه (لقاء الله) عز وجل (وكره الله) عز وجل (لقاءه) وفي حديث عائشة عند عبد بن حميد مر فوعا اذا أراد الله بعد خيرا قبض الله له قبل موته بعام لم يكابدده ووفقه حتى يقال مات بخير ما كان فاذا حضر أو رأى ثوابه اشتاقت نفسه فذلك حين أحب لقاء الله وأحب الله لقاءه واذا أراد الله بعد شرًا

قوله والفاعل الضمير الخ هكذا في الأصل وعبارة الفتح أو للفاعل الضمير أو للموصول فتأمل وهذه العبارة ساقطة من أغلب النسخ اه

حدثنا اسمعيل بن عيسى أخبرنا خالد بن أبي قلابه (٢٩٦) قال قال أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لكل أمة أميناً وإن أميننا

قضى الله له قبل موته بعام شيطاناً فأضله وقتله حتى يقال مات بشر ما كان عليه فإذا حضر ورأى ما أعد الله له من العذاب جزعت نفسه فذلك حين كره لقاء الله وكره الله لقاءه \* وحدث الباب أخرجه مسلم في الدعوات والترمذي في الزهد والبخاري والنسائي فيها (أختصره) أي الحديث (ابن داود) سليمان الطيالسي مما أخرجه الترمذي موصولاً عن محمود بن غنيم عن أبيه (وعمر بن) بفتح العين ابن مرزوق مما أخرجه الطبراني في الكبير موصولاً عن أبي مسلم الكجي ويوسف ابن يعقوب القاضي كلاهما عن عمرو (عن شعبة) بن الجراح حيث أقصر على أصل الحديث ولم يقل فقالت عائشة الخ (وقال سعيد) بكسر العين ابن أبي عروبة موصولاً عن مسلم (عن قتادة) ابن دعامة (عن زرارة) بضم الزاي وذكر الراي بينهم ألف آخره هاء تأنيث ابن أبي أوفى العامري (عن سعد) بسكون العين ابن هشام الأنصاري بن عم أنس بن مالك (عن عائشة) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) \* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن العلاء) أبو كريـب الهمداني الحافظ قال (حدثنا أبو أسامة) جاذب أسامة (عن يزيد) بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله بن أبي بردة (عن) جده (أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء الحرث أو عامر (عن) جده (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من أحب لقاء الله) عز وجل (أحب لقاءه ومن كره لقاء الله كره لقاءه) فيه أن محبة لقاء الله لا تدخل في النهي عن غنى الموت لأنها ممكنة مع عدم غنيته لأن النهي محمول على حال الحياة المستقرة أما عند الاحتضار والمعاينة فلا تدخل تحت النهي بل هي مستحبة \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (يحيى بن بكير) الحافظ أبو زكريا الخزازي مولاهم المصري نسبه لجده لشهرته به واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الإمام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير) بن العوام (في) جله (رجال من أهل العلم) أخرجوه واذلك (ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) رضي الله عنها وسقط قوله زوج النبي الخ لا يذرحنا (قالت) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح أنه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخبر) بضم أوله مبنياً للمفعول كيقبض أي يخبر بين الحياة والموت (فلما نزل به) الموت (ورأسه على فخذي) بكسر الخاء والذال المجتمعتين وجواب لما قوله (غشي) بضم الغين المجبة (عليه ساعة ثم أفاق فأشخص) بفتح الهمزة وإخاء المجبة أي رفع (بصره إلى السقف ثم قال اللهم) أختار أو أريد (الرفيق الأعلى) أي مرافقة الملائكة أو الانبياء أو الصديقين والشهداء أو الصالحين قالت عائشة (قلت إذا) يعني حينئذ (لا يختارنا) بالنصب أي حين اختار مرافقة أهل السماء لا يبتغي أن يختار مرافقتنا من أهل الأرض وبالرفع (وعرفت أنه) أي الأمر الذي حصل له هو (الحديث الذي كان يحدثنا به) وهو صحيح أنه لم يقبض نبي قط حتى يخبر (قالت) عائشة (فكانت تلك) الكلمة التي هي قوله اللهم الرفيق الأعلى (آخر كلمة تكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم قوله) بالرفع في اليونانية وبالنصب في غيرها على الاختصاص أي أعني قوله (اللهم الرفيق الأعلى) ومطابقة الحديث للترجمة من جهة اختيار النبي صلى الله عليه وسلم لقاء الله بعد أن خبر بين الموت والحياة فأختار الموت فينبغي الاستئذان به في ذلك والحديث سبق في الدعوات (باب سكرات الموت) جمع سكرة وهي شدته الذاهبة بالعقل \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (محمد بن عيسى بن ميمون) التبان المديني قال (حدثنا عيسى بن يونس) بن أبي إسحق أحد الاعلام (عن عمر بن سعيد) بضم العين في الأولى وكسر هاء الثانية ابن أبي حسين المكي أنه (قال أخبرني) بالافراد (ابن أبي مليكة)

أيها الأمة أبو عبيدة بن الجراح \* حدثني عمرو الناقد حدثنا عفان حدثنا جاد وهو ابن سلمة عن ثابت عن أنس أن أهل اليمن قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ابعت معنا رجلاً يعلمنا السنة والاسلام قال فأخذ بيد أبي عبيدة فقال هذا أمين هذه الأمة \* حدثنا محمد بن المنني وابن بشار واللفظ لابن المشني قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت أبا إسحق يحدث عن صله بن زفر عن حذيفة قال جاء أهل نجران إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ابعت النجار رجلاً أعيننا فقال لا يبعثن اليكم رجلاً أميناً حق أمين حق أمين قال فاستشرف أهل الناس قال فبعثنا أبا عبيدة بن الجراح \* حدثنا إسحق بن إبراهيم قال أخبرنا أبو داود الحفري حدثنا سفيان عن أبي إسحق بهذا الاسناد نحوه

ذكر سعد بن أبي وقاص في الشهداء في الرواية الثانية فقال القاضي التتاسمي شهيد الأئمة مشهود له بالجنة \* (باب من فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم إن لكل أمة أميناً وإن أميننا أيها الأمة أبو عبيدة بن الجراح) قال القاضي هو بالرفع على النداء قال والاعراب الافصح أن يكون منصوباً على الاختصاص حكى سيبويه اللهم اغفر لنا أيها العصاة وأما الامين فهو الثقة المَرْضَى قال العلماء والامانة مشتركة بينهما وبين غيره من العصاة ليسكن النبي صلى الله عليه وسلم خص بعضهم بصفات غلبت عليهم وكانوا بها اخص (قوله) قال تشرف لها الناس أي تطلعوا

إلى الولاية ورغبوا فيها حرصاً على أن يكون هو الامين الموعود في الحديث لآخر صاعلى الولاية من حيث هي والله سبحانه وتعالى أعلم هو

النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال  
الحسن اللهم اني أحبه فأحبه  
وأحِب من يحبه - حدثنا ابن أبي  
عمر قال - حدثنا شاذان عن عبيد الله  
ابن أبي يزيد عن نافع بن جبير ابن مطعم  
عن أبي هريرة قال خرجت مع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من  
النهار لا يكلمني ولا أكله حتى جاء  
سوق بني قينقاع ثم انصرف حتى أتى  
خيافاطة فقال ألم لكع ألم لكع  
يعني حسنا فظننا أنه انما تحبسه  
أمه لان نفسه وتلبسه مخبا

\* (باب من فضائل الحسن والحسين  
رضي الله عنهم) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم الحسن  
اني أحبه فأحبه وأحِب من يحبه)  
فيه حث على حبه وبيان تفضيله  
رضي الله عنه (قوله في طائفة من  
النهار لا يكلمني ولا أكله حتى جاء سوق  
بني قينقاع ثم انصرف حتى أتى خيافا  
طامة فقال ألم لكع ألم لكع يعني  
حسنا فظننا أنه انما تحبسه أمه لان  
نفسه وتلبسه مخبا) أما قوله طائفة  
من النهار فالمراد قطعة منه وقينقاع  
بضم التون وفتحها وكسر هاء سبق  
مرات ولكع المراد به هنا الصغير  
وخيافاطة بكسر الخاء المعجمة  
وبالمد أي بيتها والسحاب بكسر  
السين المهملة وبالياء المعجمة جمعه  
سحاب وهو قلادة من القرنفل  
والمسك والعود ونحوها من اخلاط  
الطيب يعمل على هيئة السجعة  
ويجعل قلادة للصبيان والحواري  
وقيل هو خيط فيه خرز مني مخبا  
لصوت خرزه عند حركتهم من  
السحاب بفتح السين وانشاء ويقال  
الصخب بالصاد وهو اختلاط  
الاصوات وفي هذا الحديث جواز  
الباس الصبيان القلائد والسخب  
ونحوها من الزينة واستحباب

هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي مليكة وأمه زهير (ان أبا عمرو) بفتح العين (ذ كوان)  
بفتح الذال المعجمة (مولي عائشة أخبره ان عائشة رضي الله عنها كانت تقول ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم كان بين يديه في مرض موته (ركوة) بفتح الراء صغير من جلد متخذ لشرب  
(أو علبة) بضم العين المهملة وسكون اللام بعدها موحدة قدح من خشب ضخم يحلب فيه  
قاله ابن فارس في المجمل (فيما يشك) بلفظ المضارع ولا يي ذر شك بلفظ الماضي (عمر) بن سعيد  
المذكور هل قال ركوة أو علبة (بجعل) صلى الله عليه وسلم (يدخل يديه في الماء فيمسح بهما)  
بالتنمية فيهما وللعمى والمغشي يده فيمسح بهما (وجهه) ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات)  
نصب بالكسرة أي شدة كان ذلك تكسية للفضائل ورفع له درجاته (ثم نصب) عليه الصلاة  
والسلام (يده) بالافراد (بجعل يقول في الرقيق) أي أدخلني في جله الرقيق (الاعلى) أي اخترت  
الموت (حتى قبض ومالت يده) وقد وصفه الله تعالى شدة الموت في أربع آيات وجاءت سكرة الموت  
بالحق وتوترى اذا الظالمون في غمرات الموت واذا بلغت الحلقوم وكلا اذا بلغت التراقي وفي حديث  
جابر بن عبد الله عن ابن أبي شبة في سنة من فوجا ان طائفة من بني اسرائيل أتوا مقبرة من  
مقابرهم فقالوا الوصدينا ركعتين وسألنا الله تعالى يخرج لنا بعض الاموات فيخبرنا عن الموت قال  
ففعلوا فينجيهم كذلك اذ أطلع اهلهم رجل رأسه من قبره اسود اللون خلاشي بين عينيه من أثر  
السجود فقال يا هؤلاء ما أردتم الى لقد مدت منذ مائة سنة فما سكتت عني مرارة الموت الى الان وفي  
الحالية عن مكحول عن وائله من فوجا والذي نفسي بيده لمعاينة ملك الموت أشد من ألف ضربة  
بالسيف الحديث فالموت هو الخطب الاقطع والامر الاشنع والكاس التي طعمها أكره  
وأبشع \* وحدث الباب مختصر من حديث مر في المغازي وزاد أبو انور الوقت عن المستمل قال  
أبو عبد الله أي البخاري العلبة متخذ من الخشب والركوة من الادم وقال اللغوي أبو هلال  
الحسن بن عبد الله بن مهمل في كتابه التلخيص مما وجدته في التذكرة والعلبة قدح الاعراب مثل  
العس يتخذ من ٣ جنب جلد البعير والجمع علاب وقيل أسفل جلد واعلاه خشب مدور \* وبه قال  
(حدثني) بالافراد ولا يي ذر حدثنا (صدقة) بن الفضل المروزي قال (أخبرنا عتبة) بفتح المهملة  
وسكون الموحدة ابن سليمان (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها  
أنها (قالت) كان رجال من الاعراب لم أعرف أسماءهم (بجفاة) بالجيم والنصب في اليونينية خبر  
كان ولا يي ذر حقاقة بالحاء المهملة والرفع لعدم اعتنائهم بالملابس وقال في الفتح بالجيم للاكثر لان  
سكان البوادي يغلب عليهم خشونة العيش فتجفوا أخلاقهم غالبا (يا نون النبي صلى الله عليه وسلم  
فيما لونه متى الساعة) تقوم (فكان) عليه الصلاة والسلام (يتطرا الى أصفرهم) أحدثهم سنا كما  
في مسلم عنه وفي مسلم أيضا من حديث أنس وعنده غلام من الانصار يقال له محمد وفي أخرى له  
وعنده غلام من أرض شونة وفي أخرى له غلام للمغيرة بن شعبه وكان من أقراني قال في الفتح  
لاننا في ذلك وطريق الجمع انه كان من أرض شونة وكان حليفا للانس وكان يخدم المغيرة وقوله  
من أقراني في رواية له من أقراني يريد في السن وكان سن أنس حينئذ نحو سبع عشرة سنة  
(يسول) عليه الصلاة والسلام (ان يعش هذا) الاحدث سنا (لا يدركه الهرم) يجوز يدركه جواب  
سرا (حتى تقوم عليكم ساعتكم قال هشام) هو ابن عروة راوى الحديث بالسند السابق اليه  
(في) بقوله ساعتكم (موتهم) لان ساعة كل انسان موته فهي الساعة الصغرى لا الكبرى التي  
موت الناس للمعاسبة ولا الوسطى التي هي موت أهل القرن الواحد قال الداودي مما نقله  
في هذا الجواب من معاريض الكلام لانه لو قال لهم لا أدري ابتداء مع ما هم فيهم من الجفاء

فلم يأت ان جاء يسعي حتى اعتنق ككل (٢٩٨) واحد منهم ما صاحبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني احبه فأحبه

وأحبه من يحبه \* حدثنا عبد الله ابن معاذ حدثنا أي حدثنا شعبة عن عدي وهو ابن ثابت حدثنا البراء بن عازب قال رأيت الحسن ابن علي علي عاتق النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول اللهم اني أحبه فأحبه \* حدثنا محمد بن بشار وأبو بكر بن نافع قال ابن نافع حدثنا محمد بن شعبة عن عدي وهو ابن ثابت عن البراء قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا الحسن بن علي علي عاتقه وهو يقول اللهم اني أحبه فأحبه

تنظيفهم لاسيما عند لقاءهم أهل الفضل واستقبال النظافة مطلقا (قوله جاء يسعي حتى اعتنق كل واحد منهم ما صاحبه) فيه استحباب ملاطفة الصبي ومعاطفته ومداعبته رجة له ولطفها واستحباب التواضع مع الأطفال وغيرهم واختلف العلماء في معاينة الرجل للرجل القادم من سفر فذكرها مالك وقال هي بدعة واستحباب سفيان وغيره وهو الصحيح الذي عليه الاكثرون والحقه قون وتناظر مالك وسفيان في المسئلة فاحتج سفيان بان النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك بجعفر حين قدم فقال مالك هو خاص به فقال سفيان ما يخصه بغير دليل فسكت مالك قال القاضي عياض وسكوت مالك دليل لتسليمه قول سفيان وموافقه وهو الصواب حتى يدل دليل للتخصيص (قوله رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا الحسن بن علي علي عاتقه) العاتق ما بين المنكب والعنق وفيه ملاطفة الصبيان ورحمتهم

وقبل تمكن الايمان في قلوبهم لارتباطوا فعدل الى اعلامهم بالوقت الذي يقرضون فيه ولو كان الايمان تمكن في قلوبهم لافصح لهم بالمراد وقال في الكواكب هذا الجواب من باب أسلوب الحكيم أي دعوا السؤال عن وقت القيامة الكبرى فانه لا يعلمها الا الله واسألوا عن الوقت الذي يقع فيه انقراض عصرهم فهو أولى لكم لان معرفتكم به تبعثكم على ملازمة العمل الصالح قبل فواته لان أحدكم لا يدري من الذي يسبق الآخر \* والحديث من افراده ومطابقته للترجمة غير ظاهرة نعم قيل يحتمل أن تكون من قوله موتهم لان كل موت فيه سكرة \* وبه قال (حدثنا اسمعيل) ابن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) امام الأئمة (عن محمد بن عمرو بن حنبله) بفتح العين وحنبله بجاءين مهملةين مفتوحتين ولامين أولاهما ساكنة (عن معبد بن كعب بن مالك) بفتح ميم معبد وسكون عينه بعد داء موحدة الانصاري (عن أبي قتادة) الحرث (ابن ربيعي) بكسر الراء وسكون الموحدة بعد هاء عين مهملة مكسورة (الانصاري انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر عليه بجنادة) بضم ميم من وتشديد راءها (فقال مستريح ومستراح منه) قال في النهاية يقال أراح الرجل واستراح اذ رجعت اليه نفسه بعد الاعياء اه والواو في قوله ومستراح بمعنى أو فهي تنويع أي لا يخلو ابن آدم عن هذين المعنيين فلا يختص بصاحب الجنادة (قالوا يا رسول الله ما المستريح والمستراح منه) وفي رواية الدارقطني اعاد ما (قال) صلى الله عليه وسلم (العبد المؤمن) التقي خاصة أو كل مؤمن (يستريح من نصب الدنيا) نعبها ومشقتها (وأذاها) ذاها (الي رجة الله) عز وجل قال مسروق ما غبط شيئا لشيء يؤمن في الجنة آمن من عذاب الله واستراح من الدنيا وعطف الاذى من عطف العام على الخاص (والعبد الفاجر) الكافر والعاصي (يستريح منه العباد) لما يأتي به من المنكر لانهم انكروا عليه آذاهم وان تركوه أنكروا أولاهم وما يقع لهم من ظلمه (والبلاد) بما يأتي به من المعاصي فانه يحصل به الجذب فيقتضي هلاك الحرث والنسل أو ما يقع لهم من غصبها ومنعها من حقها (والشجر) لقلعه اياها غصبا أو غصب ثمرها وفي شرح المشكاة وأما استراحة البلاد والاشجار فان الله تعالى يفقهه يرسل السماء عليكم مدرارا ويمحي به الارض والشجر والوداب بعد ما حبس بشؤم ذنوبه الامطار لكن استناد الراحة اليها مجاز اذا الراحة انما هي لما لكها (والوداب) لاستعماله لها فوق طاقتها وتقصيره في علانها وسقيها \* والحديث أخرجه مسلم والنسائي في الجنائز \* وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبد ربه بن سعيد) الانصاري (عن محمد بن عمرو بن حنبله) انه قال (حدثني) بالافراد (ابن كعب) هو معبد بن كعب بن مالك (عن أبي قتادة) الحرث بن ربيعي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال) لما مر عليه بجنادة (مستريح ومستراح منه المؤمن يستريح) أي من نصب الدنيا كما مر وقد أورد مختصرا لم يذكر السؤال والجواب فان قلت ما وجه مناسبة هذا الحديث وسابقه للترجمة أجيب بأن الميت لا يعد وأحد القهين امام مستريح أو مستراح منه وكل منهما يجوز أن يشدد عليه عند الموت وأن يخفف والا وهو الذي يحصل له سكرات الموت ولا يتعلق ذلك بتقواه ولا بخوره بل ان كان متقيا ازداد ثوابا ولا في كفر عنه بقدر ذلك ثم يستريح من أذى الدنيا الذي هو خاتمه \* (نبيه) وقع هنا في رواية أبي ذر عن شيوخه الثلاثة الجوي والمستقلى والكشيمى يحيى وهو ابن سعيد عن عبد ربه بن سعيد وفي مسلم عن يحيى ابن عبد الله بن سعيد بن أبي هند قال الغساني عبد ربه بن سعيد وهم والصواب المحفوظ عبد الله وكذا رواه ابن السكن عن القري في رواية عبد الله بن سعيد هو ابن أبي هند والحديث محفوظ له لا عبد ربه قاله في الفتح وقال ان التصريح بابن أبي هند لم يقع في شيء من نسخ البخاري

\* حدثني عبد الله بن الرومي اليامي وعباس بن عبد العظيم الغنبري قال حدثنا (٢٩٩) النضر بن محمد قال حدثنا عكرمة وهو ابن عمار

قال حدثنا اباس عن أبيه قال لقد  
قدت بنى الله صلى الله عليه وسلم  
والحسن والحسين بغلته الشهباء  
حتى أدخلتهم حجرة النبي صلى الله  
عليه وسلم هذا قدمه وهذا خلفه  
حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد  
ابن عبد الله بن غير واللفظ لابي بكر  
قالا حدثنا محمد بن بشر عن زكريا  
عن مصعب بن شيبة عن مصفوية  
بنت شيبة قالت قالت عائشة خرج  
رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة  
وعليه مرط مرحل من شعر أسود  
خفاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء  
الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة  
فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال  
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس  
أهل البيت ويظهركم تطهيرا

ولا يخلون منها غالبا (قوله لقد قدت  
بنى الله صلى الله عليه وسلم والحسن  
والحسين بغلته الشهباء هذا قدمه  
وهذا خلفه) فيه دليل لجواز ركوب  
ثلاثة على دابة اذا كانت مطيقة  
وهذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة  
وحكي القاضي عن بعضهم منعه  
ذلك مطلقا وهو فاسد (قوله وعليه  
مرط مرحل) هو بالخاء المهملة  
ونقل القاضي انه وقع لبعض رواة  
كتاب مسلم بالخاء ول بعضهم بالجيم  
والمرحل بالخاء هو الموشى المنقوش  
عليه صور رجال الابل (٢) وبالجيم  
عليه صور الرجال وهي القذور  
وأما المرط فبكسر الميم وهو كساء  
جمعه مروط وسبق سيانه مرات  
(قوله تعالى انما يريد الله ليذهب  
عنكم الرجس أهل البيت) قيل هو  
الشك وقيل العذاب وقيل الاثم قال  
الازهري الرجس اسم لكل مستهذر  
من عمل والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢) قول النووي وبالجيم عليه

والله الموفق \* وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال  
(حدثنا عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم) بفتح عين عمرو وحزم المهملين وسكون الزاي انه  
(مع أنس بن مالك) رضى الله عنه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الميت) بسكون  
الفوقية وفتح الموحدة ولا يذري يتبع بتشديد الفوقية وكسر الموحدة وله عن الكشميين المؤمن  
وعن المستقلى المر عبد قوله الميت وهذه هي المشهورة (ثلاثة فيرجع اثنان) منها (ويبقى معه واحد  
يتبعه أهله) حقيقة (وماله) كرقيقه (وعمله) غالباً فرب ميت لا يتبعه أهل ولا مال (فيرجع أهله  
وماله) اذا انقضى أمر الحزن عليه سواء أقاموا بعد الدفن أم لا (ويبقى عمله) فيدخل معه القبر وفي  
حديث البراء بن عازب عند أحمد وبأبيه رجل حسن الوجه حسن الثياب حسن الرمح فيقول  
أبشر بالذي يسرك فيقول من أنت فيقول أنا عمك الصالح وقال في حق الكافر وبأبيه رجل قبيح  
الوجه فيقول أنا عمك الخبيث الحديث \* قيل ومطابقة الحديث للترجمة في قوله يتبع الميت لأن  
كل ميت يقاسى سكرة الموت كما سبق والحديث أخرجه مسلم وائتمر منى في الزهد والنسائي في  
الرقائق والحنائز \* وبه قال (حدثنا أبو العثمان) محمد بن الفضل السدوسي بقوله عارم قال  
(حدثنا حماد بن زيد عن أيوب) السخمي في (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهم)  
أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات أحدكم عرض عليه (بضم العين وكسر الراء  
مقعدة) ولا يذري عن الجوى والمستقلى على مقعده من باب القاب نحو عرض الناقة على الخوض  
والاولى هي الاصل وهذا العرض يقع على الروح حقيقة وعلى ما يتصل به من البدن الاتصال  
الذي يمكن به ادراك التعذيب والتعذيب (غدوة) بضم الغين المجعة أول النهار (وعشياً) آخره  
بالنسبة الى أهل الدنيا ولا يذري وعشية (اما النار واما الجنة) بكسر الهمزة فيهما (فيقال) له (هذا  
مقعدك حتى تبعث) زاد الكشميين اليه وحينئذ يزداد المؤمن غبطة وسرورا والكافر حسرة  
وثورا أسأل الله العفو والعافية \* والحديث من افراد \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذري  
(علي بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة الجوهرى البغدادي قال (أخبرنا شعبة) بن  
الحجاج (عن الامام) سليمان بن مهران الكوفي (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن عائشة) رضى الله  
عنها أنها (قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم قد أفضوا) أى وصلوا (الى)  
جبراء (ما قدموا) من أعمالهم من الخير والشر \* ومناسبة الحديث هنا لكونه في أمر الاموات الذين  
ذاقوا سكرات الموت ومضى في آخر الحنائز في باب ما ينسى عن سب الاموات \* (باب نفع الصور)  
بضم الصاد المهملة وسكون الواو وليس هو جمع صورة كما زعم بعضهم أى ينفع في الصور الموقية  
والتزليل يدل عليه قال تعالى ثم نفع فيه أخرى ولم يقل فيها فاعلم أنه ليس جمع صورة (قال مجاهد)  
هو ابن جبر المفسر فيما وصله القرطبي من طريق ابن أبي نجيح عنه (الصور) من قوله تعالى ونفع في  
الصور هو (كهية شبة البوق) الذي يرمي به وقال مجاهد أيضاً (زجرة) أى من قوله فأنما هي زجرة  
واحدة أى (صيحة) وهى عبارة عن نفع الصور النفخة الثانية كما عبر بها عن النفخة الاولى في قوله  
تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم الآية (وقال ابن عباس) رضى الله عنه ما فيما وصله  
الطبري وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة (الناقور) من قوله تعالى فاذا نفخ في الناقور وهو  
(الصور) أى نفع فيه هو الناقور فاعول من النقر عن التصويت وأصله القرع الذى هو سبب  
الصوت وقال ابن عباس أيضاً ما وصله ابن أبي حاتم والطبري في قوله تعالى في سورة النازعات يوم  
ترجف (الراجلة) هى (النفخة الاولى) لموت الخلق (والرادفة) هى (النفخة الثانية) للصعق  
والبعث وقال في شرح المشكاة الراجحة الواقعة التى ترجف عندها الارض والجبال وهى النفخة

صور الرجال يؤخذ من القاموس ان المرجل عجم وجيم ما فيه صور الرجال بالجيم وأن الذى فيه صور الرجال عجم وجيم ثم جيم

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعني (٣٠٠) ابن عبد الرحمن القاري عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله عن أبيه أنه كان يقول

الاولى وصفت بما يحسد ثبوتها والارادة الواقعة التي ترد في الاولى وهي النفخة الثانية واختار ابن العربي أنها ثلاث نفخة الفزع لقوله تعالى ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الآية ونفخة الصعق والمبعث لقوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون واستدل ابن العربي بما في حديث الصور الطويل من قوله ثم ينفخ في الصور ثلاث نفحات نفخة الفزع فيفزع أهل السماء والارض بحيث تذهل كل مرضعة عما أرضعت ثم نفخة الصعق ثم نفخة القيام لرب العالمين أخرجه الطبري لكن سنده ضعيف ومضطرب وصحح القرطبي انها نفختان فقط فالاوليان عائدتان الى واحدة فزعوا الى أن صعقوا وفي مسلم عن عبد الله بن عمرو ثم ينفخ في الصور فلا يسمع أحدا الا أصعق لينا ورفع لينا ثم يرسل الله مطرا كأنه اطل فينبت منه أجساد الناس ثم ينفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون ففيه التصريح بأنهما نفختان فقط \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يدرى (حدثنا) (عبد العزيز بن عبد الله) العامري الا وبسبب النفقة قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم ابن سعد) يسكون العين الزهري العوفي أبو اسحق المدني (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (وعبد الرحمن) بن هرم (الاعرج) انهما حدثاه ان اباهما روى رضى الله عنه (قال استب رجلان رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم والذي اصطفى محمد اعلى العالمين) الملائكة والانس والجن (فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين قال) أبو هريرة (فغضب المسلم عند ذلك) القول المستلزم لتفضيل موسى على نبينا صلى الله عليه وسلم (فلطم وجه اليهودي فذهب اليهودي الى رسول الله) ولا يدرى النبي (صلى الله عليه وسلم) فآخبره بما كان من امره وامر المسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخبروني (أي لا تفضلوني على موسى) قاله تواضعوا وادعوا لمن يخير بين الانبياء من قبل نفسه فان ذلك يؤدي الى العصبية المفضية الى الافراط والتفريط فيطرون الفاضل فوق حقه ويخسون المفضل حقه فيقعون في مهو اذ الفى والمعنى لا تخبروني بحيث يؤدي الى الخصومة أو لا تفضلوني عليه في العمل فلعلة أكثر علماني والثواب بفضل الله بالاعمال (فان الناس يصعقون) بفتح العين يغشى عليهم (يوم القيامة) من نفخة البعث (فاكون أول) وللكشيهي في أول (من يفيق) من الصعق (فاذا موسى) عليه الصلاة والسلام (باطش) بكسر الطاء (بجانب العرش فلا ادري اكان موسى فيمن صعق) بكسر العين (فافاق قبلي) بالتحمية بعد اللام ولا يدرى عن الجوى والمستقى قبل اعلمه قال ذلك قبل أن يعلم أنه أول من تشق عنه الارض (أو كان عن استثنى الله) عز وجل الانبياء أو موسى أو الشهداء أو الموق كاهم لانهم لا احساس لهم فلا يصعقون أو جبريل وميكائيل واسرافيل وملوك الموت أو الاربعة وحدة العرش أو الملائكة كاهم قال ابن حزم في الملل لانهم أرواح لا أرواح فيها فلا يموتون أصلاً أو ولدان الذين في الجنة والخور العين أو خزان الجنة والنار وما فيها من الحيات والعقارب وقال البيهقي استضعف أهل النظر أكثر هذه الأقوال لاق الاستثناء وقوع من سكان السموات والارض وهو لا يسوا من سكان سما لان العرش فوق السموات فحملته ليسوا من سكانها وجبريل وميكائيل من الصافين حول العرش ولان الجنة فوق السموات والجنة والنار عالمان بانفرادهم ما خلقتا للبقاء \* والحدث سبق في باب ما يذكرو في الاشخاص \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (الخبزناشيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يصعق الناس حين يصعقون فأكون أول من قام فاذا موسى اخذ بالعرش

ما كاند عوز زيد بن حارثة الازدي بن محمد حتى نزل في القرآن ادعوه لا تأثم هو أقسط عند الله قال الشيخ أبو أحمد محمد بن عيسى أخبرنا أبو العباس السراج ومحمد بن عبد الله بن يوسف الدريري قال حدثنا قتيبة بن سعيد بهذا الحديث \* حدثني أحمد ابن سعيد الدارمي حدثنا خبان حدثنا وهيب حدثنا موسى بن عقبة حدثني سالم عن عبد الله بن ثعلبة \* حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قال يحيى بن يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن عبد الله بن دينار انه سمع ابن عمر يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما وأمر عليهما أسامة بن زيد فطعن الناس في امرته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان تطعنوا في امرته فقد كنتم تطعنون في امره أيه من قبل وایم الله ان كان خليفاً للمرة وان كان لمن أحب الناس الى وان هذا من أحب الناس الى بعده \* (باب من فضائل زيد بن حارثة وابنه أسامة رضى الله عنهما) \* (قوله ما كاند عوز زيد بن حارثة الازدي ابن محمد حتى نزل في القرآن ادعوه لا تأثم) قال العل كان النبي صلى الله عليه وسلم قد نبى زيد ادعاه ابنه وكانت العرب تفعل ذلك يتبنى الرجل مولاه أو غيره فيكون ابنه يوارثه ويتنسب اليه حتى نزلت الآية فخرج كل انسان الى نسبه الا من لم يكن له نسب معروف فيضاف الى مواله كما قال الله تعالى فان لم تعلموا آباءهم فآخوانكم في الدين وموالكم (قوله صلى الله عليه وسلم وان كان خليفاً للمرة) أي حقيقة بها فيه جواز اماره العتيق وجواز تقدمه على العرب وجواز تولية الصغير على الكبار فقد كان أسامة صغيراً جد اتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة وقيل



حدثنا يحيى بن يحيى وابو بكر بن أبي شيبة واللفظ (٣٠٣) يحيى قال أبو بكر حدثنا وقال يحيى أخبرنا أبو معاوية عن عاصم الاحول

الارشاد له كما نقله عنه القيرطبي في تذكرته (تسكفوها) بفتح التحتية ثم القوقية والكاف والغاء  
المشددة بعدها همزة أي يقلبها ويملأها (الجبار) تعالى (بيده) بقدرته من ههنا الى ههنا (كما يكفأ)  
بفتح التحتية وسكون الكاف يقلب (أحدكم خبرته) من يدالي يد بعد ان يجعلها في الملة بعد ايقاد  
النار فيها حتى تستوى (في السفر) بفتح المهملة والفاء (نزلا) بضم النون والراي واسكانها مصدر  
في موضع الحال (لاهل الجنة) بأ كاونها في الموقف قبل دخولها أو بعده (فأتى رجل من اليهود)  
لم أعرف اسمه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بي ذرع عن الكشميهني فأتاه رجل من اليهود  
(فقال بارك الرحمن عليك يا ابا القاسم ألا) بالتخفيف (أخبرك) بضم الهـ همزة وكسر الموحدة  
(بنزل اهل الجنة يوم القيامة قال) صلى الله عليه وسلم (يلي) أخبرني (قال) اليهودي (تكون الارض)  
خبرة واحدة كك ما قال النبي صلى الله عليه وسلم فنظر النبي صلى الله عليه وسلم اليه ثم ضحك  
حتى بدت (ظهرت) (تواجده) اذا عجبته اخبار اليهودي عن كتابهم بنظر ما أخبر به صلى الله عليه  
وسلم من جهة الوحي وقد كان يحبه موافقة أهل الكتاب فيما لم ينزل عليه فكيف عوافقتهم  
فيما أنزل عليه والنواجد بالنون والجيم والمذال المعجمة جمع ناجذ وهو آخر الارض وقد يطلق  
عليها كلها وعلى الانياب (ثم قال) اليهودي وللكشميهني فقال (الأخبرك) يا ابا القاسم وسلم  
أخبركم (بادامهم) بكسر الهمزة الذي بأ كاون به الخبز (قال ادامهم) بفتح الموحدة من غير همز  
(لام) بتخفيف الميم والتنوين مرفوعة (ونون) بلفظ حرف الهجاء التالى للميم منقوطة مرفوعة  
(قالوا) أي الصحابة (وما) تفسير (هذا قال) اليهودي بالام (نورونون) أي حوت كما حكى  
الزورى اتفاق العلماء عليه قال وأما بالام ففي معناه أقوال والصحيح منها ما اختاره المحققون  
انها اللفظة عبرانية معناها هب النور كما فسرها اليهودي ولو كانت عربية لعرفها الصحابة ولم يحتاجوا  
الى سؤاله عنها (يا كل من زائدة كبدهما) القطعة المنشودة المتعلقة بكبدهما وهي أطببه  
(سبعون ألفا) الذين يدخلون الجنة بغير حساب خصوصا بأطيب النزل أولم يرد الحصر بل أراد  
العدد الكثير قاله القاضي عياض والحديث أخرجه مسلم في التوبة \* وبه قال (حدثنا سعيد  
ابن أبي مريم) الحكم بن محمد الحافظ أبو محمد الجمعي مولاهم قال (أخبرنا محمد بن جعفر)  
أي ابن أبي كثير المدني قال (حدثني) بالأفراد (ابو حازم) سلمة بن دينار (قال سمعت سهيل بن سعد)  
بسكون الهاء والعين فيهما الساعدي رضى الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم)  
حال كونه (يقول يحشر الناس) بضم التحتية من يحشر مبنيا للمفعول أي يحشر الله الناس  
(يوم القيامة على ارض بيضاء عفراء) بفتح العين المهملة وسكون الفاء بعدها راء فهـ همزة  
ليس بياضها بالناصع أو تضرب الى الحمرة قليلا أو خاصة البياض أو شدته والأول هو المعتمد  
(كقصة) خبر (نفي) سالم دق بقمه من الغش والخال (قال سهيل) هو ابن سعد المذکور  
بالسند السابق (أو غيره) بالشك قال في النسخ ولم أقف على اسم الغير (ليس فيها) أي في الارض  
المذكورة (معلم) بفتح الميم واللام يفتح ما عين مهملة ساكنة علامة (لأحد) يستدل بها على  
الطريق وقال عياض ليس فيها علامة سكتى ولا أثر ولا شئ من العلامات التي يهتدى بها  
في الطرقات كالجيل والصخرة البارزة وفيه نعر يض بأن أرض الدنيا ذهبت وانقطعت العلاقة  
منها وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والطبري في تفاسيرهم والبيهقي في الشعب من طريق  
عمر بن ميمون عن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض الآية قال تبدل  
الارض أرضا كأنها فضة لم يسفل فيها دمار ولم يعل عليها خبيثة ورجاله رجال الصالحين  
وهو موقوف ثم أخرجه البيهقي من طريق آخر مرفوعا لكنه قال الموقوف أصح وعند الطبري

عن مورق العجلي عن عبد الله بن جعفر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر تلقى بصبيان أهل بيته قال وانه قدم من سفر فسبقني اليه فحملني بين يديه ثم جئني باحد ابني فاطمة فاردفه خلفه قال فادخلنا المدينة ثلاثة على دابة واحدة \* حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن عاصم حدثني مورق العجلي حدثني عبد الله بن جعفر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر تلقى بنا قال فتلقى بي وبالحسن أو بالحسين قال فحمل أحدنا بين يديه والآخر خلفه حتى دخلنا المدينة \* حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا مهدي بن ميمون حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب عن الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي عن عبد الله بن جعفر قال أوردني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خلفه فاسر الى حديثنا لا يحدث به أحد من الناس \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن عمرو أبو اسامة ح وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو اسامة وابن عمرو وكيع وأبو معاوية ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عبد بن سليمان كاهن عن هشام بن عروة اللفظ حديث أبي اسامة ح وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو اسامة عن هشام عن أبيه قال سمعت عبد الله بن جعفر يقول سمعت عليا بالكوفة يقول

وتركنا ابن جعفر (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر تلقى بصبيان أهل بيته) هذه

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير نساءها مريم بنت عمران وخير نساءها (٣٠٣) خديجة بنت خويلد قال أبو كريب وأشار

وكيع إلى السماء والأرض \* وحدنا  
أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال  
حدنا وكيع ح وحدنا محمد بن  
المثنى وابن بشار قال حدنا محمد بن  
جعفر جميعا عن شعبة ح وحدنا  
عبيد الله بن معاذ العنبري واللفظ  
له حدنا أبي حدنا شعبة عن  
عمر بن مرة عن مرة عن أبي موسى  
قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل  
من النساء غير مريم بنت عمران  
وأسية امرأة فرعون

\*(باب من فضائل خديجة أم  
المؤمنين رضي الله عنها)\*

(قوله صلى الله عليه وسلم خير نساءها  
مريم بنت عمران وخير نساءها  
خديجة بنت خويلد وأشار وكيع  
إلى السماء والأرض) أراد وكيع  
به هذه الإشارة تشبيها لفضله  
بنساءها وان المراد به جميع نساء  
الأرض أي كل من بين السماء  
والأرض من النساء والأطهر - وأن  
معناه أن كل واحدة منهن خير نساء  
الأرض في عصرها وأما التفضيل  
بينهن فمذكور عنه قال القاضي  
ويحتمل أن المراد أنهن مامن خير  
نساء الأرض والصحيح الأول (قوله  
صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال  
كثير ولم يكمل من النساء غير مريم  
بنت عمران وأسية امرأة فرعون)  
يقال كل بفتح الميم وضمها وكسر  
ثلاث لغات مشهورات الكسر  
ضعيف قال القاضي هذا الحديث  
يستدل به من يقول بنبوة النساء  
ونبوة أسية ومريم والجهور على  
أنهن ليستاتين بل هما صديقتان  
ووليستان من أولياء الله تعالى واللفظة  
الكامل تطلق على تمام الشيء وتناهيها  
في بابها والمراد هنا التناهي في جميع الفضائل وخصال البر والتقوى قال القاضي فان قلنا ما يتبين فلا شك أن غيرها لا يليق بهما

من طريق سنان بن سعد عن أنس مرفوعا يعتدل الله الأرض بأرض من فضة لم يعمل عليها الخطايا  
وعن علي موقوفاً نحوه ومن طريق ابن أبي نجيج عن مجاهد أرض كأنها فضة والسموات كذلك  
عند وعبد من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة قال بلغنا أن هذه الأرض يعني أرض الدنيا تطوى  
إلى جنبها أخرى يحشر الناس منها إليها والحكمة في ذلك كافي بهجة النفوس أن ذلك اليوم يوم  
عدل وظهور حتى فاقضت الحكمة أن يكون المحل الذي يقع فيه ذلك طاهراً عن عمل المعصية  
والظلم وليكون تجليته سبحانه على عباده المؤمنين على أرض تليق بعظمته ولأن الحكم فيها إنما  
يكون لله وحده فمناسب أن يكون المحل خالصاً وحده اه \* والحديث أخرجه مسلم في التوبة  
\* هذا (باب) بالتسوين يذكرفيه بيان (كيف الحشر) وهو الجمع \* وبه قال (حدنا علي)  
بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة (ابن أسد) البصري قال (حدنا وهيب) بضم  
الواو وفتح الهاء ابن خالد (عن ابن طاووس) عبد الله (عن أبيه) طاووس بن كيسان اليماني (عن  
أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يحشر الناس) قبيل الساعة إلى الشام  
(على ثلاث طرائق) أي فرقة فرقة (راغبين راغبين) بغير واو في الفرع كاصلة في راغبين وقال في الفتح  
وراغبين بالواو وفي مسلم بغير واو وهذه الفرقة هي التي اغتيمت القرصة وسارت على فسحة من  
الظهور يسيرة من الزاد راغبة فيما تستقبله راغبة فيما تستدبره (و) الفرقة الثانية تقاعدت حتى  
قل الظهور وضاق عن أن يسعهم لركوبهم فاشترى كوافر كب منهم (اثنتان على بغير وثلاثة على بغير  
وأربعة على بغير وعشرة) يعتقبون (على بغير) بأبواب الواو في الأربعة في فرع اليونينية كهى  
وقال الحافظ بن حجر الواو في الأول فقط وفي رواية مسلم والأسماعيلي بالواو في الجميع ولم يذكر  
الخمس والستة إلى العشرة اكتفاء بما ذكر (ويحشر) بالتحية ولا يذ بالقبو (بقية النار)  
المجزم عن تحصيل ما يركبونه وهي الفرقة الثالثة والمراد بالنار هنا نار الدنيا لا نار الآخرة وقيل  
المراد نار الفتنة وليس المراد نار الآخرة قال الطيبي لقوله ويحشر بقية النار النار فان النار هي  
الخاصة ولو أراد بذلك المعنى لقال إلى النار ولقوله (تقيل) من القيلولة أي تستريح معهم حيث  
قالوا وتبيت من البيوت (معهم حيث بانوا) وتصحب معهم حيث أصبحوا وتسمى معهم حيث  
أمسوا فانما جعله مستأنفاً بيان للكلام السابق فان الضمير في تقيل راجع إلى النار الخاشرة  
وهو من الاستعارة فيدل على أنها ليست النار الحقيقية بل نار الفتنة كما قال تعالى كلما أوقدوا ناراً  
للحرب أطفاها الله اه ولا يمنع إطلاق النار على الحقيقة وهي التي تخرج من عدن وعلى المجازية  
وهي الفتنة إذ لا تنافي بينهما وفي حديث خديجة بن أسيد بفتح الهجمة عند مسلم المذكور فيه  
الآيات الكاثنة قبل يوم الساعة كطلوع الشمس من مغربها وفيه - وأخذ ذلك نار تخرج من  
قعر عدن ترحل الناس وفي رواية تطرد الناس إلى حشرهم وفي حديث معاوية بن حيدة جند  
بهم بن حكيم رفعه أنكم تحشرون ونحو الشام رجالاً وركباناً وتجرون على وجوهكم رواه  
الترمذي والنسائي بسند قوي وعند أحمد بسند لا بأس به حديث ستكون هجرة بعد هجرة ويحجاز  
الناس إلى مهاجر إبراهيم ولا يبقى في الأرض الاشرار تلفظهم أرضهم وتحشرون النار مع  
القردة والخنازير تبيت معهم إذا باتوا وتقبل معهم إذا قالوا وفي حديث أبي ذر عند أحمد والنسائي  
واليه في حديث الصادق المصدوق أن الناس يحشرون يوم القيامة على ثلاثة أفواج فوج  
طاعمين كاسين راكبين وفوج عيشون وفوج تسحبهم الملائكة على وجوههم الحديث  
وفيه أنهم سألو عن السبب في مشي المذكورين فقال يلقي الله الآفة على الظاهر حتى لا يبقى ذات  
ظهر حتى أن الرجل يعطى الخديعة المحجبة بالشارف ذات القتب أي يشترى النافقة المسنة  
في بابها والمراد هنا التناهي في جميع الفضائل وخصال البر والتقوى قال القاضي فان قلنا ما يتبين فلا شك أن غيرها لا يليق بهما

وان فضل عائشة على النساء كفضل الثريد (٣٠٤) على سائر الطعام \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وابن عمير

قالوا حدثنا ابن فضيل عن عمارة عن أبي زرعة قال سمعت أبا هريرة قال أني جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتتكم معها اناء فيه ادام أو طعام أو شراب فاذا هي أتتكم فاقرأ عليها السلام من ربها عز وجل ومنى وبشرها بيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب قال أبو بكر ابن أبي شيبة في روايته عن أبي هريرة لم يقل سمعت ولم يقل في الحديث ومنى

لأجل ركوبه فتحمله على القتب بالستان الكريم لهوان العار الذي عزم على الرحيل عنه وعزة الظهر الذي يوصله الى مقصوده وهذا لا يثق بأحوال الدنيا لكن استشكل قوله فيه يوم القيامة وأجيب بأنه مؤول على ان المراد بذلك أن يوم القيامة يعقب ذلك فيكون من مجاز المجاورة ويتعين ذلك لما وقع فيه ان الظهر يقل لما يلقى عليه من الآفة وان الرجل يشترى الشارف الواحدة بالحديقة المحبة فان ذلك ظاهر جدا في أنه من احوال الدنيا لا بعد البعث ومن أين للذين يبعثون بعد الموت حفاة عراة يذفونهم في الشوارف ومال الحلبي وغيره الى أن هذا الخشر يكون عند الخروج من القبور وجرم به الغزالي وذهب اليه التوربشتي في شرح المصابيح له وأشبع الكلام في تقريره بما يطول ذكره \* والحديث أخرجه مسلم في باب يحشر الناس على طرائق \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني (عبد الله بن محمد) أبو جعفر الحافظ الجعفي المسندي قال (حدثنا) يونس بن محمد البغدادي (المؤتب الحافظ قال) (حدثنا) شيبان بالشين المحبة والموحدة المفتوحين بينهم ما تحتمية ساكنة وبعد الاف نون ابن عبد الرحمن النحوي المؤتب التميمي مولا هم (عن قتادة) بن دعامة انه قال (حدثنا) انس بن مالك رضي الله عنه

وان قلنا ولبيان لم يمنع ان يشاركهما من هذه الامة غيرهما هذا كلام القاضي وهذا الذي نقله من القول بنبوته اغريب وضعيف وقد نقل جماعة الاجماع على عدمها والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم) وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام قال العلماء معناه ان الثريد من كل طعام أفضل من المرق فثريد اللحم أفضل من مرقه بالثريد يؤثر بما لا لحم فيه أفضل من مرقه والمراد بالفضيلة نفعه والشبع منه وسهولة مساعته والالتذاذ به وتيسر تناوله ويمكن الانسان من أخذ كفايته منه بسرعة وغير ذلك فهو أفضل من المرق كله ومن سائر الاطعمة وفضل عائشة على النساء زائد كزيادة فضل الثريد على غيره من الاطعمة وليس في هذا تصريح بفضليتها على مريم وآسية لاحتمال ان المراد بفضليتها على النساء هذه الامة (قوله عن أبي هريرة قال أني جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتتكم معها اناء فيه ادام أو طعام أو شراب فاذا هي أتتكم فاقرأ عليها السلام من ربها ومنى وبشرها بيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب) وهذا الحديث على

ان رجلا قال الحافظ بن حجر لم أعرف اسمعه (قال يابني الله كيف يحشر الكافر) ماشيا يوم القيامة (على وجهه) وهذا السؤال مسبق بغل قوله يحشر بعض الناس يوم القيامة على وجوههم وسقط لابي ذر لفظ كيف فيصير استقفاها محذوف اذ انه وعند الخاكهم من وجه آخر عن أنس كيف يحشر أهل النار على وجوههم وحكمته المعاقبة على عدم سجود الله تعالى في الدنيا فيسحب على وجهه او عشي عليه اظهار الهوان في ذلك المحشر العظيم جزاء وفاقا (قال) صلى الله عليه وسلم (اليس الذي امشاه على الرجلين في الدنيا قادر على ان يمشيه) بضم التحتية وسكون الميم حقيقة (على وجهه يوم القيامة) وفي مسند أحمد من حديث أبي هريرة أنما هم يتقون بوجوههم كل حسب وشوك وقوله قادر انصب في الفرع صحيح عليه وهو خبر أليس وأعر به الطيبي بالرفع خبر الذي واسم ليس ضمير الشأن (قال قتادة) بن دعامة بالسند السابق (بلى وعزرة بن) قادر على ذلك \* والحديث مسبق في التفسير وأخرجه مسلم في التوبة والنساء في التفسير \* وبه قال (حدثنا) علي هو ابن المديني قال (حدثنا) سفيان بن عيينة (قال عمرو) بفتح العين ابن دينار (سمعت سعيد بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة يقول (سمعت ابن عباس) رضي الله عنهم ما يقول (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انكم ملائكة) عز وجل في الموقف بعد البعث حال كونكم (حفاة) بضم المهملة وتخفيف الفاء بلا خف ولا نعل (عراة) بضم العين المهملة وهذا ظاهره يعارض حديث أبي سعيد المروى عند أبي داود وصححه ابن حبان انه لما حضره الموت دعا بنياب جدد فلبسها وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت يبعث في ثيابه التي عوت فم الكفن جمع بينهم ما بينهم يخرجون من القبور بأثوابهم التي دفنوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة وحله بعضهم على العمل كقوله تعالى ولباس التقوى (مشاة) بضم الميم بعدها محبة غير راكبين (عراة) بضم المهملة وسكون الراء جمع أغرل وهو الاقلف والغرلة القلفة وهو ما يقطع من فرج الذكر (قال سفيان) بن عيينة بالاستناد السابق (هذا) الحديث (مما نعت) بنون مفتوحة وضم العين ولا بن عسا كبر بعد بفتح مضمومة وفتح العين (ان ابن عباس) رضي الله عنهما (سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم) وقد ضبطه غندر فقال انه عشرة أطايد وعن أبي داود صاحب السنن ويحيى بن معين ويحيى القطان تسعة وقال الحافظ بن حجر انه سار يدعي الاربعين ما بين صحيح وحسن خارجا عن الضعيف وزائد أيضا

على

\* حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد حدثنا أبي ومحمد بن بشر العبدي عن اسمعيل (٣٠٥) قال قلت لعبد الله بن أبي أوفى أ كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم بشر خديجة بيت في الجنة قال نعم بشرها بيت في الجنة من قصب لاصخب فيه ولا نصب \* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم حدثنا المعتمر بن سليمان وجرير ح وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان كلهم عن اسمعيل ابن أبي خالد عن ابن أبي أوفى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه

من مراسيل العجاجة وهو حجة عند الجاهل كما سبق وخالف فيه الأستاذ أبو اسحق الاسفرايني لان أبا هريرة لم يدرك أيام خديجة فهو محمول على أنه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم أو من صحابي ولم يذكر أبو هريرة هنا سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم وقوله أولا قد أتتك معناه توجهت إليك وقوله فاذا هي أتتك أي وصلتك فاقرأ عليها السلام أي سلم عليها وهذه فضائل ظاهرة لخديجة رضي الله عنها وقوله بيت من قصب قال جمهور العلماء المراد به قصب اللؤلؤ المحروق كاقصر المنيف وقيل قصب من ذهب منظوم بالجوه - وقال أهل اللغة القصب من الجوهر ما استطال منه في تجويف قالوا ويقال لكل محروق قصب وقد جاء في الحديث مفسرا بيت من لؤلؤة محيطة وفسروه بمحوقة قال الخطابي وغيره المراد بالبيت هنا القصر وأما الصخب فبفتح الصاد وانحاء وهو الصوت المختلط المرتفع والنصب المشقة والتعب ويقال فيه نصب بضم النون واسكان الصاد وبفتحها لغتان حكاهما القاضي وغيره

على ما هو في حكم السماع كحكاية حضور شي فعل بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رباح البجلي وسقط ابن سعيد لابي ذر قال (حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو) أي ابن دينار (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه يحط على المنبر يقول انكم ملائكة الله (أصله ملاقون فسقط النون لضافته للاسم الشريف (حفاة عراة غرلا) وسقطت في رواية قتيبة هذه مشاة وثبتت عنه في مسلم لكنه لم يقل على المنبر \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا بن عساكر (حدثنا) محمد بن بشار) بالموحدة المفتوحة بعدها مجمة مشددة الملقب ببن دار العبدي قال (حدثنا غندر) بضم الغين المجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة بعد دهاء راء محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن المغيرة بن النعمان) النخعي ولا بن عساكر يعني ابن النعمان (عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم لم يحط على المنبر في خطبته (أنكم محشورون) بيم مفتوحة اسم مفعول من حشر ولا بن عساكر وأبي ذر عن الجوى والمسقل تحشرون بفوقية مضمومة مبنية المفعول من المضارع (حفاة عراة) زاد أبو ذر غرلا ولم يقل هنا أيضا مشاة قال ابن عبد البر يحشر الأدمى عاريا لكل من الأعضاء ما كان له يوم ولد فن قطع منه شيء يرد إليه حتى الاكف (كأبدا أنا أول خلق نعيده الآية) بأن تجمع أجزاء المتبددة أو نعيد ما خلقناه مبتدأ أعادة مثل بدئنا آياه في كونها ما لم يجد العدم والمقصود بيان صحة الاعادة بالقياس على الابداء لشعول الامكان الذاتي المصحح للمقدورية وتناول القدرة القديمة لها على السواء فان قلت سياق الآية في اثبات الحشر والنشر لان المعنى يوجدكم من العدم كما مر فكيف يستشهد بها للمعنى المذكور أجب الطيبي بأن سياق الآية دل على اثبات الحشر وأشار تعالى على المعنى المراد من الحديث فهو من باب الادمج (وان أول الخلائق يكسى يوم القيامة ابراهيم) لانه أول من عرى في ذات الله حين أرادوا القاءه في النار وقيل لانه أول من استن التستر بالسراويل وقيل لانه لم يكن في الارض أخوف لله منه فجلت له كسوته أما ناله ليطمئن قلبه واختار هذا الاخير الحلبي وقد أخرج ابن منده من حديث معاوية ابن حيدة رفعه أول من يكسى ابراهيم بقول الله اكسو اخليل لي يعلم الناس فضله عليهم وقول أبي العباس القرطبي يجوز أن يراد بالخلق ما عدا نبينا صلى الله عليه وسلم فلم يدخل في يوم خطاب نفسه تعبه في التذكرة بحديث علي عند ابن المبارك في الزهد أول من يكسى يوم القيامة خليل الله قبطيين ثم يكسى محمد صلى الله عليه وسلم حلة خيرة عن عين العرش اه ولا يلزم من تخصيص ابراهيم عليه السلام بأنه أول من يكسى أن يكون أفضل من نبينا على ما لا يخفى وكم لنبينا من فضائل مختصة به لم يسبق اليها ولم يشارك فيها واذ بدئ الخليل بالكسوة وثي نبينا صلى الله عليه وسلم أي نبينا بجله لا يقوم لها البشر ليخبر التأخير بنقاسة الكسوة فيكون كآته كسي مع الخليل قاله الحلبي (وانه سيحيا رجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال) أي جهة جهنم (فاقول يارب) هؤلاء (اصحابي) بضم الهمزة مصغرا خبر مبتدأ محذوف أي هؤلاء كما مر ولا يذروا ابن عساكر أصحائي أي أمتي أمة الدعوة (فيعول الله) عز وجل (انك لا تدري ما أحدثوا بعدك) كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم (وكنتم عليهم شهيدا) رقيبا (مادم فيهم الى قوله الحكيم قال فيقال انهم لم) وللشك في أن (يزالوا مرتدين على اعقابهم) زاد في ترجمة مريم من أحاديث الانبياء قال القريري ذكر عن أبي عبد الله البخاري عن قبيصة قال هم الذين ارتدوا على عهد أبي بكر فقاتلهم أبو بكر يعني حتى قتلوا وما نوا على الكفر وقد وصله

بنت خويلد بسيت في الجنة \* حدثنا  
 أبو بكر بن محمد بن العلاء حدثنا أبو  
 أسامة حدثنا هشام عن أبيه عن  
 عائشة قالت ما غرت على امرأة  
 ما غرت على خديجة ولقد هلك  
 قبل أن يتزوجني ثلاث سنين لما  
 كنت أهديه ذكرها واقداً أمره  
 ربه أن يبشرها ميت من قصب في  
 الجنة وإن كان لي ذبح الشاة ثم  
 يهديها إلى خلأئها \* حدثنا سهل  
 ابن عثمان حدثنا حفص بن غياث  
 عن هشام بن عروة عن أبيه عن  
 عائشة قالت ما غرت على نساء النبي  
 صلى الله عليه وسلم إلا على خديجة  
 وإلى لم أذكرها قالت وكان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم إذا ذبح  
 الشاة يقول أرسلوا إلى الأصدقاء  
 خديجة قالت فاعضبته يوماً فقلت  
 خديجة فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم إنى قد رزقت حبها  
 \* حدثنا زهير بن حرب وأبو كريب  
 جيعان أبي معاوية حدثنا هشام  
 بهذا الإسناد نحو حديث أبي أسامة  
 إلى قصة الشاة ولم يذكر الزيادة  
 بعدها \* حدثنا عبد بن حميد أخبرنا  
 عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري  
 عن عروة عن عائشة قالت ما غرت  
 للنبي صلى الله عليه وسلم على امرأة  
 من نساء ما غرت على خديجة لكثرة  
 ذكره أياها وما رأيتهما قط \* حدثنا عبد  
 ابن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا  
 معمر عن الزهري عن عروة عن  
 عائشة قالت لم يتزوج النبي صلى الله  
 عليه وسلم على خديجة حتى مات

صداقها جمع خليله وهي الصديقة قوله صلى الله عليه وسلم رزقت حبها فيه اشارة الى أن حبها فضيلة حصلت (قولهما فارتاح لذلك) ابن

\* حدثنا سويد بن سعيد حدثنا علي بن مسهر عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت (٣٠٧) استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة

على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فعرف استئذان خديجة فأرتاح لذلك  
فقال اللهم هالة بنت خويلد فغرت  
فقلت وما تذكر من عجوز من عجائز  
قريش حمراء الشدقين خشاء  
الساقين هلك في الدهر فأبدلك  
خير منها **حدثنا خلف بن هشام**  
وأبو الريحاء جيعان بن جاد بن زيد  
واللفظ لأبي الريحاء **حدثنا جاد**  
**حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة**  
**أنها قالت** قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم **أر يبتك في المنام ثلاث**  
**ليال جاءني بك الملك في سرقة من**  
**حرير يقول هذه امرأتك فأكشف**  
**عن وجهك فإذا أنت هي فاقول**  
**إن بك هذا من عند الله يحضه**  
**أي هس لحيثما وسر بها لتذكره**  
**بم خديجة وأيامها وفي هذا كله**  
**دليل حسن العهد وحفظ الود**  
**ورعاية حرمة الصاحب والعشيرة**  
**حبايته ووفاته وإكرام أهل ذلك**  
**الصاحب (قوله) عجوز من عجائز**  
**قريش حمراء الشدقين** معناه  
عجوز كبيرة جدا حتى قد سقطت  
أسنانها من الكبر ولم يبق لشدقها  
بياض شيء من الأسنان إنما بقي  
فيه حمر ثلثاتها قال القاضي قال  
الطبري وغيره من العلماء الصغيرة  
مساخ للنساء فيم الأخوة عليهن  
فيما لا يجلبن عليه من ذلك ولهذا  
لم تزجر عائشة عنها قال القاضي  
وعندي أن ذلك جرى من عائشة  
لصغر سنها وأول شبيبته وأهلها لم  
تكن بلغت حينئذ

\* (باب من فضائل عائشة أم المؤمنين  
رضي الله عنها) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم جاءني بك  
الملك في سرقة من حرير) هي بفتح  
السين المهملة والراء وهى الشقق البيض من الحرير قاله أبو عبيدة وغيره (قوله صلى الله عليه وسلم فاقول إن بك هذا من عند الله يحضه)

ابن زيد الديلمي (عن أبي الغيث) بفتح الغين المحجمة وسكون التحتية بعد ما منتهى سلم مولى عبد الله  
ابن مطيع (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن النبي) ولأبي ذر عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه  
(قال أول من يدعى بضم أوله وفتح ثالثة ما يطلب (يوم القيامة آدم) عليه السلام (فتراوى  
ذريتته) كذا في الفرع كأصله مكتوبة بالفتحة بعد الراء معجمة عليه قال في الفتح وهو بمنزلة  
واحدة ومدة ثم هـ مزة مفتوحة معجمة وأصله فتراوى مخذفة إحدى التاءين وتراوى الشخصان  
تقابلا بحيث صار كل منهما ما يمكن من رؤية الآخر وللاسماعيلي من طريق الدراوردي عن ثور  
فتراوى لذريتته على الأصل (فيقال) لهم (هذا أبوكم آدم فيقول) آدم (ليسك) رب (وسعد بك  
فيقول) الله تعالى له (أخرج) بفتح الهمزة وكسر الراء فعل أمر (بعث جهنم من ذريتك) أى الذين  
استحقوا أن يبعثوا إليهم من أجل الناس وميزهم وابعثهم إلى النار وخص آدم بذلك لانه والد الجميع  
ولكونه كان قد عرف أهل السمادة من أهل الشقاء كما في حديث المعراج انه عن عيسى اسودة وعن  
شماله اسودة الحديث وظاهر هذا كما قال في الفتح ان خطاب آدم بذلك أول شيء يقع يوم القيامة  
(فيقول) آدم (يا رب كم أخرج) بضم الهمزة وكسر الراء منهم (فيقول) الله عز وجل (أخرج)  
بفتح الهمزة وكسر الراء (من كل مائة) من الناس (تسعة وتسعين) نفسا (فقالوا) أى الصحابة  
(يا رسول الله إذا أخذنا) بضم الهمزة وكسر المحجمة (من كل مائة تسعة وتسعون فماذا يبقى منا  
قال) صلى الله عليه وسلم (إن امتي في الامم كالشجرة البيضاء في الثور الاسود) قال السفاقي  
أطلق الشجرة وليس المراد حقيقة الواحد لانه لا يكون ثور ليس في جلده غير شعرة واحدة من غير  
لونه ومطابقة الحديث للترجمة يحتمل أن تكون من جهة أن الذي تضمنه انما يكون بعد الحشر  
يوم القيامة ورواه كلهم مديون وهو من أفراد **حدثنا** (باب قوله عز وجل ان) ولأبي ذر باب بالتنوين  
ان (زلزلة الساعة) أى تحريك الاشياء على الاسناد المجازى أو تحريك الاشياء فيها فاضيفت اليها  
اضافة معنوية بتقدير في أو من اضافة المصدر الى الفاعل والمخدوف المفعول وهو الارض يدل  
عليه اذا زلزلات الارض زلزالها وقيل هي زلزلة تكون قبيل طلوع الشمس من مغربها وضافتها  
الى الساعة لانها من أشراطها (شي عظيم) هائل ومفهومه جواز اطلاق الشيء على المعدوم لان  
الزلزلة لم تقع بعد ومن منع ايقاعه على المعدوم قال جعل الزلزلة شيئا يتيق وقوعها وصورها  
الى الوجود (أزفت الازفة) دنت الساعة الموصوفة بالدنو في نحو قوله (اقتربت الساعة) قال  
الزجاج يعنى الساعة التي تقوم فيها القيامة وبه قال (حدثني) بالافراد ولأبي ذر وابن عساكر  
حدثنا (يوسف بن موسى) بن راشد القطان الكوفي المتوفى ببغداد سنة اثنتين وخمسين ومائتين  
قال (حدثنا جابر) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن الاعشى) سليمان (عن أبي صالح) ذكوان  
الزيات (عن أبي سعيد) سعد بن مالك الخدرى رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول الله عز وجل وسقط لأبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون الحديث غير  
مرفوع وبه جزم أبو نعيم في مستخرجه قال في الفتح وفي رواية بآيات قوله قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وكذا في مسلم عن عثمان بن أبي شيبة عن جابر بن عبد الله البخاري في قوله (يا آدم فيقول ليسك  
وسعد بك والخير في يدك) في الاقتصار على الخير نوع تعطف ورعاية للادب والافانشر أيضا  
بتقديره كالخير (قال يقول أخرج بعث النار) ميزهم من الناس (قال) آدم سمعت بأرب وأطعت  
(وما بعث النار) قالوا وعاطفة على مخدوف أى وما مقدار مبعوث النار (قال) الله تعالى (من كل  
ألف تسعمائة وتسعة وتسعين) فالتأخر من الالف واحد ولا معارضة بينه وبين الرواية الاولى  
من كل مائة تسعة وتسعين لان مفهوم العدد لا اعتبار له بالتخصيص بعدد لا يدل على نفي الزائد

السين المهملة والراء وهى الشقق البيض من الحرير قاله أبو عبيدة وغيره (قوله صلى الله عليه وسلم فاقول إن بك هذا من عند الله يحضه)

\* حدثنا ابن عمر حدثنا ابن ادریس ح وحدثنا (٣٠٨) أبو کریب حدثنا أبو أسامة جميعا عن هشام بهذا الاسناد نحوه \* حدثنا أبو بکر بن

أبي شعبة قال وجدت في كتابي عن أبي أسامة حدثنا هشام ح وحدثنا أبو کریب محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا أعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت على غصبي قالت فقلت ومن أين تعرف ذلك قال أما اذا كنت عني راضية فأنت

قال القاضي ان كانت هذه الرؤيا قبل النبوة وقبل تخلص احلامه صلى الله عليه وسلم من الاضغاث فغفها ان كانت رؤيا حق وان كانت بعد النبوة فلها ثلاثة معان أحدها ان المراد ان تكن الرؤيا على وجهها وظاهرها لا تحتاج الى تعبير وتفسير فمضيه الله تعالى ويحجزه فالشك عائد الى انها رؤيا على ظاهرها أم تحتاج الى تعبير وصرف عن ظاهرها الثاني ان المراد ان كانت هذه الزوجة في الدنيا مضاهية الله فالشك في أنها زوجته في الدنيا أم في الجنة الثالث ان لم يشك ولكن أخبر على التحقيق وأقرب صورة الشك كما قال أنت أم أم سالم وهو نوع من البديع عند أهل البلاغة يسمى بتجاهل العارف ومعناه بعضهم منج الشك باليقين (قوله صلى الله عليه وسلم عائشة اني لا أعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت على غصبي الى

١ قوله ويقر به قوله في حديث أبي هريرة اذا أخذ منا واحد الى آخر العبارة هكذا في جميع النسخ وعبارة الفتح ويقر به قوله في حديث أبي هريرة اذا أخذ منا لكن في حديث ابن عباس وانما أمي جز من ألف جز ويحتمل ان تقع القسمه مرتين مرة من جميع الامم قبل هذه الامة فيكون من كل ألف واحد ومرة من هذه الامة فقط فيكون من كل ألف عشرة وبه يعلم ما في عبارة الشارح اه معجبه عندهم

أو المقصود من العدين هو تقليل عدد المؤمنين وتكثير عدد الكافرين فله صاحب الكواكب وتعبه صاحب الفتح فقال مقتضى كلامه الأول تقديم حديث أبي هريرة على حديث أبي سعيد فانه يشتمل على زيادة فان حديث أبي سعيد يدل على ان نصيب أهل الجنة من كل ألف واحد وحديث أبي هريرة يدل على انه عشرة فالحكم للزائد ومقتضى كلامه الاخير ان لا ينظر الى العدد أصلا بل القدر المشترك منهما ما ذكره من تقليل العدد ثم جاب بحمل حديث أبي سعيد ومن وافقه على جميع ذرية آدم فيكون من كل ألف واحد وحديث أبي هريرة ومن وافقه على من عدا بأجوج وما جوج فيكون من كل ألف عشرة ويقر بذلك أن بأجوج وما جوج ذكروا في حديث أبي سعيد دون حديث أبي هريرة ويحتمل أن يكون الأول يتعلق بالخلق أجمعين والثاني بخصوص هذه الامة ويقر به قوله في حديث أبي هريرة اذا أخذ منا واحد ومرة من هذه الامة فقط فيكون من كل ألف ويحتمل ان تقع القسمه مرتين مرة من جميع الامم لكن قيل في حديث ابن عباس انما أنتم جز من ألف جز ويحتمل أن يكون المراد يبعث النار الكفار ومن يدخلها من العصاة فيكون من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون كافرا ومن كل مائة تسعة وتسعون عاصيا اه (فذلك) بدون لام (حين) أي الوقت الذي من شدة هوله (يشب) فيه (الصغير وتضع كل ذات حمل حملها) جنبها (وترى الناس سكرى) بفتح السين وسكون الكاف كأنهم سكرى (وما هم بسكرى) على الحقيقة (ولكن عذاب الله شديد) ولا ين عساكر سكرى بضم السين وفتح الكاف فيهما وبما أقرأ غير حمزة والكسائي في الحج وهذا وقع على سبيل الفرض أو التمثيل والتقدير ان الحال ينتهي الى أنه لو كانت النساء حينئذ حوامل لوضعت أو يحمل على الحقيقة فان شكل أحديبعث على مامات عليه فتبعث الحامل حاملا والطفل طغلا فاذا وقع زلزلة الساعة وقيل ذلك لا دم حل به من الوجه ما تنسقط معه الحامل ويشبهه الطفل (فاشهد ذلك عليهم) على الصحابة (فقالوا يا رسول الله أي نأ ذلك الرجل) الذي يبقى من الالف (قال) صلى الله عليه وسلم (أبشروا) قال الطيبي يحتمل أن يكون الاستفهام على حقيقته فكان حق الجواب ان ذلك الواحد فلان أو من يتصف بالصفة القلانية ويحتمل أن يكون استعظاما لذلك الامر واستشعار الخوف منه فلذلك وقع الجواب بقوله أبشروا (فان من بأجوج وما جوج ألف) بالرفع مصححا عليه في الفرع كأصله بتقدير فانه قد خذفت الهاء وهي ضمير الشأن والجملة الاسمية بعده خبران ولا يذرا القاب بالنصب اسمان (ومنكم رجل) وظاهر قوله فان من بأجوج وما جوج ألف بزيادة واحد عما ذكر من تفصيل الالف فيحتمل كافي الفتح أن يكون من جبر الكسر والمراد أن من بأجوج وما جوج تسعمائة وتسعة وتسعين أو ألفا الا الواحد أو ما قوله ومنكم رجل فتقديره والخرج منكم رجل أو ومنكم رجل مخرج وقال القرطبي قوله من بأجوج وما جوج ألف أي منهم ومن كان على الشرك منهم وقوله ومنكم رجل يعني من أصحابه ومن كان مؤمنا منهم وحاصله كافي الفتح أن الإشارة بقوله منكم الى المسلمين من جميع الامم وقد أشار الى ذلك في حديث ابن مسعود بقوله ان الجنة لا يدخلها الانفس مسلمة قال في الفتح ووقع في بعض الشروح أن لبعض الرواة فان منكم رجلا ومن بأجوج وما جوج ألف بالنصب فيها ما قلت وكذا هو في المصابيح كالنتقيج وقال الزركشي انه مفعول بأخرج المذكور في أول الحديث أي فانه يخرج منكم كذا قال البدر الدمايني ومراده أنه مفعول بفعل يدل عليه أخرج المذكور ولا ادلا يتصور أن يكون مفعولا بنفس ذلك الفعل ففي عبارته تساهل ظاهر ثم اعراه على هذا الوجه يقتضي حذف الضمير المنصوب بان وهو

فيكون من كل ألف واحد ومرة من هذه الامة فقط فيكون من كل ألف عشرة وبه يعلم ما في عبارة الشارح اه معجبه عندهم

تقولان لا ورب محمد واذا كنت غضبي قلت لا ورب ابراهيم قالت قلت أجل والله (٣٠٩) يا رسول الله ما أهرج الاسمك \* وحدثنه ابن عمر

حدثنا عبدة عن هشام بن ذر  
الاستناد الى قوله لا ورب ابراهيم  
ولم يذكر ما بعده

قولها يا رسول الله ما أهرج الاسمك  
قال القاضي مغاضبة عائشة للنبي  
صلى الله عليه وسلم هي مما سبق  
من الغيرة التي عني عنها النساء في  
كثير من الاحكام كما سبق لعدم  
انصكا كهن منها حتى قال مالك  
وغیره من علماء المدينة يسقط عنها  
الحدا اذا قذفت زوجها بالقاضية  
على جهة الغيرة قال واحتج عاروي  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
ما تدري الغيرة أعلى الوادي من  
أسفله ولو لأذلك لكان على عائشة  
في ذلك من الحرج ما فيه لان الغضب  
على النبي صلى الله عليه وسلم  
وهجره كبيرة عظيمة ولهذا قالت  
لا أهرج الاسمك فدل على ان قلبها  
وحبها كما كان وانما الغيرة في  
النساء لفرط المحبة قال القاضي  
واستدل بعضهم بهذا ان الاسم  
غير المسمى في المخلوقين وأما في حق  
الله تعالى فالاسم هو المسمى قال  
القاضي وهذا كلام من لا تحقيق  
عنده من معنى المسئلة لغة ولا نظرا  
ولاشك عند القائلين بان الاسم هو  
المسمى من أهل السنة وبما هو  
أئمة اللغة وأحوالهم من المعتزلة  
ان الاسم قد يقع أحيانا والمساربه  
التسمية حيث كان في خالق أو مخلوق  
ففي حق الخالق تسمية المخلوق له  
باسمه وفعل المخلوق ذلك بعبارة  
المخلوقة وأما ما هو سبحانه وتعالى  
التي سمي بها انفسه ففدية كما ان  
ذاته وصفاته قديمة وكذلك  
لا يخفى ان لفظة الاسم اذا تكلم  
بها المخلوق فذلك اللفظة والحروف

عندهم قليل وابن الحجاب صرح بضغفه مع انه لا داعي الى ارتكابه وانما الاعراب الظاهر  
فيه ان يكون رجلا اسم ان ومنكم خبر هامة ان يخرج أي فان رجلا يخرج منكم ومن  
يا جوج وما جوج معطوف على منكم والفاء معطوف على رجلا ثم قال فان قلت انما يقدر  
متعلق الظرف والجار والجرور المخبر بهم مامثلا كونا مطلقا كالصول والوجود كما قدره النحاة  
فكيف قدرته كونا خاصا وهل هذا الا عدول عن طريقهم في السبب فيه وأجاب بأن تثبيل النحاة  
بالكون والصول انما كان لان غرضهم لم يتعلق بعمل بعينه وانما يتعلق بالعمل من حيث هو  
عامل والا فلو كان المقام يقتضي تقدير خاص لقدرناه ألا ترى انه لو قيل زيد على الفرس لقدرت  
راكب وهو أسمى من تقدير حاصل ولا يتردد في جواز مثله من له ممارسة بفن العربية قال ويرى  
ألف بالرفع ومنكم رجلا بالنصب وهي رواية الاصيلي ووجهها أن يكون ألف رفعا على اسم ان  
باعتبار المحل وهو هنا جائز بالاجماع لانه بعد مضى الخبر ويحتمل أن يكون مبتدأ وخبره الجار  
والجرور المتقدم عليه والجملة معطوفة على الجملة المتقدمة المصدرة بان اه (ثم قال) صلى الله  
عليه وسلم (والذي نفسي بيده) ولا يذريده (اني لا طمع أن تكونوا ثلث أهل الجنة) وسبق  
في حديث ابن مسعود أن ترون أن تكونوا ربيع أهل الجنة وحلوه على تعدد القصة (قال)  
أبو سعيد (لحمدا لله) تعالى على ذلك (وكبرنا) وفيه دلالة على أنهم استبشروا بما بشرهم به  
فحمدوا الله على نعمته العظمى وكبروا استعظاما لنعمته بعد اداس استعظامهم لنقمته (ثم قال)  
صلى الله عليه وسلم (والذي نفسي بيده) وانما يذريده (اني لا طمع أن تكونوا شطر أهل  
الجنة) نصف أهلها (ان مثلكم) بفتح الميم والمثلثة (في الامم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور  
الاسود أو الرقة) بفتح الراء وسكون القاف ولا يذريده ولا رقة وهي قطعة بيضاء أو شئ مستدير  
لا شعر فيه يكون (في ذراع الجمار) \* والحديث سبق في باب قصة يا جوج وما جوج (باب قول  
الله تعالى ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون) فيستلون عما فعلوا في الدنيا فان من ظن ذلك لم يجاسر  
على قبائح الافعال (ايوم عظيم) يوم القيامة وعظمه لعظم ما يكون فيه (يوم يقوم الناس لرب  
العالمين) لفصل القضاء بين يدي ربهم ويتجلى سبحانه وتعالى بجلاله وهيبته وتظهر سطوات قهره  
على الجبارين روى أن ابن عمر قرأ سورة التطفيف حتى بلغ هذه الآية فبكى بكاء شديدا ولم يقرأ  
ما بعدها ويوم نصب عبيد عوثون (وقال ابن عباس) رضى الله عنه ما وسقط الواو ولا يذريده تفسير  
قوله تعالى (وتقطعت بهم الأسباب قال) أي (الوصلات) بضم الواو والصاد المهملة وفتحها  
وسكونها التي كانت بينهم من الاتباع (في الدنيا) أخرجه موصولا لعبدين حميد وابن أبي حاتم  
بسند ضعيف عنه بلفظ المودة ثم أخرجه بلفظ التوصل والمواصله عبد وابن أبي حاتم أيضا لكن  
من طريق عبيد المكتب عن مجاهد قال توصلهم في الدنيا ولعبدين طريق سفيان عن قتادة قال  
الاسم باب المواصله التي كانت بينهم في الدنيا يتواصلون بها ويتحابون فصارت عداوة يوم القيامة  
وأصل السبب الخيل لان كل ما يتوصل به الى شئ يسمى سببا \* وفيه قال (حدثنا اسمعيل بن ابان)  
بفتح الهـ مزة وتخفيف الموحدة الوراق قال (حدثنا عيسى بن يونس) بن اسحق بن أبي اسحق  
السبيعي الكوفي أحد الاعلام في الحفظ والعبادة قال (حدثنا ابن عون) هو عبد الله بن عون بن  
أرطبان البصري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهم عن النبي صلى الله عليه  
وسلم) أنه قال في قوله تعالى (يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقوم احدهم في رشحه) بفتح الراء  
وسكون الشـ من المعجمة بعدها حاء مهملة في عرق نفسه من شدة الخوف (الى انصاف أدنيه) قال  
في الكواكب هو كقوله تعالى فقد صغت قلوبكما ويمكن الفرق بأنه لما كان لكل شخص أذنان

والاصوات المقطعة المنفهم منها الاسم انما غير الذات بل هي التسمية وانما الاسم الذي هو الذات ما ينهم منه من خالق ومخلوق هذا آخر

\* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عبد العزيز بن (٣١٠) محمد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها كانت تلعب بالبنات عند

رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فكانت تأتيني صواحيبي فكن يقيمعن من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرهن الى \* حدثناه أبو كريب حدثنا أبو اسامة ح وحدثناه زهير بن حرب حدثنا جرير ح وحدثنا ابن غير حدثنا محمد بن بشر كلهم عن هشام بهذا الاسناد وقال في حديث جرير كنت ألعب بالبنات في بيته وهن اللاعب \* حدثنا أبو كريب حدثنا عبد الله عن هشام عن أبيه عن عائشة ان الناس كانوا يتحرون بهداياهم يوم عائشة يمتعون بذلك مرضاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

كلام القاضي (قوله عن عائشة أنها كانت تلعب بالبنات عند رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال القاضي فيه جواز اللعب بهن قال وهن محصونات من الصور المنهي عنها لهذا الحديث ولما فيه من تدريب النساء في صغرهن لأمراضهن ويوتمن وأولادهن قال وقد أجاز العلماء بيعهن وشراهن وروى عن مالك كراهة شرائهن وهذا محمول على كراهة الاكتساب بها وتزويج ذوى المروآت عن بولي يبيع ذلك لا كراهة اللعب قال ومذهب جمهور العلماء جواز اللعب بهن وقالت طائفة هو منسوخ بالتمهي عن الصور هذا كلام القاضي (قولها وكانت تأتيني صواحيبي فكن يقيمعن من رسول الله صلى الله عليه وسلم) يعني يقيمعن تبغين حينئذ منه وهيبة وقيل يدخلن في بيت وتضوه وهو قريب من الاول ويسرهن بشدائد الرأى يرسلهن وهذا من لطفه صلى الله عليه وسلم وحسن معاشرته

فهو من باب اضافة الجمع الى مثله بناء على ان أقل الجمع اثنان اه وشبهه برشح الاناء لكونه يخرج من البدن شيئا فشيئا \* والحديث أخرجه مسلم في صفة النار والترمذي في الزهد والتهذيب والنسائي في (١) وابن ماجه في الزهد وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثني) بالافراد (سليمان) بن بلال (عن ثور بن زيد) بالثلاثة الدبلي (عن أبي الغيث) سالم مولى عبيد الله بن مطيع (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعرق الناس) بفتح الراء (يوم القيامة) بسبب تراكم الاهوال ودنو الشمس من رؤسهم والازدحام (حتى يذهب عرقهم) يجري سائحا (في) وجه (الارض) ثم يغوص فيها (سبعين ذراعا) أي بالذراع المتعارف أو الذراع المملوك ولا سما على من طريق ابن وهب عن سليمان بن بلال سبعين باعا (ويبلغهم) بضم التحتية وسكون اللام وكسر الجيم من أبلجه الماء اذا بلغ فاه (حتى يبلغ أذانهم) وظاهره استواء الناس في وصول العرق الى الأذان وهو مشكل بالنظر الى العادة فإنه قد علم أن الجماعة اذا وقفوا في ماء على أرض مستوية تفاوتوا في ذلك بالنظر الى طول بعضهم وقصر بعضهم وأجيب بأن الإشارة بمن يصل الى أذنيه الى غاية ما يصل الماء ولا ينفى أن يصل الى دون ذلك في حديث عقبة بن عامر مر فوعا ففهم من يبلغ عرقه عقبه ومنهم من يبلغ نصف ساقه ومنهم من يبلغ ركبتيه ومنهم من يبلغ فخذه ومنهم من يبلغ خصره ومنهم من يبلغ فاه ومنهم من يغطيه عرقه وضرب يديه فوق رأسه وراه الحاكيم وظاهر قوله الناس التعميم لكن في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال يشتد كرب الناس ذلك اليوم حتى يلجم الكافر العرق قيل له فأي المؤمنون قال على كراهي من ذهب وتظلل عليهم الغمام وقال الشيخ عبد الله بن أبي جرة هو مخصوص وان كان ظاهره التعميم بالعض وهم الاكثر ويستثنى الانبياء والشهداء ومن شاء الله فاشدهم في العرق الكفار ثم أصحاب الكبائر ثم من بعدهم والمسلمون منهم قليل بالنسبة الى الكفار وعن سلمان ما أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه واللفظه بسند جديد وابن المبارك في الزهد قال تغطي الشمس يوم القيامة حر عشرين من ثم تدنو من جاحم الناس حتى تكون قاب قوس فيعرقون حتى يرشح العرق في الارض قائمة ثم يرتفع حتى يغرق الرجل زاد ابن المبارك في روايته ولا يضر حرها يومئذ ومثلا لا مؤمنة والمراد كما قال القرطبي من يكون كامل الايمان لما ورد أنهم يتفاوتون في ذلك بحسب أعمالهم وفي رواية صحيحها ابن حبان ان الرجل ليبلجه العرق يوم القيامة حتى يقول يا رب أرحني ولو الى النار \* وحديث الباب أخرجه مسلم في صفة النار اعدنا الله منها ومن كل مكر ومكره وكرمه (باب) كيفية (القصاص) بكسر القاف (يوم القيامة وهي) أي يوم القيامة (الحاققة لان فيها الثواب وحوائق الامور الحقة والحاققة) بفتح الحاء المهملة وتشديد القاف في الكل (واحد) في المعنى قاله القرطبي في معاني القرآن وقال غيره الحاققة التي يحق وقوعها أو التي تحق في الامور أي تعرف حقيقتها أو تقع حوائق الامور من الحساب والجزاء على الاسناد المجازي (والقارعة) من أسماء يوم القيامة أيضا لانها تفرع القلوب بأهوالها (و) كذا من اسمائها (الغاشية) لانها تغشى الناس بشدائدها (والصاخة) مأخوذة من قوله صبح فلان فلانا اذا أصمه وسميت بذلك لان صيحة القيامة مسهبة لامور الآخرة ومصمة عن أمور الدنيا (والتغابن) يسكنون الموعدة (أهل الجنة اهل النار) لنزول السعداء منازل الاشقياء ولو كانوا سعداء وبالعكس مستجار من تغابن التجار ومن اسمائها أيضا يوم الحسرة ويوم التلاق الى غير ذلك مما جمعه الغزالي والقرطبي فبلغ نحو الثمانين اسما \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) بضم العين قال (حدثنا) حفص بن غياث قال (حدثنا) لا عشم سليمان قال (حدثني) بالافراد (شقيق)

\* حدثني الحسن بن علي الحلواني وأبو بكر بن النضر وعبد بن حميد قال عبد (٣١١) حدثني وقال الآخران حميد شايعة ثوب بن

ابراهيم بن سعد قال حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب أخبرني محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت أرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذنت عليه وهو مضطجع معي في مرطى فاذن لها فقالت يا رسول الله إن أزواجك أرسلني إليك يسألك العدل في ابنة أبي خافعة وأنا ساكنة قالت فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أي بنية ألت تحبين ما أحب فقالت بلي قال فاجبي هذه قالت فقامت فاطمة حين سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحعت إلى أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرتهن بالذي قالت

(قوله ليسألك العدل في ابنة أبي خافعة) معناه يسألك التسوية بينهن في محبة القلب وكان صلى الله عليه وسلم يسوي بينهن في الأفعال والميت ونحوه أما محبة القلب فكان يحب عائشة أكثر منهن وأجمع المسلمون على أن محبتهم لا تتكافئ فيها ولا يلزمه التسوية فيه إلا لا قدرة لاحد عليه إلا الله سبحانه وتعالى وأما ثوب بن سعد بالعدل في الأفعال وقد اختلف أصحابنا وغيرهم من العلماء في أنه صلى الله عليه وسلم هل كان يلزمه القسم بينهن في الدوام والمساواة في ذلك كما يلزم غيره أم لا يلزمه بل يفعل ما يشاء من إثارة وحرمان فالمراد بالحديث طلب المساواة في محبة القلب لا العدل في الأفعال فإنه

هو ابن سلمة (قال سمعت عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) يقول (قال النبي صلى الله عليه وسلم أول ما يقضى بين الناس) بضم التحتية يوم القيامة (بالدماء) التي جرت بينهم في الدنيا ولا يذر عن الكشميهني وابن عساکر في نسخة في الدماء بلقظ في بدل الموحدة وفيه تعظيم أمر الدماء فإن البداءة تكون بالأهم فالأهم وهي حقيقة بذلك فإن الذنوب تعظم بحسب عظم المفسدة الواقعة به أو بحسب فوات المعصية المتعلقة بعدمها وهدم البنية الإنسانية من أعظم المفسدات قال بعض المحققين ولا ينبغي أن يكون بعد الكفر بالله تعالى أعظم منه ثم يحتمل من حيث اللفظ أن تكون الأولية مخصوصة بما يقع فيه الحكم بين الناس وأن تكون عامة في أولية ما يقضى فيه مطلقا وما يقوى الأول حديث أبي هريرة المروي في السنن الأربعة مرفوعا أن أول ما يحاسب العبد عليه يوم القيامة صلاته الحديث وقد جمع النسائي في روايته في حديث ابن مسعود بين الخبرين ولفظه أول ما يحاسب العبد عليه صلاته وأول ما يقضى بين الناس في الدماء \* ورجال حديث الباب كلهم كوفيون وأخرجه المؤلف أيضا في الدييات ومسلم في الحدود والترمذي في الدييات والنسائي في المحاربة وابن ماجه في الدييات \* وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن أبي هريرة) عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كانت عنده مظالمه بفتح اللام وكسر هاو الكسر هو الذي في اليونانية وهو الأشهر وهو اسم لما أخذه المرء بغير حق (لاخيه) المسلم ولا يذر عن الكشميهني من أخيه (فما فتحله منها) أي ليسأله أن يجعله في حل ولا يطلب منه براءة ذمته قبل يوم القيامة (فانه) أي الشأن (ليس ثم) بفتح المثناة أي ليس هنالك يعني يوم القيامة (دينار ولا درهم من قبل أن يؤخذ لآخيه من) أصل ثواب (حسناته) ما يوازي العقوبة عن السيئة فيزاد على ثواب المظلوم وما زاد مما تفضل الله به من مضاعفة الحسنات إلى عشرة إلى ما شاء الله فإنه يبقى لصاحبه (فانه لم يكن له) للظالم (حسنات أخذ) بضم الهمزة وكسر المجمة (من) عقوبة (سيئات أخيه فطرح عليه) وفي حديث ابن مسعود عند أبي نعيم يؤخذ بيد العبد فينصب على رؤس الناس وينادي عليه هذا فلان بن فلان فمن كان له حق فليأت فيا تون فيقول الرب أنت هؤلاء حقوقهم فيقول يارب فميت الدنيا فمن أين أوتيتهم فيقول للملائكة خذوا من أعماله الصالحة وأعطوا كل إنسان بقدر طلبته فإن كان ناجيا وفضل من حسناته من قال حبة من خردل ضاعفها الله تعالى حتى يدخلها الجنة \* وحديث الباب أخرجه الترمذي \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر عن ابن عساکر (حدثنا) (أصلت بن محمد) بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعد ها فوقية ابن محمد بن عبد الرحمن الخاركي بانذاء المجمة والراء والكاف قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء مصغرا أبو معاوية البصري وقرأ يزيد هذه الآية (ونزعنا ما في صدورهم من غل) من حقد كل في القلب أي أن كان لاحدهم في الدنيا غل على آخر نزع الله ذلك من قلوبهم وطيب نفوسهم أي طهر قلوبهم من أن يتحاسدوا على الدرجات في الجنة ونزع منها كل غل وألق في التواء والتحابب وذكر هذه الآية بين رجال الاسناد ليسين أن متن الحديث كالتفسير لها (قال) يزيد بن زريع (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة (عن أبي المتوكل) علي بن داود (الناجي) بالذون وبعد الالف جيم مكسورة نسبة إلى بني ناجية بن سامة بن لؤي قبيلة (أن اباسعيد) سعد بن مالك (الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) وعند الاسماعيلي من طريق محمد بن المنهال عن يزيد بن زريع بهذا السند إلى أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم

كان حاصلا قطعا ولهذا كان بطاني به صلى الله عليه وسلم في مرضه علي بن حتى ضعف فاستأذن في أن يعرض في بيت عائشة فاذن له

وبالذي قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣١٣) فقلن لهما ما نزالا نغثن عنامن شئ فأرجعي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلولي

له ان أزواجك ينشدنك العدل في  
أمة أي خافه فقالت فاطمة والله  
لا أكله فيها أبدا قالت عائشة فارسل  
أزواج النبي صلى الله عليه وسلم  
زينب بنت جحش زوج النبي صلى  
الله عليه وسلم وهي التي كانت  
تسامي في منهن في المنزلة عند رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ولم أر امرأة  
قط خير في الدين من زينب وأتت  
الله وأصدق حديثا وأوصل للرحم  
وأعظم صدقة وأشد ابتداء لنفسها  
في العمل الذي تصدق به وتقرب به  
الى الله ما عدا سورة من حد كانت  
فيها تسرع منها القيمة قالت  
فاستأذنت على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه  
وسلم مع عائشة في مرطها على الحالة  
التي دخلت فاطمة عليها وهو بها  
فاذن لهما رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقالت يا رسول الله ان أزواجك  
أرسلنني اليك يسألك العدل في  
أمة أي خافه

في هذه الآية ونزاعنا في صدورهم من غل اخوانا على سر رمقنا بلين قال (يخلص المؤمنون من النار) بفتح التحتية وضم اللام من يخلص أي يخرجون من السقوط فيها بعد ما يجوزون الصراط (فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار) قيل انها صراط آخر وقيل انها من تقية الصراط وانها طرفه الذي يلي الجنة قال القرطبي وهو لا المؤمنون هم الذين علم الله أن القصاص لا يستغف حسنتهم وقال في الفتح ولعل أصحاب الاعراف منهم على القول الرابع قال وخرج من هذا صنفان من دخل الجنة بغير حساب ومن أوبقه عمله من الموحدون وأما الناجون فقد يكون عليهم تبعات فيخلصون ولهم حسنات توازنها أو تزيد عليها (فيقص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا) بضم التحتية وفتح القاف من يقص مبنيا للمفعول ولا يذعن عن الكسبية فيقص بضم التحتية وسكون القاف وزيادة فوقية مفتوحة بعد ها كذا في الفرع بضم التحتية وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني بفتحها فتكون اللام على هذه الرواية زائدة والقاعل محذوف وهو الله تعالى أو من أقامه في ذلك وفي رواية شيبان عن قتادة السابقة في المظالم فيقص بعضهم من بعض (حتى اذا هذبوا) بضم الهاء وكسر الذا المفعلة المشددة بعد ها موحدة من التهذيب (ونقوا) بضم النون والقاف المشددة من التنقية وأصله نقيوا استنقوا الضمة على الياء فنقلت الى ساقتها بعد حذف حركتها وقال الجوهري التهذيب كالنقية ورجل مهذب أي مطهر الاخلاق فعلى هذا قوله ونقوا تفسير لقوله هذبوا ودخل واو العطف بين المفسر والمفسر والمراد التخلص من التبعات فاذا خلاصوا منها (اذن لهم) بضم الهمزة وكسر المجهمة (في دخول الجنة) وليس في قلوب بعضهم على بعض غل أي حقد كما من في قلوبهم بل أتت الله فيها التواد والتحاب (فو) الله (الذي نفس محمد بيده لاحدهم) بفتح اللام لتأكيد وأحمد مبتدأ خبره قوله (اهدي بمنزلة في الجنة منه بمنزلة) الذي كان (في الدنيا) قال في شرح المشكاة فيما قرأ أنه فيه هدى لا يتعدى الباء بل باللام والى فالوجه أن يضمن معنى الصوق أي ألقى بمنزلة هاديا اليه قال وفي معناه قوله تعالى يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم الانهار أي يهديهم في الآخرة بنور إيمانهم الى طريق الجنة بفعل تجري من تحتهم الانهار بيان له وتفسيرا لان التمسك بسبب السعادة كالوصول اليها وأماما أخرجه عبد الله بن المبارك في الزهد وصححه الحاكم عن عبد الله بن سلام ان الملائكة تدلهم على طريق الجنة عينا وشمالا فهو محمول على من لم يحبس بالقنطرة أو على الجميع والمراد ان الملائكة تقول لهم ذلك قبل دخول الجنة فن دخل كانت معرفته بمنزلة فيها كعرفته بمنزلة في الدنيا لان منازلهم تعرض عليهم غدوا وعشيا \* وحديث الباب مر في المظالم (باب) بالتنوين يذكرفيه (من نوقش الحساب عذب) \* وبه قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) بضم العين ابن اذام الكوفي (عن عثمان بن الاسود) بن موسى المكي (عن ابن أبي مليكة) عبيد الله (عن عائشة) رضى الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال من) مبتدأ (نوقش) بضم أوله وكسر القاف مملته (الحساب) نصب بئزع الخافض (عذب) بضم أوله وكسر المجهمة خبر المبتدأ أي من استقصى في محاسبته وحوق عذب في النار جزاء على سياته وأصل المناقشة من نقش الشوك اذا استخرجها من جسمه وقد نقشها وانقشها (قالت) عائشة (قالت) يا رسول الله (أليس يقول الله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا) أي سملا هيئنا بأن يجازى على الحسنات ويتجاوز عن السيئات (قال) صلى الله عليه وسلم (ذلك) بكسر الكاف وتفتح أي الحساب المذكور في الآية (العرض) أي عرض أعمال المؤمن عليه حتى يعرف منة الله عليه في سترها عليه في الدنيا وفي عفوه عنها في الآخرة \* والحديث مر في العلم في باب من سمع شيئا فراجعه

(قوله يا نأشدنك) أي يسألك  
(قوله اهأى التي تسامى) أي  
تعادلى وتضاهى في الخطوة  
والمنزلة الرفيعة مأخوذ من السحق  
وهو الارتفاع (قوله ما عدا سورة  
من حد كانت فيها تسرع منها  
القيمة) هكذا هو في معظم النسخ  
سورة من حد بفتح الحاء بلا هاء وفي  
بعضها من حدة بكسر الحاء وبالهاء  
وقوله ما سورة هي بسين مهولة  
مفتوحة ثم واو ساكنة ثم راء ثم هاء  
والسورة الثوران وبجمل الغضب  
وأما الحدة فهي شدة الخلق وثورانه  
ومعنى الكلام انها كادله الاوصاف  
الا أن فيها شدة خلق وسرعة غضب  
تسرع منها القيمة بفتح الفاء

قالت ثم وقعت بي فاستظالت علي وأما أقرب رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣١٣) وأرقب طرفه هل يأذن لي فيها قالت فسلم

تبرح زينب حتى عرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكره ان أنتصر قالت فلما وقعت بهم ألم أنشئها حين انجيت عليها قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبسم انما ابنة أبي بكر \* حدثني محمد بن عبد الله بن قهز قال قال عبد الله بن عثمان حدثني عن عبد الله بن المبارك عن يونس عن الزهري بهذا الاسناد مثله في المعنى غير أنه قال فلما وقعت بهم ألم أنشئها ان أنجنتها غلبة

التحرير في هذا الحديث تصديقا فحيجا جدا فقال ما عدا اسودة بالذال وجعلها اسودة بنت زمعة وهذا من الغلط الفاحش فنهت عليه لئلا يغتر به (قوله اثم وقعت بي فاستظالت علي وأما أقرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرقب طرفه هل يأذن لي فيها قالت فسلم تبرح زينب حتى عرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكره ان أنتصر فلما وقعت بهم ألم أنشئها حين انجيت عليها) أما انجيت فبالنون والحاء المهملة أى قصدهم واعتمدت بالباء رضة وفي بعض النسخ حتى بدل حين وكلاهما صحيح ورجح القاضي حين بالنون ومعنى لم أنشئها ألمها لها وفى الرواية الثانية لم أنشئها ان أنجنتها عليه بالعين المهملة وبالياء وفى بعض النسخ غلبة بالغين المعجمة وأنجنتها بالثاء المثناة والحاء المعجمة أى قعها وقهرتهم او قولها سأولأثم وقعت بي أى استظالت على ونالت منى بالوقعة فى واعلم انه ليس فيه دليل على ان النبي صلى الله عليه وسلم أذن لعائشة ولا أشار بعينه ولا غير هابل لا يحل اعتقاد ذلك فانه صلى الله عليه وسلم لم يحرم عليه

\* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذربا الجمع (عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن بحر أبو حفص الباهلي قال (حدثنا يحيى) هو القطان ولا يذري يحيى بن سعيد (عن عثمان بن الاسود) المكي مولى بنى جمع وهو السابق قريبا انه قال (سمعت ابن أبي مليكة) عبد الله قال سمعت عائشة رضى الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم مثله) وتقدم فى تفسير سورة الانشقاق بهذا السند ولم يذكر مثله نعم ذكره الامام علي بن روايه أى بكر بن خالد عن يحيى بن سعيد فقال مثل حديث عبد الله بن موسى سواء (وتابعه) سقطت الواو لا يذرى تأييع عثمان بن الاسود (ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز (ومحمد بن سليم) بضم السين المهملة وفتح اللام أبو عثمان المكي فيما وصله عنه ما أبو عوانة فى صحيحه (و) تابعه أيضا (أبو) السخيتانى فيما وصله المؤلف فى التفسير لكنه لم يذكر لفظه نعم أخرجه أبو عوانة فى صحيحه عن اسمعيل القاضي عن سليمان شيخ البخارى فيه بلفظ من حوسب عذب قالت عائشة فقلت يا رسول الله فأين قول الله فأما من أوفى كتابه بميثقه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض ولكنه من نوقش الحساب عذب (و) تابعه أيضا (صالح بن رستم) بضم الراء والقوفية بينهما حاسين مهملة ساكنة آخره ميم أبو عامر الخزاز عججات فيما وصله امحق بن راهويه فى مسنده عن النضر بن شميل عند الاربعة (عن ابن أبي مليكة عن عائشة) رضى الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) \* وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحق بن منصور) الكوفي المروزي قال (حدثنا روح بن عباد) بن العلاء بن حسان القيسي أبو محمد البصري قال (حدثنا حاتم بن أبي صغيرة) بالحاء المهملة بعدها ألف ففوقية وصغيرة بفتح الصاد المهملة وكسر الغين المعجمة وبعد التثنية الساكنة رافعا ثابث أبو يونس البصري واسم أبي صغيرة مسلم وهو جده لأمه وقيل زوج أمه قال (حدثنا عبد الله بن أبي مليكة) هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة بن عبد الله بن جدعان قال اسم أبي مليكة زهير التيمي المذني أدرك ثلاثين من الصحابة قال (حدثني) بالافراد (القاسم بن محمد) أى ابن أبي بكر الصديق رضى الله عنه قال (حدثني عائشة) رضى الله عنها (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس أحد يحاسب يوم القيامة الا هلك) قالت عائشة (فقلت يا رسول الله أليس قد قال الله تعالى) فى كتابه العزيز (فأما من أوفى كتابه بميثقه) أى كآب عمله (فسوف يحاسب حسابا يسيرا) أى سهل من غير تعسير أى لا يحقق عليه جميع دقائق أعماله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك) ولا يذرك باسقاط اللام وكسر الكاف فيهما المذكور فى الآية (العرض وليس أحد يناقش الحساب) أى فى الحساب (يوم القيامة الا عذب) قال القاضي عياض عذب له معنيان أحدهما ان نفس مناقشة الحساب وعرض الذنوب والتوقيف على جميع ما سلف والتوبيخ تعد ذنب والثاني انه يقضى الى استحقاق العذاب اذا حسنته للعبد الامن عند الله لا قدره عليها وتفضل عليه بها وهما دايتهما اه وتعقب الاول بأن قوله من نوقش الحساب عذب لا يدل على ان المناقشة والحساب نفسه ما عذاب بل العهود بخلافه فان الجزاء لا بد وان يكون مسببا عن الشرط وأجيب بأن التألم الحاصل للنفس عطالبة الحساب غير الحساب ومسبب عنه فجاز ان يكون بذلك الاعتبار جزاء وقال بعضهم لفظ الحديث عام فى تعد ذنب كل من حوسب ولفظ الآية دال على ان بعضهم لا يعذب وأجيب بان المراد بالحساب فى الآية العرض وهو اراز الاعمال واظهارها فيعرف صاحبها بذنوبه ثم تجاوز عنه \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا معاذ ابن هشام) قال (حدثني) بالافراد (أبي) هشام الدستوائى (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضى الله عنه (عن النبي) ولا يذرى حدثنا أنس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم زاد أبو ذر

\* حدثنا ابو بكر بن أبي شيبة قال وجدت (٣١٤) في كتابي عن ابي اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت ان كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لما فقد يقول أين أنا اليوم أين أنا  
غدا استبطأ ليوم عائشة قالت فلما  
مكث يوم قبضه الله بين يدي  
ونجى \* حدثنا قتبية بن سعيد  
عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه  
عن هشام بن عروة عن عبد بن  
عبد الله بن الزبير عن عائشة انها  
أخبرته انها سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول قبل أن يموت  
وهو مسند الى صدرها وأصغت  
اليه وهو يقول اللهم اغفر لي  
وارحمني وألحقني بالرفيق \* حدثنا  
ابو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب  
قالا حدثنا أبو اسامة ح وحدثنا  
ابن عمر حدثنا أبي ح وحدثنا  
اسحق بن ابراهيم اخبرنا عبد بن  
سليمان كلهم عن هشام بهذا  
الاسناد مثله

الاشارة الى كمال فهمها وحسن  
نظرها والله أعلم (قوله قبضه الله  
بين يدي ونجى) السحر بفتح  
السين المهملة وضمها واسكان  
الحاء وهي الرئة وما يتعلق بها قال  
القاضي وقيل انها هوشجري بالسين  
المججمة والجيم وشبك هذا القائل  
أصابه وأما الى أنها ضمت الى  
شجرها مشبكة يديها عليه والصواب  
المعروف هو الاول (قوله فلما كان  
يوم قبضه الله) أي يومها الاصيل  
بحساب الدور والقسم والافقد كان  
صار جميع الايام في بيتها (قولها  
وأخذته بحجة) هي بضم الباء  
الموحدة وتشديد الحاء وهي غلظ  
في الصوت (قوله صلى الله عليه وسلم  
اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني  
بالرفيق) وفي رواية الرفيق الاعلى  
الصحيح الذي عليه الجمهور ان المراد  
بالرفيق الاعلى الانبياء الساكنون  
أعلى عليين ولا تظن رفيق تفاق على الواحد والجمع قال الله تعالى وحسن أولئك رفيقا وقيل هو الله تعالى يقال

كان يقول ولفظ رواية هشام هذه أخرجه مسلم والاسماعيلي من طرق يقال للكافر والباقي مثل  
الآنية قال البخاري (ح وحدثني) بالافراد (محمد بن معمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة  
ساكنة آخره راء القيسى البصرى الجرجاني بالموحدة والحاء المهملة قال (حدثنا روح بن عبادة)  
بضم العين وتحفيف الموحدة قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبي عروبة واللفظ لسعيد (عن  
قتادة) بن دعامة أنه قال (حدثنا أنس بن مالك رضى الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان  
يقول يجاء) بضم التحتية (بالكافر يوم القيامة فيقال له) أي فيقول الله له (أأرى لو كان لك ملء  
الارض ذهباً كنت) بهمزة الاستفهام (تفتدي به) بالقائم من النار (فيقول نعم) يارب (فيقال له)  
زاد مسلم كذبت (قد كنت ستلت) بضم السين (ما هو أيسر من ذلك) وهو التوحيد كما سيأتي  
بعد باب ان شاء الله تعالى \* والحديث سبق في باب قول الله تعالى واذا قال ربك للملائكة اني جاعل  
في الارض خليفة فمن كتاب الانبياء \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن  
غيث قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (الاعمش) سليمان قال (حدثني) بالافراد (خيمة)  
بالحاء المعجمة والمثلثة المفتوحين بينهما ياء مخفية ساكنة ابن عبد الرحمن الجعفي (عن عدي بن حاتم)  
بالحاء المهملة الطائي رضى الله عنه أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد الا  
وسيكلمه الله عز وجل والواو عطف على محذوف تقديره الا سيخطبه وسيكلمه ولا يذرح  
الاسم يكلمه الله (يوم القيامة ليس بين الله وبينه) ولا يذرح ليس بينه وبينه (ترجمان) بضم  
الفوقانية وفتحها وضم الجيم بقسر الكلام بآخره وسبق في الزكاة ثم ليقن أحدكم بين يدي الله  
ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له ثم ليقول له ألم أوتك ما لا فليقولن بلى (ثم ينظر فلا يرى  
شيأ قدمه) بضم القاف وتشديد الدال أي امامه (ثم ينظر بين يديه) ولمسلم فينظر أربعين منه فلا يرى  
الا ما قدم وينظر أشام منه فلا يرى الا ما قدم قال ابن هبيرة نظر اليين والشمال هنا كالمثل لان  
الانسان من شأنه اذا دهمه أمر أن يلففت يميناً وشمالاً بطلب الغوث وقال صاحب الفتح أو  
يكون سبب الالتفات انه يترجى أن يجد طر يقا يذهب فيها للنجا من النار (فتستقبله النار) لانها  
تكون في عمره فلا يمكنه أن يجدها الا بدله من المرور على الصراط (فن استطاع منكم أن يتقى  
النار ولو بشق تمرة) أي فليقله هل قال الظهري يعني اذا عرفتم ذلك فاحذروا من النار فلا تظلموا  
أحد ولو بمقدار شق تمرة وقال الطيبي ويحتمل أن يراد اذا عرفتم أنه لا ينفعكم في ذلك اليوم شيء من  
الاعمال غير الصالحة وان امانكم النار فاجعلوا الصدقة جنة بينكم وبينها ولو بشق تمرة  
\* والحديث مر في الزكاة (قال الاعمش) سليمان بالسند السابق اليه (حدثني) بالافراد (عمر)  
بفتح العين ابن مرة (عن خيمة) بن عبد الرحمن (عن عدي بن حاتم) رضى الله عنه وسقط لا يذرح  
ابن حاتم أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ثم أعرض عن النار لما ذكرها كأنه ينظر  
اليها (وأشاح) بهمزة مفتوحة فشين معجمة وبعد الالف حاء مهملة قال الخليل أشاح بوجهه عن  
الشيء تحاشاه عنه وقال الثوري المشيخ الحذر والحاذق في خطابه قال الحافظ بن حجر  
فيصيح أخذ هذه المعاني كلها أي حذر النار كأنه ينظر اليها أو جدد على الوصية باتقانها أو أقبل على  
أصحابه في خطابه بعد أن أعرض عن النار (ثم قال اتقوا النار ثم أعرض وأشاح) قال صلى الله عليه  
وسلم ذلك فوعله (ثلاثاً) ووقع هناك تكرر ثم ثلاثاً (حتى ظننا أنه) عليه الصلاة والسلام (ينظر  
اليها) أي الى النار (ثم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة) من كسب طيب (فن لم يجد) ما يتصدق به  
(فيكلمة طيبة) كالدلالة على هدى والصلح بين اثنين وفصل بين متنازعين وحل مشكل وكشف  
غامض وتسكين غضب قاله ابن هبيرة فيما نقله في الفتح \* وفي الحديث فوائد لا تحفى والله الموفق

يوت نبي حتى يخبر بين الدنيا والآخرة قالت فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه وأخذته بجة يقول مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا قالت فظننته خير حينئذ \* حدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي قال حدثنا شعبة عن سعد بن هذا الاسناد مثله \* حدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد حدثني أبي عن جدي حدثني عقييل بن خالد قال قال ابن شهاب أخبرني سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير في رجال من أهل العلم أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده في الجنة ثم يخبر قالت عائشة فلما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه على فخذي عشي عليه ساعة ثم أفاق فاشخص بصره الى السقف ثم قال اللهم الرفيق الاعلى قالت عائشة قلت اذا لا يخترنا قالت عائشة وعرفت الحديث الذي كان يحدثنا به وهو صحيح في قوله انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخبر قالت عائشة فكانت ذات آخر كلمة تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله اللهم الرفيق الاعلى الله رفيق عباده من الرفق والرفقة فهو فعيل بمعنى فاعل وأنكر الزهري هذا القول وقيل أراد مر تفق الجنة (قولها فاشخص بصره الى السماء) هو بفتح الخاء

هذا (باب) بالتنوين (يدخل الجنة) من هذه الامة المحمدية (سبعون ألفا بغير حساب) \* وبه قال (حدثنا عمران بن ميسرة) ضد الجنة المنقري قال (حدثنا ابن فضيل) بضم الفاء وفتح الصاد المعجمة محمد واهم جده غزوان الضبي الكوفي قال (حدثنا حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة من ابن عبد الرحمن الواسطي السلمي الكوفي أبو الهذيل (وحدثني) بالواو والافراد ولا يذوق قال أبو عبد الله أي البخاري وحدثني (أسيد بن زيد) بفتح الهيمزة وكسر السين المهملة أبو محمد الجال بالبحيم مولى علي بن صالح القرشي الكوفي وهو من افراد البخاري ضعيف وليس له في البخاري الا هذا الموضع ولقد قرنته بعمران بن ميسرة قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير الواسطي (عن حصين) بضم الحاء وهو ابن عبد الرحمن أنه (قال كنت عند سعيد بن جبير) (والابي) (فقال حدثني) بالافراد (ابن عباس) رضي الله عنهما (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم عرضت بضم العين مبني للمفعول (على الامم) بالرفع وتشديد ياء على أي ليلة الاسراء كما عند الترمذي والنسائي من رواية غير ابن القاسم ووحدة فثلثة بوزن جعفر في روايته عن حصين ابن عبد الرحمن وهو يدل على تعداد الاسراء وانه وقع بالمدينة غير الذي وقع مكة (وأخذ النبي) بخاء وذال معجمتين مفتوحتين بلفظ الفعل الماضي والنبي رفع فاعل ولا يذوق الجوى والمستقلى فأجد بجمع مكسورة فدل مهملة بلفظ المضارع النبي نصب مفعول (يرمعه الامة) أي العدد الكثير (والنبي يرمعه النفر) اسم جمع يقع على جماعة الرجال خاصة ما بين الثلاثة الى العشرة وغير الكشميهي والنبي معه النفر (والنبي يرمعه العشرة) بفتح الشين ولا يذوق عن المستقلى العشرة بكسر الشين وزيادة تحتية ساكنة القبيلة (والنبي يرمعه الخمسة والنبي يرمعه وحده) وسقط لا يذوق لغير (فتنظرت فاذا اسود كثير) شخص يرى من بعيد ووصفه بالكثرة اشارة الى أن المراد الجنس لا الواحد وزاد في رواية حصين بن غير السابقة في الطب سد الافق وهو ناحية السماء (قلت يا جبريل هل هؤلاء أمي قال لا) في رواية حصين بن غير فرجوت أن تكون أمي فقال هذا موسى في قومه (ولكن انظر الى الافق فتنظرت فاذا اسود كثير) زاد في رواية سعيد بن منصور فقيل لي انظر الى الافق الاخر فتنظرت فاذا اسود عظيم فقيل لي انظر الى الافق الاخر من مثله وفي رواية أحمد فقرأت أمي قدموا السهل والجبل فأعجبني كثرتهم (قال) جبريل (هؤلاء أمي) زاد في رواية أحمد فقيل أرضيت يا محمد قلت نعم يارب (وهؤلاء سبعون ألفا قدامهم) والسعيد بن منصور معهم بدل قدامهم (لاحساب عليهم ولا عذاب) والمراد بالمعية المعية المعنوية فان السبعين ألفا المذكورين من جله أمته لم يكونوا في الذين عرضوا اذذاك فأريد الزيادة في كثير أمته بإضافة السبعين ألفا اليهم (قلت ولم) بكسر اللام وفتح الميم وتكون يستفهم به عن السبب (قال) جبريل (كنوا لا يكونون ولا يسترقون) بغير القرآن كعزائم أهل الجاهلية (ولا يتطيرون) ولا يتشاءمون بالطيور (وعلى ربهم يتوكلون) وقيل ان استعمال الرقي والكي قادم في التوكل اذ البرء فيه مامتهم بخلاف غيرهما من أنواع الطب فانه محقق كالاكل والشرب فلا يقدح وأجيب بأن أنواع الطب موهوم والرقي باسماء الله مقتض للتوكل عليه والاتجاء اليه والرغبة في بالديه ولو قدح هذا في التوكل قدح فيه الدعاء اذ لا فرق وفي حديث أحمد وصححه ابن خزيمة وحبان عن ربيعة الجهمي مرفوعا وعدني ربي أن يدخل من أمي الجنة سبعين ألفا بغير حساب وان لا رجوان لا يدخلوها حتى تتووا أنتم ومن صلح من أزواجكم وذرياتكم مساكن في الجنة اذ منزلة السبعين بالدخول بغير حساب لا يستلزم أنهم أفضل من غيرهم بل فيمن يحاسب في الجملة من يكون أفضل منهم وهل المراد بالعدد المذكور التكثير أو حقيقة وفي حديث

\* حدثنا الحق بن ابراهيم الحنظلي وعبد (٣١٦) بن حميد كلاهما عن أبي نعيم قال عبد حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد الواحد

ابن أيمن حدثنا ابن أبي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج أقصرع بين نسائه فطارت القرعة على عائشة وحفصة فخرجتا معه جميعا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان بالليل سار مع عائشة يتحدث معها فالتفت حفصة لعائشة ألا تراكين الليلة بعيري وأركب بعيرك فتظرين وأتظرن قالت بلى فركبت عائشة على بعير حفصة وركبت حفصة على بعير عائشة فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جبل عائشة وعليه حفصة فسلم ثم سار معها حتى نزلوا فاقتتله عائشة فغارت أي رفعه الى السماء ولم يطرف (قوله) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج أقصرع بين نسائه فطارت القرعة على عائشة وحفصة أي خرجت القرعة لهما ففيه صحة الاقراع في القسم بين الزوجات وفي الاموال وفي العتق ونحو ذلك مما هو مقرر في كتب الفقه مما في معنى هذا وبأبواب القرعة في هذه الاشياء قال الشافعي وجاهير العلماء وفيه ان من أراد سفرا يعض نسائه أقصرع يمين كذلك وهذا الاقراع عندنا واجب في حق غير النبي صلى الله عليه وسلم وأما النبي صلى الله عليه وسلم ففي وجوب القسم في حقه خلاف قد مناه مرات فن قال بوجوب القسم يجعل اقراعه واجبا ومن لم يوجبه يقول اقراعه صلى الله عليه وسلم من حسن عشرته ومكارم اخلاقه (قوله) ان حفصة قالت لعائشة ألا تراكين الليلة بعيري وأركب بعيرك قال القاضي قال

أبي هريرة عند أحد وجدوا البيهقي في البعث قال سألت ربي عز وجل فوعدني أن يدخل الجنة من أمتي زمرة هم سبعون ألفا وزاد فاستدبرت ربي فزادني مع كل ألف ألفا وسنده جيد وفي الترمذي وحسنه عن أبي أمامة رفعه وعندي ربي أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا مع كل ألف سبعين ألفا لا حساب عليهم ولا عذاب وثلاث خفيات من خفيات ربي \* وفي حديث أبي بكر الصديق عند أحد وجدوا أبي يعنى أعطاني مع كل واحد من السبعين ألفا لكن في سنده رواضع الحفظ وآخر لم يسم وعند الكل باذي في معاني الاخبار بسنده واه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان آتيا آتاني من ربي فبشرني ان الله يدخل من أمتي سبعين ألفا بغير حساب ولا عذاب ثم آتاني فبشرني ان الله يدخل من أمتي مكان كل واحد من السبعين ألفا سبعين ألفا بغير حساب ولا عذاب ثم آتاني فبشرني ان الله يدخل من أمتي مكان كل واحد من السبعين ألفا بغير حساب ولا عذاب ولا عذاب فقلت يا رب لا تباع هذا أمتي قال أكملهم لك من الاعراب عن لا يصوم ولا يصلي قال الكل باذي المراد بالامة أولا أمة الاجابة بقوله آخر أمتي أمة الاتباع فان أمة صلى الله عليه وسلم على ثلاثة أقسام أحدها أخص من الأخر أمة الاتباع ثم أمة الاجابة ثم أمة الدعوة فالاولى أهل العمل الصالح والثانية مطاق المسلمين والثالثة من عذابهم ممن بعث اليهم (فقام اليه) صلى الله عليه وسلم (عكاشة بن محصن) بضم العين المهملة وفتح الكاف مشددة وتحقق ومحصن بكسر الميم وسكون الحاء وفتح الصاد المهملة ثانيا آخره نون ابن حرثان بضم الحاء المهملة وسكون الراء بعد هاء مثله ممن بني أسد بن خزيمه وكان عكاشة من السابقين (فقال) يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال صلى الله عليه وسلم (اللهم اجعله منهم ثم قام اليه رجل آخر) هو سعد بن عباد كما عند الخطيب في المهمات واستبعد هذا من جهة جلالة سعد بن عباد (قال) يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال صلى الله عليه وسلم (سبقت بها) بالصفات التي هي التوكل وسابقه (عكاشة) أو أراد بذلك حسم المادة أدلوا جاب الثاني لاقام ثالث ورابع وهم حرا وليس كل أحد يصلح لذلك أو انه أجاب عكاشة بوجي ولم يوح اليه في غيره أو ان الساعة التي سأل فيها عكاشة ساعة اجابة ثم انقضت وهذا أولى من قول انه كان منافقا لان الاصل في الحماية عدم النفاق وأيضا فان مثل هذا السؤال قل أن يصدر الا عن قصد صحيح وفي حديث جابر عند الحاكم والبيهقي في الشعب رفعه من زادت حسنة علي سيما ته فذلك الذي يدخل الجنة بغير حساب ومن استوت حسنة وسما ته فذلك الذي يحاسب حسبا يسيرا ومن أوبق نفسه فهو الذي يشفع فيه ههنا أن يعذب به وبه قال (حدثنا عاذ بن أسد) المروزي قال (أخبرنا عبد الله) ابن المبارك المروزي قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال حدثني) بالافراد (سعيد بن المسيب) أبو محمد الخزومي أحد الاعلام وسيد التابعين (ان ابا هريرة) رضي الله عنه (حدثه) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل من (ولاي ذكر يدخل الجنة من) (أمتي) زمرة هم سبعون ألفا تضي وجوههم اضاعة القمر ليلة البدر ليلة أربعة عشر (وقال أبو هريرة) رضي الله عنه وسقطت واو وقال لا يذرا السند المذكور (فقام عكاشة بن محصن الاسدي رفع غرة عليه) كساء فيه خطوط يرضن وسود كأنها أخذت من جاد النمر (وقال) يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال (ولاي ذكره) قال (اللهم اجعله منهم ثم قام رجل من الانصار فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال) صلى الله عليه وسلم (سبقت عكاشة) أي بها وفي التقييد بقوله من أمتي اخرج غير هذه الامة المحمدية من العدد المذكور وليس فيه في دخول أحد من غير هذه الامة على الصفة المذكورة من التشبيه بالقمر ومن الاوليه وغير ذلك كالانبياء

فلما نزلوا جعلت تجعل رجلها بين الأذخر وتقول يا رب سلط على عقرباً أوجية تلدغني (٣١٧) رسولك ولا استطع أن أقول له شيئا \* حدثنا

عبد الله بن مسلمة بن قعنب \* حدثنا سليمان يعني ابن بلال عن عبد الله ابن عبد الرحمن عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام \* حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة وابن حجر قالوا حدثنا اسمعيل يعني ابن جعفر ح وحدثنا قتيبة \* حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمد كلاهما عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله وليس في حديثهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث اسمعيل أنه سمع أنس بن مالك \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة \* حدثنا عبد الرحمن بن سليمان ويعلى ابن عبيد عن زكريا عن الشعبي عن أبي سلمة عن عائشة أنها حدثته أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها إن جبريل يقرأ عليك السلام قالت فقلت وعليه السلام ورحمة الله بما فعلت ولو كان واجبا لحرم ذلك على حفصة وهذا الذي ادعاه ليس بلازم فإن القائل بأن القسم واجب عليه لا يمنع حديث الأخرى في غير وقت عماد القسم قال اسمعيل يجوز أن يدخل في غير وقت عماد القسم إلى غير صاحبة النوبة في أخذ المتاع أو يضعه أو يحويه من الحاجات وله أن يقبلها ويلبسها من غير إطالة وعماد القسم في حق المسافر هو وقت النزول فإلا السير ليست منه سواء كان ليلا أو نهارا (قوله جعلت رجلها بين الأذخر وتقول إلى آخره) هذا الذي فعلته وقالته جعلها عليه فرط الغيرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سبق أن أمر الغيرة

والشهادة والصديقية والصالحين والحديث أخرجه مسلم في الإيمان \* وبه قال (حدثنا سعيد ابن أبي مريم) وهو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مريم أبو محمد الجعفي مولا هم البصري قال (حدثنا أبو غسان) بفتح الغين المجبة والسين المهملة المشددة وبعد الألف نون محمد بن مطرف الليثي المدني إمام سكن عسقلان قال (حدثني) بالافراد (أبو حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) ليدخل الجنة من أمي سبعون ألفا (أو) قال (سبعمئة ألف شك) أبو حازم (في أحدهما) قال حال كونهم (متمساكين آخذ بعضهم ببعض) على هيئة الوفارة فلا يسابق بعضهم بعضا أو معترضين صفاوا أحدا بعضهم بحجب بعض (حتى يدخل أولاهم وآخرهم الجنة) غاية للتماسك والاختلا لا يذرى (ووجوههم) بواو الحال معجمها عليهم بالافرع كاصله (على ضوء القمر) ولا يذرى عن الكشميني على صورة القمر (ليلة البدر) عند تمامه \* والحديث مرفق ذكر الجنة من بدء الخلق \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا يعقوب بن إبراهيم) قال (حدثنا) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان أنه قال (حدثنا نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال إذا دخل) ولا يذرى قال يدخل (أهل الجنة الجنة وأهل النار النار) ثم يقوم مؤذن بينهم) لم أقف على اسمه يقول (يا أهل النار لا موت) ويا أهل الجنة لا موت) بالبناء على الفتح فيما (خلود) بالرفع والتسوين مصدر أوجع خالد أي الشأن أو هذا الحال خلود أي مستمر أو أقم خالدون في الجنة \* والحديث أخرجه مسلم في صفة النار \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرابي) عبد الرحمن بن هرم عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقال لأهل الجنة خلود) ولا يذرى عن الكشميني يا أهل الجنة خلود (لا موت ولا هل النار) يا أهل النار (خلود لا موت) زاد الاسم اعلى فيه (باب صفة الجنة والنار) الجنة هي دار النعيم في الدار الآخرة والجنة البستان والعرب تسمي التخييل جنة قال زهير

كان عيني في غري مقتله \* من التواضع تسقى جنة محققا

فهى من الاجتنان وهو الستر أشكاف أشجارها وتظليلها بالانفاق أغصانها وسميت بالجنة وهى المرة الواحدة من مصدر جنة جنانا إذا ستره فكانها ستره واحدة لشدة التقافها واطلاها (وقال أبو سعيد) سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه مما سبق موصولا في باب يقبض الله الأرض يوم القيامة (قال النبي صلى الله عليه وسلم أول طعام يأكله أهل الجنة زيادة كبدهوت) ولا يذرى ذكر كبد الحوت وزيادة التكبد هي قطعة من اللحم متعلقة بالكبد وهى ألد الأطعمة وأهنؤها \* (عدن) في قوله جنات عدن أى (خلد) بضم الخاء المجبة وسكون اللام وهو دوام البقاء يقال (عدنت بارض) أى (أقمت) بها (ومنها المعدن) الذي يستخرج منه الجواهر كالذهب والفضة والنحاس والحديد (في معدن صدق) بكسر الهمزة وفتح الدال معدن أى (في ميث صدق) بكسر الموحدة ولا يذرى في سعد بالقاف والعين بدل معدن والصواب الأول قال في الفتح وكان سبب الهمزة أنه لما رأى أن الكلام في صفة الجنة وإن من أوصافها معدن صدق كما في آخر سورة القمر ظنه هنا كذلك وقد ذكره أبو عبيدة بلاطة معدن صدق نعم قوله معدن صدق معناه مكان القعود وهو يرجع إلى معنى المعدن \* وبه قال (حدثنا عثمان بن الهيثم) بفتح الهاء والمثناة بينهما متحبة ساكنة ابن الجهم أبو عمرو العبدى البصرى المؤذن بجامعها قال (حدثنا عوف) بالقاف وفتح العين ابن أبي جميلة الأعزاني (عن أبي رجاء) بالجيم عمران العطاردي (عن عمران) بن الحصين رضي الله عنه (عن النبي صلى الله

عليه وسلم) قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها إن جبريل يقرأ عليك السلام قالت فقلت وعليه السلام ورحمة الله عليه فضيلة ظاهرة

\* حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا الملاح حدثنا (٣١٨) زكريا بن أبي زائدة قال سمعت عامرا يقول حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن ان

عائشة حدثته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها بعث حديثي ما \* وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا أسباط بن محمد عن زكريا بن هذا الاسناد مثله \* حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو العباس أخبرنا شعيب عن الزهري حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائش هذا جبريل يقرأ عليك السلام فقلت وعليه السلام ورجة الله قالت وهو يرى ما لا أرى

لعائشة رضي الله عنها وفيه استحباب بعث السلام ويجب على الرسول تبليغه وفيه بعث الاجنبى السلام الى الاجنبية الصالحة اذا لم يخف ترتب مفسدة وان الذى يبلغه السلام يرد عليه قال أصحابنا وهذا الرد واجب على الفور وكذا لو بلغه سلام فى ورقة من غائب لزمه أن يرد السلام عليه باللفظ على الفور اذا قرأه وفيه أنه يستحب فى الرد أن يقول وعليك أو وعليكم السلام يا لواء فلو قال عليك السلام أو عليكم أجره على التحميم وكان تاركا للافضل وقال بعض أصحابنا لا يجوزته وسبقت مسائل السلام فى بابه مستوفاة ومعنى يقرأ عليك السلام يسلم عليك (قوله صلى الله عليه وسلم يا عائش دليل على جواز الترقيم ويجوز فتح الشين وضمها \* (حديث أم زرع) \*

(قوله أحمد بن حنبل) بالجيم والنون قال الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي فى كتابه المهمات لا أعلم أحدا سمى النسوة المذكورات

عليه وسلم) انه (قال اطلعت) بتشديد الطاء (فى الجنة) ليلة الاسراء وفى المنام (قرأت) أكثر أهلها (الفقر) قال الطيبي ضمن اطلعت معنى تأملت ورأيت بمعنى علمت ولذا اعدام الى منفوعين ٣ ولو كان الاطلاع بمعناه الحقيقي لكفاه منفعل واحد (واطلعت فى النار) فى صلاة الكسوف فهو غير وقت رؤية الجنة قال فى الفتح وروى من وحدهما قال وقال الداودى ان ذلك ليلة الاسراء وحين خسفت الشمس كذا قال (قرأت) أكثر أهلها (النساء) لما يغلب عليهن من الهوى والميل الى عاجل زينة الدنيا والاعراض عن الآخرة فتنقص عقلمهن وسرعة الغفلة عنهن \* والحديث رواه كلهم بصريون وسبق فى صفة الجنة من بدء الخلق وفى التسكح \* وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر قال (حدثنا اسمعيل) بن ابراهيم بن عتبة الامام قال (أخبرنا سليمان) بن طرخان أبو المعقر (التميمي عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل التهذبي (عن اسامة) بن زيد بن حارثة رضى الله عنهم ما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال) قلت على باب الجنة فسكان عامة من دخلها المساكين وفى الحديث السابق الفقراء وكل منهم ما يطلق على الآخرة وضبط فى اليونانية المساكين بفتح النون وهو سهو على ما لا يحق (وأصحاب الجدد) بفتح الجيم وتشديد الدال الغنى (محبسون) ممنوعون من دخول الجنة مع الفقراء لاجل الحساب وكان ذلك عند القطرة التى يتعاقبون فيها بعد الجواز على الصراط (غير ان أصحاب النار قد أمرهم) الى النار) وغيره معنى لكن والمراد الكفار أى يساق الكفار الى النار ويقف المؤمنون فى العرشات للحساب والفقراء هم السابقون الى الجنة لقرههم (وقت على باب النار فاذا عامة من دخلها النساء) \* وهذا الحديث الذى قبله مسطوران بهامش القرع لارقم عليهما وقال فى الفتح انه مساقط من كثير من النسخ ومن مستخرجى الاسماء على وأبي نعيم ولا ذكر المزي فى الاطراف طريق عثمان ولا طريق مسدد فى كتاب الرقاق وهما ثابتان فى رواية أبي ذر عن شيوخه الثلاثة \* وبه قال (حدثنا معاذ بن أسد) المروزي كاتب ابن المبارك قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا عمر بن محمد بن زيد) بضم العين (عن أبيه) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (انه) حدثه عن ابن عمر رضى الله عنهم ما انه (قال) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صار أهل الجنة الى الجنة وأهل النار الى النار جئى بالموت الذى هو عرض من الاعراض مجسما كما فى تفسير سورة هريم فى هيئة كبش أملح قال التوربشتى ليشاهدوه بأعينهم فضلا أن يدركوه بيصائرهم والمعاني اذا ارتفعت عن مدارك الافهام واستعلنت عن معارج النفوس لكبر شأنها صيغت لها اقوال من عالم الحس حتى تتصور فى القلوب وتستقر فى النفوس ثم ان المعاني فى الدار الآخرة تنكشف للناظرين انكشاف الصور فى هذه الدار القانية فلذا جئى بالموت فى هيئة كبش (حتى يجعل بين الجنة والنار) وفى الترمذى من حديث أبي هريرة فيوقف على السور الذى بين الجنة والنار (ثم يذبح) لم يذكر الذابح ف قيل فيما نقله القرطبي عن بعض الصوفية انه يحى بن زكريا بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم اشارة الى دوام الحياة عن بعض التصانيف قال فى الفتح وهو فى تفسير اسمعيل بن أبي زياد الشامي أحد الضعفاء فى آخر حديث الصور الطويل انه جبريل عليه السلام قال فى المصابيح على تقدير كونه يحى فى اختصاصه من بين الانبياء عليهم الصلاة والسلام بذلك لطيفة وهى مناسبة اسمه لاعداء الموت وليس فهم من اسمه يحى غيره فالمناسبة فيه ظاهرة وعلى تقدير كونه جبريل فالمناسبة لاختصاصه بذلك لا تحة أيضا من حيث هو معروف بالروح الامين وليس فى الملائكة من يطلق عليه ذلك غيره فجعل أمينا على هذه القضية المهمة وتولى الذبح فكان فى ذبح الروح للموت المضاد لها مناسبة حسنة يمكن زعمائها والاشارة بها الى بقاء كل روح من غير طر والموت عليه اشارة

حدثنا علي بن حجر السعدي وأحمد بن حنبل كلاهما عن عيسى واللفظ لابن حجر (٣١٩) حدثنا عيسى بن نونس حدثنا هشام بن عروة

عن أخيه عبد الله بن عروة عن عروة عن عائشة أنها قالت جلس إحدى عشرة امرأة فتعاهدن وتعاقدن ان لا يكتمن من اخبار أزواجهن شيئا قالت الاولى زوجي لحم جل غث على رأس جبل وعري لا يمل فيرتقي ولا يمين فينقل

في حديث أم زرع الامن الطريق الذي أذكره وهو غريب جدا فذكره وفيه ان الثانية اسمها عمرة بنت عمرو واسم الثالثة حي بنت كعب والرابعة مهدي بنت أبي مرزومة والخامسة كبشة والسادسة هند والسابعة حي بنت علقمة والثامنة بنت أوس بن عبد والعاثرة كبشة بنت الارقم والحادية عشرة أم زرع بنت أكيمل ابن ساعدة (قولها جلس إحدى عشرة امرأة) هكذا هو في معظم النسخ وفي بعضها جلسن بزيادة نون وهي لغة قليلة سبق بيانها في مواضع منها حديث يتعاقبون فيكم ملائكة واحدة عشرة وتسع عشرة وما بينهما ما يجوز فيه اسكان الشين وكسرهما وفتحها والاسكان أقصحه وأشهر (قولها زوجي لحم جل غث على رأس جبل وعري لا يمل فيرتقي ولا يمين فينقل) قال أبو عبيد وسائر أهل الغرب والشراح المراد بالغث المهزول (وقولها على رأس جبل وعري) أي صعب الوصول اليه فالمعنى انه قليل الخير من أوجه منها كونه كالحمل الجبل لا كالحمل الضأن ومنها انه ذلك غث مهزول ردى ومنها انه صعب التناول لا يوصل اليه الا بشقة شديدة هكذا أفسره الجمهور وقال الخطابي قولها على رأس جبل

للمؤمنين وحسرة على الكافرين (ثم ينادى مناد) لم أعرف اسمه (يا أهل الجنة لا موت يا) ولكشمي (يا أهل النار لا موت) بالنساء على الفتح فيهما (فيزداد أهل الجنة فرحا إلى فرحهم ويزداد أهل النار حزنا إلى حزنهم) بضم الحاء المهملة وسكون الزاي فيهما ولا يذخر نالي حزنهم بفتح الحاء والزاي فيهما \* والحديث أخرجه مسلم في صفة أهل الجنة والنار وبه قال (حدثنا معاذ بن أسد) (المروزي قال) (أخبرنا عبد الله بن المبارك) (المروزي قال) (أخبرنا مالك بن أنس) (الاصمعي) (أخبرنا دار الهجرة وسقط ابن أنس) (عن زبدي بن أسلم) (العدوي) (عن أبي عبد الله) (عن أبي أسامة) (المدني) (عن عطاء بن يسار) (الهلالي) (عن أبي ميمونة) (عن أبي سعيد) (سعد بن مالك) (الخدري) (رضي الله عنه) (قال) (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ان الله يقول) (ولا يذخر الله تعالى يقول) (لاهل الجنة يا أهل الجنة يقولون) (ولا يذخر عن الكشمي فيقولون) (ليس ر بنا وسعد بن بك فيقول) (جل وعلا) (هل رضىتم فيقولون) (وما لنا لا نرضى وقد أعطينا ما لم تعط أحد من خلقك فيقول) (سبحانه وتعالى) (أنا أعطيكم أفضل من ذلك) (قالوا يا رب وأى شئ أفضل من ذلك فيقول) (جل جلاله) (أحل) (بضم الهمزة وكسر المهملة وتشديد اللام) (أى أنزل) (عليكم رضوانى فلا أضبط عليكم بعده أبدا) (وفي حديث جابر عند البزار قال رضوانى أكبر قال في الفتح وفيه تلج بقوله تعالى ورضوان من الله أكبر لان رضاه سبب كل فوز وسعادة وكل من علم أن سيده راض عنه كان أقرب إليه وأطيب قلبه من كل نعيم لما في ذلك من التعظيم والتكريم انتهى وهذا معنى ما قاله في الكشف وقال الطيبي أكبر أصناف الكرامة رؤية الله تعالى وتكر ررضوان في التنزيل ارادة التقليل ليدل على ان شيئا يسيرا من الرضوان خير من الجنات وما فيها قال صاحب المفتاح ١ والانساب أن يحمل على التعظيم وأكبر على مجرد الزيادة مبالغة لوصفه بقوله من الله أى ورضوان عظيم باق أن ينسب الى من اسمه الله معطى الجزيل ومن عطايه الرؤىة وهى أكبر أصناف الكرامة فحينئذ يناسب معنى الحديث الآية حيث اضاف الى نفسه وأبرز في صورة الاستعارة وجعل الرضوان كالخاتمة للوفود النازلين على الملك الاعظم \* والحديث أخرجه البخارى أيضا في التوحيد ومسلم والترمذي في صفة الجنة والناس في النعوت \* وبه قال (حدثني) (بالافراد) (عبد الله بن محمد) (الجعفي البخارى) (يقال انه مولى المؤلف ويعرف بالمسندى قال) (حدثنا معاوية بن عمرو) (بفتح العين) (ابن المهلب) (الازدي) (يعرف بابن الكرماني المعنى بفتح الميم وسكون العين المهملة) (قال) (البغدادى قال) (حدثنا ابواسحق) (ابراهيم بن محمد) (الفرزاري) (عن حميد) (بضم الحاء المهملة) (ابن أبي حميد) (الطويل البصري) (اختلف في اسم أبيه على نحو عشرة أقوال ثقة مداس توفي وهو قائم يصلى انه) (قال) (سمعت أنسا) (رضي الله عنه) (يقول أصيب) (بضم الهمزة) (حارثة) (بجاء مهملة) (ومثلثة) (ابن سراقه) (ابن الحرث) (الانصارى) (يوم) (وقعة) (بدر وهو غلام لحاتم) (الريبع) (بالتشديد) (بنت النضر) (عنة أنس) (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة منى فان بك في الجنة اصبر وأحتسب) (بالحزم فيهما) (وان تسكن الاخرى) (بالفوقية وثبوت النون أى وان لم يكن في الجنة ترى ما أضنع) (من الحزن الشديد وترى بأشباع الراى وبعدها تحمية في الكتابة) (ولا يذخر عن الكشمي تر بغير تحمية مع القصر مجزوم) (فقال) (صلى الله عليه وسلم) (لها) (ويحك) (بفتح الواو) (وسكون التحيمة بعده) (خاء مهملة) (كلمة ترحم واشفاق) (أوهبت) (بهمزة الاستفهام) (وواو العطف على مقدرو فتح الهاء وكسر الموحدة وسكون اللام أى أفقدت عقلك مما أصابك من الشلل بابنك حتى جهلت الجنة) (أو جنة واحدة) (بهمزة وواو العطف على مقدرا أيضا) (انها) (جنان كثيرة) (في الجنة) (وانه) (أى حارثة) (اننى) (ولا يذخر عن الكشمي في) (جنسة الفردوس) (وهى

١ قوله قال صاحب المفتاح كذا بخطه والذي في الطيبي قاله بزيادة الضمة يروى عليه فقوله والانساب من كلام الطيبي ٥

قالت الثانية زوجي لأبث خبره اني أخاف (٣٣٠) ان لأذره ان أذكره أذكر بحره وبجره قالت الثالثة زوجي العشق ان انطق أطلق وان أسكت أعلق

اعلاه ادرجته والفردوس البستان الذي فيه الكروم والاشجار والجمع فراديس \* والحديث سبق بسنده ومثله في باب فضل من شهد بدر من المغازي \* وبه قال (حدثنا معاذ بن أسد) المروزي قال (اخبرنا الفضل بن موسى) السيفاني بكسر الميم وسكون التخمينة وبنونين بينهما ألف أبو عبد الله المروزي قال (اخبرنا الفضل) بضم الفاء وفتح المعجمة هو ابن غزوان كان نسبة ابن السكن في روايته وليس هو الفضيل بن عياض وان وقع في رواية أبي الحسن القاسبي عن أبي زيد المروزي لان ابن عياض لا رواية له عن أبي حازم راوى هذا الحديث ولا أدركه كما قاله أبو علي الجعفي (عن أبي حازم) سليمان الاشجعي الكوفي مولى عزة (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما بين منكبي الكافر) بفتح الميم وسكون النون وكسر الكاف وفتح الموحدة ثمانية منكب مجتمع العضد والكتف (مسيرة ثلاثة أيام للراكب السريع) لعظم عذابه ويضاعف ألمه وفي مسند الحسن بن سفيان من طريق يوسف بن عيسى عن الفضل بن موسى بسنده المذکور هنا خمسة أيام وعند أحمد من حديث ابن عمر مر فوعا يعظم أهل النار في النار حتى ان بين شحمة أذن أحدكم الى عاتقه مسيرة سبع مائة عام وفي الزهد لابن المبارك بسند صحيح عن أبي هريرة ضرب من الكافر يوم القيامة أعظم من أحديهم ظمون لقتلهم منهم وليسد وقوا العذاب وحكمه الرفع لانه لا مجال للرأى فيه والآن أخبار في ذلك كثيرة لا نظير لسردها \* وحديث الباب أخرجه مسلم في صفة النار أعادنا الله منها بوجهه الكريم وطابقته لما ترجم به البخاري هنا الجزء الثاني من ككون منكبي الكافر هذا المقادير في النار اذ هو نوع وصف من أوصافها باعتبار ذكر المحل واردة الحال (قال) المؤلف بالسند السابق اليه (وقال اسحق بن ابراهيم) بن راهويه (اخبرنا المغيرة بن سلمة) الخزومي البصري قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد بن جحلان الباهلي مولا ههم أبو بكر البصري (عن أبي حازم) هو سلمة بن دينار الاعمري المدني القاصص مولى الاسود بن سفيان وأما أبو حازم في الحديث السابق فهو سليمان الاشجعي وهو ما مدينان تابعيان ثقتان لكن سلمة أصغر من سليمان (عن سهل بن سعد) الساعدي رضى الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان في الجنة لشجرة) بلام التأنيد وفي الترمذي من حديث أسماء بنت يزيد أنها سدرة المنتهى (يسير الراكب في ظلها) في ذراها وناحيتها (مائة عام لا يقطعها) أي لا ينتهي الى آخر ما عيل من أعصانها (قال أبو حازم) سلمة بن دينار بالسند المذکور (أخذت به) بالحديث المذکور (العمان بن أبي عياش) بالتخمين والمجعة الزرق التابعي المدني (فقال حدثني) ولا يذرا خبرني بالخاء المعجمة وبالافراد فيها (ابو سعيد) الخدرى رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان في الجنة اشجرة يسير الراكب) الفرس (الجواد) بفتح الجيم والواو المخففة لانه يجود بالركض يقال جاد القرس اذا صار قائما والجمع جباد وأجواد وقيل الجباد الطويلة الاعناق من الجسد ولا يذرا الجواد بالرفع صفة لراكب (الضمر) بضم الميم وفتح الصاد المعجمة والميم المشددة الذي يعلف حتى يسمن ثم يرد الى القوت وذلك في أربعين ليلة ولا يذرا والمضمر بزيادة أو (السريع) في جريه (مائة عام ما يقطعها) والجواد وما بعده نصب في الفرع كأصله فالاول منصوب باسم الفاعل والمضمر اسم مفعول منصوب صفة للجواد وكذا السريع وقال في الفتح والجواد وما بعده في رواية تبا بالرفع صفة للراكب وضبط في صحيح مسلم بنصب الثلاثة على المفعولية وقال في المصابيح وعند الاصمعي برفعها \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا عبد العزيز عن) أبيه (أبي حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي دخلن الجنة من أمي سبعون)

أي يترفع ويتكبر ويسمو بنفسه فوق موضعها كثيرا أي انه يجمع الى قلة خيره تكبره وسوء الخلق قالوا وقولها ولا سمين فينتقل أي تنتقل الناس الى يوتهم لياكلوه بل يتركوه رغبة عنه لردائه قال الخطابي ليس فيه مصلحة يحتمل سوء عشرته بسببها يقال انتقلت الشيء بمعنى نقلته وروى في غير هذه الرواية ولا سمين فينتقى أي يستخرج نقيه والنقى بكسر النون واسكان القاف هو الملح يقال تقوت العظم ونقيته وانتقيته اذا استخرجت نقيه (قولها قالت الثانية زوجي لأبث خبره اني أخاف ان لأذره ان أذكره أذكر بحره وبجره) فقولها لأبث خبره أي لا أنشره وأشيعه اني أخاف أن لأذره فيه تأويلان أحدهما لابن السكيت وغيره ان الهاء عائدة على خبره فالمعنى ان خبره طويل ان شرعت في تفصيله لأقدر على اتمامه لكن تبه والثانية ان الهاء عائدة على الزوج وتكون لازائدة كافي قوله تعالى فاصنعن ان لا تسجد ومعناه اني أخاف ان يطلعتي فاذره وأما بحره وبجره فالمراد به ما عيوبه وقال الخطابي وغيره أرادت به ما عيوبه بالباطنة واسراره الكامنة قالوا وأصل الحجر أن يعمد العصب أو العروق حتى تراها ناتئة من الجسد والحجر شوهها لانها في البطن خاصة واحدها بحجرة ومنه قيل رجل أبحر اذا كان نائي السرة عظيمها ويقال أيضا رجل أبحر اذا كان عظيم البطن وامرأة أبحراء والجمع بحير وذل الهروي قال ابن الاعرابي العجوة تنفخ في الظهر فان كانت في السرة فهي بحيرة (قولها قالت الثالثة زوجي العشق ان انطق أطلق وان أسكت أعلق)

قالت الرابعة زوجي كليل تهامة لآخر ولا قرو ولا مخافة ولا سامة قالت (٣٢١) الخامسة زوجي ان دخل فهد وان خرج أسد ولا

يسأل عما عهد زوجي ان أكل أف وان شرب اشترف وان اضطجع ألف ولا يولج الكف ليعلم البث

فالعشيق بعين مهملة مفتوحة ثم شين مجمة مفتوحة ثم نون مشددة ثم قاف وهو الطويل ومعناه ليس فيه أكثر من طول بالانفع فان ذكرت عيوبه بطلقتي وان سكنت عنها علقني فتركتني لا عزباء ولا من زوجة قالت الرابعة زوجي كليل تهامة لآخر ولا قرو ولا مخافة ولا سامة هذا مدح بليغ ومعناه ليس فيه أذى بل هو راحة ولذا ذاع عيش كليل تهامة لذي نعمت سدل ليس فيه حر ولا برد مفرط ولا أخاف له غائلة تكرم أخلاقه ولا يسأمني ويذل صحتي قالت الخامسة زوجي ان دخل فهد وان خرج أسد ولا يسأل عما عهد هذا أيضا مدح بليغ فقولها فهد بفتح الفاء وكسر الهاء تصفه اذا دخل البيت بكثرة النوم والغفلة في منزله عن تعهد ما ذهب من متاعه وما بقي وشبهه بالفهد لكثرة نومه يقال انوم من فهد وهو معني قولها ولا يسأل عما عهد أي لا يسأل عما كان عهد به في البيت من ماله ومتاعه واذا خرج أسد بفتح الهمزة وكسر السين وهو وصفه بالشجاعة ومعناه اذا صار بين الناس أو خالط الحسب كان كالأسد يقال أسد واستأسد قال القاضي وقال ابن أبي أويس معني فهد اذا دخل البيت وثب علي ونوب الفهد فكانت تريد ضربها والمبادرة بجمعائها والصحيح المشهور التفسير الاول قالت السادسة زوجي ان أكل أف وان شرب اشترف وان

زاد أبو ذر ألفا (أو) قال (سبع مائة ألف لا يدري أبو حازم) سلمة بن دينار (أبهما) بالرفع ولا يذر بالنصب أي سبعون ألفا أو سبع مائة ألف (قال) سهل بن سعد (مما سيكون أخذ بعضهم بعضا) معترضين صفا واحدا (لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم) وتقديره معترضين صفا واحدا من أجل لما استشكل من قوله لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم لاستثناؤه الدور لان دخول الاول موقوف على دخول الآخر وبالعكس نعم هو على تقدير معترضين الخ دور معية لكنه لا محذور فيه كما قاله في الكواكب وفيه إشارة الى سعة الباب الذي يدخلون منه (وجوههم على صورة القمر) المراد بالصورة الصفة أي أنهم في اشراق وجوههم على صفة القمر (ليلة البدر) عند تمامه وهي ليلة أربعة عشر ولا يذر عن الكشميني على ضوء القمر \* والحديث سبق في الباب السابق قبل هذا \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني قال (حدثنا عبد العزيز عن أبيه) أبي حازم سلمة بن دينار (عن سهل) هو ابن سعد الساعدي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان اهل الجنة ليتراءون) بفتح اللام والتحتية والقوية والهمزة لينظرون (الغرف في الجنة) بضم الغين المجمة وفتح الراء جمع غرفة بضم ثم تكون (كما تراءون) أنتم في الدنيا (الكوكب) زاد الاسماعيل الدرري (في السماء قال) عبد العزيز قال (أبي) أبو حازم (حدثت النعمان) ولا يذر حدثت به النعمان (بن أبي عياش) بالتحية والمجمة الزرق (فقال اشهد) والله (لسمعت أباسعيد) الخ دري رضي الله عنه (يحدث) ولا يذر عن الكشميني يحدثه أي الحديث المذكور (ويزني به كما تراءون) بفوقية واحدة مفتوحة والهمزة (الكوكب الغارب) بتقديم الراء على الموحدة ولا يذر عن الكشميني الغارب بتأخير الراء من الغبور يقال غبر الشيء غبورا بقي قال الأزهرى الغارب من الاضداد يطلق على الماضي والباقي والمعروف الكثير انه معني الباقي ومن معني الباقي قوله في الحديث انه اعتمد كف العشر القوارب من رمضان أي البواقى وقال في المطالع الغارب البعيد أو والذهب الماضي كما في الرواية الاخرى الغارب والمعني هنا كترأون الكوكب الباقي (في الافق) وهو طرف السماء (الشرقي والغربي) بعد انتشار ضوء الفجر فانما يتشرف في ذلك الوقت الكوكب المضي وضبطه بعضهم الغارب بحتية مهزوزة بين الف والراء من الغور يريد انحطاطه في الجانب الغربي وروى العازب بالعين المهملة والزاي ومعناه البعيد في الافق وكلها راجعة الى معني واحد وفائدة تقييد الكوكب بالدرى ثم بالغارب في الافق كما قال في شرح المشكاة الايدان بانه من باب التمثيل متترع من عدة أمور متوهمة في المشبه شبه رؤية الراي في الجنة صاحب الغرفة برؤية الراي الكوكب المستضيء الباقي في جانب الغرب والشرق في الاستضاءة مع البعد والرفعة فلو قال الغائب بالهمز لم يصح لان الاشراق يفوت عند الغور للهمز الآن يؤول بالمستشرق على الغور كما في قوله تعالى فاذا بلغن أجلهن أي شارفن بلوغ الاجل لكن لا يصح هذا المعني في الجانب الشرقي نعم يصح اذا اعتبرته على طريقة علقماتنا وما ياردا أي طالعا في الافق من المشرق وغار في المغرب قال وذكر الشرق والغرب ولم يقل في السماء أي في كبد البيان الرفعة وشدة البعد \* وبه قال (حدثني) بالافراد (حدثني بشار) بالشين المجمة المشددة المعروف ببندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي عمران) عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو بعد هانوك مسورة انه (قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه) سقط لاني ذر ابن مالك (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يقول الله تعالى لا هون اهل الدار عندنا يوم القيامة) بكسر لام لا هون وقيل ان أهون اهل النار هذا هو أبو طالب (لو ان لك ما في الارض من شيء أكنتم) بهمزة الاستفهام الاستخباري

اضطجع ألف ولا يولج الكف ليعلم البث قال العلماء ألف في الطعام

الا كثار منه مع الخليط من صنوفه  
حتى لا يبق منها شيئا والاشفاق في  
الشرب ان يستوعب جميع ما في  
الاناء ماخوذ من الشفاقة بضم  
الشين وهى ما بقى في الاناء من  
الشرب فاذا شرب اقل اشتفها  
وتشافها وقولها ولا يوج الكف  
ليعلم البث قال أبو عبيد أحسبه  
كان يحسدها عيباً وداء كنت به لان  
البث الحزن فكان لا يدخل يده في  
نوبها ليس ذلك فيشق عليها فوصفته  
بالمرودة وكرم الخلق وقال الهروي  
قال ابن الاعراب هذا داء ارادت  
وان اضطلع ورقد انتف في ثيابه  
في ناحية ولم يضاجعني ليعلم ما عندي  
من محبته قال ولا بث هناك الا  
محبته الدنوم من زوجها وقال آخرون  
أرادت انه لا تفقد أموري  
ومما الحى قال ابن الانباري رد ابن  
قتيبة على أبي عبيد تأويله لهذا  
الحرف وقال كيف قدحه به هذا  
وقد ذمه في صدر الكلام قال ابن  
الانباري ولا رد على أبي عبيد لان  
النسوة تعاقدن أن لا يتكن شيئا  
من أخبار أزواجهن فكن من  
كانت أوصاف زوجها كلها حسنة  
فوصفتها ومنهن من كانت أوصاف  
زوجها قبيحة فذكرتها ومنهن من  
كانت أوصافه فيها حسن وقبح  
فذكرتهما والى قول ابن الاعرابي  
وابن قتيبة ذهب الخطابي وغيره  
واختاره القاضي عياض (قالت  
السابعة زوجي غيابة أو عيابه  
طباقه كل داه داء شجك أو فاك  
أوجع كلالك) هكذا وقع في هذه  
الرواية غيابة بالغين المعجمة أو  
عيابه بالمهملة وفي أكثر الروايات  
بالهمزة وأنكر أبو عبيد وغيره المعجمة  
وقالوا الصواب المهملة وهو الذي لا يلحق وقيل هو العنين الذي تعينه مباذعة النساء ويحجز عنها وقال

وفتح التام ولا يذرىضها (تفتدى به) بالقضاء من العذاب (فيقول نعم فيقول) الله تعالى (أردت  
أمنك أهون) أى أسهل (من هذا وأنت في صلب آدم) حين أخذت الميثاق (ان لا تشرك بى شيئا  
قايث) فامتنعت حين أبررتك الى الدنيا (الان تشرك بى) الاستثناء مقترع وانما حذف المستثنى  
منه مع انه كلام موجب لان في الابعاء معنى الامتناع فيكون نصيا معنى أى ما اخترت الا الشريك  
وظاهر قوله أردت منك توافق مذهب المعتزلة لان المعنى أردت منك التوحيد فخالف مرادى  
وأثبت بالشرك وأجيب بأن الارادة هنا بمعنى الامر أى أمرتك فلم تفعل لانه سبحانه وتعالى لم يكن  
في ملكه الامايريد وقال الطيبي والظاهر أن تحمل الارادة هنا على أخذ الميثاق في آية واذا أخذ ربك  
من بى آدم لقريته وأنت في صلب آدم ويحمل الابعاء على نقض العهد \* والحديث سبق في باب  
قول الله تعالى واذا قال ربك للملائكة من خلق آدم وفي باب من نوقش الحساب \* وبه قال  
(حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي الحافظ عارم قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد بن درهم  
الامام أبو اسمعيل الأزدي (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري  
(رضي الله عنه) وعن أبيه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار بالشفاعة) بحذف  
الفاعل قال في الفتح وثبت في رواية أبي ذر عن السرخسي يخرج قوم واسلم عن أبي الربيع  
الزهراني عن جابر بن زيد يخرج الله قوما من النار بالشفاعة (كانهم الثعالب) بمثناة مفتوحة  
فعين مهملة وبعد الافرا أن ينهم ما تحتية ساكنة جمع نعور بضم أوله كعصفور صغار القتاة  
شبهوا بها لان القتاة تنمى سريرا وقيل هورؤس الطرائث تكون بيضاء شبهوا ببياضها واحدها  
طروث وهونبت يؤكل قال جاد (قلت) لعمرؤ (ما) ولا يذرعن الكشميين وما (الشعاري قال)  
عمرو (الضغائين) بالصاد والغين المعجمين المفتوحين وبعد الاف موحدمة مكسورة مفتحة  
ساكنة فسين مهملة وهى صغار القتاة واحدهم اضغوبوس وقيل هى نبت ينبت في أصول الثمام  
يشبهه الهليون يسبق بالخل والزيت ويؤكل وقال أبو عبيد ويقال الشعاري بالشين المعجمة بدل  
المثناة قال في الفتح وكان هذا هو السبب في قول الراوى (وكان) عمرو (قد سقط فقه) أى سقطت  
أسنانه فنطق بهامثناة وهى شين معجمة قال الكرماني ولذا القى بالاثم بالمثناة وفتح الراء اذا ثرم  
انكسار الاسنان انتهى وهذا التشبيه لصفته بعد أن يبتوا وأما في أول خروجهم من النار فانهم  
يكونون كالنعم كما يأتى ان شاء الله تعالى بعد وقال جاد أيضا (فقلت لعمرؤ بن دينار يا محمد) بحذف  
أداة النداء ولا يذرعن الشمين يا أبا محمد (سمعت) بهمزة الاستفهام المقدرة أى سمعت  
(جابر بن عبد الله) رضى الله عنهم ما يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يخرج بالشفاعة  
من النار قوم (قال نعم) سمعته يقول ذلك وفيه ابطال مذهب المعتزلة القائلين بنفى الشفاعة  
للعصاة متمسكين بقوله تعالى فاستغفهم شفاعة الشافعين وأجيب بانهم في الكفار وقد نوارت  
الاحاديث في اثباتها \* والحديث أخرجه مسلم في الايمان \* وبه قال (حدثنا هبة بن خالد)  
بضم الهاء وسكون الدال المهملة بعدها موحدمة مفتوحة فقه تأييد القيسى البصرى الحافظ  
هداب قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم بعدها ألف فيم ابن يحيى العوذى الحافظ  
(عن قتادة) بن دعامة أنه قال (حدثنا انس بن مالك) رضى الله عنه ولا يذرعن أنس (عن النبي  
صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يخرج قوم من النار بعد ما سمعهم منها سفع) بفتح السين المهملة  
وسكون الفاء بعدها عين مهملة سواد فيه زرقاة أو صفرة يقال سفعته النار اذا الفحته فغيرت لون  
بشرته والسوافع لوائح السموم (فيدخلون الجنة فيسميهم اهل الجنة الجهميين) بالتحيتين بعد  
الميم ولا يذرع تحتية واحدة وفي حديث جابر عند ابن حبان والبيهقي فيكتب في رقابهم عقاب الله

ولأنه ولا يصح \* حدثنا أحمد بن بونس حدثنا (٦٣) زهير حدثنا أبو الزبير عن جابر ح وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خزيمة عن

أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا غول \* وحدثني عبد الله بن هاشم بن حيان حدثنا بهز حدثنا يزيد وهو التستري حدثنا أبو الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا غول ولا صفر

الطائر المعروف من طير الليل وقيل هي البومة قالوا كانت إذا سقطت على دار أحدهم يراها ناعية له نفسه أو بعض أهله وهذا تفسير مالك بن أنس والثاني أن العرب كانت تعتقد أن عظام الميت وقيل روحه تنقلب هامة تطير وهذا تفسير أكثر العلماء وهو المشهور ويجوز أن يكون المراد النوعين فانهما جميعا باطلان فيمن النبي صلى الله عليه وسلم إبطال ذلك وضلالة الخاطئية فيما تعتقده من ذلك والهامة بتخفيف الميم على المشهور الذي لم يذكر الجهور غيره وقيل بتشديد هاء قاله جماعة وحكاها القاضي عن أبي زيد الأنصاري الإمام في اللغة (قوله صلى الله عليه وسلم ولا نوء) أي لا تنولوا مطرنا بنوء كذا ولا تعتقدوه وسبق شرحه واضحا في كتاب الصلاة (قوله صلى الله عليه وسلم ولا غول) قال جمهور العلماء كانت العرب تزعم أن الغول في الفلوات وهي جنس من الشياطين فيستترى للناس وتتغول تغولا أي تتلون تلوها فتضلهم عن الطريق فتهلكهم فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال آخرون ليس المراد بالحديث نفي وجود الغول وانما معناه إبطال ما تزعمه العرب من تلوون الغول بالصور المختلفة واعتباها قالوا

أومع الذين صدقوا في دين الله نية وقولا وعملا والآية تدل على أن الإيمان حجة لأنه أمر بالكون مع الصادقين فيلزم قبول قولهم (و) بيان (ما ينهى عن الكذب) \* وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) أخو أبي بكر بن أبي شيبة قال (حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إن الصدق يهدي إلى البر) بكسر الموحدة وتشديد الراء أي يوصل إلى الخيرات كلها والصدق يطلق على صدق اللسان وهو نقيض الكذب والصدق في النية وهو الاخلاص فبراعى معنى الصدق في مناجاته ولا يمكن من قال وجهته وجهي لله وهو غافل كاذب والصدق في العزم على خير فواء أي يقوى عزمه أنه إذا ولي مثالا لا يظلم والصدق في الوفاء بالعزم أي حال وقوع الواية مثالا والصدق في الأعمال وأقله استواء سريره وعلا نيته والصدق في المقامات كالصدق في الخوف والرجاء وغيرهما فمن اتصف بالنية كان صديقا أو بعضها كان صادقا وقال الراغب الصدق مطابقة القول للضمير والمخبر عنه فان انخرم شرط لم يكن صدقا بل يكون كذبا أو مترددا بين ما على اعتبارين كقول المناقب محمد رسول الله فإنه يصح أن يقال صدق ليكون المخبر عنه كذلك ويصح أن يقال كذب لخالفه قوله للضمير (وإن البر يهدي) يوصل (إلى الجنة وإن الرجل ليصدق) في السر والعلانية ويتكرر ذلك منه (حتى يكون صديقا) بكسر الصاد والذال المشددة وهو من أبنية المبالغة ونظيره الضحك والمراد فرط صدقه حتى يصدق قوله العمل فالتكثير للتعظيم والتفخيم أي بلغ في الصدق إلى غاية ونهايته حتى دخل في زميرتهم واستحق ثوابهم (وإن الكذب يهدي) يوصل (إلى الفجور) الذي هو ضد البر (وإن الفجور يهدي) يوصل (إلى النار) قال تعالى إن الأبرار في نعيم وإن الفجار في جحيم (وإن الرجل ليكذب) ويتكرر ذلك منه (حتى يكتب) بضم أوله مبني للمفعول (عند الله كذابا) أي يحكم له بذلك ويظهره للمخلوقين من الملائكة والي باقى ذلك في قلوب أهل الأرض والسنتهم فيستحق بذلك صفة الكذاب وعقابه هم ولا يذرعن الكشمية حتى يكون بدل يكتب وعن ابن مسعود مما ذكره الإمام مالك بلاغ الأبرار العبد يكذب ويخترى الكذب فينكت في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه فيكتب عنه الله من الكذابين \* وحدث الباب أخرجه مسلم في الأدب أيضا وبه قال (حدثنا) ولا يذري بالافراد (ابن سلام) ولا يذري محمد بن سلام قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) الأنصاري (عن أبي سميل) بضم السين المهملة (نافع بن مالك بن أبي عامر) الأصمعي (عن أبيه عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق) والنفاق سرب في الأرض له مخلص إلى مكان والنفاق أحدى جخرة البر بوع فاذا أتى من قبل القاصعاء وهو حجره الذي يقصع فيه أي يدخل ضرب النفاق برأسه فاستفق أي خرج تقول نافق البر بوع أي أخذ في نفاقه ومنه اشتقاق النفاق وهو الذي يدخل في الشرع من باب ويخرج من باب أيضا يكتم الكفر ويظهر الإيمان كما أن البر بوع يكتم النفاق ويظهر القاصعاء والآية العلامة أي علامة المنافق (ثلاث إذا حدث كذب) فأخبر عن الشيء على خلاف ما هو به (وإذا وعد أخلف) فلم يف بما وعده (وإذا أثنى) أمانة (خان) فلم يؤدها إلى أهلها قال التور بشي من اجتمعت فيه هذه الخصال واستمرت أحواله عليها فبالحرى أن يسمى منافقا وأما المؤمن المقتنون بها فإنه ان فعلها مرة تركها أخرى وإن أصر عليها زمانا أفلح عنها زمانا آخر وان وجدت فيه خلة عدمت منه أخرى وقال الخطابي هذا القول انما خرج على سبيل الانذار للمسلم والتحذير له أن يعتاد هذه الخصال فتفضي به إلى النفاق لأنه منافق ان ندرت منه هذه الخصال أو فعل شيئا منها من غير اعتياد \* والحدث سبق في باب علامة

ومعنى لا غول الاتسطيع أن تضل أحد أو يشمده حديث آخر لا غول ولكن السعالي قال العلماء السعالي المنافق

ولأنه ولاه مفرجاً حدثاً أجد بن يونس حدثنا (٦٣) زهير حدثنا أبو الزبير عن جابر ح وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خزيمة عن

أبي الزبير عن جابر قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا  
طيرة ولا غول\* وحدثني عبد الله بن  
هاشم بن حيان حدثنا ابن حزم  
يزيد وهو التستري حدثنا أبو الزبير  
عن جابر قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لا عدوى ولا غول ولا صفر

الطائر المعروف من طير الليل وقيل  
هى البومة قالوا كانت اذا سقطت  
على داراً أحدهم يراها ناعية له نفسه  
أو بعض أهله وهذا تفسير مالك بن  
أنس والثانى ان العرب كانت  
تعتقد ان عظام الميت وقيل روحه  
تقلب هامسة قطير وهذا تفسير  
أكثر العلماء وهو المشهور ويجوز  
أن يكون المراد النوعين فانهما  
جميعا باطلان فينبى النبي صلى الله  
عليه وسلم ابطال ذلك وضلالة  
الجماعية فيما تعتقده من ذلك  
والهامية بتحقيق الميم على المشهور  
الذى ليزد كرا لجمهور غيره وقيل  
بتشديد هاءه قاله جماعة وحكاها  
القاضى عن أبي زيد الانصارى  
الامام فى اللغة (قوله صلى الله عليه  
وسلم ولأنه) أى لا تتولوا مطرنا  
بنوء كذا ولا تعتقدوه وسبق شرحه  
واضح فى كتاب الصلاة (قوله صلى  
الله عليه وسلم ولا غول) قال جمهور  
العلماء كانت العرب تزعم ان  
الغيلان فى الفلوات وهى جنس  
من الشياطين فستراى للناس  
وتغول تغولاً أى تسلون تسلون  
فتضلهم عن الطريق فتهلكهم  
قأطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك  
وقال آخرون ليس المراد بالحديث  
نفي وجود الغول وانما معناه ابطال  
ما تزعمه العرب من تسلون الغول  
بالصور المختلفة وَاغْتَسَلَهَا قَالُوا

أومع الذين صدقوا في دين الله وقولوا وعملوا الآية تبدل على ان الايمان حجة لانه أمر بالكون مع الصادقين فيلزم قبول قولهم (و) بيان (ما ينهى عن الكذب) \* وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) (أخو ابى بكر بن أبى شيبة قال) (حدثنا جرير) (هو ابن عبد الحميد) (عن منصور) (هو ابن المعتمر) (عن ابى وائل) (شقيق بن سلمة) (عن عبد الله) (بن مسعود) (رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ان الصدق يهدى الى البر) بكسر الموحدة وتشديد الراء أى يوصل الى الخيرات كلها والصدق يطلق على صدق اللسان وهو نقيض الكذب والصدق فى النية وهو الاخلاص فبراعى معنى الصدق فى مناجاته ولا يمكن عن قال وجهت وجهى لله وهو غافل كاذب والصدق فى العزم على خير نواه أى يقوى عزمه انه اذاولى مثلاً لا يظلم والصدق فى الوفاء بالعزم أى حال وقوع الوا لا يمتثل والصدق فى الاعمال وأقله استوامس ربه وعلا نيته والصدق فى المقامات كالصدق فى الخوف والرجاء وغيرهما فمن اتصف بالسته كان صديقاً وبعضها كان صادقاً وقال الراغب الصدق مطابقة القول للضمير والخبر عنه فان انخرم شرط لم يكن صدقاً بل يكون كذباً أو متردداً بينهما على اعتبارين كقول المنافق محمد رسول الله فانه يصح أن يقال صدق لكون الخبر عنه كذلك ويصح أن يقال كذب لخالفه قوله لضميره (وان البر يهدى) يوصل (الى الجنة وان الرجل ليصدق) فى السر والعلانية ويتكرر ذلك منه (حتى يكون صديقاً) بكسر الصاد والادال المشددة وهو من ابنية المبالغة وتظهير الضحيك والمراد فرط صدقه حتى يصدق قوله العمل فالتكثير للتعظيم والتفخيم أى بلغ فى الصدق الى غايته ونهايته حتى دخل فى زميرتهم واستحق ثوابهم (وان الكذب يهدى) يوصل (الى الفجور) الذى هو ضد البر (وان الفجور يهدى) يوصل (الى النار) قال تعالى ان الابرار لاني نعيم وان الفجار لاني جحيم (وان الرجل ليكذب) ويتكرر ذلك منه (حتى يكتب) بضم أى قوله مبني على الفعول (عند الله كذاباً) أى يحكم له بذلك ويظهره للمخلوقين من الملا الاعلى ويبقى ذلك فى قلوب أهل الارض والسمنهم فيستحق بذلك صفة الكذاب وعقابهـم ولا يذرعن الكشمية حتى يكون بدل يكتب وعن ابن مسعود مما ذكره الامام مالك بلاغاً لا يزال العبد يكذب ويخترى الكذب فيسكت فى قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه فيكتب عنه الله من الكذابين \* وحدث الباب أخرجه مسلم فى الادب أيضاً وبه قال (حدثنا) (ولابى ذر) (ابن سلام) (ولابى ذر) محمد بن سلام قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) (الانصارى) (عن ابى سميل) بضم السين المهملة (نافع بن مالك بن ابى عامر) (الاصبغى) (عن ابيه عن ابى هريرة) (رضى الله عنه) (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق) (والنفق سرب فى الارض له مخلص الى مكان والنافقة) (أحدى جرة الربوع فاذا أتى من قبل القاصعاء وهو حجره الذى يقصع فيه أى يدخل ضرب النافقاء برأسه فاستحق أى خرج تقول نافق الربوع أى أخذنى نافقائه ومنه اشتقاق المنافق وهو الذى يدخل فى الشرع من باب ويخرج من باب أيضاً يكتم الكفر ويظهر الايمان كما ان الربوع يكتم النافقاء ويظهر القاصعاء والاية العلامة أى علامة المنافق (ثلاث اذا حدث كذب) (فأخبر عن الشئ على خلاف ما هو به) (واذا وعد اخلف) (فلم يفي بما وعده) (واذا اتقن) (أمانة) (حان) فلم يؤدها الى أهلها قال التور بشئ من اجتمعت فيه هذه الخصال واسمزت أحواله عليها فبالحرى أن يسمى منافقاً وأما المؤمن المقتون بها فانه ان فعلها مرة تركها اخرى وان أصر عليها زماناً أطلع عنها زماناً آخر وان وجدت فيه خلعة عدت منه أخرى وقال الخطابي هذا القول انما خرج على سبيل الانذار للمسلم والتحذيره أن يعتاده هذه الخصال فتقضى به الى النفاق لانه متافق ان ندرت منه هذه الخصال أو فعل شيئاً منها من غير اعتياد \* والحديث سبق فى باب علامة

ومعنى لاغول الانسة طبع أن نضل أحد أو يشهد له حديث آخر لاغول ولكن السعالي قال العلماء السعالي المنافق

قالت الحادية عشرة زوجي أبو زرع فما أبو زرع أناس من حلي أدنى وملا (٣٢٥) من شحم عضدي ويحجني فجيئت الى نفسي

هذا أقسم أبي عبيد والجهور وقيل مباركها كثيرة الكثرة ما يحرمها للاضياف قال هؤلاء ولو كانت كما قال الاولون لماتت هزلا وهذا ليس بالأزمن فانه انسرح وقتا تأخذ فيه حاجتها من قبرك بالقضاء وقيل كشيئات المباركة أي مباركها في الحقوق والعطايا والحالات والضيفان كثيرة ومراعيهم اقلية لانها تصرف في هذه الوجوه قاله ابن السكيت قال القاضي عياض وقال أبو سعيد النسابوري انما هو اذا من صوت المزهر بضم الميم وهو موقد النار للاضياف قال ولم تكن العرب تعرف المزهر بكسر الميم الذي هو العود الامن خايط الخضر قال القاضي وهذا خطأ منه لانه لم يروه أحد بضم الميم ولان المزهر بكسر الميم مشهور في اشعار العرب ولانه لا يسلم له ان هؤلاء النسوة من غير الحاضرة فقد جاء في رواية انهن من قرية من قرى اليمن قالت الحادية عشرة وفي بعض النسخ الحادي عشرة وفي بعضها الحادية عشر والصحيح الاول (قولها اناس من حلي أدنى) هو بتشديد الياء من أدنى على التثنية والحلي بضم الحاء وكسر هاء الغتان مشهورتان والنوس بالنون والسين المهملة الحركتان كل شيء متدل يقال منه ناس نوس ونوسا وأناسه غيره اناسه ومعناه حلال في قرطة وشوقا فهى تنوس أي تتحرك لكثرة ما (قولها وملا من شحم عضدي) قال العلماء معناه امننى وملا بدنى شحمي ولم ترد اختصاص العضدين لكن اذا سمتنا من غيرهما (قولها ويحجني فجيئت الى نفسي) هو بتشديد جيم يحجني فجيئت بكسر الجيم وفيها الغتان مشهورتان أفصحهما الكسر قال الجوهري الفتح ضعية ومعناه فرحت

شفاعة وأن جزاء الكافر من العذاب يقع على كفره وعلى معاصيه فيجوز أن يضع الله عن بعض الكفار بعض جزاء معاصيه تطييبا للقلب الشافع لأنواب الكافرين حسناته صارت بموته على الكفر بها منشورا اليكهم قد يتفاوتون فمن كانت له حسنات من عتق أو مواساة مسلم ليس كن ليس لذلك فيحتمل أن يجازى بالتخفيف بعد ارماعه لكن معارض بقوله تعالى ولا يخفف عنهم من عذابها والحديث سبق في باب قصة أبي طالب وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح بن عبد الله البشكري (عن قتادة بن دعامة) (عن انس رضي الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس يوم القيامة ولا يذر عن المسقى جمع الله بلفظ الماضي والاول هو المعتمد في حديث أبي هريرة يجمع الله الناس الاولين والآخرين في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس من رؤسهم فيشتد عليهم حرها (فيقولون) من الضجر والجزع مما هم فيه (لواستشفعنا على) بالعين ضمن استشفع معنى الاستعانة يعني لو استعنا على (ربنا) لان الاستشفاع طلب الشفاعة وهي انضمام الأدنى الى الأعلى ليس متعين به على ما يرويه وفي رواية هشام الدستوائي السابقة في سورة البقرة الى ربنا (حتى يرتجنا) بالخاء المعجمة من الراحة أي يخلصنا (من مكاننا) وما فيه من الأهوال ولوهي المتضمنة للتعنى والطلب فلا يحتاج الى جواب وأجوابها محذوف (فيأتون آدم) عليه السلام وقدموه لانه الاول (فيقولون) له بعثنا له على أن يشفع لهم (أنت الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه) زاده مام في روايته الاتية ان شاء الله تعالى في كتاب التوحيد وأسكنك جنه وعلمك أسماء كل شيء ووضع شيء موضع أشياء أي المسميات كقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها أي أسماء المسميات (وأمر الملائكة) ولا يذر عن الجوى والمسكى وأمر ملائكته (فسيجدوا لك) سجدوا خضوع لا سجود عبادة (فأشفع لنا عند ربنا) حتى يرتجنا من مكاننا هذا (فيقول) آدم (لست هنا كم) بضم الهاء وتخفيف النون أي لست في المكان والمنزل الذي تحسبونني يريد به مقام الشفاعة (ويذ كر خطيئته) التي أصابها وهي أكله من الشجرة التي نهى عنها قاله نواضع ما وعة ذار عن التقاعد عن الاجابة واعلاما بأنهم لم تكن له (ويقول) لهم (أتأتوننا) عليه السلام وسقط ويقول لابي ذر (أول رسول بعثه الله) أي بعد آدم وشيث وادريس أو الثلاثة كانوا أنبياء ولم يكونوا رسلا نعم كان آدم مرسلًا وأتزل على شيث الصحف وهو من علامة الارسل أو رسالة آدم لبيه وهم موحدون ليعلمهم شريعته ورسالة توح لله ككفار ليدعوهم الى التوحيد (فيأتونه فيقول) لهم (لست هنا كم ويذ كر خطيئته) وهي سؤاله ربه ما ليس له به علم وهو قوله رب ان ابني من أهلي (أتوا ابراهيم الذي اتخذه الله خليفه في آتونه فيقول) لهم (لست هنا كم ويذ كر خطيئته) زاد مسلم التي أصاب فيسبحي من ربه وفي رواية همام اني كذبت ثلاث كذبات وزاد سفيان قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم وقوله لا هراة أخبر به أني أخول وهذه الثلاثة من المعارض الا انهم لما كانت صورتها صورة الكذب أشفق منها (أتوا موسى الذي كلمه الله) ولا يذر عن الجوى والمسكى كالم الله (فيأتونه فيقول) لهم (لست هنا كم) وسقط لابي ذر قوله فيقول لست هنا كم (فيذ كر خطيئته) وهي أن قتل نفسه لم يؤمر بقتلها (أتوا عيسى فيأتونه فيقول) لهم (لست هنا كم) ولم يذ كر ذنبا لكن وقع في رواية أبي نضرة عن أبي سعيد اني عبدت من دون الله رواه مسلم (أتوا محمد صلى الله عليه وسلم) وفي كشف علوم الآخرة للغزالي ان بين انبياء أهل الموقف آدم واثني عشر نوحا ألف سنة وكذا بين

بتشديد جيم يحجني فجيئت بكسر الجيم وفيها الغتان مشهورتان أفصحهما الكسر قال الجوهري الفتح ضعية ومعناه فرحت

وقال ابن الأنباري وعظمى  
فعظمت عند نفسه يقال فلان  
يتجبح بكذا أي يتعظم ويتفخر  
(قولها وجدني في أهل غنمة بشق  
جعلني في أهل سهيل وأطيط  
ودائن ومنق) أما قولها في غنمة  
فيضم الغين تصغير الغنم أرادت أن  
أهلها كانوا أصحاب غنم لأصحاب  
خييل وأبل لان الصهيل أصوات  
الخييل والأطيط أصوات الأبل  
وحينها والعرب لا تعتد بأصوات  
الغنم وإنما يعتدون بأهل الخييل  
والأبل وأما قولها بشق فهو بكسر  
الشين وفحها والمعروف في روايات  
الحديث والمشهور لأهل الحديث  
كسرها والمعروف عند أهل اللغة  
فحها قال أبو عبيد هو بالفتح قال  
والحدوثون يكسرونه قال وهو  
موضع وقال الهروي الصواب  
الفتح قال ابن الأنباري هو بالكسر  
والفتح وهو موضع وقال ابن أبي  
أويس وابن حبيب يعني بشق جبل  
أقلتهم وقلة غنمهم وشق الجبل  
ناحيته وقال القتيبي يعطونه بشق  
بالكسر أي يشظفهم من العيش  
وجهد قال القاضي عياض هذا  
عندي أرجح واختاره أيضا غيره  
فحصل فيه ثلاثة أقوال (وقولها  
ودائن) هو الذي يدوس الزرع في  
يسدده قال الهروي وغيره يقال  
داس الطعام درسه وقيل الدائن  
الاندر (قولها ومنق) هو يضم الميم  
وفتح النون وتشديد القاف ومهم  
من يكسر النون والصحيح المشهور  
فحها قال أبو عبيد هو بفحها قال  
والحدوثون يكسرونه ولا أدري  
ما معناه قال القاضي روايتاقيه  
بالفتح ثم ذكر قول أبي عبيد قال  
وقاله ابن أبي أويس بالكسر وهو من النقيص وهو أصوات المواشي تصفه بكثرة أمواله ويكون منق من

كل بني وني قال في الفتح ولم أقف لذلك على أصل ولقد أكره في هذا الكتاب من إيراد أحاديث  
الأصل لها فلا يغتر بشي منها انتهى وتعبه العيني بأن جلاله قدر الغزالي تنافى ما ذكره وعدم  
وقوفه على أصل لذلك لا يستلزم نفي وقوف غيره لذلك على أصل فانه لم يحط علما بكل ما ورد حتى  
يدعي هذه الدعوى انتهى وأجاب في انتقاض الاعتراض بأن جلاله قدر الغزالي لا تنافى أنه يحسن  
الظن ببعض الكتب فينقل منها ويكون ذلك المنقول غير ثابت كما وقع له ذلك في الاحياء في نقله  
من قوت القلوب كتابه على ذلك غير واحد من الحفاظ وقد اعترف هو بأن بضاعته في الحديث  
من جهة قال ابن حجر ولم أدع إلى أحطت علما وإنما نقيصت اطلاعي وإطلاقي في الثاني محمول على  
تقدمي في الأول والحكم لا يثبت بالأحتمال ولو كان هذا المعترض يعني العيني اطلع على شيء  
من ذلك يخالف قولي لا برزه وتجيح به انتهى وقد ألهم الله تعالى الناس سؤال آدم ومن بعده  
في الابتداء ولم يلهموا سؤال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مع أن فيهم من سمع هذا الحديث منه صلى  
الله عليه وسلم وتحقق اختصاصه بذلك اظهارا لفضيلة نبينا صلى الله عليه وسلم ورفعة منزلته وكمال  
قربه وتفضيله على جميع المخلوقين (فقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) ما وقع عن سهو وتاويل  
او ما كان الاولي تركه أو أنه مغفوره غير مؤخذ ووقع منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
(فيأونني) زاد في رواية سعيد بن أبي هلال المذكورة في التوحيد فأقول أنا لها أنا لها (فأستأذن  
علي ربي) زاد همام في داره فيؤذن لي أي في دخول الدار وهي الجنة وأضيفت إليه تعالى إضافة  
تشريف (فأذأرأيته) تعالى (وقعت) له حال كوني (ساجدا) وفي رواية أبي بكر عند أبي عوانة  
فأتى تحت العرش فاقع ساجدا لربي (فيدعني) في السجود (ما شاء الله) زاد مسلم ان يدعني  
وسقطت الجلالة الشريفة لا بد في حديث عباد بن الصامت عند الطبراني فإذا رأته خرت  
له ساجدا شكره (ثم يقال ارفع) ولا بد ذكر ثم يقال ارفع (رأسك) وفي رواية النضر بن أنس  
عند أحمد فأوحى الله إلى جبريل أن اذهب إلى محمد فقل له ارفع رأسك (سل تعطه) بغير واو  
ولا همز (قل يسمع) بغير واو أيضا نعم الذي في اليونانية وقل بآياتها (واسفع نشفع) أي تقبل  
شفاعتك (فارفع رأسي) فاحمد ربي بحميد يعلمني وفي رواية ثابت عند أحمد بحمد لم يحمد بها  
أحد قبلي ولا يحمد أحد بعدني (ثم اشفع) في الاراحة من كرب الموقف ثم في الانجاء من النار  
بعد التحول من الموقف والمروء على الصراط وسقوط من يسقط حينئذ في النار (فيحدي) بفتح  
التحسين وضم الحاء المهملة أي يبين لي كل طور من أطوار الشفاعات (حدا) أقف عنده فلا أعده  
مثل أن يقول شفعتك فيمن أدخل بالجماعة ثم فيمن أدخل بالصلاة ثم فيمن شرب الخمر ثم فيمن زنى وعلى  
هذا الأسلوب قاله في شرح المشكاة عن التور بشي قال في الفتح والذي يدل عليه سياق الاخبار  
ان المراد به تفصيل مراتب المخرجين في الاعمال الصالحة كما وقع عند أحمد عن يحيى القطان عن  
سعيد بن أبي عروبة عن قتادة في هذا الحديث بعينه (ثم أخرجهم من النار وأدخلهم الجنة ثم  
أعود فأقع) حال كوني (ساجدا مثله) أي مثل الاول (في) المرة (الثالثة أو الرابعة) بالشك من  
الراوى (حتى) أقول يارب (ما بقى) ولا بد ذكر عن الجوى والمستقلى ما يبق (في النار الا من حبسه)  
فيها (القرآن وكان) بالواو ولا بد ذكر كان (قتادة) بن دعامة (يقول عنده هذا) القول وهو من  
حبيه القرآن (أي وجب عليه الخلود) بنحو قول الله تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به والحديث  
سبق في أول سورة البقرة بوجه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد  
القطان (عن الحسن بن ذكوان) أي سلمة البصري صدوق يخطئ ويرى بالقدرا لكنه ليس له  
في البخاري سوى هذا الحديث من رواية يحيى القطان عنه مع ثبوتها في الرجال ومع ذلك فهو

فعنده أقول فلا أقبح وأرقد فاتصحب وأشرب فاتنخ أم أبي زرع فنام أبي زرع (٣٢٧) عكمهارداح وبيتها فاساح ابن أبي زرع

متابعة قال (حدثنا البورجاء) عمران العطاردى قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني (عمران  
ابن حصين رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال يخرج قوم من النار بشقاعة محمد  
صلى الله عليه وسلم فيدخلون الجنة يسعون) بفتح الميم المشددة (الجهنمين) في حديث أبي سعيد  
فيخرجون كاللؤلؤ وفي رقابهم الخواتم فيقول أهل الجنة هؤلاء عتقاء الرحمن أدخلهم الجنة بغير  
عمل \* وحديث الباب أخرجه الترمذى في صفة النار وأبو داود في السنة وابن ماجه في الزهد  
\* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا) اسمعيل بن جعفر) أي ابن أبي كثير الانصارى  
الزرقى أبو اسحق القارى (عن حميد) الطويل البصرى مولى طلبة الطلمحات (عن أنس) رضى الله  
عنه (النام حارثة) الربيع بالتصغير بنت النضرمة أنس بن مالك وحارثة هو ابن سراقبة بن الحرث  
ابن عدى الانصارى (أنت رسول الله) ولا يذرح النبي (صلى الله عليه وسلم) وقد هلك حارثة يوم  
بدر) وقال ابن مندي يوم أحد والاول هو المشهور المعتمد (أصابه غيب سهم) بفتح الغين المجبة  
وسكون الراء مضافا لسهم ولا يذرح عن الكشميين سهم غيب بفتح الغين مع التنوين على الصفة  
أى لا يذرى من رماه (فقات يارسول الله قد علمت موقع حارثة) ولا يذرح عن الكشميين موضع  
حارثة (من قلبي فان كان في الجنة لم يلبث عليه والاسوف ترى ما صنع فقال) صلى الله عليه وسلم  
(لها هبلت) في الميمنية بكسر الهمزة ولا يذرح بضمها وفتحها وكسر الموحدة وسكون اللام فقدت  
عقلك استغفها م حذف من الاداة (أجنة واحدة هي انها جنان كثيرة وانها في) ولا يذرح  
الجوى والمستمل إلى (الفر دوس الاعلى وقال) صلى الله عليه وسلم (غدوة) بفتح الغين (فى سبيل  
الله أو روحه) بفتح الراء (خير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس أحدكم) بلام مفتوحة للتأكيد  
والقاف بعدها أنف فوخة أى قدر قوس أحدكم (أو موضع قدم من الجنة) ولا يذرح  
عن الكشميين قدمه بالاضافة وله عن الجوى والمستمل قده بكسر القاف وفتحها ونشديد  
الدال المهملة أى مقدارس وطول لانه يقد أى يقطع طولاً (خير من الدنيا وما فيها) من متاعها  
(ولوان امرأة من نساء اهل الجنة اطلعت) بهمزة الوصل وتشديد الطاء المهملة (الى الارض  
لاضأت ما بينهما) بين السماء والارض (وللاأت ما بينهما) طيبة (ولنصفها) بفتح اللام  
للتأكيد والنون وكسر الصاد المهملة بعدها تحتية ساكنة ثم فاء قال قتيبة راويه (بغنى الخمار)  
بكسر الخاء المجبة وتحتية ف الميم مانع على برأسها (خير من الدنيا وما فيها) من متاعها وقيل  
النصف المجر وهو بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الجيم وهو ما تلو به المرأة على  
رأسها وقال الأزهرى هو كالعصابة تلقه على استدارة رأسها وعند ابن أبي الدنيا من حديث ابن  
عباس ولو أخرجت نصيبها كانت الشمس عند حسن ما مثل القتيبة من الشمس لاضواء لها  
ولو أطلعت وجهها لاضاء حسن ما بين السماء والارض ولو أخرجت كفها لافتن الخلائق بحسنها  
فان قلت ما وجه الربط بين قوله غدوة فى سبيل الله أو روحه وبين قوله ولقاب قوس أحدكم الخ  
أجيب بأن المراد أن ثواب غدوة فى سبيل الله خير من الدنيا وما فيها لأن ثوابها جنة نصيب امرأة  
منها خير من الدنيا وما فيها \* وبه قال (حدثنا أبو ليان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شبيب)  
هو ابن أبي حزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم  
(عن أنس) رضى الله عنه أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل أحد الجنة الا رأى  
بضم الهمزة وكسر الراء (معهده) بالنصب معقول أرى (من النار لو أساء) أى لو عمل فى الدنيا عملاً  
سيئاً بأن كفر (ليزداد شكراً) واستشكل بأن الجنة ليست دار شكر بل دار جزاء وأجيب بأن  
الشكر ليس على سبيل التكليف بل على سبيل التلذذ والمراد ليزداد فرحاً ورضاً فعبه بلازمه

أنق اذا صار ذائقى أو دخل فى  
التيق والصحيح عند الجمهور فتحها  
والمراد به الذى ينقى الطعام أى  
يخرجه من تبهه وقشوره وهذا  
أجود من قول الله روى هو الذى  
ينقيه بالغربال والمقصود أنه صاحب  
زرع يدوسه ويقيه (قوله اهافعد  
أقول فلا أقبح وأرقد فاتصحب  
وأشرب فاتنخ) معناه لا يفتح قولى  
فرد بل يقبل منى ومعنى أصبح أنا  
الصحة وهى بعد الصباح أى أنها  
مكتفية بنخدمها افتتاهم وقولها  
فاتنخ هو بالنون بعد القاف هكذا  
هو فى جميع النسخ بالنون قال  
القاضى لم يزوه فى صحيح البخارى  
وسلم الابانون وقال البخارى  
قال بعضهم فاتنخ بالميم قال وهو  
أصح وقال أبو عبيد وهو بالميم قال  
وبعض الناس يزوه بالنون ولا  
أدري ما هذا وقال آخرون النون  
والميم صحبتان فالميم معناه أروى  
حتى ادع الشرب من شدة الرى  
ومنه فتح البعير يفتح اذا رفع رأسه  
من الماء بعد الرى قال أبو عبيد ولا  
أراها قالت هذه الالهة الماء عندهم  
ومن قاله بالنون فغناه أقطع الشرب  
وأتمهل فيه وقيل هو الشرب بعد  
الرى قال أهل اللغة ففتحت الابل  
اذا تكلمت وتفتحته أيضاً (قوله  
عكمهارداح) قال أبو عبيد وغيره  
العكوم الاعمال والاوعية التى فيها  
الطعام والامعة واحدة عكم  
بكسر العين ورداح أى عظام كبيرة  
ومنه قيل للمرأة رداح اذا كانت  
عظيمة الكفال فان قيل رداح  
مفردة فكيف وصف بها العكوم  
والجمع لا يجوز وصفه بالمفرد قال  
القاضى جوابه انه أراد كل عكم  
منه رداح أو يكون رداح هنا مصدرا  
بفتح الفاء وتحتية السين المهملة  
كالذهب أو يكون على طريق النسبة كقوله السماء منقطرة أى ذات انقطار (قوله وبيتها فاساح)

لأن الراضى بالشئ يشكر من فعله لذلك (ولا يدخل النار أحد) ولا يذرع عن الكشميين أحد النار (الاروى مقعد من الجنة أو احسن) لو عمل عملا حسنا وهو الاسلام (ليكون عليه حسرة) زيادة على تعذيبه قال في القتح وقع عند ابن ماجه بسند صحيح من طريق أخرى عن أبي هريرة أن ذلك يقع عند المسئلة في القبر وفيه فقرج له فرجة قبل النار فينظر اليها فيقال له انظر الى ما وراك الله وفي حديث أبي سعيد عن داود الامام أحمد يفتح له باب الى النار فيقول هذا منزلك لو كفرت بربك فاما اذا آمنت فهذا منزلك فيفتح له باب الى الجنة فيريد أن ينقض اليه فيقول له اسكن ويفسخ له في قبره \* ومطابقة حديث الباب لما ترجم له من حيث كون المقعدين فيه مانوع صفة لهم ما \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط لابي ذر ابن سعيد قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) الزرقى الانصارى أبو اسحق القارى (عن عمرو) بفتح العين أيضا مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب (عن سعيد بن أبي سعيد) بكسر العين فيهما واسم أبي سعيد كيسان (المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة) قال في فتح الباري لعسل أباهريرة سأل عن ذلك عند قوله صلى الله عليه وسلم وأريد أن أختي دعوتى شفاعتة لأمى في الآخرة (فقال) صلى الله عليه وسلم والله (لقد ظننت يا أباهريرة أن لا يسألنى) أن هى المخففة من الثقيلة (عن هذا الحديث احسن اول منك) برفع أول صفة لاحسن أو هو خير مبتدأ محذوف أى هو أول وبقصها لابي ذر على الظرفية وقال العيني على الحال (لما رأيت) للذى رأيتها (من حرصك على الحديث) من بيانية أول ورويتى بعض حرصك فى تبعية (اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا) من الشرك (من قبل نفسه) بكسر القاف وفتح الموحدة أى من جهة نفسه مختارا طائعا وأسعد هنا هل هى على بابها من التفضيل أو هى بمعنى فعيل بمعنى سعيد الناس وعلى الاول فالمعنى أسعد من لم يكن فى هذه المرتبة من الاخلاص المؤكد البالغ غاية لقوله من قلبه اذ الاخلاص معدنه القلب ففائدته انما كيد لان اسناد الفعل الى الخارجة بالغ فى التأكيد تقول اذا أردت التأكيد أبصرته عيني ومعناه أذنى والمراد بالشفاعة هنا بعض أنواعها وهى التى يقول فيها صلى الله عليه وسلم أمى أمى فيقال له أخرج من فى قلبه وزن كذا من ايمان فاسعد الناس بهذه الشفاعتة من يكون ايمانه أكمل ممن دونه وأما الشفاعتة العظمى فى الاراحة من كرب الموقف فاسعد الناس بها من سبق الى الجنة وهم الذين يدخلونهم بغير حساب ثم الذين يدخلونهم بغير عذاب بعد الحساب واستحقاق العذاب ثم من يصيهم لفتح من النار ولا يسقطون فيها والشفاعات كما قال عياض خمس \* الاولى العظمى وهى لاراحة الناس من هول الموقف وهى مختصة بنبينا صلى الله عليه وسلم قال النووي قيل وهى المقام المحمود وقال الطبرانى قال أكثر أهل التأويل المقام المحمود هو الذى يقومه صلى الله عليه وسلم ليرى بهم من كرب الموقف لحديث ابن عباس المقام المحمود الشفاعتة وحديث أبي هريرة فى قوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال سئل عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال هى الشفاعتة \* الثانية فى ادخال قوم الجنة بغير حساب وهذه وردت أيضا فى نبينا صلى الله عليه وسلم واستدل لها بقوله تعالى فى جواب قوله صلى الله عليه وسلم أمى أمى أدخل الجنة من أمتك من لا حساب عليه أو الدليل عليه اسأله صلى الله عليه وسلم الزيادة على السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب فاجاب \* الثالثة فى ادخال قوم حوسبوا فاستحقوا العذاب أن لا يعذبوا \* الرابعة فى دخول النار من المذنبين فقد جاءت الاحاديث باخراجهم من النار بشفاعته صلى الله عليه وسلم وغيره \* الخامسة فى زيادة الدرجات فى الجنة

أى واسع والفسح مثله هكذا فسرهم الجمهور وقال القاضى ويحتمل انما أرادت كثرة الخيل والنخمة (قوله مضجعه كسل شطبة) المسل بفتح الميم والسين المهملة وتشديد اللام وشطبة بشين منجمة ثم طاء مهملة ساكنة ثم موحدة ثم هاء وهى ما شطب من جريد الخيل أى شق وهى السعنة لان الجريدة تشقق منها قضبان رفاق ومرادها انه مهون بهف خفيف اللحم كالشطبة وهو ما يدحبه الرجل والمسل هنا مصدر بمعنى المسلول أى ماسل من قشره وقال ابن الاعرابى وغيره أرادت بقولها كسل شطبة انه كالسيف سل من غمده (قوله) وتسبعة ذراع الجفرة (الذراع مؤنثة وقد تذكر الجفرة بفتح الجيم وهى التى من أولاد المعز وقيل من الضأن وهى ما بلغت أربعة أشهر وفصلت عن أمها والذكر جفر لانه جفر جنباه أى عظماء قال القاضى قال أبو عبيد وغيره الجفرة من أولاد المعز وقال ابن الانبارى وابن دريد من أولاد الضأن والمراد انه قليل الاكل والعرب تمدح به (قوله) طوع أبيها وطوع أمها) أى مطبعة لهما مائة لادامهما (قوله وامل كساها) أى مملثة الجسم سميتها وقالت فى الرواية الاخرى صفو ردا ثم ابكر الصاد والصفو الخالى قال المهرورى أى ضامرة البطن ولرداء ينهى الى البطن وقال غيره معناه انهم اخففة أعلى البدن وهو موضع الرداء مملثة أسفله وهو موضع الكساء ويؤيد هذا انه جاء فى رواية وامل \* ازارها قال القاضى والاولى ان المراد امتلاء منكم

وغيظ جارتها جارية أبي زرعة فاجارية أبي زرعة لا تبث حديثنا تبثنا ولا تنقث (٣٣٩) ميرتنا تنقشنا ولا تلتأ جنتنا تعشينا قالت  
خرج أبو زرعة والاطواب تغض

بخلاف أسفلهما (قولها وغيظ جارتها) قالوا المراد بجارتها ضرتها يغيظها ما ترى من حسنها وجمالها وعفتها وأدبها وفي الرواية الأخرى وعقر جارتها هكذا هو في النسخ عقر بفتح العين وسكون الناف قال القاضي كذا ضبطناه عن جميع شيوخنا قال وضبطه الجياني عبر بضم العين واسكان الباء الموحدة وكذا ذكره ابن الأعرابي وكان الجياني أصلحه من كتاب الأنباري وفسره الأنباري بوجهين أحدهما أنه من الاعتبار أي ترى من حسننها وعفتها وقلها ما تعتبر به والثاني من العبر وهي البكاء أي ترى من ذلك ما يبكيها الغيظ لها وحسدها ومن رواه بالقاف فعنه تغيظها فتصير كعقور وقيل تدهشها من قولهم عقر إذا دهش (قوالها لا تبث حديثنا تبثنا) هو بالياء الموحدة بين المثناة والمثناة أي لا تنقصه وتظهره بل تكتم سرنا وحديثنا كله وروى في غير مسلم تنت وت هو بالنون وهو قريب من الأول أي لا تظهره (قوالها ولا تنقث ميرتنا تنقشنا) الميرة الطعام المحبوب ومعناه لا تنسده ولا تفرقه ولا تذهب به ومعناه وصنها بالأمانة (قولها ولا تنقثنا تعشينا) هو بالعين المهملة أي لا تترك الكناساة والقمامة فيه مفرقة كعش الطائر بل هي مصالحة للبيت معنسة بتنظيفه وقيل معناه لا تخوننا في طعامنا فتخبسه في زوايا البيت كعشاش الطير وروى في غير مسلم تعشينا بالعين المجمة من الغش قيل في الطعام وقيل من النخمة

لاهلها وأشار النووي في روضته إلى أن هذه من خصائصه وزاد عياض سادسة وهي التخفيف عن أبي طالب كسابق وزاد غيره سابعة وهي الشفاعة لأهل المدينة لحديث الترمذي عن أبي هريرة رفعه من استطاع أن يموت بالمدينة فليفعل فاني أشفع لمن مات بها قال في الفتح وهذه غير واردة لأن متعلقها لا يخرج عن واحدة من الخمس الأول وفي العروة الوثقى للقزويني شفاعته لجماعة من الصالحين في التجاوز عن نقص سيرهم ولعلمها أنه مدرج في الخامسة وزاد القرطبي أنه أول شافع في دخول أمة الجنة قبل الناس وزاد صاحب الفتح الشفاعة فيمن استوت حسناته وسيئاته أن يدخل الجنة لحديث ابن عباس عند الطبراني قال السابق يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد برحمة الله والظالم لنفسه وأصحاب الأعراف يدخلون بأشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحاب الأعراف قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم على الأرجح وشفاعته فيمن قال لا إله إلا الله ولم يعمل خيرا قط قال فالوارد على الجنة أربعة وماعداهم لا يرد كما لارد الشفاعة في التخصيف عن صاحب القبرين وغير ذلك لكونه من جملة أحوال الدنيا اه ملخصا \* وحديث الباب سبق في باب الحرص على الحديث في كتاب العلم \* وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) هو عثمان بن محمد بن أبي شيبة واسم أبي شيبة إبراهيم بن عثمان العبسي السكوني أخو أبي بكر والقاسم قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم بن عبد الحميد الرازي (عن منصور) هو ابن المعمر (عن إبراهيم) النخعي (عن عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة ابن عمر السلمي (عن عبد الله) يعني ابن مسعود (رضي الله عنه) أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم اني لأعلم بلام التأكيد آخر أهل النار خيرا وجاهنهما) من النار نفسها أو من مروره على الصراط المنسوب عليها (وأخرا أهل الجنة دخولا رجل يخرج من النار كبوا) بفتح الكاف وسكون الموحدة لكنه مضرب عليها في الفرع وفي الهامش حبوا بالحاء المهملة وعليها علامة أبي ذر أي زحفا وزنا ومعنى وفي رواية أنس عن ابن مسعود عند مسلم آخر من يدخل الجنة رجل فهو عشي مره ويكبو مره وتسفعه النار مره فإذا جاوزها التفت إليها فقال تبارك الذي نجاني منك (فيقول الله) عز وجل له (أذهب فادخل الجنة فيأثم فيخيّل إليه أنها ملائكة) بفتح الميم والواو - مره بينهم الما ساكنة (فيرجع فيقول يارب وجدتهم ملائكة فيقول الله تعالى له (أذهب فادخل الجنة فيخيّل إليه أنها ملائكة فيأثم فيقول يارب وجدتهم ملائكة فيقول الله تعالى له (أذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها أو ان لك مثل عشرة أمثال الدنيا فيقول الرجل (تسهر مني) بفتح الفوقية والمججمة استفهام محذوف الاداة ولا يذرعن التسهر مني بي بالموحدة والتخمية بدل مني (أو) قال (أضحك مني) بالشد (وأنت المالك) بكسر اللام ولمسلم من رواية أنس عن ابن مسعود أنه سهرني على وأنت رب العالمين وهذا وارد منه على سبيل القرع غير ضابط لما ناله من السرور يلوغ مالم يخطر بباله فلم يضبط أسانه دهشة وفرحها وجرى على عادته في الدنيان من مخاطبة المخلوق ونحوه في حديث التوبة قول الرجل عند وجدان زاده مع راحلته من شدة الفرح أنت عبدي وأنا ربك قال عبد الله بن مسعود (فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك) أي تهبوا سرورا مما رأى من كمال رحمة الله وطفه بعبده المذنب وكال رضاه عنه (حتى بذت) ظهرت (فأبجذه) بنون فواو مفتوحين وبعد الألف جيم مكسورة فذال مججمة فها جمع ناجدة قال ابن الأثير النواجذ من الأسنان الضواحك وهي التي تبدو عند الضحك قال الراوي نقلنا عن الصحابة أو عن غيرهم (وكان يقال ذلك) ولا يذرو كان يقول ذلك بغير لأم (أدنى) أقل (أهل الجنة منزلة) ذكر الكرماني أن هذه المقالة ليست من تمة كلامه صلى الله عليه وسلم بل من كلام الراوي نقلنا عن الصحابة أو عن غيرهم وقال في الفتح قائل

فلقي امرأة معها ولداً لها كالفهد بن يلعبان (٣٣٠) من تحت خصرها برمانتين فطلقني ونكحها فاشكحت بعده رجلاً سريار كـ

شرباً وأخذ خطياً

جمع قليل الظفر وفي رواية في غير مسلم والوطاب وهو الجمع الأصلي وهي أسقية اللبن التي يخض فيها وقال أبو عبيد بن جريح وطبة (قوله) يلعبان من تحت خصرها برمانتين قال أبو عبيد معناه أنها ذات كف عظيم فإذا استلقت على فقاها نساء الكهل بهامن الأرض حتى تصير تحت الخفة يجري فيها الرمان قال القاضي قال بعضهم المراد بالبرمانتين ههنا نديها ومعناه أن لها نسدين حسنين صغيرين كالبرمانتين قال القاضي هذا أروح لاسمي وقدروى من تحت صدرها ومن تحت درعها ولأن العادة لم تجر برعى الصبيان الرمان تحت ظهوراً مهاهم ولا جرت العادة أيضاً باستلقاء النساء كذلك حتى يشاهد منهن الرجال (قوله) فنكحت بعده رجلاً سريار كـ (قوله) شرباً) أما الأول فبالسعين المهيمة على المشهور وحكى القاضي عن ابن السكيت أنه حكى فيه المهمل والمهمل وأما الثاني فبالشين المهيمة بلا خلاف فالأول معناه سريار شرباً وقيل سخيماً والثاني هو الفرس الذي يستشري في سيرة أي يلح ويمضي بلا فتور ولا انكسار وقال ابن السكيت هو الفرس الفائق الخيار (قوله) أخذ خطياً) هو بفتح الخاء وكسر ها وفتح شمر ولم يذكر إلا كثرون غيره وعن حكى الكسري أبو الفتح الهمداني في كتاب الاشتقاق قالوا والخطى الرمح منسوب إلى الخط قريبة من سيف البحر أي ساحله عند عمان والبحرين قال أبو الفتح قبل لها الخط لأنهما على ساحل البحر والساحل يقال له الخط لأنه فاصل بين الماء والتراب وسمي بالخط لأنه مخطط

وكان يقال الراوي كما قال الكرماني وأما المقالة فهي من قوله صلى الله عليه وسلم كافي أول حديث أبي سعيد عند مسلم بلفظ أدنى أهل الجنة منزلة رجل صرف الله وجهه عن النار وساق الحديث إلى آخره واعترضه العيني بأنه لا يلزم من كونه في آخر حديث ابن مسعود أن تكون من كلامه صلى الله عليه وسلم وأجاب في الانتقاض فقال إن أراد الاستلزام العقلي فليس مراده أن يكتفى الظن القوي الناشئ عن الاستدلال لأن هذا الأمر ليس مرجعه العقل والخبراني إذا لم يكن يتطرق في كتب أهل الكتاب ولا ينقل عنهم كابن مسعود أن حصراً أنه نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم سواء كان ذلك بواسطة أم لا فبطل الاعتراض اهـ ورواه كلهم كوفيون \* والحديث أخرجه المؤلف أيضاً في التوحيد ومسلم والترمذي في صفة جهنم وابن ماجه في الزهد \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد قال (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح بن عبد الله الشكري) (عن عبد الملك بن عمير) بضم العين وفتح الميم الكوفي اللخمي حليف بني عدي ويقال له الفرسى بفتح الفاء والراء ثم سين مهملة نسبة إلى فرس له سابق (عن عبد الله بن الحرث بن نوفل) بفتح النون وسكون الواو بعده فافلام ابن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي أبي محمد المذني أمير البصرة بلفظ بية بن سديد الموحدة الثانية لرؤية ولأبيه ولجده محبة (عن العباس) بن عبد المطلب (رضي الله عنه) أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم هل نفعنا أباطالب بشيء لم يذكر الجواب اختصاراً وساقه في كتاب الأدب عن موسى بن اسمعيل عن أبي عوانة بهذا السند باقظ فأنه كان يحوطك ويغضب لك قال نعم هو في صحيحه من النار ولولا أنالك كان في الدرك الأسفل من النار \* وسبق محبته والله الموفق وبه المستعان \* هذا (باب) بالنون (الصرط جسر جهنم) بفتح الجيم وتكسر أي منصوب عليها لعبور المسلمين عليه إلى الجنة قال أبو سعيد في أخبارنا واه مسلم بلغني أن الصراط أحد من السيف وأدق من الشعرة وقال سعيد بن أبي هلال عند ابن منده بلغني فذكره ووصله البيهقي عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم مجزوماً به لكن في سنده لين وفي مرسل عبيد بن عمير عند ابن المبارك أن الصراط مثل السيف ومجزيته كالليب أنه لم يؤخذ بالكاوب الواحد أكثر من أربعة ومضروعة عند ابن عساکر عن الفضيل بن عياض قال بلغنا أن الصراط مسيرة خمسة عشر ألف سنة خمسة آلاف صعد وخمسة آلاف هبوط وخمسة آلاف مستوى أدق من الشعرة وأحد من السيف على متن جهنم لا يجوز عليه الاضامر مهزول من خشية الله وهذا معضل لا يثبت وعند ابن المبارك وابن أبي الدنيا عن سعيد بن أبي هلال بلغنا أن الصراط أدق من الشعرة على بعض الناس ولبعض الناس مثل الوادي الواسع وهو مرسل وأمعزل فتأمل نفسك إذا صرت على الصراط ووقع بصرك على جهنم من تحتك ثم قرع سمعك شهيق النار وزفيرها وسوادها وسعيرها وكيف بك إذا وضعت إحدى رجليك عليه فأحسست بحده واضطرت إلى أن ترفع القدم الثاني والخلافتين بين يديك يزلون ويعثرون والزبانية تلتقطهم بالخطاطيف والكلاليب وأنت تنظر إلى ذلك فيأله من منظر ما أفظعه ومررت بما أضعبه وحجازاً ما أضيقه نسأل الله السلامة والأعانة والعافية \* رأى يحيى بن إيمان رجلاً ناعماً هو أسود الرأس واللحية شاب فاستميط وهو أبيض شعر الرأس واللحية فأخبره أنه رأى في منامه كأن الناس قد حشروا وإذا بهم من نار وجسر يمر عليه الناس فدعى فدخل الجسر فإذا هو كذا السيف يمر به عينا وشمالاً فشاب من ذلك \* وبه قال (حدثنا أبو إيمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) (هو ابن أبي جزة) (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (سعيد) بكسر العين ابن المسيب (وعطاء بن يزيد) الليثي (أن أبا هريرة أخبرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال البخاري (وحدثني) بالافراد (محمود) هو ابن غيلان المروزي الحافظ قال

(حدثنا)

أبي زرع قالت عائشة قال لي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كنت لك كابي  
زرع لأم زرع \* وحديثه الحسن  
ابن علي الحلواني حدثنا موسى بن  
إسماعيل حدثنا سعيد بن سلمة عن  
هشام بن عروة بهذا الإسناد غير أنه  
قال عيايا مطبقا ولم يشك وقال  
قليلا لا المسارح وقال وصفر  
رداها وخبر نسائها وعقر جارتها  
وقالت ولا تنفث من رنانة قنينا وقال  
وأعطاني من كل ذابجة زوجا

وتنفق فيه قال القاضي ولا يصح  
قول من قال ان الخط منبت الرماح  
(قوله او أراح على نفع ما ثريا) أي  
أقبحها الى حرامها بانضم الميم وهو  
موضع مبيته او النعم الابل والبقر  
والغنم ويحتمل ان المراد هنا بعضها  
وهي الابل وادعى القاضي عياض  
ان أكثر أهل اللغة - على أن النعم  
مختصة بالابل - والثري بالماشية  
وتشديد الياء الكثير من المال وغيره  
ومنه الثروة في المال وهي كثرتها  
(قوله او أعطاني من كل رائيحة زوجا)

فقولها من كل راحة أى مما يروح  
من الابل والبقر والغنم والعبيد  
وقولها زوجاى اثنين ويحتمل انها  
أرادت صنفها الزوج يقع على  
الصنف ومنه قوله تعالى وكنتم  
أزواجا ثلاثة (قولها فى الرواية  
الثانية وأعطانى من كل ذابحة زوجا)  
هكذا هو فى جميع النسخ ذابحة  
بالذال المحجمة وبالباء الواحدة أى  
من كل ما يجوز ذبحه من الابل والبقر  
والغنم وغيرها وهى فاعلة بمعنى  
مفعولة (قولها مرى أهلك) بكسر  
الميم من الميرة أى أعطيهم وأفضل  
عليهم وصليهم (قولها فى الرواية  
الثالثة ولا تنقبى من ثماننة) ثماننة  
فقولها تنقبى بفتح التاء واسكان

(حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد واللفظ لروايته (عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال أناس) وفي التوحيد قلنا (يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال) صلى الله عليه وسلم (هل تضارون) بضم الفوقية وفتح الصاد المعجمة وبعد الالف راء مشددة بصيغة الفاعلة من الضرو وأصله تضارون فأسكنت الراء الأولى وأدغمت في الثانية أي هل تضرون أحدا أو يضركم عناية أو مجادلة أو مضايقة (في) رؤية (الشمس ليس دونه سحاب) يحجبها (قالوا لا يا رسول الله قال هل تضارون) بالراء المشددة أيضا (في) رؤية (القمر ليلة البدر) عند تمام نوره (ليس دونه سحاب) يحجبها (قالوا لا يا رسول الله قال فأنكم ترونه) إذا تجلى لكم (يوم القيامة كذلك) بحيث لا يحجب بعضكم بعضا ولا يضرو ولا يجادلوه ولا يمزجه كما يفعل عند رؤية الأله بل كالحال عند رؤية الشمس والقمر ليلة البدر وقد روي ولا تضامون بالصاد المعجمة وتشديد الميم من الضم وهو الازدحام أيضا لا تزجون عند رؤيته تعالى كما تزجون عند رؤية الأله وروي بتخفيف الميم من الضم الذي هو الذل أي لا يذل بعضكم بعضا بالمازحة والمنافسة والمنازعة وفي البخاري لا تضامون أو تضاهون بالهاء على الشك كافي فضل صلاة الفجر ومعنى الذي بالهاء لا يشبه عليكم ولا تباون فيه فيعارض بعضكم بعضا وفي باب فضل السجود من البخاري هل تضارون بضم الفوقية وتخفيف الراء أي تجادلون في ذلك أو يذلحكم فيه شك من المربة وهي الشك وروي بفتح أوله وفتح الراء على حذف إحدى التامين وفي رواية البيهقي تتمارون بآثباتهم ما والكافي في قوله كذلك ليست لتشبيه المرئي وانما هي لتشبيه الرؤية بالرؤية في الوضوح وهي فعل الرائي ومعناه انه رؤية يراعي عنها الشك وقال الصعلوكي فيما سمع منه البيهقي في تضامون المضموم الاول المشدد الميم يريد لا تجتمعون لرؤيته في جهة ولا يضم بعضكم الى بعض فانه تعالى لا يرى في جهة ومعناه على فتح أوله لا تضامون في رؤيته بالاجتماع في جهة وهو بغير تشديد من الضم معناه لا تضامون فيه رؤية بعضكم دون بعض وأنكم ترونه في جهاتكم كلها وهو متعال عن الجهة فالتشبيه برؤية القمر ليقين الرؤية دون تشبيه المرئي سبحانه وتعالى وخص الشمس والقمر بالذ كرمع ان رؤية السماء بغير سحاب اكبرية واعظم خلقا من مجرد الشمس والقمر لما خص به من عظيم النور والاضياء بحيث صار التشبيه به فمفني بوصف بالجمال والكمال سائغا شائعا في الاستعمال (يجمع الله) عز وجل (الناس) الاولين والاخرين في سعيد واحد بحيث لا يخفى منهم احد حتى لو دعاهم داع لسمعوه ولو نظر اليهم ناظرا لادركهم وزاد في رواية العلاء بن عبد الرحمن عند الترمذي فيطلع عليهم رب العالمين اي يعلمهم باطلاعه عليهم حينئذ (فيقول) جل وعلا (من كان بعد شيئا فليتبعه) بسكون اللام وتشديد الفوقية وكسر الموحدة ولا يذر فليتبعه بسكون الفوقية وفتح الموحدة (فيتبع) بسكون الفوقية وفتح الموحدة أيضا (من كان بعد الشمس) الشمس (ويتبع من كان بعد القمر) القمر (ويتبع من كان بعد الطواغيت) الطواغيت جمع طاغوت بالمثناة الفوقية وهو الشيطان والصم وصوب الطبري انه كل طاغوتي على الله فعبد من دونه ومنعول يتبع محذوف في الثلاثة واتباعهم لمن يعبدونه حينئذ باستقرارهم على الاعتقاد فيهم او بان يساقوا الى النار قهرا (وتبقى هذه الامة) المتحدة أو أعم (فيها) بغير واو (منافقوها فيأتيهم) م الله عز وجل اتيانا لا كيفه عار عن الحركة والانتقال كذلك من تعوث الحدوث المتعالي عنه مر بنا علما كبيرا وطرقة السلف المشهورة في هذا ونحوه أسلم والله تعالى بحقيقة المراد بذلك أعلم وقيل معناه هنائه يشهدهم رؤيته اذا العادة ان كل من غاب عن غيره لا يمكنه رؤيته الابالجي اليه فعبير عن الرؤية بالآتيان مجازا أي يتجلى لهم تعالى حتى يروه (في غير)

النون ونحم القاف وجاء قولها تنقيصه در اعلی غیر الممدود وهو جازم كقوله تعالى فقبله ارجها بقبول حسن وانتهى انباءنا بحسن او مراده

ان هذه الرواية وقعت بالتخفيف كما ضبطناه (٣٣٣) وفي الرواية السابقة تنقبت بضم التاء وفتح النون وكسر القاف المشددة وكلاهما

صحیح (قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها كنت لك كابي زرع لام زرع) قال العلماء هو تطيب لنفسها وايضا حسن عشرته اياها ومعناه انك كابي زرع وكان زائداً وللدوام كقوله تعالى وكان الله غفوراً رحيماً أى كان فيما مضى وهو باق كذلك والله أعلم قال العلماء في حديث أم زرع هذا قوائدها استحباب حسن المعاشرة للاهل وجواز الاخبار عن الامم الخالصة وان المشبه بالشيء لا يلزم كونه مثله في كل شيء ومنها ان كتابات الطلاق لا يقع بها طلاق بالنية لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة كنت لك كابي زرع لام زرع ومن جملة افعاله اني زرع انه طاق امراته أم زرع كما سبق ولم يقع على النبي صلى الله عليه وسلم طلاق بثبته لكونه لم ينو الطلاق قال المازري قال بعضهم وفيه ان هؤلاء النسوة ذكركم بعضهن أزواجهن بما يكره ولم يكن ذلك غيبة لكونهم لا يعرفون باعيانهم أو أسماءهم وانما الغيبة المحرمة ان يذكر انساباً يعينه أو جماعة باعيانهم قال المازري وانما يحتاج الى هذا الاعتذار لو كان النبي صلى الله عليه وسلم سمع امرأة تنسب زوجها وهو مجهول فافترها على ذلك وأما هذه القضية فانما حكمتها عائشة عن نسوة مجهولات غائبات لكن لو وصفت اليوم امرأة تزوجها بما يكرهه وهو معروف عند السامعين كان غيبة محرمة فان كان مجهولاً لا يعرف بعد البحث فهذا الاحراج فيه عند بعضهم كما قد مناه ويحمله من قال في العلم من يشرب أو يسرق قال المازري

الصورة التي يعرفون) لاجل من معهم من المنافقين الذين لا يستحقون الرؤية وهم عن ربهم محجوبون وان ذلك ابتلاء والدينا وان كانت دار ابتلاء فقد يتحقق فيها الجزاء في بعض الاحوال كما قال تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم فكذا الآخرة وان كانت دار جزاء فقد يقع فيها الابتلاء بدليل ان القبر وهو أول منازل الآخرة يجري فيه الابتلاء بالسؤال وغيره وانما تكاليف لا تتقطع الا بعد الاستقرار في الجنة والنار والتحقق ان التكليف خاص بالدينا وما يقع في القبر والموقف آثار ذلك (فيقول) الله لهم (انار بكم فيقولون نعوذ بالله منك) لانه آثارهم بصورة الآمر باتباع الباطل فلذا يقولون (هذا مكنا حتى يأينار بنا فاذا آتانا ربنا عرفناه) بما سبق لنا من معرفته عز وجل انه لا يأمرنا بباطل وأنه منزعه عن صفات هذه الصورة اذ سمعنا سمات المحدثات ورجح القاضي عياض ان في قوله فيأينار بهم الله محذوف تقديره فيأينار بهم بعض ملائكة الله قال ولعل هذا المالك جاءهم في صورة أم كروها لما فيها من سمة الحدوث الظاهرة لانه مخلوق وقال القرطبي هذا مقام الامتحان يتحسّن الله به عباده ليعيز الحق من المبطول وذلك انه لما بقي المنافقون والمرأون مختلطين بالمؤمنين والمخلصين زاعمين أنهم منهم وانهم علموا من عملهم وعرفوا الله مثل معرفتهم ظانين أن ذلك يجوز في ذلك الوقت كما جاز في الدنيا امتحانهم الله بانماهم بصورة هائلة قال للجميع انار بكم فأجابهم المؤمنون بانكار ذلك حتى ان بعضهم لم يكاد ان ينقلب أي يزل فيوافق المنافقين وقال في المفهم وهذا المن لا يكون له رسوخ العلماء ولا علمهم الذين اعتقدوا الحق وحوماً عليه من غير بصيرة ولذا كان اعتقادهم قابلاً للانعكاس وأما قولهم نعوذ بالله منك فقال الخطابي يحتمل أن يكون صدر من المنافقين وتعب بان لا يصح ولا يستقيم (فيأينارهم الله) فيتحجب للمسلمين بعد تمييز المنافقين (في الصورة التي يعرفون) أي في صفته التي هو عليها من الجلال والكمال والتعالى عن صفات الحدوث بعد ان عرفهم بنفسه الشريفة ورفع الموانع عن أبصارهم (فيقول) لهم (انار بكم فيقولون أنت ربنا فنبهعونه) بتشديد الفوقية ولم يضبط الفوقية في اليونانية بتشديد ولا غير أي أمر الله أو ملائكته الذين وكلاؤهم ذلك (ويضرب) بضم أوله وفتح ثالثة (جسرجهم) بفتح الجيم وكسرها وهو الصراط (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) فاكون أول من يحجز زاد شبيب في روايته الماضية في فضل السجود يجوز بامته وقال النووي أكون أنا وأمتي أول من يجوز على الصراط ويقطعه واذا كان صلى الله عليه وسلم هو وأمته أول من يجوز على الصراط لزم تأخير غيرهم عنهم حتى يجوزوا (ودعاء الرسل) عليهم السلام (يومئذ اللهم سلم سلم) بشكر يسلم مرتين (وبه) بالصراط (كلايب) معللة بما موزع باخذ من أمرته قال ابن العربي وهذه الكلايب هي الشهوات المشار اليها في حديث حفت النار بالشهوات فالشهوات موضوعة على جوانبها فاقترحت الشهوة سقط في النار لانها خاطا طيفها أه والكلايب المذكورة (مثل شوك السعدان) بفتح السين وسكون العين وفتح الال المهملات وبعد الافنون جمع سعدان نبات دوشوك (أما) بالتخفيف (رأيتم شوك السعدان قالوا بلى) رأيتموها ولاي ذرقا لوانتم (يا رسول الله قال فانهم مثل شوك السعدان غير انها) أي الشوك (لا يعلم) ولاي ذرع الكشمهني ان بعض الشان لا يعرف (قدر ظمها الا الله) بكسر العين وفتح المعجمة وقال السناقسي ضبطنا بضم العين وسكون الطاء والاول أشبه لانه مصدر لا يعلم قدر كبرها الا الله (فتخطف الناس باعمالهم) بسبب أعمالهم القبيحة وتخطف بفتح الطاء وكسرها ونسبته الكلايب بشوك السعدان خاص بسرعة اختطافها وكثرة الانتساب فيها مع التحرز والتصون تشيلاً لهم بما عرفوه في الدنيا والنوم المباشرة ثم استثنى اشارة الى ان التشبيه لم يقع في مقدارهما

وفما قاله هذا القائل احتمال قال القاضي عياض صدق القائل المذكور فانه اذا كان مجهولاً عند

حدثنا احمد بن عبد الله بن يونس وقتيبة بن سعيد كلاهما عن الليث بن سعد (٣٣٣) قال ابن يونس حدثنا الليث حدثنا عبد الله بن

عبد الله بن أبي مليكة القرشي التيمي  
أن المسور بن مخرمة حدثنا سمع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم على  
النبر وهو يقول ألا ان بني هشام بن  
المغيرة استأذوني أن ينكحوا ابنتهم  
علي بن أبي طالب فلا أذن لهم ثم  
لا أذن لهم ثم لا أذن لهم إلا أن  
يجب ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي  
وينكح ابنتهم فأنما ابنتي بضعة مني  
يريني ما راها ويؤذي ما آذاها  
\* وحدثني أبو عمر سمع عمار بن  
ابراهيم الهذلي حدثنا سفيان عن  
عمر بن عبد الله بن أبي مليكة عن  
المسور بن مخرمة قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم إنما فاطمة  
بضعة مني يؤذي ما آذاها

السابع ومن يبلغه الحديث عنه لم  
يكن غيبة لانه لا يتأذى لابتغيته  
قال وقد قال ابراهيم لا يكون غيبة ما  
لم يسم صاحبها باسمه أو بنه عليه بما  
يشههم به عينه وهؤلاء النسوة  
مجهولات الاعيان والازواج لم  
يثبت لهن اسلام فيحكم فيهن بالغيبة  
لوعين فكيف مع الجهالة والله أعلم

\* (باب من فضائل فاطمة رضي  
الله عنها) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم ان بني  
هشام بن المغيرة استأذوني أن  
ينكحوا ابنتهم ثم علي بن أبي طالب  
فلا أذن لهم ثم لا أذن لهم ثم لا أذن  
لهم إلا أن يجب ابن أبي طالب أن  
يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فأنما  
ابنتي بضعة مني يريني ما راها  
ويؤذي ما آذاها وفي الرواية  
الآخري أني لست أكرم حلال ولا  
أحل حرام ولكن والله لا تجتمع  
بنت رسول الله وبنت عدو الله مكانا  
واحدا أبد وفي الرواية الآخري أن

قاله الزين بن المنير (منهم الموق) بضم الميم وسكون الواو وفتح الموحدة بعدها قاف الهالك  
(بعله) وهو الكافر (ومنهم المخردل) بفتح الخاء المعجمة والذال المهملة بينهما ما راسا كنية وهو  
المؤمن العاصي قال في الفتح ووقع في رواية الأصل هنا المخردل بالجيم والمخردلة الاشراف على  
السقوط ووهاها القاضي عياض ورجح ابن قرقول رواية الخاء المعجمة قال الهروي المعنى ان  
كلاليب النار تقطعه فيهي في النار أو من الخردل أي تجعل أعضائه كالخردل أو المخردل  
المصروع ورجحه السفاقي وقال هو أنسب بسياق الخبر (ثم ينجو) من ذلك وعن أبي سعيد  
عمار واه ابن ماجه مرفوعا يوضع الصراط بين ظهري في جهنم على حسك كحسك السعدان ثم  
يستجيز الناس فناج مسلم ومخدوش به ثم ناج ومحبس به ومنكوس فيها وفي حديث أبي سعيد  
فناج مسلم ومخدوش مكدوس في جهنم حتى يمر آخرهم فيسحب سحباً ومنكوس بالمهملة في  
مسلم وروى بالمهملة ومعناه السوق الشديد ويؤخذ منه كافي بهجة النفوس ان المارين على  
الصراط ثلاثة أصناف ناج بلا خدش وهالك من أول وهلة ومتوسط بينهم ما يصاب ثم ينجو وكل  
قسم منها يسم أقساما كما يعرف من قوله بقدر أعمالهم وفيه مما ذكره في بهجة النفوس ان  
الصراط مع دقته وحذته يسع جميع الخلق من آدم الى قيام الساعة (حتى اذا فرغ الله عز  
وجل (من القضاء بين عباده) أي حل قضاؤه بهم (واراد ان يخرج) بضم أوله وكسر ثانيه (من  
النار من اراد ان يخرج) ولا يذرع من الجوى والمسقى أن يخرج (عن كان يشهد ان لا اله الا الله)  
وان محمد رسول الله ويدخله الجنة بشهادة نينا صلى الله عليه وسلم كافي حديث عمران بن  
الحسين السابق و ابراهيم كافي حديث حذيفة عن عبد الله بن أبي عوفان بن حبان أو آدم كما  
في حديث عبد الله بن سلام عند الحاكم أو المؤمنين كافي حديث أبي سعيد في التوحيد ويجمع  
بانهم كلهم شفيعوا \* وفي حديث أبي بكر عن عبد الله بن أبي عاصم والبيهقي مرفوعا يحمل الناس  
على الصراط ثم ينجي الله من يشاء برحمته ثم يؤذن في الشفاعة للملائكة والذين والشهداء  
والصالحين فيشفون ويخرجون (أمر) الله تعالى (الملائكة ان يخرجوه) من النار  
(فيخرجونهم بعلامة آثار السجود) بجمع آثار (وكرم الله على النار أن تأكل من ابن آدم أثر  
السجود) بتوحيد أثر وهذا جواب عن سؤال مقدر كانه قيل كيف تعرف الملائكة أثر السجود  
مع قول أبي سعيد عند مسلم فأماهم الله حتى اذا كانوا أفعالاً في الشفاعة فاذا صاروا فكيف  
يتميز محل السجود من غيره حتى يعرف أثره وحاصل الجواب تخصيص أعضاء السجود من عوم  
الأعضاء التي دل عليها خبر أبي سعيد وان الله منع النار ان تحرق أثر السجود وهل المراد أعضاء  
السجود السبعة الجبهة واليدان والر كبتان والقدمان أو الجهة خاصة قال النووي المختار  
الأول واسم تنبسط صاحب بهجة النفوس منه ان كل من كان مسلماً ولكنه لا يصلي لا يخرج  
اذ لا علامة له لكنه يحتمل أن يخرج في القبضة لعموم قوله لم يعمل خيراً قط كافي حديث أبي سعيد  
في التوحيد وفي حديث عبد الله بن الحسن البصري عن أنس في التوحيد فاقول يارب أئذن لي  
فحين قال لا اله الا الله قال ليس ذلك لك ولا يمكن وعزني وجدالي وكبريائي وعظمتي وجبروتي  
لا أخرج من قال لا اله الا الله قال البيضاوي أي أنا فاعل ذلك تعظيماً لاسمي واجلالاً لتوحيدي  
وهو مخصص لعموم حديث أسعد الناس بشناعة من قال لا اله الا الله وحمله في الفتح على أن المراد  
ليس للامباشرة الاخراج لأصل الشفاعة وتكون هذه الشفاعة الأخيرة وقعت في اخراج  
المذكورين فأجيب الى أصل الاخراج ومنع من مباشرة فثبت الى شفاعته (فيخرجونهم)  
من النار حال كونهم (قد احتشوا) بضم القوية وكسر المهملة وضم المعجمة في الفرع قال  
فاطمة بضعة مني وأنا أكره ان يفتنوها) أما البضعة فيفتح الباء لا يجوز غير وهي قطعة اللحم وكذلك المضغة بضم الميم وأما يريني فيفتح الياء

\* حدثني أحمد بن حنبل أخبرنا يعقوب بن إبراهيم (٣٣٤) حدثنا أبي عن الوليد بن كثير حدثني محمد بن عمرو بن ملحله الدؤلي أن ابن

في المطالع وهي لا كثرهم وعند أبي ذر والاصل في امتحشوا وبقصحه ما يقال محشته النار وامتشش هو قال يعقوب بن السكيت لا يقال محشته انما هو امحشته والصحيح انهم الغتان والرباعي أكثر وامتشش غضبا أي احترق قال الداودي معناه اتحشوا واسودوا اه وقال في النهاية والمحش احتراق الخلد وظهور العظم (فيسب) بضم التحتية وفتح الصاد المهملة (عليهم ما يقال له ماء الحياة) بناء التثنية في آخره ضد الموت (فيبتون نبات الحبة) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة من بزور الصعراء (في جميل السيل) بفتح الحاء المهملة وكسر الميم أي ما يحمله وذلك أن الغناء الذي يجي به السيل تكون فيه الحبة فتقع في جانب الوادي فتصير من يومها نباتا تشبهها لانها الأسرع في النبات من غيرها وفي السيل أسرع لما يجتمع فيه من الطين الرخو والحادث مع الماء (ويبقى رجل مقبل) ولا يذري عن الكشميني ويبقى رجل منهم مقبل (بوجهه على النار) وهو آخر أهل النار دخولا الجنة وفي حديث حذيفة في أخبار بني اسرائيل انه كان نباشا وانه قال لاهله أخرجوني وفي غرائب مالك الدارقطني من طريق عبد الملك بن الحكم وهو واه عن مالك عن نافع عن ابن عمر مرفوعا ان آخر من يدخل الجنة رجل من جهينة يقال له جهينة فيقول أهل الجنة عند جهينة الخبر اليقين وحكي السهيلي انه جاء ان اسمه هناد وجوز غيره أن يكون أحد الاسمين لاحد المذكورين والآخر لا آخر وفي نوادر الاصول للترمذي الحكيم من حديث أبي هريرة بسند واه ان أطول أهل النار فيمكثا من سبعين ألف سنة (فيقول يارب قد قسيتني) بفتح القاف والمجعة والموحدة وكسر النون مخففا أي آذاني وأهلكني (ريحها) أي النار (واحرقني ذكراها) بفتح الذال المعجمة وبالهز والمد قال في الفتح كذا الاصل يولي وكريمة ولا يذري ذكراها بالقصر وهو الأشهر في اللغة أي لها واشتعالها وشدتها وريحها (فاصرف وجهي عن النار) استشكل بأنه من يتر على الصراط طالبا الجنة فوجهه إلى الجنة وأجيب بأنه سأل ان يديم عليه صرف وجهه عنها (فلا يزال يدعو الله) تعالى ان يصرف وجهه عن النار (فيقول) تعالى له (العلل ان اعطيتك) ذلك (ان تسألني غيره) استنهام فقرر لان ذلك من عادة بني آدم والترجي راجع إلى مخاطب لا إلى الرب تعالى (فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره فيصرف) الله تعالى (وجهه عن النار) قال في الفتح فيصرف بضم أوله على البناء للمجهول وفي رواية شعبة فيصرف الله وجهه عن النار والاول هو الذي في القرع (ثم يقول بعد ذلك يارب قربني إلى باب الجنة فيقول) الله تعالى (أليس قد زرعت) وفي رواية شعيب السابقة في فضل السجود أليس قد أعطيت العهد والميثاق (ان لا تسألني غيره) أي غير صرف وجهك عن النار (ويذكر ابن آدم) ولا يذري عن الجوى والمستقلى بابن آدم (ما عذرنا) بالعين المعجمة والدال المهملة فعل تعجب من العذر ونقض العهد وترك الوفاء (فلا يزال يدعو) الله تعالى (فيقول) تعالى له (أعني ان اعطيتك) بحتية ثم فوقية ولا يذري عن الجوى والمستقلى ان أعطاك بضم الهمزة (ذلك) الذي طلبته (تسألني غيره فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره فيعطى الله) عز وجل (من عهد ومواريث) ولا يذري عن الجوى والكشميني وميثاق الافراد (ان لا يسألك غيره فيقر به إلى باب الجنة فاذا رأى ما فيها) في رواية شعيب فاذا بلغ بابها ورأى زهرتها وما فيها من النضرة ورؤيته لها يحتمل أن تكون بمعنى العلم بما عاينها الطيب وأنوارها المضئة كما كان يحصل له أذى لفتح النار وهو من خارجها أولان جدارها شفاف فيرى ظاهرها من باطنها كما روى في غيرها (سكت ما شاء الله) عز وجل (ان يسكت ثم يقول) ولا يذري عن الجوى والمستقلى ثم قال (رب أدخلني الجنة ثم يقول) الله تعالى له (أليس) بواو بعد الهمزة ولا يذري أولست بالمتنأ الفوقية بعد السين (قد زرعت ان لا تسألني

عن جمعهم ابل معناه اعلم بن فضل الله انه ما لا يحتج معان كما قال انس بن النضر والله لا تكسر ثنية الربيع ويحتمل ان المراد غيره

قال ثم ذكر صهره من بنى عبد شمس فأنى عليه في مصاهرة أبيه فاحسن قال حدثني (هـ ٣٣٥) فصدقني ووعدني فأوفى لي وإنى لست أحرّم

حلالاً ولا أحل حراماً ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدوّ الله مكاناً واحداً أبداً حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخ بني أبي ليلى أن أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني علي بن حسين أن المسور بن مخرمة أخبره أن علي بن أبي طالب خطب بنت أبي جهل فعنده فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمعت بذلك فاطمة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت له إن قومك يتعدّون أنك لا تغضب لبناتك وهذا علي تناكح ابنة أبي جهل قال المسور فقام النبي صلى الله عليه وسلم فسمعه حين تشهد ثم قال أما بعد فاني أنسكت أبا العاص بن الربيع حدثني فصدقني وإن فاطمة ابنة محمد مضغة مني وأنا أنسكته أن ينسوها وإنها والله لا تجتمع مع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدوّ الله عند رجل واحد أبداً قال فترك علي الخطبة \* وحدثني أبو معن الرقاشي حدثنا وهب يعني ابن جري عن أبيه قال سمعت النعمان يعني ابن راشد يحدث عن الزهري بهذا الاسناد نحوه

تحريم جمعهما أو يكون معنى لأحرّم حلالاً أي لا أقول شيئاً يخالف حكم الله فإذا أحل شيئاً لم أحرّمه وإذا حرّمه لم أحلّه ولم أسكت عن تحريمه لأن سكوتي تحاليل له ويكون من جملة محرمات النكاح الجمع بين بنت نبي الله وبنت عدوّ الله (قوله ثم ذكر صهره من بنى عبد شمس) هـ وأبو العاص بن الربيع زوج زينب رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والصهر

غيره وبذلك يابن آدم ما غدر له فيقول يا رب لا تجعلني أشقى خلقك) من دخل الجنة فهو لفظ عام أريد به الخاص وهو أده أنه يصير إذا استمر خارجاً عن الجنة أشقة لهم وكونه أشقاهم ظاهر لو استمر خارجاً عن الجنة وهم من داخلها (فلا يزال يدعو حتى يضحك) الله عز وجل منه وهو مجاز عن لازمه وهو الرضا (فإذا ضحك) رضى (منه أذن) بفتح الهمزة (له بالدخول فيها فإذا دخل فيها قيل نعم) ولا يذوق له نعم (من كذا) أي من الجنس الفلاني وقال المظهر من فيه البيان يعني نعم من كل جنس ما انتهى منه قال الطيبي ونحوه يغير لكم من ذنوبكم ويحتمل أن تكون من زائدة في الإنبات على مذهب الأخنفس (فيتمنى ثم قال له نعم من كذا فيتمنى حتى تقطع به الاماني) وفي رواية أبي سعيد عند أحمد فيسأل ويتمنى مقدار ثلاثة أيام من أيام الدنيا وفي رواية التوحيد حتى إن الله ليذكره كذا من كذا (فيقول) أي الله (هذا) وللكه ميمى فيقول له هذا (للك ومثله معه قال أبو هريرة) بالسند السابق (وذلك الرجل) المذكور (آخر أهل الجنة دخولا) الجنة (قال عطاء بن يزيد الراوي) وأبو سعيد الخدري سقط لابي ذر الخدري (جالس مع ابني هريرة) وهو يحدث بهذا الحديث (لا يغير عليه شيئاً من حديثه) ولا يردّه عليه (حتى انتهى إلى قوله هذا لك ومثله معه قال أبو سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا لك وعشرة أمثاله قال أبو هريرة حفظ مثله معه) أي هذا لك ومثله معه وجمع القاضي عياض بينهما باحتمال أن يكون أبو هريرة سمع أولاً قوله ومثله معه فحدث به ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم حدث بالزيادة فسمعه أبو سعيد والله أعلم \* والحديث أخرجه أيضاً في التوحيد ومسلم في الإيمان والنسائي في الصلاة والتفسير (باب) بالنسبة (في الخوض) الذي ليس أصلي الله عليه وسلم في الآخرة قال في الصحاح الخوض واحد الاحواض والحياض وحضت أحوض اتخذت حوضاً واستموض الماء اجتمع والخوض بالتشديد شيء كالخوض يجعل للخلل تشرب منه وقال ابن قزول والخوض حيث تستقر المياه أي تجتمع لتشرب منها الأبل واختلف في حوضه صلى الله عليه وسلم لم هل هو قبل الصراط أو بعده قال أبو الحسن القاسبي الصحيح أن الخوض قبل قال القرطبي في تذكرته والمعنى يقتضيه فإن الناس يخرجون عطاشاً من قبورهم واستدل بمافي البخاري من حديث أبي هريرة مرفوعاً بينا أنا قائم على الخوض إذا زمره حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال لهم فقلت أين قال إلى النار الحديث ويأتى أن شاء الله تعالى في هذا الباب قال القرطبي فهذا الحديث يدل على أن الخوض يكون في الموقف قبل الصراط لأن الصراط إنما هو جسر على جهنم محدود يجازى عليه فمن جازى مسلم من النار اهـ وقال آخرون أنه بعد الصراط وصنيع البخاري في إيراد لا حديث الخوض بعد أحاديث الشفاعة بعد نصب الصراط مشعر بذلك وفي حديث أنس عند الترمذي ما يدل له ولفظه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يشفع لي فقال أنا فاعل فقلت أين أطلبك قال أطلبني أول ما تطلبني على الصراط قلت فإن لم القك قال أنا عند الميزان قلت فإن لم ألقك قال أنا عند الخوض ويؤيده ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الخوض من شرب منه لم ينظم أبداً لأنه يدل على أن الشرب منه يكون بعد الحساب والنجاة من النار لأن ظاهر حال من لا ينظم أن لا يذهب بالنار وأما حديث ابني هريرة السابق المستدل به على القبلية فأجيب عنه باحتمال أنهم بقربون من الخوض بحيث يرونه ويرون فيه فدفعون في النار قبل أن يخلصوا من بقية الصراط فليأتمل وأما قول صاحب التذكرة والصحيح أن له صلى الله عليه وسلم حوضين أحدهما في الموقف قبل الصراط والآخر داخل الجنة وكلاهما يسمى كوثراً متمقبان الكوثر نهر داخل الجنة وماؤه يصب في الخوض ويطلق على الخوض كوثراً لكونه يمد منه وفي

يطلق على الزوج وأقاربه وأقارب المرأة وهو مشتق من صهرت الشيء وأصهرته إذا قرنته والمصاهرة مقاربة بين الأجنبي والمتباعدين

\* حدثنا منصور بن أبي مزاحم (٣٣٦) إبراهيم يعني ابن سعد عن أبيه عن عروة عن عائشة ح وحدثني زهير

ابن حرب واللفظ له حدثنا يعقوب ابن ابراهيم حدثنا أبي عن أبيه ان عروة بن الزبير حدثنا ان عائشة حدثته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا فاطمة بنته فساها فبكيت ثم ساها فضحكت فقالت عائشة فقالت فاطمة ما هذا الذي سارك به رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكيت ثم سارك فضحكت قالت سارك في فأخبرني بعوته فبكيت ثم سارك في فأخبرني أبي أول من يتبعه من أهله فضحكت \* حدثنا أبو كامل الجحدرى فضيل بن حسين حدثنا أبو عوانة عن فراس عن عامر عن مسروق عن عائشة قالت كن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عنده لم يغادر منهن واحدة فأقبلت فاطمة فمشى ما تخطى مشيتها من مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فلما راها رجبها فقال مرحبا بابنتي ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم سارها فبكيت بكاء شديدا فلما رأى جرحها سارها الثانية فضحكت فقلت لها خذك رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين نسائه بالسراير ثم أتت تبكين فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتها ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما كنت أفشى على رسول الله صلى الله عليه وسلم سره قالت فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت عزمت عليك بما قال عليك من الحق لما حدثتني ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت أما الآن فنعم أما حين سارني في المرة الأولى

(قولها فأخبرني أبي أول من يتبعه من أهله فضحكت) هذه معجزة

ظاهرة له صلى الله عليه وسلم بل معجزتان فأخبرني قائم بعده وبأنه أول أهله لحاق به ووقع كذلك وضحكت سرورا بسرعة لحاقها وهذا

حدثني أبو ذر عنده مسلم ان الحوض يشخب فيه ميزابان من الجنة وقد سبق ان الصراط جسر جهنم وأنه بين الجنة والموقف فلو كان الحوض دونه لحالت النار بينه وبين الماء الذي يصب من الكوثر في الحوض والله أعلم وفي الترمذي عن سمرة رفعه ان لكل نبي حوضا وأشار الى أنه اختلف في وصله وارساله وان المرسل أصح والمرسل أخرجه ابن أبي الدنيا بسند صحيح عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حوضا وهو قائم على حوضه بينه وعصايدع ومن عرف من أمته ألا وانهم يتباهون أيهم أكثر تعاوني لأرجو أن أكون أكثرهم تبعا وأخرجه الطبراني من وجه آخر عن سمرة موصولا من فوق عائلته وفي سنن ابن أبي الدنيا عن أبي سعيد رفعه وكل نبي يدعو أمته ولكل نبي حوض الحديث وفي اسناده ابن فاختص به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الكوثر الذي يصب من مائه في حوضه ولم ينقل نظيره لغيره ولذا امتن الله تعالى عليه به في التنزيل (وقول الله تعالى انا اعطيناك الكوثر) وهو فوعل من الكثرة وهو المفرد الكثرة واختلف في تفسيره فقليل نهر في الجنة وهو المشهور والمستفيض عند السلف والخلف وقيل أولاده لان السورة نزلت ردا على من عابه بعدم الاولاد وقيل الخير الكثير وقيل غير ذلك مما ذكرته في كتابي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية وقال انا اعطيناك بالفظ الماضي ولم يقل سنعطيك ليدل على ان هذا الاعطاء حصل في الزمن الماضي ولم يقل اعطيناك مع كفتي يابسون العظدة بل قال انا اعطيناك ليشعر بتوليته تعالى الاعطاء على وجه الاختصاص به دون غيره وفي ذلك من الغزامة المبهجة ما فيه وقد تواتر حديث الكوثر من طرق تفيد القطع عند كثير من أمته الحديث وكذلك أحاديث الحوض (وقال عبد الله بن زيد) المازني لما وصله البخاري في حديث طويل بغزوة حنين (قال النبي صلى الله عليه وسلم اصبروا) أي على ما ترون بعدى من الأثرة (حتى تلقوني على الحوض) \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا يحيى بن حماد (الشيبياني البصري قال) حدثنا أبو عوانة (الوضاح عن سليمان) بن مهران الاعمش (عن شقيق) بالشين المعجمة المفتوحة والقافين بينهما ما تحتية ساكنة أي وائل بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (انا فرطكم) بفتح الفاء والراء بعدها طاء مهملة (على الحوض) سابقكم اليه لا صلحه وأهليه لكم فهنيئا لو اريد به جعلنا الله منهم بوجه الكرم من غير عذاب انه كريم وهاب قال (وحدثني) بالافراد ولا يذرح بقاط الواو (عمرو بن علي) أبو حفص الباهلي الصيرفي القلاص البصري قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر الهذلي مولا هم البصري الحافظ قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن المغيرة) بن مقسم الضبي انه (قال سمعت ابا وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه (قال انا فرطكم على الحوض) فيه بشارة عظيمة لهذه الامة المحمدية زادها الله شرفا (وليرفعن) بفتح اللام وضم التحتية وسكون الراء وفتح الفاء والمهملة وتشديد النون ليظهرن لي (رجال سنكم) حتى اراهم ولا يذرح وليرفعن معي رجال منكم (ثم ليخجلن دوني) بفتح اللام وضم التحتية وسكون المعجمة وفتح القوقية واللام وضم الجيم مبنيا للمفعول مسندا الى ضمير الجماعة مؤكدا بالنون الثقيلة أي يجتنبون ويقتطعون عنى (فاقول يا رب أصعالي) أي من أمتي (فيقال انك لاتدرى ما أحدثوا بعدك) من الردة عن الاسلام أو المعاصي (تابعه) أي الاعمش (عاصم) هو ابن أبي النجود الكوفي أحد القراء السبعة (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود وهذا أصله الحرف بن أبي اسامة في مسنده من طريق سفيان الثوري عن عاصم (وقال حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة بن عبد الرحمن الواسطي (عن ابي وائل) شقيق (عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم) تخالف حصين الاعمش وعاصم

وهذا

فاخبرني ان جبريل كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة أو مرتين وأنه عارضه (٣٣٧) الآن مرتين وإلى الأبد لا يرى إلا جبريل الا قد اقترب

فاتق الله واصبري فإنه نعم السلف  
انالك قالت فبكيت بكافي الذي  
رأيت فلما رأى جبري سارني الثانية  
فقال يا فاطمة أما ترضي أن تكوني  
سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء  
هذه الامة قالت فضحكت ضحكي  
الذي رأيت \* حدثنا ابو بكر بن أبي  
شعبة حدثنا عبد الله بن نمير عن  
زكرياء ح وحدثنا بن نمير حدثنا  
أبي حدثنا زكرياء عن فراس عن  
عامر عن مسروق عن عائشة قالت  
اجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم  
فلم يغادر منهن امرأة ففادت فاطمة  
تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال مر حبا  
بابنتي فاجلسها عن عيني أوعن  
شمالي ثم انه أسرها حتى فاكبت  
فاطمة رضوان الله عليها ثم انه سارها  
فضحكت أيضا فقلت لهما ما يبيكين  
فقال ما كنت لأفشي سر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقلت ما رأيت  
كالיום فرحاً أقرب من حزن فقلت لها  
حين بكت أخصن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بحديثه دوننا ثم تبكين  
وسألتهما عما قال فقالت ما كنت  
لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حتى اذا قبض سألتهما قالت انه  
كان حدثني ان جبريل كان يعارضه  
بالقرآن كل عام مرة وأنه عارضه به  
في العام مرتين ولا أراي الا قد  
حضر اجلي وأنت أول أهلي لحوقا  
بي ونعم السلف انالك فبكيت لذلك  
وفيه ايشارهم الآخرة وسرورهم  
بالانتقال اليها والخلص من الدنيا  
(قولها فأخبرني ان جبريل كان  
يعارضه القرآن في كل سنة مرة  
أو مرتين) هكذا وقع في هذه الرواية  
وذكر المرتين شك من بعض الرواة  
والصواب حذفها كافي باقي الروايات

وهذا وصله مسلم من طريق حصين \* وبه قال (حدثنا مسدد) بالميم والمهمات ثانيا مشددا بن  
مسدد بن مسرير البصري الحافظ أبو الحسن قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان (عن  
عبد الله) بضم العين ابن عمر العمري انه قال (حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر  
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال أمامكم) بفتح الهمزة قد أمكم (حوض)  
ولا يذرع عن المستقى والكشميني حوضي زيادة بالاضافة (كباين جرباه) بفتح الجيم والموحدة  
بينهما راسا كنة آخره همزة ممدودة في الفرع وقال أبو عبيد البكري وعياض بالقصر قال اليوناني  
وكذا رأيت في اصل صحيح مقروء من رواية الحافظ أبي ذر ومن رواية الاصمعيلى اه وصوبه  
النووي في شرح مسلم وقال ان المدخطا وهو في البخاري بالمد وقال الرشاطي الجرباه على لفظ  
ثاني الجرب قرية بالشأم (واذرح) بفتح الهمزة وسكون الذال المججمة وضم الراء بعدها جاء مهملة  
قال ابن الاثير في نهايته هما يعني جرباه واذرح قرية بالشأم بينهما مسيرة ثلاث ليال وهذا الذي  
قاله ابن الاثير عقبه الصلاح العلائي فقال هذا غلط بل بينهما مسيرة ثلاث ليال وهذا الذي  
والكرك ولا يصح التفسير بالثلاث لخالفها الروايات الاتية لاسيما وقد قال الحافظ الضياء  
المقدسي في حركته في الحوض ان في سياق لفظه اغلطا اختصار وقع في سياق الحديث من بعض  
الرواة ثم ساقه من حديث أبي هريرة واخرجه من فوائد عبد الكريم الديرعاقي بسند حسن الى  
أبي هريرة مرفوعا في ذكر الحوض فقال فيه عرضه مثل ما بينكم وبين جرباه واذرح قال الضياء  
فظهر بهذا أنه وقع في حديث ابن عمر حذف تقديره كباين مقامي وبين جرباه واذرح فسقط مقامي  
وبين وقال العلائي ثبت المقدرا المحذوف عند الدارقطني وغيره بلفظ ما بين المدينة وجرباه واذرح اه  
وقد اختلفت الروايات في ذلك ففي حديث ابن عمر وفتح العين حوضي مسيرة شهر في هذا الباب  
وحديث أنس فيه كباين أيلة وصنعاء من اليمن وحديث حارثة بن وهب فيه أيضا كباين المدينة  
وصنعاء وفي حديث أبي هريرة أبعدهن أيلة الى عدن وهي تسامت من نعام وكلها متقاربة لانها  
كلها نحو شهر أو تزيد وتنقص وفي حديث عقبه بن عامر عند أحمد كباين أيلة الى الحففة وفي  
حديث جابر كباين صنعاء الى المدينة وكلها متقاربة ترجع الى نحو نصف شهر أو تزيد على ذلك قليلا  
أو تنقص وأقل ما ورد في ذلك عند مسلم قرنتان بالشأم بينهما مسيرة ثلاثة أيام فقبل في الجمع ان  
هذه الاقوال صارت على وجه بانه صلى الله عليه وسلم خاطب أهل كل جهة بما يعرفون من المواضع  
وهو ثميل وتقريب لكل أحد عن خطبه بما يعرف من تلك الجهات وبانه ليس في ذكر المسافة  
القليلة ما يدفع الكثيرة فالأكثر ثابت بالحديث الصحيح فلا معارضة فاحبرأولا بالمسافة البسيطة  
ثم أعلم الله بالطويلة فاحبر بما تفضل الله به عليه بانه شيء أشيا فالاعتماد على أطولها وأما  
قول بعضهم الاختلاف انما هو بالنظر الى الطول والعرض فردود بحديث ابن عمرو وزواياه سواء  
وحديث النواص وغيره طوله وعرضه سواء ومنهم من جملة على السير السريع والبطي ولكن في  
جملة على أقلها وهو الثلاث نظرا وهو عسر جدا لاسيما مع ما سبق والله الموفق وهذه الحديث  
أخرجه مسلم في الفضائل \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرع بالجمع (عمرو بن محمد) بفتح العين  
الناقد بالنون والقاف وهو شيخ مسلم بن الحجاج قال (أخبرنا) في اليونانية حدثنا (هشيم) بضم  
الهاء وفتح المعجمة ابن بشر بفتح الموحدة وكسر المعجمة بوزن عظيم ابن القاسم بن دينار السلمي  
أبو معاوية بن حازم بالمجتعين الواسطي حافظ بغداد قال (أخبرنا أبو بشر) بكسر الموحدة وسكون  
المعجمة جمع مفر بن أبي وحشية واسمه اياس (وعطاء بن السائب) الكوفي من صغار التابعين صدوق  
لكنه اختلط آخر عمره وهشيم سمع منه بعد اختلاطه ولذا أخرجه المؤلف هنا مقرونا بابي بشر

ثم انه سار في فقال ألا ترضين ان تكوني سيدة (٣٣٨) نساء المؤمنين وأسيدة نساء هذه الأمة فضحك ذلك \* خدثني عبد الاعلى بن جاد ومحمد

ابن عبد الاعلى اتقيسى كلاهما  
عن المعمر قال ابن جاد حدثنا معمر  
ابن سليمان قال سمعت أبي حدثنا  
أبو عثمان عن سلمان قال لا تكونين  
ان استطعت أول من يدخل السوق  
ولا آخر من يخرج منها فانها معركة  
الشيطان وبها ينصب رايته قال  
وأثبت ان جبريل أتى نبي الله صلى  
الله عليه وسلم وعنده أم سلمة قال  
فجعل يصعد ثم قام فقال نبي الله  
صلى الله عليه وسلم لام سلمة من هذا  
أو كما قال قالت هذا دحية الكلبي  
أرى بضم الهمزة أي أظن والسلف  
المتقدم ومعناه أنا متقدم قد أمك  
فتردين علي وفي هذه الرواية أما  
ترضى هكذا هو في النسخ ترضى  
وهولغة والمشهور ترضين

(باب من فضائل أم سلمة رضي الله عنها)

(قوله في السوق انها معركة الشيطان)  
قال أهل اللغة المعركة بفتح الراء

موضع القتال لمعاركة الابطال بعضهم  
بعضا فيها ومصارعتهم فسمي السوق  
وفعل الشيطان باهله ونيله منهم  
بالمعركة لكثرة ما يقع فيها من أنواع  
الباطل كالغش والخداع والايان  
الخائنة والعقود الفاسدة والتجس  
والبيع على بيع أخيه والشراء على  
شرائه والسوم على سومه وبخس  
الميكال والميزان (قوله وبها ينصب  
رايته) إشارة الى ثبوته هناك واجتماع  
أعدائه اليه للتجريس بين الناس  
وجملهم على هذه المقاصد المذكورة  
وتجوها فهي موضعه وموضع  
أعدائه والسوق توث وتذكر سميت  
بذلك لقيام الناس فيها على سوقهم  
(قوله ان أم سلمة رأت جبريل في صورة  
دحية) هو بفتح الدال وكسر هاء وفيه  
منقبة لام سلمة رضي الله عنها وفيه

جواز رؤية البشر

(عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال الكوثر الخير الكثير الذي أعطاه الله  
آياه) من النسوة والقرآن والخلق الحسن العظيم وكثرة الاتباع والعلم والشفاعة والمقام المحود  
وغيرها مما أنعم الله تعالى به عليه (قال أبو بشر) جعفر بن أبي وحشية (قالت) ولا يذرف قلت  
(السعيد) هو ابن جبير (ان أناسا) بهزنة مضعومة ولا يذرفا مناسبا مجذفا وسبق في التفسير من  
ذكر الناس أبو اسحق وقتادة (يرعون الله) أي الكوثر (نهر في الجنة) فقال سعيد النهر الذي  
في الجنة من الخير الذي أعطاه الله آياه وهذا كما سبق تأويل من سعيد جمع فيه بين حديثي  
عائشة وابن عباس فلا تنافي بينهما لان النهر فرد من افراد الخير الكثير \* والحديث مر في تفسير  
سورة الكوثر \* وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم) هو سعيد بن محمد بن الحكيم بن أبي مريم  
الجمعي قال (حدثنا نافع بن عمر) بن عبد الله الجعفي المكي الحافظ (عن ابن أبي مليكة) هو عبد الله  
ابن عبيد الله بن أبي مليكة بالتصغير ابن عبد الله بن جده كان ويقال اسم أبي مليكة زهير التميمي  
المدني أحد ثلثين من الصحابة أنه (قال قال عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاصي رضي الله  
عنهما (قال النبي صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر) زاد مسلم من هذا الوجه زواياه سواء أي  
لا يزيد طوله على عرضه وفيه رد على من جمع بين اختلاف الاحاديث في تقدير مسافة الحوض  
باختلاف العرض والطول كما سبق قريبا (ماؤه أبيض من اللبن) فيه حجة للكوفيين على اجازة  
أفعل التفضيل من اللون وقال البصريون لا يصاغ منه ولا من غير الثلاثي ف قيل لان اللون الاصل  
في افعاله الزيادة على ثلاثة وقيل لانه خلق ثابت في العادة ٣ وانما يتجرب ما يقبل الزيادة والنقصان  
فخرجت لذلك مجرى الاجسام الثابتة على حال واحد قالوا وانما يتوصل الى التفضيل فيه وفيما زاد  
على الثلاثي بافعول مصوغا من فعل دال على مطلق الرجحان والزيادة نحواً كبروا زيدوا ورجح  
وأشد قال الجوهرى تقول هذا أشد بياضا من كذا ولا تقل أبيض منه وأهل الكوفة يقولونه  
ويحتجون بقول الرازي

جارية في درعها الفضفاض \* أبيض من أخت بنى أباض

قال المبرد ليس البيت الشاذ بحجة على الاصل المجمع عليه وأما قول الرازي طرفة

اذا الرجال شتوا واشتدأ كلهم \* فانت أبيضهم سربا لطباخ

فيحتمل أن لا يكون بمعنى افعول الذي تعصبه من للمفاضلة وانما هو بمنزلة قولك هو أحسنهم  
وجها وأكرمهم بأثر يد حسنهم وجها وكرمهم بأفكانه قال فانت مبيضهم سربا لا فلما أضافه  
انتصب ما بعده على التمييز وجعل ابن مالك قوله أبيض من المحكوم بشذوذه وقال النووي هي لغة  
وان كانت قليلة الاستعمال والحديث يدل على صحته وفي مسلم من رواية أبي ذر وابن مسعود عند  
أحمد بلفظ أشد بياضا من اللبن (ورجحه أطيب) رجحا (من المسك) وزاد مسلم من حديث أبي ذر  
وثوبان وأحلى من العسل وزاد أحمد من حديث ابن مسعود وأبر من الثلج (وكيزانه كجوم  
السماء) أي في الاشراق والكثرة ولا حدم من رواية الحسن عن أنس أكثر من عدد نجوم السماء  
(من شرب) بفتح الشين وكسر الراء (منها) من الكيزان ولا يذرف عن الكشميني من يشرب بلفظ  
المضارع والجزم على أن من شربة ويجوز الرفع على أنها موصولة ولا يذرف منه أي من الحوض  
(فلا ينظم أبدا) وعند ابن أبي الدنيا عن النواس بن سمعان أول من يرد عليه من يسبق كل عطشان  
\* وحديث الباب أخرجه مسلم في الحوض أيضا \* وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن  
كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح القاء بعده تحتية ساكنة فراء المصري قال (حدثني)  
بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري (عن يونس) بن يزيد الايلي انه قال (قال ابن شهاب) محمد

٣ قوله وانما يتجرب الاولي أن يقول وانما يقع التفضيل فيما لا يخالف لان الكلام فيه اه ابن

قال فقالت أم سلمة أيم الله ما حسبته إلا إياه حتى سمعت خطبة نبي الله صلى الله عليه وسلم (٣٣٩) يخبر خبرنا أو كما قال قال فقالت لابي عثمان

عن سمعت هذا قال من أسامة بن زيد  
حدثنا محمود بن غيلان أبو أحمد  
حدثنا الفضل بن موسى السبتي  
أخبرنا طحمة بن يحيى بن طلحة عن عائشة  
بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أسرعكن لحاقا بي أطولكن يدا  
قالت فكان يتطاولن أيتهن أطول  
يدا قالت فكانت أطولنا يدا زينا  
لأنها كانت تعمل يدها وتصدق  
الملائكة ووقع ذلك ويروهم على  
صورة الأعمى لأنهم لا يقدر  
على رؤيتهم على صورهم وكان النبي  
صلى الله عليه وسلم يرى جبريل على  
صورة دحية غالبة ورأى امرأتين على  
صورته الأصلية (قوله يخبر خبرنا)  
هكذا هو في نسخ بلادنا وكذا  
قوله القاضي عن بعض الرواة  
والنسخ وعن بعضهم يخبر خبر  
جبريل قال وهو الصواب وقد وقع  
في البخاري على الصواب  
\* (باب من فضائل زينب أم المؤمنين  
رضي الله عنها) \*

(قوله قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أسرعكن لحاقا بي أطولكن يدا  
فكن يتطاولن أيتهن أطول يدا  
فكانت أطولنا يدا زينا لأنها  
كانت تعمل يدها وتصدق  
الحديث أنهن ظنن أن المراد بطول  
اليدين اليدين الحقيقية وهي  
الجارحة فكن يذعن أيديهن  
بقصبة فكانت سودا أطولهن  
جارحة وكانت زينب أطولهن يدا  
في الصدقة وفعل الخير فأتت زينب  
أولهن فعلموا أن المراد طول اليد  
في الصدقة والجود قال أهل اللغة  
يقال فلان طويل اليد وطويل  
اليد إذا كان سمحاً جواداً وضمه قصير اليد والباع

ابن مسلم الزهري (حدثني) بالافراد (أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال إن قدر حوضي كما بين إليه) همزة مفتوحة فتحية ساكنة فلام مفتوحة بعدها هاء تأنيث  
مدينة كانت عامرة بطرف بحر القلزم من طرف الشام وهي الآن خراب يمر بها الحاج من مصر  
فتكون عن شمالهم ويمر بها الحاج من غزوة وغيرها فتكون أمامهم واليه تنسب العقبة المشهورة  
عند أهل مصر (وصنعاء من اليمن) بفتح الصاد والعين المهملتين بينهما نون ساكنة مدود والتقييد  
بالين يخرج صنعاء الشام (وأن فيه) أي الحوض (من الأباريق كعدد نجوم السماء) فيه أن الزهري  
سمع أنس وهو يروي عن أبيه الحديث بأنه لم يسمع منه وقد ذكر ابن أبي عاصم أنساً من رواه عن  
ابن شهاب عن أنس بلا واسطة فزادوا على عشرة قاله في الفتح \* والحديث أخرجه مسلم في فضائل  
النبي صلى الله عليه وسلم \* وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا همام) بفتح  
الهاء وتشديد الميم الأولى ابن يحيى الأزدي (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضي الله عنه (عن  
النبي صلى الله عليه وسلم) قال البخاري (وحدثنا) ولا يذري باسقاط الواو (هذه بن خالد) بضم الهاء  
وسكون الدال المهملة وفتح الموحدة القيس البصري الحافظ المسند هداً قال (حدثنا همام)  
قال (حدثنا قتادة) قال (حدثنا) ولا يذري بالافراد (أنس بن مالك) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله  
عليه وسلم) أنه (قال بيها) بالميم (أنا أسير في الجنة) ليلة الأسراء كافي سورة الكوثر بلفظ عن أنس  
قال المسارع بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء (إذا أنا بنهر حافته) بالحاء المهملة وتحقيف الناء  
جانباه (قباب الدراج حرق) بكسر القاف وتحقيف الموحدة جمع قبة (قلت ما هذا يا جبريل قال  
هذا الكوثر الذي أعطاك ربك فإذا طينته) بالنون بعد التثنية (أو طيبه) بالموحدة (مسك أذفر)  
بالمججمة الساكنة (شك هدية) شيخ البخاري هل هو بالنون أو الموحدة ولم يشك أبو الوليد أنه بالنون  
وهو المعتمد وفي المبعث للمبهي من طريق عبد الله بن مسلم \* أن أنس بلفظ ترابه مسك \* وبه قال  
(حدثنا مسلم بن إبراهيم) الفراهيدي الأزدي مولا هم البصري قال (حدثنا وهيب) بضم الواو  
وفتح الهاء ابن خالد بن عجلان أبو بكر البصري قال (حدثنا عبد العزيز) بن صهيب البصري  
(عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ليردن) باللام المفتوحة للتأكيـ  
وتثقيـل النون (على) بتشديد الياء (ناس من أمحبابي) من أمي (الحوض حتى إذا عرفتهم اختلجوا)  
بسكون الخاء المعجمة وضم الفوقية وكسر اللام وضم الجيم جذبوا (دوني) بالقرب مني (فأقول)  
أمحبابي) بالتكبير ولا يذري عن الجوى والسقلى أصحابي بالفتح (فيقول) وله عن الكشميهني  
أمحبابي بالتكبير فيقال (لا تدري ما حدثوا بعدك) من المعاصي التي هي سبب الحرمان من الشرب  
من الحوض \* والحديث أخرجه مسلم في المناقب \* وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مرزوق) هو سعيد  
ابن الحكم بن محمد بن أبي مرزوق أبو محمد الجمعي قال (حدثنا محمد بن مطرف) بضم الميم وفتح الطاء  
المهملة وكسر الراء المشددة بعدها فاء أبو غسان الليثي المديني قال (حدثني) بالافراد (أبو حازم)  
سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إنني)  
ولا يذري عن الكشميهني أنا (فرطكم) بفتحين (على الحوض) الفرط الذي يتقدم الواردين  
ليصلح لهم الخياض (من مرزوق) بتشديد الياء أي من مرزوق فكن من شربه فشرب أو من مكن من  
المرور به (شرب) منه ولا يذري بشرب باقظ المضارع وزاد ابن أبي عاصم ومن صرف عنه لم يردأبدا  
(ومن شرب) بكسر الراء منه (لم ينظما) لم يعطش (أبد ليردن على أقوام أعرفهم ويعرفوني)  
ولا يذري يعرفوني بنونين (ثم يحال) بضم التحتية بعدها حاء مهملة متبنياء للمجهول (يبني وبينهم)  
قال أبو حازم) سلمة بالسند السابق (فسمعت النعمان بن أبي عياش) بالتحية والمججمة آخره الزرق

الباع إذا كان سمحاً جواداً وضمه قصير اليد والباع

حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا (٣٤٠) أبو أسامة عن سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أم أين فأنطلقت معه

فناولته أنا فقدمه شراب قال فلا أدري أصادفته صائماً أو لم يده فجعلت تصخب عليه وتذمر عليه \* حدثني زهير بن حرب أخبرنا عمرو ابن عاصم السكاكي حدثنا سليمان ابن المغيرة عن ثابت عن أنس قال

لزينب ووقع هذا الحديث في كتاب الزكاة من البخاري بالخط متعقد يوهن أن اسرعهن لحاقا سودة وهذا ألوههم باطل بالاجماع والله أعلم

\* (باب من فضائل أم أين رضي الله عنها)

(قوله انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أم أين فناولته أنا فقدمه شراب فلا أدري أصادفته صائماً أو لم يده فجعلت تصخب عليه وتذمر عليه) قوله تصخب أي تصيح وترفع صوتها انكاراً لما سأكه عن شرب الشراب وقوله تذمر هو بفتح التاء واسكان الذاال المجهمة وضم الميم ويقال تذمر بفتح التاء والذاال والميم أي تذمر وتكلم بالغضب يقال ذمر يذمر كقتل يقتل اذا غضب واذا تكلم بالغضب ومعنى الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم رد الشراب عليها بالصيام واما لغيره فغضبت وتكلمت بالانكار والغضب وكانت تدل عليه صلى الله عليه وسلم لكونها حاضنة وربته صلى الله عليه وسلم وجاء في الحديث ان أم أين أي بعد أي وفيه ان للضيف الامتناع من الطعام والشراب الذي يحضره المضيف اذا كان له عذر من صوم أو غيره مما عومر في كتب الفقه

وأننا أحدث بهذا الحديث (فقال هكذا سمعت من سهل) استنهام حذفته منه الاداة قال ابو حازم (فقلت له (ثم فقال) النعمان (اشهد على ابني سعيد الخدري) رضى الله عنه وسقط لابي ذر الخدري (لسمعتهم) بفتح اللام للتأكيد (وهو يزني فيها) في هذه المقالة قوله (فأقول انهم) أي الذين يحال بيني وبينهم (من) من أمي (فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك) من المعصية الموجبة لبعدهم عنك (فأقول سحقاً سحقاً) بضم السين وسكون الحاء المهملة وبالضاد والنصب فيها على المصدر أي بعد ابعدا وكرهاً ثنتين تأكيذاً (لمن غير بعدى) أي دينه لانه لا يقول في العصاة بغير الكفر سحقاً سحقاً بل يشفع لهم ويهتم بامرهم كما لا يخفى (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم عنه من رواية علي بن أبي طلحة عنه (سحقاً) أي (بعداً) قال سحقاً أي (بعيداً) هو كلام أبي عبيدة في تفسير قوله تعالى أو تهوى به الريح في مكان سحيق (سحقاً) وأصح أنه بعده وهذا ثابت في رواية الكشيبي وهو من كلام أبي عبيدة أيضاً قال المؤلف (وقال أحمد بن شبيب ابن سعيد) بفتح الشين المجهمة وكسر الموحدة وسكون التحتية بعدها موحدة ثانية (الحطبي) بفتح الحاء المهملة والموحدة وكسر الطاء المهملة نسبة إلى الحطبات من قديم مما وصله أبو عوانة عن أبي زرعة الرازي وأبي الحسن الميموني قال أحمد بن شبيب قال (حدثنا أبي) شبيب (عن يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب) سيد التابعين (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (انه كان يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يرد علي) بتشديد الياء (يوم القيامة رهط) من الرجال مادون العشرة أو إلى الأربعين (من أصحابي فيجأون) بضم التحتية وسكون الجيم وفتح اللام وسكون الواو أي يصرفون كذا لابي ذر عن المستقلى وفي رواية الكشيبي فيجأون بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام بعدها همزة مضمومة فواو أي يطردون (عن الخوض) وحكى السقاقي عن بعضهم ضبط بغير همز قال وهو في الاصل مهموز فكانت سم له (فأقول يارب أصحابي) بالتكبير (فيقول) الله تعالى ولا يذعن الكشيبي فيقال (انك لا تعلم لك بما أحدثوا بعدك) انهم ارتدوا على ادبارهم القهقري بفتح القافين بينهما همزة ساكنة والراء مفتوحة مصدر في موضع نصب على المصدرية من غير اقلظ كقولك قد عدت جالوساً ورجعت القهقري وهو الرجوع الى الخلف فكانت رجعت الرجوع الذي يعرف به هذا الاسم \* وبه قال (حدثنا احمد بن صالح) أبو جعفر المصري المعروف بابن الطبراني كان أبوه من أهل طبرستان قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله قال (أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن ابن المسيب) سعيد (انه كان يحدث عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) لم يقل عن أبي هريرة كافي الطريق الاولى وحاصل ان ابن وهب وشبيب بن سعيد اتفقا في روايته ما عن يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب ثم اختلفا فقال شبيب عن أبي هريرة وقال ابن وهب عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهذا لا يضر لان أباهما يردتهم (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يرد علي) بتشديد الياء (الخوض رجال من أصحابي فيجأون) بالحاء المهملة واللام المشددة والهمزة المضمومة بعدها واو يطردون ولا يذعن فيجأون بالجيم والواو الساكنة منهم ما لا مفتوحة يصرفون (عنه) فأقول يارب أصحابي فيقول (الله تعالى) (انك) ولا يذعن الكشيبي انه (لا علم لك بما أحدثوا بعدك) انهم ارتدوا على ادبارهم القهقري قال ابن الاثير في نهائيه القهقري المشى الى خلف من غير أن يعيد وجهه الى جهة مشيه قيل انه من باب القهر وقوله انهم كانوا يعيشون بعدك القهقري قال الازهرى معناه الارتداد عما كانوا عليه وقد قهر وتقهقر والقهقري مصدر (وقال شبيب) هو ابن أبي حمزة المحصى مما وصله الذهلي في الزهريات

قال أبو بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمر انطلق بنا (٣٤١) الى أم أين نزورها كما كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم يزورها فلما انتهينا اليها بكت فقالا لها ما يبكيك ما عند الله خسر لرسوله صلى الله عليه وسلم فقالت ما أبكي أن لا أكون أعلم ان ما عند الله خير لرسوله صلى الله عليه وسلم ولكن أبكي أن الوحي قد انقطع من السماء فهاجته ما على البكاء فجعلنا يبكيان معها حتى حدثنا حسن الخولاني حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا همام عن اسحق بن عبد الله عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل على أحد من النساء الا على أزواجه الا أم سلم فانه كان يدخل عليها فقبل له في ذلك فقال اني أرجعها قتل أخوها محي

(قوله قال أبو بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم اعمر رضى الله عنه انطلق بنا الى أم أين نزورها كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها) فيه زيارة الصالحين وفضلها وزيارة الصالح لمن هو دونه وزيارة الانسان لمن كان صديقه يزوره ولاهل وذو صديقه وزيارة جماعة من الرجال للمرأة الصالحة وسماع كلامها واستصحاب العالم الكبير صاحبها في الزيارة والعبادة ونحوها وما بالبكاء حزنا على فراق الصالحين والاصحاب وان كانوا قد اتفقوا الى أفضل مما كانوا عليه والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

\* (باب من فضائل أم سليم أم أنس ابن مالك وبلا رضى الله عنهما) \*

(قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل على أحد من النساء الا على أزواجه الا أم سلم فانه كان يدخل عليها فقبل له في ذلك فقال اني أرجعها قتل أخوها محي

قد قدمنا في كتاب الجهاد عند ذكر

(عن الزهري) محمد بن مسلم بسنده (كان أبو هريرة) رضى الله عنه (يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (فيجلون) يسكون الجيم وفتح اللام وسكون الواو من جلاء الوطن وقال في الفتح وقيل بالخاء المعجمة المفتوحة بعد هاء اللام ثقبلة وواو ساكنة قال وهو تصحيف والزهري لم يسمع من أبي هريرة بل كان ابن سبتأ وسبع عند وفاة أبي هريرة وقال الذهبي كان الزهري يروي عن أبي هريرة مرسلًا وقال الحافظ بن حجر قوله وقال شعيب عن الزهري يعني بسنده (وقال عقيل) بضم العين ابن خالد الا يلى يعني عن الزهري بسنده (فيجلون) بفتح الخاء المهملة واللام المشددة والهمز (وقال الزبيدي) بضم الزاي وفتح الموحدة وكسر الهمزة محمد بن الوليد بن عامر أبو الهذيل الشامي الحمصي فيما وصله الدارقطني في الافراد من رواية عبد الله بن سالم عنه (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن محمد بن علي) أي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي المدني أبي جعفر الباقر (عن عبيد الله) بضم العين (ابن أبي رافع) مولى النبي صلى الله عليه وسلم وكان كاتب علي بن أبي طالب واسم أبيه اسلم وفي الفرع كأصله ضرب علي أبي من قوله أبي رافع وهي ثابتة في غيره من الاصول التي وقفت عليها وكتب الرجال وذكر الجاني ان في رواية القاسبي والاصمعي عن المقبري عبد الله بفتح العين وسكون الموحدة وهو خطأ (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال في الكواكب الزهري روى في هذا الحديث عن أبي هريرة بواسطة في السابق بلا واسطة فالظاهر أن روايته عنه في السابق على سبيل التعليق اه وقد مر ما فيه والحاصل من رواية عقيل وشعيب المخالفة في بعض الالفاظ وخالف الجميع الزبيدي في السند قال في الفتح فيحمل على أنه كان عند الزهري بسندين فانه حافظ وصاحب حديث وذات رواية الزبيدي على ان شعيب بن سعيد حدث فيه بأبهرية \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (ابراهيم بن المنذر الحزامي) بالخاء المهملة والزاي الاسدي أحد الاعلام وثبت لابي ذر الحزامي قال (حدثنا محمد بن فضيل) بضم الفاء آخره مهملة قال (حدثنا أبي) فليج بن سليمان العدوي مولا هم المدني قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (هلال) ولا يذرح هلال بن علي وهو هلال بن أبي ميمونة وهو هلال بن اسامة نسبة لجدده (عن عطام بن يسار) بالتحية والمهملة المخففة الهلالي أبي محمد المدني مولى ميمونة (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال بينا) بغير ميم (انا قائم) بالقاف أي على الحوض (قائما) بالقاف ولا يذرح عن الحوى والمسقى نائم بالنون اذا باسقاط الفاء ورواية الكشمي بالقاف في قائم أو جبه ويحتمل ان توجه رواية النون انه رأى في المنام ما سبق في الآخرة أي بينا انا قائم اذا (زمرة) بضم الزاي وسكون الميم أي جماعة (حتى اذا عرفتهم خرج رجل) أي ملك وكل بذلك لم يسم (من يني وبينهم فقال) لهم (هلم) أي تعالوا قال النبي صلى الله عليه وسلم (فقلت أين) تذهب بهم (قال) الملك اذهب بهم (الى النار والله) بالخفض وواو القسم قال النبي صلى الله عليه وسلم (قلت) له (وما شأنهم) حتى تذهب بهم الى النار (قال) الملك انهم ارتدوا بعد علي ادبارهم القهقري مقصور هو الرجوع الى خلف وفي المعنى الرجوع الى الدبر وحكي أبو عبيد عن أبي عمرو بن العلاء القهقري الاحصار كذا رواه ابن دريد في المصنف وفي رواية غير ابن دريد القهقري قال أبو علي وهو الصواب وقيل انه من باب القهر ثم اذا (زمرة) جماعة (حتى اذا عرفتهم خرج رجل من يني وبينهم فقال) لهم (هلم) تعالوا (قلت) له (أين) تذهب بهم (قال) الى النار والله (قلت) له (ما شأنهم) قال انهم ارتدوا بعد علي ادبارهم القهقري هو رجوع مخصوص كما روى قبل هو العدو الشديد (فلا آراه) بضم الهمزة فلا أظن أنه (يخلص) بالخاء المعجمة وضم اللام (منهم) بالميم والنون من هؤلاء الذين دنوا من الحوض وكذا ويردونه فصدوا

٢ قوله عن المقبري وفي بعض النسخ عن المروزي

\* وحدثننا ابن أبي عمر حدثنا بشر بن عبيد بن (٣٤٣) السري حدثنا جابر بن سلمة عن ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه

وسلم قال دخلت الجنة فسمعت خشفة فقلت من هذا قالوا هذه الغميصة بنت ملحان أم أنس بن مالك

أم حرام أخت أم سليم انهما كانتا خاليتين لرسول الله صلى الله عليه وسلم محرمتين أماً من الرضاع وأماً من النسب فتحل له الخلوة بهما وكان يدخل عليهما خاصة لا يدخل على غيرهما من النساء إلا أزواجه قال العلماء ففيه جواز دخول المحرم على محرمه وفيه إشارة إلى منع دخول الرجل إلى الأجنبية وإن كان صاحباً وقد تقدمت الأحاديث الصحيحة المشهورة في تحريم الخلوة بالأجنبية قال العلماء أراد امتناع الأمة من الدخول على الأجنبية وفيه بيان ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الرحمة والتواضع وملاطفة الضعفاء وفيه صحة الاستثناء من الاستثناء وقد رتب عليه أصحابنا مسائل في الطلاق والآخر أرومته في القرآن قوله تعالى أنأرسلنا إلى قوم مجرمين إلا آل لوط أنا أنجينهم أجمعين إلا امرأته (قوله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فسمعت خشفة فقلت من هذا قالوا هذه الغميصة بنت ملحان أم أنس بن مالك) أما الخشنة فجاءة مفتوحة ثم شين ساكنة معجمةين وهي حركة المشى وصوته ويقال أيضاً بفتح الشين والغميصة بضم الغين المعجمة وبالصاد المهملة مدودة ويقال لها الرميصة أيضاً ويقال بالسين قال ابن عبد البر أم سليم هي الرميصة والغميصة والمشهور فيه الغين وأختها أم حرام الرميصة ومعناها مائة تقارب والمرص والغمص قذى يابس وغير يابس يكون في أطراف العين وهذا بصنعاء

عن من النار ولا يذرفهم بالقاء والتجنية (الامتل) بضم اللام (همل النعم) بفتح الهاء والميم ضوال الأبل واحداهامل أو الأبل بلاراع ولا يقال ذلك في الغنم يعني أن الناجي منهم قليل في قلة النعم الضالة وهذا يشعر بأنهم صنفان كفار وعصاة \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (ابراهيم بن المنذر) الخزامي قال (حدثنا أنس بن عياض) الليثي أبو حمزة المدني (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (عن خبيب) بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة ولا يذر زيادة ابن عبد الرحمن (عن حفص بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة) أي تقتطع منها أو تنقل إليها فتكون من رياضها (ومنبري) الذي في الدنيا يوضع بعينه يوم القيامة (على حوضي) أو أن المراد أن له عليه الصلاة والسلام في القيامة منبراً على حوضه يدعوا الناس عليه إلى الحوض \* والحديث سبق في آخر الصلاة وآخر الحج وأخرجه مسلم في الحج \* وبه قال (حدثنا عبدان) لقب عبد الله ابن عثمان قال (أخبرني) بالافراد (أبي) عثمان بن جبلة بن أبي رواد (عن شعبة) بن الحجاج (عن عبد الملك) بن عمير الكوفي أنه (قال سمعت جندباً) بضم الجيم والدال ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أنا فرطكم على الحوض) قال في المطالع الفرط الذي يتقدم الوارد فيهم أي لهم ما يحتاجون إليه هو في هذه الأحاديث الثواب والشفاعة والنبي يتقدم أمته ليشفع لهم \* والحديث سبق قريباً وأخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم \* وبه قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين الخزري بالجيم والزاي والراء الجرائي سكن مصر قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يزيد) بن أبي حبيب أبي رجاء المصري (عن أبي الخير) مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهم ماراً سكة آخره دال مهملة (عن عقبة) بن عامر ابن عيسى أبي الاسود الجهمي (رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوماً) إلى البقيع (فصلى على أهل أحد) الذين استشهدوا في وقعته (صلاة على الميت) أي دعاءهم بدعاء صلاة الميت لا الصلاة على الميت المعهودة (ثم انصرف) فصعد (على المنبر) كالمودع للأحياء والأموات (فقال أتى فرط لكم) ولا يذرعن الحوى والمستقلى فرطكم سابقكم وفيه إشارة إلى قرب وفاته وتقدمه على أصحابه (وأنا شهيد عليكم) أشهد عليكم بأعمالكم تعرض على أعمالكم (واني والله لا أنظر إلى حوضي إلا أن) أنظر أحقيماً كشف لي عنه وقال السلفا قسى النكتة في ذكره عقب التحذير أي في قوله وأنا شهيد عليكم الإشارة إلى تحذيرهم من فعل ما يقتضي إبعادهم عن الحوض (واني أعطيت مفاتيح خزائن الأرض ومفاتيح الأرض) بالشك من الراوي والمراد ما يفتح على أمته من الملك والكنوز من بعده (واني والله ما أخاف عليكم أن يشر كوابعدى) أي ما أخاف على جميعكم الاشرار بل على مجموعكم لأن ذلك قد وقع من بعض (ولكني أخاف عليكم أن تنافسوا فيها) في الخزائن المذكورة وفي الدنيا كما في مسلم والنافاس الرغبة في الشيء وأصله تنافسوا فاسقطت إحدى النامين \* والحديث سبق في الجنائز \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا حماد بن عمار) بفتح الهاء المله والراء وكسر الميم وعمار بضم العين المهملة وتخفيف الميم وبعد الالف راء أبو روح البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن معبد بن خالد) بفتح الميم والموحدة بينهم ما عين مهملة ساكنة الجدل بفتح الجيم والدال المهملة الكوفي (أنه سمع طارئة بن وهب) بالخاء المعجمة والمثلثة الخزامي الصابي نزىل مكة وهو أخو عبيد الله بضم العين ابن عمر بن الخطاب لامرئى رضي الله عنهم (يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الحوض فقال) قدره (كبابين المدينة) طيبة (وصنعاء) سبق تقييده

\* حدثني أبو جعفر محمد بن القزح حدثنا زيد بن الحباب أخبرني (٣٤٣) عبد العزيز بن أبي سلمة أخيه بننا محمد بن المنكدر

بصنعاء الذين فيجعل هذا المطلق على المقيد (وزاد ابن أبي عدي) هو محمد بن إبراهيم بن أبي عدي  
البصري مما وصله مسلم والاسماعيلي من طريقه (عن شعبة بن الحجاج) (عن معبد بن خالد عن  
حارثة) بن وهب رضي الله عنه أنه (سمع النبي صلى الله عليه وسلم قوله) ولا يذوق قال (حوضه  
ما بين صنعاء والمدينة فقال له المستورد) بوزن المستفعل بكسر الراء ابن شداد بن عمرو القرشي  
الفهري الصخمي ابن الصخمي رضي الله عنهما (ألم تسمع) صلى الله عليه وسلم (قال الأوائق) قال  
الكرماني فيه تكون كذا وكذا (قال) حارثة لا قال المستورد ترى (بضم القوقية وفتح الراء  
فيه) الآية مثل الكواكب) كثرة روضيا يعني أنا سمعته قال ذلك وهذا مرفوع وان لم  
يصرح به اذ سيقه يدل على رفعه وفي حديث أحمد بن حنبل من رواية الحسن بن أنس أكثر من عدد نجوم  
السماء وسلم عن ابن عمر في أبي رقيق كنجوم السماء \* وبه قال (حدثنا محمد بن أبي مريم) هو  
سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الجمعي بالولاء أبو محمد المصري (عن نافع بن عمر بن  
عبد الله الجمعي المكي أنه قال حدثني) بالافراد (ابن أبي مليكة) عبد الله (عن أسماء بنت أبي بكر  
رضي الله عنهما) أنها (قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم اني على الحوض) يوم القيامة (حتى  
أنظر) بالرفع ولا يذوق بالصب أي حتى أن أنظر (من يرد علي) بتشديد الياء (منكم وسيؤخذنا من  
من دوني) بالقرب مني (فأقول يا رب مني ومن امتي فيقال) له (هل شعرت) هل علمت (ما علموا بعدك  
والله ما برحوا) ما زالوا (يرجعون على أعقابهم) مر تدين (فكان ابن أبي مليكة يقول اللهم أنا  
نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا ونفتن عن ديننا) وقوله فكان ابن أبي مليكة الخ موصول بالسند  
وفيه إشارة إلى أن الرجوع على العقب كناية عن مخالفة الأمر الذي تكون الفتنة بسببه فاستعاذ  
منهم ما جيعا وقال أبو عبيدة مفسر القوله تعالى (اعقابكم) ولغير أبي ذر أعقابهم بالهاء (تنكصون)  
أي (ترجعون على العقب) بكسر القاف قال في التذكرة قال علماء ناكل من ارتد عن دين أو أحدث  
فيه ما لا يرضاه الله ولم ياذن فيه فهو من المطرودين عن الحوض المبعد من عنده وأشد هم طردا من  
خالف جماعة المسلمين كالأجارج على اختلاف فرقها والرافض على تباین ضلالها والاعتزلة على  
أصناف أهوائهم أهؤلاء كلهم مبدلون وكذلك الظلمة المسرفون في الجور والظلم وطمس الحق  
وقتل أهله واذلاله هم والمعلنون بالكفر المستخفون بالمعاصي وفي حديث كعب بن جحرة عند  
الترمذي قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أعيذك بالله يا كعب بن جحرة من أمرأى يكونون  
من بعدى فمن غشيتهم في أبوابهم فصدقه من كذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه  
ولا يرد على الحوض ومن غشيتهم في أبوابهم ولم يصدقه من على كذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا  
منه وسيرد على الحوض الحديث \* اللهم لا تمكربنا عند الخاتمة يا كريم واجعلنا من الفائزين  
الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واسئلكم من حوض نبينا محمد صلى الله عليه وسلم برحمتك  
يا أرحم الراحمين يا رب العالمين

(بسم الله الرحمن الرحيم) كتاب القدر زاد أبو ذر عن المستملي فقال باب بالتنوين في القدر وهو  
بفتح القاف والدال المهملة وقد تسكن قال الراغب فيما رأيت في فتوح الغيب القدر هو التقدير  
والقضاء هو التفصيل والقطع فالقضاء أخص من القدر لانه الفصل بين التقدير والقدر كالاساس  
والقضاء هو التفصيل والقطع وذكر بعضهم أن القدر بمنزلة المعدل للكيل والقضاء بمنزلة الكيل  
ولهذا ما قال أبو عبيدة لعمر رضي الله عنه لما أراد القرار من الطاعون بالشأم أفتقر من القضاء  
قال أقر من قضاء الله إلى قدر الله تنبها على أن القدر ما لم يكن قضاء فخرجوا أن يدفعه الله فإذا قضى  
فلا مدفع له ويشهد لذلك قوله تعالى وكان أمرامقضى وكان على ربك حتما مقضيا تنبها على أنه صار

عن جابر بن عبد الله أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال أريت الجنة  
فأريت امرأة أي طلحة ثم سمعت  
خشخشة أممي فإذا بلال  
محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا به حزن  
حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت  
عن أنس قال مات ابن لابي طلحة  
من أم سليم فقالت لأهلها لا تتحدثوا  
أبا طلحة بانه حتى أكون أنا  
أحدثه قال فجاء فقررت اليه عشاء  
فأكل وشرب فقال ثم تصنع ذلك فوق  
أحسن ما كانت تصنع قبل ذلك فوق  
بها فلما رأته انه قد شبع وأصاب منها  
قالت يا أبا طلحة أرايت لو أن قوما  
أغاروا عاريتهم أذل بيت فطلبوا  
عاريتهم اللهم أن عينه وهم قال لا  
قالت فاحتسب ابنك قال فغضب  
وقال تركتني حتى تلطخت ثم  
أخبرتني بأبي فأنطلق حتى أتى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره  
بما كان فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بارك الله لك في غابر ليلتك  
قال فحملت قال فكان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في سفر وهي معه  
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
إذا أتى المدينة من سفر لا يطررها  
طسروا فادفوا من المدينة فضر بها  
الخصاض فاحتسب عليها أبو طلحة  
وانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم

منقبة ظاهرة لام سليم (قوله صلى  
الله عليه وسلم سمعت خشخشة  
أممي فإذا بلال) هي صوت الشيء  
اليابس إذا حلك بعضه بعضا (قوله  
في حديث أم سليم مع زوجها أبي  
طلحة حين مات ابنهما) هذا الحديث  
سبق شرحه في كتاب الادب وضرر بها  
المثل بالعارية دليل الكمال عليها  
وفضلها وعظم أيمانها وطمأنينتها  
قالوا وهذا الغلام الذي توفي هو أبو

عمر صاحب النعمان وغابر ليلتك أي ماضيها وقوله لا يطررها طسروا أي لا يدخلها في الليل (قوله فضرر بها الخاض) هو الطلاق ووجع الولادة

قال يقول أبو طهارة أنك تعلم بأرب انه يعجبني (٣٤٤) ان أخرج مع ربه ولك اذا خرج وأدخل معه اذا دخل وقد احتسبت بما

تري قال تقول أم سليم يا أبا طهارة ما أجد الذي كنت أجد انطلق فانطلقنا قال وضربها المخاض حين قدما فولدت غلاما فقالت لي أمي يا أنس لا يرضعه أحد حتى تغدو به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أصبح احتملته فانطلقت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فصادفته ومعهم ميسم فلما رأني قال أهـ أم سليم ولدت قلت نعم فوضعه الميسم قال وحيث به فوضعه في حجره ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجوة من عبدة المدينة فلا كه في فيه حتى ذابت ثم قدّنها في الصبي فجعل الصبي يتلخظها قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا إلى حب الانصار التـ قال فمسح وجهه ومماه عبد الله \* وحدثناه أحمد بن الحسن بن خراش \* وحدثنا عمرو بن عاصم \* وحدثنا سليمان بن المغيرة \* وحدثنا ثابت \* وحدثني أنس بن مالك قال مات ابن لابي طهارة واقتص الحديث بمثله

وفيه استحابة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم فحملت بعبد الله بن أبي طهارة في تلك الليلة وجاء من ولده عشرة رجال علماء أخيار وفيه كرامة ظاهرة لابي طهارة وفضائل ظاهرة لام سليم وفيه تحنيك المولود وانه يحمله إلى صالح الجحشك وانه يجوز تسميته في يوم ولادته واستحباب التسمية بعبد الله وكرامة الطروق للقدام ليلامن سفر اذا لم يعلم أهله بقدمه قيل ذلك وفيه جواز رسم الحيوان لتمييزه وليعرف فيردها من وجدها وفيه تواضع النبي صلى الله عليه وسلم

١ قوله ويذكر أن عبد الله الخ ذكر

بجيت لا يمكن تلافيه ١ ويذكر أن عبد الله بن طاهر دعا الحسين بن الفضل فقال أشكل على قوله تعالى كل يوم هو في شأن وقال النبي صلى الله عليه وسلم جف القلم بما أنت لاقيه وقال أهل السنة ان الله تعالى قدر الاشياء أي علم مقاديرها وأحوالها وأزمانها قبل إيجادها ثم أوجد منها ما سبق في علمه فلا يحدث في العالم العلوي والسفلي الا وهو صادر عن علمه تعالى وقدرته وادارته دون خلقه وان الخلق ليس لهم فيها الأنواع اكتساب ومحاولة ونسبة وضافة وان ذلك كله انما حصل لهم بتيسير الله وبقدرة الله والهامة لاله الا هو ولا خلق غيره كائن من الله والقرآن والسنة وقال ابن السمعاني سبيل معرفة هذا الباب التوقيف من الكتاب والسنة دون محض القياس والعقل فمن عدل عن التوقيف فيه ضل وتاه في بحار الخيرة ولم يبلغ شفا عولا ما يطمئن به القلب لان القدر سر من أسرار الله تعالى اختص العليم الخبير بوضرب دونه الاستار وحجبه عن عقول الخلق ومعارفهم لما علمه من الحكمة فلم يعلمه نبي مرسل ولا ملائكة مقرب قيل ان القدر ينكشف لهم اذا دخلوا الجنة ولا ينكشف قبل دخولها \* وبه قال (حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك) الطيالسي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (انبأني) بالافراد من الانبياء (سليمان الاعمش) الكوفي (قال سمعت زيدا بن وهب) الجهني أبا سليمان الكوفي محض (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه (قال) حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق (الخبر بالقول الحق) (المصدق) الذي صدقه الله وعده والجملة كما قال في شرح المشكاة الاولى أن تكون اعتراضية لاحاطة ليعم الاحوال كلها وأن يكون من عادته ودأبه ذلك فما أحسن موقعه هنا (قال ان أحدكم) في اليونانية مضبوطة أن يفتح الهزوة وقبلها قال مخرجة معصم عليه أفاض الله أعلم هل الضبط قبل تخريج قال أم بعده كذا رأيته في الفرع كأصله وقال أبو البقاء لا يجوز الا الفتح لانه مفعول حدثنا فلو كسر لكان منقطعاً عن قوله \* حدثنا وجرم النووي في شرح مسلم بأنه بالكسر على الحكاية وحجة أي البقاء أن الكسر على خلاف الظاهر ولا يجوز العدول عنه الى المانع ولو جاز من غير أن يثبت به النقل لجاز في مثل قوله تعالى أيعدكم أنكم اذا متهم وقد اتفق القراء على انها بالفتح لكن تعقبه الخوي بأن الرواية جاءت بالفتح والكسر فلامعنى الرد قال ولولم تجب به الرواية لما امتنع جواز اعلی طریق الرواية بالمعنى وأجاب عن الآية بأن الوعد مضمون الجملة وليس بخصوص لفظها فذلك اتفقوا على الفتح وأما هنا فالحديث يجوز أن يكون بلفظه ومعناه ١ من فتح الباري وهذا معنى على حذف قال وعلى تقدير حذفها في الرواية فهي مقدرة ادلائم المعنى بدونها ولا يذعن الكشيميني ان خلق أحدكم أي ما يخلق منه أحدكم (يجمع) بضم أوله وسكون الجيم وفتح الميم أي يحزن (في بطن أمه) قال في النهاية ويجوز أن يريد بالجمع مكث النطفة في الرحم أي غنكت النطفة في الرحم (أربعين يوما) تنحرف فيها حتى تنهي اللغلق وقال القرطبي أبو العباس المراد أن المني يقع في الرحم حين ازعاجه بالقوة الشهوانية الدافعة مشواتة فراقه فيجعله في محل الولادة من الرحم وفي رواية آدم في التوحيد ان خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما أو أربعين ليلة بالشك وزاد أبو عوانة من رواية وهب بن جرير عن شعبه نطفة بين قوله أحدكم وبين قوله أربعين فين أن الذي يجمع هو النطفة والنطفة المني فذا لاقى مني الرجل مني المرأة بالجماع وأراد الله تعالى أن يخلق من ذلك جنينا هيا أسباب ذلك لان في رحم المرأة قوتين قوة انبساط عند مني الرجل حتى يتشرب في جسدها وقوة انقباض بحيث لا يسيل من فرجها مع كونه منكوسا ومع كون المني ثقيلا بطبعه وفي مني الرجل قوة الفعل وفي مني المرأة قوة الانفعال فعند الاتزاخ يصير مني الرجل كالانفحة لابن وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره من رواية الاعمش عن خيثمة

له حدثنا أبي حدثنا أبو حيان التميمي يحيى بن سعيد عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال صلاة الغداة يا بلال حدثني بأرجى عمل علمته عندك في الاسلام منفعة فاني سمعت اللبلة خشفت نعليك بين يدي في الجنة قال بلال ما علمت عملا في الاسلام ارجى عندي منفعة من اني لا أنظهر طهورا تاما في ساعة من ليل ولا نهار الا صليت بذلك الطهور ما كتب الله في ان أصلي **﴿﴾** حدثنا منجاب بن الحرث التميمي وسهل بن عثمان وعبد الله ابن عامر بن زرارة الحضرمي وسويد ابن سعيد والوليد بن شعاع قال سهل ومنجاب أخبرنا وقال الآخرون حدثنا علي بن مسهر عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لما نزلت هذه الآية ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا الى آخر الآية قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لي أنت منهم

ووجه سنده (قوله لا أنظهر طهورا تاما في ساعة من ليل ولا نهار الا صليت بذلك الطهور ما كتب الله ان أصلي) معناه ما قدر الله وفيه فضيلة الصلاة عقب الوضوء وانها سنة وانما اتباح في أوقات النهي عند طلوع الشمس واستوائها وغروبها وبعد صلاة الصبح والعصر لانها ذات سبب وهذا مذهبنا والله أعلم **\*(باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمره رضي الله عنهما)\*** (قوله لما نزلت ليس على الذين آمنوا

ابن عبد الرحمن عن ابن مسعود ان النطفة اذا وقعت في الرحم فاراد الله ان يخلق منها بشر اطارت في جسد المرأة تحت كل ظفر وشعر ثم تمكث اربعين يوما ثم تنزل دما في الرحم قال في شرح المشكاة والاصحابة اعلم الناس بتفسير ما سمعوه وأحقهم بتأويله وأولاهم بالصدق وأكثرهم احتياطا فليس ابن بعدهم ان يرد عليهم اه وفيه ان ابتداء جمعه من ابتداء الاربعين وعند أبي عوانة ثنتان وأربعون وعند الفريابي من طريق محمد بن مسلم الطائفي عن عمرو بن الحرث خمسة وأربعين ليلة (ثم يكون علقه) دماغا جادا يتحول من النطفة البيضاء الى العلقة الحمراء ويسمى بذلك للربط التي فيه وعلقته بما مر به (مثل ذلك) الزمان وهو الاربعون (ثم يكون) يصير (مضغة) بضم الميم وسكون المجمة قطعة لحم قدر ما يعضغ (مثل ذلك) الزمان وهو أربعون (ثم) في الطور الرابع حين يتكامل بنيانه وتشكل أعضاؤه (يعت الله ملكا) موكلا بالرحم وعند الفريابي من رواية أبي الزبير أني ملك الارحام ولا يذرع الكشمي يبعث بضم أوله مبنيا للمفعول اليه ملك لتصوره وتخليقه وكتابة ما يتعلق به فينفخ فيه الروح كما أمر بذلك وفي حديث علي عند أبي حاتم اذا تمت النطفة اربعة أشهر بعث الله اليها ملكا فينفخ فيها الروح واسناد النسخ الى الملك مجاز عقلي لان ذلك من أفعال الله كالخلق (قبو مر بأربع) بالتذكير ولا يذرع الجوى والمسقى بأربعة والمعدود اذا بهم جازئ كبره وتأنيته أي يؤمر بكتابة أربعة أشياء من أحوال الجنين (برزقه) أي غذائه حلالا أو حراما قليلا أو كثيرا وكل ما ساقه الله تعالى اليه فيتناول العلم ونحوه (وأجله) طويل أو قصير (وشق) باعتبار ما يختم له (أو سعيد) كذلك وكل من اللفظين مرفوع مصحح عليه بالرفع كأصله خبر مبتدأ محذوف ويجوز الجر ونعقب العيني الرفع فقال ليس كذلك لانه معطوف على الجرور السابق وقال في شرح المشكاة كان حق الظاهر أن يقول تكتب سعاده وشقاوته فعذر عن ذلك لان الكلام مسوق اليهما والنفصيل وارد عليهم (قوله الله ان أحدكم أو الرجل) بالشك من الراوي يعمل بعمل أهل النار من المعاصي والباة فيعمل زائدة للتأكييد أي يعمل عمل أهل النار أو ضمن معنى يعمل أي يتلبس بمل أهل النار (حتى ما يكون) نصب بحتى وما نافية غير مانعة لها من العمل وجوز بعضهم **==** كون حتى ابتداء ثمانية فيكون رفع وهو الذي في اليونانية (بينه وبينها غير باع أو ذراع) برفع غير (فيسبق عليه) ما تضمنه (الكتاب) بقاء التعقيب المقضية لعدم المهلة وضمن يسبق معنى يغلب وعليه في موضع نصب على الحال أي يسبق المكتوب واقعا عليه (فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها) والمعنى انه يتعارض عمله في اقتضاء الشقاوة والمكتوب في اقتضاء السعادة فيتحقق مقتضى المكتوب فغير عن ذلك بالسبق لان السابق يحصل مراد دون المسبوق (وان الرجل) ولم يقل وان أحدكم أو الرجل على الشك كما سبق (ليعمل) بلام التأكييد (يعمل أهل الجنة) من الطاعات (حتى ما يكون بينه وبينها) أي الجنة (غير ذراع) برفع غير (أو ذراعين) ولا يذرع أو باع بدل ذراعين والباع قدر مديدين (فيسبق عليه الكتاب) أي مكتوب الله وهو القضاء الا لا في (فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها قال) ولا يذرع الوقت وقال (آدم) بن أبي اياس مما وصل في التوحيد (الاذراع) فلم يشك ولا يذرع من المستقلى والجوى الا باع بدل ذراع والتعبير بالذراع تمثيل بقرب حاله من الموت فيحال بينه وبين المقصود بحد ذراع أو باع من المسافة وضابط ذلك الحسى الغرغرة التي جعلت علامة لعدم قبول التوبة وقد ذكر في هذا الحديث أهل الخير صرفا الى الموت لا الذين خطوا واماوا على الاسلام فلم يقصد بعميم أحوال المكلفين بل أورد له لبيان أن الاعتبار بالخاتمة ختم الله أفعالنا بالصالحات عنه وكرمه وفي مسلم من حديث أبي هريرة وان الرجل يعمل الزمان الطويل يعمل

\* حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي ومحمد (٣٤٦) بن رافع واللفظ لابن رافع قال اسحق اخبرنا وقال ابن رافع حدثنا يحيى بن آدم

حدثنا ابن أبي زائدة عن أبيه عن  
أبي اسحق عن الاسود بن يزيد عن  
أبي موسى قال قدمت أنا وأخي من  
النن فكنا حينما نرى ابن مسعود  
وأمه الامن أهل بيت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من كثرة  
دخولهم ولزومهم له \* حدثني  
محمد بن حاتم حدثنا اسحق بن منصور  
حدثنا ابراهيم بن يوسف عن أبيه  
عن أبي اسحق انه سمع الاسود يقول  
سمعت أبا موسى يقول لقد قدمت  
أنا وأخي من النن فذكر كثرته  
\* حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن  
المثنى وابن بشار قالوا حدثنا  
عبد الرحمن بن سفيان عن أبي  
اسحق عن الاسود عن أبي موسى  
قال أتت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وأنا أرى ان عبد الله من أهل  
البيت أو ما ذكر من نحوه \* حدثنا  
محمد بن المثنى وابن بشار واللفظ لابن  
مثنى قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا  
شعبة عن أبي اسحق قال سمعت  
أبا الاحوص قال شهدت أبا موسى  
وأبا مسعود حين مات ابن مسعود  
فقال أحدهما لصاحبه أتراه ترك  
بعده مثله فقال ان قلت ذلك ان كان  
ليؤذن له اذا حجبنا ويشهد اذا غبنا  
منهم قوله فكنا حينما نرى ابن  
مسعود وأمه الامن أهل بيت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من كثرة  
دخولهم ولزومهم له \* أمافوله كما  
فيمنه مكنتنا (وقوله حينما) أي زمانا  
قال الشافعي وأصحابه ومحققو  
أهل اللغة وغيرهم الحين يقع على  
القطعة من الدهر طالت أم قصرت  
وقوله ما نرى بضم النون أي ما نطن  
وقوله كثرة بفتح الكاف على التصحيح  
المشهور وبه جاء القرآن وحكى  
الجمهور وغيره كسرهما (وقوله

أهل النار ثم يختم له بعمل أهل الجنة وعند أحمد من وجه آخر عن أبي هريرة سبعين سنة وعنده  
أيضا عن عائشة مرفوعة ان الرجل يعمل بعمل أهل الجنة وهو مكتوب في الكتاب الاول من أهل  
النار فاذا كان قبل موته تحول فعمل عمل أهل النار فدخلها الحديث وفيه أن في تقدير  
الاعمال ما هو سابق ولا حق فالسابق ما في علم الله تعالى واللاحق ما يقدر على الجنين في بطن أمه  
كافي هذا الحديث وهذا هو الذي يقبل النسخ وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الامام أبو أيوب  
الواشحي البصري قاضي مكة قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد (عن عبيد الله) بضم العين (ابن أبي  
يكر بن أنس عن) جده (أنس بن مالك رضي الله عنه) سقط لابي ذر بن أنس وابن مالك (عن النبي  
صلى الله عليه وسلم) أنه (قال وكل الله) عز وجل بتشديد الكاف (بالرحم ملكا) وفي الحديث  
السابق ثم يبعث الله ملكا (فيقول) عند نزول النطفة في الرحم التماسا لاتمام الخلقة (أي) يسكون  
الباء أي يا (رب) هذه (نطفة أي رب) هذه (علقة أي رب) هذه (مضغة) ويجوز النصب فيها على  
اضمار فعل أي خلقت أو صار والمراد أنه يقول كل كلمة من ذلك في الوقت الذي يصرف فيه كذلك  
فبين قوله أي رب نطفة وقوله علقته أربعون يوما كقوله يا رب مضغة لافي وقت واحد اذا تكون  
النطفة علقته مضغة في ساعة واحدة \* وحديث ابن مسعود السابق يدل على أن الجنين يتقلب  
في مائة وعشرين يوما في ثلاثة أطوار كل طور منها في أربعين ثم بعد ذلك يكملها ينفع فيه الروح وقد  
ذكر الله تعالى هذا الاطوار الثلاثة من غير تقييد بعدة في سورة الحج وزاد في سورة المؤمنين بعد  
المضغة خلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما الآية ويؤخذ من هذا من حديث الباب أن تعيين  
المضغة عظاما بعد تنفخ الروح (فاذا أراد الله) عز وجل (أن يقضي خلقها) أي يأذن فيها أو تتمها  
(قال أي) ولا يوي ذرو الوقت يا (رب ذكر) ولا يوي ذرا ذكرا (أم أي) وفي حديث حذيفة بن أسيد  
عند مسلم اذا مر بالنطفة ثلاث وأربعون وفي نسخة ثنتان وأربعون له بعث الله اليها ملكا  
فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظمها ثم قال أذكر أم أنثى فيقضي ربك ما يشاء  
ويكتب الملك وعند الفريابي عن حذيفة بن أسيد اذا وقعت النطفة في الرحم ثم استقرت أربعين  
ليلة قال فيجب ممالك الرحم فيدخل فيصور له عظمه ولحمه وشعره وبشره وسمععه وبصره ثم يقول أي  
رب ذكر أو أنثى الحديث وهذا كما قال عياض ليس على ظاهره لان التصور بانما يقع في آخر الأربعين  
الثالثة فالعنى في قوله فصورها كتب الله ذلك ثم يقوله بعد دليل قوله بعد ذلك أذكر أم أنثى (أنثى)  
أم سعيد في الرزق فالاجل فيكتب (بصيغة المبني للمفعول أي فيكتب الملك) كذلك المذكور  
من الشقاء والسعادة والرزق والاجل على جهته أو رأسه مثلا وهو (في بطن أمه) وفي الحديث  
ان خلق السمع والبصر يقع والجنين في بطن أمه وهو محمول جرما على الاعضاء ثم على القوة  
الباصرة والسماعة لانها مودعة فيها وأما الادراك الذي يترجح أنه يتوقف على زوال الحجاب  
المانع وقال المظهرى ان الله تعالى يحول الانسان في بطن أمه حالة بعد حالة مع انه تعالى قادر على  
أن يحلها في لحظة وذلك ان في التحويل قوائد وعبرانها انه لو خلقه دفعة لشق على الام لانها لم تكن  
معداة لذلك فجعل أول نطفة لتعداها مدة ثم علقته مدة ثم وهلم جر الى الولادة ومنها ما اظهره قدرة الله  
تعالى ونعمته ليعبدوه ويشكروا له حيث قلبهم من تلك الاطوار الى كونهم انسانا حسن الصورة  
متحلياً بالعقل والشهامة متزينا بالقهم والقطانة ومنها ارشاد الناس وتنبيههم على كمال قدرته على  
الحشر والتشريع لان من قدر على خلق الانسان من ماعين ثم من علقته ومضغة مهية لتنفخ الروح  
فيه يقدر على صيرورته ترابا وتنفخ الروح فيه وحشره في الحشر للحساب والجزاء \* هذا (باب)  
بالتنوين في فرع اليونانية كهي قال الحافظ بن حجر خبر مبتدأ محذوف أي هذا باب وتعبه

دخولهم ولزومهم) جمعها وهما انسان هو أمه لان الاثنين يجوز جمعها بالالاتفاق ولكن الجمهور يقولون العيني

\* حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا يحيى بن آدم حدثنا قبطية (٣٤٧) هو ابن عبد العزيز عن الأعمش عن مالك بن

الحارث عن أبي الأحوص قال كنا في دار أبي موسى مع نفر من أصحاب عبد الله وهم ينظرون في مصحف فقام عبد الله فقال أبو مسعود ما أعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك بعده أعلم بما أنزل الله من هذا القام فقال أبو موسى ما أنت قلت ذاك لقد كان يشهد إذا غبنا أو يؤذن له إذا غبنا \* وحدثني القاسم بن زكريا حدثنا عبد الله هو ابن موسى عن شيبان عن الأعمش عن مالك بن الحارث عن أبي الأحوص قال أتت أبا موسى فوجدت عبد الله وأبا موسى ج وحدثنا أبو كريب حدثنا محمد بن أبي عبيدة حدثنا أي عن الأعمش عن زيد بن وهب قال كنت جالسا مع حذيفة وأبي موسى وساق الحديث وحدثني قبطية أنهم رأوا كثر \* حدثنا يحيى بن إبراهيم الخنظلي حدثنا عبد الله بن سليمان حدثنا الأعمش عن شقيق عن عبد الله أنه قال ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة ثم قال على قراءة من تأمر ونهى أن أقرأ فلقد قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة أقل الجمع ثلاثة فجمع الاثنين مجازا وقالت طائفة أقله اثنان فجمعهم حقيقة (قوله عن ابن مسعود أنه قال ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة ثم قال على قراءة من تأمر ونهى أن أقرأ إلى آخره) فيه محذوف وهو مختصر مما جاء في غير هذه الرواية معناه أن ابن مسعود كان مصحفا يخالف مصحف الجمهور وكانت مصاحف أصحابه كحذيفة فانكر عليه الناس وأمره بترك مصحفه وبموافقة مصحف الجمهور وطلبوا مصحفه أن يحرقوه كقوله

العينى فقال هذا قول من لم يمس شيئا من الأعراب والتنوين يكون في المعرب ولفظ باب هنا مفرد فكيف ينون والتقدير هذا باب يذكرك فيه (جف القلم على علم الله عز وجل وأجاب في انتقاس الاعتراض بأن الكرماني قد جاوز في كل ما لم يكن مضافا للتنوين والحزم على قصد السكون لانه للتعديد وقد أكثر المصنفون من الفقهاء والعلماء حتى النجاة وغيرهم في تصانيفهم ذكر باب بغير إضافة وكذا ذكر فصل وفروع وتبنيه وتحويله وكله يحتاج إلى تقدير وقول الشارح باب هو بالتنوين لا يستلزم نفي التقدير وقد سلم العيني هذا المقدور فقال في باب الحارثين قوله باب بالتنوين لا يكون إلا بالتقدير لأن المعرب هو جزء المركب والمفرد وحده لا ينون انتهى وجناب القلم كتابة عن الفراغ من الكتابة فهو كما قال الطيبي من إطلاق اللازم على المازوم لأن الفراغ من الكتابة يستلزم جناف القلم عن مداده مخاطبة أبا جعفر بقوله على علمه أي حكمه لأن معلومه لا بد أن يقع فعله بمعلومه يستلزم الحكم بوقوعه وفي حديث عبد الله بن عمر عند أحمد وصححه ابن حبان من طريق عبد الله بن الديلمي عنه مرفوعا أن الله عز وجل خلق خلقه في ظلمة ثم ألقى عليهم من نوره فمن أصابه من نوره يومئذ اهتدى ومن أخطأه ضل فلذلك أقول جف القلم على علم الله والقائل أقول هو عبد الله بن عمر كما عند أحمد وابن حبان من طريق أخرى عن ابن الديلمي وبذلك أن عبد الله بن طاهر أمير خراسان للمأمون سأل الحسين بن الفضل عن قوله تعالى كل يوم هو في شأن وقوله صلى الله عليه وسلم جف القلم فقال هي شئون يبدىها لاشئون يتبدىها فاقام اليه وقبل رأسه (وقوله تعالى وأضل الله على علم) حال من الجلالة أي كائنات على علم منه أو حال من المفعول أي أضله وهو عالم وهذا أشنع فعلى الأول المعنى أضله الله تعالى على علمه في الأزل وهو حكمه عند ظهوره وعلى الثاني أضله بعد أن علمه وبين له فلم يقبل (وقال أبو هريرة) رضى الله عنه مما وصله الموقوف في أوائل الذكاح (قال لي النبي صلى الله عليه وسلم جف القلم بما أنت لاق) وعند الطبراني من حديث ابن عباس وأعلم أن القلم قد جف عما هو كائن وفي حديث الحسن بن علي عند الفريابي رفع الكتاب وجف القلم (قال) ولا بد في ذلك يسارعون في الخبرات وهم لها سابعون مما وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه أي (سبق لهم السعادة) أي يرغبون في الطاعات فيبادرون بها بما سجدوا لهم من السعادة بتقدير الله قال الكرماني فإن قلت تفسيران عباس يدل على أن السعادة سابقة والآية على أن السعادة مسبقة وأجاب بأن معنى الآية أنهم سبقوا لاجل السعادة لأنهم سبقوا السعادة \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا زيد) من الزيادة (الرشك) بكسر الراء وسكون المجمة والكاف رفع صفة لزيد لقب به قيل لكبر حليته وهو بالفارسية ويقال أنه بلغ من طول حليته إلى أن دخلت فيها عقرب ومكثت ثلاثة أيام لا يدرى بها ورجح في الفتح قول أبي حاتم الرازي أنه كان غيورا فقبل له رشك بالفارسية فغضى عليه الرشك وقال الكرماني هو بالفارسية القمل الصغير الملتصق بأصول شعر اللحية (قال سمعت مطرب بن عبد الله) بكسر الراء المشددة (ابن الشخير) بكسر الشين والحاء المشددة المجعنين (يحدث عن عمران بن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة (قال قال رجل) هو عمران بن حصين كما بينه مسدد في مسنده (يارسول الله أيعرف) بفتح الهمزة وضم التحتية وفتح الراء (أهل الجنة من أهل النار) أي أعز ورفق بينهم ما يحسب قضاء الله وقدره (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم قال) عمران يارسول الله (فلم يعمل العاملون) أي إذا سبق القلم بذلك فلا يحتاج العامل إلى العمل لانه سيصير إلى ما قدر له (قال) صلى الله عليه وسلم (كل يعمل لما) للذي (خلق له) بضم الخاء وكسر اللام (ولما) بالواو

بغيره فامتنع وقال لا يحابه غلوا مصاحفكم أي اكتموها ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة يعني فإذا غلبوا ما جئتم به يوم القيامة وكفى

ولقد علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٤٨) اني أعلمهم بكتاب الله ولولا علم ان أحدا أعلم به مني لرحلت اليه قال شقيق فجلست

في خلق أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فسمعت أحدا يردد ذلك عليه ولا يعنيه \* حدثنا أبو كريب حدثنا يحيى بن آدم حدثنا قطيبة عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله قال والذي لا اله غيره ما من كتاب الله - سورة الأناأنا أعلم حيث نزلت وما من آية الأناأنا أعلم فيما أنزلت ولولا علم أحدا هو أعلم بكتاب الله مني تباغها الأبل لركبت اليه

لكم بذلك شرفا ثم قال علي سبيل الانكار ومن هو الذي تأمر ونهى أن آخذ به قراءته وأترك معصية الذي أخذته من في رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله ولقد علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اني أعلمهم بكتاب الله ولولا علم ان أحدا أعلم مني لرحلت اليه قال شقيق فجلست في خلق أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فسمعت أحدا يردد ذلك عليه ولا يعنيه) الخلق يفتح الحاء واللام ويقال بكسر الحاء وفتح اللام قال القاضي وقالها الحربي يفتح الحاء واسكان اللام وهو جمع حلة باسكان اللام على المشهور وحكي الجوهرى وغيره فتحها أيضا وانتقوا على أن فتحها ضعيف فعلى قول الحربي هو كثر وقرة وفي هذا الحديث جواز ذكر الانسان نفسه بالفضيلة والعلم ونحو الحاجة وأما النهي عن تزكية النفس فانما هو لمن زكاهها ومدحها لغير حاجة بل للفخر والاعجاب وقد كثرت تزكية النفس من الامائل عند الحاجة كدفع شر عنه بذلك أو تحصيل مصلحة للناس أو ترغيب في أخذ العلم عنه أو نحو ذلك فمن المصلحة قول يوسف صلى الله عليه وسلم اجعلني على خزان الأرض اني خفيظ عليم ومن دفع الشر قول عثمان رضي الله عنه في وقت حصاره انه جهز جيش العسرة وكسر

المفتوحة وفي الفتح أو لما (يسرله) بضم أوله وكسر السين المهمة المشددة ولا يذر عن الحوى والمستمل يسرله بفتح السين فعلى المكلف أن يذنب في الاعمال الصالحة فان علمه أمانة الى ما يؤل اليه أمره فالأبواب يك يفعل ما يشاء فالعبد مملوكية تصرف فيه بما يشاء لا يستل عما يفعل لاله الا هو عليه نوكت وبوجهه الكبريم استجير من عذابه الاله وأسأله جنات النعيم انه الجواد الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أفضل الصلاة وأزكى التسليم \* وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في التوحيد ومسلم في القدر وأبو داود في السنة والنسائي في التفسير (هذا) (باب) بالتنوين (انه أعلم عما كانوا) أي أولاد المشركين (عاملين) \* وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) (بندار العبدى) قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر (قال حدثنا شعبه) بن الخياط (عن أبي بشر) بكسر الباء الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية ابنا الشكري الواسطي (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضي الله عنهما انه (قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم) بضم السين وكسر الهمزة (عن أولاد المشركين) أي أي دخلون الجنة (فقال الله أعلم عما كانوا عاملين) فيه انه عار بالتوقف أي انه علم أنهم لا يعملون ما يقتضى تعذيبهم ضرورة أنهم غير مكلفين وقيل قال ذلك قبل ان يعلم أنهم من أهل الجنة وفي حديث عائشة عند أبي داود وأحمد أنها قالت قالت يا رسول الله ذراري المسلمين الحديث وعند عبد الرزاق بسند فيه ضعف عن عائشة أيضا سألت خديجة النبي صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين ففيه التصريح بالسائل والحديث سبق في الجنائز \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبه لجدّه واسم أبيه عبد الله الخزومي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الابلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه (قال واخبرني) بالافراد والعطف على محذوف كأنه حدث قبل ذلك بشي ثم قال واخبرني (عطاء بن يزيد) الليثي (انه سمع أبا هريرة) رضي الله عنه (يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذراري المشركين) يفتح الذا الموحدة والراء وبعد الالف راء أخرى مكسورة وتشديد التثنية وتخفيف أي أولادهم الذين لم يبلغوا الحلم (فقال) صلى الله عليه وسلم (الله أعلم عما كانوا عاملين) أي ان الله يعلم ما لا يكون ان لو كان كيف يكون فأحرى ان يعلم ما يكون وما قدره وقضاه في كونه وهذا يقوى مذهب أهل السنة ان القدر هو علم الله وغيبه الذي استأثر به فلم يطلع عليه احد من خلقه \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (اسحق) ولا يذرح اسحق بن ابراهيم قال في فتح الباري هو ابن راهويه واعر ضمه العيني فقال يجوز الكلا يأنى أن يكون ابن ابراهيم بن نصر السغدّي واسحق بن ابراهيم المخطلي واسحق بن ابراهيم الكوسج فالخزمي انه ابن راهويه من أين وأجاب في انتقاض الاعتراض بانه من القرينة الظاهرة في قوله أخبرنا فانه لا يقول حدثنا كما ان اسحق بن منصور الكوسج يقول حدثنا ولا يقول أخبرنا وهذا يعرف بالاستقراء قال (أخبرنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام) بفتح الميم المشددة ابن منبه (عن أبي هريرة) رضي الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة) الاسلامية فقيه القابلية للدين الحق فلو ترك وطبعه لما اختار ديناً غيره وما من مولود مبتدأ أو يولد خبره لان من الاستغراقية في سياق النفي تفيد العموم كقولك ما أحد خير منك والتقدير ههنا ما من مولود يولد على أمر من الامور الاعلى الفطرة (فأبواه يهودانه) يجعله يهوديا اذا كانا من اليهود (وينصرانه) يجعله نصرانيا اذا كانا من النصارى والفناء في فأبواه لا تعقيب أول التسبب أي اذا تقر ذلك فن تغير كان بسبب أبويه (كما) حال من الضمير المنصوب في يهودانه مثلا أي يهودان المولود بعد أن خلق على الفطرة كما (تتجوز البهيمة) سلامة بضم الفوقية الاولى

اجعلني على خزان الأرض اني خفيظ عليم ومن دفع الشر قول عثمان رضي الله عنه في وقت حصاره انه جهز جيش العسرة وكسر

\* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن جعفر قال حدثنا وكيع حدثنا (٣٤٩) الأعشى عن شقيق عن مسروق قال كنا نرى

عبد الله بن عمرو فحدثتني الله وقال ابن عمر عنده فذكرنا يوما ما عبد الله ابن مسعود فقال لقد ذكرتم رجلا لا تزال أحبه بعد شئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن من أربعة من ابن أم عبد فبدأ به ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وسالم مولى أبي حذيفة \* حدثنا شيبه بن سعد وزهير بن حرب وعثمان بن أبي شيبة قالوا حدثنا جرير عن الأعشى عن أبي وائل عن مسروق قال كنا عند عبد الله ابن عمرو فذكرنا حديثا عن عبد الله بن مسعود فقال إن ذلك الرجل لا تزال أحبه بعد شئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله سمعته يقول اقرأوا القرآن من أربعة نفر من ابن أم عبد فبدأ به ومن ابن كعب ومن سالم مولى أبي حذيفة ومن معاذ بن جبل وحرف لم يذكره بقوله بقوله

وحرف يردونه ومن الترغيب قول ابن مسعود هذا وقول سهل بن سعد ما بقي أحد أعلم بذلك مني وقول غيره على الخبر سقطت وأشباهه وفيه استحباب الرحلة في طلب العلم والذهاب إلى الفضلاء حيث كانوا وفيه إن الصحابة يذكروا قول ابن مسعود أنما أعلمهم والمراد أعلمهم بكتاب الله كما صرح به فلا يلزم منه أن يكون أعلم من أبي بكر وعمر وعثمان وعلى وغيرهم بالسنة ولا يلزم من ذلك أيضا أن يكون أفضل منهم عند الله تعالى فقد يكون واحد أعلم من آخر باب من العلم أو بنوع والآخر أعلم من حيث الجملة وقد يكون واحد أعلم من آخر وذلك أفضل عند الله بزيادة تقواه وخشيته وورعه وزهده وطهارته قلبه وغير

وكسر الثانية بينهم أنون ساكنة وضم الجيم من الانتاج يقال أنتجت الناقة إذا أعنتها على النتاج وقال في المغرب نتج الناقة ينتجها انتجا إذا ولت نتاجها حتى وضعت فهو نتاج وهو للبهايم كالقابلة للنساء أو كاصفة مصدرة محذوف أي بغيره تغيرا مثل تغيرهم البهيمة السليمة فهو دانه وينصرانه تنازعا في كماله التقديرين (هل تجدون فيها) في البهيمة (من جدعاء) بفتح الجيم وسكون الدال المهملة والمدمة مقطوعة الأطراف أو أحدها في موضع الخان على التقديرين أي بهيمة سائمة مقبولة في حقها هذا القول وفيه نوع من التأكيد يعني أن كل من نظر إليها طال هذا القول سلامتها (حتى تكونوا أنتم تجدونها) بفتح القوية والدال المهملة بينهما جيم ساكنة أي تقطعون أطرافها أو شيئا منها وشبهه بالمحسوس المشاهد ليقصد أن ظهوره بلغ في الكشف والبيان مبلغ هذا المحسوس المشاهد ومحصلة أن العالم أمة عالم الغيب أو عالم الشهادة فإذا نزل الحديث على عالم الغيب أشكل معناه وإذا صرف إلى عالم الشهادة سهل تعاطيه فإذا نظر الناظر إلى المولود نفسه من غير اعتبار عالم الغيب وأنه ولد على الفطرة من الاستعداد للمعرفة وقبول الحق والتأني عن الباطل والتمييز بين الخطأ والصواب **كم** انقلبت على ما هو عليه ولم يعتد به من الخارج ما يصدده استقر على ما هو عليه من الفطرة السليمة وانظر قتل الخضر الغلام إذ كان باعتبار النظر إلى عالم الغيب وانكار موسى عليه كان باعتبار عالم الشهادة وظاهر الشرع فلما اعتذر الخضر بالعلم الخفي الغائب أمسك موسى عليه السلام عن الانكار فلا عبرة بالإيمان الفطري في أحكام الدنيا وإنما يعتبر بالإيمان الشرعي المكتسب بالإرادة والفعل اهـ ملخصا من شرح المشكاة (قالوا يا رسول الله أفرايت) أي أخبرنا من اطلاق السبب على المسبب لأن مشاهدة الأشياء طريق إلى الأخبار عنها والهمزة فيه مفعلة أي قد رأيت ذلك فأخبرنا (من يموت وهو صغير) لم يبلغ الحلم أي دخل الجنة (قال) صلى الله عليه وسلم (الله أعلم بما كانوا عاملين) قال البيضاوي فيه إشارة إلى أن الثواب والعقاب لا لاجل الأعمال والألزام أن يكون ذراري المسلمين والكافرين لاهل الجنة ولا من أهل النار بل الموجب لهما اللطف الرباني والخذلان الإلهي المقدر لهما في الازل فالأولى فيهما التوقف وعدم الجزم بشئ فإن أعمالهم موكولة إلى علم الله فيما يعود إلى أمر الآخرة من الثواب والعقاب وقال النووي أجمع من يعتبر به من علماء المسلمين أن من مات من أطفال المسلمين فهو من أهل الجنة لأنه ليس مكلفا وتوقف فهم بعض من لا يعتد به حديث عائشة في مسلم أنه صلى الله عليه وسلم دعى لجنزة صبي من الانصار فقلت طوبى لهذا عصفور من عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه فقال أو غير ذلك يا عائشة إن الله خلق الجنة أهلا خلقهم لها وهم في أصلا بآبائهم وخلق النار أهلا خلقهم لها وهم في أصلا بآبائهم وأجابوا عن هذا بأنه لعلة صلى الله عليه وسلم نهأها عن المسارعة إلى القطع من غير أن يكون عنده دليل قاطع أو أنه صلى الله عليه وسلم قال هذا قبل أن يعلم أن أطفال المسلمين في الجنة وأما أطفال المشركين ففيهم ثلاثة مذاهب فالأكثر على أنهم في النار وتوقف طائفة والثالث وهو الصحيح أنهم من أهل الجنة \* والحديث سبق في الجنائز وفيه أو يعجز عنه وأخرجه مسلم في القدر والله الموفق **هذا** (باب) بالتسوية في اليونانية أي في قوله تعالى (وكان أمر الله) الذي يريد أن يكون (قدرا مقدورا) قضاء مقضيا وحكما وبنا لا بحمد عنه فإشياء كان وما لم يشأ لم يكن \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) (الامام) (عن أبي الزناد) (عبد الله بن ذكوان) (عن الأعرج) (عبد الرحمن ابن هرم) (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسأل المرأة) (في باب الشروط التي لا تسأل في النكاح من كلبه لا يحل لامرأة تسأل (طلاق أختها) من نسب ذلك ولا شأن ان الخلفاء الراشدين الأربعة كل منهم أفضل من ابن مسعود (قوله صلى الله عليه وسلم خذوا القرآن من أربعة) وذكر

\* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا (٣٥٠) أبو معاوية عن الأعمش باسناد جريرو وكيع في رواية أبي بكر عن أبي معاوية

أورضاع أودين أوفى البشرية فيع لکن عند ابن حبان عن أبي هريرة لا تسأل المرأة طلاق أختها فان المسلمة أخت المسلمة (التستفرغ صحفها) تجعلها فارغة لتفوز بحظها (ولتسكح) باسكان اللام والجزم أي ولتسكح هذه المرأة من خطبها وقال الطيبي ولتسكح عطف على تستفرغ وكلاهما لغة للنهي أي لا تسأل طلاق أختها تستفرغ صحفها وتسكح زوجها نهى المرأة أن تسأل الرجل طلاق زوجته لينسكحها ويصير لها من نفقتها ومعاشرته ما كان لامطلة فقير عن ذلك باستفراغ الصحفة مجازا ولتسكح الزوج المذکور من غير أن تسترط طلاق التي قبلها (فان لها) التي تسأل طلاق أختها (ما قدر لها) أي ان يعد ذلك ما قسم لها ولن تسترذبه شيئا وقال أبو عمر ابن عبد البر هذا الحديث من أحسن أحاديث القدر عند أهل العلم لما دل عليه من أن الزوج لو أجابها وطلق من تظن أنها تزاجها في رزقها فإنه لا يحصل لها من ذلك الا ما كتب الله لها سواء أجابها أم لم يجيبها \* والحديث سبق في التكاثر \* وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) أبو غسان النهدي الحافظ قال (حدثنا اسرائيل بن يونس بن أبي اسحق) (عن عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن أبي عثمان) عبد الرحمن النهدي (عن اسامة) بن زيد بن حارثة رضي الله عنه انه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاء رسول احدى بناته هي زينب كما عند ابن أبي شيبة ولم يسم الرسول (وعنده سعد) هو ابن عبادة (وأبي بن كعب ومعاذ) هو ابن جبل (ان ابنها) علي ابن أبي العاص بن الربيع (يحود بنفسه) أي في سياق الموت واستشكك كونه علي بن أبي العاص مع قوله في آخر الحديث كما في الخبر أن رفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي بأن المذکور عاش الى أن ناهز الحلم فلا يقال فيه صبي عرفا فيجتمه أن يكون عبد الله بن عثمان بن عفان من رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم فعند البلاذري في الانساب انه لما توفي وضعه النبي صلى الله عليه وسلم في حجره وقال اتسابعكم الله من عباده الرجاء وهو محسن كما عند البزار من حديث أبي هريرة نقل ابن لقاطمة فبعثت الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر فحدثني الباب وقيل غير ذلك مما سبق في الخبر (فبعث) صلى الله عليه وسلم (اليها) يقرئها السلام ويقول (لله ما أخذ ولله ما أعطى) أي الذي أراد أن يأخذه هو الذي كان أعطاه فان أخذه أخذ ما هو له وأما مصدرية أي لله الأخذ والعطاء (كل بأجل فلتصبروا وتحسب) يجوز أن يكون أمر اللغاتب المؤث أو الحاضر على قراءة من قرأ فذلك فلتفرحوا بالمشاة الفوقية على الخطاب وهي قراءة رويس قال الزمخشري وهي الاصل والقياس وقال أبو حيان انه لغة قليلة تعني أن القياس أن يؤمر المخاطب بصيغة افعول وبهذا الاصل قرأ أبي قافروا موافقة لمخففه وهذه قاعدة كلية وهي أن الامر باللام يكثر في القائب والمخاطب المبني للمفعول مثال الاول ليقم زيد وكلاية الكريمة ومثال الثاني لنعن بما جئ لان كان مبني للفاعل كقراءة رويس هذه بل الكثير في هذا النوع الامر بصيغة افعول نحو قوم يا زيد وقوموا وكذلك بضعف الامر باللام للمتكلم وحده أو ومعه غيره نحو لا تقم تأمر نفسك بالقام ومثال الثاني لنقم أي نحن وكذلك النهي والمراد بالاحتماس أن تجعل الولد في حسابه لله فقول ان الله وانا اليه راجعون وهو معنى قوله السابق لله ما أخذ ولله ما أعطى \* وبه قال (حدثنا حبان بن موسى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة المروزي قال (أخبرنا عبد الله) ابن المبارك المروزي قال (حدثنا) وفي اليونانية أخبرنا (يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد ابن مسلم انه (قال أخبرني) بالافراد (عبد الله بن محب) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتسكون التحتية بعد هاء افتحة أخرى فزاي (الجمعي) بضم الجيم وفتح الميم وكسر الحاء المهملة بعد هاء التحتية مشددة (ان) بفتح الهوزة (ابا عبد الله) (رضي الله عنه) (أخبرنا) (ابن) (بالميم ولا يذر

قدم معاذ قبل أبي وفي رواية أبي كريب أي قبل معاذ حدثنا ابن المنني وابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي وحديثي بشر بن خالد أخبرنا محمد يعني ابن جعفر كلاهما عن شعبة عن الأعمش باسنادهم واختلفا عن شعبة في تنسيق الاربعة \* حدثنا محمد بن المنني وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو ابن مرة عن ابراهيم عن مسروق قال ذكروا ابن مسعود عند عبد الله بن عمرو فقال ذلك رجل لا زال أحبه بعد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استقرؤا القرآن من أربعة من ابن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل \* حدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة بهذا الاسناد وزاد قال شعبة بدأهم بدين لا أدري بايم مابدا \* حدثنا محمد بن المنني حدثنا أبو داود حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أنسا يقول جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة كلهم من الانصار معاذ بن جبل وأبي بن كعب منهم ابن مسعود قال العاصم بن وهب هو لاء أكثر ضبطا للانفاضة واتقن لادائه وان كان غيرهم أفقه في معانيه منهم أولان هو لاء الاربعة تفرغوا لأخذه منه صلى الله عليه وسلم مشافهة وغيرهم اقتصروا على أخذ بعضهم من بعض أولان هو لاء تفرغوا لان يؤخذ عنهم أو انه صلى الله عليه وسلم أراد الاعلام بما يكون بعد وفاته صلى الله عليه وسلم من تقدم هو لاء الاربعة وعلمهم وانهم أقعد من غيرهم في ذلك فلم يؤخذ عنهم \* (باب من فضائل أبي بن كعب وجماعة من الانصار رضي الله عنهم) \*

عن الكشميني (هو جالس عند النبي صلى الله عليه وسلم جاء رجل من الأنصار) هو أبو صرمة بن قيس أو هو أبو سعيد كما عند المصنف في المغازي أو مجرى بن عمرو الضمري كما عند ابن منده في المعرفة (فقال يا رسول الله انما تصيب في المغازي (سبياً) أي جوارى مسيبات) وتجب المال كيف ترى في العزل) وهو أن يجامع فإذا قرب الانزال نزع وأنزل خارج الفرج وهو مكروه عندنا لأن طريقه إلى قطع النسب ولذا ورد العزل الوأد الخفي نعم قال أصحابنا لا يحرم في مملوكته ولا زوجته الأمة سواء رضيت أم لا لأن عليه ضرر في مملوكته بأن يصيرها أم ولد لا يجوز بيعها وفي زوجته الرقيقة يصير ولده رقيقاً تبعاً لأمه أما زوجته الحرة فإن أذنت فيه لم يحرم والا فوجهاً أحكمها لا يحرم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أنكم) بفتح الواو وكسر الهمزة بعده (تفعلون) ولا يذرت تفعلون (ذلك) العزل (لا عليكم أن لا تفعلوا) ولا يذرت أن تفعلوا أي لا بأس عليكم أن تفعلوا ولا من يذره فيجوز العزل أو غير زائدة فهو نهى عنه وقال لأما سألوه وقوله عليكم أن لا تفعلوا كلام مستأنف مؤكده (فانه ليست نسمة) بفتح النون والمهملة والميم نفس (كتب الله) عز وجل أي قدر (أن تخرج) من العدم إلى الوجود (الاهي كائنة) \* وبه قال (حدثنا موسى بن مسعود) أبو حذيفة النهدي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الأعشى) سليمان بن مهران (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن حذيفة) بن اليمان (رضي الله عنه) أنه (قال لقد خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم خطبة ما ترك فيها) في الخطبة (شياً) هو كائن من الأمور المقدرة (إلى قيام الساعة) إلا ذكره علمه من علمه وجهله من جهله) ومسلم من رواية جرير عن الأعشى حفظه من حفظه ونسبه من نسبه (أن كنت) هي الخففة من الثقبلة (لأرى الشيء قد نسبت) بفتح همزة لاري وحذف المفعول من نسبت ولا يذرت عن الكشميني نسبه ثم أذرت (فأعرف) ولا يذرت فاعرفه (ما) وفي نسخة كما (يعرف الرجل) أي الرجل خذف المفعول وفي رواية يابنائه إذا غاب عنه قرأه فعرفه) وعندنا إسماعيل من رواية محمد بن يوسف عن سفيان كما يعرف الرجل وجه الرجل غاب عنه ثم أذرت فعرفه أي الذي كان غاب عنه ففسى صورته ثم أذرت أعرفه \* والحديث أخرجه مسلم في العتق وأبو داود ٣ \* وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان ابن جبلة العتبي المروزي (عن أبي حمزة) بالخاء المهملة والراء محمد بن ميمون السكري (عن الأعشى) سليمان (عن سعد بن عبيدة) بضم العين وبسكونها في الأول السلي الكوفي (عن حمزة) أبي عبد الرحمن (عبد الله بن حبيب التابعي الكبير) بضم السين وفتح اللام (عن علي رضي الله عنه) أنه (قال كما جالسنا مع النبي صلى الله عليه وسلم) وفي الجذا تر في موعظة المحدث عند القبر من طريق منصور عن سعد بن عبيدة كما في جنازة في قبعة الغرقد فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقهده وقعدنا حوله (ومعه عودين كنت) بفتح التحتية وسكون النون وبعد الكاف المضومة منمنة فوقيصة أي يضرب به (في الأرض) ككهي عادمين يتفكر في شيء يسميه (وقال) بالواو وسقطت لا يذرت وفي الجذا تر ثم قال (ما منكم من أحد) وزاد في رواية منصور ما من نفس منفوسة (الا قد كتب مقعده) موضع قعوده (من النار أو من الجنة) فأول للتبويع أو بمعنى الواو ويؤيده رواية منصور الا كتب مكانهم من الجنة والنار وفي رواية سفيان الأوقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار وفي حديث ابن عمر عند المؤلف الدلالة على أن لكل أحد مقعدين (فقال رجل من القوم) في مسلم أنه سراق بن مالك بن جعشم (ألاً) بالتحفيف (تسكل) أي نعتماً زاد منصور على كتابنا ونزع العمل (يا رسول الله قال) صلى الله عليه وسلم (لا) تتركوا العمل بل (اعملوا) امتثالاً لأمر المولى وعبودية له ولقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون

وزيد بن ثابت وأبو زيد) قال (المأزى) هذا الحديث مما يتعلق به بعض الملاحدة في نواتر القرآن وجوابه من وجهين أحدهما أنه ليس فيه تصريح بأن غير الأربعة لم يجمعه فقد يكون مراده الذين علمهم من الأنصار الأربعة وما غيرهم من المهاجرين والأنصار الذين لم يعلمهم فلم يفهمهم ولو تفاهم كان المراد نفي علمه ومع هذا فقد روى غير مسلم حفظ جماعات من الصحابة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وذكر منهم المأزى خمسة عشر صحابياً وثبت في الصحيح أنه قتل يوم اليمامة سبعون من جمع القرآن وكانت اليمامة قريباً من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فهو أول الذين قتلوا من جاءه يومئذ فكيف الظن بمن لم يقتل ممن حضرها ومن لم يحضرها وبقي بالمدينة أو عكة أو غيرها ولم يذكر في هؤلاء الأربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ونحوهم من كبار الصحابة الذين يبعد كل البعد أنهم لم يجمعه ومع كثرة رغبتهم في الخير وحرصهم على ما دون ذلك من الطاعات وكيف نظن هذا بهم ونحن نرى أهل عصرنا حفظهم منهم في كل بلدة الوف مع بعد رغبتهم في الخير عن درجة الصحابة مع أن الصحابة لم يكن لهم أحكام مقررة يعتمدونها في سفرهم وحضرهم إلا القرآن وما معه ومن النبي صلى الله عليه وسلم فكيف نظن بهم أعماله فكل هذا وشبهه يدل على أنه لا يصح أن يكون معنى الحديث أنه لم يكن في نفس الأمر أحد يجمع القرآن إلا الأربعة المذكورون الجواب الثاني أنه لو ثبت أنه لم يجمعه

حدثني أبو داود سليمان بن مقبل حدثنا (٣٥٣) عمرو بن عاصم حدثنا مام حدثنا قتادة قال قلت لأبي مالك بن مالك من جمع القرآن

على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أربعة كلهم من الأنصار أي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت ورجل من الأنصار يكنى أبا زيد \* حدثنا هذاب بن خالد حدثنا مام حدثنا قتادة عن أنس ابن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ي أن الله أمرني أن أقرأ عليك قال الله سمعني لك قال الله سمعني قال فجعل أبي يبكي \* حدثنا محمد بن مني وابن بشار قال \* حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ي ابن كعب أن الله أمرني أن أقرأ عليك لم يكن الذين كفروا قال وسماعني قال نعم قال فبكي

وأنس من شرط التواتر أن ينقل جميعهم جميعه بل إذا نقل كل جزء عدد التواتر صارت الجملة متواترة بلا شك ولم يخالف في هذا مسلم ولا غيره وبالله التوفيق (قوله قلت لأنس من أبو زيد قال أحد عمومي) أبو زيد هذا هو سعد بن عبيد بن النعمان الأوسي من بني عمرو بن عوف بدرى يعرف بسعد القاري استشهد بالقادسية سنة خمس عشرة في أول خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ابن عبد البر هذا هو قول أهل الكوفة وخالفهم غيرهم فقالوا هو قيس بن السكن الخزرجي من بني عدي بن النجار بدرى قال موسى بن عقبة استشهد يوم جيش أبي عبيد بالعراق سنة خمس عشرة أيضا (قوله صلى الله عليه وسلم لا ي بن كعب رضي الله عنه أن الله أمرني أن أقرأ عليك لم يكن

(فكل مبسر) بفتح السين المشددة زاد في رواية شعبة عن الأعمش السابقة في سورة الليل لما خلق له (ثم قرأ) صلى الله عليه وسلم (فأما من أعطى واتقى الآية) قال الخطابي رحمه الله أن قول الصحابي هذا مطالبة بأمر يوجب تعجيل العبودية فلم يرخص له صلى الله عليه وسلم لأن أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم عن سابق الكتاب أخبار عن غيب علم الله تعالى فيهم وهو حجة عليهم - ثم فرام أن يقضه حجة لنفسه في ترك العمل فأعلم صلى الله عليه وسلم أن ههنا امرين محكمين لا يعطل أحدهما بالآخر باطن وهو الحكمة الموجبة في حكم الربوبية وظاهر وهو السمة اللازمة في حق العبودية وهي أمانة وخيلة غير مفيدة حقيقة العلم وبشبه أن يكون والله أعلم انما عموما - هذه المعاملة وتعبدا وبهذا التعبد ليس علق خوفهم ورجاؤهم بالباطن وذلك من صفة الإيمان وبين صلى الله عليه وسلم أن كلامه لما خلق له وأن علمه في العاجل دليل مصيره في الآجل - وهذه الأمور في حكم الظاهر ومن وراء ذلك حكم الله تعالى وهو الحكيم الخبير لا يستل عما يفعل وأطلب نظيره من الرزق المقسوم مع الأمر بالكسب ومن الآجل المضروب مع المعالجة بالطب المأمور بها والحديث سبق في باب موعظة المحدث عند القبر من الجنائز ولما كان ظاهر هذا الحديث يقتضي اعتبار العمل الظاهر أردفه بما يدل على أن الاعتبار بالخاتمة فقال (باب) بهذا بالتبيين يذكر فيه (العمل بالخواتيم) جمع خاتمة \* وبه قال (حدثنا حبان بن موسى) بكسر الخاء المهملة وتشديد الموحدة المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال) شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر) أي فتح معظمها لأنه لم يحضر وقعة ما (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل) عن رجل منافق (عن معمر بن الإسلام) اسمه قزمان بضم القاف وسكون الزاي الظفري بفتح الحجة والفاء (هذان أهل النار) لثقافته أولانه سيرتدو يقتل نفسه مستحلالا لذلك (فلما حضر القتال) لم يضبط اللام في اليونانية ثم ضبطها في المغازي بالرفع مصححا عليها وهو على الفاعلية ويجوز النصب على المفعولية أي فلما حضر الرجل القتال (قاتل الرجل من أشد القتال) ولفظ من ساقط في المغازي (وكثرت) بالواو وضم المثناة ولا يذر عن المستقلى فكثرت (به الجراح) بكسر الجيم (فأبنته) فأنحته وجعلته سأكا غير متحرك (فجاء رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رأيت الذي) ولا يذر رأيت الرجل الذي (تحدثت) بفتح القوقية والدال بعدها مثلثة ساكنة فقوقية ولا يذر عن الكشمية في تحدث بضم القوقية وكسر الدال واسقاط القوقية بعد المثلثة (أنهم من أهل النار) قاتل في سبيل الله عز وجل (من أشد القتال فكثرت به الجراح) فقال النبي صلى الله عليه وسلم (أما) بفتح الهمزة وتحقيف الميم (أنه من أهل النار فكاد) أي قارب (بعض المسلمين يرتاب) يشك فيما قاله صلى الله عليه وسلم (فبينما) بالميم (هو على ذلك إذ وجد الرجل) قزمان المذكور (ألم الجراح فأهوى بيده إلى كتابه فانتزع منها سهما) نشابة (فألقه) فحرق (بها) نفسه (فأشقد) أسرع (رجال من المسلمين المشي) إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك قد أنجز فلان الذي قلت أنه من أهل النار (فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بلال قم فاذن) بتشديد المعجمة المكسورة أي أعلم الناس أنه (لا يدخل الجنة المؤمن) وإن الله ليؤيد) بلام التأكيد (هذا الدين بالرجل الفاجر) ال للجنس فيم كل فاجر أو المراد الرجل الذي قتل نفسه وهو قزمان \* والحديث سبق في الجهاد \* وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم) هو سعيد بن الحكم ابن محمد بن أبي مريم أبو محمد الجمعي مولا هم قال (حدثنا أبو غسان) بفتح الغين المعجمة والسين

الذين كفروا قال وسماعني قال نعم فبكي (وفي رواية فجعل يبكي أما بكاء فبكاء سرورا وتصغارا لنفسه عن تأهيله لهذه النعمة المهمة

\* وحدثني يحيى بن حبيب حدثنا خالد يعني ابن الحرث حدثنا شعبة عن قتادة (٣٥٣) قال سمعت أنس يقول قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم لا يبي بئله \* حدثنا  
عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق  
أخبرنا ابن جرير أخبرني أبو الزبير  
أنه سمع جابر بن عبد الله يقول

واعطائه هذه المنزلة والنعمة فيها  
من وجهين أحدهما كونه  
منصوصا عليه بعينه وهذا قال  
وسماني معناه نص على بعيني أو  
قال أقرأ على واحد من أصحابك  
قال بل سمك فتزيت النعمة  
والثاني قراءة النبي صلى الله عليه  
وسلم فانها منقبة عظيمة لم يشاركه  
فيها أحد من الناس وقيل انما يكي  
خوفان تقصيره في شكر هذه  
النعمة وأما تخصيص هذه السورة  
بالقراءة فلانها مع جازتها جامعة  
لأصول وقواعد ومهمات عظيمة  
وكان الحال يقتضي الاختصار  
وأما الحكمة في أمره بالقراءة على  
أبي قال المازري والقاضي هي أن  
يتعلم أبي ألفاظه وصيغة أدائه  
ومواضع الوقوف ومنع النغم في  
نغمات القرآن على أسلوب الله  
الشرع وقدره بخلاف ما سواه من  
النغم المستعمل في غيره ولكل ضرب  
من النغم أثر مخصوص في النفوس  
فكانت القراءة عليه ليعلم منه  
وقبل قراءته ليسن عرض القرآن  
على حفاظه البارعين فيه المجدين  
لادائه وليسن التواضع في أخذ  
الإنسان القرآن وغيره من العلوم  
الشرعية عن أهلها وإن كانوا  
دونه في النسب والدين والفضيلة  
والمرتبة والشهرة وغير ذلك ولينبه  
الناس على فضيلة أبي في ذلك  
ويحثهم على الأخذ منه وكان  
كذلك فكان بعد النبي صلى الله  
عليه وسلم رأسا وأماما مقصودا في  
ذلك مشهورا به والله أعلم

المهمة المشددة وبعد الألفون محمد بن مطرف الليثي قال (حدثني بالافراد) (ابو حازم) سلمة بن  
دينار (عن سهل) ولا يذري زيادة ابن سعد الانصاري رضي الله عنه (ان رجلا) اسمه قرمان (من  
اعظم المسلمين غناء) بفتح الغين المججمة والتون والمديقال اغنى عنه أي اجر أو نأب (عن المسلمين  
في غزوة غزاهم مع النبي صلى الله عليه وسلم) هي غزوة خيبر (فتنظر النبي صلى الله عليه وسلم) اليه  
(فقال من أحب ان ينظر الى الرجل) ولا يذري الى رجل (من اهل النار فليتنظر الى هذا) الرجل  
أي قرمان (فأتبعه رجل من القوم) اسمه أكثم بن أبي الجون الخزاعي (وهو) أي الرجل  
(على تلك الحال من أشد الناس على المشركين) قتالا (حتى جرح فاستعمل الموت فجعل ذباية سيفه)  
طرفه (بين يديه) بالثنية (حتى خرج) السيف (من بين كتفيه) واستشكل قوله هنا فجعل  
ذباية سيفه مع قوله في السابق انه شح نفسه بالسهم فصيل بالتعدد وانهم اقصدت متغيرتان  
في موطنين لرجلين أو انهما قصة واحدة ونحو نفسه به مامعا (فأقبل الرجل) أكثم بن أبي الجون  
(الى النبي صلى الله عليه وسلم مسرعا فقال أشهد انك رسول الله فقال) صلى الله عليه وسلم (وما ذاك  
قال قلت) بفتح التاء (الفلان) أي عن فلان (من أحب أن ينظر الى رجل من اهل النار فليتنظر  
اليه وكان من أعظم ما غناه عن المسلمين فعرفت انه لا يموت على ذلك فلما جرح استعمل الموت فقتل  
نفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان العبد لي عمل على اهل النار والله من اهل الجنة  
ويعمل على اهل الجنة والله من اهل النار وانما الاعمال) أي اعتبار الاعمال (بالخو انيم)  
\* والحديث مر في الجهاد (باب القاء النذر العبد الى القدر) بنصب العبد على انه مفعول  
بالمصدر المضاف الى الفاعل ولا يذري عن الجوى والمسقى القاء العبد النذر بالرفع على انه فاعل  
بالمصدر المضاف الى المفعول \* وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن ذكين قال (حدثنا سفيان) بن  
عيينة (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن عبد الله بن مرة) الهمداني الخارفي بحجة وراء مكسورة  
وفاء السكوني (عن ابن عمر رضي الله عنهما) انه (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم) نهى تنزيه  
لأحريم (عن النذر) أي عن عقد النذر والتزام النذر (قال) ولا ي الوقت وقال (انه لا يرشيا)  
أي من القدر والسلم لا تذروا فان النذر لا يغني من القدر شيئا والمعنى لا تذروا على انكم  
تصرفون به ما قدر عليكم أو تدركون به شيئا بقدره الله لكم (انما) ولكشمي وانما  
(يستخرج به) بالنذر (من الخيل) لانه لا يتصدق الابعوض يستوفيه أو لاو النذر قد يوافق  
القدر فيخرج من الخيل ما لولاه لم يكن يريد أن يخرج به وفي قوله يستخرج دلالة على وجوب الوفاء  
به واستشكل كونه نهى عن النذر مع وجوب الوفاء به عند الحصول وأجيب بأن المنهى عنه  
النذر الذي يعتقده انه يغني عن القدر بنفسه كإعراؤكم من جماعة يعتقدون ذلك لما شاهدوا  
من غاب الاحوال حصول المطالب بالنذر أو ما إذا نذروا اعتقد أن الله تعالى هو الضار والنافع  
والنذر كالوسائل والذرائع فالوفاء به طاعة وهو غير منهي عنه \* والحديث أخرجه أيضا في الايمان  
والنذر ومسلم وأبو داود والنسائي في النذر وابن ماجه في الكفارات \* وبه قال (حدثنا بشر  
ابن محمد) بكسر الموحدة وسكون المججمة السخيتاني أبو محمد المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن  
المبارك المروزي قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بكسر الموحدة المشددة  
(عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا يأت ابن آدم النذر بشيء  
لم يكن قد قدرته) صفة لقوله بشيء ويأت بغير تحتية بعد القوية في الفرع على الوصول كقوله  
تعالى سددع الزبانية بغير واو وفي غير ما ثبتا على الاصل وهو من أي بمعنى جاء يتعدى لواحد  
بخلاف أي (ولكن) بالتحفيف (بإيقه) من الاقام (القدر) أي الى النذر ولا مطابقة بين هذا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجنزة سعد بن (٣٥٤) مغاذيين أيديهم اهتز لها عرش الرحمن حدثنا عمرو الناقد حدثنا عبد الله بن

ادريس الاودي حدثنا الاغش عن أبي سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ حدثنا محمد بن عبد الله الرزي حدثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف عن سعيد عن قتادة حدثنا أنس بن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال وجنزة موضوعة يعني سعدا اهتز لها عرش الرحمن

\*(باب من فضائل سعد بن معاذ رضي الله عنه)\*

(قوله صلى الله عليه وسلم اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ) اختلف العلماء في تأويله فقالت طائفة هو على ظاهره واهتز العرش تحركه فربما قدوم روح سعد وجعل الله تعالى في العرش تمييزا حصل به هذا ولا مانع منه كما قال تعالى وان منها ما يهبط من خشية الله وهذا القول هو ظاهر الحديث وهو المختار وقال المازري قال بعضهم هو على حقيقة وان العرش تحرك لموته قال وهذا لا ينكر من جهة العقل لان العرش جسم من الاجسام يقبل الحركة والسكون قال لكن لا تحصل فضيلة سعد بذلك الا ان يقال ان الله تعالى جعل حركته علامة للملائكة على موته وقال آخرون المراد اهتزاز اهل العرش وهم جملته وغيرهم من الملائكة فحذف المضاف والمراد بالاهتزاز الاستبشار والقبول ومنه قول العرب فلان يهتز لمكارم لا يريدون اضطراب جسمه وحركته وانما يريدون ارتياحه اليه او قبالة عليها وقال الحربي هو كناية عن تعظيم شأن وفاته والعرب تنسب الشيء العظيم الى اعظم الاشياء فيقولون اظلمت لموت فلان الارض وقامت له القيامة وقال جماعة المراد اهتزاز قبره والجنزة وهو النعش فانه

وبين الترجمة كالا يخفى فالظاهر كما قاله في الكواكب ان الترجمة مقلوبة اذ القدر هو الذي يلي بالحقيقة الى النذر كما في الحديث فكان الاولى أن يقول يليه القدر بالقاف الى النذر بالنون اي طابق الحديث وأجاب بأنهم ما صادفان اذ الذي يلي بالحقيقة هو القدر وهو الموصل وبالظاهر هو النذر نعم في رواية الكشمموني في متن الحديث مما ذكره في الفتح يليه القدر بالنون والذال المجعوم بهما يحصل المطابقة ونسبة الالقاء الى النذر مجازية وسوغ ذلك كونه سببا الى الالقاء فنسب الالقاء اليه (وقد قدرته استخرج) بلفظ المتكلم من المضارع (به من الخيل) الباء فيه باء الالة قاله ابن فرحون في اعراب العمدة والحديث من افراده (باب) بغير تنوين في الفرع كاصله للاضافة الى قوله (لا حول ولا قوة الا بالله) وقال في الفتح بالتنوين \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (محمد بن مقاتل ابو الحسن) الكسائي زيل بغداد ثم مكة قال (اخبرنا) عبد الله بن المبارك قال (اخبرنا خالد الخزاز) بالحاء المهملة والذال المعجمة (عن ابي عثمان) عبد الرحمن بن مل (النهدي) بفتح النون وسكون الهاء (عن ابي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه (قال) كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة هي غزوة خيبر كما سبق في المغازي (خبرنا الانصاعدي شرفا) بفتح الشين المعجمة والراء والقاف موضعا عاليا (ولا نعلم شرفا ولا نعلم) في واد الارفعنا أصواتنا بالتكبير قال (ابو موسى) (فدنا) أي قرب (من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم) بمزة وصل وفتح الموحدة وضم العين المهملة ارفعوا بأنفسكم واخفضوا أصواتكم (فانكم لات دعون أصم ولا غائب) قال الكرماني وتبعه العيني أصم اوله بفتح الهمزة والتسابق وأطلق على التكبير دعاء لانه بمعنى التسديد اذ اذا كبر يداهما مع من ذكره والشهادة (انما تدعون سميه بصيرا ثم قال) صلى الله عليه وسلم لا ي موسى (يا عبد الله ابن قيس ألا) بالتخفيف (أعلمك كلمة) من باب اطلاق الكلمة على الكلام (هي من كنوز الجنة) أي من ذخائر الجنة وقال النووي أي ان قوله يحصل ثوابا نفيسا يدخر لصاحبه في الجنة (لا حول ولا قوة الا بالله) أي لا تحول للعبد عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله الا بتوفيق الله فهي كما قال النووي كلمة استسلام وتفويض يشير الى أن العبد لا يملك لنفسه شيئا وأنه لا قدرة له على دفع ضرر ولا قوة له على جلب خير الا بقدرته تعالى وادارته \* والحديث أخرجه في آخر كتاب الدعوات (باب) بالتنوين يذكرفيه قوله صلى الله عليه وسلم (المعصوم من عصم الله) باسقاط ضمير المفعول (عاصم) في قوله تعالى لا عاصم اليوم أي (مانع) كذا فسر عكرمة فيما أخرجه الطبري من طريق الحكم بن أبان عنه (قال مجاهد) هو ابن جبر (سدا) بألف بعد الدال المنونة أي من غير تشديد في الفرع كاصله وقال في الفتح بالتشديد والالف أي (عن الحق يترددون في الضلالة) وهذا وصله ابن أبي حاتم من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيع عنه في قوله تعالى وجعلنا من بين أيديهم سدا قال عن الحق ووصله عبد بن حميد من طريق شبل عن ابن أبي نجيع عن مجاهد في قوله تعالى وجعلنا من بين أيديهم سدا قال عن الحق وقد يترددون ورأيت في بعض النسخ سدى بتحتية بعد الدال مخففا وعليها شرح الكرماني قال في الفتح فزعم الكرماني انه وقع هنا يحسب الانسان أن يترك سدى أي مهم الامتداد في الضلالة ولم أرفى شي من نسخ البخاري الا اللفظ الذي أورده ولم أرفى شي من التقاسير التي تساق بالاسانيد المجاهد في قوله يحسب الانسان أن يترك سدى كلاما ولم أرفقه في الضلالة في شي من المنقول بالسند عن مجاهد اه وتعقبه العيني فقال هذا الكلام ينقض آخره وأوله لانه قال أولا ورأيت في بعض نسخ البخاري سدى بتخفيف الدال ثم قال ولم أرفى شي من نسخ البخاري الا الذي أورده ومع هذا

الى اعظم الاشياء فيقولون اظلمت لموت فلان الارض وقامت له القيامة وقال جماعة المراد اهتزاز قبره والجنزة وهو النعش فانه

\* حدثنا محمد بن المنسي وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا (٣٥٥) شعبة عن أبي إسحق قال سمعت البراء يقول

أهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلة حرير فجعل أصحابه يلبسونها ويعجبون من أينها فقال أنجبون من أين هذه لنا ديل سعد ابن معاذ في الجنة خير منها وأين \* حدثنا أحمد بن عبد الله الضبي حدثنا أبو داود حدثنا شعبة أنبأني أبو إسحق قال سمعت البراء بن عازب يقول أني رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوب حرير فذكر الحديث ثم قال ابن عبد الله أخبرنا أبو داود حدثنا شعبة حدثني قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه هذا أو بعثه

وهذا القول باطل يرده صريح هذه الروايات التي ذكرها مسلم اهتز لونه عرش الرحمن وانما قال هؤلاء هذا التأويل لكونهم لم تبلغهم هذه الروايات التي في مسلم والله أعلم (قوله فجعل أصحابه يلبسونها) هو بضم الميم وكسر هاء (قوله صلى الله عليه وسلم لنا ديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها والين) المناديل جمع منديل بكسر الميم في المفرد وهو هذا الذي يعمل في اليد قال ابن الأعرابي وابن فارس وغيرهما هو مشتق من التدل وهو الوسخ لأنه ينقل من التدل وهو الوسخ لأنه ينقل به قال أهل العربية يقال منه تملدت بالمتنديل قال الجوهري ويقال أيضا تملدت قال وأبكرها الكسائي قال ويقال أيضا تملدت وقال العلماء هذه إشارة إلى عظيم منزلة سعد في الجنة وأن أدنى ثيابه فيه أخير من هذه المنديل أدنى الثياب لأنه معد للوسخ والامتهان

فانه لم يطلع على جميع النسخ اذ لم يطلع الا على النسخ التي في مدينته وأما النسخ التي في كerman وبلغ وخراسان فلا وأجاب في انتقاض الاعتراض بأن الذي نفي رؤيته قول الكرماني قوله وقال أيجب الانسان أن يترك سدى أي مهمل متردد في الضلالة وأما الذي ذكرناه رأه في بعض النسخ فهو مجرد لفظ سدى بالتخفيف وبالتختية آخره فابن التناقض (دساها) من قوله تعالى وقد خاب من دساها قال مجاهد فيمأ رواه الفريابي عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه (أغواها) قال وأنت الذي دستت عمر أفاصبحت \* حلاله منه أرا مل ضيعا وأصله دسسهام التديس فكثر الامثال فابدل من ثالثها حرف عله والتدسية الاخفاء يعني أخفى القبور وقال ابن الأعرابي وقد خاب من دساها أي دس نفسه في حيلة الصالحين وليس منهم \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال (أخبرنا يونس بن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال حدثني) بالافراد (ابو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي سعيد الخدري) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما استخف) بضم الفوقية وسكون المعجمة وكسر اللام (خليفة الاله بطانته) بكسر طانة فيهما اسم جنس يشمل الواحد والجماعة وبطانة الرجل خاصته الذين يباطنهم في الامور ولا يظهر غيرهم عليهم مشتقة من البطن والباطن دون الظاهر وهذا كما استعاروا الشعار والدثار في ذلك ويقال بطن فلان بفلان بطونا وبطانة قال

أولئك خلصاني نعم وبطانتي \* وهم عيتي من دون كل قريب

فبطانة (تأمره بالخير ويحضه عليه وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه) بضم الحاء المهملة والاضاد المعجمة (والمعصوم من عصم الله) بإسقاط ضمير المفعول أي من عصمه الله بأن جاء من الوقوع في الهلاك أو ما يجرب اليه \* والحديث أخرجه المؤلف أيضا في الاحكام والنسائي في البيعة والسير \* هذا (باب) بالتشوين يذكرفيه قوله تعالى (وحرام) ولا بوى الوقت وذروا بن عساكر وحرم بكسر الحاء وسكون الراء وهي قراءة أبي بكر وحزرة والكسائي وهما لغتان كالحل والحلال وزنا وضده معنى أي وممنع (على قرية أهلكناها انهم لا يرجعون) قال في الكشف استعير الحرام للممنوع وجوده ومنه قوله تعالى ان الله حرمها على الكافرين أي منعها منهم واني أن يكونا لهم ومعنى أهلكناها عز مناعلي اهلاكها أو قدرنا اهلاكها ومعنى الرجوع الرجوع من الكفر الى الاسلام والالابنة وبجارية الآية ان قوم اعزم الله على اهلاكهم غير متصور أن يرجعوا وينسبوا الى أن تقوم القيامة فبنئذ يرجعون اه والظاهر كما قال بعضهم ان المعنى وحرام على قرية أهلكناها عدم رجوعهم اليها في القيامة فتكون الآية واردة في تقرير أمر البعث والتفخيم لشأنه وهذا يتعين المصير اليه لا وجه \* أحدها انه ليس فيه مخالفة للاصول بخلاف غيره مما يدعى فيه زيادة لا وكونه في طائفة مخصوصة وكون حرام بمعنى ممنوع أو بمعنى واجب كما قيل في قوله وان حراما لا أرى الدهر يابكا \* على شجوه الأبيكيت على عمرو

الثاني ان سياق الآية قبلها ما بعد ها وارد في أمر البعث وهو قوله كل النار اجمعون وقوله حتى اذا فتحت \* الثالث ان حملها على الرجوع الى الدنيا لا كبير فائدة فيه فانه معلوم عند المخاطبين من الموافقين والمخالفين وحملها على الرجوع الى القيامة أكثر فائدة فان الكفار يشكرونه فأكد ونظم تهديد الهم وزجر اوقوله تعالى في سورة هود (انه ان يؤمن من قومك الا من قدامن) اقناط من ايمانهم وانه غير متوقع وقوله تعالى (ولا يلدوا الا فاجرا كفارا) الا من اذ بلغ جبر وكفر وانما قال ذلك لان الله أخبره بقوله انه ان يؤمن من قومك الا من قدامن ودخول ذلك في أبواب

غيره أفضل وفيه اثبات الجنة لسعد (قوله في هذا الحديث) أهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلة حرير (وفي الرواية الاخرى ثوب حرير

\* حدثنا محمد بن عمرو بن جبلة حدثنا أمية (٣٥٦) بن خالد حدثنا شعبة هذا الحديث بالاسنادين جميعا كرواية أبي داود

حدثنا زهير بن حرب حدثنا يونس  
ابن محمد حدثنا شعبة ميان عن قتادة  
حدثنا أنس بن مالك أنه أهدى  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم جبة  
من سندس وكان ينهى عن الحرير  
فحبب الناس منها فقال والذي  
نفس محمد بيده أن مناديل سعد بن  
معاذ في الجنة أحسن من هذا  
\* حدثنا محمد بن بشار حدثنا سالم بن  
نوح حدثنا عمرو بن عامر عن قتادة  
عن أنس أن أكيده رومة الجندل  
أهدى لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم حلة فذكر نحوه ولم يذكر فيه  
وكان ينهى عن الحرير \* حدثنا  
أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان  
حدثنا حاد بن سلمة حدثنا ثابت عن  
أنس أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أخذ سيفاً يوم أحد فقال  
من يأخذني هذا فسطوا أيديهم  
كل أنسان منهم يقول أنا أنا قال  
فمن يأخذ به بحقه فأجمم القوم  
وفي الأخرى جبة قال القاضي  
رواية الجبة بالحجيم والبهاء لانه  
كان ثوباً واحداً كما صرح به في  
الرواية الأخرى والاكثر يقولون  
الحلة لا تكون الا ثوبين يحل  
أحدهما على الآخر فلا يصح  
الحلة هنا وأما من يقول الحلة ثوب  
واحد جديد قريب العهد بحاله من  
طيه فيصح وقد جاء في كتب السير  
انها كانت قباء (وأما قوله أهدى  
أكيده رومة الجندل) فسبق بيان  
حال أكيده واختلافهم في اسلامه  
ونسبه وأن دومة بفتح الدال وضعها  
وذكرنا موضعها في كتاب المغازي  
وسبق بيان أحكام الحرير في كتاب  
اللباس والله أعلم

\* (باب من فضائل أبي دجاجة سمك  
ابن خروشة رضي الله عنه) \*

القدر ظاهر فانه يقتضى سبق علم عايق من العبد (وقال منصور بن النعمان) اليشكري بفتح  
التحسية وسكون الشين المحجمة وضم الكاف البصري وفي حاشية الفرع كأصله صوابه منصور بن  
المعمر قال وفي حاشية أصل أبي ذر صوابه منصور بن النعمان وكذا في أصل الاصيلي وابن عساكر  
وقال الحافظ بن حجر وقد زعم بعض المتأخرين أن الصواب منصور بن المعمر والعلم عند الله (عن  
عكرمة عن ابن عباس) رضى الله عنهما (وحرّم) بكسر الحاء وسكون الراء (بالحشية) أى (وجب)  
أخرجه عبد بن حميد من طريق عطاء عن عكرمة عنه \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يوزر  
والوقت بالجمع (محمود بن غيلان) بفتح الغين المحجمة وسكون التحسية أو حامد المروزي الحافظ قال  
(حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن ابن طاوس) عبد الله  
(عن أبيه) طاوس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال ما رأيت شيئاً أشبه بالعلم) بفتح اللام  
والميم الأولى وأصله ما قل وصغر ومنه اللام وهو الماس من الجنون وألم بالمكان قل ليشبهه وألم  
بالطعام قل أكله منه وقال أبو العباس أصل اللام ان يلم بالشيء من غير أن يرتكبه يقال ألم بكذا  
إذا قاربته ولم يخاطبه وقال جرير

بنفسى من تحببه عزيز \* على ومن زيارته لمام  
وقال آخر متى تأتيناكم بنافى ديارنا \* تجد حطاباً جراً ناراً ناجياً

واللام صغار الذنوب أى ما رأيت شيئاً أشبه بصغار الذنوب (مما قال أبو هريرة) رضى الله عنه (عن  
النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان الله) عز وجل (كتب على ابن آدم خطه) نصيبه (من الزنا)  
بالقصر ومن بيانية (أدرك) أصاب (ذلك) المكتوب عليه (لأحالة) بفتح الميم والحاء المهملة لا بدله  
منه لان ما كتبه الله لا بد أن يقع وكتب يحتمل أن يراد به أن ثبت أى أثبت فيه الشهوة والميل الى  
النساء وخلق فيه العيين والاذن والقلب وهى التى تجذب الزنا ويحتمل أن يراد به قدراً أى قدر  
فى الازل أن يجري على ابن آدم الزنا فإذا قدر فى الازل أدرك ذلك لأحالة (فزال العين النظر) الى  
ما لا يحل للنظر (وزنا اللسان المنطق) بضم مفتوحة فتون ساكنة فطامه هـ ملة مكسورة ولا يذر  
عن الكشميه فى النطق بلا ميم وضم النون وسكون الطاء وقال ابن مسعود العيان ترتيبان بالنظر  
والاشفتان ترتيبان وزناهما ما التقبيل واليدان ترتيبان وزناهما اللامس والرجلان ترتيبان وزناهما  
المشى (والنفس تمنى) فعل مضارع أصله تمنى حذفت منه إحدى التامين (وتشتمى والفرج  
يصدق ذلك) النظر والتمنى بأن يقع فى الزنا بالوطء (ويكذبه) بأن يمنع من ذلك خوفاً من ربه ثم الى  
ولا يذراً ويكذبه وهى ما ذكر من نظر العين وغيره من الزنا لانه قد مات له مؤنة بوقوعه ونسب  
التصديق والتكذيب للفرج لانه منشوء ومكانه وقال فى شرح المشكاة شبه صورة حال الانسان  
من ارسال الأطراف الذى هو رائد القلب الى النظر الى المحارم واصفاً به بالاذن الى السماع ثم اتبعها  
القلب الى الاشتهاه والتمنى ثم استدعاه منه فصار ما يشتمى ويتمى باستعمال الرجلين فى المشى  
واليدن فى البطش والفرج فى تحقيق مشتهاه فادامضى الانسان على ما استدعاه القلب حقق  
متمناه فاذا امتنع من ذلك خيبه فيه بحال رجل يخبره صاحبه بما يزينه له ويغويه عليه فهو ما  
يصدق ويمضى على ما أراد منه أو يكذبه ثم استعمل فى حال المشبه ما كان مستعملاً فى جانب المشبه  
به من التصديق والتكذيب ليكون قرينة للتمثيل أو الاستناد فى قوله والفرج يصدق ذلك ويكذبه  
مجازى لان التحقيق هو ان يسند للانسان فأسند الى الفرج لانه مصدر الفعل والسبب القوى  
(وقال شيبان) بفتح الشين المحجمة والموحدتين بينهما الف مع التخفيف ابن سوار بفتح المهملة  
والواو المشددة (حدثنا ورقاء) بفتح الواو والقاف بينهما ما راسا كنه آخره همزة مدود ابن عمر

هو بضم الدال وتخفيف الجيم (قوله فاجم القوم) هو بجاء ثم جيم هكذا هو فى معظم نسخ بلادنا وفى بعضها بتقديم الجيم على الحاء أبو

فقال سمعنا ابن خروشة أبو دجانة أنا اخذته بحقه قال فأخذه ففلق به هام (٣٥٧) المشركين حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري

وعمر والناس قد كلاهما عن سفيان قال عبيد الله حدثنا سفيان ابن عيينة قال سمعت ابن المنكر يقول سمعت جابر بن عبد الله يقول لما كان يوم أحد جئني بأبي مسجي وقدم مثل به قال فارتدت ان أرفع الثوب ففها في قومي ثم أردت أن أرفع الثوب ففها في قومي فرفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أمر به فرفع فسمع صوت بكاء أو صائحة فقال من هذه فقالوا بنت عمرو أو أخت عمرو فقال ولم تبكي فإزالت الملائكة تظله باجنحتها حتى رفع \* حدثنا محمد بن المنثني حدثنا وهب ابن جرير حدثنا شعبة عن محمد بن المنكر عن جابر بن عبد الله قال أصيب أبي يوم أحد فجعلت اكشف الثوب عن وجهه وأبكي وجعلوا ينهوني ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينهاني

وإدعى القاضي عياض ان الرواية بتقديم الجيم ولم يذكر غيره قال فهما لغتان ومعناها ما تأخروا وكفوا (قوله ففلق به هام المشركين) أي شق رؤسهم

(باب من فضائل عبد الله بن عمرو ابن حرام والد جابر رضي الله عنهما) (قوله جئني بأبي مسجي وقدم مثل به) المسجي المغطى ومثل بضم الميم وكسر الهمزة المثلثة المحققة يقال مثل بالقتل والحيوان يمثل مثلاً كقتل يقتل قتلاً إذا قطع أطرافه أو أنفه أو أذنه أو مذاً كبيره ونحو ذلك والاسم المثلثة فامثل بالتشديد فهو للمبالغة والرواية هنا بالتخفيف (قوله صلى الله عليه وسلم فإزالت الملائكة تظله باجنحتها حتى رفع) قال القاضي يحتمل ان ذلك اتزانهم

أبو بشر الحافظ (عن ابن طاووس) عبد الله (عن أبيه) طاووس (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال في الفتح كان طاووساً سمع من ابن عباس عن أبي هريرة أو سمعه من أبي هريرة بعد أن سمعه من ابن عباس قال ولم أقف على رواية شبيهة هذه موصولة \* ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن الزنادق عبيد الله موصولة مقدرة على العبد غير خارجة عن سابق القدر (باب) قوله تعالى (وما جعلنا الرؤيا التي أرينالك) ليله المعراج (الافتنة للناس) أي اختباراً أو امتحاناً ولذا ارتد من استعظم ذلك وبه تعلق من قال كان الاسراء في المنام ومن قال كان في اليقظة فسر الرؤيا بالرؤية وانما سماها رؤيا على قول المكذبين حيث قالوا لعلها رؤيا يراها استبعاداً منهم لمهاوهم يمكن أن يكون ههنا من باب المشاكلة أو هي أنه سيدخل مكة والفتنة الصديقية أو أرام مصارع القوم بوقعه بدير في منامه فكان يقول حين ورد ما يدروا الله لكافي انظر الى مصارع القوم وهو يومئذ الى الارض ويقول هذامصرع فلان \* وبه قال (حدثنا الحميدي) بضم الحاء المهملة وفتح الميم عبد الله ابن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال في تفسير قوله تعالى (وما جعلنا الرؤيا التي أرينالك) الافتنة للناس قال هي رؤيا عين ارجح ارسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الهجمة وكسر الراء من الاراء (ليلة أسرى به) أي في طريقه (الى بيت المقدس) هذان البخاري كافي اليونينية وغيرها كما عند سعيد بن منصور (قال) ابن عباس (والشجرة الملعونة في القرآن قال هي شجرة الزقوم) فان قلت ليس في القرآن ذكر لعن شجرة الزقوم أجيب بأن المعنى والشجرة الملعون آكلوها وهم الكفرة لانه قال فانهم لا تكون منها اقلون منها البطون فوصفت بلعن اهلها على الجواز ولان العرب تقول لكل طعام مكروه وضار ملعون ولان اللعن هو الابعاد من الرحمة وهي في أصل الجحيم في ابعاد مكان من الرحمة \* ومطابقة الحديث لما ترجم له خفية لكن قال السفاقي وجه دخول هذا الحديث في كتاب القدر الاشارة الى ان الله قدر على المشركين التكذيب لرؤيا نبيه الصادق فكان ذلك زيادة في طغيانهم حيث قالوا كيف يسير الى بيت المقدس في ليلة واحدة ثم يرجع فيها وكذلك جعل الشجرة الملعونة زيادة في طغيانهم حيث قالوا كيف يكون في النار شجرة والنار تحرق الشجر والجواب عن شبهتهم أن الله خلق الشجرة المذكورة من جوهر لا تأكله النار كخزنها وحياتها وعقاربها وأحوال الآخرة لا تقاس بأحوال الدنيا \* والحديث مرفى في تفسير سورة الاسراء وأخرجه الترمذي والنسائي في التفسير (باب) بالتسوين يذكرفيه (تحتاج) بفتح الفوقية والمهملة وتشديد الجيم وأصله تحتاج بيمين أدغمت أولاهما في الاخرى (ادم وموسى) عليهما الصلاة والسلام (عند الله عز وجل) والعندية للاختصاص والتشريف لا عندية مكان كما لا يخفى \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حفظناه) أي الحديث (من عمرو) بفتح العين ابن دينار وعند الحميدي في مسنده عن سفيان حدثنا عمرو بن دينار (عن طاووس) هو ابن كيسان الامام أبو عبد الرحمن انه قال (سمعت أبا هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال اجتمع آدم وموسى (صلى الله عليه وسلم) أي تحاجا وتناظرا وفي رواية همام عند مسلم تحتاج كافي الترجمة وهي اوضح (فقال له) أي لا آدم (موسى يا آدم انت ابونا خبيثنا) أي أوقعنا في الخيبة وهي الحرمان (وأخر جتنا) أي كنت سببا لآخر اجنا (من الجنة) دار النعيم والخلود الى دار البؤس والقنار والجله مينة للساكنة ومفسر قلا أجل (قال له) لموسى (آدم يا موسى اصطفى الله بكلامه)

عليه لبشارته بفضل الله ورضاه عنه وما أعذله من الكرامة عليه ازددوا عليه اكرامه وفرحوا به أو أطاوه من حر الشمس لثلاثة غير

قال وجعلت فاطمة بنت عمرو تكبسه فقال (٣٥٨) رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبكه أولا تكبكه مازالت الملائكة تظله

باجتنتها حتى رفعوه \* حدثنا  
عبد بن محمد حدثنا روح بن  
عبادة حدثنا ابن جريح وحدثنا  
اسحق بن ابراهيم أخبرنا عبد  
الرزاق أخبرنا معمر كلاهما عن  
محمد بن المنكدر عن جابر بهذا  
الاسناد غير ان ابن جريح ليس في  
حديثه ذكر الملائكة وبكاء  
البائكة \* حدثني محمد بن أحمد  
ابن أبي خاف حدثنا زكريا بن عدي  
أخبرنا عبد الله بن عمرو عن عبد  
الكريم عن محمد بن المنكدر عن  
جابر قال جئنا بي يوم أحد مجذعا  
فوضع بين يدي النبي صلى الله عليه  
وسلم فذكر نحو حديثهم \* حدثني  
اسحق بن عمر بن سليل حدثنا حماد  
ابن سلمة عن ثابت عن كنانة بن نعيم  
عن أبي برزة أن النبي صلى الله عليه  
وسلم كان في مغزله فأفاه الله عليه

ريحه أو جسمه (قوله فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم تكبكه أولا  
تكبكه مازالت الملائكة تظله) معناه  
سواء بكبته عليه أم لا فما زالت  
الملائكة تظله أي فقد حصل له من  
الكرامة هذا وغيره فلا ينبغي البكاء  
على مثل هذا وفي هذا نسبية لها  
(قوله عن عبد الكريم عن محمد بن  
المنكدر عن جابر) هكذا هو في  
جميع نسخ بلادنا قال القاضي  
ووقع في نسخة ابن ماهان عن محمد بن  
علي بن حسين عن جابر بدل محمد بن  
المنكدر قال الجبائي والصواب  
الاول وهو الذي ذكره أبو السعد  
الدمشقي (قوله جئنا بي مجذعا) أي  
مقطوع الانف والاذن قال الخليل  
الجعد قطع الانف والاذن والله أعلم  
(باب من فضائل جليبيب رضي  
الله عنه) \*

أي جعلت خالصا صافيا عن شائبة ما لا يليق بك وقوله يكلامه فيه تلج الى قوله وكلم الله موسى  
تكلمنا وقوله تلك الرسل فضلنا الآية (وخط لنا) ألواح التوراة (بيده) بقدرته (أتلو موسى على امر  
قدر الله على) بتشديد الياء وحذف ضمير المفعول ولا يذعن الكشميني قدره الله على (قبل  
أن يخلقني بأربعين سنة) أي ما بين قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة الى نفخ الروح فيه  
أو هي مدة لبثه طينا الى ان نفخت فيه الروح ففي مسلم أن بين تصويره طينا ونفخ الروح فيه كان  
أربعين سنة والمراد اظهارة للملائكة وفي رواية أبي صالح السمان عند الترمذي وابن خزيمة  
من طريق الاعمش فتلو موسى على شيء كتبه الله على قبل خلق وفي حديث أبي سعيد عند الزوار  
أتلو موسى على أمر قدره الله تعالى على قبل أن يخلق السموات والارض وجع يحمل المقيد  
بالاربعة على ما يتعلق بالكتابة والاخر على ما يتعلق بالعلم (فخرج آدم) بالرفع على القاعلية  
(موسى) نصب مفعولا (فخرج آدم موسى) قالها (ثلاثا) والمفوض به هنا اثنتان أي عليه بالخبرة بان  
الزومه أن ما صدر عنه لم يكن هو مستقلا به متمكنا من تركه بل كان قدرا من الله تعالى لا بد من  
امضائه والجملة مقررة لما سبق وتأكيده وتثبيت للا نفس على توطين هذا الاعتقاد أي ان الله  
أثبت في أم الكتاب قبل كوفي وحكم بأنه كائن لا محالة فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر  
الكسب الذي هو السبب وتنسى الاصل الذي هو القدر وأنت من المصطفين الاخيار الذين  
يشاهدون سر الله تعالى من وراء الاستار وهذه الحاجة لم تكن في عالم الاسباب الذي لا يجوز فيه  
قطع النظر عن الوسائط والاكتساب وانما كانت في العالم العلوي عند ملتقى الارواح والالوم انما  
يتوجه على المكلف مادام في دار التكليف ما بعده فافهمه الى الله تعالى لاسيما وقد وقع ذلك بعد  
أن تاب الله عليه فلذا عدل الى الاحتجاج بالقدر السابق فالتائب لا يلام على ما تاب عليه منه  
ولاسيما اذا اتى قبل عن دار التكليف واختلف في وقت هذه الحاجة فقيس بحمل انه في زمان  
موسى فأحيا الله له آدم معجزة له فكلمه أو كشف له عن قبره فحدثنا أو أراه الله روحه كما رأى النبي  
صلى الله عليه وسلم له المعراج أرواح الانبياء أو أراه الله له في المنام ورؤيا الانبياء وحى أو كان  
ذلك بعد وفاة موسى فالتقي في البرزخ أول امامات موسى فالتفت أرواحهم ما في السماء  
وبذلك جزم ابن عبد البر والقاسبي أو ان ذلك لم يقع بعد وانما يقع في الآخرة والتعبير عنه  
في الحديث بلفظ الماضي لتحقق وقوعه \* والحديث أخرجه مسلم في القدر أيضا وأبو داود  
في السنة والنسائي في التفسير وابن ماجه في السنة أيضا (قال سفيان) بن عيينة ولا يذعن الوقت  
وقال سفيان بن واو العطف على قوله حفظناه من عمر وهو موصول (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن  
ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله  
عليه وسلم مثله) أي مثل الحديث السابق (باب بالتسوين) (لأمانع لما أعطى الله) \* وبه قال  
(حدثنا محمد بن سنان) يكسر السين المهملة وتخفيف النون العوقى قال (حدثنا قليج) بضم الفاء  
عبد الملك بن سليمان قال (حدثنا عبدة) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة (ابن أبي لبابة) بضم  
اللام وتخفيف الموحدة الاسدي الكوفي سكن دمشق (عن وراذ) بفتح الواو والراء المشددة (مولى  
المغيرة بن شعبة) وكأنه انه (قال كتب معاوية) بن أبي سفيان (الى المغيرة) بن شعبة (اكتب الى  
بتشديد الياء) (ما) ولا يذعن (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خلف الصلاة) المكتوبة  
(فأمرني على المغيرة) بفتح الهمزة واللام بينهما ميم ساكنة وعلى بتشديد الياء (قال سمعت النبي  
صلى الله عليه وسلم يقول خلف الصلاة) المكتوبة (لا اله الا الله وحده لا شريك له) ذكره بعد  
استفادة الحصر من الذي قبله وهو لا اله الا الله تأكيده ما فيه من تكثير حسنات الذاك (اللهم

هو بضم الجيم (قوله كان في مغزله) أي في سفر غزو وفي حديثه ان الشهيد لا يغسل ولا يصلى عليه لآمانع

(باب من فضائل أبي ذر رضي الله عنه)  
(قوله فتننا علينا الذي قيل له) هو  
بنون ثم مثلثة أى أشاءه وأفشاءه  
(قوله فقر بنا صرمتنا) هى بكسر  
الصاد وهى القطعة من الإبل  
خافتا نانا أى ليس بصرمتنا ومثلها (عها)

ووطاق أيضا على القطعة من الغيم (قوله فنافر أنيس عن صر متناو عن مثلها فأتينا الكاهن فخر أنيس

قال وقد صليت يا ابن أخي قبل أن أتى رسول الله (ص) صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين قلت لمن قال الله قلت فابن توجعه قال أتوجه حيث

يوجهني ربي عز وجل أصلي عشاء حتى إذا كان من آخر الليل ألقيت كاني خفاء حتى تعلموني الشمس فقال أنيس ان لي حاجة بمكة فاكفني فانطلق أنيس حتى أتى مكة فراث علي ثم جاء فقلت ما صنعت قالت لقيت رجلاً بمكة على دينك يزعم أن الله أرسله فأتى فاقول الناس قال يقولون شاعر كاهن ساحر وكان أنيس أحد الشعراء قال أنيس لقد سمعت قول الكهنة فها هو بقولهم واقدر وضعت قوله على اقراء الشعر فما يلتم على لسان أحد بعدى أنه شعرو الله أنه صادق وانهم لكاذبون

قال أبو عبيد وغيره في شرح هذا المنافرة المفاخرة والمحاكمة فيفخر كل واحد من الرجلين على الآخر ثم يتحاجان إلى رجل ليحكم بينهما خيراً أو عزافاً وكانت هذه المفاخرة في الشعر أيهما أشعر كما بينه في الرواية الأخرى (وقوله نافر عن صرمتنا وعن مثلها) معناه تراهن هو وآخر أيهما أفضل وكان الرهن صرمة ذاً وصرمة ذاك فأيهما كان أفضل أخذ الصرمتين فحما كما إلى الكاهن فحكم بأن أنيساً أفضل وهو معنى قوله نفي أنيساً أي جعله الخبير أو الأفضل (قوله حتى إذا كان من آخر الليل ألقيت كاني خفاء) هو بكسر الخاء المجهمة وتخفيف الفاء والمدهو هو التكساء وجمعه أخففة ككساء أو أكسية قال القاضي ورواه بعضهم عن ابن مائة

٣ وابن ماجة في الكفارات \* وبه قال (حدثنا علي بن حفص) المروزي (وبشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المجهمة الضميمة المروزي (قالا أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا معمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سالم) هو ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابن صباد) صاف (خبأت لك خبياتاً) بفتح الخاء المجهمة وكسر الموحدة بعد هاء تحتية ساكنة ولا يذر خبأ يسكون الموحدة من غير تحتية (قال ابن صبياد هو (الدخ) بضم الدال المهملة وانحاء المجهمة المشددة أراد أن يقول الدخان فلم يستطع أن يقول ذلك تاماً على عادة الكهان من اختطاف بعض الكلمات من أولياتهم من الجن (قال النبي صلى الله عليه وسلم له خطاب زجر واهانة (أخساً) بانحاء المجهمة والمهمزة الساكنة بينهما سين مهملة مفتوحة أي اسكت صاغراً مطروداً (فلن تعدو قدرك) بالعين المهملة (قال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله (أئذني في فاضرب عنقه قال) صلى الله عليه وسلم (دعه) أتركه (أن يكن هو) الدجال (فلان طيبة) لأنه ان كان سبق في علم الله تعالى أنه يخرج ويفعل ما يفعل فإن الله تعالى لا يقدره على قتل من سبق في علمه أنه سيحيى إلى أن يفعل ما يفعل إذ لو أقدره على ذلك لكان فيه انقلاب علمه والله تعالى منزّه عن ذلك قاله ابن بطال وفي الخنازرة فلن تسلط عليه بالخزم على لغة من يحزم بلن (وان لم يكن هو فلا خير لك في قتله) ويكون هو بالضمير المنفصل في الموضعين ولا يذرع عن الحموى والمستقلى يكنه بالضمير المنفصل واختار الأول ابن مالك في التسميل والثاني في الخلاصة فعلى الأول لفظ هو تأكيد للضمير المستتر وكان تأمة وقول الزركشي في التنقيح أن يكنه استدلال به ابن مالك على اتصال الضمير إذا وقع خبر المكان لكن في رواية أن يكن هو فلا دليل فيه تعقبه في المصابيح فقال هذا من أعجب ما يسمع كيف تكون الرواية الثانية مقتضية لعدم الدليل في الرواية الأولى والقرض أن الضمير المنفصل المرفوع في الثانية تأكيد كيد للضمير المستكن في يكن وهو اسم كان وخبرها محذوف أي ان يكن هو الدجال والضمير المنفصل في الرواية الأخرى خبر كان فهذا وقع الاستدلال في محل النزاع وهو هل الأولى في خبر كان إذا وقع ضمير أن يكون متصلاً أو منفصلاً فهذا الحديث شاهد لا اختيار الاتصال وأمان يكن هو فليست من محل النزاع في شيء إذ ليس الضمير فيها خبر كان قطعاً \* والحديث سبق في باب

٣ بيض المؤلف بعد قوله والنسائي في والذي في الاطراف أي في الايمان اه من هامش اذا

قال قلت فما كفى حتى أذهب فانتظر قال فأنيت مكة فتضعفت رجلا منهم فقلت (٣٦١) أين هذا الذي ندعونه الصابي فاشلراني

فقال الصابي قال عليّ أهل الوادي بكل مدرة وعظم حتى خررت مغشيا عليّ قال فارتفعت حين ارتفعت كافي نصب أحر قال فأنيت زمزم فغسلت عني الدماء وشربت من ماؤها ولقد لبنت يا ابن أخي ثلاثين بين ليلة وريوم ما كان لي طعام إلا ما زمزم فسمعت حتى تكسرت عكن بطني وما وجدت على كبدي سخنة جوع قال فبينما أهلك مكة في ليلة قراء اضحيان اذ ضرب علي أسنختهم فإيطوف بالبيت أحد وامرأتين منهم تدعوان أسافا ونائلة

(قوله أنيت مكة فتضعفت رجلا منهم) يعني نظرت إلى أضعفهم فسألته لأن الضعيف مأمون الغائلة غالبوا في رواية ابن ماهان فتضعفت بالياء وأتكرها القاضي وغيره قالوا لأوجه لها هنا (قوله كافي نصب أحر) يعني من كثرة الدماء التي سألت مني بضربهم والنصب والنصب الصنم والحجر كانت الجاهلية تنصبه وتذبح عنده فيحمر بالدم وهو بضم الصاد واحكامه أوجه انصاب ومنه قوله تعالى وما ذبح على النصب (قوله حتى تكسرت عكن بطني) يعني انتنت لكثرة السمن وانطوت (قوله وما وجدت على كبدي سخنة جوع) هي بفتح السين المهملة وضمها واسكان انشاء المجعة وهي رقدة الجوع وضعفه وهزاله (قوله فبينما أهلك مكة في ليلة قراء اضحيان اذ ضرب علي أسنختهم فإيطوف بالبيت أحد وامرأتين منهم تدعوان أسافا ونائلة) أحافوه قراء فعناء مقسمة طالع قمرها والاضحيان بكسر الهمزة والحاء واسكان

إذا سلم الصبي غلت هل يصلي عليه من صكتاب الجنائز (باب) بالتسوين يذكرفيه قوله تعالى (قل إن بصيبتنا إلا ما كتب الله لنا) أي (قضى) لنا من خير أو شر كما قدر في الازل وكتب في اللوح المحفوظ ولنا مفيدة معنى الاختصاص كأنه قيل إن بصيبتنا إلا ما اختصنا الله بآياته وإيجابه وقال الراغب عبر بقوله لنا ولم يعبر بقوله علينا تنبها على أن الذي يصيبتنا هذه نعمة لا نعمة \* (قال مجاهد) في تفسير قوله تعالى ما أنتم عليه (بفائتين) أي ما أنتم (بمضين الأمن كتب الله) عليه في السابقة (أنه يصلي الجحيم) أي يدخل النار وهذا وصله عبد بن جديع عنه \* وقال مجاهد أيضا في تفسير قوله تعالى والذي (قدر فهدى) أي (قدر الشقاوة والسعادة وهدي الانعام لمراعتها) وهذا وصله القرطبي عن ورفاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وقيل قدر أقاتهم وأرزاقهم وهذا وصله عنهم أن كانوا أناسا ولم يعرفهم أن كانوا أوصياء عن ابن عباس والسدي ومقاتل والكلبي في قوله فهدى قل عرف خلقه كيف يأتي الذكر الاتي كما قال في طه أعطى كل شيء خلقه ثم هدى أي الذكر للاتي وقال عطام جعل لكل دابة ما يصلحها وهذا وصله وقيل قدر فهدى قدر لكل حيوان ما يصلحها فهذا إليه وعرفه وجه الانتفاع به يقال إن الانبياء إذا أتت عليهم ألف سنة عمت وقد ألهمها الله تعالى أن مسح العينين بورق الرازيانج الغض يرد إليها بصرها فرجما كانت في بربيه يتهاو بين الرضا مسيرة أيام فتطوى تلك المسافة على طولها وعمها حتى تهجم في بعض البساتين على الرازيانج لا تخطئها فتعذب به عينا فتخرج باصرة تاذن الله تعالى وهذا يات الإنسان إلى مصالحه من أغذيته وأدويته وأمور دنياه ودينه والهيات البهائم والطيور وهوام الأرض أمر ثابت واسع فسبحان ربّي الأعلى ومجده \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحدنا (أصحق بن إبراهيم) بن راهويه (الحنظلي) بفتح الحاء المهملة والظاء المعجمة بينهما نون ساكنة نسبة إلى حنظلة بن مالك قال (أخبرنا النضر) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل بضم السين المعجمة قال (حدثنا داود بن أبي القرات) بضم الفاء وتخفيف الراء وبعد الألف فوقية المروزي ثم البصري واسم أبي القرات عمرو (عن عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة وفتح الراء الأسلي قاضي مرو (عن يحيى بن يعمر) بفتح التحتية والميم والعين المهملة ساكنة قاضي مرو أيضا (أن عائشة رضي الله عنها أخبرته أنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاهون) وهو بئر مؤلة جدد يخرج في الآباط والمراق غالب مع أوداد حواياه وخفقان في القلب (فقال) صلى الله عليه وسلم (كان) أي الطاعون (عذابا يبعثه الله) عز وجل (على من يشاء) من عباده (فجعل الله رجلا للمؤمنين) أي سبب الرحلة لهم تضمنه مثل أجر الشهداء (مامن عبد يكون في بلد) بفتح اللام وفي نسخة بالياء فيسبب بلده يسكنها أوها فأنيت آخره (يكون فيه) في البلد أو فيها (ويكتب فيه) أو فيها (لا) ولا يذرعن الكثرة فلا (يخرج من البلد) أو البلد حال كونه (صابرا) على ما يصيبه (محتسبا) أجره عند الله (يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله) وقدره في الازل (إلا كان له مثل أجر شهيد) وإن لم يصبه طعن وهذا هو المراد من الحديث هنا وقد سبق في كتاب الطب (باب) بالتسوين يذكرفيه قوله تعالى (وما كالتهدى لولا أن هذا نال الله) اللام في أنه تدي لتوكيد التني وأن وما في حيزه في محل رفع بالابتداء والخبر محذوف وجواب لولا لا مدلول عليه بقوله وما كالتهدى لولا لهدايته لنا موجوده لتقينا أو كما هتدين وقد دلت على أن المهتدي من هدا الله وإن من لم يهده الله لم يهتد ومذهب المعتزلة أن كل ما فعله الله في حق الأنبياء والأولياء من أنواع الهداية والارشاد فقد فعله في حق جميع الكفار والفاسق وانما حصل الامتياز بين المؤمن والكافر والمحق والمبطل بسعي نفسه واختيار نفسه فكان يجب

قال فاتتاعلى في طوافهما فقلت انك أحدهما (٣٦٣) الاخرى قال فاتتاهما عن قولهما قال فاتتاعلى فقلت هن مثل الخشبة غير أني

لا أكنى فانطلقتاوتولان وتقولان لو كان ههنا أحد من أنصارنا قال فاستقبلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وهما باطمان قال مالكاً قائماً الصابى بين الكعبة وأستارها قال ما قال لك قائلاً انه قال لنا كلمة تملاً الفهم وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استلم الحجر وطاف بالبيت هو وصاحبه ثم صلى فلما قضى صلاته

وقوله على أسخضتم هكذا هو في جميع النسخ وهو جمع سماخ وهو الخرق الذى فى الاذن يفضى الى الرأس يقال سماخ بالصاد وسماخ بالسین والصاد أقصم وأشهر والمراد بأصخضتم هنا آذانهم أى ناموا قال الله تعالى فضرنا على آذانهم أى أغماهم (قوله وامرأتين) هكذا هو فى معظم النسخ بالياء وفى بعضها وامرأتان بالالف والاول منصوب بفعل محذوف أى ورأيت امرأتين (قوله فاتتاهما عن قولهما) أى ما انتهت عن قولهما بل دامت عليه ووقع فى أكثر النسخ فاتتاهما على قولهما وهو صحيح أيضاً وقد بره ماتتاهما من الدوام على قولهما (قوله فقلت هن مثل الخشبة غير انى لا أكنى) الهن والهنة بتحقيق نونهما وكاية عن كل شى وأكثر ما يستعمل كناية عن الفرج والذكر فقال لهما أو مثل الخشبة فى الفرج وأراد بذلك سب اساف وناثه وغيط الكفار بذلك (قوله فانطلقتاوتولان وتقولان لو كان ههنا أحد من أنصارنا) الولولة الدعاء بالويل والانتار جمع نفر ونفير وهو الذى يتفرع عند الاستغاثة ورواه بعضهم أنصارنا وهو معناه وتقديره لو كان ههنا أحد

عليه أن يحمد نفسه لانه هو الذى حصل لنفسه الايمان وهو الذى أوصل نفسه الى درجات الجنة وخاصها من دركات النيران فلما لم يحمد نفسه البتة انما جحد الله تعالى فقط علمنا ان الهادى ليس الا الله تعالى وقوله تعالى (لو أن الله هدىنى) أعطانى الهداية (لكنك من المتقين) من الذين يتقون الشرك قال الشيخ أبو منصور رحمه الله تعالى وهذا الكافر أعرف بالهداية من المعتزلة وكذا أوئتلك الكفرة الذين قالوا الاتباعهم لو هدىنا الله لهديناكم يقولون لو وقفنا الله للهداية وأعطانا الهدى لدعوناكم اليه ولكن علم منا اختيار الضلالة والغواية فخذلنا ولم يوفقنا والمعتزلة يقولون بل هداهم وأعطاهم التوفيق لكنهم لم يمتدوا والحاصل ان عند الله لطفان أعطى ذلك اهتدئى وهو التوفيق والعصمة ومن لم يعطه ضل وغوى وكان استجابة العذاب وتضييعه الحق بعدم تمكن من تحصيله لذلك والحاصل من مذهب أهل السنة ان الله تعالى أقدر العباد على اكتساب ما أراد منهم من ايمان وكفر وأن ذلك ليس بخلق العباد كما زعت القدرية \* وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (أخبرنا جبر) بفتح الجيم (هو ابن حازم) بالخاء المهملة والزاي (عن ابى اسحق) عرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء بن عازب) رضى الله عنهم انه (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ينقل معنا التراب) من حفر الخندق (وهو يقول) ربزامن كلام عبد الله بن رواحة (والله لولا الله ما هتدينا) \* وهذا موضع الترجمة (ولاصمنا ولا صلينا) فانزلن سكينة علينا \* وثبت الاقدام ان لا قينا) العذوق (والشركون قد بغوا علينا) \* أى ظلموا (إذا أرادوا قتلة أينا) بالموحدة أى الفرار \* والحديث أخرجه فى الجهاد (بسم الله الرحمن الرحيم) كتاب الايمان بفتح الهمزة جمع عين واليمين خلاف اليسار واطلقت على الحلف لانهم كانوا اذا تحالفوا أخذ كل عين صاحبه وقيل لحفظها المخوف عليه كحفظ اليمين وتسمى ألية وحلفا وفى الشرع تحقيق الامر المحتمل أو بكيدته كراهم من أسماء الله تعالى وأوصفة من صفاته هذان قصد اليمين الموجبة للكفارة والافراد أو ما أقيم مقامه ليدخل نحو الحلف بالطلاق والعنق وهو ما فيه حث أو منع أو تصديق وخروج بالتحقيق لغو اليمين بأن سبق لسانه الى ما لم يقصده بها أو الى لفظها كقوله فى حال غضبه أو صلة كلام لا والله تارة وبلى والله أخرى وبالمحتمل غيره كقوله والله لا موتى أو لا أصدق الى السماء فليس يمين لا متناع الحنث فيه بذاته بخلاف والله لا صعدن السماء فانه يمين تلزم به الكفارة حالاً (و) كتاب (التذوق) جمع تذوق وهو مصدر نذر بفتح الذال المجع ينذر بعضهم وكسرها والتذوق فى اللغة الوعد بخير أو شر وشرعا التزام قربة غير لازمة بأصل الشرع وزاد بعضهم مقصودة وقيل ايجاب ما ليس بواجب لحدوث أمر ومنهم من قال أن يلزم نفسه بشى تبرعاً من عبادة أو صدقة أو نحوهما وأما قوله صلى الله عليه وسلم من نذر أن يعصى الله فلا يعصه فانما ساءم نذراً باعتبار الصورة كما قال فى الخبر وبأنه مع بطلان البيع ولذا قال فى الحديث لا تخولن فى معة \* (قول الله تعالى) بالرفع وفى نسخة باب قول الله تعالى (لا يؤخذكم الله باللغو فى ايمانكم) مصدر لغوا يلغواوا الباء فيه متعلقة بؤاخذكم ومعناها السيمية واللغو الساقط الذى لا يعتد به من كلام وغيره ولغو اليمين الساقط الذى لا يعتد به فى الايمان قال امامنا الشافعى وغيره هو قول الرجل فى عرض حديثه لا والله وبلى والله من غير قصد لها وقيل هو أن يخلف على شى يرى انه صادق ثم يظهر أنه خلاف ذلك وبه قال أبو حنيفة والمعنى لا يعاقبكم بلغوا اليمين الذى يخلفه أحدكم (ولكن يؤخذكم بما عقدتم الايمان) أى بتعقيدكم الايمان وهو وثيقته والمعنى ولكن يؤخذكم بما عقدتم اذا حنثتم فخذف وقت المواخذة لانه كان معلوماً عندهم أو ينسكت ما عقدتم فخذف

من أنصارنا لا تنصير لنا (قوله كلمة تملاً الفهم) أى عظمية لاشى أقبح منها كالشئ الذى يلا الشئ ولا يسع غيره وقيل معناه المضاف

قال ابو ذر فكنيت أنا أول من حياه بتحية الاسلام فقلت السلام عليك يا رسول الله فقال (ص ٣٩٣) وعليك ورحمة الله ثم قال من أنت قال قلت من غفار قال فأهوى بيده فوضع أصابعه على جبهته فقلت في نفسي كره أن انتميت الى غفار فذهبت أخذ بيده ففقد عني صاحبه وكان أعلم به مني ثم رفع رأسه ثم قال متى كنت ههنا قال قد كنت ههنا منذ ثلاثين بين ليلة ويوم قال فن كان يطعمك قال قلت ما كان لي طعام الا ما زعم فسمعت حتى تكسرت عكن بطني وما أجد على كبدي سحفة جوع قال انها مباركة انها طعام طم فقال أبو بكر يا رسول الله ائذن لي في طعامه اليسلة فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وانطلقت معهم ما افتخ أبو بكر بابا فجعل يقبض لنا من زبيب الطائف فكان ذلك أول طعام أكلته بها ثم غبرت ما غبرت ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه قد وجهت لي أرض ذات نخل

لا يمكن ذكرها وحكايتها كأنها تستدق ما كيا وتلوها لاستعظامها (قوله فكنت أول من حياه بتحية الاسلام فقال وعليك ورحمة الله) هكذا هو في جميع النسخ وعليك من غير ذكر السلام وفيه دلالة لاحد الوجهين لاهبنا انه اذا قال في رد السلام وعليك يجوز له لان العطف يقتضى كونه جوابا والمشهور من أحواله صلى الله عليه وسلم وأحوال السلف رد السلام بكافة فيقول وعليكم السلام ورحمة الله أو ورحمة وبركاته وسبق ايضا في باب (قوله فقد عني صاحبه) أى كفى يقال قد عني وأقده اذا كفه ومنعه وهو بدال مهملة (قوله صلى الله عليه وسلم (قوله غبرت ما غبرت) أى بقيت

المضاف (فكفارتنه) أى فكفارة الخنث الدال عليه سبب الكلام وان لم يجزه ذكر أو فكفارة نكته فتكون ماموصولة اسمية وهو على حذف مضاف كما قدره الزمخشري والكفارة الفعلة التي من شأنها أن تستر الخطيئة (اطعام عشرة مساكين) اطعام مصدر مضاف لمفعوله وهو أن يملك كل واحد منهم مدام من حب من غالب قوت بلده (من اوسط ما تطعمون اهليكم أو كسوتهم) عطف على اطعام والمراد ما يسمى كسوة مما يعتاد لبسه كعقيرة ومنديل ولوملبوسا لم تذهب قوته ولولم يصلح للمدفوع اليه كقميص صغير وعمامة وازار وسراويله الكبير وكبرير لرجل لا تخوف مما لا يسمى كسوة كدرع من حديد ونحوه (أو تحرير رقبة) عطف على اطعام وهو مصدر مضاف لمفعوله أى أو اعتاق رقبة مؤمنة بلا عيب يحل بالعلم والكسب أو بالتخير (فن لم يجد) احدى الثلاث أو كان غير رشيد (فصيام ثلاثة أيام) ولومفرقة (ذلك) المذكور (كفارة أيمانكم اذا حلقتهم) وحذرتهم (واحفظوا أيمانكم) فبروافهم ولا تخشوا اذا لم يكن الخنث خيرا أو فلا تحلفوا أصلا (كذلك) مثل ذلك البيان (بين الله لكم آياته) أعلام شريعته وأحكامه (لعلكم تشكرون) نعمته فيما يعلمكم ويسهل عليكم المخرج منه وسقط لابي ذر قوله ولكن يؤاخذكم الخ وقال الآية الى قوله لعلكم تشكرون \* وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) بكسر القوية (أبو الحسن) المروزي المجلور قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضى الله عنها (ان ابا بكر) الصديق رضى الله عنه (لم يكن يبحث) أى لم يكن من شأنه أن يبحث (في عين قط) سبق في تفسير المسألة حديث ابن حبان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حلف على عين لم يبحث فرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وذكره الترمذي في العلل المفرد وقال سألت محمد ابني البخاري عنه فقال هـ اذا خطأ والصحيح كان أبو بكر وكذلك رواه سفيان وو كيع عن هشام بن عروة (حتى انزل الله) عز وجل في كتابه العزيز (كفارة اليمين) أى آيتها وهي قوله تعالى فكفارتها اطعام عشرة مساكين الى آخرها (وقال لا حلف على عين) أى محلوف عين فسماء عينا مجاز للملابسة بينهم ما المراد ما شأنه أن يكون محلوف عليه والافهوق بل اليمين ليس محلوف عليه فيكون من مجاز الاستعارة وفي مسلم لا حلف على أمر (قرأت غيرها خيرا منها) الرؤية هنا علمية وغيرها مفعولها الأول وخبر الثاني ومنها متعلق بخبر أو أعاذ الضمير وتنامع كون المحلوف مذكرا باعتبار المذكور افظا وهو الأمين والمعنى لا حلف على أمر فيظهر لي بالعلم أو بغلبة الظن ان غير المحلوف عليه خير منه (الآيت التي هو خير وكفرت عن عيني) عن حكمه ها وما يترتب عليه من الاثم قيل هـ اذا قاله الصديق رضى الله عنه لم حلف لا يتفق مسطح بن اثانة بنافعة بعد ما قال في عائشة ما قال وأئز الله براءتها وطابت نفوس المؤمنين وتاب الله على من كان خاض في حديث الآفة وأئز الله تعالى ولا تأئل أولو الفضل منكم والسعة الآية أى لا يحلف أولو الفضل منكم أن لا يصلوا قراياتهم المساكين المهاجرين فرجع الصديق الى مسطح ما كان يصله به من النفقة \* والحديث من أفراد \* وبه قال (حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضل) عازم السديسي قال (حدثنا جري بن حازم) الأزدي قال (حدثنا الحسن) البصري قال (حدثنا عبد الرحمن بن سمرة) بفتح السين المهملة والراءين ماميم مضمومة ابن حبيب وقيل كان اسمه عبد كلال فغيره النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري له صحبة وكان اسلامه يوم الفتح وشهد غزوة تبوك وافتتح سجستان وغيرها في خلافة عثمان ثم نزل البصرة وليس له في البخاري الا هـ الحديث رضى الله عنه أنه (قال قال) لي (النبي صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الامارة) بكسر الهمزة

في زعمهم انها طعام طم) هو بضم الطاء واسكان العين أى تشبع شاربها كما يشبعه الطعام

لا أراها الا يثرب فهل أنت مبلغ عن قومك عسى (٣٩٤) الله أن يتفهم بك ويأجرك فيهم فأتيت أنيسا فقال ما صنعت قلت صنعت

اني قد أسلمت وصدقت قال ما لي برغبة  
عن دينك فاني قد أسلمت وصدقت  
فأتينا أمنا فقالت ما لي برغبة عن  
دينكما فاني قد أسلمت وصدقت  
فأحقتنا حتى أتينا قومنا غفارا فأسلم  
نصفهم وكان يومهم اياما من رخصة  
الغفاري وكان سيدهم وقال نصفهم  
اذا قدم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم المدينة أسلمنا فقدم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم المدينة فأسلم  
نصفهم الباقي وجاءت اسلم فقالوا  
يا رسول الله اخوتنا نسلم على الذي  
أسلموا عليه فأسلموا فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم غفار غفر الله  
لها وأسلم سالمها الله \* حدثنا  
ابن حنبل بن ابراهيم أخبرنا النضر بن  
سهميل حدثنا اسحاق بن المغيرة حدثنا  
حميد بن هلال بهذا الاسناد وزاد  
بعد قوله قلت فاكفني حتى اذهب  
فأنظر قال نعم وكن على حذر من  
اهل مكة فانهم قد شنفوا له وتجهموا

ما بقيت (قوله صلى الله عليه  
وسلم انه قد وجهت لي أرض) أي  
أريت جهتها (قوله صلى الله عليه  
وسلم لا أراها الا يثرب) ضبطوه  
أراها بضم الهمزة وفتحها وهذا  
كان قبل تسمية المدينة طابة وطيبة  
وقد جاء بعد ذلك حديث في النهي  
عن تسميتها يثرب وأنه سماها باسمها  
المعروف عند الناس حينئذ (قوله  
ما لي رغبة عن دينك) أي لا أكرهه  
بل أدخل فيه (قوله فاحقنا)  
يعني حملنا أنفسنا ومتاعنا على البنا  
وسرنا (قوله اياما من رخصة  
الغفاري) هو اياما معدودا والهمزة  
في أوله مكسورة على المشهور وروى  
القاضي فتحها أيضا وأشار الى  
ترجيحه وليس براج ورخصة براء  
وحامهم له وضادهم بمجمة مفتوحات  
(قوله شنفوا له وتجهموا) هو يشين  
مجمة مفتوحة ثم نون مكسورة ثم فاء

مصدرا من ولا ناهية وتسال مجزوم بالنهي والامارة مفعول به والفاعل مستتر يعود على عبد  
الرحمن وكسرت اللام لالتقاء الساكنين أي لالتصال الولاية (فانك ان أويتها) الفاء للعطف  
(عن مسئلة) وجواب الشرط قوله (وكانت اليها) بضم الواو وكسر الكاف وسكون اللام يقال  
وكله الى نفسه وكلا وولا وهذا الامر موكل الى ومنه قول النابغة

كلني لهم يا أمية ناصب \* وليل أفا سيه بطي الكواكب  
أي ان الامارة أمر شاق لا يخرج عن عهدتها إلا أفراد من الرجال فلا تسألها عن تشوق نفس  
فانك ان سألتها تركت معها فلا يعينك الله عليها وحينئذ فلا يكون فيه كفاية لها ومن كان هذا شأنه  
لا يولي (وان أويتها من) ولا يذر عن الكسرة حتى وانك ان أويتها عن (غير مسئلة أعنت عليها)  
وعن يحتمل أن تكون بمعنى الباء أي بسبب مسئلة قال امرؤ القيس  
تصدت يدي عن أسيل وتنتي \* بناظرة من وحش وجرمة مطلق

أي بأسيل (واذا حلفت على) محذوف (عين فرأيت غيرها خيرا منها فكفر عن عيذك واثت الذي  
هو خير) ظاهرة بتقديم التكفير على اتيان المحذوف عليه والرواية السابقة تأخيرها ومذهب امامنا  
الشافعي ومالان والجمهور جواز التقديم على الخلف لكن يستحب كونه بعده واستثنى الشافعي  
التكفير بالصوم لانه عبادة بدنية فلا تقدم قبل رقتها كصوم رمضان واستثنى بعض أصحابه حيث  
المعصية كان خلف لا يفي في ما في التقديم من الاعانة على المعصية والجمهور على الاجزاء لان العيدين  
لا يجرم ولا يحلل ومنع أبو حنيفة وأصحابه وأشهب من المالكية التقديم لنا قوله فكفر عن عيذك  
واثت الذي هو خير فان قيل الواو لا تدل على الترتيب أجيب برواية أبي داود والنسائي فكفر عن  
عيذك ثم اثت الذي هو خير فان قلت ما مناسبة هذه الجملة للسابقة أجيب بأن الممتنع من الإمارة  
قد يودي به الخلل الى الخلف على عدم القبول مع كون المصلحة في ولايته \* والحديث أخرجه  
البخاري أيضا في الاحكام وفي الكفارات ومسلم في الايمان وأبو داود في الخراج والترمذي في  
الايمان وأخرج النسائي قصة الامارة في القضاء والسر وقصة اليمين في الايمان \* وبه قال (حدثنا أبو  
النعمان) محمد بن عمار بن الفضل قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم الازدي الأزرق أحد الاعلام  
(عن غيلان بن جريز) بفتح الغين المعجمة وسكون التهمية وفتح جيم جرير الازدي البصري من  
صغار التابعين (عن أبي بردة) بضم الموحدة اسم الحارث أو عامر (عن أبيه) أي موسى عبد الله بن  
قيس الأشجري انه (قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في رهط) رجال دون العشرة (من  
الأشعرين) جمع أشعري نسبة الى الأشعرين ادد بن يشجب وقيل له الأشعر لان أمه ولدت له أشعر  
(أسحمله) أي أطلب منه ما يحملنا من الابل ويحمل أثقالنا لاجل غزوة تبوك (فقال) صلى الله  
عليه وسلم (والله لا أحملككم وما عندى ما أحملككم عليه قال) أبو موسى (ثم لبثنا ما شاء الله ان نأبث  
ثم اتى) بضم الهمزة أي النبي صلى الله عليه وسلم (ثلاث ذود) بفتح الذال المعجمة وسكون الواو بعدها  
دال مهملة ما بين الثلاث الى العشرة وقال أبو عبيد الله من الاناث فلذا قال ثلاث ذود ولم يقل  
ثلاثة ذود (غز الذرى) بضم الغين المعجمة وتشديد الراء جمع أغرو وهو الايض الحسن والذرى بضم  
الذال المعجمة وفتح الراء جمع ذرة بالكسر والضم وذرة كل شيء أعلاه والمراد هنا الاسنة (خملنا)  
بفتح الناء والحاء والميم واللام (عليها) انطلقنا قاننا أو قال بعضنا والله لا يبارك لنا فيها (أتينا النبي  
صلى الله عليه وسلم نسئله فحلف ان لا يعيذ لنا ثم حملنا) بفتح اللام (فارجعوا بنا الى النبي صلى الله  
عليه وسلم فنذركه) بضم النون وكسر الكاف مشددة بيمينه (فأتيناها) فذكرنا له (فقال ما أنا  
بجئتكم بل الله عز وجل) (أحلكم) أي انما أعطيتكم من مال الله وأبامر الله لانه كان يعطى بالوحي

حدثنا محمد بن مثنى الهنزي حدثني ابن أبي عدي ثابا بن عون عن (٣٦٥) حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت قال قال

أبو ذر يا ابن أخي صليت سنتين قبل  
مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال  
قلت فإين كنت توجه قال حيث  
وجهني الله واقتض الحديث فهو  
حديث سليمان بن المغيرة وقال في  
الحديث فتناظر إلى رجل من  
الكهان قال فلم ير إلّا أخى أنيس  
يدحه حتى غلبه قال فأخذنا  
صرمته فضمناها إلى صرمتنا  
وقال أيضا في حديثه قال فجاء  
النبي صلى الله عليه وسلم فطاف  
باليث وصلى ركعتين خلف المقام  
قال فأتيته فإني لأقول الناس حياه  
بقية الاسلام فقال قلت السلام  
عليك يا رسول الله قال وعليك من  
أنت وفي حديثه أيضا قال مذكم  
أنت ههنا قال قلت مذكم  
عشرة وفيه فقال أبو بكر  
أتخفى بضيافته الليلة \* وحدثني  
ابراهيم بن محمد بن عرعة الساسي  
ومحمد بن حاتم وثقار بن سبياق  
الحديث واللفظ لابن حاتم قال  
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي  
حدثنا المثنى بن سعيد عن أبي جرة  
عن ابن عباس قال لما بلغ أبا ذر  
مبعث النبي صلى الله عليه وسلم  
بمكة قال لاخيه اركب إلى هذا  
الوادي فاعلم لي علم هذا الرجل  
الذي يزعم أنه يأتيه الخبر من السماء  
أى أبغضوه ويقال رجل شنف  
مثل حذر أى شافى مبغض وقوله  
تجههوا أى قابلهوا بوجوه غليظة  
كريمة (قوله فإين كنت توجه) هو  
بفتح التاء والجيم وفي بعض النسخ  
توجه بضم التاء وكسر الجيم  
وكلاهما صحيح (قوله فتناظر إلى  
رجل من الكهان) أى تحاكما إليه  
(قوله أتخفى بضيافته) أى خصني  
بهاوأ كرمتي بذلك قال أهل اللغة  
التخفة بياسكان الحاموق فتحها هو ما يكرم به الإنسان والتعل منه أتخفنه (قوله ابراهيم بن محمد بن عرعة الساسي) هو بالسین المهملة

(وأنى والله ان شاء الله لأحلف على عيني فأرى غير ما خيرا منها الا كفرت عن عيني وأتيت الذى هو  
غير) منها (أوتيت الذى هو خير وكفرت عن عيني) أى لا أحلف على موجب عيني لان الميعين توجيه  
والموجب هو الذى انعقد عليه الحلف وخبر ان جله لا أحلف وجواب القسم محذوف سد مسد  
خبر ان ويحتمل أن يكون لا أحلف جواب القسم وخبر ان القسم وجوابه وان شاء الله جله معترضة  
لا محل لها وقد استثناء المشيئة وكل موضع عقب جواب القسم وذلك ان جواب القسم جاء بلا  
وعقبه الاستثناء بالافلو تأنر استثناء المشيئة حتى يحى الكلام والله لا أحلف على عيني فأرى غيرها  
خبرانها الأتيت الذى هو خبر ان شاء الله لاحتمل ان يرجع الى قوله أتيت أو الى قوله هو خير فلما  
قدمته اتقى هذا التخييل وأيضافى تقديمه اهتكام به لانه استثناء معلوم به شرعا وينبغي ان يبادر  
بالمأمور به والتعلق بالمشيئة هنا الظاهر انه للتبرك والاختصاصية ترفع القسم المقصود هنا لتأكيد  
الحكم وتقريره وهل يحكم على الميعين المقيدة بتعليق المشيئة اذا قصد بها التعليق انها مقدمة أو لم  
تتقدما صلا فيه خلاف لاحكامنا وقوله وأتيت ما شئت من الراوى في تقديمه أتيت على كبرت  
والعكس وإما تنويع من الشارع صلى الله عليه وسلم إشارة الى جواز تقديم الكفارة على الحنث  
وتأخيرها والحديث أخرجه البخارى أيضا في كفارات الايمان وسبق مطولا في كتاب الخمس  
وأخرجه مسلم في الايمان وكذا أبو داود والنسائي وأخرجه ابن ماجه في الكفارات \* وبه قال  
(حدثني) بالافراد ولا يذرحنا (أصحق بن ابراهيم) هو ابن راهويه كما جزم به أبو نعيم في مستخرجه  
أوهو ابن نصر قال (أخبرنا عبد الرزاق) بن همام بن نافع أحد الاعلام قال (أخبرنا معمر) بفتح الميعين  
ابن راشد (عن همام بن منبه) الصنعاني انه (قال هذا ما حدثنا أبو هريرة) رضى الله عنه ولا يذرح  
به أبو هريرة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال نحن الآخرون) المتأخرون وجودا في الدنيا  
(السابقون) الامم (يوم القيامة) حسابا ودخولا الجنة (فقال) بالافعال ولا يذرح عن الكشيم في  
وقال (رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا أن) بفتح اللام وهى لتأكيد القسم (يلج) بفتح التخمينة  
واللام والجيم المشددة من اللجاج وهو الاصرار على الشيء مطلقا أى لان يتحدى (أحدكم يمينه)  
الذى حلفه (فى) أمر بسبب (أهله) وهم يضررون بهدم حنثه ولم يكن معصية (أنتم له) بفتح  
الهمزة المدودة والمثناة أشد انما للعالم المتحدى (عند الله من ان) يحنثو (يعطى) كفارة التى  
أقرضها (الله) عز وجل (عليه) فينبغى له أن يحنث ويقبل ذلك ويكفران تورع عن ارتكاب  
الحنث خشية الاثم اخطأ بادامة الضرر على أهله لان الاثم في اللجاج أكثر منه في الحنث على زعمه  
أو توهمه وقال ابن المنذر وهذان جوامع الكلم ويدانعه وجهه انه انما تحرجوا من الحنث  
والحلف بعد الوعد المؤكد باليمين وكان القياس يقتضى ان يقال للجاح أحدكم أنتم له من الحنث  
ولكن النبي صلى الله عليه وسلم عدل عن ذلك الى ما هو لازم الحنث وهو الكفارة لان المقابلة  
بينها وبين اللجاج الخدم للخصم وأدل على سوء نظر المنتطع الذى اعتقده أنه يخرج من الاثم وانما  
تخرج من الطاعة والصدقة والاحسان وكلها تجتمع في الكفارة ولهذا عظم شأنها بقوله التى  
أقرض الله عليه واذا صح ان الكفارة خير له ومن لوازمها الحنث صح أن الحنث خير له ولا أن يلج  
أحدكم يمينه فى أهله أى لان يعمم أحدكم فى طعيمة أهله ووجه بسبب يمينه التى حلفها على  
ترك برهم أنتم له عند الله من كذا انتهى \* وفي هذا الحديث أن الحنث فى اليمين أفضل من التماضى  
اذا كان فى الحنث مصلحة ويختلف باختلاف حكم المحلوف عليه فان حلف على ارتكاب معصية  
كترك واجب عيني وفعل حرام عصى بحلفه ولزمه حنث وكفارة اذا لم يكن له طريق سواه والافلا  
كلو حلف لا يفتق على زوجته فان لم يكن يعطيها من صداقها أو يقرضها ثم يبرئها لان

التخفة بياسكان الحاموق فتحها هو ما يكرم به الإنسان والتعل منه أتخفنه (قوله ابراهيم بن محمد بن عرعة الساسي) هو بالسین المهملة

فاسمع من قوله ثم انثني فانطلق الآخر حتى قدم (٣٧٦) مكة وسمع من قوله ثم رجع الى أبي ذر فقال رأيت يا عمر عكارم الاخلاق وكلاما ما هو

بالشعر فقال ما شفيتني فيما اردت  
فترود وجعل شنة له فيها ما حتى  
قدم مكة فأتى المسجد فالتفت النبي  
صلى الله عليه وسلم ولا يعرفه وكره  
أن يسأل عنه حتى أدركه يعني الليل  
فاضطجع فراه على فعرّف أنه  
غريب فلما رآه تبعه فلم يسأل واحد  
منهم ما صاحبه عن شيء حتى أصبح  
ثم احتل قريته وزاده الى المسجد  
فظل ذلك اليوم ولا يرى النبي صلى  
الله عليه وسلم حتى أمسى فعاذ الى  
مضجهم فمر به على فقال ما آن  
للرجل أن يعلم منزله فاقامه فذهب  
به معه ولا يسأل واحد منهم ما  
صاحبه عن شيء حتى اذا كان يوم  
الثالث فعل مثل ذلك فاقامه على معه

منسوب الى سامية بن لؤي وعرة  
بعينين مهملتين مفتوحتين بينهما  
راسا كنة (قوله فانطلق الآخر  
حتى قدم مكة) هكذا هو في أكثر  
النسخ وفي بعضها الآخر بدل الآخر  
وهو فكلاه ما صحح (قوله  
ما شفيتني فيما أردت) كذا في  
جميع نسخ مسلم فيما بالقاء وفي  
رواية البخاري مما بالهم وهو أجد  
أي ما بلغتني غرضي وأزلت عني  
هم كشف هذا الأمر (قوله وجعل  
شنة) هي بفتح الشين وهي القربة  
البالية (قوله فراه على فعرّف أنه  
غريب فلما رآه تبعه) كذا هو في  
جميع نسخ مسلم تبعه وفي رواية  
البخاري اتبعه قال القاضي هي  
أحسن وأشبه بمساق الكلام  
وتكون باسكان الناء أي قال له  
اتبني (قوله احتل قريته) بضم  
القاف على التصغير وفي بعض النسخ  
قربة بالتكبير وهي الشنة المذكورة  
قبله (قوله ما أتى الرجل) وفي بعض

الغرض حاصل مع بقاء التعظيم وان حلف على ترك مباح أو فعله كدخول دار أو كل طعام وليس  
توب سن ترك حنث عليه من تعظيم اسم الله نعم ان تعلق بتركه أو فعله غرض ديني كأن حلف أن  
لا يمس طيبا ولا يلبس ناعما فقبل بين مكروهة وقيل بين طاعة اتباعا للسلف في خشونة العيش  
وقيل يختلف باختلاف أحوال الناس وقصودهم وفراغهم قال الرافعي والنووي وهو الأصوب  
واذا حلف على ترك مندوب كسنة تظهر أو فعل مكروه كالالتفات في الصلاة من حنثه وعليه  
الكفارة أو على فعل مندوب أو ترك مكروه كره حنثه وعليه بالحنث كفارة \* ومناسبة الحديث  
لمترجم له في قوله لأن يلج الخ وقوله نحن الآخرون السابقون يوم القيامة طرف من حديث  
سبق من غير هذا الوجه عن أبي هريرة في أول كتاب الجمعة وقد كرر البخاري هذا القدر في بعض  
الاحاديث التي أخرجهما من صحيحة همام من رواية معمر عنه وهو أول حديث في النسخة وكان  
همام يعطف عليه بقيمة الاحاديث بقوله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وبه قال (حدثني)  
بالافراد ولا يذرح حدثنا (اسحق يعني ابن ابراهيم) وسقط لابي ذر يعني ابن ابراهيم وقال في الفتح  
جزم أبو علي الغساني بأنه ابن منصور وصنيع أبي نعيم في مستخرجه يقتضي انه اسحق بن ابراهيم  
المذكور قبله وقال العيني وأما النسخة التي فيها يعني ابن ابراهيم فإزالت الابهام لأن في مشايخ  
البخاري اسحق بن ابراهيم بن نصر واسحق بن ابراهيم بن عبد الرحمن واسحق بن ابراهيم الصواف  
واسحق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه فالصواب انه ابن منصور قال (حدثنا معاوية) بن سلام بن شداد اللام  
الوحاطي بخفيف الحاء المهملة وبعد الالف طاء مشالة معجمة وقد حدث عنه البخاري بلا واسطة  
في كتاب الصلاة وبواسطة في كتاب الحج وغيره قال (حدثنا معاوية) بن سلام بن شداد اللام  
الحبشي الاسود (عن يحيى) بن أبي كثير بالثلثة (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن أبي هريرة)  
رضي الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استلج) بسين مهملة ساكنة ففوقية  
ثم لام مفتوحة ثم جيم مشددة استعمل من اللجاج أي من استددام (في أهله بين) حلقه في أمر  
يتعلق بهم يضرهم به (فهو) أي استددامته على الذين مع نضر رأه (أعظم أثما) من حنثه (ليبر)  
بكسر اللام وفتح التيمية بعدها موحدة فراء مشددة واللام للامر بلقطا أمر الغائب من البرأى  
ليترك اللجاج ويقعل المخاوف عليه وير (يعني) بالبر (الكفارة) عن الذين الذي حلقه ويقعل  
المخوف عليه اذا لاضرار بالاهل أعظم أثما من حنث الذين وذكر الاهل في الحديثين خرج مخرج  
الغالب والافالحكم يتناول غير الاهل اذا وجدت العلة ولا يذرعن الجوى والمسئلة ليس بفتح  
اللام وسكون التيمية بعدها سين مهملة تغني الكفارة بضم الفوقية وسكون الغين المجهمة بعدها  
نون مكسورة والكفارة رفع أي ان الكفارة لا تغني عن ذلك وهو خلاف المراد فالاولى أوضح  
وقيل في توجيه هذه الاخرة ان المفضل عليه محذوف والمعنى ان الاستلج أعظم أثما من الحنث  
والجمله استثنائية والمراد ان ذلك الاثم لا تغني عنه كفارة وقال ابن حزم لا جائز أن يحمل على الذين  
الغمدوس لان الحالف بها لا يسمى مستلجا في أهله بل صورته ان يحلف أن يحسن الى أهله  
ولا يضرهم ثم يريد ان يحنث ويلج في ذلك فيضرهم ولا يحسن اليهم ويكفر عن عيمته فهذا مستلج  
يعينه في أهله آثم ومعنى قوله لا تغني الكفارة ان الكفارة لا تحبط عنه اثم إساءة الى أهله ولو  
كانت واجبة عليه وانما هي متعلقة بالذين التي حلقها قال ابن الجوزي قوله ليس تغني الكفارة  
كأنه أشار به الى ان اثمه في قصده ان لا يبر ولا يفعل الخير فلو كفر لم ترفع الكفارة سبق ذلك القصد  
(باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) في عيمته (وايم الله) من ألفاظ القسم كقولك لعمر الله  
وعهد الله وهو مرفوع بالاستددام وخبره محذوف أي قسمي أو عيني أو لازم لي وفيها لغات كثيرة

النسخ أن وهما لغتان أي ما حاز وفي بعض النسخ ما بزيادة الف الاستفهام وهي مراد في الرواية الاولى ولكن حذف وتفتح

ولأنه ولا يصح \* حدثنا أحمد بن بونس حدثنا (٦٣) زهير حدثنا أبو الزبير عن جابر ح وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خزيمة عن

أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا غول \* وحدثني عبد الله بن هاشم بن حيان حدثنا بهز حدثنا يزيد وهو التستري حدثنا أبو الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا غول ولا صفر

الطائر المعروف من طير الليل وقيل هي البومة قالوا كانت إذا سقطت على دار أحدهم يراها ناعية له نفسه أو بعض أهله وهذا تفسير مالك بن أنس والثاني أن العرب كانت تعتقد أن عظام الميت وقيل روحه تنقلب هامة تطير وهذا تفسير أكثر العلماء وهو المشهور ويجوز أن يكون المراد النوعين فانهما جميعا باطلان فيمن النبي صلى الله عليه وسلم إبطال ذلك وضلالة الخاطئية فيما تعتقده من ذلك والهامة بتخفيف الميم على المشهور الذي لم يذكر الجهور غيره وقيل بتشديد هاء قاله جماعة وحكاها القاضي عن أبي زيد الانصاري الامام في اللغة (قوله صلى الله عليه وسلم ولا نوء) أي لا تنولوا مطرنا بنوء كذا ولا تعتقدوه وسبق شرحه واضحا في كتاب الصلاة (قوله صلى الله عليه وسلم ولا غول) قال جمهور العلماء كانت العرب تزعم أن الغول في الفلوات وهي جنس من الشياطين فيستترى للناس وتتغول تغولا أي تتلون تلوينا فتضلهم عن الطريق فتهلكهم فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال آخرون ليس المراد بالحديث نفي وجود الغول وانما معناه إبطال ما تزعمه العرب من تلوون الغول بالصور المختلفة واعتباها قالوا

أومع الذين صدقوا في دين الله نية وقولا وعملا والآية تدل على أن الإيمان حجة لأنه أمر بالكون مع الصادقين فيلزم قبول قولهم (و) بيان (ما ينهى عن الكذب) \* وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) أخو أبي بكر بن أبي شيبة قال (حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إن الصدق يهدي إلى البر) بكسر الموحدة وتشديد الراء أي يوصل إلى الخيرات كلها والصدق يطلق على صدق اللسان وهو نقيض الكذب والصدق في النية وهو الاخلاص فبراعى معنى الصدق في مناجاته ولا يمكن من قال وجهته وجهي لله وهو غافل كاذب والصدق في العزم على خير فواء أي يقوى عزمه أنه إذا ولي مثالا لا يظلم والصدق في الوفاء بالعزم أي حال وقوع الواية مثالا والصدق في الاعمال وأقله استواء سريره وعلا نيته والصدق في المقامات كالصدق في الخوف والرجاء وغيرهما فمن اتصف بالثقة كان صديقا أو بعضها كان صادقا وقال الراغب الصدق مطابقة القول للضمير والمخبر عنه فان انخرم شرط لم يكن صدقا بل يكون كذبا أو مترددا بين ما على اعتبارين كقول المناقب محمد رسول الله فإنه يصح أن يقال صدق ليكون المخبر عنه كذلك ويصح أن يقال كذب لخالفه قوله للضمير (وإن البر يهدي) يوصل (إلى الجنة وإن الرجل ليصدق) في السر والعلانية ويتكرر ذلك منه (حتى يكون صديقا) بكسر الصاد والذال المشددة وهو من ائمة المبالغة ونظيره الضحك والمراد فرط صدقه حتى يصدق قوله العمل فالتكثير للتعظيم والتفخيم أي بلغ في الصدق إلى غاية ونهايته حتى دخل في زمرة من استحق ثوابهم (وإن الكذب يهدي) يوصل (إلى الفجور) الذي هو ضد البر (وإن الفجور يهدي) يوصل (إلى النار) قال تعالى إن الأبرار في نعيم وإن الفجار في جحيم (وإن الرجل ليكذب) ويتكرر ذلك منه (حتى يكتب) بضم أوله مبني للمفعول (عند الله كذابا) أي يحكم له بذلك ويظهره للمخلوقين من الملائكة والي باقى ذلك في قلوب أهل الأرض والسنتهم فيستحق بذلك صفة الكذاب وعقابه هم ولا يذرعن الكشمية حتى يكون بدل يكتب وعن ابن مسعود مما ذكره الامام مالك بلاغ الأبرار العبد يكذب ويخترى الكذب فينكت في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه فيكتب عنه الله من الكذابين \* وحدث الباب أخرجه مسلم في الادب أيضا وبه قال (حدثنا) ولا يذري بالافراد (ابن سلام) ولا يذري محمد بن سلام قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) الانصاري (عن أبي سميل) بضم السين المهملة (نافع بن مالك بن أبي عامر) الاصمعي (عن أبيه عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق) والنفاق سرب في الأرض له مخلص إلى مكان والنفاق أحدى جخرة البر بوع فاذا أتى من قبل القاصعاء وهو حجره الذي يقصع فيه أي يدخل ضرب النفاق برأسه فاستفق أي خرج تقول نافق البر بوع أي أخذ في نفاقه ومنه اشتقاق النفاق وهو الذي يدخل في الشرع من باب ويخرج من باب أيضا يكتم الكفر ويظهر الإيمان كما أن البر بوع يكتم النفاق ويظهر القاصعاء والآية العلامة أي علامة المنافق (ثلاث إذا حدث كذب) فأخبر عن الشيء على خلاف ما هو به (وإذا وعد أخلف) فلم يف بما وعده (وإذا أثنى) أمانة (خان) فلم يؤدها إلى أهلها قال التور بشي من اجتمعت فيه هذه الخصال واستمرت أحواله عليها فبالحرى أن يسمى منافقا وأما المؤمن المقتون بها فإنه ان فعلها مرة تركها أخرى وإن أصر عليها زمانا أفلح عنها زمانا آخر وان وجدت فيه خلة عدت منه أخرى وقال الخطابي هذا القول انما خرج على سبيل الانذار للمسلم والتحذير له أن يعتاد هذه الخصال فتفضي به إلى النفاق لأنه منافق ان ندرت منه هذه الخصال أو فعل شيئا منها من غير اعتياد \* والحدث سبق في باب علامة

ولأنه ولا يضر \* حدثنا أحمد بن نونس حدثنا (٦٣) زهير حدثنا أبو الزبير عن جابر ح وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خزيمة عن

أبي الزبير عن جابر قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا  
طيرة ولا غول\* وحدثني عبد الله بن  
هاشم بن حبان - حدثنا بهز - حدثنا  
يزيد وهو التستري - حدثنا أبو الزبير  
عن جابر قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لا عدوى ولا غول ولا صفر

الطائر المعروف من طير الليل وقيل  
هى البومة قالوا كانت اذا سقطت  
على داراً حدهم يرأها ناعية له نفسه  
أو بعض أهله وهذا تفسير مالك بن  
أنس والثانى ان العرب كانت  
تعتقد ان عظام الميت وقيل روحه  
تنقلب هامسة قطير وهذا تفسير  
أكثر العلماء وهو المشهور ويجوز  
أن يكون المراد النوعين فانهما  
جميعا باطلان فينبى النبي صلى الله  
عليه وسلم ابطال ذلك وضلالة  
الجماعية فيما تعتقده من ذلك  
والهامية بتحقيق الميم على المشهور  
الذى ليزكر بالجهور غيره وقيل  
بتشديد هاءه قاله جماعة وحكاها  
القاضى عن أبى زيد الانصارى  
الامام فى اللغة (قوله صلى الله عليه  
وسلم ولأنه) أى لا تتولوا مطرنا  
بنوء كذا ولا تعتدوه وسبق شرحه  
واضح فى كتاب الصلاة (قوله صلى  
الله عليه وسلم ولا غول) قال جمهور  
العلماء كانت العرب تزعم ان  
الغول فى الفلوات وهى جنس  
من الشياطين فستراى للناس  
وتغول تغولاً أى تسالون تسالونا  
فتضلهم عن الطريق فتهلكهم  
قأبطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك  
وقال آخرون ليس المراد بالحديث  
نفي وجود الغول وانما معناه ابطال  
ما تزعمه العرب من تسالون الغول  
بالصور المختلفة واعتسالها قالوا

أوضح الذين صدقوا في دين الله نية وقولا وعملوا والآية تتدل على ان الايمان حجة لانه أمر بالكون مع الصادقين فيلزم قبول قولهم (و) بيان (ما ينهى عن الكذب) \* وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) (أخو أبي بكر بن أبي شيبة قال) (حدثنا جرير) (هو ابن عبد الحميد) (عن منصور) (هو ابن المعتمر) (عن أبي وائل) (شقيق بن سلمة) (عن عبد الله) (بن مسعود) (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ان الصدق يهدي الى البر) بكسر الموحدة وتشديد الراء أى يوصل الى الخيرات كلها والصدق يطلق على صدق اللسان وهو نقيض الكذب والصدق في النية وهو الاخلاص فبراعى معنى الصدق في مناجاته ولا يمكن من قال وجهت وجهي لله وهو غافل كاذب والصدق في العزم على خير نواه أى يقوى عزمه انه اذاولى مثلاً لا يظلم والصدق في الوفاء بالعزم أى حال وقوع الولاية مثلاً والصدق في الاعمال وأقله استوامسرت به وعلا نيته والصدق في المقامات كالصدق في الخوف والرجاء وغيرهما فمن اتصف بالستة كان صديقاً وأبعضها كان صادقاً وقال الزاغب الصدق مطابقة القول للضمير والخبر عنه فان انخرم شرط لم يكن صدقاً بل يكون كذباً أو متردداً بين ما على اعتبارين كقول المنافق محمد رسول الله فإنه يصح أن يقال صدق لكون الخبر عنه كذلك ويصح أن يقال كذب لخالفه قوله لضميره (وان البر يهدي) يوصل (الى الجنة وان الرجل ليصدق) في السر والعلانية ويشكر ذلك منه (حتى يكون صديقاً) بكسر الصاد والادال المشددة وهو من ابنية المبالغة ونظيره الضحك والمزاح فط صدقه حتى يصدق قوله العمل فالتكبر للتعظيم والتفخيم أى بلغ في الصدق الى غايته ونهايته حتى دخل في زمرة من استحق ثوابهم (وان الكذب يهدي) يوصل (الى الفجور) الذي هو ضد البر (وان الفجور يهدي) يوصل (الى النار) قال تعالى ان الابرايقي نعيم وان الفجار في عذاب (وان الرجل ليكذب) ويشكر ذلك منه (حتى يكتب) بضم أوله مبنياً للمفعول (عند الله كذاباً) أى يحكم له بذلك ويظهره للمخوفين من الملا الاعلى ويبقى ذلك في قلوب أهل الارض والسنة فيستحق بذلك صفة الكذاب وعقابه م ولا يذرعن الكشمية حتى يكون بدل يكتب وعن ابن مسعود مما ذكره الامام مالك بلاغاً لا يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب فينكت في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه فيكتب عنه الله من الكذابين \* وحديث الباب أخرجه مسلم في الادب أيضاً وبه قال (حدثنا) ولا يذرعن الكذابين (ابن سلام) ولا يذرعن محمد بن سلام قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) الانصاري (عن أبي سميل) بضم السين المهملة (ناقع بن مالك بن أبي عامر) الاصمعي (عن أبيه عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق) والنفاق سرب في الارض له مخلص الى مكان والنفاق احدى حجرة البر يوع فاذا أتى من قبل القاصعاء وهو يحجره الذي يقصع فيه أى يدخل ضرب النفاق برأسه فاستفق أى خرج تقول نفاق البر يوع أى أخذنى نفاقاً ومنه اشتقاق المنافق وهو الذى يدخل في الشرع من باب ويخرج من باب أيضاً يكتم الكفر ويظهر الايمان كما ان البر يوع يكتم النفاق ويظهر القاصعاء والآية العلامة أى علامة المنافق (ثلاث اذا حدث كذب) فاحذر عن الشئ على خلاف ما هو به (واذا وعد اخلف) فلم يف بما وعده (واذا ائتمن) امانة (خان) فلم يؤدها الى أهلها قال التور بشى من اجتمعت فيه هذه الخصال واسعة زنت أحواله عليها فبالحرى أن يسمى منافقاً وأما المؤمن المقتون بها فإنه ان فعلها مرة تركها اخرى وان أصر عليها زماناً أفلح عنها زماناً آخر وان وجدت فيه خلة عدمت منه أخرى وقال الخطابي هذا القول انما خرج على سبيل الانذار للمسلم والتحذير له أن يعتاد هذه الخصال فتقضى به الى النفاق لأنه منافق ان ندرت منه هذه الخصال أو فعل شيئاً منها من غير اعتياد \* والحديث سبق في باب علامة

وومعنى لاغول الانسة طيع أن نضل أحد أو يشهد له حديث آخر لاغول ولكن السعالي قال العلماء السعالي المنافق

ولأنه ولا يصح \* حدثنا أحمد بن بونس حدثنا (٦٣) زهير حدثنا أبو الزبير عن جابر ح وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خزيمة عن

أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا غول \* وحدثني عبد الله بن هاشم بن حيان حدثنا بهز حدثنا يزيد وهو التستري حدثنا أبو الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا غول ولا صفر

الطائر المعروف من طير الليل وقيل هي البومة قالوا كانت إذا سقطت على دار أحدهم يراها ناعية له نفسه أو بعض أهله وهذا تفسير مالك بن أنس والثاني أن العرب كانت تعتقد أن عظام الميت وقيل روحه تنقلب هامة تطير وهذا تفسير أكثر العلماء وهو المشهور ويجوز أن يكون المراد النوعين فانهما جميعا باطلان فيمن النبي صلى الله عليه وسلم إبطال ذلك وضلالة الخاطئية فيما تعتقده من ذلك والهامة بتخفيف الميم على المشهور الذي لم يذكروا جمهور غيره وقيل بتشديد هاء قاله جماعة وحكاها القاضي عن أبي زيد الأنصاري الإمام في اللغة (قوله صلى الله عليه وسلم ولا نوء) أي لا تنولوا مطرنا بنوء كذا ولا تعتقدوه وسبق شرحه واضحا في كتاب الصلاة (قوله صلى الله عليه وسلم ولا غول) قال جمهور العلماء كانت العرب تزعم أن الغول في الفلوات وهي جنس من الشياطين فيستترى للناس وتتغول تغولا أي تنالون تلونا فتضلهم عن الطريق فتهلكهم فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال آخرون ليس المراد بالحديث نفي وجود الغول وانما معناه إبطال ما تزعمه العرب من تلون الغول بالصور المختلفة واعتباها قالوا

أومع الذين صدقوا في دين الله نية وقولا وعملا والآية تدل على أن الإيمان حجة لأنه أمر بالكون مع الصادقين فيلزم قبول قولهم (و) بيان (ما ينهى عن الكذب) \* وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) أخو أبي بكر بن أبي شيبة قال (حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إن الصدق يهدي إلى البر) بكسر الموحدة وتشديد الراء أي يوصل إلى الخيرات كلها والصدق يطلق على صدق اللسان وهو نقيض الكذب والصدق في النية وهو الاخلاص فبراعى معنى الصدق في مناجاته ولا يمكن من قال وجهته وجهي لله وهو غافل كاذب والصدق في العزم على خير فواء أي يقوى عزمه أنه إذا ولي مثالا لا يظلم والصدق في الوفاء بالعزم أي حال وقوع الواية مثالا والصدق في الأعمال وأقله استواء سريره وعلا نيته والصدق في المقامات كالصدق في الخوف والرجاء وغيرهما من التصرف بالنية كان صديقا أو بغيرها كان صادقا وقال الراغب الصدق مطابقة القول للضمير والمخبر عنه فان انخرم شرط لم يكن صدقا بل يكون كذبا أو مترددا بين ما على اعتبارين كقول المناقب محمد رسول الله فإنه يصح أن يقال صدق ليكون المخبر عنه كذلك ويصح أن يقال كذب لخالفه قوله للضمير (وإن البر يهدي) يوصل (إلى الجنة وإن الرجل ليصدق) في السر والعلانية ويتكرر ذلك منه (حتى يكون صديقا) بكسر الصاد والذال المشددة وهو من أبنية المبالغة ونظيره الضحك والمراد فرط صدقه حتى يصدق قوله العمل فالتكثير للتعظيم والتفخيم أي بلغ في الصدق إلى غاية ونهايته حتى دخل في زمرة من استحق ثوابهم (وإن الكذب يهدي) يوصل (إلى الفجور) الذي هو ضد البر (وإن الفجور يهدي) يوصل (إلى النار) قال تعالى إن الأبرار في نعيم وإن الفجار في جحيم (وإن الرجل ليكذب) ويتكرر ذلك منه (حتى يكتب) بضم أوله مبني للمفعول (عند الله كذابا) أي يحكم له بذلك ويظهره للمخلوقين من الملائكة والي باقي ذلك في قلوب أهل الأرض والسنتهم فيستحق بذلك صفة الكذاب وعقابه من ولا يذرعن الكشميهني حتى يكون بدل يكتب وعن ابن مسعود مما ذكره الإمام مالك بلاغ الأبرار العبد يكذب ويخترى الكذب فينكت في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه فيكتب عنه الله من الكذابين \* وحدث الباب أخرجه مسلم في الأدب أيضا وبه قال (حدثنا) ولا يذري بالافراد (ابن سلام) ولا يذري محمد بن سلام قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) الأنصاري (عن أبي سميل) بضم السين المهملة (نافع بن مالك بن أبي عامر) الأصمعي (عن أبيه عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق) والنفاق سرب في الأرض له مخلص إلى مكان والنفاق أحدى جخرة البر بوع فاذا أتى من قبل القاصعاء وهو حجره الذي يقصع فيه أي يدخل ضرب النفاق برأسه فاستفق أي خرج تقول نافق البر بوع أي أخذ في نفاقه ومنه اشتقاق النفاق وهو الذي يدخل في الشرع من باب ويخرج من باب أيضا يكتم الكفر ويظهر الإيمان كما أن البر بوع يكتم النفاق ويظهر القاصعاء والآية العلامة أي علامة المنافق (ثلاث إذا حدث كذب) فأخبر عن الشيء على خلاف ما هو به (وإذا وعد أخلف) فلم يف بما وعده (وإذا أثنى) أمانة (خان) فلم يؤدها إلى أهلها قال التوربشتي من اجتمعت فيه هذه الخصال واستمرت أحواله عليها فبالحرى أن يسمى منافقا وأما المؤمن المقتنون بها فإنه ان فعلها مرة تركها أخرى وإن أصر عليها زمانا أفلح عنها زمانا آخر وان وجدت فيه خلة عدمت منه أخرى وقال الخطابي هذا القول انما خرج على سبيل الانذار للمسلم والتحذير له أن يعتاد هذه الخصال فتفضي به إلى النفاق لأنه منافق ان ندرت منه هذه الخصال أو فعل شيئا منها من غير اعتياد \* والحدث سبق في باب علامة

\* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع (٣٧٠) ح وحدثنا ابن غير حدثنا ابن ح وحدثنا محمد بن عباد حدثنا سفيان

ح وحدثنا ابن أبي عمر حدثنا مروان يعني الفزاري ح وحدثني محمد بن رافع حدثنا أبو أسامة كلهم عن اسمعيل بهذا الإسناد وقال في حديث مروان جفاء بشير جرير أبو أرتاة حصين بن ربيعة يبشر النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا زهير بن حرب وأبو بكر بن النضر قال حدثنا هشام بن القاسم حدثنا ورقان بن عمر البشكري قال سمعت عبيد الله بن أبي يزيد يحدث عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى الخلافة فوضعت له وضوء فلما خرج قال من وضع هذا في رواية زهير

والمبالغة في إزالته وفي هذا الحديث استحباب إرسال البشير بالفتوح ونحوها (قوله جفاء بشير جرير أبو أرتاة حصين بن ربيعة) هكذا هو في بعض النسخ حصين بالصاد وفي أكثرها حسين بالسين وذكر القاضي الوجهين قال والصواب الصاد وهو الموجود في نسخة ابن ماهان

\* (باب من فضائل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) \*

(قوله حدثنا زهير بن حرب وأبو بكر بن النضر) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا أبو بكر بن النضر وكذا نقله القاضي عن جهوز رواية صحيح مسلم وفي نسخة العذري أبو بكر ابن أبي النضر قال وكلاهما صحيح هو أبو بكر بن النضر بن أبي النضر هاشم بن القاسم سمعنا الحكم أحمد وسمنا الكلابة بن محمد هذا ما ذكره القاضي وعن قال اسمه أحمد عبد الله بن أحمد الدورقي وقال السراج سألت عن اسمه فقال اسمي كني وهذا هو الأشهر ولم

بكتاب الله) أي بما تضمنه كتاب الله أو بحكم الله وهو أولى لأن الحكم فيه التغريب والتغريب ليس مذكوراً في القرآن (أما غنك وجاريتك فرد عليك) أي فردودة فأطلق المصدر على المفعول نحو ثوب نسج الين أي منسوج الين (وجلد ابنه) بالنصب على المفعولية وفي نسخة وجلد بضم الجيم مبنياً للمفعول ابنه رفع نائب عن الفاعل (مائة وغربه عاماً وأمر) بضم الهمزة (أنيس) بضم الهمزة وفتح النون والرفع نائب عن الفاعل ابن الضحاك (الاسلمى) صفة ولابي ذر أمر بفتح الهمزة أنيساً نصب على المفعولية الاسلمى (أن يأتي امرأته الآخر) فيعلمها بأن هذا الرجل قد فيها بآبائه فلها عليه حد القذف فتطالبه به أو تعفو (فان اعترفت) بالزنا (رجها) لانها محصنة ولا كتبها بني فارجها فذهب اليها أنيس فسألهما (فاعترفت) به فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك (فرجها) أي فأمر برجها فرجت \* وفيه أن مطلق الاعتراف يوجب الحد وهو مذهب مالك والشافعي لقوله صلى الله عليه وسلم لا نيس فان اعترفت فارجها فعلق الرجم على مجرد الاعتراف وإنما كثره على ما عرفت كافي حديثه لانه شك في عقله وله ذلك قال له أباك جنون وقال الحنفية لا يجب الا بالاعتراف في أربعة مجالس وقال أحمد أربع في مجلس أو مجالس والغرض من حديث الباب قوله صلى الله عليه وسلم أما والذي نفسي بيده لا قضين ويأتى إن شاء الله تعالى في الحدود وقد ذكره المؤلف في مواضع كثيرة مختصراً في الصلح والاحكام والوكالة والشروط والشهادات وغيرها \* وبه قال (حدثني) بالأفراد ولابي ذر بالجمع (عبد الله بن محمد) الجعفي المسندي قال (حدثنا وهب) بفتح الواو وسكون الهاء ابن جرير بن حازم الأزدي الحافظ قال (حدثنا شعبة) بن الجراح الحافظ أبو بسطام العتكي أمير المؤمنين في الحديث (عن محمد بن أبي يعقوب) هو محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب الضبي ونسبه لجدده (عن عبد الرحمن بن أبي بكر) بفتح الموحدة وسكون الكاف وبعد الراء تاء تأنيث الثقي (عن أبيه) أي بكره تنفعين الحرث بضم النون وفتح الفاء وسكون التحتية بعدها عين مهملة ابن كلداء بفتح تين أسلم بالطائفة ثم نزل البصرة رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال أرايتم) أي أخبروني (أن كان أسلم) بن أفضى (وغفار) بكسر الغين المجهمة وتخفيف الفاء (ومزينة) بضم الميم وفتح الزاي (وجهية) بضم الجيم وفتح الهاء وبعد التحتية الساكنة نون الاربعة قبائل مشهورة (خير من قيم وعامر بن صعصعة) وفي أوائل المبعث من بني قميم وبني عامر (وغطفان) بفتح الغين المجهمة والطاء المهملة والناء (واسد) وخبران ٣ قوله (خبايا) بالخاء المجهمة والموحدة من الخبيصة (وخبروا) والخبر كما قال في الكواكب راجع الى الاربعة الاقرب وهم قميم الخ (قالوا نعم) خبايا وخبروا وفي أوائل المبعث ان القائل هو الاقرع بن حابس (فقال والذي نفسي بيده انهم) أي أسلم وغفار ومزينة وجهية (خير منهم) أي من قميم ومن بعدهم والمراد خيرة المجموع على المجموع وان جاز أن يكون في الفضولين فرداً أفضل من فرد الافضلين \* والحدس سبق في المبعث \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه (قال أخبرني) بالأفراد (عروة) بن الزبير (عن أبي حميد) بضم الحاء المهملة قبل اسمه عبد الرحمن وقيل المنذر (الساعدي) رضي الله عنه (انه أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعيل عاملاً) هو عبد الله بن التميمية بضم اللام وسكون القوية وكسر الموحدة وتشديد التحتية على الصدقة (جفاء) صلى الله عليه وسلم (العامل) ابن التميمية (حين فرغ من عمله) فحاسبه صلى الله عليه وسلم (فقال يا رسول الله هذا لكم وهذا الهدى لي فقال) صلى الله عليه وسلم (له أفلا قد عرفت في بيتك وملكك فنظرت أيهدى) بهمزة الاسمية تفهام وضم التحتية وفتح الدال المهملة (لأنك لا

قالوا في رواية أبي بكر قلت ابن عباس قال اللهم فضمه في الدين ﴿حدثنا أبو الربيع (٣٧١) العتيكي وخلف بن هشام وأبو كامل الجحدرى

كلهم عن حماد بن زيد قال أبو الربيع  
حدثنا حماد بن زيد حدثنا أيوب  
عن نافع عن ابن عمر قال رأيت في  
المنام كأن في يدي قطعة استبرق  
وليس مكان أريد من الجنة الا  
طاريت بي اليه قال فقصصت على  
حفصة فقصته حفصة على النبي  
صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى  
الله عليه وسلم أرى عبد الله رجلا  
صالحا \* حدثنا اسحق بن ابراهيم  
وعبد بن حميد واللفظ لعبد القالا  
أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن  
الزهري عن سالم عن ابن عمر قال  
كان الرجل في حياة رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اذا رأى رؤيا قصها  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فتمتبت ان أرى رؤيا أقصها على  
على النبي صلى الله عليه وسلم قال  
وكنتم غلاما شابا عزبا وكنت أنام  
في المسجد على عهد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فرأيت في النوم كأن  
ملكين أخذاني فذهبا بي الى النار  
فاذا هي مطوية كطى البئر

ابن أبي النضر (قوله صلى الله عليه  
وسلم في ابن عباس اللهم فقهه) فيه  
فضيلة الذقة واستحباب الدعاء  
بظهر الغيب واستحباب الدعاء لمن  
عمل ولا خيرا مع الانسان وفيه  
اجابة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم  
له فكان من الذقة بالمحل الاعلى  
\* (باب من فضائل ابن عباس - رضي  
الله عنهما) \*

(قوله قطعة استبرق) هو ما غلظ  
من الديباج (قوله صلى الله عليه  
وسلم أرى عبدا لله رجلا صالحا)  
هو بفتح هـ مزة أرى أى أعلمه  
وأعتقد صالحا والواو الصالح هو القائم  
بمحقوق الله تعالى وحقوق العباد

ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية بعد الصلاة فتشهد وأثنى على الله بما هو أهله ثم قال  
 أما بعد فإنا بالعامر نستعمله فإتينا فيقول هذا من علمكم وهذا الهدى لي أفلا قد عرفت  
 أيه واه فتنظر هل يهدي له أم لا فوالذي نفس محمد بيده) وهذا موضع الترجمة (لا يغفل) بضم  
 الغين المججمة وتشديد اللام لا يخفون (أحدكم منها) من الصدقة (شيأ الا جاء به يوم القيامة) حال  
 كونه (يحمه على عنقه ان كان) الذي غلظ (بغير جاء به) حال كونه (له رغاء) بضم الراء وفتح الغين  
 المججمة مدودا صفة له غير أي صوت (وان كانت) المغلولة (بقرة جاء بها) يوم القيامة يحمله على  
 عنقه (لها خوار) بضم الخاء المججمة وتخفيف الواو صوت (وان كانت شاة جاء بها) يوم القيامة  
 يحمله على عنقه (تبعر) بفتح القوية وسكون التحتية وفتح العين المهملة به دها راء تصوت  
 (فقد بلغت) ما أمرت به (فقال أبو حميد) الساعدي رضي الله عنه (ثم رفع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يده) بالافراد (حتى انالتنظر الى عفرة باطيه) بضم العين المهملة وسكون القاف وبالراء  
 ياضهما المشوب بالسهمرة (قال أبو حميد) الساعدي رضي الله عنه بالسند المذكور (وقد سمع  
 ذلك) الحديث (معي زيد بن ثابت) أبو سعيد الانصاري كاتب الوحي (من النبي صلى الله عليه وسلم  
 فسأله) بفتح السين من غير همز \* والحديث سبق في باب من لم يقبل الهدية لعلة من كتاب الهبة  
 \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (ابراهيم بن موسى) الفراء أبو اسحق الرازي المعروف  
 بالصغير قال (أخبرنا هشام بن عمار بن يوسف) الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن  
 منبه (عن ابي هريرة) رضي الله عنه انه (قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد  
 بيده لو تعلمون ما أعلم) من أهوال يوم القيامة (البكيم) بفتح الكاف (كثيرا ولضحككم قليلا)  
 وكل من كان لله أعرف كان أخوف \* وسبق متن الحديث عن عائشة رضي الله عنها في هذا الباب  
 \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث النخعي الكوفي قال (حدثنا  
 الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن المعمر) بفتح الميم وسكون العين المهملة ورايين  
 مهملةتين ينهم ما ووسا كنة ابن سويد الاسدي (عن ابي ذر) جندب بن جنادة الانصاري رضي  
 الله عنه انه (قال انتهيت اليه) صلى الله عليه وسلم (وهو يقول في ظل الكعبة) كذا في اليونينية  
 وفي نسخة وهو في ظل الكعبة يقول (هم الاخسرون ورب الكعبة هم الاخسرون ورب الكعبة)  
 مرتين وهذا موضع الترجمة قال أبو ذر (قلت ماشائي) ما حالي (أرى) بضم التحتية (في) بتشديد  
 الياء (شيأ) أيظن في نفسي شيأ يوجب الاخسرية ولا اصلي وأبني ذر عن الجوى والمستقلى أرى  
 بالتحية المقشوحة يعنى النبي صلى الله عليه وسلم في تشديد الياء شيأ (ماشائي) ما حالي (فجلست  
 اليه) صلى الله عليه وسلم (وهو يقول فما استطعت أن أسكت وتغشائي) بفتح الغين والسين  
 المشددة المجتمعتين (ماشاء الله فقلت من هم بأبي انت وامى) مقدي (يا رسول الله قال) صلى الله  
 عليه وسلم (الا كثرون أموا الا الامن قال هكذا وهكذا وهكذا) ثلاث مرات أي الامن أنفق ماله  
 أما ما وعيناه وشمالا على المستحقين فغير عن الفعل بالقول \* والحديث أخرجه البخاري  
 مقطعا في الزكاة باللفظ انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم لم فقال والذي نفسي بيده أو والذي  
 لا اله غيره أو كما حلف ما من رجل يكون له ابل أو بقرة أو غنم لا يؤدي حقها الا أتى به يوم القيامة  
 الحديث وأخرجه مسلم في الزكاة والترمذي وقال حسن صحيح \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان)  
 الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا الزناد) عبد الله بن ذكوان  
 (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابي هريرة) رضي الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال سليمان) بن داود عليه السلام (لا طوفن) والله لا طوفن (الليلة على تسعين امرأة)

(قوله وكنتم أئاماً في المجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه دليل للشافعي وأصحابه وموافقيهم أنه لا كراهة في النوم في المسجد

واذاهاقرنان كقرني البئر واذا فيها ناس (٣٧٣) قد عرفتهم فجعلت أقول أعوذ بالله من النار أعوذ بالله من النار أعوذ بالله

أي لأجمعهم وتسعين بقوة قبل السين وفي رواية في كتاب الانبياء سبعين بوحدة بعد السين وفي مسلم ستون ويروي مائة ولا منافاة لانه مفهوم عدد (كلهن تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله) عز وجل وفي رواية أخرى فتحمل كل واحدة وتلد غلاما فارسا يقاتل في سبيل الله وحينئذ فيكون في هذه الرواية حذف أو لا حذف فيها ويكون قوله فتأتي مسببا عن الطوفان لانه مسبب عن الجمل والحمل عن الوطء وسبب السبب وبأن كان بواسطة وجرم بذلك لعل به رجاءه بقصد الابحار (فقال له صاحبه) قرينه أو الملك (إن شاء الله) ولا يذرقل إن شاء الله (فلم يقل إن شاء الله) نسيانا (قطاف علي بن) جامعهم (جميعا فلم تحمل منهم الا امرأة واحدة جاءت بشق رجل) بكسر الشين بنصف ولد وعبر بالرجل بالنظر الى ما يؤل اليه قيل انه الجسد الذي ذكره الله انه أتى على كرسيه (وايم الذي نفس محمد بيده) فيه جواز اضافة ايم الى غير افظ الخلافة ولكنه نادر (لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله) عز وجل حال كونهم (فرسانا أجعون) تا كيد لضمير الجمع في قوله لجاهدوا وقد أنسى الله تعالى سليمان عليه السلام الاستثناء ليعضى قدره السابق \* والحديث سبق في الجهاد في باب من طلب الولد للجهاد وباب قول الله ووهبنا لداود سليمان في كتاب الانبياء \* وبه قال (حدثنا محمد) قال الغساني هو ابن سلام قال (حدثنا ابو الاحوص) بالخاء المعجمة والصاد المهملة بينهما واو مفتوحة سلام بالتشديد ابن سليم (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء بن عازب) رضى الله عنه انه (قال اهدى) بضم الهمزة الى النبي صلى الله عليه وسلم سرقة بفتح السين المهملة والراء والقاف وبالرفع مفعول نائب عن فاعله قطعة (من حرير) ايض جيد وفي المناقب من طريق شعبة عن أبي اسحق اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم حلة حرير وفي حديث أنس في الهبة اهداه له أسكندر دومة (فجعل الناس

يقدا ولونها بينهم ويحبون من حسنوا ولينها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لهم (أن تعجبون منها قالوا نعم يا رسول الله قال والذي نفسي بيده لئلا يدل سعد) بسكون العين ابنه اذن النعمان الاشهم الى سيد الاوس رضى الله عنه (في الجنة خير مني) من سرقة الحرير وللكشمهني من هذا ولعله صلى الله عليه وسلم قال ذلك استمالة لقلب سعد وان المتعجبين من الانصار فقال لهم من يدل سيدكم خير منه وفيه منة به لا تخفى وقد سبق الحديث في الهبة والمناقب واللباس (لم يقل شعبة) ابن الحجاج فيمارواه في المناقب (و) كذا (اسرائيل) فيمارواه في اللباس كلاهما (عن أبي اسحق) عمرو السبيعي (والذي نفسي بيده) فانردأ بالاحوص في روايته عن أبي اسحق السبيعي بها وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف اسم جده واسم أبيه عبد الله الخزومي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري محمد بن مسلم انه قال (حدثني) بالافراد (عروة بن الزبير) ان عائشة رضى الله عنها قالت ان هند بنت عتبة بن ربيعة (بضم عين عتبة وسكون الفوقية القرشية أم معاوية بن أبي سفيان) أسلمت يوم الفتح رضى الله عنها (قالت يا رسول الله ما كان معا على ظهر الارض أهل أخباء) بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وتحفيف الموحدة ممدودا (أو أخباء) بكسر الخاء بالشك هل هو بصيغة الجمع أو الافراد والخباء أحد يوت العرب من ويرأوصوف لامن شعر ويكون على عمودين أو ثلاثة (أحب) نصب خبر كان (الى) بتشديد الياء (من أن يدلوا) بفتح التعمية وكسر الذا الهمجمة وسقط النظم في نسخة وعليها ضرب في اليونانية (من أهل أجبائك) بفتح الهمزة (أو خبائك) باسقاطها (شك يحيى) بن بكير شيخ البخاري (ثم ما أصبح اليوم أهل أخباء أو خباء أحب الى أن) ولا يذر عن الكشمهني من أن (يعزوا) بفتح التعمية وكسر العين (من أهل أخبائك) بالخاء المعجمة والموحدة

من النار قال فلقيم ممالك فقال لي لم ترع فقصصتها على حفصة فقصصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل قال سالم فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل الا قليلا \* حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخا خبرنا موسى بن خالد ختن الفرابي عن أبي اسحق الفزاري عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال كنت أمت في المسجد ولم يكن لي أهل فرأيت في المنام كأنما انطلق بي الى برقة عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني حديث الزهري عن سالم عن أبيه \* حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال (حدثنا محمد بن جعفر) حدثنا شعبة سمعت قتادة يحدث عن أنس عن أم سليم انها قالت يا رسول الله خادمك أنس ادع الله له فقال اللهم أكثر

(قوله له قرنان كقرني البئر) هـ الخشبان اللتان عليهما الخطاف وهو الحديد التي في جانب البكرة قاله ابن دريد وقال الخليل هو ما يبنى حول البئر ويوضع عليه الخشبة التي يدور عليها المحور وهي الحديد التي تدور عليها البكرة (قوله لم ترع) أي لا روع عليك ولا ضرر (قوله قوله صلى الله عليه وسلم نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل) فيه فضيلة صلاة الليل (قوله أخا خبرنا موسى بن خالد ختن الفرابي) الختن بفتح الخاء المعجمة والمنشاء فوق أي زوج بنته والفرابي بكسر الفاء ويقال له الفرابي والفارابي ثلاثة أوجه مشهورة منسوب الى فراب مدينة معروفة

\* (باب من فضائل أنس بن مالك رضى الله عنه) \* (قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه لأنس رضى الله عنه اللهم أكثر كلسايق

ولأنه ولا يصح \* حدثنا أحمد بن بونس حدثنا (٦٣) زهير حدثنا أبو الزبير عن جابر ح وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خزيمة عن

أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا غول \* وحدثني عبد الله بن هاشم بن حيان حدثنا بهز حدثنا يزيد وهو التستري حدثنا أبو الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا غول ولا صفر

الطائر المعروف من طير الليل وقيل هي البومة قالوا كانت إذا سقطت على دار أحدهم يراها ناعية له نفسه أو بعض أهله وهذا تفسير مالك بن أنس والثاني أن العرب كانت تعتقد أن عظام الميت وقيل روحه تنقلب هامة طيرة وهذا تفسير أكثر العلماء وهو المشهور ويجوز أن يكون المراد النوعين فانهما جميعا باطلان فيمن النبي صلى الله عليه وسلم إبطال ذلك وضلالة الخاطئية فيما تعتقده من ذلك والهامة بتخفيف الميم على المشهور الذي لم يذكروا الجهور غيره وقيل بتشديد هاء قاله جماعة وحكاها القاضي عن أبي زيد الأنصاري الإمام في اللغة (قوله صلى الله عليه وسلم ولا نوء) أي لا تنولوا مطرنا بنوء كذا ولا تعتقدوه وسبق شرحه واضحا في كتاب الصلاة (قوله صلى الله عليه وسلم ولا غول) قال جمهور العلماء كانت العرب تزعم أن الغول في الفلوات وهي جنس من الشياطين فيستترى للناس وتتغول تغولا أي تتلون تلوونا فتضلهم عن الطريق فتهلكهم فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال آخرون ليس المراد بالحديث نفي وجود الغول وانما معناه إبطال ما تزعمه العرب من تلوون الغول بالصور المختلفة واعتباها قالوا

أومع الذين صدقوا في دين الله نية وقولا وعملا والآية تدل على أن الإيمان حجة لأنه أمر بالكون مع الصادقين فيلزم قبول قولهم (و) بيان (ما ينهى عن الكذب) \* وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) أخو أبي بكر بن أبي شيبة قال (حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إن الصدق يهدي إلى البر) بكسر الموحدة وتشديد الراء أي يوصل إلى الخيرات كلها والصدق يطلق على صدق اللسان وهو نقيض الكذب والصدق في النية وهو الاخلاص فبراعى معنى الصدق في مناجاته ولا يمكن من قال وجهت وجهي لله وهو غافل كاذب والصدق في العزم على خير فواء أي يقوى عزمه أنه إذا ولي مثالا لا يظلم والصدق في الوفاء بالعزم أي حال وقوع الواية مثالا والصدق في الأعمال وأقله استواء سريره وعلا نيته والصدق في المقامات كالصدق في الخوف والرجاء وغيرهما من التصرف بالنية كان صديقا أو بعبعضها كان صادقا وقال الراغب الصدق مطابقة القول للضمير والمخبر عنه فان انخرم شرط لم يكن صدقا بل يكون كذبا أو مترددا بين ما على اعتبارين كقول المناقب محمد رسول الله فإنه يصح أن يقال صدق ليكون المخبر عنه كذلك ويصح أن يقال كذب لخالفه قوله للضمير (وإن البر يهدي) يوصل (إلى الجنة وإن الرجل ليصدق) في السر والعلانية ويتكرر ذلك منه (حتى يكون صديقا) بكسر الصاد والذال المشددة وهو من أبنية المبالغة ونظيره الضحك والمراد فرط صدقه حتى يصدق قوله العمل فالتكثير للتعظيم والتفخيم أي بلغ في الصدق إلى غاية ونهايته حتى دخل في زميرهم واستحق ثوابهم (وإن الكذب يهدي) يوصل (إلى الفجور) الذي هو ضد البر (وإن الفجور يهدي) يوصل (إلى النار) قال تعالى إن الأبرار في نعيم وإن الفجار في جحيم (وإن الرجل ليكذب) ويتكرر ذلك منه (حتى يكتب) بضم أوله مبني للمفعول (عند الله كذابا) أي يحكم له بذلك ويظهره للمخلوقين من الملائكة والي باقى ذلك في قلوب أهل الأرض والسنتهم فيستحق بذلك صفة الكذاب وعقابه هم ولا يذرعن الكشمية حتى يكون بدل يكتب وعن ابن مسعود مما ذكره الإمام مالك بلاغ الأبرار العبد يكذب ويخترى الكذب فينكت في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه فيكتب عنه الله من الكذابين \* وحدث الباب أخرجه مسلم في الأدب أيضا وبه قال (حدثنا) ولا يذري بالافراد (ابن سلام) ولا يذري محمد بن سلام قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) الأنصاري (عن أبي سميل) بضم السين المهملة (نافع بن مالك بن أبي عامر) الأصمعي (عن أبيه عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق) والنفاق سرب في الأرض له مخلص إلى مكان والنفاق أحدى جخرة البر بوع فاذا أتى من قبل القاصعاء وهو حجره الذي يقصع فيه أي يدخل ضرب النفاق برأسه فاستفق أي خرج تقول نافق البر بوع أي أخذ في نفاقه ومنه اشتقاق النفاق وهو الذي يدخل في الشرع من باب ويخرج من باب أيضا يكتم الكفر ويظهر الإيمان كما أن البر بوع يكتم النفاق ويظهر القاصعاء والآية العلامة أي علامة المنافق (ثلاث إذا حدث كذب) فأخبر عن الشيء على خلاف ما هو به (وإذا وعد أخلف) فلم يف بما وعده (وإذا أثنى) أمانة (خان) فلم يؤدها إلى أهلها قال التور بشي من اجتمعت فيه هذه الخصال واستمرت أحواله عليها فبالحرى أن يسمى منافقا وأما المؤمن المقتنون بها فإنه ان فعلها مرة تركها أخرى وإن أصر عليها زمانا أفلح عنها زمانا آخر وان وجدت فيه خلة عدمت منه أخرى وقال الخطابي هذا القول انما خرج على سبيل الانذار للمسلم والتحذير له أن يعتاده هذه الخصال فتفضي به إلى النفاق لأنه منافق ان ندرت منه هذه الخصال أو فعل شيئا منها من غير اعتياد \* والحديث سبق في باب علامة

قال أنس فوالله ان مالي لكثير وان ولدي وولد (٣٧٤) ولدي لست عاؤون على نحو المائة اليوم \* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جعفر بن عبد الله عن سليمان عن الجعد أبي عثمان حدثنا أنس بن مالك قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعت أمي أم سلمة صوته فقالت بأبي وأمي يا رسول الله أنيس قد عاد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات قد رأيت منها اثنتين في الدنيا وأنا أرجو الثالثة في الآخرة \* حدثنا أبو بكر بن نافع حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت عن أنس قال أتني علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أنعب مع الغلمان قال فسلم علينا فبعثني الى حاجة فابطأت على أمي فلما جئت قالت ما حبسك قلت بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة قالت ما حاجته قلت انها سرق قالت لا تحدثن بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدًا قال أنس والله لو حدثت به أحدًا لحديثك يا ثابت \* حدثني حجاج بن الشاعر حدثنا عمار بن الفضل حدثنا معمر بن سليمان قال سمعت أبي يحدث عن أنس بن مالك قال قال أنس رضي الله عنه وسلم سرًا فإنا أخبرت به أحدًا بعد ولقد سألتني عنه أم سليم فإخبرتني به \* حدثني زهير بن حرب حدثنا الشافعي بن عيسى حدثنا مالك عن أبي النضر عن عامر بن سعد قال سمعت أبي يقول ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

(قوله وان ولدي وولد ولدي لست عاؤون على نحو المائة اليوم) معناه يبلغ عددهم نحو المائة وثبت في صحيح البخاري عن أنس انه دفن من أولاده قبل مقدم حجاج بن يوسف مائة وعشرين والله أعلم

(باب من فضائل عبد الله بن سلام رضي الله عنه) \* قوله عن سعد بن أبي وقاص رضي

الله سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول أتوا الركون والسجود فوالله (الذي نفسي بيده اني لا اراكم) ينتفع الهمزة (من بعد) أي من وراءه (ظهرى اذا ما ركعتم واذا ما سجدتم) أي اذا ركعتم واذا سجدتم فإزادة فيه ما والرؤية هنا رؤية ادراك وهي لا تتوقف على وجودها لنها التي هي العين ولا شعاع ولا مقابلة وهذا بالنسبة الى القديم العالي أما الخلق فتتوقف صفة الرؤية في حقه على الحاسة والمقابلة والشعاع ومن ثم كان خرق عادة في حقه صلى الله عليه وسلم وخالف البصر في العين قادر على خفاه في غيرها \* وفي المواهب اللدنية مما جمعتها ما يكفي ويشفي والحديث سبق في الصلاة \* وبه قال (حدثنا إسحق بن راهويه قال (حدثنا وهب بن جرير) (الازدي الحافظ قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن هشام بن زيد عن) جده (أنس بن مالك) رضي الله عنه (أن امرأته من الانصار) قال في الفتح لم أقف على اسمها (أنت النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونها (معها اولادها) لم يعرف ابن حجر اسماءهم ولا بي ذرعن الكشي مني اولادها (وقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انكم لا تحب الناس الى) بتشديد الياء (فأثلاث مرار) قال في الكواكب الخطاب في قوله انكم لجنس المرأة واولادها يعني الانصار وهو عام مخصوص بدلائل آخر فلا يلزم منه أن يكون الانصار افضل من المهاجرين عموما ومن العمرين خصوصا \* والحديث سبق في فضل الانصار \* هذا (باب) بالتسوين قوله صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بآبائكم \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) (عن القعني) (عن مالك) الامام ابن أنس الاصمعي (عن نافع) أبي عبد الله الفقيه (عن) مولا (عبد الله بن عمر رضي الله عنه) ما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه (وهو يسير في ركب) راكبي الابل عشرة فصاد حال كونه (بحلف بآبيه) الخطاب (فقال) صلى الله عليه وسلم (ألا) بالتخفيف (ان الله عز وجل) بينها كم ان تحلفوا بآبائكم) وفي مصنف ابن أبي شيبة من طريق عكرمة قال قال عمر رضي الله عنه حدثت قوما حديثا فقلت لا وأني فقال رجل من خلفي لا تحلفوا بآبائكم فالتفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو أن أحدكم حلف بالمسيح هلك والمسيح خير من آبائكم قال الحافظ بن حجر وهذا مرسل بقوى بشواهد وأما قوله صلى الله عليه وسلم أفح وأبيه ان صدق فقال ابن عبد البر انه هذه اللفظة منسكرة غير محذوفة تردّها الا نارا الصحاح وقيل انها مصحفة من قوله والله وهو محتمل ولكن مثل هذا لا يثبت بالاحتمال لاسيما وقد ثبت مثل ذلك من لفظ أبي بكر الصديق في قصة السارق الذي سرق حلي ابنته فقال وأبيك ما لي بك يا بيل سارق أخرجه في الموطأ وغيره وفي مسلم مرفوعا أن رجلا سأله أي الصدقة افضل فقال وأبيك لا تبشك ولا تحدثك وأحسن الاجوبة ما قاله البيهقي وارتضاه النووي وغيره أن هذا اللفظ كان يجري على ألسنتهم من غير أن يقصدوا به القسم والنهي انما ورد في حق من قصد حقيقة الحلف أو أن في الكلام حذف أي أفح ورب أيه قاله البيهقي أيضا (من كان حالفًا فليحلف بالله أوليه صمت) بضم الميم ومن شرطية في موضع رفع بالابتداء وكان واسمها وخبرها في محل الخبر والمعنى من كان مريدًا للحلف فليحلف بالله لا بغيره من الآباء وغيرهم وحكمته أن الحلف بالشئ يقتضي تعظيمه والعظمة في الحقيقة اغماهي لله تعالى وحده وظاهره تخصيص الحلف بالله خاصة لكن اتفقوا على أنه ينفع بعد اختصاص الله تعالى به ولو مشتقا ولو من غير اسمائه الحسنى كوالله ورب العالمين والحي الذي لا يموت ومن نفسي بيده الا أن يريد به غير المؤمنين فيقبل منه كما في الروضة كما صلها أو بما هو فيه تعالى عند الاطلاق أغلب كالرحيم والخالق والرازق والرب ما لم يرد بها غيره تعالى لانها تستعمل في غير مة مقيدة كرحيم القلب وخالق الافلاك ورازق الجيش ورب الابل أو بما هو فيه تعالى وفي غير سوء كالموجود والعالم والحي ان اراده تعالى

الله عنه انه قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

قوله بالتسوين قوله لعنه سقط هذا بك فيه هي أو نحو ذلك اه بها

لحي يمشي انه في الجنة الالعبد الله بن سلام ❦ حدثنا محمد بن المني حدثنا (٣٧٥) معاذ بن معاذ حدثنا عبد الله بن عون عن محمد بن

سمر بن عن قيس بن عباد قال كنت بالمدينة في ناس فيهم بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فجاء رجل في وجهه أثر من خشوع فقال بعض القوم هذا رجل من أهل الجنة قص لي ركنين فيها ثم خرج فأنبعته فدخل منزله ودخلت فتحدثنا فلما استأنس قلت له ائت لما دخلت قبل قال رجل كذا وكذا قال سبحان الله ما ينبغي لاحد أن يقول ما لا يعلم وسأحدثك ذلك رأيت رؤيا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصصتها عليه رأيته في روضة ذكر سرعتها وعشها وخضرتها ووسط الروضة عمود من حديد أسفله في الأرض وأعلاه في السماء في أعلاه عروة فقبل لي أرقه فقلت لا أستطيع

لحي يمشي انه في الجنة الالعبد الله بن سلام) قد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلى في الجنة الى آخر العشرة وثبت انه صلى الله عليه وسلم أخبر بان الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وان عكاشة منهم وثابت بن قيس وغيرهم وليس هذا مخالفا لقول سعد فان سعدا قال ما سمعته ولم يتفأصل الاخبار بالجنة لغيره ولو تفاه كان الاثبات مقدا عليه (قوله عن قيس بن عباد) بضم العين وتحتيف الباء (قوله فصل ركنين فيها ثم خرج) وفي بعض النسخ فصل ركنين فيها ثم خرج وفي بعضها فصل ركنين فيها ثم خرج فهذه الاخيرة ظاهرة وما اثبات فيها أو فيه ما هو الموجد لعظم رواة مسلم وفيه نقص وقامه ما ثبت في الصاري ركنين تجوز فيهما (قوله ما ينبغي لاحد أن يقول ما لا يعلم)

بها بخلاف ما اذا أرادهم اغيروه وأطلق لانهم المأطقت عليهم ما سوا أشبهت الكنايات وبصفته الذاتية كعظمته وعزته وكبريائه وكلامه ومشيئته وعلمه وقدرته وحقه الآن يريد بالحق العبادات أو بعلمه وقدرته المعلوم والمقدور ورواها قوله فليحلف بالله الاذن في الحلف ولكن قال الشافعية يكره لقوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لآيمانكم الا في طاعة من فعل واجب ومندوب وترك حرام أو مكره وفطاعة وفي دعوى عندها كم وفي حاجة كتوكيد كلام كقوله صلى الله عليه وسلم فوالله لا يمل الله حتى تموا أو تعظيم أمر كقوله والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فلا يكره فيها ❦ وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء مولى الانصار المصري قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري (عن يونس) ابن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري انه (قال قال سالم) هو ابن عبد الله بن عمر (قال ابن عمر سمعت عمر) رضي الله عنه (يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ينهاكم أن تحلفوا بآياتكم) جملة فيها كم في محل رفع خبر ان وأن مصدرية في محل نصب أوجرت بتقدير حرف الجر أي ينهاكم عن أن تحلفوا بالآيات والتحلف بالآيات والتحلف بالكسائي والثاني لسيبويه وحكم غير الآيات من سائر الخلق كحكم الآيات في النهي وفي حديث ابن عمر عند الترمذي وقال حسن وصححه الخاء كم أنه سمع رجلا يقول لا والكعبة فقال لا تحلف بغير الله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك والتعبير بذلك للمبالغة في الزجر والتغليظ وهل النهي للتحريم أو للتنزيه المشهور عند المالكية الكراهة وعند الحنابلة التحريم وجهور الشافعية أنه للتنزيه وقال امام الحرمين المذهب القطع بالكراهة وقال غيره بالتفصيل فان اعتد فيه من التعظيم ما يعتقده في الله حرم الحلف به وكفر بذلك الاعتقاد أو ما اذا حلف بغير الله لاعتقاده تعظيم المحلوف به على ما يليق به من التعظيم فلا يكفر بذلك ولا تنعديعنه (قال عمر) رضي الله عنه (قواله ما حلفت بها) أي بآي (منذ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) ومنذ ظرف مضاف الى الجملة بتقدير زمان أي ما حلفت بها منذ زمن من ماضي للشيء عنها حال كوني (ذا كرا) أي عامدا (ولا آثرا) بهمة مدودة فثلاثة مكسورة أي حاكيا عن غيري أي ما حلفت بها ولا حكيت ذلك عن غيري واستشكل هذا التفسير لتصدير الكلام بحلفت والحاكي عن غيره لا يسمى حالفا وأجيب باحتمال أن يكون العامل فيه محذوف أي ولا ذكرتها آثرا عن غيري أو يكون ضمن حلفت معنى تكلمت أو معناه يرجع الى معنى التناخر بالآيات والاكرام لهم فكأنه قال ما حلفت بآي بآي ذا كراما ثم هم (قال مجاهد) فيما وصله القرطبي في تفسيره عن ورقاء عن ابن أبي شبيب في تفسير قوله تعالى (أو آثارة من علم) وفي نسخة أو آثرة بآسقاط الالف بعد المثلثة وفي هامش الفرع كآصله قرئ بضم الهمزة وسكون المثلثة وفتحهما أي (بآثر علما) بضم المثلثة واختلف في معنى هذه اللفظة ومحصل ما ذكر في ذلك ثلاثة أقوال أحدها البقية والاصل أثرت الشيء آثره آثارة كأنها بقية تستخرج فتثار الثاني من الآثر وهو الرواية الثالث من الآثر وهي العلامة (تابعه) أي تابع يونس (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالدهما رواه أبو نعيم في مستخرجه على مسلم (والزبيدي) محمد بن الوليد مما وصله النسائي (واسحق) بن يحيى (الكلبي) الحمصي مما هو في مشيخته المروية من طريق أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان الثلاثة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (وقال ابن عيينة) سفيان مما وصله الحميدي في مسنده (ومعمر) هو ابن راشد مما وصله أبو داود كلاهما (عن الزهري عن سالم عن ابن عمر) انه (سمع النبي صلى الله عليه وسلم عمر) ❦ وفي هذا الحديث الزجر عن الحلف بغير الله وانما يخص في حديث ابن عمر بالآيات لوروده على سببه المذكور

هذا انكار من عبد الله بن سلام عليهم حيث قطعوا له بالجنة فيحمل على ان هؤلاء بلغهم خبر سعد بن أبي وقاص بان ابن سلام من أهل الجنة

خجاني منصف قال ابن عثون والمنصف (٣٧٦) الخادم فقال شيابي من خلق ووصف انه رفعه من خلقه بيده فريقت حتى

كنت في أعلى العمود فأخذت بالعروة فقبل لي استمسك فلقطت استعظمت وانها في يدي فقصصتها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك الروضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة عروة الوثقى فانت على الاسلام حتى توت قال والرجل عبد الله بن سلام \* حدثنا محمد بن عمرو بن عبد بن جبلة بن ابي رواد حدثنا حري بن عمارة حدثنا قرة بن خالد عن محمد بن سيرين قال قال قيس بن عباد كنت في حلقة فيه اسعد بن مالك وابن عمر فرعب الله بن سلام فقالوا هذا رجل من أهل الجنة فمقت فقلت له انهم قالوا كذا وكذا قال سبحان الله ما كان ينبغي لهم ان يقولوا ما ليس لهم به علم انما رأيت كأن عمودا وضع في وسط روضة خضراء فصب فيها وفي رأسها عروة وفي أسفلها منصف والمنصف الوصف فقيل لي ارقه فريسته حتى أخذت بالعروة فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عوت عبد الله وهو أخذ بالعروة الوثقى \* حدثنا قتيبة بن سعيد واسحق بن ابراهيم واللفظ لقتيبة قال حدثنا حري عن الاعمش عن سليمان بن مسهر عن خريشة بن الحرف قال كنت جالسا في حلقة في مسجد المدينة قال وفيها شيخ حسن الهيئة وهو عبد الله بن سلام

ولم يسمع هو ويحتمل انه كره الشاء عليه بذلك تواضعوا واثارا للحمول وكراعاة للشهرة (قوله خجاني منصف) هو بكسر الميم وفتح الصاد قال القاضي ويقال بفتح الميم أيضا وقد فسره في الحديث بالخادم

أو خص لكونه كان غالبا عليهم - لم لقوله في الرواية الاخرى وكانت قرين تحلف باثامه ويدل على التعميم قوله من كان حالفا فلا يحلف الا بالله فلو حلف بغيره تعالى سواء كان الخلوفا به يستحق التعظيم كالانبياء والملائكة والعلماء والصالحين والملوك والاياء والكعبة أو كان لا يستحق التعظيم كالأحاديث ويستحق التحقير والاذلال كالشياطين والاصنام لم تنعقد عينة قال الطبري من حلف بالكعبة أو آدم أو جبريل ونحو ذلك لم تنعقد عينة ولزمه الاسء تنعقد لاقامة على ما نهي عنه ولا كفارة في ذلك نعم استثنى بعض الحنابلة من ذلك الحلف بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقال تنعقد به اليمين وتجب الكفارة بالحنث به لانه صلى الله عليه وسلم أحد ركني الشهادة الذي لا تتم الا به والله تعالى أن يقسم عايشا من خلقه كالليل والنهار ليحجبهم المخلوقين ويعرفهم - لم قدرته اعظم شأنها عندهم ولولا لها على خالقها وأما المخلوق فلا يقسم الا بالخالق قال ويقع من سواك الشيء عندي \* ونفعه فيحسن منك ذلك

\* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي قال (حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسيلي قال (حدثنا عبد الله بن دينار) أنه (قال سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول) ولا يذر قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بآبائكم) قال المهلب كانت العرب في الجاهلية تحلف بآبائهم وآلهتهم - لم فأراد الله تعالى أن ينسخ من قلوبهم وألسنتهم ذكر كل شيء سواه ويبقى ذكره تعالى لانه الحق المعبود \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد قال (حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي (عن ايوب) السخيتاني (عن ابي قلابه) بكسر القاف وفتح الموحدة عبد الله بن زيد الجرمي (والقاسم بن عاصم) (التميمي) البصري كلاهما (عن زهيد) بفتح الزاي وسكون الهاء بعدهما ذال مهملة مفتوحة ثم ميم بوزن جعفر بن مضرب الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء أبي مسلم البصري أنه (قال كل بين هذا الحي من جرم) بفتح الجيم وسكون الراء قبله من قضاة (وبين الاشعرين و) بضم الواو وتشديد المهملة محبة (واخاء) بكسر الهمزة وتخفيف المعجمة والمت (فكنا عند ابي موسى الاشعري) رضي الله عنه (فقرّب اليه طعام فيه لحم دجاج) لبأ كل منه (وعنده رجل من بني تميم الله احمر) اللون (كانه من الموالي) وتيم بفتح القوقية وسكون الختية حي من بني بكر وثبت لفظ بني لابي ذر عن الجوى والمسلمي (فدعاه) أبو موسى (الى الطعام فقال اني رأيت) (بني جنس الدجاج) (يا كل شيئا) فذرا (فقد رثته) بكسر الذال المعجمة أي كرهت أكله (خلفت أن لا آكله) وفي الترمذي عن قتادة عن زهيد قال دخلت على أبي موسى وهو يأكل دجاجا فقال ادن فكل فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكله وفيه أن الرجل المبهوم زهيد نفسه (فقال) له أبو موسى (قم فلا حدثك) بنون التوكيد أي فوالله لا حدثك (عن ذلك) ولا يذر عن ذلك باللام (اني اقيمت رسول الله) ولا يذر النبي (صلى الله عليه وسلم في نفر) جماعة من الرجال ما بين الثلاثة الى العشرة (من الاشعرين نسكهم) نطلب منه ابلات تحملنا وأبقانا (فقال) صلى الله عليه وسلم (والله لا احلکم وما عندي ما احلکم) زاد أبو ذر عليه (فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم همزة فاني (ينب ايل) باضافة نيب اتاليه أي من غنمية (فسأل) صلى الله عليه وسلم (عنا فقال ابن النفر الاشعريون) فحضرتنا (فأمر لنا بنحس ذود) بفتح المعجمة وسكون الواو بعدهما مهملة تجرور بالاضافة من ابل ما بين الثلاث الى العشر (غرا الذرا) بضم الذال المعجمة وفتح الراء والغرا الفين المعجمة المضموه وتشديد الراء ييض الاسمة فلما انطلقنا من عندهما (قلنا ما صنعتنا حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحملنا) ولا كشيميني أن لا يحملنا (وما عنده ما يحملنا ثم جانا) بفتحات (تغفلنا) بسكون اللام (رسول الله صلى الله عليه

عليه الوصف وهو صحيح قالوا الوصف الصغير المدرك للخدمة (قوله فريقت) هو بكسر القاف على اللغة المشهورة

قال فجعل علي يمينه - ثم حديثا حسنا قال فلما قام قال القوم من سره ان ينظر (٣٧٧) الى رجل من أهل الجنة فليتنظر الى هـ قال

فقلت والله لا تبعه - فلا عمن مكان يتيه - قال فتبعه - فانطلق حتى كاد أن يخرج من المدينة ثم دخل - منزله قال فاس - تأذنت عليه فأذن لي فقال ما حاجتك يا ابن أخي قال فقلت له سمعت القوم يقولون لك لما قلت من سره ان ينظر الى رجل من أهل الجنة فليتنظر الى هـ - فاذا عجبتني أن أكون معك قال الله أعلم بأهل الجنة وسأحدثك ثم قالوا ذلك أني بينما أنا نائم إذ أتاني رجل فقال لي قم فاخذ يدك - يدى فانطلقت معه قال فاذا أنا بجواد عن شمالي قال فاخذت لا تخذفيها فقال لي لا تأخذ فيها فانهم اطرق أصحاب الشمال قال واذا جواد منهمج علي يميني فقال لي خذها قال فأتاني بجواد فقال لي اصعد قال فجعلت إذا أردت أن اصعد خررت علي إسقي قال حتى فعلت ذلك مرارا قال ثم انطلق بي - حتى أتاني عمود رأسه في السماء وأسفله في الأرض في أعلاه حلقة فقالت لي اصعد فوق هذا قال قلت كيف اصعد هذا ورأسه في السماء قال فاخذ يدك فزجل بي

الصخرة وحكي فتحها قال القاضي

وقد جاء الروايتين في مسلم والموطأ وغيرهما في غير هذا الموضع (قوله فاذا أنا بجواد عن شمالي) الجواد جمع جادة وهي الطريق البينة المسلوكة والمشمور فيها جواد بتشديد الدال قال القاضي عياض وقد تحققت قاله صاحب العين (قوله واذا جوادهمج عن يميني) أي طرق واضحة بينة مستقيمة والمنهج الطريق المستقيم ومنهج الامر وأنهمج اذا وضع وطريق

عليه وسلم يمينه) أي طلبنا غنمته في يمينه الذي حلف لا يحملنا (والله لا نفلح أبدا فارجعنا اليه) صلى الله عليه وسلم (فقال له) يا رسول الله وسقط لابي ذراقله (انا انيئناك تحملنا خافت ان لا تحملنا وما عندنا ما نحميها فقال اني لست انا جلتكم ولكن الله جلتكم والله لا حلف علي يمين) علي محلول يمين (فأرى غير ما خيرا منها الا آيت الذي هو خير) من الذي حلف عليه (وتحفظها) بالكفارة قال في المصابيح الظاهر أنه صلى الله عليه وسلم لم يحلف على عدم جلالهم مطلقا لان مكارم أخلاقه ورأفته ورجته بالمؤمنين تأتي ذلك والذي يظهر لي أن قوله وما عندى ما أجلكم بجلته حاله من فاعل الفعل المتعدي بلا أو مفعوله أي لا أجلكم في حالة عدم وجداني لشيء أجلكم عليه أي انه لا يكاف جلالهم بقرض أو غير ما أراه من المصلحة المتقتضية لذلك فحمله لهم على ما جازهم من مال الله لا يكون مقتضيا لحسنه فيكون قوله اني والله لا أحلف علي يمين فأرى غيرها الى آخره تأسيس قاء - مدة في الايمان لأنه ذكر ذلك لبيان أنه حث في يمينه وأنه يكفرها اه وفيه بحث يأتي ان شاء الله تعالى في باب اليمين فيما لا يملك \* ومطابقة الحديث للترجمة قال الكرمانى من حيث انه صلى الله عليه وسلم حلف في هذه القصة مرتين أولا عند الغضب ومرة عند الرضا ولم يحلف الا بالله فدل على أن الحلف انما هو بالله على الحالتين وسواء يكون لنا عودة ان شاء الله تعالى بعون الله الى بقية مباحث هذا الحديث في كفارات الايمان وغيرها (باب) بالتنوين يذكر فيه (لا يحلف) بضم أوله وفتح ثالثة (باللات) بتشديد اللام (والعزى) بضم العين المهملة وتشديد الزاى المفتوحة (ولا يحلف بالطواغيت) بالمشدة الطوقية جمع طاغوت صنم وقيل شيطان وأصله طغيوت قدمت الباء على الغين فصارت طغيوت ثم قلبت الباء ألذا التحركها وانفتاح ما قبلها والالف واللام في اللات زائدة لازمة فاما قوله الى لاتهم اخذت للاضافة وهل هي والعزى علمان بالوضع أو وصفان غالبان خلاف ويترب على ذلك جواز حذف أل وعدمه فان قلنا انهم ما ليسا وصفين في الاصل فلا تحذف منهما أل وان قلنا انهم ما صفتان وان أل الملح الصفة جاز وبالتقدير ين قال زائدة واختلف في تأ اللات فقبل أصل وأصله من لات يلبت فالفها عن ياء وقيل زائدة وهي من لوى بلوى لانهم كانوا يلبون أعناقهم - م الياء أو يلبون أي يعتكفون عليها وأصله الوية اخذت لامها فالفها على هـ ذامن واو وهو اسم صنم كان لتقيف بالطائف وقيل بعكاظ والعزى فعلى من العزى وهي تأنيب الاعز كالفضلى والافضل وهو اسم صنم وقيل شجرة كانت تعبد فبعث صلى الله عليه وسلم اليه خالد بن الوليد فقطعهما فجل بضرهما بالقامر ويقول يا عز كفرانك لاسيمانك \* اني رأيت الله قد أهلك

وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا هشام بن يوسف) أبو عبد الرحمن قاضي صنعاء قال (أخبرنا عمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن) حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من حلف) بغير الله (فقال في حلقه) يكسر اللام (باللات والعزى) (ع) وحده في الاولى وواو في الثانية ولا يذر بواو بدل الموحدة أي في الاولى كمين المشركين (فليقل لا اله الا الله) قال في شرح المشرق لان الحلف انما هو بالله فاذا حلف باللات والعزى فقد مساوى الكفار في ذلك فأمر أن يتدارك ذلك بكلمة التوحيد كذا في بعض الشروح ومقتضاه أنه يكفر بذلك وهو كذلك ان كان حلقه به لكونه معبودا أو يكون الامر للوجوب وان كان لغير ذلك كما يقول الرجل وحياتك لا فعلن كذا فأمره صلى الله عليه وسلم انما يكون لتشبهه بمن يعبدهما وهل يكفر بذلك فيباح دمه وتبين امراته ويبيطل حجه فيه كلام اه (ومن قال لصاحبه تعال) بفتح اللام (أقامرك) بالجرم جواب الامر

قال فاذا اُتيت بالحق بالحق قال ثم ضرب (٣٧٨) العمود فخر قال وبقيت متعلقا بالحق حتى أصبحت قال فأنبت

النبي صلى الله عليه وسلم فقصصها عليه فقال أما الطرق التي رأيت عن يسارك فهي طرق أصحاب الشمال قال وأما الطرق التي رأيت عن يمينك فهي طرق أصحاب اليمين وأما الجبل فهو منزل الشهداء وإن تناله وأما العمود فهو عمود الاسلام وأما العروة فهي عروة الاسلام ولن تزال متمسكة بهم حتى تموت **حدثنا** عمرو والنقاد واسحق ابن ابراهيم وابن أبي عمير كلهم عن سفيان قال عمرو **حدثنا** سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن عمر بن الخطاب وهو ينشد الشعر في المسجد فلحقه إليه فقال قد كنت أنشد وفيه من هو خير منك ثم التفت إلى أبي هريرة فقال أنشدك الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أحب عني اللهم أيده روح القدس قال اللهم نعم **حدثنا** أسحق بن ابراهيم ومحمد بن رافع وعبد بن حميد عن عبد الرزاق أخيه برناهم عن الزهري عن ابن المسيب ان حسان قال في حلقة فيهم ثم أبو هريرة أنشدك الله يا أبا هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قد كرم الله

(باب من فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه) \* هو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الانصاري عاش هو وأبوه الثلاثة كل واحد مائة وعشرين سنة وعاش حسان ستين سنة في الجاهلية وستين في الاسلام (قوله ان حسان أنشد الشعر في المسجد باذن النبي صلى الله عليه وسلم) فيه جواز انشاد الشعر في المسجد اذا كان مباحا واستحبابه اذا كان في محامد الاسلام وأهله وفي هجاء الكفار واليخريض على قتالهم وتحقيرهم ونحو ذلك وهكذا

(فليتصدق) نديا بشيء تكفير الخطيئة التي قالها ودعا إليها لأنه وافق الكفار في إيمانهم وبتأ كد ذلك في حق من لعب بطريق الأولى \* والحديث سبق في تفسير سورة النجم بلفظ الاستناد والمتم وسبق أيضا في الأدب والاستئذان (باب من حلف على الشيء) يفعلها ولا يفعله حلف على ذلك (وان لم يحلف) يضم التحية وفتح اللام المشددة مبنيا للجهول وبه قال (حدثنا ثاقبة بن سعيد قال) (حدثنا الليث بن سعد الامام) (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) عبد الله رضي الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصطنع) أي أمر أن يصنع له (خاتم من ذهب وكان يلبسه فيجعل ولا يذره) (قصه) بفتح الفاء أفصح وبإيراد المهملة (في باطن كفه فصنع الناس) زاد أبو ذر عن الكشميهني خواتيم أي من ذهب (ثم أنه) صلى الله عليه وسلم (جلس على المنبر فزعه) جلة جلس في موضع خبران وجلة تزعمه معطوفة على التي قبلها (فقال) عطف أو في موضع الحال أي جلس وقد قال فيكون قوله قبل جلوسه أو مع جلوسه ومعمول القول (اني كنت ألبس هذا الخاتم وأجعل قصه من داخل) أي من داخل كفي (فرمى) صلى الله عليه وسلم (به) بالخاتم ولم يستعمله (ثم قال والله لا ألبسه أبدا) لأنه حرّم يومئذ (فنبذ الناس) فطرحوا (خواتيمهم) وأراد صلى الله عليه وسلم بحلفه تأكيد الكراهة في نفوس أصحابه وغيرهم عن بعدهم وقال المطلب انما كان صلى الله عليه وسلم يحلف في تضاعيف كلامه وكثير من فتواه متبرعا بذلك لنسخ ما كانت عليه الجاهلية في الحلف بآياتهم وآلهتهم ليعرفهم أن لا تخالف به سوى الله تعالى وليتدبروا على ذلك حتى ينسوا ما كانوا عليه من الحلف بغيره تعالى وقال ابن المنير مقصود الترجمة أن يخرج مثل هذا من قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم يعني على أحد التأويلات فيم بالثلاث تخيل ان الحالف قبل أن يستحلف يرتكب النسي فاشار إلى أن النهي يختص بما ليس فيه قصد صحيح كتأ كيد الحكم كالذي ورد في حديث الباب في منع لبس خاتم الذهب اهـ وإطلاق بعض الشافعية كراهية الحلف من غير استحلاف فيما لم يكن طاعة ينبغي أن يقال فيما لم يكن مصلحة بدل قوله طاعة كما لا يخفى \* والحديث سبق في كتاب اللباس (باب من حلف بالله) بكسر الميم وتشديد اللام دين وشريعة (سوى الاسلام) ولغير أي درسوى مله الاسلام كالهدوية والنصرانية والمجوسية والصابئة وأهل الأديان والدينية والمعتلة وعبدة الشياطين والملائكة هل يكفر الحالف بذلك أم لا (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) في الحديث السابق قبل (من حلف باللات والعزى فليقل لا اله الا الله ولم ينسبه) صلى الله عليه وسلم (إلى الكفر) لأنه اقتصر على الأمر بقوله لا اله الا الله ولو كان ذلك يقتضي الكفر لأمه بتمام الشهادتين \* وبه قال (حدثنا معلى بن أسد) يضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة العمى أو الوهم الحافظ أخوه بن قال (حدثنا وهيب) يضم الواو ومضغرا ابن خالد البصري (عن أيوب) السخيتياني (عن أبي قلابة) بكسر القاف وتحقيف اللام وبالموحدة عبد الله بن زيد الجرمي (عن ثابت بن الضحالة) الانصاري وهو ممن يابيع تحت الشجرة رضي الله عنه انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف بغير مله الاسلام) كأن يقول ان فعلت كذا فأنام ودي أنصراني أو يرى من الاسلام أو من النبي صلى الله عليه وسلم ولمسلم من حلف على يمين بمله غير الاسلام وعلى الباء أو التقدير من حلف على شيء يمين فحذف الجر وروى الفعل بعلى بعد حذف الباء وفي كتاب الجنائز من البخاري من طريق خالد الحذاء عن أبي قلابة من حلف بمله غير الاسلام كذا يمتددا وجواب الشرط قوله (فهو كما قال) وهو مبتدأ وكما قال في موضع الخبر أي فهو كائن كما قال وظاهره انه يكفر بذلك ويحتمل أن يكون المراد التهديد والمبالغة في الوعيد لا الحكم كأنه قال فهو مستحق مثل عذاب من اعتقدا ما قال والتحقق أنه لا تنعقد عينه ولا يكفر

هو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الانصاري عاش هو وأبوه الثلاثة كل واحد مائة وعشرين سنة وعاش حسان ستين سنة في الجاهلية وستين في الاسلام (قوله ان حسان أنشد الشعر في المسجد باذن النبي صلى الله عليه وسلم) فيه جواز انشاد الشعر في المسجد اذا كان مباحا واستحبابه اذا كان في محامد الاسلام وأهله وفي هجاء الكفار واليخريض على قتالهم وتحقيرهم ونحو ذلك وهكذا

هو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الانصاري عاش هو وأبوه الثلاثة كل واحد مائة وعشرين سنة وعاش حسان ستين سنة في الجاهلية وستين في الاسلام (قوله ان حسان أنشد الشعر في المسجد باذن النبي صلى الله عليه وسلم) فيه جواز انشاد الشعر في المسجد اذا كان مباحا واستحبابه اذا كان في محامد الاسلام وأهله وفي هجاء الكفار واليخريض على قتالهم وتحقيرهم ونحو ذلك وهكذا

\* حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليان أخبرنا شعيب عن الزهري (٣٧٩) أخبرني أبو سلمة عن عبد الرحمن أنه سمع حسان

ابن ثابت الأنصاري يستشهد بأهريرة أشد لله هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا حسان أحب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ابد بروح القدس قال أبو هريرة نعم \* حدثنا شعيب الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعيب بن عدي وهو ابن ثابت قال سمعت البراء بن عازب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحسان بن ثابت أهجهم أو هاجهم وجبريل معك \* وحدثناه زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن ح وحدثنى أبو بكر بن نافع حدثنا غندر ح وحدثننا ابن بشار حدثنا محمد بن جعفر وعبد الرحمن كلهم عن شعيب بن هذا الأسناد مثله \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه أن حسان بن ثابت كان ممن كثر على عائشة فسبته فقالت يا ابن أخي دعها فإنه كان ينافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم \* حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا عبدة عن هشام بن هذا الأسناد \* حدثني بشر بن خالد أخبرنا محمد بن يحيى ابن جعفر عن شعيب بن عدي عن سليمان عن أبي الضحى عن مسروق قال دخلت على عائشة وعندها حسان بن ثابت فسبها شعرا يشب بياض له فقال حسان رزان مازن بريبة وتصبح غري من لحوم الغوافل

كان شعر حسان وفيه استعجاب الدعاء لمن قال شعرا من هذا النوع وفيه جواز الانتصار من الكفار ويجوز أيضا من غيرهم بشرطه وروح القدس جبريل صلى الله عليه وسلم (قوله ينافع عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم) أي ينافع ويناضل (قوله يشب بياض له فقال حسان رزان مازن بريبة \* وتصبح غري من لحوم الغوافل)

أن قصد تبعيد نفسه عن العمل أو أطلق كما اقتضاه كلام النووي في الاذكار وليقل لاله الا الله ويستغفر ولا كفارة عليه وهل يحرم ذلك عليه أو يكره فنزها المشهور الثاني وإن قصد الرضا بذلك إذا فعله فهو كافر في الحال وقوله كذبا متعمدا يستفاد منه أن الحالف المتعمدان كان مطمئن القلب بالايان وهو كاذب في تعظيم ما لا يعتد تعظيمه لم يكفر وإن قاله معتقدا لليمين بتلك الملة لكونها حقا كفروا قاله ليجرد التعظيم لها باعتبار ما كان قبل النسخ فلا يكفر (ومن قتل نفسه بئس) ولمسلم بحديدة (عذب به) بذلك الذي قتل نفسه به (في نار جهنم) قال الشيخ تقي الدين وهو من باب مجانسة العقوبات الأخرى الجنائيات الدنيوية وفيه أن جناية الإنسان على نفسه بجنايته على غيره في الأثم لأن نفسه ليست له ملكا مطلقا بل هي لله فلا يتصرف فيها إلا فيما أذن فيه (ولعن المؤمن) بأن يدعو عليه باللعن (كقوله) في التحريم أو العقاب وأبدى الشيخ تقي الدين في ذلك سؤالا وهو أن يقال أمانا أن يكون كفته في أحكام الدنيا أو في أحكام الآخرة لا سبيل إلى الأول لأن قتله يوجب القصاص ولعنه لا يوجب ذلك وأما أحكام الآخرة فاما أن يراد التساوي في الأثم أو في العقاب وكلاهما مشكل لأن الأثم يتفاوت بتفاوت مفسدة الفعل وليس أذهاب الروح في المفسدة كمفسدة الأذى باللعن وكذلك العقاب يتفاوت بحسب تفاوت الجرائم وقال المازري فيما نقله عنه القاضي عياض الظاهر من الحديث تشبيهه في الأثم وهو تشبيه واقع لأن اللعنة قطع عن الرحمة والموت قطع عن التصرف قال القاضي عياض وقيل لعنه يقتضي قصدا خراجا من المسلمين ومنعهم من نفعه وتكثير عددهم به كالموت وقيل لعنه يقتضي قطع منفعه الأخرى عنه وبعبارة باجابه لعنه وهو كمن قتل في الدنيا وقطعت عنه منفعته فيها وقيل لعنه استواءهما في التحريم قال في المناصب هذا يحتاج إلى تخلص ونظر فاما محكامه عن المازري من أن الظاهر من الحديث تشبيهه في الأثم وكذلك محكامه من أن معناه استواءهما في التحريم فهذا يحتمل أمرين أحدهما أن يقع التشبيه والاستواء في أصل التحريم والأثم والثاني أن يقع في مقدار الأثم فاما الأول فلا ينبغي أن يحمل عليه لأن كل معصية قات أو عظمت فهي مشابهة ومساوية للقتل في أصل التحريم ولا يبقى في الحديث كثير فائدة مع أن المفهوم منه تعظيم أمر اللعنة بتشبيهها بالقتل وأما الثاني فقد بينا ما فيه من الإشكال وهو التفاوت في المفسدة بين أذهاب الروح وبين الأذى باللعنة وأما محكامه المازري من أن اللعنة قطع الرحمة والموت قطع التصرف فالكلام عليه من وجهين أحدهما أن نقول اللعنة قد تطلق على نفس الابعاد الذي هو فعل الله وعلى هذا يقع فيه التشبيه والثاني أن تطلق اللعنة على فعل اللاعن وهو طلبه لذلك الابعاد فوله لعنه الله مثلا ليس يقطع عن الرحمة بنفسه ما لم تصل به اجابة فيكون حينئذ سببا إلى قطع التصرف ويكون نظيره التسبب إلى القتل غير أنهم ما يفتقران في أن التسبب إلى القتل مباشرة بمقدمات تفضي إلى الموت بمطرد العادة فلو كانت مباشرة اللعنة مفضية إلى الابعاد الذي هو اللعن دائما لاستوى اللعن مع مباشرة مقدمات القتل أو زاد عليها وبهذا يتبين لك الإرادة على ما حكاه القاضي من أن لعنه له يقتضي قصدا خراجا عن جماعة المسلمين كالموت فله فإن قصد خراجا له لا يستلزم خراجا كما تستلزم مقدمات القتل وكذلك أيضا ما حكاه من أن لعنه يقتضي قطع منفعه الأخرى عنه انما يحصل ذلك باجابه الدعوة وقد لا يجاب في كثير من الاوقات فلا يحصل انقطاعه عن منفعته كما يحصل بقتله والاستواء القصدي إلى القطع بطلب الاجابة مع مباشرة مقدمات القتل المقضية إليه في مطرد العادة والذي يمكن أن يقر به بظاهر الحديث في استوائهما في الأثم أنا نقول لا نسلم أن مفسدة اللعنة مجرد أذاه بل فيها مع ذلك تعريضه لأجابه الدعوة فيه عواقف ساعة لا يسأل الله فيها شيئا

عليه وسلم) أي ينافع ويناضل (قوله يشب بياض له فقال حسان رزان مازن بريبة

فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ لَكُنْكَ لَسْتُ كَذَلِكَ قَالَ (٣٨٠) مَسْرُوقٌ فَقُلْتُ لَهُمَا لَمْ تَأْذِنِي لَهُ يَدْخُلْ عَلَيْكَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ

عَظِيمٌ فَقَالَتْ فَأَيُّ عَذَابٍ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَى فَقَالَتْ إِنَّهُ كَانَ يَنْفُخُ أَوْ يَهَاجِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ \* حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدَى عَنْ شُعْبَةَ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ وَقَالَ قَالَتْ كَانَ يَذِبُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَذْكُرْ حَصَانُ رِزَانٍ \* حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ حَسَنُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ أَتَيْتُ فِي أَبِي سَفْيَانَ قَالَ كَيْفَ بِقَرَابَتِي مِنْهُ قَالَ وَالَّذِي أَكْرَمَكَ لَا سَلَامَ مِنْهُمْ كَمَا تَسَلُّ الشَّعْرَةَ مِنَ الْخَمِيرِ فَقَالَ حَسَنُ

وَأَنْ سَنَامُ الْمَجْدِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ  
بَنُو بَنَاتٍ مَخْزُومٌ وَوَالِدُهُ الْعَبْدُ

أَمَّا قَوْلُهُ يَشَبُّ فَعِنْدَهُ يَتَفَزَّلُ كَذَا فَسَرَّهُ فِي الْمَشَارِقِ وَحَصَانُ بَفُخِ الْحَاءِ أَيْ مَحْصَنَةٌ عَفِيفَةٌ وَرِزَانُ كَامِلَةُ الْعَقْلِ وَرَجُلٌ رَزِينٌ وَقَوْلُهُ مَا تَزِنُ أَيْ مَا تَنْتَهِي بِقَالَ زَنْتُهُ وَازْنَتُهُ إِذَا ظَنَنْتَ بِهِ خَيْرًا أَوْ شَرًّا وَغَرَفِي بَفُخِ الْغَيْنِ الْمَجْهولةُ وَاسْكَانُ الرَّاءِ وَبِالْمِثْلَةِ أَيْ جَاءَتْهُ وَرَجُلٌ غَرَّانٌ وَامْرَأَةٌ غَرَفِيٌّ مَعْنَاهُ لَا تَغْتَابُ النَّاسَ لِأَنَّهُمَا لَوْ اغْتَابَتْهُمْ شَبَعَتْ مِنْ لُحُومِهِمْ قَوْلُهُ يَارَسُولَ اللَّهِ أَتَيْتُ فِي أَبِي سَفْيَانَ قَالَ كَيْفَ بِقَرَابَتِي مِنْهُ قَالَ وَالَّذِي أَكْرَمَكَ لَا سَلَامَ مِنْهُمْ كَمَا تَسَلُّ الشَّعْرَةَ مِنَ الْخَمِيرِ فَقَالَ حَسَنُ

وَأَنْ سَنَامُ الْمَجْدِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ

بَنُو بَنَاتٍ مَخْزُومٌ وَوَالِدُهُ الْعَبْدُ

وَبَعْدُ هَذَا يَتَذَكَّرُ لَمْ يَذْكُرْ مَسْلُومٌ وَبَذْكُرْهُمْ الْفَائِدَةُ وَالْمَرَادُ وَهُوَ وَمَنْ وَلَدَتْ أَبْنَاءُ زَهْرَةٍ مِنْهُمْ كَرَامٌ وَلَمْ يَقْرَبْ بِمِثْلِكَ الْمَجْدِ

الْأَعْطَاءُ كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ الْحَدِيثُ مِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَا تَدْعُوا عَلَيَّ أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَدْعُوا عَلَيَّ أَمْوَالَكُمْ وَلَا تَدْعُوا عَلَيَّ أَوْلَادَكُمْ لَا تَوَافِقُوا سَاعَةَ الْحَدِيثِ وَإِذَا كَانَ عِزُّهُ بِاللَّعْنَةِ لَذَلِكَ وَوَقَعَتِ الْإِجَابَةُ وَابْعَادُ مَنْ رَحِمَهُ اللَّهُ كَانَ ذَلِكَ أَعْظَمَ مِنْ قِتْلِهِ لِأَنَّ الْقِتْلَ تَقْوِيَتِ الْحَيَاةِ الْفَانِيَّةِ قُطْعًا وَالْإِبْعَادُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ أَكْثَرُ مِنْ ضَرَرِ مَا لَا يَحْصَى وَقَدْ يَكُونُ أَكْثَرُ مِنَ الضَّرَرِّ عَلَى سَبِيلِ الْإِحْتِمَالِ سَوَاءٌ أَوْ مَقَارِبًا لِاخْتِفَاؤِهَا عَلَى سَبِيلِ التَّحْقِيقِ وَمَقَادِيرُ الْمَصَالِحِ وَالْمَقَادِيرُ أَعْدَادُهَا أَمَّا لَسَبِيلُ الْبُشْرَى إِلَى الْإِطْلَاعِ عَلَى حَقَائِقِهَا وَزَادَ فِي الْأَدْبَارِ الْبُخَارَى مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ وَابْنِ أَبِي عَدَى عَنْ ابْنِ آدَمَ نَذَرْتُ أَنْ يَكُونَ الْمُسْلِمُ وَمَنْ حَلَفَ عَلَى عَيْنِ صَبْرٍ وَهُوَ فِيهِ فَاجِرٌ يَقْطَعُ بِهَا مَالَهُ أَمْ يَكُونُ الْمُسْلِمُ لِقَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ وَمَنْ ادَّعَى دَعْوَى كَاذِبَةٍ لَيْسَ كَثِيرٌ يَلْمُ بِرَدِّهِ اللَّهُ الْإِقْلَةَ (وَمَنْ رَمَى مُؤْمِنًا بِكَفَرٍ فَهُوَ كَقِتْلِهِ) هَذَا (بَابُ) التَّوْبَةِ يَذْكُرُ فِيهِ (لَا يَقُولُ) الشَّخْصُ فِي كَلَامِهِ (مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَدْتُ) بَفُخِ التَّوْبَةِ فِي الْفَرْعِ كَمَا صَدَّقَ فِي غَيْرِهَا بِضَمِّهَا عَلَى صِيغَةِ الْمُتَكَلِّمِ مِنَ الْمَاضِي وَانْعَامُ مَنْعٍ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ فِيهِ تَشْرِيكَ بِكَافِيٍّ مُشَبَّهٌ بِاللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ مُتَفَرِّدٌ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْحَقِيقَةِ وَإِذَا نَبَتْ لَغْوَهُ فَبَطَرِيقِ الْإِجَارِ فِي حَدِيثِ النَّسَائِيِّ وَابْنِ مَاجَةَ مِنْ رِوَايَةِ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَفَعَهُ إِذَا حَلَفَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَقْبَلُ مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَدْتُ وَلَكِنْ يَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شَدْتُ قَالَ الْخَطَّابِيُّ أَرَشَدَهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْأَدْبِ فِي تَقْدِيمِ مُشَبَّهٍ بِاللَّهِ عَلَى مُشَبَّهٍ مِنْ سِوَاهُ وَاخْتَارَهَا بِمِثْلِهَا لِقَى اللَّهِ وَالتَّوْبَةُ بِخِلَافِ الْوَاوِ الَّتِي هِيَ لِلْأَشْتِرَاقِ (وَعَلَّ يَقُولُ) الشَّخْصُ (أَنَا بِاللَّهِ تَعَالَى) نَمَّ يَجُوزُ لَأَنَّهُ تَمَّ اقْتِصَابُ سَبْقِيَّةِ مُشَبَّهٍ بِاللَّهِ عَلَى مُشَبَّهٍ غَيْرِهِ (وَقَالَ عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ) بَفُخِ الْعَيْنِ وَاسْكَانُ الْمِيمِ مَعَاوِصُهُ فِي ذِكْرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ قَالَ (حَدَّثَنَا هُمَا) هُوَ ابْنُ يَحْيَى الْعَوْدِيُّ قَالَ (حَدَّثَنَا عَبْدُ اسْحَقَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ) أَحْمَدُ زَيْدُ الْأَنْصَارِيِّ وَبَنَاتُ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ لَغْوَهُ فِي ذِكْرِ قَالَ (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرٍو) بَفُخِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَاسْكَانُ الْمِيمِ وَاسْمُهُ عَمْرُو الْأَنْصَارِيُّ قَاضِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ (أَنْ أَبَاهُ رِبْرَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (حَدَّثَنَا أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ) أَنْ ثَلَاثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أُبْرِصَ وَأُقْرِعَ وَأَعْمِيَ لَمْ يَسْمَعُوا (أَرَادَ اللَّهُ) عَزَّ وَجَلَّ (أَنْ يَذَلُّهُمْ) أَيْ يَخْتَبِرَهُمْ (فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ) مَدَاكِنَا (فَأَتَى الْإِبْرَصَ) الَّذِي أَيْضًا جَسَدُهُ بَعْدَ مَسْحِ الْمَلَأِ فَذَهَبَ عَنْهُ الْبَرَصُ وَأَعْطَى لَوْ أَنَّ أَحَدًا سَنَّا وَجَلَدًا حَسَنًا وَابِلًا أَوْ بَقْرًا (فَقَالَ) لَهُ أَتَى رَجُلٌ مَسْكِينٌ (فَقَطَعَتْ بِي الْجِبَالُ) بِجَمَاعَةِ مَهْمَلَةٍ مَكْسُورَةٍ ثُمَّ وَحْدَةً مَخْفُفَةً جَمْعُ حَبْلٍ أَيْ الْأَسْبَابُ الَّتِي يَقْطَعُهَا فِي طَلَبِ الرِّزْقِ وَلَا يَبِي ذُرْعِنَ الْكُشْمِيِّ فِي الْجِبَالِ بِالْجِيمِ وَهُوَ تَصْغِيرُ (فَلَا بِلَاغٍ) فَلَا كُفَايَةَ (لِي الْإِبَانَةِ) الَّذِي أَعْطَاكَ الْوَلَدُ الْحَسَنَ وَالْجِلْدُ الْحَسَنَ وَالْمَالُ (ثُمَّ يَذْكُرُ الْحَدِيثَ) السَّابِقَ بِتَمَامِهِ وَقَالَ الْمُهَاجِرُ أَنَّ رَأْدَ الْبُخَارَى أَنْ قَوْلُهُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شَدْتُ جَائِزٌ اسْتِدْلَالًا بِقَوْلِهِ أَنَا بِاللَّهِ تَعَالَى وَبِكَ وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ أَنَّهُ كَانَ لَا يَرَى بَأْسًا أَنْ يَقُولَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شَدْتُ وَكَانَ يَقُولُ أَعُوذُ بِاللَّهِ وَبِكَ وَبِحَبِيرِ أَعُوذُ بِاللَّهِ تَعَالَى هَذَا (بَابُ) قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ) أَيْ حَلَفَ الْمُنَافِقُونَ بِاللَّهِ وَهُوَ جَهْدُ الْإِيمَانِ لِأَنَّهُمْ يَذَلُّوا فِيهَا مَجْهُودُهُمْ وَجَهْدُ عَيْنِهِ مَسْتَمَرٌّ مِنْ جَهْدِ نَفْسِهِ إِذَا بَلَغَ أَقْصَى وَسَعَاهَا وَذَلِكَ إِذَا بَلَغَ فِي الْإِيمَانِ وَبَلَغَ غَايَةَ شِدَّتِهَا وَوَكَّدَتْهَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَنْ قَالَ بِاللَّهِ فَتَدَّ جَهْدُ عَيْنِهِ وَأَصْلُ أَقْسَمَ جَهْدُ الْإِيمَانِ أَقْسَمَ بِجَهْدِ الْإِيمَانِ جَهْدًا لِيَقْبَلَ حُكْمُ الْمَنْصُوبِ حُكْمَ الْحَالِ كَأَنَّهُ قَالَ جَاهِدْ دِينَ أَيْمَانِهِمْ (وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) مَعَاوِصُهُ الْمَوَاقِفُ مَطْوُوعًا فِي كِتَابِ التَّعْبِيرِ بِأَنَّهُ أَنْ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ فِي الْمَنَامِ عَمَلَةً تَنْطَفِئُ مِنَ السَّمَنِ وَالْعَسَلِ الْحَدِيثُ وَفِيهِ تَعْبِيرٌ بِأَيْ بَكَرَ

صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين  
 ولم يذكر أباساً فبيان وقال  
 بدل النجم العجيب \* حدثنا عبد الملك  
 ابن شعيب بن الليث حدثني أبي عن  
 جدي حدثني خالد بن يزيد حدثني  
 سعيد بن أبي هلال عن عمار بن  
 غزفة عن محمد بن إبراهيم عن أبي  
 سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة أن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 اهجووا قرى شافانة أشهد عليكم من  
 رشق بالنبل فأرسل إلى ابن رواحة  
 فقال اجمعهم فجمعهم فلم يرض  
 المراد بنت مخزوم فاطمة بنت عمرو  
 ابن عائذ بن عمران بن مخزوم أم  
 عبد الله والزبير وأبي طالب ومراذه  
 أبي سفيان هذا المذكور المهجو  
 أبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب  
 وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم  
 وكان يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم  
 وسلم والمسلمين في ذلك الوقت ثم أسلم  
 وحسن إسلامه وقوله ولدت ابنة  
 زهرة فمنهم من مردهالة بنت وهب  
 ابن عبد مناف أم حمزة وصفية  
 وأما قوله والدة العبد فهو سب  
 لأبي سفيان بن الحرث ومعناه أن أم  
 الحرث بن عبد المطلب والد أبي  
 سفيان هذا هي سمية بنت موهب  
 وموهب غلام لبني عبد مناف  
 وكذلك أم أبي سفيان بن الحرث  
 كانت كذلك وهو مراده بقوله ولم  
 يقرب بها ترك الحمد (قوله لاسنك  
 منهم كاتسل الشعرة من النجم)  
 المراد بالنجم العجيب كما قال في الرواية  
 الأخرى ومعناه لا تلتفتن في  
 تخليص نفسك من هجوهم بحيث  
 لا يبقى جزء من نسبك في ذمتهم  
 الذي ناله الهجو كما أن الشعرة إذا  
 سلت من العجين لا يبقى منها شيء فيه  
 بخلاف ما لو سلت من شيء صلب  
 (رشق بالنبل) هو بفتح الراء وهو

فإنها ربما انقطعت فبقيت منها فيه بقية (قوله صلى الله عليه وسلم اهجوأقر يشافانه أشد عليه من رشق بالنبل) هو بفتح الراء و هو

فارس إلى كعب بن مالك ثم أرسل إلى حسان بن (٣٨٣) ثابت فلما دخل عليه قال حسان قد آن لكم أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب

(فأرسلت إليه تقسم عليه) ليأتينها (فقام) صلى الله عليه وسلم (وقام معه فلما قدر رفع إليه) الصبي (أو الصبية) فأقعدته صلى الله عليه وسلم (في حجره ونفس الصبي) أو الصبية (تقعقع) بجذنف إحدى التامين أي تضطرب وتحرك (فناضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالبكاء (فقال سعد) أي ابن عبادة (ما هذا) البكاء (يا رسول الله) وأنت تنهى عنه وهو واستفهام عن الحكمة لا إنكار (قال) صلى الله عليه وسلم (هذا) البكاء ولا يذره هذه الدمعة (رحمة يضعها الله في قلوب من يشاء من عباده وانما رحم الله) عز وجل (من عباده الرحماء) نصب على أن ما كافة \* والحديث سبق في الجنائز \* وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) امام دار الهجرة (عن ابن شهاب) الزهري (عن ابن المسيب) سعيد (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد) زاد في الجنائز من حديث أنس لم يبلغوا الخث (نفسه النار لا تحله القسم) بفتح القوقية وكسر الحاء المهملة وتشديد اللام المفتوحة أي تحليلها قال في الكواكب والمراد بالقسم ما هو مقدر في قوله تعالى وان منكم الا واردها أي والله ما منكم والمستثنى منه نفسه لانه في حكم البذل من لا يموت فكانه قال لا تمس النار من مات له ثلاثة الا بقدر الورود \* والحديث مر في الجنائز \* وبه قال (حدثنا محمد بن المثني) العنزي قال (حدثني) بالافراد ولا يذره حديثنا (عند) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) ابن الحجاج (عن معبد بن خالد) بفتح الميم والموحدة بينهما معنيين مهملة ساكنة الجدى القيسى الكوفي القاص انه قال (سمعت حارثة بن وهب) بالحاء المهملة والمثلثة الخزاعي رضى الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا) بالتخفيف (أدلكم على أهل الجنة) هم (كل ضعيف) فقير (متضعف) بكسر العين أي متواضع وبالفخ ضبطها الهميصاطي وقال النووي انه رواية الأكثرين أي يستضعفه الناس ويحتقرونه لضعفه حاله في الدنيا ولم يضبطه في اليونينية ولا في الفرع وكتب فوقه كذا وفي علوم الحديث لما حكم عن ابن خزيمة انه سئل عن المراد بالضعيف هنا فقال الذي يرى نفسه من الحول والقوة في اليوم عشرين مرة الى خمسين مرة (أو أقسم على الله لا أبره) أي لو حلف على شيء أن يقع طمعه في كرم الله بآباره لا أبره وأوقعه لاجله (وأهل النار) هم (كل جواز) بفتح الجيم والواو المشددة وبعد الاف ظاء معجمة الكثير الهم الغليظ الرقبة الختال في مشيته (عقل) بضم العين المهملة والقوقية وتشديد اللام فظ غايظ أو شديد الخصومة أو الجوع النوع (متكبر) عن الحق \* والحديث سبق في تفسير سورة ن من التفسير (هذا) (باب) بالتسوين يذكرفيه (إذا قال) الشخص (أشهد بالله أو شهد بالله) لأفعلن كذا أو لا أفعل كذا هل يكون عينا من هو عمن عنه الدخفيه أو الحائله ولولم يقل بالله لقوله تعالى إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد دناك رسول الله ثم قال تعالى اتخذوا أيمانهم جنة فذل على انفسهم استعملوا ذلك في اليمين وعند الشافعية اذا لم يرد بالمضارع الوعد بالخلف وبالماض الاخبار عن حلف ماض فان أراد ذلك لم يكن عينا فان لم يذكر الله تعالى يعنى اسمه أو صفته فليس عينا لفقد المخوف به وأجيب عن آية المنافقين بانهم ليست صريحة لاحتمال أن يكونوا حلفوا مع ذلك \* وبه قال (حدثنا سعد بن حفص) بسكون العين أو محمد الطلحي الكوفي قال (حدثنا شيبان) بفتح المعجمة ابن عبد الرحمن النحوي (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن عبدة) بفتح العين وكسر الموحدة السملاني (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه انه (قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم بضم السين وكسر الهززة ولم يعين السائل (أي الناس خير قال) أهل (قرى) الذين آفاهم) ثم أهل القرن (الذين يلوهم ثم) أهل القرن (الذين يلوهم) مرتين (ثم يجي قوم

بذنبه ثم ادلع لسانه فجعل يحركه فقال والذي بعثك بالحق لا قرينهم يلساني فرى الاديم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعجل فان أبا بكر أعلم قرين بانسابها وان لي قيمه نسباً حتى يلخص لك نسبي فاتاه حسان فقال يا رسول الله قد خلص لي نسبي والذي بعثك بالحق لا سلكت منهم كاتسل الشعرة من العجين الرحيب أو أمار الشق بالكسر فهو اسم للنبل التي ترى دفعة واحدة وفي بعض النسخ رشق النبل وفيه جواز هجو الكفار وإذا هم ما لم يكن لهم أمان وانه لا غيبة فيه وأما امره صلى الله عليه وسلم بهم جأثم وطلبه ذلك من أحمائه واحدا بعد واحد ولم يرض قول الاول والثاني حتى أمر حسان فامة صود منه النكابة في الكفار وأمره الله تعالى بالجهاد في الكفار والاغلاظ عليهم وكان هذا الهجو أشد عليهم من رشق النبل فكان مندوبا لذلك مع ما فيه من كف اذا هم وبيان نقصهم والانتصار بجأثم المسلمين قال العلماء ينبغي أن لا يبدأ المشركون بالنسب والهجم مخافة من سبهم الاسلام وأهله قال الله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم ولتنزيه أسنة المسلمين عن الفحش الا أن تدعو الى ذلك ضرورة لا ابتدائهم به فيكف اذا هم ونحوه كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم (قوله قد آن لكم) أي حان لكم (أن ترسلوا الى هذا الأسد الضارب بذنبه) قال العلماء المراد بذنبه هنا لسانه فشبّه نفسه بالأسد في انتقامه وبطشه اذا اغتلاظ وحينئذ يضرب بذنبه جنبه كما فعل حسان بلسانه حين ادلعه فجعل يحركه فشبّه نفسه بالأسد ولسانه بذنبه (قوله ثم ادلع لسانه) أي أخرجه عن الشفتين يقال دلع لسانه وأدلعه ودلع اللسان بنفسه (قوله لا قرينهم يلساني فرى الاديم) تسبق

قالت عائشة فسَمِعْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحسان ان روح القدس (٣٨٣) لا يزال يؤيدك ما نَحْنُ عَنْ الله ورسوله

وقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هجاءهم حسان فشتي واشتقي قال حسان

هجووت محمد افا جيت عنه وعند الله في ذاك الجزاء

هجووت محمد ابر اتقيا

رسول الله شيمته الوفاء

فان أبي ووالده وعرضي

لعرض محمد منكم وفاة

ثكلت بنيتي ان لم تروها

تثير النقع من كنفى كداء

أي لا مرقن اعراضهم تمزيق

الجلاد (قوله صلى الله عليه وسلم

هجاءهم حسان فشتي واشتني) أي

شتي المؤمنين واشتني هو عاناه

من اعراض الكفار ومرض قها ونا فح

عن الاسلام والسائين (قوله هجووت

محمد ابر اتقيا) وفي كثير من النسخ

حنيف فابذل تقيا فالبر يفتح الباء

الواسع الخير والنفع وهو مأخوذ

من البر بكسر الباء وهو الانساع

في الاحسان وهو اسم جامع للخير

وقيل البر هنا بمعنى المتزهد عن المآثم

وأما الحنيف فقيل هو المستقيم

والاصح انه المائل الى الخير وقيل

الحنيف التابع مله ابراهيم صلى

الله عليه وسلم (قوله شيمته الوفاء)

أي خلقه (قوله

فان أبي ووالده وعرضي

لعرض محمد منكم وفاة)

هذا مما احتج به ابن قتيبة لمذهبه

ان عرض الانسان هو نفسه

لا اسلافه لان ذلك عرضة واسلافه

بالعطف وقال غيره عرض الرجل

أموره كلها التي يحمدها ويذمها من

نفسه واسلافه وكل ما لحقه نقص

بعبه وأما قوله وقاع فبكسر الواو

وبالدو وهو ما وقيت به الشيء (قوله

ثكلت بنيتي) معنى ثكلت فقدت وبنيتي أي نفسي (وقوله تثير النقع) أي ترفع الغبار وتهيج

تسبق شهادة أحدهم) برفع شهادة على الفاعلية (عينه) نصب على المفعولية (و) تسبق (يعينه) رفع (شهادته) نصب قال القاضي البيضاوي أي يحرسون على الشهادات مشغوفين بترويحها يحلفون على ما يشهدون به فتارة يحلفون قبل ان يأبوا بالشهادة وتارة يعكسون ويحتمل أن يكون مثلاً في سرعة الشهادة والمين وحرص الرجل عليهم ما والتسرع فيه ما حتى لا يدري بايهم ما يتسدى وكأنهم ما يتدافعون لئلا يبالوا بالدين وقال الطحاوي أي يكثرون الايمان في كل شيء حتى يصير لهم عادة فيحلف أحدهم حيث لا يراد منه اليقين ومن قبل أن يستحلف وقال بعضهم أي يحلف على تصديق شهادته وقال النووي واحتج به المالكية في رد شهادة من حلف معها بالجهور على أنها لا ترد \* والحديث مضمي في الشهادات والرقاق \* (قال ابراهيم) النخعي بالسند السابق (وكان أصحابنا) أي مشايخنا (بنهونا) ولا يذنبون بتأنيدين بعد الواو (ونحن غلمان) وفي الفضائل ونحن صغار (ان تحلف بالشهادة والعهد) أي عن أن يقول أحدنا أشهد بالله أو على عهد الله ما كان كذا حتى لا يكون ذلك إلهم عادة فيحلفون في كل ما يصلح وما لا يصلح \* (باب عهد الله عز وجل) أي قول الشخص على عهد الله لافعلن كذا \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذنب بالجمع (محمد بن بشار) بالموحدة والمجزة المشددة ابن عثمان أبو بكر العبدى مولاهم الحافظ بن دار قال (حدثنا ابن أبي عدي) (محمد واسم أبي عدي ابراهيم البصري) (عن شعبة) ابن الجراح (عن سليمان) بن مهران الاعمش (ومنصور) هو ابن المعتمر كلاهما (عن أبي وائل) شقيق ابن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال من حلف على عين) على مخلوف عين ويحتمل أن تكون على معنى الباء كقوله تعالى حقيق على بتشديد الباء (كاذبة) صفة ليمين (ليقطع) ليأخذ (بها مال الرجل مسلم) أودى أو معاود ونحوه أو امرأة (أو قال أخيه) في الاسلام أو البشرية والشك من الراوي بغير حق بل بمجرد يمينه المحكوم به في ظاهر الشرع وجواب من قوله (لأن الله عز وجل) (وهو عليه غضبان) لا ينصرف للصفة وزيادة الالف والنون وهو اسم فاعل من غضب يقال رجل غضبان وامرأة غضبي وغضابي والغضب من المخلوقين هو شيء يداخل قلوبهم ويكون محمودا كالغضب لله ومذموما وهو ما يكون لغير الله وإطلاقه على الله يحتمل ان يراد به آثاره ولو أزمه كالعذاب فيكون من صفات الافعال أو هو على ارادة الاتهام فيكون من صفات الذات (فانزل الله) عز وجل (تصديقه ان الذين يشتمون بعهده الله) المصدر مضاف الى الفاعل أي بجماعه الله اليهم أو الى المفعول أي ان الذين يستبدلون بجماعه الله عليه من الايمان (قال سليمان) بن مهران الاعمش (في حديثه) (الاشعث بن قيس) السكندى وعبد الله يحذهم (فقال ما يحدثكم عبد الله) بن مسعود (قالوا له) كان يحدثنا بكذا وكذا (فقال الاشعث نزلت في) بتشديد الباء هذه الآية (وفي صاحب لي في بئر كانت بيننا) وفي حديث الاشعث بن قيس قال كان بيني وبين رجل خصومة في بئر فاختصمنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي مسلم في أرض باليمن ولا يمنع أن تكون الخصومة في المجموع فمرة كرت الأرض لان البئر داخل فيها ومرة كرت البئر لان البئر هي المقصودة لسقي الأرض \* ومطابقة الحديث للترجمة في قوله بعهده الله فن حلف بالعهد فحلفت لزمته كفارة عنه ذلك والكوفيين وأحمد وقال الشافعي لا يكون بيننا الا ان نؤاه قاله ابن المنذر \* والحديث سبق في كتاب الشرب في باب الخصومة في البئر \* (باب الحلف بعزة الله) عز وجل (وصفاته) كالحالف والسميع والبصير والعليم (وكلماته) ولا يذنب وكلامه كالقرآن أو بما أنزل الله وفيه عطف العام على الخاص والخاص على العام لان الصفات أعمن من العزة والكلام والايمان تنقسم الى صريح

ثكلت بنيتي) معنى ثكلت فقدت وبنيتي أي نفسي (وقوله تثير النقع) أي ترفع الغبار وتهيج

ولأنه ولا يصح \* حدثنا أحمد بن بونس حدثنا (٦٣) زهير حدثنا أبو الزبير عن جابر ح وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خزيمة عن

أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا غول \* وحدثني عبد الله بن هاشم بن حيان حدثنا بهز حدثنا يزيد وهو التستري حدثنا أبو الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا غول ولا صفر

الطائر المعروف من طير الليل وقيل هي البومة قالوا كانت إذا سقطت على دار أحدهم يراها ناعية له نفسه أو بعض أهله وهذا تفسير مالك بن أنس والثاني أن العرب كانت تعتقد أن عظام الميت وقيل روحه تنقلب هامة طيرة وهذا تفسير أكثر العلماء وهو المشهور ويجوز أن يكون المراد النوعين فانهما جميعا باطلان فيمن النبي صلى الله عليه وسلم إبطال ذلك وضلالة الخاطئية فيما تعتقده من ذلك والهامة بتخفيف الميم على المشهور الذي لم يذكر الجهور غيره وقيل بتشديد هاء قاله جماعة وحكاها القاضي عن أبي زيد الأنصاري الإمام في اللغة (قوله صلى الله عليه وسلم ولا نوء) أي لا تنولوا مطرنا بنوء كذا ولا تعتقدوه وسبق شرحه واضحا في كتاب الصلاة (قوله صلى الله عليه وسلم ولا غول) قال جمهور العلماء كانت العرب تزعم أن الغول في الفلوات وهي جنس من الشياطين فيستترى للناس وتتغول تغولا أي تتسلون تسلونا فتضلهم عن الطريق فتهلكهم فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال آخرون ليس المراد بالحديث نفي وجود الغول وانما معناه إبطال ما تزعمه العرب من تسلون الغول بالصور المختلفة واعتباها قالوا

أومع الذين صدقوا في دين الله نية وقولا وعملا والآية تدل على أن الإيمان حجة لأنه أمر بالكون مع الصادقين فيلزم قبول قولهم (و) بيان (ما ينهى عن الكذب) \* وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) أخو أبي بكر بن أبي شيبة قال (حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إن الصدق يهدي إلى البر) بكسر الموحدة وتشديد الراء أي يوصل إلى الخيرات كلها والصدق يطلق على صدق اللسان وهو نقيض الكذب والصدق في النية وهو الاخلاص فبراعى معنى الصدق في مناجاته ولا يمكن من قال وجهته وجهي لله وهو غافل كاذب والصدق في العزم على خير فواء أي يقوى عزمه أنه إذا ولي مثالا لا يظلم والصدق في الوفاء بالعزم أي حال وقوع الواية مثالا والصدق في الأعمال وأقله استواء سريره وعلا نيته والصدق في المقامات كالصدق في الخوف والرجاء وغيرهما فمن اتصف بالسنة كان صديقا أو بعضها كان صادقا وقال الراغب الصدق مطابقة القول للضمير والمخبر عنه فان انخرم شرط لم يكن صدقا بل يكون كذبا أو مترددا بين ما على اعتبارين كقول المناقب محمد رسول الله فإنه يصح أن يقال صدق ليكون المخبر عنه كذلك ويصح أن يقال كذب لخالفه قوله للضمير (وإن البر يهدي) يوصل (إلى الجنة وإن الرجل ليصدق) في السر والعلانية ويتكرر ذلك منه (حتى يكون صديقا) بكسر الصاد والذال المشددة وهو من أبنية المبالغة ونظيره الضحك والمراد فرط صدقه حتى يصدق قوله العمل فالتكثير للتعظيم والتفخيم أي بلغ في الصدق إلى غاية ونهايته حتى دخل في زمرة من استحق ثوابهم (وإن الكذب يهدي) يوصل (إلى الفجور) الذي هو ضد البر (وإن الفجور يهدي) يوصل (إلى النار) قال تعالى إن الأبرار في نعيم وإن الفجار في جحيم (وإن الرجل ليكذب) ويتكرر ذلك منه (حتى يكتب) بضم أوله مبني للمفعول (عند الله كذابا) أي يحكم له بذلك ويظهره للمخلوقين من الملائكة والي باقى ذلك في قلوب أهل الأرض والسنتهم فيستحق بذلك صفة الكذاب وعقابه من ولا يذرعن الكشميهني حتى يكون بدل يكتب وعن ابن مسعود مما ذكره الإمام مالك بلاغ الأبرار العبد يكذب ويخترى الكذب فينكت في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه فيكتب عنه الله من الكذابين \* وحدث الباب أخرجه مسلم في الأدب أيضا وبه قال (حدثنا) ولا يذري بالافراد (ابن سلام) ولا يذري محمد بن سلام قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) الأنصاري (عن أبي سميل) بضم السين المهملة (نافع بن مالك بن أبي عامر) الأصمعي (عن أبيه عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق) والنفاق سرب في الأرض له مخلص إلى مكان والنفاق أحدى جخرة البر بوع فاذا أتى من قبل القاصعاء وهو حجره الذي يقصع فيه أي يدخل ضرب النفاق برأسه فاستفق أي خرج تقول نافق البر بوع أي أخذ في نفاقه ومنه اشتقاق النفاق وهو الذي يدخل في الشرع من باب ويخرج من باب أيضا يكتم الكفر ويظهر الإيمان كما أن البر بوع يكتم النفاق ويظهر القاصعاء والآية العلامة أي علامة المنافق (ثلاث إذا حدث كذب) فأخبر عن الشيء على خلاف ما هو به (وإذا وعد أخلف) فلم يف بما وعده (وإذا أثنى) أمانة (خان) فلم يؤدها إلى أهلها قال التوربشتي من اجتمعت فيه هذه الخصال واستمرت أحواله عليها فبالحرى أن يسمى منافقا وأما المؤمن المقتنون بها فإنه ان فعلها مرة تركها أخرى وإن أصر عليها زمانا أفلح عنها زمانا آخر وان وجدت فيه خلة عدمت منه أخرى وقال الخطابي هذا القول انما خرج على سبيل الانذار للمسلم والتحذير له أن يعتاد هذه الخصال فتفضي به إلى النفاق لأنه منافق ان ندرت منه هذه الخصال أو فعل شيئا منها من غير اعتياد \* والحدث سبق في باب علامة

وقال الله قد يسرت جندا \* هم الانصار عرضتها للقاء (٣٨٥) لئلا في كل يوم من معد \* سباب أو قتال أو هباء

فمن يجور رسول الله منكم  
ويعد حبه وينصره سواء  
وجبريل رسول الله فينا  
وروح القدس ليس له كفا

حدثنا عمرو الناقد حدثنا عمر  
ابن يونس البجلي حدثنا عكرمة  
ابن عمار عن أبي كثير بن يزن عبد  
الرحمن حدثني أبو هريرة قال كنت  
أدعو أمي إلى الإسلام وهي مشركة  
فدعوتها أبو مافاهة حتى في رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ما أكره  
فأثبت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وأنا أبي قلت يا رسول الله أتني  
كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأتي  
علي فدعوتها اليوم فاهة حتى فيك  
ما أكره فادع الله أن يهدي أم أبي  
هريرة فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اللهم اهد أم أبي هريرة  
فخرجت مستبشرة بدعوة نبي الله  
صلى الله عليه وسلم فلما جئت  
فصرت إلى الباب فإذا هو مصحف  
فسمعت أمي خشف قدحي فقالت  
هكذا يا أبا هريرة وسمعت  
خضف خضفة الماء قال فاعتسأت  
ولبست درعها وعجلت عن خمارها

أي عساهن النساء بخمرهن بضم  
الخاء والميم جمع خمار أي يزلن  
عنهن الغبار وهذا لعزتهن وكرامتهن  
عندهم وحكى القاضي انه روى  
بالجر بفتح الميم جمع خمرة وهو صحيح  
المعنى لكن الاول هو المعروف  
وهو الابلاغ في اكرامها (قوله وقال  
الله قد يسرت جندا) أي هيأتهم  
وأرضيتهم (قوله عرضتها للقاء)  
هو بضم العين أي مقصودها  
ومطلوبها (قوله ليس له كفا) أي  
مما لا ولا مقاوم والله أعلم

\* (باب من فضائل أبي هريرة رضي  
الله عنه)

المصدر الثاني ان المعنى عبادتك الله والعمر العبادته وأما الرفع فعلى انه مضاف لمفعوله قال  
الشاربي معناه عمرك الله تعهيرا وازا أيضا ضم عينه وينشد بالوجهين قوله  
أي المنكح الثرياسهلا \* عمرك الله كيف يلتقيان  
ويجوز دخول باء الجر نحو بعمرك لافعلن قال

رفي بعمركم لا تهجرنا \* ومنيننا المنى ثم امطابنا  
وهو من الاسماء اللازمة للاضافة فلا يقطع عنها وزعم بعضهم أنه لا يضاف إلى الله تعالى وقد  
سمعت قال الشاعر

إذا رضيت على بنو قشير \* لعمر الله أعجبني رضاها  
ومنع بعضهم اضافته إلى باء المتكلم لانه حالف بحياة المقسم وقد ورد ذلك قال النابغة  
لعمرى وما عمرى على بهين \* لقد نطق بطلا على الأفاعير

وقد اختلف هل تنعقد بها اليمين فمن المالكية والحنفية تنعقد لان بقاء الله من صفات ذاته  
وعن مالك لا يعجبني اليمين بذلك وقال الشافعي لا يكون عينا لا بالانسية لانه يطلق على العلم وعلى  
الحق وقد يراد بالعلم المعلوم بالحق ما أوجبه الله وعن أحمد في الرائج كالشافعي وأجيب عن  
الاية بأن الله ان يقسم من خافه بما يشاء وليس ذلك لهم لثبوت النهي عن الحلف بغير الله  
(قال ابن عباس) رضى الله عنهم ما محموله ابن أبي حاتم (عمر) أي (لعبثك) والحياة والعيش  
واحد وبه قال (حدثنا الاويسى) بضم الهمزة وفتح الواو وسكون التحتية وكسر السين المهملة  
بعدها تحتية مشددة عبد العزيز المديني قال (حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن  
ابن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ح) لتحويل  
السند قال البخاري (وحدثنا حجاج بن منهال) الأعطاطي قال (حدثنا عبد الله بن عمر  
الغميري) بضم النون وفتح الميم مصغرا قال (حدثنا يونس بن يزيد الايلي) قال سمعت الزهري  
قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام (وسعيد بن المسيب وعلمة من بنو قاص) الليثي (وعبيد الله)  
بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود الأربعة يتحدثون (عن حديث عائشة زوج النبي صلى  
الله عليه وسلم حين قال لها أهل الافك) بكسر الهمزة ما قالوا فبرأها الله) تعالى بما أنزله في سورة  
النور (وكل) من الأربعة عروة ومن بعده (حدثني) بالافراد (طائفة) قطعة (من الحديث) زاد أبو  
ذر عن الكشيبي وفيه أي في الحديث المروي طويلا في المغازي (فقام النبي صلى الله عليه وسلم  
فاستدبر) طلب من بعده (من عبد الله بن أبي) بضم الهمزة وفتح الواو وسكون التحتية وكسر السين المهملة  
منه (فقام) سيد بن حضير (بالتصغير فيهما) فقال لسعد بن عباد (سيد الخزرج) لعمر الله لئلا يفتنه  
بالنون المقدوحة وسكون القاف ولا م التأكيده والنون المشددة (والحديث سبق في المغازي  
والتفسير والغرض منه قول أسيد لعمر الله لئلا يفتنه) هذا (باب) بالتشوين في قوله تعالى في سورة  
البقرة (لا يؤاخذكم الله بالغوف في أيئائكم) ما يجري على اللسان من غير قصد للحاف نحو لا والله  
وبلى والله (ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم) يعاقبكم بما اقترفته قلوبكم من اثم القصد إلى  
الكذب في اليمين وهو ان يحلف على ما يعلم انه خلاف ما يقوله وهو اليمين الغموس وعسك  
الشافعي رحمه الله بهذا النص على وجوب الكفارة في اليمين الغموس لان كسب القلب العزم  
والقصد فذكر المؤاخذة بكسب القلب وقال في آية المائدة ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان  
وعقد اليمين محتمل لان يكون المراد منه عقد القلب به ولان يكون المراد به العقد الذي يضاده الحل  
فلما ذكرها قوله بما كسبت قلوبكم علمنا ان المراد من ذلك العقد هو عقد القلب وأيضاً ذكر

فتمت الباب ثم قالت يا باهرية أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله قال فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيته وأنا بكى من الفرح قال

قلت يا رسول الله أبشر قد استجاب الله دعوتك وهدي أم أي هديرية فحمد الله وأثنى عليه وقال خيرا قال قلت يا رسول الله ادع الله أن يجيبني أنا وأبي الى عباده المؤمنين ويحبهم اليما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب عبدك هذا يعني أباهرية وأمه الى عباده المؤمنين وحبب اليهم المؤمنين فخلق مؤمن يسعني ولا يراني الا أحبني \* حدثنا قتيبة ابن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن سفيان قال قال زهير حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن الأعرج قال سمعت أباهرية يقول انكم تزعمون ان أباهرية يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله الموعود كنت رجلا مسكينا أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على مل بطني وكان المهاجرون يشغلهم الصقق بالاسواق وكانت الانصار يشغلهم القيام على أموالهم أي صوتهم في الارض وخضضة الماء صوت تحريكه وفيه استحباب دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على القور بعين المسؤل وهو من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم واستحباب حمد الله عند حصول الذم قوله كنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على مل بطني أي ألأزمه وأقنع بقوتي ولا أجمع مالا لذخيرة ولا غيرها ولا أزيد على قوتي والمراد من حيث حصل القوت من الوجوه المباحة وليس هو من الخدمة بالاجرة قوله يقولون ان أباهرية يكثر الحديث والله الموعود معناه فيحاسبني ان نعمت كذا ويحاسب من ظن بي سوء قوله يشغلهم الصقق بالاسواق هو يفتح اليامن يشغلهم

المواخذة هنا ولم يبين تلك المواخذة ما هي وبينها في آية المائدة بقوله ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته فبين ان المواخذة هي الكفارة فكل مواخذة من هاتين الآيتين مجمله من وجه مبيته من وجه آخر فصارت كل واحدة منهما مقسرة للاخرى من وجه وحصل من كل واحدة منهما ان كل عين ذكرت على سبيل الجد وربط القلب بها فالكفارة وفيها وعين الغموس كذلك فكانت الكفارة واجبة فيها (والله غفور رحيم) حيث لم يؤاخذكم بالغموس في ايمانكم وسقط لابي ذر من قوله ولكن الخ وقال الآية وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (محمد بن المثنى) العنزي الحافظ قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان (عن هشام) انه (قال اخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) انها قالت في قوله تعالى (لا يؤاخذكم الله بالغموس) زاد أبو ذر في ايمانكم (قال قالت أنزلت في قوله لا والله وبلى والله) وبه تمسك الشافعي أيضا لكونها شهدت التنزيل فهي أعلم من غيرها بالمراد وقد جرت بانها أنزلت في قول لا والله وبلى والله وقد صرح برفعه عن عائشة في حديثها المروي في سنن أبي داود من طريق ابراهيم الصائغ عن عطاء عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لغوا لعين هو كلام الرجل في عينه كلا والله وبلى والله وأشار أبو داود الى انه اختلف على عطاء وعلى ابراهيم برفعه ووقفه \* هذا (باب) بالتثنية يذكرفيه (إذا حدث) بكسر النون وبالثنية الخالف حال كونه (ناسيا في الايمان) هل تحب عليه الكفارة أولا (وقول الله تعالى وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به) أي لا اثم عليكم فيما فعلتموه من ذلك مخطئين جاهلين قبل ورود النهي وسقطت الواو ولا يذري (وقال) تعالى (لا تؤاخذني بما نسيت) بالذي نسيت أو بنسياني أولا مواخذة على الناس \* وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) السلي بضم السين قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المبهمة لمتن ابن كدام بكسر الكاف وتخفيف المهملة قال (حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا زارة بن أوفى) بضم الزاي وتخفيف الراء وفي بالقاء وفتح الهزة العامري فاضى البصرة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (يرفعه) الى النبي صلى الله عليه وسلم وسبق في العتق من رواية سفيان عن مسعر بلفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم بدل قوله هنا يرفعه (قال ان الله) عز وجل (تجاوز لامتى عما وسوست او) قال (حدثت به انفسها) بالنصب لاكثر وبالرفع لبعضهم أي بغفر اختيارها كقوله تعالى ونعلم ما توسوس به نفسه (مالم تعمل به) بالذي وسوست أو حدثت (أو أوتاكم) بفتح الميم بلفظ الماضي وقال الكرماني وتبعه العيني بالخزم قال وأراد ان الوجود الذهنى لا أثر له وإنما الاعتبار بالوجود القولى في القولى والعلمى في العملية فان قلت ليس في الحديث ذكر التسيان الذي ترجم به أجيب بان مراد البخارى الحاق ما يترتب على التسيان بالتجاوز لانه من متعلقات عمل القلب وظاهر الحديث ان المراد بالعمل على الجوارح لان المفهوم من لفظ مالم تعمل به هو بان كل شيء في الصدر لا يؤاخذ به سواء وطن او لم يتوطن وفي الحديث اشارة الى عظم قدر الامة المحمدية لاجل نبيها لقوله تجاوز لامتى واختصاصها بذلك والحديث سبق في الطلاق والعتاق \* وبه قال (حدثنا عثمان بن الهيثم) بفتح الهاء والمثناة المؤذن البصرى (أو) حدثنا (محمد) هو ابن يحيى الذهلى (عنه) عن عثمان بن الهيثم وكل من عثمان بن الهيثم ومحمد الذهلى شيخ البخارى وكذا وقع مثل هذا في باب الذرية وأخر كتاب اللباس (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز أنه (قال سمعت ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (يقول حدثني) بالافراد (عيسى بن طلحة) بن عبيد الله بضم العين التميمي (ان عبد الله بن عمرو بن العاص) رضي الله عنهما (حدثه أن النبي صلى الله عليه وسلم يبعث بالميم (هو يخطب يوم النحر) معنى على ناقته (اذ قام اليه

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يبسط ثوبه فلن ينسب شيئا منه مني فبسطت (٣٨٧) ثوبي حتى قضى حديثه ثم ضمته الى ثيبي فبسطت

شيئا سمعته منه \* حدثني عبد الله بن حمزة بن يحيى بن خالد أخبرنا عن  
أخبرنا مالك بن أنس ح وحديثنا عبد  
ابن جريد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا  
معمر كلاًهما عن الزهري عن الأعرج  
عن أبي هريرة بهذا الحديث غير أن  
مالك انتهى حديثه عند انقضاء  
قول أبي هريرة ولم يذكر في حديثه  
الرواية عن النبي صلى الله عليه  
وسلم من يبسط ثوبه الى آخره  
\* وحدثني حمزة بن يحيى التميمي  
أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن  
ابن شهاب ان عروة بن الزبير حدثه  
ان عائشة قالت ألا يعجبك أبو هريرة  
جاء فجلس الى جنب حجرتي يحدث  
عن النبي صلى الله عليه وسلم  
يسمعي ذلك وكنت أسبح فقام قبل  
ان أقضى سبحتي ولو أدركته لرددت  
عليه ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لم يكن يسرد الحديث كسر دكم  
قال ابن شهاب وقال ابن المسيب ان  
أبا هريرة قال يقولون ان أبا هريرة  
قد أكرهوا الله ما وعدوا يقولون ما  
بال المهاجرين والانصار لا يتحدثون  
مثل أحاديثه وسأخبركم عن ذلك  
ان اخواني من الانصار كان يشغلهم  
عمل أرضهم وان اخواني من  
المهاجرين كان يشغلهم الصنفق  
بالاسواق وكنت أكره رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على مل بطاني  
وحكي ضمها وهو غريب والصنفق  
هو كناية عن التبايع وكانوا  
يصفقون بالأيدي من المتبايعين  
بعضها على بعض والسوق مؤنثة  
ويذكر سميت به لقيام الناس فيها  
على سوقهم وفي هذا الحديث معجزة  
ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم في بسط ثوبه أبي هريرة (قوله  
كنت أسبح فقام قبل ان أقضى  
سبحتي) معنى أسبح أصلي نافذة وهي السجدة بضم السين قبل المراد منها صلاة الضحى (قوله لم يكن يسرد الحديث كسر دكم) أي يكثره

رجل) لم يسم (فقال كنت احسب يا رسول الله كذا وكذا قبل كذا وكذا) أي حلفت قبل ان أنحر  
أنحرت قبل ان أرى كافي مسلم من رواية يحيى بن سعيد عن الاموي عن ابن جريج (ثم قام آخر فقال  
يا رسول الله كنت احسب كذا وكذا الهؤلاء) لاجل هؤلاء (الثلاث) الحلق والنحر والرمي (فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم) لكل من الرجلين (افعل ولا حرج) لانهم ولا فدية في التقديم والتأخير  
(لهن) لاجل هؤلاء الثلاث (كلهن يومئذ فاسئل) صلى الله عليه وسلم (يومئذ عن شيء) من الرمي  
والنحر والحلق قدم ولا آخر (الافعال افعل افعل) كذا بالتكرار مرتين لاني ذكر عن الحموي وسقط  
الثنائي لغيره أي افعل ذلك التقديم والتأخير (ولا حرج) عليك مطلقا \* والحديث سبق في العلم  
بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف في حجة الوداع يعني للناس يسألونه فجاءه رجل فقال  
لم أشعر فخلقت قبل ان أذبح فقال اذبح ولا حرج فجاء آخر فقال لم أشعر فخلعت قبل ان أرى قال  
ارم ولا حرج وكذا وفي باب الفبا على الدابة عند الجرة من كتاب الحج \* وبه قال (حدثنا جدين  
يونس) هو أحد جدين عبد الله بن يونس الحافظ أبو عبد الله البرقي الكوفي قال (حدثنا أبو بكر)  
ولابي ذر أبو بكر بن عباس بالمشاة التحمية والسبعين المجعة ابن سالم الازدي الكوفي المقي في الحناط  
بالحاء المهملة والنون المشددة مشهور بكنيته والاصح انها اسم نقة عابدا انها كبرياء حفظه  
وكتابه صحيح (عن عبد العزيز بن رفيع) بضم الراء وفتح القاء بعد ما تحتمل ساكنة فعين مهملة أي  
عبد الله الاسدي المكي سكن الكوفة (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن ابن عباس رضي الله  
عنهما) أنه (قال قال رجل) لم يسم (لنبي صلى الله عليه وسلم زنت) أي طفت طواف الزيارة (قبل  
ان ارمي) الجرة (قال) عليه الصلاة والسلام (لا حرج) لانهم عليك (قال آخر) لم يسم (خلقت)  
شعر رأسي (قبل ان اذبح) هدي (قال لا حرج) عليك (قال آخر) نالت لم يسم (ذبحت) هدي  
(قبل ان ارمي) الجرة (قال لا حرج) عليك \* والحديث سبق بالحج \* وبه قال (حدثني) بالافراد  
ولابي ذر حدثنا (اسحق بن منصور) أبو يعقوب الكوسج المروزي قال (حدثنا أبو اسامة) حماد  
ابن اسامة قال (حدثنا عبد الله) بضم العين (ابن عمر) العمري (عن سعيد بن ابي سعيد) كيسان  
المقبري (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رجلا) اسمه خلاد بن رافع (دخل المسجد يصلي) ولابي  
ذر عن الكشيبي فصي بالنابيل التحمية (ورسول الله صلى الله عليه وسلم في ناحية المسجد فجاءه  
الرجل (فسلم عليه) صلى الله عليه وسلم (فقال له) بعد ما رد عليه السلام (ارجع فصل فانك لم تصل)  
نفي للعقيقة الشرعية ولا شك في انتقام ابائنا ركن أو شرط منها وفي رواية أعد صلاتك (فرجع)  
الرجل (فصلى ثم سلم) عليه صلى الله عليه وسلم (فقال له) (وعليك) السلام (ارجع فصل فانك لم  
تصل) فرجع فصلى ثم (قال) الرجل (في الثالثة فأعلمني) بقطع الهمزة ولابي ذر عن الكشيبي  
في الثانية أو الثالثة فأعلمني أي يا رسول الله (قال) عليه الصلاة والسلام (اذأقت الى الصلاة  
فأسبغ الوضوء) بهمزة قطع مفتوحة (ثم استقبل القبلة فكبر) تكبيرة الاحرام (واقرا بما تيسر  
معك من القرآن) ما موصولة ومعك متعاقب تيسر أو بحال من القرآن ومن تبعية ويعدان  
يتعلق من القرآن باقرا لأنه لا يجب عليه ولا يستحب له أن يقرأ جميع ما تيسر له من القرآن ولا جد  
وابن حبان ثم اقرا بأم القرآن ثم اقرا بما شئت (ثم اركع حتى) الى ان (تطمئن) أي تسكن حال  
كونك (راكعاً ثم ارفع رأسك حتى تعتدل) حال كونك (فأعانم اسجد حتى تطمئن) حال كونك  
(اسجداً ثم ارفع حتى تستوي وتطمئن) حال كونك (جالساً ثم اسجد حتى تطمئن) حال كونك  
(ساجداً ثم ارفع حتى تستوي) حال كونك (فأعانم افعل ذلك) المذكور من التكبير وما بعده  
(في صلاتك كلها) فرضا ونفلا على اختلاف أوقافها وأسمائها أو كذا الصلاة بكل لانها أركان

سجتي) معنى أسبغ أصلي نافذة وهي السجدة بضم السين قبل المراد منها صلاة الضحى (قوله لم يكن يسرد الحديث كسر دكم) أي يكثره

فأشهد إذا غاوا وأحفظ إذا انسوا ولقد قال رسول الله (ص ٨٨) صلى الله عليه وسلم يوماً ليكم ببسط ثوبه فإخذ من حديثي هذا ثم يحجمه إلى

صدره فإنه لم ينس شيئاً سمعه فبسطت  
بردة على حتى فرغ من حديثه  
ثم جمعته إلى صدرى فحاذيت بعد  
ذلك اليوم شيئاً حدثني به ولولا آيتان  
أنزلهما الله في كتابه ما حدثت شيئاً  
أبداً إن الذين يكتمون ما أنزلنا من  
البينات والهدى إلى آخر الآيتين  
\* وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن  
الدارمي أخبرنا أبو اليمان عن شعيب  
عن الزهري أخبرني سعيد بن المسيب  
وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة  
قال أنكم تقولون أن أبا هريرة يكتم  
الحديث عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بنحو حديثهم \* حدثنا أبو بكر  
ابن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن  
سحب وأصحق بن إبراهيم وابن أبي  
عمرو واللفظ لعمر وقال أصحق أخبرنا  
وقال الآخرون حدثنا سفيان بن  
عيينة عن عمرو عن الحسن بن محمد  
أخبرني عبد الله بن أبي رافع وهو  
كاتب علي \* قال سمعت علياً رضي  
الله عنه وهو يقول بعثنا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير  
والمقداد فقال اتروا روضة خاخ فإن  
بها طعينة معها كتاب فخذوه منها  
ويتابعه والله سبحانه وتعالى أعلم  
\* (باب من فضائل طاب بن أبي  
بلتعة وأهل بدر رضي الله عنهم) \*  
(قوله روضة خاخ) هي بجاه بن  
مجهنم هذا هو الصواب الذي قاله  
العلماء كافة من جميع الطوائف وفي  
جميع الروايات والكتب ووقع في  
البخاري من رواية أبي عوانة حاج  
بجاه مهملة وجيم واتفق العلماء على  
أنه غلط من أبي عوانة وإنما شبه  
عليه بذات حاج بالمهملة والجيم وهي  
موضع بين المدينة والشام على طريق  
الحليج وأما روضة خاخ فبين مكة  
والمدينة يقرب المدينة قال صاحب  
المطالع وقال الصائدي هي يقرب مكة  
والصواب الأول (قوله صلى الله عليه وسلم فإن بها طعينة معها كتاب)

متعددة \* والحديث سبق في باب وجوب القراءة للإمام والمأموم وليس فيه مطابقة لما ترجم له  
هنا نعم في باب وجوب القراءة والذي بعثك بالحق ما أحسن غيره فبذا تحصل المطابقة وأورد المصنف  
هذه الرواية هنا العارية عن هذه الزيادة تشجيلاً للاذهان رحمه الله تعالى ما أدق نظره \* وبه قال  
(حدثنا قرة بن أبي المقرئ) بالقاء المفتوحة والراء الساكنة والمقرئ بفتح الميم وسكون الفين المجهمة  
والراء ممدود الكندي الكوفي قال (حدثنا علي بن مسهر) بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء  
القرشي الكوفي (عن هشام بن عروة) بن الزبير (عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت  
هزم) بضم الهاء وكسر الزاي (المشركون يوم) وقعة (أحدهم) تعرف فيهم فصرح بليس  
يخاطب المسلمين (أي عباد الله) أحذروا (آخركم) الذين من وراءكم فاقتلوهم أراد أن يقتل  
المسلمون بعضهم بعضاً ولا يذرا آخركم (فردعت أولاهم) لقتال آخرهم طائفتين منهم من المشركين  
(فاجتلدت) بالجيم فاقتلت (هي) آخرهم فنظر حديثه بن اليمان فاذا هو بآية (اليمان يقتله  
المسلمون بظنونه من المشركين) (فقال) حديثه لهم هذا (أي) هذا (أي) لا تقتلوه (قالت) عائشة  
(قواله ما تجزوا) بالنون الساكنة والخاء المهملة والجيم المفتوحة والزاي المضمومة كذا  
في اليونانية وفي غيرها ما احتججوا ببقية بين الخاء والجيم من غير فون أي ما انفصلوا عنه (حتى  
قتلوه) وعند ابن أبي عمير وأما اليمان فاختلف أسلاف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه فقال حديثه  
قتلتم أبي قالوا والله ما عرفناه (فقال حديثه) معذرا عنهم (غفر الله لكم قال عروة) بن الزبير  
(قواله ما زالت في حديثه منها) من قتله آية (بقية حتى لقي الله) عز وجل أي بقية من حزن  
وتحسر من قتل آية كذا قرره الكرماني ولا يذرعن الجوى والمسبى بقية خير بالإضافة إلى  
خير الساقطة من الرواية الأخرى أي استمر الخير فيهم من الدعاء والاستغفار لقاتل آية واعترض  
في الفتح على الكرماني في نفسه بقية بالحزن والتحسر فقال أنه وهم سببه غيره إليه وإن الصواب  
أن المراد أنه حصل له خير بقوله للمسلمين الذين قتلوا أباهم خطأ غفر الله لكم فاستمر ذلك الخير فيه إلى  
أن مات وتعبه العميق فقال إن نسبة الكرماني إلى الوهم وهم لأن الكرماني أنما فسره على رواية  
الكشمريني والاقرب فيها ما فسره لأنه تحسر على قتل آية على يد المسلمين غاية التحسر وأجاب  
في اتقاضي الاعتراض بأنه لم ينكر أنه تحسر وإنما أنكر تفسيره تحسراً \* قيل مطابقة الحديث  
لترجمة من حيث إن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر على الذين قتلوا اليمان لجهلهم بفعل الجهل هنا  
كالسليمان فمن ثم ناسب دخول الحديث هنا مع أن فيه اليمين وهو قول حديثه \* قواله \* والحديث  
سبق في باب ذكر حديثه من آخر المناقب \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرعن (يوسف بن  
موسى) بن راشد القطن الكوفي قال (حدثنا الواسعة) حجاب بن أسامة قال (حدثني) بالافراد  
(عوف) بفتح العين المهملة وسكون الواو بعد حاء الأعرابي (عن خلاص) بكسر الخاء المجهمة  
وتحقيق اللام وبعد الألف سين مهملة ابن عمرو الهجري (ومحمد) هو ابن سيرين كلاهما (عن  
أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل) حال كونه (ناسيا وهو)  
أي والحال أنه (صائم فليتم صومه) فالجواب الشرط واللام لام الأمر وهي بعد الواو والقاء  
ساكنة ويتم من أتم مضاعف الآخر مفتوح ويجوز كسره على التقاء الساكنين وتسميته  
صوماً والأصل الحقيقة الشرعية دليل على عدم القضاء (فإنما اطعمه الله) عز وجل (وسقاه)  
فليس له مدخل بوجه بخلاف المتعمد وفيه دلالة على عدم تكليف الناسي \* ومرو الحديث  
في باب الصائم إذا أكل أو شرب من كتاب الصوم \* وبه قال (حدثنا آدم بن أبي إياس) بكسر  
الهمزة وتحقيق التثنية عبد الرحمن العسقلاني الخراساني الأصل قال (حدثنا ابن أبي ذئب)

قوله حديثه صوابه عائشة أو عروة كافي المن اه محمد

فانطلقنا تعادى بنا خيلنا فاذا نحن بالمرأة فقلنا انخرجي الكتاب فقالت (٣٨٩) مامني كتاب فقلنا التخرجن الكتاب اولنلقين

التياب فانخرجته من عقاصها  
فاتنابه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة  
الى ناس من المشركين من اهل  
مكة يخبرهم ببعض امر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا  
قال لا تعجل علي يا رسول الله اني كنت  
امرا موصفا في قريش قال سفيان  
كان حليفاهم ولم يكن من انفسها  
الظعينة هنا الجارية واصلاها  
الهودج وسويت بها الجارية لانها  
تكون فيه واسم هذه الظعينة سارة  
مولاة اعمران بن ابي صيفي القرشي  
وفي هذا مجمزة ظاهرة لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم وفيه هتك  
أستار الجوايس بقراءة كتبهم  
سواء كان رجلا أو امرأة وفيه هتك  
ستر المقدسة اذا كان فيه مصلحة أو  
كان في الستر مفسدة وانما يندب  
الستر اذا لم يكن فيه مفسدة  
ولا يفوت به مصلحة وعلى هذا  
تحمل الاحاديث الواردة في الذنب  
الى الستر وفيه ان الجاسوس  
وغیره من أصحاب الذنوب البكائر  
لا يذكرون بذلك وهذا الجنس كبيرة  
قطعا لانه يتضمن اذاء النبي صلى  
الله عليه وسلم وهو كبيرة بلا شك  
لقوله تعالى ان الذين يؤذون الله  
ورسوله لعنهم الله الآية وفيه انه  
لا يحد العصا ولا يعزر الا باذن  
الامام وفيه اشارة جلساء الامام  
والحاكم عاير ونه كما أشار عمر  
بضرب عنق حاطب ومذهب  
الشافعي وطائفة ان الجاسوس  
المسلم يعزر ولا يجوز قتله وقال  
بعض المالكية يقتل الا ان يتوب  
وبعضهم يقتل وان تاب وقال

محمد بن عبد الرحمن بن الحرث بن ابي ذئب (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن الاعرج) عبد الرحمن  
ابن هرم (عن عبد الله بن بكينة) بضم الموحدة وفتح الحاء المهملة وسكون التثنية بعدها نون  
فهاء ثابث اسم أمه واسم مالك بن القشيب بكسر القاف وسكون الشين المعجمة بعدها موحدة  
الازدي حليف بني المطلب رضي الله عنه أنه (قال صلى بن رسول الله صلى الله عليه وسلم) الظهر  
(فقام في الركعتين الاولين قبل ان يجلس) معطوف على صلى وفي قوله في الركعتين يعني  
من كقوله ثلاثين شهرا في ثلاثة احوال \* ويحتمل أن تكون على بابها أي قام في جلوس  
الركعتين قبل أن يتهمها والاوليين بضم الهمزة وسكون الواو وتحتيتين (فرضي) صلى الله عليه  
وسلم (في صلاة فلما قضى صلاته) أي قارب ذلك والا فالسليمة الاولى من نفس الصلاة عند  
الجمهور وكذا الثانية على المرح عندنا وقرينة المجاز قوله (انظر الناس تسلمه فكبر وسجد)  
بالواو ولا يذرف سجدا لاف السهو (قبل ان يسلم ثم رفع رأسه) من السجود (ثم كبر وسجد) ثانيا  
(ثم رفع رأسه) من السجود (وسلم) \* ومطابقة الحديث من حيث ان فيه ترك القعدة الاولى  
ناسيا \* والحديث مر في سجود السهو من اواخر كتاب الصلاة \* وبه قال (حدثني) بالافراد  
ولابي ذر بالجمع (اسحق بن ابراهيم) بن راهويه انه (سمع عبد العزيز بن عبد الصمد) العمى بفتح  
العين المهملة وتشديد الميم المكسورة وسقط لفظ انه اختصارا على عادتهم قال (حدثنا منصور)  
هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن ابن مسعود) عبد الله (رضي  
الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم صلى بهم صلاة الظهر فزادونقص منها قال منصور) هو ابن  
المعتمر المذکور (لا أدري ابراهيم) النخعي (وهم) بفتح الواو وكسر الهاء أي غلط وسها في الزيادة  
والنقصان (ام علقمة) بن قيس وهم وجرم في رواية جرير عن منصور المذکور في أبواب القبلة  
بأن ابراهيم هو الذي تردد ولفظه قال قال ابراهيم لا أدري زادونقص (قال قيل) له المسلم  
(يا رسول الله اقصر الصلاة ام نسيت) به حزمة الاستفهام الاخباري (قال) صلى الله عليه  
وسلم (وماذا قالوا صليت كذا وكذا) كناية عما وقع اما زائد على المعهود وانقص منه (قال)  
ابن مسعود (فوجدتهم سجدتين) لما تذكروا نسي (ثم قال) عليه الصلاة والسلام  
(ها ان السجدتان لمن لا يدري زاد في صلاته ام نقص فيحصر) باثبات الياء خطأ ولابي ذر فيحصر  
(الصواب) باسقاطها أي يجتهد في تحقيق الحق بأن يأخذ بالقل (فيتم) بضم الميم مشددة ولابي ذر  
مفتوحة ولابي الوقت ثم يتم (ماتني) عليه (ثم سجد سجدتين) للسهو وبها \* قبل والمطابقة بين  
الحديث والترجمة من قوله أنسيت ولا يخفى ما فيه وقيل ذكر هذا الحديث استطرادا بعد  
الحديث السابق وقال في الكواكب بعد قوله وهم أي في الزيادة والنقصان لفظ أقصرت  
صريح في انه نقص ولكنه وهم من الراوي والصواب ما تقدم في الصلاة بلفظ أحدث  
في الصلاة شيء قال وماذا قالوا صليت كذا الخ وقال في باب سجود السهو عن أبي هريرة أنه صلى  
الله عليه وسلم انصرف من اثنتين فقال له ذواليدن أقصرت الصلاة أم نسيت قال ويحتمل أن  
يجاب بأن المراد من القصر لازمه وهو التغير فكانه قال أغبرت الصلاة عن وضعها \* والحديث  
سبق في باب التوجه نحو القبلة وفي باب سجود السهو \* وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن  
الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو بن دينار) بفتح العين قال (حدثني) بالافراد  
(سعيد بن جبيرة) قلت لابن عباس رضي الله عنهما (فقال حدثنا ابي بن كعب) حذف مقول  
سعيد بن جبيرة وهو ثابت في تفسير سورة الكهف وغيرها بلفظ قلت لابن عباس ان نوحا البكال  
ينعم أن موسى صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بني اسرائيل فقال ابن عباس كذب

مالك يجتهد فيه الامام (قوله تعادى بنا خيلنا) هو بفتح التاء أي تجرى (قوله فانخرجته من عقاصها) هو بكسر العين أي شعرها المصفور

وكان ممن كان معك من المهاجرين لهم قربان (٣٩٠) يحسون بها أهلهم فاحببت اذ فاني ذلك من التسبب فيهم أن اتخذ فيهم يدا يحمون

بهم اقربا بى ولم أفعله كفر ولا ارتدادا  
عن ديني ولا رضا بالكفر بعد  
الاسلام فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم صدق فقال عمر دعني يا رسول  
الله أضرب عنق هذا المنافق فقال  
انه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله  
اطلع على أهل بدر فقال اعملوا  
ما شئتم فقد غفرت لكم فارتل الله  
عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا  
عدوؤكم وعدوكم أولياء وليس في  
حديث أبي بكر وزهير ذكر الآية  
وجعلها الصحيح في روايته من تلاوة  
سفيان \* حدثنا أبو بكر بن أبي  
شيبه \* حدثنا محمد بن فضيل ح  
وحدثنا أحمد بن إبراهيم أخبرنا  
عبد الله بن إدريس ح وحدثنا  
رفاعة بن الهيثم الواسطي حدثنا  
خالد يعني ابن عبد الله كلهم عن  
حصين عن سعد بن عبيدة عن أبي  
عبد الرحمن السلمي عن علي قال  
بعثني رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وأباهر ثد الغنوي والزبير بن  
العوام وكنا فارس فقال انطلقوا  
حتى تألوا روضة خاخ فان بها امرأة  
من المشركين معها كتاب من حاطب  
الى المشركين فذكر معنى حديث  
عبيد الله بن أبي رافع عن علي  
عقصة (قوله صلى الله عليه وسلم  
لعل الله اطلع على أهل بدر فقال  
اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم)  
قال العلماء معناه الغفران لهم في  
الآخرة والافان توجهه على أحد  
منهم حدا وغيره أقيم عليه في الدنيا  
ونقل القاضي عياض الاجماع على  
اقامة الحد واقامه عمر على بعضهم  
قال وضرب النبي صلى الله عليه وسلم  
مسطحا الحد وكان بدريا (قوله عن  
علي رضي الله عنه قال بعثني رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وأباهر ثد  
الغنوي والزبير بن العوام) وفي

عدو الله حدثني أبي بن كعب (انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) كذا لا يذر عن الحموى  
والمستقلى وله عن الكشمي يقول (لا تؤخذني) فيه حذف أيضا كثير يطول ذكره وقد سديره  
يقول في تفسير قوله تعالى لا تؤخذني (بما نسيت) أي من وصيتك (ولا ترهقني من أمري عسرا)  
لا تضيقني بهذا القدر فتعسر مصاحبتك (قال) ولا يذر فقال أي النبي صلى الله عليه وسلم (كانت  
الأولى من موسى نسيانا) أي عند انكار خرق السفينة كان ناسيا لما شرط عليه الحضر في قوله  
فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا وانما أخذ بالنسيان مع عدم المواخذة به شرعا فلا  
بعموم شرطه فلما اعتذر بالنسيان علم أنه خارج بمحكم الشرع من عموم الشرط وبهذا التقرير  
يتجه ايراد هذا الحديث في هذه الترجمة قاله في فتح الباري (قال أبو عبد الله) البخاري بالسند  
السابق اليه وسقط ذلك لا يدر (كتب في) بتشديد الياء (محمد بن بشر) بالشين المحجمة المشددة  
المعروف ببندار ولا يدر كتب الى من محمد بن بشر فاذ للفظه من وقد أوردته بصيغة المكتوبة وعله  
لم يسمع منه هذا الحديث فرواه عنه بالمكتوبة وقد أخرج أصل الحديث من عدة طرق أخرى  
موصولة كما تقدم في العديد وغيره ولم يقع له بصيغة المكتوبة في صحيحه الجامع عن أحد من  
مشايخه الا في هذا الموضع نعم أخرج بصيغة المكتوبة كثيرا من رواية التابعي عن الصحابي ومن  
رواية غير التابعي عن التابعي ونحو ذلك وقد كرت حكم المكتوبة ومجتها في الفصل الثالث من  
مقدمة هذا الشرح وقد أخرج الحديث أبو نعيم من رواية الحسين بن محمد قال حدثنا محمد بن  
بشار بن دار قال (حدثنا معاذ بن معاذ) التميمي العنبري الحافظ قاضي البصرة قال (حدثنا ابن  
عون) بفتح العين المهملة وسكون الواو محمد (عن الشعبي) عامر بن شراحيل أنه (قال قال البراء  
ابن عازب) رضى الله عنهما (وكان عندهم ضيف لهم) بأبواب الواو قبل كان وعند الاسماء على  
باسقاطها (فأمر أهله ان يذبحوا قبل ان يرجع) ولا يذر عن الحموى والمستقلى قبل ان يرجعهم  
بفتح الباء أي قبل ان يرجع اليهم وظاهره أن ذلك وقع للبراء لكن المشهور أن ذلك لحاله أي  
بردة بن نيار كما في الاضاحي من طريق زيد عن الشعبي عن البراء قال في الكواكب أبو بردة هو  
خاله وكانوا أهل بيت واحد فتارة نسب الى نفسه وأخرى الى خاله (ليا كل ضيفهم فذبحوا قبل  
الصلاة) أي قبل صلاة العيد (قد ذكرنا ذلك) الذبح قبل الصلاة (للنبي صلى الله عليه وسلم فأمره  
ان يعيد الذبح فقال يا رسول الله عندي عناق) بفتح العين المهملة وتحذف النون أي من اولاد  
المعز (جذع) بفتح الجيم والمجمة طعنت في السنة ٣ الثالثة صفة لعناق (عناق ابن) بالاضافة بدل  
من عناق الاول (هي خير من شاني لحم) بالتننية زاد في رواية فرخص له في ذلك وفي رواية  
الاسماعيلي قال البراء يا رسول الله وهذا صريح في أن القصة وقعت للبراء قال ابن حجر فلو لا اتحاد  
المخرج لا يمكن التعدد لكن القصة متحدة والسند متحد من رواية الشعبي عن البراء والاختلاف  
من الرواة عن الشعبي فكان وقع في هذه الرواية اختصار وحذف ويحتمل أن يكون البراء شارك  
خاله في سؤال النبي صلى الله عليه وسلم عن القصة فنسبت كلها اليه تجوزا (وكان ابن عون) محمد  
الراوى (يقف في هذا المكان عن حديث الشعبي) عامر (ويحدث عن محمد بن سيرين عمل هذا  
الحديث ويقف في هذا المكان) أي يترك تكلمه (ويقول) ولا يذر فيقول (لا أدري ابلغت  
الرخصة) وهي قوله صلى الله عليه وسلم ضح بالعناق الذي عندك (غيره ام لا) أي غير البراء (رواه  
أبو) السخيتاني (عن ابن سيرين) محمد (عن أنس) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم)  
وهذا واصله المؤلف في أوائل الاضاحي ومطابقة الحديث للترجمة لم أفقهها والله الموفق \* وبه  
قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي البصري قاضي مكة قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن

\* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ثابت ح وحدثنا محمد بن ربح أخبرنا (٣٩١) الليث عن أبي الزبير عن جابر أن عبد الحاطب جاء

رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو حاطبا فقال يا رسول الله لا يدخلن حاطب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها فإنه شهد بدرا والحديبية \* حدثني هرون بن عبد الله حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريح أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول أخبرني أم مبشر أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند حفصة لا يدخل النار من أشاء الله من أصحاب الشجرة أحد الذين يابعوها وتحتمها قالت بلى يا رسول الله فأنتم رها فقالت حفصة وإن منكم إلا واردة فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد قال الله عز وجل ثم نجبي الذين اتقوا وبنار الظالمين فيها جحشا الأربعة عليا والزبير والمقداد وأبا هريرة (قوله يا رسول الله لا يدخلن حاطب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها فإنه شهد بدرا والحديبية) فيه فضيلة أهل بدرا والحديبية وفضيلة حاطب لكونه منهم وفيه إن لفظة الكذب هي الأخبار عن الشيء على خلاف ما هو عدا كان أو هو سواء كان الخبر عن ماض أو مستقبل وخصته المعتزلة بالعمد وهذا يرد عليهم وسبقت المسئلة في كتاب الإيمان وقال بعض أهل اللغة لا يستعمل الكذب إلا في الأخبار عن الماضي بخلاف ما هو مستعمل وهذا الحديث يرد عليه والله أعلم \* (باب من فضائل أصحاب الشجرة أهل بيعة الرضوان رضي الله عنهم) \* (قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار من أشاء الله من أصحاب الشجرة أحد من الذين يابعوها وتحتمها) قال

الأسود بن قيس (العبدى الكوفي أنه (قال سمعت جندبا) بضم الجيم وفتح الدال المهملة وبالباء الموحدة ابن عبد الله الجبلى رضى الله عنه أنه (قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم عيد أى عيد الاضحي (ثم خطب ثم قال من ذبح) أى قبل الصلاة (فليبدل مكانها) بضم التحتية وفتح الموحدة وتشديد الدال كذا فى اليونينية وفى نسخة فليبدل بسكون الموحدة وتخفيف الدال أى فليذبح غيرها (ومن لم يكن ذبح) قبل الصلاة (فليذبح) بعدها (بإسم الله) وهذا ثابت فى رواية أبي ذر \* ومناسبة الحديث والذي قبله للترجمة قال الأكرمانى وتبعه العيني وابن حجر الاشارة الى التسوية بين الجاهل بالحكم والناسى فى وقت الذبح فليأمل (باب) (حكم) (اليمين الغموس) بفتح الغين المعجمة وضم الميم وبعدها الواو الساكنة ستين مهمله فعول بمعنى فاعل لأنها انغمس صاحبها فى الأثم ثم فى النار وقول الله تعالى فى سورة النحل (ولا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم) دخلا مفعول ثان لتتخذوا والدخل الفساد والدغل وقال الواحدى الغش والخيانة وقيل ما أدخل فى الشيء على فساد (فتزل قدم) أى فتزل أقدامكم عن محجة الاسلام (بعد ثبوتها وتذوقوا السوء) فى الدنيا (بما صدقتم) بصدودكم (عن سبيل الله) وخر وجكم عن الدين (ولكم عذاب عظيم) فى الآخرة قال فى الكشف وحدث القدم ونكرت لاستعظام أن تزل قدم واحدة عن طريق الحق بعد أن ثبت عليه فكيف باقدام كثيرة قال أبو حيان الجمع تارة يلحظ فيه المجموع من حيث هو مجموع وتارة يلحظ فيه اعتبار كل فرد فرد فاذا لوحظ فيه المجموع كان الاسناد معتبرا فيه الجمعية واذا لوحظ فيه كل فرد كان الاسناد مطابقا للفظ الجمع كثيرا فيجمع ما أسند اليه ومطابقا لكل فرد فرد فيفرد أقوله تعالى وأعتدت لهن متكئا وآتت أفردتهن متكئا لما كان لوحظ فى قوله لهن معنى لكل واحدة ولو جاء مراد به الجمعية أو على الكثير فى الوجه الثانى لجمع المتكئا وعلى هذا المعنى يحمل قول الشاعر فإني رأيت الضامرين متاعهم \* يموت ويفنى فارضى من وعائيا أى رأيت كل ضامر ولذلك أفرد الضمير فى يموت ويفنى ولما كان المعنى لا يتخذ كل واحد واحد منكم جاء فتزل قدم من أعاده هذا المعنى ثم قال وتذوقوا السوء مرعاة للمجموع أو للفظ الجمع على الوجه الكثير إذا قلنا أن الاسناد لكل فرد فرد فتكون الآية قد تعرضت للنهي عن اتخاذ الإيمان دخلا باعتبار المجموع وباعتبار كل فرد فرد ودل على ذلك بإفراء قدم وبجمع الضمير فى تذوقوا وتعبه تليذه شهاب الدين السمين فقال بهذا التقرير الذى ذكره يفوت المعنى الجزل الذى اقتضيه النحشرى من تنكير قدم وإفراءها وأما البيت المذكور فإن النحويين خرجوه على أن المعنى يموت من ثم ومن ذكره فأفرد الضمير لذلك لما ذكره ولم يذكر فى غير رواية أى ذر الآية كما هابل الى قوله بعد بثبوتها كذا فى الفرع وأصله وقال فى الفتح وساقى فى رواية كريمة الى عظيم (دخلا) قال قتادة أى (مكرا وخيانة) أخرجه عبد الرزاق ومناسبة الآية لليمين الغموس ورود الوعيد على من حلف كاذبا متعمدا \* وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) أبو الحسن المروزي المجاور بمكة قال (أخبرنا) ولا يذر حدثنا (النعصر) بالاضاد المعجمة الساكنة ابن شميل بضم الشين المعجمة قال (أخبرنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا فراس) بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الألف ستين مهمله ابن يحيى المكتب (قال سمعت الشعبي) عامر يحدث (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الكبار) جمع كبيرة وهى ما توعدها (الأشرار بالله) باتخاذ غيره (وعقوق الوالدين) بعصيان أمرهما وترك خدمتهما (وقتل النفس) التى حرم الله الأبا الحق (واليمين الغموس) بأن يخلف على الماضى متعمدا للكذب كأن يقول والله ما فعلت كذا أو فعلت كذا نفيًا وإثباتًا وهو يعلم أن ما فعله أو فعله والغموس

العلماء معناه لا يدخلها أحد منهم قطعا كما صرح به فى الحديث الذى قبله حديث حاطب وإنما قال ان شاء الله للتبرك لا للشك وأما قول حفصة

حدثنا أبو عامر الأشعري وأبو كريب (٣٩٢) جميعاً عن أبي أسامة قال أبو عامر حدثنا أبو أسامة حدثنا برید بن

جندبه أبي بردة عن أبي موسى قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجمرات بين مكة والمدينة ومعه بلال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل أعرابي فقال لا تجبني يا محمد ما وعدتني فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أبشر فقال له الاعرابي أكثر على من أبشر فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي موسى وبلال كهيئة الغضبان فقال ان هذا قدر الدنيا البشري فأقبل لا تنما فقالا قبلنا يا رسول الله ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدر فيه ما فغسل يديه ووجهه فيه ومج فيه ثم قال اشرب يا منى وأفسرنا على وجوهكم ونحوكم وأبشرا فأخذنا القدر ففعلنا ما أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادتهم أم سلمة من وراء السترة فاضلنا المكأما في اناسكم فافضلنا لها منه طائفة

بلى وانتم ان النبي صلى الله عليه وسلم لها فقالت وان منكم الاواردها فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال ثم نجى الذين اتقوا فيه دليل

له منظره والاعتراض والجواب على وجه الاسترشاد وهو مقصود حصة لانها أرادت رد مقالته صلى الله عليه وسلم والصحيح ان المراد بالورود في الآية المرو على الصراط وهو حصر منصوب على وجه ثم فية مع فيها أهله او ينجو الآخرون

(باب من فضائل أبي موسى وأبي عامر الأشعريين رضي الله عنهما) في الحديث الاول فضيلة ظاهرة لأبي موسى وبلال وأم سلمة رضي الله عنهم وفيه استحباب البشارة واستحباب الازدحام فيما يتبرك به وطلبه ممن هو معه والمشاركة فيه

أن يحلف كاذباً بالذهب بما لا أحد يأتى ان شاء الله تعالى عدا الكبار ومباحثهم في كتاب الحدود بعون الله تعالى \* والحديث أخرجه أيضاً في الدييات واستتابة المرتدين والترمذي في التفسير والنسائي فيه وفي القصاص والمحاربة (باب قول الله تعالى) في سورة آل عمران (ان الذين يشتركون يستبدلون) بعهد الله بما عاهدوه عليه من الايمان بالرسول (وإيمانهم) وما حلفوا به من قولهم لنؤمنن به ولننصرنه (عنا قليلاً) متاع الدنيا (أو أشكلاً لا خلاق لهم) لانصيب لهم (في الآخرة) ونعيمها وهذا مشروط بالاجماع بعدم التوبة فان تاب سقط الوعيد (ولا يكلمهم الله) كلاماً يسرهم (ولا ينظر إليهم يوم القيامة) نظر راحة ولا ينيلهم خيراً وايس المراد منه النظر بتقليل الحدقة الى المرتضى تعالى الله عن ذلك (ولا يزكهم) ولا يطهرهم من دنس الذنوب بالمغفرة أو لا يثني عليهم كما يثني على أوليائه كثناء المرتضى للشاهد والركبة من الله قد تكون على السنة الملائكة كما قال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وقد تكون بغير واسطة اما في الدنيا كما قال تعالى التائبون العابدون واما في الآخرة كما قال تعالى سلام قولاً من رب رحيم \* ثم لما بين تعالى حرمانهم مما ذكر من الثواب بين كونهم في العقاب فقال (ولهم عذاب أليم) مؤلم كذا في رواية كريمة سياق الآية الى آخرها وقال في رواية أبي ذر ان الذين يشتركون بعهد الله وإيمانهم الآية واستفيد من الآية أن العهد غير أمين لعطف العهد عليه (وقوله) ولا يذروا قول الله تعالى (جل ذكركم ولا تجعلوا الله عرضة لآيمانكم) فعلة بمعنى المفعولة كالقبضة والغرفة أي لا تجعلوه عرضاً للحلف من قولهم فلان عرضة لكذا أي معرض قال كعب

من كل نضاجة الذقري اذا عرفت \* عرضها طامس الاعلام مجهول

وقال حسان \* هم الانصار عرضها اللقاء \* وهو ما عني معرض لكذا أو اسم لما تعرضه على الشيء فيكون من عرض العود على الانا في معرض دونه وبصير حاراً وما ناعوا والمعنى على هذا انتهى أن يحلفوا بالله على انهم لا يبرون ولا يتقون ويقولون لا نقدر فعل ذلك لاجل حلفنا ومن العرضة وهي القوة والشدة يقال جل عرضة للسفر أي قوى عليه وقال الزبير فهذه لا يام الحروب وهذه \* للهوى وهذه عرضة لا يرتحنا

أي قوة وعدة أي لا تجعلوا اليقين بالله قوة لا تنفسكم في الامتناع من البر وقوله (أن تبروا وتثقوا) وتصلحوا بين الناس عطف بيان لا يمانكم أي لا امور المحالوف عليها التي هي البر والتقوى والاصلاح بين الناس واللام تتعلق بالفعل أي ولا تجعلوا الله لا يمانكم برزخاً ويجوز أن تكون اللام تعليلية ويتعلق أن تبروا بالفعل أو بالعرضة أي ولا تجعلوا الله لاجل أيمانكم عرضة لان تبروا وفي ذلك نهى عن الجراءة على الله بكثرة الحلف به وذلك لانه من أكثر كرتي في معنى من المعاني فقد جعله عرضة له يقول الرجل قد جعلتني عرضة للوم قال الشاعر

\* ولا تجعلني عرضة للوائم \* وقدم الله من أكثر الحلف بقوله ولا تطع كل حلاف مهين وقال تعالى واحفظوا أيمانكم وكان الحلف يدحون بالافلال من الحلف والحكمة في الامر بتقليل الايمان أن من حلف في كل قليل وكثير بالله انطلق لسانه بذلك ولا يبق اليقين في قلبه وقع فلا يؤمن من اقدامه على الايمان الكاذبة فيختل ما هو الغرض الاصيلي من اليقين وأيضاً كلما كان الانسان أكثر تعظيم الله تعالى كان أكثر في العبودية ومن كمال التعظيم أن يكون ذكر الله تعالى أجلاً وأعظم وأعلى عنده من أن يستشهد به في غرض من الاغراض الدنيوية (والله سميع) لا يمانكم (عليم) بآياتكم وسقط لابي ذر من قوله أن تبروا الى آخر الآية (وقوله جل

\* حدثنا عبد الله بن براد أبو عامر الأشعري وأبو كريب محمد بن العلاء واللفظ لابي (٣٩٣) عامر قال احدثنا أبو أسامة عن براد عن

أبي بردة عن أبيه قال لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من حنين بعث أبا عامر على جيش إلى أوطاس فلحقه دريد بن الصمة فقتل دريد وهزم الله أصحابه فقال أبو موسى وبعثني مع أبي عامر قال فرمى أبو عامر في ركبته رماء رجل من بني جشم بسهم فأثبتته في ركبته فأنهت إليه فقلت يا عامر من رمالك فأشار أبو عامر إلى أبي موسى فقال ان ذلك فأنلي تراه ذلك الذي رماني قال أبو موسى فقصت له فاعادته فلحقته فلما رأيته على ذاهباً فأنهت به وجعلت أقول له ألا تستحي ألسنت عربي ألاتيت فكف فالتقيت أنا وهو فاختلنا أنا وهو ضربتني فضر بته بالسيف فقتلته ثم رجعت إلى أبي عامر فقلت ان الله قد قتل صاحبك قال فأنزع هذا السهم فأنزعته فزادته الماعقل يا ابن أخي انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقرئه مني السلام وقل له يقول لك أبو عامر استغفرني قال واستعملني أبو عامر على الناس ومكث بسرايمه مات فلما رجعت إلى النبي صلى الله عليه وسلم دخلت عليه وهو في بيت على سرير مرمل وعليه فراش وقد أثر مال السرير بظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجنيته فاخبرته بخبرنا وخبر أبي عامر وقلت له قال قل له يستغفرني

(قوله فزادته الماعقل) هو بالنون والزاى أى ظهر وار ترفع وجرى ولم ينقطع (قوله على سرير مرمل) وعليه فراش وقد أثر مال السرير بظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم) اما مرمل فباسكان الراء وفتح الميم ورمال بكسر الراء وضهها وهو الذي

أذكره ولا تشتر وأبعد الله عننا قليلاً) عرضا من الدنيا يسيراً (ان ما عند الله) من ثواب الآخرة (هو خير لكم ان كنتم تعلمون) وقوله تعالى (وأوفوا بعهدي ان اذاعاهدي) هي البيعة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم على الاسلام ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله (ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها) بعد توثيقها باسم الله (وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً) شاهد اورقيا وفي رواية أبي ذر ولا تشتر وأبعد الله عننا قليلاً إلى قوله ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً قال في الفتح وسقط ذلك لجميعهم ووقع فيه تقديم وتأخير والصواب قوله ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً إلى قوله ولا تشتر وأبعد الله عننا قليلاً ووقع في رواية النسفي بعد قوله عز وجل عرضة لايمانكم مانصه وقوله ولا تشتر وأبعد الله عننا قليلاً الآية وقوله وأوفوا بعهدي الله اذا عاهدتم الآية \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح البشكري (عن الاعمش) سليمان الكوفي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله بن مسعود) (رضي الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على (موجب) (عين صبر) باضافة عين اصبر معهما عليهم في الفرج كاصلهما بينهما من الملازمة والاكثر على توين عين فيكون مصبورة فيكون على التجوز بوصف اليمين بذلك لان اليمين الصبر هي التي يلزم الحاكم الخصم بها والمصبورة في الحقيقة الحالف لا اليمين أو المراد ان الحالف هو الذي صبر نفسه وجسدها على هذا الامر العظيم الذي لا يصبر أحد عليه فالحالف هو الصابر واليمين مصبورة أى مصبورة عليها وزاد المؤلف في الاشخاص من رواية أبي معاوية وفي الشرب من رواية أبي حمزة كلاهما عن الاعمش هو فيها فاجر لكن رواية أبي معاوية هو عليم فاجر وكان فيها حذفاً تقديره هو في الاقدام عليها كاذب حال كونه (يقطع بها) بسبب اليمين (مال امرئ مسلم) أو ذمى ونحوه وفي صحيح مسلم حق امرئ مسلم بيمينه (لحق الله وهو عليه غضبان) جواب من وغضبان لا ينصرف لزيادة الالف والنون أى في معاملته معاملته المغمصوب عليه فيعذبه (فأنزل الله) عز وجل (تصدق ذلك ان الذين يشتركون به هذا الله وإيمانهم عننا قليلاً إلى آخر الآية) ليس في رواية أبي ذر إلى آخر الآية وفي مسلم والترمذي عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود عن طريق جامع بن أبي راشد وعبد الملك بن أعين مرفوعاً عن حلف على مال امرئ مسلم بغير حقه الحديث ثم قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهره أن الآية نزلت قبل ويسبق في تفسير سورة آل عمران انها نزلت فيمن أقام سلحته بعد العصر خلف كذا فيحتمل انها نزلت في الامر بنهما (فدخل الاشعث بن قيس) المسكان الذي كانوا فيه (فقال ما حدثكم ابو عبد الرحمن) عبد الله بن مسعود (فقالوا) ولأبي ذر قالوا (كذا وكذا قال) الاشعث (في) بتشديد التخميص (أنزلت) هذه الآية (كانت) وللعموي والمستمل كان (لبن في أرض ابن عمي) اسمه معدان وقيل جري بن الاسود الكندي ولقبه الجفشيش بفتح الجيم وسكون الفاء والشين المجتنب بينهما تخميصاً كنه وفي رواية أبي معاوية كان بيني وبين رجل من اليهود أرض فجعدني ولأضاد بين قوله ابن عمي وقوله من اليهود لان جماعة من أهل اليمن كانوا يهودوا وقد ذكرناه أسلفاً فيقال انما وصفه الاشعث بذلك باعتبار ما كان عليه أولاً (فأثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى فادعيت عليه (فقال) لي صلى الله عليه وسلم (يبتك) أو يمينه) بالرفع فيه ما ما فاعل بفعل مقدر أى تحضر يبتك تشهد لك أو فقلت يمينه فيمينه خبر مبتدأ محذوف أولئك يمينه فيكون مبتدأ والخبر في الجار والمجرور ويحتمل أن يكون يبتك خبر مبتدأ محذوف أى الواجب يبتك أو يمينه ان لم يكن لك يمينه قال الاشعث (فقلت اذ يحلف عليها

فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام فتواضعه (٣٩٤) ثم رفع يديه ثم قال اللهم اغفر لعبيد أبي عامر حتى رأيت بياض ابطنه ثم قال

اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك أو من الناس فقلت ولما دعا رسول الله فاستغفر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لعبيد الله بن قيس ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلا كريما قال أبو بردة أحدهما لابي عامر والآخر لابي موسى **حدثنا أبو بكر بن محمد بن العلاء** **حدثنا أبو أسامة** أخبرنا بريرة عن أبي بردة عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف أصوات رفقة الأشعرين بالقرآن حين يدخلون بالليل وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل وان

فهو مر مول وأما قوله وعليه فراش فكذا وقع في صحيح البخاري ومسلم وقال القابسي الذي أحفظه في غير هذا السند ما عليه فراش قال وأظن لفظة ما سقطت لبعض الرواة وتابعه القاضي عياض وغيره على ان لفظة ما سقطت وان الصواب اثباتها قالوا وقد جاء في حديث عمر في تخيير النبي صلى الله عليه وسلم أزواجه على رمال سرير ليتن بينه وبينه فراش قد أثر الرمال بجنيبيه **قوله** ثم رفع يديه ثم قال اللهم اغفر لعبيد أبي عامر حتى رأيت بياض ابطنه الى آخره فيه استحباب الدعاء واستحباب رفع اليدين فيه وان الحديث الذي رواه أنس انه لم يرفع يديه الا في ثلاثة مواطن محمول على انه لم يره والا فقد ثبت الرفع في مواطن كثيرة فوق ثلاثين موطن

\* (باب من فضائل الأشعرين رضي الله عنهم) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف

أصوات رفقة الأشعرين بالقرآن حين يدخلون بالليل وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل وان

على البئر (يا رسول الله) واذا حرف جواب ينصب الفعل المضارع بشرط ثلاثة ان يكون أولا فلا يعتمد ما بعده على ما قبله كما تقول في جواب من قال أزورك اذا كرمك بالنصب فان اعتمد ما بعده على ما قبله ارفعت نحو قولك اذا كرمك الثاني ان يكون مستقبلا فلو كان حالا وجب الرفع نحو قولك ان قال جاء الحاج اذا فرح تريد الحالة التي أنت فيها الثالث ان لا يفصل بينها وبين الفعل بفواصل ما عدا القسم والتداء ولا فان دخل عليها حرف عطف جاز في الفعل الرفع والنصب والرفع أكثر نحو قوله تعالى واذا لا يلبثون خلقك الا قليلا والفعل هنا في الحديث ان أريد به الحال فهو مرفوع وان أريد به الاستقبال فهو منصوب وكلاهما في الرفع كاصله والرفع رواية غير أبي ذر وفي رواية أبي معاوية اذن يحلف ويذهب بمالي وفي رواية أبي معاوية قال ألك بينة فقلت لا فقال لليهودي احلف وفي رواية أبي خزيمة قال لي شموذق قلت مالي شهود قال فيمينه وفي رواية أبي وائل من طريق ولده علقمة فانطلق ليحلف (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين صبر) **بالإضافة** أو بالتسوين كما مر (وهو) أي والحال انه (فيها فجر) أي كاذب وقيد به ليخرج الجاهل والناسي والمكروه (بقطع بها) أي بسبب يمينه (مال امرئ) **مسلم** و يقطع بفعل من القطع كله قطعه عن صاحبه أو أخذ قطعة من ماله بالخلف المذكور (لقي الله) تعالى (يوم القيامة وهو عليه غضبان) وفي الحديث سماع الحاضرين الدعوى فيما لم يره اذا وصف وحدد وعرفه المتداعيان لكن لم يقع في الحديث نص صريح بوصف ولا تحديد فاستدل به القرطبي على ان الوصف والتحديد ليسا بالازمين لانهما بل يكفي في صحة الدعوى تميز المدعى به غير ان يضبط به قال في الفتح ولا يلزم من ترك ذكر التثنية والوصف في الحديث ان لا يكون ذلك وقع ولا يستدل بسكوت الراوي عنه بانه لم يقع بل يطالب من جعل ذلك شرطاً بدليله فاذا ثبت حمل على انه ذكر في الحديث ولم ينقله الراوي \* وسبق كثير من فوائد هذا الحديث في الشرب والاشخاص ويأتي في الاحكام ان شاء الله تعالى **(باب)** حكم (اليمين فيما لا يملك) الحالف (و) اليمين (في المعصية) اليمين (في) حالة (الغضب) وسقط لابي ذر لفظة في \* وبه قال (حدثني) بالافراد لابي ذر حدثنا (محمد بن العلاء) بفتح العين المهملة والمدان كريب أبو كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن يزيد) بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله (عن) جده (أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر أو الحرث (عن) ابيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه انه (قال) ارسلني أصحابي الأشعريون (الى النبي صلى الله عليه وسلم) عند ارادة غزوة تبوك (أسأله الجنان) بضم الحاء المهملة وسكون الميم أي ان يحملنا على اهل (فقال والله لا احملكم على شيء) زاد في باب الكفارة وما عندى ما احملكم وكذا هو في باب لا تحلقوا بابا بانكم كما سبق (ووافقه) عليه الصلاة والسلام (وهو غضبان) وفي غزوة تبوك وهو غضبان ولا أشعر ورجعت خزينا من منع النبي صلى الله عليه وسلم ومن مخافة أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم وجد في نفسه على فرجعت الى أصحابي فأخبرتهم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم ألبث الا سبعة اذ سمعت بلالا أي عبد الله ابن قيس فأجبتة فقال أجبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك (فلما أتيت) صلى الله عليه وسلم (قال انطلق الى أصحابك فقل) لهم (ان الله) عز وجل (وان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكم) وفي غزوة تبوك فلما أتيتهم قال خذ هذين القرنين وهذين القرنين لستة ابصرة ابتاعهن حينئذ من سعد فانطلق بهن الى أصحابك فقل ان الله وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء ابصرة الحديث بتمامه في المغازي بالسند المذكور هنا وقد فهم ابن بطلال

كنت لم أرمنازلهم حين نزلوا بالنهار ومنهم حكيم اذا لقي الخيل أو قال العدو قال لهم (٣٩٥) ان أحمي بأمر ونكم أن تنظروهم \* حدثنا

أبو عامر الأشعري وأبو كريب جميعا عن أبي أسامة قال أبو عامر حدثنا أبو أسامة حدثني يزيد بن عبد الله بن أبي بردة عن أبي بردة عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الأشعريين اذا أرموا في الغزوا وقل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد

كنت لم أرمنازلهم حين نزلوا بالنهار) أما قوله صلى الله عليه وسلم يذخرون فبالدال من الدخول هكذا هو في جميع نسخ بلادنا ونقله القاضي عن جهول الرواة في مسلم وفي البخاري قال ووقع لبعض رواة البخاريين يرحلون بالراء والحاء المهملة من الرحيل قال واختار بعضهم هذه الرواية قلته والاولى صحة وأصح والمراد يذخرون منازلهم اذا خرجوا لشغل ثم رجعوا وفيه دليل لفصله الأشعريين وفيه ان الجهر بالقرآن في الليل فضيلة اذا لم يكن فيه ايذاء لنا ثم اوصل أو غيرهما ولا ريب ان الله أعلم والرفقة بضم الراء وكسرها (قوله صلى الله عليه وسلم ومنهم حكيم اذا لقي الخيل أو قال العدو قال لهم ان أحمي بأمر ونكم ان تنظروهم) أي تنتظروهم ومنه قوله تعالى انظروا الله تبارك وتعالى قال القاضي واختلف شيوخنا في المراد بجمعكم هنا فقال أبو علي الجبائي هو اسم علم الرجل وقال أبو علي الصديقي هو صفة من الحكمة (قوله صلى الله عليه وسلم ومنهم الأشعريين اذا أرموا في الغزوا وآخرون) معنى أرموا في طعامهم وفي هذا الحديث فضيلة الأشعريين وفضيلة الاثارة والمواساة وفضيلة

أرجه الله تعالى عن البخاري أنه نجا هذه الترجمة لجهة تعليق الطلاق قبل ملك العصمة والحريه قبل ملك الرقية ونحو ذلك كان حلف على أن لا يهب أو لا يتصدق أو لا يعتق فعند جماعة الفقهاء تلتزمه الكفارة كما في قصة الأشعريين ولو حلف أن لا يهب أو لا يتصدق مادام معدما وجعل العدم علة لامتناعه من ذلك ثم حصل له مال بعد ذلك لم تلتزمه كفارة ونهب أو تصدق لانه انما وقع بمنع على حالة العدم لا على حالة الوجود ولو حلف أن يعتق ما لا يملك كان ملكه في المستقبل فقال مالك ان عين أحد أوقبيلة أو جنس الزمة العتق وان قال كل مملوك أملكه أبادا لم يلزمه عتق وكذلك في الطلاق ان عين قبيلة أو بلدة أو صفة ما لزمت الحنث وان لم يعين لم يلزمه وقال أبو حنيفة وأصحابه يلزمه الطلاق والعق عمن أو خصص وقال الشافعي لا يلزمه الا ما خص ولا ماعم ويأتي مزيد بحث لهذا الحديث ان شاء الله تعالى في آخر هذا الباب بعون الله تعالى \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) أي ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ح) لتحويل السند قال البخاري بالسند السابق أول هذا المجموع اليه (وحدثنا الحجاج بن منهال قال (حدثنا عبد الله بن عمر الفيمري) بضم النون وفتح الميم قال (حدثنا يونس بن يزيد الايلي) بفتح الهمزة وسكون التحتية وكسر اللام نسبة الى مدينة ايلة على ساحل بحر القلزم (قال سمعت الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال سمعت عروة بن الزبير) بن العوام (وسعيد بن المسيب) الخزومي (وعلمة بن وقاص) الليثي (وعبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بضم العين وسكون القوية ابن مسعود الفقيه الاعشى (عن حديث عائشة) رضي الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الافك ما قالوا فبرأها الله عز وجل (مما قالوا) بما أنزل الله في التنزيل (كل) من الاربعة (حدثني) بالافراد (طائفة من الحديث) قطعة منه (فأنزل الله) عز وجل (ان الذين جازوا بالافك) والافك ابلغ ما يكون من الكذب والافتراء والمراد ما أفك به على عائشة رضي الله عنها والعصبة الجماعة من العشرة الى الاربعين واعصوا وصبا واجتمعوا وقوله منكم أي من المسلمين (العشر الايات كلها في برأني فقال أبو بكر الصديق) رضي الله عنه (وكان يتفق على مسطح لقراسته منه) وكان ابن خالته (والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا) سقط أبدأ الغير أي ذر (بعد الذي قال لعائشة) عن عائشة من الافك (فأنزل الله) عز وجل (ولا يأتل) ولا يحلف من أتلى اذا حلف افتعال من الالية (أولو الفضل منكم) في الدين (والسعة) في الدنيا (ان يؤثروا) أي لا يؤثروا (أولى القربى الاية) كذا رأيت في الفرع القرني وفي هامشه ما نصه في اليونانية مكتوب القرية وليس عليها قرص ولا ضربة ومضبوطة بفتح التاء المنقلبة عن الهاء قاله أعلم انه سهو فليحذر اه قلت وكذا رأيت في اليونانية وهذا مخالف للثلاثة وفي كثير من الاصول القرني كالتنزيل وهو الصواب (قال أبو بكر) رضي الله عنه (بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان يتفقها) (عليه وقال والله لا أنزعها عنه أبدا) وهذا موضع الترجمة لان الصديق رضي الله عنه كان حافظا على ترك طاعة فنهى عن الاستمرار على ما حلف عليه فيكون النهي عن الحلف على فعل المعصية أولى والظاهر من حاله عند الحلف أن يكون قد غضب على مسطح من أجل خوضه في الافك \* وبه قال (حدثنا ابو معمر) بفتح الميم وسكون العين بينهما عبد الله بن عمرو المقعد التميمي المنقري مولا هم البصري قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنويري قال (حدثنا أيوب) السخيتاني (عن القاسم) بن عاصم

خط الأزواد في السفر وفضيلة جمعها في شيء عند قلته في الحضر ثم يقسم وليس المراد بهذا القسمة المعروفة في كتب الفقه بشرطها

ثم اقساموه بينهم في اناء واحد بالسوية فهم مني (٣٩٦) وانامهم حديثنا عباس بن عبد العظيم العنبري واجد بن جعفر المعقري قال حدثنا

الضر وهو ابن محمد اليماني حدثنا  
عكرمة حدثنا أبو زميل حدثني ابن  
عباس قال كان المسلمون لا يتظرون  
الى أبي سفيان ولا يقاعدونه فقال  
لنبي صلى الله عليه وسلم يا نبي الله  
ثلاث أعطينين قال نعم قال عندي  
أحسن العرب وأجله أم حبيبة بنت  
أبي سفيان أزواجكم قال نعم قال  
ومعاوية تجهله كتابا بين يديك قال نعم

ومعها في الرويات واستراط  
المساواة وغيرها وانما المراد هنا  
اباحة بعضهم بعضا ومواساتهم  
بالموجود (وقوله صلى الله عليه وسلم  
فهم مني وانامهم) سبق تفسيره في  
باب فضائل جليبيب

\*(باب من فضائل أبي سفيان صحخر  
ابن حرب رضى الله عنه)\*

(قوله آجد بن جعفر المعقري) هو  
بفتح الميم واسكان العين المهملة  
وبكسر القاف منسوب الى معقري  
وهي ناحية من اليمن (قوله حدثنا  
أبو زميل قال حدثني ابن عباس قال  
كان المسلمون لا يتظرون الى أبي  
سفيان ولا يقاعدونه فقال للنبي  
صلى الله عليه وسلم يا نبي الله ثلاث  
اعطينين قال نعم قال عندي  
أحسن العرب وأجله أم حبيبة  
بنت أبي سفيان أزواجكم قال نعم  
قال ومعاوية تجهله كتابا بين  
يديك قال نعم قال وتأمري حتى  
أقاتل الكفار كما كنت أقاتل  
المسلمين قال نعم قال أبو زميل  
ولولا انه طلب ذلك من النبي صلى  
الله عليه وسلم ما أعطاه ذلك لانه لم  
يكن يستل شيئا الا قال نعم اما أبو  
زميل فبضم الزاي وفتح الميم واسكان  
الياء واسمه سماعة بن الوليد الحنفي

اليماني ويقال الكلبي بنون بعد التحية (عن زهدم) بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الدال المهملة  
ابن مضرب الجرمي أنه (قال كذا عند أبي موسى الاشعري) رضى الله عنه (فقال آتيت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في نفر من الاشعرين فوافقته) بالقاف بعد الفاء (وهو غضبان فاستختمناه)  
طلبنا منه أن يحملنا أو نقالنا على ابل لغزوتك (خلف) صلى الله عليه وسلم (أن لا يحملنا ثم قال)  
أي بعد ان أتيت بابل من غنية وأمر لهم بخمس ذود وانطلقوا فقالوا تعفلنا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عينه ورجعوا اليه وذكروا له ذلك وقال اني لست أنا احلكم ولكن الله حلكم (والله  
ان شاء الله لا احلف على عين) أي محال في عين (فأرى غيرها خيرا منها الا أتيت الذي هو خير) من  
الذي حلفت عليه (وتحلفتها) بالكفارة وقوله وهو غضبان مطابق لبعض الترجمة ووافق انه حلف  
على شيء ليس عنده وقال ابن المنير ليدكر البخاري في الباب ما يناسب ترجمة اليمين على المعصية الا ان  
يريد عين أبي بكر على قطيعة مسطحة وليست بقطيعة بل هي عقوبة له على ما ارتكبه من المعصية  
بالقذف ولكن يمكن ان يكون حلف على خلاف الاولى فاذا نهي عن ذلك حتى أحث نفسه  
وفعل ما حلف على تركه فن حلف على المعصية يكون أولى قال ولهذا يقضى بحث من حلف  
على معصية من قبل ان يفعلها فالحديث مطابق للترجمة قال ابن بطال لانه صلى الله عليه وسلم حلف  
حين لم يملك ظهر ايمحلمهم عليه فلما طرأ الملك حلكهم قال ابن المنير وفهم ابن بطال عن البخاري انه  
تخالجه تعليق الطلاق قبل ملك العصمة أو الحرية قبل ملك الرقبة والظاهر من قصد البخاري  
غير هذا وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم حلف أن لا يحملهم فلما حلفهم وراجعوه في عينه قال  
ما أنا حلتكم ولكن الله حلكم فيمن ان عينه انما انعدت فيما يملكه فلو حلفهم على ما يملكه حلفت  
وكفر ولكنه حلفهم على ما لا يملكه كخاصا وهو مال الله وبهذا لا يكون عليه الصلوة والسلام  
قد حثت في عينه وأما قوله صلى الله عليه وسلم عقب ذلك لا احلف على عين فأرى غيرها خيرا منها  
فتأسيس قاعدة مبتدأة كانه يقول ولو كنت حلفت ثم رأيت ترك ما حلفت عليه خيرا منه  
لا حثت نفسي وكفرت عن عيني قال وهم انما سألوه ظنا أنه يملك حملنا خلف لا يحملهم على شيء  
يملكه لكونه كان حينئذ لا يملك شيئا من ذلك قال ولا خلاف أن من حلف على شيء وليس في يده  
انه لا يفعل فعلا معلقا بذلك الشيء مثل قوله والله لئن ركبته هذا البعير لأفعلن كذا لبعير لا يملكه  
فلو ملكه وركبه حثت وليس هذا من تعليق اليمين على الملك ولو قال والله لا وهبتك هذا الطعام  
وهو غير مملكه فوهمه فانه يحث ولا يجري فيه الخلاف الذي جرى في تعليق الطلاق على الملك  
وان كان ظاهر ترجمة البخاري ان من حلف على ما لا يملك مطلقا نوى أول ينو ثم ملكه لم يلزمه اليمين  
اه قال في فتح الباري وليس ما قاله ابن بطال يبعد بل هو اظهر رأي مما قاله ابن المنير وذلك ان الصحابة  
الذين سألوا الخديجة انهم حلفوا أنه حلف وانه فعل خلاف ما حلف انه لا يفعله فلذلك لما أمرهم  
بالجلان بعد قالوا تعفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عينه وظنوا أنه نسي حلفه الماضي فأجابهم  
بأنه لم ينس ولكن الذي فعله خير مما حلف عليه وانه اذا حلف فرأى خيرا من يمينه فعل الذي  
حلف أن لا يفعله وكفر عن يمينه والله الموفق ﴿ هذا ﴾ (باب) بالتسوين يذكرفيه (اذا قال)  
شخص (والله لا اتكلم اليوم) مثلا (فصل) فرضا أو نفلا (أو قرأ) القرآن (أو سجد أو كبر أو وجد  
أو هلل) قال لا اله الا الله (فهو على نيته) فان قصد الكلام العرفي لا يحث وان قصد التعميم حث  
فان لم ينو فالجهور على عدم الحث قال في الروضة حلف لا يتكلم حث بتريد الشعر على نفسه  
لان الشعر كلام ولا يحث بالتسبيح والتلهيل والدعاء على الصحيح لان اسم الكلام عند الاطلاق  
ينصرف الى كلام الادميين في محاوراتهم وقيل يحث لانه يباح اللجب فهو كسائر الكلام ولا

اليماني ثم الكوفي وأما قوله أحسن العرب وأجله فهو كقوله كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجهاً وأحسن خلقاً ولا

وقد سبق شرحه في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم ومثله الحديث (٣٩٧) بعده في نسائه قرين أخناه علي ولد وارعا

لزوج قال أبو حاتم السجستاني وغيره أي وأجلهم وأحسنهم وأراهم لكن لا يتكلمون به إلا مفردا قال النوويون معناه وأجل من هنالك وأعلم أن هذا الحديث من الأحاديث المنهورة بالاشكال ووجه الاشكال أن أباسفيان إنما أسلم يوم فتح مكة سنة ثمان من الهجرة وهذا مشهور ولا خلاف فيه وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد تزوج أم حبيبة قبل ذلك بزمان طويل قال أبو عبيدة وخليفة بن خياط وابن البرقي والجمهور تزوجها سنة ست وقيل سنة سبع قال القاضي عياض واختلفوا أين تزوجها فقيل بالمدينة بعد قدومها من الحبشة وقال الجمهور بارض الحبشة قال واختلفوا فيمن عقده عليه اهناك فقيل عثمان وقيل خالد ابن سعيد بن العاصي بإذنهما وقيل النجاشي لأنه كان أمير الموضع وسلطانة قال القاضي والذي في مسلم هنا أنه تزوجها أبوسفيان غريب جدا وخبرها مع أبي سفيان حين ورد المدينة في حال كفره مشهور ولم يرد القاضي على هذا وقال ابن حزم هذا الحديث وهم من بعض الرواة لأنه لا خلاف بين الناس أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج أم حبيبة قبل الفتح بدهر وهي بارض الحبشة وأبوها كافر وفي رواية عن ابن حزم أيضا أنه قال موضوع قال والآفة فيه من عكرمة بن عمار الراوي عن أبي زميل وأنكر الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله هذا على ابن حزم وبالغ في الشناعة عليه قال وهذا القول من جداره فإنه كان هجوما على فخطبة الأئمة

ولا يحنث بقراءة القرآن وقال القفال في شرح التلخيص لو قرأ التوراة الموجودة اليوم لم يحنث لأننا نك في أن الذي قرأه بدل أم لا اه وعن الحنفية يحنث وقال ابن المنبر معنى قول البخاري فهو على نيته أي العرفية قال ويحتمل أن يكون مراده أنه لا يحنث بذلك إلا أن نوى ادخاله في نيته فيؤخذ منه حكم الاطلاق قال ومن فروع المسئلة لو حلف لا تكلم زيد ولا سلمت عليه فصلى خلفه وسلم الامام فسلم المأموم التسليم التي يخرج بها من الصلاة فلا يحنث بها جرما بخلاف التسليم التي يرد بها على الامام فلا يحنث أيضا لأنه ليست بمأنيوية للناس عرفا وفيه الخلاف اه وقال النووي ولو صلى الخالف خلف المخوف عليه فبجسه لهوه أو فتح عليه القراءة لم يحنث ولو قرأ آية فهم المخوف عليه منها مقصوده فان قصد القراءة لم يحنث ولا يحنث (وقال النبي صلى الله عليه وسلم أفضل الكلام أربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر) أخرجه النسائي موصولا من حديث أبي هريرة وغرض البخاري من سياق هذا التعليق بيان أن الأذكار ونحوها كلام يحنث بها (وقال يوسفان) صخرين حرب مما سبق موصولا في حديث هرقل في أوائل الصحيح (كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى هرقل تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم) لفظ كلمة من باب اطلاق البعض على الكل (وقال مجاهد) فيما وصله عبد بن حميد من طريق منصور بن المعتمر عنه موقوفا (كلمة التقوى لا اله الا الله) فسماها كلمة مع اشتغالها على كلمات \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالأفراد (سعيد بن المسيب عن أبيه) المسيب ابن حزن بن فتح الحاء المهملة وسكون الزاي المخزومي أنه (قال لما حضرت) أباطالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له (قل لا اله الا الله كلمة) بالنصب من موضع لا اله الا الله ويجوز الرفع بتقدير هو (أحاج) بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة وبعد الألف جيم مشددة أصله أحاجج أي أظهر (لأنها) أحجة (عند الله) يوم القيامة فيه أيضا اطلاق الكلمة على الكلام \* والحديث سبق في قصة أبي طالب في آخر فضائل الصحابة \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفي البغلاني قال (حدثنا محمد بن فضيل) بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة ابن غزوان بفتح المعجمة وسكون الزاي الضبي مولاهم أبو عبد الرحمن الكوفي قال (حدثنا عمار بن القعقاع) بضم العين المهملة وتخفيف الميم والقعقاع بقافين مفتوحين وعينين مهملتين وأولاهما ساكنة ابن شهرمة بضم الشين المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة الضبي بالمعجمة والموحدة المشددة الكوفي (عن أبي زرعة) هرم الجبلي (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان) للين حرفهما (ثقلتان في الميزان) حقيقة إذا لعمال عند أهل السنة تجبم حينئذ وفيه تحريض وتغريض بأن سائر التكالييف صعبة شاقة على النفس ثقيلة وهذه خفيفة سهلة عليهم مع أنها تنقل في الميزان ثقل غيرها من التكالييف فلا تتركوها (حبيبتان إلى الرحمن) محبوبتان أي يحب قائلهما فيجوز له من الثواب ما يليق بكماله (سبحان الله وبحمده) أي أنزه الله تعالى تنزيها عما لا يليق به سبحانه وتعالى متلبسا بحمده من أجل توقيقه للتسبيح (سبحان الله العظيم) ذكر أول اللفظ الجلالة الذي هو اسم للذات المقدسة الجامعة لجميع الصفات العليا والاسماء الحسنى ثم وصفه بالعظيم الذي هو شامل لسلب ما لا يليق به وإثبات ما يليق به إذ العظمة المطلقة الكاملة مستلزمة لعدم الشريك والتجسيم ونحوه ولعلم بكل المعلومات والقدرة على كل المقدورات إلى غير ذلك واللام يكن عظيما مطلقا وكرر التسبيح للاشعار بتنزيهه على الإطلاق وتأنى بقية مباحث ذلك إن شاء الله تعالى

الكبار واطلاق اللسان فيهم قال ولا نعلم أحدا من أئمة الحديث نسب عكرمة بن عمار إلى وضع الحديث وقد وثقه وكسبه ويحيى

قال وتوهم في حتى أقاتل الكفار كما كنت أقاتل (٣٩٨) المسلمين قال نعم قال أبو زميل ولولا أنه طلب ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم

في آخر الكتاب بعون الله ومنه وكرمه \* وسبق الحديث في كتاب الدعوات \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة المنقري البصري التبريزي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الأعمش) سليمان (عن شقيق) بفتح الشين وكسر القاف أبي وائل بن سلمة (عن عبد الله) ابن مسعود (رضي الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة وقلت أنا (أخرى) قال صلى الله عليه وسلم (من مات يجعل لله ندا) بكسر النون وتشديد الدال المهملة مثلاً وتظير أو شريكاً (أدخل النار) بضم الهمزة وكسر الخاء المعجمة أي وخلف فيها (وقلت) أنا كلمة (أخرى) من مات لا يجعل لله ندا (أدخل الجنة) وأن دخل النار لذنب فدخله الجنة يحقق لأبدمنه وإنما قال ابن مسعود ذلك لأنه إذا اتقى الشرك اتقى دخول النار بسببه \* والحديث سبق في الجناز وفيه كالسابق إطلاق الكلمة على الكلام (باب) حكم (من حلف أن لا يدخل على أهله) زوجته وأعم (شهر) وهو في أول حر منه (وكان الشهر تسعاً وعشرين) ثم دخل فإنه لا يحث اتفاقاً فإن كان حلقه في أثناء الشهر ونقص هل يجب تظيق الشهر ثلاثين أو يكتفى بتسع وعشرين الجمهور على الأول \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى بن عمرو بن أبي إس قال (حدثنا سليمان بن بلال) المدني (عن حميد) الطويل البصري مولى طلبة الطلحات (عن أنس) رضي الله عنه أنه قال (آلى) عد الهمزة المفتوحة وفتح اللام مخففة (رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه) أي حلف لا يدخل عليهن شهراً (وكانت انفكت رحله) الكريمة (فأقام في مشربة) بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وضم الراء بعدها موحدة مفتوحة غرقة (تسعاً وعشرين ليلة) بأيامها (ثم نزل) عليه الصلاة والسلام من المشربة وفي حديث أم سلمة في الصوم فلما مضى تسعة وعشرون يوماً غدا وهو بالمعجزة أي ذهب أول النهار (فقالوا) وفي مسلم فقالت عائشة (بارسول الله آليت) أي حلفت أن لا تدخل علينا (شهراً) فقال إن الشهر يكون تسعاً وعشرين يوماً \* والحديث سبق في الصوم والأيام (باب) بالتوئين يذكرفيه (إذا حلف) شخص (أن) لا يشرب نبيذاً) بالذال المعجمة مخففة من ترأوزيب أو نحوهما بان وضع عليه ماء وزل حتى خرجت حلالاته أسكراً لم (تشرب طلاء) بكسر الطاء المهملة وتخفيف اللام وبالمدولابي ذرعن الكشميهني الطلاء بالفتح ما طبخ من عصير العنب زاد الحنفية وذهب ثلثه فان ذهب نصفه فهو النصف وان طبخ ادنى طبخ فهو الباذق (أو) شرب (سكراً) بفتح الميم المهملة والكاف خجراً معتصراً من العنب هكذا رواه الأثبات ومنهم من يرويه بضم السين وسكون الكاف يريد حالة السكر فيجعلن السكر للسكر لانفس المسكر فيجعلن قلبه الذي لا يسكر والمشهور والاول (أو) شرب (عصيراً) ما عصر من العنب (لم يحث في قول بعض الناس) أي أبي حنيفة وأصحابه (وايسئ) بالفاء فوقه بعد السين ولا يذرعن الحموى والمسقى وايس (هذه) المذكورات الطلاء والسكر والعصير (بأئنة عنده) عند أي حنيفة وأصحابه لان النبذ في الحقيقة ما نبذ في الماء ونقع فيه ومنه سمي المتبوز منبوزاً لأنه نبذ أي طرح واعترضه المعنى بأنه يحتاج الى دلائل ظاهرة ان هذا نقل عن أبي حنيفة ولئن سلمنا ذلك فعناه أن كل واحد من الثلاثة يسمى باسم خاص كما مر وان كان يطلق عليها اسم النبذ في الاصل \* وبه قال (حدثني) بالافرادولابي ذر بالجمع (علي) هو ابن عبد الله المدني أنه (سمع عبد العزيز بن ابي حازم) بالخاء المهملة والزاي يقول (أخبرني) بالافراد (أبي) أبو حازم سلمة بن دينار الاعرج (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين فيه الساعدي الانصاري (ان) أبأسيد) بضم الهمزة وفتح السين مالتين ربعة الساعدي البدرى (صاحب النبي صلى الله عليه وسلم) قال أنه (أعمر) بهمزة مفتوحة وسكون المهملة وبعد الزايتين مهملة أيضاً أي

ما أعطاه ذلك لأنه لم يكن يستل شيئاً  
 لا قال نعم ﴿١﴾ حدثنا عبد الله بن براد  
 لاشعري ومحمد بن العلاء الهمداني  
 قالوا حدثنا أبو أسامة حدثني يزيد  
 بن أبي بردة عن أبي موسى قال  
 فلما أخرج رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا  
 مهاجرين إليه أنا وأخواني أنا  
 أصغرهم ما أحدهم ما أبو بردة  
 والآخر أبوهرم أما قال بضاعوا ما  
 قال ثلاثة وخمسين وأثنى وخمسين  
 رجلاً من قومي قال فركبنا سفينة  
 فالتفتنا سفينةنا إلى النجاشي بالخيشة  
 فوافقنا جمع من أبي طالب وأصحابه  
 عنده فقال جمعاً قرأ رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بعثنا ههنا  
 وأمرنا بالاقامة فاقبوا معنا قال  
 فاقبنا معه حتى قدمنا جميعاً قال  
 ابن معين وغيرهما وكان مستجاب  
 الدعوة قال وماتوهما ابن حزم من  
 منافة هذا الحديث لتقدم زواجهما  
 غلط منه وغلطه وجهل لأنه يحتمل  
 أنه سأله تجديد عقد النكاح تطيباً  
 لقلبه لأنه كان رعياري عليها  
 غضاضة من رياسته ونسبه أن  
 تزوج بنته بغير رضاه وأنه ظن أن  
 إسلام الأب في مثل هذا يقتضي  
 تجديد العقد وقد خفي أوضح من  
 هذا على أكبر مرتبة من أبي  
 سفيان من كثر علمه وطالت صحبته  
 هذا كلام أبي عمرو رحمه الله وليس  
 في الحديث أن النبي صلى الله عليه  
 وسلم جدد العقد ولا قال لأبي  
 سفيان أنه يحتاج إلى تجديده فلهذا  
 صلى الله عليه وسلم أراد بقوله نعم  
 أن مقصودك يحصل وإن لم يكن  
 بحقيقة عقد والله أعلم

\*) (باب من فضائل جعفر وأسماء  
بنت عميس وأهل سفينةهم رضي الله

فوافقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح خير فاسهم لنا أو قال اعطانا (٣٩٩) منها وما قسم لاحد غاب عن فتح خير منها

شيئا الا لمن شهد معه الا لاصحاب

سقيفة بنامع جعفر وأصحابه قسم لهم

معهم قال فكان ناس من الناس

يقولون لنا يعني لاهل السفينة نحن

سبقناكم بالهجرة قال فدخلت اسماء

بنت عيس وهى بمن قدم معنا على

حفصة زوج النبي صلى الله عليه

وسلم زارة وقد كانت هاجرت الى

التجاشى فيمن هاجر اليه فدخل عمر

على حفصة واهما عندا فقال

عمر حين رأى اسماء من هذه قالت

اسماء بنت عيس قال عمر الحبشية

هذه البخرية هذه فقالت اسماء نعم

فقال عمر سبقناكم بالهجرة ففحن

أحق برسول الله صلى الله عليه وسلم

منكم فغضبت وقالت كلمة كذبت

يا عمر كلا والله كنتم مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم يطعم جائعكم

ويطعم جاهلكم وكفى دار أوفى

أرض البعداء البغضاء فى الحبشة

وذلك فى الله وفى رسول الله صلى

الله عليه وسلم وإيم الله لا أطمع طعاما

ولا اشرب شرابا حتى أذكر ما قلت

لرسول الله صلى الله عليه وسلم

ونحن كنا نؤذى ونضاف وسأذكر

ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم

وأسأله والله لا كذب ولا أزيغ

ولا أزيد على ذلك قال فلما جاء النبي

صلى الله عليه وسلم قالت يا نبي

الله ان عمر قال كذا وكذا

والوجه أصغر منهم ما قوله فاسهم لنا

أو قال اعطانا منها هذا الاعطاء

محمول على انه برضا الغائبين وقد جاء

فى صحيح البخارى ما يؤيده وفى رواية

البيهقى التصريح بان النبي صلى

الله عليه وسلم كلم المسلمين

فشركوهم فى سهمانهم قوله العمر

رضى الله عنه كذبت أى أخطأت

لما اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عرسا بتشديد الراء من غير همز (فقد انبى صلى الله عليه وسلم) أى وأصحابه (لعرسه فكانت العروس) أى الزوجة (خادمهم) بغير مشاة فوقية بطلق على الذكروا لاني والعروس هى أم أسيد بنت وهب بن سلامة (فقال سهل) الساعدي (للقوم) الذين حدثهم (هل تدرون ما سقته) صلى الله عليه وسلم ولاني ذرع عن الكشميهنى ما ذا سقته (قال انقعت له غرافي تور) بفتح المثناة فوقية نا من صفر او حجر (من الليل حتى أصبح عليه فسقته) صلى الله عليه وسلم (ايه) أى نقيص الترو فيه الرد على بعض الناس لانه يقتضى تسمية ما قرب عهده بالانتباذ نبيذا وان حل شر به فالنقيص فى حكم النبيذ الذى لم يبلغ السكر والعصير من العنب الذى بلغ حد السكر فى معنى نبيذ الفم الذى بلغ حد السكر والحاصل ان كل شئ يسمى فى العرف نبيذا يحث به الا ان ينوى شيئا بعينه فيختص به والطلاء يطلق على المطبوخ من عصير العنب وهذا قد ينفع فيكون دبسا وبافلا يسمى نبيذا أصلا وقد يستمر ما تعاوى سكر كثيره فيسمى فى العرف نبيذا وكذلك السكر يطلق على العصير قبل أن يتخمر \* والحديث سبق فى باب الانتباذ من الاشربة \* وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال) (أخبرنا اسمعيل بن ابي خالد) سعدا وأهرا من الجيلي (عن الشعبي) عامر (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهم عن سودة) بنت زمعة بن قيس (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) انها (قالت ماتت لنا شاة قد بغنا مسكها) بفتح الميم وسكون السين المهملة بجلدها (ثم هار لنا نبيذا) تقع (فيه) التمر (حتى صارت) ولاني ذرع صارا (شاة) بفتح الشين المعجمة وتشديد النون قريبة خلقة ولم يكوونا يشدون الا ما يحل شر به ومع ذلك كان يطلق عليه اسم النبيذ \* والحديث من افراذه (باب) بالتثنية يذكرفيه (اذا حلف) شخص (ان لا يأتد) فكل تمر انجيز هل يكون مؤثما فيحدث أم لا (و) باب (ما يكون منه الأدم) بضم الهجزة وسكون المهملة ولغيره أى الوقت من الأدم \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) أبو أحمد البخارى البيهكدي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبد الرحمن بن عابس) بموحدة مكسورة وسين مهملة (عن أبيه) عابس بن ربيعة النخعي (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز بر مادوم) ما كول بالأدم (ثلاثة أيام) متوالية (حتى لحق بالله) أى توفي صلى الله عليه وسلم قال فى الكواكب فان قلت كيف دل الحديث على الترجمة وأجاب بانه لما كان التمر غالب الاوقات موجودا فى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا واشباع منه علم انه ليس أكل الخبز به اتندا ما أوزكر هذا الحديث فى هذا الباب بادنى ملابسة وهو لفظ المأدوم ولم يذكرفيه لانه لم يجد حديثا على شرطه يدل على الترجمة أو يكون من جملة تصرفات النقلة على الوجه الذى ذكره وهى ثلاثة وتعبه فى التثنية بان الثالث يمد جدا والاول مبين لمراد البخارى والثانى هو المراد لكن بان ينضم اليه ما ذكره ابن المنير وهو انه قال مقصود البخارى الردى من زعم انه لا يقال اتندا الا اذا كل بما اصطبغ أى بالصاد والطاء المهملتين والموحدة والغين المعجمة أى اتند به قال ومناسبتة حديث عائشة أن المعلوم انها أرادت نفي الادام مطلقا بقرينة ما هو معروف من شظف عيشهم قد دخل فيه التمر وغيره وتعبه العيني فقال لم يبين أى فى الفتح المراد ما هو والحديث لا يدل أصلا على رد الزاعم بهذا الان لفظ ما دوم أعظم من أن يكون الادام فيه ما يصطبغ به أو لا يصطبغ به \* والحديث مر فى الاطعمة باتم من هذا (وقال ابن كثير) محمد أبو عبد الله العبدى البصرى شيخ المؤلف (أخبرنا سفيان) الثوري قال (حدثنا) عبد الرحمن بن عابس (انه قال لعائشة) رضى الله عنها (بهذا) وأشار المؤلف بهذا الحديث

وقد استعملوا كذب بمعنى أخطأ (قوله وكفى دار البعداء البغضاء) قال العلماء البعداء فى التسبب البغضاء فى الدين لانهم كفار

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ (٤٠٠) بِأَحَقَّ بِكُمْ وَلَهُوَ أَصْحَابُهُ هَجْرَةً وَاحِدَةً وَلَكُمْ أَنْتُمْ أَهْلُ السَّفِينَةِ

هَجْرَتَانِ قَالَتْ فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا  
مُوسَى وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ يَأْتُونَنِي  
أُرْسَالًا يَأْتُونَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ  
مَنْ الدِّينَاشِيُّ عَنْهُمْ بِهِ أَفْرَحُ وَلَا أَعْظَمُ  
فِي أَنْفُسِهِمْ عَمَّا قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَبُو بَرَّةٍ  
فَقَالَتْ أَسْمَاءُ فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى  
وَأَنَّهُ لَيْسَ يَسْتَعِيدُ هَذَا الْحَدِيثَ مَعِيَ  
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ حَدَّثَنَا هِزْ  
حَدَّثَنَا جَادِبُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ  
مَعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةٍ عَنْ عَائِذِ بْنِ عُرْوَانَ  
أَبَا سَفْيَانَ أُنِّي عَلَى سَلْمَانَ وَصَهْبِ  
وِبَلَالٍ فِي نَفَرٍ فَقَالُوا وَاللَّهِ مَا أَخَذْتُ  
سَمِيفَ اللَّهِ مِنْ عُنُقِ عَدُوِّ اللَّهِ  
مَأْخُذَهَا قَالَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَتَقُولُونَ  
هَذَا لِشَيْخٍ قَرِيشٍ وَسَيِّدِهِمْ فَأُنِّي  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبِرَهُ  
فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ لَعَلَّكَ أَغَضِبْتَهُمْ أَنَّنِي  
كُنْتُ أَغَضِبْتُهُمْ لَقَدْ أَغَضِبْتُ رَبِّي  
فَأَنَا هُمْ أَوْ بَكْرٍ فَقَالَ يَا اخْوَتَاهُ  
أَغَضِبْتَكُمْ قَالُوا لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أُنْحَى  
الْأَخْيَاشِيُّ وَكَانَ يَسْتَحْفِي بِإِسْلَامِهِ  
عَنْ قَوْمِهِ وَبُورَى لَهُمْ قَوْلُهُ يَا تُونِي  
أُرْسَالًا) بَفَتْغِ الْهَمْزَةُ أَيْ أَقْوَا جَا  
فُوجَا بَعْدَ فُوجٍ يُقَالُ أُرْدَا بِهِ أُرْسَالًا  
أَيْ مَقْطُوعَةً مُتَابِعَةً وَأُورِدَهَا  
عَرَا كَأَيِّ مَجْمُوعَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

\*(بَابُ مَنْ فَضَّلَ سَلْمَانَ وَبَلَالَ  
وَصَهْبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ)\*

(قَوْلُهُ إِنَّ أَبَا سَفْيَانَ أُنِّي عَلَى سَلْمَانَ  
وَصَهْبِ وَبَلَالَ فِي نَفَرٍ فَقَالُوا  
مَا أَخَذْتُ سَمِيفَ اللَّهِ مِنْ عُنُقِ  
عَدُوِّ اللَّهِ مَا أَخَذَهَا) ضَبْطُوه بَوَجْهَيْنِ  
أَحَدَهُمَا بِالْقَصْرِ وَفَتْغِ الْخَاءُ  
وَالثَّانِي بِالْمَدِّ وَكَسَرُهَا وَكَلَامُهُمَا  
صَحِيحٌ وَهَذَا الْإِتْيَانُ لِأَبِي سَفْيَانَ  
كَانَ وَهُوَ كَافِرٌ فِي الْهَدَنَةِ بَعْدَ صَلَاحِ  
الْحَدِيثِ وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ فَضِيلَةُ  
ظَاهِرَةُ السَّلْمَانَ وَرَفَقَتَهُ هُوَ لَا وَفِيهِ

إِلَى أَنْ عَابَسَ الْقِيَامُ عَائِشَةَ وَسَأَلَهَا رَفْعَ مَا تَوْهَمَ فِي الْعَنْتَةِ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي قَبْلَهَا مِنْ الْإِنْقِطَاعِ  
\* وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ (عَنْ مَالِكٍ) الْإِمَامُ (عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ  
أَنَّهُ سَمِعَ) عَنْهُ (أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ (قَالَ قَالَ أَبُو طَلْحَةَ) زَيْدُ بْنُ سَهْلٍ الْأَنْصَارِيُّ  
(لِأُمِّ سَلِيمٍ) زَوْجَتِهِ أُمِّ أَنَسٍ (لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَعِيفًا أَعْرَفَ فِيهِ  
الْجُوعَ) وَفِي مُسْلِمٍ فَوَجَدْتُهُ قَدْ عَصَبَ بَطْنُهُ بِعَصَايَةٍ قَالَتْ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَقَالُوا أَمِنْ الْجُوعِ (فَهَلْ  
عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ فَقَالَتْ نَعَمْ فَأَخْرَجَتْ أَقْرَابًا مِنْ شَعِيرَةٍ أَخَذَتْ خَارًا) بِكَسْرِ الْخَاءِ الْمَجْمُوعِ أَيْ  
تَصْبِيفًا (لَهَا فَلَقْتُ الْخَبَرَ بَعْضُهُ) بِيَعُضِ الْخَمَارِ (ثُمَّ أُرْسَلْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَدْ هَمَيْتُ) بِالْخَبَرِ (فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ النَّاسُ فَقَمَتَ عَلَيْهِمْ  
فَقَالَ لِي) (رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرْسَلْتُ أَبُو طَلْحَةَ) بِهَمْزَةٍ لَا اسْتَفْهَامَ الْاسْتِخْبَارِي  
(فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَنْ مَعَهُ قَوْمُوا فَأَنْطَلَقُوا) وَلَا بِي الْوَقْتُ قَالَ أَيْ أَنَسُ  
فَأَنْطَلَقُوا (وَأَنْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ فَأَخْبَرْتُهُ) بِجِيئْتُهُمْ (فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ) لَا مَعِيَ  
(يَا أُمِّ سَلِيمٍ قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ) وَلَا بِي ذَرْعُ الْكُشْمِيْنِي وَالنَّاسُ وَلَيْسَ  
(عِنْدَنَا مِنْ الطَّعَامِ مَا نَطْعُمُهُمْ) أَيْ قَدْ رَمَا بِكَفِّهِمْ (فَقَالَتْ) أُمِّ سَلِيمٍ (اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ) بِقَدْرِ  
الطَّعَامِ فَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمَصْلَحَةِ وَلَوْ لَمْ يَعْلَمْ بِالْمَصْلَحَةِ مَا فَعَلَ ذَلِكَ (فَأَنْطَلَقْتُ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو طَلْحَةَ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَا) عَلَى أُمِّ سَلِيمٍ (فَقَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لَهَا (هَلِي) بِفَتْحِ الْهَاءِ وَضَمِّ اللَّامِ وَكَسْرِ الْمِيمِ مُشَدَّدَةً هَاتِ (يَا أُمِّ  
سَلِيمٍ مَا عِنْدَكَ) قَالَتْ بِذَلِكَ الْخَبَرَ (الَّذِي كَانَتْ أُرْسَلْتُهُ مَعَ أَنَسٍ) (قَالَ) أَنَسُ (فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ الْخَبَرِ فَفُتَتْ) بِفَتْحِ الْفَاءِ الْأُولَى وَضَمِّ الثَّانِيَةِ وَتَشْدِيدِ النُّونِ (وَعَصَرْتُ  
أُمِّ سَلِيمٍ عَمَّكَ لَهَا) مِنْ جِلْدِ فَيْفِ اسْمِنِ (فَأَدَمْتُهُ) عَمَّكَ الْهَمْزَةُ الْمُقْدُوحةُ جَعَلْتُهُ إِذَا مَا لَمْ تَقْتُوتْ بِأَنْ  
خَلَطْتُ مَا حَصَلَ مِنَ السَّمَنِ بِالْخَبَرِ الْمَقْتُوتِ (ثُمَّ قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا شَاءَ اللَّهُ  
إِنْ يَقُولُ) وَعِنْدَ أَحَدٍ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ أَعْظَمُ فِيهِ الْبَرَكَةُ (ثُمَّ قَالَ) لَا بِي طَلْحَةَ (أَنْذَنْتُ لِعَشْرَةٍ) أَيْ  
مِنْ أَصْحَابِهِ بِالْإِخْلَافِ لِأَنَّ الْإِنَاءَ الَّذِي فِيهِ الطَّعَامُ لَا يَتَخَلَّقُ عَلَيْهِ أَكْثَرُ مِنْ عَشْرَةِ الْأَبْعَسِ وَضُرُرِ  
(فَأَنْذَنْتُ لَهُمْ) فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا ثُمَّ قَالَ أَنْذَنْتُ لِعَشْرَةٍ فَأَنْذَنْتُ لَهُمْ فَأَكَلُوا كُلُّ الْقَوْمِ (كَأَنَّهُمْ وَشَبِعُوا وَالْقَوْمُ سَبْعُونَ  
أَوْ ثَمَانُونَ رَجُلًا) بِالْشُّكِّ مِنَ الرَّأْيِ وَعِنْدَ مُسْلِمٍ مِنْ رِوَايَةِ سَعْدِ بْنِ سَعِيدٍ ثُمَّ أَخَذَ مَا بَقِيَ لِمَجْمَعِهِ ثُمَّ  
دَعَا فِيهِ بِالْبَرَكَةِ فَعَادَ كَمَا كَانَ وَلَا يَخْفَى أَنَّ الْمُرَادَ مِنَ الْحَدِيثِ هُنَا قَوْلُهُ فَأَمَرَ بِالْخَبَرِ فَفُتَتْ وَعَصَرْتُ  
أُمِّ سَلِيمٍ عَمَّكَ لَهَا فَأَدَمْتُهُ وَفِي حَدِيثِ أَبِي دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيِّ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
سَلَامٍ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ كَسْرَةً مِنْ خَبَرٍ شَعِيرَةٍ وَضَعَهَا فِي فَمِهِ وَقَالَ هَذِهِ إِدَامُ  
هَذِهِ قَالَ ابْنُ الْمُبَرِّقِ أُمِّ سَلِيمٍ هَذِهِ ظَاهِرَةُ الْمُنَاسِبَةِ لِأَنَّ السَّمْنَ الَّذِي فِيهِ الْفَضْلُ فِي قَعْرِ الْعَمَّةِ  
لَا تَصْطَبِغُ بِهِ الْأَقْرَاصُ الَّتِي قَتْنَهَا وَانْعَامَا قِيَتُهُ أَنْ يَصِيرَ فِي الْخَبَرِ مِنْ طَعْمِ السَّمَنِ فَاشْبَهَ مَا إِذَا خَالَطَ الْقَرَّ  
عِنْدَ الْأَكْلِ وَيُؤْخَذُ مِنْهُ أَنْ كُلَّ شَيْءٍ يُسَمَّى عِنْدَ الْأَطْلَاقِ إِذَا مَا قَانَ الْحَافِلُ أَنْ لَا يَأْتِدَمَ بِحَدَثٍ  
إِذَا كَلِمَةً مَعَ الْخَبَرِ وَهَذَا قَوْلُ الْجَهْوَرِ \* وَالْحَدِيثُ عِلْمٌ مِنْ أَعْلَامِ النَّبُوَّةِ وَفِيهِ مَنْقِبَةُ لَأُمِّ سَلِيمٍ وَسَبَقَ  
فِي عِلَالِمَاتِ النَّبُوَّةِ (بَابُ النَّبِيِّ فِي الْإِيمَانِ) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ لَا بِالْكَسْرِ \* وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ  
سَعِيدٍ) أَبُو رَجَاءَ الْبَلْخِيُّ قَالَ (حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ) بْنُ عَبْدِ الْجَمِيدِ الثَّقَفِيُّ (قَالَ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ)  
الْأَنْصَارِيَّ (يَقُولُ أَخْبَرَنِي) بِالتَّوْحِيدِ (مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) التَّمِيمِيُّ (أَنَّهُ سَمِعَ عِلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيَّ  
يَقُولُ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ

عبد الله قال فينا نزلت اذ هم طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما ينسولمة وينوحارثة وما يحب انهم تنزل لقول الله والله وليهما \* حدثنا محمد بن المثني حدثنا محمد بن جعفر وعبد الرحمن بن مهدي قالوا حدثنا شعبة عن قتادة عن النضر ابن أنس عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للانصار ولا تبأ الانصار وأبناء أبناء الانصار \* حدثني يحيى بن حبيب أخبرنا خالد يعني ابن الحرث حدثنا شعبة بهذا الاسناد \* حدثني أبو عمر عن الرقاشي حدثنا عمر بن يونس حدثنا عكرمة وهو ابن عمار حدثنا اسحق وهو ابن عبد الله ابن أبي طلحة ان أنسا حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر للانصار قال واحسبه قال ولذا رأى الانصار ولوا الى الانصار لا أشك فيه \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن ابن علية واللفظ زهير حدثنا اسمعيل عن عبد العزيز وهو ابن صهيب عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم رأى صبيانا ونساء مقبلين من عرس فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم ممثلا

أما قولهم يا أخى فضبطوه بضم الهمزة على التصغير وهو تصغير تحبيب وترقيق وملاطفة وفي بعض النسخ يفتحها قال القاضي قدرى عن أبي بكر انه نهى عن مثل هذه الصفة وقال قل عافاك الله رحلك الله لا تزد أى لا تقل قبل الدعاء لا فتصير صورته صورة نبي الدعاء قال بعضهم قل لا ويغفر الله لك والله أعلم

(يا بعم فضائل الانصار رضى الله عنهم) \*

انما الاعمال بالنية) بالافراد وأفردها لان المصدر المرفوع مقام الجمع وانما يجمع لاختلاف الأنواع وأصلها نوية فقلبت الواو ياء ثم أذغمت في الياء بعد هاو جملة انما في محل مفعول بالقول وجملة سمعت مثلها يقول وسمعت من الافعال الصوتية ان تعلق بالاصوات تعدى الى مفعول واحد وان تعلق بالذوات تعدى الى اثنين الثاني جملة مصدره بفعل مضارع من الافعال الصوتية هذا اختيار الفارسي ومن وافقه واختار ابن مالك ومن وافقه أن تكون الجملة الفعلية في محل حال ان كان المتقدم معرفة كما وقع هنا وصفة ان كان المتقدم نكرة قالوا ولا يجوز سمعت زيدا يضرب أخاك وان تعدى الى ذات اعدام المسموع نعم قد يجوز بتقدير سمعت صوت ضرب زيد وقد الممت بشئ من هذا البحث أول الكتاب وذكرته هنا بعد العهدية والالف واللام في الاعمال للعهد أى العبادات المفتقرة الى نية فيخرج من ذلك نحو ازالة النجاسة والتركات كلها والاعمال مبتدأ بتقدير مضاف أى انما صحمة الاعمال والخبر الاستقرار الذي يتعلق به حرف الجزر والباء في النية للتسبب أى انما الاعمال ثابت ثوابها بسبب النيات ويحتمل أن تكون للدلالة على كل عمل تلحق به نيته (وانما لاسرى) رجل أو امرأة (مانوى) وفي رواية لكل امرئ ومما موصولة بمعنى الذى وجملة نوى صلة له والعايد ضمير مفعول محذوف تقديره مانواه وانما حذف لانه ضمير منصوب متصل بالفعل ليس في الصلة ضمير غيره ويجوز أن تكون ماموصوفة فيكون التقدير وانما لاسرى جزاء نوى فترجع الصلة صفقا للعايد على حاله ويجوز أن تكون مصدرية حرفا على المختار فلا تحتاج الى عائد على الصحيح والتقدير لكل امرئ جزاء نيته والقاعل المقدر في نوى ضمير مرفوع متصل مستتر تقديره لكل امرئ الذى نواه هو (فن كانت هجرته الى الله ورسوله) ولا يذروا الى رسوله من شرطية موضعها رفع بالابتداء وبنيت لبتغنها معنى حرف الشرط وخبرها في فعلها وقيل في جوابها وقيل حيث كان الضمير العائد وقيل في فعلها وجوابها معا وكان نافضة ايهما هجرته أى من تبين أو ظهر في الوجود ان هجرته لله والى لانها الغاية أى الى رضا الله ورسوله (فهجرته الى الله ورسوله) ولا يذروا الى رسوله الفاء سببية وهى جواب الشرط وجواب الشرط اذا كان جملة اسمية فلا بد من الفاء وإذا كقولهم تعالى وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم اذا هم يقنطون وقاعدة الشرط وجوابه اختلافه فما فيكون الجزاء غير الشرط فهو من أطاع أتيب ومن عصى عوقب ووقع هنا جملة الشرط هى جملة الجزاء بعينها فهى بمثابة قولك من أكل أكل ومن شرب شرب وذلك غير مفيد لانه من تحصيل الحاصل وأجيب بأنه وان اتحد فى اللفظ لم يتحد فى المعنى والتقدير فن كانت هجرته الى الله ورسوله قصدا فهجرته الى الله ورسوله ثوابا وأجرأ قال ابن مالك من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم فى حديث حذيفة ولو مت على غير الفطرة وجاز ذلك لتوقف الفائدة على الفضلة ومنه قوله تعالى ان أحسنتم أحسنتم لا تنفكم فلولوا قوله فى الاول على غير الفطرة وفى الثانى لا تنفكم ما صح ولم يكن فى الكلام فائدة (ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه) فهجرته جواب الشرط ولم يقل فهجرته الى دنيا كما قال فى الشرط والجزء الاول اشارة الى تحقير الدنيا قال فى القتح ومناسبه ذكر الحديث هنا أن اليمين من جملة الاعمال فيستدل به على تخصيص الالفاظ بالنية زمانا ومكانا وان لم يكن فى اللفظ ما يقتضى ذلك فن حلف أن لا يدخل دار زيد فى شهر أو سنة مثلاً وحلف أن لا يكلم زيد امثلاً وأراد فى منزله دون غيره فلا يبحث اذا دخل بعد شهر أو سنة فى الاولى ولا اذا كلمه فى دار أخرى فى الثانية ولو أجازته الحاكم على حق ادعى عليه به انعقدت يمينه على مانواه الحاكم ولا تنفعه التورية اتفاقا فان حلف بغير استحلاف حاكم نفقته التورية لكنه ان

فقال اللهم أنتم من أحب الناس إلى (٤٠٣) اللهم أنتم من أحب الناس إلى يعني الأنصار \* حدثنا محمد بن المثنى

وابن بشار جميعا عن غندر قال ابن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن هشام بن زيد قال سمعت أنس بن مالك يقول جاءت امرأة من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فخلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال والذي نفسي بيده أنكم لا تحب الناس إلى ثلاث مرات \* حدثني يحيى بن حبيب حدثنا خالد بن الحرث ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا ابن إدريس كلاهما عن شعبة بهذا الإسناد \* حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن مثنى قال حدثنا محمد بن جعفر أخبرنا شعبة سمعت قتادة يحدث عن أنس ابن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الأنصار كرشى وعييتي

هو بضم الميم الأولى واسكان الثانية وفتح التاء المثلثة وكسرها كذا روى بالوجهين وهما مشهوران قال القاضي جهور الرواة بالفتح قال وصححه بعضهم قال ولبعضهم هنا وفي البخاري بالكسر ومعناه قائما منتصبا قال وعند بعضهم مقبلا والبخاري في كتاب النكاح ممثنا بتمام مشناه فوق ونون من المنسة أي متفضلا عليهم قال واختار بعضهم هذا وضبطه بعض المتقنين ممثنا بكسر التاء وتخفيف النون أي قياما طويلا قال القاضي والمختار ما قدمناه عن الجهور (قوله جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلاها) هذه المرأة اما محرمه كام سليم وأختها واما المراد بالخلوة انها سالته سؤالا خفيا بمحضرة ناس ولم تكن خلوة مطلقة وهي الخلوة المنهى عنها (قوله صلى الله عليه وسلم الأنصار كرشى وعييتي) قال العلماء معناه جماعتي وخاصتي الذين أئق بهم واعتمدتهم في أموري

أبطل بها حق غيره أم هو ان لم يحنث ولو حلف بالطلاق فتعته التوريف وان حلفه الحاكم لأن الحاكم ليس له أن يحلفه بذلك قاله النووي والحديث سبق في مواضع \* ولما فرغ من ذكر الإيمان شرع يذكر أبواب النذور فقال (هذا باب) بالتسوية يذكرفيه (إذا أهدى) شخص (ماله) أي تصدق به (على وجه النذور والتوبة) بالمثناة الفوقية والموحدة المفتوحة بينهما أو ساكنة وللكشميه والقربة بالقاف المضمومة والراء الساكنة بدل الفوقية والواو والجواب محذوف تقديره هل ينفذ ذلك إذا نجزه أو علقه والنذر بالذال المجعولة أو لغة الوعد بشرط أو التزام ماليين بلازم أو الوعد بخير أو شر وشرعا التزام قربة لم تعين وأركانه صيغة ومتنذرون وناذرون وشرطه في الناذر اسلام واختيار ونفوذ تصرف فيما يندره فيصح من السكران لامن الكافر لعدم أهليته للقربة ولامن مكره ولا يحن لا ينفذ تصرفه وفي الصيغة لفظ يشعر بالالتزام كقوله على كذا أو على كذا كعتق وصوم وصلاة فلا يصح الإبانة كسائر العقود وفي المتن ذكر كونه قربة لم تعين فلا كانت أو فرض كفاية لم تعين كعتق وعيادة ولو نذر غير القربة من واجب عيني كصلاة الظهر مثلا أو معصية كشراب خمر أو مكره كصوم الدهر لم يحن في خاف به الضرر أو فوت حق أو مباح كقيام وقعود سواء نذر فعه أو تركه لم يحن نذره ولم يلزمه بخلافه كفارة والنذر ضربان نذر لجاح وهو التماسي في الخصومة ويسمى نذرا للجاح والغضب بأن يمنع نفسه أو غيره من شيء أو يحقق خبرا غصبيا بالالتزام قربة كان كلفه أو أن لم يكن الأمر كلفه فعلى كذا أو قول من شئ وجود الصفة ما التزمه أو كفارة يمين ونذر تبرر بأن يلتزم قربة بلا تعليق كعلى كذا أو قول من شئ من مرضه لله على كذا لما أنتم الله على من شفاي من مرضي أو يتعلق بمحدث نعمة أو ذهاب نعمة كان شئ الله مرضي فعلى كذا فيلزمه ذلك حالان لم يعلقه أو عند وجود الصفة ان علقه \* وبه قال (حدثنا أحمد بن صالح) المصري المعروف بابن الطبراني كان أبوه من طبرستان قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري قال (أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك) الأنصاري أبو الخطاب المدني ولابي ذر كافي البيهقي أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله عن عبد الله بن كعب ابن مالك (وكان) عبد الله (فأند كعب) أبيه (من) بين (بنيه حين عني) وكان بنوه أربعة عبد الله وعبد الرحمن ومحمد وعبيد الله (قال سمعت) أبي (كعب بن مالك في حديثه) الطويل في قصة تخلفه عن غزوة تبوك المسوق هنا مختصرا (وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال في آخر حديثه أن من) شكر (توبى ان تخلف) أي أن أعزى (من مالي) كما يعزى الإنسان إذا خلع ثوبه (صدقة) إلى الله ورسوله إلى بمعنى اللام أي صدقة خالصة لله ورسوله أو تتعلق بصفة مقدرة أي صدقة واصل إلى الله أي إلى ثوابه وجزائه وإلى رسوله أي إلى رضاه وحكمه وتصرفه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم امسك) بكسر الميم (عليك بعض مالك فهو خير لك) في سنن أبي داود ومن توبى إلى الله أن أخرج من مالي كله إلى الله وإلى رسوله صدقة قال لا قلت فثلثه قال نعم والضمير عائذ على المصادر المستفاد من أمسك أي امساك بعض مالك خير لك من أن تنصرف بالفقر والفناء في فهو جواب شرط مقدرا أي ان تمسك فهو خير لك واستشكل إيراده في الحديث في النذور لان كعبا لم يصرح بلفظ النذر ولا بمعناه ولا بفعل الذي ذكره ليس بظاهر في صدور النذر منه وإنما الظاهر انه يؤكدهم بآمر توبته بالتصدق بجميع ماله شكر الله تعالى على ما أنعم به عليه وأجيب بان المناسبة للترجمة أن معنى الترجمة أن من أهدى أو تصدق بجميع ماله إذا تاب من ذنب أو إذا نذر هل ينفذ ذلك إذا نجزه أو علقه وقصة كعب هذه منطبقة على التحيز لكونه لم يصدر منه تحيز وإنما استشار

وان الناس سيكترون ويقولون فاقبلوا من محسنهم واعفوا عن مسيئهم ﴿٤٠٣﴾ بن المثنى وابن بشار واللفظ لابن المثنى قالوا

حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك عن أبي أسيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار بنوا النجار ثم بنو عبد الاشمل ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعدة وفي كل دور الانصار خير فقال سعد ما أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قد فضل علينا ففضل قد فضلكم على كثيره حدثنا محمد بن المثنى حدثنا أبو داود حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أنس يحدث عن أبي أسيد الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه \* حدثنا قتيبة وابن ربح عن الليث ابن سعد ح وحدثنا قتيبة حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمد ح وحدثنا ابن المثنى وابن أبي عمير قالوا حدثنا عبد الوهاب الثقفي كلهم عن يحيى بن سعيد عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه غير انه لا يذكر في الحديث قول سعد

قال الخطابي ضرب مثالا بالكرش لانه مستقر غداء الحيوان الذي يكون به بقاؤه والعيبة وعامة معروف أكبر من الخجلة يحفظ الانسان فيها ثيابه وفاخر متاعه ويصونها ضرب بها مثلا لانهم أهل سره وخفي أحواله (قوله صلى الله عليه وسلم ان الناس سيكترون ويقولون) أي يقل الانصار وهذا من المعجزات (قوله صلى الله عليه وسلم فاقبلوا من محسنهم واعفوا عن مسيئهم) وفي بعض الاصول عن سيئتهم والمراد بذلك فيما سوى الحدود (قوله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار) أي خيرا ما لهم وكانت كل قبيلة منها تسكن محلة فتسمى

فأشير عليه بما سأل البعض واختلف في هذه المسئلة فقيل يلزمه الثالث اذا نذر التصديق بجميع ماله وقيل يلزمه جميع ماله وقيل ان علقه بصفة فالقياس اخرجه كله قاله أبو حنيفة وقيل ان كان نذرت بركان شفي الله مريضى لزمه كله وان كان لجبا وجعضا فهو بالخيار بين ان يفي بذلك كله أو يكفر كفارة عين وهو قول الشافعي ﴿هذا﴾ (باب) بالتسوين (أحرم) شخص (طعامه) ولا يذر طعاما كأن يقول طعام كذا حرام على أو نذرت لله أو لله على أن لا كل كذا ولا أشرب كذا وهذا من نذر اللجاج والرابع عدم الاعتقاد الا ان قرنه بحلف فيلزمه كفارة عين (وقوله تعالى يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك) من شرب العسل او مارية القبطية (تبتغي مرضاة أزواجك والله غفور رحيم) قال في فتوح الغيب تبتغي ما تنفسر لتحرم أو حال أو استئناف والفرق انه على التفسير ابتغاء مرضاتهن عين التحريم ويكون هو المنكر وانما ذكر التحريم للابهام تنفيها وتهويلها فان ابتغاء مرضاتهن من أعظم الشؤون وعلى الحال الانكار وادعى المجموع دفعة واحدة ويكون هذا التقييد مثل التقييد في قوله لا تأكلوا مما جاءكم من هذه الا مما كان من قبله لا يكون الثاني عين الاولى لانه سؤال عن كيفية التحريم كأنه لما قيل له لم تحرم ما أحل الله لك قال كيف أحرم فأجيب تبتغي مرضاة أزواجك وفيه تكرير الانكار والتفسير الاول أعنى التفسير هو التفسير لما جمع من التظيم والتعظيم ولذلك أردفه بقوله والله غفور رحيم جبرائله فان قلت تحريم ما أحل الله غير ممكن فكيف قال لم تحرم ما أحل الله لك أجيب بان المراد بهذا التحريم هو الاستمتاع من الانتفاع لا اعتقاد كونه حراما بعد ما أحل الله (قد فرض الله لكم) أي بين الله لكم (تحله أيمانكم) بالكفارة أو شرع لكم الاستثناء في أيمانكم وذلك أن يقول ان شاء الله عقبها حتى لا يحدث وسقط لابي ذر من قوله والله غفور رحيم الخ (وقوله) تعالى (لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم) ما طاب ولذ من الحلال أي لا تمنعوا أنفسكم منع التحريم أو لا تقولوا حرمناها على أنفسنا مبالغة منكم في العزم على تركها تزهدهم عنكم وتشفاه وبه قال (حدثنا الحسن بن محمد) أي ابن الصباح الزعفراني قال (حدثنا الحجاج بن محمد) المصيصي (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز أنه (قال زعم عطاء) هو ابن أبي رباح (انه سمع عبيد بن عمير) بالتصغير فيه ما للثي (يقول سمعت عائشة) رضي الله عنها (تزعم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يمكث عند) أم المؤمنين (زينب بنت جحش) ويشرب عندها عسلا فتواصبت أنا وحفصة (أم المؤمنين) بنت عمر (أن أئتنا) ولا يذر أن يتخفيف النون أئتنا بالرفع (دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فلققه) به (أي أجدهم من ربح مغافير) بفتح الميم والغين المججمة وبعد الالف فاء مكسورة فتحية ساكنة فراء صغى لرائحة كريهة ينضجه شجر يسمى العرط (أكلت مغافير) استفهام محذوف الاداة (ودخل على احدهما) قال ابن حجر لم أقف على تعيينها ويحتمل أن تكون حفصة (فقال ذلك له) أي اني أجدهم من ربح مغافيرا أكلت مغافير (وقال) عليه الصلاة والسلام (لا) مأكلت مغافير وكان يكره الرائحة الخبيثة (بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش) ولن أعوده فترلت يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك ان تتوبا الى الله (خطاب) لعائشة وحفصة (على طريق الالتفات ليكون أبلغ في معاتبتهما وجواب الشرط محذوف والتقدير ان تتوبا الى الله فهو الواجب) (واذا سر النبي الى بعض أزواجه) حفصة (حدثنا) سقط قوله حديثنا من اليونانية وثبت في غيرها (لقوله) عليه الصلاة والسلام (بل شربت عسلا) أي الحديث المسر كان ذلك القول قال البخاري بالسند اليه (وقال لي ابراهيم بن موسى) أبو اسحق الرازي الصغير وسبق في التفسير بلفظ حدثنا ابراهيم بن موسى (عن هشام) أي ابن يوسف عن ابن جريج بالسند المذكور الى قوله (وان أعوده) للشرب فزاد قوله (وقد حلفت)

تلك الخجلة دار بني فلان ولهذا جاء في كثير من الروايات بنو فلان من غير ذكر الدار قال العلماء وتفضيلهم على قدر سبقهم الى



\* حدثنا عمرو بن علي بن بحر حدثني أبو داود حدثنا حارب بن شداد عن يحيى بن أبي (٤٠٥) كثير قال حدثني أبو سلمة إن أبا أسد الانصاري

حدثني أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير الانصار أو خير دور الانصار على حديثهم في ذكر الدور ولم يذكر قصة سعد بن عباد \* وحدثني عمرو الناقد وعبد ابن جريد قال حدثنا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد حدثنا أي عن صالح عن ابن شهاب قال قال أبو سلمة وعبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود سمعا ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مجلس عظيم من المسلمين أحدثكم بخير دور الانصار قالوا نعم يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنو عمدة الاشهل قالوا نعم يا رسول الله قال ثم بنو النصار قالوا نعم يا رسول الله قال ثم بنو الحارث بن الخزرج قالوا نعم يا رسول الله قال ثم بنو ساعدة قالوا نعم يا رسول الله قال ثم في كل دور الانصار خير فقام سعد بن عباد مغضبا فقال أشحن آخر الأربع حين سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم دارهم فأراد كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رجال من قومه اجلس ألا ترضى أن سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم داركم في الأربع الدور التي سمى فن ترك فلم يسم أكثر من سمى فأنتم سمى سعد بن عباد عن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم \* حدثنا نصر بن علي الجهضمي ومحمد بن المنثري وابن بشار جميعا عن ابن عمر عروة واللفظ للجهضمي حدثني محمد بن عروة حدثنا شعبة عن يونس بن عبيد عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال خرجت مع جرير بن عبد الله البجلي في سفر فكان يخدمني فقلت له لا تفعل فقال اني قد رأيت الانصار تصنع برسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا آليت ان

ذلك هل هو مكرره واليه ذهب الباجي وابن شام وغيرهما أولا واليه ذهب صاحب البيان انتهى وفرق بعضهم بين نذر اللجاج والغضب فحمل النهي الوارد عليه وبين نذر التبرأ وهو كما مر وسيلة الى طاعة واذا كانت وسيلة الطاعة طاعة فيشكل القول بالكرهية على ما لا يخفى ويحتمل أن يكون سبب ذلك أن الناذر لما يبذل القرية لا بشرط أن يفعل لها ما يريد صار كالعاوضة التي تقدر في نية المتقرب ويشير الى هذا التأويل قوله انه لا يرديا (ولكنه يستحق به) أي بالنذر (من الخيل) ما لم يكن يريد أن يخرج به \* والحديث مضى في القدر \* وبه قال (حدثنا ابو العيان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعبة) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا ابو الزناد) عبدالله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يأتى ابن آدم النذر بشئ) نصب ابن على المفعولية والنذر بالرفع على الفاعلية (لم يكن قدره) بضم القاف مبنيا لافعال والجملة صفة لقوله بشئ وفي نسخة بغير الضرع وعليها شرح في فتح الباري وهي في اليونينية لا يدرى أكن قدرته قال وهذا من الاحاديث القدسية لكن سقط منه التصريح بنسبته الى الله تعالى (ولكن يلقبه النذر الى القدر قد قدره) بضم القاف وكسر المهمله المشددة مبنيا للمفعول ولا يدرى قدرته له (فيستخرج الله به) بالنذر (من الخيل) فيه التفات على رواية لم أكن قدرته اذ كان نسق الكلام أن يقال فاستخرج به ليوافق قوله قدرته (فيؤتى) بكسر المثناة فوقية ولا يدرى ذر فيؤتى وله عن الجوى والمستهلى يؤتى بحذف الفاء وله أيضا عن الكشميهني يؤتى بحذف الياء الجزم بدل من قوله يكن الجزم ولم أى يعطى (عليه) أى على ذلك الامر الذي بسببه نذر كالفاء (ما لم يكن يؤتى) يعطى (عليه من قبل) أى من قبل النذر (باب اثم من لا يني بالنذر) قال في الفتح وسقط لغيره أي ذرا فقام \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (عن يحيى) القطان ولا يدرى عن يحيى بن سعيد (عن شعبة) بن الحجاج أنه قال (حدثني) بالافراد (ابو جرة) بالجيم والراء المفتوحين بينهما ميم ساكنة نصر بن عمران قال (حدثنا زهد بن مضرب) بفتح الزاى وسكون الهاء وفتح الدال المهمله بعدها ميم ومضرب بضم الميم وفتح الصاد المعجمة وكسر الراء المشددة بعدها وحدة (قال سمعت عمران بن حصين) الخزاعي اسلم مع أبي هريرة وكانت الملائكة تسلم عليه رضى الله عنه (يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال خيركم) أهل (قرنى) الذين آفاهم وهم الصحابة (ثم الذين يلونهم) وهم التابعون (ثم الذين يلونهم) وهم أتباع التابعين (قال عمران) بن حصين رضى الله عنه (لا أدري ذكر) عليه الصلاة والسلام (ثنتين أو ثلاثا) ولا يدرى ذرا ثنتين أو ثلاثا (بعد قدرته ثم يحيى قوم ينذرون) بفتح أوله وكسر المعجمة وضمهما (ولا يفون) بفتح التحتية بالنذر ولا يدرى عن الكشميهني يوفون بضم أوله وواو قبل الفاء (ويخونون ولا يؤمنون) لأنهم يخونون خيانة ظاهرة بحيث لا يأمهم أحد بعد ذلك (ويشهدون ولا يستشهدون) أى يتحملون الشهادة بدون التعميل أو يؤثرون بدون الطلب (ويظهر فيهم السنن) بكسر المهمله وفتح الميم يتكثرون بما ليس فيهم من الشرف أو يجمعون الاموال أو يغفلون عن أمر الدين أو هو على حقيقته في معناه لكن اذا كان مكسبا لا خلفا \* والحديث سبق في الشهادات وفصائل الصحابة والرافق (باب) حكم (النذر في الطاعة) وقوله تعالى (وما اتفقتم من نفقة) في سبيل الله وفي سبيل الشيطان (أو نذرتم من نذر) في طاعة الله أو في معصيته (فان الله يعلمه) لا يخفى عليه وهو مجازيكم عليه والجملة جواب الشرط ان كانت ما شرطية أو زائدة في الخبر ان كانت موصولة ووحد الضمير في قوله يعلمه والسابق شيان النفقة والنذر لان العطف أو هو للاحد الشئين تقول زيد أو عمرو

لا أحب أحد منهم الا خدمته زاد ابن المنثري وابن بشار في حديثهما وكان جرير أكبر من أنس وقال ابن بشار أنس من أنس

حدثنا هناد بن خالد الأزدي حدثنا (٤٠٦) سليمان بن المغيرة حدثنا حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت قال

قال أبوذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفر الله لها وأسلم سألها الله \* حدثنا حميد بن محمد بن المنفي وابن بشار جميعا عن ابن مهدي قال قال ابن المنفي حدثني عبد الرحمن بن مهدي حدثنا شعبة عن أبي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت قومك فقل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أسلم سألها الله وغفر الله لها \* حدثنا محمد بن المنفي وابن بشار قالا حدثنا أبو داود حدثنا شعبة في هذا الاسناد \* حدثنا محمد بن المنفي وابن بشار وسويد بن سعيد وابن أبي عمر قالوا حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن أيوب عن محمد عن أبي هريرة ح وحدثنا ابن معاذ حدثنا أي ح وحدثنا محمد بن المنفي حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قالا حدثنا شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة ح وحدثني محمد بن رافع حدثنا شعبة عن محمد بن رافع عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ح وحدثنا يحيى بن حبيب حدثنا روح بن عبادة ح وفي حديث جرير بن عبد الله وخديجة أنس أكراما للانصار دليل لا كرام المحسن والمنسب إليه وإن كان أصغر سنا وفيه تواضع جرير وفضيلته وإكرامه للنبي صلى الله عليه وسلم وإحسانه إليهم انتسب إلى من أحسن إليه صلى الله عليه وسلم

(باب من فضائل غفار وأسلم وجهيته وأشجع ومنزلة وعيم ودوس وطبي) \*

أكرمه ولا يجوز أن يكرمه - أبل يجوز أن تراعى الأول نحو زيد أو هند منطلق أو الثاني نحو زيد أو هند منطلق والآن من هذا ولا يجوز أن تقول منطلقان (وما للظالمين) الذين ينعون الصدقات أو ينفقون أموالهم في المعاصي أو ينفقون في المعاصي أو لا ينفقون بالنذور (من انصار) من ينصرهم من الله وينعهم من عقابه وسقط لابي ذر قوله فإن الله يعلم إلى آخر الآية \* وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا مالك) امام دار الهجرة (عن طلحة بن عبد الملك) الأيلي بفتح الهمزة وسكون التحتية (عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم (عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من نذر أن يطيع الله) عز وجل كأن يصلي الظهر مثلا في أول وقته أو يصوم نفلا كيوم الخميس ونحوه من المستحب من العبادات البدنية والمالية (فليطعه) بالجزم جواب الشرط والامر للوجوب ومقتضاه أن المستحب ينقلب بالنذر واجبا ويتعبد بما قبله الناذر (ومن نذر أن يعصيه) ولا يذّر أن يعصى الله كشرب الخمر (فلا يعصه) والمعنى من نذر طاعة الله وجب عليه الوفاء بنذره ومن نذر أن يعصيه حرم عليه الوفاء بنذره لأن النذر مفهومه الشرعي إيجاب المباح وهو ما يتحقق في الطاعات وأما المعاصي فليس فيها شيء مباح حتى يجب بالنذر فلا يتحقق فيها النذر \* والحديث أخرجه أبو داود في النذر وكذا الترمذي والنسائي وأخرجه ابن ماجه في الكفارات \* هذا (باب) بالتسوية يذكرفيه (إذا نذر) شخص (أو حلف أن لا يكلم أنسا في الجاهلية) قبل الاسلام (ثم أسلم) الناذر هل يجب عليه الوفاء أولا \* وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن) المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا حميد بن محمد بن عمار) بضم العين فيهما العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) أباه (عمر) رضي الله عنهما (قال يا رسول الله اني نذرت في الجاهلية أي الحال التي كنت عليها قبل الاسلام من الجهل بالله ورسوله وشرائع الدين وغير ذلك (أن أعتكف) أي الاعتكاف (ليلة) لا يعارضه رواية يوم لأن اليوم يطلق على مطلق الزمان ليلا كان أو نهارا وأن النذر كان ليوم وليلة ولكن يكتب في ذكر أحدهما عن ذكر الآخر رواية يوم أي بليته ورؤية ليلة أي مع يومها فعلى الأول يكون حجة على من شرط الصوم في الاعتكاف لأن الليل ليس محلا للصوم (في المسجد الحرام) حول الكعبة ولم يكن إذا لم يجد رايحوط عليها (قال) صلى الله عليه وسلم له (أو فبنذر) بفتح الهمزة وهما متمسك به من قال بعتة نذر الكافر ومن منع وهو الصحيح يحمل الحديث على أنه صلى الله عليه وسلم لم يأمر بالاعتكاف الا تشبهها بالنذر لأن ما نذر ونهيه بالنذر من مجاز التشبيه أو من مجاز الحذف \* والحديث سبق في آخر الاعتكاف وسبق في غزوة حنين نعيم بن زمر سؤال عمر ولفظه لما فلقنا من حنين سأل عمر النبي صلى الله عليه وسلم عن نذر كان نذره في الجاهلية اعتكاف وفي فرض الخمس قال عمر فـ لم أعتكف حتى كان بعد حنين \* (باب) حكم (من مات وعليه نذر) هل يقضى عنه أم لا (وأمر ابن عمر) رضي الله عنهما (أمر أن جعلت أمهات على نفسها مالا يقيم) بالصرف (فقال) لها (صلى عنها وقال ابن عباس) رضي الله عنهما (فخوه) أي نحو قول ابن عمر ما وصاه مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد ابن عمرو بن حزم عن عتبة أنها حدثته عن جدته أنها كانت جعلت على نفسها مشيما إلى مسجد قباء فماتت ولم تقضه فأفتى عبد الله بن عباس أنها أن تمشي عنها وأخرج ابن أبي شيبة بسند صحيح عن سعيد بن جبيرة قال مرة عن ابن عباس قال إذا مات وعليه نذر قضى عنه وليه ومن طريق عون ابن عبد الله بن عتبة أن امرأة نذرت أن تعتكف عشرة أيام فماتت ولم تعتكف فقال ابن عباس اعتكفي عن أمك لكن في الموطن قال مالك انه بلغه أن ابن عمر كان يقول لا يصلي أحد عن أحد

(قوله صلى الله عليه وسلم وأسلم سألها الله) قال العلماء هم من المسألة وترك الحرب قبل هو دعاء وقيل هو خير قال القاضي ولا

ابن شبيب حدثنا الحسن بن أعين  
حدثنا معقل عن أبي الزبير عن جابر  
كلهم قال عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال أسلم سالمها الله وغفار غفر  
الله لها \* وحدثني حسين بن حريث  
حدثنا الفضل بن موسى عن خثيم  
ابن عزالع عن أبيه عن أبي هريرة  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال أسلم سالمها الله وغفار غفر الله  
لها أما إن لم أقبلها ولكن قالها الله  
عز وجل \* وحدثني أبو الطاهر حدثنا  
بن وهب عن الليث عن عمران بن أبي  
أنس عن حنظلة بن علي عن خفاف  
ابن أيماء الغضاري قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في صلاة  
اللهم العن بني الحيان ورعدا  
وذكوان وعصية عصى الله ورسوله  
غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله  
حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن  
أيوب وقيصة وابن جبر قال يحيى  
ابن يحيى أخبرنا وقال الآخرون  
حدثنا اسمعيل بن جعفر عن عبد  
الله بن دينار أنه سمع بن عمر يقول  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله  
وعصية عصت الله ورسوله

ولا يصوم أحد عن أحد وأخرج الترمذي في صحيحه عن ابن عباس وجعل بأن الإثبات في حق من مات والنبي في حق الحي \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرني) بالافراد (عبد الله) بضم العين (ابن عبد الله) ولا في ذر زيادة ابن عتبة (أن عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما (أخبرنا سعد ابن عبادَةَ الانصاري) رضي الله عنه (استفتى النبي صلى الله عليه وسلم في نذر كان على أمه) عمرة فتوفيت قبل أن يقضيه) والنذر المذكور قيل كان صياما وقيل كان عتقا وقيل صدقة وقيل نذرا مطلقا أو كان معينا عنه - وسعد (فأفتاه) صلى الله عليه وسلم (أن يقضيه عنها) قال الزهري (فكانت سنة بعد) أي صار قضاء الوارث ما على الموروث طريقة شرعية وهو أعم من أن يكون وجوبا أو نذرا كذا قاله في الفتح تعالى الكواكب قال العيني معنى التركيب ليس كذلك وإنما معناه فكانت فتوى النبي صلى الله عليه وسلم سنة يعمل بها بعد إفتاءه صلى الله عليه وسلم بذلك والضمير في كانت يرجع إلى الفتوى بدليل قوله فأفتاه وهو من قبل قوله أعدلوا هو أقرب للتقوى أي فإن العدل يدل عليه قوله أعدلوا والجمهور على أن من مات وعليه نذر ما لا يجب قضاؤه من رأس ماله وإن لم يوص إلا أن وقع النذر في مرض الموت فيكون من الثلث ويحتمل أن يكون سعد قضى نذر أمه من تركها أن كان مالها أو تبرع به \* والحديث يأتي في الحيل أيضا أن شاء الله تعالى \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن أبي وحشية إياس الشكري أنه قال سمعت سعيد ابن جبير يحدث (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال أتى رجل) هو عقبه بن عامر الجهني رضي الله عنه (النبي صلى الله عليه وسلم فقال له) يا رسول الله (أن أختي) لم تسم (نذرت) ولا في ذر عن الجوى والمستقلى قد نذرت (أن تنج وأنها مات) ولم تنج بنذرهما (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان عليهما دين) مخلوق (أ كنت قاضيه) عنها (قال نعم قال فاقض الله) حقه (فهو أحق بالقضاء) من المخلوق وسبق في باب الحج عن الميت بلفظ أن امرأة قالت أن أمي نذرت الحج ولا مناقاة لاحتمال وقوع الأمرين معا كما قاله الكرمانى وسبق ذلك في الباب المذكور (باب) حكم (النذر فيما لا يملك) الناذر (و) حكم النذر (في معصية) ولا في ذر عن المستقلى ولا في معصية \* وبه قال (حدثنا أبو عاصم) النبيل الضحاک بن محمد البصري (عن مالك) الإمام (عن طلحة بن عبد الملك) الأبل (عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم من نذر أن يطيع الله) عز وجل (فليطعه ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه) فيه دليل على أن من نذر طاعة يلزمه الوفاء به ولا يلزمه الكفارة فلو نذر صوم العيد لا يجب عليه شيء ولو نذر فطر ولد فباطل والله ذهاب مالك والشافعي فاما إذا نذر مطلقا كأن قال على نذر ولم يسم شيئا فعليه كفارة العين وكذا أن نذر شيئا لم يطقه \* ومطابقة الحديث للترجمة في الجزء الثاني لافي الاول وقيل يؤخذ ٢ وسبق الحديث قريبا \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن حميد) الطويل البصري (عن ثابت) البناني ولا في ذر حدثني بالافراد ثابت (عن أنس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) لشج قيل هو أبو اسرائيل كما نقله مغلطاي عن الخطيب (أن الله لغني عن تعذيب هذا نفسه وراه عشي بين ابنه) لم يسميا قال ما بال هذا قالوا نذر أن يمسي فأمره أن يركب لعجزه عن المشي (وقال الفزاري) بفتح الفاء والزاي المخففة وبعد ألفراء مكسورة مروان بن معاوية مما وصله في الحج (عن حميد) الطويل أنه قال (حدثني) بالافراد (ثابت) البناني (عن أنس) رضي الله عنه وأشار بهذا إلى أن

٢ أى الجزء الأول فى الترجمة من الحديث أيضا لان نذرته فى ملك غيره تصرف فى ملك الغير بغير اذنه وهو معصية كذا فى الفتح عن ابن المنير

\* حدثنا ابن المثنى حدثنا عبد الوهاب (٤٠٨) أخبرنا عبيد الله ح وحدثنا عمرو بن سواد أخبرنا ابن وهب أخبرنا السامة ح

وحدثني زهير بن حرب والحالفاني وعبد بن جريد عن يعة وب بن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح كلهم عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم عن علقمة في حديث صالح وأسامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك على المنبر \* حديثه يحتاج بن الشاعر حدثنا ابو داود الطيالسي حدثنا حرب ابن شداد عن يحيى حدثني أبو سلمة حدثني ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل حديث هؤلاء عن ابن عمر \* حدثني زهير بن حرب حدثنا يزيد هو ابن هرون أخبرنا أبو مالك الأشجعي عن موسى بن طلحة عن أبي أيوب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار وحرمة وجهينة وغفار وأشجع ومن كان من بني عبد الله موالى دون الناس والله ورسوله مولاهم \* حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبي حدثنا سفيان عن سعد ابن ابراهيم عن عبد الرحمن بن هرم عن الاعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قرش والانصار وحرمة وجهينة وأسلم وغفار وأشجع موال ليس لهم مولى دون الله ورسوله \* حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن سعد ابن ابراهيم بهذا الاسناد مثله غير أن في الحديث قال سعد في بعض هذا فيما أعلم قوله صلى الله عليه وسلم الانصار وحرمة ومن كان من بني عبد الله ومن ذكر موالى دون الناس والله ورسوله مولاهم أي ولهم والمتكفل بهم وبصالحهم وهم موالية أي ناصرهم والمختصون به قال القاضي الماراد بن عبد الله هنا بنو عبد العزى من غطفان سمعهم النبي صلى الله عليه وسلم بنى عبد الله فسمتهم العرب بنى محولة التحويل اسم أيهم (قوله والحليفين أسد وغطفان) بالخاء المهملة من الحالف أي المتحالفين (حدثنا

جديد اصرح بالحديث كما في رواية أبي ذر في الطريق الاولى \* وبه قال (حدثنا ابو عاصم) النبيل (عن ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز (عن سليمان) بن ابي مسلم (الاحول) المكي (عن طاوس) هو ابن كيسان الامام أبو عبد الرحمن اليامي من أبناء الفرس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يطوف بالكعبة) وآخر يقوده (يزمام أو غيره) أو غير زمام (فقطعه) والشك من الراوى \* وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) الفراء الرازى الصغير قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف (أن ابن جرير) عبد الملك (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد (سليمان الاحول) ان طاوساً أخبره عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم مر (وهو) أي والحال أنه (يطوف بالكعبة بالناس) حال كونه (يقودانسانا بنزامة في أنفه) بكسر الخاء المعجمة وفتح الزاى الخفيفة حلقة من شعر أو ويرتجعه في الخاجر الذي بين مخري البعير يشد بها الزمام ليسهل انقياده اذا كان صعبا ولم يسم واحدا من الانسانين المذكورين ويحتمل أن يكونا بشر او أنه طلقا كما في الطبراني كما سبق في باب الكلام في الطواف من الحج (فقطعهما) أي الخزيمة (النبي صلى الله عليه وسلم يده ثم مره) أي القائد (ان يقوده بيده) فان قلت ما المطابقة بين هذا الحديث والترجمة أجيب بأن في رواية النسائي من وجه آخر عن ابن جرير التصريح بأنه نذر ذلك \* والحديث سبق في الحج وذكره هنا من وجهين الاول بعلق والثاني بنزول كما ترى \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة المنقري قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ومضغرا ابن خالد قال (حدثنا ايوب) السخيتاني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال يئنا) بغير ميم (النبي صلى الله عليه وسلم يخطب) أي يوم الجمعة كما عند الخطيب في المهمات وجواب ينأقوله (اذا هو رجل قائم) زاد ابو داود في الشمس (فسأل) صلى الله عليه وسلم (عنه) أي عن اسمه أو عن حاله (فقالوا) هو (ابو اسرائيل) قيل اسمه قشير بقاف وشين معجمة مصغر وقيل يسير بضمية ثم مهملة مصغرا أيضا وقيل قيصر يقاف وصاد مهملة باسم ملك الروم وقيل بالسين المهملة مصغرا أيضا وقيل بغير راء في آخره وزاد الخطيب في مهماته فقال انه رجل من قرش وقال ابن الاثير في العجاية كغيره انه أنصاري قال في الفتح والاول أولى يعنى كونه قرشيا ولا يشاركه أحد من العجاية في كنيته (نرا أن يقوم ولا يقعد ولا يستظل) من الشمس (ولا يشككم ويصوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مره) أي مرأيا اسرائيل ولا يداود مره (فليشككم وليستظل) من الشمس (وليقعد وليصوم) لانه قرية بخلاف البواق والظاهر أنه صلى الله عليه وسلم علم منه أن الصوم لا يشق عليه \* والحديث أخرجه ابو داود في الايمان وابن ماجه في الكفارات (قال عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي (حدثنا ايوب) السخيتاني (عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم) مرسل لا يذكر ابن عباس قال في الفتح تسلك بهما من يرى أن الثقات اذا اختلفوا في الوصل والارسال يرجح قول من وصل لما مع من زيادة العلم الآن وهيبا وعبد الوهاب ثقتان وقد وصله وهيب وأرسله عبد الوهاب وصححه البخارى مع ذلك والذي عرفناه بالاستقراء من منيع البخارى أنه لا يعمل في هذه الصورة بقاعدة مطردة بل يدور مع الترجيح الا ان استوا فاقدم الوصل والواقع هنا أن من وصله أكثر من أرسله قال الاسماعيلي وصله مع وهيب عاصم بن هلال والحسن ابن أبي جعفر وأرسله مع عبد الوهاب خالد الواسطي قال الحافظ بن حجر رحمه الله وخالد متقن وفي عاصم والحسن مقال فيستوى الطرفان فيرجح الوصل وقد جاء الحديث المذكور من وجه آخر فازداد قوة أخرجه عبد الرزاق عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي اسرائيل \* (باب) حكم (من بدر ان يصوم أياما) معينة (فوافق الحر والقطر) هل يجوز له الصيام أو البذل أو الكفارة \* وبه قال

\* حدثنا محمد بن المنثري ومحمد بن بشار قال ابن المنثري حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة (٤٠٩) عن سعد بن ابراهيم سمعت ابا سلمة يحدث عن

أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اسلم وغفار ومزينة ومن كان من جهينة أو جهينة خير من بني عسيم وبني عامر والحليفين أسد وغطفان \* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة يعني الحزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا عمرو الناقد وحسن الحلواني وعبد بن حميد قال عبد الله بن مكي عن الأثران حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح عن الأعرج قال قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفس محمد بيده لغفار وأسلم ومزينة ومن كان من جهينة أو قال جهينة ومن كان من مزينة خير عند الله يوم القيامة من أسد وطى وغطفان \* حدثني زهير بن حرب ويعقوب الدورقي قال حدثنا اسمعيل يعنيان ابن علية حدثنا أيوب عن محمد بن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا سلم وغفار وشي من مزينة وجهينة أو شي من جهينة ومزينة خير عند الله قال أحسبه قال يوم القيامة من أسد وغطفان وهو آزن وقيم \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة بن سعد حدثنا محمد بن المنثري وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن محمد بن أبي يعقوب قال سمعت عبد الرحمن بن أبي بكرة يحدث عن أبيه أن الأقرع بن حابس جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما يا بعلك مراق الحجج من أسلم وغفار ومزينة وأحسب جهينة محمد الذي شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرايت ان كان أسلم وغفار ومزينة

(حدثنا محمد بن أبي بكر) بن علي بن عطاء بن مقدم (المقدمي) بضم الميم وفتح القاف والادال المهملة المشددة الثقفي مولا هم البصري قال (حدثنا فضيل بن سليمان) (الغيري بالنون مصغرا ابوسليمان البصري قال) (حدثنا موسى بن عقبة) مولى آل الزبير قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني بالافراد (حكيم بن أبي حرة) بضم الحاء المهملة وفتح الراء المشددة (الاسلمى) المدني وأبو حرة لا يعرف اسمه وليس له في البخاري الا هذا الحديث أو رده متابعا لزياد بن جبيرة في الطريق التي بعد (انه سمع) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) - هل كونه (سئل) بضم السين وكسر الهمزة بمبني للمفعول لم يسم السائل فيحتمل ان يكون رجلا وأن يكون امرأة (عن رجل نذر ان لا يأتي عليه يوم الا صام فوافق يوم أضحى) بفتح الهمزة (أو فطر) تحتمل أو الشك أو التقسيم (فقال) ابن عمر رضي الله عنهما (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة) قدوة (لم يكن) رسول الله صلى الله عليه وسلم (يصوم يوم الاضحى) لا يوم (الفطر ولا يرى) صلى الله عليه وسلم (صيامهما) وقال في الكواكب قوله ولا يرى بلفظ المتكلم فيكون من جملة مقول عبد الله أي المخبر به عنه صلى الله عليه وسلم وفي بعضه يري بلفظ الغائب وفاعله عبد الله وفاعله حكيم قال الحافظ بن حجر وقع في رواية يوسف بن يعقوب القاضي بلفظ لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم يوم الاضحى ولا يوم الفطر ولا يامر بصيامهما فتعين الاحتمال الاول يعني انه من مقول ابن عمر اه وقد أجعوا على أنه لا يجوز صوم يوم عيد الفطر ولا عيد النحر لا تطوعا ولا نذرا ولو نذر لم ينعقد نذره عند الجمهور وعند الحنابلة روايتان في وجوب القضاء وقال أبو حنيفة لو أقدم فصام وقع ذلك عن نذره \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني أحد الاعلام قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء آخره عين مهملة مصغر البصري (عن يونس) بن عبيدأ حدثنا البصرة (عن زياد بن جبيرة) بضم الجيم وفتح الموحدة ابن حية بالتحسية المشددة ابن مسعود بن معتب البصري انه (قال كنت مع ابن عمر) رضي الله عنهما (فقال لرجل) لم يسم (فقال نذرت ان اصوم كل يوم ثلاثا واربعاء ما عشت) بكسر الموحدة في أربعا والمذمع الهمزة لا ينصرف كسابقة لالف التانيث فيه - ما كحمر او ويجمعان على ثلاثاوات وأربعاوات ويوم بغير تنوين لا ضافته لما بعده (فوافقت هذا اليوم يوم النحر فقال) ابن عمر (امر الله عز وجل (بوقاء النذر) حيث قال تعالى وليوفوا نذورهم (وهنيئا) بضم النون وكسر الهاء (ان تصوم) هذا اليوم (يوم النحر) وفي باب صوم يوم النحر من كتاب الصيام ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن صوم هذا اليوم (فاعاد عليه) أي فاعاد الرجل السؤال على ابن عمر (فقال مثله) أي مثل القول الاول (لا ين يد عليه) ورعا منه حيث توقف في الجزم بأحد الجوابين لتعارض الدليلين عنده لكن سياق الكلام يقتضي ترجيحه للمنع \* وبقيته مجتذلة سبقت في الصيام من الباب المذكور \* هذا (باب) بالتسوين (هل يدخل في الايمان والندور الارض والغنم والزروع) بلفظ الجمع ولا يذرو الزرع (والامتنع) وقال ابن عمر قال عمر رضي الله عنه فيما وصله المؤلف في الوصايا (لنبي صلى الله عليه وسلم أصبت أرضا) وكان بها نخيل وعند أحد من رواية أيوب ان عمر أصاب من يهود بني حارثة أرضا يقال لها غنغ بفتح الميم وسكون الميم بعدها غن غن مجمة أرض تلقاء المدينة (لم أصب ما لا قط أنفس) أجود (منه) والنقيس الجيد المغبط به وسمى نقيس لانه يأخذ بالنفس وفيه اطلاق المال على الارض فيطلق على كل مقول كما هو المعروف من كلام العرب قال تعالى ولا تؤثروا السفهاء أموالكم فلم يخص شيئا دون شيء وقال بعضهم هو العين كالذهب والفضة وقيل غير ذلك (قال) النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن عبدان قال له فكيف تأمرني به كافي الوصايا (ان شئت حبست) بالتحقيق وفي اليونانية بالتشديد أي

قال فوالذي نفسي بيده انهم لا خير منهم (٤١٠) وليس في حديث ابن أبي شينة محمد الذي شك \* حدثني هرون بن عبد الله

حدثنا عبد الصمد حدثنا شعبة  
حدثني سيد بني تميم محمد بن عبد الله  
ابن أبي يعقوب الضبي بهذا الاسناد  
مثله وقال وجهينة ولم يقل أحسب  
\* حدثنا نصر بن علي الجهضمي  
حدثنا أبي حدثنا شعبة عن أبي  
بشر عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن  
أبيه عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال أسلم وعفارة ومزينة  
وجهينة خير من بني تميم ومن بني  
عامر والحطية بن أبي أسد وعطفان  
\* حدثنا محمد بن المثني وهرون  
ابن عبد الله قال حدثنا  
عبد الحميد ح وحدثني  
عمرو الناقد حدثنا شعبة بن سواد  
قال حدثنا شعبة عن أبي بشر بهذا  
الاسناد \* وحدثنا أبو بكر بن أبي  
شينة وأبو كريب واللفظ لابي بكر  
قال حدثنا وكيع عن سفيان بن  
عبد الملك بن عمر عن عبد الرحمن بن  
أبي بكرة عن أبيه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أرأيتم ان كان  
وجهينة وأسلم وعفارة ومزينة  
وبني عبد الله بن عطفان وعامر  
ابن صعصعة ومذاهب صوته فقالوا  
يا رسول الله فقد خابوا وخسرنا قال  
فانهم خير وفي رواية أبي كريب أرأيتم  
ان كان وجهينة ومزينة وأسلم وعفارة  
(قوله صلى الله عليه وسلم انهم  
لا خير منهم) هكذا هو في جميع النسخ  
لا خير وهي لغة قديمة تكررت في  
الاحاديث وأهل العربية يتكرونها  
ويقولون الصواب خير وشرو لا يقال  
أخبر ولا أشرو ولا يقبل انكارهم فهي  
لغة قليلة الاستعمال وأما تفضيل  
هذه القبائل فليس بقهيم الى الاسلام  
وأنارهم فيه (قوله حدثني سيد بني  
تميم محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب  
الضبي) قال القاضي كذا وقع هنا  
وضبعة لا يجتمع في بني تميم انما ضبعة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر وفي قریش أيضا ضبعة بن الحرث بن فهر

وقفت (أصلها وتصدقت بها) أي بقرها (وقال أبو طحانة) زيد بن سهل الانصاري رضي الله عنه  
مما وصله أيضا في الوصايا (للنبي صلى الله عليه وسلم أحب أموال الي) بتشديد الياء (ببرط) بفتح  
الموحدة وسكون التحتية وضم الراء وفتحها بالصرف ولا يذرعده وفيه لغات أخرى كثيرة  
سبق في الزكاة وهذا الاسم (لحائط له) فاللام للتبيين كهي في نحو هيت لك والحائط البستان  
(مستقبل المسجد) أنبت باعتبار البقعة \* وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني)  
بالافراد (مالك) امام الأئمة (عن ثور بن زيد) بالثلثة (الدلي) بكسر الدال المهملة وسكون التحتية  
(عن أبي الغيث) سالم (مولى ابن مطيع) بضم الميم وكسر الطاء المهملة بعدها تنحية ساكنة فعين  
مهملة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه انه (قال) خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر  
لم يحضر أبو هريرة غزوة خيبر الا بعد الفتح (فلم نغم ذهب ولا فضة الا الاموال والنياب والمنازع)  
كذا في الفرع وأصله وغيرهما مما وقعت عليه من الاصول المعتمدة والنياب بانيات الواو كالذي  
بعده وقال في الفتح الا الاموال المتنازع والنياب كذا لا كذا أي يحذف الواو من المتنازع قال ولا بن  
القاسم والقعبي والمتنازع بالعطف قال وقال بعضهم في تنزيل ذلك على لغة دوس أي القائلين ان  
المال غير العين كالعروض والنياب نظرا لانه استثنى الاموال من الذهب والفضة فدل على انه منها  
الأن يكون منقطعا فتكون الآية لكن كذا قال الحافظ بن حجر والذي يظهر أن الاستثناء  
من الغنمة التي في قوله فلم نغم فتنى أن يكونوا غنما وأثبت انهم غنما المال فدل على أن المال  
عنده غير العين وهو المطاوب (فأهدى رجل من بني الضبيب) بضاد مضمومة ومجزة وباء من موحدين  
أولاهما مفتوحة يتنم ما تنحية ساكنة (يقال له رفاعه بن زيد) بكسر الراء وتخفيف الفاء ابن وهب  
الجذامي ثم الضبي عن وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم (لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
غلاما يقال له مدغم) بكسر الميم وسكون الدال وفتح العين المهملة وكان أسود (قوله رسول الله  
صلى الله عليه وسلم) بفتح واو فوجه وقال العيني كالكرماني بالبناء للمجهول وفي غزوة خيبر  
من المغازي ثم انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (الى وادي القرى) بضم القاف وفتح الراء  
مقصورا موضع يقرب المدينة (حتى اذا كان وادي القرى بيننا) بجم بلا فاء (مدغم يحط رحلا  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هم عاثر) بالعين المهملة وبعد الالف همزة فراء لا يدرى راميها  
فأصابه (فقتله فقال الناس هنيأ له الجنة) وفي المغازي هنيأ له الشهادة (فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده ان الشمله) بفتح الشين المهملة وسكون الميم الكساة (التي اخذها  
يوم خيبر من المغام لم تصبها الا قاسم) وانما غلها (لتشعل) بنفسها (عليه نارا) تعذيبه لغلولة  
أو أنها سبب لعذابه في النار (فما سمع ذلك الناس جازجل) لم أعرف اسمه (بشر النواشر كين)  
بكسر الشين فيهما سيرا وسيرين يكونان على ظهر القدم عند لبس النعل (الى النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال) عليه الصلاة والسلام (بشر النواشر كان من نارا) \* والحديث مر في المغازي  
(بسم الله الرحمن الرحيم \* باب كفارات الايمان) سقط لاي ذر لفظ باب وثبت للكشيم في  
والجوى كتاب الخ ولا يذرعن المسحلى كتاب الكفارات جمع كفارة من الكفر وهو الاستر لاخا  
تستر الذنب ومنه الكافر لانه يستر الحق ويسمى الليل كافر لانه يستر الاشياء عن العيون (وقول الله  
تعالى فكفارته) أي فكفارة معقود الايمان (اطعام عشرة مساكين) باعطاء كل مسكين مدا  
من جنس القنطرة أو مسمى كسوة مما يعتاد لبسه كقنطرة ومنديل أو اعتاق رقبة مؤمنة فان عجز  
عن كل من الثلاثة لزمه صوم ثلاثة أيام ولو مفرقة (وما امر النبي صلى الله عليه وسلم) به كعب  
ابن عجرة كما في الحديث اللاحق (حين نزلت ففدية من صيام) أي اذا حلق رأسه وهو محرم فعليه

ولأنه ولا يصح \* حدثنا أحمد بن بونس حدثنا (٦٣) زهير حدثنا أبو الزبير عن جابر ح وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خزيمة عن

أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا غول \* وحدثني عبد الله بن هاشم بن حيان حدثنا بهز حدثنا يزيد وهو التستري حدثنا أبو الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا غول ولا صفر

الطائر المعروف من طير الليل وقيل هي البومة قالوا كانت إذا سقطت على دار أحدهم يراها ناعية له نفسه أو بعض أهله وهذا تفسير مالك بن أنس والثاني أن العرب كانت تعتقد أن عظام الميت وقيل روحه تنقلب هامة تطير وهذا تفسير أكثر العلماء وهو المشهور ويجوز أن يكون المراد النوعين فانهما جميعا باطلان فيمن النبي صلى الله عليه وسلم إبطال ذلك وضلالة الخاطئية فيما تعتقده من ذلك والهامة بتخفيف الميم على المشهور الذي لم يذكروا جمهور غيره وقيل بتشديد هاء قاله جماعة وحكاها القاضي عن أبي زيد الأنصاري الإمام في اللغة (قوله صلى الله عليه وسلم ولا نوء) أي لا تنولوا مطرنا بنوء كذا ولا تعتقدوه وسبق شرحه واضحا في كتاب الصلاة (قوله صلى الله عليه وسلم ولا غول) قال جمهور العلماء كانت العرب تزعم أن الغول في الفلوات وهي جنس من الشياطين فيستترى للناس وتتغول تغولا أي تتلون تلوينا فتضلهم عن الطريق فتهلكهم فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال آخرون ليس المراد بالحديث نفي وجود الغول وانما معناه إبطال ما تزعمه العرب من تلوون الغول بالصور المختلفة واعتباها قالوا

أومع الذين صدقوا في دين الله نية وقولا وعملا والآية تدل على أن الإيمان حجة لأنه أمر بالكون مع الصادقين فيلزم قبول قولهم (و) بيان (ما ينهى عن الكذب) \* وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) أخو أبي بكر بن أبي شيبة قال (حدثنا جابر بن جابر) عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إن الصدق يهدي إلى البر) بكسر الموحدة وتشديد الراء أي يوصل إلى الخيرات كلها والصدق يطلق على صدق اللسان وهو نقيض الكذب والصدق في النية وهو الاخلاص فبراعى معنى الصدق في مناجاته ولا يمكن من قال وجهته وجهي لله وهو غافل كاذب والصدق في العزم على خير فواء أي يقوى عزمه أنه إذا ولي مثالا لا يظلم والصدق في الوفاء بالعزم أي حال وقوع الواية مثالا والصدق في الأعمال وأقله استواء سريره وعلا نيته والصدق في المقامات كالصدق في الخوف والرجاء وغيرهما من التصرف بالنية كان صديقا أو بعبعضها كان صادقا وقال الراغب الصدق مطابقة القول للضمير والمخبر عنه فان انخرم شرط لم يكن صدقا بل يكون كذبا أو مترددا بين ما على اعتبارين كقول المناقب محمد رسول الله فإنه يصح أن يقال صدق ليكون المخبر عنه كذلك ويصح أن يقال كذب لخالفه قوله للضمير (وإن البر يهدي) يوصل (إلى الجنة وإن الرجل ليصدق) في السر والعلانية ويتكرر ذلك منه (حتى يكون صديقا) بكسر الصاد والذال المشددة وهو من أبنية المبالغة ونظيره الضحك والمراد فرط صدقه حتى يصدق قوله العمل فالتكثير للتعظيم والتفخيم أي بلغ في الصدق إلى غاية ونهايته حتى دخل في زميرهم واستحق ثوابهم (وإن الكذب يهدي) يوصل (إلى الفجور) الذي هو ضد البر (وإن الفجور يهدي) يوصل (إلى النار) قال تعالى إن الأبرار في نعيم وإن الفجار في جحيم (وإن الرجل ليكذب) ويتكرر ذلك منه (حتى يكتب) بضم أوله مبني للمفعول (عند الله كذابا) أي يحكم له بذلك ويظهره للمخلوقين من الملائكة والي باقى ذلك في قلوب أهل الأرض والسنتهم فيستحق بذلك صفة الكذاب وعقابه هم ولا يذرعن الكشميهني حتى يكون بدل يكتب وعن ابن مسعود مما ذكره الإمام مالك بلاغ الأبرار العبد يكذب ويخترى الكذب فينكت في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه فيكتب عنه الله من الكذابين \* وحدث الباب أخرجه مسلم في الأدب أيضا وبه قال (حدثنا) ولا يذري بالافراد (ابن سلام) ولا يذري محمد بن سلام قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) الأنصاري (عن أبي سميل) بضم السين المهملة (نافع بن مالك بن أبي عامر) الأصمعي (عن أبيه عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق) والنفاق سرب في الأرض له مخلص إلى مكان والنفاق أحدى جخرة البر بوع فاذا أتى من قبل القاصعاء وهو حجره الذي يقصع فيه أي يدخل ضرب النفاق برأسه فاستفق أي خرج تقول نافق البر بوع أي أخذ في نفاقه ومنه اشتقاق النفاق وهو الذي يدخل في الشرع من باب ويخرج من باب أيضا يكتم الكفر ويظهر الإيمان كما أن البر بوع يكتم النفاق ويظهر القاصعاء والآية العلامة أي علامة المنافق (ثلاث إذا حدث كذب) فأخبر عن الشيء على خلاف ما هو به (وإذا وعد أخلف) فلم يف بما وعده (وإذا أثنى) أمانة (خان) فلم يؤدها إلى أهلها قال التوربشتي من اجتمعت فيه هذه الخصال واستترت أحواله عليها فبالحرى أن يسمى منافقا وأما المؤمن المقتنون بها فإنه فعلها مرة تركها أخرى وإن أصر عليها زمانا أفلح عنها زمانا آخر وان وجدت فيه خلة عدمت منه أخرى وقال الخطابي هذا القول انما خرج على سبيل الانذار للمسلم والتحذير له أن يعتاده هذه الخصال فتفضي به إلى النفاق لأنه منافق ان ندرت منه هذه الخصال أو فعل شيئا منها من غير اعتياد \* والحدث سبق في باب علامة

ومعنى لا غول الاتسطيع أن تضل أحد أو يشمده حديث آخر لا غول ولكن السعالي قال العلماء السعالي المنافق

حدثنا داود عن الشعبي عن أبي هريرة قال (٤١٣) ثلاث خصال سمعتن من رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني تميم لا أزال

أحبهن بعد وساق الحديث بهذا المعنى غير أنه قال هم أشد الناس قتالا في الإسلام ولم يذكر الدجال وحديثي حمله بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تجدون الناس معادن فخيرهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا وتجدون من خير الناس في هذا الأمر أكرههم له قبل أن يقع فيه وتجدون من شرار الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه \* حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة ح وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن الخزاعي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجدون الناس معادن بمثل حديث الزهري غير أن في حديث أبي زرعة والأعرج تجدون من خير الناس في هذا الشأن أشدهم له كراهية حتى يقع فيه

\*(باب خيار الناس)\*

(قوله صلى الله عليه وسلم تجدون الناس معادن فخيرهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا) هذا الحديث سبق شرحه في فضائل يوسف صلى الله عليه وسلم وفقهوا بضم الصاد على المشهور وحكى كسرهما أي صاروا فقهاء وعلماء والمعادن الأصول وإذا كانت الأصول شريفة كانت الفروع كذلك غالبا والفضيلة في الإسلام بالقوى لكن إذا انضم إليها شرف النسب ازدادت فضلا (قوله صلى الله عليه وسلم وتجدون من خير الناس في هذا الأمر أشدهم له كراهية حتى يقع فيه)

والسلام (فهل نستطيع أن نطعم ستين مسكينا قال لا قال) صلى الله عليه وسلم له (اجلس فجلس فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بعرق) بفتح العين المهملة والراء (فيه عرق المأكلة الضخم) بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الفوقية يسع خمسة عشر صاعا (قال) صلى الله عليه وسلم له (خذ هذا) العرق بقره (فتصدق به) بالقر (قال) أتصدق به (على) شخص (أفقر منا) ولا يذرمي (فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت) ظهرته (نواجهه) بالذال المعجمة آخر الأسبغين أو هي الأضراس تعجبا من حاله ثم (قال) صلى الله عليه وسلم له (اطعمه عيالك) وفي الحديث أن كفارة الوفاق مرتبة اعتاق ثم صوم ثم إطعام وتجب يثما بأن ينوى الاعتاق وكذا باقها عن الكفارة لتتبع عن غيرها كئذ فلا يكفي الاعتاق الواجب عليه مثلا وان لم يكن عليه غيرها ومراد البخاري كما قال ابن المنبر التنبية على أن الكفارة إنما تجب بالحنث كما أن كفارة المواقع في نهار رمضان إنما كانت باقتحام الذنب وأشار إلى أن الفقير لا يسقط عنه إيجاب الكفارة لأن النبي صلى الله عليه وسلم علم فقره وأعطاه مع ذلك ما يكفر به كالأعشى الفقير ما يقضى به دينه قال ولعله كتابه على احتياج الكوفيين بالفدية به هنا على ما احتج به من خالفهم من الخاقها بكفارة المواقع وانما لكل مسكين اهـ ومذهب الشافعي أن له تقديم الكفارة بلا صوم على أحد سببها لأنه حق مالي يتعلق بسببين فجاز تقديمها على أحدهما كالزكاة فتقدم على الحنث ولو كان حراما كالحنث بترك واجب أو فعل حرام وعلى عود في ظهار كان ظاهر من رجعية ثم كفر ثم راجعها وكان يطلق رجعية عقب ظهاره ثم كفر ثم راجع أم الصوم فلا يقدم لأنه عبادة بدينية فلا تقدم على وقت وجوبها بغية حاجة كصوم رمضان \* والحديث سبق في الصوم

\*(باب من أعان المعسر في الكفارة) الواجبة عليه \* وبه قال (حدثنا محمد بن محبوب) البصري قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد العبدى قال (حدثنا عمر) هو ابن راشد عن (الزهري) محمد بن مسلم (عن حميد بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال) جاء رجل (إسمه) كاسبيق سلة بن حضرة أو هو سلمان بن حضرة أو هما واقعتان سبق ذلك في الصيام (إلى رسول الله) ولا يذري إلى النبي (صلى الله عليه وسلم فقال هلك) وفي بعض الطرق وأهلك (فقال) صلى الله عليه وسلم له (وما ذاك) الذي أهلكك (قال) وقعت باهلي (جامعت امرأتى) (في) نهار (رمضان قال) عليه الصلاة والسلام (تجدد ربة) تعقها السدة فهم محدوف الاداة والمراد الوجود الشرعي فيدخل فيه القدرة بالشراء (قال لا) أجد (قال هل) ولا يذرف (هل) تستطيع (تستطيع) أن تصوم شهرين متتابعين (قال لا) وعند البراء من رواية ابن اسحق وهل أقيمت ما أقيمت الأمن الصوم (قال فهل) نستطيع أن نطعم ستين مسكينا قال لا) وهل هذه الخصال على الترتيب أو التخيير قال اليساوي رتب الثاني بإلقاء على فقد الأول ثم الثالث بالفاء على فقد الثاني فدل على عدم التخيير مع كونها في معرض البيان وجواب السؤال فتتزل منزلة الشرط وقال مالك بالتخيير (قال) جاء رجل من الأنصار لم ألق على اسمه (بعرق والعرق) بفتح العين المهملة والراء آخره قاف (المكمل) بكسر الميم وفتح الفوقية بينهما كاف ساكنة (فيه عرق فقال) عليه الصلاة والسلام له (أذهب بهذا) القر (فتصدق به قال) ولا يذرع عن الكشميين (قال) ولا يذرع على أي أتصدق به على أحد (أحوج منا) يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما بين لابتي أهل بيت أحوج منا ولا يتيم أبغير همز تنوين لا يربيد الحرتين أرضا ذات حجارة سود والمدينة بينهما وزاد في الرواية السابقة قربا فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه (ثم قال) أذهب فاطمه ما هلك (بقطع) همزة فاطمه أي أطعم ما في المكمل من التمر من تزلزل فقهته أو زوجك أو مطلق أقاربك

في هذا الأمر أشدهم له كراهية حتى يقع فيه) قال القاضي يحتمل أن المراد به الإسلام كما كان من عرب الخطاب وخالد بن الوليد ومطابقة

حدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن (٤١٣) أبي هريرة عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي

هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نسائك ركن الابل قال أحدهما صالح نساء قريش وقال الآخر نساء قريش أحناه على يديهم في صغره وارعاه على زوج في ذات يده \* حدثنا عمرو الناقد حدثنا سفيان

عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم وابن طاوس عن أبيه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم يمثله غرانه قال أراعاه على ولدي صغره ولم يقل يتيم \* حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نساء قريش خير نسائك ركن الابل أحناه على طفله وارعاه على زوج في ذات يده قال يقول أبو هريرة على أن ذلك ولم تركب مريم بنت عمران بعير أقط

وعمر بن العاص وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو وغيرهم من مسلمة الفتح وغيرهم من كان يكره الاسلام كراهية شديدة ثم لم يدخل فيه اخلص وأحبه وجاهد فيه حق جهاده قال ويحتمل أن المراد بالامر هنا الولايات لأنه إذا أعطيها من غير مسئلة أعين عليها (قوله صلى الله عليه وسلم في ذي الوجهين أنه من شرار الناس) فسيبهم ظاهراً لأنه نفاق محض وكذب وخداع وتحيل على اطلاقه على أسرار الطائفتين وهو الذي يأتي كل طائفة بما يرضيها و يظهر لها أنه منها في خيراً وأشر وهي مداة محرمة

\* (باب من فضائل نساء قريش) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم خير نسائك ركن الابل نساء قريش أحناه على

ولدي صغره وارعاه على زوج في ذات يده)

\* ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة فكما جاز اعانة المعسر بالكفارة عن وقاعه في شهر رمضان كذلك يجوز اعانة المعسر بالكفارة عن عيسته اذا حث فيه وقد قيل ان هذا الحديث استنبط منه بعضهم ألف مسئلة وأكثر \* هذا (باب) بالنسبة (يعطى) الشخص الذي وجبت عليه الكفارة (في الكفارة) اذا كانت عن عيّن (عشرة مساكين) كافي القرآن (قريباً كان) المسكين (او بعيداً) فالتذكير في قريش او بعيداً باعتبار لفظ مسكين ولذا قال كان دون كانت ولا كانوا أولان فعلاً يستوي فيه التذكير والتأنيث كافي قوله ان رجعة الله قريب من المحسنين \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن حميد) بالتصغير ابن عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال جابر بن جابر) من بني ياضة اسمه سلمة بن صخر أو عرابي (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال) يا رسول الله (هلكت) وفي رواية عاتشة في الصوم انه احترق وأطلق ذلك لاعتقاده ان من تركب الاثم يعذب بالنار فهو مجاز عن العصيان (قال) صلى الله عليه وسلم (وما شئت قال وقعت على امرأتى) جامعها (في) نهار (رمضان قال) ولا يذرف قال (هل تجد ما تعقب) بضم الفوقية (رقبة قال لا قال فهل تستطيع ان تطعم ستين مسكيناً قال لا) سقط قوله قال فهل الى آخره ٢ (قال فهل تستطيع فقال خذ هذا) القدر (فتصدق به) على ستين مسكيناً (فقال أعل) أى أنصدق به على أحد (أفقر منا ما بين ألبتيا) حرق المدينة (أفقر منا ثم قال) صلى الله عليه وسلم (خذ) أى القدر (فاطعمه أهلاً) قال ابن المنير ليس في الحديث الا قوله اطعمه أهلاً لكن اذا جاز اعطاء الاقرباء فالبعداً أجوز وقاس كفارة اليمين على كنارة الجماع في الصيام في اجازة انصرف الى الاقرباء اه وهو على رأى من حمل قوله اطعمه أهلاً على انه في الكفارة وأما من حمله على انه اعطاء التمر المذكور في الحديث لينفق على أهله وتسقط الكفارة في ذمته الى ان يحصل له اليسار فلا يتجه الا للاحق وكذا على قول من يقول بالاستقاط عن المعسر مطلقاً فانه في الفتح وفي رواية ابن اسحق خذها وكلها وأنفقها على عياله أى لاعتن الكفارة بل هي تخليق مطلق بالنسبة اليه والى عياله وكان ذلك من مال الصدقة وأما حديث علي فكله أنت وعيالك فقد كفر الله عنك فضعيف لا يحتج به وقد ورد الامر بالبقاء كافي حديث عفد البيهقي \* (باب) بيان (صاع المدينة) الذي يجب الانخراج به في الواجبات لان التشريع يقع أولاً على ذلك (و) بيان (مد النبي صلى الله عليه وسلم وبركته) أى المد أو كل منهما أو المراد ببركته صلى الله عليه وسلم في دعائه حيث دعا اللهم بارك لهم في مكيلهم ومدهم وصاعهم (وما توارث أهل المدينة من ذلك قرناً بعد قرن) \* وبه قال (حدثنا عثمان ابن أبي شيبة) هو عثمان بن محمد بن أبي شيبة واسمه ابراهيم بن عثمان العباسي الكوفي قال (حدثنا القاسم بن مالك المزني) بضم الميم وفتح الزاي وكسر التون قال (حدثنا الجعفي بن عبد الرحمن) بضم الجيم وفتح العين المهملة بعدها تميمية ساكنة قدال مهمل الكندي (عن السائب ابن يزيد) الكندي ويقال الليثي ويقال الأزدي المديني أنه (قال كان الصاع على عهد النبي صلى الله عليه وسلم مداً وثلاثاً بعدكم اليوم فزيد فيه) في الصاع (في زمن عمر بن عبد العزيز) قال ابن بطال فبما نقله في الفتح هذا يدل على ان مدهم حين حدث به السائب كان أربعة أرطال فاذا زيد عليه ثلثه وهو رطل وثلاث قام منه خمسة أرطال وثلاث وهو الصاع بدليل أن مدده صلى الله عليه وسلم رطل وثلاث وصاعه أربعة أمداً ثم قال وأما مدد ارماز يذفيه في زمن عمر بن عبد العزيز فلا نعلمه وانما الحديث يدل على ان مدهم ثلاثة أمداً بعده اه قال الحافظ بن حجر ومن لازم ما قال

٢ قوله سقط الخ أى لابي ذر كافي الفروع المعتمدة اه من هامش

حدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد أخبرنا (٤١٤) وقال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب

عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب أم هانئ بنت أبي طالب فقالت يا رسول الله اني قد كبرت ولى عيال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نساء ثم ذكر بمثل حديث يونس غير انه قال احناه على ولدني صغره \* حدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد قال ابن رافع حدثنا وقال عبد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن طاووس عن أبيه عن أبي هريرة ح وحدثنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نساء ركني الابل صالح نساء قريش احناه على ولدني صغره وارعاها على زوج ذات يده \* حدثني أحمد بن عثمان بن حكيم الاودي حدثنا خالد يعني ابن مخلد حدثني سليمان وهو ابن بلال حدثني سميل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث معمر هذا سواء فيه فضيلة نساء قريش وفضل هذه الخصال وهي الخنوة على الاولاد والشفقة عليهم وحسن تربيتهم والقيام عليهم اذا كانوا يتامى ونحو ذلك مراعاة حق الزوج في ماله وحفظه والامانة فيه وحسن تدبيره في النفقة وغيرها وصيائمه ونحو ذلك ومعنى ركني الابل نساء العرب ولهذا قال أبو هريرة في الحديث لم تترك مريم بنت عمران بعراقط والمقصود ان نساء قريش خير نساء العرب وقد علم ان العرب خير من غيرهم في الجلالة وأما الافراد فيدخل بها الخصوص ومعنى ذات يده أى شأنه المضاف اليه ومعنى احناه اشفقته واخانيته على ولدها التي تقوم عليهم بعد تيممهم فلا تتزوج فان تزوجت فليست بحياة قال الهروي وقد سبق في باب فضل أبي سفيان قريبا ان احناه وارعاها وان معناه احناه والله أعلم العتق

ان يكون صاعهم ستة عشر رطلا لكنه لم يعلم مقدار الرطل عندهم اذ ذلك اه والمد كما هو رطل وثلاث بالبغدادى وهو مائة وعثمانية وعشرون درهما وأربعة أسباع درهم وحينئذ فيكون الصاع ستاة درهم وخمسة وعثمانين وخمسة أسباع درهم كما صححه النووي وعند أبي حنيفة أن الصاع ثمانية أرطال لنا ما نقل الخلف عن السلف بالمدينة وهم أعرف بمثل ذلك كما قال مالك مستدلا به على أبي يوسف في مناظرته له بحضرة الرشيد فرجع أبو يوسف في ذلك اليه \* والحديث يأتي ان شاء الله تعالى في الاعتصام وأخرجه النسائي في الزكاة \* وبه قال (حدثنا متذرين الوليد البخاري) بالجمع قال (حدثنا أبو قتيبة وهو مسلم) بفتح السين المهملة وسكون اللام الشيعري بفتح المعجمة وكسر المهملة البصري أصلهم من خراسان قال (حدثنا مالك) امام الأئمة ابن أنس الاصبحي (عن نافع) مولى ابن عمر انه (قال كان ابن عمر) رضى الله عنه (يعطى زكاة رمضان) أى صدقة الفطر منه (عبد النبي صلى الله عليه وسلم) وهو رطل وثلاث بالبغدادى وهو مائة وعثمانية وعشرون درهما وأربعة أسباع درهم كما هو (المد الاول) بالجر صفة لازمة لمد النبي صلى الله عليه وسلم وأراد نافع بذلك أنه كان لا يعطى بالمد الذي احسنه هشام وهو أكبر من مد النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثي مدان مد هشام رطلان والصاع منه ثمانية أرطال (وفي كفاية اليمين عبد النبي صلى الله عليه وسلم) لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم الامد واحد \* (قال أبو قتيبة) سلم المذكور بالسند السابق (قال لنا مالك) الامام (مدنا) المدنى وان كان دون مد هشام في القدر فانه (اعظم من مدكم) في البركة الحاصلة فيه بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم (ولا ترى الفضل الا في مد النبي صلى الله عليه وسلم) وان كان مد هشام أفضل بحسب الوزن قال أبو قتيبة سلم أيضا (وقال لي مالك) الامام (لوجاءكم امير فضر بمد الصغرى من مد النبي صلى الله عليه وسلم يابى شي كنتم تعطون) الفطرة والكفارة قال أبو قتيبة (قلت) له (كان يعطى) ذلك (عبد النبي صلى الله عليه وسلم قال مالك) افلا ترى ان الامر انما يعود الى مد النبي صلى الله عليه وسلم) لانه اذا تعارضت الا مد الثلاثة الاول والحادث وهو الهاشمي وهو زاد عليه والثالث المفروض وقوعه وان لم يقع وهو دون الاول كان الرجوع الى الاول أولى لانه الذي تحققت شرعيته لنقل أهل المدينة له قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل وقد رجح أبو يوسف بمثل هذا الى قول مالك كما هو \* والحديث من افراذه وهو غريب ما رواه عن مالك الأبو قتيبة ولا عنه الا المنذر \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي الحافظ قال (أخبرنا مالك) الامام (عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن أنس ابن مالك) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لهم) أى أهل المدينة (في مكائهم وصاعهم ومدهم) البركة بمعنى النماء والزيادة قال الامام أبو بكر يا أنس الظاهر ان المراد البركة في نفس المكيل بالمدينة بحيث يكفى المدفيعا من لا يكفيه في غيرها فاقول وقد رأيت من ذلك في سنة خمس وتسعين وعثمانية العجب العجائب فأنه تعالى بوجه الكرم يردني اليها ردا جيلا ويجعل وفائي بها على الكتاب والسنة في عافية بلا محنة ويعتق رقبتى من النار بمنه وكرمه \* هذا (باب قول الله تعالى) في آية كفارة اليمين من سورة المائدة (او تحرير رقبة) قال الحنفية مؤمنة أو كافرة لا تطلق النص الا في كفارة القتل فان الله قيد الرقبة فيها بالايمان وشرط الشافعي رحمه الله الايمان لجميع الكفارات مثل كفارة القتل والظهار والجماع في ثم ارمضان حلا للمطلق على المقيد كما أن الله تعالى قيد الشهادة بالعدالة في موضع فقال وأشهدوا ذوي عدل منكم وأطلق في موضع فقالوا واستشهدوا شهودا من رجالكم ثم العدة شرط في جميعها حلا للمطلق على المقيد كذلك هذا (واي الرقاب اركن) فيه ايماء الى حديث أبي ذر السابق في أوائل

حدثني حجاج بن الشاعر أخبرنا عبد الصمد حدثنا حاذي يعني ابن سلمة عن ثابت عن (٤١٥) أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى

بين أبي عبيدة بن الجراح وبين أبي طلحة \* حدثني أبو جعفر محمد بن الصباح حدثنا حفص بن غياث حدثنا عاصم الاحول قال قيل لانس بن مالك بلغك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حلف في الاسلام فقال أنس قد حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار في داره \* حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن غير قال حدثنا عبدة بن سليمان عن عاصم عن أنس قال حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار في داري التي بالمدينة \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن عمرو وأبو أسامة عن زكريا عن سعد بن ابراهيم عن أبيه عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حلف في الاسلام وإيما حلف كان في الجاهلية لم يزد الاسلام الا شدة

باب مؤاخاة النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه رضي الله عنهم \*

ذكر في الباب المؤاخاة والحلف وحديث لا حلف في الاسلام وحديث أنس أخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار في داري بالمدينة قال القاضي قال الطبري لا يجوز الحلف اليوم فان المذكور في الحديث والمؤاخاة به وبالمؤاخاة كله منسوخ لقوله تعالى وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض وقال الحسن كان التوارث بالحلف فتنسخ بآية الموارث قلت أما ما يتعلق بالارث فيستحب فيه المخالفة عند جماهير العلماء وأما المؤاخاة في الاسلام والمخالفة على طاعة الله تعالى والتناصر في

العتق قلت فأى الرقاب أفضل قال أعلاها ثم أنفسمها عند أهلها وكان الموانب أشار بذلك الى موافقة الخفمية لان افعال التفضيل يقتضى الاشتراك في أصل الحكم وقال ابن المنير لم يترجم على عتق الرقبة في الكفارة لانه لم يجد نصا في اشتراط الايمان في كفارة الايمان فأورد الترجمة محتملة وذكر أن الفضل والمزية لعتق المؤمنة فنبه على مجال النظر فلما قيل أن يقول اذا تفاوت العتق وكان أفضله عتق المؤمنة ووجب علينا عتق الرقبة في اليمين كان الاخذ بالافضل أحوط للذمة والا كان المكفر بغير المؤمن على شك في براة الذمة قال وهذا أوضح من الاستسماه بجمل المطلق على المقييد في كفارة القتل اظهر الفرق بالتغليظ هنالك \* وبه قال (حدثنا محمد ابن عبد الرحيم) صاعقة قال (حدثنا داود بن رشيد) بضم الراء وفتح الشين المعجمة البغدادي قال (حدثنا الوليد بن مسلم) القرشي الاموي الدمشقي (عن أبي غسان) بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة (محمد بن مطرف) بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة (عن زيد بن أسلم) أبي أسامة العدوي مولى عمر بن الخطاب (عن علي بن حسين) بضم الحاء ابن علي بن أبي طالب المعروف بنين العابدين (عن سعيد بن مر جانة) بفتح الميم وسكون الراء وفتح الجيم وبعد الالف نون اسم أمه واسم أبيه عبد الله العامري (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من أعتق رقبة مسلمة) وفي العتق أي عتق امرأ مسلمة (اعتق الله بكل عضومنه عضوا من النار) سقط منه الثانية هنا وفي مسلم عضومنه من النار (حتى فرجه بفرجه) حتى هنا عاطفة بمنزلة الواو الا أنها انفارقتها من ثلاثة أوجه أحدها ان المعطوف حتى ثلاثة شروط ان يكون ظاهر الامر وان يكون أمابه ضامن جمع قبلها كقدم الحامح حتى المشاة أو جزأ من كل نحو أكلت السمكة حتى رأسها أو كجزء نحو ما عجتني الجارية حتى حديتها ويسمع حتى ولدها والذي يضبط ذلك أنها تدخل حيث يصح دخول الاستنساخ وتسمع حيث يتسع ولذا يتسع ضربت الرجلين حتى أفضلها ما وانما جاز حتى نهله ألقاها لان العجينة والزاد في معنى ألقى ما يشقه وأن يكون غاية لما قبلها ما في زيادة أو نقص فالاول نحو مات الناس حتى الانبياء والثاني نحو زارني الناس حتى الجاهلون قاله في المغني والشروط الثلاثة موجودة في هذا الحديث فقوله رقبة ظاهر منصوب وقوله فرجه جزمه ما قبله وهو غاية لما قبله واخص الفرج بالذكور لانه محمول أكبر الكبار بعد الشرك \* والحديث سبق في أوائل العتق (باب) حكم (عتق المدبر وأم الولد والمكاتب في الكفارة) حكم (عتق ولد الزنا وقال طاوس) هو ابن كيسان (يجزئ المدبر وأم الولد) وهذا وصله ابن أبي شيبة من طريقه بلفظ يجزئ عتق المدبر في الكفارة وأم الولد في الظهار اه وقال مالك لا يجزئ في الكفارة مدبر ولا أم ولدها ولا معلق عتقه لانه ثبت لهم عقد حرية لا سبيل الى رفعه والواجب في الكفارة تحرير رقبة وهو قول الكوفيين وقال الشافعي يجزئ عتق المدبر وعنده البير في بسند صحيح عن الزهري أخبرني أبو حسن مولى عبد الله بن الحرث وكان من أهل العلم والصلاح أنه سمع امرأة تقول لعبد الله بن نوفل تستفتيني في غلام لها ابن زينة نعتقه في رقبة كانت عليها فقال لا أراه يجزئ سمعت عمر يقول لان أحمل على نعلين في سبيل الله أحب الى من أن أعتق ابن زينة لانه كان في الموطن أعني أبي هريرة أنه ائتمني بعتق ولد الزنا وعن ابن عمر أنه أعتق ابن زنا وقال الجهور يجزئ عتقه وكرهه على وابن عباس وابن عمرو بن العاص أخرجه ابن أبي شيبة عنهم بأسانيد لينية \* وبه قال (حدثنا أبو التيمان) محمد بن الفضل السدوسي عارم قال (أخبرنا حاد ابن زيد) أي ابن درهم (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن جابر) أي ابن عبد الله الانصاري (ان رجلا من الانصار) هو ابو مذكور (دبر مملوكه) اسمه يعقوب أي علق عتقه بموته (ولم يكن له مال

الدين والتعاون على البر والتقوى واقامة الحق فهذا باق لم ينسخ وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم في هذه الاحاديث وإيما حلف كان

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأحمد بن عمار بن إبراهيم (٤١٦) وعبد الله بن عمرو بن أبان كلهم عن حسين قال أبو بكر حدثنا حسين بن علي الجدي

عن مجمع بن يحيى عن سعيد بن أبي بريدة عن أبي بريدة عن أبيه قال صلى الله عليه وسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قلنا لو جلسنا حتى نصلي معه العشاء قال فجلسنا فخرج علينا فقال ما زلت أرى ههنا قلنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قلنا فجلس حتى نصلي معه العشاء قال أحسنتم أو أصبتم قال فرفع رأسه إلى السماء وكان كثيرا يرفع رأسه إلى السماء فقال النجوم أمانة للسماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد وأنا أمانة لأصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون وأصحابي أمانة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون

في الجاهلية لم يردده الإسلام الأشدة وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا حلف في الإسلام فالمراد به حلف التوارث والحلف على ما منفع الشرع منه والله أعلم

\*(باب بيان أن بقاء النبي صلى الله عليه وسلم أمان لأصحابه وبقائه أصحابه أمان للامة)\*

(قوله صلى الله عليه وسلم النجوم أمانة للسماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد) قال العلماء الامانة بفتح الهمزة والميم والامن والامان بمعنى ومعنى الحديث ان النجوم مادامت باقية فالسماء باقية فإذا انكسرت النجوم وتناثرت في القيامة وهنت السماء فانه طارت وانثقت وذهبت (وقوله صلى الله عليه وسلم وأنا أمانة لأصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون) أي من الفستن والحروب وارتداد من ارتد من الاعراب واختلاف القلوب ونحو ذلك مما اندر به صريحا وقد وقع كل ذلك (قوله صلى الله

غيره فبلغ) ذلك (النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يشتريه مني فاشتره نعيم بن النخام) بضم النون وفتح العين المهملة والتخام بفتح النون والحاء المهملة المشددة (بثمانمائة درهم) قال عمرو بن دينار وكان يبعه صلى الله عليه وسلم له بحكم ولايته على الرعية والنظر في مصالحهم (فسمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول) كان المدير (عبد قبطيا) بكسر القاف وسكون الموحدة نسبة إلى قبط مصر (مات عام اول) بفتح اللام على البناء وهو من اضافة الموصوف لصفته وله نظائر والبصريون يقدرونه عام الزمان الاول أو نحوه ووجه المطابقة قال الكرماني لانه اذا جازيع المدير جاز اعتناقه وقاس الباقي عليه \* والحديث أخرجه أيضا في الاكره وسبق في البيع والعقق وأخرجه مسلم في الايمان والندور \* هذا (باب بالتسوين) (إذا اعتق عبد ايمنه وبين آخر) أي في الكفارة وهذا الباب وترجمته ثبت في رواية أبي ذر عن المسنن وحده من غير ذكر آية ولا حديث ويحتمل انه لم يجد حديثا في الباب على شرطه أو غير ذلك وحكم الباب انه اذا اعتق عبد ايمنه وبين آخر عن الكفارة فان كان موسرا أجزأه وضمن لشريكه حصته بخلاف ما اذا كان معسرا وهو قول أبي يوسف ومحمد والشافعي وقال أبو حنيفة لا يجوز له مطلقا ومباحث المسئلة في كتب الفقه فلتراجع \* هذا (باب بالتسوين يذكرفيه) (إذا اعتق) شخص (في الكفارة) رقيقا (لمن يكون ولاؤه) بفتح الواو والمد وهو في الشرع عضو بة سيها زال الملك عن الرقيق بالحرية \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا شعبة بن الجراح) (عن الحكم) بن عتيبة بضم العين مصغرا (عن ابراهيم النخعي) (عن الاسود) بن يزيد قال (ابراهيم النخعي) (عن عائشة) رضي الله عنها (انها أرادت أن تشتري برة) بفتح الموحدة (فاشترطوا) أي اهلها (عليها) على عائشة (الولاة) أي أن يكون الولاة لهم (فذكرت) عائشة (ذلك) الاشتراط (لنبي صلى الله عليه وسلم فقال) لها (أشترها) فاعتقها (انما) ولاي ذرفاعنا (الولاة لمن اعتق) يستفاد من التعبير بانما اثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه فمن أعنت من به رق ولو بكاتب أو تدبر أو سراية فولاؤه ولعصبته بنفسه لقوله ههنا لا ولا لمن أعنت وقيس عليه غيره ويقدم منهم بقاؤه من الارث وولاية التزويج الاقرب فالأقرب كما في النسب وفي صحيح ابن حبان وصححه الحاكم الولاة بلحمة كحمة النسب ويدخل في قوله انما الولاة لمن اعتق ما لو اعتق العبد المشرك ترك فانه ان كان موسرا صح وضمن لشريكه حصته ولا فرق بين ان يعتقه مجانا أو عن الكفارة وعن أبي حنيفة لا يجوز له عتق المشترك عن الكفارة \* والحديث سبق في الطلاق وغيره ويأتي ان شاء الله تعالى في القرائض وأخرجه النسائي في الزكاة والطلاق والقرائض \* (باب بيان احكام) (الاستئناء في الايمان) والمراد به هنا التعليق على المشيئة كأن يقول والله لا فعلن كذا ان شاء الله أولا فعل كذا ان شاء الله أولا أن يشاء الله \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البجلي قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد (عن غيلان بن جرير) بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية الأزدي (عن أبي بريدة بن أبي موسى عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري) رضي الله عنه انه (قال أئيت رسول الله) ولاي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم في رهط) قال أبو عبيد مادون العشرة (من الاشعريين استحمله) أي اطالب منه ما يحمله لنا وائة النافذة بولك (فقال والله) ولاي ذر عن الكشهمي لا والله (لا احل لكم ما) ولاي ذروما (عندي ما احل لكم) عليه (ثم ابنتا) بكسر الموحدة مكنتا (ما شاء الله) عز وجل (فأتى) بضم الهمزة وكسر الفوقية صلى الله عليه وسلم (بأبل) وللاصلي وأبي ذر عن الحوي والمسنن في مسائل بشين معجمة وبعد الالف همزة فلام قطيع من الابل (فأمر لنا) صلى الله عليه وسلم (بثلاثة ذود) بالاضافة وفتح الذا الموحدة وسكون الواو بعد هاء الهملة

عليه وسلم وأصحابي أمانة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون) معناه من ظهور البدع والحوادث في الدين والفتن من



\* حدثنا قتيبة بن سعيد وهنا بن السري قال (٤١٨) حدثنا أبو الاحوص عن منصور عن ابراهيم بن يزيد عن عبيدة السلماني عن عبد الله

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير أمتي القرن الذين يلونني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والمشهور الاول وفي هذا الحديث معجزات لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفضل الصحابة والتابعين وتابعيهم والبعث هنا الجيش (قوله عن عبيدة السلماني) هو بفتح العين والسين واسكان اللام منسوب الى بني سليمان (قوله صلى الله عليه وسلم خيركم قرني وفي رواية خير أمتي وفي رواية خير الناس قرني ثم الذين يلونهم الى آخره) اتفق العلماء على أن خير القرون قرنه صلى الله عليه وسلم والمراد أصحابه وقد قدمنا ان الصحيح الذي عليه الجمهور ان كل مسلم رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولو ساعة فهو من أصحابه ورواية خير الناس على عمومها والمراد منه بجدلة القرن ولا يلزم منه تفضيل الصحابي على الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ولا افراد النساء على مریم وآسية وغيرهما بل المراد بجله القرن بالنسبة الى كل قرن بجماعته قال القاضي واختافوا في المراد بالقرن هنا فقال المغيرة قرنه أصحابه والذين يلونهم ابناؤهم والثالث ابناؤه ابناؤهم وقال شهر قرنه ما بقيت عين رآته والثاني ما بقيت عين رأت من رآه ثم كذلك وقال غير واحد القرن كل طبقة مقترنين في وقت وقيل هو لاهل مدة بعث فيها نبى طالت مدته أم قصرت وذكر الحربي الاختلاف في قدره بالسنين من عشرين الى مائة وعشرين ثم قال وليس منه شئ تواضع ورأى ان القرن كل أمة هلكت فلم يبق منها أحد وقال الحسن وغيره القرن عشرين سنين وثمانون سبعون والنخعي أربعون ووزارة بن أبي أوفى مائة وعشرون وعبد الملك بن عير مائة

الاستثناء يفيد بعد قطع الكلام لقال قتيبة لانه أسهل من التكفير \* والحديث سبق في النذور \* وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل عازم قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد بالسند السابق (وقال) فيه (الا كبرت عيني) ولا يذعن الجوى والمسئلي عن عيني (واتيت الذي هو خير) بتقديم كبرت (أو أتيت الذي هو خير وكبرت) بتأخيرها فزيادة التريديد في هذه الطريق في تقديم الكفارة وتأخيرها وكذا أخرجه أبو داود عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد بالتريديد فيه أيضا \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن هشام بن حجر) بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وسكون التحتية بعد هاء الملك (عن طاوس) هو ابن كيسان الامام أبو عبد الرحمن البجلي انه (سمع ابا هريرة) رضى الله عنه (قال قال سليمان) بن داود عليه السلام والله (لا طوفن الليلة) جواب القسم والنون للتأكيد وفي بعض طرق الحديث التصريح بالقسم واللبلة نصب على الظرفية (على تسعين امرأة) يقال طاف به يعني ألم به وقاربه يعني لا جامعهن (كل) بالتشوين مشددا أى منهن (تلد) فيه حذف تقديره فتعلق فتحمل فتلد (غلاما) ينشأ فاعلم القروسية (يقا تل في سبيل الله) عز وجل (فقال له صاحبه) الملك أو قرينه أو صاحبه من البشر أو وزير من الانس أو من الجن (قال سفيان) بن عيينة (يعني الملك قل ان شاء الله فتسنى) بفتح النون مخففا لسابق القدر ان يقول ان شاء الله (قطاف بهن) أى جاء بهن (فلم تأت امرأة منهن بولد الا واحدة بشق غلام) بكسر الشين المعجمة وفي رواية للبخاري الا واحدة ساقط أحد شقيه (فقال ابو هريرة) رضى الله عنه بالسند السابق (يرويه) أى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه (قال لو قال) سليمان (ان شاء الله لم يحدث) قيل هذا خاص بسليمان وانه لو قاله لحصل مقصوده وليس المراد ان كل من قاله وقع له ما أراد فقد قال موسى عليه السلام في قصة الخضر سجدتني ان شاء الله صار ولم يصبر (وكان) قوله ان شاء الله (دركا في حاجته) بفتح الدال المهملة والراء أى لحاقا لها وهوتا كيداقوله لم يحدث ولا يذعله في حاجته (وقال) أبو هريرة (مرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو استثنى) بدل قوله في الرواية الاولى ان شاء الله فاللفظ مختلف والمعنى واحد وجواب لو محذوف أى لو استثنى لم يحدث قال سفيان بن عيينة بالسند المذكور (وحدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم من (مثل حديث أبي هريرة) الذي ساقه من طريق طاوس عن أبي هريرة فقيهه ان لسفيان فيه سنده من الى أبي هريرة هشام عن طاوس وأبو الزناد عن الاعرج والحديث سبق في الجهاد وغيره لكن بغير هذا السند (باب جواز الكفارة قبل الحنث وبعده) \* وبه قال (حدثنا علي بن حجر) بجاءه مهملة مضمومة خيم سادة كنة فراء السعدى قال (حدثنا اسمعيل بن ابراهيم) المعروف بامه عليه (عن ابوب) السخيتاني (عن القاسم) بن عاصم (التميمي عن زهدم) بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الدال المهملة بعد هاءيم (الجري) بفتح الجيم وسكون الراء انه (قال كاعند ابى موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضى الله عنه (وكان يتناوب بين هذا الحى من حرم) بفتح الجيم وسكون الراء والحق بالفتح ولغير أبي ذر بالكسر (أخاء) بكسر الهمزة فى أوله وفتح الخاء المعجمة والمداى صداقة (ومعروف) أى احسان ولا يذعن الكشميهنى وكان يتناوب بينهم هذا الحى فزاد الضمير وقدمه على ما يعود عليه وقال في الكواكب فان قات الظاهر ان يقال بينه وبينى أى لان زهدما من حرم فلو كان من الاشعريين لاستقام الكلام قال وقد تقدم على الصواب في باب التحلقوا بابائكم حيث قال كان بين هذا الحى وبين الاشعريين ودوا جاب باحتمال انه جعل نفسه من اتباع أبي موسى كواحد من الاشاعرة فأراد بقوله يتناوب ابى موسى واتباعه وكأتمولى أى لم يكن من العرب الخلفاء (قال)

ثم يجي قوم نسبق شهادة أحدهم بيمينه وشهادته لم يذكره ناد (٤١٩) القرن في حديثه وقال قتيبة ثم يجي أقوام

• حدثنا عثمان بن أبي شيبة وأصحق ابن ابراهيم الخنظلي قال أصحق أخبرنا وقال عثمان حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الناس خير قال قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجي قوم تبدر شهادته أحدهم بيمينه وتبدر يمينه شهادة قال ابراهيم كانوا ينهوننا ونحن غلمان عن العهد والشهادات • حدثنا محمد بن المثني وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة ح وحدثنا محمد بن المثني وابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي • حدثنا سفيان كلاهما عن منصور بن سناذاني الا حوص وجرير يعني حديثهما وليس في حديثهما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم • حدثني الحسن ابن علي الحلواني • حدثنا زهير بن سعد السمان عن ابن عون عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم فلا أدري في الثالثة أو في الرابعة

وقال ابن الاعرابي هو الوقت هذا آخر نقل القاضي والصحاح ابن قرنه صلى الله عليه وسلم الصحابة والثاني التابعون والثالث تابعوهم (قوله صلى الله عليه وسلم ثم يجي قوم تسبق شهادة أحدهم بيمينه وشهادته) هذا من يشهد ويحلف مع شهادته واحتج به بعض المالكية في رد شهادة من حلف معهما وجهور العلماء أنها لا ترد ومعنى الحديث انه يجمع بين اليمين والشهادة فتارة تسبق هذه وتارة هذه وفي الرواية الاخرى تبدر شهادة أحدهم وهو

زهدم (فقدم طعام) بن يدي أبي موسى ولا يذرعن الجوى والمسلمي طعامه أي طعام أبي موسى (قال وقدم في طعامه لحم دجاج قال وفي القوم رجل من بني تيم الله) قبيلة معروفة من قضاة (أجر كانه مولى) قال الحافظ بن حجر في المقدمة لم أعرف اسمه وقد قيل انه زهدم الراوى (قال فلم يذن) أي فلم يقرب من الطعام (فقال له ابو موسى) الاشعري (أذن) اقرب (فأني قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل منه) أي من جنس الدجاج (قال) الرجل (أني رأيته يأكل شياً) قدراً (قدرته) بكسر الذا الميم أي كرهته (خلفت ان لا اطعمه ابداً) (فقال) ابو موسى للرجل (أذن) اقرب (أخبرك) بضم الهمزة والجزم جواب الامر (عن ذلك) أي عن الطريق في حل اليمين (أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من الاشعريين أسخمة) أطاب منه ما يحملنا واثقالنا لغزوة العسرة (وهو يقسم نعمان نعم الصدقة) بفتح النون والعين المهملة فيهما (قال ايوب) السخنياني بالسند السابق (أحسبه) أي احسب القاسم التميمي (قال وهو) أي النبي صلى الله عليه وسلم (غضبان قال والله لا اجد لكم وما عندى ما اجدكم) زاد الكشميهني عليه (قال) ابو موسى (فانطلقنا فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بن بابل) باضافة تنبيل بعده من غيبة وفي رواية أي بردة انه صلى الله عليه وسلم أتبع الابل التي حملهم عليها من سعد فيجمع باحتمال أن تكون الغنية لما حصلت حصل لسعد منه ذلك فاشتراه منه صلى الله عليه وسلم وحملهم عليه (فقيل ابن هو لاء الاشعريون ابن هو لاء الاشعريون) بال تكرار مرتين في رواية أي ذرو في رواية أي يزيد فلم أثبت الاسويعة اذ سمعت بلالا ينادي أي عبد الله بن قيس فأجيبته فقال أجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو (فأناينا فامرنا) عليه الصلاة والسلام (بخمسة ذود) بالاضافة وفي المغازي بسنة أبعرة وذكر القاميل لا ينفى الكثير (غير الذرى) بضم الذا الميم وفتح الراء أي الاسخمة (قال فاندفعنا) أي سرنا سرعين (فقلت لأصحابي أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نسخمة خلف ان لا يحملنا ثم ارسل الينا فحملنا) بفتحات (نسى رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه والله لئن تغفلنا بسكون اللام (رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه) أي أخذنا منه ما أعطانا في حال غفلته عن يمينه من غير أن نذكرها) لا تفلح ابداً رجعوا بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ذكره بسكون اللام والجزم (بيمينه فرجعنا) اليه (فقلنا يا رسول الله أتيناك نسخمة خلفت ان لا تحملنا ثم حملنا فظننا او ففرغنا) بالشك من الراوى (أناك نسيت يمينك) ولا يذرعلى من رواية مطر عن زهدم فكرهنا ان نسيكها فقال والله اني ما نسيتهما وأخرجهم مسلم عن الشيخ الذي أخرجه عنه أبو يعلى ولم يسق منه الا قوله قال والله ما نسيتهما (قال انطلقوا فأتاكم حملكم الله) عز وجل فيه ازالة المنة عنهم واطافة النعمة لما لكها الاصل ولم يرد انه لا صنع له أصلا في حملهم لانه لو أراد ذلك ما قال (أني والله ان شاء الله لا احلف على يمين) أي على محالوف يمين كما مر فاطلق عليه لفظ يمين للملابسة والمراد ما شأنه أن يكون محالوف عليه فهو من مجاز الاستعارة ويجوز أن يكون فيه تضمين ففي النسائي اذا حلفت بيمين ورجع الاول بقوله (فأرى غيرها خيرا منها) لان الضمير في غيرها الا يصح عوده على اليمين وأجيب بأنه يعود على معناها المجازي للملابسة أيضا وقال في النهاية الحالف هو اليمين فقوله أحلف أي اعقد شيئا بالعزم والنية وقوله على يمين تأكيده لعدمه وعلام بأنهم البست لغوا قال في شرح المشكاة يؤيد رواية النسائي ما على الارض يمين احلف عليها الحديث قال فقوله احلف عليها صفة مؤكدة لليمين قال والمعنى لا احلف يميننا جزمنا لا لغو فيها ثم يظهر لي أمر آخر يكون فعلة خيرا من المضى في اليمين المذكور (الاتيت الذي هو

بمعنى تسبق (قوله ينهوننا عن العهد والشهادات) أي الجمع بين اليمين والشهادة وقيل المراد النهي عن قوله على عهد الله أو أشهد بالله

قال ثم يخلف من بعدهم خلف تسبق شهادة (٤٣٠) أحدهم يمينه ويمينه شهادة \* حدثني يعقوب بن إبراهيم حدثنا هشيم عن أبي

بشر ح وحدثني اسمعيل بن سالم قال أخبرنا هشيم أخبرنا أبو بشر عن عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا متى القرن الذين بعثت فيهم ثم الذين يلونهم والله أعلم أذكر الثالث أم لا قال ثم يخلف قوم يحبون السمانة يشهدون قبل أن يستشهدوا \* حدثنا محمد بن بشر حدثنا محمد بن جعفر ح وحدثنا أبو بكر بن نافع حدثنا غندر عن شعبة ح وحدثني حجاج بن الشاعر حدثنا أبو الوليد حدثنا أبو عوانة كلاهما عن أبي بشر بهذا الاسناد مثله غير أن في حديث شعبة قال أبو هريرة فلا أدري مرتين أو ثلاثا

(قوله صلى الله عليه وسلم ثم يخلف من بعدهم خلف) هكذا هو في معظم النسخ يخلف وفي بعضها يخلف بحذف التاء وكلاهما صحيح أي يجيء بعدهم خلف باسكان اللام هكذا الرواية والمراد خلف سوء قال أهل اللغة الخلف ما صار هو ضامن غيره ويستعمل فيمن خاف بخير أو بشر لكن يقال في الخبر يفتح اللام واسكانها اقتتان التخيخ أشهر وأجود وفي الشر باسكانها عند الجمهور وروى أيضا فتحها (قوله صلى الله عليه وسلم ثم يخلف قوم يحبون السمانة يشهدون قبل أن يستشهدوا وفي رواية ويظهرونهم فيهم السمن) السمانة بفتح السين هي السمن قال جمهور العلماء في معنى هذا الحديث المراد بالسمن هنا كثرة اللحم ومعناه أنه يكثر ذلك فيهم وليس معناه أن يتهعضوا ما قالوا المذموم منه من يستكسبه وأما من هو فيه خلقه فلا يدخل في هذا والمتكسب له هو المتوسع في الماكول والمنير وبزائد

خير وتحللها) أي كفرت ما واختلف هل كفر صلى الله عليه وسلم عن يمينه المذكورة كما اختلف هل كفر في قصة حلفه على شرب العسل أو على غشيان مارية فعن الحسن البصري أنه لم يكفر أصلا لأنه مغفوره وانما زلات كفارة اليقين تعليمي للامة وتعقب بحدث الترمذي عن عمر في قصة حلفه على العسل أو مارية فعاتبه الله وجعل له كفارة يمين وهذا ظاهر في أنه كفر وإن كان ليس نصافي رد ما ادعاه الحسن ودعوى أن ذلك كله تشرية بعيدة وفي نفسه غيرا قرطبي عن زيد بن أسلم أنه صلى الله عليه وسلم ككفر يعق رقية وعن مقاتل أنه صلى الله عليه وسلم أعق رقية في تحرير مارية وقد اختلف لفظ الحديث فقدم لفظ الكفارة مرة وأخرها أخرى لكن يحرف الواو الذي لا يوجب ترتيبا نعم ورد في بعض الطرق بلفظ ثم التي تقتضي الترتيب عند أبي داود والنسائي في حديث الباب وانظر أبي داود من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن فكفر عن يمينك ثم أئت الذي هو خير وفي حديث عائشة عند الحاكم بلفظ ثم وفي حديث أم سلمة عند الطبراني نحوه ولفظه فليكفر عن يمينه ثم يفعل الذي هو خير وإذا علم هذا فاعلم أن الكفارة ثلاث حالات أحدها قبل الحلف فلا تجزئ انقضا ثانيا بعد الحلف والخلف فجزئ انقضا ثالثا بعد الحلف وقبل الحلف فاختلف فيها فقال مالك وسائر فقهاء الامصار لا بأحادثة تجزئ قبل لكن استثنى الشافعي الصيام فقال لا تجزئ الا بعد الحلف لأن الصيام من حقوق الابدان ولا يجوز تقديمها قبل وقتها كالصلاة بخلاف العتق والكسوة والاطعام فانها من حقوق الاموال فيجوز تقديمها كالزكاة واحتج للحنفية بأنها لم تجب صارت كالنطوق والنطوق لا يجزئ عن الواجب وقوله تعالى ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم فان المراد اذا حلفتم فحنتم وأجاب المخالفون بان التقدير فاذا أردتم الحلف والخلاف كما قال القاضي عياض مبنى على ان الكفارة لحل اليمين أو لتكفير ما تمها بالحلف فعند الجمهور انما رخصه شرعها الله لحل ما عقدم اليمين فلذلك تجزئ قبل وبعد نعم استحب مالك والشافعي تأخيرها \* والحديث مرفى. واضح كثيرة كالتمس والمغازي والذباح ويأتى ان شاء الله تعالى بعون الله في التوحيد (تابعه) أي تابع اسمعيل بن إبراهيم المعروف بابن علي (حماد بن زيد) فيما وصله للموافق في فرض الخمس (عن أيوب) السخستاني (عن أبي قلابه) عبد الله بن زيد الجرمي (والقاسم بن عاصم الكلبي) بضم الكاف وفتح اللام قال في الفتح وهذه المتابعة وقعت في الرواية عن القاسم فقط ولكن زاد حماد كراي قلابه مضموما الى القاسم قال والبخاري لم يدرك حمادا فالحديث من المداقات \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد (عن أيوب) السخستاني (عن أبي قلابه) الجرمي (والقاسم التميمي عن زهم بهذا) الحديث السابق \* (حدثنا أبو معمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة قال (حدثنا عبد الوارث) قال (حدثنا أيوب) السخستاني (عن القاسم) التميمي (عن زهم بهذا) الحديث أيضا \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرب بالجمع (محمد بن عبد الله) هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي النيسابوري الحافظ المشهور قال (حدثنا عثمان بن عمر بن فارس) بضم عين عمر البصري قال (أخبرنا ابن عون) عبد الله (عن الحسن) البصري (عن عبد الرحمن بن سمرة) بفتح المهملة وضم الميم القرشي سكن البصرة ومات بالكوفة رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسال الامارة) بكسر الهمزة والامارة (فانك ان أعطيتها) بضم الهمزة (عن غير مسئلة أعنت عليها وان أعطيتها عن مسئلة وكنت اليها) بضم الواو وكسر الكاف مخففة وضم همزة أعطيتها وأعنت أي وكنت الى نفسك وعجزت (واذا حلفت على عين) محلو في عين (فأيت غير هاخيرا منها فأت الذي هو خير وكفر عن يمينك) والحديث سبق

من يستكسبه وأما من هو فيه خلقه فلا يدخل في هذا والمتكسب له هو المتوسع في الماكول والمنير وبزائد

\* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن الثني وابن بشار جميعا عن غندر قال (٤٣١) ابن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال

سمعت أبا جرة قال حدثني زهيد بن مضرب قال سمعت عمران بن حصين يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران فلا أدري أقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قرنه مرتين أو ثلاثا ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون

على المعتاد وقيل المراد بالسن هنا أنهم يمتنعون بما ليس فيهم ويدعون ما ليس لهم من الشرف وغيره وقيل المراد بجمعهم الأموال (قوله صلى الله عليه وسلم يشهدون قبل أن يستشهدوا) هذا الحديث في ظاهره مخالفة للحديث الآخر خير الشهود الذي يأتي بالشهادة قبل أن يسألها قال العلماء الجمع بينهما أن الذم في ذلك لمن يادر بالشهادة في حق الآدمي هو عالم بها قبل أن يسألها صاحبها وأما المدح فهو لمن كانت عنده شهادة الآدمي ولا يعلم بها صاحبها فيضبرها ليستشهد بها عند القاضي أن أراد وليحق به من كانت عنده شهادة حسبة وهي الشهادة بحقوق الله تعالى فيأني القاضي ويشهد بها وهذا مدح الإذعان كانت الشهادة بمجد ورأي المصلحة في الستر هذا الذي ذكرناه من الجمع بين الحديثين هو مذهب أصحابنا ومالك وإجماع العلماء وهو الصواب وقيل فيه أقوال ضعيفة منها قول من قال بالذم مطلقا وبأن حديث المدح ومنها قول من جعل على شهادة الزور ومنها قول من جعله على الشهادة بالحدود وكلها فاسدة

في أول كتاب الإيمان والنذور (تابعه) أي تابع عثمان بن عمر فيما وصله أبو عوانة والحاكم والبيهقي (أشمل) بفتح الهمزة وسكون الشين المججمة وفتح الهاء وبعد هالام الجمعي مولا هم أبو عمرو وقيل أبو حاتم مصري ولا يجزئ أشمل بن حاتم (عن ابن عون) عبد الله (وتابعه) أي تابع عبد الله بن عون (يونس) بن عبيد بن دينار العسدي البصري مما وصله المؤلف في كتاب الأحكام في باب من سأل الأمانة وكل إليها (وسمى ابن عطية) بكسر السين المهملة وتخفيف الميم وبعد الألف كاف ابن عطية المراد من أهل البصرة مما وصله مسلم (وسمى ابن حرب) أبو المغيرة الكوفي مما وصله عبد الله ابن الإمام أحمد في زيادته والطبراني في الكبير (وجيد) يضم الحاء ابن أبي حميد الطويل مما وصله مسلم (وقنادة) بن دعامة مما وصله مسلم (ومنصور) هو ابن المعتز مما وصله مسلم أيضا (وهشام) هو ابن حسان القرطوبسي مما وصله أبو نعيم في مستخرج مسلم (والربيع) هو ابن مسلم الجمعي البصري كما جزم به الديلماني وقال ابن حجر الحافظ والذي يغلب على ظني أنه صبيح ثم ذكر عدة أحاديث من طريق تدلله ووقع في نسخة من رواية أبي ذر وهو مكتوب في فرع اليونينية وجيد عن قتادة وهو خطأ والصواب وجيد وقاتلوا وكاسبق

(بسم الله الرحمن الرحيم \* كتاب الفرائض) أي مسائل قسمة الموارث جمع فريضة بمعنى مقروضة أي مقدرة لما فيها من السهام المقدرة فغلبت على غيرها والفرض لغة التقدير وشرعنا نصيب مقدر شرعا للوارث ثم قيل للعلم بمسائل الميراث علم الفرائض والعالم به فرضي وفي الحديث افرضكم زيد أي اعلمكم بهذا النوع وعلم الفرائض كما نقل عن أصحاب الشافعي يتقسم إلى ثلاثة علوم علم الفتوى وعلم النسب وعلم الحساب والانصاف المقدرة في كتاب الله تعالى ستة النصف ونصفه ونصف نصفه والثلاثون ونصفه ونصف نصفه (وقول الله تعالى يوصيكم الله) يعهد إليكم ويأمركم (في أولادكم) في شأن ميراثهم وهذا الجمل تفصيله (للكر مثل حظ الأنثيين) أي للذكر كرمهم أي من أولادكم فحذف الراجع إليه لأنه مفهوم كقوله السنين منوان بدرهم وبدا بذكر ميراث الأولاد لأن تعلق الإنسان بولده أشد بالتعلقات وبدأ بحظ الذكر ولم يقل للأنثيين مثل حظ الذكر أو للأنثى نصف حظ الذكر لفضله كإضعاف حظه لذلك ولأنهم كانوا يورثون الذكر دون الأنثى وهو السبب لورود الآية فقليل كفي الذكر أن ضعف لهم نصيب الأنثى فلا يتماثل في حظه حتى يحرم مع الدلائل من القرابة بمثل ما يدلون به والمراد به حال الاجتماع أي إذا اجتمع الذكر والأنثيان كان له سهمان كان لهما سهمين وأما في حال الانفرد فالابن يأخذ المال كله والبنات يأخذان الثلثين والدليل عليه أنه أتبعه حكم الانفراد بولده (فإن كن نساء) أي فإن كانت الأولاد نساء خالصا يعني بنات ليس معهن ابن (فوق اثنتين) خبر بأن إسكان أو صفة لنساء أي نساء زائدات على اثنتين (فلهن ثلثا ما ترك) أي الميت (وإن كانت واحدة فلها النصف) أي وإن كانت المولودة منفردة وفي الآية دلالة على أن المال كله للذكر إذا لم يكن معه أنثى لأنه جعل للذكر مثل حظ الأنثيين وقد جعل للأنثى النصف إذا كانت منفردة فعلم أن للذكر في حال الانفرد ضعف النصف وهو الكل والضعيف في قوله (ولا بويه) للميت والمراد الاب والام لأنه غلب المذكر (لكل واحد منهما السدس) بدل من أبو به بتكرير العامل وفائدة هذا البديل أنه لو قيل ولا بويه السدس لكان ظاهرا اشتراكهما فيه ولو قيل ولا بويه السدسان لا وعم قسمة السدسين علمهما على السوية وعلى خلافها ولو قيل لكل واحد من أبو به السدس لذهب فائدة التأكيد وهو التفصيل بعد الاجمال والسدس مبتدأ خبره ولا بويه والبديل متوسط بينهما للبيان (مما ترك أن كان له ولد) ذكر أو أنثى (فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلا ثلث) مما ترك والمعنى وورثه أبواه فحسب لأنه إذا

واحتج عبد الله بن شبرمة بهذا الحديث لمذهب في منعه الشهادة على الأقارب قبل أن يستشهد ومذهبنا ومذهب الجمهور قبولها

ويخونون ولا يتقنون وينذرون ولا يوفون ويظهر (٤٢٢) فيمن السمن • حدثني محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد ح وحدثنا عبد

الرحمن بن بشر العبدى حدثنا  
ح وحدثني محمد بن رافع حدثنا  
شبابه كلهم عن شعبة بهذا الاسناد  
وفي حديثهم قال فلا أدري أذكر بعد  
قرنة قرنين أو ثلاثة وفي حديث شباب  
قال سمعت زهدم بن مضرب وجاءني  
في حاجة على فرس فحدثني أنه سمع  
عمران بن حصين وفي حديث يحيى  
وشبابه ينذرون ولا يوفون وفي  
حديث بن زوفون كما قال ابن جعفر  
(قوله صلى الله عليه وسلم ويخونون  
ولا يتقنون) هكذا في أكثر النسخ  
يتقنون بتشديد التاء وفي بعضها  
يؤقنون ومعناه يخونون خيانة  
ظاهرة بحيث لا يبقى معها أمانة  
بخلاف من خان بحقر مرة واحدة  
فانه يصدق عليه انه خان ولا يخرج  
به عن الأمانة في بعض المواطن  
(قوله صلى الله عليه وسلم وينذرون  
ولا يوفون) هو بكسر الذاو وضهها  
لغتان وفي رواية يوفون وهما  
صحبتان يقال وفي واوفي فيه  
وجوب الوفاء بالندب وهو واجب  
بلا خلاف وان كان ابتداء النذر  
منه ياعنه كما سبق في بابيه وفي هذه  
الاحاديث دلائل للنسبة ومعجزات  
ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم فان كل الامور التي أخبر بها  
وقعت كما أخبر (قوله سمعت أبا جرة  
قال حدثني زهدم بن مضرب) أما  
أبو جرة فبالجيم وهو أبو جرة نصر  
ابن عمران سبق بيانه في كتاب  
الايمان في حديث وقد عبد القيس  
ثم في مواضع ولا خلاف انه المراد  
هنا واما زهدم فبزي مفتوحة ثم  
ها ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة  
ومضرب بضم الميم وفتح الصاد  
المجتمعة وكسر الراء المشددة

ورثه أبو ادمع أحد الزوجين كان للام ثلث ما يقي بعد اخراج نصيب الزوج لاثالث ماترك لان الاب  
أقوى من الام في الارث بدليل أن له ضعف حظها اذا اخلصا فلو ضرب لها الثلث كما لا لا تدى الى حظ  
نصيبه عن نصيبها فان امرأة لوتر كتر زوجا وأبو بن فصار للزوج النصف وللأم الثلث والباقي  
للأب حازت الأم سهمين والاب سهم واحد اذ قلب الحكم الى أن يكون للام ثلثي مثل حظ الذكرين  
(فان كان له) أي للميت (اخوة فلامه السدس) اخوة أعم من أن يكونوا ذكورا أو إناثا وبعضهم  
ذكورا وبعضهم إناثا فهو من باب التغليب والجمهور على أن الاخوة وان كانوا يلفظ الجمع يقعون  
على الاثنين فيصيب الاخوان أيضا الام من الثلث الى السدس خلافا لابن عباس ولا يجب الاخ  
الواحد (من بعد وصية) متعلق بما سبق من قصة الموارث كلها لا بما يليه وحده كانه قيل قسمة  
هذه الانصبا من بعد وصية (يوصي بها أودين) واستشكل بأن الدين مقدم على الوصية في الشرع  
وقدمت الوصية على الدين في التلاوة وأجيب بأن أولاد تل على الترتيب فقدم من بعد وصية  
يوصي بها أودين من بعد أحد هذين الشئتين الوصية أو الدين ولما كانت الوصية تشبه الميراث  
لانها صلة بلا عوض فكان اخر اجهما يثب على الورثة وكان أداؤها مظنة للتفريط بخلاف  
الدين قدمت على الدين ليسار عوا الى اخر اجهما مع الدين (أباؤكم) مبتدأ (وأبناؤكم) عطف عليه  
والخبر (لاتدرون) وقوله (أيهم) مبتدأ خبره (أقرب لكم) والجملة نصب بتدرون (نفعاً) تمييز  
والمعنى فرض الله القراض على ما هو عند هذه حكمته ولو وكل ذلك اليكم لم نعلموا أيهم لكم أنفع  
فوضعتم أنتم الاموال على غير حكمته والتفاوت في السهام بتفاوت المنافع وأنتم لاتدرون تفاوتها  
فتولى الله ذلك فضلامته ولم يكلفها الى اجتهادكم ليجزكم عن معرفة المقادير والجملة اعترض مؤكدة  
لاموضع لها من الاعراب (فريضة) نصب نصب المصدر المؤكد أي فرض ذلك فرضاً (من الله  
ان الله كان علماً) بالاشياء قبل خلقها (حكماً) في كل ما فرض وقسم من الموارث وغيرها (وايكم  
نصف ماتركه أو واجكم) أي زواجكم (ان لم يكن لهن ولد) ابن أو بنت (فان كان لهن ولد) منكم  
أو من غيركم (فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصي بها أودين) والربع مما تركن  
ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثلث مما تركن من بعد وصية يوصي بها أودين (والواحدة  
والجامة سواء في الربع والثلث جعل ميراث الزوج ضعف ميراث الزوجة دلالة لقوله لذكر مثل  
حظ الأنثيين (وان كان رجل) يعني الميت (يورث) أي يورث منه صفة رجل (كلالة) خبر كان أي  
وان كان رجل موروث منه كلالة أو يورث خبر كان وكلالة حال من الضمير في يورث والكلالة تطلق  
على من لم يخلف ولداً ولا والداً وعلى من ليس بولد ولا والدين المتخلفين وهو في الاصل من مصدر يعني  
الكلال وهو ذهاب القوة من الاعياء فكأنه يصير الميراث للوارث من بعد اعياؤه (أو امرأة)  
عطف على رجل (وله أخ أو أخت) أي لأم (فلكل واحد منهما السدس فان كانوا أكثر من ذلك)  
من واحد (فهم شركاء في الثلث) لانهم يستحقون بقراءة الام وهي لا تراث أكثر من الثلث ولهذا  
لا يفضل الذكور منهم على الانثى (من بعد وصية يوصي بها أودين) وكثرت الوصية لاختلاف الموصين  
فالأول الوالدان والاولاد والثاني الزوجة والثالث الزوج والرابع الكلالة (غير مضار) حال  
أي يوصي بها وهو غير مضار لورثته وذلك بأن يوصي بزيادة على الثلث أو لوارث (وصية من الله) مصدر  
مؤكدة أي يوصيكم بذلك وصية (والله عليم) بمن جارا وعدل في وصيته (حليم) على الجائر  
لا يعاجله بالعقوبة وسقط في رواية أبي ذر من قوله لذلك الخ وقال بعد قوله في أولادكم الى قوله  
وصية من الله والله عليم حليم \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البخني قال (حدثنا  
سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكدر) الهدير التيمي المدني الحافظ أنه (سمع) ولا يذرع الجوى

قوله ابن المنكدر الهدير كذا بالاصل وبه ما من نسخة نقلا عن التقرير ابن المنكدر أي ابن عبد الله بن الهدير اه والمستمل

\* حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عبد الملك الأموي قال حدثنا أبو عوانة (٤٣٣) وحدثنا محمد بن المنفي وابن بشار قال حدثنا معاذ

ابن هشام حدثنا أي كلاهما عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن عمران ابن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث خير هذه الأمة القرن الذين بعثت فيهم ثم الذين يلونهم زاد في حديث أبي عوانة قال والله أعلم أذكر الثالث أم لا بمثل حديث زهدم عن عمران وزاد في حديث هشام عن قتادة ويحتملون ولا يستحلفون \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وشجاع بن مخلد واللفظ لابي بكر قال حدثنا حسين وهو ابن علي الجعفي عن زائدة عن السدي عن عبد الله البهي عن عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الناس خير قال القرن الذي أتاهم ثم الثاني ثم الثالث \* حدثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد قال محمد بن رافع حدثنا وقال عبد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري أخبرني سالم بن عبد الله وأبو بكر بن سليمان إن عبد الله بن عمر قال صلى الله عليه وسلم ذات ليلة صلاة العشاء في آخر حياته فلما سلم قام فقال أرايتكم ليلة تكلمت هذه فان على رأس مائة سنة منها لا يبقى من هو على ظهر الارض أحد

قوله عن السدي عن عبد الله البهي عن عائشة) هو بفتح الباء الموحدة وكسر الهاء وهذا الاسناد مما استدركه الدارقطني فقال انما روى البهي عن عروة عن عائشة قال القاضي قد صحح عواروايته عن عائشة وقد ذكر البخاري روايته عن عائشة

\* (باب بيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم على رأس مائة سنة لا يبقى نفس منقوسة عن هو موجود الآن) \*

والمسئلي قال سمعت (جابر بن عبد الله الانصاري) رضى الله عنهما يقول مرضت فعداني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر (رضي الله عنه) وهما ماسيان (الواو فيه الحال) فأنا في (صلى الله عليه وسلم ولا في ذرع عن الكشميهني فأتينا في أي النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر) وقد أغنى علي بتشديد الياء (فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فصب علي) بتشديد الياء (وضوءه) بفتح الواو أي ما وضوءه (فأفقت) من غمائي (فقلت يا رسول الله كيف أصنع في مالي كيف أقضي) بفتح الهمزة وكسر الضاد المحجمة (في مالي فلم يجبني بشي حتى نزلت آية المواريث) بالجمع ولا في ذر الميراث بالافراد وهي يوصيكم الله في أولادكم الى الآخر وزاد مسلم عن عمرو الناقد عن سفيان بن عيينة في آخر الحديث يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وهذه الزيادة مدرجة في الحديث وحديث الباب سبق في الطب \* (باب تعليم القرائض وقال عقبه بن عامر) الجهني رضى الله عنه (تعلموا) أي العلم فيدخل فيه علم القرائض (قبل الظانين يعني الذين يتكلمون بالظن) ويحتمل أن يكون مراد عقبه بقوله تعلموا علم القرائض الخصوص لشدة الاهتمام به وفي حديث ابن مسعود رضى الله عنه مر فوعا تعلموا القرائض وعلموها الناس فاني امرؤ مقبوض وان العلم سيقبض حتى يختلف الاثنان في الفريضة فلا يجدان من يفصل بينهما أخرجه أحد الترمذي والنسائي وصححه الحاكم وعند الترمذي من حديث أبي هريرة تعلموا القرائض فانها نصف العلم وانه أول ما ينزع من أمي قيل لان الانسان حالتين حالة حياة وحالة موت والقرائض تتعلق بأحكام الموت \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري البصري ويقال له التبوذكي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري قال (حدثنا ابن طاوس) عبد الله (عن أبيه) طاوس البجلي (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والظن) أي احذروا الظن المنهي عنه الذي لا يستند الى أصل أو الظن السوء بالسليين لا ما يتعلق بالاحكام (فان الظن أكذب الحديث) واستشكل بان الكذب لا يقبل الزيادة والنقصان فكيف عبر بأفعل التفضيل وأجيب بان معناه الظن أكثر كذبا من سائر الاحاديث فان قلت الظن ليس بحديث أجيب بأنه حديث نفسي والمعنى الحديث الذي منشؤه الظن أكثر كذبا من غيره (ولا تجسسوا) بالحاء المهملة (ولا تجسسوا) بالجيم ما تطلبه لغيرك والاول ما تطلبه لنفسك وبالجيم البحث عن بواطن الامور أكثر ما يقال في الشر أو بالجيم في الخير وبالحاء في الشر أو بمعناها واحد وهو تطلب الاخبار (ولا تباغضوا ولا تدابروا) بخذف احدى التامين فيهما أي لا تقاطعوا ولا تهاجروا (وكونوا عباد الله اخوانا) \* ومطابقة هذا الحديث لاثرة عقبه ظاهرة والحديث سبق في باب لا يخطب على خطبة أخيه من كتاب التكاثر \* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا نورث) أي معاشر الانبياء (ما تركنا صدقة) ما موصول وتر كناصلته وصدقة بالرفع خبر ما أو يقدرفيه هو أي الذي تركناه هو صدقة \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف البجلي قاضيا قال (أخبرنا معمر) بفتح الميم بينهما معنيين مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (أن فاطمة) الزهراء النبوة (والعباس) بن عبد المطلب (عليه السلام) أتيا بأبكر) الصديق رضى الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم (يلتمسان) يطلبان منه (ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما حينئذ يطلبان) منه (أرضيهما من فذل) بفتح الذاء والدال المهملة بالصرف وعدمه بلدينا وبين المدينة ثلاث مراحل (وسمهما) ولا في ذرع عن الكشميهني وسمهما بالافراد (من خير) بعدم الصرف مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال لهما أبو بكر) رضى الله عنه

(قوله صلى الله عليه وسلم أرايتكم ليلة تكلمت هذه فان على رأس مائة سنة منها لا يبقى من هو اليوم على ظهر الارض أحد) قال ابن عمر

قال ابن عوف هو الذي قال في مقالة رسول الله (٤٣٤) صلى الله عليه وسلم تلك فيما يتحدثون من هذه الاحاديث من مائة سنة وانما قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبق من هو اليوم على ظهر الارض أحد يريد بذلك ان يخترم ذلك القرن \* حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي اخبرنا ابو اليان اخبرنا شعيب ورواه الليث عن عبد الرحمن ابن خالد بن مسافر كلاهما عن الزهري باسنادهم كمثل حديثه

وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبق من هو اليوم على ظهر الارض أحد يريد بذلك أن يخترم ذلك القرن وفي رواية جابر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بشهر يقول ما من نفس منقوسة اليوم يأتى عليها مائة سنة وهي حية يومئذ وفي رواية أبي سعيد مثله لكن قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك لما رجع من تبوك هذه الاحاديث قد فسر بعضها بعضها وفيها علم من اعلام النبوة والمراد ان كل نفس منقوسة كانت تلك الله له على الارض لا تعيش بعدها أكثر من مائة سنة سواء قل عمرها قبل ذلك أم لا وليس فيه نفي عيش أحد يوجد بعد تلك الليلة فوق مائة سنة ومعنى نفس منقوسة أي مولودة وفيه احتراز من الملائكة وقد احتج بهذه الاحاديث من شذ من الحديث فقال الخضر عليه السلام ميت والجهور على حياته كما سبق في باب فضائله وبتأولون هذه الاحاديث على انه كان على الجحور على الارض أو انه عام مخصوص (قوله فوهل الناس) يشع الهاء أي غلطوا يقال وهل بفتح الهاء هل بكسرهما وهلا كضرب يضرب ضربا أي غلط وذهب وهمه الى خلاف الصواب وأما وهلت بكسرهما أهل بفتحها وهلا بفتحها كحذرت احذر حذرا فعناه فزعت والوهل بالفتح الفزع (قوله يخترم ذلك القرن) بالرفع

(سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث) بضم النون وفتح الراء مخففة وعند الناس من حديث الزبير بن ابي عامر ان الانبياء لا نورث (ما تركا صدقة) بالرفع خبر ما الموصول كما مر وجوز بعضهم النصب وفيه بحث سبق في الجنس فلا نظيل به فليراجع وفي العلل للدارقطني من رواية أم هانئ عن فاطمة عليها السلام عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه الانبياء لا يورثون والحكمة في أن لا يورثوا أن الله بعثهم مبلغين رسالته وأمرهم أن لا يأخذوا على ذلك أجر قال تعالى قل لا أسألكم عليه أجر أوقال نوح وهو دونهما نحو ذلك فكانت الحكمة أن لا يورثوا لئلا يظن أنهم جمعوا المال لوارثهم وأما قوله تعالى وورث سليمان داود فخملوه على العلم والحكمة وكذا قولن كرياتهم من لذل وليليرني (انما كل آل محمد) عليه الصلاة والسلام (من) بعض (هذا المال) بقدر حاجتهم وما بقي منه للمصالح وليس المراد أنهم لا يأكلون الامنة ومن للتبعض (قال ابو بكر والله لا ادع) لا ترك (أمر أرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيه) في المال (الاصنعه قال فهجرت فاطمة) رضي الله عنها أي هجرت أبا بكر رضي الله عنه (فلم تكلمه حتى مات) قرينان ذلك بخوسنة أشهر وليس المراد الهجران المحرم من ترك السلام ونحوه بل المراد انها انقضت عن لقائه قاله في الكواكب \* والحديث سبق في الجنس \* وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبان) بفتح الهـ مزه والموحدة المخففة وبعد الالفنون أو باصحق الوراق الذي قال (اخبرنا ابن المبارك) عبد الله المروزي (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركا) هو (صدقة) قال ابن النير في الحاشية يستفاد منه ان من قال دارى مثلا صدقة لا نورث انها تكون حسبا ولا يحتاج الى التصريح بالوقف والحبس قال في الفتح وهو حسن لكن هل يكون ذلك صريحا أو كناية يحتاج الى نية \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة مصغرا ونسبه لجدده واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد (مالك بن أوس بن الحدثان) بفتح الحاء والادال المهملة والثلثة قال ابن شهاب (وكان محمد بن جبير بن مطعم ذكر لي ذكر من حديثه) أي من حديث مالك بن أوس (ذلك) الا في ذكره (فانطلقت حتى دخلت عليه) أي على مالك بن أوس حتى أجمع منه بلا واسطة (فسأله) عن ذلك الحديث (فقال انطلقت حتى ادخل على عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (فأتاه حاجبه يرفي) بفتح الياء التحية وسكون الراء وفتح الفاء بعدها تحية خطأ ولا يذربا لاف بدل التحية بغيره وفي الفرع كاصله وقال العيني كالكرماني بالهمز وغيره وقال الحافظ بن حجر بالهمز وابتنا من طريق أبي ذر (فتال) له (هل لك) رغبة (في) دخول (عثمان) بن عفان عليك (وعبد الرحمن) بن عوف (والزبير) بن العوام (وسعد) بسكون العين ابن أبي وقاص وزاد النسائي على الاربعة طلحة بن عبيد الله (قال نعم فأذن لهم) قد خلو فسلموا وجلسوا (نعم قال) برفي لعمر رضي الله عنه (هل لك) رغبة (في علي) أي ابن أبي طالب (وعباس) أي ابن عبد المطلب (قال نعم) فأذن لهم ما قد خلا فجلسا (جلسا) قال عباس (لعمري) يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا أي على زادي في الجنس وهما يختصمان فيما أقام الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من بني التضرع فقال الرهط عثمان وأصحابه يا أمير المؤمنين اقض بينهم وأرح أحد ههنا من الآخر (قال) عمر (أنشدكم) بفتح الهـ مزه وضم الشين المعجمة أي أسألكم (يا الله الذي باذنه تقوم السماء) فوق رؤسكم بلا عمد (والارض) على الماء تحت أقدامكم (هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركا صدقة)

وأما وهلت بكسرهما أهل بفتحها وهلا بفتحها كحذرت احذر حذرا فعناه فزعت والوهل بالفتح الفزع (قوله يخترم ذلك القرن) بالرفع

\* حدثني هرون بن عبد الله وجماج بن الشاعر قال حدثنا جماج بن محمد قال (٤٢٥) قال ابن جريح أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن

عبد الله يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل أن يموت بشهر تسألوني عن الساعة وأنا أعلمها عند الله واقسم بالله ربي ما على الأرض من نفس منقوسة تأتي عليها مائة سنة \* حدثني محمد بن حاتم حدثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريح بهذا الاسناد ولم يذكر قبل موته بشهر \* حدثني يحيى بن حبيب ومحمد بن عبد الأعلى كلاهما عن المعتمر قال ابن حبيب حدثنا معمر بن سليمان سمعت أبي قال حدثنا أبو نضرة عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ذلك قبل موته بشهر أو نحو ذلك ما من نفس منقوسة اليوم تأتي عليها مائة سنة وهي حية يومئذ وعن عبد الرحمن صاحب السقاية عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وفسرهما عبد الرحمن قال نقص العمر \* حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا يزيد بن فرون أخبرنا سليمان التيمي بالاسنادين جميعاً مثله \* حدثنا ابن عمير حدثنا أبو خالد عن داود واللفظه ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا سليمان بن حبان عن داود عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من نبوة سألوه عن الساعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تأتي مائة سنة وعلى الأرض نفس منقوسة اليوم \* حدثني يحيى بن منصور أخبرنا أبو الوليد حدثنا أبو عوانة عن حصين عن سالم عن جابر بن عبد الله قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم ما من نفس منقوسة تبلغ مائة سنة فقال سالم تذاكرنا ذلك عنده أنا هي كل نفس مخلوقة يومئذ

بالرفع خبر الموصول (يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه) الزكية وكذا غيره لقوله في الحديث الآخر أنا معاشر الانبياء لا نورث قال من ذلك من الخصائص وقيل ان قول عمر بن عبد الله يشير به الى أن النور في قوله لا نورث للمتكم خاصة لا للجميع وحكى ابن عبد البر ان العلماء في ذلك قولين وان الأكثر على ان الانبياء لا يورثون وأخرج الطبري من طريق حميد بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله تعالى حكاية عن زكريا وأنى خفت المولى قال العصبية وفي قوله فهب لي من لدنك وليا يرثني قال يرث مالي ويرث من آل يعقوب النبوة ومن طريق قتادة عن الحسن نحوه لكن لم يذكر المال ومن طريق مبارك بن فضالة عن الحسن رفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أني زكريا ما كان عليه من يرثه فمكون ذلك مما خصه الله به وبؤيده قول عمر بن عبد الله نفسه أي يريد اختصاصه بذلك (فقال الرط) عثمان وأصحابه (قد قال) عليه الصلاة والسلام (ذلك فاقبل) عمر رضى الله عنه (على علي وعباس) رضى الله عنهما (فقال هل تعلمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك) أي لا نورث ما تركا صدقة (فلا قد قال) صلى الله عليه وسلم (ذلك قال عمر فاني احدثكم عن هذا الامران الله تعالى) (قد كان خص رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا التي) أي الغنيمة (بشيء لم يعطه أحد غيره) حيث خصه كله به أو حيث حلال له الغنيمة ولم يحل لغيره من الانبياء (فقال عز وجل ما أفاء الله على رسوله الى قوله قد يرثكاتب) بنو النضير وخيبر وفدك (خالصة) ولا يذرعن الجوى خاصة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) لاحق لاحد فيها غيره (والله) ولا يذروا الله (ما احتازها) بجاه مهملة وزاى مفتوحة من الحياة ما جمعها (دونكم ولا استأثر) ما تفرد (بها عليكم لقد أعطاكموه) أي التي ولا يذرعن الكسبيهي أعطاكموها أي أموال التي (وبئها) بالموحدة والمثلثة المفتوحتين فرقها (فيكم حتى بقي منها هذا المال) الذي تطلبان حصته كما منه (فكان النبي صلى الله عليه وسلم يتفق على اهلهم من هذا المال نفقة سنته ثم يأخذ ما بقي فيجعله محمل) بفتح الميم والعين بينهما جيم ساكنة أي بصرفه مصرف (مال الله) أي مما هو في جهة مصالح المسلمين (فعمل بذلك) بغير لام ولا يذرعن ذلك (رسول الله صلى الله عليه وسلم) حياته انشدكم بالله) بحرف الجر (هل تعلمون ذلك قالوا) أي عثمان وأصحابه (نعم) نعمه (ثم قال) عمر (لعلي وعباس) رضى الله عنهما (أنشدكم بالله هل تعلمان ذلك قالوا نعم) قال عمر (فتوفى الله عز وجل) نبيه صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر (رضي الله عنه) (أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضها) أي الخالصة (فعمل فيها) بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها (ثم توفى الله عز وجل) (أبا بكر فقلت أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط لابي ذرولي الثانية (فقبضها سنتين أعمل فيها) بغير موحدة (عمل فيها) (رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر) رضى الله عنه (ثم جئتماني وكلتمكموا واحدة) متفقان لانزاع ينسكم (وأمر كما جميع جئتني) يا عباس (تسألني نصيبك من ابن أخيك) صلى الله عليه وسلم (وأنا في هذا) علي (تسألني نصيب امرأته) فاطمة رضى الله عنها (من ابنيها) صلوات الله وسلامه عليه (فقلت) لكما (ان شئتم ادفعها اليكما بذلك) أي بأن تعملان فيها كما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر (فقلتمسان) بحذف أداة الاستفهام أي أفتطلبان (مضى قضاء غير ذلك فوالله الذي) ولا يذرعن الكسبيهي فوالذي (بأنه تقوم السماء والأرض لا أقضي فيها قضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما) عنها (فادفعها الي) بتشديد الهمزة (فأنا أكتفيها) بفتح الهمزة فان قلت اذا كان علي وعباس أخذها على الشرط المذكور فكيف يطلبان بعد ذلك من عمر أجيب بأنهما اعتقدا أن عموم قوله

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وأبو بكر بن أبي (٤٣٦) شيبه ومحمد بن العلاء قال يحيى أخبرنا وقال الآخران حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي

هو معطوف على قول معمر بن سليمان سمعت أبي قال حدثنا أبو نضرة ثم قال بعد تمام الحديث وعن عبد الرحمن بن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي

\*(باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم)\*

(قوله حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبه ومحمد بن العلاء عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي) قال أبو علي الجبائي قال أبو مسعود الدمشقي هذا وهم والصواب من حديث أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري لا عن أبي هريرة وكذا رواه يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبه وأبو كريب والناس قال وسئل الدارقطني عن أسامة هذا الحديث فقال يرويه الأعمش واختلف عنه فرواه زيد بن أبي أنيسة عنه عن أبي صالح عن أبي هريرة واختلف على أبي عوانة عنه فرواه عثمان ويحيى بن حماد عن أبي عوانة عن الأعمش كذلك فرواه مسدد وأبو كامل وشيبان عن أبي عوانة فقالوا عن أبي هريرة وأبي سعيد وكذا قال نصر بن علي عن أبي داود والخرشي عن الأعمش والصواب من روايات

لأنورث مخصوص ببعض ما يخلقه وأما خاصهم فما لم تكن في الميراث بل طلباً أن تقسم بينهم ما ليستقل كل منهما بالتصرف فيما يصير إليه فذهب ما عرل ان القسمة انما تقع في الاملاك وربما تطاول الزمان فيظن أنه ملكهم ما قاله الصكرمانى وسبق مز يد لثالث في فرض الخمس \* وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن ابى الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقتسم) يقتسمه ثم فوقه مفتوحين بينهم ما قاف سا كنه ولا يذرعن الصكرمانى لا يقتسم باسقاط القوقية (ورقنى ديناراً) ولا غيره وميم يقتسم على الروايتين رفع خبر أى ليس يقتسم ورواه بعضهم بالجزم كأنه نهاهم ان خلف شيئاً لا يقتسم بعده فلا تعارض بين هـ ذ او بين ما تقدم في الوصايا من حديث عمرو بن الحارث الخزاعى مات ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ديناراً ولا درهماً ويحتمل أن يكون الخبر بمعنى النهى فيجوز معنى الروايتين ويستفاد من رواية الرفع أنه أخبر أنه لا يختلف شيئاً مما جرت العادة بقسمته كالذهب والفضة وان الذى يخلقه من غيره ما لا يقسم أيضاً بطريق الارث بل تقسم منافعه لمن ذكر وقوله ورقنى أى بالقيمة أى لو كنت ممن يورث أو المراد لا يقسم مال تركه لجهة الارث فأنى بلفظ ورقنى لا يكون الحكم معللاً بما به الاشتقاق وهو الارث فالنفي اقتسامهم بالارث عنه قاله الشيخ فى الدين السبكي (مات ترك بعد نفقة نسائي) قال السبكي ويدخل فيه كسوتهن وسائر اللوازم أى كلما كن (ومؤنة عاملى) على الصدقات أو الخليفة بعدى أو الناظر فى الصدقات وأحافق قبره صلى الله عليه وسلم (فهو) أى المتروك بعد ما ذكر (صدقة) والصدقة لا تحمل لاله فان قلت ما وجه تخصيص النساء بالنفقة والمؤنة بالعامل وهل بينهما فرق أجاب الشيخ فى الدين السبكي كما فى الفتح بان المؤنة فى اللغة القيام بالكفاية والاتفاق بذل القوت قال وهذا يقتضى أن النفقة دون المؤنة والسرفى التخصيص المذكور للاشارة الى أن أزواجه صلى الله عليه وسلم لما اخترن الله ورسوله والدار الآخرة كان لا بد لهن من القوت فاقصر على ما يدل عليه والعامل لما كان فى صورة الاجير فيحتاج الى ما يكفيه اقتصر على ما يدل عليه اهـ لمخصوا الحديث سبق فى الوصايا والخمس \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القنبي (عن مالك) امام الائمة (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها ان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم حين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم اردن ان يعثن عثمان بن عفان (الى ابى بكر) رضى الله عنه (يسألهن ميراثهن) أى من رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقالت عائشة أليس قال) ولا يذرعن قال (رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا صدقة) بالرفع كما مر وقيل ان الحكمة فى كونه لا نورث حسم المادة فى غنى الوارث موت المورث من أجل المال وقيل لكون النبي كالأب لا أمته فيكون ميراثه للجميع وهو معنى الصدقة العامة \* وهذا الحديث أخرجه مسلم فى المغازى وأبو داود فى الخراج والنسائي فى الفرائض \* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من ترك ما لأفلاهل) \* وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال) (أخبرنا يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى أنه قال (حدثني) بالافراد (ابو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال اننا أولى بالمؤمنين من انفسهم أى أحق بهم فى كل شئ من أمور الدين والدنيا وحكمه أنفذ عليهم من حكمها (فمن مات) منهم (وعليه دين) الواو للعمال (ولم يترك) له (وقام) أى ما بقى بدينه (فعلينا قضاؤه) وهل هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم

الأعمش عن ابى صالح عن ابى سعيد ورواه زائدة عن عاصم عن ابى صالح عن ابى هريرة والصحيح عن ابى صالح عن ابى سعيد والله اعلم أو

لاتسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا (٤٣٧) ما أدرك مداحدهم ولا نصيفه \* حدثنا

عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن  
الاعشى عن أبي صالح عن أبي سعيد  
قال كان بين خالد بن الوليد وبين  
عبد الرحمن بن عوف شئ فبسه خالد  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لاتسبوا أحد من أصحابي فإن  
أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهبا  
ما أدرك مداحدهم ولا نصيفه

واعلم أن سب الصحابة رضي الله عنهم  
حرام من فواحش المحرمات سواء  
من لباس الفتي منهم وغيره لأنهم  
محتمدون في تلك الحروب متأولون  
كما أوضحناه في أول فضائل الصحابة  
من هذا الشرح قال القاضي وسب  
أحدهم من المعاصي البكائر  
ومذهبنا ومذهب الجمهور أنه يعزى  
ولا يقتل وقال بعض المالكية  
يقتل (قوله صلى الله عليه وسلم  
لاتسبوا أصحابي فوالذي نفسي  
بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد  
ذهبا ما أدرك مداحدهم ولا نصيفه)  
قال أهل اللغة النصيف النصف  
وفيه أربع لغات نصف بكسر  
النون ونصف بضمها ونصف  
بفتحها ونصف بزيادة الياء حكاه  
القاضي عياض في المشارق عن  
الخطابي ومعناه لو أنفق أحدكم مثل  
أحد ذهبا ما بلغ ثوابه في ذلك ثواب  
نفقة أحد أصحابي مدا ولا نصف مدا  
قال القاضي ويؤيد هذا ما قدمناه  
في أول باب فضائل الصحابة عن  
الجمهور من تفضيل الصحابة كلهم  
على جميع من بعدهم وسبب تفضيل  
نفقة من انهما كانت في وقت  
الضرورة وضيق الحال بخلاف  
غيرهم ولأن اتفاقهم كان في نصرته  
صلى الله عليه وسلم وحيايته وذلك  
معدوم بعده وكذا جهادهم وسائر

أوجب على ولادة الأمر بعده الرابع الاستمرار لكن وجوب الوفاء انما هو من مال المصالح قال ابن  
بطال فان لم يعط الامام عنه من بيت المال لم يحبس عن دخول الجنة لانه يستحق القدر الذي عليه  
في بيت المال الا ان كان دينه أكثر من القدر الذي في بيت المال مثلا (ومن ترك مالا فلورثته)  
وهذا بالاجماع ولا يذرع عن الكشميهني فهو لورثته \* والحديث أخرجه مسلم أيضا في الفرائض  
(باب ميراث الولد) ذكرنا كان أو أختي ولدا أو ولدا ولدان سفل (من أبيه وأمه وقال يزيد بن  
ثابت) (الانصاري المدني رضي الله عنه مما وصله سعيد بن منصور) (اذا ترك رجل أو امرأة بنتا قلها)  
أي للبنت (النصف) مما ترك أو تركت (وان كانتا اثنتين أو أكثر فلهن) الثلث فأكثر أو البنتين  
الثلثان (وان كان معهن) أي البنات أو البنتين أخ (ذكر) من أبيهن فلا فريضة لأحد منهم  
(وبدئ) بضم الموحدة وكسر الدال المهملة بعد هاهمهزة (عن شركهم) بفتح المعجمة وكسر الراء  
مخففة أي عن شرك البنات والد ذكر فغلب التذكير على التأنيث عن له فرض مسمى كلاب  
(فيوثي) ولابي ذريق عطي (فريضة فبقي) بعد فرض الاب مثلا (فلذا ذكر) أي يقسم بين الابن  
والبنات للذكر (مثل حظ الانثيين) \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبرذكي الحافظ قال  
(حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا ابن طاووس) عبد الله (عن أبيه) طاووس  
اليماني (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الحقوا) بفتح الهيمزة  
وكسر الحاء المهملة (الفرائض) جمع فريضة ففعيلة بمعنى مفعولة وهي الانصاء المقدرة في كتاب  
الله وهي النصف ونصف ونصف وثلثان ونصف وما ونصف نصفها ما كملت (بأهلها)  
المستحقين لها نص القرآن أي أوجبوا الفرائض لأهلها واحكموا بها لهم وجاءت العبارة في أعلى  
درجات الفصاحة وأسنى غايات البلاغة مع استعمال الجاز فيها لان المعنى ينطوها بهم وأصقوها  
بـ (تحقيقا) (فأ) شرطية في موضع رفع على الابتداء والخبر قوله (بقي فهو لاولي) بفتح الهيمزة واللام  
بينهم ما وواسا كنهه والقاص جواب الشرط ولا يذرع عن الكشميهني فلا ولي (رجل ذكر) أقرب  
في النسب الى المورث دون الابعاد والوصف بالكورة مع أن الرجل لا يكون الا ذكرا للتوكيد  
وتعقب بأن العرب انما أتوا كد حيث يفيد فائدة ما تعين المعنى في النفس واما رفع توهم الجواز  
وليس موجودا هنا وقيل هذا التوكيد متعلق بالحكم وهو الذكورة لان الرجل قد يراد به معنى  
الخدمة والقوة في الأمر فقد حكى سيبويه مررت برجل رجل أبوه فلذا احتاج الكلام لزيادة  
التوكيد كرحتي لا يظن أن المراد به خصوص البالغ أو المراد به الاحتراز عن الخنثى وتعقب بأنه  
لا يخرج عن كونه ذكرا أو أنثى أو لانه تنبيه على ان الرجولية ليست هي المعتبرة بل مطلق  
الذكورة حتى يدخل الصغير فانه في أساس البلاغة والتنبيه على سبب الاستحقاق بالعصوبة  
والترجيح في الارث بكون الذكورة مثل حظ الانثيين لان الرجال تلحقهم مؤن كسيرة القتال  
والقيام بالضيقات والعيال ونحو ذلك وللتنبيه على نفي توهم اشتراك الاثني ولا يخفى بعده وأنه  
خرج مخرج الغالب ولا يخفى فساده لان الرجل ذكر لأن الغالب فيه الذكورة والحديث  
أخرجه مسلم في الفرائض أيضا وكذا أبو داود والترمذي والنسائي (باب ميراث البنات) \* وبه  
قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا عفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد  
ابن مسلم قال (أخبرني) بالافراد (عامر بن سعد بن أبي وقاص) بسكون عين سعد (عن أبيه) سعد  
رضي الله عنه أنه (قال مرصت بمكة مرصا فأنشيت) بهمزة قطع مفتوحة وسكون المعجمة بعدها  
فاء أي فأشرفت (منه على الموت) فأتاني النبي صلى الله عليه وسلم في عام حجة الوداع أو عام الفتح  
حال كونه (يعودني) مضارع عاد المريض اذا زارته (فقلت له) (يا رسول الله اني مالا كثيرا) بالثلاثة  
طاعتهم وقد قال الله تعالى لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة الآية هذا كله مع ما كان في أنفسهم من الشفقة

\* حدثنا أبو سعيد الأشج وأبو كريب قال حدثنا (٤٣٨) وكيع عن الأعمش وحديثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أبي ح وحديثنا ابن

المنثري وابن بشار قال حدثنا ابن أبي  
عدي جميعا عن شعبة عن الأعمش  
باسناد جريروابي معاوية بمثل  
حديثهما وليس في حديث شعبة  
ووكيع ذكر عبد الرحمن بن عوف  
وخالد بن الوليد **حدثني** زهير بن حرب  
حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا سليمان  
ابن المغيرة حدثني سعيد الجريري  
عن أبي نضرة عن أسير بن جابر  
والتودد والخشوع والتواضع  
والإيثار والجهاد في الله حق جهاده  
وفضيلة الصلوة ولو لحظة لا يواز بها  
عمل ولا تنال درجته أبشئ والنسائل  
لا تؤخذ بقباس ذلك فضل الله  
يؤتيه من يشاء قال القاضي ومن  
أصحاب الحديث من يقول هذه  
الفضيلة مختصة بمن طاعت محبته  
وقاتل معه وأفق وهاجر ونصر لآل  
رأه مرة كوفد الأعراب أو صحبه  
آخر بعد الفتح وبعد أزاز الدين  
من لم يوجد له هجرة ولا أثر في الدين  
ومنفعة المسلمين قال والصحيح هو  
الأول وعليه الأكثر والله أعلم  
\* (باب من فضائل أويس القرني  
رضي الله عنه) \*

(قوله أسير بن جابر) هو بضم الهمزة  
وفتح السين المهملة ويقال أسير  
ابن عمرو ويقال يسير بضم الياء  
المنناة تحت وفي قصة أويس هذه  
معجزات ظاهرة لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم وهو أويس بن عامر  
كذارواه مسلم هنا وهو المشهور  
قال ابن ماكولا ويقال أويس بن  
عمرو قالوا وكنيته أبو عمرو قال  
القائل قتل بصفين وهو القرني من  
بنو قريظة بفتح القاف والراء هو  
بطن من مراد وهو قرن ردمان بن  
ناحية بن مراد وقال السكبي ومراد

(وليس يرثي إلا بنتي) أم الحكم الكبرى والخضر هنا خضر خاص فقد كان له ورثة بالتحصيص من  
بني عمه فالتقدير ولا يرثي بالفرض إلا بنتي فان كان له زوجة فالتقدير ولا يرثي من الأولاد إلا بنتي  
(أما تصدق بثلثي مالي) الهمزة للاستفهام والفعل معها مستفهم عنه والفاء عاطفة وكان حقها  
أن تقدم فعرضها الاستفهام وله صدر الكلام ومحبته سبق في أوائل هذا الشرح في وأخرج جري  
هم وبشئ يتعلق بالتصدق (قال) صلى الله عليه وسلم (لا) حرف جواب وهي بعدها تاسم تسد الجملة  
أي لا تصدق بكل الثلثين (قال) سعد (قلت) يا رسول الله (قال شطر) بالرفع لا بي ذرعي إلا ابتداء  
والخبر محذوف أي فالشرط أتصدق به وبالجزء أعبره كافي الشرع كاصلة عطف على قوله بشئ وقال  
ابن فروج كافي قوله خبر في جواب كيف أصبحت وفي الحديث صلاة الرجل في الجماعة وفي رواية  
جماعة تضعف على صلاته في بيته خمس وعشر بن ضعف أي بخمس وعشرين وفيه أيضا إن لي  
جارين إلى من أهدى فقال أقرهم بما منك يا أبا أي أقرهم بما وضبطه الزمخشري في الفائق  
بالنصب بفعل مضمري أي أوجب الشرط وقال السهيلي في أماليه الخفض أظهر من النصب لأن  
النصب باضمار فعل والخفض مردود على قوله بثلثي وقال في العدة ولوروي بالنصب صح بتقدير  
أما تصدق بالشرط ثم حذف حرف الجزاء والمراد بالشرط النصف (قال) صلى الله عليه وسلم (لاقات  
الثلث بالرفع أو الجزاء كما مر ويجوز النصب لكن المريح الرواية (قال) صلى الله عليه وسلم (الثلث  
كبير) بالموحدة أجرة (أنك) بكسر الهمزة على الاستئناف والجملة معمل بها كافي قوله نعم إلى أن  
النفس لا تارة بالسوء ويجوز الفتح بتقدير حرف الجر أي لأنك (ان تركت ولدك أغنيا خير من أن  
تتركهم عالة) بتخفيف اللام فقراء (يتكففون الناس) يسألونهم بأكنههم وهمزة إن تركت  
مكسورة على الشرطية وجزاء الشرط قوله خير أي فهو خير فيكون قد حذف المبتدأ مقرونا بالفاء  
وأبقى الخبر (وانك إن تتفق نفقه) يعنى متفقاً اسم مفعول كالخلق بمعنى الخلق وزاد  
في رواية يتفق بها وجه الله أي ثوابه (الآجرت عليها) بضم الهمزة وكسر الجيم فعل ماض مبني لما  
لم يسم فاعله (حتى لا تقمة ترفعها إلى في أمر أهلك) نفي جرح عليها (فقلت يا رسول الله أخاف) بحذف  
همزة الاستفهام أي أبقى عكة متعلنا (عن هيرتي) قاله إشفاف من موته بمكة بعد أن هاجر منها  
وتركها الله يخاف أن يردح ذلك في هجرته أو في ثوابه أو أخاف من مجرّد تخلفه عن أصحابه بسبب  
مرضه (فقال) صلى الله عليه وسلم (إن تخلف بعدى فتعمل عملات يديه وجه الله) عز وجل  
(الازددت به رفعة ودرجة) فتعمل منصوب عطف على تخلف ويجوز أن يكون منصوباً بآضمار أن  
في جواب النفي لأن الفاء بمعنى السببية فالتقدير إنك إن تخلف يكن ذلك التخلف سبباً لفعل خير  
وهو زيادة الرفعة والدرجة ويحسن ذلك مع تقدير الشرط ويجوز أن يكون في الكلام شرط مقدر  
لأنه لما سأل فقال أخاف فتبطل هجرتي قال صلى الله عليه وسلم إنك إن تخلف بسبب المرض  
ويكون علماً من أعلام النبوة ثم حذف أن تخلف وعطف عليه فتعمل عملات يديه وجه الله  
الازددت به رفعة ودرجة وبذل على هذا الحذف قوله (ولعل) ولا يذروا لك (إن تخلف بعدى)  
بأن يطول عمرك (حتى) حرف غاية ونصب أي إلى أن (يتفقع بك أقوام) بفتح التميمية وكسر الفاء  
(ويضربك آخرون) بضم التحتية وفتح الصاد المعجمة وقوله ولعل وإن كانت هنا بمعنى عسى لكن  
وقع ذلك يقيناً علم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم فان سعد أراضى الله عنه عاش بعد ذلك نيفاً  
وأربعين سنة حتى فتح العراق وغيره واستفحق أقوام في دينهم ودنياهم وتضرر به الكفار في دينهم  
ودنياهم فانهم قتلوا وأوسيت نساؤهم وأولادهم وغنم أموالهم قال الزهري فيमारوا ما أبو داود  
والطيا السبي عن إبراهيم بن سعد عنه (لكن) ولا يذروا لكن (البأس) الشديد الفقر والحاجة

اسمه جابر بن مالك بن ادد بن شجيب بن يعرب بن زيد بن كهلان بن سبأ وهذا الذي ذكرناه من كونه من بطن من مراد (سعد)

ان أهل الكوفة وفدوا الى عروفيهم رجل من كان يسخر باويس فقال عمره (٤٣٩) ههنا أحد من القرنين فإذ ذلك الرجل فقال

عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ان رجلا يأتكم من اليمن يقال له اويس لا يدع باليمن غير أمه قد كان به يياض فمدعا الله فاذهبه عنه الاموضع الدينار أو الدرهم فن لقيه منكم فليستغفر لكم \* حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن المثنى قال حدثنا عفان بن مسلم حدثنا حماد بن سلمة عن سميد الجريبي عن ابي الاسود عن عمر بن الخطاب قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان خير التابعين رجل يقال له اويس وله والدة وكان به يياض فروه فليستغفر لكم واليه نسب هو الصواب ولا خلاف فيه وفي صحاح الجوهري انه منسوب الى قرن المنازل الجبل المعروف بميقات الاحرام لاهل نجد وهذا غلط فاحش وسبق هناك التنبيه عليه لئلا يغتر به (قوله وفيهم رجل يسخر باويس) أي يحقره ويسهزئ به وهذا دليل على انه كان يخفى حاله ويكنم السر الذي بينه وبين الله عز وجل ولا يظهر منه شيء يدل لذلك وهذه طريق العارفين وخوفا الاولياء رضى الله عنهم (قوله صلى الله عليه وسلم فن لقيه منكم فليستغفر لكم وفي الرواية الاخرى قال لعمر فان استطعت أن يستغفر لك فافعل) هذه منقبة ظاهرة لا ويسر رضى الله عنه وفيه استحباب طلب الدعاء والاستغفار من أهل الصلاح وان كان الطالب أفضل منهم (قوله صلى الله عليه وسلم ان خير التابعين رجل يقال له اويس الخ) هذا صريح في انه خير التابعين وقد يقال قد قال أحمد بن حنبل وغيره أفضل

(سعد بن خولة) والبائس مبتدأ وسعد بدل منه أو عطف بيان وابن خولة صفة لسعد وخبر المبتدأ محذوف أي أوجع له أو يغفر الله له ثم فسر الراوي ما حدثه النبي صلى الله عليه وسلم فقال (يرث له) رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح التحتية وسكون الراء وكسر المثلثة من يرث له (أن مات بمكة) بفتح الهززة وأن معمولة ليرث على ان المحل مجرور بلام التعليل أي لاجل موته بالارض التي هاجر منها فهو مفعول له (قال سفيان وسعد بن خولة رجل من بني عامر بن لؤي) هاجر الى الحبشة الهجرة الثانية بدرى توفى بمكة في حجة الوداع في الاصح والحديث سبق في الجنايز \* وبه قال (حدثنا) بالجمع لابي ذر وغيره بالافراد (محمود) ولا يدرى محمود بن عثمان المروزي قال (حدثنا أبو النضر) بالضاد المعجمة هاشم التميمي الملقب بقيقصر قال (حدثنا أبو معاوية شيان) بالشين المعجمة ابن عبد الرحمن النخعي المؤتب التميمي مولاها المصري (عن اشعث) بالشين المعجمة والعين المهملة والمثلثة ابن أبي الشعثاء (عن الاسود بن يزيد) بن قيس الفخري انه (قال أنا معاوية بن جبل) رضى الله عنه (باليمن معلل) بكسر اللام (وأما فاسألتناه عن رجل توفى وترك ابنته واخته فأعطى الابنة النصف والاخت النصف) وهذا اجماع من العلماء وهو ذكر القرآن \* والحديث أخرجه أبو داود في الفرائض (باب) بيان ميراث ابن الابن اذ لم يكن ابن للميت (وقال) سقطت الواو لابي ذر (زيد) هو ابن ثابت الانصاري محمودة سعد بن منصور (ولدا الابناء بمنزلة الولد) للصلب (اذا لم يكن دونهم) أي بينهم وبين الميت (ولد) للصلب (ذكر) كذا في رواية أبي ذر عن الكشميهني واحترز به عن الاتي (ذكرهم) أي ذكر ولد الابناء (كذكرهم) كذكر الابناء (وانشاهم) أي وانثى ولد الابناء (كانتاهم) كانتى الابناء (يرثون) أولاد الابناء (كايرون) الابناء (ويحبسون) من دونهم في الطبقة (كايحبسون) الاولاد من دونهم (ولا يرث ولد الابن مع الابن) تأكيد سابقه فان حجب ولد الابن مع الابن مفهوم من قوله اذ لم يكن دونهم الخ \* وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) أبو عمرو والقرا هدي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ابن خالد ابن عجلان البصري قال (حدثنا ابن طاووس) عبد الله (عن أبيه) طاووس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحقوا الفرائض بأهلها) أي أعطوها لهم فأعطوا كل ذي فرض فرضه المسمى له في الكتاب والسنة (فأبى) بعد الفرائض (فلاولى رجل ذكر) أولى من الولي يسكون اللام وهو القرب أي فابقي فلا قرب أقارب الميت اذا كان ذلك الاقرب رجلا ذكر وسبق ما فيه قريبا وقيل الوصف بالذكورة اشعار بأنها المعتمد في العسوبة لا الرجولية بمعنى البلوغ على ما كان عليه أهل الجاهلية وعن بعض العلماء أن ذكر صفة أولى لصفة رجل والاولى بمعنى القرب الاقرب فكانه قال هو لقرب الميت ذكر من جهة رجل وصلب لامن جهة رحم وبطن فالاولى من حيث المعنى مضاف الى الميت ومن حيث اللفظ مضاف الى رجل وقد أشير به كرا الرجل الى جهة الاولوية كما يقال هو أخوك أو أخو الرء لا أخو الشدة والمقصود نفي الميراث عن الاولى الذي هو من جهة الام كخلل فافاد بوصف الاولى بذكر نفي الميراث عن النساء بالعسوبة من الاوليين للميت من جهة الصلب ذكره في المصايع وهو ملخص من كلام السهيلي وتعقب بما يطول ذكره والحديث سبق ذكره قريبا والله الموفق والعين قال العمري وفائدة اعادته هنا الاشارة الى ان ولد الابناء بمنزلة الولد وروى هذا الحديث عن شيخين موسى بن اسمعيل عن وهيب والآخر مسلم بن ابراهيم عن وهيب أيضا (باب) بيان ميراث ابنة ابن ولاى ذر ابنة الابن (مع) وجود (ابنة) ولا يدرى عن الكشميهني مع بنت \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا أبو قيس) عبد الرحمن

التابعين سعيد بن المسيب والجواب أن مرادهم أن سعيدا أفضل في العلوم الشرعية فكالتفسير والحديث والفقهاء ونحوها لا في الخير

\* حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي ومحمد بن المثنى (٤٣٠) ومحمد بن بشار قال اسحق اخبرنا وقال الاخران حدثنا واللفظ لابن مثنى

حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن زرارة بن اوفى عن اسير بن جابر قال كان عمر بن الخطاب اذا أتى عليه أمداد أهل اليمن سألهم أفبكم أويس بن عامر حتى أتى على أويس فقال أنت أويس بن عامر قال نعم قال من مراد ثم من قرن قال نعم قال فكأن بك برص فبرأت منه الاموضع درهم قال نعم قال لك والدة قال نعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي عليكم أويس بن عامر مع امداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه الاموضع درهم له والدة هو بهار لو أقسم على الله لأبره استطعت أن يستغفر لك فافعل فاستغفرت له فاستغفر له فقال له عمر أين تريد قال الكوفة قال إلا أكتب لك إلى عاملها قال أكون في غبراء الناس أحب إلى قال فلما كان من العام المقبل حج رجل من أشرفهم فوافق عمر فسأله عن أويس فقال تركته رث البيت فليس المتاع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي عليكم أويس بن عامر مع امداد من أهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه الاموضع درهم له والدة هو بهار لو أقسم على الله لأبره

حدثنا الله تعالى وفي هذه اللفظة معجزة ظاهرة أيضا (قوله أمداد أهل اليمن) هم الجماعة الغزاة الذين يدون جيوش الاسلام في الغزو واحد منهم مدد (قوله أكون في غبراء الناس أحب إلى) هو بفتح الغين المجهمة وباسكان الموحدة بالمداي ضهافهم وضع اليكهم واخلاطهم الذين لا يؤبه لهم وهذا من اشارة الخول وكنتم حاله (قوله رث البيت)

ابن ثروان بفتح المثناة وسكون الراء بعدها واو فالف فنون قال (سمعت هزبل بن شرحبيل) بضم الهاء وفتح الزاي وسكون التحتية بعدها لام وشرحبيل بضم الشين المجهمة وفتح الراء بعدها حاء مهملة ساكنة فوحيدة مكسورة فتحتة ساكنة فلام الاودي الكوفي المخضرم (قال) ولاي ذريقول (سئل) بضم السين (أبو موسى) الاشعري رضى الله تعالى عنه (عن ابنة) ولاي ذريع بنت (وابنة ابن واخت فقال) مجيبا (للابنة) ولاي ذريع بنت (النصف وللأخت) (النصف واثبت ابن مسعود) عبد الله رضى الله عنه فسله وقال ذلك استتبانا (فسيبنا يعني) على ذلك قاله ظنا منه لانه اجتمع في ذلك (فسئل ابن مسعود واخبر يقول ابى موسى) بضم سين سئل وضم همزة أخبر مبنيين لله فعول (فقال) مجيبا (لقد ضللت اذا) ان قلت بحرمان بنت الابن (وما أنا من المهتدين) وما أنا من الهدى في شيء (أقضى) بفتح الهمزة وكسر المجهمة (فيها بما قضى النبي صلى الله عليه وسلم للابنة النصف ولابنة الابن) والذي في اليونانية ولابنة ابن (السدس تسكمله الثلثين وما بقي) وهو الثلث (فلأخت) قال هزبل (فأتينا بأباموسى) الاشعري (فاخبرناه يقول ابن مسعود فقال لانسألوني مادام هذا الخبر فيكم) بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة ورجح الجوهرى كسر الحاء وبه جزم القراء وقال انه يسمى باسم الحبر الذي يكتب به وقال أبو عبيد الهروي هو العالم بتفسير الكلام وتحرير الكلام تحسينه وهو بالفتح في رواية جميع المحدثين وأنكر الكسرى أبو الهيثم ولا خلاف بين الفقهاء فيما رواه ابن مسعود وفي جواب أبي موسى هذا الشعار بأنه رجع عما قاله \* والحديث أخرجه أبو داود في الفرائض وكذا الترمذى والنسائى وابن ماجه (باب) بيان حكم (ميراث الجد) من قبل الاب (مع الاب والاخت) الاشقاء ومن الاب (وقال أبو بكر) الصديق رضى الله عنه مما وصله الداريمى بسند على شرط مسلم عن أبي سعيد الخدري (وابن عباس) رضى الله عنهم مما أخرجه محمد بن نصر المروزي في كتاب الفرائض من طريق عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس والداريمى بسند صحيح عن طاوس عنه (وابن الزبير) عبد الله مما سبق موصولا في المناقب (الجداب) أى حكمه حكمه عند عدمه فكأن الاب يرث بالفرض مع وجود فرع ذكروا رث وفرضه السدس ويرث بالتعصيب مع فقد فرع وارث ويرث بالفرض والتعصيب معا مع فرع أى وارث فله السدس فرضا والباقي بعد فرضها يأخذه بالتعصيب كذلك الجد الاب الابن مسائل وهى أن بنى العلات والاعيان يسقطون بالاب ولا يسقطون بالجد الا عند أبى حنيفة والام مع أحد الزوجين والاب تأخذ ثلث ما يبقى ومع الجد ثلث الجميع لانه لا يساويها في الدرجة بخلاف الاب الا عند أبى يوسف فان عنده الجد كالاب وأم الاب وان علت تسقط بالاب ولا تسقط بالجد لانهم لم يتدل به بخلافها في الاب وان تساوا في أن كلامهم ما يسقط أم نفسه والمعتق اذا ترك أبا المعتقد وابنه فسدس الولاء الاب والباقي للابن عند أبى يوسف وعندهما كله للابن ولو ترك ابن المعتقد وجده فالولاء كله للابن (وقرأ ابن عباس) رضى الله عنهم ما يستدل لقوله الجد اب قوله تعالى (يا بنى آدم) فأطلق على آدم أباه هو جدنا الا على فاطمة على أبى الاب أولى وقوله تعالى (واتبعت ملة أبائى ابراهيم واسحق ويعقوب) فأطلق عليهم آباءهم أجداد (ولم يذكر) بفتح التحتية بالبناء للمفاعلة وقال في الفتح للمجهول قلت وهو الذى في اليونانية (ان احدا خاف ابابكر) رضى الله عنه فيما قاله ان الجد حكمه حكم الاب (في زمانه واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم متوافرون) فيهم كثرة وهو اجماع سكوتى فيكون حجة ونقل أيضا ذلك عن جماعة من الصحابة والتابعين (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم ما فيما وصله سعيد بن منصور من طريق عطاء عنه (يرثي ابن ابى دون اخوتي ولا أراث أنا ابن ابى) أى

حدثنا الله تعالى وفي هذه اللفظة معجزة ظاهرة أيضا (قوله أمداد أهل اليمن) هم الجماعة الغزاة الذين يدون جيوش الاسلام في الغزو واحد منهم مدد (قوله أكون في غبراء الناس أحب إلى) هو بفتح الغين المجهمة وباسكان الموحدة بالمداي ضهافهم وضع اليكهم واخلاطهم الذين لا يؤبه لهم وهذا من اشارة الخول وكنتم حاله (قوله رث البيت)

فان استطعت أن يستغفر لك فافعل فأبى أبو يساف قال استغفر لي فقال أنت (٤٣١) أحدث عهدا بغير صالح فاستغفر لي قال

لقيت عمر قال نعم فاستغفر له فقطن له الناس فأنطق على وجهه قال أسير وكسوته بردة كان كماراة انسان قال من أين لا ويس هذه البردة حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني حملة ح وحديثي هرون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب حدثنا حملة وهو ابن عمران التميمي عن عبد الرحمن بن شماس المهرقي قال سمعت أبا ذر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنكم ستفحون أرضا يذكركم القبراط فاستوصوا بأهلها خير فإن لهم ذمة ورجا فإذا رأيت رجلا ينقطع لان في موضع لبنة فأخرج منها قال فر بربيعة وعبد الرحمن ابني شرجيل ابن حسنة يتنازعان في موضع لبنة فخرج منها \* حدثني زهير بن حرب وعبيد الله بن سعيد قال حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبي سمعت حملة المصري يحدث عن عبد الرحمن بن شماس عن أبي بصرة عن ابني ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنكم ستفحون مصر وهي أرض يسمى فيها القبراط فإذا فحتموها فأحسنوا إلى أهلها فإن لهم ذمة ورجا أو قال ذمة وصهرا

هو بمعنى الرواية الأخرى قليل المتاع والرئاسة والبذاعة بمعنى واحد وهو حقارة المتاع وضيق العيش وفي حديثه فضل بر الوالدين وفضل العزلة واخفاء الاحوال

\* (باب وصية النبي صلى الله عليه وسلم بأهل مصر) \*

(قوله عن عبد الرحمن بن شماس) بضم الشين المجبة وفحها (قوله صلى الله عليه وسلم ستفحون أرضا يذكركم القبراط فاستوصوا بأهلها خيرا فإن لهم ذمة ورجا فإذا رأيت

فلم لا يرث الجدة فهو رد على من يجب الجدة بالاخوة أو المعنى فلم لا يرث الجد وحده دون الاخوة كما في العكس فهو رد على من قال بالشركة بينهما وقال ابن عبد البر اي لما كان ابن الابن كالابن عند عدم الابن كان أبو الاب عند عدم الاب كالأب (ويذكر) بضم أوله للمعجول بصيغة التريض (عن عمر) بن الخطاب (وعلى) هو ابن أبي طالب (وابن مسعود) عبد الله (وزيد) أي ابن ثابت رضي الله عنهم (أقاويل) بالرفع مفعول ناب عن الفاعل (مختلفة) فكان عمر يقاسم الجد مع الاخ والاخوين فإذا زادوا أعطاه الثلث وكان يعطيه مع الولد السادس رواء الداري وأخرج البيهقي بسند صحيح أن عمر قضى أن الجد يقاسم الاخوة للأب والاخوة للأم ما كانت المقاسمة خيرا له من الثلث فإن كثرت الاخوة أعطى الجد الثلث وفي فوائد أبي جعفر الرازي بسند صحيح إلى ابن عون عن محمد بن سيرين سألت عبيدة بن عمرو عن الجد فقال قد حفظت عن عمر في الجد مائة قضية مختلفة لكن استبعد بعضهم هذا عن عمرو وأول البراصحاب المستدقوله قضية مختلفة على اختلاف حال من يرث مع الجد كأن يكون أخ واحد أو أخت واحدة أو أكثر ويرد هذا التأويل ما أخرجه يزيد بن هرون في كتاب الفرائض عن عبيدة بن عمرو قال اني لاحظنا عن عمر في الجد مائة قضية كلها ينقض بعضها بعضا وأمّا على فأخرج ابن أبي شيبة ومحمد بن نصر بسند صحيح عن الشعبي كتب ابن عباس إلى علي يسأله عن ستة اخوة وجد فكتب اليه أن اجعله كأحدهم وأصح كتابي وعند ابن أبي شيبة عن علي أنه أفتى في جد وستة اخوة فأعطى الجد السادس وأمّا عبد الله بن مسعود فأخرج الداري بسند صحيح إلى أبي اسحق السبيعي قال دخلت على شريح وعنده عامر يعني الشعبي في فريضة امرأة من اسمى العالية تركت زوجها وأمه وأخاها لا يما وجدها فذكر قصة وفيها أن ابن مسعود جعل لازم ثلاثة أسهم النصف وللأم ثلث ما بقي وهو السادس من رأس المال وللأخ سهم واحد وللجد سهم واحد وفي كتاب الفرائض لسفيان الثوري كان عمرو بن مسعود يكره أن يفضل الأب على الجد وأما زيد فروى عبد الرزاق من طريق ابراهيم قال كان زيد بن ثابت يشر الجدة مع الاخوة إلى الثلث فإذا بلغ الثلث أعطاه أمه وللأخوة ما بقي ويقاسم الاخ للأب ثم يردي على أخيه ويقاسم بالاخوة من الاب مع الاخوة الأشقاء ولا يرث الاخوة للأب شيئا ولا يعطى أخلام مع الجد شيئا قال ابن عبد البر يفر دزيد من بين العصبة في معادله الجدة بالأخوة للأب مع الاخوة الأشقاء وخالفه كثير من الفقهاء القائلين بقوله في الفرائض في ذلك لان الاخوة من الاب لا يرثون مع الأشقاء فلا معنى لادخالهم معهم لانه حيف على الجد في المقاسمة قال وقد سأل ابن عباس زيدا عن ذلك فقال إنما أقول في ذلك رأيي كما تقول أنت برأيك اه وهو محجوب بالاب لادلائبه ويرث مع الابن وابن الابن وان سفل السادس فراضا ومع البنين أو بنى الابن وان سفل فصاعد السادس فراضا وما بقي فعصيا ولا يرث معه الاخوة والاخوات لام فان كانوا الام وأب أو لاب وليس معهم صاحب فرض فله الا حظ من مقاسمتهم وأخذ جميع الثلث فالقسمة لانه كالأخ في ادلائه بالاب والثلث لانه اذا اجتمع مع الام أخذ ضعفها فله الثلثان ولها الثلث والاخوة لا يتقصون عنها عن السادس فوجب أن لا يتقصوا الجد عن ضعفه وهو الثلث وبعد الاخوة والاخوات لاب وأم عليه الاخوة والاخوات لاب في الحساب ولا يرث معهم الا اذا تمحض أولاد الابوين انما زاد على فرضهن لأولاد الاب فلو كان مع الجد شقيقة وأخت لاب فتعد الشقيقة الاخ والأخت على الجد فتستوى له المقاسمة وثلث الباقي فله سهمان من ستة وتأخذ الشقيقة النصف ثلاثة يتيق واحد على ثلاثة لا يصح ولا يوافق تضرب ثلاثة في ستة فتصع من ثمانية عشر فان كان معهم صاحب

رجلين يقتتلان في موضع لبنة فخرج منها قال فر بربيعة وعبد الرحمن ابني شرجيل بن حسنة يتنازعان في موضع لبنة فخرج منها

فإذا رأيت رجلاً يتخصص في موضع (٤٣٣) لبنة فخرج منها قال فرأيت عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة

وأخاه ربيعة يتخصصان في موضع لبنة فخرجت منها **حدثنا** سعيد ابن منصور **حدثنا** مهدي بن ميمون عن أبي الوائز جابر بن عمرو الراسبي سمعت أبا برة يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً إلى بني من أحياء العرب فسيبوه وضربوه فبأه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن أهل عمان أتيت ماسبوك ولا ضربوك

وفي رواية ستفحقون مصر وهي أرض يسمى فيها القسراط وفيها فان لهم ذمة ورجاء أو قال ذمة وصهر قال العلماء القسراط جزء من أجزاء الدينار والدرهم وغيرهما وكان أهل مصر يكثر من استعماله والتكلم به وأما الذمة فهي الحرمه والحق وهي هنا بمعنى الذمام وأما الرحم فلكون هاجر أم اسمعيل منهم وأما الصهر فلكون مارية أم إبراهيم منهم وفيه معجزات ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم منها أخباره بأن الأمة تكون لهم قوة وشوكة بعده بحيث يقهرون العمم والجبابرة ومنهم انهم يتفحقون مصر ومنهم ان زاع الرجلين في موضع اللبنة ووقع كل ذلك والله الجدوعني يقتتلان يتخصصان كما صرح به في الرواية الثانية (قوله عن أبي بصرة عن أبي ذر) هو بالوحدة والصاد المهملة

\*(باب فضل أهل عمان)\*

عمان في هذا الحديث بضم العين وتحفيف الميم وهي مدينة بالبحرين وحكي القاضي ان منهم من ضبطه بفتح العين وتشديد الميم يعني عمان البلقاء وهذا غلط وفيه التثنية عليهم وفضلهم والله أعلم

فرض فللجدد الا حظ من المقاسمة وثالث الباقي وسدس التركة وقد لا يبقى بعد القرض شيء كبتين وأم وزوج فيقرض للجدد سدس ويراد في العول فتعول هذه المسئلة الى خمسة عشر وقد يتيق سدس كبتين وأم فيفوز الجد به لانه لا يتقص عنه اجماعاً اذا ورث وتسقط الاخوة والاخوات في هذه الاحوال الثلاث لاستغراق ذوى القروض التركة وقد أجمعوا على أن الجد لا يرث مع وجود الاب ولا يتقص عن السدس الا في الكدربة وهي زوج وأم وأخت لغیرهم وجد فلزواج النصف وللأم الثلث وللجد السدس وللأخت النصف فتعول المسئلة من ستة الى تسعة ثم يقسم الجد والأخت نصيباً ما وهما أربعة أثلاثه الثلثان ولها الثلث فيضرب مخرجه في التسعة فتصح المسئلة من سبعة وعشرين فلزواج تسعة وللأم ستة وللأخت أربعة وللجد ثمانية وانما فرض للأخت مع الجد ولو يعصبها فيما بقي لنقصه بنصيبها فيه عن السدس فرضه واقتسام فرضيهما كما تقدم بالتعصيب ولو كان بدل الأخت أخ سقط أو أختان فللأم السدس ولها ما السدس الباقي وسميت الا كدربة لانها كدرت على زيد مذهبه لخالفهما

القواعد وقيل لان سائلها اسمها كدربة **وبه قال** (حدثنا سليمان بن حرب) الوائحي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ابن خالد (عن ابن طاوس) عبد الله (عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الحقوا) بكسر الحاء المهملة (الفرائض باهائها فيما بقي فلا ولي رجل ذكر) قال الطيبي أوقع الموصوف مع الصفة موقع العصبية كأنه قيل فيما بقي فهو لا قرب عصبية والعصبية يسمى بها الواحد والجمع والمذكر والمؤنث كما قاله المطرزي وغيره وسواء عصبية لانهم يعصبونه ويعتصب بهم أي يحيطون به ويستدبهم والعصبية الاقارب من جهة الاب من لامقدر له من الورثة ويدخل فيه من يرث بالقرض والتعصيب كالاب والجد من جهة التعصيب فيرث التركة أو ما فضل عن القرض ان كان معه ذوفرض وجله عصيات النسب الابن والاب ومن يدلي بهم ويقدم منهم الابناء ثم بنوهم وان سفلوا ثم الاب ثم الجد والاخوة للاولاد وللاب وهم في درجاتهم وقال بغوي في الحديث دليل على أن بعض الورثة يحجب البعض والحجب نوعان حجب نقصان وحجب حرمان ووجه دخوله في هذا الباب أنه دل على أن الذي يبقى بعد القرض يصرف لأقرب الناس الى الميت فكان الجد أقرب فيقدم وقال الكرماني فان قلت حق الترجمة أن يقال ميراث الجد مع الاخوة اذ لا دخل لقوله مع الاب فيها قلت غرضه بيان مسألة أخرى وهي أن الجد لا يرث مع الاب وهو محجوب به كما يدل عليه قوله فلا ولي رجل \* والحديث سبق قريباً **وبه قال** (حدثنا ابو معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج المنقري المقعد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا ابوب) السخيتاني (عن عكرمة عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال اما الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه (لو كنت متخذاً من هذه الأمة خليلاً) أرجع اليه في الحاجات وأعمد عليه في المهمات (لا تتخذته) يعني أيا بكر الصديق رضي الله عنه وانما الذي ألتجأ اليه وأعمد في كل الأمور عليه هو الله تعالى (ولكن اخوة الاسلام افضل) فان قلت كيف تكون اخوة الاسلام افضل والخلة تستلزمها وتزيد عليها أجيب بأن المراد أن مودة الاسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم افضل من مودته مع غيره والذي في البيهقي نسخة خلة الاسلام افضل (او قال خير) شك من الراوى (قائه) يعني أيا بكر (أزله) أي أنزل الجد (أبا) في استحقاق الميراث (او قال قضاء أبا) بالشك من الراوى أي حكم بأنه كالاب \* والحديث سبق في باب الاخوة والميراث في المسجد وفي المناقب لكن ليس بلفظ أما الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا قوله قائه أنزله أبا نعم في المناقب من طريق ابوب

حدثنا عقبه بن مكرم العمي حدثنا يعقوب بن يعقوب بن اسحق الحضرمي (٤٣٣) أخبرنا الاسود بن شيمان عن أبي نوفل قال

رأيت عبد الله بن الزبير على عقبه المدينة قال فجعلت قريش تمر عليه والناس حتى مر عليه عبد الله بن عوف فوقف عليه فقال السلام عليك يا خبيب السلام عليك يا خبيب أما والله لقد كنت أنهلك عن هذا أما والله لقد كنت أنهلك عن هذا أما والله لقد كنت أنهلك عن هذا أما والله ان كنت ما علمت صوما فاقوما

(باب ذكر كذاب ثقيف ومبيراها)

قوله رأيت عبد الله بن الزبير على عقبه المدينة فجعلت قريش تمر عليه والناس حتى مر عليه عبد الله بن عوف فوقف عليه فقال السلام عليك يا خبيب قوله عقبه المدينة هي عقبه عكة وأبو خبيب بضم الخاء المهجمة كنية ابن الزبير كني بابنه خبيب وكان أكبر أولاده وله ثلاث كنى ذكرها البخاري في التاريخ وآخرها أبو خبيب وأبو بكر وأبو بكر فيه استحباب السلام على الميت في قبره وغيره وتكرير السلام ثلاثا كما كرر ابن عروفيه التثاء على الموتى بجمل صفاتهم المعروفة وفيه منقبة لابن عمر وقوله بالحق في الملا وعدم اكترائه بالحجاج لانه يعلم انه يبلغه مقامه عليه وقوله وثناؤه عليه فلم ينعه ذلك ان يقول الحق ويشبهه لابن الزبير بما يعلمه فيه من الخير وطلان ما أشاع عنه الحجاج من قوله انه عدو الله وظالم ونحوه فإراد ابن عمر براءة ابن الزبير من ذلك الذي نسب به إليه الحجاج واعلام للناس بحاسنه وأنه ضد ما قاله الحجاج ومذهب أهل الحق ان ابن الزبير كان مظلوما وان الحجاج ورفقته كانوا خوارج عليه (قوله لقد كنت أنهلك عن هذا) أي عن ان كنت ما علمت صوما فاقوما

عن عبد الله بن أبي مليكة قال كتب أهل الكوفة إلى ابن الزبير في الجدة قال أما الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذاً من هذه الأمة خليلاً لاتخذته أنزله أبي يعنى أبابكر (باب ميراث الزوج مع الولد وغيره) من الوارثين \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد أبو عبد الله القرياني من أهل خراسان سكن قيسارية من أرض الشام (عن ورقاء) بن عمر بن كليب البشكري (عن ابن أبي نجیح) عبد الله واسم أبي نجیح يسار المكي (عن عطاء) هو ابن أبي رياح (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال كان المال) الخلف عن الميت (الولد) ميراثا (وكانت الوصية) في أول الاسلام واجبة (للوالدين) على ما يراه الموصي (ففسخ الله) عز وجل (من ذلك) بآية الفرائض (ما أحب) أي ما أراد (فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين) لفضله واختصاصه بالزوم ما لا يلزم الأنثى من الجهاد وغيره (وجعل للابوين) مع وجود الولد (الكل واحد منهما ما السدس وجعل للمرأة مع وجود الولد) الثلث (و) عند عدمه (الربع وللزوج) عند عدم الولد (الشار) وهو النصف (و) عند وجوده (الربع) قال ابن المنير استشهد البخاري بحديث ابن عباس هذا مع أن الدليل من الآية واضح إشارة منه إلى تقرير سبب نزول الآية وأنها على ظاهرها غير مؤولة ولا منسوخة انتهى وولد الابن وان نزل كالولدي فوله تعالى ولكم نصف ما ترك أزواجكم ان لم يكن لهن ولد اجبا عاؤلفظ الولد يشبهه بناء على اعمال اللفظ في حقيقة ومجازه ولو كان للزوجة فرع غير وارث كزقيق أو وارث بعموم القرابة لا بخصوصها كفرع بنت فللزوجة النصف أيضا وانفق على أن الزوج لا يحجب بحجب حرم مان بل بحجب نقصان (باب) حكم (ميراث المرأة) أي الزوجة (والزوج مع الولد وغيره) من الوارثين \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) ابن سعد الامام ذو المكارم والاخلاق الحميدة (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن ابن المسيب) سعيد (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (انه قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنين امرأته من بني لحيمان) بحميم مفتوحة ونونين بينهما ما تحسب ساكنة بوزن عظيم حمل المرأة مادام في بطنها حتى يذلل لاسنتاره فان خرج حيا فهو ولده أو ميتا فهو وسقط وقد يطلق عليه جنين ولحيمان بكسر الهمزة وقصها وسكون المهملة بعدها تحسب واسم المرأة قبل مليكة بنت عويم أو عويم بن الزبير بن أمية يقال لها أم عفيفة (١) بنت مروح بجبر أو بعمود فسقطت ضربة أو أكثر سقطت جنينها حال كونه (ميتا بغرة) بضم الغين المعجمة وتشديد الراء (عبد أو أمة) أو لا تسويح لالسليل (ثم ان المرأة التي قضى) صلى الله عليه وسلم (عليها) ولا يذرع عن الكشميري لها (بالغرة توفيت) وفي رواية بالديان من طريق يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب وأبي سلمة عن أبي هريرة اقتنات امرأتان من هذيل فرمت احدهما الاخرى بجحر فقتلتها وما في بطنها فاختصموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن ميراثها لبنها) بضم السين كنية بعد النون المكسورة (وزوجها) لالعصبة الذين مقلوا عنها فلزوج الربع ولبنها ما بقى (و) قضى صلى الله عليه وسلم (أن العقل) أي الدية وهي الغرة (على عصبتها) لان الاجهاض كان منها خطأ أو شبه عمد \* ومباحث هذا الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الديان بعون الله تعالى والحديث أخرجه مسلم والترمذي وأبو داود والنسائي (باب ميراث الاخوات) للابوين أو لأب (مع البنات عصبة) كالاخوة حتى لو خلف بنتا وأختا فلبقت النصف وللأخت الباقي ولو خلف بنتين فصاعدا وأختا أو أخوات فلبنتان الثلثان والباقي للأخت أو الاخوات ولو كان معهن زوج فلبنتين الثلثان وللزوج الربع والباقي للأخت أو الاخوات وقوله عصبة بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هن عصبة ويجوز النصب على الحال وضبط في الفرع كاصله

بخطه والذي في التيجريد ام عفيفة بنت مروح امرأتان من مالئ ومثله في الإصابة اه (٥٥) قسطلاني (تاسع)

وصولا للرحم اما والله لامة انت اشرها لامة (٤٣٤) خير ثم نفذ عبد الله بن عمر فبلغ الحجاج موقف عبد الله وقوله فارسل اليه فانزل عن

على قوله عصبة \* وبه قال (حدثنا بشر بن خالد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة العسكري قال  
(حدثنا محمد بن جعفر) غندر (عن شعبة) (بن الحجاج) (عن سليمان) (بن مهران) (عن ابراهيم)  
النخعي (عن الاسود) (بن يزيد) (عن ابراهيم الراوي) عنه انه (قال) قضى فينا معاذ بن جبل) وهو في  
الين (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) وكان عليه الصلاة والسلام أرسله اليهم أميرا  
ومعلما (النصف لابنة والنصف) الباقي (للاخت) قال شعبة (ثم قال سليمان) (بن مهران) (عن ابراهيم)  
بالسند السابق (قضى فينا) أي معاذ (ولم يذكر) قوله السابق (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
والحاصل أن سليمان بن مهران قال في روايته ما ثبت قوله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فيكون له حكم الرفع على الأرجح في المسئلة كما مر في الفصل الثالث من مقدمة هذا الشرح  
ويجوز ذلك فيكون موقفا \* وبه قال (حدثني) (بالافراد) (ولاي ذكر بالجمع) (عمر بن عباس) بفتح  
العين وعباس بالموحدة البصري قال (حدثنا عبد الرحمن) (بن مهدي) قال (حدثنا اسفيان)  
الثوري (عن أبي قيس) (عبد الرحمن بن غزوان) (عن هزيل) (بضم الهاء) (فتح الراي) (ابن شرحبيل)  
انه (قال قال عبد الله) (يعني ابن مسعود) في ابنة وابنة ابن وأخت (لا قضين فيها بقضاء النبي صلى  
الله عليه وسلم) أو قال قال النبي صلى الله عليه وسلم (للابنة والنصف وللابنة الابن السادس وما بقي)  
وهو الثالث (فللاخت) (بالتعصيب) وثبت لابي ذر أو قال قال النبي صلى الله عليه وسلم والحديث  
سبق قريبا (باب ميراث الاخوات والاخوة) (الاناث) (والذكور) \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن  
عثمان) (بن جبلة) (الملائي) (بعبدان المروزي) قال (أخبرنا عبد الله) (بن المبارك) (المروزي) قال (أخبرنا  
شعبة) (بن الحجاج) (عن محمد بن المشكدر) (انه قال سمعت جابرا) (الانصاري) (رضي الله عنه) قال دخل  
علي (تشديد الياء) (النبي صلى الله عليه وسلم) يعودني (وانا مريض فدا عابضو) بفتح الواو وباء  
يتوضأ به (فتوضأ ثم نضح) بالنون والضاد المعجمة والحاء المهملة رث (على) (تشديد الياء) (من  
وضوئه) (الماء الذي توضأ به) (فاقفقت فقلت يا رسول الله انما لي اخوات فنزلت آية الفرائض)  
ومطابقة الحديث في قوله انما لي اخوات فانه يقتضي انه لم يكن له ولد واستنبط منه المؤلف الاخوة  
بطريق الاولى وقدم الاخوات في الذكر للتصريح بهن في الحديث وأما الاخوة والاخوات من  
الابوين اذا انفردوا فكأ ولاد الصلب للذكر جميع المال وكذا الجماعة وللأخت الفردة النصف  
وللاختين فصاعدا الثلثان فان اجتمع الاخوة والاخوات فللذكر مثل حظ الانثيين بنص القرآن  
وأما الاخوة والاخوات للاب عند انفرادهم فكالاخوة والاخوات للابوين الا في المشتركة  
وهي زوج وأم وأخوان لا أم وأخوان لابوين المسئلة من ستة للزوج النصف ثلاثة وللأم السدس  
سهم واحد وللأخوين من الأم الثلث سهمان يشاركهما فيه الأخوان للابوين وأما الاخوة  
والاخوات للام فللواحدة منهن السدس سواء كان ذكر أو أنثى وللأختين فأكثر الثلث بينهم  
بالسوية سواء كانوا ذكورا أو إناثا ولا يفضل الذكور منهم على الإناث \* والحديث سبق في أول  
الفرائض (باب) (بالنوين) يذكر فيه قوله تعالى (يستقنونك) أي يستخبرونك في الكلالة  
والاستفتاء طلب الفتوى يقال استفتيت الرجل في المسئلة فأفتاني افتاءه وقبأوهما اسمان وضعها  
موضع الافتاء ويقال أفتيت فلانا في رؤياها قال تعالى يوسف أي الصدق أفتاني سبع بقرات  
ومعنى الافتاء اظهار المشكل (قل الله يفتيكم في الكلالة) متعلق بفتيكم على أعمال الثاني وهو  
اختيار البصريين ولو أعمل الاول لا ضمير في الثاني وله نظائر في القرآن كقوله تعالى هاؤم اقروا  
كآييه والكلالة الميت الذي لا ولده ولا والد وهو قول جمهور اللغويين وقال به علي وابن مسعود  
أو الذي لا والد فقط وهو قول عمر أو الذي لا ولد له فقط وهو قول بعضهم أو من لا يرثه أب ولا أم

جذعه فألقى في قبور اليهود ثم أرسل  
إلى أمه أسماء بنت أبي بكر فأبنت ان  
تأتمه فاعاد عليها الرسول لتأتمني  
أولادك من يسحبك بقرونك  
قال فأبنت وقالت والله لا آتمك  
حتى تبعث إلى من يسحبك بقروني  
قال فقال أروني سبتي فأخذت عليه  
ثم انطلق يتوزف حتى دخل عليها  
فقال كيف رأيته حتى صنعت بعدو  
الله قالت رأيته أفسدت عليه  
دينه وأفسد عليك آخرتك بلغني  
أنك تقول له يا ابن ذات النطاقين أنا  
والله ذات النطاقين أما أحدهما  
فكنت أرفع به طعام رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وطعام أبي بكر  
من الدواب وأما الآخر فنطاق  
المرأة الذي لا تستغني عنه

المنازعة الطويلة (قوله في وصفه  
وصولا للرحم) قال القاضي هو  
اصح من قول بعض الاخباريين  
ووصفه بالامه السودة صواب  
كتاب الاجواد فيهما وهو المعروف  
من أحواله (قوله والله لامة أنت  
شر لامة خير) هكذا هو في كثير  
من نسخ لامة خير وكذا نقله  
القاضي عن جمهور رواته صحيح  
مسلم وفي أكثر نسخ بلادنا لامة سودة  
ونقله القاضي عن رواية السمرقندي  
قال وهو خطأ وتصحيح (قوله ثم  
نفذ ابن عمر) أي انصرف (قوله  
يسحبك بقرونك) أي يجبرك  
بضما ترشعرك (قوله أروني سبتي)  
بكسر السين المهملة واسكان الموحدة  
وتشديد آخره وهي النعل التي  
لا شعر عليها (قوله ثم انطلق يتوزف)  
هو بالواو والذال المجتمعتان قال  
أبو عبيد معناه يسرع وقال أبو عمرو  
معناه يتجتر (قوله ذات النطاقين)

اما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ان في ثقيف كذابا ومبيرا فاما الكذاب (٤٣٥) فرأيناه وأما المبير فلا اخالك الاياه قال فقام

عنها ولم يراجعها **حدثني محمد بن رافع** وعبد بن حميد قال عبد أخبرنا وقال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن جعفر الجعفي عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان الدين عند الثريا لذهب به رجل من فارس أو قال من أبناء فارس حتى يتناوله **حدثنا قتيبة** ابن سعيد **حدثنا عبد العزيز** يعني ابن محمد عن ثور عن أبي الغيث عن أبي هريرة قال كآب جالس عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ نزلت عليه سورة الجمعة فلما قرأوا آخرين منهم لما يلحقوا بهم قال من هؤلاء يا رسول الله فلم يراجعه النبي صلى الله عليه وسلم حتى سأله مرة أو مرتين أو ثلثا قال وفيها سلمان الفارسي **تدخل ذلك** عند معاناة الاشغال لثلاثا تعثر في ذيلها قيل سميت اسماء ذات النطاقين لانها كانت تطارق نطا قافوق نطاق والاصح انها سميت بذلك لانها شقت نطاقها الواحد نصفين فجعلت أحدهما نطاقا صغيرا واكتفت به والاخر لسفرة النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه كما صرح به في هذا الحديث هذا وفي البخاري ولفظ البخاري أوضح من لفظ مسلم (قولها للعجاج ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ان في ثقيف كذابا ومبيرا فاما الكذاب فرأيناه وأما المبير فلا اخالك الاياه) اما أخالك فبفتح الهمزة وكسرها وهو أشهر ومعناه أظنك والمبير المهلك وقولها في الكذاب فرأيناه تعني به المختار بن أبي عبد الله الثقفي كان شديد الكذب ومن أقبحه ادعى

وعلى هـ هذه الأقوال قال الكلاله اسم للميت وقيل الكلاله اسم للورثة ما عدا الابوين والولد قاله قطرب واخبره أبو بكر رضي الله عنه وسواء بذلك لان الميت بذهاب طرفيه تكلله الورثة أي أحاطوا به من جميع جهاته وفي المراسيل لابي داود عن أبي اسحق عن أبي سلمة بن عبد الرحمن جاء رجل فقال يا رسول الله ما الكلاله قال من لم يترك ولدا ولا والدا فتورثه كلاله وفي مدارك التنزيل كان جابر بن عبد الله مريضاً فاده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني كلاله فكيف أصنع في مالي فنزلت (ان امرؤ هلك ليس له ولد) رفع على الصنفه أي ان هلك امرؤ غير ذي ولد والمراد بالولد الابن وهو مشترك يقع على الذكرو الانثى لان الابن يسقط الاخت ولا تسقط بها البنت (وله أخت) لاب وأم وأولاد (فلها نصف ما ترك) أي الميت والفاء جواب ان (وهو يرثها) جملة لاجل لها من الاعراب لاستثناها وهي دالة على جواب الشرط وليست جوابا خلافاً للكوفيين وأبي زيدوا الضمير ان في قوله وهو يرثها عائدان على لفظ امرؤ وأخت دون معنهما فهو من باب قوله وكل أناس قاربوا قيد فخلهم \* ونحن خلعنا قيده فهو سار

والهالك لا يرث فالمعنى وامرؤ آخر غير الهالك يرث أخوته أخرى (ان لم يكن لها ولد) أي ابن أي أن الاخ يستغرق ميراث الاخت ان لم يكن لها ابن فان كان لها ابن فلا شيء للأخ وان كان ولدها أنثى فلا شيء للأخ مفضل عن فرض البنات وهـ ذافي الاخ للابوين والأولاد فاما الاخ من الام فانه لا يستغرق الميراث ويسقط بالولد (فان كانت) أي الاختان يدل عليه قوله وله أخت أي فان كانت الاختان (اثنتين) أي فصاعدا (فلهما) أو قلهن (الثلثان مما ترك) أي الميت (وان كانوا اخوة) أي وان كان من يرث بالاخوة والمراد بالاخوة الاخوة والاخوات تغليب الحكم المذكورة (رجالا ونساء) ذكورا واناثا (فلذلك) منهم (مثل حظ الاثنين) حذف منهم دلالة المعنى عليه (بين الله لكم) أي الحق ففعول بين محذوف (ان تضلوا) مفعول من أجله على حذف مضاف تقديره بين الله لكم أمر الكلاله كراهة ان تضلوا فيها أي في حكمها هذا تقدير المبرد وقال الكسائي والمبرد وغيره ما من الكوفيين ان لا يحذفوا بعد ان والتقدير لا تضلوا قالوا وحذف لا شائع ذائع كقوله

رأينا ما رأى البصر اعلمنا \* فآلينا علمه أن تباعا

أي أن لا تباعا (والله بكل شيء عليم) يعلم الاشياء بكنهها قبل كونها وبعده وسقط لابي ذر من قوله ان امرؤ الى الآخر وقال بعد قوله في الكلاله الآية \* وبه قال (حدثنا عبد الله) بضم العين (ابن موسى) بن بادام الكوفي (عن اسرايل) بن يونس (عن) جده (أبي اسحق) عمرو السبيعي (عن البراء) بن عازب (رضي الله عنه) أنه (قال) آية نزلت عليه صلى الله عليه وسلم (خاتمة سورة النساء) يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله) وروى عن ابن عباس رضي الله عنه ما آخر آية نزلت آية الرابا آخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح وروى بعد ما نزلت سورة النصر عاش رسول الله صلى الله عليه وسلم عاموا نزلت بعدها برائة وهي آخر سورة نزلت كاملة فعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هاستة أشهر ثم نزلت في طريق حجة الوداع يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله فسميت آية الصيف لانها نزلت في الصيف ثم نزل وهو واقف بعرفات اليوم أكتات لكم دينكم فعاش بعدها احد وعشرين يوما ثم نزلت آية الرابا ثم نزلت واتفقوا يوم مات جعفر عليه السلام في الكلاله فسميت آية الصيف لانها نزلت في الصيف ثم نزل وهو واقف بعرفات اليوم أكتات لكم دينكم فعاش بعدها احد وعشرين يوما \* وحديث الباب سبق في المغازي (باب) حكم امرأة توفيت عن (ابني عم احدهما أخ للإمام والآخر زوج) وذلك أن تزوج رجل امرأة فأتته منه بابل ثم تزوج أخرى فأتته منه بابل آخر ثم فارق الثانية فتزوجها أخوه فأتته منه بنت فهى أخت

ان جبريل صلى الله عليه وسلم يأتيه واتفق العلماء على ان المراد بالكذاب هنا المختار بن أبي عبيدو بالمبيرا الحاج بن يوسف والله أعلم

قال فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على سلمان (٤٣٦) ثم قال لو كان الايمان عند الثريا لثابته رجال من هؤلاء حدثني محمد بن رافع

وعبد بن حميد واللائط لمحمد قال عبد  
أخبرنا وقال ابن رافع حدثنا عبد  
الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن  
سالم عن ابن عمر قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم تجدون الناس  
كابل مائة لا يجد الرجل فيها  
راحلة

\*(باب فضل فارس)\*

فيه فضيلة ظاهرة لهم وجواز  
استعمال الجواز والمبالغة في مواضعها  
\*(باب قوله صلى الله عليه وسلم  
الناس كابل مائة لا تجد  
فيها راحلة)\*

قال ابن قتيبة الراحلة الخبيبة  
المختارة من الابل للركوب وغيره  
فهى كلمة الاوصاف فاذا كانت  
في ابل عرفت قال ومعنى الحديث  
ان الناس متساوون ليس لاحد منهم  
فضل في النسب بل هم أشباه كالابل  
المائة وقال الازهرى الراحلة  
عند العرب الجمل النجيب والناقة  
النجيبة قال والهائم فيها للغة  
كناية لرجل فهامة ونسابة قال  
والمعنى الذى ذكره ابن قتيبة غلط  
بل معنى الحديث ان الزاهد في الدنيا  
الكامل في الزهد فيها والرجفة في  
الآخرة قليل جدا كقوله الراحلة  
في الابل هذا كلام الازهرى وهو  
أجود من كلام ابن قتيبة وأجود  
منه ما قول آخر ان معناه ان  
المرضى الاحول من الناس الكامل  
الاصناف قليل فيهم جدا كقوله  
الراحلة في الابل قالوا والراحلة هى  
البعير الكامل الاوصاف الحسن  
المنظر القوى على الاحمال والاسفار  
سميت راحلة لانها ترحل أى يجعل

الثنائى لامة وابنة عمه فتزوجت هذه البنت الابن الاول وهو ابن عمها ثم ماتت عن ابني عمها  
أحدهما أخوها لامة والآخر زوجها (وقال على) هو ابن أبى طالب عموا صله سعيد بن منصور  
(لزوج النصف وللأخ من الأم السدس وما بقى) وهو الثالث (بينهم نصفان) بالسوية بالعصبة  
فيكون للأول الثلثان بالفرض والتعصيب وللآخر الثلث بالفرض والتعصيب وقد وافق عليا  
زيد بن ثابت والجمهور وقال عمرو بن مسعود جميع المال يعنى الذى يبقى بعد نصيب الزوج للذى  
جميع القرابتين فهى السدس بالفرض والثلث الباقي بالتعصيب قال في الروضة ولو تركت ثلاثة  
بنى أعام أحدهم زوج والثانى أخ لام فعلى المذهب لأزوج النصف وللأخ لأم السدس والباقي  
بينهم بالسوية وان رجحنا الأخ لأم فلأزوج النصف والباقي للأخ وبه قال (حدثنا محمود) هو  
ابن غيلان قال (أخبرنا عبد الله) بضم العين ابن موسى وهو أيضا شيخ البخارى (عن إسرائيل)  
ابن يونس بن أبى اسحق السبيعي (عن أبى حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد الملهـ ملتين عثمان بن  
عاصم (عن أبى صالح) ذكوان السمان (عن أبى هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم) أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم أى أولى أمورهم بعد وفاتهم (فن مات) منهم  
(وترك مالا) الفاء في فن تفسرية مفصلة لما أجمل من قوله أنا أولى بالمؤمنين (خاله لمولى  
العصبة) الاضافة للبيان نحو شجر الاراء أى المولى الذين هم عصبة (ومن ترك كالا) بفتح الكاف  
وتشديد اللام ثقلا كالدين والعيال (أوصياها) بفتح الصاد المعجمة مصدر يعنى الضائع كالطفل  
الذى لا شئ له (فأنا واهيه) أقوم بمصالحه (فلا دعى له) بلفظ أمر الغائب المجهول واللام مكسورة  
وقد تسكن مع الفاء والواو والياء وما واثبات الالف بعد العين جائز والاصل عدم الاشباع  
للجزم والمعنى فادعنى له أقوم بكمه وضياعه قال في الفتح والمراد دعوى الى العصبة بنوالم فسوى بينهم  
ولم يفضل أحدا على أحد فهو حجة لهم وهو فى التسوية بين بنى الم (الكل العيال) كذا فى رواية  
المستمل كفى الفرع وأصله وزاد فى الفتح والكشمة بنى قال وأصله الثقل ثم استعمل فى كل أمر يصعب  
والعيال فرد من أفرادهم وبه قال (حدثنا أمية بن بسطام) بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التثنية  
وبسطام بكسر الموحدة وفتح وسكون المهملة البصرى قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاى  
وفتح الراء آخره عين مهملة (عن روح) بفتح الراء آخره مهملة ابن القاسم العنبرى (عن عبد الله بن  
طاوس عن أبيه عن ابن عباس) رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الحقوا  
الفرائض بأهلها فما تركت الفرائض فلاولى) بفتح الهمزة فلا قرب (رجل ذكر) ووصف الرجل  
بالذكر تنبيها على سبب استحقاقه وهو الذكورة التى هى سبب العصبة وسبب الترجيح فى الارث  
ولذا جعل للذكر مثل حظ الانثيين وحكمته أن الرجال يلحقهم مؤن كثيرة كالقيام بالعيال  
والضيقان وارفاد القاصدين ومواساة السائلين وتحمل الغرامات الى غير ذلك والحديث مرقرىبا  
والله الموفق (باب) حكم (ذوى الارحام) وهم كل قريب ليس بنى منهم ولا عصبة واختلف هل  
يرثون أم لا وبالأول قال الكوفيون وأحمد محتجين بقوله تعالى وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض وذو  
الارحام هم أصناف جدوجدة ساقطان كأبى أم وأم أبى أم وان عداوا ولا ذنابات لصلب وأولاب من  
ذكور واثبات ذنابات أخوة لابوين أولاب أولام وأولاد أخوات كذلك وبنوا أخوة لام وعم لام أى  
أخوال الأب لامة وبنات أعمام لابوين أولاب أولام وعمات وأخوال وخالات ومدلون بهم أى بماعدا  
الاول اذ لم يبق فى الاول من يدلى به فن انفرد عنهم على القول بتوريثهم اذ لم يوجد أحد من ذوى  
الفروض الذين يردها لهم حاز جميع المال ذكرنا أن أى وفى كيفية توريثهم مذهبنا أحدهما وهو  
الاصح مذهب أهل التنزيل وهو أن ينزل كل منهم منزلة من يدلى به والثانى مذهب أهل القرابة وهو

حدثنا قتيبة بن سعيد بن جليل بن طريف الثقفي وزهير بن حرب قال (٤٣٧) حدثنا جرير عن عمار بن القعقاع عن أبي زرعة

عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من أحق الناس بحسن صحابتي قال أمك قال ثم من قال ثم أمك قال ثم من قال ثم أمك قال ثم من قال ثم أبوك وفي حديث قتيبة من أحق بحسن صحابتي ولم يذكر الناس \* حدثنا أبو بكر بن محمد بن العلاء الهمداني حدثنا ابن فضيل عن أبيه عن عمار بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رجل يا رسول الله من أحق الناس بحسن الصحبة قال أمك ثم أمك ثم أمك ثم أبوك ثم أدناك أدناك

\* (كتاب البر والصلة والآداب) \*

\* (باب البر والوالدين وإنهما أحق به) \*

(قوله من أحق الناس بحسن صحابتي قال أمك إلى آخره) الصحابة هنا بفتح الصاد يعني الصحبة وفيه الحث على بر الأقارب وإن الأم أحقهم بذلك ثم بعدها الأب ثم الأقرب فالأقرب قال العلماء وسبب تقديم الأم كثرة نعمها عليه وشققته وأخدمته ومعاناة المشاق في حمله ثم وضعه ثم إرضاعه ثم تربيته وخدمته ومقرضه وغير ذلك ونقل الحرث المحاسبي إجماع العلماء على أن الأم تفضل في البر على الأب وحكي القاضي عياض خلافا في ذلك فقال الجمهور بتفضيلها وقال بعضهم يكون برهما سواء قال ونسب بعضهم هذا إلى مالك والصواب الأول لصريح هذه الأحاديث في المعنى المذكور والله أعلم قال القاضي وأجمعوا على أن الأم والأب آكد حمة في البر من سواهما قال وتردد بعضهم بين الإجداد والأخوة لقوله صلى الله

تقديم الأقرب منهم إلى الميت ففي بنت بنت ابن المال على الأول بينهما رابعا وعلى الثاني لبنت البنت أقربها إلى الميت \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (استحق بن إبراهيم) بن راهويه (قال قلت لأبي اسامة) مجاهد بن اسامة (حدثكم ادريس بن زعيم الزيادة بن عبد الرحمن الأودي قال) (حدثنا طلحة بن مصرف بكسر الراء بعدها فاء) (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه قال في قوله تعالى (ولكل) أي ولكل أحد أو ولكل مال (جعلنا موالى) ورثا بلونه ويجوزونه فالمضاف إليه محذوف وحذف الجاري تاليه وهو قوله (ما ترك الوالدان والأقربون) (والذين عاهدت إيمانكم) المعاهدة المحالفة والإيمان جمع عين من اليأس والقسم وذلك أنهم كانوا عند المحالفة يأخذ بعضهم يد بعض على الوفاء والتمسك بالعهد والمراد عقد الموالاة وهي مشروعة والورثة بها ثابتة عند عامة الصحابة رضي الله عنهم (قال) أي ابن عباس (كان المهاجرون حين قدموا المدينة يرث الانصاري المهاجري) برفع الانصاري على النافعية ونصب المهاجري على المفعولية وفي سورة النساء بالعكس والمراد بيان الورثة بينهم في الجلالة قاله في الكواكب وقال في الفتح والاولى ان يقرأ الانصاري بالنصب مفعول مقدم فتجد الروايتان (دون ذوي رحمه) أي أقاربه (اللاخوة التي آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم فلما نزلت ولكل جعلنا موالى قال) ابن عباس (نسختها والذين عاهدت إيمانكم) كذا في جميع الأصول نسختها والذين عاهدت إيمانكم والصواب كما قاله ابن بطال ان المنسوخة والذين عاهدت إيمانكم والناسخه ولكل جعلنا موالى وكذا وقع في الكفالة والتفسير من رواية الصلت بن محمد عن أبي اسامة فلما نزلت ولكل جعلنا موالى نسخت وقال ابن المنذر في الحاشية الضمير في قوله نسختها عائد على الموالاة لا على الآية والضمير في نسختها وهو الفاعل المستتر يعود على قوله ولكل جعلنا موالى وقوله والذين عاهدت إيمانكم بدل من الضمير وأصل الكلام لما نزلت ولكل جعلنا موالى نسخت والذين عاهدت إيمانكم وقال الكرماني فاعل نسختها آية جعلنا والذين عاهدت منصوب باضمار أعني اه والمراد بإيراد الحديث هنا ان قوله تعالى ولكل جعلنا نسخ حكم الميراث الذي دل عليه والذين عاهدت إيمانكم وقال ابن الجوزي مراد الحديث المذكور ان النبي صلى الله عليه وسلم كان آخى بين المهاجرين والانصار فكانوا يتوارثون بتلك الاخوة ويرثون اذا خلا في قوله تعالى والذين عاهدت إيمانكم فلما نزل قوله تعالى وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله نسخ الميراث بين المتعاقدين وبقي النصرة والرفادة وجواز الوصية لهم \* والحديث أخرجه النسائي وأبو داود جميعا في الفرائض (باب ميراث الملاعة) بفتح العين في الفرع كأصله وقال الحافظ بن حجر بفتح العين المهملة ويجوز كسرهما وقال العين بكسرهما وهي التي وقع اللعان بينهما وبين زوجها قال وقول بعضهم يعني الحافظ بن حجر بالفتح ويجوز الكسر الامر بالعكس اه والمراد ببيان ما مرثه من ولدها الذي لا عنت عليه \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري حدثنا (يحيى بن قرعة) بفتح القاف والراي والعين المهملة الحجازي قال (حدثنا مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلا) اسمه عوير (لأعن امرأته) خولة بنت قيس (في زمن النبي) بغير ألف بعد الميم في زمن ولا يذري في زمان النبي (صلى الله عليه وسلم) واتفق من ولدهما ففرق النبي صلى الله عليه وسلم بينهما) بين المتلاعنين (وألقى الولد بالمرأة) فترثها أمه وأخوته منها فان فضل شيء فهو لبيت المال وهذا قول زيد بن ثابت وجهور العلماء وأكثر فقهاء الامصار قال الامام مالك وعلى ذلك أدركت أهل العلم وعند أبي داود من مرسل مكحول ومن رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم ميراث ابن الملاعة لامه ولورثتها من بعدها وعند

عليه وسلم ثم أدناك أدناك قال أصحنا بنا يستحب أن تقدم في البر الأم ثم الأب ثم الاولاد ثم الاجداد والجيدات ثم الاخوة والاخوات

• حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا بشر بن بك عن (٤٣٨) عمارة بن شبرمة عن أبي ذرعة عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه

وسلم قد كرمثل حديث جرير وراد فقال نعم وأبيك لتفان \* حدثني محمد بن حاتم حدثنا شبابة حدثنا محمد بن طلحة ح وحدثني أحمد بن خراش حدثنا حبان حدثنا وهيب كلاهما عن ابن شبرمة بهذا الاسناد في حديث وهيب من أبر وفي حديث محمد بن طلحة أي الناس أحق مني بحسن العصبية ثم ذكر كرمثل حديث جرير \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير ابن حرب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن حبيب ح وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى يعني ابن سعيد القطان عن سفيان وشعبة قال حدثنا حبيب عن أبي العباس عن عبد الله بن عمرو قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه في الجهاد فقال أئتي والدك قال نعم قال فقم معا فهاهنا

ثم سائر المحارم من ذوى الارحام  
كالاعمام والعلمات والاخوال  
والخالات ويقدم الاقرب فالاقرب  
ويقدم من أدنى بابوين على من  
أدنى باحدهما ثم يذى الرحم غير  
المحرم كبن السهم وبنه وأولاد  
الاخوال والخالات وغيرهم ثم  
بالمصاهرة ثم بالمولى من أعلى وأسفل  
ثم الجار ويقدم القريب البعيد  
الدار على الجار وكذا الوكان  
القريب فى بلد آخر قدم على الجار  
الاجنبى والحق الزوج والزوجة  
بالمحارم والله أعلم (قوله صلى الله  
عليه وسلم نعم وأبيك لتبنا) قد  
سبق الجواب مرات عن مثل هذا  
وانه لاتراد به حقيقة القسم بل هى  
كلمة تجرى على اللسان دعامة للكلام  
وقيل غرد ذلك (قوله جاء رجل الى

وليدة زمعة كذلك قال في الفتح والذي يظهر من سياق القصة أنها كانت أمة مستفترشة لزمعة  
فزنى بها عتبة وكانت عادة الجاهلية في مثل ذلك أن السيدان استلحقه لحقه وان نفاها اتقى عنه  
وان ادعاه غيره كان من ذلك الى السيد أو القافة فظهر بها حمل كان يظن أنه من عتبة فاختصم  
فيه (فتساوفا) أي عايشا وتلازما بحيث ان كلامهما كان كلذي يسوق الاخر (الى النبي  
صلى الله عليه وسلم فقال سعد بن رسول الله) هذا (ابن اخي قد كان) أخى عتبة (عهدي في) أنه  
ابنه (فقال عبد بن زمعة) هو (أخي وابن وليدة أبي ولد على فراشه) سقط قوله فقال سعد الخ لا ي  
ذر (فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو) أي الولد (لأبي عبد) بالضم ويفتح (ابن زمعة) بنصب ابن  
أي هو أخوك أما بالاستلحاق وأما بالقضاء بعلمه صلى الله عليه وسلم لأن زمعة كان صهره أو هولاك  
ملكه كالأنه ابن وليدة أي بمن غيره لأن زمعة لم يقر به ولا شهد به القافة عليه والأصول تدفع قول  
ابنه فلم يبق إلا أنه عبد تبعه لأمه قاله ابن جرير وقال الطحاوي معناه هو يملك تدفع بها غيره حتى  
يأتي صاحبه لا أنه ملك لأبي عبد بل أمر سودة بالاحتجاب ويؤيد الأول رواية البخاري في المغازي  
هولاك فهو أخوك يا عبد لـ كن في مسند أحمد وسنن النسائي ليس لك بأخ لكن أعلمها البيهقي  
وقال المذنري أنهم ازيادة غير ثابتة وقال البيهقي معنى قوله ليس لك بأخ أي شهاة لا يتخالف قوله  
لعبد هو أخوك وقال في الفتح أو معنى قوله ليس لك بأخ بالنسبة للميراث من زمعة لأن زمعة مات  
كافرا وخلف عبد بن زمعة والولد المذكور وسودة فلا حق لسودة في إرثه بل حازم عبد قبل  
الاستلحاق فاذا استلحق الابن المذكور شارك في الارث دون سودة فلذا قال لعبد هو أخوك وقال  
لسودة ليس لك بأخ (الولد للفراش) أي لصاحب الفراش فهو على حذف مضاف أي زوجا كان  
أو مولى حره كانت أو أمة (وللعاهر) وللزاني (الحجر) أي لاحق له في النسب كقولهم له التراب

۱۵

النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه في الجهاد فقال أحي والداله قال نعم قال ففهم ما فجاهد

\* حدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن حبيب قال سمعت (٤٣٩) أبا العباس قال سمعت عبد الله بن عمرو بن

العاص يقول جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر عنه قال مسلم أبو العباس اسمه السائب بن فروخ المكي حدثنا أبو كريب حدثنا ابن بشر عن مسهر عن حذثنى محمد بن حاتم حدثنا معاوية بن عمرو عن أبي إسحق عن حذثنى القاسم بن زكريا حدثنا حسين بن علي الجعفي عن زائدة كلاهما عن الأعمش جميعا عن حبيب بن هذا الأسدي عن حبيب بن منصور حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب أن أبا عبد الله عليه السلام قال أقبل رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبا عبد الله عليه السلام الجهاد أبتغي الأجر من الله قال فهل من والديك أحدهما قال نعم بل كلاهما قال فتبني الأجر من الله قال نعم قال فارجع إلى والديك فأحسن صحبتهما

وفي رواية أبيه عن علي الهجر والجهاد أبتغي الأجر من الله تعالى قال فارجع إلى والديك فأحسن صحبتهما هذا كله دليل لعظم فضيلة برهما وأنه أكرم من الجهاد وفيه حجة لما قاله العلماء أنه لا يجوز الجهاد إلا بأذنهما إذا كانا مسلمين أو بأذن المسلم منهما فلو كانا مشركين لم يشترط إذنهما عند الشافعي ومن وافقه وشروطه الثوري هذا كله إذا لم يحضر الصف ويتبع القتال والأخيه في الجهاد بغير إذن وأجمع العلماء على الأمر بغير والدين وإن عقوبتهم أحرام من الكافر وسبق بيانهم مبسوطا في كتاب الإيمان \* (باب تقديم بر والدين على التطوع بالصلاة وغيرها) \*

عبره عن الخيبة أي لاشئ له وقيل معناه وللزاني الرجم بالجرح واستبعد بأن ذلك ليس لجميع الزناة بل للمعصن بخلاف جملة على الخيبة فأنه على عمومها وأيضاً الحديث أنما هو في نفي الولد عنه لأبى رجه (ثم قال) صلوات الله وسلامه عليه (السودة بنت زمعة) أم المؤمنين رضي الله عنها (احتجبي منه) أي من عبد الرحمن استحي باللائم احتياط (لمأراي) بكسر الهمزة وتخفيف الميم أي لأجل مأراي (من شبهه) البين (بعبئة فأراها) عبد الرحمن (حتى لقي الله) عز وجل \* وفي الحديث أن الاستحراق لا يختص بالأب بل للأخ أن يستلحق وهو قول الشافعية وجماعة بشرط أن يكون الأخ حراً أو يوافق به باقي الورثة وامكان كونه من المذكور وأن يكون يوافق على ذلك أن كان بالغاً قلاً وأن لا يكون معروف الأب \* والحديث سبق في البيوع والوصايا والمغازي ويحيى في الأحكام إن شاء الله تعالى بعون الله وقوته وكرمه \* وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر البصري قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن زياد) القرشي الجعفي مولا هم (أنه سمع أبا هريرة) رضي الله عنه يقول (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الولد لأبى الفراه) كذا في هذه الرواية وللحديث سبب غير قصة ابن زمعة فقد أخرجه أبو داود وغيره من رواية حسين المعلم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قام رجل فقال لما فحمت مكة أن فلانا أبى فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا دعوة في الإسلام ذهب أمرها هلبة الولد للفراش ولأبى الفراه لأبى الفراه قال الجرح وقد دل حديث ابن زمعة على أن الأمة تصير فراشاً للوطء فإذا اعترف السيد بوطء أمته وثبت ذلك بطريق شرعي ثم أتت بولد الأمة لا يمكن بعد الوطء لحقه من غير استحراق كافي الزوجة لكن الزوجة تصير فراشاً بمجرد العقد فلا يشترط في الاستحراق إلا الامكان لأنهم أرادوا للوطء جعل العقد عليها كالوطء بخلاف الأمة فإنها تراد لمنافع أخرى فاشتراط في حقها الوطء هذا قول الجمهور وعن الحنفية لا تصير الأمة فراشاً إلا إذا ولدت من السيد وولدوا لوطء به فلهما ولد بعد ذلك لحقه إلا أن ينفيه وعن الحنابلة من اعترف بالوطء فأتت منه لمدة الامكان لحقه وإن ولدت منه أو لا فاستلحقه لم يلحقه ما بعده إلا بأقرار مستأنف على الرجاء عندهم ونقل عن الشافعي رحمه الله تعالى عليه أنه قال إن لقوله الولد للفراش معنيين أحدهما ما لم ينفقه فاذنائه بما شرع له كاللعان انتفى عنه والثاني إذا تنازع رب الفراش والفراه فالولد للرب الفراش قال في فتح الباري الثاني ينطبق على خصوص الواقعة والاول أعظم قال وحديث الولد للفراش قال ابن عبد البر من أصبح ما يرى عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد جاء عن بضعة وعشرين من نفسا من الصحابة والله الموفق في هذا (باب) بالتقنين يذكرفيه (الولاء لمن اعتق) باب ذكر فيه (ميراث اللقيط) وهو صغير أو مجنون منبذ لا كافل له (وقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (للقيط حر) لأن غالب الناس أحرار إلا أن تقام بينة برقمته رضة لسبب الملك كارت وشراء فلا يكفي مطلق الملك لأننا آمن أن يعقد الشاهد ظاهر اليد وفارق غيره كسوء وداران أمر الرق خطر فاحتيط فيه ولأولاه ليت المال عند مالك والشافعي وأحمد حديث أنما الولاء لمن اعتق أدمقتضاه أن من لم يعتق لا ولاه إذا اعتق يقتضي سبق ملك والقيط من دار الإسلام لا يملكه الملتقط وعن علي اللقيط يؤول إلى من شاء وبه قال الحنفية فإن عقل الذي والأمة جنابة لم يكن له أن ينقل عنه ويرثه \* وأثر عمر هذا سبق معلقاً بتمامه في أوائل الشهادات \* وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) أبو عمر الحوضي قال (حدثنا شعبة) ابن الحجاج (عن الحكم) بن يحيى بن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصغراً (عن إبراهيم) النخعي (عن الأسود) بن يزيد والثلاثة تابعيون كوفيون (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت)

فيه قصة جريح رضي الله عنه وأنه أثر الصلاة على أجابته أنه فدعت عليه فاستجاب الله لها \* قال العلماء هذا دليل على أنه كان الصواب في

حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا سليمان بن (٤٤٠) المغيرة حدثنا حميد بن هلال عن أبي رافع عن أبي هريرة أنه قال كان جريح يتعبد في

صومعة فجاءت أمه قال حميد فوصف لنا أبو رافع صفة أبي هريرة لصفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه حين دعته كيف جعلت كفها فوق حاجبها ثم رفعت رأسها إليه تدعوه فقالت يا جريح أنا أمك لكنني فصادفته يصلي فقال اللهم أمي وصلاتي قال فاختار صلاته فرجعت ثم عادت في الثانية فقالت يا جريح أنا أمك فكلمني قال اللهم أمي وصلاتي فاختار صلاته فقالت اللهم ان هذا جريح وهو ابني واني كلمته فاني أن يكلمني اللهم فلا تمسه حتى تزيه المومسات قال ولودعت عليه أن يفتن لفتن قال وكان راعي ضأن يأوي إلى ديره قال فخرجت امرأته من القرية فوقع عليها الراعي فجمدت فولدت غلاما فقبيل لها ما هذا قالت من صاحب هذا الدير قال فجاءوا بفؤوسهم ومساحيم فنادوه حقه اجابها لانه كان في صلاة تنفل والاستقرار فيها انطوى لا واجب واجابة الام وبرها واجب وعقوقها حرام وكان يمكنه أن يخفف الصلاة ويحبسها ثم يعود لصلاته فلم يعلخشي انها تدعوه إلى مفارقة صومعته والعود إلى الدنيا ومتعلقاتها وحظوظها وبضع عزمه فيها نواه وعاهد عليه قولها فلا تمسه حتى تزيه المومسات هي بضم الميم الاولى وكسر الثانية أي الزواني البقايا المتجاهرات بذلك والواحدة مومسة وتجمع مياميس أيضا قوله صلى الله عليه وسلم وكان راعي ضأن يأوي إلى ديره الدير كنيسة منقطعة عن العمارة تنقطع فيها رهبان النصارى لتعبد لهم وهو بمعنى الصومعة المذكورة في الرواية الاخرى وهي نحو المنارة طعون فيها عن الوصول اليهم والدخول عليهم قوله صلى الله عليه وسلم جاءوا بفؤوسهم وهمهم ورممهم ورممهم عليه

اشترت بريرة) بفتح الموحدة وكسر الراء الاولى (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشترها فان الولاء لمن أعتق) فلا ولاية للمتقط كأمرو وأما قول عمر رضي الله عنه لا يجيله في الذي التقطه اذهب فهو حر وعلينا انفقته ولك ولا وفراده أنت الذي تتولى تربته والقيام بأمره فهي ولاية الاسلام لا ولاية العتق (واهدى) بضم الهمزة (لها) أي لبريرة (شاة) سقط قوله شاة لابي ذر (فقال) صلى الله عليه وسلم (هو) أي لحم الشاة (لها صدقة ولنا هدية قال الحكم بن عتيبة بالسند السابق (وكان زوجها) مغيث (حرا) قال البخاري (وقول الحكم مرسل) ليس بسند إلى عائشة راوية الخبر وقال الاسماعيلي هو مدرج (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما سابق موصول في الطلاق في باب خيار الامة تحت العبد (رأيت عيدا) وهذا أصح من السابق لانه حضر ذلك فبرج على قول من لم يحضره ولم يولد الحكم (لا بعد ذلك بدهر طويل \* وبه قال) (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) ابن أويس ابن أخت امام الأئمة مالك (قال حدثني) بالافراد (مالك) الاصحى امام دار الهجرة (عن نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال انما الولاء لمن أعتق) (الولاء) مبتدأ خبره لمن أعتق أي كأنه مستقر ان أعتق ومن موصولة واعتق في محل الصلة والعائد ضمير الفاعل (باب ميراث السائبة) بسين مهملة بعدها ها الف همزة فوحدة بوزن فاعلة العبد الذي يقول له سيده لا ولاية لاحد عليك أو انت سائبة تريد بذلك عتقه وان لا ولاية لاحد عليه وقد يقول له اعتقتك سائبة أو انت حر سائبة ففي الصيغتين الاولين بقية في عتقه إلى نية وفي الاخيرتين يعتق والجهور على كراهته \* وبه قال (حدثنا قيس بن عتبة) السوائي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن أبي قيس) عبد الرحمن بن ثروان بالمثلثة المفتوحة والراء الساكنة وبعد الواو الف فنون الاودي (عن هزيل) بضم الهاء وفتح الزاي ابن شرحبيل (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه زاد الاسماعيلي بسنده إلى هزيل قال جابر رجل إلى عبد الله فقال اني اعتقت عبدًا إلى سائبة فأت فتركه ما لا وليدع وارثا فقال عبد الله (قال ان اهل الاسلام لا يسيبون وان اهل الجاهلية كانوا يسيبون) وزاد الاسماعيلي أيضا وأنت ولي نعمته فلك ميراثه فان تأمت أو تخرجت في شيء ففحن قبله ونجعله في بيت المال وبهذا الحكم في السائبة قال الشافعي \* وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذي قال (حدثنا ابو عوانة) الواح الشكري (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) التيمي (عن الاسود) بن يزيد (ان عائشة رضي الله عنها اشترت بريرة لتعتقها) بضم الفوقية الاولى (واشترط اهلها ولها) ان يكون لهم (فقال) بارسل الله اني اشترت بريرة لاعتقها وان اهلها يشترطون ولاها فقال (صلى الله عليه وسلم (اعتقها) بعد ان تشتريها (فانما الولاء لمن أعتق) سواء كان سائبة أو غيرها (وقال) عليه الصلاة والسلام لها (اعطى الثمن) بالشك من الراوي (قال فاشترتها فاعتقها قال وخبرت) بضم الخاء المجهلة لما عتقت ولا بي ذرعن الجوى والمستقلى نفس أي خسرت لما عتقت بين فسخ نكاحها وامضاء النكاح واختيار الزوج (فاختارت نفسها وقالت لو اعطيت) بضم الهمزة وكسر الطاء المجهلة أي لو اعطاني مغيث (كذا وكذا) من المال (ما كنت معه) أي ما كنت احببه ولا اقلت عنده (قال الاسود) بن يزيد (وكان زوجها حرا) قال البخاري (قول الاسود) هذا (منقطع) أي لم يصله بك عائشة فيه وفيه جواز اطلاق المنقطع في موضع المرسل خلافا لما اشتهر في الاستعمال من تخصيص المنقطع بما يسقط منه من اثناء السند واحد الا في صورة سقط الصحابي بين التابعي والنبي صلى الله عليه وسلم فان ذلك يسمى المرسل (وقول ابن عباس) رضي الله عنهما (رأيت عيدا) (أصح) إذ كان حاضر القصة وشاهدًا بخلاف الاسود فانه لم يدخل المدينة في عهد النبي صلى الله

فصادفوه يصلي فلم يكلمهم قال فأخذوا بهم دمون ديرة فلما رأى ذلك نزل اليهم فقالوا له (٤٤١) سل هذه قال فتبسم ثم مسح رأس الصبي فقال

من أبوك فقال أي راعى الضأن فلما سمعوا ذلك ضمه قالوا بنينا ما هدمنا من ديرك بالذهب والفضة قال لا ولكن أعيدوه ترابا كما كان ثم علاه \* حدثنا زهير بن حرب حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا جرير بن حازم حدثنا محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهدي الا ثلاثة عيسى بن مريم وصاحب جريج وكان جريج رجلا عابدا فالتحق بصره فكان فيما فاتته أمه وهو يصلي فقالت يا جريج فقال يا رب أمي وصلاتي فاقبل على صلاته فأنصرفت فلما كان من الغد أتته وهو يصلي فقالت يا جريج فقال يا رب أمي وصلاتي فاقبل على صلاته فأنصرفت فقالت اللهم لا تنهني حتى ينظر إلى وجوه المؤمنين فتذاكر بنو اسرائيل جريحا وعبادته وكانت امرأة بني يثمل بحسنتها فقالت ان شئتم لا فتنه لكم قال فتعرضت له فلم يلتفت اليها فأتها زاعبا كان يأوي الى صومعته فامكنته من نفسها فوقع عليها فحملت فلما ولدت قالت هو من جريج فأنوه فاستترلوه وهدموا صومعته وهدموا بصره

جمع فأس بالهمزة وهي هذه المعروفة كراس ورؤس والمساحي جمع مسحة وهي كالجرفسة الأنهم من حديث كره الجوهرى (قوله صلى الله عليه وسلم لم يتكلم في المهدي الا ثلاثة) فذكرهم وليس فيهم الصبي الذي كان مع المرأة في حديث الساحر والراهب وقصة أصحاب الاخدود المذكور في آخر صحيح مسلم وجوابه ان ذلك الصبي لم يكن في المهدي كان أكبر من صاحب المهدي وان كان صغيرا (قوله بني يثمل بحسنتها) أى يضرب به المثل لانفرادها به

عليه وسلم \* وحديث الباب سبق في مواضع كثيرة والله الموفق والمعين (باب انهم من تبرأ من مواليه) \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البلخي قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن الامش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم التيمي عن أبيه) يزيد بن شريك بن طارق التيمي أنه قال قال علي رضي الله عنه ما عندنا كتاب نقرؤه وفي باب حرم المدينة من آخر كتاب الحج ما عندنا شيء (الا كتاب الله) عز وجل (غير هذه الصحيفة) قال في الكواكب غير حال أو استثناء آخر وحرف العطف مقدر كما قال الشافعي رحمه الله عليه التحيمات المباركات الصلوات تقديره والصلوات (قال) يزيد بن شريك (فأخرجها) أي الصحيفة (فأذا فيها أشياء) جمع شيء لا ينصرف قال الكسائي لكثرة استعمالها (من الجراحات) بكسر الجيم أي من احكام الجراحات (وأسنان الابل) بفتح همزة أسنان أي ابل الديات أو الزكاة أو أعم (قال) ولا يذروا (وفيها المدينة) طيبة (حرم) بفتح تين محرمه (ما بين غير) بفتح العين المهملة وسكون التحتية بعد هاء جبل بالمدينة (الى نور) بفتح المثلثة قيل انه اسم جبل بها أيضا وان كان المشهور انه بمكة وقيل الصحيح ان بدله أحد أي ما بين غير إلى أحد ولا يذروا (قن) احدث فيها حدثا (مخالفما) ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم (أو أوى) بعد الهمزة (محدثنا) بضم الميم وكسر الدال المهملة أي من نصرانيا وآواه وأجاره من خصمه أو حال بينه وبين ان يقتص منه (فعليه لعنة الله) أي البعد من الجنة التي هي دار الرحمة في أول أمره لا مطلقا (و) لعنة (الملائكة والناس اجمعين لا يقبل) بضم التحتية وفتح الموحدة (منه يوم القيامة صرف) فرض (ولا عدل) نذل أو بالعكس أو غير ذلك مما سبق في الحج (ومن والى) بفتح اللام اتخذ (قوما) موالى (بغير اذن مواليه) ليس الاذن لتقييد الحكم بعدم الاذن والقصر عليه وانما ورد الكلام بذلك على انه الغالب (فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل) بضم التحتية (منه يوم القيامة صرف ولا عدل) ولا يذروا لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا (وذمة المسلمين واحدة) أي أمان المسلم للكافر صحيح والمسالمون كنفس واحدة فيه (يسعى بها أذناهم) كالعبد والمرأة فإذا أمن أحدهم حريرا لا يجوز لاحد ان يتقص ذمته (قن أخضر) بجاء معجمة ساكنة وفتح الفاء (مسلم) أي نقض عهده (فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل) بضم التحتية (منه يوم القيامة صرف ولا عدل) وصحيح ابن جبان من حديث عائشة مرفوعا من تولى الى غير مواليه فليتبوأ مقعده من النار قال ابن بطال فيما ذكره عنه في فتح الباري وفي الحديث انه لا يجوز للمعتق ان يكتب فلان ابن فلان بل يقول فلان مولى فلان ويجوز له ان ينسب الى نسبه كالقرشي وقال غيره الاول ان يفصح بذلك أيضا كان يقول القرشي بالولاء أو مولاهم قال وفيه ان من علم ذلك وفعله سقطت شهادته لما يترب عليه من الوعيد ويجب عليه التوبة والاستغفار \* وبه قال (حدثنا ابو ذؤيب) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما) انه قال سمى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع الولاء وعن هبته) لانه حق ارث المعتق من العتيق وذلك لانه غير مقدور التسليم قاله في الكواكب (هذا) (باب) بالتسوية (اذا اسلم على يديه) وللقريري والاکثر رجل ولا يكتمه حتى الرجل بالتعريف والتسوية أولى والمعنى اذا اسلم رجل على يدي رجل (وكان الحسن) البصري (لا يرى له) للذي أسلم على يديه (ولاية) بكسر الواو ولا يذروا ولا يذرعن الكشميين ولا بفتح الواو والهمزة بدل الياء وبالمد وهذا الاثر وصله سفيان الثوري في جامعه وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة عن وكيع عن سفيان ورواه الدارمي عن أبي نعيم عن سفيان وأخرج ابن أبي شيبة أيضا من طريق يونس عن الحسن لا يرثه الا ان شاء أوصى له بماله (وقال النبي صلى الله عليه وسلم الولاء لعن) (تاسع)

فقال ما شاء الله منكم قالوا زنت بهذه البغي (٤٤٣) فولدت منك فقال أين الصبي فجاوبه فقال دعوني حتى أصلي فسلم فلما

انصرف أتى الصبي فطعن في بطنه وقال يا غلام من أبوك قال فلان الراعي قال فاقبـلوا على جريح يقبالونه ويتمسحون به وقالوا تبني لك صومعة لك من ذهب قال لا أعيدوها من طين كما كانت ففعلوا وبنيها صبي يرضع من أمه فخرج رجل راكب على دابة فارهة وشارية حسنة فقالت أم اللهم اجعل ابني مثل هذا فتركه الذرى وأقبل إليه فنظر إليه فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم أقبل على ثديه فجعل يرضع قال فكأنني أُنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحكي ارتضاعه بأصبعه السبابة في فمه فجعل يصعها قال وهو وباجارية وهم يرضونها ويقولون زيت سرت وهي تقول حسبي الله ونعم الوكيل فقالت أمه اللهم لا تجعل ابني مثله فتركه الرضاع ونظر إليه فقال اللهم اجعل ابني مثله فهناك تراجعها الحديث فقالت حلقى مر رجل حسن الهيئة فقلت اللهم اجعل ابني مثله فقلت اللهم لا تجعلني مثله ومروا بهذه الامة وهم يرضونها (قوله يا غلام من أبوك قال فلان الراعي) فذيقا ان الزاني لا يلحقه الولد وجوابه من وجهين أحدهما أنه كان في شرعهم بلحقه والثاني المراد من ماء من أنت وسماها بما مجازا (قوله صلى الله عليه وسلم لم مر رجل على دابة فارهة وشارية حسنة) الفارهة بالقاء المشيمة الحادة القوية وقد فرغت بضم الراء فرهة وفراهة والشارية الهيئة واللباس (قوله فجعل يصعها) هو بضم الميم على اللغة المشهورة وحكي فتحها (قوله صلى الله عليه وسلم فهناك تراجعها الحديث فقالت حلقى)

فخرج به من أسلم على يديه رجل لما في الرواية الاخرى انما الولاء لمن أعتق كالا يخفى وسبق موصولا قريبا (ويذكر) بضم أوله وفتح ثالثة (عن تميم) هو ابن أوس بن خازجة بن سواد الغمي (الداري) نسبة الى بني الدار بن لخم وكان من أهل الشام أسلم ستة تسع من الهجرة وكان من أفاضل الصحابة وله مناقب وفي العزم افرادها بالتأليف أعانني الله على ذلك على أحسن المسالك (رفعه) بالحركات ولا في ذررفعه يسكون الفاء وضم العين أي رفع تميم الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد وصله البخاري في تاريخه وأبو داود وابن أبي عاصم والطبراني والباغندي في مسند عمر بن عبد العزيز تأليفه كاهم من طريق عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال سمعت عبيد الله بن موهب يحدث عن عمر بن عبد العزيز بن قبيصة بن ذؤيب عن تميم الداري أنه قال قلت يا رسول الله ما السنة في رجل يسلم على بدرجل من المسلمين (قال هو اولي الناس بحبها وممانته) قال البخاري رحمه الله (واختلفوا في صحة هذا الخبر) قال بعضهم عن ابن موهب سمع تميم ولا يصح لقول النبي صلى الله عليه وسلم الولاء لمن أعتق وقال الشافعي هذا الحديث ليس بثابت انما روي به عبد العزيز بن عمر عن ابن موهب وابن موهب ليس بالمعروف ولا يعلم لقي تميم ومثل هذا لا يثبت وقال الترمذي اسناده ليس بمتصل قال وادخل بعضهم بين ابن موهب وبين تميم قبيصة روى يحيى بن حزمة وقيل انه تفرد فيه بذكر قبيصة ورواه ابو اسحق السبيعي بدون ذكر تميم أخرجه النسائي وقال ابن المنذر الحديث مضطرب هل هو عن ابن موهب عن تميم أو بينهما قبيصة وقال بعض الرواة فيه عن عبد الله بن موهب وبعضهم ابن موهب وعبد العزيز روى به ليس بالحافظ قال في الفتح هو من رجال البخاري كافي الاشربة لكنه ليس بالكثير وأما ابن موهب فلم يذكر تيمما وأشار النسائي الى أن الرواية التي وقع التصريح فيها بسماعه من تميم خطأ ولكنه وثقه بعضهم نعم صحح هذا الحديث أبو زرعة الدمشقي وقال انه حديث حسن صحيح المخرج ومتمصل وحزم البخاري في التاريخ بأنه لا يصلح لمعارضة حديث انما الولاء لمن أعتق ويؤخذ منه انه لو صح لما قاوم هذا الحديث وعلى التزل فيتردد في الجمع هل يخص عموم الحديث المتفق على صحته بهذا فيستثنى منه من أسلم أو ثور أو الالوية في قوله أولي الناس بمعنى النصروا المعونة وما أشبه ذلك بالمراث ويبقى الحديث المتفق على صحته على عونه جنح الجمهور الى الثاني وبه حزم ابن القصار وقال أبو حنيفة واصحابه انه يستمر ان عقل عنه وان لم يعقل عنه فله ان يتحول عنه لغيره قاله في فتح الباري \* وبه قال (حدثنا قبيصة بن سعيد) البخني (عن مالك) هو ابن أنس الاصمعي امام الائمة (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضى الله عنهما (ان عائشة ام المؤمنين) رضى الله عنها واسقط أم المؤمنين لابي ذر (ارادت ان تشتري جارية) هي بريدة (تعتقها) أي لان تعتقها وهو بضم الفوقية (فقال اهله انيبعكها على ان ولاها لنافذ) كرت لرسول الله (أي ذكر عائشة قولهم نبيبعكها على أن ولاها لنافذ لابي ذر) فذكر ذلك لرسول الله (صلى الله عليه وسلم فقال لا يمتنع ذلك) بكسر الكاف ولا في ذر عن الكشمي لا يمتنعك بالتون الثقيلة بعد العين (فانما الولاء لمن اعتق) اللام للاختصاص كما قاله الكرمانى يعنى أن الولاء مختص بمن اعتق وبذل المال في اعماقه قال العيني ويجوز أن تكون للاستحقاق كهي في قوله تعالى ويل للمطففين واستحقاق المعتق الولاء لا ينافي استحقاق غيره ويجوز أن تكون للضرورة وصيرورة الولاء للمعتق لاتفاق صيرورته لغيره \* وبه قال (حدثنا محمد) غير منسوب قال الحافظ بن حجر وقع في رواية أبي علي بن شبيب عن القريبي محمد بن سلام وفي رواية أبي ذر عن الكشمي محمد بن يوسف يعنى البيهقي (أخبرنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) أي ابن المعتمر (عن ابراهيم) البخني (عن الاسود) بن يزيد خال ابراهيم

معنى تراجعها الحديث أقبلت على الرضيع فحده وكانت أولاه لآهلال الكلام فلما تكرر منه الكلام علمت انه أهل له فسلته (عن

ويقولون زنت سرق فقلت اللهم لا تجعل ابني مثلها فقلت اللهم اجعلني (٤٤٣) مثلها قال ان ذاك الرجل كان جبارا فقلت

اللهم لا تجعلني مثله وان هذه يقولون لها زنت ولم تكن وسرقت ولم تسرق فقلت اللهم اجعلني مثلها \* حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا ابو عوانة عن سهيل عن ابيه

وراجعته وسبق بيان حلق في كتاب الحج (قوله في الجارية التي نسبوها الى السرقة ولم تسرق اللهم اجعلني مثلها) أي اللهم اجعلني سائما من المعاصي كما هي سائمة وليس المراد مثلها في النسبة الى باطل تكون منه برياً وفي حديث جريح هذا فوائده كثيرة منها عظم بر الوالدين وتأكد حق الام وإن دعاءها بحجاب وانها اذا تعارضت الامور بدى باهمها وان الله تعالى يجعل لاوليائه مخارج عند ابتلائهم بالشدائد غالباً قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا وقد تجرى عليهم الشدائد بعض الاوقات زيادة في احوالهم وتهذيباً لهم فيكون لطفاً ومنها استحباب الوضوء للصلاة عند الدعاء بالمهمات ومنها ان الوضوء كان معروفاً في شرع من قبلنا فقد ثبت في هذا الحديث في كتاب البخاري فتوضأ وصلى وقد حكى القاضي عن بعضهم انه زعم اختراع هذه الامة ومنها اثبات كرامات الاولياء وهو مذهب أهل السنة خلافاً للمعتزلة وفيه ان كرامات الاولياء قد تقع باختيارهم وطلبهم وهذا هو الصحيح عند أصحابنا المتكلمين ومنهم من قال لا تقع باختيارهم وطلبهم وفيه ان الكرامات قد تكون بخوارق العادات على جميع أنواعها ومنعه بعضهم وادعى انها تختص بمثل

(عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت اشتريت بريرة فاشتراط أهلها ولاها) أن يكون لهم (فد كرت ذلك) الاشرط (لنبي) وتأخذ كرت ساكمة ففقيه الفقات اي ذ كرت عائشة ذلك للنبي ولا يذول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعقبها فان الولاء لمن اعطى الورق) بفتح الواو وكسر الزاء الفضة (قالت) عائشة (فاعقبها قالت) عائشة أيضاً (فدعاها) أي فدعا بريرة (رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخبرها من زوجها) بين المقام معه والمفارقة (فقال لواعطاني كذا وكذا) من المال (مات عنده فاخترت) بالقاء ولا يذول واختارت (نفسها) وزاد أبو ذر في روايته قال وكان زوجها أوف قد سبق قبل باب من وجه آخر أن القاتل هو الاسود راويه عن عائشة وفي الباب الذي قبله أنه الحكم \* (باب ما يرث النساء من الولاء) \* وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضي قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولي ابن يحيى العوذى الحافظ (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال ارادت عائشة) رضي الله عنها (ان تشتري بريرة) فاشتراط أهلها أن يكون ولاؤها لهم (فقات للنبي صلى الله عليه وسلم انهم يشترطون الولاء) لهم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لها (اشتريني فافانما الولاء لمن اعقب) فيه دلالة على أن النساء اذا اعتقن يستحقن الولاء \* وبه قال (حدثنا ابن سلام) بتحقيق اللام على الاشهر واسمه محمد قال (اخبرنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح أحد الاعلام (عن سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن الاسود) بن زيد (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولاء لمن اعطى الورق) الفضة ثمناً (وولى النعمة) بكسر اللام المحقة بالاعتاق بعد اعطاء الثمن لان ولاية النعمة التي يستحقها الميراث لا تكون الا بالعتق والحديث كما قاله ابن بطال يقتضي ان الولاء لكل معتق ذكراً كان أو أنثى وهو مجمع عليه وليس بين الفقهاء خلف انه ليس للنساء من الولاء الا ما اعتقن أو جره اليهن من اعتق بولادة أو عتق وأشار بقوله لمن اعطى الورق الى ان المراد بقوله لمن اعقب أن يكون من عتق في ملكه حين العتق لان باشر العتق فقط وقوله وولى النعمة هو لفظ وكيع عن سفيان الثوري عن منصور تفرد به الثوري كاتبه عليه في الفتح والله الموفق والمعين \* هذا (باب) بالتونين يذكرفيه (مولى القوم) أي عتيقهم (من انفسهم) في النسبة اليهم والميراث منه (وابن الاخت منهم) لانه ينسب الى بعضهم وهي أمه فيرثهم ويرث ذوى الارحام على القول به وثبت قوله منهم لابي ذر عن الكشميني \* وبه قال ((حدثنا آدم) ابن أبي لباس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا معاوية بن قررة) بضم القاف وفتح الراء المشددة بن اياس بن هلال المدني البصري (وقتادة) بن دعامة السدوسي كلاهما (عن انس بن مالك) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال مولى القوم من انفسهم او كما قال) \* وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن انس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ابن اخت القوم منهم او قال (من انفسهم) في المعاونة والانتصار والبر والشفقة ونحو ذلك لافي الميراث وتعتك منه من قال بأن ذوى الارحام يرثون كما ثبتت العصبات وهو قول الحنفية وغيرهم والشك من الراوى وأورد الحديث هنا مختصراً وتاماً في مناقب قريش في باب ابن اخت القوم منهم \* (باب) حكم (ميراث الاسير) في يد العدو سواء عرف خبره أم لا (قال) أي البخاري (وكان شريح) بضم الشين المعجمة وفتح الراء آخره طامه له ابن الحرث القاضي الكندي الكوفي (نور الاسير) بفتح الواو وكسر الراء مشددة (في أبيي العدو) ويقول هو أخرج اليه) أي الى ميراثه وهذا قوله ابن أبي شبة والدارمي (وقال عمر بن عبد العزيز) مما وصله عبد الرزاق لا يحق بن راشد فيما كتب اليه (أجر) بهمزة مفتوحة فيم مكسورة فزاي

اجابة دعاء ونحوه وهذا غلط من قائله وانكار للعسل بل الصواب جريانها بقلب الاعيان واحضار الشيء من العدم ونحوه

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (٤٤٤) رَغِمَ أَنْفٌ رَغِمَ أَنْفٌ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ قِيلَ مَنْ يَأْزِلُكَ اللَّهُ قَالَ مَنْ أَدْرَكَ أَبُو بَكْرٍ عِنْدَ

الكبر أحدهما أو كليهما فلم يدخل الجنة \* حدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رَغِمَ أَنْفٌ رَغِمَ أَنْفٌ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ قِيلَ مَنْ يَأْزِلُكَ اللَّهُ قَالَ مَنْ أَدْرَكَ والديه عند الكبر أحدهما أو كليهما ثم لم يدخل الجنة \* حدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال حدثني سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رَغِمَ أَنْفٌ ثَلَاثًا ثُمَّ ذَكَرْنَاهُ \* حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني سعيد بن أبي أوب عن الوليد بن أبي الوليد عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر أن رجلا من الأعراب لقيه بطريق مكة فسلم عليه فقال له وجهك على حمارك أن يركبه وأعطاه عمامة كانت على رأسه فقال ابن دينار فقتلناه أصلحك الله أنهم الأعراب وأنهم يرضون باليسير فقال عبد الله إن أبا هذا كان وذال عمر بن الخطاب

(قوله صلى الله عليه وسلم رَغِمَ أَنْفٌ مَنْ أَدْرَكَ أَبُو بَكْرٍ عِنْدَ الْكِبَرِ أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ) قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ مَعْنَاهُ ذَلَّ وَقِيلَ كَرِهَ وَخَرَى وَهُوَ بَفَحَ الْعَيْنَ وَكَسَرَهَا وَأَصْلُهُ لَصِقَ أَنْفُهُ بِالرَّعَامِ وَهُوَ تَرَابٌ مَخْتَلَطٌ بِرَمَلٍ وَهُوَ الرِّغْمُ بَضْمُ الرَّأْسِ وَفَتْحُهَا وَكَسَرُهَا وَقِيلَ الرِّغْمُ كُلُّ مَا أَصَابَ الْأَنْفَ مِمَّا يُؤْذِيهِ وَفِيهِ الْحَبُّ عَلَى بَرِّ الْوَالِدَيْنِ وَعَظُمُ ثَوَابِهِ وَمَعْنَاهُ أَنْ بَرَّهُمَا عِنْدَ كِبَرِهِمَا وَضَعْفُهُمَا بِالْخُدْمَةِ أَوْ النِّفَقَةِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ سَبَبٌ لِدُخُولِ الْجَنَّةِ فَنَ قَصَرُ فِي ذَلِكَ فَانْهَدْ دُخُولَ الْجَنَّةِ وَأَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَهُ

(باب فضل حله أصدقاء الأب

محزوم بالامر (وصية الأسير) بنصب وصية على المغنولية (وعتاقه) بفتح العين وبعد القاف هاء ولا يذرو عتاقه بفوقه بعد القاف (وما صنع في ماله ما لم يتغير عن دينه) دين الإسلام إلى غيره طائعا (فأعنا هو ماله يصنع فيه ما يشاء) بلفظ المضارع ولا يذرعن الكشيم بنى ما شاء بلفظ الماضي \* وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عدي) هو ابن ثابت الأنصاري (عن أبي حازم) بالحاء المهملة والزاي سلمان الأشجعي (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من ترك مالا) بعد وفاته (فلورثته ومن ترك كالا) بفتح الكاف واللام المشددة عيالا (قائلا) \* وهذا الحديث يؤيد قول الجمهور أن الأسير إذا أوجب له ميراث يوقفه له لأنه إذا كان مسلما دخل تحت عموم قوله صلى الله عليه وسلم من ترك مالا فلورثته وعن سعيد بن المسيب أنه لم يورث الأسير في أيدي العدو والحديث مر في الاستقراض \* هذا (باب) بالتنوين يذكركه قوله صلى الله عليه وسلم (لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم وإذا أسلم) الكافر (قبل أن يقسم الميراث) الخلف عن أبيه أو أخيه (فلا ميراث له) لأن الاعتبار بوقت الموت لا بوقت القسمة عند الجمهور \* وبه قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك بن محمد السدوسي (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عيسى بن حسين) المشهور بزين العابدين (عن عمر) بضم العين (ابن عثمان) بن عفان القرشي العدوي ٣ ولا يذرعن عمرو بفتح العين بدل عمر بضمها أو كلاهما ولده لعثمان واتفق الرواة عن الزهري أن عمرو بن عثمان بفتح العين وسكون الميم إلا أن مالكاً وحده قال عمر بضم أوله وفتح الميم (عن أسامة بن زيد رضي الله عنهم) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يرث المسلم الكافر) وذهب معاذ بن جبل ومعاوية وسعيد بن المسيب ومسروق إلى أنه يرث منه لقوله صلى الله عليه وسلم الإسلام يعلو ولا يعلى عليه وحجة الجمهور هذا الحديث الصحيح وأجابوا عن حديث الإسلام يعلو بأن معناه فضل الإسلام وليس فيه تعرض للارث فلا يرث النصصر لئلا يصرح بذلك (ولا) يرث (الكافر المسلم) إجماعا ولا يرث نحو مورثه كيمودي تنصرا أحد الأذليين بينهما وبين أحد موالاة في الدين لأنه ترك دينه على نفسه ولا يقر على دينه الذي انتقل إليه ولا يورث لذلك كزنديق وهو من لا يتدين بدين فلا يرث ولا يورث لذلك وأما المسلم من المرتد فقال مالك والشافعي لا يرث المسلم المرتد وقال أبو حنيفة والثوري يرثه لكن قال أبو حنيفة ما اكتسبه في رده لبيت المال وما اكتسبه في الإسلام فهو لورثته المسلمين وأما الكافر أن فيسوارثان وان اختلفت ملتتهما كيمودي ونصراني أو مجوسي أو وثني لأن الملل في البطلان كالملة الواحدة ومن به روق ولومدبر أو مكاسا فلا يرث ولا يورث لنفسه ولأنه لو ورث لكان لا يلزم باطل إلا ببعضها فيورث ما ملكه بحرية لتمام ملكه عليه ولا شيء لسيده منه لاستنفاء حقهما اكتسبه بالرقبة ولا يرث قاتل من مقتوله وإن لم يضمن بقتله لحديث ليس للقاتل شيء أي من الميراث رواه الترمذي بسند صحيح ولأن الارث للموالاة والقاتل قطعها ومن فقد وقف ماله حتى تقوم يمينه بموته أو يحكم بموته فاقص بعدمضي مدته من ولادته لا يمش فوقها ظنا فيعطى ماله من يرثه حينئذ \* والحديث سبق في المغازي والله أعلم \* (باب ميراث العبد النصراني ومكاتب النصراني) ولا يذرعن المكاتب (وأنتم من اتقى من ولده) ولا يذرعن أب من اتقى من ولده ومذهب العلماء أن العبد النصراني إذا مات قاله لسيده مالرق لأن ملك العبد غير صحيح فيستحقه السيد لا بطريق الميراث وأما المكاتب فإن مات قبل أداء كتابته وكان في ماله وفاء لباقي كتابته أخذ ذلك في كتابته فما فضل فليت المال وأما أنتم من اتقى من ولده ففي حديث أبي هريرة مرفوعا عند أبي داود والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم

والام ونحوهما) \* (قوله إن أباهذا كان وذال عمر) ٣ قوله العدوي صوابه الأموي كافي خلاصة اه صحيحه أيما



\* حدثني محمد بن حاتم ميمون حدثنا ابن مهدي (٤٤٦) عن معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن النواص

ابن سمعان الأنصاري قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البر والاثم فقال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس \* حدثني هرون بن سعيد الأيلي حدثنا عبد الله ابن وهب حدثني معاوية يعني ابن صالح عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن نواس بن سمعان قال أفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة سنة ما يعني من الهجرة الا المسئلة كان أحدا اذا هاجر لم يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء قال فسألت عن البر والاثم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم البر حسن الخلق والاثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس \* (باب تفسير البر والاثم)

(قوله عن النواص بن سمعان الأنصاري) هكذا وقع في نسخ صحيح مسلم الأنصاري قال أنوعلي الجبائي هذا وهم وصوابه الكلابي فان النواص كلابي مشهور قال المازري والقاضي عياض المشهور انه كلابي واعلمه حليف للأنصار فالأوهو النواص بن سمعان بن خالد بن عمرو ابن قرط بن عبد الله بن أبي بكر بن أبي كلاب كذا نسبته العلاء عن يحيى بن معين وسمعان بفتح السين وكسرها (قوله صلى الله عليه وسلم البر حسن الخلق والاثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس) قال العلماء البر يكون بمعنى الصلة وبمعنى اللطف والمبرة وحسن الصيغة والعشرة وبمعنى الطاعة وهذه الأمور هي مجامع حسن الخلق ومعنى حاك في صدرك أي تحرك فيه وتردد ولم ينشرح له الصدر وحصل في القلب منه الشك وخوف كونه ذنباً (قوله ما منعتني من الهجرة الا المسئلة كان أحدا اذا هاجر لم يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء) صلى

الغفاري (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا ترغبوا عن آبائكم فمن رغب عن أبيه) وانتسب لغيره (فهو كافر) ولا يذر عن الكعبة شيء فقد كفر أي كفر النعمة فليس المراد الكفر الذي يستحق عليه الخلود في النار بل كفر حق أبيه أي ستر حقه أو المراد التغليب والتشنيع عليه اعظاما لذلك والافضل حق شرعي اذا ستره كفر ولم يعبر في كل ستر على حق بهذا اللفظ وانما عبر به في المواضع التي يقصد فيها الذم البليغ وتعظيم الحق المستور \* والحديث سبق في مناقب قريش (باب) بالنسبة يذ كرفيه (اذا ادعت المرأة بأنها) بتشديد الدال المهملة من ادعت \* وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن) عبد الرحمن بن هرم (الاعرج) عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت امرأتان لم يسميا (معهم ابناهما) لم يسميا أيضا (جا الذئب فذهب بابن احدها) ما قالت اصاحبتها انما ذهب (الذئب) (بابك وقالت) ولا يذر فقلت (الاخرى انما ذهب بابنك فقها كما) أي المرأتان وذكرا باعتبار الشخصين ولا يذر عن الجوى والمسئلة فقها كما (الى داود عليه السلام فقطضى به) بالولد الباقي (للكبرى) للمرأة الكبرى منهما الكونه كان فيدها وعجزت عن اقامة البيعة (فخرجتا على سليمان بن داود عليهما السلام فاخبرناه) بالقصة (فقال اتوني بالسكين) بكسر السين وسميت سكيناً لانها تسكن حركة الحيوان (أشقه) أي الولد (بينهما) نصفين وفي سنن النسائي الكبرى فقالت الكبرى نعم اقطعوه (فقالت الصغرى) منهما له (لأنه فعل) ذلك (يرحمك الله هو ابنا) أي ابن الكبرى (فقطضى به الصغرى) بلزعهما الدال على عظيم شفتها ولم يعمل باقرارها بأنه اصاحبتها واستشكل نقض سليمان حكم أبيه داود وأوجب بأنهما حكما بالوحي وحكم سليمان كان ناسخاً أو كان بالاجتهاد وجازا للنقض لدليل أقوى ونعقب الاول بأن سليمان حينئذ لم يكن يوحى اليه اذ كان عمره حينئذ احدى عشرة سنة (قال أبو هريرة) رضى الله عنه بالسند السابق (والله ان سمعت) بكسر الهمزة أي ما سمعت (بالسكين قط الا يومئذ وما كذا نقول الا المدينة) بضم الميم وتكسر وتفتح وقيل لها مدية لانها تقطع مدى حياة الحيوان \* والحديث سبق في ترجمة سليمان من أحاديث الانبياء (باب) حكم (القائف) بالقاف وآخره فاعوه والذى يعرف الشبه وعين الاثر \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) (أورجاء قال) (حدثنا الليث) بن سعد امام المصر بين (عن ابن شهاب) محمد الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل علي) بتشديد الياء البيت حال كونه (مسرورا) حال كونه (تبرق) تضي وتستنير من السرور (أسار بر وجهه) وهي الخطوط التي في الجبهة واحدها سرور وجمعها أسرار وأسرة وجمع الجمع أسارير (فقال) صلى الله عليه وسلم (ألم ترى) حرف جزم ومعه همزة التقرير وترى مجزوم به بحذف النون والرؤية علمية وسدت ان في قوله (أن تجزأ) مسد مفعولها ولذا افتحت أن ومجزز باضم الميم وفتح الجيم وكسر الزاي الاولى المشددة وتفتح اسم ان وسمى مجززا لانه كان يجز ناصية الاسير في زمن الجاهلية ويطلقه وهو ابن الاعور بن جعدة المدلجي (نظر آتقا) خبران وانما بالمدى يقصر ظرف زمان أي الساعة (الى زيد بن حارثة وأسامة ابن زيد فقال ان هذه الاقدام بعضها من) ولا يذر عن الجوى والمسئلة لمن (بعض) أي لكائنة من بعض أو مخلوقة من بعض كقوله تعالى بعضكم من بعض أي مخلوقون من بعض وسبب سروره عليه الصلاة والسلام أن الجاهلية كانت تقدر في نسب أسامة لكونه اسود وشديد السواد لكون أمه كانت سوداء وزيد ايض من القطن فلما قال مجززا قال مع اختلاف اللون سر

صلى

حدثنا قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد الله الثقفي ومحمد (٤٤٧) بن عباد قال حدثنا حاتم وهو ابن اسمعيل عن

معاوية وهو ابن أبي هريرة عن أبي هريرة قال حدثني عن أبي الجواب سعيد بن يسار عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق حتى اذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت هذا مقام العائذ من القطيعة قال نعم اما تريين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك قالت بلى قال فذلك لأنك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا ان شئتم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها

قال القاضي وغيره معناه انه أقام بالمدينة كالأمر من غير نقله اليها من وطنه لاستيطانها وما منعه من الهجرة وهي الانتقال من الوطن واستيطان المدينة الا الرغبة في سؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمور الدين فانه كان سمح بذلك للطائفتين دون المهاجرين ومكان المهاجرين يفرحون بسؤال الغرباء الطائفتين من الاعراب وغيرهم لانهم يحتملون في السؤال ويعذرون ويستفيد المهاجرون الجواب كما قال أنس في الحديث الذي ذكره مسلم في كتاب الايمان وكان يعجب أن يجيب الرجل العاقل من أهل البادية قيسأله والله أعلم

\*(باب صلة الرحم وتحرير قطيعتها)\*

(قوله صلى الله عليه وسلم قامت الرحم فقالت هذا مقام العائذ من القطيعة قال نعم اما تريين أن أصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى قال فذلك لأنك

صلى الله عليه وسلم بذلك لكونه كافا لهم عن الطعن فيه لاعتقادهم ذلك والحديث أخرجه مسلم في النكاح وابوداود في الطلاق والترمذي في الولاء والنسائي في الطلاق \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) قال (حدثنا سفيان بن عيينة) (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم) أي يوما البيت وهو من إضافة المسمى الى اسمه وأذات مقعوم (وهو مسرور فقال يا) ولا يذراى (عائشة الم ترى ان مجزرا المدبلي) بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر اللام والجيم بعدها تحسية نسبة الى مدبلج بن مرة بن عبد مناف بن كنانة وكانت القيافة فيهم وفي بني أسد والعرب تعترف لهم بذلك وليس ذلك خاصا بهم على الصحيح فروى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان قافا وقد كان قرشيا لا مدبلجا ولا أسديا (دخل على) بنشد البيا وسقط لغير أبي ذر على (فراى اسامة) زاد ابو ذر ابن زيد (وزيدا) أي ابن حارثة (وعليه ما قطيعة) أي كساء (قد غطيأرؤسهما) بها (وبدت اقدامهما) أي ظهرت (فقال ان هذه الاقدام بعضها) كائنة او مخلوقة (من بعض) وفي الحديث العمل بالقافة لتقريره صلى الله عليه وسلم وهو مذهب مال والشافعي وأحمد وقال الحنفية الحكم بها باطل لانها حدس وذلك لا يجوز في الشريعة وليس في حديث الباب حجة في اثبات الحكم بها لان اسامة كان قد ثبت نسبه قبل ذلك فلم يحتج الشارع في اثبات ذلك الى قول أحد وانما يجب من اصابة مجزرا \* ووجه ادخال هذا الحديث في كتاب الفرائض الردعي من زعم أن القائف لا يعتبر بقوله فان من اعتبر قوله فعمل به لزم منه حصول التوارث بين الملق والمحق

(بسم الله الرحمن الرحيم \* كتاب الحدود) جمع حد وهو الحاجز بين الشيئين يمنع اختلاط أحدهما بالآخر وحد الزنا والخمر سمي به لكونه مانعا للتعاطيه عن معاودة مثله مانعا لغيره أن يسلك مسلكه وفي رواية أبي ذر تأخير البسمة عن لفظ كتاب (وما يحذر من الحدود) أي كتاب بيان أحكام الحدود ويان ما يحذر من الحدود ولا يذر عن المستملى باب ما يحذر من الحدود وتطلق الحدود ويراد بها نفس المعاصي ولم يذ كر البخاري هنا حديثا \* هذا (باب) بالتنوين (لا يشرب الخمر) بضم التحتية وفتح الراء مبني لامة معول والخمر رفع نائب الفاعل وللمستملى فيما ذكره في الفتح وهو في اليونانية لا يذر باب الزنا وشرب الخمر أي التحذير من تعاطيهما وسقط لا يذر لا يشرب الخمر (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما بما وصله ابن أبي شيبة في كتاب الايمان (ينزع منه) بضم واو له وفتح الزاي والضمير في منه للزاني (نورا الايمان في الزنا) ورواه أبو جعفر الطبري من طريق مجاهد عن ابن عباس سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من زنى نزع الله منه نور الايمان من قلبه قال شاء أن يرد اليه رده وفي حديث أبي هريرة فروعا عند أبي داود اذا زنى الرجل خرج منه الايمان فكان عليه كالظلمة فاذا ألقه رجع اليه الايمان ويحتمل أن يكون الذي نقص منه الحياء المعبر عنه بالنور والحياء من الايمان \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف الخزومي مولا هم المصري وبكبر اسم جده واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) ابن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي بكر بن عبد الرحمن) بن الحارث بن هشام الخزومي (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يرنى الزاني حين يرنى وهو مؤمن) اذا استحل مع العلم بتعريمه أو يسلب الايمان حال تلبسه بالكبر فاذ افارقها عاد اليه أو هو من باب التغليظ للتنفير عنه أو معناه نفي النكاح والافلا المعصية لا يخرج المسلم عن الايمان خلافا للمعتزلة المكفرين بالذنب القائلين بتخليد العاصي في النار (ولا يشرب الخمر حين يشربه) (وهو مؤمن) اذا استحل كما مر

الرحم فقالت هذا مقام العائذ من القطيعة قال نعم اما تريين أن أصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى قال فذلك لأنك

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب (٤٤٨) واللفظ لأبي بكر قال حدثنا وكيع عن معاوية بن أبي سفيان عن يزيد بن رومان عن

عروة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحم معققة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله

وفي الرواية الأخرى الرحم معققة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله قال القاضي عياض الرحم التي توصل وتقطع وتبرأ غايها معنى من المعاني ليست بحميم وانما هي قرابة ونسب تنجمه رحم والده ويتصل ببعضه بعض فسمى ذلك الاتصال رجاء المعنى لا يتأني منه القيام ولا الكلام فيكون ذكر قيامها هنا وتعلقها ضرب مثل وحسن استعارة على عادة العرب في استعمال ذلك والمراد تعظيم شأنها وقصيلة واصليها وعظيم أثر قاطعها بعقوقهم ولهذا سمي العقوق قطعاً والعق الشق كأنه قطع ذلك السبب المتصل قال ويجوز أن يكون المراد قام ملك من الملائكة وتعلق بالعرش وتكلم على اسمها بهذا أمر الله تعالى هذا كلام القاضي والعائد المسبب تعيذ وهو المعتصم بالشيء المتجني إليه المستحيرة قال العلماء وحقيقة الصلة العطف والرحمة فصلة الله سبحانه وتعالى عبارة عن لطفه بهم ورحمته إياهم وعطفه باحسانه ونعمه وأصلهم بأهل ملكوته الأعلى وشرح صدورهم لعرفته وطاعته قال القاضي عياض ولا خلاف أن صلة الرحم واجبة في الجلالة وقطيعتها معصية كبيرة قال والاحاديث في الباب تشبه لهذا ولكن الصلة درجات بعضها أرفع من بعض وأدناها ترك المهاجرة وصلاتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة فتها واجب ومنها مستحب ولو وصل بعض الصلة ولم يصل غايته لا يسمى قاطعاً ولو قصر عما يقدر وفي

(ولا يسرق حين يسرق) ولا يذو ولا يسرق السارق حين يسرق (وهو مؤمن ولا ينتهب منبسة) يضم النون ما لا منه وباجهر اقهر الظالم الفير (رفع الناس اليه) الى الناهب (فيها أبقارهم) لا يقدر على دفعه ولو تضرعوا اليه (وهو مؤمن) أو هو كناية عن عدم التستر بذلك فيكون صفة لازمة للتهب بخلاف السرقة والاختلاس فإنه يكون في خفية والانتهاب أشد لما فيه من مزيد الجراوة وعدم المبالاة ولم يذكر الفاعل في الشرب وما بعده ففيه كما قال ابن مالك حذف الفاعل لدلالة الكلام عليه والتقدير ولا يشرب الشارب الخرج الخ لا يرجع الضمير الى الزا في لئلا يختص به بل هو عام في كل من شرب وكذا في الباقي وقد ذكر الفاعل في لا يسرق في رواية أبي ذر كما مر والحديث أخرجه مسلم في الأشربة وابن ماجه في الفتن (وعن ابن شهاب) الزهري بالسند السابق (عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف كلاهما (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله) أي بمثل حديث أبي بكر عن أبي هريرة رضى الله عنه هذا (الالتهبة) فليست فيه (باب ما جاء في ضرب شارب الخمر) \* وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث بن - صبرة الأزدى الحوضي قال (حدثنا هشام) الدستوائي (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضى الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم ح) للتحويل قال البخاري بالسند اليه (وحدثنا آدم) ولا يذو ابن أبي ياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا قتادة) عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يضرب (أي أمر بالضرب) في الخمر بالجريد والنعال الباء في بالجريد بياء الالة والجريد سيف النخل وسمى به لانه جرد عن الخوص (وجلد) أي أمر بالجلد فيه (أبو بكر) الصديق رضى الله عنه في خلافته (أربعين) جلدة وهذا لفظ طريق هشام عن قتادة وأما لفظ طريق شعبه فأخرجه البيهقي في الخلافيات من طريق جعفر بن محمد القلانسي عن آدم شيخ البخاري فيه باقظ أن النبي صلى الله عليه وسلم ألقى برجل شرب الخمر فضربه بجريدتين نحو من أربعين ثم صنع أبو بكر مثل ذلك فلما كان عمر استشار الناس فقال له عبد الرحمن بن عوف أخف الحدود وثمانون ففعله عمر \* وأخرجه مسلم والنسائي أيضاً من طريق محمد بن جعفر عن شعبه مثل رواية آدم إلا أنه قال وفعله أبو بكر فلما كان عمر استشار الناس فقال عبد الرحمن بن عوف أخف الحدود وثمانون وأمر به عمر ولم يقل عن النبي صلى الله عليه وسلم أربعين نعم في رواية مسلم أنه صلى الله عليه وسلم لم كان يضرب في الخمر بالنعال والجريد أربعين وقوله في الرواية السابقة نحو من أربعين قيل لابد من تأويله بأنه إنما ضرب بنحو لعدم التساوي في الضرب والالة والافالحدود إنما تكون محدودة وكون الراوى حاكياً لذلك عن واقعة لا يلزم منه أن يكون تقريرا بل تحديدا وان كان الراوى لم يحذر التحديد فيه فغايته أن يكون أربعين فوجب القول بأنها الحد لاسيما وانضم اليها رواية مسلم السابقة ونحوها مما فيه الجزم بالأربعين ونحوه قد تأتي بمعنى مثل وفي مسلم أيضاً من طريق معاذ بن هشام عن أبيه ثم جلد أبو بكر أربعين فلما كان عمر ودنا الناس من الريف والقرى قال ماترون في جلد الخمر فقال عبد الرحمن بن عوف أرى أن تجعلها كأخف الحد ودون ذلك ثمانين والريغ بكسر الراء كل أرض فيها زرع ونخل أو ما قارب المياه من أرض العرب وغيرها أو ما فيه زرع وخصب أو هو الخصب والسعة في المأكل والمشرب وعند النسائي من طريق يزيد بن هرون عن شعبه فضر به بالنعال نحو من أربعين ثم أتى به أبو بكر فصنع به مثل ذلك ورواه هشام عن قتادة باقظ فأمر قريبا من عشرين رجلا فجلده كل رجل جلدين بالجريد وأخرجه احمد والبيهقي قال في الفتح وبهذا يجمع بين ما اختلف فيه على شعبه وان جلة الضربات كانت نحو أربعين مجريدتين فتكون الجلة ثمانين

باختلاف القدرة والحاجة فتها واجب ومنها مستحب ولو وصل بعض الصلة ولم يصل غايته لا يسمى قاطعاً ولو قصر عما يقدر وفي

صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة قاطع قال ابن أبي عمر قال سفيان يعني قاطع رحم **حديثنا** عبد الله بن محمد بن أسماء الضبي حدثنا جويرية عن مالك عن الزهري ان محمد بن جبير بن مطعم أخبره ان أبا عبد الله أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة قاطع رحم \* **حديثنا** محمد بن رافع وعبد بن جيد عن عبد الرزاق عن عمر عن الزهري **حديثنا** سفيان بن عيينة عن ابن جابر عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وينبغي له لا يسمى واصلاً قال واختلوا في حد الرحم التي تجب صلتها فقبل هو كل رحم محرم بحيث لو كان أحدهما ذكراً والآخر أنثى حرمت مناهضة ما على هذا لا يدخل أولاد الاعمال ولا أولاد الاخوان واحتج بهذا القائل بتحريم الجمع بين المرأة وعمتها وأختها في النكاح ونحوه وجواز ذلك في بنات الاعمال والاخوان وقيل هو عام في كل رحم من ذوى الارحام في الميراث يستوى المحرم وغيره ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ثم أدناك أدناك هذا كلام القاضي وهذا القول الثاني هو الصواب وما يدل عليه الحديث السابق في أهل مصر فان لهم ذمة ورعاً وحديث ان أبا البراء يصل أهل وداً به مع انه لا محرمة والله أعلم بقوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قاطع هذا الحديث يتأول تأويلين سبقا في نظائره في كتاب الايمان أحدهما حمله على من يستعمل القطيعة بلا سبب ولا شبهة مع علمه بتحریمها فهذا كافر يخلد في النار ولا يدخل الجنة أبداً والثاني معناه ولا يدخلها في أول الامر مع السابقين بل يعاقب بتأخره القدر الذي

وفي مسلم من طريق حسين بن حماد له وضاد معجمة مصغرة ابن المنذر ان عثمان امر علياً بجلد الوليد بن عتبة في الجرح فقال لعبد الله بن جعفر اجلده بخده فلما بلغ أربعين قال امسك جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين وجلد ابوبكر أربعين وجلد عمر ثمانين وكل سنة هو ذا احب الى فقيه الجزم بأنه صلى الله عليه وسلم جلد أربعين وسائر الاخبار ليس فيه عدد الا بعض الروايات عن انس فقيه شيوخ الاربعين والجمع بينهما ان علياً اطلق الاربعين فهو حجة على من ذكرها بل فقط التقریب فذهب الشافعية أن حد الحر أربعون جلد قداماً سابقاً وحد غيره ولو لم يعضدوا عشر وثلثون على النصف من الحر كنظائره متوالية في كل من الاربعين والعشرين بحيث يحصل بهما جرح وتكميل فلا تفرق على الايام والساعات لعدم الايلام ولا لامر زيادة على الحد ان رآه فيبلغ الحر ثمانين وغيره أربعين كما فعله عمر رضي الله عنه ورأه على رضي الله عنه قال لا تذاشرب سكر واذ اسكره ذى واذا هذى افترى وحد الا فتراه ثمانون رواء الحد ارقطى فجعل سبب السبب سبباً وأجرى على الاول ما أجرى على الآخر والزيادة على الحد تعازير لا حدود والماجازير كلها واعتز بان وضع التعزير النقص عن الحد فكيف يساويه وأجيب بأن ذلك تعازير لان ذلك الجنائيات تولدت من الشارب قال الرافعي وليس شافياً فان الجنابة لم تتحقق حتى يعزروا الجنائيات التي تولدت من الجرح لا تنحصر فلتعزير الزيادة على الثمانين وقد منعوها قال وفي قصة تليخ الصمبية الضرب ثمانين ألفاظ مشعرة بأن الكل حد وعليه فحد الشارب مخصوص من بين سائر الحدود بأن يقتحم بعضه ويتعلق بعضه باجتماع الادام ومذهب الحنفية والمالكية أن الثمانين حد وكذا عند الحنابلة على الصحيح عندهم وقد اختلف النقل عن الصمبية في التحديد والتقدير في الحد والذي تحصل من ذلك ستة أحدها أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يجعل في ذلك حداً معلوماً بل كان يقتصر على ضرب الشارب على ما يليق به الثاني أنه أربعون بغير زيادة الثالث مثله لكن للامام أن يبلغ به ثمانين وهل الزيادة من تمام الحد أو تعزير قولان الرابع أنه ثمانون بغير زيادة عليها الخامس كذلك ويجوز الزيادة تعزيراً السادس ان شرب جلد ثلاث مرات فعاد في الرابعة وجب قتله وقيل ان شرباً أربعاً فعاد في الخامسة وجب قتله وهو قول شاذ \* والحديث أخرجه مسلم في الحدود وكذا الترمذي وابن ماجه (باب من أمر بضرب الحد في البيت) \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا عبد الوهاب) ابن عبد المجيد الثقفي (عن ايوب) السخيتاني (عن ابن ابي مليكة) هو عبد الله بن عبد الله واسم أبي مليكة زهير بن عبد الله بن جده ان (عن عتبة بن الحرث) بن عامر بن نوفل أبي سروعة القرشي المكي وهو من افراد البخاري انه (قال بن ماله النعمان) بالتصغير (أبو ابن النعمان) بالشك من الراوي وبن ماله النعمان المجعول وسبق في الوكالة أن الذي جاء به هو عتبة بن الحرث رضي الله عنه كما رواء الامماعة على ولفظه جئت بالنعمان (شارباً) نصب على الحال أي شارباً يمسك أي متصفاً بالسكر لانه حين جى به لم يكن شارباً حقيقة بل كل سكران (قاهر النبي صلى الله عليه وسلم من كان بالبيت) وفي نسخة من كان في البيت (ان يضربوه قال) عتبة (فضربوه فكنت انافين ضربه بالنعال) بكسر النون \* وفي الحديث جواز ضرب الحد في البيوت سرا خلافاً لمن منعه محتجاً بنظر ما روى عن عمر في قصة ولده عبد الرحمن أبي شحمة لما شرب بعصر فحده عمر وبن العاص في البيت ان عمر رضي الله عنه أنكر عليه وأحضر ولده أبا شحمة وضربه الحد جهراً كما رواء ابن سعد وأخرجه عبد الرزاق بسند صحيح عن ابن عمر مطولاً ولا يجهور على الاكفاح ولا يصنع عمر على المبالغة في تأديب ولده لأن اقامة الحد لا تصح الاجهراً \* والحديث سبق في الوكالة (باب الضرب بالجريد والنعال) في شرب الخمر \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قاضي مكة قال

\* حدثني حرملة بن يحيى الجبيلي اخبرنا ابن وهب (٤٥٠) اخبرني يونس عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول من سره ان يبسط  
عليه رزقه وينسأله في أثره فليصل  
رحمه \* وحدثني عبد الملك بن شعيب  
ابن الليث حدثني أبي عن جدي  
قال حدثني عقيل بن خالد قال قال  
ابن شهاب اخبرني أنس بن مالك ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
من أحب أن يبسط له في رزقه  
وينسأله في أثره فليصل رحمه  
\* حدثني محمد بن مني ومحمد بن  
بشار واللفظ لابن مني قال حدثنا  
محمد بن جعفر حدثنا شعيب  
سمعت العلاء بن مسدد الراسبي  
يحدث عن أبيه عن أبي هريرة

يريد الله تعالى (قوله صلى الله  
عليه وسلم من أحب أن يبسط له في  
رزقه وينسأله في أثره فليصل رحمه)  
ينسأله في أثره فليصل رحمه  
لأنه تابع للعبادة في أثرها وبسط  
الرزق توسيعه وكثرته وقيل البركة  
فيه وأما التأخير في الأجل ففيه  
سؤال مشهور وهو أن الأجل  
والارزاق مقدرة لا تزيد ولا تنقص  
فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة  
ولا يستقدمون وأجاب العلماء  
باجوبة الصحيح منها ان هذه الزيادة  
بالبركة في عمره والتوفيق للطاعات  
وعمارته وقائه بما ينفعه في الآخرة  
وصيانتها عن الضياع في غير ذلك  
والثاني انه بالنسبة الى ما يظهر  
للملائكة وفي اللوح المحفوظ ونحو  
ذلك فيظهر لهم في اللوح ان عمره  
ستون سنة الا ان يصل رحمه فان  
وصلها زاده أربعون وقد علم الله  
سبحانه وتعالى ما سبق له من ذلك  
وهو من معاني قوله تعالى يحول الله  
ما يشاء ويثبت فباتسببه الى علم  
الله تعالى وما سبق به قدره لا زيادة

(حدثنا وهيب بن خالد) بضم الواو ابن عجلان الباهلي مولا لهم أبو بكر البصري (عن ايوب)  
السجستاني (عن عبد الله بن أبي مليكة) بضم الميم وفتح اللام ووجهه (عن عقبة بن الحارث) رضى  
الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بنعيمان) بضم النون (أو بآب بنعيمان) بضم النون أيضا  
بالشك هل الذي أتى به نعيمان أو ابنه ولا يذرعن الجوى والمستمل بالنعيمان أو بآب النعيمان  
بن زيادة ألف ولا م فيه ما (وهو سكران) بعدم الصرف (فشق) ذلك (عليه) زاده الله شرفا ليد وعنده  
التساق فشق على النبي صلى الله عليه وسلم مشقة شديدة (وأمر من في البيت ان يضربوه) الحد  
(فضر به بالجريد والنعال) قال عقبة (وكنيت) بالواو ولا يذرعن (فمن ضربه) وفيه أن الحد  
يحصل بالضرب بالجريد والنعال وكذا بالعصا المعتدلة وأطراف الثياب بعد قتلها حتى تشتم اذا  
القصد الايلاام وكذا بالأسوط وتسل به من قال يجوز إقامة الحد على السكران في حال سكره  
والجهور على خلافه وأولوا الحديث بأن المراد ذكر سبب الضرب لأن ذلك الوصف استقر به  
في حال ضربه لان المقصود بالضرب في الحد الايلاام ليحصل الردع به \* وسبق في الباب الذي قبل  
هذا أن في كتاب الوكالة ان في رواية للاسماعيل جئت بالنعيمان من غير شك وكذا عند الزبير بن  
بكار وابن منبده وغير شك أيضا وهو النعيمان بن عمرو بن رفاعه بن الحرث بن سواد بن مالك بن غنم  
ابن مالك بن النجار الانصاري شهد العقبه ويدروا المشاهدة كلها وكان كثير المزاح يضحك النبي صلى  
الله عليه وسلم من خراجه وهو صاحب سويط بن حرملة فقال يومئذ لا غيظتك فجاء الى اناس  
جلبوا ظهرا فقال استأعوا منا غلاما عينا فافارها وهو ذولسان ولعله يقول ان احرقان كنتم تاركيه  
لذلك فدعوه لا تقصدوا على غلامى فقالوا بل ينبتاه منك بعشر قلائص فأقبل بهم ليسوقوها وأقبل  
بالقوم حتى عقلوهم ثم قال دونكم هذا هو جفاء القوم فقالوا قد اشتريناك فقال سويط هو كاذب  
أنا رجل حر فقالوا قد أخبرنا خبرك فطرحوا الخيل في رقبته وذهبوا به وجاء أبو بكر فأخبره فذهب  
هو وأصحاب له فردوا القلائص وأخذوه فلما عادوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبروه الخبر  
ضحك النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه حولا وروى انه جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فدخل المسجد وأناخ ناقته بفناءه فقال بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان نعيمان  
لو شتمنا فإنا كنا هافا نأقدهم منا الى اللحم ويغرم رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها قال فخرها  
نعيمان ثم خرج الاعرابي فصاح به واعقر يا محمد فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال من فعل  
هذا قالوا نعيمان فاتبه يسأل عنه فوجدوه في دار ضباعة بنت الزبير بن عبد المططاب مستخفيا  
فأشار اليه رجل ورفع صوته يقول ما رأيت يا رسول الله وأشار بأصبعه حيث هو فأخرجه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما جئت على هذا قال الذين دلو على يا رسول الله هم الذين أمروا  
بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع وجهه ويضحك وغرم عنها وكان يشرب الخمر فلما كثر  
ذلك منه قال له رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لعنك الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
لا تفعل فانه يحب الله ورسوله \* وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم القرطبي البصري  
قال (حدثنا هشام) النسبتوانى قال (حدثنا قتادة) بن دعامة السدوسي (عن أنس)  
رضي الله عنه انه (قال جلد النبي صلى الله عليه وسلم في الخمر بالجريد والنعال وجلد أبو بكر)  
رضي الله عنه (أربعين) ولا منافاة بين قوله ضرب وجلد لان المراد من قوله جلد ضرب فأصاب  
جلده وليس المراد ضربه بالجلد \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا البوضرة  
أنس) أي ابن عباس (عن يزيد بن الهاد) هو يزيد بن الزيادة ابن عبد الله بن اسامة بن عبد الله بن  
شداد بن الهاد نسبة الى جده الاعلى (عن محمد بن ابراهيم) بن الحرث بن خالد التيمي (عن أبي سلمة)

بل هي مستحيلة وبالنسبة الى ما ظهر للخواص تصور الزيادة وهو مراد الحديث والثالث ان المراد بقاؤه كره الجليل بعد فكهانه ابن

ان رجلا قال يا رسول الله ان لي قرابة أصلهم ويقطعونني وأحسن إليهم ويسئون (٤٥١) الى وأحلم عنهم ويجهلون علي فقال ان كنت كما

قلت فكأنما تنسفهم المل ولا يزال  
معدك من الله ظهير عليهم مادمت  
على ذلك \* حدثنا يحيى بن يحيى قال  
قرأت على مالك بن أنس عن ابن شهاب عن  
أنس بن مالك ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال لا تباعدوا  
ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد  
الله اخوانا ولا يحل لمسلم أن يهجر  
أخاه فوق ثلاث \* حدثنا حاجب بن  
الوليد حدثنا محمد بن حرب حدثنا  
محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهري  
قال أخبرني أنس بن مالك ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال ح  
وحدثني حملة بن يحيى أخبرني  
ابن وهب أخا حماد بن يحيى عن ابن  
شهاب عن أنس عن النبي صلى الله  
عليه وسلم عن ثعلبة بن مالك

لم يمت حكاها القاضي وهو ضعيف أو  
باطل والله أعلم (قوله صلى الله عليه  
وسلم للذي يصل قرابته ويقطعونه  
لئن كنت كما قلت فكأنما تنسفهم  
المل ولا يزال معدك من الله تعالى  
ظهير عليهم مادمت على ذلك المل)  
بفتح الميم الرماد الحار وتسفهم بضم  
التاء وكسر السين وتشديد القاء  
والظهير المعين والدافع لا ذاهم  
(وقوله أحلم عنهم) بضم اللام  
ويجهلون أي يسئون (والجله هنا  
القيح من القول ومعناه كتمان  
تطمعهم الرماد الحار وهو تنبيه  
لما يلحقهم من الألم بما يلحق آكل  
الرماد الحار من الألم ولا شيء على  
هذا المحسن بل ينالهم الألم العظيم  
في قطيعته وادخالهم الذي عليه  
وقيل معناه أنك بالاحسان إليهم  
تخزيهم وتحقرهم في أنفسهم لكثرة  
احسانك وقبح فعلهم من الخزي والحقارة عند أنفسهم كمن يسف المل وقيل ذلك الذي يأكلونه من احسانك كالمل يحرق أحشاءهم والله أعلم

ابن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال أني) بضم الهمزة (النبي صلى الله  
عليه وسلم رجل) يحتمل أن يكون هو النعمان أو عبد الله الذي كان يلقب حمارا والثاني أقرب (قد  
شرب) خرا (قال) صلى الله عليه وسلم (أضربوه) لم يذكروا عدد اقصي له لأنه لم يكن محددا بعد  
مخصوص حينئذ (قال) أبو هريرة رضي الله عنه فمنا الضارب يدهم والضارب بعله والضارب بشوبه  
أي بعد قتله للابلام (فلما انصرف) من الضرب (قال بعض القوم) قيل انه عمر رضي الله عنه  
(أخرا لك الله قال) صلى الله عليه وسلم (لا تقولوا هكذا) أي لا تدعوا عليه بالخزي وهو الذل  
والهوان (لا تعينوا عليه الشيطان) لان الشيطان يريد بتزيينه له المعصية أن يحصل له الخزي  
فاذا دعوا عليه بالخزي فكأنهم قد حصلوا مقصود الشيطان وقال البيضاوي لا تدعوا عليه بهذا  
الدعاء فان الله اذا أخراه استخود عليه الشيطان أولاه اذا سمع منكم انهم في المعاصي وحله  
اللباح والغضب على الاصرار فيصير الدعاء وصلة ومعوثة في اغوائهم ونسويهم \* والحديث  
آخرجه ابوداود في الحدود \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الطحطاوي بفتح المهملة والجيم  
ثم موحد البصري قال (حدثنا خالد بن الحرث) بن عيسى بن سالم الهجيمي البصري قال (حدثنا  
سفيان) الثوري قال (حدثنا أبو حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة بن عثمان بن عاصم  
الاسدي الكوفي قال (سمعت عمر بن سعيد) بضم العين وفتح الميم في الاول وكسر العين في الثاني  
(النجفي قال سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه) أنه (قال ما كنت لاقم) اللام لتأ كيد النفي  
(حدثنا علي أحمد فيموت فاجد في نفسي) أي فاحزن عليه والفقيل بالانصب كذا في القرع ونصر  
عليه في الفتح وقال الكرماني فيموت بالانصب فاجد بالرفع وقوله فيموت مسبب عن اقيم واجد مسبب  
عن السبب والمسبب معا والاستثناء في قوله (الا صاحب الخمر) منقطع فصاحب يجب نصبه الا  
عند اقيم أي لكن اجد من حد صاحب الخمر اذا مات شيئا ويجوز أن يقدرا ما اجد من موت اجد  
يقام عليه الحد شيئا الا من موت صاحب الخمر فيكون متصلا قاله في شرح المشكاة وصاحب  
الخمر أي شارب الخمر (فانه لو مات ودينه) بتخفيف الدال المهملة أعطيت دينه لمن يستحقها وعند  
النسائي وابن ماجه من رواية الشعبي عن عمر بن سعيد قال سمعت عليا يقول من أفتنا عليه حدا  
فما من فلا دية له الا من ضربناه في الخمر وقال في المصابيح فان قلت لاشك أن الاستثناء المتقدم  
متصل وحكمه نقيض الحكم الثابت للمستثنى منه ضرورة أن الاستثناء من النفي اثبات  
وبالعكس وحكم المستثنى منه عدم الوجود ان في النفس والثابت للمستثنى كونه يودي وليس  
نقيضا للاول وأجاب بأنه يلزم من القيام بدينه ثبوت الوجود ان في النفس من أمره ولذلك  
يدينه على تقدير موته فهو حينئذ جار على القاعدة والمعنى فانه لو مات وجد في نفسي منه فوديته  
خفف السبب وأقام المسبب مقامه (وذلك) اشارة الى قوله ما كنت لاقم الخ (ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لم يسنه) أي لم يقدريه حدا مضبوطا وقد اتفقوا على أن من وجب عليه حد  
فخلده الامام أو جلده الحد الشرعي فلات دية فيه ولا كفارة على الامام ولا على جلده  
ولا في بيت المال الا في حد الخمر فعلى ما تقدم وقال الشافعي ان ضرب بغير السوط فلا ضمان  
وان ضرب بالسوط ضمن قيل الدية وقيل قدر تفاوت ما بين الجلد بالسوط وبغيره والدية  
في ذلك على عاقلة الامام وكذلك لو مات فيما زاد على الاربعة وقال الطبري ويحتمل أن يراد  
بقوله لم يسنه الحد الذي يؤدي الى التعزير كما في حديث أنس ومشاورة عمر عليا رضي الله  
عنهما قال وتلخيص المعنى انه انما خاف من سنة سنها عمر وقواها برأي على لا ماسنه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم \* والحديث أخرجه مسلم في الحدود وكذا ابوداود وابن ماجه \* وبه قال

احسانك وقبح فعلهم من الخزي والحقارة عند أنفسهم كمن يسف المل وقيل ذلك الذي يأكلونه من احسانك كالمل يحرق أحشاءهم والله أعلم

\* حدثنا زهير بن حرب وابن أبي عمر (٤٥٣) وعروا لنا جميعا عن ابن عيينة عن الزهري بهذا الاسناد وزاد ابن

عيينة ولا تقاطعوا \* حدثنا أبو كامل حدثنا يزيد بن زريع وحديثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد كلاهما عن عبد الرزاق جميعا عن معمر عن الزهري بهذا الاسناد أما رواية يزيد عنه فمكرروا به سفيان عن الزهري يذكر الخصال الاربع جميعا وأما حديث عبد الرزاق ولا تقاطعوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا \* حدثنا محمد بن المنني حدثنا أبو داود - حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقاطعوا ولا تباعدوا ولا تباعدوا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله اخوانا \* وحديثه على بن نصر الجهمي حدثنا وهب بن جرير حدثنا شعبة بهذا الاسناد مثله وزاد كما أمركم الله

\* (باب تحريم التحاسد والتباغض والتدابير) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم لا تباعدوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا) التدابير المعادة وقيل المقاطعة لان كل واحد يولى صاحبه بربه والخسدة عن زوال النعمة وهو حرام ومعنى كونوا عباد الله اخوانا أي تعاملوا وتعاملوا معاملة الاخوة ومعاشرتهم في المودة والرفق والشفقة والملاطفة والتعاون في الخير ونحو ذلك مع صفاء القلوب والنصيحة بكل حال قال بعض العلماء وفي النهي عن التباغض اشارة الى النهي عن الاهواء المضلة الموجبة للتباغض (قوله حديثه على بن نصر الجهمي حدثنا وهب بن جرير حدثنا شعبة) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا على بن نصر وكذا نقله الحياتي والقلاضي عياض وغيرهما عن الحفاظ وعن عامة الشيخ وفي بعضها نصير بن علي بالعكس قالوا وهو غلط قالوا والصواب على بن نصر وهو أبو الحسن على بن نصر الوافدي

(حدثنا مكي بن ابراهيم) البلخي (عن الجعيد) بضم الجيم وفتح العين المهملة ابن عبد الرحمن التابعي الصغير (عن يزيد بن خصفة) بضم الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة بعد هاء تحتية ساكنة ثم فاء الكوفي وهو يزيد بن عبد الله بن خصفة (عن السائب) بالهمزة بعد الالف (ابن يزيد) من الزيادة الكندي رضي الله عنه انه (قال كاتوني) بضم التون وفتح القوقية (بالشارب) بالجر (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقد كان السائب صغيرا جدافي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كان ابن ست سنين فيعد أن يشاركه من كان يجالس النبي صلى الله عليه وسلم لم يغاز كرم من ضرب الشارب فراده بقوله ككنا أي العجاجة رضي الله عنهم ويحتمل أن يحضر مع أبيه أو غيره فيشاركهم في ذلك فيكون الاسناد على حقيقته (وأمره أبي بكر) بكسر الهمزة وسكون الميم أي خلافة رضي الله عنه (وصدر من خلافة عمر) رضي الله عنه أوائل خلافة (فقوم اليم يدينا) ونعانا وأردتنا فنضربه بها (حتى كان آخر امرأة عمر) بنصب آخر لا يذروا بالرفع لغيره (جلد اربعين حتى اذا عتوا) بفتح العين المهملة والقوقية تجبر واوانه حكوا في الطغيان وبالغوا في الفساد في شرب الخمر (وفسقوا) أي خرجوا عن الطاعة (جلد عشرين) سوطا زاد عبد الرزاق وقال هذا أدنى الحد ودواستشكك قوله حتى كان آخر امرأة عمر الخ هذا ما في سنن أبي داود والنسائي من حديث عبد الرحمن بن أزهر في قصة الشارب الذي ضربه النبي صلى الله عليه وسلم بخمسين وفيه فلما كان عمر كتب اليه خالد بن الوليد ان الناس قد اثموا في الشرب وتحاقروا العقوبة قال وعنده المهاجرون والانصار فسالهم واجتمعوا على أن يضربوه ثمانين فانه يدل على أن أمر عمر بجلد عشرين كان في وسط أمارته فان خالد أمارت في وسط خلافة عمر وظاهر قوله حتى كان آخر امرأة عمر بجلد اربعين أن التحديد بها انما وقع في آخر خلافة عمر وليس كذلك لما في قصة خالد المذكورة وأوجب بأن المراد بالغاية المذكورة استمرار الاربعةين (باب ما يكره من لعن شارب الخمر) بسكون العين والكراهة للتزنيه عند قصد محض السب وللتعريم عند قصد معناه الأصلي وهو الابعاد من رحمة الله (وانه) أي الشارب (ليس بخارج) بعصيته بشربه (من الملة) الاسلامية فالتقي في حديث لا يشرب الخمر حين يشربه وهو مؤمن السابق نفي للكال \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة ويحيى هو ابن عبد الله بن بكير المصري الخزرجي قال (حدثني) بالافراد (الديث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد أيضا (خالد بن يزيد) البجلي (عن سعيد بن أبي هلال) بكسر العين اللينة المدي (عن يزيد بن اسلم عن أبيه) اسلم الحبشي مولى عمر بن الخطاب (عن عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (ان رجلا كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم) أي زمنه (كان اسمه عبدا لله وكان يلقب حارثا) باسم الحيوان المعروف (وكان يصحك رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم التحتية وسكون الضاد المعجمة وكسر المهملة بأن يشعل أو يقول في حضرته المقدسة ما يضحك منه وعند أبي يعلى من طريق هشام بن سعد عن زيد بن اسلم بسند الباب أن رجلا كان يلقب حارثا وكان يهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم العكة من السمن والعسل فاذا جاء صاحبه يتقاضاه جاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أعط هذا متاعه فايزيد النبي صلى الله عليه وسلم على أن يتبسم بأمره فيعطى وفي حديث عبد الله بن عمر بن حزم وكان لا يدخل المدينة طرفة الا اشترى منها ثم جاء فقال يا رسول الله هذا أهديته لك فاذا جاء صاحبه يطلب ثمنه فقال أعط هذا الثمن فيقول ألم تهدي لي فيقول ليس عندي فيضحك ويأمر صاحبه بتمته قال وقد وقع نحو هذا النعمان فيما ذكره الزبير بن بكار في كتاب الفكاهة والمزاح (وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد جلله في الشرب) أي بسبب شربه الشراب المسكر (فأني) بضم الهـ مزه (به يوما) وقد شرب المسكر وكان في غزوة خيبر كما قاله

الوافدي

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد (٤٥٣) الليثي عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال لا يحمل  
لمسلم أن يجر أخاه فوق ثلاث ليال  
يلتقيان فيعرض هذا ويعرض  
هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام  
\* حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو  
بكر بن أبي شينة وزهير بن حرب  
الجهضمي يوفى بالبصرة وهو أبو نصر  
ابن علي سنة خمسين ومائتين مات  
الاب في شهر ربيع الآخر ومات  
الابن في شعبان تلك السنة قال  
القاضي قد اتفق الحفاظ على  
ما ذكرناه وإن الصواب على بن نصر  
دون عكسه على أن مسلماروي  
عنه ما الآن لا يكون لنصر بن علي  
سماع من وهب بن جبر وليس هذا  
مذهب مسلم فإنه يكتفي بالمعاصرة  
وامكان اللقاء قال في تفهيم لرواية  
النسخ التي في أنصاري بن علي نظر هذا  
كلام القاضي والذي قاله الحفاظ  
هو الصواب وهم أعرف بما انتقدوه  
ولا يلزم من سماع الابن من وهب  
سماع الاب منه ولا يقال يمكن الجمع  
فكتاب مسلم وقع على وجه واحد  
فالذي نقله الاكثرون هو المعتمد  
لا سيما وقد صوبه الحفاظ

\* (باب تحريم الهجرة فوق ثلاثة  
أيام بلا عذر شرعي) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يحمل  
لمسلم أن يجر أخاه فوق ثلاث ليال)  
قال العلماء في هذا الحديث تحريم  
الهجرة بين المسلمين أكثر من ثلاث  
ليال وإباحته في الثلاث الأولى يصح  
الحديث والثاني بمضمومه قالوا  
وانعاع في الثلاث لأن  
الآدمي مجبول على الغضب وسوء  
الخلق ونحو ذلك ففقي عن الهجرة  
في الثلاثة ليذهب ذلك العارض  
وقيل إن الحديث لا يقتضي إباحة  
الهجرة في الثلاثة وهذا على مذهب من يقول لا يحج بالهجوم ودليل الخطاب (قوله صلى الله عليه وسلم يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا)

الواقدي (قاهر) صلى الله عليه وسلم (به جلد) والواقدي قاهر به نقض بالنعال وحينئذ فيكون  
معنى جلد أي ضرب ضرباً ماضياً جلد (فقال) ولا يذوق (رجل من القوم) وعند الواقدي  
فقال عمر رضي الله عنه (اللهم العنه ما أكثر ما يؤذي به) بضم التحتية وفتح القوية وما مصدرية أي  
ما أكثر ما يؤذي به والواقدي ما أكثر ما يضرب وفي رواية معمر ما أكثر ما يشرب وما أكثر ما يجلد  
(فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلعنوه فوالله ما علمت) أي الذي علمت (أنه) بفتح همزة أن واسمها  
الضمير وخبرها (يحب الله ورسوله) وأن مع اسمها وخبرها سدد مفعول علمت لا يكونه مشدداً  
على المنسوب والمنسوب إليه والضمير في أنه يعود إلى الموصول والموصول مع صلته خبر مبتدأ  
مخذوف تقديره هو الذي علمت وبالجملة جواب القسم قاله المظهرى قال الطيبي وفيه تعسف وقال  
صاحب المطالع ما موصولة وأنه بكسر الهمزة مبتدأ وقيل بفتحها وهو مفعول علمت قال الطيبي  
فعلى هذا علمت بمعنى عرفت وأنه خبر الموصول قال وجعل ما نافية أظهر لاقتضاء القسم أن يتلقى  
بحرف النفي وبأن وباللام بخلاف الموصول ولأن الجملة القسمية هي مبنية على كدة بمعنى النهي  
مقرونة بالانكار ولا يذوق من الكشمية أي أنه بزيادة الألف وفتح همزة أنه ولا يذوق بكسر الهمزة  
ورواية الكشمية مؤيدة لقول الطيبي إن جعلت ما نافية الخ كما قال به بذلك ويؤيده أنه وقع  
في شرح السنة فوالله ما علمت إلا أنه وفي رواية الواقدي فإنه يجب أن لا يذوق رسول الله ولا أشكال فيها  
لأنها جاءت لتعديلاً لقوله لا تفعل \* وفي الحديث الرد على من زعم أن من ترك الكعبة الكعبة كافر  
لشبه النهي عن لعنه وأنه لا تنافي بين ارتكاب النهي وثبوت محبة الله ورسوله في قلب المرتكب  
لأنه صلى الله عليه وسلم أخبر أن المذكور يجب أن لا يذوق مع ما مدرسه وكرهه لعن شارب الخمر  
وقيل المنع في حق من أقيم عليه الحد لأن الحد كفر عنه الذنب وقيل المنع مطلقاً في حق ذنبي الزلة  
والجواز مطلقاً في حق الجاهلين وصوب ابن المنذر أن المنع مطلقاً في حق المعين والجواز في حق غير  
المعين لأنه في حق غير المعين زجر عن تعاطي ذلك الفعل واحتج الإمام البلقيني على جواز لعن المعين  
بالحديث الوارد في المرأة إذا دعاها زوجها إلى فراشه فأتت لعنتها الملائكة حتى تصبح وتعقبه  
بعضهم بأن اللاعن لها الملائكة فيستوقف الاستدلال به على جواز التأسى بهم ولئن سلمنا فليس  
في الحديث تسميتها وأجيب بأن الملك معصوم والتأسى بالمعصوم مشروع \* والحديث من أفراد  
\* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله بن جعفر) المديني قال (حدثنا ابن عياض) أبو حمزة قال  
(حدثنا ابن الهاد) هو عبد الله بن شداد بن الهاد (عن محمد بن إبراهيم) بن الحرث التيمي (عن أبي  
سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال) أتى بضم الهمزة (النبي  
صلى الله عليه وسلم يسكران) تقدم أنه النعمان أو ابن النعمان بالتصغير فيه ما بالشك (قاهر بضربه)  
ولا يذوق المسقى فقام بضربه قال في الفتح وهو تخفيف (فما من يضربه يده ومنا من يضربه  
بعله ومنا من يضربه بشو به فلما انصرف قال رجل) قيل أنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه (ماله  
أخراهم الله) أي أذله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسكروا عون الشيطان على أخيكم)  
المسلم لأن الله إذا أخراهم استحوذ عليه الشيطان وقيل غير ذلك مما سبق قريباً في باب الضرب بالحديد  
والنعال \* وفي الحديث كما قال القرطبي إن السكر يجرد موجب الحد لأن الفاء لتعليل كقوله  
سما فاسجد ولم يفصل هل سكر من ماء عنب أو غيره ولا هل شرب قليلاً أو كثيراً ففيه حجة للجمهور  
على الكوفيين في التفرقة (باب السارق حين يسرق) بكسر الراء \* وبه قال (حدثني) بالافراد  
ولا يذوق (عمر بن علي) بفتح العين أي ابن بحر الصيرفي قال (حدثنا عبد الله بن داود) بن عامر  
الكوفي قال (حدثنا فضيل بن غزوان) بضم الفاء وفتح المعجمة مصغراً وعزوان بفتح العين المعجمة

الهجرة في الثلاثة وهذا على مذهب من يقول لا يحج بالهجوم ودليل الخطاب (قوله صلى الله عليه وسلم يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا)

قالوا حدثنا سفيان ج وحدثني حرملة بن يحيى (٤٥٤) أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ح وحدثنا جابر بن الوليد حدثنا محمد بن

سحب عن الزبيدي ح وحدثنا  
اصحق بن ابراهيم الحنظلي ومحمد بن  
رافع وعبد بن حميد عن عبد الرزاق  
عن معمر كلهم عن الزهري باسناد  
مالك ومثل حديثه الا قوله فيعرض  
هذا ويعرض هذا فانهم جميعا قالوا  
في حديثهم غير مالك فيصده هذا  
ويصده هذا \* حدثنا محمد بن رافع  
حدثنا محمد بن أبي فديك \* أخبرنا  
الضحاك وهو ابن عثمان عن نافع  
عن عبد الله بن عمر أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال لا يحمل  
للمؤمن أن يهجر أخاه فوق ثلاثة  
أيام \* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا  
عبد العزيز يعني ابن محمد عن العلاء  
عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال لا هجرة  
بعد ثلاث

وفي رواية فيصده هذا ويصده  
هذا) هو بضم الصاد ومعنى يصده  
يعرض أي يولاه عرضه بضم العين  
هو جانبه والصاد بضم الصاد وهو  
أيضا الجانب والناحية (قوله صلى  
الله عليه وسلم وخبرهما الذي يندأ  
بالسلام) أي هو أفضلهما وفيه  
دليل لمذهب الشافعي ومالك ومن  
وافقهما أن السلام يقطع الهجرة  
ويرفع الأثم فيها ويذهبها وقال أحمد  
وابن القاسم المالكي أن كل يؤذيه  
لم يقطع السلام هجرته قال أصحابنا  
ولو كاتبه أو راسله عند غيبته عنه  
هل يزول أثم الهجرة وفيه وجهان  
لا يزول لأنه لم يكلمه وأصحهما يزول  
لزوال الوحشة والله أعلم (قوله  
صلى الله عليه وسلم لا يحمل أسلم) قد  
يحتاج به من يقول الكفار غير  
مخاطبين بفروع الشرع والاصح

وسكون الزاي الكوفي (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي  
صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن) أي ما كان لا أو يحمل على  
المستحل مع العلم بالحرم في الشرع (ولا يسرق حين يسرق) في يسرق ضمير مستتر مرفوع راجع  
إلى السارق الدال عليه قوله يسرق بالالتزام لأن يسرق يستلزم سارقا وحسن ذلك تقدم نظيره وهو  
لا يزني الزاني وليس يرجع إلى الزاني لفساد المعنى ولا يذو ولا يسرق السارق حين يسرق (وهو  
مؤمن) وسبق في كتاب المظالم عن القريري أنه قال وجدت بخط أبي جعفر يعني وراق البخاري  
قال أبو عبد الله البخاري نفسه أن ينزع منه يذو لا إيمان اه والإيمان هو التصديق بالجنان  
والاقرار باللسان ونوره الأعمال الصالحة واجتناب المناهي فإذا زني أو شرب الخمر أو سرق ذهب  
نوره وبقي في الظلمة فإن تاب رجع إليه \* والحديث مرفى المظالم والحدود وغيرهما (باب)  
حكم (لعن السارق إذا لم يسلم) أي لم يعين \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) قال  
(حدثني) بالافراد (أبي) حفص التميمي الكوفي قال (حدثنا) (الاعمش) سليمان بن مهران (قال)  
سمعت أبا صالح (ذ) كوان الزيات (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم)  
أنه (قال لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده) فيه جواز لعن غير المؤمنين من العصاة لأنه لعن  
الجنس مطلقا ويحتمل أن يكون خبرا ليرتدع عن سماعه عن السرق ويحتمل أن لا يراد به حقيقة  
اللعن بل التنفير فقط وقال في شرح المشكاة لعل المراد باللعن هنا الإهانة والخذلان كأنه قيل لما  
استعمل أعز شئ عنده في أحقر شئ خذله الله حتى قطع (ويسرق الحبل) بالخاء المهملة المفتوحة  
والموحدة الساكنة (فتقطع يده قال الاعمش) بالسند السابق (كانوا) أي الراؤون لهذا الحديث  
(يرون) بفتح التحتية من الرأي ولا يذريه هامن الظن (أنه يبيض الحديد) ولا يذريه عن الكشميني  
بيضة الحديد أي التي تكون على رأس المقاتل (والحبل كالوايرون) بفتح أوله وضمه كالحمر (أنه) أي  
الحبل المذكور (منها) أي من الحبال (ما يسوي) بفتح التحتية والواو بينهما سين مهملة ساكنة  
ولا يذريه ما يسوي بضم ففتح قائم فكسر (دراهم) قال في الكواكب أي ثلاثة كأنه نظر إلى  
أن أقل الجمع ثلاثة فتعقب الاعمش ابن قتيبة فقال قوله في هذا الحديث أن البيضة بيضة الحديد  
التي تجعل في الرأس في الحرب وأن الحبل من حبال السفن تأويل لا يجوز عند من يعرف صحيح  
كلام العرب لأن كل واحد من هذين يبلغ ذنبا كثيرة وهذا ليس موضع تكثير لما يسرقه  
السارق ولا من عادة العرب والعجم أن يقولوا قبح الله فلا تعرض نفسه للضرب في عقد دجوه  
وتعرض للعقوبة بالغلول في جراب مسك وإنما العادة في مثل هذا أن يقال لعنه الله تعرض  
لقطع اليد في حبل رث أو في كعبة شعرا أو رد أعناق وكل ما كان نحو ذلك كأنه بلغ اه  
وتبعه الخطأ وبعبارة تأويل الاعمش هذا غير مطابق للحديث ومخرج الكلام وإنما وجه  
الحديث وتأويله ذم السرقة وتمجيد أمرها وتحذير سوء عاقبتها فيما نقل وكثر من المال يقول  
أن سرقة الشيء اليسير الذي لا قيمة له كالبيضة المذرة والحبل الخلق الذي لا قيمة له إذا عطاها  
فاستقرت به العادة لم ينشب أن يؤذيه ذلك إلى سرقة ما فوقه ما حتى يبلغ قدر ما يقطع فيه اليد  
فتقطع يده يقول فليحذر هذا الفعل وليتوقه قبل أن تملكه العادة فيتمرن عليه المسلم من سوء  
عاقبته اه لكن أخرج ابن أبي شيبة عن حاتم بن اسمعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي  
أنه قطع يد سارق في بيضة حديث غنار بيع دينار قال في الفخر رجاله ثقات مع انقطاعه ولعل هذا  
مستند التأويل الذي أشار إليه الاعمش وقال الكرماني غرض الاعمش أنه لا قطع في الشيء  
القليل بل النصاب كربع دينار \* والحديث أخرجه مسلم في الحدود والنسائي في

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي (٤٥٥) هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ياكم

والظن فان الظن أكذب الحديث ولا تحسبوا ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تتباغضوا ولا تباذروا وكوئوا عباد الله أخوانا

\*(باب تحريم الظن والتجسس والتنافس والتباغض ونحوها)\*

(قوله صلى الله عليه وسلم ياكم والظن فان الظن أكذب الحديث) المراد النهي عن ظن السوء قال الخطابي هو تحقيق الظن وتصديقه دون ما يحس في النفس فان ذلك لا يغلب وهو اذا خطابي ان المحرم من الظن ما يستقر صاحبه عليه ويستقر في قلبه دون ما يعرض في القلب ولا يستقر فان هذا لا يكف به كما سبق في حديث تجاوز الله تعالى عما تحدثت به الامم ما لم تتكلم أو تعمل وسمي تأويله على الخواطر التي لا تستقر ونقل القاضي عن سفيان انه قال الظن الذي يأتم به هو ما ظنه وتكلم به فان لم يتكلم لم يأتم قال وقال بعضهم يحتمل ان المراد الحكم في الشرع بظن مجرد من غير بناء على أصل ولا نظر واستدلال وهذا ضعيف أو باطل والصواب الاول (قوله صلى الله عليه وسلم ولا تحسبوا ولا تجسسوا) الاول بالخاء والثاني بالجيم قال بعض العلماء التجسس بالخاء الاسفعا حديث القوم والجيم البحث عن العورات وقيل بالجيم التفتيش عن بواطن الامور وأكثروا يقال في الشروا خاسوس صاحب سر الشروا ناموس صاحب سر الخرو قيل بالجيم أن تطلبه لغرك وبالخاء ان تطلبه لنفسك قاله نعلب وقيل هما معني وهو طلب معرفة الاخبار الغائبة والاحوال (قوله صلى الله عليه وسلم ولا تنافسوا ولا تحاسدوا) قد قدمنا ان

القطع وابن ماجه في الحدود \* هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه (الحدود كفارة) \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) غير منسوب وجرم أبو نعيم في المستخرج أنه القرياني أو هو البيكندی قال (حدثنا) ولا يذرا خبرنا (ابن عيينة) سفيان (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي ادريس) عائذ الله بالذل المجبة (الخلواني) بالخاء المجبة (عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه) أنه (قال) كما عند النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس فقال يا يعقوب (يكسر التهمة أي عاقدونني) (على) التوحيد (ان لا تشركوا بالله شيئا) (على أن لا تسرقوا) حذف المفعول ليدل على العموم (ولا تزنوا وقرأ هذه الآية كلها) وهي قوله تعالى في سورة الممتحنة يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك الآية (فن وفي منكم) بتخفيف الفاء (فأجره على الله) فضلا (ومن اصاب من ذلك شيئا) غير الشرک (فعوقبه) أي بسببه (فهو) أي العقاب (كفارته) فلا يعاقب عليه في الآخرة زاد الترمذي من حديث علي وصححه قال أنه أكرم من أن يثنى العقوبة على عبده في الآخرة واستشكل بحديث أبي هريرة عند الزوار وصححه الخاء كم أنه صلى الله عليه وسلم قال لا أدري الحدود كفارة لاهلها أم لا واجب بأن حديث الباب أصح اسنادا وبأن الخاء كم لا يخفى تساهله في التصحيح وسبق في كتاب الايمان من يبحث لذلك فليراجع (ومن اصاب من ذلك شيئا فستره الله عليه ان شاء غفرله) بفضل (وان شاء عذبه) بعذله \* والحديث سبق في الايمان كما مر \* هذا (باب) بالتنوين (ظهر المؤمن حمي) أي حمي محفوظ عن الابدان (الاف حد) وجب عليه (واو حق) لا دمي \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (محمد بن عبد الله) قال الخاء كم هو الذهلي فيكون نسبه لجده واسم أبيه يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس أو هو محمد بن عبد الله بن أبي الثلج بالمشقة والجيم قال (حدثنا عاصم بن علي) الواسطي قال (حدثنا عاصم بن محمد عن) أخيه (واقد ابن محمد) بالقاف انه قال (سمعت ابي) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (قال عبد الله) بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع) معني في خطبته التي خطبها يوم النحر (الا) بالتخفيف للتنبيه (أي شهر تعلمونه أعظم حرمة) برفع أي (قالوا الا) بالتخفيف (شهرنا هذا) الحجة (قال) صلى الله عليه وسلم (الا اي بلد تعلمونه أعظم حرمة قالوا الا بلدا هذا) الباء الحرام (قال الا اي يوم تعلمونه أعظم حرمة قالوا الا يومنا هذا) يوم النحر قال في الكواكب فان قلت صح ان أفضل الايام يوم عرفة وأجاب بأن المراد باليوم وقت أداء المناسك وهما في حكم شيء واحد (قال) صلى الله عليه وسلم (فان الله تبارك وتعالى) سقط لا يذرم بعد الجلالة الشريفة (قد حرم دماءكم) ولا يذري ذر قد حرم عليكم دماءكم (وأموالكم وأعراضكم) بفتح الهمزة (الا) بحقهما حرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا (الا) بالتخفيف (هل بلغت) قال ذلك (ثلاثا كل ذلك يجيبونه) أي الصابغة (الانعم) بلغت (قال) صلى الله عليه وسلم (ويحكم) بالخاء المعجمة (كل كلمة رجسة) (او) قال (ويحكم) كلمة عذاب (لترجعن) بضم العين وبالنون النقلة خطاب للجماعة ولمسلم لترجعوا (بعدي) بعد موقفي هذا أو بعد وفاتي (كفاراً) أي لا يكفر بعضكم بعضا فاستجابوا القتال أو لا تكن أفعالكم أفعال الكفار (يضرب بعضكم رقاب بعض) برفع يضرب جملة مستأنفة معينة لقوله لا ترجعوا بعدي كفارا \* والحديث سبق في الحج في باب الخطبة أيام منى والله أعلم \* (باب) وجوب (اقامة الحدود) وجوب (الاتقام لحرمت الله) \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو ابن عبد الله بن بكير المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت ما خيرا النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الخاء الحسنة تمنى زوال النعمة وأما المنافسة والتنافس فمعناها الرغبة في الشيء وفي الانفراد به ونافسته منافسة اذا رغبت فيما رغبت فيه

حدثنا قتيبة بن سعيد أخبرنا عبد العزيز بن (٤٥٦) ابن محمد عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

المحجة وتشديد التحية المكسورة (بين امرين) من أمور الدنيا (الاختيار ايسرهما ما لم يكن اثم) ولا غير الكسهي في ما لم يأت قال الكرمانى فان قلت كيف يخبر النبي صلى الله عليه وسلم في أمرين أحدهما اثم وأجاب بأن التخيير كان من الكفار فظاهر وان كان من الله والمسلمين فعنه ما لم يؤد الى اثم كالتخيير في المجاهدة في العبادات والاقتصاد فيها فان المجاهدة بحيث تجر الى الهلاك لا تجوز اه ونحوه أجب به ابن بطال والأقرب كما قال في الفتح ان قائل التخيير لا أدى وهو ظاهر وأمثله كثيرة ولا سيما اذا صدر من كافر (فاذا كان الاثم كان بعدهما) أى أبعد الامرين (منه) صلى الله عليه وسلم (والله ما انتقم) صلى الله عليه وسلم (لنفسه في شيء يؤتى اليه قط) بضم التحتية وفتح القوقية (حتى تنتهك) بضم القوقية الاولى وفتح الثانية بينهما نون ساكنة (حرمت الله) بارتكاب معاصيه (فينتقم الله) بالرفع أى فهو ينتقم ولا يذرفيته بضم الياء صب عطا على تنتهك \* والحديث سبق في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم (باب) وجوب (اقامة الحدود على الشريف والوضيع) \* وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (ان اسامة) بن زيد (كلم النبي صلى الله عليه وسلم) للشفاعة (في امرأة) اسمها فاطمة الخزومية وكانت سرق حدياقا لوامن يكلم فيها النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا تقطع يدها فلم يجسر أحد أن يكلمه في ذلك فكلمه اسامة بن زيد (فقال) صلى الله عليه وسلم (انما هاتان كلان قبلكم انهم) أى لانهم (كانوا يقيمون الحد على الوضيع ويتركون الشريف) فلا يقيمون عليه الحد ولا يذرعن الكسهي ويتركون على الشريف أى يتركون اقامة الحد على الشريف (والذى نفسى يدهلو) فعلت (فاطمة) رضى الله عنها بنت النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ولا يذرعن الجوى والمستقلى لو أن فاطمة (فعلت ذلك لقطعت يدها) \* والحديث سبق في بنى اسرائيل والمناقب وأخرجه أصحاب السنن الاربعون مسلم \* (باب كراهية الشفاعة في الحد اذا رفع الى السلطان) \* وبه قال (حدثنا سعيد بن سليمان) بفتح السين في الاول وضمها في الثاني البرازي اين أولاها ما مشددة البغدادى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها ان قريشا) أى من أدرك ذلك منهم مكة عام الفتح والنبي صلى الله عليه وسلم مقبلا بمكة مما فى مسلم وقرى بالشا بالتسوين مصر وفاقلى ارادة الحى ولو أريد القبيلة منع (اهتمهم المرأة) فاطمة بنت الاسود بن عبد الاسد بن عبد الله بن عمرو ابن مخزوم وهى بنت أختى أبي سلمة بن عبد الاسد العملى الجليل الذى كان زوج أم سلمة أم المؤمنين قتل أبوها كافر او يوم بدر قتله حمزة وهوهم من زعم ان له محبة (الخزومية) نسبة الى مخزوم بن يقظة بفتح التحتية والقاف بعدها طاء مجمة مشالة ابن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب ومخزوم أخو كلاب بن مرة الذى ينسب اليه بنو عبد مناف (التي سرق) وفي ابن ماجه انها سرق قطيفة من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند ابن سعد من مرسل حبيب بن أبى ثابت أنها سرق حليا وجمع بينهما بأن الحلى كان فى القطيفة وفي مسلم انها كانت تستعير المتاع وتجده لكن القطع بالسرق لا يجحد المتاع خلا فالامام أحمد والجمهور على ان يجحد المتاع ذكره للتعريف جمعا لاروايات أو رواية الجحد شاذة لا يعمل بها الخالفه الباقي ولذا لم يذكرها البخارى وانما انقردها مسلم ومعنى أهمتهم أى صيرتهم ذوى هم خوفا من حقوق العار واقتضا حهم بها بين القبائل وظنوا امكان الشفاعة في مثل ذلك فلما جاء أهلها الى من يشفع لهم فاعترض رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقالوا من يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى يشفع ان لا تقطع امانهم او ابا بقاء (ومن

لاتهم جروا ولا تذايروا ولا تحسبوا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا \* حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير عن الاعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتحاسدوا ولا تباغضوا ولا تحسبوا ولا تحسبوا ولا تنابضوا وكونوا عباد الله اخوانا \* حدثنا الحسن بن على الحلوانى وعلى بن نصر الجهضمى قال حدثنا وهب بن جرير حدثنا شعبة عن الاعمش بهذا الاسناد ولا تقاطعوا ولا تذايروا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا اخوانا كما أمركم الله \* حدثنى أحمد بن سعيد الدارمى حدثنا حبان حدثنا وهيب حدثنا سهيل عن أبيه عن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لاتباغضوا ولا تذايروا ولا تنافسوا وكونوا عباد الله اخوانا \* حدثنا داود بن يعقوب بن قيس عن أبى سعيد مولى عامر بن كريز عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتحاسدوا ولا تنابضوا ولا تباغضوا ولا تذايروا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا \* حدثنا لا يظلم ولا يخذله ولا يحقره التقوى ههنا ويشير الى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه

وقبل معنى الحديث التبارى فى الرغبة فى الدنيا راسبا بها وحظوظها (قوله صلى الله عليه وسلم لاتهمجروا) كذا هو فى معظم النسخ وفي بعضها

تهاجروا وهم اجمعين والمراد النهى عن الهجرة ومقاطعة الكلام وقيل يجوز أن يكون لاتهمجروا لاتتكلموا (يحترى)

\* حديثي ابو الطاهر احمد بن عمرو بن

سرح حديثنا ابن وهب عن اسامة وهو  
ابن زيد انه سمع ابا سعيد مولى عبد  
الله بن عامر بن كريز يقول سمعت  
ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فذ كرتي وحديث  
داود وزادونقص وعما زاد فيه ان  
الله لا ينظر الى اجسادكم ولا الى  
صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم  
وأشار باصابعه الى صدره \* حديثنا  
عمر الناقد حديثنا كثير بن هشام  
حديثنا جعفر بن برقان عن يزيد  
ابن الاصم عن أبي هريرة قال

بالحجر يضم الهاء وهو الكلام  
القبيح وأما النبي عن البيوع على  
بيوع أخيه والنجس فسبق بياهما  
في كتاب البيوع وقال القاضي  
يحتمل أن المراد بالتناجس هنا دم  
بعضهم بعضا والصحيح أنه التناجس  
المذكور في البيوع وهو أن يزيد في  
السلعة ولا يرغبه في شرائها بل  
ليغتر غيره في شرائها

\* (باب تحريم ظلم المسلم وخذه  
واحتقاره ودمه وعرضه وماله) \*

(قوله عامر بن كريز) يضم الكاف

(قوله صلى الله عليه وسلم المسلم أخو

المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره)

أما كون المسلم أبا المسلم فسبق

شرحه قريبا وأما لا يخذله فقال

العلماء اخذل ترك الاعانة والنصر

ومعناه اذا استعان به في دفع ظالم

وشحوه لزمه اعاقته اذا امكنه ولم يكن

له عذر شرعي ولا يحقره هو بالقاف

والحاء المهملة أى لا يحقره فلا ينكر

عليه ولا يستصغره ويستقله قال

القاضي ورواه بعضهم لا يحقره

بضم الياء واخاء المعجزة والفاء أى

يحتري بالحاء المهملة أى من يتجاسر (عليه) بطريق الادلال (الاسامة) ولا يذرا الاسامة بن  
زيد واسامة بالرفع على الفاعلية فيحتاج الى ضمير من جملة يحتري يعود على من لأن من مبتدأ والخبر  
الجملة فلا بد من ضمير يعود على المبتدأ وهو الضمير المحرور والتقدير أى شخص يحتري كما يحتري  
اسامة عليه والمعنى لا يحتري عليه من أجلها به ولا لا تأخذ في دين الله رافة وما يحتري عليه  
الاسامة وعليه يتعلق يحتري وتظهر هذا التركيب هنا قوله تعالى ومن يغفر الذنوب الا الله قال  
ابو البقاء من مبتدأ أو يغفر خبره والا الله فاعل يغفر أو بدل من المصغرة وهو الوجه لأنك اذا  
جعلت الله فاعلا اجبت الى تقدير ضمير أى ومن يغفر الذنوب غير الله لكن قال في الدرر جملته  
الجلالة فاعلا يقرب من الغلط فان الاستفهام هنا لا يراد به حقيقة انما يراد به النبي والوجه ان  
الجلالة بدل من الضمير ويصح ان يكون اسامة مرفوعا على انه بدل من فاعل يحتري وهو وجه  
الاعراب كما قال أبو البقاء ويجوز النصب على الاستثناء ووقع في حديث مسعود بن الاسود فحدثنا  
الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثنا نحن تفديها بأربعين أوقية فقال تظهر خير لها فلما سمعنا النبي  
صلى الله عليه وسلم أتينا أسامة وفي رواية تونس السابقة في الفتح فنزع قومها الى اسامة وفي رواية  
أوب بن موسى في الشهادات فلم يحتري أحد ان يكلمه الاسامة (حب رسول صلى الله عليه وسلم)  
بكسر الحاء المهملة أى محبوبه ويجري عليه اعراب اسامة ان كان مرفوعا فنعته مرفوع وان كان  
منصوبا فنعته منصوب ويجوز البدل (فكلم) اسامة (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) صلى الله  
عليه وسلم له (اتشفع) به مزة الاستفهام وفيها معنى الانكار والجله معموله للقول وفي رواية تونس  
فكلمه فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتشفع (في) ترك (حدم من حدود الله ثم قام)  
صلى الله عليه وسلم (خطب فقال يا أيها الناس انما ضل من قبلكم) وفي رواية أبي الوليد هلك وفي  
رواية سفيان عند النسائي انما هلك بنو اسرائيل ولا يذرع الكشميين من كان قبلكم (أنهم)  
كانوا اذا سرق الشريك كرهه فلا يحدونه (واذا سرق الضعيف فيهم اقاموا عليه الحد) قال  
ابن دقيق العيد الظاهر ان هذا الحصر ليس عاما فان بنو اسرائيل كانت فيهم أمور كثيرة تقتضي  
الاهلاك فيجمل ذلك على حصر مخصوص وهو الاهلاك بسبب الخبايا في الحد وذلك لا ينحصر في  
حد السرقة (وايم الله) مرفوع بالابتداء وخبره محذوف أى قسمي أو عيني أو لازم لي (لوان)  
فاطمة) رضى الله عنها (بنت محمد) صلى الله عليه وسلم (سرق لقطع محمد بها) وعند ابن ماجه  
عن محمد بن ربح شيخه في هذا الحديث سمعت الليث يقول عقب هذا الحديث قد أعادها الله من أن  
تسرق وكل مسلم ينبغي له أن يقول مثل هذا فينبغي أن لا يذكر هذا الحديث في الاستدلال  
وشحوه الابهذه الزيادة ووقع للشافعي رجة الله عليه أنه لما ذكر هذا الحديث قال فذ كرتي  
شر يقام من امرأة شريفة فاستحسنوا ذلك منه لما فيه من الادب البالغ وفي قوله لقطع محمد بها  
التجريد وانما يخص صلى الله عليه وسلم فاطمة بالذكر لانها اعز أهل عنده فأراد المبالغة في تثبيت  
اقامة الحد على كل مكلف وترك المحاباة في ذلك ولان اسم السارقة وافق اسمها رضى الله عنها  
فتناسب أن يضرب المسلم بها وزاد في رواية تونس السابقة في غزو الفتح ثم أمر بتلك المرأة التي  
سرق فقطعت يدها وفي حديث ابن عمر عند النسائي قم يا بلال فخذ يديها فاقطعها وزاد أبو داود  
في تعليقه عن محمد بن عبد الرحمن فشهد عليها وزاد تونس أيضا قالت عائشة فحسنت تويتما بعد  
وتروجت وفي الحديث منع الشفاعة في الحد وهو مقيد في الترجمة بما اذا رجع الى السلطان وفي  
مرسل حبيب بن أبي ثابت أنه صلى الله عليه وسلم قال لا أسامة لما شفّع أنشفّع في حد فان الحدود  
اذا انتهت فليس لها مترك وعند الدارقطني من حديث الزبير مرفوعا شفّعوا ما لم يصل الى الوالي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان الله لا ينظر الى صوركم وأموالكم  
ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم  
حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن  
أنس فيما قرئ عليه عن سهيل عن  
أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال تفتح أبواب الجنة  
يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل  
عبد لا يشرك بالله شيئا الا رجل  
كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال  
أنظروا هذين حتى يصطلحا أنظروا

والصواب المعروف هو الاول وهو  
الموجود في غير كتاب مسلم بغير  
خلاف وروى لا يمتقره وهذا يرد  
الرواية الثانية (قوله صلى الله عليه  
وسلم التقوى ههنا يشير الى صدره  
ثلاث مرات) وفي رواية ان الله  
لا ينظر الى أجسامكم ولكن ينظر  
الى قلوبكم معنى الرواية الاولى ان  
الاعمال الظاهرة لا يحصل بها  
التقوى وانما تحصل بما يقع في  
القلب من عظمة الله تعالى وخشيته  
ومراقبته ومعنى نظر الله هنا  
بجوارحه ومحاسنته أي انما يكون  
ذلك على ما في القلب دون الصور  
الظاهرة ونظر الله ورؤيته محيط  
بكل شيء ومقصود الحديث ان  
الاعتبار في هذا كله بالقلب وهو  
من نحو قوله صلى الله عليه وسلم ألا  
ان في الجسد مضغة الحديث قال  
المازري واجتنب بعض الناس بهذا  
الحديث على ان العقل في القلب  
لا في الرأس وقد سبقت المسئلة  
مبسوطة في حديث الأمان في الجسد  
مضغة (قوله جمعق بن برقان) هو  
بضم الموحدة واسكان الراء

\* (باب النهي عن الشحناء) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم تفتح أبواب  
الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس)

فإذا وصل الى الوالى فعاذ فلا عفا الله عنه قال ابن عبد البر لأعلم خلافا ان الشفاعة في ذوى الذنوب  
حسنة جميلة ما لم تبلغ السلطان وان على السلطان اذا بلغته أن يقيمها (باب قول الله تعالى  
والسارق والسارقة) ارتفع بالابتداء والخبر محذوف تقديره فيما يتلى عليكم السارق والسارقة  
أو الخبر (فاقطعوا أيديهما) المراد الميثان بدليل قراءة عبد الله والسارقون  
والسارقات فاقطعوا أيديهم رواه الترمذى ودخول الفاء تضمنها معنى الشرط لأن المعنى والذي  
سرق والى سرق فاقطعوا أيديهما والاسم الموصول تضمن معنى الشرط وبدأ بالرجل لأن السرقة  
من الجرائم وهى في الرجال أكثر وقدمت الزانية على الزانى لأن داعية الزنا فى الاناث أكثر ولأن  
الافتى سبب في وقوع الزنا فلا يتأتى غالبا الا بطواعيتها وأتى بصيغة الجمع ثم التثنية اشار الى أن  
المراد جنس السارق فلو حظ فيه المعنى فجمع والتثنية بالنظر الى الجنس من المتلفظ بهما وقال  
القرطبي أبو عبد الله أول من حكم بقطع السارق في الجاهلية الوليد بن المغيرة وأمر الله تعالى  
بقطعه في الاسلام فكان أول سارق قطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام من الرجال  
الخيار بن عدي بن نوفل بن عبد مناف ومن النساء مرة بنت سفيان بن عبد الاسد من بني مخزوم  
وقطع أبو بكر يد الفتى الذى سرق العقد وقطع عمر يد ابن سمرة أخى عبد الرحمن بن سمرة والسرقة  
بفتح السين وكسر الراء ويجوز اسكانها مع فتح السين وكسرها والاصل في القطع بها قبل الاجماع  
الاية السابقة وأركان السرقة الموحية للقطع سرقة وسارق ومسرور فاما السرقة فهي أخذ مال  
خفية ليس للآخذ أخذ من حرمة فلا يقطع مختلس ومنتهب وجاحد لثمنه ودعيه وعند  
الترمذى مما صححه ليس على المختلس والمنتهب والخائن قطع وأما السارق فشرطه أن يكون ملتزما  
للاحكام عالميا بالتحریم مختارا بغير اذن وأصاله فلا يقطع حرى ولو معا هذا ولا يصح مجنون  
ومكره وما أدون له وأصيل وجاهل بالتحریم قرب عهده بالاسلام أو بعد عن العلماء ويقطع مسلم  
وذى عيال مسلم وذى (و) أما المسروق فاختلاف (في كم يقطع) فعند الشافعية في ربع دينار  
خالص أو قيمته وعند المالكية يقطع بسرقة طفل من حرمة له بان يكون في دار أهله أو بر ربع دينار  
ذهبا فصاعدا أو ثلاثة دراهم فضة فاكثر فان نقص فلا قطع وعند الحنفية عشرة دراهم أو ما قيمته  
عشرة دراهم مضروبة وقال الحنابلة يقطع بمجعد عارية وسرقة ملح وثراب وأحجار وابن وكلا  
وسرجين طاهرين وصيد لا بسرقة ماء وسرجين نجس ويقطع طارر وهو الذى يبط الحبيب وغيره  
ويأخذ منه أو بعد سقوطه نصا أو بسرقة مجنون ونائم وأعمى لا يزيل ولو كان كبيرا (وقطع على)  
رضى الله عنه (من الكف) وفي الفتح ان في نسخة من البخارى وقطع على الكف باسقاط حرف الجر  
وعند الدارقطنى موصولا ان عليا قطع من المفصل وذكر الشافعى رحمه الله في كتاب الاختلاف  
ان عليا كان يقطع من يد السارق الخنصر والبصر والوسطى خاصة ويقول أستحي من الله  
أن أتركه بلا عمل وعند الدارقطنى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان النبي صلى الله عليه  
وسلم أمر بقطع السارق الذى سرق رداءه صفوان من المفصل أى مفصل الكوع قال ابن الرقعة  
وادعى الماوردى انه فعل مجمع عليه والمعنى فيه ان البطش بالكف وما زاد من الذراع تابع  
ولذا يجب في الكفدية اليد وفيما زاد حكومة (وقال قتادة) فيما وصله الامام أحمد في تاريخه  
كما قاله مغلطى في شرحه (في امرأة سرق فقطعت شملها ليس الا ذلك) فلا يقطع بعد ذلك  
عينها والجهور على ان أول شيء يقطع من السارق اليد اليمنى لقراءة ابن مسعود شذاة فاقطعوا  
أيديهم ما والقراءة الشذاة كخبر الواحد في الاحتجاج بها فالقول باحراق الشمال مطلقا شاذ كما هو  
ظاهر ما نقلهنا عن قتادة وفي الموطان كان عمدا وجب القصاص على القاطع ووجب قطع اليمنى

هـ ذين حتى يصطلحا أنظر واهذين

حتى يصطلحا \* وحدثني زهير بن حرب حدثنا جرير ح وحدثنا قتيبة بن سعيد وأحمد بن عبد الله الضبي عن عبد العزيز الدراوردي كلاهما عن سهيل عن أبيه بإسناد ماله نحو حديثه غير أن في حديث الدراوردي إلا المتأخرين من رواية ابن عتبة وقال قتيبة إلا المتأخرين \* حدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن مسلم بن أبي مريم عن أبي صالح سمع أبا هريرة رفعه مرة قال تعرض الأعمال في كل يوم خيس وانسبن فيغفر الله عز وجل في ذلك اليوم لكل امرئ لا يشرك بالله شيئا إلا امرأ كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال أركوا هذين حتى يصطلحا \* حدثنا أبو الطاهر وعمر بن سواد قالوا أخبرنا ابن وهب أخبرنا مالك بن أنس عن مسلم بن أبي مريم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعرض

الحديث قال القاضي قال الباقي معنى فتحها كثرة الصقع والغفران ورفع المنازل واعطاء الثواب الجزيل قال القاضي ويحتمل أن يكون على ظاهره وان فتح أبوابها علامة لذلك (قوله صلى الله عليه وسلم أركوا هـ ذين حتى يصطلحا) هو بالراء الساكنة وضم الكاف والهمزة في أوله همزة وصل أي أخروا يقال ركاهير كوهركوا إذا أخره قال صاحب التحرير ويجوز أن يرويه بقطع الهمزة المفتوحة من قولهم أركبت الامرا إذا أخرته وذكر غيره أنه روى بقطعه ووصلها والشحناء العداوة كأنه شكن بغضه للملائكة وأنظر واهذين بقطع الهمزة أخر وها حتى يفيئا أي يرجع إلى الصلح والمودة

وان كان خطأ وجبت الدية وتجزئ عن السارق وكذلك قال أبو حنيفة وعن الشافعية لو قال مستحق عين للبعاني الحر المائل أخرجهما فأخرج يسار سواء كان عالما بها أو بعدد اجزائها أم لا وقصد اباحتها فقطعها المستحق فهو دية سواء علم القاطع انها اليسار أم لا وقصد جعلها عنها ظانا لاجراءها أو أخرجهما دية وظن انها اليمين أو ظن القاطع الاجراء فدية لليسار لأنه لم يذللها مجانا فلا قودها التسلط مخرجها يجعلها عوضا في الاولى وللدهشة القريبة في مثل ذلك في الثانية بقسميها يبقى قود اليمين في المسائل الثلاث لأنه لم يستوفه ولا عقا عنه لكنه يؤخر حتى تندمل يساره الا في ظن القاطع الاجراء عنها فلا قود لها بل يجب لها دية وهذا كله في القصاص ولو كان اخراج اليسار وقطعها في حد السرقة أجزأت عن اليمين إذا فعل المقطوع ذلك الدهشة أو ظن اجزائها عن اليمين فلو قصد باخراجها لم تقع حدا كذا استدركه القاضي حسين على الاصحاب وجعل اطلاقهم عليه وتبعه عليه في الوجيز والحاوي واطلاق الاصحاب يقتضي وقوعه حدا مطلقا لان القصد منه التكميل وقد حصل بخلاف القصاص فان منبأه على المماثلة \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلم) القعبي قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بنت عبد الرحمن الانصارية (عن عائشة) رضي الله عنها انها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم تقطع اليد السارقة (في) سرقة (ربع دينار) ذهبا (فصاعدا) نصب على الحال المؤكدة \* والحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه في الحدود والنسائي في القطع (تابعه) ولا يذروا تابعه أي تابع ابراهيم بن سعد (عبد الرحمن بن خالد) الفهمي المصري مما وصله الذهلي في الزهريات (وابن أخي الزهري) محمد بن عبد الله بن مسلم مما وصله أبو عوانة في صحيحه من طريق يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابن أخي ابن شهاب عن عه (ومعمر) بفتح الميم ابن راشد مما وصله الامام أحمد عن عبد الرزاق عنه الثلاثة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب \* وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبي اويس) وابنه أبي اويس عبد الله بن عبد الله الاصمعي ابن أخت الامام مالك بن أنس وصهره على ابنته (عن ابن وهب) عبد الله المصري (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة بن الزبير) بن العوام (وعروة) بنت عبد الرحمن كلاهما (عن عائشة) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال تقطع يد السارق في ربع دينار وهذا مما يحتج به للشافعية في التعدي بربع دينار \* وبه قال (حدثنا عمران بن ميسرة) ضد الميمنة البصري يقال له صاحب الاديم قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد البصري قال (حدثنا الحسين) بن ذكوان المعلم البصري (عن يحيى) ولا يذرع عن يحيى بن أبي كثير بالملثة (عن محمد بن عبد الرحمن الانصاري عن عروة بنت عبد الرحمن) أنها (حدثنا ان عائشة رضي الله عنها حدثتهم عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يقطع) بالتحية ولا يذرع تقطع اليد بالقوية ويزيادة اليد (في ربع دينار) كذا رواه مختصرا وأخرجه أبو داود عن أحمد بن صالح عن ابن وهب بلفظ يقطع في ربع دينار فصاعدا والنسائي من طريق عبد الله بن المبارك عن يونس بلفظ يد السارق في ربع دينار فصاعدا وأخرجه الطحاوي من رواية جماعة عن عروة موقوفا على عائشة قال ابن عيينة ورواية يحيى مشهورة بالرفع ورواية الزهري صريحة فيه وهو أحفظهم وكان البخاري أراد الاستظهار لرواية الزهري عن عروة بموافقة محمد بن عبد الرحمن الانصاري عنها الما وقع في رواية ابن عيينة عن الزهري من الاختلاف في انظ المتن هل هو من قوله صلى الله عليه وسلم أو من فعله وفي رواية يحيى بن يحيى وجماعة عن ابن عيينة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع

السارق في ربيع دينار فصاعدا ورواه الشافعي والحمدي وجماعة عن ابن عيينة بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقطع اليد الحديث قاله في الفتح \* وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) هو عثمان بن محمد بن أبي شيبة واسمه ابراهيم العيسى الكوفي أخو أبي بكر بن أبي شيبة قال (حدثنا عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان (عن هشام) ولا يذري زيادة ابن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير أنه (قال أخبرني) بناء التأنيث والافراد (عائشة) رضى الله عنها (أن يد السارق لم تقطع على عهد النبي صلى الله عليه وسلم الا في ثمن مجن) بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون مفعول من الاجتنان وهو الاستئثار والاختفاء مما يجازره المستتر وكسرت ميمه لانه آله في ذلك قال عمر بن أبي ربيعة

فكان مجنى دون من كنت أنقى \* ثلاث شخصوص كاعيان ومعصر

وفيه شاهد على حذف الهاء من ثلاثة لانه عدد شخصوص لحمله على المعنى لانه اراد بالشخصوص المرأة فانت العبد لذلك وصف انه استمر بثلاث نسوة عن أعين الرقباء واستظهر في محل التخلص منهم بين والكاعب التي نهذ دهم والمعصر الدخلة في عصر شبابها (حجفة) بجاءهم - حلة تخفي فضاء مقننات عطف بيان للجن وهي الدرقعة وتكون من خشب او من عظم وتغلف بالجلود (أو ترس) بضم الفوقية وسكون الراء بعدها همزة هو كالحجفة لانه يطابق فيه بين جلدين والسلك من الراوي والغالب ان غنه لا ينقص عن ربيع دينار \* والحديث أخرجه مسلم في الحدود \* وبه قال (حدثنا عثمان) هو ابن أبي شيبة قال (حدثنا حميد بن عبد الرحمن) بن حميد الرؤاسي قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (مثله) أي مثل الحديث السابق عن عثمان \* وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال) (أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت لم تكن تقطع يد السارق في أدنى) أي في أقل (من) سرقة (حجفة أو ترس) بالثك (كل واحد منهما) من الحجفة والترس (دون) رفع خبر المبتدأ الذي هو كل واحد والتسوين في ثمن للتشكيك أي ثمن يرغب فيه احتراماً عن الشيء التافه وليس المراد ترسا بعينه ولا حجفة بعينها وانما المراد الجنس والقطع كان يقع في كل شيء يبلغ قدر ثمن الجن سواء كان ثمن الجن كثيراً أو قليلاً والاعتماد انما هو على الأقل فيكون نصيباً فلا تقطع فيما دونه (رواه) أي الحديث المذكور (وكيع) هو ابن الجراح الكوفي فيما رواه ابن أبي شيبة (وابن ادريس) عبد الله الاودي الكوفي فيما وصله المدا رقطي والبيهقي كلاهما (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (مرسلاً) ولفظ الاول عن هشام بن عروة عن أبيه قال كان السارق في عهد النبي صلى الله عليه وسلم يقطع في ثمن الجن وكان الجن يومئذ لثمن ولم يكن يقطع في الشيء التافه والثاني مثل سياق أبي سلمة الا في بعد \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري (يوسف بن موسى) بن راشد القطان الكوفي سكن بغداد قال (حدثنا أبو اسامة) حماد بن أسامة (قال هشام بن عروة أخبرنا) أي قال أخبرنا هشام بن عروة (عن أبيه) عن عائشة رضى الله عنها أنها (قالت لم تقطع يد سارق على عهد النبي صلى الله عليه وسلم في أدنى) أقل (من ثمن الجن ترس) بيان (أو حجفة) بتقديم الحاء المهملة على الجيم والفتح فيهما وتاليهما (وكان كل واحد منهما ذا ثمن) بتصب ذافياً ووقت عليه من الاصول المعقدة وهي مصلحة في الفرع على كسح وقال في فتح الباري انه كذا ثبت في الاصول قال وأفادنا كرماني أنه وقع في بعض النسخ وكان كل واحد منهما - ما ذوعن بالرفع وخرجه على تقدير ضمير الشأن في كان اه قلت وطن العيني ان قول الحافظ بن حجر ذلك في رواية عبدة عن هشام فقال متعقباً بما نصه

يوم الاثنين ويوم الخميس فيعقر لكل عبد مؤمن الاعيد ابنته وبين أخيه شخصاء فيقال اتركوا أو اركوا هذين حتى يفشا (حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر عن أبي الحباب سعيد بن يسار عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول يوم القيامة أين المتحابون بجلالي اليوم أظلمهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي \* حدثني عبد الأعلى بن حاتم - حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن \* (باب فضل الحب في الله تعالى) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول يوم القيامة أين المتحابون بجلالي اليوم أظلمهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي) فيه دليل لجواز قول الانسان الله يقول وهو الصواب الذي عليه العلماء كافة الا ما قدمناه في كتاب الايمان عن بعض السلف من كراهة ذلك وانه لا يقال يقول الله بل يقال قال الله وقد علمنا انه جاء بجوازه القرآن في قوله تعالى والله يقول الحق وأحاديث صحيحة كثيرة (قوله تعالى المتحابون بجلالي) أي بظمتي وطاعتي لألدنيا وقوله تعالى يوم لا ظل الا ظلي أي انه لا يكون من له ظل مجازاً كما في الدنيا وجاء في غير مسلم ظل عرشى قال القاضي ظاهرة أنه في ظله من الحر والشمس ووهج الموقف وانفاس الخلق قال وهذا قول الاكثرين وقال عيسى بن دينار معناه كفه من المكاردها كرامه وجعله في كنفه وستره ومنه قولهم السلطان ظل الله في الارض وقيل يحتمل ان الظل هنا عبارة عن الراحة والنعيم يقال هو في عيش ظليل أي

أبي رافع عن أبي هريرة عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم أن رجلاً زارنا  
 له في قرية أخرى فأرصد الله له على  
 مدرجته مائة كافلة في عليه قال أين  
 تريد قال أريد أن ألقى في هذه القرية  
 قال هل لك عليه من نعمة تربها قال  
 لا غير أني أحببته في الله عز وجل قال  
 فاني رسول الله إليك ان الله قد أحبك  
 كما أحبته فيه قال أبو أحمد أخبرني  
 أبو بكر محمد بن زنجويه القشيري  
 حدثنا عبد الأعلى بن حماد حدثنا  
 حماد بن سلمة بهذا الاسناد نحوه  
 حدثنا سعيد بن منصور وأبو  
 الربيع الزهراني قال حدثنا حماد  
 يعني ابن زيد عن أيوب عن أبي  
 قلابة عن أبي أسامة عن ثوبان قال  
 أبو الربيع رفعه إلى النبي صلى الله  
 عليه وسلم وفي حديث سعيد قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 طيب (قوله صلى الله عليه وسلم  
 فأرصد الله على مدرجته مائة ملكا)  
 معني أرصده أقرعه برقبته والمدرجة  
 بفتح الميم والراء هي الطريق سميت  
 بذلك لأن الناس يدرجون عليها أي  
 يمضون ويمشون (قوله لك عليه من  
 نعمة تربها) أي تقوم بأصلاحها  
 وتنهض اليه بسبب ذلك (قوله بان  
 الله قد أحبك كما أحبته فيه) قال  
 العلماء بحجة الله عليه هي رحمة له  
 ورضاء عنه واراثة له الخيروان  
 يفعل به فعل المحب من الخير وأصل  
 المحبة في حق العباد ميسل القلب  
 والله تعالى منزلة عن ذلك في هذا  
 الحديث فضل المحبة في الله تعالى  
 وانها سبب لحب الله تعالى العبد  
 وفيه فضيلة زيارة الصالحين  
 والاصحاب وفيه ان الآدميين قد  
 يرون الملائكة

\* (باب فضل عيادة المريض) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم)

وقال بعضهم وكان كل واحد منهما ذائناً فزاد لفظ وكان ونصب ذائناً قال كذا ثبت في الاصول  
 ثم قال وأفاد الكرماني الخ ثم قال قلت هذا التصرف منه ما ما بعده ما أقول هذا القائل كذا  
 ثبت في الاصول فغير مسلم بل الذي ثبت في الاصول هو العبارة التي ذكرتها يعني لفظ رواية  
 عبدة لانها على القاعدة السالمة عن الزيادة فيه المؤدية الى تقدير شيء قال وأما كلام  
 الكرماني بأنه وقع في بعض النسخ فغير مسلم أيضاً لان مثل هذا الذي يحتاج فيه الى تأويل غالباً من  
 النسخ الجهلة اهـ وهذا ذلول لان الحافظ بن حجر إنما قال ذلك في رواية أبي أسامة لاني رواية  
 عبدة ولفظه ورواية أبي أسامة عن هشام بن عمار بين الروايتين المذكورتين أولاً وقوله فيه او كان  
 كل واحد منهما اذا ذائناً الخ وقد ذكر العيني رحمه الله رواية أسامة بلفظها على عادته وفيها او كان  
 كل واحد منهما ما ذائناً بالنصب كما هو ثم قال بعد تعريف الروايات ببقية الشرح قد مررت عن  
 قريب \* والحديث رواه مسلم وقوله ورواه وكيع وابن ادريس مؤخر عن طريق أبي أسامة عند  
 غير أبي ذر \* وبه قال (حدثنا معمر بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك بن انس)  
 الاصبى امام الأئمة (عن نافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع) أمر يقطع يد سارق يحدف المقول (في) سرقة (مجن) حذف  
 المضاعف وأقام المضاف اليه مقامه وفي معناها السببية (عنه) مبتدأ خبره (ثلاثة دراهم) أي فضة  
 وأدخل التاء في ثلاثة لانه عددهم ذكر وقال ابن حجر رحمه الله أو ردها الحديث من حديث مالك  
 قال ابن حزم لم يروه عن ابن عمر غير نافع وقال ابن عبد البر هو أصح حديث يروى في ذلك (تابعه محمد  
 ابن اسحق) عن نافع في قوله ثم رويته موصولة عند الاسماعيل من طريق عبد الله بن المبارك  
 عن مالك ومحمد بن اسحق وعبيد الله بن عمر ثلاثتهم عن نافع عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قطع في  
 مجن عنه ثلاثة دراهم (وقال الليث) بن سعد الامام معاصره مسلم عن قتبية محمد بن ربح عنه  
 (حدثني) بالافراد (نافع) كالجاءة لكنه قال (قيمه) بدل قوله ثم رويته موصولة الشئ ما انتهى اليه  
 الرغبة في شراء الشئ وهذه المتابعة وقول الليث الخ ثابتان لاني ذكرنا \* وبه قال (حدثنا موسى  
 ابن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا جويرية) بضم الجيم وفتح الواو ومصرغ ابن أسماء الضبي  
 (عن نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما انه (قال قطع النبي صلى الله عليه وسلم) أي أمر يقطع يد  
 سارق (في) سرقة (مجن عنه ثلاثة دراهم) وقد روي ان بلالا هو الذي باشر قطع يد فاطمة الخزومية  
 فيحتمل انه كان موكلًا بذلك ويحتمل غيره ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم باشر القطع بنفسه  
 \* والحديث من افراذه \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرر هذا قال (حدثنا يحيى) بن سعيد  
 القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر بن حفص بن عمر بن الخطاب انه (قال حدثني) بالافراد  
 (نافع عن) مولاه (عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما انه (قال قطع النبي صلى الله عليه وسلم) أمر  
 يقطع يد سارق (في) سرقة (مجن عنه ثلاثة دراهم) \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر بالجمع  
 (ابراهيم بن المنذر) الخزاعي قال (حدثنا ابو ضمرة) بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم أنس بن عياض  
 قال (حدثنا موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف (عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله  
 عنهما قال قطع النبي صلى الله عليه وسلم يد سارق في) سرقة (مجن عنه ثلاثة دراهم) والثن  
 في الاصل ما يقابل به الشئ في عقد البيع وله ضابط في النقة مشهور وليس المراد به حقيقة بل  
 ما ذكر في الرواية الاخرى وهو القيمة وأطلق عليها ثمانية مجازاً أو لتساويهما في ذلك الوقت أو في ظن  
 الراوي أو باعتبار الغلبة والدراهم جمع درهم بكسر الهمزة والواو فية ثلاث لغات أفصحها فتح الهاء  
 والثاني كسرهما والثالث دراهم بزيادة ألف بعد الهاء قال الشاعر

يرجع \* حدثنا يحيى بن يحيى التميمي أخبرنا هشيم عن خالد عن أبي قلابة عن أبي أسامة عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عاد مريضاً لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع \* حدثنا يحيى بن جبيب الحارثي حدثنا يزيد بن زريع حدثنا خالد عن أبي قلابة عن أبي أسامة الرحبي عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المسلم اذا عاد أخاه المسلم لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعاً عن يزيد واللفظ لزهير حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا عاصم الاحول عن عبد الله بن زيد وهو أبو قلابة عن أبي الأشعث الصنعاني عن أبي أسامة الرحبي عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من عاد مريضاً لم يزل في خرفة الجنة قبل يارسول الله وما خرفة الجنة قال جناها \* حدثنا سويد ابن سعيد حدثنا هروان بن معاوية عن عاصم الاحول بهذا الاسناد

عائد المريض في مخرفة الجنة وفي الرواية الثانية خرفة الجنة بضم الخاء قيل يارسول الله ما خرفة الجنة قال جناها أي يؤل به ذلك الى الجنة واجناء ثمارها واتفق العلماء على فضل عبادة المريض وسبق شرح ذلك واضحاً في باب (قوله في أسانيد هذا الحديث عن أبي قلابة عن أبي أسامة وفي الرواية الأخرى عن أبي قلابة عن الأشعث عن أبي أسامة قال الترمذي سألت البخاري عن اسناده هذا الحديث فقال

لأن عندما تأتي درهم \* لحاز في انفاقها لحاناي

واختلف في القدر الذي يقطع به السارق على مذهب فقيل في كل قليل وكثير ناقة وغير ناقة ونقل عن ابن بنت الشافعي وقيل في كل قليل وكثير الا في التساقه فلا وقيل لا يجب الا في أربعين درهماً أو أربعة دنانير وقيل في درهمين وقيل فيما زاد على درهمين ولم يبلغ الثلاثة وقيل في ثلاثة دراهم ويقوم ما عداها به وهو رواية عن أحمد وحمكاه الخطابي عن مالك وقيل مثله الا انه ان كان المسروق ذهباً فنصابه ربع دينار وان كان غيرهما فان بلغت قيمته ثلاثة دراهم قطع به والا لم يقطع ولو كان نصف دينار وهو قول مالك المعروف عند أصحابه وهو رواية عن أحمد وقيل مثله الا ان كان المسروق غيرهما فقطع به اذا بلغت قيمة أحدهما وهو المشهور عن أحمد وقيل مثله لكن لا يكتفي بأحدهما اذا كانا غالين فلو كان أحدهما غالياً لمعول عليه وهو قول بعض المالكية وقيل ربع دينار أو ما بلغ قيمته من فضة أو عرض وهو مذهب الشافعية وقيل أربعة دراهم نقله القاضي عياض عن بعض الصحابة وقيل ثلث دينار وقيل خمسة دراهم وقيل عشرة دراهم أو ما بلغ قيمتها من ذهب أو عرض وهو قول الحنفية وقيل ديناراً وما بلغ قيمته من فضة أو عرض وقيل ربع دينار فصاعداً من الذهب ويقطع في القليل والكثير من الفضة والعروض واحتج له بأن الحديد في الذهب ثبت صريحاً في حديث عائشة ولم يثبت التحديد صريحاً في غيره فبقي عموم الآية على حاله فيقطع فيما قل أو كثر الا في التساقه وهو موافق للشافعي الا في قياس أحد النقاد على الآخر وأيده الشافعي بأن الصرف يومئذ كان موافقاً لذلك واستدل بأن الدية على أهل الذهب ألف دينار وعلى أهل الفضة اثنا عشر ألف درهم (تابعه محمد بن اسحق وقال الليث حدثني نافع قيمته) سبق هذا عقب حديث اسمعيل عن مالك عن نافع وانه ثابت عقبه لابي ذر وهو ساقط له هنا ثابت لغيره \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي (قال سمعت أبا صالح) ذكوان الزيات (قال سمعت أبا هريرة) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق) فيه جواز لعن غير المعين من العصاة لانه لعن الجنس مطلقاً والمراد منه الا هانة والخذلان كما تلمسنا استعمال أعزني عنده في أحقر شيء أخذله الله حتى قطع (يسرق البيضة) من الحديد التي تبلغ قيمتها ربع دينار فصاعداً (فتقطع يده ويسرق الحبل) الذي تبلغ قيمته ربع دينار فصاعداً (فتقطع يده) ففيه إشارة الى ترجيح تأويل الاعمش السابق في باب لعن السارق اذا لم يسم (باب نوبة السارق) اذا تاب \* وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) الاويسى (قال حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (ابن وهب) عبد الله (عن يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (ان النبي صلى الله عليه وسلم قطع يدا امرأة) أي أمر بقطع يدها واسمها فاطمة المخزومية كأمير (قالت عائشة) رضي الله عنها بالسند المذكور (وكانت) رضي الله عنها (تأتي بعد ذلك) الى (فأرفع حاجتها الى النبي صلى الله عليه وسلم فتأبى) من السرقة (وحسنت توبتها) ووصف التوبة بالحسن يقتضي رفع الفسوق عنه وقبول شهادته \* والحديث سبق في الشهادات مطولاً \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي) المسندي قال (حدثنا هشام بن يوسف) الصنعاني قاضياً قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي ادريس) عائد الله بن عبد الله (عن عباد بن الصامت رضي الله عنه) انه (قال يايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط) قال أبو عبيد ما دون العشرة وقيل الى ثلاثة (فقال) صلى الله عليه وسلم (أبايعكم على ان لا تشركو بالله شيئاً ولا تسرقوا) حذف المفعول ليم (ولا تقتلوا اولادكم)

يريدوا البنات ولا يذروا تسرقوا ولا تزفوا ولا تقتلوا أولادكم (ولا تأتوا بهتان) بكذب يهت  
 سامعه أي يدهشه لفظاعته كالرمي بالزنا (تفترونه بين أيديكم وأرجلكم) أي من قبل أنفسكم  
 فكفى بالبد والرجل عن الذات لان معظم الأفعال بهم (ولا تعصوني) ولا يذروا تعصوا  
 (في معروف) وهو ما عرف من الشارع حسنه بما أوامرا (فن وفي) بالتخفيف ويشدد أي ثبت  
 على العهد (منكم فاجره على الله) فضلا ووعدا بالجنة (ومن أصاب) منكم أيها المؤمنون  
 (من ذلك شيئا) غير الشرك (فاخذبه) أي فعوقبه (في الدنيا) بأن أقيم عليه الحد (فهو)  
 أي العقاب (كقارئة له) فلا يعاقب عليه في الآخرة (وطهور) يطهره الله به من  
 دنس المعصية وإذا وصف بالتطهير مع التوبة عاد إلى ما كان عليه قبل فتقبل شهادته  
 (ومن ستره الله فذلك) مفوض (إلى الله أن شاء عذبه) بعذله (وإن شاء غفر له) بفضله  
 (قال أبو عبد الله) البخاري رحمه الله تعالى (إذا تاب السارق بعد ما قطع) ولا ي  
 ذر عن الكشميني وقطعت (يده قبات شهادته وكل محدود كذلك إذا تاب قبلت  
 شهادته) ولا يذر عن الكشميني وكذلك كل المحدود إذا تاب أصحابه قبلت شهادتهم  
 وقول البخاري هذا ثابت في رواية الكشميني ساقط في رواية غيره والله الموفق والمعين  
 تم الجزء التاسع من إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري  
 للعلامة القسطلاني رحمه الله تعالى ويتلوه

إن شاء الله تعالى الجزء العاشر

أوله كتاب

المحاربين

\* حدثني محمد بن حاتم بن ميمون  
 حدثنا بهز حدثنا حاد بن سلمة عن  
 ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم إن الله عز وجل لم يقل يوم  
 القيامة يا ابن آدم مرضت فلم تعدني  
 قال يارب وكيف أعودك وأنت  
 رب العالمين قال أما علمت أن عبدني  
 فلان مرض فلم تعده أما علمت أنك  
 لو عدته لوجدتني عنده يا ابن آدم  
 استطعتك فلم تطعمني قال يارب  
 وكيف أطعمك وأنت رب العالمين  
 قال أما علمت أنه استطعتك عبدي  
 فلان فلم تطعمه أما علمت أنك  
 لو أطعته لوجدت ذلك عندي يا ابن  
 آدم استسقيتك فلم تسقني قال يارب  
 كيف أسقيك وأنت رب العالمين  
 قال استسقيتك عبدي فلان فلم تسقه  
 أما أنك لو سقيته لوجدت ذلك عندي

أحاديث أبي قتادة كلها عن أبي  
 أسماء ليس ينم ما أوالا شعث  
 الا هذا الحديث (قوله عز وجل  
 مرضت فلم تعدني قال يارب كيف  
 أعودك وأنت رب العالمين قال أما  
 علمت أن عبدني فلان مرض فلم  
 تعده أما علمت أنك لو عدته لوجدتني  
 عنده) قال العلماء إنما أضاف  
 المرض إليه سبحانه وتعالى والمراد  
 العبد تشرى فقال العبد وتقرب إليه  
 قالوا ومعنى وجدته عنده أي  
 وجدت ثوابي وكرامتي ويدل  
 عليه قوله تعالى في تمام الحديث لو  
 أطعته لوجدت ذلك عندي أي  
 أسقيته لوجدت ذلك عندي أي  
 ثوابه والله أعلم

# فهرسة الجزء التاسع

من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى

صفحة	صفحة
٢٥	٢ * (كتاب الادب) *
٢٥	٢ باب البر والصلة
٢٦	٣ باب من احق الناس بحسن الصحبة
٢٦	٤ باب لا يجاهد الاباذن الابوين
٢٧	٤ باب لا يسب الرجل والديه
٢٨	٤ باب اجابة دعاء من بوالديه
٢٨	٦ باب عقوق الوالدين
٢٩	٩ باب صلة الوالد المشرک
٣٠	٩ باب صلة المرأة امها ولها زوج
ولا متفشا	١٠ باب صلة الاخ المشرک
٣١	١٠ باب فضل صلة الرحم
٣٤	١١ باب اثم القاطع
٣٤	١١ باب من بسط له فى الرزق صلة الرحم
٣٤	١٢ باب من وصل وصله الله
٣٤	١٢ باب يبيل الرحم يلاها
٣٥	١٢ باب ليس الواصل بالمكافئ
قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم الى قوله فاولئك هم	١٢ باب من وصل رحمه فى الشرك ثم اسلم
الظالمون	١٢ باب من ترك صبيبة غيره حتى تلعب به او قبلها او مازحها
٣٦	١٦ باب رجة الولد وتقبيله ومعانقته
٣٩	١٩ باب جعل الله الرجة مائة جزء
والقصر	١٩ باب قتل الولد خشية ان يأكل معه
٤٠	٢٠ باب وضع الصبي فى الحجر
الخ	٢٠ باب وضع الصبي على الفخذ
٤٢	٢٠ باب حسن العهد من الايمان
٤٢	٢٠ باب فضل من يعول يتيما
٤٢	٢٠ باب الساعى على الارملة
٤٣	٢٠ باب الساعى على المسكين
وويل لكل همزة لمزة	٢٠ باب رجة الناس بالهام
٤٣	٢٤ باب الوصاء قبل الجمار وقول الله تعالى واعبدوا الله ولا
٤٤	تشرکوا به شيئا الخ
٤٤	٢٤ باب اثم من لا يامن جاره وبوائقه

(تابع فهرسة الجزء التاسع من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني)

صفحة	صفحة
باب ما يكره من التماذج	٤٥
باب من أثنى على أخيه بما يعلم	٤٦
باب قول الله تعالى إن الله يأمر بالعدل والإحسان	٤٦
الخ	
باب ما ينهى عن التماسد والتدابير وقوله تعالى ومن شر حاسد إذا حسد	٤٧
باب يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن	٤٩
بعض الظن اثم ولا تجسسوا	
باب ما يكون من الظن	٤٩
باب ستر المؤمن على نفسه	٤٩
باب الكبر	٥١
باب الهجرة	٥١
باب ما يجوز من الهجرة إن أوصى	٥٤
باب هل يزور صاحبه كل يوم أو بكرة وعشيا	٥٤
باب الزيارة ومن زار قوما فطعم عندهم	٥٥
باب من تجمل للوفود	٥٥
باب الاخاء والخلف	٥٦
باب التيسم والضحك	٥٧
باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله	٦١
وكونوا مع الصادقين وما ينهى عن الكذب	
باب في الهدى الصالح	٦٣
باب الصبر على الأذى وقول الله تعالى انما يؤفى	٦٣
الصابرون أجرهم بغير حساب	
باب من لم يواجه الناس بالعتاب	٦٤
باب من كفر أخاه بغير تأويل فهو كافر	٦٥
باب ما لم يرا كفر من قال ذلك متأولا أو جاهلا	٦٦
باب ما يجوز من الغضب والشدة لأمر الله	٦٧
باب الحذر من الغضب	٧٠
باب الحياء	٧٢
باب إذا لم تسخ فاصنع ما شئت	٧٣
باب ما لا يستحب من الحق للثقة في الدين	٧٤
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا	٧٥
باب الانبساط إلى الناس	٧٧
باب المداراة مع الناس	٧٨
باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين	٧٩
باب حق الضيف	٨١
باب إكرام الضيف وخدمته إياه بنفسه	٨١
باب صنع الطعام والتكاف للضيف	٨٤
باب ما يكره من الغضب والجزع عند الضيف	٨٥
باب قول الضيف لصاحبه والله لا أكل حتى تأكل	٨٦
باب إكرام الكبير ويبدأ الأكبر بالكلام والسؤال	٨٦
باب ما يجوز من الشعر والريح والحداء وما يكره	٨٨
منه وقوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاؤون	
باب هجاء المشركين	٩٣
باب ما يكره أن يكون الغالب على الإنسان الشعر	٩٥
حتى يصد عنه ذكر الله والعلم والقرآن	
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم تربت عينا	٩٦
وعقري خلق	
باب ما جاء في زعموا	٩٧
باب ما جاء في قول الرجل ويلك	٩٧
باب علامة حب الله عز وجل	١٠١
باب قول الرجل للرجل احسأ	١٠٣
باب قول الرجل مرحبا	١٠٥
باب ما يدعى الناس بأبائهم	١٠٥
باب لا يقل خبت نفسي	١٠٦
باب لا تنسبوا الذهب	١٠٦
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم انما الكرم قلد	١٠٧
المؤمن	
باب قول الرجل فذاك أبي وأمي	١٠٨
باب قول الرجل جعلني الله فداك	١٠٨
باب أحب الاسماء إلى الله عز وجل	١٠٩
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سمووا باسمي	١٠٩
تكتسبوا بكنيتي	
باب اسم الحزن	١١١
باب تحويل الاسم إلى اسم أحسن منه	١١١
باب من سمي بأسماء الانبياء	١١٢

صحيحة	صحيحة
باب تسمية الوليد ١١٤	باب الاستئذان من اجل البصر ١٤٠
باب من دعا صاحبه فنقص من اسمه حرفا ١١٥	باب زنا الجوارح دون الفرج ١٤٠
باب الكنية للصبي وقيل ان يولد للرجل ١١٥	باب التسليم والاستئذان ثلاثا ١٤١
باب التكني بأبي تراب وان كانت له كنية أخرى ١١٦	باب اذا دعى الرجل فجاءه هل يستأذن ١٤٢
باب بغض الامماء الى الله عز وجل ١١٧	باب التسليم على الصبيان ١٤٣
باب كنية المشرك ١١٨	باب تسليم الرجال على النساء والنساء على الرجال ١٤٣
باب المعارض مندوحة عن الكذب ١٢٠	باب اذا قال من اذا قال أنا ١٤٤
باب قول الرجل للشيء ليس بشيء وهو ينوي انه ليس بحق ١٢١	باب من رد فقال عليك السلام ١٤٤
باب رفع البصر الى السماء وقوله تعالى أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت ١٢٢	باب اذا قال فلان يقرئك السلام ١٤٥
باب نكت العود في الماء والطين ١٢٣	باب التسليم في مجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين ١٤٥
باب الرجل ينكت الشيء بيده في الارض ١٢٣	باب من لم يسلم على من اقترف ذنبا ومن لم يرد سلامه حتى تتبين توبته والى متى تتبين توبة العاصي ١٤٨
باب التكبير والتسبيح عند التعجب ١٢٤	باب كيف رد على أهل الذمة السلام ١٤٩
باب النهي عن الخذف ١٢٥	باب من نظرفي كتاب من يحذر على المسلمين ليستبين أمره ١٥١
باب الحمد للعاطس ١٢٥	باب كيف يكتب الكتاب الى أهل الكتاب ١٥٢
باب مشروعية تسميت العاطس اذا حمد الله ١٢٦	باب عن يده في الكتاب ١٥٢
باب ما يستحب من العطاس وما يكره من التشاوب ١٢٧	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم ١٥٢
باب اذا عطس كيف يشمت ١٢٨	باب المصافحة ١٥٤
باب لا يشمت العاطس اذا لم يحمده الله ١٢٨	باب الاخذ باليدين ١٥٤
باب اذا تشاوب فليضع يده على فيه ١٢٩	باب المعاينة وقول الرجل كيف أصبحت ١٥٥
باب الاستئذان*) ١٣٠	باب من أجاب بلبيك وسعد بك ١٥٧
باب بدو السلام ١٣٠	باب لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ١٥٨
باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم الا ١٣١	باب اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس الخ ١٥٨
باب السلام اسم من اسماء الله تعالى واذا حبيتهم ١٣٤	باب من قام من مجلسه أو بيته ولم يستأذن أصحابه أو نهبا لآلئهم لم يقرم الناس ١٥٩
بتحية خيرا بأحسن منها وأودوها ١٣٥	باب الاحتباء باليد وهو القرفصاء ١٦٠
باب تسليم الرجل على الكثير ١٣٥	باب من اتكا بين يدي أصحابه ١٦٠
باب تسليم المرأة على الماشي ١٣٦	باب من أسرع في مشيه لحاجة أو قصد ١٦٠
باب تسليم الماشي على القاعد ١٣٦	باب السير ١٦١
باب تسليم الصغير على الكبير ١٣٦	باب من ألقى له وسادة ١٦١
باب افشاء السلام ١٣٧	باب القائلة بعد الجمعة ١٦٢
باب السلام للمعرفة وغير المعرفة ١٣٧	باب القائلة في المسجد ١٦٢
باب آية الخجاب ١٣٨	

(تابع فهرسة الجزء التاسع من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى)

صفحة	باب	صفحة	باب
١٦٢	باب من زار قوما فقال عندهم	١٨٨	باب الدعاء عند الخلاء
١٦٤	باب الجلويس كيفية ما يسر	١٨٨	باب ما يقول اذا أصبح
١٦٥	باب من ناجى بين يدي الناس ولم يخبر بسر صاحبه	١٨٩	باب الدعاء في الصلاة
	فاذا مات اخبر به	١٩١	باب الدعاء بعد الصلاة
١٦٥	باب الاستلقاء	١٩٣	باب قول الله تعالى وصل على من ومن خص اخاه
١٦٦	باب لا يتناجى اثنان دون الثالث وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا تناجيتهم فلا تتماججوا الخ		بالدعاء دون نفسه
١٦٧	باب حفظ السر	١٩٥	باب ما يكره من الصبح في الدعاء
١٦٧	باب اذا كانوا اكثر من ثلاثة فلا بأس بالمسازاة والمنساجة	١٩٦	باب ليعزم المسئلة فانه لا مكره له
١٦٨	باب طول التجوى	١٩٧	باب يستحب للامم بد ما لم يعجل
١٦٨	باب لا تترك النار في البيت عند النوم	١٩٧	باب رفع الايدي في الدعاء
١٦٩	باب اغلاق الابواب بالليل	١٩٨	باب الدعاء غير مستقبِل القبلة
١٦٩	باب الختان بعد الكبر وتنف الابط	١٩٨	باب الدعاء مستقبِل القبلة
١٧١	باب كل اهو باطل اذا شغله عن طاعة الله ومن قال	١٩٩	باب دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه بطول
	صاحبه تعالى اقامرك الخ		العمر وبكثرة ماله
١٧٢	باب ما جاء في البناء	١٩٩	باب الدعاء عند الكرب
١٧٣	*(كتاب الدعوات)*	٢٠٠	باب التعوذ من جهد البلاء
١٧٤	باب افضل الاستغفار وقوله تعالى استغفروا ربكم	٢٠١	باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم الرفيق
	انه كان غفارا يرسل السماء الخ		الاعلى
١٧٦	باب استغفار النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم والليله	٢٠١	باب الدعاء بالموت والحياة
١٧٧	باب التوبة	٢٠٢	باب الدعاء للصبيان بالبركة ومسح رؤسهم
١٨٠	باب الضجج على الشق الايمن	٢٠٣	باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
١٨٠	باب اذا بات ظاهرا	٢٠٥	باب هل يصلى على غير النبي صلى الله عليه وسلم
١٨١	باب ما يقول اذا نام		وقول الله تعالى وصل على ائمتك سكن لهم
١٨٢	باب وضع اليد اليمنى تحت الخد الايمن	٢٠٧	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من آذيت فاجله
١٨٢	باب النوم على الشق الايمن		له زكاة ورجة
١٨٣	باب الدعاء اذا انتبه بالليل	٢٠٧	باب التعوذ من الفتن
١٨٥	باب التكبير والتسبيح عند المنام	٢٠٨	باب التعوذ من غلبة الرجال
١٨٦	باب التعوذ والقراءة عند المنام	٢٠٩	باب التعوذ من عذاب القبر
١٨٦	باب	٢٠٩	باب التعوذ من البخل
١٨٧	باب الدعاء نصف الليل	٢١٠	باب التعوذ من فتنة الحيا والممات
		٢١٠	باب التعوذ من المأثم والمغرم
		٢١١	باب الاستعاذه من الجن والكسل
		٢١٢	باب التعوذ من الجهل

صفحة	صفحة
باب التمتع ومن ارذل العمر	٢١٢
باب الدعاء برفع الوباء والوجع	٢١٢
باب الاستعاذة من ارذل العمر ومن فتنة الدنيا وفتنة النار	٢١٤
باب في الامل وطوله	٢٣٨
باب من بلغ ستين سنة فقد اعذر الله اليه في العمر	٢٤٠
باب العمل الذي ينتفي به وجه الله تعالى	٢٤٣
باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها	٣٤٣
باب قول الله تعالى يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا الخ	٢٤٨
باب ذهاب الصالحين	٢٤٩
باب ما يتق من فتنة المال وقول الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة	٢٤٩
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هذا المال خضرة حلوة	٢٥٢
باب ما قدم من ماله فهو خير له	٢٥٤
باب المكثرون هم المقفلون وقوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها الخ	٢٥٤
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ما احب ان لي مثل احد ذهابا	٢٥٦
باب الغنى غنى النفس وقول الله تعالى ايجسبون ان مانعهم به من مال وبنين الخ	٢٥٧
باب فضل الفقر	٢٥٨
باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتخليهم من الدنيا	٢٦١
باب القصد والمداومة على العمل	٢٦٥
باب الرجاء مع الخوف	٢٦٨
باب الصبر على محارم الله	٢٧٠
باب ومن يتوكل على الله فهو حسبه	٢٧١
باب ما يكره من قيل وقال	٢٧١
باب حفظ اللسان وقول النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت وقوله تعالى ما يلائم من قول الا ليه رقيب عتيد	٢٧٢
باب البكاء من خشية الله	٢٧٤
باب الدعاء عند الوضوء	٢١٧
باب الدعاء اذا دعا لعقبة	٢١٨
باب الدعاء اذا هبط واديا	٢١٨
باب الدعاء اذا اراد سفر أو رجوع	٢١٨
باب الدعاء للمتزوج	٢١٩
باب ما يقول اذا أتى أهله	٢٢٠
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ربنا آتنا في الدنيا حسنة	٢٢٠
باب التمتع من فتنة الدنيا	٢٢١
باب تكرير الدعاء	٢٢١
باب الدعاء على المشركين	٢٢٢
باب الدعاء للمشركين	٢٢٤
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت	٢٢٤
باب الدعاء في الساعة التي في يوم الجمعة	٢٢٥
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يستجاب لنا في اليهود ولا يستجاب لهم فينا	٢٢٥
باب التأمين	٢٢٦
باب فضل التهليل	٢٢٦
باب فضل التسبيح	٢٢٥
باب فضل ذكر الله عز وجل	٢٢٩
باب قول لاحول ولا قوة الا بالله	٢٣٧
باب لله مائة اسم غير واحد	٢٣٣
باب الموعظة ساعة به ساعة	٢٣٥
* (كتاب الرقاق) *	٢٣٥

(تابع فهرسة الجزء التاسع من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني)

صحيفة	صحيفة
باب فضل الخوف من الله ٢٧٥	باب في الحوض ٣٣٥
باب الانتهاء عن المعاصي ٢٧٦	* (كتاب القدر) * ٣٤٣
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ٢٧٨	باب جف القلم على علم الله ٣٤٦
باب حجب النار بالشهوات ٢٧٩	باب الله أعلم بما كانوا عاملين ٣٤٨
باب الجنة أقرب إلى أحدكم من شراكه نعله ٢٧٩	باب وكان أمر الله قدرا مقدورا ٣٤٩
باب لينظر إلى من هو أسفل منه ولا ينظر إلى من هو فوقه ٢٨٠	باب العمل بالخواتيم ٣٥٢
باب من هم بحسنة أو بسيئة ٢٨٠	باب إلقاء النذر العبد إلى القدر ٣٥٣
باب ما يتقى من محقرات الذنوب ٢٨٢	باب لا حول ولا قوة الا بالله ٣٥٤
باب الأعمال بالخواتيم وما يخاف منها ٢٨٢	باب المعصوم من عصم الله ٣٥٤
باب العزلة راحة من خلاط السوء ٢٨٣	باب وحرام على قرية أهلكتها انهم لا يرجعون ٣٥٥
باب رفع الامانة ٢٨٤	باب وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس ٣٥٧
باب الرياء والسعنة ٢٨٦	باب تحاج آدم وموسى عند الله عز وجل ٣٥٧
باب من جاهد نفسه في طاعة الله ٢٨٧	باب لا مانع لما أعطى الله ٣٥٨
باب التواضع ٢٨٨	باب من تعود بالله من ذلك الشقاء وسوء القضاء وقوله تعالى قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ٣٥٩
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين ٢٩١	باب يحول بين المرء وقلبه ٣٥٩
باب ٢٩٤	باب قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ٣٦١
باب من أحب افا الله أحب الله افا ٢٩٥	باب وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لو أن الله هدانا لنكثت من المتقين ٣٦١
باب سكرات الموت ٢٩٦	* (كتاب الايمان والندور وقول الله تعالى لا يؤخذكم الله بالله في ايمانكم الخ) * ٣٦٢
باب نفخ الصور ٢٩٩	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم وايم الله ٣٦٦
باب يقبض الله الارض ٣٠١	باب كيف كانت بين النبي صلى الله عليه وسلم ٣٦٧
باب كيف الحشر ٣٠٣	باب لا تخلفوا يا أيها الذين آمنوا ٣٧٤
باب قوله عز وجل ان زلزلة الساعة شيء عظيم أنفت الآزفة اقتربت الساعة ٣٠٧	باب لا يخلف باللات والعزى ولا يخلف بالطواغيت ٣٧٧
باب قول الله تعالى الا ينظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين ٣٠٩	باب من خلف بلة سوى الاسلام ٣٧٨
باب القصاص يوم القيامة وهي الحاقة ٣١٠	باب لا يقول ما شاء الله وشئت ٣٨٠
باب من فوَّقش الحساب عذب ٣١٢	باب قول الله تعالى وأقسموا بالله جهد أيمانهم ٣٨٠
باب يدخل الجنة سبعون ألفا بغير حساب ٣١٥	باب اذا قال أشهد بالله أو شهد بالله ٣٨٢
باب صفة الجنة والنار ٣١٧	باب عهد الله عز وجل ٣٨٣
باب الصراط جسر جهنم ٣٣٠	باب الخلف بعزة الله وصفاته وكلما ته ٣٨٣
	باب قول الرجل لعمر الله ٣٨٤

## (تابع فهرسة الجزء التاسع من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني)

صحيفة	صحيفة
باب لا يؤخذكم الله باللغو في ايمانكم الخ ٣٨٥	باب يعطى في الكفارة عشرة مساكين قريباً كان أو بعيداً ٤١٣
باب اذا حنث ناسياً في الايمان وقول الله تعالى وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به ٣٨٦	باب صاع المدينة ومدة النبي صلى الله عليه وسلم وبركته الخ ٤١٣
باب الممين الغموس ولا تتخذوا ايمانكم دخلاً بينكم الخ ٣٩١	باب قول الله تعالى أو تحرير رقبة أو أي الرقاب اركي ٤١٤
باب قول الله تعالى ان الذين يشتركون بهداية الله وايمانهم ثم اقله لا الخ ٣٩٢	باب عتق المدبر وأم الولد والمكاتب في الكفارة وعتق ولد الزنا ٤١٥
باب المين فيما لا يلائم وفي المعصية وفي الغضب ٣٩٤	باب اذا عتق عبداً بينه وبين آخر ٤١٦
باب اذا قال والله لا اتكلم اليوم فصلى أو قرأ أو سجد أو كبر أو حمد أو هلل فهو على نيته ٣٩٦	باب اذا عتق في الكفارة لمن يكون ولاؤه ٤١٦
باب من حلف ان لا يدخل على أهله شهراً وكان الشهر تسعاً وعشرين ٣٩٨	باب الاستثناء في الايمان ٤١٦
باب اذا حلف ان لا يشرب نبيذاً فشرب طلاء أو سكر أو عصيراً الخ ٣٩٨	باب الكفارة قبل الحنث وبعده ٤١٨
باب اذا حلف أن لا يأثم فأكل تمرًا يجزى وما يكون منه الا دم ٣٩٩	باب الكفارة في الايمان ٤٢١
باب النية في الايمان ٤٠٠	باب تعليم الفرائض ٤٢٣
باب اذا اهدى ماله على وجه النذر والتوبة ٤٠٢	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا صدقة ٤٢٣
باب اذا حرم طعامه وقوله تعالى يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبغى الخ ٤٠٣	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من ترك مالا فلاهله ٤٢٦
باب الوفاء بالنذر وقوله تعالى يوفون بالنذر ٤٠٤	باب ميراث الولد من أبيه وأمه ٤٢٧
باب اثم من لا يفي بالنذر ٤٠٥	باب ميراث البنات ٤٢٧
باب النذر في الطاعة وما انفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر الخ ٤٠٥	باب ميراث ابن الابن اذا لم يكن ابن ٤٢٩
باب اذا نذر أو حلف ان لا يكلم من افسانا في الجاهلية ثم أسلم ٤٠٦	باب ميراث ابنة ابن مع ابنة ٤٢٩
باب من مات وعليه نذر ٤٠٦	باب ميراث الجد مع الاب والاخت ٤٣٠
باب النذر فيما لا يلائم وفي معصية ٤٠٧	باب ميراث الزوج مع الولد وغيره ٤٣٣
باب من نذر ان يصوم أياماً فوافق النحر أو القطر ٤٠٨	باب ميراث المرأة والزوج مع الولد وغيره ٤٣٣
باب هل يدخل في الايمان والنذور الارض والغنم والزروع والامتنعة ٤٠٩	باب ميراث الاخوات مع البنات عصبة ٤٣٣
باب كفارات الايمان ٤١٠	باب ميراث الاخوات والاخت ٤٣٤
باب قوله تعالى قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم الخ ٤١١	باب يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله الخ ٤٣٤
باب من اعان المعسر في الكفارة ٤١٢	باب ابني عم أحد هما أخ للام والآخر زوج ٤٣٥
	باب ذوى الارحام ٤٣٦
	باب ميراث الملاعنة ٤٣٧
	باب الولد للفراسخرة كانت أو أمة ٤٣٨
	باب الولاء لمن اعتمر وميراث اللقيط ٤٣٩
	باب ميراث السائبة ٤٤٠
	باب اثم من تبرأ من واليه ٤٤١

## (تابع فهرسة الجزء التاسع من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى)

صفحة	صفحة
باب من أمر بضرب الحد في البيت ٤٤٩	باب اذا أسلم على يديه ٤٤١
باب الضرب بالجر يد والنعال ٤٤٩	باب ما يرث النساء من الولا ٤٤٣
باب ما يكره من لعن شارب الخمر وأنه ليس بخارج من الملة ٤٥٢	باب مولى القوم من أنفسهم وابن الاخت منهم ٤٤٣
باب السارق حين يسرق ٤٥٣	باب ميراث الاسير ٤٤٣
باب لعن السارق اذا لم يسم ٤٥٤	باب لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم واذا أسلم قبل ان يقسم الميراث فلا ميراث له ٤٤٤
باب الحدود كفارة ٤٥٥	باب ميراث العبد النصراني ومكاتب النصراني ٤٤٤
باب ظهر المؤمن حتى الا في حد أو حق ٤٥٥	وانتم من اتقى من ولده ٤٤٥
باب اقامة الحدود والانتقام لحرمات الله ٤٥٥	باب من ادعى أخاً أو ابن أخ ٤٤٥
باب اقامة الحدود على الشريف والوضيع ٤٥٦	باب من ادعى الى غير أبيه ٤٤٥
باب كراهية الشفاعة في الحد اذا رفع الى السلطان ٤٥٦	باب اذا ادعت المرأة ابناً ٤٤٦
باب قول الله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما ٤٥٨	باب القائف ٤٤٦
باب توبة السارق ٤٦٢	* كتاب الحدود وما يحذر من الحدود *
	باب لا يشرب الخمر ٤٤٧
	باب ما جاء في ضرب شارب الخمر ٤٤٨

\*(تمت)\*

## فهرسة الجزء التاسع

من شرح الامام النووي على متن صحيح الامام مسلم

صحيحة	صحيحة
٢	باب جواز ارداف المرأة الاجنبية اذا أعتيت في الطريق
٦	باب تحريم مناجاة الاثنين دون الثالث بغير رضاه
٧	(كتاب الطب والمرض والرقي)
١٥	باب السحر
٢١	باب السّم
٢٢	باب استحباب رقية المريض
٢٧	باب استحباب الرقية من العين والتملة والحمة والنظرة
٢٩	باب جواز أخذ الاجرة على الرقية بالقران والاذكار
٣٢	باب استحباب وضع يده على موضع الالم مع الدعاء
٣٢	باب التعوذ من شيطان الوسوسة في الصلاة
٣٣	باب لكل داء دواء واستحباب التدوى
٤٨	باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها
٥٨	باب لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا نوء ولا غول ولا يورد مرض على مصح
٦٤	باب الطيرة والفأل وما يكون فيه الشؤم
٦٩	باب تحريم الكهانة وانيان الكهان
٧٥	باب اجتناب المجذوم ونحوه
٧٦	(كتاب قتل الحيات وغيرها)
٨٣	باب استحباب قتل الوزغ
٨٦	باب النهي عن قتل النمل
٨٧	باب تحريم قتل الهرة
٨٩	باب فضل سقى البهائم المحترمة واطعامها
٩٠	(كتاب الافاظ من الادب وغيرها)
٩٠	باب النهي عن سب الدهر
٩٢	باب كراهة تسمية العنب كروما
٩٤	باب حكم اطلاق لفظة العبد والامة والمولى والسيد
٩٦	باب كراهة قول الانسان خبت نفسي
٩٧	باب استعمال المسك وانه اطيب الطيب وكراهة رد الريحان والطيب
١٠٠	(كتاب الشعر)
١٠٤	باب تحريم اللعب بالترديش
١٠٥	(كتاب الرؤيا)
١٢٧	(كتاب الفضائل)
١٢٧	باب فضل نسب النبي صلى الله عليه وسلم وتسلم الحجر عليه قبل النبوة
١٢٨	باب تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع الخلائق
١٢٩	باب في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم
١٣٦	باب توكله على الله تعالى وعصمة الله تعالى له من الناس
١٣٧	باب بيان مثل ما بعث به النبي صلى الله عليه وسلم من الهدى والعلم
١٤١	باب شقيقته صلى الله عليه وسلم على أمته ومبايعته في تحذيرهم عما يضرهم
١٤٤	باب ذكر كونه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين
١٤٥	باب اذا أراد الله تعالى رجعة امة قبض نبيها قبلها
١٤٥	باب اثبات حوض نبينا صلى الله عليه وسلم وصفاته
١٦٠	باب اكرامه صلى الله عليه وسلم بقتال الملائكة معه صلى الله عليه وسلم
١٦١	باب شجاعة صلى الله عليه وسلم
١٦٢	باب جوده صلى الله عليه وسلم
١٦٣	باب حسن خلقه صلى الله عليه وسلم
١٦٥	باب في سخائه صلى الله عليه وسلم
١٦٨	باب رجته صلى الله عليه وسلم للصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك
١٧٢	باب كثرة حياته صلى الله عليه وسلم
١٧٣	باب تبسمه صلى الله عليه وسلم وحسن عشرته
١٧٤	باب رجته صلى الله عليه وسلم للنساء وأمره بالرفق بهن
١٧٦	باب قرب به صلى الله عليه وسلم من الناس وتبركهم به وتواضعهم

## (تابع فهرسة شرح الامام الزنوي على متن صحيح الامام مسلم)

صفحة	صفحة
باب من فضائل زيد بن حارثة وابنه أسامة رضي الله عنهما ٣٠٠	١٧٧ باب مباعدته صلى الله عليه وسلم للاتمام واختياره من المباح أسهله وانتقامه لله تعالى عند انتهالك حرمانه
باب من فضائل عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما ٣٠١	١٧٩ باب طيب ريحه صلى الله عليه وسلم ولين مسه
باب من فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها ٣٠٣	١٨١ باب طيب عرقه صلى الله عليه وسلم والتبرك به
باب من فضائل عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ٣٠٧	١٨٤ باب صفته شعره صلى الله عليه وسلم وصفاته وحليته
حديث أم زرع ٣١٨	١٨٩ باب شبيهه صلى الله عليه وسلم
باب من فضائل فاطمة رضي الله عنها ٣٣٣	١٩٣ باب اثبات خاتم النبوة وصفته ومحلها من جسده
باب من فضائل أم سلمة رضي الله عنها ٣٣٨	صلى الله عليه وسلم
باب من فضائل زينب أم المؤمنين رضي الله عنها ٣٣٩	١٩٥ باب قدر عمره صلى الله عليه وسلم واقامته بمكة والمدينة
باب من فضائل أم أيمن رضي الله عنها ٣٤٠	١٩٩ باب في أسمائه صلى الله عليه وسلم
باب من فضائل أم سليم أم أنس بن مالك وبلال رضي الله عنهما ٣٤١	٢٠٢ باب علمه صلى الله عليه وسلم بالله تعالى وشدة خشيته
باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضي الله عنهما ٣٤٥	٢٠٣ باب وجوب اتباعه صلى الله عليه وسلم
باب من فضائل أبي بن كعب وجماعته من الانصار رضي الله عنهم ٣٥٠	٢٠٦ باب توقيره صلى الله عليه وسلم وترك اكثار سؤاله عما لا ضرورة اليه أو لا يتعلق به تكليف وما لم يقع ونحو ذلك
باب من فضائل سعد بن معاذ رضي الله عنه ٣٥٤	٢١٢ باب وجوب امتثال ما قاله شرعاً دون ما ذكره صلى الله عليه وسلم من معاش الدنيا على سبيل الرأي
باب من فضائل أبي دجانة سمك بن خرشة رضي الله عنه ٣٥٦	٢١٥ باب فضل النظر اليه صلى الله عليه وسلم وتغنيه
باب من فضائل عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر رضي الله عنهما ٣٥٧	٢١٦ باب فضائل عيسى عليه السلام
باب من فضائل جليبيب رضي الله عنه ٣٥٨	٢١٨ باب من فضائل ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم
باب من فضائل أبي ذر رضي الله عنه ٣٥٩	٢٢٤ باب من فضائل موسى صلى الله عليه وسلم
باب من فضائل جرير بن عبد الله رضي الله عنه ٣٦٧	٢٣٢ باب من فضائل يوسف صلى الله عليه وسلم
باب من فضائل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ٣٧٠	٢٣٤ باب من فضائل زكريا صلى الله عليه وسلم
باب من فضائل ابن عمر رضي الله عنهما ٣٧١	٢٣٤ باب من فضائل الخضر صلى الله عليه وسلم
باب من فضائل أنس بن مالك رضي الله عنه ٣٧٢	٢٤٨ باب فضائل الصحابة رضي الله عنهم
باب من فضائل عبد الله بن سلام رضي الله عنه ٣٧٤	٢٥١ باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه
باب من فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه ٣٧٨	٢٦٠ باب من فضائل عمر رضي الله عنه
باب من فضائل أبي هريرة رضي الله عنه ٣٨٥	٢٧١ باب من فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه
باب من فضائل حاطب بن أبي بلتعنة وأهل بدر رضي الله عنهم ٣٨٨	٢٧٧ باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه
باب من فضائل أصحاب الشجرة أهل بيعة الرضوان رضي الله عنهم ٣٩١	٢٨٦ باب في فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه
باب من فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما ٢٩٧	٢٩٦ باب من فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه

## (تابع فهرسة شرح الامام النووي على متن صحيح الامام مسلم)

صحيحة	صحيحة
باب من فضائل أبي موسى وأبي عامر الأشعريين ٤٢٨	٣٩٢ باب من فضائل أبي موسى وأبي عامر الأشعريين
باب وصية النبي صلى الله عليه وسلم بأهل مصر ٤٣١	رضي الله عنهما
باب فضل أهل عمان ٤٣٢	٣٩٤ باب من فضائل الأشعريين رضي الله عنهم
باب ذكر كذاب ثقيف ومبيراها ٤٣٣	٣٩٦ باب من فضائل أبي سفيان صخر بن حرب رضي الله عنه
باب فضل فارس ٤٣٦	٣٩٨ باب من فضائل جعفر وأسماء بنت عيسى وأهل
باب قوله صلى الله عليه وسلم الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة ٤٣٦	سفينة رضي الله عنهم
(كتاب البر والصلوة والادب) ٤٣٧	٤٠٠ باب من فضائل سلمان وبلال وصهيب رضي الله عنهم
باب بر الوالدين وانهم ما أحق به ٤٣٧	٤٠١ باب من فضائل الانصار رضي الله عنهم
باب تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلاة وغيرها ٤٣٩	٤٠٦ باب من فضائل غفار وأسلم وجهينة وأشجع
باب فضل صلة أصدقاء الأب والأم ونحوهما ٤٤٤	ومزينة وعيم ودوس وطئي
باب تفسير البر والام ٤٤٦	٤١٢ باب خيار الناس
باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها ٤٤٧	٤١٣ باب من فضائل نساء قریش
باب تحريم التماسد والتباغض والتدابير ٤٥٢	٤١٥ باب مواثيق النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه
باب تحريم الهجرة فوق ثلاثة أيام بلا عذر شرعي ٤٥٣	رضي الله عنهم
باب تحريم الظن والتجسس والتنافس والتناجش ونحوها ٤٥٥	٤١٦ باب بيان أن بقاء النبي صلى الله عليه وسلم أمان
باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله ٤٥٧	لاصحابه وبقاء اصحابه أمان للامة
باب النهي عن الشهادة ٤٥٨	٤١٧ باب فضل الصحابة ثم الذين يلوونهم ثم الذين يلوونهم
باب فضل الحب في الله تعالى ٤٦٠	٤٢٣ باب بيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم على رأس
باب فضل عبادة المريد ٤٦١	مائة تسمة لا يبقى نفس منقوسة ممن هو موجود
	الآن
	٤٢٦ باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم